

הערה

المفاهيم

والمصطلحات

الصهيونية

رؤية نقدية

تأليف وإشرافه

الدكتور عبد الوهاب محمد المسيري

1970



مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

موسوعة

المفاهيم

والمصطلحات

الصهيونية

رؤية نقدية

تأليف وإشراف : الدكتور عبد الوهاب محمد المسيري

بالاشتراك مع : سوسن حسين

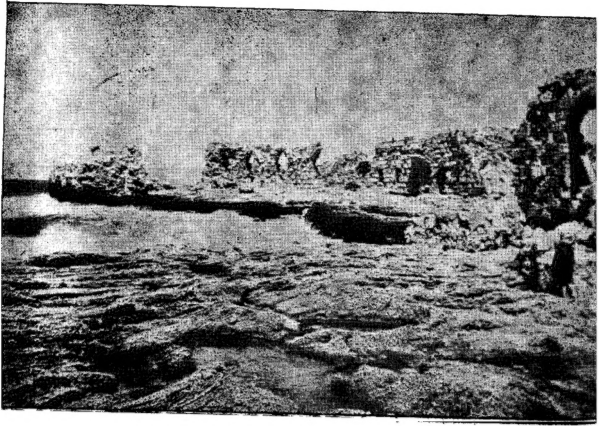
المحتويات

صفحة

مفتاح الموسوعة	٥
مقدمة (وشكر واهداء)	٩
الفهرس الموضوعى	٣٥
مواد الموسوعة	٤٩
تواريخ الجماعات والاقليات اليهودية فى علاقتها بالتاريخ الانسانى	٤٦١
المشركون فى الموسوعة	٤٧٠
دليل القارئ الى الموسوعة	٤٧٢
معجم انجليزى / عربى للمفاهيم والمصطلحات التى وردت فى الموسوعة	٤٩٢

★ ★ مفتاح الموسوعة

- ٥ - حينما لا يفصل المصطلحين أى فاصل لغوى توسع نجمة فوق أول المصطلح: ان مزارع الكيوسنس التعاونية ...
- ٦ - الشرطة المائلة بين الكلبيين تعنى انهما كلمة واحدة مركبة : ديني/قومي .
- ٧ - الكلمات والمبارات التي تحتها خط تعنى انها عنوان كتاب او مجلة .
- ٨ - توجد بعض التفاصيل الأخرى التي يمكن الرجوع للملحق المعنوي (الدليل القارىء الى الموسوعة « حتى يتسنى الاطاحة بها .
- ٩ - يوجد فهرس موضوعي في أول الموسوعة .
- ١٠ - ملحق بأخر الموسوعة فهرس بأهم التواريخ التي لها علاقة بتاريخ العبرانيين والاقليات اليهودية في العالم .
- ١١ - ملحق بالموسوعة أيضا فهرس انجليزي - عربى .
- ١ - الموسوعة مرتبة هجائيا وحسب اهم عنصر في المصطلح: « ارض كنعان » تحت الكاف ، « الحرس القديم » تحت الحاء .
- ٢ - اسماء الافلام : الحديث منها مرتب طبقا للقب، والقديم منها طبقا للاسم .
- ٣ - كل كلمة مكتوبة بالبنط الاسود تعنى ان لمة مادة منها في الموسوعة .
- ٤ - المصطلحات التالية استئنيت من نظام الاحالات نظرا لتواترها : (١) الاستعمار الصهيوني - الاستعمار العالى - اسرائيل - التاريخ - تداخل القدس بالزمن والاطلاق بالنسبة - الصهيونية - عبرية/لغة - القدااسة - « القرية اليهودية » - يهودى .
- (ب) بناء غوتى ويناد تعنى : لتفسر هذا المصطلح انظر المقدمة .



قلعة صليبية
قرب عتليت في
الأراضي المحتلة .



مقدمة

(وشكروا هداه)

أبنا الذين

وفقوا

دنيا

لا

مشتا

أ

أشكروا

أشكروا

[illegible]

يعود تاريخ أول موسوعة متخصصة في التراث اليهودي واليهودية الى منتصف القرن الثامن عشر ، حين ظهر في مدينة هامبراج بأيطاليا عام ١٧٥٠ جزء من موسوعة يهودية ، جمعها وألفها طبيب يدعى إسحاق بن صمويل لامبرونى ، (و انتهى نشرها عام ١٨٨٨ وهى تقع في ثلاثة عشر جزءا) ، والموسوعة تعالج تراث اليهود وتاريخهم ، ولكنها كانت تخطئ بين التاريخ والتلمود ، ولا تفضل بين الواقع التاريخي والنصوص الدينية . ثم ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر موسوعة ألمانية متخصصة أخرى ، جمعها وكتب مادتها يعقوب هامبرجر ، كبير حاخامات احدى الإمارات الألمانية ، وهذه الموسوعة مثل سابقتها كانت ذات طابع عيبى . ثم تالتت الموسوعات ، فظهرت أول موسوعة عن اليهودية باللغة الانجليزية ، في أوائل القرن الحالى (١٩٠١ - ١٩٠٦) وتتألف من ١٢ جزءا جمعها وكتبها ا . سنجر ، اما الموسوعة اليهودية العالمية فحررها اسحق لاسمبار ونشرت في نيويورك بين عامى ١٩٣٩ و ١٩٤٢ وظهرت في عشرة أجزاء . ثم نشرت موسوعة سيسل روث وجفرى ويجورد في جزء واحد عام ١٩٥٨ ، كما نشرت منها عدة طبعات كان آخرها طبعة ١٩٧٠ .

وقد كتب روث مقدمة موسوعته في الجزء المحتلبن القدس (قبل عام ١٩٦٧) . وقد ظهرت أيضا موسوعات أخرى بعضها متخصص والآخر شسمى . وظهرت أول موسوعة متخصصة في الصهيونية وإسرائيل (دون التراث اليهودى) عام ١٩٧١ وكثبت تحت رعاية رئيس دولة إسرائيل السابق زلمان شازار . - وأخيرا في عام ١٩٧٢ ظهرت الموسوعة اليهودية وهي أكبر عمل موسومى حتى الآن يختص بالتراث اليهودي بكل جوانبه بها في ذلك الصهيونية وإسرائيل ويقع في ١٦ جزءا ، وهي تعتبر تلخيصا لكل الدراسات السابقة وتضمينا لكل جوانب التراث اليهودي عديدة وتاريخا . وقد ظهرت موسوعة عبرية تحت إشراف كلاوزنر (ابتداء من عام ١٩٢٥) في ستة أجزاء ، وظهرت موسوعة عبرية أخرى بين عامى ١٩٥٠ و ١٩٦١ في ستة عشر جزءا . ولكن أهم الموسوعات العبرية هي الموسوعة العبرية التي صدرت في ١٩٢٦ في ١٦ جزءا بين عامى ١٩٢٦ و ١٩٧١ . وقد ظهرت موسوعات انجليزية مختلفة ولكنها لا نهما كثيرا لأننا في مجال دراستنا للصراع العربى الاسرائيلى لا نهتم باليهودية الا كاحدى مناصر هذا الصراع ، والموسوعات الانجليزية لا تهتم باليهودية الا كدين وحسب . كما ظهرت موسوعة لشخص يدعى سيجيلا تيرى تصفها المصادر اليهودية بأنها كتبت تحت « رعاية المعادين للصامية » . وان صدق هذا القول فمثل هذه الموسوعة لن نعلم كثيرا لأنها ولا شك بلطفة بادعائه متحيزة ، ولا نلبدنا من قريب او بعيد في ادارة أى صراع او في فهم أى ظاهرة ، وهي في نهاية الامر لن تشر كالملة اذ توقف بشروع نشرها قبل ان تنشر كل اجزائها . واللا حظ ان كل الموسوعات آتت الفكر (باستثناء الموسوعات الانجليزية وبموسوعة تيرى) قام بتأليفها باحثون يدينون باليهودية ، بل والاهم من هذا ان معظمهم لهم ولادات صهيونية (باستثناء محررى الموسوعة اليهودية الروسية التي نشرت بين عامى ١٩٠٦ و ١٩١٢ في ١٦ جزءا وخرها يهودا كاتزلنسون وسبيون دونوف من منظور مؤيد لما يسمى « بقومية الدياسورا ») .

بل ويكتفى القول ان كل الموسوعات اليهودية التي صدرت بعد احتدام الصراع العربى الاسرائيلى قام بكتابتها يهود متخصصون للشروع الصهيونى الاستيطانى . وقد كان لهذا الوضع أصبق اثر على وجهات النظر التي تبرها هذه الموسوعات ، ولتوضيح هذه النقطة سنستغرب مثلا بالموسوعة اليهودية الأخيرة باعتبار انها أهم عمل موسومى يختص بالتراث اليهودى والصهيونية وإسرائيل .

نذكر مقدمة هذه الموسوعة ان محررها هو سيميل روث المؤرخ اليهودى المعروف « بورعه وتساوه وتدينه العميق » . وقد استقر هذا المؤلف في إسرائيل بعد ان تقاعد من عمله الجامعى في وطنه الاصلى إنجلترا ، وفي إسرائيل قام بالتدريس في جامعة بارايلان الدينية حيث انهم ، رغم ورعه وتساوه بالانحراف من الشريعة اليهودية ، واصيب بنوعية قلبية فاستقال . وفي مجال تقديم روث للقارئ في الموسوعة اليهودية نذكر مقدمتها ان هذا العالم قد سافر ليلة الخامس من يونيو ، من نيويورك الى القدس ليكون مع « شعبه » في إسرائيل ، وحينما وصل الى القدس جلس في المخيا طيلة هذه الليلة . ثم تقول المقدمة ان روث نظر من شرفته ورأى المآرك التي استعادت القدس لليهود بعد الفى عام ، وبعد ان سكنت الدافع ورأى الحجاج بالآلاف يحجون لحائط المبكى ، امر روث على ان يلقى صلاة تدش في هذه المناسبة - وهي صلاة خاصة تلقى في أيام السبت والأعياد ، ثم التي خطبها راثما على العاملين معه في الموسوعة . وقد تكون هذه كلها احداثا شخصية لا علاقة لها بالعمل الموسومى الضخم الذي بعد الآن أكبر مصدر معتد للمعلومات في العالم عن اليهودية واليهود ، وقد يقال ان ولادات روث الدينية او حتى السياسية لا علاقة لها بالعمل الذي قام به ، ولكن كاتب مقدمة الموسوعة اليهودية لا يترك لنا أى فرصة للتخمين او المناورة من اجله ، فهو يؤكد بها لا يقلل الشك ان رؤية روث لحرب ١٩٦٧ جعلته يضيف بعدا آخر لاحداث المعطية التي كانت تتكشف أمامه . وقد كتب روث نفسه في مذكراته قائلا : « ان الاحداث الأخيرة في الشرق الأوسط - التي وصلت للذروة بالتمزق الاسرائيلى الدمشى - قد جعلت كل المراجع السابقة غير كافية مع الواقع ولهذا السبب أصبح نشر الموسوعة اليهودية أمرا ملحا أكثر من ذي قبل » - أى ان انصارات إسرائيل المعسكرة قد علقت من رؤيته التاريخية ! (ولروث كتاب عنوانه تاريخ اليهود منذ ميلاد إسرائيل حتى حرب الأيام الستة) .

وقد يقال ان هذا التحزب أمر يختص بسيميل روث وحده دون بقية الكتاب المشتركين في الموسوعة ، ولكن مرة أخرى حينما يفتح القارئ أول صفحة في أول مجلد من الموسوعة اليهودية بانجاس بالجملة التالية : « لقد حشد روث جيشا جرارا من المحررين والمؤلفين من بين احسن العلماء اليهود في العالم » ، كما تكشف ان الموسوعة اليهودية توصف بأنها اعظم « عمل ادبى علمى يهودى » في هذا القرن ! ولكن بأى معنى من المعانى يمكن أن توصف موسوعة بأنها « عمل يهودى » ، ولم كان من الضروري ان يكتبها « يهود » وليس أى علماء متخصصين ؟ هل اليهودية منهج في البحث او رؤية للتاريخ أم انها عقيدة دينية وانتباه أخلاقي ؟ وحتى على اعتبار انها منهج في البحث وعقيدة دينية تشكل رؤية صاحبها - فلم الامر على الالتزام بهذا « المنهج اليهودى » وبهذه الافتراضات الدينية اليهودية خاصة اذا كانت اليهودية

ذاتياً. والتراث اليهودي والصهيونية وإسرائيل هي موضوع البحث ؟ هنا تكشف تلك الظاهرة التي وصفها كاتب عربي « بثون الذات » - أي أن يدخل الإنسان في علاقة مع نفسه جوهرها التقديس والتأليه والذات ، أي أنها علاقة لا يمكنها أن تضيف شيئاً إلا على مستوى اعلامي . ولعل انتقاد البعد النقدي في العلاقة مع الذات يظهر في العبارة التالية من المقدمة : « هذه المفاهيم : حب إسرائيل ، ومركزية اورشليم ، وفهم رسالة الشعب اليهودي - هي مفاهيم كلها أساسية بالنسبة لروح وتضخم كلها في صفحات الموسوعة » - أي أننا أمام عمل دعائوي كابل ، نشره ناشر إسرائيلي في القدس المحتلة .

وقد لا يحق لنا الاعتراض على هذا الوضع ، فإذا قرر بعض العلماء اليهود أنه من الضروري تقديم « رؤية يهودية » أو ربما اعلامية للتراث اليهودي فهذا ولا شك من حقوقهم ، خاصة وأن عدد المهتمين بالتراث اليهودي في العالم من غير اليهود محدود للغاية . فمعظم شعوب آسيا وأفريقيا لا تكتثر كثيراً باليهود واليهودية ، وعلاقتها بالدولة الصهيونية هي علاقة مع دولة صغيرة ، مثل علاقة العرب مع دولة لوكسمبرج - فهذه العلاقة لا تستدعي دراسة تراث شعب الدولة . واهتمام أوروبا باليهودية هو اهتمام ديني انجيلي ، باعتباره اليهودية رافد هام في المسيحية ، أما التراث اليهودي في حد ذاته فهو لا يثير اهتمام كثير من علماء الغرب إلى درجة كبيرة باعتباره أن الاقليات اليهودية لم تسهم اسهاماً حضارياً مستقلاً ذا بال في الحضارة الغربية (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، إذ أن اسهام المكرمين اليهود في الحضارة الغربية ينبع من كونهم اعضاء في هذه الحضارة وليس من كونهم يهوداً . ولذا فالمعالم الغربية الدارس لابد كانتا أولئك مبرود على سبيل المثال ، لا يجد نفسه مضطراً للتموضج للتراث اليهودي ، وحتى لو اضطر لذلك لفظل هذا التراث هو الجزء الهامشي وليس الكل والجوهر . اقول قد لا يحق لنا الاعتراض على أن يقوم علماء يهود بالكتابة عن اليهودية صدورها من حب إسرائيل ، ومركزية اورشليم وما شابه من مفاهيم ، ولكن لابد وأن تكون واعين تمام الوعي بأثر هذا الحب وهذه المركزية على ما يكتبون وعلى ما يقدمون للقارىء .

٢ - ضرورة كتابة موسوعة عربية عن التراث اليهودي والصهيونية وإسرائيل

وعلاقة العرب بالتراث اليهودي كانت لا تختلف عن علاقة بقية العالم به ، فالعرب لم يبدو قط اهتماماً كبيراً باليهود إلا كجاعة دينية صغيرة ، موسومين ببن ميمون - أكبر علماء ومفكرى اليهود قاطبة في الأندلس - لم يكن معروفاً كمفكر عند ابن رشد وبنادات مصر الفكرية ، كما أن الشعر العربي الذي كتبه اليهود لم يكن قط متميزاً أو فريداً وإنما كان تقليداً لروائع الشعر العربي . ولكن ظهور المستوطنين الصهاينة كجسم غريب داخل البنية التاريخية العربية قد غير الصورة تماماً ، وأصبحنا نحن العرب مضطرين للالام ببعض جوانب هذا التراث ويوضع الاقليات اليهودية في شرق أوروبا وفي العالم حتى يمكننا اللامم بالظاهرة الصهيونية في الظاهرة الإسرائيلية شكلاً ومضموناً وبنية . ومن هنا ضرورة ظهور موسوعة عربية للمصطلحات اليهودية والصهيونية والإسرائيلية .

ولكن من الأمور الخيرة للدمشة حقاً ، أنه بعد مرور ما يزيد من خمسة وعشرين عاماً من الصراع العربي الإسرائيلي الرسمى ، وما يقرب من مائة عام من الصراع التاريخي ، لم يصدر حتى الآن مجسم عربي واحد يعرف مصطلحات هذا الصراع ويشرح مفاهيمه ، وبالأذات المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالعدو - سواء من ناحية وضعه التاريخي أو رؤيته لنفسه . وقد نجم من هذا الوضع أن كل باحث عربي لا يزال عليه أن يبدأ دائماً من نقطة الصفر ، ولا يزال عليه أن يعرف كل المصطلحات التي يستخدمها . ولذا تنطوي الدراسات العربية للصراع بتعريفات مجتمعة من با « الكيبوتس » ؟ وما هو « الطود » ؟ وماذا تعنى عبارة « الشعب المختار » ؟ وقد تسبب من هذا تكرار الجهل واضاعتة ، وانخفاض مستوى البحث لأن الباحث شاء أم أبى يجد نفسه مضطراً إلى افتراض أن قارئه لا يزال عند نقطة الصفر .

ولكن الأخطر من هذا ، أن عدم وجود « مجسم عربي » اضطر الباحث العربي إلى أن يعود دائماً إلى المصادر الصهيونية التي قد تعطيها كما هائلان المعلومات ، ولكنه كم - في نهاية الأمر - موجه ويوظف في خدمة هدف معين . ولذا يظل الباحث العربي دائماً تحت رحمة المصادر الصهيونية التي لا تكشف له من الظاهرة إلا تلك الجوانب التي يهملها أكشلفها ، حاجبة عنه كل الجوانب الأخرى .

على سبيل المثال حينما تقدم المصادر الصهيونية قصة مأساوية ، فانها لا تعطى القارئ الحقيقة التاريخية متكاملة وأنها تعطيه جزءاً منها وحسب . فنادي الموسوعات تقرر أن اليهود « استولوا على قلعة مأساوية من طريق الحيلة » ، وأخرى تقرر أن اليهود « أبادوا الرومان الذين فيها » ، وثالثة تقرر أن الرومان الذين في القلعة « استسلموا لليهود نظراً أن يصلوا على الإيمان » . وإذا وضعنا هذه الحقائق متجاورة وربطناها ببعضها البعض تظهر الصورة كما يلي :

استولى اليهود على القلعة من طريق الحيلة بأن اقتنوا الروبان بالاستسلام نظراً لأنهم ، وحينما استسلم الروبان إبادهم اليهود من بكرة أبيهم . وربط المعلومات بهذا الشكل مهم للغاية لتفسير سلوك المحاصرين اليهود فيما بعد ، حينما رفضوا الاستسلام للروبان خشية المعاملة بالمثل . ولم تكن مأساةهم تمييزاً عن النزعة الانتحارية « القومية » الشبونية بين اليهود ، خاصة وإذا عرفنا أن معظم الموسوعات اليهودية والصهيونية تسعد أيضاً حقيقة أن ثمة فلاسفة يهودية أخرى غير مأساةهم استسلمت دون مقاومة ، لأنها لم تكن قد ارتكبت جريماً مثل جرم المحاصرين في قلعة الانتحار .

وحتى عندما تكشف المراجع الصهيونية عن كل جوانب الظاهرة أو الواقعة ، فهي تفعل ذلك بعد تفتيتها إلى عناصر منفردة بمنزلة ، مما يحول الظاهرة إلى كم غير متحدد ، ليس له مضمون معين ، يصعب الكشف عن مخطوئه الحقيقي . فعلى سبيل المثال نجد المصادر الصهيونية لا تذكر شيئاً من الخلفية التاريخية التي أدت إلى صدور قوانين مايو ، وعلى الرغم من أهمية هذه القوانين في تحديد تاريخ الحركة الصهيونية ، فإن المراجع الصهيونية تفيض في الحديث من المذابح التي حلت باليهود وحسب وتغفلها من خلفيتها التاريخية ومن المذابح التي وقعت للشعب الروسي ككل ، كأنها حدث غريب وقد .

وقد نجم من كل هذا أن كما حالاً من المفاهيم والمصطلحات الصهيونية قد تسرب إلى عقولنا ولغتنا دون أن ندري : فنقول « الشعب اليهودي » الشائعة — على سبيل المثال — هي مقولة صهيونية بالدرجة الأولى ، ونكرة « المبرية اليهودية » ، هي الأخرى فكرة صهيونية ، لأنها تتضمن الإيمان بوحدة اليهود في كل زمان وبكان . وكثير من المصطلحات الصهيونية مثل « الصهيونية السياسية » أو « الصهيونية الاشتراكية » أو « الأحزاب العمالية » ، تصل معنى خاصاً ولها محتوى بديل ، وهذا معنى ومحتوى لا تشتمل المصادر الصهيونية نفسها بتحديداتها أو توضيحاتها ، لأنها تبذل أقصى جهدها في أن تبرز البرنامج الصهيوني وأن تضيء « السوية » على إسرائيل ، حتى تظهر بظهور الواحة الديمقراطية الاشتراكية الثورية الفناء .

وقد كان لعدم وجود موسوعة شاملة تغطي كل جوانب الصراع بشكله ومضمونه وبنيته ، وتعد الكاتب العربي باطمان نظري لكل القضايا ، أن ظل كل كاتب يدور في عاله الخاص محاولاً تعريفه من الداخل أو في علاقته بظاهرة جزئية أخرى ، دون الرجوع إلى إطار شامل ينظم كل شيء . فدراسة الكيبوتس لا يمكن فصلها عن دراسة العسكرية الصهيونية وعن الأصول الاقتصادية / الحفارية للمستوطنين الصهاينة . وقد نتج من عدم الترابط استحالة التراكم الكمي للمعلومات والنظريات عن إسرائيل ، لأن كل ما يؤلف هو حلقات منفصلة لا يربطها رابط ، والتراكم الكمي لا يمكن أن يتم إلا من خلال ترابط عناصر القضية ككل .

لكل هذا تقتضت الاختلاف حاتم صادق ، وقت أن كان يشغل منصب مدير مركز الدراسات ، باقتراح بتأليف موسوعة للمصطلحات والمفاهيم اليهودية والصهيونية والإسرائيلية نوافق ، وقتما بكتابة أول موسوعة ، يكتبها مؤلف غير يهودي ، عن اليهودية والصهيونية وإسرائيل وتحاول أن تقدم رؤية علمية لهذه الظواهر .

٣ - مجال الموسوعة

تغطي الموسوعة كل المفاهيم والمصطلحات الدينية اليهودية التي لها علاقة بالصهيونية والصراع العربي - الإسرائيلي ، وكذا المفاهيم والأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية . ونحن لم نعرض للمصطلحات أو المفاهيم التي لها علاقة باليهودية كدين في حد ذاته ، أمثالاً لم تذكر كثيراً من الآبياء والملوك اليهود ، وحينما عرضنا لبعضهم فقد عرضنا هؤلاء الذين نذكر أسماؤهم في الكتابات الصهيونية وعرفنا بهم كما درسوا في الوجدان الصهيوني . وحاولنا أحياناً أن نعرض للوقائع التاريخية هؤلاء الآبياء ، حتى نبين الفرق بين التاريخ المصطنع والأسطورة الصهيونية .

وقد ضمنا الموسوعة بعض المصطلحات الصهيونية التي تعبر عن التسميمات الأيديولوجية الصهيونية مثل « الصراع العربي/اليهودي » أو « القومية اليهودية » أو « الشعب اليهودي » ، كما ضمنا الموسوعة بعض المصطلحات المعادية للسامية مثل « المؤامرة اليهودية الكبرى أو العالمية » ، وقد عرضت لهذه المصطلحات بالتعريف الذي يؤدي إلى التفتيد باعتبار أن « القومية اليهودية » و « المؤامرة اليهودية الكبرى » كلها أوهاهم أيديولوجية لا تعبر عن أي واقع تاريخي متعين .

وتشتمل الموسوعة أيضاً على مواد تتناول موضوعات اعتبرها أساسية لفهم الظاهرة الصهيونية والإسرائيلية مثل النازية والماركسية وموضوع « التحدي الحضاري الإسرائيلي » التي أثرت مؤخراً في الدراسات العربية للصراع .

وقد اشتملت الموسوعة على اسماء الاملاء اليهودية والصهيونية والاسرائيلية بحسب اهميتهم ومدى فواترهم في الكتابات الصهيونية ايضا ، فمثلا توجد بدانتان قصيرتان واحدة من سيبينورا والاخرى من بيلون ، لانهما كثيرا ما يفتكران في السكتابات الصهيونية ، رغم انها لا علاقة لهما بالصراع . ومع ان سيبينورا له أهمية خاصة كفيلسوف عالمي وهو يوفق في اهميته الفيلسوف الصهيوني كابلان ، الا ان معرفة فلسفته لا نهما كثيرا في مجال الدراسة والتاريخ للصهيونية واسرائيل ، ولهذا اورندا تعريفا مختصرا للغاية لهذا الفيلسوف واعماله . وقد حاولنا ان نعرض للشخصيات الاسرائيلية التي تحدد وزنها ، فبين جوريون مثلا هو أحد الشخصيات الأساسية في « تاريخ » الصراع وكذلك ديان ، أما معظم الشخصيات العسكرية الاسرائيلية مثل هاراكاي وطلال وبعض الوزراء الاسرائيليين ، فهذه شخصيات لم يتحدد ثقلها بعد ، ولذا لم ندرجها . وقد استثنينا شارون وعيزر وايزمان وبعض الشخصيات العسكرية الأخرى لانها تلعب دورا سياسيا ، والمسألة في نهاية الامر كانت تقديرية الى حد ما ، وقد ندرج بعض الشخصيات في الطبعات الخفيفة باذن الله . (واستبعد ان نسطق أية شخصيات في المستقبل لحرصنا في هذه الطبعة على ان تكون الشخصية التي اورناها ذات حد أدنى من الثقل والأهمية) .

الى جانب هذا توجد مواد قصيرة ، قد لا يكون مجالها هو هذه الموسوعة ، ولكن الغرض منها هو التيسير على القارئ حتى لا يضطر الى الصودرة الى أية مراجع أخرى على قدر الإمكان ابتداء دراسته للصراع . فبعد مادة « التكوين اليهودي » توجد نتيجة بالامداد اليهودية لمدة عشرة اسوام ، كما توجد مادة عن « الدوم » وأخرى عن « الليرة الاسرائيلية » ، وثالثة عن جريدة هارتس ورابسة من معنى كلمة « بر » وهكذا ، وتنتم هذه المواد بالقرص لأن المقصود هو تعريفها تعريفا سريعا حتى توفر الجهد على القارئ العربي .

وتحتوي كل مادة على ترجمة لمعنى المصطلح واشتقاقه ، ثم على قدر من المعلومات تنصوره كائنا ، كما تحتوي على محاولة لعرض وجهة نظر علمية نقدية .

وبتفاوت حجم المادة المكتوبة حسب اعتبارات عدة اولها بطبيعة الحال مدى أهمية المصطلح ، فمثلا المادة من « المنظمة الصهيونية العالمية » مطولة بعض الشيء ، أما المادة من جماعة «أحياء صهيون» فهي أقصر ، ولا يتجاوز عدد مسطور المادة من جماعة « قديما » الصهيونية سطرين . وبما يسبب طول أو قصر أى مادة هو موضوعها في بناء المصطلحات العرسى ، فإذا كان المصطلح يعالج ظاهرة هامة أو أحد الأطر النظرية أو مؤسسات هامة فإن الماد تكون طويلة . ولنضرب مثلا « بالمؤسسة العسكرية الاسرائيلية » وبالمواد المرتبطة بها ، فالمادة عن المؤسسة طويلة نوعا ، فإذا نزلنا الى « الجيش الاسرائيلي » فإن المادة تأخذ في القصر الى أن تنصل الى « التطوير » و « جن » فتصبح مجرد تعريفات قصيرة . ونفس القول ينطبق على المادة عن « الحركة التعاونية » فهي مادة طويلة ومفصلة نوعا وكذا المادة من « الكيبوتس » و « الهستدروت » وتأخذ المواد في القصر وفي التخصد حينما يكون الموضوع هو الوصفات التشاركي أو شركات العمال ، ثم تصبح المادة قصيرة للغاية حينما نمل الى المؤشاهة .

ولا يختلف الأمر كثيرا بالنسبة للشخصيات ، فاما كتب عنها قصير نسبيا لأنها تتحدد من خلال انبثاها للمؤسسات ومدارس « صهيونية مختلفة » ومعالجة هذه الانتسابات في مجال الحديث عن الشخصية سيكون من قبيل التكرار الذي لا طائل من ورائه . ولكن مع هذا حاولنا أن تكون كل مادة متكاملة في حد ذاتها بقدر الإمكان بحيث تصبح مغالاة ، بما نتج عنه تكرار بعض المعلومات والاطر النظرية في بعض الأحيان .

ولكن لا بد وأن نعرف أن حجم المادة المكتوبة كان يقرره أحيانا حجم المعلومات المتاحة . فعلى سبيل المثال كانت المادة المكتوبة من « قوانين مايو » لا تتجاوز الصفحة رغم احتسابنا بأهميتها في فهم الظروف المحيطة بنشوء المسألة اليهودية في شرق أوروبا وظهور الحركة الصهيونية . وقد بحث في كل المصادر العربية فلم أجد شيئا ، وبحثت في كثير من المصادر الصهيونية ولم أوفق الى أن ساعدني أحد أصدقائي من الباحثين في جامعة عين شمس ، الأستاذ أحمد حجاب ، المدرس المساعد بقسم الدراسات الشرقية بترجم لي بعض مواد القانون عن الميرية وزوفني ببعض المعلومات ومن خلالها نسجت المادة وجهت الحقائق والأرقام ، ولو لم نثر على المصدر المبرر لظلت المادة على قصورها وقصرها رغم أهميتها .

هذا ولم تعالج الصهيونية الأيركية بالتفصيل كما تفعل الموسوعات الصهيونية واكتفينا بعدة مواد تعالج المنظمات الصهيونية الأيركية الرئيسية مثل « النداء اليهودي الموحد » و « بني بريت » لأن الأساليب التي تستخدمها المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة قد تكون أمرا له أهميته بالنسبة للصراع العربي الاسرائيلي ، خاصة وأن دخل المنظمة الصهيونية العالمية يأتي معظمه من الولايات المتحدة ،

بني بريت

ولكننا على الرغم من هذا لم نركز على الصهيونية الأمريكية لامبارين ، أولها : أن ما يهنا نحن هو علاقتها بالنظية الصهيونية المسالية ككل في تبويلها الإسرائيلي ، وليس كنزوع موزعة على العالم . وثانيها : أن النظية الصهيونية الأمريكية كيان هلاسي خشم ، القرض منه في نهاية الأمر هو إفرض الخراب على الأقلية اليهودية هناك لصالح الدولة الصهيونية ، ودراسة هذا الكيان الهلاسي الخشم في كل تفرعاته كان سيسطرز جدا لا يسارى العائد المعرفى بأى شكل كان . هذا ولم تنظر هذه الموسوعة الى المصطلحات والمفاهيم والأعلام العربية الا في القليل النادر .

وقد ثبت بحصر المصطلحات والمفاهيم بأن رجعت الى بعض الموسوعات الأساسية في اليهودية والصهيونية والمراجع الإنجليزية والعربية ، وأنقذتها بما تصوره المصطلحات الأساسية ، ثم عرضتها على المختصين في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام وخارجها الى أن أصبح عندنا قوائم شبه كاملة . ولكننا مع هذا لم نكتب بهذه القوائم بل تركنا الباب مفتوحا لأى مصطلح «نكتشفه»

(وقد كان هذا ضروريا بسبب تداخل المصطلحات الصهيونية وبسبب جيتويها) .

وبعد هذا الحصر المبني للمصطلحات والمفاهيم (التي بلغ عددها حوالي ستائة عند الانتهاء من الموسوعة) ، تمت بتوزيع حوالي مائة وسبعين مصطلحا على السادة المساهمين في الموسوعة ، وقمت بكتابة بقية المصطلحات ، وكنا نحاول قدر استطاعتنا أن نطلع على كل ما كتب عن المادة التي نعالجها . نمثلا حينما كنت اكتب مادة « الكيبوتس » اطلعت على الموسوعات الصهيونية واليهودية ثم بعض المراجع الأجنبية الأخرى ، ثم استمعت بأكتب بالعربية سواء على هيئة كتب أو مقالات . ومع الأسف لم يتمكن من إيراد المراجع التي اعتمدنا عليها بعد كل مادة لأن هذا كان سيؤدي الى تضخم الموسوعة الى ضعف حجمها الحالي . ومن المعروف أن كثيرا من الموسوعات التي تقع في جزء واحد ، والتي تقترب من حجم موسوعتنا ، لا تورد مادة المراجع ، ولعل السبب هو الصعوبة التي أشرنا لها من قبل . ولكن يجب تقرير أن هناك كبا هائل ومظلم من الدراسات العربية عن الكيان الصهيوني على مستوى على رفيع وتحتاج للتصنيف والتبويب، وأنه لولا هذه الدراسات لما تبكنا من إصدار هذه الموسوعة .

وفيما يلي أهم المراجع العربية والأجنبية التي اعتمدنا عليها :

— أهم المراجع العربية

١ — مقدمات عامة

(أ) إبراهيم ليون : **الماركسية والمسألة اليهودية** ترجمة وتقديم عماد ثوبيش (بيروت : دار الطليعة ١٩٦٦) .

(ب) كارل ماركس : **المسألة اليهودية** .

٢ — كتابات جماعة الماتسبين واعتمدنا على المراجع التالية :

(أ) ليلى سليم القاضي : **النظية الاشتراكية الإسرائيلية** ، ماتسبين . (بيروت : مركز الأبحاث ، دراسات فلسطينية ٨٢ ، ١٩٧١) .

(ب) بعض الأحاديث التي أجريت مع تادة الماتسبين في مجلة **شؤون فلسطينية** .

٣ — كتابات أسعد زروق وحسن ظاننا :

(أ) أسعد زروق : **نظرة في أحزاب إسرائيل** (بيروت : مركز الأبحاث — دراسات فلسطينية ٨ ، ١٩٦٦) .

التلمود والصهيونية (بيروت : مركز الأبحاث — مكتب فلسطينية ٤١ ، ١٩٧٠) .

قضايا الدين والمجتمع في إسرائيل (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧١) .

(ب) حسن ظاننا : **الفكر الديني الإسرائيلي : أطواره ومذاهبه** (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧١) .

٤ — مجلة **شؤون فلسطينية** التي يصدرها مركز الأبحاث ، خاصة كتابات السادة التالية اسماؤهم : شفيق الحوت — محمود عيسى — أ. ن سعد — سليمان رشيد سليمان — عبد الحفيظ محارب .

- ٥ - « سلسلة دراسات فلسطينية » ، الصادرة من مركز الأبحاث في بيروت التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية وخاصة الكتب التالية :
- أيل توبا : **جلور القضية الفلسطينية** ، ١٩٢ (١٩٧٣) .
- انجيلينا الحلو : **عوامل تكوين إسرائيل السياسية والعسكرية والاقتصادية** ، ١٦ (١٩٦٧) .
- ميد الوهاب الكيالي : **الكتيوتز : المزارع الجماعية في إسرائيل** ، ٤ (١٩٦٦) .
- ٦ - ول ديورانت : **قصة الحضارة** ، ترجمة محمد بدران (القاهرة : جامعة الدول العربية ، الطبعة الأولى من الأجزاء الخمسة عشرة التي نشرت بين عام ١٩٥٧ وعام ١٩٦٤) .

١ - أهم المراجع الأجنبية

١ - الموسوعات :

- Ferm, Vergilius (ed.), **An Encyclopedia of Religion** (New York : Philosophical Library, 1945).
- Patai, Raphael, **Encyclopedia of Zionism & Israel** (New York : Herzl Press and Mc Graw Hill, 1971).
- Roth, Cecil (ed.), **Encyclopedia Judaica**, 16 Volumes (Jerusalem : Keter House, 1972).
- Roth, Cecil, and Wigoder, Geoffrey (eds.), **The Standard Jewish Encyclopedia** (London : W.H. Allen, 1966).
- Werblowsky, R. J. Zwi, and Wigoder, Geoffrey, (ed.), **Encyclopedia of the Jewish Religion** (New York : Holt, Rinehart and Winston, 1966).

٢ - الكتب :

- 1— Grayzel, Solomon, **A History of the Jews**. (New York : Mentor Books, 1968).
- 2— Lacquer, Walter, **A History of Zionism** (New York : Wadentfeld and Nicolson, 1972).
- 3— Hertzberg, Arthur, **The Zionist Idea** (New York : Harper Torchbook, 1959).

ويعد أن قام السادة المساهمون بتسليم المادة التي كتبوها من المصطلحات التي تخصم تحت بمراجعتها ومراجعة ما كتبت في ضوء البنية الكلية للموسوعة ، ثم وزعتها على بعض القراء المختصين — كل حسب تخصصه — الذين أشاروا بضرورة إعادة صياغة بعض المواد وإعادة كتابة البعض الآخر (ولخص بالذكر منهم هنا الأستاذ محمد أحمد رمضان الصلحي الفلسطيني ، والأستاذ أحمد عفيفي والكتور رشاد الشامي بقسم الدراسات الشرقية بكلية الآداب جامعة عين شمس ، والكتور على الدين هلال والأستاذ سيد بس بركو الدراسات الهلالية) ، والكتور الياس شومان بمؤسسة الأبحاث الفلسطينية ، والأستاذ إبراهيم كروان بوزارة الإعلام) . وقد تمت بمراجعة المادة حسبما أوصى القراء المختصون إلى أن أخذت الموسوعة شكلها الحالي .

ونحن رغم علمنا تمام العلم بأن المهمة التي اضطلعنا بها تفوق إمكانياتنا ، ورغم احساسنا بأن العمل الذي أنجزناه لا يرقى إلى مستوى الموسوعة العربية الشاملة ، التي ستقوم بكتابتها مجموعة من المختصين في الصهيونية وإسرائيل في العالم العربي في وقت لاحق إن شاء الله ، إلا أننا نشعر مع هذا أن هذه الموسوعة ، رغم قصورها ، كان لابد أن تكتب وتنتشر بسبب الضرورة التاريخية الملحة . والحركة في نهاية الأمر حوار مع الذات وجعل مع الواقع يأخذ شكل المطروحة بسيطة ثم المطروحة مضادة ثم المطروحة المركبة التي تقترب بنا من الواقع ، ولكن هذه الموسوعة هي المطروحة البسيطة والحد الأدنى المعرفي الجواب .

٤ - جيتو المصطلح الصهيوني

أشرنا من قبل إلى ظاهرة انتشار المصطلح الصهيوني في الدراسات العربية ، وعالم المصطلح الصهيوني عالم جيتوي بمعنى الكلمة ، وحيثما يدخل الإنسان المراجع الصهيوني فهو يقع بالعلم أصراً

في جيتو هذه المصطلحات الخلفة . وتضع جيتوية المصطلح الصهيوني الكابلية في أوجه عدة أهمها رفض المراجع الصهيونية ترجمة الكلمات العبرية . وعدم ترجمة المصطلح تابع من الإيوان « بتفرد » التراث اليهودي وتبيل « الذات اليهودية » وتقسيمها الخ . وذلك يظل حزب اتحاد العمل هو « أحذوت هامفوداه » ويظل « مبال سهون » هو « بوملي تسبون » ، أما حزب أكتوبر فهو « حزب بوم كييبر » ، هذا في الوقت الذي يترجم فيه نفس الطباء الإسرائيليين والصهيانية اسم حزب الحاشانتين الانجليزى الى العبرية ولا يترجمونه الى « الكونسرفاتيف . بارى » على سبيل المثال !

والمراجع العبرية مع الأسف تتبع المصادر الصهيونية ، فترجم حزب الحاشانتين الى العبرية بينما يظل « أحذوت هامفوداه » على شكله العبري الغريب والشاذ - وأقول غريبا وشاذاً ، لا لأن اللغة العبرية غريبة وشاذة ، نهى لغة مثل أى لغة في العالم ، لها قواعدها وقوانينها ، ولكن الغريبة والشاذون يكثرون في السياق العربى ذاته . لماذا كانت عبرية اللغة العبرية تتجه نحو الترجمة ، إذن لمترجم ولا نستثنى من القاعدة إلا ما يستثنى عادة ، مثل بعض الكلمات التي يتصور المترجمون عجز اللغة من ترجمتها ، مثل « الجمهورية الفيدرالية » ، أو الاختصارات مثل « اليونسكو » وصاروخ « سام » فهذه الاختصارات أصبحت مثل أسماء الأعلام (وأن كان يجري أحيانا ترجمة الاختصارات فحفظ « الفانو » أصبح حلف شمبال الاطنطلى) . ولكننا لا نطبق هذه القواعد على المصطلح الصهيوني ، ونتركه عبريا دون تغيير أو تعديل وكأنه تدعى الأندلس الذي يجب ألا يطاه الأ كبير الكهنة وحده ، أو كانه الشيم هامفوراوى الذي ينطق به كوهين جادول مرة واحدة كل عام . ويقاه المصطلح على شكله العبري يجعلنا مستولين نسبيا فيه وفي حالة انهزام كاملة أمامه ، فالتركيبة الصوتية التي تخلط بين الهاء والميم (هامفوداه) ، والتركيبة الصوتية الأخرى « تسي » (الكيوبس) لا تتواران في اللغة العربية وبالتالي غنى تسبب جيما لدى القارئ ولدى السامع العربيين على حد سواء ، هذا على عكس التركيبات الصوتية المألوفة للآذن العربية . كما أن معنى « أحذوت » أو معنى « هامفوداه » يظل شيئا غريبا على المتل ، يشرب الإنسان أخماسا في إسرائيل الىه ، ولا يملك الراء أمام هذا إلا أن يكرر الأصوات التي يسبها دون أن يحيط بها أحاطة ككلمة . كما تظهر جيتوية المصطلح أيضا في ترجمة أسماء الأعلام (والأسماء لها دلالة خاصة في الدين اليهودى) ، فالمصطلح الصهيوني تابع من الإيوان يأن اليهودية هي انتماء كوسى ، ولذا يجب عبرة كل الأسماء ، فيصبح موسى هو موسى بنظر من انتباهه القوى الحقيقى ، ويصبح اسحق هو يتسحاق كما لو كان الآمر الظفى هو أن ينطق اسمه بالعبرية - مع أن بعض حيلة هذه الأسماء لا يعرون العبرية ولم تناد أسمائهم بها مرة واحدة طيلة حياتهم ، ومع هذا نلاحظ بأن المراجع الصهيونية تعبرين كل الأسماء كما لو كان هذا أمرا طبيعيا .

ويظهر الاتفاق الجيتوى النام في اصطلاحات مثل « الهولوكوست » و « المالباه » وهى اصطلاحات وجدت طريقها أيضا الى اللغة العربية . والمالباه هى اصطلاح دينى يمشى الطل والممود الى أرض الميعاد ولا علاقة له بأى ظاهرة اجتماعية ، ومع هذا يستخدم الصهيانية الكلمة للإشارة للهجرة الاستيطانية أى أصبحت الظاهرة التي لها سببوت نتيجة ثانوية ، وظاهرة ذاتية لا تخضع للتفتين والمناقشة ، فملائش مع الله سبحانه وتعالى أمر لا يمكن للبشر أن يتدخلوا فيه ، فالتجربة الدينية تجربة في جوهرها فردية تنكسب أشكالا وبشامين اجتماعية فيما بعد . والهولوكوست هو تقديم قربان للرب في الهيكل وليس له علاقة بالمالباه النازية . والفرس من استخدام كل هذه المصطلحات الدينية العبرية هو إزالة الحدود والفوارق بين الظواهر المختلفة ، بحيث تصبح المالباه هى الهجرة ، وتصبح الهجرة الصهيونية هى الطل والممود الى أرض الميعاد . ولعل مما له دلالة أنه توجد في العبرية كلمة محايدة تصف الهجرة وحسب ، ولكن الصهيانية استيعودها بما يؤكد المضمون الإيديولوجى لهذا المصطلح . وقد اختار الصهيانية عدة مصطلحات دينية مختلفة ليطفوها على كيانهم الاستيطانى لسموه بتكيس إسرائيل ثم باليشوف ثم سعى أخيرا بإسرائيل وكلها بمصطلحات تحمل دلالات دينية لا علاقة لها بأية ظواهر سياسية أو اجتماعية . ولكن الغرض من استخدام المصطلح الدينى للإشارة لظاهرة سياسية هو الخلط بين الحدود ، وتقع نحن في المأزق ونجد أنفسنا نتناقش بما إذا كانت حدود أرض إسرائيل كما وردت في العهد القديم مطابقة لحدود إسرائيل كما فرضت نفسها على الوطن الفلسطينى - أى أننا نقبل بقولة القويمة/الدينية والقوى ، وحق اليهودى القدس في فلسطين استنادا للوعد الأسمى !

تضيف الى هذا حقيقة أن العلماء الصهيانية هم الذين تحووا المصطلح الذي يستخدم في دراسة المجتمعات اليهودية في العالم والتجمعات الاستيطانية الصهيونية ، فهم الذين سوا الأتليات اليهودية في العالم « بالشعب اليهودى » ، وهم الذين تحدثوا من تجربة هذه الأتليات التاريخية بأنها « التاريخ اليهودى » ، وهم الذين يتحدثون من ممارسات اليهود كأعضاء في أليات دينية بمثابة على أنها « قوية يهودية » بمثابة ، وهذه كلها اصطلاحات تصعد الى افتراضات ايديولوجية ترفضها ولا تشارك فيها .



لكل هذا حاولنا في هذه الموسوعة أن نخترق جيئوا المصطلحات ، وأن نعرض الظواهر الصهيونية لشيء من التور بان ننسى الاتكاء بأسمائها التي تلقى معجولاتها الحقيقية ، صادرين من فلسفة متكاملة تعبر من نفسها في نظام تصنيفي متكامل ، ونحن إذ نبحث مصطلحات جديدة لم نعمل هذا من قبيل التلاعب باللغة وإنما هي محاولة لطويع اللغة (الشكل) حتى نجعلها تتفق مع « المنحنى الخاص » للظاهرة الصهيونية/الإسرائيلية .

وقد كانت الخطوات التي اتبعناها كما يلي :

١ - اتبعنا نحو ترجمة كل المصطلحات إلى العربية إلا في المجالات الآتية :

(أ) الاختصارات ، كما هو الحال في « المستدروت » و « رافي » ، وإن كنا حاولنا أن نوفق دخول اختصارات جديدة لم نشع بعد مثل « تسهال » و « اشرا » له « بالجيش الإسرائيلي » .

(ب) إذا كان المصطلح العبري قد شاع مثل الكيبوتس فقد أبقينا عليه .

(ج) إن كان المصطلح ليس ينسج الدرجة من الشيوع مثل « احوت حاموداء » أو « رنداء » بشكله العبري في مادة مستقلة الهدف منها هو إحالة القارئ للترجمة العربية .

(د) أبقينا على المصطلح العبري في حالة الاصطلاحات الخاصة بالأدوات الدينية مثل « الطائيت » و « المزوزاء » ، فهذه ظواهر متصورة على الدين اليهودي وليس لها ما يعاقلها في التقاليد الدينية الأخرى .

٢ - بخصوص أسماء الأعلام :

(أ) اليهود الذين نشأوا خارج فلسطين ترجمنا أسماءهم من لغاتهم الأصلية مباشرة « موسى هس » هو « موسى هس » وليس « موشيه هس » و « اسحق لايدان » ، ليس « يتسحاق لايدان » وإنما « اسحق » وحسب .

(ب) اليهود المولدون في فلسطين ميزنا أسماءهم لأن هذه هي لغتهم « موسى ديان » هو « موشيه ديان » و « اسحق راين » هو « يتسحاق راين » ، وعلى الرغم من أن اسم « موسى » عادة ما يعرب « موزيس » الإنجليزية تصبح « موسى ») إلا أننا ميزنا أسماء الأعلام الإسرائيلية حتى تكون متميزة مع أنفسنا ولأن أسماءهم العبرية قد شاعت .

(ج) الألقاب مثل « الكونت » و « البارون » و « الناحام » حذفت .

٣ - بخصوص مصطلحات مثل « العالياهو » و « الهولوكوست » استعطينا تباها بعد تفسيرها .

(أ) ثمة مصطلحات صهيونية شائعة ومتداولة مثل « الشعب اليهودي » و « التاريخ اليهودي » وهي مصطلحات لها محتوى أيديولوجي من صميم البرنامج السياسي الصهيوني . وحيث أننا نرفض المحتوى الأيديولوجي لهذه المصطلحات وضمنها بين شولتين إبداء لتحفظنا أزداءا ولتجنبه القارئ لمصونها الفلسفي الكائن . ولكن مع هذا ، ثمة مصطلحات ذات مخزون أيديولوجي مثل « الدياسورا » أو « أمة الروح » ، فهي تفرس الأرباط اليهودي يارش الميعاد وتبرز اليهود عن البشر ، ومع هذا لم نضعها بين شولتين لشيوعها ولأن محتواها الأيديولوجي ليس في حدة المصطلحات الصهيونية الأخرى ، ولأرباطها بالفتراء الديني اليهودي أكثر من ارتباطها بالبرنامج السياسي الصهيوني .

٥ - في معظم الحالات أدخلنا أداة التعريف العربية على المصطلحات التي لم يكن ترجمتها مثل « الهاجاناه » .

٦ - لتوحيد الترجمة ترجمت الكلمات التي تنتهي بحرف الهاء العبري بهاء مربوطة في العربية (هذا وقد ساعدنا الأستاذ أحمد مفيد في ترجمة المصطلحات وترميمها) .

٧ - حاولنا تفتيت بعض المصطلحات الصهيونية التي تشير إلى أكثر من ظاهرة ، فاصطلاح « إسرائيل » ينتقل إلى « إسرائيل » و « يسرائيل » و « يسرائيل » (أفرايم) ، واصطلاح « القدس » ينتقل إلى « القدس » و « اورشليم » حتى نفضل يسرائيل كمفهوم ديني عن « إسرائيل » الدولة الاستيطانية والقدس كمدينة عن مفهوم اورشليم المدينة المقدسة .

٨ - حاولنا إدخال حدود بين مصطلحات متداخلة مثل « ميراني » و « يهودي » و « إسرائيلي » و « يرائيلي » .

٩ - حيث أننا في هذه الموسوعة كنا لا نناقش ظواهر موضوعية وحسب ، وإنما إدراك الصهانية لهذه الظواهر ، وحيث أن الوجدان الصهيوني يتداخل فيه المستويات ، فأننا اضطررنا إلى نحت مصطلحات كثيرة من طريق استخدام كلمات مركبة مثل ديني / قومي ، لنصف الانتباه الحقيقي (الديني) والوهم الأيديولوجي (القومي) .

١٠ - ولكن لعل أكبر مشكلة واجهناها في جيئوا المصطلحات الصهيونية هو اكتشافنا أن كثيرا من المصطلحات السياسية الدارجة تكسب بدولا خاصا داخل الإطار الصهيوني . ومن الطبيعي أن يكتسب أي

مصطلح عام مدلولاً خاصاً حينما يوضع في إطار جديد، إذ أن الظاهرة التي يشير إليها المصطلح مستخفص للفوانين العامة التي تحكمها في كل الأحوال والظروف كما أنها مستخفص في ذات الوقت للثوابين الخاصة بالمشورة على الهيئة التي تتواجد فيها ، فالنظام الحزبي في إنجلترا مختلف عن نظيره في الهند (لاختلاف بنية النظام السياسي في البلدين) ، ولكن مع هذا يظل هناك قاسم مشترك بين الأحزاب في هذه البلاد وذلك ، مما يدعونا إلى تسميتها جميعاً بالأحزاب . أما في إسرائيل فإن درجة الضومسية التي تكتسبها المصطلحات السياسية العامة كبيرة إلى حد يستدعي إعادة التعريف ، بل أننا يمكننا القول أن كثيراً من المصطلحات العامة التي تستخدم في الكتابات الصهيونية هي اسم بلا معنى ، ولأنه لا تتفق مع الحسوس . وهذه الظاهرة مردداً إلى أن الحركة الصهيونية كانت تحاول أن تضفى صلة الشرعية على كل المؤسسات والتحركات الصهيونية ، وأن تنفي من نفسها صلة الاستيطانية والإحتلالية ، وهي لا يمكن أن تفعل ذلك إلا بأن تظهر بمظهر الحركة السياسية التي لا تخطف - من قريب أو بعيد - من أي حركة سياسية ثورية مماثلة في العالم ، في نفس المرحلة التاريخية . وهي بهذا تنجح في أن تكتسب مدلولاً عاماً ومضموناً مجرداً غير مدلولها ومضمونها الحقيقيين . وقد نجح الصهاينة بالفعل في استخدام كثير من المصطلحات السياسية والاجتماعية والفلسفية الدداولة في أوروبا ، في أواخر القرن التاسع عشر ، كوسيلة لتنفيذ المحتوي الصهيوني الرجمي والحقيقتي لكثير من مفاهيمهم ، لكل هذا سببت الحركة الاستيطانية الصهيونية بالحركة التصانوية ، والمؤسسات الاستيطانية سميت باسم الحزب والنقابة ، كما استخدمت اصطلاحات مثل الحركة القومية اليهودية والصهيونية الاشتراكية لوصف تحركات الصهاينة ومطاميرهم . والتعريف بالحركة التصانوية أو بالأحزاب هو أمر كان يجب ألا يتعرض له في هذه الموسوعة المتخصصة في اليهودية والصهيونية وإسرائيل ، ولكننا اكتشفنا أن مدلول كلمة « حزب » داخل البناء الاستيطاني الصهيوني يختلف من مدلوله داخل أي بناء سياسي عادي آخر ، كما أن الحركة التصانوية الصهيونية لها سياستها الخاصة ودلائلها - لكل هذا اضطررنا إلى أن نوسع من مجال الموسوعة ليشمل مثل هذه المفاهيم العامة .

١١ - ولكننا اكتشفنا ما هو أكثر من هذا - أنه في حالة دراسة الصهيونية تتحول المفردات دائماً إلى مصطلحات بسبب استيطانية الكيان وبسبب اعتمادها على التحويل الخارجي ، الأمر الذي يؤثر في ديناميته . فمثلاً ، كلمة « تليفزيون » ليست كلمة اصطلاحية بأي معنى من المعاني ، ولكن في حصة التليفزيون الإسرائيلي لاحظنا أنه « تليفزيون » من نوع خاص ، فهو مثل معظم المؤسسات الاستيطانية له نشأة عسكرية ، وهو ثانياً مدول من الخارج . ولكن استيطانيته الحققة ، تظهر أن المشروع الطائفي المقدم للكتبت في أواخر عام ١٩٦٧ لانشاء تليفزيون إسرائيل ، كان يقترح أن تكون ساعات الإرسال لمدة أربع ساعات ، منها ثلاث باللغة العربية وأحادة فقط بالعبرية . وهذه حالة فريدة من نوعها في العصر الحديث ، أن يقترح عضو في الهيئة التشريعية لدولة ما أن يقوم تليفزيون بلده بتقديم برامج بلغة أجنبية وقبل أن يقدم نفس الخدمة للمواطنين . والسبب في هذا أن الغرض من التليفزيون هو بث الدعاية الإسرائيلية/الصهيونية بين مواطني الأرض المحتلة الذين يراقبون البرامج التليفزيونية المذاعة من محطات البلاد العربية . (ومع هذا يجب أن نشير إلى أنه حينما نفذ المشرع أصبحت ساعات البث بالعبرية أكثر من العربية) . وهنا وجدنا أنه لكي نكون « موسوميين » حقاً كان ينبغي علينا أن نهم كل كلمة ونعرف كل مؤسسة ، لكن حيث أن هذا مستحيل ، وربما غير مطلوب ، في عمل بهذا الحجم يهدف إلى التعريف بالمصطلحات وحسب ، فقد اكتفينا بمعالجة بعض هذه المفردات مثل تسميم وال/حال والتليفزيون لنسدل على ما أسسميه الآن « بأصطلحية المفردات الصهيونية » وخصوميها ويتبصّد شرح الطبيعة الاستيطانية والإحتلالية للكيان الصهيوني .

ثانياً : في المنهج .

١ - المنهج

يمكننا بشيء من التبسيط أن نقسم الكتابات والنظريات بخصوص الصهيونية إلى شيئين أساسيين :

أولاً : النظريات القانونية والأخلاقية ، وهذه نظريات لا تنصرف إلى تحليل الصراع العربي الإسرائيلي بقدر ما تنوجه إلى الرأي العام العالمي ، ولتين أن إسرائيل « المدنية » قد خرقت القوانين الدولي العام أكثر من مرة ، وأن اللاجئين هم - سبة في جبين البشرية - ، وأن قرارات مجلس الأمن تنص على ضرورة عودة اللاجئين إلى ديارهم ومع هذا لا تنفذها إسرائيل . وهذه النظريات لا تنفل نفسها بتفسير أسس الصراع أو مكوناته أو بنيته ، وإنما تنصرف إلى معالجة نتائجه ، وإبتاتالي فهي تقدم تحليلاً ناقصاً . ورغم أن كل تحليل ، في نهاية الأمر ، لابد وأن يترجم نفسه إلى فعل إنساني فإماثل بحيث يقد الإنسان وراء ما يتصور أنه إنساني وشرعي ، ويقف ضد ما يتصور أنه غير إنساني

وغير شرعي - إلا أن مثل هذا الموقف الاخلاقي الإنساني ، لإد وإن يسبقه تحليل للواقع التاريخي المتعين بكل مكوناته ، حتى يمكننا تصريف ما هو خير وإنساني وما هو شرير وغير إنساني ، بمقولات الخير والشر ليست مقولات مجردة مغلقة ، وهذا ما تحاول النظريات التفسيرية القيام به .

ثانياً : النظريات التفسيرية ، وهي النظريات التي تهدف إلى تقديم تفسير متكامل لنشأة الصهيونية وتطورها والموال التي دخلت في تكوينها والنتائج التي أدت لها . ويمكن تقسيم هذه النظريات بدورها إلى قسمين :

(أ) النظريات التقليدية « التآمرية » النخبوية التي ترى أن الصهيونية أن هي إلا امتداد للمؤامرة اليهودية القديمة ، والتي بدأت مع بداية التاريخ ، منذ أن « خرج » اليهود من مصر مع موسى « وعمصوا » نبيهم فتاهوا في الصحراء ، ثم حرفوا التوراة من مبدأ يتنسق مع أهوائهم وذلك لتسهيل البشرية والقضاء عليها . وتعالى هذه النظريات في التبسيط واللحج والمبتذل بتأكيدهما أن هذه الزمرة التآمرية قد زادت حدتها بظهور الاسلام ، فعمد اليهود إلى أخفاح « إسرائيليات » على الاسلام لتفريقه من الداخل ، والتآمر اليهودي - حسب هذه النظرية - تآمر متصلة حلقاته منذ القدم حتى الآن ، ويأخذ صورا محددة في شكل وثائق مكتوبة مثل « بروتوكولات حكيم مسيحيين » وفي شكل حركات اجتماعية مثل الماسونية أو حركات سياسية مثل الشيوعية ، وما الصهيونية إلا الحلقة الأخيرة في هذه المؤامرة الإلزامية المتصلة . ومعظم الكتابات المعربية عن الصهيونية - حتى عهد قريب - كانت تدور مع الأسف داخل هذا الإطار النخبوي اللاتاريخي .

(ب) النظريات المعربة « العلمية » التي تفتقر أن الصهيونية أن هي إلا جزء لا يتجزأ من المخطط الإمبريالي ، وأن الصهيونية هي مجرد نتاج تعامل موال اقتصادية محددة في المجتمعات الأوروبية الإمبريالية في نهاية القرن التاسع عشر . وهذه النظريات ترى أن الصهيونية لا علاقة لها بالدين اليهودي (أو الاشكال « الحصارية » اليهودية الأخرى) وأن الصهاينة والأمبرياليين يعمدون لاستخدام الدين اليهودي لاختفاء حقيقة مخططهم من الجماهير اليهودية الخدومة !

وكلا التوجهين من النظريات يتنجح في تفسير عدد من المفردات دون الآخر ، فنظريات التسوع الأول تنسر الجانب « التآمري » أو النخبوي في الفكر الصهيوني . فعبارة « من التل إلى الفرات » ليست من تأليف أو توليف المعادين للصهاينة ، بل هي عبارة توراتية في كتابات هرتزل - على سبيل المثال - وهو من أكثر المفكرين الصهاينة ليبرالية وتسامحا . فمبايك كتابات جابوتسكي أو بيجين أو بولولسات الصهاينة المتشددين بالمعايير الصهيونية ذاتها . كإيمان هذه النظريات تنسر « الشكل المحدد » الذي تأخذه النخبوية الصهيونية في طرحها لتصورات مثالية لا تاريخية مثل أسطورة الشعب المختار الذي يعيش في « المنفى » ويود دائما « العودة » للأرض لارتباطه الإلزامي بها . ومشكلة « من هو اليهودي » - وهي مشكلة تهر بناد إسرائيل السياسي من أونة لأخرى وكثفتها مرض مزمن - ليست من صنع الإمبريالية ولا من صنع الصهاينة ولا يمكن تفسيرها بشكل كامل في ضوء المعطيات الاقتصادية في أوروبا في القرن التاسع عشر ولا في إسرائيل في القرن العشرين ، فهذه المشكلة هي ثمرة التعريفات الصهيونية الزائفة والافتكار الخاطئة ، أي أنها ليست نتاجا للواقع بقدر ما هي نتاج سوء الفهم له وفشل أو رفض التعامل معه ، ولهذا نجد أن النظريات التقليدية قد تعطينا من التفسيرات لهذه الظاهرة ما قد تحقق فيه النظريات العلمية لأن هذه النظريات تركز على البناء الفوقي وعلى الأوهام الصهيونية وعلى مزاعمها من نفسها .

ولكن على الرغم من هذا تفشل النظريات التقليدية في تفسير كثير من المفردات فهي لا يكتفوا - على سبيل المثال - بتفسير توقيت ظهور الصهيونية ، ولماذا ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وليس في أواخر القرن الثامن أو الثاني عشر الميلادي أو العجزي ؟ ولماذا ظهرت الصهيونية في شرق أوروبا وليس في الولايات المتحدة أو إنجلترا ، مع أن عدد اليهود في العالم الجديد كان أخذا في التضام ؟ ولماذا ظلت الصهيونية حركة أغلبية يهودية ، فاشلت في إحراز أية انتصارات حتى عام ١٩١٧ . (ومعد بلور) ؟ ولماذا انتقل النشاط الصهيوني من أمستردام إلى لندن ومنها إلى باريس ثم استقر به الحظ في واشنطن ؟ وإسنادا لتتصالح « المؤامرة اليهودية العالمية الإلزامية » مع الإيديولوجية الغربية ولا تتصالح مثلا مع الصين أو مع أفغنيسيا أو مع ديمقراطية والنظريات العلمية وحدها قادرة على إجابة مثل هذه التساؤلات ، فالصهيونية بدأت بمحاولة الاستقرار في أمستردام واستقر بها الحظ فواشنطن في ألبانيا هذه ، لأنها تتبع انتقال مركز الثقل الإمبريالي من عاصمة لأخرى . وقد اهتزت الصهيونية أول انتصار سياسي لها عام ١٩١٧ بسبب اندلاع الثورة العربية بالدرجة الأولى والثورة البلشفية بالدرجة الثانية ، فاندلاع الثورة العربية نبه القوى الإمبريالية إلى ضرورة غرس دولة استيطانية في المنطقة لإخماد زحف المد الشيوعي العربي ولتفتته ، كسما رأى الأمبرياليون أن وعد بلور قد يعبرف المنظر الثوري اليهودي من الانتماء للحزب الشيوعي . أما بخصوص مكان ظهور الحركة الصهيونية فهذه تسببه بالعودة للأسباب الاقتصادية التي سببت ما يعرف « بالمأساة اليهودية » - وهي أساسا مشكلة يهود

شرق أوروبا الذين كانوا يمثلون شريحة اجتماعية/اقتصادية تشكلت في التكاثر مع الأوضاع الاقتصادية الجديدة في بلادها .

تجيب النظريات العلمية على كل هذه التساؤلات ولكنها مع هذا تفشل بدورها في تفسير لم ترجعت مشاكل اليهود الاجتماعية/الاقتصادية نفسها إلى تربية تاريخية ومحددة تعرف باسم «المسألة اليهودية»، وهي بنية قد تشترك في بعض سماتها وملامحها العامة مع البنيات المماثلة ولكنها تختلف منها في اللامح الخاصة وفي الحلول المطروحة . وتشكل النظريات العلمية في تفسير لم وطن اليهود في فلسطين يهودا ولم يوطنوا أوروبيين مسيحيين كما فعلوا في الجزائر أو روديسيا ؟ البتة كلها مصالح امبريالية تخدم المخطط الامبريالي أو ليس المستوطنون هم مجرد « الفاشل الاقتصادي » الذي كان لابد وأن تصدره أوروبا الرأسمالية إلى الشرق ، ونحن حينما نتحدث عن « فاشل انساني » فنحن يجب ألا نفرق بين يهودي ومسيحي ؟ كما أن هذه النظريات لا يمكنها أن تفسر تعين البرنامج الصهيوني وخصوميته ، فالاستعمار الصهيوني ليس استثمارا بالمعنى العام بل هو استثمار استيطاني ، كما أنه استثمار استيطاني يختلف من الأنماط الاستيطانية التقليدية في أنه لا يهدف إلى الاستيطان وحسب ، بل يهدف إلى الإحلال أيضا . ويمكننا القول - بشيء من التبسيط - أنه بينما تدرس النظريات الفئوية البناء الفوقي اليهودي « (الظلم) » متفلسا من البناء التحتي وبذلك تضع في أشكال فئسية متكررة منذ قديم الأزل ، تدرس النظريات العلمية البناء التحتي الأوروبي وتضع بدورها في محتوى اقتصادي عام مجرد غير متعين ، أي أنها يشتركان في سمة بنوية واحدة : ألا وهي تجاهل علاقة البناء الفوقي بالبناء التحتي « أو علاقة الشكل بالمضمون أو الأفكار بالواقع » - وهي علاقة لا يمكن فهم الواقع فهما كابلادون دراستها واستيعابها .

وقبل أن نقترح ما تصوره المنهج الإنشائي لدراسة الظواهر الصهيونية/الاسرائيلية ، قد يكون من المفيد أن نطرح بعض التصورات النظرية بخصوص علاقة البناء الفوقي بالبناء التحتي (استخدم كلمة « بنية » لوصف الظاهرة ككل شكلا ومضمونا ، إطارا ومحتوى ، أيا كلمة «بناء» فاستخدمها للإشارة إلى البناء الفوقي أو البناء التحتي ، لأن كلمة «بنية» تؤكد التلاحم والكلية أكثر من كلمة « بناء ») . ويمكننا القول أن البناء الفوقي هو إمكانية « فكرية » تحتوي على كثير من المتغيرات وتقلصها في ذات الوقت ، مما يؤدي إلى أن الواحد منها يحدد الآخر ، وتظل الإمكانية الفكرية إمكانية كلية غير متحققة . ولهذا أفضل أن أرى البناء الفوقي حينما يكون في حالة التكون (وهي حالة افتراضية محضة ، لا وجود لها على الإطلاق) على أنه دائرة متغلقة تدور حول نفسها ، وهي في حركتها هذه تحدد نفسها بنفسها لأن الحركة الدائرية هي « لا حركة » في نهاية الأمر ، كما يمكننا أن ننظر إليه على أنه مجموعة من الرموز السالبة والموجبة التي تتواجد في حالة انزواء رهيب - سوعدا البناء الماتر انزائا كليا لا يوجد خارج التاريخ . ولكن حينما تدخل هذه الدائرة الممتزجة في علاقة مع الواقع (أو البناء التحتي) فإن دائريتها تنكسر ويبتعد اتجاهها إذ يقوم هذا الواقع بتنشيطه بغير ما على حساب تقيضه . ويمكن أن نضرب مثلا على هذه الفكرة بالأشكال الشبيهة التي تغطي كل الإكبات والواقف الانشائية الممكنة ، فمحدد الأشكال يؤكد أن الغرض الأبيض يتفجع في ذلك اليوم الأسود الرهيب الذي ينتظره الجميع ، ولكن مثلا آخر يشجع على أن نتفق آخر ملهم في جيبي فيأنيكيا في الغيب ، وبمثل يقرر أن البنت تشبه أمها (خاصة أن ثلث القدرة الشهيرة راسا على عقب) ، كما يؤكد مثل آخر أن ابن العالم قد يكون فاسدا . ونحن نقف على المثل الذي يخدم مصالحنا أو نظرونا وننتهي الآخر ، أي أن الواقع يخل بالانزواء البناء الكلي المتعادل ، كي يتعامل مع بناء له أبعاد محددة هو المثل محل الاختيار . ونفس القانون العام بخصوص علاقة البناء الفوقي بالبناء التحتي ، ينطبق على ظواهر مثل معاداة الصليبية وعلى الصهيونية . وستعرب الألفة السالبة لإيضاح وجهة نظرنا :

١ - وأول هذه الألفة هو ظاهرة معاداة السامية . من المعروف أنه ترسخ في الوجدان الأوروبي صورة اليهود كشلال وشهير ، ولذلك فالمجاهير الممثلة في المصور الوسطى في أوروبا كانت ترمز دائما باليهود فتلة الرب (السالب) ، ولكن إلى جانب هذا يوجد الإنسان بأنهم كانوا شعب الله وهم الذين أعطوا العالم المسيح نفسه ، بل أنهم يفرهم ويؤسهم ليقيمون شاهدةا على حقبة الكتيبة ولذا يجب الرب بهم (موجب)، أي أن الأسطورة المسيحية كانت تنسب بالفوضى والحياد . لهذا ظلت العداء ضد اليهود كالبنية دائما ، طالما كانت اللائيات اليهودية تلعب دورا هاما وحيويا في نقل السلع الزائدة من الحاجة وفي نقل السلع الاستهلاكية بين المجتمعات الزراعية ، وطالما كانت تزود هذه المجتمعات بنظام التأمين على يسر التجارة . ولذلك فقد كان كثير من الملوك يستقدمون اليهود إلى ممالكهم ويدعونهم عنهم فسادا مستتبيا بل ويقتلون ضد « تصهيرهم » ، لأن في هذا تظليل لدخل الملك ، وأساسا للشباط التجاري . ولكن حينما كانت تنفجر حركة البناء التحتي ، كان تظهر طبقة رأسمالية محلية (مسيحية) ، كانت العداء الكاثوليكية (السالب) سرمانا تنشط وتحول من كره أو

عدم الكراث نحو أقلية دينية غريبة الى محاولات تطرد اليهود أو ذبحهم ، باعتبارهم صورة الشر الخبيثة (على مستوى البناء الفوتى) وباعتبارهم طبقة منساة للجنار الناشئين وطبقة مسفلة ومطيلية بالنسبة للسلاحين (على مستوى البناء الفوتى) .

٢ - ولناخذ مثلا آخر أكثر تركيبا وطرامة وهو اسطورة الاحلام الالهية أو الاسترجاعية التى تربط بين الخلاص وعودة اليهود الى ارض الميعاد وتصريحهم . ويمكننا تقسيم هذه الفكرة أو الاسطورة (البناء الفوتى) الى اقسامها الاساسية .

(١) اليهود هم قتلة (سالب) .

(ب) ضرورة عودتهم الى فلسطين تهيدا لعودة المسيح (موجب) .

(ج) حتى يتم نصيرهم (سالب) وبذا يأتى الخلاص . ويمكننا أن نعمل هذه الصيغة الى صيغة أبسط بحيث يفتح العنصران الاول والاخر لهما في واقع الامر عنصر واحد (سالب) على أن يظل العنصر الثانى وحده هو الموجب ، وبذا تنتهى الى عنصرين ، الكره والتفكير في مقابل العودة الى فلسطين . وفي اطار العلاقات الانتاجية في المصور الوسطى الاتفاعية وحتى عصر النهضة حينها كان من المطلوب أن تظل البورجوازية اليهودية البدائية خارج حدود المجتمع الاتفاعى المسيحى دينيا وحسب على أن تظل داخله اقتصاديا ، ظلت الاحلام الاسترجاعية (التى رمزنا لها بالموجب) خادمة ، ولكن بظهور الرأسمالية التجارية في الغرب في القرن السادس عشر تقريبا ، بدأت الرغبة المارمة في استرجاع اليهود لارض آباؤهم حيث المواد الخام والاسواق الرائجة والخلاص الدينى ، وكان الاسترجاعيون يتحدثون في بادىء الامر من استرجاع اليهود ثم نصيرهم ولكن خبت المسألة وأصبح الحديث من الاسترجاع وحسب . ومن المعروف تاريخيا أن حركة « استرجاع » اليهود لفلسطين لم تبدأ بين صفوف اليهود ، وإنما بدأت بين صفوف الطوائف البروتستانتية المتطرفة (التى تبطل أكثر الإيديولوجيات الرأسمالية تطرفا ، ولا تزال هذه الطوائف البروتستانتية مرتماخضا للنشاط الصهيونى) . ومن المعروف أن الصهيونية كخطة سياسية لم يبدأ بين اليهود وإنما بدأ بين بعض « الصالحين » الاستعماريين والصهيانية المسيحيين ، الذين تأثروا برؤى العهد القديم مثل السير جولد ولورد بللور والقس مكلر .

٣ - والامر لا يختلف كثيرا بالنسبة لملالة الصهيونية باليهود ، فالصهيونية لم يكن لها من اثر بين جماهير اليهود ، وإنما كانت بتسورة على الكتابات الدينية ، بل أنه كان من المحرم حتى التفكير في العودة الفردية قبل مقدم الماشيح . ولكن بدأت فكرة العودة الى صهيون تكتسب حياة جديدة في ثمانينات القرن التاسع عشر وهى الفترة التى ظهرت فيها قوانين مايو الشهيرة في روسيا التى حرمت على اليهود الاتجار أو امتلاك أى شيء أوحى السكنى خارج مناطق معينة حددها القانون ، أى أنها حولت اليهود الى أقلية متبوذة اقتصاديا ، حينئذ وجدت الصهيونية سدى في قلوب بعض قطاعات اليهود - خاصة مفتى البورجوازية الصغيرة اليهودية الذين اشترت بهم هذه القوانين اياها شر وقضت على نرس الاندماج الحضارى والاقتصادى السريع امامهم حينئذ عادوا مرة أخرى للتبؤ الذى كانوا يتناسونه وللنؤارة التى كانوا قد توفقوا عن تراثها ، وبذا وفى تعلم المعبرية بدلا من الروسية !

هذا بخصوص اثر البناء الفوتى على البناء الفوتى ، ولكن أى علاقة جدلية هى في نهاية الامر علاقة تبديلية أيضا ، قد يكون التبادل بين الطرفين غير متساو (بل لا بد وأن يكون غير متساو والا انتهى الجدل) ولكنه مع هذا لا بد وأن يكون هناك تبادل . ونحن نرى أن الظواهر السابقة لم تكتسب بلايتها المتكاملة الا من خلال البناء الفوتى أيضا ، بل أننا ليمكننا القول أن البناء الفوتى بمرده فى يمينه التعبير عن نفسه في خواء فكرى أو حضارى ، بل أنه لا بد وأن يمرر من نفسه من خلال بناء فوتى واشكال فكرية وحضارية متعددة ، وأن البناء الفوتى قد يظل هو الآخر إمكانية جامدة شبه محايدة .

ولنتنظر للآئلة الثلاثة السابقة من منظور اثر البناء الفوتى على البناء الفوتى :

١ - كان احباط الجماهير المسيحية يعبر عن نفسه على هيئة محاولة الفك باليهودى/التاجر بسبب الاشكال الحضارية التى نشأت فيها هذه الجماهير ، وبدون هذه الاشكال ما كان من الممكن أن توجد معاداة سامية ، أى أن معاداة السامية ليست محصلة الواقع الاقتصادى وحده ، بل بالاحباط يمكن أن يمرر عن نفسه بشكل آخر (الزوار ، عشق الساحرات ، الفرزد ، أو زبما الثورة في حالة اقتراب الومى من الواقع) . ولهذا نجد أن البلاد الامريكية والاسيوية التى لا توجد فيها أساطير بخصوص اليهود ، لا يوجد فيها اثر لمعاداة السامية على الرغم من وجود جاليات يهودية في بعض منها .

المحدد الطبقي يعبر عن نفسه في أشكال أخرى ، كما أنه في مصر رغم وجود أقلية يهودية كبيرة ذات طابع اجنبي ، إلا أنه من المعروف أنه لم يحدث أي هجوم على اليهود ، بسبب توعية الانكار في المجتمع ، أي أن معاداة السامية هي نتاج الوضع الاقتصادي الشكل الحضاري .

٢ - نلاحظ الأعلام الالوية الاستراتيجية كمثل آخر ، على الرغم من أن اهتمام بلعور بيلسطين هو اهتمام سياسي اقتصادي بالشرق المختلف ، فإن هذا الاهتمام العام يترجم نفسه إلى شكل خاص ألا وهو وعد بلعور الذي منح اليهود ، واليهود دون سواهم ، حق العودة . لقد كان من الممكن أن يتوجه بلعور إلى أي أقلية دينية أو عرقية أخرى ، ولكن وعد بلعور أخذ هذا الشكل الخاص بسبب وجود الاشكال أو المخترعات الدينية الكامنة بشكل محيد في وجدانه ، أي أن وعد بلعور هو نتاج حركة الواقع الذي يكسب شكلا مسميئا ، ويتحول إلى حقيقة واقعة من خلال البناء الفوقي أو الانكار .

٣ - ولنتنظر أخيرا للحل الصهيوني ذاته ، لم تكن الأقلية اليهودية في روسيا هي الوحيدة في معاناتها من الاضطهاد والاستغلال ، ولكن لم يفكر سوى بعض مثقفي اليهود في « الهجرة » إلى « أرض الميعاد » كحل للمسألة اليهودية ، وذلك بسبب تراثهم الديني أو البناء الفوقي الذي يتحركون في إطاره ، وهو تراث ديني يحتوي على كم هائل من التصورات الطوبائية الخاصة بالأرض والمشي والشعب المختار . أما اغصاء القوميات في روسيا فكانوا يحسون موقفهم أيا بالمطالبة بالاستقلال في روسيا أو بالانضمام لصفوف الحركة الثورية الصاعدة . ولعل استيعابية الاستعمار الصهيوني قد تنهم في إطار المصالح الإمبريالية في القرن التاسع عشر ، ولكن أحاديثه لا يمكن « تنهم » إلا في إطار « يهوديته » باعتباره تعبيرا عن وضع اليهود الخاص في روسيا ، ونتيجة لمبادرة بعض الانكار الدينية النخبية عليهم مما جعل انتماءهم لخضارتهم شمينا ومشوشا وسهل بالتالي تهجيرهم فلسطين ، لا يستوطنوها وحسب على مصادرة المستوطنين البيض وإتبا لجلوا محل سكانها ، ليفنوا تعاليم العهد القديم وأحلامهم الأسطورية الجيتوية بالانتماء .

وقد يقال أن كل هذه « الانكار » مصغرانية تحت سابق ، ونحن لا يمكن أن ننكر هذا ، ولكن الانكار مع هذا تكسب قوالب ثابتة أو محددة ، وتنفذ شيئا من علاقته بالواقع لم تقوم بالتأثير عليه بعد قليل ، أي أننا نريد تقرير أن الانكار لها حدائق من الدينامية المستقلة ، وهي دينامية شفه مستقلة قد تزيد وقد تنقص فيما لطريق كل ظاهرة . هذا إلى فضل أننا في أثناء رصدنا لظاهرة باليد وأن ثقتها بشكل تكتيكي مؤقت ونظلمها إلى بناء فوقي وآخر تحت دون أن نتصلل من مصدر البناء الفوقي ولا لفرقا في مهامات ولقدنا حدود البنية التي ندرسها . ومع هذا لا بد وأن تدرس علاقة البناء الفوقي بمصدره في البناء التحتي السابق أن أرضنا تعريف سبانه بدقة ، ويمكننا أن نلخص هذه العلاقة على النحو التالي :

أي بنية تقسم إلى بناء تحت (أ) وبناء فوقي (ب) ولكننا تعلم أن (ب) هي نتاج (أ) - أي بناء تحت سابق . فإذا كنا في مجال دراسة بنية متكاملة فنحن ندرس علاقة (أ) - (ب) ، ولكن إذا كنا في مجال دراسة - سيات البناء الفوقي ونشأنه فنحن ندرس علاقة (ب) - (أ) - .

أن ما يثير تكيده في هذا المجال أننا في دراستنا لآلية ظاهرة يجب ألا ننزل إلى دراسة البناء الفوقي كدليل ثابت منفصل من البناء التحتي أو إلى دراسة البناء التحتي على أنه العنصر الوحيد الهام ، وإنما يجب أن تصرف الدراسة إلى العلاقة الجدلية الحية بينهما . ونحن في هذا لا ننحو نحى مثاليا رجعيا ، وإنما ننحو نحى مثاليا واقعا ثوريا ، فجميع الثوريين يتفقون على أنه لا ثورة دون وهي ثورية ، إذ أن الواقع (التحتي) بفرده حتى ولو كان ثوريا لا يمكنه أن ينفجر ويتحول إلى حركة ثورية بمساعدة إلا من خلال تدخل العقل الإنساني ، أو « القابلية » الثورية (الفوقية) ، إذا ما أرضنا استخدام الاستعمارية اللوثينية القديمة . وعلى الرغم من أننا حاولنا أن ندرس البناء الفوقي على أنه قوة منفصل من البناء التحتي ، فإنها في نهاية الأمر متصلا أيضا ، فالقابلية لا بد وأن تكون نتاج الواقع ، والانكار الثوري هي نتاج الواقع الثوري ، فهناك تهيئ علينا من الفراغ . وباختصار شديد يمكننا القول أن تميز الظاهرة هو نتاج تفاعل البناء الفوقي بالبناء التحتي ، وأن البناء الفوقي معزولا عن البناء التحتي هو شكل هندسي ساكن مجرد متكرر في كل زمان ومكان ، والبناء التحتي بدوره معزولا عن البناء الفوقي هو حركة مستمرة مجرد موجودة في أكثر من مكان وزمان ، وأن كلا من البناء الفوقي والتحتي يكسب هويته المختصين من خلال الآخر . ولا يمكننا فهم الظاهرة ككل أو البنية بشكل متكامل إلا برؤية الشكل في مساراته مع المحتوى ، والمحتوى في علاقته مع الشكل ، أو كما أبدل القول - رؤية البنية العامة للظاهرة والتي تتضمن الشكل والمضمون سويا وتخطاهما ، كما تتضمن كل المخترعات المؤسسة في علاقتها التكميلية حتى يصبح المثير والوجود له خارج العلاقة . هذا الربط الجلي بين البناء الفوقي والبناء التحتي يجعل من اليسر علينا أن نتخطى الإزواجية القديمة بين الإرادة المستقلة والمحتبة المطلقة ، فالظاهرة هي نتاج تفاعل الإرادة الانسانية

مع قوانين الواقع ، وتظل الإرادة خابدة عاجزون تطور قوانين الواقع ، وتظل قوانين الواقع ايكاتية بحفة دون الإرادة الانسانية التي تكشفها وتتحد من خلالها . ولكننا مع هذا نرى ان هذه العمالة التبادلية ليست عمالة توازن ، ولذا فنحن نرى ان البناء التحتي او الواقع هو في نهاية الامر الذي يحسم الامر ، ولذا رمزنا له بـ (ا) ورمزنا للبناء العلوي بـ (ب) . وقد يقال ان هذا تفسير علمي وحسب ، وهو كمثل بالفعل ولكنه في الوقت ذاته يتمدى التفسير العلمى (او الاقتصادي) الجرد ، ليميل الى الشكل المتعين (اليهودي) الذي تكسبه حركة الواقع ، كما انه يحاول اكتشاف اساليب وطرق التعامل بين البناء العلوي والبناء التحتي داخل البنية ككل .

هذا بخصوص أحد القوانين العامة التي تحكم عمالة البناء التحتي بالبناء العلوي وضرورة دراستها ، ولكن بالنسبة لإسرائيل (وكل البنيات الفاشية على وجه العموم) تتعاطف أهمية البناء العلوي لان الانسان العائى هو ضحية وميه الهندسى الدائري الزائف ، وهو يتحرك في اطرافه متصورا انفصاله عن اى واقع . والدول الامبريالية تصاعد اسرائيل على البقاء منفصلة عن الواقع ، اسيرة اوهامها التلويديّة وذلك حتى يسهل فرض اى اتجاه عليها من الخارج — اى ان الاتصال بالنسب للبناء العلوي من البناء التحتي هو في ذاته نتيجة لحركة البناء التحتي ، ولذا نجد كثيرا من الزعماء الصهيونية يتحدثون بكثير من الحرية ودون مواربة من مفاهيم تلويديّة لا يمكن لاتسان يحقهم فكاهه او تنسه ان يذكروها ، ولكنهم في هذا ضحية وفيهم الزائف (او البناء العلوي) المنحرف من اى جدل تاريخي . واحدى مكونات الفكر الصهيوني هي التصورات والاورام التلويديّة ، ويجب ان ننظر ان معظم الزعماء الصهيونية بل ومعظم المفكرين اليهود الذين ولدوا في القرن التاسع عشر ، في شرق أوروبا تلقوا تعليمها دينيا تقليديا ، فاشق دويتشر الفيلسوف الماركسي كان حالخا ، كما في جوريون فهو غارق في التلويدي حتى اطراف اصابعه ، كما ان احدى مكونات ميكولوجية الانسان الاسرائيلي هي هذه التصورات التلويديّة ، ولذلك فاقى تحليل علمي ، او موضوعي مع الواقع الاسرائيلي لايد وان يأخذ في الاعتبار الامكار والاورام الصهيونية والمخفريات التي تعطيها النظريات الخبيثة — سواء العربية منها او الصهيونية ، لا نأخذها كحولات نهائية وانما كاتكليات خابدة تحركها الاحداث ، وكؤثرات توجد على مستوى الشكل ، ولكن لها دلالات بنوية مهيقة الخزي .

ونحن في ربطنا بين الشكل والمضمون لنصل الى البنية الكامنة قد استخدمنا منهجا بنويا في دراسة الظاهرة الصهيونية ، والمنهج البنوي في تصوري هو اسلم المناهج لدراسة الظواهر الانسانية والظواهر الصهيونية على وجه الخصوص . ولعل ارام مزاي هذا المنهج هي مقدرته على تفسير خصوصية الظاهرة دون استعاط لفكرة الانسان العام ، فهو يحاول ان يرصد الظاهرة فيكونها وحركتها كبنية مستقلة لها قوانينها الخاصة وشكلها الخاص ومشاكلها الخاصة ، ولكن يرصدها في الوقت ذاته كبنية خاضعة لقوانين عامة تحكمها في بنات اخرى مماثلة ، ولذا يحاول هذا المنهج ان يرصد الحقائق المحسوسة ، لاكتنامر منفصلة ولا كتويات ساكنة وانما ككتنريات متحركة لا وجود لها خارج مجموعة من العلاقات المتنامية في التركيب ، والخاضعة في ذات الوقت للقوانين الخاصة والعامة للبنية . مثلا يمكننا ان ندرس المستدروت كما يلي :

(ا) كنؤسسة صهيونية لها مشاكلها الخاصة وطايبها الخاص كتجعب للمستوطنين اليهود من العمل ، مولة من قبل يهود العالم .

(ب) المستدروت في السوفت ذاته مؤسست صهيونية تشترك مع المؤسسات الاستيطانية الصهيونية في بعض السمات فهي مثلا تقوم بدور عسكري وتطلق من القراشات صهيونية .

(ج) المستدروت هو ايضا تنظيم استيطاني يشترك مع التنظيمات الاستيطانية الاخرى المماثلة في مجتمعات استيطانية محلية . اى اننا في دراستنا للمستدروت لا نزلوه من بقية العناصر وانما نراه على انه بنية خاضعة لمجموعة من القوانين الخاصة والعامة التي تحكم فيه ، ثم بعد هذا نرى هذه البنية في تعاملها مع البنيات الاخرى المحيطة بالمنتج الفلسطيني — جامعات الرنض داخل اسرائيل... الخ .

ونحن باختيارنا المنهج البنوي حاولنا تظلي مالمسيه « بالفكر المصنوي » او « الموسومي » الذي يحاول ان يظلل المصنوي ، او ان يرادف المصنوي . المخلقة ، او ان يرصد المخفريات . دون انه يكتفى من الدراسة بالرمز ولا يرى ابدا الى اكتشاف القوانين الخاصة والعامة التي تظلي وتفسر اكبر قدر ممكن من المخفريات ، فلكي يدرس ان فرض من ناحية المصنوي ، فمستدروت . علم . انه تنظيم اشترافي تعاوني . « دالغ من السلام . . . الخ » وان نظري فكرة المصنوي . ثم فلان ولان . « قد يلجأ » المحلل المصنوي . الى ذبغ هذه الاعمال لتجلب اشارة الى الواقع ، ولكن يظل المصنوي المصنوي .

منعلا من الذبح اللاحق . والمطلوب هو تحليل يرى العلاقة بين « الشكل الاشتراكي » و« الممارسات العنصرية » ، وهذا ما يفعله التحليل النبوي ، الذي يرى « جامعية » الكيبوس الاقتصادية كجزء من استيعاباته ، ويرى أن مسكياته مرتبطة بالشكل الاقتصادي الجامعية وبذا يصبح الكيبوس من البداية مزرة جامعية استيعابية عسكرية/زراعية ، وليس مزرة مساوية تحولت بمرور الوقت إلى مؤسسة تجارية أو مزرة رأسمالية أوتجس عسكري . وجوه ما يقوم به الباحث النبوي هو أن يقرر من البداية علاقة الجزء بالكل ، فهل للجامعية أو « الاشتراكية » هي الكل أم أنها مجرد جزء ووسيلة لازمة للاستيعان ؟ وحينا يفعل الباحث ذلك فهو يستطيع ترتيب المخبرات ترتيبا ينطبق مع الواقع .

ولكن لابد وأن نعترف ، ولا نخجل من الاعتراف، بأنه إذا كان الرصد المصنوي للظاهرة والملاحظة المحض لها تصل إلى الحد الأدنى من « الموضوعية المجردة » فإن الترتيب والربط بين العناصر يدخل فيه عنصر الاختيار السذبي يرتبط بذات الباحث التاريخية والفردية . ونحن حينما نريد أن نضع المخبرات في نسق ، فلنا لابد وأن نقرر مستوياتها المختلفة (وفكرة المستويات فكرة غير واردة في التفكير المصنوي ، ولكنها فكرة أساسية في التفكير النبوي) ولتقرير المستويات لابد وأن نقرر ما هو وجوهي وما هو فرضي ، من وجهة نظرنا نحن ، إذ أنه لا توجد وجهة نظر مطلقة في العلوم الإنسانية . ولعل هذا العنصر الآخر هو الذي يميز العلوم الإنسانية من العلوم الطبيعية ، فالمبادئ الطبيعية لا يوجد خلاف بشأنها بين علماء الطبيعة ، ولكنه خلاف لا يصل في درجته بأي حال إلى درجة الخلافات التي تنشأ في مجال العلوم الإنسانية (خاصة الدراسات التاريخية) . كما أن نظريتنا للنبات الطبيعية لا تتأثر كثيرا بالذات المدركة ، هذا على عكس الظواهر التاريخية الإنسانية التي تتأثر برؤية الإنسان المدرك .

وهنا قد يكون من المفيد شرح تصورنا بخصوصها نسبته « بالمتنح الخاص » وهو بمصطلح يحاول أن يأخذ في الاعتبار ذاتية الإدراك (وهو أمر حتمي) والوجود الموضوعي للظاهرة (وهو أمر يؤكد ممارستنا البديهية ولابد من افتراضه في أي رؤية علمية) ، والمتنح الخاص للظاهرة هو النقلة التي تنتج فيها الرؤية الخاصة للمدرك بزوايا الظاهرة المتصدرة والمتينة والخاصة . فكل ظاهرة يحكمها قانون عام ، يمكن لكل الدارسين أدراكه ، بل لابد وأن يدركه الجميع ، حتى يسمح قانوننا لا خلاف عليه بين مجموعة من الباحثين ، ونوصف إسرائيل بأنها جزء من المأزرة اليهودية الأثرية هو القانون العام الذي يحكم الظاهرة الإسرائيلية من وجهة نظر الناظرين ، والإيمان بأن إسرائيل وأحسة الديوبترابية والاشتراكية اليهودية هو القانون العام الذي يحكم نفس الظاهرة من وجهة نظر الصهاينة والليبراليين في الغرب . والإيمان بأن إسرائيل هي قاعدة للاستعمار الغربي في منطقة الشرق العربي هو القانون العام الذي يحكم الظاهرة من وجهة نظر الباحثين الذين يتبعون وجهة نظر نرى أنها علمية (وهي وجهة نظر علمية لأنها أقرب للواقع من القوانين الانراضية الأخرى ، وقد اثبتت ممارسات إسرائيل منذ نشأتها أنها حقا قاعدة للاستعمار الغربي) . هذا القانون العام يشترك في أدراكه كل الباحثين والدارسين الذين ينشون لخرسة فكرية أو سياسية معينة ، وهو يمثل الحد الأدنى المشترك بينهم والخطوط الرئيسية لأفكارهم . ولكن إذا كان هذا الإدراك العام للظاهرة يغطي القانون العام وحسب ، فإن أي ظاهرة لها قوانينها الخاصة المحلية التي تعكسها تقودها الخاص وزواياها المتينة وهي الفتوة والزوايا التي تميزها عن الظواهر الأخرى المماثلة . « قواعد الاستعمار العالي » عديدة وتأخذ اشكالا مختلفة ، كما أنه يمكن كتابتها ومحايرها بغير من الوسائل والأساليب . هنا يأتي دور الإدراك الخاص الذي تدخل فيه عناصر ذاتية مرتبطة بعوامل محلية مقصورة على المدرك وحده دون بقية المشتركين معه في نفس الدرسة أو الاتجاه ، فمثلا إذا نظر يهودي منتج ثوري مضو في إحدى المنظمات المناهضة للصهيونية والإمبريالية في الولايات المتحدة إلى إسرائيل ، فهو سيركز على احتياجه على أن الدولة الصهيونية تمثل المصلح الإمبريالية في المنطقة ، ولكنه سيرى أيضا أنها تقوم بإبترازه وتخلق مشاكل لمواطني أمريكا يهودي ، وتطرح تصورات دينية/ قومية وصحية تفرش ازدواج ولثة كيهودي . وإذا نظر شخص مسوئلي في الصهيونية إلى نفس الظاهرة الصهيونية فهو سيرى حركة استيعابية متقدمة من الحركة الإمبريالية العالمية التي تعبر من نفسها في أشكال عدة ، إلا أنه سيرى الظاهرة الصهيونية في إطار المسألة اليهودية التي لا تزال لها بعض رواسيها في يده . وإذا نظر عربي يتصلح الرؤية العلمية إلى الدولة الصهيونية فانه سيرى أيضا مثلا للتجريبية العالمية في المنطقة ، ولكنهم يهتم بشكلا ازدواج الولاء أو المسألة اليهودية . يقدّر اهتمام الأمريكي والروسي ، إذ أن « بهم العربي في الصهيونية » هو أن الحركة الصهيونية أصبحت دولة إسرائيل ، تلك الدولة الاستيعابية الإطالية التي تحتل جزءا من سيناء والمضائق السورية والضفة الغربية ولسطين . أما الفلسطيني ، هذا الذي قد قل شيء ، فهو سيرى « على ما أظن » زوايا وجوانب مخايبة لما نرى نحن ، أي : أن جاذبية علمية شاملة إلا أنها مع هذا تأخذ طابعا خاصا تبعا لزوايا الدارس والمحرك . وللرؤية العفة هي الرؤية التي ترى كل العناصر في كليتها .

وتلاهما ، ولكن مع هذا تظل الزاوية الخاصة بالمعنى الخاص وطريقة الرؤية عناصر أساسية .
وتأكيد الذاتية هنا ليس الفرض منه تأكيد انفصال كل باحث عن الآخر بحيث يصبح كل إنسان جزيرة
مغلقة على نفسها ، وإنما الفرض منه هو ربط عملية الإدراك بالممارسة الثورية ذاتها . فالإدراك الأكاديمي
« الملقى » الحاد الذي يفتح بالقوانين المسبقة للظاهرة هو ادراك كسول « بضم سين » يفتح بإجترار
نتائج الآخرين دون معاناة ولا قلق وفون تفكير في الواقع الذي سيكون مجالاً للممارسة والتطبيق . أما
إذا بحثنا الظاهرة من منظور الممارسة فإننا سنهتدي للثروة والخصوصية والقوانين الثورية المختلفة التي
دهني لنا ولا تهم الحرك العام ، أو الشخص الذي يدرك الظاهرة من مسالة أو من زاوية متباينة
لمسائلها وزاويته . وهذا هو ما فعله كل الزعماء الثوريين في العالم فهم لم يتقنوا بالنظرية الثورية
العامة والقوانين العامة التي تحكم تطور المجتمعات وإنما طوروا هذه القوانين بما يتفق وواقع المجتمعات
التي يخوضون بها ممارستهم الثورية . هذا إلى فضل أن الإدراك العام الأكاديمي لا يمكنه
أن يترجم نفسه إلى برنامج سياسي للمسلم يتفق مع إمكانات كل فرد وكل قطاع حسب موقعه
من الظاهرة ، وإنما يترجم نفسه إلى شعارات جاهزة مينة يسهل الإتيان بها والدفاع القلبي
المتشجن عنها فون ممارستها . أما البحث عن المعنى الخاص للظاهرة والتوصل له (وهو بحث) لا ينتج
ألا من قلق ومخاضة حقيقيين ومن أحساس من جانب الباحث بوقته الوجودي الخاص) ، فإنه
يسجل من الممكن أن تطور برامج سياسية تتفق مع موقع كل فرد من الظاهرة وإمكاناته العظيمة ، ولذا
لا يمكننا أن نطلب من الثوري الأدبي أن يحصل السلاح لتحرير لمسلطن ، كما لا يمكننا أن اتسع
من الفلسطيني بأن يتبرع بباله للثورة المسلحة ، بل لابد أن يلقى البرنامج السياسي مع المعنى الخاص
— ألا وهو علاقة الفرد بالظاهرة وموقعه منها ، وأدراكه لها وتعامله معها .

وأننا هنا نتخطى من رغبة لما أسماه بفكرة « وحدة الوجود التاريخية » وهي فكرة ميجيلية (مسيوية
فيما بعد) ، نفترض أن ثمة تاريخاً عاماً مجرداً لا مستويات له ، يتنظم كل البشر . ومن الواضح أنه
لا يمكن انكار وجود تاريخ انساني عام ينظمنا جميعاً ، ولذا نحن نتحدث عن « صراع التماسك مع
الطبيعة » ، قد تختلف درجة الصراع وأدواته من مجتمع إلى آخر ولكن في نهاية الأمر تصبح كل خبرات
الإنسان في قوانين عامة تحكم علاقتها بالطبيعة ، وهي قوانين يقلب فيها العام على الخاص ، بل أن الخاص
قد لا يكون له إلا مجال صغير للغاية لا يمكن ذكره . هذا هو الإطار التاريخي العام ، ولكن داخل هذا
الإطار توجد بنيات تاريخية غير متساوية ، إذ أن التطور التاريخي لا يتم بنفس المستوى ولا بنفس
المعدل ولا بنفس الطريقة من مجتمع لآخر ، ومن هنا تظهر أهمية الخاص على حساب العام إلى أن نصل
إلى أقصى درجات الخصوصية وهي علاقة الإنسان بزوجته أو صديقه أو ابنه ، وهي علاقة يكون الخاص
عنها أهم من العام وتصبح القوانين الخاصة التابعة من المواقف الوجودية أكثر أهمية من القوانين العامة
وقد قال ناطم حكيت الشاعر التركي : « نلتجس على كل شيء إلا على خد الحبيبة » ، ولذا يجب أن نتعامل
مع الموقف الخاص الفردي بتفاصيل خاصة فردية ، وأن نتعامل مع الظواهر الاجتماعية بتفاصيل عامة
الاجتماعية ، وبمحاوله الحكم على مستوى ما بتفاصيل مستقاة من المستوى الآخر فيها خلط وتشويه . ولذلك
يجدني الشغل من علاقات الزواج والصداقة التي تحكمها أساساً الاعتبارات الأيديولوجية ، كما أننا
— والحمد لله — لا نوسع إلا في القليل النادر أن أبا طرد ابنه من المنزل لأنه حاد عن انتباهه
الأيديولوجي . هذا لا يعني بطبيعة الحال أن المستويات منفصلة تام الانفصال ، فمثل هذا
الانفصال التام غير مثالي لأن الإنسان يوجد داخل جميع وكل علاقاتها بها بلغت درجة خصوصيتها
فستد إلى أربية اجتماعية وتنبع منها ، ولكن مع هذا ثمة انفصال بين الخاص والعام (واعتقد أن
أي تحليل جنلي ثوري لابد وأن يبدأ بالفصل بين المستويات ثم يربط بينهما) .

يتعامل الهيجليين والموسونيين هذه المستويات المختلفة من التاريخ والواقع ، ويتحدثون عن القوانين
العامة المجردة وحسب (أو من التفصيل التي يربطها رابط) . « الصداقة انقسم بديون في إطار
وحدة الوجود التاريخية ، فهم يتحدثون ببراءة شديدة من الهجرة إلى فلسطين بسبب تجرثمهم التاريخية
المزيرة في أوروبا ، كما لو كانت فلسطين وأوروبا تفتنان إلى نفس البنية التاريخية . بل كانت هناك
مدرسة يطلق عليها اسم « الأبرياليون الاشتراكيون » كانوا يتنادون بتأييد الإبرالية لأنها مستقيمة في
الشرق وبالتالي مستخلل التكنولوجيا الغربية وتطور الشرق المختلف مما يؤدي إلى ظهور الاشتراكية ،
أي أنه من هذا المنظور التاريخي العام تكشف أن الإبرالية تؤدي إلى الاشتراكية . (وقد تبنت
الشيوعية الاشتراكية) في هذا البرنامج الإبريالي الاشتراكي .) . وقد ولد لينين ضد هذا التيار
لأن فيه تمهيدا وتجريدا يقضيان على مسؤولية العمل الثوري في بيئة الإنسان داخل بنائه التاريخي ولولم
الثروانية هي امتداد لوحدة الوجود التاريخية هذه — واللور الداللة هي ثورة لا تعترف بالوجود
ولا بالمعنى الخاص . وبالتالي فهي شجرة تنمو في الجردات وتكفل نفسها بنفسها) .

ولأن ادراك الظاهرة في خصوصيتها هام أهمية ادراك الظاهرة في عموميتها فلنأخذ أسرنا على
القول بأن الموسوعة تقدم « رؤية نقدية » — وفي هذا تعريف وتطهير — تعريفه بجبال الموسوعة .

وزاويتها الخاصة أو منحصها الخاص ، وتجزير من القصور الناجم من الرؤية النسبية ، والرؤية الكلية في نهاية الأمر من إختصاصي الله وحده ، لأنه يتواجد خارج كل البنيات التاريخية التي يدركها عقل الإنسان ادراكا جزئيا ونسبيا . ★

★ وحتى يكتمل هذا التحليل وهذا الأطار النظري أصبح أن اضرب الى ما أسببه « بالعنصر الكوني » في أي بنية تاريخية ، وهو عنصر لا يخضع للقوانين التاريخية بل ويتحداه ويهددها بحداده . وتمت هذا العنصر تندرج الرغبة الجنسية بالمعنى البيولوجي وكل الحاجات البيولوجية والبيئة الجغرافية (خاصة في جانبها . الذي لا يثنأ كثيرا بالتدخل الإنساني) ، والمشارع الإنسانية الأساسية مثل الخوف من الظلام والموت . هذا العنصر الكوني هو الحد الأدنى المشترك بين كل البشر ، ولذا نجد أن العلاقات الخاصة بين الرجل وزوجته رغم خصوصيتها الشديدة تعانها تستند إليه . والعنصر الكوني يشكل الأساس التحتي للبناء التحتي (ولذلك سيبينه البناء تحت التحتي) ، كما أنه يعبر عن نفسه على قمة البناء الفوقي (البناء فوق الفوقي) ، وهو جزء من البنية التاريخية يضم بالثبات النسبي ، ولكنه في ذات الوقت منفصل عنها . فالرغبات الجنسية هي عناصر ثابتة وتمثل عنصرا أساسيا يتداخل مع عناصر كل بناء تحتي ، ولكن في البناء الفوقي نجد أن هذا العنصر الثابت قد مبر عن نفسه أيضا بنفس الدرجة من الثبات ، فبمصاد الحب تتشكل بالمواقف الاجتماعية والتقاليد الأدبية . ولكن قمة عنصر ثابت فيها (رغبة الذكر في الأنثى والعكس) يتخطى الحدود التاريخية ، وهو في هذا تعبير عن البناء تحت التحتي ، واللغة مثلا مرتبطة بمثل الانسجام وتركيبه قدر ارتباطها بوضايعه الانتقادية ، وهي لهذا السبب لا تواكب التطور التاريخي بنفس معدل تطور المجتمع . ولعل تواتر نفس الموضايعات في الأتاسمين والفولكلورية هو أكبر دليل على وجود عناصر ثابتة في الوجود الإنساني تعبر عن نفسها في أشكال ثابتة . وتكرر العناصر الكونية وقيانها هو في نهاية الأمر أساس استائتنا المشتركة ، ولكن هذا لا يعنى أن العنصر الكوني غير خاضع للتفليل والتفتين ، ولكننا في تحليلنا وتفتينا ليد وأن نضع في اعتبارنا مسألة لثباته . ووجود العنصر الكوني في البنية التاريخية هو محصر تجدها ولا لاقتت البنية التاريخية حول نفسها وأصبحت مثل الدائرة البهاء . هذه الدائرة يكرها العنصر الكوني في تفتين : عند قمة البنية (عند قمة البناء الفوقي) وقاعها (عند قاعدة البناء التحتي) والتداخل بين الكوني والتاريخي هو أساس التقدم والحركة ، فالإنسان الفرد موجود داخل الدائرة التاريخية ومستوعب فيها ، وهذا الاستيعاب إذا كان تابا وكابلا لسان الإنسان يفقد الرغبة في الثورة ، ولكنه لأنه داخل البنية التاريخية ولكن في الوقت ذاته على حدة العناصر الكونية غير تاريخية ، فإنه لا يستوعب تابا وإنما يحتفظ بالقدرة على الانسحاب داخل ذاته ومضى إنشاء صلة مباشرة مع الكون ، وعن طريق هذه العملية بعيد مساهمة نفسه ويكتسب مقومات الحياة التي تجعله لا يقع بها حوله بل يطرع برؤى جديدة . ولنتلاحظ أن العنصر الكوني هو محصر الثورية أن ظل متفاعلا مع العنصر التاريخي ولكنه لو استغل من الإنسان يصبح « الإنسان الفرد » ضيق الحدود ، ولكنه في الوقت ذاته « الإنسان الكوني » الذي لا تحده حدود ، وهذا هو جوهر الانسحاب الرأسمالي حيث يذهب الإنسان البورجوازي إلى الطبيعة أو إلى السوق ، فهو فرد غير اجتماعي ، عالم في حد ذاته ، مطلق تابا لا يربطه رابط بالآخرين ، ولكنه عزم لا تحده حدود يتحد بالطبيعة أن شاء ويستولى على ماضى القية دون أي قيود وينتج ما يشاء من سلع ويبيعها بالسعر الذي يراه . ولكن نفس الشيء ينطبق على العنصر التاريخي ، فإذا لم يتعامل العنصر التاريخي مع العنصر الكوني فإن الإنسان يصبح « الإنسان البيروقراطي » المجدب الذي لقد الحلم والذي يقع من الحياة بقرارات اللجان والخطط الخمسية والسجمية ، وينتجج بتوجيه من السلطة ويحزن أن طلب منه ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ولعل تأكيد العنصر الكوني في البنية التاريخية يكتب أهمية خاصة من ذي قبل ، فنحن في عصر التكنولوجيا والتجريب ، وباسم « التقدم » التاريخي والعلى بدأ الإنسان يستهلك موارده الطبيعية بسرعة فائقة وغير رشيدة ، وهي سرعة لا تبدد إلى الخارج وإنما إلى داخل الإنسان نفسه ، إذ بدأ يفقد الإنسان ذاته وبدأ يجب فيها المخدرات والشذوذ الجنسي ، ولا يمكن الوقوف ضد هذا الاتجاه إلا من منظور كوني/تاريخي في ذات الوقت ، فنحن لا نملك أساسا فلسفيا لنقد التجريبية والاستهلاكية في المجتمعات الغربية من منظور تاريخي وحسب ، فهي مجتمعات « متفتحة » كما أن الشذوذ الجنسي توافيق عليه الأغلبية العظمى ولا تلتصق فيه بئانا . ولا يبقى أمام الإنسان الثوري إلا العودة للطبيعة الكونية (البشرية وغير البشرية) فالعناصر الاستهلاكية رغم نتائجها وطبيعتها ، إلا أنه سيؤدي بنا إلى التهلكة : بيلة مملوءة ، عالم تنفلس فيه على المواد الخام ، كون ارتع لا خسارة فيه ، أنهار تحل الأحاسان الغائبة بدلا من المياه الصالحة ، هواء يغسل كيميائيات من الكربون « مونوكسيد » وحينا تفسر جريعتك اليومية في الصباح فلتتذكر أنها الإنسان الاستهلاكي الانفجار الذي قطعها الفاسد الصناعية الحديثة لتزودك بكم هائل من الأخبار أنت في نهاية الأمر في غنى عنها ، لقد سمعت مقلتها في البثرة الإخبارية . أبا الإنسان التجريبي . سيؤدي إلى خلق التماثل بشرية لا هي بالكون ولا بالإنثى . وبشر في

ولعل منهجنا البيئوي ، بتخطيه الرصد المسؤولى ويحاوله الوصول لبنيات متكاملة ، جعل من البنى ظليلا الاستعانة بالمستندات والمراجع الصهيونية دون أن نسطق في مخايبها ودون أن نتأثر بإطارها النظرية ، فقد استغنىناها بكسر المعلومات، غير الترابطية والناتجة ، فكانت جميع المعلومات من المستندات المختلفة ، وتكملها بما نجمع من معلومات وأطر نظرية من الكتب العربية حتى تكمل البنية التى تنظم الشكل والمضمون . ويمكننا القول أننا حاولنا أن نقدم للقارئ بنيت نظرية وليس مضامين مقررّة ونهائية قبل أو تفرس ، ونحن بهذا نرجسون أن تكون قد قمتنا بطريقة لفراة الواسع المتعين ومنهجنا للتعامل مع المراجع الصهيونية .

وفى بعض الأحيان اضطررنا لتترك بعض النفاطدون تقرير أو حسم لمصوبة ذلك ، كما أننا لم تزود القارئ أحيانا أخرى بالمعلومات اللازمة لاستحالة المتور عليها ، مما اضطرنا في هذه الحالات إلى أن نورد الأطار النظرى والمعلومات التى نجحنا فى المتور عليها رغم معرفتنا بتقصتها ، فميزانية الوكالة اليهودية هي أمر هائل ، مطاط ، تضاربت فيه أقوال المراجع الصهيونية والعربية على حد سواء . وقد حاولنا تخطى هذا التضارب بأن ركزنا على الأطار البيئوي ، وهو تعريف علاقة الوكالة بالذمة الصهيونية وبالمنظمة الصهيونية العالمية ، وأثرنا تساقلا حول ميزانية الوكالة .

وقد ذلل هذا الأطار النظرى البيئوي أيضا مصوبة تبين الإحصائيات كما ترد في المراجع الصهيونية مكان الأطار يحدد الانتهاء العام والسمة الحقيقية للظاهرة أو المصطلح مما يجعل التباين في الإحصائيات أمرا ثانويا . أى أن المنهج البيئوي يجعل المعلومات الكمية تاتى في المرتبة الثانية ، ولكنه في الوقت ذاته يتيح فرصة للتركم الكمي للمعلومات في المستقبل لأنه يد الباحث بإطار نظرى معرق .

وإذا كان المنهج البيئوي يظل من أهمية التفاضيل الكمية والحسية فهو أيضا يجعل الاعتبارات النفسية والإخلاقية تاتى في المرتبة الثانية ، غالبية هي مجموعة من الملاحظات المميزة والمصينة التى تخطى وهي الأفراد وأراءهم ونواياهم النفسية أو الأخلاقية ، ولذا لا تركز الدراسات البيئية على النوايا اللدبية للزملاء والمفكرين ، وإنما تركز على المسورة الجماهيرية للذات والادراك الجامع للواقع باعتبار أن هذه المسورة وهذا الإدراك من ضمن العناصر المكونة للبيئة (وليس العنصر الأساسى) . وقد تكون هذه المسورة للتراث والادراك للواقع زائفة ، بمعنى أنها غير مطابقت للواقع كما نراه نحن ، ولكن هذا ليس هو الموضوع . وقد أثرت فخراسة سابقة قضية الوعى الزائف الصهيوني (المسورة) غير الواقعية للذات والادراك غير الحقيق للواقع (فاحتج أحد النقاد بأن الصهيونية وأعمق تباين بما يملكون وأنهم يتلاعبون بالأكثار ويضلونها « من عده » « من تصد » ويروجون لمعتقدات هم أول من يعلم زيفها .

وهذا الاعتراض لا يهيننا في رصد الظاهرة ، فوعى الصهيانية يزيد ادراكهم لا دالة له أن لم يمتد إلى سلوكهم ، ونحن حين نقرر زيف الوعى الصهيوني لا نقرره بالنسبة لثبته وإنما نقرره بالنسبة لما تصوره « الواقع الموضوعى » (وقد يكون تصورا بدوره خاطئا ، والممارسة وحدها هي الكفيلة بحسم هذا التضارب في الرؤى) . فإذا جاء صهيوني وأخبرنا أنه موثق بأن فلسطين ليست

حالة غيبوبة كاملة مستبعين بالشؤوذ والغيبوبة ، منظور كونه يمكننا أن نشير إلى أثر الاستهلاك على المجتمع والتمسك ، وأن تبين أن الولايات المتحدة ، هذا البلد الصنامي « التقدم » ، الذى يضم ٢٠٠ مليون فرد يستهلك ما يزيد من ٢٠٪ من موارد العالم الطبيعية ؛ وإذا تفتت اليابان بنس الحفل ، فإننا نجد أنه بعد بضعة أعوام سيستهلك حوالي ٣٠٠ مليون فرد ٦٠٪ من موارد العالم الطبيعية ، بينما تستهلك اليابان الأخرى ٤٠٪ فقط . أى أن التقدم العلمى سيؤدى إلى ورطة كونية ، لأنه تقدم لا يأخذ في الاعتبار المنصر الكونى (هذا أدنى من الإتران والتفاهم مع الطبيعة) . ولعل هذا الاتجاه هو ذاته الذى سيؤدى إلى تكلف البشر في مواجهة الطبيعة ليرشدوا الانتعاش الإنسانى ووسائل الإنتاج في العالم ، ولا لقوى الإنسان على نفسه وعلى بيئته . ونس الشيء ينطبق على محاولات التجريب في الإنسان ، فلا يمكننا التوفيق بين الهولسة والشؤوذ إلا بالمودة إلى العناصر الخائفة في النفس البشرية ، وهي العناصر تحت الدخنة وبقوى الفوقية ، ومن الواضح أنه عبر التاريخ قد ترسخت مسألة أن الإنسان الواعى يجرى الإنسان الذى يقد يفقه وأن العلاقة بين الإنسان والكلب هي العلاقة بين الرجل والمرأة وليست بين فردين من نفس الجنس . وبهذه الطريقة يتقاطع الكونى مع التاريخى وتتبع حركة حلزونية متطورة وعية وليست حركة دائرية أسنة وبينة .

فلسطين وأنها أرض إسرائيل ، مجسد أرض يلاصحب صلح ككان لاسيطان شمع بلا أرض ، فحين لا يهنا كبرا أن كان هو مؤمنا بما يقول أم لا ، وأنها يهنا أن نقرر زيف هذه الحقلة بالقباس إلى الواقع ، ففلسطين هي فلسطين ، وهي ليست « أرضا » وإنها هي واقع تاريخي . وهي ليست خالية من الشعب ، فاللغسلطون موجودون كما هو معروف لدى الجميع ، كما أن الشعب اليهودي بقوله وهبة لا وجود لها إلا في الكتابات الدينية أو الصهيونية أو المصادقة للصهيانية .

بعد تقرير زيف الحقلة نقرر بدى تحكمها في سلوك الصهيوني لا على المستوى الفردي (كائنات) وإنما على المستوى الجماعي السياسي (كصهيوني) ، فالوحي الإخلاص الفردي قد لا يتحكم في السلوك السياسي للفردي ، (ونحن هنا مرة أخرى نؤكد الاتصال النسبي بين المستويين) إذ أن ما يقرر هذا السلوك عدة عناصر متشابكة ومركبة مثل مصلحته الاقتصادية ووعده الطبقى ، وهي أمور تتخطى النية والوعي والإرادة والفكر . ولنفتري جدا أننا اكتشفنا أن هذا الزعيم الصهيوني خبيت النية ، وذلك الزعيم طيبها (وهذا حكم نفسي إخلاص) ثم اكتشفنا أنها في الممارسة يسلكان نفس السلوك ، فهل معرفتنا باختلاف التوايا ستغير من شيء ؟ ، ولنفتري أن يبين صرح بأنه يريد السلام ، وأخبرني صديق لي أنه بالفعل يريد السلام ، ولتفكر هذا في كتاباته الخاصة ، فهل معرفتي بالفصيح أو الكتابات تقرر من رؤيتي في شيء وأنا أعلم انتهاء مصلحته الاقتصادية . وعلى أية حال فالتوايا لا يطعها إلا الله ، ويقتض التحليل البنيوي بتحليل العلاقات والسلوك الجماعي ذي الدلالة السياسية والاجتماعية . ولعل عدم جدوى دراسة التوايا والادعاءات يوضح في هذه الحادثة الطريفة ، فقد كان الزعيم الصهيوني الأثافي ماكس نوردو غير واق بوجود الفلسطينيين (النية الساذجة) ، وق المؤتمس الصهيوني الأول نسي إلى عليه هذه الحقلة القريبة ، فأسرع بالذهاب إلى هرتزل محتجا على أخذه أمر الفلسطينيين منه (النية الأخلاقية الحسنة) . ولكتنا نعلم أن هذا الزعيم الصهيوني لم يعضه الندم ولم يتب نوبة نصوحا بعد اكتشافه الباهر (النية السيئة) . فتغير النية الفردية من نية حسنة إلى نية سيئة لم يغير السلوك السياسي الذي هو جزء من نية أكبر وهي الحركة الصهيونية بدنيايتها (الرابطة بينانية الإمبريالية العالمية) وهي دنيايات تتخطى مفاهيم الأفراد ودوافعهم الشخصية .

ولعل من أهم مزايا المنهج البنيوي أنه يصل إلى الوصول إلى أعلى درجات التجريد التي تسبح بها الظاهرة موضع الدراسة « أو التي تسبح بمساحود البنية دون أن تفقد هويتها وتذوق في البنيات (الأخرى) . وهذا المستوى من التجريد يربط الظاهرة الصهيونية/الإسرائيلية بظواهر أخرى مماثلة مثل المجتمعات الاستيطانية في جنوب إفريقيا ورويسيا ، بل والمعلية البورجوازية النبتشية والمعل الفلاني عامة . وهذا الجانب إلى فصل دلالته العامة يعد تمويضا شخصيا بالنسبة لي ، فلنا من المؤرخين بأن الصهيونية مثل النازية - التي شغلت الدنيسا ليسع سنين - ظاهرة زائلة ، وهذه حقيقة لا يبتهج لها قلب المخصص الذي يقضى بفسح سنوات من حياته يدرس ظاهرة يعلم مسبقا أنها لن تترك إلا بضعة جروح وفكريات مبررة . كما أنني دائم الشيقين نفس لأتني حصرت اهتمامي في الأعوام السابقة في التراث اليهودي والصهيوني والإسرائيلي ، وغرقت في الدراسات التلودية وقرات عن القبالة والنسي اليابلي والتلبد والمساللة اليهودية وما شابه من موضوعات ما أنزل الله بها من سلطان ، تاركا الفكر والتاريخ العالمي برهائيه والفكر المسمري بامتصاصيه وعالم أرسطو وباركس وابن خلدون - أقول كان المنهج البنيوي تمويضا لي لأتني أعزني نيتي طوال الوقت بأن دراستي للصهيونية أن هي إلا وسيلة تسامعتني في تطوير منوج للبحث بأسلوبه نيتيا بعد في دراسة ظواهر أخرى ، كما أنني من خلال دراستي للبنيوية للصهيونية أدرس ظواهر إنسانية عامة مثل العقل البورجوازي والفكر الحلوي والنزعة التلبدية .

والمنهج البنيوي في نهاية الأمر كان سبيلنا إلى فرض نوع من الوحدة المتكاملة على مواد الموسومة ، بين تلك المواد التي تعالج الأفكار والأشكال الدينية وتلك التي تعالج واقعا ماديا ، فسادة المتشجع مرتبطة ببادني الشعب المختار والكنة والكنة من جهة ، وبادة التجارة والربا من جهة أخرى ، وكما تصب في مواد الجنو والمساللة اليهودية وأخرى الصهيونية وهكذا . ومع هذا كانت هناك بعض المواد القصيرة التي لم تتحمل سوى تعريف بمفهومها لربطها بأي مادة أخرى في الموسومة .

٢ - مقدمة لدراسة أي ظاهرة صهيونية/إسرائيلية

بعد أن فرغنا من كتابة الموسومة ، وبعد أن خففتنا المنهج ، وجدنا أنه قد يكون من المفيد أن نحاول تعريف بعض القوانين العامة التي تحكم تنظيم الظواهر والبنيات الصهيونية أن لم تكن كلها . وقد يكون حديثنا ممادا ، ولكن مع هذا اعتقد أن من المفيد لأي شخص أن يقوم أحد الدارسين بيه بتكليف محبلة ما كتب واستفاد من بعض القوانين العامة :

١ - في مقالنا عن الصهيونية في هذه الموسومة أشرنا إلى أن المحاور الثلاثة أو الأربعة التحية

الثلاثة التي تدور حولها أى ظاهرة اسرائيلية هي- مرتبة تاريخيا - أولا : الجيتو كمصدر للمادة الاسرائيلية الخام ذاتها ولبيض الاشكال والاشكال . ثانيا : الامبريالية (ويهود الولايات المتحدة والغرب) كمبول ومدمج ومحدد للاتجاه . ثالثا : الكيان الصهيوني الاستيطاني الذي يقوم بالاستهلاك وبالغرب دفعا من المصالح الامبريالية والملاقاة الادعاءات الايديولوجية . وقد نتج من هذا الوضع تميز بنوي ، بالانكار والاشكال لها مصدر يختلف من مصدر الاتجاه وكلاهما يختلف من الممارسة الاستيطانية ، ولكنهم مع هذا تنتظمهم وحدة واحدة .

٢ - استنادا لهذه الحقيقة نرى ان أى ظاهرة اسرائيلية لابد وان تدور حول المحاور الثلاثة التي تصل في نهاية الامر لنوع من التآلف والتناسق والانسجام :

(أ) ولعل اهم المحاور الثلاثة هو المحور الشمالي-الامبريالي/الدياسبوري ، فهو الذي يقوم بالتحويل ولذا يقوم ايضا بتحديد الاتجاه . في ضوء هذا لابد وان يقرر الباحث وهو في مجال دراسة أى ظاهرة صهيونية/اسرائيلية دائما مدى التحويل الخارجى ، ما هي ميزانية الوكالة اليهودية ؟ كيفية توزيع الضرائب على الاحزاب الاسرائيلية ؟ كيف يتم تحويل الادعاءات الاسرائيلية ؟ وكلها زاد حجم التحويل والدعم ازداد مقدار تحكم المول في الاتجاه . وكون الوكالة اليهودية هي المول ، لا يعنى استقلال التحويل اليهودي من الامبريالية لان هذا التحويل يتم تحت سيطرة وبصر الامبريالية ويتأييد منها ومن خلال اطرها . وحينما زجر بعض الليبراليين من يهود امريكا ضد التدخل الامريكى في حرب فيتنام ، لوح لهم جونسون بوضع اسرائيل الدولة الاستيطانية المعرلة التي تستفيد من التدخل الامريكى ، وجاء اشكول وهذا من خاطرمهم وجعلهم اكثر « مرونة » في هجومهم على النظام الامريكى ، اى ان الوكالة اليهودية في نهاية الامر هي الجزء ، حتى لو ظلت انها الكتل المتحكم بالرهيب . وبعد ان يحدد الدارس مصادر التحويل فعليه ان يدرس « اتجاه » أى ظاهرة صهيونية/اسرائيلية في ضوء المصالح الامبريالية في المصالح وفي المنطقة . وعلى الباحث الا يستط من اعتبار الادعاءات الصهيونية بخصوص علاقة المشاركة مع الامبريالية وبخصوص الاستقلال الاسرائيلي ، ولكن عليه ايضا الا يهملها من الاهتمام اكثر مما تستحق فالاستعمار الصهيوني في نهاية الامر استثمار مهمل لا استقلال له .

(ب) المحور الثاني هو ان أى ظاهرة اسرائيلية هي ظاهرة استيطانية وتنعكس استيطانياتها في نشأتها وبنيتها .

- فالنشأة دائما عسكرية ، وبصيات العسكرية الاسرائيلية توجد في كل مكان في اسرائيل ، لأن الواقع العربى الطارد للمستوطن الصهيوني يجعل هذا الكيان مخطرا دائما للجوء للعنف للدفاع من نفسه .

- تترك الفئسة اثرا قويا على البنية ذاتها ، فمعظم الظواهر الاسرائيلية مكوناتها واحدة فالكيبوتس مزرعة/عسكرية ، والنظريون نشأ نشأة عسكرية وله اهداف استيطانية عسكرية ، وحتى الجامعة العبرية اسست بحيث يسهل الدفاع عنها ، والهدف من التعليم الاسرائيلي عسكري .

- ويظهر اثر استيطانية المجتمع الصهيوني ايضا في تعدد الانتابات الممرقية والحضارية والدينية لأعضاء هذا المجتمع ، ولذا على الدارس ان يبحث عن اثر هذا الوضع على الظواهر الاسرائيلية .

- احد الجوانب الهامة للعملية الاستيطانية ، الجانب الاستيعابى ، فليس الهدف الآن هو توطيد المهاجرين وحسب وانما هو صهرهم في بوتقة واحدة . ولعل الاستيطانية كانت العنصر السالب على المؤسسات الصهيونية قبل انشاء الدولة ، أما الآن فالاستيعاب على العنصر الغالب ، اذ اوكلت بعض المهام الاستيطانية لمؤسسات حكومية مثل الجيش الاسرائيلي .

- حدث تعديل (وليس تحولا) بنوي لمعظم المؤسسات الاستيطانية بعد انشاء الدولة لان القانون العام الذي كان يحكم في البنية قد تغير . فبعد ان كانت المؤسسات الاستيطانية توجد بمنزلة داخل محيط يشري مريى ، تم توحيدها في شكل دولة استيطانية ، ولكنها دولة توجد بمنزلة بدورها داخل محيط يشري مريى . ولهذا صفت الاحزاب جيتو (تعيل بنوي) دون ان تصفى مستشغيتها ونواحيها وبنوكها ومصادر تحويلها من الخارج (دون أى تحويل بنوي) ، فهناك استمرارية داخل إطار من التغير الطفيف .

- قد يكون من الجيد ان يدرس الباحث العبرى تاريخ وبنية الاستيطان في جنوب افريقيا وروديسيا والولايات المتحدة ، فهذا سيساعده على رصد الظاهرة الاسرائيلية لا كظاهرة فردية وانما كبنية لها قوانينها . العلة التي يمكن للتاسان ان يستخلصها من خلال المقارنة مع ظواهر أخرى مماثلة . ولعل اكبر خطأ وقع فيه الدارسون العرب حتى الآن هو الحديث عن « النظام الحزبى الاسرائيلي » ، « ونظام

الحزين ، كما لو كانت إسرائيل دولة ومجتمعاً واحداً ، متناسين أنها أساساً تجميع استيطاني ، يأخذ شكل دولة ، وأن الشكل هنا ليس هو مصدر القانون الذي يتحكم في البنية . ولعل أكبر مصداق لتفويتنا هذه هو سلوك إسرائيل حينما يضغط عليها الدعاة الفلسطينيون ، فهي تستغل الأنفة الشكسية والقانونية وتقوم باختطاف الطائرات المنيعة واستغلالها وتعود الى هويتها الحقيقية كجعب للسوطيين المتطردين .

(ج) المحور الثالث لآي ظاهرة اسرائيلية هو الشكل الجينوي ، وهذا هو مصدر كثير من الأشكال والإدعاءات الأيديولوجية والدينية للإسرائيليين ، فملائمة الهجرة الصهيونية « بالمالياء » ورؤية الاستيطان على أنه « تجميع للبنيين » بل وتسمية الدولة الصهيونية بإسرائيل ، كل هذه أسماء جينوية تفترض الاستمرارية اليهودية والاتصال اليهودي من الأفيار ، وهذا الوضع هو حالة ادراكية ذاتية ، تستخدم المصالح الامبريالية من الناحية الموضوعية . والأيهان الجينوي بالاتصال اليهودي هو الذي يجعل الإسرائيليين قادرين على التحليل في مساوات الإدعاءات الأيديولوجية الصائفة ، فهذا يميني وذلك يساري ، وهذا يدافع عن الدين وذلك يميني علماني ، ولكنهم في نهاية الأمر يتواجدون داخل بنية سياسية/اقتصادية مبنية من قبل الامبريالية للدفاع عن مصالحها . ولكن لا يمكن فهم الإدعاءات الأيديولوجية ولا التسميات الدينية المخلفة الا عن طريق العودة للجينوي .

٣ - اذا كان أي منهج بنيوي ثوري لابد وأن ينظر للظاهرة من الخارج في علاقاتها واثرا على البنية الأخرى ، وليس كجعبوعة من العلاقات المتداخلة المتوازية داخل البنية ، فان هذا الأمر يصبح أكثر إلحاحاً في حالة الظاهرة الإسرائيلية بسبب التميز البنيوي الذي يسم المجتمع الإسرائيلي - فهو بناء قادر على الاحتفاظ بالاتزان الداخلي الى حد كبير عن طريق التمويل الخارجي . مؤسسة مثل الكيبوتس ، ان نظر المرء اليها من الداخل فانه سيجد انها تتبع بشيء من الاتزان وقسط من المساواة بين الأعضاء مما قد يغري باكتشاف جوانب « اشتراكية » في هذه التجربة « المذلة » (كما تخبرنا بعض المراجع الصهيونية) . ولكننا لو وضعنا البنية في سياقها وفي داخل علاقات اجتماعية واقتصادية أوسع منها لاكتشفنا على الفور ان الكيبوتس بنية اقتصادية/حضرية مقصورة على اليهود الغربيين دون غيرهم من اليهود ، وأنه مؤسسة تقوي نشاط عسكري موجه ضد العرب ، وأنه مبني من الخارج من قبل الدولة والوكالة اليهودية وبالتالي تتحكم فيه الامبريالية المالية ، أي ان اشتراكيته هي في واقع الأمر حالة من الاتزان الداخلي وسمة لا علاقة لها بالدينامية الحقيقية .

٤ - بعد ان يرصد الباحث العربي الظاهرة من الخارج يجب أن يرى مقدار تناقضها مع العناصر التالية :

(أ) الواقع الإسرائيلي ذاته ، بمرامته الطبيعية والعرقية ، وبدى تباين الفكرة الصهيونية بإدعاءاتها اللغوية الوهمية او الدينية المتعصبة مع الواقع الطبقي المعاش .

(ب) مدى تناقض الواقع الاستيطاني الإسرائيلي مع مصالح يهود العالم .

(ج) اثر البنية الإسرائيلية على الواقع الفلسطيني والعربي .

٥ - يجب أن يتعمد الدارس تلمحاً عن « تحليل المفسون » فهو منهج قد يفيد في مجالات أخرى ، وقد يفيد في المراحل الأولى لأي بحث ، ولكن لابد وأن ينتقل الباحث الى تحليل بنيوي متكامل . وهذا يرجع الى ان النساسة الإسرائيلية ليسوا خير من بقايا الواقع الإسرائيلي او الواقع العربي ، كما أنهم يعانون من كذبة خشفة من الأوهام الأيديولوجية (من وهي) أو من غير وهي ، هذا لا يهيننا ولذا فننكر حياتهم لا تعكس الواقع بأي شكل ، ونواياهم لا يربطها رابط مادي مع مواضعهم . ويجب أن ننظر الى الأيام الأولى للحرب كأكثري حينما كانوا يشكلون أنهم سيصلحون للعرب بلشاً كابل . لو أنفستنا أن تحليل مفسوس أنشد ، وسنفتنا النتائج التي خلصنا اليها ، لقدننا الحرب ، ولكننا كان مستعدنا تحليل بنيوي ينطوي تصريحات الزعماء الإسرائيليين ، ويتعامل مع كبل مكنونات الواقع ، بما في ذلك الزعماء الإسرائيليون و « نواياهم » الرهيبة للمحطيم والفرير والخراب . أي أننا يجب أن نتوجه لدراسة الواقع الإسرائيلي ذاته ، فان حال زعيم إسرائيلي أنه سيملك بنا وأنتنكر علينا أو حتى على العالم كله ، فلندرس تجربته الموضوعية ، وتوطينا الموضوعية مخطين التوايا والوهم الزائف المقصود أو العلوي !

٦ - يجب أن يحاول الباحث أن يرى الوحدة التي تنظم أي . تعقيداً « اسرائيلية » للدولة الاستيطانية هي دولة موحدة الدينامية والوصول ، وكل ما هنالك تعقيداً فهي تعقيداً سطحية لا تصل الى جذور البنية نفسها .

٧ - ثمة نقطة أخيرة فرعية بخصوص دراسة أي ظاهرة صهيونية وهي تلافى الصهيونية ومعاداة السامية في كثير من النواحي والجوانب والبنية ، ويجب أن نتفكر أن الصهيونية نشأت في نفس المناخ النشوي الغربي الإمبريالي الذي نشأت فيه معاداة السامية الحديثة .

٨ - عبر كل مراحل البحث يجب أن يؤكد الباحث أن الظاهرة الإسرائيلية ظاهرة خاصة ولكنها ليست شاذة ، فهي خاصة في أنها لها مكانتها الخاصة وسماها المتفردة وبينها التميزة ولجسمها لعناصر مختلفة لا تجتمع كلها في ظاهرة أخرى ، ولكنها ليست شاذة لأنها تشترك مع ظواهر أخرى في معظم هذه السمات أن لم يكن كلها ، ويمكننا تلخيص هذه المغولة على النحو التالي : تميز إسرائيل بالسمات التالية :

- ★ إسرائيل عميلة للاستعمار الغربي : هذه سمة تشترك فيها مع دول أخرى مثل نورموزا .
 - ★ إسرائيل دولة استيطانية : هذه سمة تشترك فيها مع دول أخرى مثل جنوب أفريقيا .
 - ★ إسرائيل دولة احتلالية : هذه سمة تشترك فيها إسرائيل مع دول أخرى ، ولكنه يمكن فهم الاحتلال في إطار الواقع اليهودي في شرق أوروبا في نهاية القرن التاسع عشر .
 - ★ إسرائيل دولة عبيية تجيد استخدام التكنولوجيا : هذه سمة تشترك فيها إسرائيل مع ألمانيا النازية .
 - ★ إسرائيل دولة لها علاقة قوية بيهود العالم ويهود الولايات المتحدة الذين يملكون الكيان الاستيطاني : هذه سمة مقصورة على إسرائيل لجنوب إفريقيا لا تولها دياسورا خارجية .
 - ★ يوجد داخل إسرائيل أقلية بتناسكة حضارية وغربا ، ذات تاريخ نقالي ، هي امتداد للشعب العربي الذي يرفض إسرائيل ، وهي تهدد هذا الكيان من داخله : هذه سمة مقصورة على إسرائيل لأن الأقليات اللاتينية الموجودة داخل جنوب إفريقيا غير بتناسكة حضارية أو عرقية ، كما أن علاقتها بالشعوب الإفريقية الأخرى ، ليست مثل علاقة الأقليات العربية والشعب الفلسطيني بقية الشعب العربي .
 - ★ إسرائيل دولة متأثرة بالثقافة اليهودية : هذه سمة مقصورة على إسرائيل .
- ونحن إذا ما حللنا إسرائيل لعناصرها الأولية ، وجدنا معظمها مشتركة مع ظواهر أخرى ، ووجدنا بعضها مقصورة على إسرائيل وكل هذه العناصر كونها للبيئة الإسرائيلية هي مصدر خصوصية هذه الظاهرة . والدارس لابد وأن يرى الظاهرة في خصوصيتها وفي تفاعل هذه العناصر كلها ، وهو تفاعل جديدي كل الجودة لأنه لن يقدّر لكل هذه العناصر المشتركة وغير المشتركة أن تتواجد داخل بنية أخرى .

ثالثا : شكر واهداء .

بعض المارد وأعدت صياغة البعض الآخر بناء على اقتراحاته .
وأخص بالشكر الأستاذ جاسم صادق ، الذي أهدى اليه هذه الموسوعة ، فلولا موته وتضييعه المستمران واقتراحاته الخلاقة واعتنايه الدائم عبر كل مراحل التأليف الخلفية لما ظهر هذا المجلد إلى الوجود .
وفي الختام أحب أن أشكر السيدة هدى حجازي - زوجتي - لقد ساعدتني من جميع الوجوه ، كما أنها صبرت على الساعات الطوال التي كتبت فيها في القراءة والكتابة ، وقرأت بعض معظم مواد الموسوعة وناقشتني فيها جاء بها واقرحت على تعديل بعضها ، ولم أسبغ منها طوال فترة العمل في الموسوعة إلا كلمات التشجيع أو النقد الرقيق فكانت نعم الزوجة والرفيق .

دمنهور (والقاهرة) ٦ - ٨ أكتوبر ١٩٧٤

المصطلحات الفلسطينية

أوجه بالشكر للأستاذ محمد حسنين هيكل ، الذي تمهين للمشروع من بدايته وأظهر اهتماما بالغا به ، وكثيرا ما ناقشتني في شكله ومضمونه ، والأستاذ أحمد بهاء الدين رئيس تحرير الأهرام ، والأستاذ مسيح صافق بمرکز الدراسات .
ولقد تشغل الأستاذان توفيق عبد الرحمن وميد حسنين بالبرنامج الثاني والسيدة نادية صالح بالبرنامج العام بالإضافة والدكتور قدرى حننى بجلمة عين شمس بناقشتني في منهج الموسوعة وماتتها الإبر الذي ساعدتني على بلورة وتحديد كثير من أفكارى ، كما أن محاوراتى العديدة مع الأستاذ الدكتور كمال الإبراشي والدكتور إبراهيم الجراوى والأستاذ بهاء طاهر والأستاذ محسن يوسف كان لها أكبر الأثر على . وقد تلم الأستاذ تحسين بشرى - كعادته معى - بقراءة الموسوعة وقدم لى تقييمه الذى يتحدى معظم مداهمى وفتاماتى ، وقد أعدت كتابة

فهرس موضوعى

الغرض من الفهرس الموضوعى هو تقسيم مواد الموسوعة تقسيماً منطقياً (باعتبار أن التقسيم الهجائى غير منطقى) . وقد قسمنا الفهرس الموضوعى إلى أربعة أجزاء . ويختص الجزء الأول باليهودية ، والثاني بالصهيونية ، والثالث بإسرائيل ، أما الرابع فيختص بالحركات اليهودية والإسرائيلية الراضية للصهيونية والكيان الذى زرعت فى الشرق الأوسط .

ولقد قسمنا كل جزء إلى فصول فرعية يحمل كل منها رقماً دون عنوان حتى لا نزيد من التصنيفات الفرعية ، وكل فصل فرعى قسم إلى « وحدات صغيرة » مرقمة ترقبياً أجبداً ولكل منها عنوان يحدد الموضوع العام للمواد التى تحتونها أو موضوعاتها الأساسية (التيم) ويجوار عنوان كل مادة يوجد رقم الصفحة . فإذا أراد القارئ أن يعرف شيئاً عن النظام الحزبى والأحزاب فى إسرائيل فعليه أن يبحث فى الجزء الثالث الخاص بإسرائيل ، ويقرأ عناوين الوحدات وتحت العنوان المناسب سيجد القارئ كل المواد المرتبطة بهذه الموضوعات مرتبة ترتيباً منطقياً إلا فى وحدتين إثنين لجأنا للترتيب الهجائى بسبب صعوبة التوصل إلى أى منطق تصنيفى . وإذا أراد القارئ أن يعرف شيئاً عن علاقة الصهيونية بالاستعمار فعليه أن يبحث فى الجزء الثانى . ولقد رتب الفهرس الموضوعى بحيث أن القارئ الذى يريد أن يقرأ الموسوعة المرتبة هجائياً ككتاب له تسلسل منطقى يمكنه أن يفعل ذلك بأن يقرأ المواد بالطريقة التى أوردناها فى هذا الفهرس الموضوعى .

وبالطبع لم تكن متسقين مع أنفسنا فى بعض الأحيان بسبب الحدود التى يفرضها مثل هذا التقسيم . فمثلاً وجدنا أنفسنا أحياناً مضطرين لإدراج مادة ما تحت إحدى الوحدات ، ثم اكتشفنا أنها ينبغي أن تدرج فى وحدة أخرى . فالكيبوتس مثلاً هو مؤسسة استيطانية ذات طابع عسكرى لا بد وأن تدرج تحت وحدة المؤسسات الاستيطانية ، كما أنه مؤسسة زراعية لا بد وأن تدرج أيضاً تحت وحدة الجوانب الاقتصادية . ولقد حسبنا هذا الموقف بأن أدرجنا المادة فى الوحدة الأكثر ارتباطاً بها ، ولذا أدرجنا الكيبوتس فى وحدة المؤسسات الاستيطانية . ويحتوى الفهرس الموضوعى على كل مواد الموسوعة ، ما عدا المواد التى تهدف إلى إحالة القارئ لبيد آخر) : بوعلى تسبون هو عمال صهيون ، كما لم ندرج فى الفهرس بعض مواد قصيرة لاستحالة تصنيفها ولعدم ارتباطها بأى موضوع . واعتقد أن أفضل طريقة لاستخدام الموسوعة هى أن يلم القارئ بالفهرس الموضوعى ليعرف رؤوس الموضوعات ، وبالتالي يمكنه أن يحدد متى يمكنه الرجوع لها .

اليهود واليهودية

الصفحة

٥٦ ...	الابوكاليس ...
٦١ ...	آخرة الأيام ...
٧٥ ...	الاسكاتولوجي ...
٦٨ ...	أسباط إسرائيل المفقودة ...
	(ب) التاريخ العبراني :
٢١١ ...	الساميون ...
٢٦٥ ...	العبرانيون - أو العبريون ...
٤٥٠ ...	يهودي ...
٣١٣ ...	كنعان - أرض ...
٢٨٤ ...	الفلسطينيون ...
٦٣ ...	الادوميون ...
٢٩٣ ...	القضاة ...
٣١٩ ...	الكومونولث اليهودي ...
	أسباط إسرائيل الاثنا عشر
٦٨ ...	المفقودة ...
٤٥٠ ...	يهودا ...
٤٤٥ ...	إسرائيل (أفرايم) ...
٢١١ ...	السامرة ...
٧٧ ...	آشور ...
٩٥ ...	بابل ...
٣٧٠ ...	المكابيون والخشمونيون ...
٤٢٥ ...	هيرود الأكبر ...
٣٥١ ...	ماساده ...
٢٣٣ ...	ششون ...
٨٧ ...	الانتحار ...
٩٩ ...	بركوغيا ...

- ٣ -

(١) اليهودية :

	اليهودية - علاقاتها بالصهيونية
٤٥٥ ...	وإسرائيل ...

الجزء الأول

الصفحة

- ١ -

(١) العبقرية اليهودية :

٢٦٨ ...	« العبقرية اليهودية » ...
٢٢٨ ...	« الشخصية اليهودية » ...
٣٩٩ ...	نقاء اليهود المرق والحضاري ...
٣٦٦ ...	مصر في الوجدان اليهودي/الصهيوني ...
	(ب) بعض الشخصيات اليهودية مرتبة تاريخياً :
٧٤ ...	أستير ...
٢٧ ...	عقليا بن يوسف ...
٢٨٦ ...	فيلسون ...
٤٥٩ ...	يوسفوس فلا فيوس ...
٣٨٦ ...	موسى بن ميمون ...
٢١٣ ...	سديا بن يوسف القيومي ...
٢١٥ ...	سليمان بن جابرول ...
٤٥٠ ...	يهودا هاليقي ...
١٩٥ ...	راشي ...
٣٠٦ ...	كارو ، جوزيف ...
٢١٢ ...	سبينوزا ، بنديكت ...
١٨٥ ...	دزرائيلي ، بنيامين ...
٢٠٠ ...	روتشيلد - عائلة ...
٩٦ ...	بارون ، سالو ...
٣١١ ...	كروكال ، نعمان ...
٣٢٠ ...	كوهين ، هرمان ...
٩٧ ...	بايك ، ليو ...
٣١٨ ...	كوسلر ، آرثر ...

- ٢ -

(١) الرؤية اليهودية للتاريخ :

١٢٥ ...	التاريخ ...
٧١ ...	« الاستمرار اليهودي » ...
١٧٦ ...	المخسروج ...

الصفحة

(ب) الكهنة :	
الكهنة والكهانة ... ٣١٧	
اللاويون ... ٣٣١	
(ج) النبوة والأنبياء :	
نبي - الأنبياء والنبوة ... ٣٩٤	
إبراهيم (أبرام - أفراهم) ... ٥٦	
يعقوب ... ٤٤٦	
موسى (موشيه) ... ٣٨٥	
هارون (أهرون) ... ٤٠٩	
يوشع بن نون (يهوشوع) ... ٤٦٠	
شاول ... ٢٢٥	
داود (دافيد) ... ١٨٣	
سليمان (شلمون) ... ٢١٤	
إسحق (يتسحاق) ... ٧٤	
أرميا (يرمياهو) ... ٦٧	
إشعيا (يشعيا هو) ... ٧٦	
حزقيال (يخزقيال) ... ١٦٩	
صموئيل (شموئيل) ... ٢٤١	
(د) تقاليد النبوة المفتوحة وظهور الحاحامات :	
الشرعية المكتوبة والشفوية ... ٢٣٠	
يوحنا بن زكاي ... ٤٥٩	
الفريسيون ... ٢٨٣	
الصدوقيون ... ٢٤٠	
القتنائيون ... ٢٩٤	
اليسينيون ... ٧٦	
الامورائيون ... ٨٧	
التنائيون ... ١٤٣	
الجبازون ... ١٤٩	
هليل ... ٤٢٢	
شمش ... ٢٣٣	
(هـ) دور الحاحامات :	
الحاحام ... ١٦٣	

الصفحة

(ب) التصور اليهودي لقائل والأخلاق :	
يعمل ... ١٠٢	
أخلاق - التصور اليهودي ... ١٧٥	
الشيخاء ... ٢٢٨	
المهد ... ٢٧٣	
الوصايا العشر ... ٤٣١	
المتنفس ... ٣٥٦	
(ج) الموت والبحث :	
الموت ... ٣٨٥	
الدفن والمدافن ... ١٠١	
البعث ... ١٨٨	
شيول ... ٢٣٥	
(د) الصوم والحج والصدقة :	
الصوم ... ٢٥٦	
الحج ... ١٦٥	
المولوكوس ... ٤٢٣	
الحالوة (الصدقة) ... ١٦٤	
(هـ) الارتباط بالمكان :	
الأرض ... ٦٥	
القدس ... ٢٩٢	
أورشليم ... ٩٠	
صهيون ... ٢٤٤	
جبل سيناء ... ١٤٩	
حائط المبكى ... ١٦٤	
المجلل الذهبي ... ٢٧٠	
المنى والعودة ... ٣٧٥	
- § -	
(أ) الشعب المختار :	
الشعب المختار ... ٢٣٠	
أمة الروح ... ٨٧	
الشعب المقدس ... ٢٣٢	
يسرائيل ... ٤٤٤	
البقية الصالحة ... ١٠٣	

الصفحة

٢٢٣ ...	الشاع
٣٦١ ...	المرتل (حزان)
٣١٢ ...	كل التذوّر
٢٨٩ ...	القاديّش
٢٩٩ ...	القينوش
٣١١ ...	كتب الصلوات اليهودية

- ٦ -

(أ) أماكن عبادة :

٤٢٥ ...	الميسكل
٢٩٣ ...	قدس الأقداس
٣٦٨ ...	المعبد اليهودي
٣٨٨ ...	المينوراه
١٥٢ ...	الجنيزاه

(ب) أماكن تعليمية/دينية :

١١٤ ...	بيت هامدراش
٣٦٠ ...	المدرسة التلمودية
١٧١ ...	حيدر

(ج) مؤسسات قضائية/دينية :

١١٤ ...	بيت دين
٢١٧ ...	السّهدرين
٢٩٤ ...	القتهال

- ٧ -

(أ) الكتب الدينية الأساسية :

٣٠٨ ...	الكتاب المقدس
٢٧٣ ...	المعهد القديم
١٤٣ ...	التوراة
١٤٣ ...	التناخ
٧٥ ...	أسفار موسى الخمسة

(ب) كتب الشريعة الشفوية :

٥٦ ...	الأبوكريفا
٤٠٩ ...	الحالاخاه

الصفحة

٢٩١ ...	التقداسة
...	العلماء-القوانين الخاصة به في
٢٥٩ ...	اليهودية
٤٥٥ ...	اليهودية المانغامية/التلمودية
...	(و) عزلة الأقليات اليهودية :

٧٨ ...	الاغبيار
٢٠٥ ...	الزواج اغتسلط
٣٥٥ ...	الماسزيسر
١٧٦ ...	الخصان
٩٩ ...	برمستفاه
١٥١ ...	الجماعة (النيان)
٧٥ ...	الأسماء العبرية واليهودية

(ز) عقيدة الماشيح والمشفاه الدجالون :

٣٥٣ ...	الماشح والمشيخانية
٢٠١ ...	ريويبي ، دافيد
٢٢٦ ...	شبتاي تسفي
٢٨١ ...	فرائك ، جاكوب

- ٥ -

(أ) بعض الرموز الدينية :

١٢٥ ...	تايتوث الشريعة
١٢٥ ...	تايتوث العهد
٣٣٢ ...	لفائف الشريعة
١٧٧ ...	خيمة الاجتماع
١١٢ ...	البوق (الشفاف)
٣٩٥ ...	نجمة داود
٣٦٢ ...	المسزوزاه

(ب) الصلاة عند اليهود :

٢٤١ ...	الصلوات اليهودية
٢٥٩ ...	الطاليت
١٢٤ ...	التيفيلين
٤٤٤ ...	اليومك

الصفحة

الاختصارات في اللغة العبرية ... ٦١
الآرامية - لغة ... ٦٤
اليديشية - لغة (يديش) ... ٤٤٣
اللادينو ... ٣٢٩

(ب) سمات آداب الأقليات اليهودية :

أدب الأقليات اليهودية ... ٦٢

(ج) مشاهير أدباء العبرية واليديشية
في روسيا وبولندا وجاليشيا
وليتوانيا وإسرائيل ، مرتبة
أصنافهم هجائيا :

أفروس ، إسرائيل ... ٧٨
الترمان ، ناثان ... ٨٢
باراش ، آشير ... ٩٥
برود ، ماكس ... ١٠١
بورلا ، يهودا ... ١١٠
بباليك ، حايم نعمن ... ١١٣
تشر نخوفسكي ، شاول ... ١٣٤
جاقس ، زئيف ... ١٤٧
جريتيرج ، يوري تسق ... ١٥١
جوردون ، يهودا ليب ... ١٥٣
جولدربرج ، ليش ... ١٥٣
ويبالو ، مناحم ... ٢٠١
زارسي ، إسرائيل ... ٢٠٥
شالوم عليشم ... ٢٢٥
شامير ، موشيه ... ٢٢٥
شلونسكي ، إبراهيم ... ٢٣٢
شمعوني ، دافيد ... ٢٣٣
شبنار ، يتسحاق ... ٢٣٤
شفيور ، زلمان ... ٢٣٤
شين شالوم ... ٢٣٥
عجتون ، شموئيل يوسف ... ٢٧٠

الصفحة

الحاجاداه ... ٤٠٧
المدرش ... ٣٦٠
المفسراه ... ١٥١
المشاه ... ٣٦٥
التلمود ... ١٤١
الشولحان عاروخ ... ٢٣٥

(ج) الكتب الصوفية :

القبالة ... ٢٩٠
الزوهار ... ٢٠٦
الياهوير ... ٩٧
الجماثريا ... ١٥١

- ٨ -

(أ) التقويم اليهودي :

التقويم اليهودي ... ١٣٩
(ب) الأعياد اليهودية :

عيد يهودي ... ٢٧٧
سنة شيطاء وسنة اليوبيل ... ٢١٦
السبت ... ٢١١
عيد رأس السنة اليهودية (روش
هاشانا) ... ٢٧٦
عيد يوم الغفران (يوم كيפור) ... ٢٧٨
عيد المظال ... ٢٧٧
عيد التذنين (الخانوكاه) ... ٢٧٥
عيد التمسيد (البوريم) ... ٢٧٧
عيد الفصح أو الفصح ... ٢٧٦
عيد « الاستقلال » ... ٢٧٥
عيد الأمايغ ... ٢٧٥
التاسع من آب ... ١٢٩

- ٩ -

(أ) لغات الأقليات اليهودية :

عبرية - لغة ... ٢٦٦

الصفحة

زوزر ، ليولد ... ٢٠٦
فرانكل ، زكريا ... ٢٨٢

(ج) اليهودية الأرثوذكسية :

اليهودية الأرثوذكسية ... ٤٥١
هيرش ، سمون ورفائيل ... ٤٢٤

(د) اليهودية المحافظة :

اليهودية المحافظة ... ٤٥٨
شختر ، سولومون ... ٢٢٧
كابلان ، مردخاي مناحم ... ٣٠٥
اليهودية التاريخية ... ٤٥٤
اليهودية التجديدية ... ٤٥٤

- ١١ -

(١) « القومية اليهودية » :

الشعب اليهودي ... ٢٢٢
« القومية اليهودية » ... ٢٩٨
« وحدة الشعب اليهودي » ... ٤٣١
من هو اليهودي ؟ ... ٣٧٠

(ب) الأقليات اليهودية في العالم :

الأقليات اليهودية في العالم -

سأبها وتمدادها وتوزيعها ... ٨١
الخضر ... ١٧٧
القرافون ... ٢٩٣
السامريون ... ٢١١
الاشكناز ... ٧٦
السفارد ... ٢١٣
اليهود الغربيون ... ٤٤٩
اليهود الشرقيون ... ٤٤٩
اليهود المتخفون ... ٤٥٠
المارانوس ... ٣٤٨
الفومعة ... ٢٩١

الصفحة

عيشاي ، يهودا ... ٢٧٣
فريشان ، دافيد ... ٢٨٣
فيخمان ، يعقوب ... ٢٨٦
كاريف ، إبراهيم يتسحاق ... ٣٠٦
كاهان ، يعقوب ... ٣٠٦
كرني ، يهودا ... ٣١١
كلاوزنر ، يوسف ... ٣١٣
كورتسفل ، ياروخ ... ٣١٨
لامدان ، اسحق ... ٣٣٠
لوزاتر ، موسى حاييم ... ٢٣٢
لينسون ، ابراهام ... ٢٣٣
لينسون ، ميخا جوزيف ... ٢٣٣
مايو ، ابراهام ... ٣٤٦
متفل موخير سفاريم ... ٣٧١
ميجيد ، اهارون ... ٢٨٨
هالكين ، شموئيل ... ٤٠٩
هالكين ، شيمون ... ٤١٠
هامبيري ، افيجدور ... ٤١٠
هزاز ، حاييم ... ٤١٧
يماري ، يهودا ... ٤٤٦

- ١٠ - /

(١) الحسيدية :

الحسيدية ... ١٦٩
بسل شيم طوف ... ١٠٢
حيد ... ١٦٥

(ب) اليهودية الإصلاحية :

اليهودية الإصلاحية ... ٤٥٢
المؤتمر المركزي للماخامات ...
الأمريكيين ... ٣٨٣
جايجر ، ابراهام ... ١٤٩
فرايدلندر ، دافيد ... ٢٨٢

الصفحة

الصفحة

- ١٣ -

(١) بعض ملامح التاريخ الاقتصادي
للأليات اليهودية في العالم :

التجارة	١٣٠
الربا	١٩٧
يهود البلاط	٤٤٧
الرق والرقيق	١٩٩

- ١٢ -

(١) معاداة السامية :

معاداة السامية	٣٦٦
المؤامرة اليهودية الكبرى أو	
العالمية	٣٧٧
بروتوكولات حكماء صهيون	١٠٠
البهاينة	١٠٨
الماسونية	٣٥٢
تهمة الدم	١٤٣
تدنيس خبز القريان المقدس	١٣٣
اليهودي الثاثة	٤٥١
محاكم التفتيش	٣٥٦
دريفس ، الفريد	١٨٤
قضية دمشق	٢٩٣
البوجروم	١١٠
كيشينيف	٣٢٥

(ب) الصهاينة ومعاداة السامية :

النازية والصهيونية	٣٩١
نوسيج ، الفريد	٤٠١
كاستر ، رودولف	٣٠٦
إبادة اليهود	٥٥
مسكرات الاعتقال والإبادة	٣٩٩
ازدواج الولاء	٦٧

الصهيونية

الصفحة

٢٤٣	الصهيونية المسيحية
٦١	الأحلام الألفية
٩٠	أوليفانت ، لورنس
٤٢٢	هكلر ، وليام
١٠٣	بلفور ، جيمس آرثر
١٠٣	بلفور - وعد
٨٧	الانتداب
٢٤١	صمويل ، هيربرت
٤٣٦	ونجيت ، تشارلز أورد
٩٩	برنادوت ، فوك
٣٠٩	الكتاب الأبيض
	(ج) الماركسية والاتحاد السوفيتي والصهيونية :
	الماركسية والاتحاد السوفيتي -
	موقفهما من المسألة اليهودية
٣٤٩	والصهيونية وإسرائيل
١١٦	بيروبيجان

- ٣ -

(أ) رواد الصهيونية :

٨٤	القلبي ، يهودا
٣٠٧	كالشر ، تقي هيرش
٤١٨	هس ، موسى
٢٠٠	روتشيلد ، أدولف جيمس دي
٤٢٤	هيرش ، موريس دي
٣٨٧	مونتفيور ، موسى
١٠٠	برنيارد ، ناثان

(ب) جميعيات صهيونية رائدة :

٢٨٢	قديمسا
٥٩	أحباء صهيون

الجزء الثاني

الصفحة

- ١ -

(أ) المؤسسات الاقتصادية التي عاش لها اليهود :

١٥٤	البحر
٢٢٦	الشغل
٢٣٤	شيلكني ، يوجدان
	منطقة الاستيطان اليهودي في
٣٧٢	روسيا
١٤٧	جاليشيا

(ب) المسألة اليهودية :

٣٦٣	المسألة اليهودية
٢٩٥	قوانين مايو
٤١٠	هانشية اليهود
	تحويل اليهود إلى قطاع
١٣٣	اقتصادي منتج

- ٢ -

(أ) العقيدة الصهيونية :

٢٤٤	الصهيونية
١٨٩	الدولة الصهيونية - فكرة
١٩٠	الدولة اليهودية
	مركزية إسرائيل في حياة
٣٦١	الدياسورا
٩٦	بازل - برنامج
٢٢٤	الشغل

(ب) الاستثمار والصهيونية :

	الاستثمار العالمي - علاقته
٦٩	بالصهيونية وإسرائيل
	الاستثمار الصهيوني - بمق
٦٨	سبائه الخاصة

الصفحة	الصفحة
٢٧٣ ... المنظمة الصهيونية الجديدة	٣٠٥ ... كاثو ويز - مؤتمر
١٤٧ ... جابوتسكي ، فلاديمير	١٠٨ ... يهن موسى - جمعية
١٣٤ ... تروبلندور ، جوزيف	١١٧ ... اليسار
١١٥ ... بيجين ، مناحم	- ٤ -
٢٥٢ ... الصهيونية الراديكالية	(أ) الصهيونية الروحية :
٢٥٥ ... الصهيونية العمسوية	٢٥٢ ... الصهيونية الروحية
٤٢٩ ... وايزمان ، حاييم	(ب) للصهيونية الدينية :
٢٤٧ ... الصهيونية الإقليمية	٢٥١ ... الصهيونية الدينية
٢٢٩ ... شرق أفريقيا - مشروع	موهيايغر ، صمويل
٢٠٥ ... زانجويل ، إسرائيل	٣٨٨ ... لاندور ، صمويل
(و) الصهيونية العمالية :	٣٣٠ ... بارايلان (برلين) ، مائير
٢٥٣ ... الصهيونية العمالية	٩٦ ... كوك ، إبراهيم
٢٤٧ ... الصهيونية الاشتراكية	٣١٨ ... كوك ، إبراهيم
٢١٩ ... سيركين ، نحمين	(ج) الصهيونية الثقافية :
١٥٢ ... جوردون ، اهارون دافيد	٢٤٩ ... الصهيونية الثقافية
١١٠ ... بوروخوف ، دوف بير	٥٨ ... أحساد حمام
١٠٠ ... برتر ، جوزيف حاييم	١٠٧ ... بن يهودا ، اليجازر
٦٧ ... أرلوزوروف ، حاييم	١٠٩ ... بوير ، مارتن
٣٠٥ ... كاتزنلسون ، برل	٣٤٨ ... ماجنيس ، يهودا ليون
(ز) أساليب صهيونية مختلفة :	(د) الصهيونية السياسية :
٢٥٥ ... الصهيونية العملية	٢٥٢ ... الصهيونية السياسية
٢٤٨ ... الصهيونية التوثيقية	٤١٥ ... هرتزل ، تيودور
٢٤٣ ... صهاينة صهيون	١٠٤ ... بنسكر ، يهودا لايب (ليو)
(ح) صهاينة آهرون مرتبة أسماهم هجاليا :	٣٣٤ ... ليلينبلوم ، موشيه ليب
٦٧ ... أرونسون ، آهرون	٣١٢ ... كلانتركين ، جاكوب
٧٦ ... اسيشكين ، ابراهام مناحم	٤٠٠ ... نورود ، ماكس
	٢١٥ ... سولنسكين ، بيرتس
	(هـ) مداوس صهيونية سياسية أخرى :
	الصهيونية التنقيحية
	٢٤٨ ... أو المراجعة

الصفحة	الصفحة
٣٢٤ الكيوتسوا	٩٧ باين ، الكس
٣٨٧ الموشافه	١١٠ بودنهايم ، ماكس
٣٨٧ موشاف العمال	١١٥ بيرد شفسكي ، ميخا جوزيف
٣٨٦ موشاف تشاركي	١٩٩ دويين ، آرثر
(د) مؤسسات استيطانية أخرى :	٢١٧ سوكولوف ، ناحوم
التخنيون (معهد اسرائيل	٤٣١ وربروج ، أوتو
١٢٣ للتكنولوجيا)	٤٣٥ ولفسون ، دافيد
١٤٨ الجامعة العبرية	(ط) صهيونية الدياسورا :
١٤٨ جامعة بار ايلان	٣٥٠ صهيونية الدياسورا
(هـ) الهجرة الاستيطانية :	٣٢٩ لازار ، يرثار
٤١١ الهجرة الصهيونية	٢٨٥ فلج ، ادموند
٣٦٨ المبحاراه	٩٨ برانديز ، لويس دميتر
٤١٤ الهجرة غير الشرعية	٢١٩ سينغر ، أبا هيل
٤١٤ الهجرة لخارج أو الزوح	٣٠٦ كاتن ، هوراس ماير
(و) منظمات صهيونية في العالم بتحويل	١٥٣ جولدمان ، ناحوم
وتدعيم الاستيطان الصهيوني :	- ٥ -
١٠٨ بني بريت	(أ) الاطار السياسي للاستيطان :
٨٥ الأليانس	اليشوف القديم واليشوف
٣٣١ اللجنة اليهودية الأمريكية	٤٤٥ الاستيطان
٣٨٣ المؤتمر اليهودي العالمي	٣١٦ كنيس اسرائيل الاستيطاني
٣٧٣ المنظمة الصهيونية العالمية	٢٨١ فاعد ليوس
٣٧٧ المؤتمر الصهيوني	(ب) مفاهيم تعاونية استيطانية :
٤٢٣ الوكالة اليهودية	١٣٥ التعاون - الحركة التعاونية
٤٢٢ الصندوق القومي اليهودي	٢٤٤ الصهيونية
٢٤٢ الصندوق التأسيسي اليهودي	اقتحام الأرض والعمل والحراسة
١٤٩ النداء اليهودي الموحد	والإنتاج
٣٩٦ النداء الاسرائيلي الموحد	(ج) جمعيات ومؤسسات استيطانية :
٣٢١ لجنة التوزيع المشتركة	الرائد - جمعية
٤٣٥ الوزو	١٩٩ الرواد
٤٠٨ المساعدات	المستودات
٥٧ الاتحاد العالمي لقمبانية الاشتراكيين	المستودات القوي للعمال
	٣٢٠ الكيوتس

اسرائيل

الصفحة

الماباي	٣٤٥
هيتاحدوت	٤٢٣
الهجرة الجديدة	٤١٠
(د) أحزاب يمينية عمالية :	
اتحاد العمل / عمال صهيون	٥٧
المابام	٣٤٥
دافى	١٩٥
القائمة الرسمية أو قائمة الدولة	٢٩٠
حزب العمل الاسرائيل	١٦٦
المصراع	٣٦٩
(هـ) الأحزاب الدينية :	
المزراعى - حزب	٣٦١
عمال مزراعى	٢٧٢
الحزب الدينى القومى	١٦٧
أجودات اسرائيل	٥٨
عمال أجودات اسرائيل	٢٧٠
الجبهة للتوراثية المتحدة	١٤٩
الجبهة الدينية المتحدة	١٤٩
(و) أحزاب يمينية وأعمالية :	
حيروت	١٧١
الأحرار - حزب	٦٠
الأحرار المستقلون - حزب	٦٠
التقدميون - حزب	١٣٨
الصهيونيون العموميون - حزب	٢٥٦
المركز الحر - حزب	٣٦١
جيجسال	١٥٠
ليكود	٣٣٤
(ز) أحزاب صغيرة وقوائم انتخابية :	
قائمة انتخابية	٢٨٩

الجزء الثالث

الصفحة

- ١ -

(أ) اسرائيل :

أرتس اسرائيل	٦٤
تقسيم فلسطين	١٣٨
اسرائيل	٧٤

(ب) المسألة الاسرائيلية :

المسألة الاسرائيلية	٣٦٢
« الصراع العربى/اليهودى »	٢٤١

(ج) التحدى الحضارى الاسرائيل :

المسورا	٤٢٣
المهايكفاء	٤٠٧
« التحدى الحضارى الاسرائيل »	١٣٢

- ٢ -

(أ) النظام السياسى الاسرائيل :

نظام الحكم	٣٩٨
الدستور	١٨٥
قانون المودة	٢٨٩
النظام الانتخابى	٣٩٧
الكنيست	٣١٤
دار الخاخامية الرئيسية	١٨٣

(ب) النظام الحزبى :

حزب - النظام الحزبى فى اسرائيل	١٦٧
--------------------------------	------------

(ج) أحزاب استيطانية وجدت ليل إعلان الدولة :

عمال صهيون	٢٧١
العامل التئى	٢٦٥
شباب صهيون	٢٢٥
الحارس الفنى	١٦٤
اتحاد العمل	٥٧

الصفحة

(ب) تاريخ المؤسسة :

فرقة البغالة الصهيونية	٢٨٢ ...
الفيلق اليهودي	٢٨٦ ...
الكتائب حملة البنادق الملكية	٣٠٨ ...
الواء اليهودي	٢٢٢ ...
الحارس	١٦٧ ...
المجاهدين	٤٠٨ ...
البالماخ	٩٧ ...
الإرجسون	٦٥ ...
شترن	٢٢٧ ...
البيتار	١١٤ ...

(ج) الجيش الاسرائيلي والأسلحة

المختلفة :

الجيش الاسرائيلي (تمهال)	١٥٧ ...
النحال	٣٩١ ...
التوطين	٤٠١ ...
النيل	٤٠١ ...
حسن	١٧١ ...
الجندناف	١٥٠ ...

(د) المخابرات :

المخابرات الصهيونية / الاسرائيلية	٣٥٧ ...
لافون - فضيحة	٢٢٩ ...

(هـ) نظرية الأمن والتقصير :

الأمن	٨٥ ...
التقصير	١٣٩ ...

— ٤ —

(١) الحرس القديم والجديد :

الحرس القديم	١٦٦ ...
الحرس الجديد	١٦٥ ...

الصفحة

ماكي	٣٥٤ ...
إيمسود	٩٠ ...
المفارد - قائمة انتخابية	٢١٤ ...
المفارد - مجلس	٢١٤ ...
إيميتون - قائمة انتخابية	٢٤٦ ...
القوائم العربية	٢٩٤ ...
قائمة الحقوق المدنية	٢٩٠ ...

(ح) الدعاية الاسرائيلية :

الدعاية الاسرائيلية	١٨٦ ...
---------------------	---------

(ط) الاذاعة والتليفزيون :

الاذاعة الاسرائيلية	٦٣ ...
التليفزيون الاسرائيلي	١٤١ ...

(ي) الصحافة الاسرائيلية :

الصحافة الاسرائيلية	٢٣٩ ...
معمانيه	١٠٤ ...
الجير وسالم بوست	١٥٧ ...
دافار	١٨٣ ...
عال هشبار	٢٦٥ ...
معاريف	٣٦٧ ...
ها آرتس	٤٠٧ ...
هاعولام هازه	٤٠٩ ...
هاتسوفيه	٤٠٧ ...
يديعوت أحرونوت	٤٤٤ ...

(ك) بعض الجوانب الاقتصادية :

مندات اسرائيل	٢١٦ ...
الذوال	٨٣ ...
تسيم	١٣٤ ...
الثيرة الاسرائيلية	٣٣٣ ...
دونسم	١٩١ ...

— ٣ —

(١) المؤسسة العسكرية الاسرائيلية :

المؤسسة العسكرية الاسرائيلية	٢٨٤ ...
------------------------------	---------

الصفحة	الصفحة
١٩٥ رابين ، يتسحاق	(ب) أهم شخصيات الصفوة السياسية
٢٠٠ روزين ، بنحاس	مرتبة هجائياً:
٢١١ ساير ، بنحاس	آلون ، بجال
٢١٧ سنيه ، موشيه	أشكول ، ليفي
٢٢٣ شايرا ، موشيه	الغازار ، دافيد
٢٢٣ شارون ، آريل	الموجي ، يوسف
٢٢٣ شاريت ، موشيه	الياف ، آريه
٢٢٤ شازار ، زلمان	ايبسان ، أبا
٣٠٥ كاتزير ، أهارون	بارليف ، حاييم
٣١٩ كول ، موشيه	بن أهارون ، يتسحاق
٣٢٩ لافون ، بنحاس	بن تسلي ، يتسحاق
٣٥٥ مائير ، جولدا	بن جوريون ، دافيد
٤١٧ هرتزوج ، حاييم	لافون ، بنحاس
٤٢٣ هليل ، شلومو	بيريس ، شمعون
٤٣٠ وايزمان ، عيزر	تامير ، شموئيل
٤٤٣ يادين ، يمثال	جاليل ، اسرائيل
٤٤٣ ياريف ، أهارون	ديان ، موشيه
٤٤٦ يماري ، مائير	

الرفض اليهودي
والاسرائيلي للصهيونية

الجزء الرابع

الصفحة

- ١ -

(١) الرفض اليهودي للصهيونية :

- الرفض اليهودي للصهيونية ... ١٩٨
الاستنارة اليهودية - حركة ... ٧٢
الاستنارة اليهودية - دعاة ... ٧٤
متدلسون ، موسى ... ٣٧١
الانتماء ... ٨٨
الاندماج ... ٨٨
المجلس الأمريكي لليهودية ... ٣٥٦
برجيس ، المر ... ٩٨

(٢) قومية الدياسورا واليوننة :

- قومية الدياسورا ... ٢٩٧
دوفنوف ، سيمون ... ١٨٨
الونند ... ١١٣

(٣) حركات الرفض الإسرائيلي :

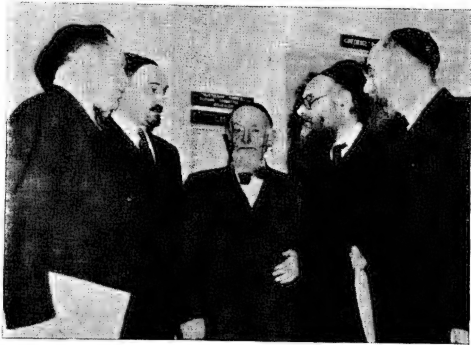
- الكنسمانيون - حركة ... ٣١٤
افثيرى ، أوري ... ٧٨
سياح ... ٢١٨
الفهود السود ... ٢٨٥
المستعربين ... ٣٤٧
راكاح ... ١٩٦
فلتر ، ماثير ... ٢٨٤

(د) حركة رفض عل أساس ديني :

- نواطير المدينة ... ٤٠٠



يجال ألون



وفد أجودات اسرائيل
لهيئة الأمم عام ١٩٤٨ .

أحمد همام (أشر جينزيرج) .





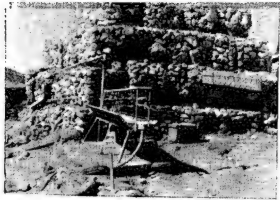
← هارنزل وولهام الثاني
تبعير ألمانيا في فلسطين
[الاستعمار الصهيوني].

↓ لبني أشكول مع رئيس الولايات المتحدة
السايق ليندون جونسون .



→ دانييل البطار
(وجولدا مالح)
مع أحد أسرى
الحرب الاسرائيليين
من الجرحى الذين
عادتهم مصر الى
اسرائيل .





خط بارليف قبل سقوطه .



الجنود المصريون يرفعون العلم المصري على خط
بارليف بعد سقوطه [الأمن الاسرائيلي] .

ابا اييان



نابليون يمنح اليهود
حقوقهم ، والمرأة الجليلة
على الأرض هي أمّة
اسرائيل ممسكة
بالوصايا العشر .



آلون ، يغال (١٩١٨ -)

Allon, Yigal

نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، ولد في فلسطين وتخرج من إحدى المدارس الزراعية واشترك في إقامة إحدى مزارع الكيبوتس ، وقاد عمليات للقنص والتخريب لحساب البريطانيين في سوريا ولبنان ، ثم شغل منصب نائب قائد البالاخ عام ١٩٤٢ ولم يمش هالان حتى تولى قيادتها ، كما تولى قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية في حرب ١٩٤٨ . ومع حل البالاخ عقب قيام الدولة الصهيونية اتجه إلى الدراسة في الجامعة العبرية ، وجامعتي لندن وكسفورد . وقد مارس الاتجاهات «الماركسية» في الأيام ، وانتمى إلى حزب «اتحاد العمل بعد اشتغاله من الأيام وانتخب منه في الكتلة عام ١٩٥٤ . وقد أصبح آلون وزيرا للعمل عام ١٩٦١ ثم نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا لاستيعاب المهاجرين ثم وزيرا للتعليم والثقافة . ويمكن اعتباره أحد محركي التحالف بين اتحاد العمل والمائيات عام ١٩٦٥ ، وهو من أكثر الزعماء الإسرائيليين ترويجا لفكرة الحدود الآمنة/ غير المحددة . ويشتهر بفسه بشروع للتصويت عقب حرب ١٩٦٧ بمرر التوسع الإسرائيلي الألبس ويتضمن إقامة كيان سياسي جزئي للفلسطينيين يخضع لميطرة إسرائيل .

ويرى آلون الصمغ الاقتصادي الكامل بين اقتصاد إسرائيل واقتصاديات المناطق العربية المحظية ويدعو إلى التمهيد للبيكيات السياسية الناجمة من اختلال التوازن السكاني لصالح العرب في الأراضي التي تحتلها إسرائيل . وقد أدت حرب أكتوبر إلى إسقاط أكبر مناس آلون في الحياة السياسية الإسرائيلية وهو ديان ، مما أفسح المجال أمامه لاحتلال المنصب الذي يشغله في الوقت الحاضر في وزارة الدفاع ، وله عدة كتب أهمها **بنياد الجيش الإسرائيلي** .

ابادة اليهود

Extermination of the Jews

الابادة هي محاولة القضاء على طائفة أو شعب تنساء كليا ، وقد جاء في العهد القديم أوامر عديدة بآبادة سكان أرض كنعان وطردهم . ولكن من الثابت تاريخيا أن العبرانيين قد تزاوجوا مع الكنعانيين . وإذا كانت الابادة مسألة مشروعة في الحضارات القديمة فهي تعد جريمة دولية يعاقب عليها القانون الدولي في العصر الحديث .

ويطلق مصطلح « ابادة اليهود » أو الهولوكوست على محاولة النازيين التخلص من الأقلية اليهودية في ألمانيا والاتحادات اليهودية في البلاد الأوروبية التي وقعت في دائرة نفوذهم . وتنتسم فترة الاستطاد النازي لليهود إلى مرحلتين : الأولى من عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٣٩ حيثما شن النازيون حملات معادية للمساواة على اليهود لاثارة مشاعر الكره والاحتقار لهم . وتبدأ المرحلة الثانية من عام ١٩٣٩ حتى نهاية الحكم النازي ، وهي مرحلة الإبادة الجماعية لليهود والتي بلغت ذروتها فيما بين عامي ١٩٤١ و ١٩٤٤ ، نقضى على أعداد كبيرة من اليهود رميا بالرصاص وخربا في الامران تحت شعار « الحل النهائي » إذ رأى هتلر أن الابادة هي الحل الوحيد الفاعل للمسألة اليهودية . وتقدر المصادر الصهيونية أن عدد الضحايا هو ستة ملايين وإن كانت بعض المصادر الأخرى تورد تقديرات مغايرة ولكن ضخمة عدد الضحايا أو صفرو لا يخرج من شأن الجريمة النازية .

وقد أثارت الإبادة النازية لليهود عدة تساؤلات ، منها مسؤولية المواطنين المتفخين (مثل إيهان) لسياسة حكومتهم . هل هم مجرد مواطنين يؤدون واجبهم ، أم أنهم يتحملون مسؤولية خلقية فردية للمتعامل ؟ وقد حسبت المسألة بحماية القادة النازيين . كما أن هناك شك في أن الكنيسة قد تابعت بالجهود المطلوب لحماية اليهود . ثم هناك مسؤولية المواطنين الأوروبيين تجاه أخوانهم من اليهود . ففي ألمانيا قولت المسألة بالترحاب ، أما في بلناريا فقد قام الشعب بحماية اليهود من الابادة النازية . ولكن مما يجسر ذكره أن الضحايا أنفسهم قد استسلموا لعمليات الابادة النازية لعدم تفهمهم حقيقة الموقف . ولقد لعبت القيادات اليهودية التي انتقبتها النازية دورا خطيرا في ترحيل اليهود لمسكرات الاعتقال النازية ، من الثابت تاريخيا أن كاستنر وثيوسينغ الزعميين الصهيونيين قد تعاونوا مع النازيين فقام الأول بتسليم يهود المجر نظير السماح لبعض الأقارب اليهود الصهاينة بالهجرة إلى فلسطين ، وقام الثاني بتنظيم مشاريع لآبادة اليهود المستن في بولندا وحيثما اكتشف أمره أعداه اليهود بأنفسهم .

وقد تركت الإبادة جرعا غائرا في الوجدان اليهودي حتى أن التصورات اليهودية عن الخالق قد تمحلت ببعض الشيء وصار كثير من اليهود يسألون من مدى تدخل الخالق في التاريخ ومدى مسؤوليته . كما أدت الإبادة إلى شعور الأوروبيين بالحساس يطلق عليه « أزمة الضمير الأوروبي » وصارت أوروبا كلها تشعر بالرفية في التفكير .

ولكن ظاهرة الابادة ليست بمتكررة في حياة الأقلية اليهودية في العالم كما أنها لم تكن موجهة ضد اليهود وحسب ، فعدد ضحايا النازي من جميع الشعوب الأوروبية يفوق عدد ضحايا اليهود بمرات . وقد حولت **الأكاديمية العسكرية الإسرائيلية** الخوف من

الدينى اليهودى ، فاليهود الغداسى كانوا مفرمين بهذا النوع من الكتب وبالتالى **الاسكانولوجى** في آخرة **الايام** . وربما يرجع هذا الى أن اليهود يعتبرون انفسهم امة من الانبياء والقديسين **والكنة** يمتلكون امكانيات نبوية خارقة خاصة . ولذا تنكار الرؤى الابوكاليسية لان تقاليد النبوة لازالت مكتبة ومفتوحة ومباحة (على عكس المسيحية والاسلام اذ تنحصر النبوة في المسيح وفي محمد عليهما السلام ، ولا يمكن لاي شخص ان يدعى انه نبي) . وبما يزيد التباين الابوكاليسية حدة عند اليهود انهم ، وهم **الشعب المختار** ، كانوا دائما يذوتون صنوف الويل والعذاب الارشيين ، فتراخيهم حزبية تلو حزبية وانكسار اثر انكسار (على ايدى **البيابيين** و **الاشوريين** و **اليونان** و **الرومان** وقد تلا كل هذا الفنى في بقاع الارض) . وكان من غير المنطقى ، من وجهة نظرهم ، ان يتركهم **الخالق** في مذاهب النبوى هذا ، ولذا ترسخ عندهم **الايام** بأنه سيرسل حضا في يوم من **الايام** من يرفع منهم العذاب . بل انهم يؤمنون انه كلما تأخر يوم الخلاص زاد العذاب الذي سيقبض باعدائهم شدة . والنهية الابوكاليسية للبؤس اليهودى ستأخذ مسرعة عودة **الماتسح** أو انتصار **داود** أو تنصيب سليمان مملا لنام أو **هودة** اليهود **لارض** الميعاد . وتوجد بعض الرؤى الابوكاليسية المسيحية التي ترى ان الخلاص يرتبط بعودة اليهود ونسبى بالرؤى (**الاسترجاعية**) و **الاحلام الالهية** . والعقيدة الابوكاليسية تتوقع وتؤيد التفسير في المجتمع ولكنه تغير غير تاريخي لانه غير مرتبط بمسار التاريخ فهو يأخذ شكل الانتصار أو تحول نجائى جوهري في كل شيء ، اذ انه تحول سيتم من طريق تدخل الخالق في شئون البشر وفي التاريخ . ولذا فالنكر الابوكاليسى يؤكد دائما ان « النهاية وشيكة الوقوع » ولابد من الاستعداد لها أو العمل من أجل التجميل بها . وادب الابوكاليس ادب غلبت للغاية يتحمل العديد من التفسيرات بحيث يمكن ان يوظفه الانسان لاي غرض ممكن ولايات اى شيء ، والتفكير الصهيونى تفكير ماثيحيانى ابوكاليسى فهو تفكير اسكانولوجى يؤمن بأنه لا حل للمسألة **اليهودية** من طريق التدرج التاريخى (**الاستفارة** أو **الانماج** أو الثورة الاجتماعية) . وانما يجب ان يتم « **الآن** » و « **هنا** » على الفور (**الدولة الصهيونية** — **المودة** — تكوين جيش من اليهود يمزق فلسطين ويطرده العرب) اى ان الصهيونية تتجمل وتعمل من أجل « **تهلية التاريخ** » الابوكاليسية ، وذلك بطرح رؤى مثالية تفرس على الواقع التاريخى من طريق العنف .

الابوكريفا

Apocrypha

كلمة يونانية تعنى « **الخفية** أو غير المألوف بها » ، وهى مصطلح يشير الى الكتب التى لا يعترف اليهود

الإبادة الى أحد أسس الاستراتيجية الصهيونية . ويقال ان الاحساس بخطر « **الإبادة** » احساس حقيقى في المجتمع الاسرائيلى كنتيجة للجمعية النازية . وقد يكون اساس هذا الاحساس هو طبيعة المجتمع الاستيطانى الصهيونى الذى لم يفرغ جثوره في المنطقة ، ولذا فهو مهدد بالزوال في اى لحظة . وتقوم الحركة الصهيونية بالتلويح بخطر الإبادة للامنيات اليهودية في العالم حتى تمشيا على الهجرة ، ولكن يهود العالم يتصرفون على اساس ان الإبادة لم يستحيل الوقوع ، اذ انه من الصعب ان يتصرف المرء على اساس حادثة استثنائية . هذا وقد أتمشت التصريحات التى تبليتها الدولة الصهيونية من ألمانيا الاقتصاد الاسرائيلى ويمكن اسرائيل من شراء مزيد من الاسلحة واستلاب مزيد من الاراضى .

ابراهيم (اقراهم — اقراهم)

Abraham

هو اقراهم ابو « **الشعب اليهودى** » وواضح اساس **البطل** ، والذي يفسر اليه في سفر التكوين (١١ - ٢٥) على انه « **ابو الامم** » . وقد رحل من اور (ارض الكلدانيين) الى **كنعان** بسبب المجاعة ثم رحل منها الى مصر .

وتقول الكتب الدينية اليهودية ان الله قد ظهر له في رؤية اخبره فيها بأنه سيخرج من ملبه شعب توى « **ووعده** » ان يورث هذا الشعب ارض **كنعان** وهذا هو ما يشار اليه **بالمعهد** ، وكانت ملة هذا المعهد هو **الختان** . (وقد اشترى ابراهيم كنها في ارض كنعان كى يكون مخلصا لاسرته) .

وابراهيم حسب التراث اليهودى هو تجسيد للمقدرة الخارقة للحوار مع الرب ، وهى مقدرة يقسم بها آدم وورثها منه ابراهيم وانتقلت الى **موسى** ثم **الانبياء** ثم الى « **الشعب اليهودى** » ككل . ويمسور ابراهيم في التولكلور اليهودى جالسا على ابواب جهنم ليضئ اى يهودى مخزن من الدخول فيها .

الابوكاليس

Apocalypse

كلمة يونانية تعنى « **الكشف** عن الشيء » من طريق الاحلام والرؤى والنبوية ، وتستخدم للإشارة للكتب الدينية التى تحتوي على مثل هذه الرؤى مثل سفر دانيال . وقد ظهرت عدة كتب ابوكاليسية في القرون الاولى بعد مولد المسيح ، ومصلحتها موجود ضمن **الابوكريفا** . وكتب ابوكاليس شائعة في الادب

التي انشقت عن المabay عام ١٩٤٤ احتجاجا على سياسة الحزب « الهيئتي » ، ثم انضم اليها « يسار » عمال مهيون فاسمعت تسمى اتحاد العمل/عمال مهيون .

بها ضمن اسفار العهد القديم المنزلة ولذلك يسميها يمش الباهتئين من اليهود « الكتابات الخارجة » . واشهر كتب الايزوكريما سفر المكابيين الاول والثاني ، وسفر دانيال وسفر حنوك واخنوخ .

اتحاد العمل/عمال مهيون

Ahdut Ha-Avodah — Poalei Zion

بالعبرية « اهدوت هاعفوداه / بو علي تسويون » (يشار اليه عادة باسم اتحاد العمل وحضب) ، وهو حزب مهيون عمالي تكون من فريقين : اولها هو الجناح المعارض داخل المabay الذي تكون في اواخر الاربعينيات احتجاجا على سياسة الحزب النيجيتي وعلى البيروقراطية المساليتية المتفشلة في الهيئوتوت واطلق عليه « اتحاد العمل ب » ، وقد انشق على الهيئوتوت وكون حركة اتحاد العمل ، وقد كان الحزب يطالب بانخاذ سياسة ردع « فتشقة » ضد العرب وكان اعضاءه يشغلون مناصب قيادية في الهاجاناه و البالماخ . وثانيها هو بقايا يسار حزب عمال مهيون . وقد انضم حزب اتحاد العمل/عمال مهيون الى حزب الحاريس الفتى عام ١٩٤٨ واسسا معا حزب المabay ، ولكن با ليئت الخلافت الايديولوجية ان ديت بينهما داخل الحزب فاعلم اتحاد العمل/عمال مهيون استقلاله عام ١٩٥٤ وسمى نفسه اتحاد العمل .

وقد كان هذا الحزب يدين نظريا « بالاشتراكية العلمية » ولكنه في ممارساته كان يعمل في تعاون تام مع المنظمة الصهيونية المساليتية متحررا من اية تصورات نظرية اشتراكية . فقد عارض في تشدد صارم انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء عام ١٩٥٧ الا اذا تبيل العرب شروط « المسالم » الاسرائيلية . كما كان حزب جهوت الصهيوني الراسالي يطلب من افضاله التصويت لمرشى اتحاد العمل ، في انتخابات الهيئوتوت بسبب سياسته تجاه العرب .

وقد شارك اتحاد العمل/عمال مهيون في الائتلاف الوزاري منذ عام ١٩٥٩ ، الى عام ١٩٦٥ ثم تحالف بعد ذلك مع المabay في تحالف الميراخ ، واندمج عام ١٩٦٨ مع المabay وراى لتأسيس حزب العمل الاسرائيلي .

ومن اهم الشخصيات في هذا الحزب اسرائيل جاليلي ويشتاق بن هارون و آلون .

اتسل

Etzel

اختصار للمعارة العبرية « ارجون تسلاي لوى »

الاتحاد العمالي للصهيانية الاشتراكيين

Ihud Olami

بالعبرية « ايحود اولامى » ، وهو اتحاد يضم كلا من : نقابات عمال مهيون ، والاتحاد الصهيوني الاشتراكي ، والحزب الصهيوني العمالي هيئاحدوت . وتضم المنظمة الآن كل التنظيمات الصهيونية العمالية والتي تنشق مع حزب المabay في اعدائه وتعمل بين اعضاء الاقليات اليهودية في العالم . وايحود مولام بهذا يعد اكبر فريق داخل المنظمة الصهيونية العمالية . وقد عقد مؤتمرا عاما عام ١٩٦٤ في تل ابيب . ويتلقى الاتحاد المعونات المالية من الوكالة اليهودية . وبعد تكوين حزب عمال عام ١٩٦٨ اندمج الاتحاد مع اتحاد مهيون عمالي آخر وكونا « الحركة العمالية الصهيونية » .

اتحاد العمل

Ahdut Ha-Avodah

بالعبرية « اهدوت هاعفوداه » ، وهو حزب مهيون عمالي تأسس في فلسطين عام ١٩١٩ بقيادة بن جوريون و بن تسفى وشم العمال اللاخريين الذين قدموا مع موجة الهجرة الثانية واغلبية حزب عمال مهيون واهضاء منظمة العمال الزراعيين . (وقد اتحد عام ١٩٢٩ مع حركة العمال الفتى بعد منافسة شديدة بينهما استمرت سنوات طويلة وكونت الحركتان معا حزب المabay) . وقد نشط اتحاد العمل وأسس الهاجاناه عام ١٩٢٠ ، واتبع ايديولوجية براجمانية أكثر منها اشتراكية . وقد عمل حزب اتحاد العمل على توحيد الحركات العمالية في فلسطين لتنظيم عملية الاستيطان ، كما تبنى الدعوة لانشاء هيئة مركزية تأخذ على عاتقها مهمة بناء الدولة الصهيونية . وقد انعقد المؤتمر التأسيسي لهذه الهيئة في ديسمبر عام ١٩٢٠ ، وشكل اتحاد العمل ٤٢٪ من مثليه . وقد اعلن المؤتمر انشاء منظمة الاتحاد العام العمال اليهود في فلسطين المبرومة بالهيئوتوت والتي ضمت كل الاحزاب والتنظيمات العمالية . وقد شكل اتحاد العمل اكثرية داخل المنظمة تتبعت بالمركز القيادي فيها كما انتخب بن جوريون سكرتيرا عاما لها . واندمج تحت اشرافه حزب عمال مهيون والصهيونية الاشتراكية في عام ١٩٢٥ كبداية لحركة انتماجات بعد ذلك .

واطلق اسم « اتحاد العمل » على المجموعة ب

تحويل إسرائيل إلى دولة ثيوقراطية إلا أنهم لا يتعمقون في الاشتراك في حكومة انتقالية يتزعمها المبادئ الذي يرفع شعارات اشتراكية « مليانية » ، وتضم المبادئ الذي يرفع شعارات اشتراكية « ماركسية » . ويتركز نشاط الحزب بالدرجة الأولى في بناء المدارس اليهودية الأرثوذكسية ومدارس التلمود ، ولكنه مع هذا يمتلك بشروحات اقتصادية عديدة في إسرائيل (نوليسا الوكالة اليهودية) كما تبنته بعض المزارع التعاونية.

آحاد همام (١٨٥٦ - ١٩٢٧)

Ahad Ha-am

مبارة عبرية تسمى « أحد العابة » ، وهي اسم الشهرة لأشرف جيتزبرج ، وبعد آحاد همام من أهم الكتاب والمفكرين في أقطار المبرية الحديث وفيلسوف الصهيونية الثنائية . وقد نشأ في عائلة صهيونية في قرية صغيرة بأكروانيا ونشأ تعليمها يهوديا تقليديا حتى أن تعليمه منه من تعلم الإيبندية الروسية لأن هذا شرب من المنطقة ، ولكنه مع هذا تلقى نفسه تدرس العلوم والفلسفة وقرا أدب حركة الاستنارة اليهودية وتعلم كثيرا من اللغات الأوروبية وتأثر بالفلسفة الوضعية في روسيا وبنيتشه وآدوين وهفرد . وقد دعمته دراساته الجديدة إلى هجر الصهيونية أولا ثم تخلى بعد ذلك عن كل إيمان ديني (وأن كان قد عبر عن إعجابه بالصهيونية في إحدى مقالاته بسبب طابعها « اليهودي ») .

وقد استقر عام ١٨٨٤ في أوديسا التي كانت في ذلك الوقت مركزا هاما لأدب المبرية في روسيا والفكر الصهيوني ، ونزل إلى ميدان النشاط العلبي فأنضم إلى جمعية أحياء صهيون ولكنه ما لبث أن انتقد سياسة هذه الجمعية الداعية إلى الاستيطان اللوري في أرض فلسطين وذلك في مقال له بعنوان « ليس هذا هو الطريق » . وقد أحدث مقاله شجة كبيرة في الأوساط اليهودية فقد كان مخالفا تماما لكل ما كتب من قبل ، والفت به الشهرة التي اكتسبها إلى غرار حياة أدبية نشطة . وقد عزز مقاله الأول بدراستين نقديتين كتبهما بعد زيارته لفلسطين عام ١٨٩١ و ١٨٩٢ .

وتتلخص نظرية آحاد همام في أن أحياء الوطن الروس اليهودي والرجوع إلى صهيون لا بد أن يسبته أحياء اليهودية نفسها ويشت الروح القومية ، ويتحقق ذلك من طريق العمل الثقافي وتنمية وتطوير صهيونية ثقافية ببنية على أسس اختلافية . وقد هاجم آحاد همام الصهيونية السياسية والفراخ هرتزل بأنانية دولة صهيونية ، وبالتالي آحاد همام تشكل سياسة قيام الدولة الهدف النهائي ولا ينبغي أن تكون نقطة البداية - أما إسرائيل فيجب أن تصبح مركزا ثقافيا وروحيا فقط وبإزوة الارتباط الماطلي لكل يهود العالم بغض النظر عن مكان انتمائهم على

أي « المنظمة العسكرية القومية » ، وهو اختصار يستخدم للإشارة لجامعة الأرجون .

الإجادة

Agadadah

اصطلاح يطلق على الهاجادة ، بحدولها الذي يعنى الفترات والتلح الصهيونية التي تعالج الجوانب الأخلاقية أو القصصية .

أجودات إسرائيل

Agudat Israel

مبارة عبرية تسمى « وحدة إسرائيل » ، وهو حزب ديني مثال في التقليدية يعود تاريخه إلى عام ١٩١٢ حين تأسس في بولونيا بغية الوقوف أمام الحركة العلمانية التي سادت بين يهود أوروبا الشرقية والوسلي جيتزل . والحزب لا يعترف إلا بسيادة التوراة وحدها ، وقد عقد أول مؤتمر له عام ١٩٢٢ ، واتفق فيه المحافظين على ضرورة حل مشكلات اليهود وفقا لتعاليم التوراة وببدايتها ، لكنهم لم يتفقوا على مسألة أيام الحزب بدور عمل في إعادة بناء لفلسطين اليهودية ، بل لقد أعلن الحزب أنه لن يساعد المستعمرات اليهودية في فلسطين ما لم تلزم تماما بالشريعة اليهودية كما وردت في التوراة ، ولذا رفضوا الاشتراك في انتخابات المجالس والمهيئات اليهودية . غير أنهم عادوا واتخذوا قرارا يقضي بالمشاركة في النشاط الاستيطاني في فلسطين وفقا لروح التوراة وبالتعاون مع الحركة الصهيونية .

وبعد عام ١٩٢٨ تخلى الحزب عن فكرة « رفض الدولة » بشرط تأسيسها على الشرع الديني اليهودي أو الهالاخاه دون استثناء أو تساهل ، ولهذا مارس فكرة التصور المكتوب ودخل في تحالف مع الأحزاب الدينية الأخرى استطاع من خلاله أن يؤثر على الكتيبت الإسرائيلية وعلى سياسة إسرائيل الداخلية بالذات . ورغم اشتراك الحزب في الائتلافات الوزارية لكنه يحتفظ ببعض المواقف الخاصة كرفض التعامل مع البلدان الشيوعية (الملاحدة) والممانعة في اقامة علاقات مع ألمانيا ، ومحااربة تجنيد النساء في الخدمة العسكرية . وقد تجددت قوة أجودات إسرائيل بالمهاجرين القادمين من شمال أفريقيا والشرق الأوسط . ويصر أعضاء الحزب على اعتبار طريقتهم الخامسة في الحياة التي امتدوا قبل الهجرة إلى إسرائيل ، رافضين مليات الاستيعاب التي تقوم بها الدولة لسهر المهاجرين في بوتقة واحدة . ورغم إيمان أعضاءه بأن التعاون مع العناصر اللادينية في الحركة الصهيونية يؤدي إلى استئزال غضب الرب على الوطن القومى اليهودي وأمانة مجرى الماشيح ورغم دعمهم إلى

فلسطين ومن ثم قامت جمعيات مختلفة في أنحاء متفرقة من أوروبا وخاصة في روسيا ورومانيا دعو إلى محاربة **الانتعاش** بين اليهود وإلى « حب صهيون » وتتشبذ شعارا لها « إلى فلسطين » لشراء الأراضي فيها والاستيطان هناك .

ولعل السبب الرئيسي لظهور هذه الجمعيات هو صدور **قوانين مايو** التي فرضت قيودا على حركة أعضاء الأقلية اليهودية في روسيا بين عامي ١٨٨١-١٨٨٢ ، مما اضطر ثلة من الشباب اليهودي الروسي إلى الهجرة ودفعهم إلى إعلان تأسيس جمعيات **أحباء صهيون** التي كان من أهمها **جامعة البيلو** و « جمعية تشجيع العمال اليهود والزراعيين في فلسطين وسوريا » . ولم تمارض الحكومة القيصرية الهجرة اليهودية بل جسستها في بعض الأحيان ، وقد انتشرت جمعيات « حب صهيون » أيضا في غرب أوروبا وأن كان بعض أعضائها هناك قد واجهوا مشكلة الشك في وطنيتهم وأثفوا **الولاء** . وقد عقد أول مؤتمر لجهات **أحباء صهيون** عام ١٨٨٤ ، ومن أهم مفكرى الحركة **ليو بنسكرو** و **ليفليندم** .

وقد انتسبت الحركة منذ البداية إلى اتجاهين : واحد مهلى ، وآخر ثنائي وبنيها تزعم الاتجاه الأول **ليفليندم** ، تزعم الثنائي **أحباء صهيون** الذي كون جمعية **بني موسى** . وكان الخلاف يدور حول الأولويات إذ كان المايون يؤيدون النشاط الاستيطاني المباشر في حين كان الثنائيون يرون ضرورة النشاط الثقافي كجذوة للاستيطان وليس كمرحلة لاحقة (وهذا يقسم من بعض الوجوه الصراع بين الصهيونية العربية والصهيونية الثنائية) . وقد ظهر خلاف آخر في صفوف الحركة بين اللادنيين والدينين ، وقد زادت حدة الصراع عام ١٨٨٨ - ١٨٨٩ إذ أن هذا العام كان سنة **سبيطاه** التي يجب أن يحتفل بها اليهود عن زراعة أرض فلسطين (ولا تزال المسألة مطارة حتى أياينا هذه في **الدولة الصهيونية**) . ولكن كما هو الحال غالبا في تاريخ الصهيونية حسم الصراع لصالح الدينين وزاد نفوذهم منذ عام ١٨٩١ .

وحينما ظهر **هرتزل** بصهيونيته السياسية لم يكن واعيا بوجود ثلها الجمعيات فلما تباه إليها هارض سياستها في بادئ الأمر لأنها كانت تتجاهل العلاقات الدولية والسلطان العثماني . وبالحال وقتت بعض جمعيات **أحباء صهيون** ضد **هرتزل** لامتداد الزائد على القوى الدولية . ولكن الخلافات بين الصهيونية هي دائما خلافات لا تهم الجوهر أو الاستراتيجية أو الحد الأدنى الصهيوني بأي شكل ولذلك انقسمت معظم جمعيات **أحباء صهيون** إلى المنظمة الصهيونية العالية في نهاية الأمر ، وأصبحت من مؤيدي الأسلوب الصهيوني العنلي لآلة الدولة الصهيونية .

والواقع أنه لا يمكن وصف هذه الحركات الصهيونية الرائدة مثل **البيلو** و**أحباء صهيون** (بل والحركة الصهيونية العالية ذاتها) بأنها حركات جهايرية

أن يقوم هذا المركز بتفصيلهم بالقيم اليهودية وبالحفاظة على هويتهم واستمرارهم .

وقد أسس **أحباء صهيون** **جامعة بني موسى** السرية التي حاول أفرادها نشر المثل « القومية » اليهودية التي تتوافق مع فلسفته . وفي عام ١٩١٦ أصدر مجلة شهرية أسهمت في تطوير أدب العبرية الحديث وكانت مسرحا لمناواته للصهيونية السياسية . وإلى جانب اعتراضاته « للثقافة » السابقة كان **أحباء صهيون** يدرك أن البرنامج الذي وضعته الصهيونية السياسية ما هو إلا ضرب من الخيال سيترك قطعما بالواقع في يوم من الأيام ، وأن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ستؤثر حتما في وجه الدولة المزع المنشأها ، وقد أشار **أحباء صهيون** إلى أن الدولة اليهودية المنتملة ستكون دولة صغيرة معددة على الدول الكبرى التي ستتناقضها مثل **الكرة** . ولكن على الرغم من وعيه بهذه « الحقائق » التاريخية فإن البيئة العامة التنشوية والداروينية لتصوراته الصهيونية وإيمانه بتفوق الأخلاق اليهودية « والآلة اليهودية » الفذة (« السوبر إمة ») تباينا على « السوبرمان » على حد قوله (هذه البيئة العامة جعلته يطالب بتأسيس دولة يهودية في فلسطين تكون فيها أغلبية يهودية . ولعل هذا التناقض في فكرة هو الذي يفسر لم يجمع حينها ذهب إلى فلسطين ورأى الصهيونية تنفوذ ما دعا هو نفسه إليه - تحويل فلسطين إلى مركز روحي ، فقال كلمته المألوفة : « إذا كان هذا هو **المستقبل** المنتظر ، فاني لا أود رؤيته » .

وقد استقر **أحباء صهيون** في لندن عام ١٩٠٨ ولعب دورا حابا في الأحداث التي أدت إلى صدور وعد **بلفور** ولكنه مع هذا أدرك **أحباء صهيون** هذا الوعد الحقيقي وخاصة في صلته بسلطان فلسطين ، فدخل على برنامجهم عنصرا جديدا وهو أخذ الحقوق القومية لعرب فلسطين في الاعتبار .

وفي عام ١٩٢٢ ذهب **أحباء صهيون** إلى تل أبيب وأبغى فيها ما تبني من سنوات مره أكل خلالها المجلدات الأربعة التي كان قد يداها عام ١٨٩٥ تحت عنوان **في ميثاق الطريق** وهي تحتوي على كل كتاباته تقريبا ، كما جمعت رسائله أيضا في ستة أجزاء أخرى .

أحباء صهيون

Hovevi Zion,
Hibbat Zion

بالعبرية « حوفرى تسبون » ، وهي جمعيات « صهيونية » نشأت قبل تأسيس **المنظمة الصهيونية العالمية** . مع نهاية سبعينيات القرن الماضي كان المناخ الاقتصادي والفكري الذي تعيش فيه بعض فئات يهود شرق أوروبا مهيأ لتقبل دعوة **الهجرة** إلى

سياسته الخارجية فهو لا يختلف عن الماي كثيرًا (فقد أبدى مثلاً انفتاحية التوميزات مع ألمانيا) .

وقد حصل الحزب في انتخابات الكنيست عام ١٩٦١ على ١٧ مقعداً وشكل هو و **حزبوت** المعارضة . وقد تقدم بعدة اقتراحات للكنيست الخامس منها المطالبة بضمان الحريات والغاء الحكم العسكري وضمان حق اللجوء السياسي ، ولكنها رفضت جميعها . وقد دخل الحزب الانتخابات متمسكاً بأنه سيحصل بديلاً للماي ، وأنه سيحرز انتصارات على حساب هذا الحزب الآخر ولكن ثبات الحياة السياسية في إسرائيل (رغم كل التنازعات والانتقابات القشرية) خيب ظنهم إذ إن الذي حدث أن الحزب أحرز شيئاً من الانتصارات على حساب **حزبوت** ، ولم يحصل على العدد الكافي من الأصوات الذي يؤهله لأن يتحول إلى بديل الماي (فهو لم يحصل إلا على ١٤٪ من الأصوات وهو عدد قريب من مجموع الأصوات التي حصل عليها الصهيونيون المومبون والتقدميون في الانتخابات السابقة) .

لكل هذا كان من المنطقي أن يتحد الأحرار مع **حزبوت** ، وبما شجع هذا الاتجاه نحو التحالف بين الحزبين تبلور **الصهيوني العمالي** في تحالف **المراوح** . وبالفعل تم التحالف بين الأحرار و **حزبوت** عام ١٩٦٥ فتقدم الحزبان بقائمة انتخابية مشتركة في انتخابات الكنيست والبلدية والكنيست باسم كتلة **جسار** (ولم يوافق التقدميون على الاندماج ولذلك انسحبوا وانفصلوا حزب **الأحرار المستقلين**) . وعلى عادة الأحزاب الإسرائيلية يحتفظ الليبراليون بشيء من استقلالهم داخل تحالف **جسار** ثم **ليكون** (خاصة في الموقف من الأحزاب الدينية) .

الأحرار المستقلون - حزب

Independent Liberal Party

حزب ينتمي لليمين الصهيوني الرأسمالي ، أسس عام ١٩٦٥ حينما انقسم الحزب **الليبرالي** إلى قسمين فانقسم القسم الأكبر (**الصهيونيون العمليون** السابقون) إلى **حزبوت** وتكونوا كتلة **جسار** ، أما القسم الأصغر (**التقدميون**) فقد تكونوا حزب **الأحرار المستقلين** . وبرنامجه الحزبي ليس فيه جدّة ولا يختلف عن شعارات وبرامج **حزبوت** التقدميون . و **حزب** الأحرار المستقلين مثل حزب التقدميون يشترك في كل الانتخابات الوزارية .

ويكفينا النظر إلى النظام الحزبي الإسرائيلي على أنه يتكون من بين صهيوني رأسمالي وبين **صهيوني عمالي** متفصلين ظاهرياً ولكنهما مندمجان في حقيقة الأمر . ويلتحم اليمينان في تفتلتيهما هما **الأحرار المستقلون** (بين رأسمالي يلتحم باليمين العمالي) و **القائمة الرسمية** (بين عمالي يلتحم باليمين

التيهاتكت معصورة على أقلية صغيرة من المثقفين والبيروقراطيين الصغار ولم تقرب **حزبوت** راسخة بين جماهير اليهود الذين اتروا الهجرة إلى الولايات المتحدة حيث كانت توجد فرص أكبر للعمل والامن ، ولم تنجح جمعية أحياء صهيون إلا في تهجير بعض مئات من اليهود ويكتاليف باعظة ، وحتى هؤلاء الذين هاجروا ما كان موسمهم الاستقرار لولا محونات المليونير اليهودي **روثشيلد** (وهذا هو النمط الصهيوني المكرر : مستوطنون صهاينة يقاتلون وإمبريالية و **فيسابورا** تقومون بالتحويل) . وقد كانت ظروف المستوطنين في فلسطين قاسية للغاية ولعل هذا يفسر لم كان أحياء صهيون في فلسطين في مقدمة المؤيدين لشروع شرق أفريقيا .

أحداث هاغوداه

Ahdut Ha-Avoda

مباراة عبرية تمنى اتحاد العمل .

الأحرار - حزب

Liberal Party

حزب صهيوني رأسمالي تكون نتيجة اندماج **الصهيونيين العمليين** و **التقدميين** عام ١٩٦١ . وعلى الرغم من أن الحزب التقدمي كان جزءاً من الائتلاف الحكومي بينما كان الحزب الآخر في المعارضة ، فإنها دخلت في المفاوضات التي أدت إلى اندماجها . ورغم أن الحزب برع شعارات دولة الرفاهية فإنه يتبنى بمصالح الرأسمالية الإسرائيلية التي ترى نفسها في معركة غير متكافئة مع البيروقراطية العمالية الفخية ، كما يهتم الحزب بمصالح الطبقة المتوسطة والمهنيين ، ويطالب بالحد من تدخل الحكومة في الشؤون الاقتصادية وإن توزع الضرائب بشكل عادل بين النظامين الحكومي والخاص ، وإن ينشأ نظام تأمين صحي تابع للحكومة وليس تابعا **للهستدروت** (وهذا تلاعب تداخل البرامج والإيديولوجيات فيبينها يطالب الاشتراكيون في كل بلاد العالم بأن تكون الرسمية الصحيحة تابعة للحكومة ، نجد أن الرأسماليين في إسرائيل هم المطالبين بهذا ، وذلك حتى يحدوا من نفوذ **الهستدروت** الذي يصرح معظم أعضائه بأنهم ينضمون إليه حتى يحصلوا على مزايا التأمين الصحي . أي أن الصراع الطبقي في إسرائيل يمر عن نفسه في أشكال خاصة ، تكون أحيانا معكوس الشكل المبررة وذلك بسبب طبيعة تكوين المجتمع الإسرائيلي) . ويطالب الحزب **بهمستدروت** مكتوب للدولة وضمان الحريات الفردية ، كما يعارض الأحزاب الفدائية ، كنه من موالفها للتشددة . أما بخصوص

الحقوا بالشعب القدس الاذى والضرر . وقد تحول هذا المفهوم القوسى غير الاخلاقى على يد النبي عابوس الى مفهوم « يوم الحساب » او « يوم الحكم او القضاء العالى الشامل » وهو يوم يحاسب فيه كل الناس ، يهودا كانوا او اقبارا ، دون تمييز او تفرقة .

ونلاحظ ان مفهوم « آخرة الايام » بصورته الجديدة لم ينفذ بخطاوه القوسى تهايا اذ تكشف انه بعد يوم الحساب سينتظر اليهود من آتابهم ثم تعود البقية الصالحينهم الى ارض الميعاد ليحيوا حياة سعيدة هنيئة . كما يجب التنبيه ايضا الى ان « آخرة الايام » ليست مثل « يوم القيامة » لانها (حسب كثير من التفسيرات) ستحل قبل البعث الدائمى وانه لن يحاسب فى ذلك اليوم الا الاحياء الموجودون فى الدنيا بالفعل . بل كان البعض يرى ان الخالق يحاسب المائين اربع مرات كل عام وكان البعض يؤمن ان عيد راس السنة اليهودية هو اليوم الذى يحاسب الله فيه البشر (يوم هادين) وان اكمله تصبح نهائية فى عيد يوم الغفران . وهذه الماهيم الاسكانولوجية الاخرى/ زمنية تعنى ان التاريخ الانسانى كما نعرفه قد ينتهى لكى يحل محله « فردوس ارضى » خال من التناقض مركزه « صهيون » لبا فى الاسلام والمسيحية (الكاثوليكية على وجه التحديد) فلا حساب ولا عقاب داخل الزمان ، وحينما ياتى يوم الحساب سينتهى التاريخ ويثبت الموتى ، وسيعاقب الخائب ويكافأ الصالح خارج التاريخ ، وليس فى اى فردوس او جحيم ارضى . ولذا لمضى المؤمن ان يتوقع ان يكون التناقض جزءا لا يتجزأ من وجوده ارضى/الزمنى/التاريخى طالما ان هذا الوجود قائم . ودولة اسرائيل بمعنى من المعانى هى محاولة لترجمة مفهوم الفردوس اليهودى ارضى الى واقع حقيقى ويجب ان نتذكر ان الصهيونية قد نبتت فى تربة قبايلية حسيدية غائرة حتى اقتنبتا فى حساب « آخرة الايام » وحساب متى يجيء المسيح بالخلاص لمصهيون .

الاختصارات فى اللغة العبرية

Abbreviations

هى استخدام جزء من الكلمة او الحرف الاول منها للدلالة على الكلمة كلها . ويعود تاريخ الاختصارات فى اللغة العبرية الى القرن الثانى قبل الميلاد ، واستمر استخدامها فى المصور الوسطى حتى العصر الحديث . وقد شاع استخدام بعض الاختصارات حتى نسى الاسل نفسه . ومن اشهر هذه الاختصارات واطئ (اسم علم) والفاخ (منازك كتاب) و ييلو والمباي (مؤسسات واحزاب) و تسهال (اختصار اسم الجيش الاسرائيلى) . واحيانا تحل اول كلمة فى العبارة محل العبارة كلها (الهستدروت والارجون) .

الراسالى) . وقد كان الليبراليون المستقلون منذ دخولهم الى الحكومة قوة تعارض ان يقوم الميراث بتقديم تنازلات كبيرة للحزب الدينى القومى . وعقب حرب ١٩٧٣ طالب موشيه كول زعيم الاحرار المستقلين بان تقبل اسرائيل الاعتراف باقامة كيان سياسى فلسطينى يخلل فى علاقة تحالف مع اسرائيل .

الاحلام الالفيه

Milleniarism

الايان يائه حينما يصل الماشيح (او « يمود » المسيح المخلص حسب الرؤية البروتستانتية) سيحكم العالم هو والقديسون لمدة الف عام يسود فيها السلام والعدل . وقد ظهرت العقيدة الالفيه فى كتب الابوكريفا ، وتدور الرؤى الابوكاليبسية والاحلام الاسكانولوجية وكل الاساطير الخاصة بأخرة الايام ونهاية التاريخ حول هذه العقيدة ، وينقسم الالفيون (اى المؤمنون بالعقيدة الالفيه) الى قسمين : مقاتيل الالفيين « وهؤلاء يؤمنون بان الماشيح سيأتى تيسل االف عام الذى يسود فيها السلام ، ابا « يا يمد الالفيين » هم يتصورون انه سيأتى بعدها . والف عام هذه لا علاقة لها بيوم البعث او يوم القيامة او الفردوس السماوى اذ انها نوع من « الفردوس ارضى » الذى سيحقق « الا » و « هنا » وعلى المؤمنين انتظاره او العمل من اجله .

ويصور تراث القبالة حول الحسابات الخاصة بوصول الحقبة الالفيه وعملاتها ، وقد ارتبطت هذه العقيدة بما يسمى بدعوة « الاسترجاع » اى ارجاع اليهود الى فلسطين ، فقد نادى الالفيون من المسيحيين بان تحقق الفردوس ارضى والخلاص لن يتم الا بعودة اليهود الى فلسطين ليتم هديهم للمسيحية .

ويعتقد الالفيون ان الخلاص النهائى سيستبته شدائد وحروب كثيرة ، وقد حاول القديس لوقسطين القضاء على هذه العقيدة بان بين ان الكنيسة (الكاثوليكية) هى ملكة المسيح وانها التجسيد التام للمصر الاينى ، وهو بهذا حاول ان يقضى على ذلك المفهوم المادى للتاريخ والحدود . ولكن كثيرا من اعداء الكنيسة استمروا فى الدفاع عن العقيدة الالفيه ، وحتى الان ينشئ تفكير اللى فى الاوساط البروتستانتية الخطرة فى الولايات المتحدة امر الذى تستفيد منه الحركة الصهيونية .

آخرة الايام

End of Days

كان اليهود يؤمنون بما يسمى « يوم الرب » وهو اليوم الذى ستقول فيه اسرائيل وتسمو على العالمين ، وهو ايضا اليوم الذى سيحاسب فيه الخالق كل من

كانوا يكتبون بالعبرية ، ووصف أدبهم بأنه عبري لا يغنى كثيرا من الجوانب ، ف**تشرنوفسكى** و **يهودا هاليفي** كلاهما يكتب بالعبرية ، ولكن بينما ينتسب الأول الى التقاليد الأدبية الروسية الرومانتيكية ، ينتسب الثاني الى التراث الأدبي العربى فى الاندلس ، أى أن القاسم المشترك بينهما ليس سوى اللغة وحسب . وهكذا نجد أن المصطلح قاصر تصوراً والمصطلحات الأخرى السابقة وإن كان القصور ناتجا من أسباب مختلفة .

ومن ثم نخلص الى أنه لتصنيف أى كاتب ينتسب الى اقلية يهودية ما ويعبر عن نمط حياتها لابد من استخدام مصطلح مركب . فمثل هذا الأديب (ونقل تشرنوفسكى) لا يعيش خارج التاريخ (حتى ولو توهم هو نفسه ذلك) بل يعيش داخل حضارة ما ، وهذه الحضارة هي الحضارة الروسية الحديثة ، ولكنه يكتب أدبا ذا طابع صهيونى باللغة العبرية . لكل هذا يستحسن وصف تشرنوفسكى بأنه شاعر روسى (يهودى) يكتب بالعبرية ، صهيونى النزعة ، وبهذا تكون قد صنفنا انتباهه القوي الحقيقى وانتباهه الحضارى الأديب (وهذا هو الإطار العام) ، ثم ذكرنا الأداة اللغوية التى يستخدمها (أى انتقلنا الى الخاص وحققنا الأداة التى يستخدمها) ثم ذكرنا موقعه السياسى بعد انتسابه الحضارى واللغوى ، وكل هذا ضرورى وإسائى لأننا يمكن أن نجد كتابا روسيين يهودا لا يكتبون بالعبرية ولكهم يكتبون عن موضوعات يهودية (مثل إيراك بابل) وكتابا لا يكتبون بالعبرية ولا يكتبون عن موضوعات يهودية بل ويمادون الصهيونية ، (مثل إيليا اهرنبرج) وآخرون يكتبون بالعبرية ويمادون الصهيونية والفكر « القومى » عامة (مثل دعاة الاستفارة اليهودية) . ويستحسن استخدام اصطلاح « أدب العبرية » بدلا من الأدب العبرى لتأكيد انتساب اللغوى ونفى أى انتساب أدبى أو حضارى .

٤ - الأدب اليديشى :

هو الأدب المكتوب باللغة اليديشية ، وقد كتب معظم هذا الأدب إما فى بولندا أو فى روسيا ، وإن كان قد هاجر بعض كتاب اليديشية الى الولايات المتحدة وبعض دول أوروبا الغربية واسدروا فى الكتابة هناك غير أن انتقالهم لم يغير من انتباههم الأدبى/الحضارى وهو أساسا انتباه لحضارة شرق أوروبا فى شكلها اليهودى/اليديشى . واصطلاح الأدب اليديشى يصف انتباه لغويا وأديبا وحضاريا فى ذات الوقت ولذلك فهو اصطلاح يتسم بالدقة خاصة أن فكر الانتباه القومى للكتاب باليديشية (بولندى - روسى .. الخ) .

٥ - الأدب الاسرائيلى :

الأدب المكتوب فى إسرائيل بعد انشاء الدولة ويمالج مشاكل الموضع الاستيطانى الاسرائيلى

أدب الأقليات اليهودية

The Literature of the Jewish Minorities

تستخدم اصطلاحات مختلفة للإشارة للأدب الذى كتبه أدباء يديون باليهودية ، فالبعض يستخدم عبارة « الأدب اليهودى » وآخرون يستخدمون عبارة « الأدب الصهيونى » أو « الأدب العبرى » وهكذا ، الأمر الذى يجعل من الضرورى تحديد مخلولات كل مصطلح .

١ - الأدب اليهودى :

يمكن استخدام هذا المصطلح للإشارة الى الأعمال الأدبية التى يكتبها أدباء يهود ينتسبون الى حضارات مختلفة ويكتبون بلغات مختلفة ولكهم يعالجون فى أعمالهم موضوعات مستمدة من حياة الأقليات اليهودية . وهذا المصطلح عام للغاية ويجرد ، مثل مصطلح « الأدب الهندوكى » أو « الأدب المسيحى » فهو يصف جانباً واحداً من مضمون الأدب موضع التصنيف ، كما أنه يتجاهل عنصر اللغة الذى هو عنصر أساسى ، ونحن قد يفهمنا من الناحية الموضوعية أن نعرف أن برنارد مالامود القصص الأمريكى المعاصر مثلا يكتب أدبا يهوديا ولكننا نحتاج لمصطلح أكثر تعقدا وتركيبا لوصف أدبه ، ويبدو أن الكتابات الصهيونية تستخدم هذا المصطلح لتأكيد « وحدة الشعب اليهودى » .

٢ - الأدب الصهيونى :

يمكن استخدام هذا المصطلح لوصف الاتجاه الأيديولوجى عند بعض الأدباء ، بغض النظر عن انتباههم القومى أو الدينى أو الحضارى أو اللغوى . فمثلا رواية الكاتبة المسيحية جورج ديوت **دانيال فرونذا** المكتوبة بالإنجليزية تنتمى الى هذا الأدب الصهيونى ، على حين نجد أن بعض الروايات التى كتبها يهود من الحياة اليهودية لا تنتمى الى الصهيونية من قريب أو بعيد . واصطلاح الأدب الصهيونى لا يصف شكل الأدب ولا محتواه ولا حتى لغته وإنما يصف اتجاهه الأيديولوجى العام يتلها مثل عبارة الأدب الراسيالى أو الاشتراكى) ، ولذلك فهو بدوره مصطلح عام ومجرد ولا يعد تصنيفا أدبيا ، شأنه فى هذا شأن اصطلاح « الأدب اليهودى » .

٣ - الأدب العبرى أو أدب العبرية :

يطلق هذا الاصطلاح على الأدب المكتوب باللغة العبرية سواء فى إسرائيل أو خارجها . وهذا الاصطلاح يصف انتباه لغويا فنسب ولا يغنى الانتباه الحضارى أو القومى ، فبعض كتاب روسيا من اليهود

وحينما أنشئت الدولة الصهيونية انتسبت دار الإذاعة الفلسطينية إلى كول إسرائيل في القدس ومحطة شرق الأردن في رام الله . وقد استمر صوت إسرائيل يبيع نفس الخطوط العالمة المبتعة في البرنامج المبري أثناء الانتداب .

وقد الخمسينيات تم تطوير الإرسال وتعددت البرامج الموجهة بحيث أصبحت تغطي العالم ، وانضمت الإذاعة الإسرائيلية إلى الاتحاد الأوروبي للمحطات الإذاعية . وبعد حرب الخلبس من يونيو ١٩٦٧ وصل عدد ساعات الإرسال إلى ٣٥٠ ساعة أسبوعيا بأحدى عشرة لغة أوروبية وآسيوية وأفريقية .

وفي عام ١٩٦٨ أقيمت دار جديدة للإذاعة في القدس بجانب الدار القديمة وأنشئت أيضا بعضا الاستديوهات الجديدة في تل أبيب . وقد أدخلت كثير من التحسينات عام ١٩٧١ بما شاعف من قوتها وزاد من ساعات الإرسال .

وقد ظلت إذاعة إسرائيل تتبع مكتب رئيس الوزراء حتى عام ١٩٦٥ حينما أقر الكنيست إنشاء هيئة للإذاعة تتولى ادارتها (وقد تولت الإشراف على التلفزيون أيضا بعد) . وتتكون هذه الهيئة من خمسة أعضاء تقوم بتقرير السياسة الإذاعية وتمتد الميزانية وتراتب التفتيش . ويشرف على الهيئة مجلس مكون من ٣١ عضوا يعينهم رئيس الدولة بناء على توصية الحكومة . وفي عام ١٩٦٦ قام المجلس بإنشاء خمس لجان فرعية واحدة أدبية وثقافية ومسرحية ، وثانية موسيقية ، وثالثة تربية وعلمية ، ورابعة لغوية ، أما الخامسة فتختص بشئون اليهودية ونمط الحياة في إسرائيل .

وإذاعة إسرائيل شأنها في هذا شأن كل المؤسسات الإسرائيلية تعكس الطابع الاستيطاني للدولة الصهيونية، فالإذاعة تقوم بمحاولة خلق التماسك والتفاسم بين أعضاء **الائتخابات اليهودية** المختلفة الذين **هاجروا** إلى فلسطين ويكثرون الآن التجميع الاستيطاني الصهيوني .

ويذيع صوت إسرائيل على أربع موجات حوالى ٣٥٠ ساعة في الأسبوع بـ ١١ لغة ، وتوجد إذاعات خاصة موجهة للإسرائيليين بالعبرية المبرسة والفريسية والإنجليزية والرومانية والعربية باللهجة **الراكشية** و **اليديشية** و **اللاتينو** حتى يمكن للمهاجرين تتبع الأنباء وسعرة ما يدور حولهم ، كما يذيع صوت إسرائيل إذاعات يومية بالعربية . أما البرامج الموجهة فهي توجه أساسا للمستعمرين في أوروبا وأفريقيا ، كما يوجه برنامج إلى أمريكا الشمالية يتم بالتعاون مع **وكالة اليهودية** .

والإسرائيليون من أكثر الناس استماعا للإذاعة بسبب وضعهم التاريخي/الجغرافي الشاسذ وبسبب تعرض البناء الصهيوني للهجمات الداعية والعربية المتكررة ، ويقال أن الأغلبية الساحقة من الإسرائيليين

يوافقه ويمكنه التي تشتغل أيضا على ما هو غير يهودي وغير صهيوني .

ومعظم هذا الأدب مكتوب بالعبرية (وأن كما لا نعلم أن نجد كاتبة مثل يعيل ديان تكتب بالإنجليزية ولكنها تمثل الاستثناء وليس القاعدة) . ولا يمكن إطلاق اصطلاح أدب إسرائيلي على كاتب مثل تشرنوخسكى لجرد « هجرته » إلى فلسطين فالإنسان لا يغير وعيه أو وجدانه بالانتقاله من مكان إلى مكان ، خاصة إذا كان قد تغتبع به السن وتشكلت رؤيته وتحددت أدوائه الأدبية . وهناك محاولات ترمى إلى إخال التكتليات العربية التي كتبها عرب إسرائيل في تصنيف الأدب الإسرائيلي .

والأدب اليديشي لا علاقة له بالأدب الإسرائيلي ، كما أن الأدب المكتوب بالعبرية في روسيا لا تربطه روابط قوية بالأدب المكتوب بالعبرية في اليمن ، وانفراض « وحدة » بين كل هؤلاء الأدباء أمر متصف للغاية (مثل « وحدة الشعب اليهودي ») وليس هناك دلائل في أعمال هؤلاء الكتاب تساند مثل هذه الحقولة المجردة .

الادوميون

Edumites

أحدى الجعاعات السامية التي كانت تظعن أرض **كفنان** ، وبعد الادوميون الأعداء التقليديين **الليسرائيليين**، إذ حارب **شاول** شدم وشدم داود أجزاء من أراضيهم . وقد استمر الشد والجناب بينهم وبين اليهود القدامى إلى أن هزمهم جون هركتوس ثم هودهم عنوة ، وبعد ذلك الوقت أصبحوا جزءا من « **الشعب اليهودي** » . وكان **يهود ملك اليهود** ادوميا .

ادونيا

Adonai

أحد أسماء **الخالق** حسب التصور اليهودي .

الإذاعة الإسرائيلية

Kol Israel

بالعبرية «كول إسرائيل» أو صوت إسرائيل ، وقد انتصت أول دار إذاعة في فلسطين عام ١٩٢٦ ، وقد أسستها سيطلات **الانتداب** ، وعين لها مدير بريطاني يساعده آخرون للإشراف على البرنامج العربي والبرنامج المبري والبرنامج الموسيقي .

يتحدث بها كثير من الجماعات غير المتجانسة عنصريا أو حضاريا في المنطقة . وكان اليهود يتحدثون الأرامية أثناء وجودهم في بابل بل أن معظم التلمود (الباباى والفلسطينى) وبعض الصلوات مثل كل التسبؤوس وصلوات عيد الفصح و القاضيش وكذلك بعض أجزاء العهد القديم مكتوبة بها . ويمتد بعض الحاخامات أنها « لغة مقدسة » مثل العبرية ، وإن كان بعضهم يرى أن المشكلة لا تنهم سوى العبرية . والأرامية هي لغة الصولوية اليهودية لأن كتاب الزواهر مكتوب بها . ولا يزال بعض المسيحيين للتسبؤوسيين في القرى والمقاطعات الكردية في سوريا والعراق وتركيا يتحدثون بالأرامية التي أصبحت خليطا من الأرامية والعربية واليونانية كما يتحدث بها أيضا يهود تلك البلاد .

يستعملون للأذاعة بشكل منظم . ولعل هذا يسر زيادة حجم الوت المخصص لنشرات الأخبار (٢٣/١٢ من كل وقت الأذاعة) . وتظل أجهزة الراديو مفتوحة في طول البلاد وعرضها لاستقبال نشرة أخبارية كل ساعة بين الساعة السادسة صباحا ومنتصف الليل ، كما أن هناك تدابير للتغطية الفورية لمدة ٢٤ ساعة كاملة في حالة الطوارئ . ويقال أن درجة تصديق الإسرائيليين لما يذاع عليهم عالية للغاية (وإن كانت هذه الصورة قد اهتزت بعض الشيء بعد حرب أكتوبر ، وبعد الإذاعات المتكررة عن الجيوش الإسرائيلية التي ادعت أنها ستدبر خلال أربع وعشرين ساعة القوات المصرية التي عبرت قناة السويس) .

ولا تنصع الأذاعة الإسرائيلية أية فرصة لتأكيد « خلود » إسرائيل وعظمتها التي لا تقهر ، وذلك فحينما يدبر الجيش الإسرائيلي منزلا عربيا انتقبا من أى عملية فدائية عربية ، فإن الأذاعة الإسرائيلية تعرض الإجراءات التي قام بها الجيش بكثير من التفصيل أو تعرض تقريبا أخباريا لبعض العمليات التي تلحق خيرا جسيما بصورة إسرائيل أمام الرأي العام العالمى والتي لا يمكن تبريرها مثل عملية اسقاط الطائرة الليبية .

ولعل أكبر دليل على شذوذ إسرائيل البنيوى أن الوكالة اليهودية تبول نحو ٩٠٪ من نفقات كل البرامج الموجهة من إذاعة إسرائيل ، وذلك من تبرعات اليهود خارج إسرائيل . وعلى الرغم من أن الإذاعة الإسرائيلية ليست تحت إشراف الوكالة اليهودية إلا أنها تمكث سياسة الصهيونية العالمية .

وتواجه محطة الإذاعة الإسرائيلية مشاكل عدة بسبب الطقوس الدينية اليهودية الخاصة بيوم السبت ، إذ يعارض الكثيرون إذاعة الأنباء يوم الجمعة مساء أو إذاعة أية أنباء حزينة خلال ذلك اليوم ، مطالبين بأن يربأ كل شيء إلى يوم السبت مساء بعد الانتهاء من إقامة طقوس الاحتفال . وتذاع مساء السبت نشرة أخبار مطولة لتعويض الناس عما فاتهم في يوم العطلة الكاملة ! .

الأرامية — لغة

Aramaic

أحدى اللغات السامية وأتربها إلى اللغة العبرية (وتسمى أيضا الكلدانية) . وقد بدأ ظهور اللواتى المكتوبة بالأرامية في القرن التاسع قبل الميلاد في سوريا ، ثم ظهرت بعد ذلك في بابل حيث حلت محل اللغة البابلية/الآشورية إلى أن أصبحت اللغة الإدارية للنسب الغربي من الإمبراطورية الفارسية . والأرامية كانت لغة التجارة الدولية ولغة النشاطات البومية والدبلوماسية في الشرق الأوسط ، كما كان

ارتس إسرائيل

Eretz Israel

عبارة عبرية ذات دلالة دينية تعنى حربيا « أرض إسرائيل » ، وهي تستخدم للإشارة لأرض فلسطين وما حولها قبل وبعد الهجرة الصهيونية . وحدود الأرض أو ارتس إسرائيل غير معروفة على وجه الدقة لأنها موقعة دينية ثابتة وليست مقبولة جغرافية تاريخية متغيرة . وقد جاءت في العهد القديم خريطتان مختلفتان (واحدة في سفر التكوين والأخرى في سفر العدد) ومع هذا حولت الحركة الصهيونية هذه المقولة الدينية إلى مفهوم سياسى ، وتحاول حكومة إسرائيل وأحزابها الصهيونية أن ترسم حدود الدولة مسترشدين بالعهد القديم ويفهمون ارتس إسرائيل مما يسبب كثيرا من الفوضى والنف . وتوجد حركة سياسية في إسرائيل تسمى حركة ارتس إسرائيل تطالب بالحفاظ على الأرض المحتلة حتى تنقذ خريطة إسرائيل الواقعية مع « الخريطة » الدينية الجيتوفيزيقية ، وتنصم هذه الحركة بعض كبار العسكريين والمثقفين والكتاب في إسرائيل .

ومما هو جدير بالذكر أن اللغة العبرية لا تعرف كلمة فلسطين (وهذا يتناق مع التسبؤوس الدينى اليهودى الذى يرى أن الأرض لا وجود لها إلا بالإشارة لليهود « والتاريخ اليهودى ») ولهذا فأينا أشار يهودى إلى فلسطين فإنه إنما يشير إلى « أرض إسرائيل » . ولعل هذا المفهوم الدينى هو الأساس لبعض الشعارات الصهيونية المشحونة المعادية للتاريخ مثل « أرض بلا شعب لشعب بلا أرض » باعتبار أن الأرض هي أرض إسرائيل التي لا وجود لها إلا بالإشارة « للشعب اليهودى » الذى يقيم على وجهه ولا أرض له !

ويسر الصهاينة على عدم الإشارة إلى فلسطين إلا باعتبار أنها أرض إسرائيل التي لم يطرأ عليها

وقد كرم رئيس الجمهورية الإسرائيلية تبادات الأرجون في نوفمبر ١٩٦٨ «لحورم القيادي» في خلق دولة إسرائيل .

الأرض

The Land

يشير المصطلح اليهيدائي بإعراكه العميق للعكان وإغفاله شبه التام للزمان ، وهذه سمة تصنف بها أيضا أمراك الطفل الذي يبدأ بالأطعمة بهلوسوم المكان متدرجا ببطء شديد إلى أن ينضج ويهيئ بفكرة الزمان والتاريخ . وتجد أن كثيرا من الهنات الحلولة الآسبوية ترتبط بأرض أو مكان ما ويشعب يتم على هذه الأرض ، وتقوم وحدة دينية بين الأرض والشعب لأن الله يحل فيها ويوجد بينهما «الهيئة» اليهودية تشبه من بعض الوجوه الديانات الحلولة الآسبوية فهي تصدر من مفهوم وحدة الشعب بالأرض ثم تسبغ على أرض فلسطين كثيرا من الصفات الدينية : فهي أولا الأرض المقدسة (زكريا ١٢/٢) والأرض التي يقطن فيها الله ولذا فهي «أرض الرب» (يوشع ٢/٦) ، وهي كذلك «أرض المهاد» لأن الله «وعد» إبراهيم وعاهده على أن تكون هذه الأرض لنسبه . وهي أيضا «أرض المهاد» التي سيغود إليها اليهود تحت قيادة المسيح ، وهي الأرض التي يروها الله (تقيية ١٢/١١) ثم هي الأرض المخشاة التي تنسوق في قدسيتها أي أرض أخرى لأرتباطها بالشعب المختار («الواحد القدوس تبارك اسمه» فاسم جميع البلدان يعطيه ولم يسقطه الطور على أية بلاد جديدة بأن شجع ليسرائيل سوى أرض يسرائيل ») . وهي كذلك الأرض البهية (دانيال ١٦/١١) بل أنها مركز الدنيا لأنها توجد في وسط العالم (شاما كما يقف اليهود في وسط الأغيار وكما يشكل تاريخهم المقدس حجر الزاوية في تاريخ العالم ، فإذا كان «الشعب اليهودي» حوابة الكهنة للأرض هي بمثابة المعادل الجغرافي لهذا التصور) .

وتعاليم اللوارة لا يمكن أن تنفذ كاملة إلا في الأرض ولا يمكن لليهود أن يتبنا إلا وهو يسكن وحشي جروها يجعل الإنسان حكما وقد أصبحت السكنى في الأرض بمثابة الإيمان «لأن من يعيش داخل أرض يسرائيل يمكن اعتباره مؤمنا» أما الغير فارحها فهو آسنان لا إله له «كما جاء في أحد أسفار التلمود وفي أحد تصريحات بن جوريون» . بل أن فكرة الأرض تتخطى فكرة اللواب والعقاب الأخلاقية فقد جاء في نفس المسر أن من يعيش خارج أرض المهاد «كن يمين الآسنام» وجاء أيضا أن من يتر أربع أشرع في فلسطين يعيش بلا ربب إلا أيد الأبدن ، ومن يعيش في فلسطين يظهر من الغنوب ، بل أن حديث من يسكنون في فلسطين في حد ذاته ثوراة . وقد جاء في سفر أشعيا (٢٢/٢٢) أنه «لا يكون

٥ - المصطلحات الفلسطينية

أية تغيرات تاريخية سكانية ؟ وما حدث من تغيرات فهي طارئة ولا تبس الجوهر الصلکان المقدس الذي لا يتغير . وقد أكد مناهم يبيجن هذه النقطة في حديث له في إحدى مزارع الكيبوش التابعة للمهاجم حيث أخبر أعضاء الكيبوش أن اليهود لو تغذوا من فلسطين بدلا من أترس يسرائيل فانهم يفتقدون كل حق لهم في الأرض لأنهم بذلك يعترفون ضمنا بأن هناك وجودا فلسطينيا .

الأرثوذكسية

Orthodox Judaism

المختصر اليهودية الأرثوذكسية .

الأرجون

Irgon

الكمة الأولى من العبارة المعربة «أرجون-سلسا» لئوس بارض يسرائيل » ، أي «المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل» ، وهي منظمة يهودية سرية مسلحة تأسست عام ١٩٢١ بالاشتراك مع جماعة مسلحة من بينار والمهاجانات ب احتجاجا على سياسة الهاجاناه التعاونية (في مقابل السياسة الهجومية التي كانت تدافع عن الحرب) . وكان فلاديمير جابوننسكي هو الزعيم الروحي للمنظمة على حسن تمثلت القيادة العسكرية للمنظمة في دافيد رازيل والسياسية في أبراهام شتين . وكان شعار المنظمة يدا تمسك بندقية مكتوبا تحتها «هكذا فقط» . وفي عام ١٩٤٠ انشقت جماعة تحت زعامة شتين من الأرجون حينما اتجهت المنظمة الأم إلى التعاون مع القوات البريطانية خاصة في مجال المخابرات . وفي منتصف الأربعينيات أخذ دور زعيمها الجديد ، مناهم يبيجن ، في البرول وقد صاحب هذا ازدياد في التنسيق مع الهاجاناه .

وقد كان للمنظمة دور كبير في تهجير اليهود إلى فلسطين والتفجس على العرب بواسطة الرقعة السوداء التابعة لها والمكونة من المهاجرين اليهود من الدول الغربية . وابتداء من يناير ١٩٤٤ تحولت الأرجون إلى الصدام مع سلطة الانتداب للضغط عليها كي تترك فلسطين ، وكان أرهاها للزاعمين الفلسطينيين العرب أحد العوامل الهامة التي دفعت بعض العرب إلى مغادرة البلاد ، وقد لجأت الأرجون إلى مهاجمة السيارات العربية المدنية واشتركت في مذبة دير باسحين الشهيرة والتي شت بتسويق حرى مع الهاجاناه . وبعد إنشاء الدولة أصبحت الأرجون في الجيش الإسرائيلي بعد معاونة من جانبها لهذا المبح ، وأسس يبيجن وأخرون حزب حيوت للدفاع عن إيديولوجية المنظمة الأرهابية العنصرية .

فالأرض في العقل اليهودي تحولت الى فكرة لاهوتية وعقدت إيمانها التاريخية المتينة . وكان من أهم المشكلات التي ناقشها لاهوت الأرض مشكلة حدودها ، فقد جاء في سفر التكوين (١٨/١٥) أن الرب قد طلع مع إبراهيم هذا ، قائلا : « لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات » . ولكن في الأصحاح الرابع والثلاثين من « سفر العدد » توجد « خريطة » مغايرة حددت على أنها « أرض كنعان بشيوخها » وحددت النجوم بشكل يختلف عن خريطة سفر التكوين . وقد حل الصالحات هذه المشكلة بأن شبها الأرض بجلد الإبل الذي ينكش في حالة العطش والجوع ويشدد اذا شبع وارتوى ، وهكذا الأرض المقدسة تنكش أن حرجها ساكنوها من اليهود وتتبدد وتنتزع أن جامها اليهود من بقاع الأرض . وتفسيرات الصالح التوراتي بن جوريون كانت هي الأخرى تتعدد وتنكش حسب قوة الردع التكنولوجي ، فانتفاء حرب الاستنزاف وتساوط الفاتنوم مصر كبة « نهر مصر » على أنها نهر مسفر في العريش ، أما حينها يهرك الجيش الإسرائيلي بقوة فالتفسير للتورة يختلف (والجيش الإسرائيلي حسب قول بن جوريون هو « خير مفسر للتورة » وبالتالي للاهوت الأرض) .

ومن المشكلات الأخرى التي ناقشها لاهوت الأرض مشكلة العودة إليها ، وهل هي واجب ديني أم لا ؟ وهل يمكن للتاسان أن يعود إليها حينها بقر ذلك أم أن عليه انتظار مقدم الماشيح ؟ ومن المشكلات الطربية التي واجهها لاهوت الأرض مشكلة ملكيتها ، « فالأرض المقدسة » عبر تاريخها كان يظنها دائما شعب « غير مقدس » . فمهد بداية تاريخها وحتى عام ١٠٠٠ قبل الميلاد كان يظنها الكنعانيون والفلسطينيون ، ثم ظننها اليهود بشع مئات من السنين تروعد بعدعا الغزاة الى أن أخفى أي وجود يهودي حقيقي عام ٧٠ ميلادية . وهنا كان لابد لمكرى اليهود من الإجابة على هذه المشكلة ، وقد كتب الحاخام راضي معلنا على العبارة الانتحائية في التورة « في البدء خلق الله السموات والأرض » ، يقول : « أن الله يخبر إسرائيل والعالم أنه هو الخالق ، ولذلك فهو صاحب ما خلق ، يوزعه كيفما شاء ، ولذا إذا قال التاس لليهود انتم لمصون لانكم غزتم أرض إسرائيل وأخضعوها من أعلاها فانه يمكن لليهود أن يجيبوا بقولهم : أن الأرض مثل الدنيا ملك الله ، وهو قد أعطانا لنا » (الأرض المقدسة إذن توجد خارج التاريخ — جزء من الطبيعة والأرض الذين خلفها الله قبل بداية التاريخ » ، والله الذي يدل في الطبيعة والتاريخ هو صاحب التصرف في كليهما) .

وهذه الحيلة التي يمكن تبسيطها « بالنسبية المقدسة » (لأنها تنظر الى تفاصيل التاريخ من وجهة نظر الخالق فتجعلها كلها نسبية ومتساوية الأهمية) هي التي استخدمها مارتين بوير في العصر الحديث في مجال تدوير الاستيلاء الصهيوني على الأرض .

سكن (في الأرض) أنا مرست . الشعب الساكن فيها مخفون الأمم » . وقد أربطت الديانة بالأرض ارتباطا كاملا ، نبض الصلوات من أجل المطر والتدنى تنلى بما يتفق مع الفصول في أرض اليماد ، كما أن شعائر سنة شمشيطه والشعائر الخاصة بالزراعة وبعض التحريبات الخاصة بعدم الخلط بين الأنواع المختلفة من النباتات والحيوانات لا تنال إلا في الأرض المقدسة . وتدر صلوات عيد الفصح حول الخروج من مصر والدخول في الأرض ، ويردد المحتلون بالميدان الرفيعة في الثلاث المام القادم في اورشليم ، وأهم تحدى في الصلوات اليومية « الشونة مصر » تحدى دعاء بجيء الماشيح الذي سيأتي في نهاية التاريخ ويؤود شعبه إلى الأرض .

وهذا الانحياز الحرج بالأرض ولا شك هو بقايا وثنية في الدين اليهودي . وحتى الآن يرسل بعض أعضاء الكتللات اليهودية في العالم في طلب شيء من تراب الأرض لينثر فوق قبرهم بعد موتهم ، وقد اشار فيان إلى الأرض مرة قائلا أنها هي ربه الوحيد . وهناك كتاب طبع في القدس عام ١٩٤٤ عن الأرض المقدسة يحتوي على بضع فترات من تراب فلسطين وشيء من نباتاتها (ويقت هذا الوضع على طرف النقيض من الاسلام الذي بدأ في مكة والحجاز ثم انفصل منها ، لانه دين مرسل لكل الناس في كل زمان ومكان ، ولا تقاس التوقييدى القرب أو البعد من مكة ، وإنما يبدى القرب أو البعد من القيم الاخلاقية الاسلامية — أي أن انفصال الاسلام عن المكان وارتباطه بمجموعة من القيم هو بمثابة تأكيد لحرية الفرد المسلم ومسئوليته ومقدرته على التماس على الواقع أن « أراد » .

وارتباط الدين هذا الارتباط الكليل بالأرض هو تعبير آخر من هذا الخط البيهوي الذي نلاحظه في اليهودية وهو ارتباط المطلق (الدين) بالنسبي (المكان) الامر الذي يجعل التماسي والحق مستحيلين . والتاريخ اليهودي حسب التصورات التقليدية والصهيونية أن هو الا تعبير من الارتباط بالأرض ، وهو ارتباط في الواقع يربط بين التاريخ الحى والجزائرية الثانية ، مما يؤدي الى الغفاء وجود اليهود التاريخي خارج فلسطين (باعتبار أنه وجود « خارج » الأرض وبالتالي خارج التاريخ كما أنه يلقى تاريخ الأرض نفسها باعتبار أنها « مكان » مطلق معتم من الزمان خار على عروشها ينتظر سلكيه الأتليين المقدسين) .

ويستخدم اليهود مصطلح أرض إسرائيل، ويستخدمون من استخدام أي مصطلح مثل « فلسطين » قد يشتم منه أى وجود « تاريخي » غير يهودي ، فالامترات يمثل هذا الوجود بنفس ادعاءاتهم من أساسها ، ويضعف من مقاومتهم الوجدانية للواقع القائم في أرض اليماد .

وقد تنضم الحديث عن الأرض وارتباط اليهود بها حتى نشأ ما يسمى « بلاهوت الأرض المقدسة » ،

أرميا (إرمياهو)

Jeremiah

نبي يهودي تنبأ بسقوط اورشليم وتحطيم الهيكل ،
وقد تحققت نبوته وذبح إلى القتي مع بن نفي من
اليهود في القرن السابع قبل الميلاد .

أرونسون ، آهرون (١٨٧٦ - ١٩١٩)

Aronson, Aharon

عالم متخصص في العلوم الزراعية وأحد قادة
التبضع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين . ولد في
رومانيا وهاجر إلى فلسطين مع والده عام ١٨٨٢ ،
حيث عمل كخبير في إحدى المؤسسات التابعة لروثشيلد .
وفي عام ١٩٠٦ اكتشف نوعا جديدا من التبضع ،
وأسس محطة زراعية تجريبية في فلسطين عام ١٩١١ .
وقد عمل أثناء الحرب العالمية الأولى كمستشار
زراعي للقائد التركي جمال باشا ، ولكنه في الوقت
ذاته نظم جهاز مخابرات سرى سبى النشيطي يعمل
لصالح الطرف في محاولة من جانبه لكسب عطوفهم
على المخطط الصهيوني ولاتهاء الحكم التركي . ثم
عمل أرونسون بعد هذا غليظا في قيادة الجيش
البريطاني في القاهرة ثم مستشارا للجنرال اللبني .

ازدواج الولاء

Double Loyalty

ينتم بعض المعادين للسبائية اليهود بأنهم ليس لهم
جنور ولا انتباه ، وأنه حتى بعد أن يفرس طيهم
مثل هذا الانتباه ، فإن ولائهم لأوطانهم يكون ظاهرا
فحسب ، أما ولائهم الحقيقي فيوجه لمصلحتهم كجاعة
دينية/قومية مستقلة . وبعد ظهور اسرائيل أصبح
الانتماء بوجه اليهود بأنهم يدينون بالولاء لاسرائيل
بالدرجة الأولى ، وأنه في حالة ظهور سراع أو تناقض
بين مصالح الوطن الأم واسرائيل فإن اليهود سيفشلون
بمصالح الدولة الصهيونية على مصالح بلادهم ،
ويشير هؤلاء إلى مؤشرات عدة مثل كبة الأموال التي
ترسل لاسرائيل من أعضاء الاقليات اليهودية في
العالم ، وتحديد هذه الاقليات اليهودية لموافقتها
السياسية بطريقة تتفق ومصالح اسرائيل ، ووقوف
كثير من المكثريين اليهود الليبراليين والثوريين ضد
حرب فرنسا في الجزائر وحرب الولايات المتحدة في
فيتنام في الوقت الذي يؤيدون فيه اسرائيل في حروبها
الدوائية ضد العرب .

ويؤيد الصهاينة والاسرائيليون بقولة « ازدواج

وقد حاولت اليهودية الإصلاحية أن تلتقي إية
اشارات إلى الأرض والمودة إليها في الصلوات
اليهودية على مكن اليهودية الأرثوذكسية والمحافظة
التي اكتت أصحية العاتلة الأزلية والرابطة الصوفية
بين اليهود والأرض . أما الصهيونية بجميع مدارسها
(باستثناء الصهيونية الإقليمية) فتقوم على أساس
تقدس الأرض وتصدر من الابيان يركزية اسرائيل
في حياة اليهود ، وقد أحيا الفكر الصهيوني ثالوث
اليهودية القديمة الحلوى : وحدة الله (أو التوراة)
بالشعب بالأرض .

أرلوزوروف ، هاييم (١٨٩٩ - ١٩٣٣)

Arlosoroff, Hayyim

زعيم صهيوني وأحد قادة الحركة الصهيونية
العالمية ، ولد في أوكرانيا حيث كان جده هاجريا
بارزا وانتش مع والديه إلى ألمانيا عام ١٩٠٥ حيث
درس الاقتصاد في جامعة برلين وساعد في انشاء
جامعة العامل اللتي ، وقد حاول مزج الاسكار
الاشتراكية بالصهيونية في كتيب نشر عام ١٩١٦ تحت
عنوان الاشتراكية الشعبية اليهودية ، ولت الأناظر
البسه بتقدمه لآكار جديدة لتحويل المستعمرات
الصهيونية . وقد انتقل أرلوزوروف إلى فلسطين
عام ١٩٢٤ ومثل صهاينة فلسطين في عصبة الأمم .
وزار الولايات المتحدة في هذه الفترة وكتب من الأقلية
اليهودية هناك واتصل بجماعات الطلبة اليهود الأمريكية
كممثل من المنظمة الصهيونية العالمية . وقد انتخب
عضوا في اللجنة التنفيذية للمنظمة ورئيسا للادارة
السياسية بها عام ١٩٢١ ، واشترك في عقد
الاتفاق بين الحركة الصهيونية وحكومة ألمانيا النازية
لتسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين . وقرب
نهاية حياته دعا إلى اتباع سياسة متشددة في
فلسطين خشية ألا يتم تحقيق قيام الدولة الصهيونية
بسبب معارضة العرب ويسبب موقف بريطانيا المتقلب
وغير المأمون نتيجة لطروف الحرب العالمية الثانية .
وقد قتل عام ١٩٣٣ بطريقة غامضة فاتهم بعض
الصهاينة العالميين بعض الصهاينة النشيطيين بقتله
وحكوا وأدين أحدهم غير أن الدفاع أمر على أن
العرب هم الذين قتلوا بالحدث . وقد تسبب الحادث
في المزيد من التشقق في الحركة الصهيونية بين
الناصر الصهيونية النشيطية والناصر العالمية ،
وقد أدمى النشيطيون أن الحادث الصق بهم وطالب
مناحم بييجن بفتح باب التحقيق في الموضوع من جديد .
وقد نشرت أعمال أرلوزوروف بعد موته وهي تتضمن
تحليلات سياسية واقتصادية وتاريخيا للاستعمار في
العالم وطعنا شعريا بالإضافة إلى مذكراته .

المكونة لمملكة **يسرائيل** الشمالية . من المعروف تاريخيا أنه بعد انقسام مملكة سليمان إلى قسمين : مملكة **يسرائيل** في الشمال ومملكة **يهودا** في الجنوب انقسمت **أسباط يسرائيل** اثنا عشر إلى قسمين عشرة منها في مملكة **يسرائيل** وبقي سبطان في مملكة **يهودا** . وحينا سقطت **يسرائيل** في أيدي **الآشوريين** عام ٧٢١ ق.م رحلت جمادات **اليسرائيليين** إلى آشور حيث اندمجوا في المجتمع وانصهروا واختلوا تماما من الوجود ، أما الذين مكثوا في فلسطين فقد امتزجوا مع المستعمرين الأجانب وأصبحوا **يعربون** باسم **السامريين** .

ولكن كثيرا من اليهود لم يتقبلوا اختفاء **الأسباط** العشرة كحقيقة نهائية بل فصلوا اعتبارهم من المقدسين وحسب ، ولذا نجد أن التراث اليهودي يبرز تصورات عديدة عن محل إقامتهم ووجودهم وثبوتات عن هويتهم لموطنهم حتى **يتوحدوا** مع بقية اليهود . وقد ربطت هذه الترويات بين العودة وزين الخلاص وأصبح البحث العرق والفلسفي عن **الأسباط** العشرة الضالعة محط اهتمام كثير من الرحالة الأوروبيين من اليهود والمسيحيين المختارين بالتراث اليهودي . وحينا اكتشفت الفارتان الأمريكيات قل آتخذ أن سكانها هم **الأسباط** العشرة ، أما في العصر «الحديث» فقد أعلن الرحالة مشروا على تباين **الغالباء** اليهودية في الحبشة أنهم عثروا على **الأسباط** العشرة المفقودة .

والمهم في هذه الأسطورة أنها في بنيتها لا تختلف كثيرا عن أسطورة **الماسويج** إذ أنها تغطي الواقع التاريخي وحقائقه في انتظار أروى لتحقق تصورات أسطورية ، الأمر الذي يجعل ميون الإنسان معلقة بالبدائيات والنهائيات دون أن يلاحظ ما حوله . هذا بالإضافة إلى أن أسطورة **الأسباط** العشرة الضالعة فيها رفض مبدئي لفكرة الاندماج .

الاستعمار الصهيوني — بعض سماته الخاصة

Zionist Imperialism — Some of Its Peculiar Traits.

على الرغم من أن الاستعمار الصهيوني هو امتداد للإمبريالية الغربية في قلب الوطن العربي فإنه مع هذا امتداد له سماته الخاصة وقوانينه الفرعية التي تتحكم فيه وتصنفه بكونه خاص ، وفيما يلي بعض هذه السمات الخاصة :

١ — استثمار عميل :

نشأ الاستثمار الصهيوني أثناء فترة «الكساد» على أفريقيا ، ومحاولة تقسيم آسيا وأفريقيا من قبل الدول الصناعية المتخلفة في نهاية القرنين التاسع عشر

والعولام « هذه ، ثم يرون أن ولاد الأقلية اليهودية في العالم يتجه أساسا للدولة الصهيونية ، وقد كان **هرتزل** يتفاوض مع السلطات الإمبريالية المختلفة في إطار تصوره أنه قادر على تحويل كل يهود العالم إلى « عملاء » (على حد قوله) للدولة التي تساند الفكر الصهيونية . ويرى **بن جوريون** أن السبيل الإسرائيلي في كل حاسمة هو المثل الحقيقي للأقلية اليهودية .

ومثل هذا الموقف يخلق ولا شك كثيرا من المشكلات لليهود في العالم ، وقد تنبه **سيري ادوين مونناجو** العضو اليهودي الوحيد في الوزارة البريطانية التي أصدرت وعد **بلفور** لهذه الظاهرة ، إذ احتج على إصدار هذا الوعد لأنه كان يرى أن الانهزام بأزدواج الولاء سيكسب لأول مرة أساسا موضوعيا . وتحاول **الصهيونية الدياسورا** « الليبرالية » التغلب على هذا الوضع الحرج بأن تعود للصيغة **الصهيونية الثقافية** التي ترى أن اليهود ينتمون « سياسيا » إلى الوطن الذي يعيشون فيه ، أما من ناحية القيم « الدينية » والثقافية الروحية فانهم يستندونها من « مركزهم الروحي » في إسرائيل .

يهود إن إسرائيل تصدر عن الإنسان بأزدواج الولاء لدى أعضاء الأقلية اليهودية في العالم ، ولذلك عدل قانون الجنسية الإسرائيلية بحيث يمكن للدولة **الصهيونية** أن تمنح جنسيتها لأي مواطن يهودي وهو لإزلال في وطنه الأصلي ، ودون أن يتنازل عن جنسيته الأصلية ، ويكفي أن تكون منسدة « البنية » للهجرة .

أسباط **يسرائيل** اثنا عشر

The Twelve Tribes of Israel

كان **العبرانيون** العداوى خاصة في العصور الأولى من تاريخهم ينقسمون إلى اثني عشرة قبيلة **الأسباط** ، وتنسب هذه الأسباط بأسماء أبناء **يعقوب** : **روبين** و**شمعون** و**لاوي** و**يهودا** و**يساكر** و**زبولن** و**يوسف** و**بنامين** و**دان** و**نفتالي** و**جاد** و**أشير** . وقد أوكل **موسى** إلى أبناء سبط **لاوي** أعمال الكهانة ، وحتى يحتفظ بالرقم الصوفي « اثنا عشر » قسمت قبيلة **يوسف** إلى قبيلتين : **أفرام** و**بنصاه** . وقد قسمت أرض **كنعان** بين الأسباط وظل التقسيم العنلي قائما تحت حكم **القضاة** ولكن تحت حكم الملوك **داود** و**سليمان** وحدث التفتت لفترة وجيزة وانتهت المملكة الموحدة ولكنها ما لبثت أن انقسمت إلى مملكتين : **يهودا** و**يسرائيل** .

أسباط **يسرائيل** العشرة المفقودة

The Ten Lost Tribes of Israel

نشأت بعض الأساطير الخاصة ببعض القبائل العشر

٤ — استعمار له دينابية عباد :

يقتد الاستعمار الصهيوني/الاستيطاني/الاحتلال الى اى دينابية محددة مستقلة بسبب جشوره التاريخية ، فهو اولا — كما بينا — استعمار ميل غير مستقل ، وهو ثانيا استعمار استيطاني احتلال زرع زعما في منطقة تلفظه بكل قوة وعنف بما يطره الى اللجوء للقوة الابريالية القريبة ، الامر الذي يزيده اقتتادا للثانية . وبما يعقد الامور ان مساعدات الاقليات اليهودية تساهم في عزل البناء الاستعماري الصهيوني من الواقع التاريخي المحيط به بما يزيده شذوذا لان « الاتجاه التاريخي » امر ينبع من بناء المجتمع التحتي الاقتصادي/الاجتماعي المحدد . وتظهر الدينامية التوسعية العمياء — التي تتحكم فيها اعتبارات مثالية وتتشابه فيها الاعتبارات السياسية والاقتصادية والخلفية — في مشكلة الحدود . فالدولة الصهيونية لم تعرف حدودها قط لا في ايام الحركة الصهيونية ولا في ايلانها هذه ، بل تجد لكل ملك وزعيم صهيوني في اسرائيل او خارجها خطة او « خطتين للسلام » لاحقا بهما عدة خرائط بين الحدود المقترحة . وقد وصف احد المفكرين الصهيونية حدود الدولة الصهيونية في المستقبل بجلد الابل الذي يتنلس او يتهدد ولغا لجوع الحيوان او شهيته ، وقد تدر بن جويرين ان الذي يحدد شعبة « الحيوان » هو الجيش الاسرائيلي ، ولذلك اقترح بعد اعلان قيام الدولة الصهيونية الا تعلن الحدود لان هذه مسألة تترك للجيش الاسرائيلي ليقررها . ولكن الامبريالية هي التي تتحكم في اسرائيل ككل وتحدد اتجاهها وتوظف حركتها في خدمتها ، وعلى اسرائيل ان تنفذ المخطط الصهيوني سواء كانت واعية بهذا أم غير واعية ، سواء كانت راضية أم كارهة . نهي لا حاة لها بدون الدم الابريالي .

الاستعمار العالمي — علاقته بالصهيونية واسرائيل

World Imperialism — Its Relationship with Zionism and Israel

بدأ الاهتمام الغربي باحتلال فلسطين أو العودة لها مع ظهور ارمعاصات النظام الراسيالي في القرن السادس عشر ، اذ بعثت من جديد الاسكار « الاستراتيجية » الخاصة بضرورة عودة اليهود لارضهم وتصميم حتى يتم الخلاص وهي الافكار المستندة الى الاحلام الاثنية . ولم تكن هذه الاحلام الاستراتيجية سوى التعبير عن الرغبة الغربية الراسيالية في الحصول على موطن في وسط العالم القديم وفي الشرق الى الشرق وفي بلدان القارتين الآسيوية والافريقية .

وقد خدمت الاحلام الاستراتيجية بعض الشئ في

الماضي . وفي تلك الآونة بدأت تركيا او « رجل اورويا المريس » في الاحتكار بما جعل الدول الغربية تقف في حالة تأهب لصد « الفراغ » الذي سينجم عن وفاته . في هذا الجو ظهرت الصهيونية ، وهي كتنظيم وعقيدة لم يكن عندها لا جيش ولا شعب « برنامج » لاعادة توطين اليهود في فلسطين ، وفي قلب الامبراطورية العثمانية في الطريق الموصل بين آسيا والافريقيا في بقعة تطل على قناة السويس وعلى الطريق الى الهند . ولتحول البرنامج الصهيوني الى حقيقة واقعة ، كان لابد وان تتبناه وترعاه اى قوة امبريالية لتعرضه عرضا على فلسطين . وقد وجد الصهيونية شائلهم للمشودة في نهاية الامر في الامبريالية الانجليزية ، بعد قيام الحرب العالمية الاولى وسقوط الامبراطورية العثمانية وقيام الثورة العربية سارع الانجليز بمنح الصهيونية وعد بطور ليسهلوا مهمة الاستعمار الصهيوني الاستيطاني في فلسطين حتى لا تقع لمسلطن تحت النفوذ الفرنسي وحتى يمكن التحكم في الطريق الى الهند عن طريق الدولة الصهيونية العميلة . ولا يزال الاستعمار الصهيوني حتى الان استعمارا عملا يخضع لقوة امبريالية غربية يستند منها القوة والعون وتخضع ديناميته لديناميتها وترتبط سياسته بسياستها .

٢ — استعمار استيطاني :

لا يأخذ الاستعمار الصهيوني شكل جيش يقهر البلد المظفلة ويحتلها ليستغل امكانياتها الاقتصادية واليشرية لصالح البلد الاوروبي الغازي ، وانما هو يأخذ شكل نقل مستوطنين اوروبيين من بلادهم الى البلد الجديد ليحيثوا فيه ويجعلوه وطنًا لهم ، كما هو الحال مع المستوطنين الفرنسيين في الجزائر والمستوطنين البيض في روديسيا وجنوب افريقيا .

٣ — استعمار احتلاي :

يسمى الاستعماريون الاستيطانيون الى استعمار ثروات البلاد التي يستوطنونها بما في ذلك قوة الممل للمكان المحليين ، ولذلك فهم عادة ما يحلون السكان الاصليين الى طبقة برويتارية في مجتمع « راسيالي جديد » . اما الصهيونية فلم تكن طبقة في موارد الارض الفلسطينية بحسب بل كانت تريد الارض الحاملة ، اي ان البرنامج الصهيوني كان يقتضي ويطلب اجلال قوم محل العرب ، وليس مجرد استغلال هؤلاء العرب ، ولقد كان الفلاح الفلسطيني يطرد من ارضه ليتحول الى لاجئ ، على عكس الفلاح الاريقي في جنوب افريقيا الذي كان يطرد من ارضه ثم يستوهم كبروليتاري في النظام الاقتصادي الجديد .

الدخيل المنفصل بما يزيد من ابتعاده من أي واقع تاريخي/اقتصادي . وكلما ازداد القوليل يزداد الشاء اغترافا في ابتعاده عن الواقع ، وقى تصويره انه يحقق رؤى العهد القديم وحسب ، ولكنه موشوعيا كلما ازداد انفصاله عن واقعه ازداد ارتباطا بالمصالح الابريالية واعتمادا عليها ونداعا عنها .

ويبدو ان الابريالية العالمية لا تنظر الى اسرائيل كاستثمار اقتصادي وحسب وانما تنظر لها كاستثمار سياسي بالدرجة الاولى ، ولذا فهي تبدها للمعون الاقتصادي السخى دون اعتبارات الربح الاقتصادي المباشر ، خاصة وان المهنات الغربية تأتي أساسا من جيوب اليهود في العالم الغربي الذين يدفعون تبرعاتهم يسخا ، وهو الامر الذي يوفر على الابريالية تحويل ثاعتها في اسرائيل . وقد كان **جاپوتسكى** واعيا بالناسب الطردى بين الانفصال الصهيوني من الواقع العربي والالتصاق الاقتصادي بالابريالية فقال :

« لا يوجد ما يدوم الى ان اتحدث بأسباب من هذه البديهة المعروفة ، الا وهى أهمية فلسطين بالنسبة للمصالح الابريالية البريطانية ، وكل ماينبئنى على اضافته هو ان هذه المصالح لن تكتسب أى شرعية الا بشرط واحد اساسى هو ان تتحول فلسطين الى دولة غير عربية » . وبعد ان ذكر جاپوتسكى هذه « البديهة » حاول ان يبين الاسباب التى بنى عليها موقفه : « ان العيب الرئيسى في كل « فلاح » انجلترا في البحر الأبيض المتوسط هو انها كلها (باستثناء مملكة) تظفها للشعب مركز جاپوتيتها القومية يوجد في مكان بعيد آخر ، ولذلك فهي تتحرك ثقلاتها وبشكل لا يمكن ايقانه نحو هذا المركز » . ثم يستطرد جاپوتسكى لشرح ماذا يعنى : « ان انجلترا تحكم هذه الشعوب رغم ارادتها ولذا تقيضتها عليها غير ثابتة ... وحشيا سيچوء اليوم الذى سيمود فيه جبل طارق لاسبانيا وقبرص لليونان ، بل ان مصر قد هربت بالفعل اذ ان مصر عربية من الناحية السياسية ان لم يكن من الناحية العرقية ايضا » . ويستنتج جاپوتسكى من ذلك : « ان فلسطين انتر بعيت عربية فانها ستسير في مسارها العربي المتحر لها — اتحاد كل الدول العربية والتخلص من كل النفوذ الاوربي . ولكن اذا كانت هناك اغلبيية يهودية في فلسطين ، واذا كانت هناك دولة يهودية في فلسطين ، محاطة من جميع الجهات ببلاد عربية فانها للحافظ على نفسها ستبحث دائما عن قوة ابريالية غير عربية وغير اسلامية — لتستبدتها المعون » . ان جاپوتسكى كان يعرف ان الدولة الصهيونية باشتائها على ارض عربية كان مقدرا لها ان تصبح دولة مطاردة مبنوذة ذات وجود ميكانيكى ، لا علاقة لها بالحركة التاريخية العالمة في المنطقة ، ولكنه يجد ذلك « أساسا الها لتتحالف دائم بين انجلترا وللسلمطين يهودية (ويهودية لقط) » ، واصارزه على فلسطين اليهودية مردد انها تتبجح بالمواصبات التى يطالبها الابرياليون . ان هذا اساس الها حقا ، حيث يقوم الصهاينة

القرن الثامن عشر نتيجة لعناصر خاصة بتطور الرأسمالية التجارية . ولكن بانتقال الرأسمالية الى المرحلة الصناعية ثم الابريالية اخذ عدده **الصهاينة المسيحيين** الذين يسمون على ضرورة مودة اليهود لوطنهم في التزايد ولمعه ليس من قبل الصنف ان نابليون الذى قام بغزو مصر والاستيلاء على الطريق الى الهند كان من اوائل المطالبين باسترجاع اليهود لوطنهم القديم !

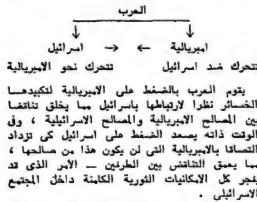
وقد ظلت الاحلام الاسترجاعية مضمورة على الصهاينة المسيحيين دون اليهود الى ان زادت **المسألة اليهودية** حدة في شرق اوربوا وبذات افواج المهاجرين اليهود تصل الى غرب اوربوا مهددة المكانة الحضارية والاقتصادية لليهود **القديمين** . ولم تستوعب هذه المجتمعات الغربية المهاجرين الجدد لانها هى ذاتها كان فيها نائشها الاساسى ، كما انها كانت تمناعى من مشاكلها الاقتصادية التى كان لا يحلها الا الاستيلاء على الاسواق في آسيا وافريقيا . وبالمثل كانت الرأسمالية الغربية في اواخر القرن التاسع عشر في اوربوا تدخل مرحلتها الابريالية التى انتهت بانقسام كل اسواق العالم الثالث . وفي هذا الإطار الاقتصادي التاريخي ظهر الحل الصهيوني الذى ينادى بتجهيز اليهود الى ارض الميعاد كحل للمسألة اليهودية .

وقد تبنت الابريالية الاوربية (ومنها اثرياء اليهود في الغرب) هذا الحل لتوافقه مع مصالحها ، ولولا تبني الابريالية للحل الصهيوني لمأ حقق أى نجاح يذكر . وقد كان **هرتزل** ومعظم الزعماء الصهاينة واعين بهذا ولهذا نجدهم دائما يتوجهون الى اثرياء اليهود (**روتشيلد** وغيره) . وقد اكتشف هرتزل من البداية ان رؤى **العهد القديم** لن تتحقق الا عن طريق قوة ابريالية عظيمة ، ففنى معظم حياته منتقلا من بلد استعمارى الى آخر . وعلى سبيل المثال ايطاليا ، ثم على وزير داخلية روسيا القيصرية **فياشلاف بلينيه** ، رغم ان الأخير كان مشهورا **بمهاداته للسامية** وكان مشهورا بأنه يظل حادثة **كشيتيف** . وقد كللت هذه المسامح بومد بلقور الذى اصدرته القوة الابريالية الصاعدة (انجلترا) .

وقد ثلاثت الرؤية الصهيونية بالمصالح الابريالية بشكل مدهش . بالصهاينة كانوا يظنون او يتصورون انهم يموئدهم ارض الميعاد سيحققون رؤى الابهاء وانهم داخل ارضهم المقدسة سيكتشون فردوسا ارضيا لا علاقة له بالتاريخ او الجغرافيا . وهذا التاكيد على « الانفصال » اليهودى كان مناسبا للغاية بالنسبة للابريالية التى كانت تحتاج الى جماعة استيطانية في منطقة الشرق الاوسط وجودها رهمين بوجود الاستعمار . وانفصال هذه الجماعة يجعلها تقوم بدور الجبل النشط المذامع من مصالح الاستعمار على ان تحول الابريالية ويهود العالم هذا البناء

مسيبين بعض التناقضات السطحية (الثورة العربية الكبرى في أوائل القرن) فان الإمبريالية تتحرك لصالح إسرائيل إذ أن إسرائيل فاعرة على حل التناقضات السطحية وعلى ضرب النظم العربية المتخالفة التي لا تعين شعوبها ولا تكبد الإمبريالية سوى خسائر قليلة ، أما إذا تحرك العرب بقوة وبمنف لاحاق الضرر بالمصالح الإمبريالية فانها مستعزكة حتى خد مصالح إسرائيل كما فعلت فرنسا مع المستوطنين الفرنسيين في الجزائر وكما فعلت البرتغال مع المستوطنين البرتغاليين في أفريقيا وقد اقترب العرب من هذه النقطة في حرب أكتوبر .

وإذا أردنا أن نصل إلى بنية تضالية مثل تحتوي البينتين السابقتين فلنأينا يمكننا أن نتصورها على النحو التالي :



الاستمرار اليهودي

Jewish Continuity

تسيطر على المثل الصهيوني أسطورة استمرار إسرائيل وإسرائيل . فالصهيانية يتصورون أن يهود العالم الحديث هم ورثة أسباط إسرائيل الاثني عشر وما حكومة إسرائيل الحالية في فلسطين المحتلة إلا كومنولث اليهود الثالث . ولذلك يدعى بعض الصهيانية بأن أصول الصهيونية تتدد بعيدا منذ أيام الأنبياء الأوائل وأن الدعوة للعودة شيء متصل منذ بداية التاريخ اليهودي حتى الآن ، من الأنبياء الأول إلى هرتزل .

وتترجم أسطورة الاستمرار نفسها إلى ما يمكن تسميته بالتقاسم التاريخي الزائف الذي يفترض أن الظواهر المحيطة بيهود اليوم تشبه في كثير من الوجوه الظواهر التي واجهها اليهود في ماضيهم السحيق . فنجد مثلا أن حليم وإيزمان يطالبان العرب في خطابيه أمام المؤتمر الصهيوني العشرين بالتفاوض مع اليهود، مذكرا إياهم بأنه خلال الفترات المظلمة من التاريخ

بوتريد الأنبياء المحاربين المنفصلين ويقوم الإمبرياليون بالتشجيع والتحويل بل والصباية .

ولعل ارتباط الصهيونية بالإمبريالية منذ نشأتها يظهر في مسارها وانتقال مركزها منذ بدأت نشاطها السياسي بالتوجه إلى الخليفة العثماني ثم تركته لتتوجه للقوة الإمبريالية الصاعدة في ألمانيا ثم نقلت مركز ثقلها إلى باريس واستقر بها العلم في لندن في أوائل القرن ، ولكن بانتقال مركز الإمبريالية الغربية من إنجلترا إلى الولايات المتحدة انتقل مركز الصهيونية أيضا إلى هناك . ويوجد في الولايات المتحدة الآن محور الإمبريالية الغربية ومركز الصهيونية العالمية .

ولكن بعد أن بينا أن إسرائيل - نولا الإمبريالية - لها حقوق لها أي وجود وأنها تقوم حتى الآن بدور القاعدة ونقطة التقف والخفر حابل مصفا الإمبريالية الخليفة ، رغم كل هذا يجب أن ننبه إلى أن إسرائيل ليست جزءا « عضويا » من الإمبريالية ، لعلاقة المستوطنين اليهود بأى دولة إمبريالية لا تشبه من قريب أو من بعيد علاقة المستوطنين الفرنسيين في الجزائر بالوطن الأم . فالمستوطنون الصهيوني منذ نشأتهم ولأسباب خاصة به يبحث دائما عن سيد يصحبه نظير القيام بدور العميل له - وعلاقة السيد بالعميل (أمريكا - إسرائيل) ليست مثل علاقة الأم بابنها (فرنسا والمستوطنين الفرنسيين في الجزائر) . بل أن فرنسا الإمبريالية ذاتها (ومن بعدها البرتغال) خضت بمستوطناتها في الجزائر وأفريقيا حينها تعارضت مصالحها مع مصالحهم . ولهذا يجب أن ننبه إلى أن ثمة مسافة تفصل بين الإمبريالية وإسرائيل وأن إسرائيل - أن أردنا توخي الدقة - « جزء يتجزأ » وليست « جزءا لا يتجزأ » من الإمبريالية ، وأنها تلعب دور الأداة في يد الإمبريالية . والمراع بين العرب والإمبريالية الغربية قد سبق وجود الصراع العربي الإسرائيلي وقد يستمر بعد اختفاء الدولة الصهيونية . ويمكننا أن نلخص بعض القوانين الأساسية التي تحكم علاقة العرب بكل من الإمبريالية وإسرائيل على النحو التالي :

١ - العرب ← إسرائيل ← الإمبريالية

إسرائيل قاعدة للاستعمار الغربي ولكلها في حالة الغياب العربي (كما كان الحال حتى ٦ أكتوبر ١٩٧٣) ، فإن إسرائيل تصور أنها قوة إمبريالية مستقلة قادرة على إدارة شئونها بنفسها وتصور أن مجال التأثرة إياها كبير . ولكن في حالة الضغط العربي عليها (يوم ٦ أكتوبر) فانها تسقط كل الأتمة وتنجأ للقوة الإمبريالية الرئيسية وتتصلق بها وتعتمد عليها وتطلب منها المعون وتحقق من هويتها كجذر قاعدة أو عميل للاستعمار .

٢ - العرب ← الإمبريالية ← إسرائيل

إذا ضغط العرب ضغطا متخافلا على الإمبريالية

الانتماء في المجتمعات التي يصحون بين ظهرانيها وأن يكون للأهم الأول والأخير لليلة التي يشنون اليها وليس إلى « توبيختهم الدينية » التي لا تستند إلى سند عقل أو موضوعي . وكان دعاة الاستنارة اليهودية يرون أن هذا ممكن إذا ما تبك اليهود من اكتساب مقومات الحضارة الغربية العلمانية ، وإذا ما قاموا بفصل الدين اليهودي عما يسمى « بالقومية اليهودية » حتى يتلائموا مع الدولة العلمانية القومية في أوروبا . وقد بدأت الحركة الهسكلية في ألمانيا حيث نشأت طبقة راسمالية تجارية بين اليهود أثناء حكم فريدريك الثاني (١٧٤٠ - ١٧٨٦) ومنها انتشرت إلى جاليشيا والنمسا وروسيا وبولندا . ومع هذا فقد ظلت الحركة الهسكلية أساسا حركة ثقافية ألمانية إذ كانت الحضارة الغربية بالنسبة لعمامة الاستنارة اليهودية تعني الحضارة الألمانية بالدرجة الأولى . (وإن كان هذا لا ينفي وجود أثر فرنسي على حركة الهسكلية خاصة بين يهود فرنسا) . وقد درس دعاة الاستنارة اليهودية أعمال المفكرين الرومانتيكيين والبروجوازيين الأوربيين مثل ديدرو وروسو ولوك وهرودوت وجوته وشلنجر وأعمال بعض الفوضيين الروس .

وقد كان دعاة الاستنارة اليهودية يتصورون أنهم اتخذوا طريقا وسطا بين الانصهار الكامل والانفصال الكامل فتركوا كل اهتمامهم على تعليم اليهود تعليميا علمانيا . وكانت قضية التعليم هي القضية الأساسية لدعاة الاستنارة بسبب اغراق الجماعات اليهودية في الرجعية والتخلف . ويرى أحد توارخين الجيلون أن يهوديا في القرن التاسع عشر سبع أن ابنه قد ذهب إلى برلين لدراسة الطب فخلع عليه وجلس على أرض منزله وأقام شعائر الحداد لمدة سبعة أيام « لموت » ابنه . وفي أواخر القرن التاسع عشر كان الفيلسوف الماركسي أسحق دوبنر يهرب من المنزل ليدرس في المدرسة البولندية ، وجنبا فلم أبوه بذلك حاج وماج ثم مسح له بالاستفكار مدة ساعتين فقط على أن يتلقى بقية وقته في الدراسات النظرية والفنية ، فقد كان الاعتقاد السائد أن التلمود هو الكتاب الوحيد الجدير بالدراسة وأن الدراسة العلمية العلمانية إليه وأن تبقى ثانوية على أن تولف في خدمة الدراسة الدينية . وقد نادى دعاة الاستنارة اليهودية بأن تكون الدراسات في مدارس التلمود بمضورة على الحاخامات وحدهم ، وطالبوا اليهود بأن يرسلوا الأولاد لإدارس الأفيار حتى يتقنوا كل الفنون العلمانية مثل الهندسة والزراعة ، وشجروا ممارسة الأعمال اليدوية كما دأبوا من تعليم المرأة . وبالمنزل بدأت تظهر المدارس اليهودية العلمانية لأول مرة في تاريخ الأقليات اليهودية والأوروبية في منتصف القرن التاسع عشر ، وانتشرت أول مدرسة يهودية لتعليم المرأة في روسيا عام ١٨٣٦ ، كما شجع دعاة الاستنارة الانتماء للغوي فنادوا بالقضاء على العيبية (يرغم أن بعضهم كان يكتب بهذه اللغة) التي تعلم

العبري تعاون الشعيان سويا في بغداد وقريبة على حفظ كتون التالفة العربية . أن العرب في نظره ما زالوا كما كانوا ، واليهود أيضا لم يتغيروا ، أما الظروف التاريخية المتغيرة فهي أمر ثانوي يخص التقاضي منه كلية . ولعل من أطرف الأمثلة على هذا الإيمان باستمرار إسرائيل والقياس التاريخي الزائف هو ما صرح به أستاذ للتاريخ بالجامعة العبرية من أن جنود إسرائيل عام ١٩٦٧ قد راوا البحر الأحمر لأول مرة بعد أن عبره موسى منذ آلاف السنين ١ . وقد كان من الشائع في الولايات المتحدة بعد حرب يونيو مباشرة أن يحاول بعض الحاخامات تفسير أسفار العهد القديم مبينين أن معارك يونيو هي إلا تكرار لمعركة حدثت من قبل . ويحاول بن جوريون تبرير مسكرة المجتمع الإسرائيلي للجوء إلى أسطورة الاستمرار فيقول « أن جنود موسى ويوشع وداود لم يكونوا من القتال ... وكذلك جنود صهيون (أي إسرائيل) لن يتوقفوا عن القتال » . ويقوم بعض المصلين المسكرين الإسرائيليين بمقد المقارنات بين نرسان داود و سليمان وبين ديابات خايم لاسكوف وإسرائيل طال ، وهم يقهون التغيرات ليحت أوجه التشبه والخلاف بين أساليب جددون وتكتيكات دياب ، بل أن الصراع العربي الإسرائيلي بأسره ينظر إليه على أنه استمرار لصراع العبرانيين مع الدرامة والأشوريين والبابليين والفينيقيين ، وهو ترجمة لأسطورة داود وجالوت . ويعبر الاستمرار اليهودي من نفسه في فكرة نقاء اليهود العبري والنصاري ، لأن فكرة الانتماء والاختلاط بالآخرين لفست فكرة الاستمرار من جذورها .

ويبدو أن الصهانية يخلطون بين الاستمرار والتكرار ، فالاستمرار ينشمن فكرة التغير والتحول التدريجي ، فالخضرة العربية ، على سبيل المثال ، خضرة تنتم بالاستمرار الحضاري ، ولا ينفي هذا أنها مرت بمراحل حضارية مختلفة بعضها مزدهر وبعضها مظلم . ولكن المثل الصهيوني غير قادر على استيعاب جدلية الواقع التاريخي ولذلك فهو يتحرك في إطار أشكال مفهومة مضخة تشبه إلى حد كبير الأساطير البدائية التي كانت تصل إلى درجة عالية من الاتساق مع نفسها ولكنه اصناع سحطا لا علاقة لها بالواقع المعين الحي .

الاستنارة اليهودية — حركة

Haskalah

بالعبرية « الهسكله » أي التنوير أو الاستنارة ، وقد أطلقت هذه الكلمة على الحركة التي ظهرت بين يهود أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر (حوالي عام ١٧٥٠) واستمرت حتى عام ١٨٨٠ تقريبا ، والتي كانت تنادي بأن على اليهود أن يحاولوا الحصول على حقوقهم المدنية الكاملة من طريق

نمو الرأسمالية الروسية السريع وزيادة عدد اليهود الكبير نوت على اليهود فرصة التنازل مع الاقتصاد الجديد وادى في نهاية الأمر لاجبور قوانين مايو التى قضت على كل فرس الاتحاد .

وهناك اسباب اخرى ساهمت في انفصال حركة الهيسكله وهى اسباب تتعلق باليهود وراثتهم الفكرى وليس بوشمهم الاجتماعى ، فالتخلف الحضارى المتطرف للجماهير اليهودية وارجباطهم بحرف لم تعد مطلوبة (مثل التجارة البدائية والريا) جعل من عبلة التكيف مع الواقع الاقتصادى الحضارى امرا صعبا للغاية . كما يبدو ان توقعات اليهود من حركة الاستنارة فالتت ما كان ممكنا بالفعل ، فالتقدم الفاضى كما نعلم لا يسير على حيلة خط مستقيم كتضيق السكة الحديد وانما يأخذ شكل خط متعرج مثل النهر ، وقد كان التيهيم الذى احرزه اليهود باعرا اذا ما قورن بالتقدم الذى احرزته الاقليات الدينية والعنصرية الاخرى ، فحركة الدخان من حقوق الزوجى المدنية في الولايات المتحدة بدأت منذ عهد طويل ولم تات باكلا بعد ، ومع هذا لم يجرؤ احد على اعلان فشل هذه الحركة ، ابا الصهاينة مثل سمولسكن لقتل مرور حسين عابا على ظهور هذه الحركة الفكرية كانوا يتوهمها للعلم .

وعلى الرغم من فشل الاستنارة اليهودية فقد تركت اثرا عميقا على اليهودية ، ولعل اهم الآثار هو ظهور اليهودية الاصلاحية ودعاة الاتحاد من الليبراليين الثوريين اليهود الذين يطالبون بجل مشاكل اليهود من طريق الثورة الديموقراطية البورجوازية او الثورة الاجتماعية الاشتراكية . غير ان حركة الاستنارة مسئولة ايضا بشكل ما من ظهور الصهيونية ، اذ ان الهيسكله حركة « رومانتيكية » الى حد كبير تؤكد اهمية العمل البدوى والعودة للطبيعة للاتحاد بها كما انها مودة للطابع المحلى والترات القومى ، وقد يمت دعاء الهيسكله الميولوات العبرية قبل اليهودية) مثل شمشون و شاول و هذه كلها عناصر فكرية وراثية المفكرين الصهاينة . ولكن الهيسكله ساهمت في الاعداد الفكرى للصهيونية بشكل مباشر في مجالين :

١ - هاجم دعاء الاستنارة فكرة الفكار الماشيخ الذى سينت بالخلاص وتنادوا بان على اليهود ان يحملوا على الخلاص بانفسهم ، وقد ازلت هذه الدعوة الحاجز الوجدانى الذى كان يف يف بين اليهود المتدينين والصهيونية اذ انه اصبح من الممكن العودة لفلسطين دونما انتظار لتقديم الماشيخ .

٢ - خلقت حركة الاستنارة طبقة متوسطة يديعة متشربة بالثقافة اليهودية ولها ولاه كامل لتراثها الدينى الغنىي ولكنها شديدة بالانكار السياسية والاجتماعية الغربية من توعية الى اشراكها ، وهذا الاندواج الفكرى او التماهي بين تقيضين هو السدى الرمز القادات والزعامات الصهيونية القادرة على التحرك في اطار معتقداتها الفهية ولكنها تبيد في الوقت ذاته استخدام المصطلحات والنهيو الوسائل العلمانية .

اللغة الام سواء كانت الروسية ام الالمانية ، ودعوا الى احياء اللغة العبرية باعتبارها لغة التراث اليهودى الاصلى .

وقد زعم هذا من كيان السلطة الدينية التى كانت تتحكم في اليهودية بمتبة اياهام رازحين تحت اثر الظلمات والغميبات بما جعل هذه السلطة تقاوم التغيرات الاستنارية وتحاول افسالها ، الامر الذى كان يضطر دعاء الاستنارة احيانا الى اللجوء لمساعدة الحكومة حتى تفرض القيم العنصرية على اليهود وبالدات على نظامهم التعليمى وحتى يمكن تحويلهم من عناصر هامشية الى عناصر « منتجة » قادرة على التكيف مع الوضع الاقتصادى الجديد . وقد كان دعاء الاستنارة يؤمنون بالفعل وبضرورة تقبل الواقع التاريخى المتعين ولذا وجها مساهم تقدم الى اترات القومى العنصرى اليهودى المخرف في الغيبة والتاريخية ، نهاجبوا فكرة الماشيخ واستطورة العودة وحولوا فكرة جبل صهيون الى مفهوم روحى او اسم « للديانة الثالثة » التى لا وجود لها الا كفكرة مثالية في قلب الانسان ، واصبح الخلاص هو انتشار العقل والعدالة بين الشعوب غير اليهودية ، وليس بالضرورة مرجعنا بالمودة الى ارض الميعاد . وقد هاجبوا التراث اليهودى الشوى او الشريعة الشفوية وكتبها الدينية مثل التوراة والتسولخان صابوع ميتين على التراث المكتوب وحده . ورأى دعاء الاستنارة ان من حقهم العودة الى التراث الاصلى ذاته بدون التقيد باليهودية الحاخامية وهاجبوا الحركات والكتب الصهيونية العديدة التى ازرعها التراث اليهودى مثل الصهيونية وكتب القبالة ، كما حاولوا ان يخلقوا زعما مثقالين على اليهودية فاجبوا كتابات الفكر العربى اليهودى موسى بن ميمون الذى كان يطلب بذ العصور الوسطى باذخال التعليم العلمانى على الدراسات الدينية اليهودية ، فحضارته العربية في الاندلس لم تكن تعرف الفصل بين علوم الدنيا وعلوم الدين . وبعد تعرف الالمانى موسى مندلسون الذى تارياعمال موسى بن ميمون ابا الاستنارة اليهودية .

ولكن حركة الهيسكله رغم مثقاليتها وانسليتها لم تنجح النجاح المتوقع لها وذلك لاسباب تتعلق بوضع اليهود الاجتماعى والتاريخى فالمشكليم كانوا عادة من الاستقراطيين والائرياء او البورجوازيين الذين لهم من الخبرات ما هو مطلوب اقتصاديا ، ابا الجماهير اليهودية البورجوازية المسفرة فقد كان الاتحاد يمتى بالنسبة لها لليهود في السلم الاقتصادى الى مرتبة البروليتاريا (ويمض تلمحات هذه الجماهير هي التى استجابت للصهيونية وقبيلت الحيل الاستيطاني/الاخلاصى لتتحاقى اتم الاتحاد الاقتصادى الحضارى) . ومسا ساعد على الانتكاس الفكرى ظهور القوميات الاوتوقراطية المختلفة في روسيا وبولندا وهى قوميات لم تتين مثل الاغاء والصلاحيح شاتها في ذات شان القومية الفرنسية . كما ان معدلات

ونرح اليهود حتى أن « كثيرا من شعوب الأرض تهودوا لأن رعب اليهود وقع عليهم » (استر ١٧/٨) .
واخذ اليهود في الانتقام يساعدهم في ذلك رؤساء البلدان « ف ضرب اليهود جميع أعدائهم خربة سيف وقتل وهلاك وعملوا بمبغضهم ما أرادوا . وقتل اليهود ٣٠٠ وأهلكوا خمسمائة رجل » (استر ٥/٩ - ٦) ، وصلبوا بنى هابان العشرة ثم قتلوا بعد ذلك ثلاثمائة رجل (استر ١٠/٩) ثم خمسة وسبعين ألفا (استر ١٦/٩) « ولكنهم لم يقدوا أيديهم إلى النهب » . ثم استراح اليهود وجعلوا اليوم الخامس عشر من الانتقام يوم نرح . ويقرأ سفر استر بأكمله في **العيد اليهودي** كما يقرأ في **الإذاعة إسرائيل** يوم **عيد النصيب** وهو العيد الذي يحتفل فيه اليهود بنجاتهم من مؤامرة هابان .

اسحق (يتسحاق)

Issac

ابن إبراهيم ، كان سيخفى به أبوه حسب امره ربه ، ولكن رحمة الله سئلته فلم يخش به .

إسرائيل

Israel

كلمة عبرية تتلحق بـ **إسرائيل** وتعني « المتصارع مع الرب » أو « الذي يجارح الخالق من أجله » أي أنها كلمة ذات دلالة دينية خاصة ، وقد استخدمت الكلمة للإشارة لمملكة إسرائيل القديمة ، أما في العصر الحديث فقد استخدمها المسيحية للإشارة **للدولة الصهيونية** في فلسطين باعتبار أنها **استتوار** « للتاريخ اليهودي » ، وقد سعى سكان هذه الدولة « **بالإسرائيليين** » باعتبار أنهم امتداد وتسل الإسرائيليون القدامى . وحيث أننا لا نؤمن « **بالإستمرار** » اليهودي وحيث أن أي دارس للتوابع الإستيطاني الصهيوني في فلسطين يعرف أنه لا علاقة له من قريب أو بعيد بدولة إسرائيل القديمة ، لذلك نقترح نجد أن استخدام نفس الكلمة للإشارة لظاهرتين مختلفتين تمام الاختلاف فيه كثير من التسمية الأيديولوجية .

لهذا السبب نستخدم في هذه الموسوعة شكلين مختلفين من هذه الكلمة ، نستخدم كلمة **بنى إسرائيل** أو **الإسرائيليون** للإشارة **للإسرائيليين** القدامى كتعبير ديني ، كما نستخدم كلمة **إسرائيل** للإشارة للمملكة العبرانية القديمة . أما كلمة « إسرائيل » فنستخدمها للإشارة للدولة الصهيونية والتي يسمى سكانها « **بالإسرائيليين** » .

الاستشارة اليهودية - دعاة

Maskilim

بالعبرية « مسكيليم » بمردها « ماسكيل » ، وهي لفظة تكريم عبرية تعني « عالما » أو « رجلا مستنيرا » ، استخدمت لأول مرة في إيطاليا في القرن الرابع عشر، ثم صارت تعني في البلاد السلافية منذ القرن التاسع عشر العالم اليهودي الذي يتصف بحب المعرفة والذي يكال من أجل بعث اليهود الحضاري ويشير بحركة **الاستشارة اليهودية** (أو **الهسكلاه**) . وبعد فشل هذه الحركة الفكرية انحطت معظم المسكيليم في صفوف الحركة الصهيونية . ومن الملاحظ في الكتابات الصهيونية و **اليهودية الأرثوذكسية** أن الكلمة تصكب إحياءات بالقدح والذم .

استر

Esther

بطلانة دينية يهودية كانت خلية مقربة للملك فارس حتى أنهم كانوا يطلقون عليها لفظة الملكة . ويحدث سفر استر من مؤامرة حاكمها هابان وزير الملك احشوروش ملك النهرس ، ضد اليهود ، إذ نجح في الحصول على موافقة الملك على التخلص منهم . ولكن استر ، بتأثير فتنها وجبالها استطاعت أن تكسب الملك لصالحها وتنتق شعبها .

ويقول السفر : « نلنا رأى الملك استر واقفة في الدار ثالث نعمة في عينيها بعد الملك لاستر قضيب الذهب الذي بيده ففتحت استر ولסת رأس القضيب ... فقال الملك لاستر عند شرب الخمر ما هو سؤالك فبعملي لك وما هي طلبتك ، إلى نصف المملكة تقضي ، فاجابت استر وقالت : أن سؤالي وطلبي أن وجدت [نلت] نعمة في عيني الملك وإذا حسن عند الملك أن يعطيني سؤالي ويقضي طلبي [وهي] أن يأتي الملك وعاهان إلى الوليعة التي أعلمها [أمدها] لها وفدا أعمل حسب أمر الملك » (استر ١/٥ - ٢) . وبعد أن يحضر الملك الوليعة ويشرب الخمر تخبره أنها تطلب رأس هابان ، ويذهب الملك إلى حديقة النمر ليكر ، وحينما يعود إلى مجلس الشرب ينادي بهابان « متواقما على السرير الذي كانت استر عليه ، قال الملك هل أيضا يكسب الملكة معي في البيت » (استر ٨/٧) . وينتهي الأمر بصلب هابان . وبعد ذلك أعطى الملك أئنا اليهود « أن يجتمعوا ويتقوا لأجل أنفسهم ويهلكوا ويتقنوا ويعوموا بإياديه قوة كل شعب حتى الأطفال والنساء وأن يسلبوا غنياتهم » (استر ١١/٨)

فأتم سمي زوجته « حواء » أى « الحياة » لأنها أم المخلوقات ، وحينما أنجبت راسيل ابنها سبته « يوسف » أى « سوف يزيد » . وتكون الاسماء فى بعض الأحيان من كلمتين مثل « أب » (أى أب بالعربية) و « بر » أى ابن على أن تفسل لأن الكلمتين كلمة أخرى تحمل دلالة خاصة ، فإبراهيم سمي كذلك لأنه « أبو الأمم » ، وبرليف (كتب بارليف) هو ابن القلب أو صاحب القلب . وبعض الاسماء العبرية تحتوى على اسم الله « الله » كما هو الحال فى كلمة « يسرائيل » أى المتصارع مع « الله » أى الله . وأطلق اسم الحيوانات والنباتات والجماد على الإنسان عادة يهودية قديمة فديورا تعنى «نحلة» وتابارا هى « النحلة » وين تسمى هو « ابن الطير » ويكوكخيا هو « ابن الكوكب » . وليست كل الاسماء اليهودية من اصل عبرى فاسميلا اسمها مأخوذ من مشتروت زوجة يعق . واسم موسى نفسه ليس عبريا ويقال أنه اختصار لكلمة أحسن أو أنه كلمة بحرية قديمة تعنى « ابن » . وكثير من مفكرى اليهود يحملون اسماء أرامية (يركوكخيا) ويونانية (انتيون) ولاتينية (يوسيفوس فالتاوس) . ويؤكد التلمود أن اسم الشخص يؤثر فى مستقبله ، كما يرى الحاخامات أن اليهودى الفاضل يجب ألا يغير اسمه العبرى فى الدياسورا .

ولم يكن من عادة اليهود قبل الانتعاش أن يصولوا اسم أسرة فكان الشخص يسمى « فلان بن فلان » ، ولكن بظهور حركة الانتعاش استطد كثير من اليهود اسماءهم العبرية كما أصبح من المطلوب بنهم أن يصولوا اسم أسرة مثل بقية المواطنين فكانوا يسمون باسم المدن (أويهايمر : مدينة آوينهايم على نهر الراين) أو باسم الكاهن (لىي - كوهين - سيجال أو كاتس) أو بأسماء لها دلالات جبيلة (بلومفيلد : جبل الزهور - أو روزنبرج : جبل الورد) . وفى الحالات النادرة كان يحمل اليهود اسم عائلة ، كما هو الحال مع العائلات اليهودية العريقة (روتشيلد) . ويحمل بعض اليهود اسماء غير لائقة لأن المولفد الحكومى المسئول من تسببتهم بنحهم إياها نظرا لعدم رضاه عنهم ، مثل « شلارتر » أى الاسود أو العبد (وهذه الكلمة يستخدمها الاشكناز للاشارة للسفارد فى اسرائيل) .

ولكن فى أيام حكم النازى كان على اليهود أن يستخدموا اسماء عبرية ، وهى عادة بعثت أيضا فى اسرائيل حيث ينص القانون على أنه من واجب كل الشخصيات العامة فى الدولة أن تغير أسمها (عداندي جرين غير اسمه الى داويد بن جوريون أى « ابن الضيل ») . بل أن ميربة الاسماء تبدد الى المدن والبلدات التى تغزوها القوات الاسرائيلية فام الرشراش أصبحت أيلات والشفة الغربية يشار إليها بالسايرة ، وفلسطين تطوب وتختفى لتصبح اسرائيل أو أرض يسرائيل .

اسفار موسى الخمسة

Pentateuch

القسم الأول من العهد القديم ويشمل خمسة اسفار هى : سفر التكوين ، وسفر الخروج ، وسفر اللاويين ، وسفر العدد ، وسفر التثنية . والكلمة مرادفة لكلمة تورا وأن كانت أكثر دقة ، لأن كلمة تورا تعنى مفساة المعنى وبمتعددة الإبعاد والدلالات .

الاسكانولوجى

Eschatology

كلمة يونانية تعنى حديا « مرتبط بالآياين بأخرة الأيام » ، وهى مصطلح يشير الى المفاهيم والتعاليم الخاصة بما سيحدث فى أخرة الأيام . والتفكير الصهيونى - مثل كل تفكير مسلى - تفكير اسكانولوجى أو آخر زمنى لأنه لا يفكر إلا فى النهايات (والبدائيات) غير التاريخية ، ينشغلا بهذه التابلات من التفكير فى الحاضر التمنين كنقطة اللقاء بين الماضى والمستقبل .

وإذا كانت بداية التاريخ اليهودى من وجهة النظر الصهيونية هى الخروج من أرض المعبودية فى مصر والدخول فى أرض الميعاد ، فالنهاية الاسكانولوجية هى الخروج أيضا من أرض المعبودية (فى مصر أو روسيا) أو أى معنى آخر والدخول أيضا فى أرض الميعاد ، أى أن النهاية لابد وأن تشبه البداية حتى يتكامل الإنسان الهندسى .

الاسماء العبرية واليهودية

Jewish and Hebrew names

كانت للاسماء والاعلام فى الحضارات القديمة دلالة ونحوى ليس لها ما يوازىها فى عصرنا الحديث ، فالاسم كان يعد ممثلا لجوهر صاحبه ، ولذلك كان يعطى الإنسان اسما جديدا حينما يدخل مرحلة جديدة فى حياته . وفى العهد القديم نجد أن بعض الشخصيات كانت تغير اسماءها عقب مرورها بتجربة مهمة فإبرام بعد عقد العهد مع الرب أصبح إبراهيم ويعقوب بعد مصارعة الرب أصبح « يسرائيل » ، فتغير الاسم فيه اضاء دلالة خاصة على صاحبه .

وتعتبر بعض الاسماء العبرية من عاطفة أو فكرة

اشعيا (يشعياهو) (٧٤٠-٧٠١ ق.م.)

Isaiah

يرى اشعيا ، اهم الانبياء اليهود ، ان الشفقة والرحمة والبر بالفقراء اكثر اهمية عند الله من تقديم الغرائب ، كما يرى ان يد الله موجودة وراء كل الحوادث التاريخية - حتى آشور نفسها ان هي الا اداة الغضب الالهي . وعلى الرغم من عالية نبوءاته فانه كان يصدر من ابيهاته بخصوصية « الشعب اليهودي » ، فيسرائيل هي شعب الله المختار الذي قد يلحق به العذاب ولكنه لن ينفية كلية ، اذ ستبقى دانيلا بقية صالحة تعود الى فلسطين وتجدد الصلة بين الله و الارض المقدسة .

الاشكناز

Ashkenazim

الاشكنازيون (اشكنازييم بالعبرية) هم اساسا يهود شرق اوروبا (روسيا وبولندا) الذين يتحدثون اليديشية . واشكناز هو احد احماد نوح ، وكانت الكلية تستخدم في بادئ الامر للإشارة للشعب والبلد الموجودين على حدود ارمينيا في اعالى الغرات، ولكنها في العمور الوسطى أصبحت تشير الى الاراضي الأوروبية التي يسكنها الجنس الجرمانى ثم أصبحت تشير الى ألمانيا . ولكن لم يستقر الاشكناز في ألمانيا نصب . فبعضهم استوطن في شمال فرنسا وشرتها والنمسا وروسيا ، كما هاجر بعضهم الى شرق اوروبا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر . ومعظم اليهود الاشكناز يتحدثون اليديشية ، ولا يتحدثون العبرية ، كما ان سبع الدين اليهودي التي يعرفونها تختلف عن السبع المألوفة بين السفارديم نظرا لاختلاف المؤثرات الحضارية والاجتماعية التي أثرت على الفريقين . لكل هذا نجد ان مصطلح « اشكناز » ليس له دلالة جغرافية تحسب وانما له دلالة دينية وحضارية ايضا . وقد كان امضاء الإيشوف القديم ، وهو مؤسسة دينية حذقة ، ينقسمون لاشكناز وسفارد (وهذا الانقسام لا يزال قائما في اسرائيل فيوجد هاهنا يشار كل واحد منهما على شئون جماعته الدينية) . وقد استمدت دلالة المصطلح بحيث أصبح يتضمن كل يهود الغرب بما في ذلك يهود الولايات المتحدة وفرنسا وهولندا وانجلترا (مع ان يهود هولندا وانجلترا من اصول سفارديم لانهم نسل المهاجرين اليهود من اسبانيا) . ونظرا لهذه الفوضى قد يكون من المفيد ان نقسم يهود اسرائيل الى قسمين اساسيين غربيين وشرقيين على ان يصعب الاشكناز جزءا من الكل الغربي .

ويشكل الاشكناز غالبية يهود العالم ا حوالى ١٤

اسيشكين ، ابراهام مناحم (١٨٦٣ - ١٩٤١)

Ussishkin, Abraham Menahem

زعيم مسيوني روسي تراس الصندوق القومي اليهودي وأسس عام ١٨٧١ في جامعة موسكو جامعة صهيونية للهجرة الى فلسطين . وقد نشط في الدوائر الصهيونية في روسيا وزار فلسطين وكتب معارضا رأى احاد همام الذي كان يتنقد المستعمرات التي تبنيها حركة احباء صهيون والتي كان اسيشكين من أبرز امضائها . وقد اهتم بطبع الكتابات الصهيونية والعبرية واشترك في المؤتمرات الصهيونية الأولى وزار فلسطين مرة أخرى عام ١٩٠٢ ، وعارض بشدة مشروع شرق أفريقيا ونادى ببرئانج نشط لاستعمار فلسطين وببلورة فكرة مزارع الرشاشف . وقد زار اسيشكين تركيا عقب ثورة تركيا الفتاة للاتصال بزعماء اليهود هناك وعارض تكوين القليل اليهودى لمحاربة الأتراك مؤيدا فكرة حياص الصهيونية باعتبار ان الانتصار الأتلى سيكون في صالحها ، غير انه ايد وعد بلفور بحساب بعد ذلك . وقد زار الولايات المتحدة عام ١٩٢١ في مهمة تابعة للصندوق التأسيسي اليهودي ولم تتم إعادة انتخابه للجنة التنفيذية للصندوق الصهيونية العالمية عام ١٩٢٣ ، لعين رئيسا للصندوق القومي اليهودي ، وقد كان بين المعارضين لفكرة تقسيم فلسطين عام ١٩٢٧ .

الاسينيون

Essenes

من الكلية الارامية « آسسيا » بمعنى الطبيب او الداوى ، وهم فرقة دينية يهودية تقترب في عقائدها من الغنوسيين ، فهم يؤمنون بخلود الروح والثواب والمقاب والبهت الا أنهم من الناحية الاجتماعية السياسية كانوا مختلفين منهم فقد كانوا يلقون ضد العبودية والملكية الخاصة والتجارة ويحيون حياة جماعية .

وكان الاسينيون يعيشون حياة النساك ، يلبسون الثياب البيضاء ويتظاهرون ولا يتزوجون وان كان البعض منهم قد تزوج للإبقاء على الجنس البشرى ! وكان فكر الاسينيين متكارا بالفكر الهليني ، ويقال ان المسيحية الأولى قد تأثرت بهم وان المسيح عليه السلام كان عضوا في هذه الفرقة الدينية (ومن المعروف ان المسيح طرد التجار والغرائب من الهيكل) . وقد كشفت مخطوطات البحر الميت عن كثير من معتقد الاسينيين .

بدراسة الاقتصاد والمحاسبة . وقد عاش اشكول ثلاث سنوات في برلين خلال حكم النازي كرئيس لادارة الاستيطان التابعة للوكالة اليهودية حيث اسهم في عمليات تصدير رؤوس الاموال اليهودية من أوروبا وتنظيم الهجرة اليهودية ، وبعد عودته الى فلسطين من ميخرا ماليا في القيادة العليا للهاجاناه . وفي عام ١٩٤٧ اختير عضوا في اللجنة المسؤولة عن النشاط المسكزي اليهودي في صحراء النقب ، وتقدم بمنصب مدير عام وزارة الدفاع عقب قيام اسرائيل حيث اهتم بتدعيم الصناعات الحربية . وقد تولى وزارة الزراعة والتنمية عام ١٩٥١ وفي العام التالي أصبح وزيرا للمالية وارتبط اسمه بالتوصل الى اتفاقية الترميم في الامة كما مثل اسرائيل في عديد من مؤتمرات صندوق النقد الدولي .

وفي عام ١٩٦٢ خلف بن جوريون كرئيس للوزارة بتوصية منه . وبرغم قوله انها وزارة الاستثمار الا ان حراعا عتينا اخذ في التصاعد بين الرجلين حول مسألة لافون والتحالقات الحزبية للمباي وهو الصراع الذي حسم عام ١٩٦٥ لصالح اشكول . وقد اظهرت أحداث عام ١٩٦٧ انه لم يكن يتبع باحترام قيادات المؤسسة العسكرية لقرده وزعمته التوفيقية فاضطر للخضوع لاضطهم بتمين ديان وزيرا للدفاع . وقد اصبحت السياسة الخارجية الاسرائيلية في عهده بتحالف وثيق مع الولايات المتحدة .

اشور

Assyria

امبراطورية قديمة حكمت اجزاء من غرب آسيا في بلاد دجلة الوسطى شمال بلاد ما بين النهرين . وقد تسمت باسم أحد ألقابها ويسم عاصمتها الأولى ، وازدادت قوتها حوالي عام ١٢٠٠ ق.م . وقد قضى البابليون على الامبراطورية الآشورية حينما استولوا عليها عام ٦١٦ ق.م . وكان العبابليون القدامى في صراع دائم مع الآشوريين من القرن التاسع ق.م الى ان تمكن الآشوريون من القضاء على مملكة اسرائيل وسبوا قبائلها او اسباطها العشرة عام ٧٢١ ق.م .

ويجب الا نعلم من هذا ان جميع سكان اسرائيل تد رحلوا ، وانما رحل ٧٧ الفا فقط وحل محلهم مسجونون من بابل وسوريا . وقد كان سبب قيادة شعب ما بعد هزمته بمسألة متكررة في العالم القديم ووسيلة شائعة لكسر أى محاولة حربية . ولم يكن السبب الاشورى (او السبب البابلي) هو بداية تبشير اليهود « وشانهم » (كما تدعى التواريخ الصهيونية) ، فقد كانت توجد تيل هذا التاريخ جاليات يهودية عديدة متناثرة تقوم باعمال التجارة او بأمور الدفاع والحرب نظير ايجر دفع لها .

مليوناً أى ٨٨٨٪ من يهود العالم) . ومن المعروف انه بظهور حركة الاستشارة اليهودية اخذ الاشكاز في الانتعاج في مجتمعاتهم ، ولكن كرد فعل رجمي بدأت الحركة الصهيونية تتحدث من حقوق « الشعب اليهودي » غير انها كانت تمنى بشكل غير واع يهود شرق أوروبا بالدرجة الأولى وكذلك كل من يريد أن يهاجر من يهود الولايات المتحدة وفرنسا وانجلترا (وهم قلة) مستقلة من اعتبارها السفارد (والافليات الشرقية الأخرى مثل الفالاشاه وبني اسرائيل ويهود العراق وأفغانستان) . وقد ركزت الصهيونية كل جهودها على تهجير اليهود الاشكاز وأهملت اليهود المصريين والسوريين مثلاً ، رغم قربهم من فلسطين ، حتى اننا يمكننا القول ان الهجرة الصهيونية هي اساسا هجرة اشكازية . ولذلك بلغ عدد يهود فلسطين من الاشكاز في اواخر الثلاثينيات حوالي ٧٧٪ من مجموع المستوطنين اليهود . ولا يزال يهود الاشكاز يمثلون النخبة الفاعلة للتجمع الاسرائيلي فكريا وسياسيا ، ولا تزال معرفة الديشية هي إحدى علامات التمايز الاجتماعي .

ولكن ظهور الدولة خلق جدلا لم تتبكن القيادة الصهيونية من السيطرة عليه فقد بدأ يهود البلاد العربية من الشرقيين والسفارد بالهجرة الى اسرائيل مما اخل بالبناء الاشكازي للدولة ، وقد اخذ عدد اليهود الشرقيين والسفارد في التعاظم حتى أصبحوا يشكلون الاقلية تقريبا . وقد اعترف بن جوريون مرة بأن القادة الصهيونية لم يسموا نتائج هذه الهجرة السفاردية في الحضان ، ولعله كجولة للفتا على الطابع الاشكازي (الغربي) للدولة ولاسترداد التوازن العرقي فيها تقوم الصهيونية بحملاتها المتواصلة للضغط على الاتحاد السوفيتي للسباح لليهود السوفيت الاشكاز بالهجرة . ولكن الهجرة لا تساهم في حل المشكلة العرقية وانما تصدها فهي تعمق التناقض بين « الأيتيم » الاشكازية والسفاردية (او الغربية والشرقية) من الناحية الطبقية والحضارية ، كما تؤدي الى ظهور حركات احتجاج شرقية مثل حركة الفهود السود الساخطين على تفصيل المهاجرين الاشكاز الغربيين عليهم .

اشكول ، ليفي (١٨٩٥ - ١٩٦٩)

Eshkol, Levi

رئيس الوزراء الاسرائيلي الثالث ، ولد في روسيا ومات في القدس . وقد تأثر في شبابه بأفكار جوردون وانضم الى حزب العمال الفتي ثم هاجرالىفلسطين عام ١٩١٤ حيث عمل بالزراعة . وقد انضم الى الفيلان اليهودي عام ١٩١٨ ، وساهم في وضع أسس الهستدروت كما شارك في عمليات تهريب السلاح من النمسا وتجنيد المهاجرين . ومنذ بداية الثلاثينيات انضم الى حزب الهاياب وشهدت هذه الفترة اهتمامه

من الحرج لليهود أنفسهم ما دعاهم الى اصدار
 طيمات من التلمود بعد احلال كلية « مصرى »
 او « صدوقى » او « مسامرى » محل كلية
 « مسيحى » او « غريب » .

وتقسيم العالم الى يهود واغيار تقسم ينطوى
 على تبسيط شديد ، فهو يضع اليهودى فوق التاريخ
 وخارجه ، مما يجعل من اليسر عليه ان يرى كل
 شئ على انه مؤامرة موجهة ضده . ويبدو ان هذه
 الرؤية هى نتاج وضع اليهود الاقتصادى/الحضارى
 فى المجتمع الاقطاعى الاربوى الذى كان فى صميمه
 مجتمعاً زراعياً تصليخ علاقته الانتاجية بمسبة
 مسيحية قوية ، حتى ان ولاء الفارس للنيل الاقطاعى
 كان يعد ولاء مسيحياً يقسبه ولاء المؤمن لله وكان
 اليهودى ينف خارج هذا المجتمع على المستويين
 الاقتصادى والدينى كتاجر او كغراب وكيهودى .
 ويظهر الدولة الرأسمالية القوية اهتزت هذه
 الاتزانة بعض الشئ وظهرت حركة **الاستفارة
 اليهودية و اليهودية الإصلاحية** اللتان كانتا تعاولان
 تشجيع اليهود على الانماج مع الشعوب . الا ان
 الرؤية الثنائية المستقطبة عادت للظهور بكل قوتها
 لان المسيحية ترى اليهود على انهم شعب مختلف
 من بقية الشعوب لا يمكنه الانماج فيها ، كما
 شجعت المسيحية الانتفالية كوسيلة مشروعة تحافظ
 بها اقلية مرفقة على نفسها وعلى تاليدها وتراثها .
 وقد اطلق بن جويون على الاغيار اصطلاحاً حاسري
 الوهم « اى « نادى الاله » .

افروس ، اسرائيل (١٨٩١ -)

Efros, Israel

فيلسوف وشاعر يكتب بالعبرية ، ولد فى بولندا ،
 وهاجر الى الولايات المتحدة عام ١٩٠٥ حيث حصل
حاجابها واستاذاً للغة العبرية ، فاستاذاً للفلسفة
 والادب العبرى الحديث فى نيلايليا (١٩٢٥) . ثم
 استقر عام ١٩٥٥ فى تل ابيب حيث عين مديراً
للجامعة العبرية ثم رئيساً شرفياً لها عام ١٩٥٩ .
 وقد كتب افروس عدة دراسات عن الفلسفة اليهودية
 فى القرون الوسطى كما ترجم شيكسبير الى العبرية
 وترجم **بياليك** الى الانجليزية . وكتابه تتميز بالرفق
 وفتح الأسلوب والتعمير . وقد سادت النظرية
 النشالية فى أعماله بعد الحرب العالمية الثانية .

اقنرى ، اورى (١٩٢٢ -)

Avneri, Uri

مصحف اسرائيلى ولد فى المانيا وهاجر الى فلسطين
 وهو ملل فى العاشرة وانضم الى صفوف الحركة

الإصلاحية

Reform Judaism

اختصار اليهودية الإصلاحية .

الأغيار

Gentiles

بالعبرية « جوييم » وهى صيغة الجعج للكلية
 العبرية « جوى » والتي تعنى « شمسب » او
 « توم » . وقد كانت الكلية تنطبق فى بادىء الامر
 على اليهود وغير اليهود ، ولكنها بعد ذلك استخدمت
 للاستشارة للام غير اليهودية دون سواها ، ومن هنا
 كان المصطلح العربى « **الأغيار** » . وقد اكتسبت
 الكلمة نسيا بعد ابداءات بالذم والقذر واصبح
 معناها « **الغريب** » . والأغيار درجات انهاها
 « **الكوم** » او عبدة الاوثان والاسنام واعلاما اولئك
 الذين تركوا عبادة الاوثان (اى المسيحيون والمسلمون)
 وتقس **الشريعة** اليهودية الدينية على ان الانتفاء
 من كل الامم سيكون لهم نصيب فى « **العالم الآخر** » ،
 بمعنى ان القوانين التى تنطبق على الوثنيين لا تنطبق
 عليهم . ولكن هذا التميز هو تطور لاحق ، اى
 انه تطور بعد حدث حدث بيشكل البنية الوجدانية العامة
 لليهودية ، وهى بنية مبنية على التمييز الحاد
 القاطع بين اليهود وجييع الاغيار . والقارىء
للمعهد القديم لا يلاحظ أى تمييز بين الوثنيين وغير
 الوثنيين ، لقد جاء فى سفر اشعيا (٥٦/١ - ٦) :
 « ويقف الاجانب ويرعون غلبكم ويكون بنو الغريب
 حرائكم وكرايمكم . أما انتم فتدعون **كلية** الرب
 تسعون خدام الاحسا . تاكلون ثروة الامم وعلى
 مجدهم تتأثرون » . كما جاء فى سفر ميخا (١٢/٤) :
 « قومي ودوسى يا بنت **سهيون** لآنى اجمل فتركك
 حديداً وأطلقاك اجعلها نحاساً لتسحقين شعوبها
 كثيرين ... » .

وقد ساهم **حاجابيات** اليهود فى تعميق هذا الاتجاه
 الانتفالى ، فتقدم قد اعادوا تفسير الحظر على
 الزواج من أبناء الامم **الكنعانية** السبع الوثنية
 (تثنية ٢٧/٤ - ٤) ووسمو نطقه بحيث اصبح
 ينطبق على جميع الاغيار دون تمييز بين درجات عليا
 او دنيا . وقد ظل الحظر يند ويتسع حتى اصبح
 يتضمن حتى مجرد تناول **الطعام** مع الاغيار بل واصبح
 ينطبق ايضاً على الطعام الذى قام « جوى » او غريب
 بطهوه حتى ولو قام بتطبيق قوانين الطعام اليهودية.
 ثم تحول الرقص الى عدوانية واضحة فى **الشهود**
 الذى يدعو دهموة مريحة (فى بعض اجزائه المتنافسة)
 لقتل « **الغريب** » حتى ولو كان من احسن الناس
 خلفاً . وقد سببت هذه العدوانية اللاعقلية كثيراً

ورفض افئري للمطالعات يتضح في رؤيته للنفس البشرية فهو يراها على انها نتاج واقع مركب ، وان الانسان ليس بخلق وان اليهود ليسوا ببطشال ولا ضحايا وانما هم بشر عاديين ، ولذلك فهو يرفض حقبة الاستشهاد الصهيوني المتمثلة في شعار «لاخيار» ويطالب الاسرائيليين بان يعيشوا داخل التاريخ .

ولعل رفض افئري للنطق الصهيوني القدرى يتضح أكثر مما يتضح في رؤيته للتاريخ : فهو يرى (مثل الصهاينة) أن اسرائيل تشبه في كثير من الوجوه الغزوة الصليبية على فلسطين . فالدواعع وراء الغزوتين الصليبية والصهيونية كانت خليسا عجيبا من الدواعع المحلية والصوفية ، كما ان الصهاينة والصليبيين كان يسيطر عليهم تفكير تخيوي ، كما ان كلا من الحركتين مبرارة عن حركة استيطانية/ احتلالية شيدت دولة متزعزلة من تاريخ الشرق والغرب وبمؤلة من الخارج ، بل ان المؤسسات الاقتصادية/ الحضرية الصليبية - شأنها شأن قرائنها الاسرائيلية - كانت مؤسسات لها طابع مسكري ، والنظم الاقتصادية التعاوني لم يكن مجهولا لدى الصهاينة أما من الناحية العرقية فتجد ان التقسيم الثلاثي الذي تمرره الدولة الصهيونية (الشكاف وسفارد وعرب مسيحيون ومسلمون) كان له مثيله في الدولة الصليبية (مسيحيون غريسيون ومسيحيون شرقيون وعرب يهود ومسلمون) ، وقد تحولت الدولة الصهيونية مثل الدويلات الصليبية الى ترسانة عسكرية محاصرة من جميع الجوانب . لكن على الرغم من هذا التشابه والتماثل يؤكد افئري ان التاريخ لا يكرر نفسه (ربما لان الانسان يتميز بالوعي) ، ولذلك فهو يطالب اليهود بان يدرسوا التاريخ ليحسبوا التصرف في المستقبل وليتجنبوا اخطاء الآخرين - أي ان التاريخ ليس حقبة ميكانيكية وانما هو بدائل تخرج امام الانسان والشعوب .

ويرى افئري ان خطا الصهيونية التاريخية هو تجاهلها للواقع العربي والوجود الفلسطيني ، وانه لحل الصراع العربي الاسرائيلي لابد وان يصبح هذا الخطا . وجوه هذا الحل هو « اسرائيل بدون صهيونية » (وهذا هو عنوان اهم كتب افئري) اي دولة يديرها ديكتاتورية علمانية شرق او مغربية حاصرتها القدس تضم دولتين واحدة فلسطينية والاخرى اسرائيلية ومبنية على الاعتراف بوجود شعبين (اما اغصان الاقليات اليهودية في الصالح فيجب ان يعلوا ان وجودهم في « القنى » ليس مؤثنا ولذا فهو يطالب ببناء قانون الدولة) .

هذه هي الخطوط العالمة لفكر افئري وللصلول التي يطرحها ولكن بما له دلالة ان حدود الدولة الفلسطينية المقترحة تقع دائما خارج حدود اسرائيل الامة (أي انه يتفق دائما مع الحدود التي تفرضها المؤسسة العسكرية الاسرائيلية التي يكن لها الامعاج المصيق) ، كما انه يرفض أي تعاون مع

الشتيحية و الارجون وحارب في صفوف الهاجاناه ، ثم انتش من هذه الحركات مكونا منظمة « الكاح » التي كانت تصدر مجلة بهذا الاسم ، وكانت هذه المنظمة تنادي بأنه تد ولدت امة جديدة في فلسطين تنتهي الى حضارة الشرق الاوسط . ثم اشترى مجلة هامولام هازه عام ١٩٥٠ كي يستخدما اداة لعرض افكار حركة العمل الساسي التي كان قد اسسها قبل ذلك وقد طالب على منحاتها بالاتصال من الماضي اليهودي في الدياسيورا والتفاهم مع القومية العربية . ثم اسس جماعة « ها ولام هازه / القوة الجديدة » . وقد انتخب عضوا في الكتيتة عام ١٩٦٥ ولكنه فقد مقعده في انتخابات عام ١٩٧٤ . وقد انتمت حركة « هامولام هازه » بخروج شالوم كورين ، وهو يهودى مصرى يتعامل مع القهود السود .

وافئري معجب بالحلم الصهيوني (« الصهيونية ثورة فريدة لا نظير لها في التاريخ الا الحروب الصليبية والهجرة البيوريتانية ») ، ومعجب بشخصية بن جوريون (رغم انتقاده المتكرر له) وبالأسسة العسكرية الاسرائيلية التي وصلها عام ١٩٧٠ بالثيوريالية والاعتدال ! وهو يستخدم اصطلاحات صهيونية مثل « الارعابين » ليصف المدائين الفلسطينيين ويرى ان اسرائيل لم تكن البائدة بالمعنى عام ١٩٦٧ . بل ان المره ليشعر ان تاييده للسلام في المنطقة انما ينبع من اعتبارات تكتيكية او دعائية محض .

ولكن ينبغي ان نبين ان افئري حتى في ارائه البينية ينطلق من تحليل محدد للواقع ، وعلى سبيل المثال هاجم افئري خطر ديجول على ارسال الاسلحة لاسرائيل ولكن جوهه ينطلق من نظرة معينة للواقع المعلى فهو لا يرى ان الحظر الديجولي على الاسلحة جزء من مؤامرة الاغتيال الازلية ضد اليهود بل يراه مجرد حدث سبيلى .

وبسكنا القول انه على الرغم مما سبق الإشارة له فان رؤية افئري للامتنان والتاريخ تختلف بشكل جوهري من الرؤية الصهيونية فهو ينطلق من الايمان بان دولة اسرائيل لا تزال تنور في عالم الاحلام دون أن تمايش اي واقع قاريخي/اجتماعي ، وان المجتمع الاسرائيلي خاضع للتعسفات الصهيونية وعبادة الاقدان القومية اليهودية وهذا يقصر انتقاسم الشخصية الاسرائيلية على نفسها ، فهي تعيش في عالمين نفسيين مختلفين احدهما له اساس موضوعي (الواقع الاسرائيلي) والاخر من مخلفات الماضي ولم يعد له وجود (الجينو) . وانتكار الاسرائيلي في نتاج ردود وانماكسات جيتوية الى جانب خبرته الاسلية في الواقع الجديد في البلاد . وهذه الامكاسات هي التي تمنع اسرائيل من ان تنتشر مملكة حقيقية مع الواقع الجديد ، وهذه العقبة الجنوبية هي المسيطرة على الصفوة الاسرائيلية الحاكمة .

الليبيين والمنظمات الفدائية رغم ان المسألة
« الهكرية » التي تؤول بينهما ليست كبيرة .

ولكن اقترى (بلث مثلث القسطنطين وبسبانيا والمسيحيين) هذه تايي مسخ واحتجاج داخل اسرائيل، الى انه احد المحاولات الجادة للتعلم الاسرائيلي ان يجد طريقا لنفسه . وبرغم الغضب والتهاتير بعض هذه الاجاعات من الناحية الموسوية ، لكنها من الناحية اليهودية ، ومن وجهة نظرها كبرياء في اليونان واليهود في البلاد من الخارج ، علامة مهمة وتطور ايجابي يمتدح التسجيع ، لان هذه الاجاعاتتسري الى "الهد الاثني اليهودي" ، كما انها تشارك في ابعاد بشرة الجبل الشرق/الوسطى ، ويعلم جودي الاقصاد على المساعدات اليابانية ويهود العالم (وهم المساعدات التي تسبب شذوذ اسرائيل النووي) وتصادف على استمراره .

ولكن هذه التيارات الساخنة لا تصل الى الصلابة المتوقعة منها لانها داخل البناء الصهيوني القاسر شراء الجاهل وداخل اثاره التنظيمات الطبقية البورجوازية فيها من خلال سبل المساعدات المتمثلة على النقلة الاستيطانية ، ولها - اي التيارات - وهذا ظلي امكنة واقعة كائنه يستنتج وتنتج وتتحول الى حقيقة واقعة نتيجة الضغط المصري الخارجى .

[illegible]

والحديث عن « إقحام العمل » وعن « المصلي
اليدي » بهذا الشكل الرومانتيكي يدل على الجنون
الطبيعي للبرجوازية الصغيرة للسهيونية العالمية
التي جاءت بجواهرها من بين قطاعات اجتماعية
من العالم مع أوضاعها الطبقة والاقتصادية الجديدة

كان مفهوم اقتحام الأرض هو أحد الأسس التي بنيت عليها البرازيل الصبوري الاستيطاني، وهو مفهوم يمتد إلى الاستيلاء على أسس سطحي واستغلالها حتى يمكن انتفاعاً من غنى الألياف وبينما استمرت الهجرات، فظهر طريق غزو الأرض بطرق الصبوري نفسه من طبيعته التي كانت تفسد كخصبة هاشمية تعمل بالتجارة والبرق والسيور، وحينما كان يعيش نفعياً بحراً مليه - حسب التصور الصبوري - والعمل في الزراعة والاحتكام للطبيعة ومصادر الحياة . اقتحام الأرض لم يكن الدافع وراء اقتصادياً لصب وإنما كان نمياً أيضاً . ولكن اقتحام الأرض الحقيقي لم ينفى بالشرق السليمي والوثنيكية ولا حتى من طريق التمثل (الشراء) والفاصلون القوي اليهودي لم يتنزل خلال ١٩٤٥ ما (من تاريخ تأسيسه حتى عام ١٩٤٤) من الحصول على الأرض في ٢٣ من مساحة فلسطين . ليس نجد أن **الهجاء** « وشطين (الزيج) » قد استولت على كل

الزراعي مالكا زراعيا أيضا ، فقد كان وإنكين يعلم أن الجذور البورجوازية للعمال اليهود كانت تجعل من المسير عليهم التحول إلى مجرّد عمال ، كما أن عدم وجود رباط عاطفي بينهم وبين الأرض كان سببا لهجرة كثير منهم إلى الولايات المتحدة . وقد نجحت مزارع الكيبوتس في تحقيق أجرام البورجوازية اليهودية الصغيرة المهاجرة في أن تصبح مالكة ، كما أنها تبنتها في الأرض وربطتها بها - أي أن مزارع الكيبوتس أصبحت الوسيلة المزدوجة لاحتكام الأرض والعمل معا ، وقد أصبح شعار اجتياح العمل من مبادئ هذه المزارع .

٢ - احتكام الحراسة :

إذا أضفنا إلى كل هذا شعاب احتكام الحراسة المرتبطة أيضا بمزارع الكيبوتس وهو شعار يطلب من اليهود أن يقوموا بحراسة التقسيم بدلا من استئجار مرب أو شراكة لأشخاص إلى الكيبوتس هو التجميع العملي للاستيطان الصهيوني الإحلالي بكل رومانتيكيته وشراسته الزراعية والعسكرية . وبما له دلالاته أن « بُرق العمال » التي شكلت اعتنقت مبادئ العمل والدفاع « عفوداه وهاجاناه » أي بعض آخر الجمع بين شعارات احتكام العمل بحزام العمال الهارب من حق العمل واحتكام الأرض بالاستيلاء على أراضي فلسطين تحت ستار العمل . وقد تكونت قوات الهاجاناه و الهاماخ معظمها من سكان مزارع الكيبوتس و المؤشاه بن العمال غزاة الأرض والعمل .

٤ - احتكام الإنتاج :

وحتى يكتل انزاع المستوطنين ظهر شعار « اشتروا الإنتاج » واتخذ ذلك طابعا منتظما لاحتكام المنتجات العربية ومنع التعامل مع العرب وشراء المنتجات اليهودية وحدها والتعامل مع اليهود وحدهم وقد قام **الهستدروت** بفرض العمل العبري والاستهلاك العبري أن صمغ التعبير ، وبذا تكون الدائرة قد اكتملت : من يزرع مسلح للأرض لفرز مسلح للعمل ، لانتقال اقتصادي وحضاري كامل لإزالة باسم إسرائيل بكل مؤسساتها الاقتصادية والعسكرية .

الأقليات اليهودية في العالم - سماتها وتعدادها وتوزيعها

Jewish Minorities in the World

يضم اليهود بمنتشارهم في عديد من بلدان العالم من الصين إلى برونز وهم في هذا لا يختلفون عن أتباع الديانات السماوية الأخرى إذ يوجد مسلمون ومسيحيون في كل القارات وفي معظم بلدان العالم بنسب متفاوتة . ويعود تاريخ انتشار اليهود في ٦ - المصطلحات الفلسطينية

في شرق أوروبا ، ولم تتكهن من الحاقق بمن هاجر إلى الولايات المتحدة أو غرب أوروبا ، فكان ملها البحث من يتبان اقتصادي جديد يمكنها التكيف معه ، فوجدت شألتها المنشودة في العودة إلى عالم زراعي مقدس في أرض أجدادها المقدسة !

ولكن الدافع لم يكن نفسيا/طبعيا فحسب ، بل كانت هناك ضرورات « عملية » تحضها عملية الاستعمار الصهيوني في فلسطين ، فالأرض التي هاجر إليها اليهود لم تكن خالية من السكان ، ولذا كان لابد من إجلائهم وشغل أعمارهم . وقد تحقق المستوطنون منذ البداية من أهمية العمل العبري كأساس للاستيطان الإحلالي ، فاستأجر العمال العرب كان يعنى أن **اليشوف الاستيطاني** سيظل معتددا على العرب غير مستقل عنهم ، كما أنه في نهاية الأمر سيحصل من المستحيل تحقيق أغلبية يهودية . ولذا كان لابد من إحلال العامل اليهودي محل العامل العربي . لقد كان لابد وأن تخلق وظائف جديدة للمهاجرين الجدد الأمر الذي كان من المسير تحتيته دون اللجوء لاحتكام العمل .

وقد تأوم بعض المستوطنين هذا المفهوم الصهيوني « العمالي » لنتافسه مع مصالحهم الاقتصادية ، فالرأسمالي اليهودي كان يفضل العمل العربي الكسوف وقيل التكلفة على العامل العبري غير الكسوف مرتفع التكلفة . وقد قام الصهاينة العماليون بتنظيم اشترايات عديدة ضد الرأسماليين اليهود الذين لا يحافظون على نفاذ أو على طهارة **اليشوف** ، إلا أن الصهاينة العماليين مع هذا كانوا يؤكدون أن غزو الأرض لم يكن يتم لحساب الطبقة العاملة اليهودية وحيدها وإنما لحساب « **الشعب اليهودي** » ككل وإن التناقض بينهم وبين الرأسماليين كان لا ينسب إلا على نقطة جزئية خاصة بإصرار الفريق الآخر على استئجار العمل العربي . والتناقض بين الفريقين يعود إلى طبيعة مطالبهم الاستعمارية لبيئتها كان طموح الرأسماليين الصهاينة استيطانيا فحسب ولذا كان يتوقف منذ حد احتكام الأرض ، نجد أن طموح العماليين (الذين يمثلون البورجوازية الصغيرة والبروليتاريا المتقدمة من جنسورها الانتصافية والتاريخية في أوروبا) كان إحلالي ويشمل في لاحتكام العمل . وكبحاوله لحل هذا التناقض لجأ المستوطنون « لاستدراج » بعض **اليهود الشرقيين** من اليمن ، فالمعامل البني كان مابلا عبريا (مقدسا) يرضى بطابع الصهاينة العماليين الإحلالية ، وهو كذلك عامل عربي (رخيص) يرضى شراصة الصهاينة الرأسماليين . ولكن المشكلة زادت تعاقبا لأن العمال اليمنيين لم يكونوا مسعاه بأحوالهم ، مما اضطر المستوطنين إلى وقف « استدراج » اليهود من اليمن .

ولم يحقق شعار احتكام العمل أي نجاح يذكر فحتى عام ١٩١٤ لم يزد عدد العمال اليهود من ١٢٪ من القوة العاملة في فلسطين ، ولذلك اقترح جوزيف واتكين إنشاء مزارع **الكيبوتس** كوسيلة لجعل العامل

٨٠.٠٠٠	المجر
٧٠.٠٠٠	أستراليا
٥٠.٠٠٠	أرجواي
٤٠.٥٠٠	بلجيكا
٤٠.٠٠٠	المكسيك
٣٠.٠٠٠	يوغوسلافيا
٢٥.٠٠٠	إيطاليا
٢٢.٠٠٠	المانيا
٢٠.٠٠٠	تركيا
٢٠.٠٠٠	تشيلي
٢٢.٠٠٠	هولندا
٢٠.٠٠٠	سويسرا
١٥.٠٠٠	السويد
١٥.٠٠٠	فنزويلا
١٤.٠٠٠	الهند
١٤.٠٠٠	تشيكوسلوفاكيا
١٣.٠٠٠	كولومبيا
١٢.٠٠٠	الحيثة
٩.٠٠٠	ألمانيا
٨.٠٠٠	تونس
٨.٠٠٠	بولندا
٧.٠٠٠	بنفساريا
٦.٥٠٠	اليونان
٦.٠٠٠	الدانمارك
٥.٣٠٠	بسمو
٥.٢٠٠	رومينيا

البلاد الأخرى التي تضم سكانا يهودا من ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠ هي : بوليفيا - كوبا - ألمانيا الشرقية - كوادور - مصر - فنلندا - جزائريا - أيرلندا العراق - جاباكا - ليبيا - لوكسمبورج - نيوزيلندا - بناما - بارجواي - سوريا .

وتكشف من الجدول السابق أن الاقليات اليهودية هي اقلية صغيرة متناثرة في أنحاء العالم ، فأكثر تجمع يهودي في العالم في الولايات المتحدة لا يكون سوى ٢.٩٢٪ من مجموع السكان .

التزمان ، نانان (١٩٠١ - ١٩٧٠)

Alterman, Nathan

شاعر ومترجم يكتب بالعبرية ، ولد في بولندا وهاجر الى فلسطين عام ١٩٢٥ حيث عمل في تحرير مجلة هاترس منذ ١٩٢٤ الى ١٩٤٣ ثم انضم الى جريدة الهستدروت اليومية دافار . وقد اشتهر الزمان كشاعر شعبي سافر يستعمل العبرية الدارجة بحرية في انتقاد الأحداث السياسية والاجتماعية الجارية ، وقد لعبت اشعاره دورا هاما في فترة الصراع مع السلطة البريطانية ، وهو يعتبر

بلدان العالم الى ما قبل السبي البابلي . وتوزيع اليهود على شكل اقلية دينية هو سمة أساسية قديمة قدم اليهود ذاتهم . ويشعر أعضاء هذه الاقليات بانتماء ديني واحد ويقومون بنفس الطقوس الدينية ولكن هناك انتماءات دينية خطيرة بينهم ، فالقراون يختلفون عن الحاخاميين كما أن هناك انتماءا داخل اليهودية الحاخامية بين الإشكاز والسفارد . ورغم هذا الاختلاف الشديد يتصور بعض أعضاء الاقليات اليهودية في العالم أنهم ينتمون الى قومية تسمى « القومية اليهودية » والى شعب يسمى « الشعب اليهودي » .

ومما ساعد على هذا الشعور بالانتماء هو اشتغال الاقليات اليهودية بالتجارة والزرا ، (ولعل هذا يفسر سر تركيز اليهود في المدن) . ورغم احتفاظ هذه الاقليات باستقلالها النسبي إلا أنها « تتفجج » في الحضارات المحيطة ، وقد اندمج أعضاء الاقلية اليهودية في بابل وثقاعلوا بشكل خلاق مع الحضارة الجديدة ، كما اندمج اليهود العرب في حضارتهم العربية ونحن نجد أن يهود الولايات المتحدة وأوروبا الغربية قد اندمجوا في مجتمعاتهم اقتصاديا وحضاريا حتى أن المراجع الصهيونية تتحدث من خطر الإبادة من طريق « الاندماج » .

وتعارض الصهيونية اندماج اليهود في مجتمعاتهم ، وتعتقد أن وجود اليهود على هيئة اقلية هو وجود مؤث ، يجب استخداه كجسر للمبور لأرض المهاد والدولة الصهيونية . ولكل اقلية يهودية مشاكلها الخاصة داخل البناء التاريخي الذي تعيش فيه ، مشاكل يهود الولايات المتحدة تختلف عن مشاكل يهود روسيا ومشاكل كلا الفريقين تختلف عن مشاكل يهود الهند .

ويتقدر عدد سكان العالم من اليهود (الكتاب السنوي اليهودي لعام ١٩٧٢) بحوالى ١٤.٣٧.٦٥٠ يهوديا (أي ٤ في الألف من سكان العالم) .

والجدول التالي يسلطنا صورة رقمية لتوزيع اليهود في العالم :

٦.١١٥.٠٠٠	الولايات المتحدة
٢.٧٦٣.٠٠٠	إسرائيل
٢.٦٤٨.٠٠٠	الاتحاد السوفيتي
٥٥٠.٠٠٠	فرنسا
٥٠٠.٠٠٠	الأرجنتين
٤١٠.٠٠٠	بريطانيا
٢٠٥.٠٠٠	كندا
١٤٠.٠٠٠	البرازيل
١١٧.٨٠٠	جنوب أفريقيا
٩٠.٠٠٠	رومانيا
٨٠.٠٠٠	أيسرمان

يوم الغيابة » . وقد ناكذ عجزه عن ادارة خسة العمليات عندما تم تعيين أكثر من ستة جنرالات لمساعدته أثناء المعارك . وقد عزل من منصبه اثر اذاعة النتائج الأولية لتقرير اجرائات .

ال/عال

El-Al

عبارة عبرية معناها « صوب النساء » أو « الى الأعلى » ، وهي اسم شركة النقل الجوي الاسرائيلية . ويرجع صر هذه الشركة الى الشهور الأولى من صبر الدولة الاسرائيلية ، اذ لم تكن تنقضى شهور على اعلان قيام اسرائيل حتى مولت جنوب افريقيا انشاء شركة وطنية للنقل الجوي ، مما كان له الاثر الفعال في تيسير الهجرة ونقل السلاح الى اسرائيل عقب قيامها مباشرة .

وفي اواخر عام ١٩٥٠ أصبح للشركة خطوط جوية مع اغلب العواصم الاوروبية الكبرى ومع الولايات المتحدة والافريقيا . وفي عام ١٩٥١ انشئت خطوط جديدة مع آسيا ومع باقي المدن في أوروبا . وفي عام ١٩٦٨ أصبح للشركة ٢٢ خطا جوييا يربط مركزها الرئيسي في اللد بـ ٢٢ مدينة في ١٨ دولة في القارات الأربع .

ومع أن الخطوط الجوية دائما تضع في اعتبارها أنها تخدم مختلف الجنسيات والأديان ، إلا أن ال/عال تنسلك بتقديم الطعام ونقا للتوأمين اليهودية ، كما لا تقوم برحلات في أيام السبت والأعياد وتعتبر ال/عال من اكبر الشركات التجارية التي تدور عمليات اجنبية على اسرائيل بالإضافة الى أنها تعمل ونقل الماس غير المستول من جنوب افريقيا الى اسرائيل حيث يصنع ثم يتم اعادة تصديره .

وقد كانت طائرات شركة ال/عال عرضة لعدة هجمات فدائية فمرها الفلسطينيون على اساس أن الشركة الاسرائيلية شركة نقل ركاب مدنية ولكنها تقوم بنشاط عسكري . وعلى سبيل المثال يشمر الفلسطينيون الى الوحدة التي قامت بها أربع طائرات تابعة للشركة الاسرائيلية نقلت خلالها معدات حربية من باريس يوم ٤ يونيو ١٩٦٧ ، أي بعد يوم واحد من تصريح فيجول بأنه سيمنع السلاح عن البساتية بالعقدان . ولم يكن الفلسطينيون وحدهم هم الذين توسلوا لهذه الحقيقة ، مجلة أفيانث ويك الامريكية قد ذكرت في عددها الصادر في ٢٦/١١/٧٢ أن الجيش الاسرائيلي استدمى ٧٥٪ من عبال الشركة واستخدم معظم امكانياتها في الحرب . وقد قررت المجلة أنه شوهد في مطار لندن طائرة بوينج ٧٤٧ تابعة لشركة ال/عال وقد أزيل اسم الشركة ، واستبدل بشعار سلاح الجو الاسرائيلي ، وكانت الطائرة تنقل جنودا

أيضا واحدا من رواد شعر المعربة الحديث . وقد كتب الى جانب اشعاره السياسية اشعارا خنائية ومسرجات ، كما ترجم كثيرا من الاعمال الابدية المعالية الى المعربة ، وكان من المطالبين بالاحتفاظ بكل الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ من قبل اسرائيل .

الغازار ، دافيد (١٩٢٥ -)

Elazar, David

كان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ، ولد في يوغوسلافيا ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٤٠ حيث اشترك في البالماخ وقاد محاولتها لاحتلال القدس القديمة عام ١٩٤٨ ، كما اشترك في بعض العمليات التخريبية داخل سوريا كسباط استطلاع . وقد درس الاقتصاد السياسي وشئون الشرق الأوسط لمدة عام بالجامعة العربية بالقدس وعاد ليرأس قسم الإبحاث والتطوير في فرع التدريب ببيئة الأركان ، ثم عين قائدا لدراسة المشاة . ثم كان قائد اللواء الذي هاجم قطاع غزة عام ١٩٥٦ ثم عين قائدا للقوات الاسرائيلية بها . وفي أعقاب ذلك طلب نقله الى سلاح المدرعات حيث بدأ عمله في الورش وحصل على عدة فرق لفادة الدبابات وقادة الفصائل والسرابة ثم عين قائدا لكتيبة مدفوعة قبل أن يصبح نائباً للقائد السلاح عام ١٩٥٩ . وفي عام ١٩٦١ عين قائدا لسلاح المدرعات خلفا للعظيم بارليف لمدة ثلاث سنوات وتمصف تولى بعدها قيادة الجبهة الشمالية (١٩٦٤) . وفي عام ١٩٦٦ رأس هيئة العمليات قبل أن تستد اليه رئاسة الأركان ، وخلال هذه الفترة ساهم في تطوير التعاون بين الطائرات والمدرعات في حرب الصحراء ، كما شارك في تخطيط عديد من العمليات الاسرائيلية الارهابية ضد المختين ورجال المقاومة في لبنان . وهو الذي أصدر الأمر بأسقاط طائرة الركاب الليبية الحنية التي حطت فوق سيناء عن طريق الخطأ بسبب عاصفة رملية .

ويعتبر الغازار أحد القادة الاسرائيليين القلائل الذين لم يتلقوا دراسات عسكرية خارج اسرائيل وبعد من أكثر انتخاب المؤسسة العسكرية الاسرائيلية مسلما وفروا ، فعنى مشية حرب أكتوبر كان من أكثر موالاة تطرعا في تصريحاته واشادة بالقدرات الخارقة للجيش الاسرائيلي . لكن حرب أكتوبر جاءت لتنتهى سمعته كرجل عسكري فزقم اسرارده حتى الاخير الأسبوع الأول من القتال على أن كل ما لمعه الجيش المصري والسوري لا يزيد من احتلال عدة جيوب سيتم تصنيفها في ساعات ثلثة مجز - في أول مؤتمر صحفي عقده بعد نشوب المعارك - من « تحديد هذه الجيوب » على الخريطة أمام المراسلين الأجانب وظهر مدى اتساع الفجوة بين تصريحه قبل الحرب ومسلكه خلالها عندما وصفها فيما بعد بأنها « حرب

منذ ١٩٥٩ وحتى ١٩٦٢ ، كما دخل الحكومة في عام ١٩٦١ وزيرا بلا وزارة ، ثم أصبح وزيرا للتنمية والإسكان حتى عام ١٩٦٥ حينما انتقل من المهابى وانضم لحزب رافى ومثله في الكنيست . وقد عين عام ١٩٦٨ وزيرا للمعل .

وطيارين بلباسهم العسكرية ، كما كانت تقل المعدات الحربية .

القلمى ، يهودا (١٧٩٨ - ١٨٧٨)

Alkalai, Yehudah

حاجام ورائد للفكر الصهيونى ، ولد في سراييفو وتاثر في صباه بالزعمات الصوفية القبلية ، وكان من المؤثرين بأن عام ١٨٤٠ (٥٦٠٠ يهودية) سيكون بدءا للخلاص الملتحياتى . وقد كان مثائرا بالأفكار القومية السائدة في البلدان أثناء اقابته هناك ، وفي عام ١٨٣٤ نشر أهم كتبه اسمى يا اسرائيل حيث طالب بالعودة الى فلسطين تحت قيادة زعامة بشرية دون أى انتظار للتأجيل المخلص على أن يقوم المائدون بالشهيد لخدمه . وتعد هذه الصيغة الغريبة/المطانية هي حجر الأساس للفكر الصهيونى، فمن طريقها تكن الصهاينة المليون والدانيون من التياه داخل حقيرة اليهودية التقليدية ، وعن طريقها أيضا تكن المليونين التقليديون من الاضطراب في سلك الصهيونية . والحاجام القلمى هو رائد سلسلة طويلة من الحاخامات الصهاينة الذين ينصب اتهامهم على التعبير لكل ما فعله الحركة الصهيونية.

وقد أدرك القلمى أن تنفيذ مشروعه لا يمكن أن يتم إلا بمساعدة الأثرياء اليهود فنادى بتكوين « مجلس منظم اليهود » ليحولوا المشروع ولكن يؤسروا شركة مساهمة استيطانية تتوصل الى السلطان العثمانى ليعيد الى اليهود أرض اجدادهم لقاء اجر سنوى ، الا أن الحاجام أدرك منذ البداية أن المقدرة الشرائية اليهودية مهما بلغت من قوة فستظل غير قادرة على تحقيق الحلم ، وأن المشروع الصهيونى لابد وأن يتم في كنف قوة امبريالية ما وبمساعدة البورجوازية اليهودية في الغرب . ويلاحظ أن كتابات هرتزل تشبه كتابات الحاجام القلمى من بعض الوجوه فهي الأخرى خليط غريب يتكون من برنامج للتحرير الوطنى واليهب « القوى » من جهة وبشروع تجارى لاتشاء شركة مساهمة لاستئجار الأراضي وتعميرها من جهة أخرى . وقد انضم القلمى لجامعة استيطانية يهودية واستقر نهائيا في فلسطين عام ١٨٧٤ .

الموجى ، يوسف (١٩١٠ -)

Almogi, Joseph

أحد الساسة البارزين في حزب العمل ، ولد في بولندا ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٠ حيث أصبح من قيادات الهاجاناه ، وقد عمل مع الجيش البريطانى خلال الحرب العالمية الثانية مثل ديان و آلون . وقد شغل يوسف الموجى منصب السكرتير العام للهاياى

الوهيم

Elohim

أحد أسماء الخالق حسب التصور اليهودى .

الياف ، آرى (١٩٢١ -)

Eliav, Arie

شخصية بارزة في حزب العمل الاسرائيلى ، ولد في روسيا وهاجر مع أسرته الى فلسطين عام ١٩٢٤ ، ثم انضم للهاجاناه عام ١٩٢٦ . وفي عام ١٩٢٩ التحق بالجامعة العبرية . وتطوع في الجيش البريطانى من عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٤٥ حيث عمل بجهاز المخابرات الصهيونى في فلسطين واشرف خلال أعوام ١٩٤٥ - ١٩٤٧ على الهجرة غير الشرعية الى فلسطين . وبعد انشاء الدولة التحق بالجيش الاسرائيلى ووصل الى رتبة عقيد ، وفي اثناء حرب ١٩٥٦ ساهم في ضرب يهود بورسميد الى اسرائيل تحت حياية الجيش البريطانى . ثم شغل وظيفة مساعد للىلى أشكول حينما كان الاخير وزيرا للزراعة ثم وزيرا للمالية . وقد عين عام ١٩٥٨ سكرتيرا أول للسفارة الاسرائيلية في موسكو ، ثم شغل منصب المستشار الخاص لرئيس الوزراء لشئون التنمية (١٩٦٤ - ١٩٦٥) ثم منصب نائب وزير الصناعة والتجارة ، ثم تولى رئاسة مكتب النظام بحزب المهابى ، وقد اختير سكرتيرا ماليا لحزب العمل في عام ١٩٧١ ، ولكنه استقال من منصبه ، وحينما شغل من اسباب استقالته أجاب بأنه على وشك أن ينشر كتابا لن يرضى احدا .

وقد نشر الكتاب بالفعل تحت عنوان أرض الميعاد اشار فيه الى العقيدة الصهيونية الخائفة بأسطورة رسالة الرجل الأبيض واللى تدافع عن « رجلها الأبيض الصهيونى » واللى تتجاهل الفلسطينيين والعرب . ولذلك طالب بالتفاهم بين ما أسماه بحركتى القوميتين : العربية والاسرائيلية . وقد اقترح الياف أن تقبل اسرائيل انشاء كيان فلسطينى يكون بمثابة جسر بين اسرائيل والعالم العربى بدلا من أن تكون فاصلا بينهما ، وبرغم هذا اثار الكتاب عاصفة من النقد في اسرائيل . ويقوم الياف في الوقت الحالى بأعداد رسالة للكونغرس عن يهود بورسميد .

الأيديولوجيا

الأمن

Security

يعرف الأمن القومي لأي دولة بأنه دفاع ووقاية ضد أخطار داخلية وخارجية مثل وتوقع الدولة تحت سيطرة دولة أو معسكر أجنبي نتيجة لشفاف أو انهيار داخلي أو ضغوط خارجية . ولكن نظرية الأمن الإسرائيلية تتخطى مثل هذه التعريفات والحدود أو كما قال بن جوريون : « أمن الدولة (الصهيونية) ليس قضية حماية الاستقلال أو الأراضي أو الحدود أو السيادة إنما هي قضية البقاء على قيد الحياة من الناحية الفيزيائية » أي أن أمن إسرائيل ليس مسألة حدود مهددة أو خوف من السيطرة الأجنبية وإنما هو مسألة تمتد لتشمل الكيان ذاته .

وقد حاولت إسرائيل تحقيق أمنها بالإرتكاز إلى عدة عناصر ، فيشكل العنصر الاجتماعي والبشري على سبيل المثال نقطة ضعف في الأمن الإسرائيلي بسبب ندرة العنصر البشري بالقياس إلى المجتمعات العربية ، ويسبب عدم تباكك المجتمع من الناحية الحضارية والعرقية . وللتغلب على نقص العنصر البشري وعلى عدم تباكك المجتمع تتجسس إسرائيل العناصر الأكفاء والناشرين على الهجرة ثم تحاول اشباعهم بالمعتقة الصهيونية حتى يدينوا بالولاء للدولة ويسهموا اسهاما كبيرا في الدفاع عنها ، وحتى ينصهروا في المجتمع مع بقية العناصر انصهروا ككبار .

ويرتكز الأمن الإسرائيلي على المحاولة الدائمية والدائبة الانصاف بقوة عظمى ما . ولهذا سمحت إسرائيل دائما أن تكون علاقاتها ممخّرة بأحدى الدول الابريالية الكبرى كوسيلة لضمان أمنها . ولكن أهم عناصر الأمن الإسرائيلي هو العنصر العسكري ، وقد تبلورت الاستراتيجية العسكرية لنظرية الأمن الإسرائيلي في النقاط التالية :

- (أ) مبدأ التفوق والردع الذي يفترض ضرورة تمتع إسرائيل بالتفوق العسكري المطلق .
- (ب) مبدأ الحرب الخاطلة التي تتطلب التركيز على سلاح الطيران ونقل الحرب إلى أرض العدو في أول فرصة ممكنة .
- (ج) مبدأ الهجوم المضاد الإجهاض وهو ضرورة أن تكون الحرب الخاطلة مبالغنة .
- (د) مبدأ الحرب القصيرة بسبب ضعف الموارد الإسرائيلية .
- (هـ) مبدأ الاعتماد على القوة الذاتية .

وقد حدثت الزعامة الصهيونية فكرة الأمن بشكل جغرافي وأسقطت العنصر التاريخي كلية بحيث أصبح

Alliance Israelite Universelle

كلية فرنسية تعني « التحالف » ، وهي تنظيم يهودي تأسس في باريس عام ١٨٦٠ بهدف الدفاع من الحريات المدنية والدينية لليهود ونبذة المجتمعات اليهودية المختلفة من طريق التعليم والتدريب المهني وإغاثة اليهود في الأزمات . وقد اتسع نشاط التحالف لمتضمن إليه الآلاف من أوروبا وآسيا وأفريقيا وكان **لآل روتشيلد** في فرنسا دور بارز في تحويل سياسات التحالف والتأثير عليها - وربطها بالمصالح الاستعمارية الفرنسية آنذاك . ولم يبلل قادة التحالف بإدء الأبر المعقودة الصهيونية ولكنهم مع هذا رفضوا **الاتحاد** في مجتمعاتهم ولذلك كان تركيزهم على التعليم والتدريب للحفاظ على شخصية اليهود وتحسين أحوالهم .

وقد انصبت مساعدات التحالف على فحوايا الجامعة من اليهود في أوروبا عام ١٨٩٦ ، وضحايا الحرب العالمية الأولى والجامعة اليوسية سنة ١٩٢٢ ، كما أسس التحالف شبكة تعليمية واسعة في أراضى البلقان وآسيا وشمال أفريقيا وفلسطين . وفي عام ١٩٦٧ بلغ عدد تلاميذ مدارس التحالف ٢٥٠.٠٠٠ تلميذا منهم ٢٢٧ تلميذا في إسرائيل .

وقد بدأت اللجنة المركزية للتحالف في أعقاب الحرب العالمية الثانية تتخذ موقفا مؤيدا للأعداء الصهيونية في فلسطين ، فطالب رئيس التحالف لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين بالسماح لليهود بالهجرة الواسعة واستغلال الوطن القومي اليهودي في فلسطين . وقد تمكن التحالف بفضل نشاطه التعليمي الواسع من تدعيم البناء الاجتماعي والاقتصادي للمستوطنين اليهود في فلسطين وتأكيد الهوية الموزعة لليهود في المناطق التي عمل فيها . ومن الملاحظ أن التحالف لم يدخل في صراع مباشر ضد العرب الفلسطينيين لأنه لم يتخذ مباشرة شكل الحركة السياسية ، ورغم هذا فقد ساعد التحالف في تحقيق الأهداف السياسية للحركة الصهيونية وذلك بشراء الأراضي في فلسطين وتحويل عديد من سفار الملك العرب إلى إجراء والإسهام في استيعاب المهاجرين اليهود من أوروبا الشرقية في مستعمرات زراعية .

الأمان

Amman

شعبة المخابرات العسكرية الإسرائيلية والسككية اختصار لمباراة « اجاف مودعين » .

كان الأمر من قبل ، كما أن سلاح البترول العربي جعل من إسرائيل أداة باهظة التكاليف .

أما بالنسبة للمعسكر العسكري فقد مستطعت مناصر الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية الواحدة تلو الأخرى . فقد أثبتت حرب أكتوبر أن التفوق ليس حكرًا على إسرائيل وأن الحرب الخاطلة المباشرة المجهضة ليست أمرا سهلا الحدوث في كل مرة ، وقد كانت الحرب الأخيرة أطول حرب بالقياس للحروب التي سبقتها . كما أنه في اليوم الثالث من الحرب تبين الإسرائيليون من أن قوتهم الذاتية وهم لا وجود له . كما تبين أيضا أن الحدود الآمنة خرافة صهيونية ، لمالما ركز الصهاينة على أن حدود ١٩٦٧ هي الحدود المثالية وأنه على الإسرائيليين الانتظار وحسب لنجل الزمن المشاكل . ولكن الزمن لم يحل أى مشاكل وتاكدت الحدود الآمنة في أيام قلائل وبسرعة خاطئة .

ويبدو أن دروس أكتوبر قد وصلت إلى العقل الإسرائيلي ، فقد كان ٩١٪ من الإسرائيليين يؤمنون بصواب نظرية الأمن الإسرائيلي ولكن هذا العدد هبط بشكل حاد بعد الحرب إلى ٥٦٪ فقط . والمطوب من العرب أن ينتموا الإسرائيليين بأن التمسرين الصهيوني للأن امر عظيم وأن الحدود الجغرافية الآمنة لا يمكنها أن تهزم التاريخ وأن الأمن لا يتحقق داخل المكان وحسب ، من طريق الآلات والردع التكنولوجي وإنما يتحقق داخل الزمان ، فالأمن الدائم والنهائي والحقيقي علاقة بين مجموعات بشرية وليس أسطورة تفرش من طريق الردع التكنولوجي . كما أنه من الضروري فصل الأمن الدولية الصهيونية من أمن الإسرائيليين ، لقد اقنعت المؤسسة الحاكمة الصهاير الإسرائيلية أنها لا يمكن أن تتماشى إلا داخل الكيان الصهيوني الشاذ ، وعليها أن تثبت أن العكس هو الصحيح ، لصهيونية هذا الكيان هي السبب في عدم أمنه وهي السبب في الزج بالصهاير الإسرائيلية في حروب متتالية ، وأنه لا أمن إلا من خلال إطار ينظم كل سكان المنطقة ولا يستبعد الإسرائيليين أو الفلسطينيين أما الأمن الذي يتجاهل الواقع فهذا أمن مسلح مؤقت .

ان الصهيونية تصدر عن رؤية تفترض انفصال اليهود عن الأفيار وحدثه مع كل اليهود في العالم ، وتحاول الدولة الصهيونية أن تترجم هذه الافتراضية إلى حقيقة . صاير إسرائيل تحاول أن تثبت بمزمل عن حركة التاريخ في منطقة الشرق العربي وتحرك في إطار فكرة وحدة « التاريخ اليهودي » ولذلك نهى تتبع الفلسطينيين من العودة إلى ديارهم وتقوم بالحملات المسعورة لتجهيز يهود الاتحاد السوفيتي ، ثم تبحث عن « الأمن » بعد هذا . وعلى العرب أن يبتئوا للإسرائيليين أن الاتجاه عكس الاتجاه الصهيوني هو المخرج الوحيد — أى دولة تعبر عن حركة التاريخ في المنطقة وتنتظم كل سكان فلسطين بغض النظر عن انتمائهم الديني أو العرقي ، وهي في الوقت ذاته منفصلة من دينيات « التساريخ

الإسرائيليون يتصورون أنه عن طريق الاستيلاء على قطعة أرض ما أو على هذا الجزء من العالم العربي أو ذاك فانهم يحلون مشكلة الأمن ويصلون إلى الحدود « الآمنة » . ولكن « الانتصارات » الإسرائيلية التي كانت ترمى لتحقيق الأمن كانت تؤدي إلى النتيجة العكسية على طول الخط ، حتى وصلت التناقضات إلى قبتها مع « انتصار » ١٩٦٧ ، وكان لابد وأن تحسم هذه التناقضات ، وهو الأمر الذي انجزت القوات المصرية يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ جزءا منه .

والحقيقة التي ماتت الزعميات الصهيونية أن أمن إسرائيل يظل مشكلة كيانية لأن إسرائيل كيان مزدوج بلا جذور مهول من الخارج من قبل يهود الغرب والدول الإمبريالية الغربية ، لا يتعامل مع الواقع التاريخي العربي المحيط به . وكى تدافع إسرائيل عن أمنها أى كيانها يظفر الكيان الاستيطاني الشاذ إلى أن « يسكر » نفسه عسكريا ثابة ليتحول إلى الجشع/الطمعة الذي تجرى العسكرية في موهبه والذي لا يوجد فيه أى فواصل بين الشعب والجيش . وما تنسأ الزعميات الصهيونية أنه بغض النظر من مقدار الأمن الذي سيميل إليه هذا المجتمع وبغض النظر من حجم انتصاراته فان عليه أن يخوض الحرب ثلو الحرب ليدافع من أمنه المهدد وذلك بسبب الحركة الطارئة في المنطقة . لقد بدأ الاستيطان الصهيوني مستقدا إلى أسلوب المستوطنات ذات « السور والبرج » وهما المستوطنون داخل هذا الأمن المؤقت يحلمون بالأمن النهائي . وقد سمعت المؤسسة الصهيونية أن هالهم بأن « السلام سيحل من قريب » وخاض المستوطنون ومن بعدهم الدولة الصهيونية عدة حروب لوصول إلى الأمن النهائي والحدود الآمنة إلى أن وصل يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ وكانوا لا يزالون واقفين وراء فتاة السويس خلف « سور ويرج » كنا يهرمان بخط يوليفه ويحيطان بالحدود الآمنة المفترضة .

ومعبر القوات المصرية في أكتوبر أثبت أن نظرية الأمن الإسرائيلي كما حددتها المؤسسة العسكرية لا أساس لها ولا سند ، وأن المعسكر الإجتياهي البشري الذي أولته إسرائيل اهتماما لم يكن مستدا قويا لأن العرب قد لا يكون عندهم الكيف المطلوب ولكن حينما يتكاتف الكم والكيف العربيان فان الجيوش العربية قادرة على الردع والصمود وتحرير الأرض ، وقد سقطت أجزاء كبيرة من العقيدة الصهيونية وانكسف الفضاء عنها ، لأن الوجود العربي الآن المعزى بالقوة المسلحة يجعل من المعسر على الإسرائيليين ابتلاع الكاكيب الصهيونية. ومعبر أكتوبر سدد ضربة للركيزة البشرية للأن الإسرائيلي ، باعتبار أن الهجرة ستأخذ في التناقص ، كما أن التناقضات الإجتياحية والعرقية مستأخذ في التنامي . أما الحفاظ على العلاقات الممتازة مع الدولة الأعظم فهذا الأساس هو الآخر قد اهتز بغض الشيء لأن إسرائيل كانت تتصرف على أساس أنها الشريك الصغير قد تحولت إلى مجرد أداة كما

بالدفن . ولكن في العصر الحديث قرر **الحاخامات** أن من ينتحر لا يتبع كمال فواء العقلية ولذلك يجب دفنه مع بقية الموتى وينسف الطريقة . وتجسد الصهيونية الانتحار الجهادي كما تزرع الكتابات الصهيونية بتجسيد **شمشون** وحادثة **ماساذاه** .

الانتداب

Mandate

وفقا لنظام الانتداب الدولي على الأحوال في المستعمرات أنشأت عصبة الأمم نظام الانتداب ، وبمقتضاه وضعت فلسطين عام ١٩٢١ تحت الانتداب البريطاني ، وكان ضمن انتداب فئة (أ) . وقد رأت الحكومة البريطانية أن تضمن ملك الانتداب وعد **بلفور** الذي كانت قد أعلنته عام ١٩١٧ ، فأصبح بذلك وثيقة دولية ، وأصبحت بريطانيا مسؤولة عن تنفيذه أمام عصبة الأمم وأتمت إدارة الانتداب سياسة موالية لليهود . فعين الصهيوني السير **هربرت صمويل** مندوبا ساميا بريطانيا ونشط اليهود في ظل الإدارة الإنجليزية كي يصبحوا أكثرية في فلسطين تهيئدا لوضع يدهم على البلاد ، واتجهوا في ذلك الى وسيلتين : الأولى تشجيع **هجرة اليهود** الى فلسطين على أوسع نطاق ، والثانية تشجيع انتقال الأراضي من العرب الى اليهود بالوسائل المختلفة كشراء الأراضي ، ومنع القروض لليهود ، وتقديم المساعدات لتشجيع المستعمرات .

وبإمام **الإشطاريات** والظواهرات العنيفة من جانب الفلسطينيين المحتجين على السياسة الإنجليزية المخافزة لليهود ، وعمليات **الارهاب اليهودية** التي قايت بها منظمات **الارجون** و**شمشون** وغيرها ضد **الانجليز** أحيانا وغد العرب معظم الأحيان — أودعت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق ملكية عام ١٩٢٧ اقترحت حلا أساسيا لمشكلة فلسطين وهو تقسيمها الى ثلاث مناطق : دولة يهودية في الأراضي التي يشكل اليهود فيها أكثر السكان ، ودولة عربية في الأجزاء الباقية وتنضم الى شرق الأردن ، ثم منطقة انتداب بريطاني دائم تشمل الأماكن المقدسة ومنطقة القدس .

وكانت هذه هي أول إشارة تظهر في وثيقة رسمية تتعلق بإنشاء **دولة يهودية** في فلسطين . ولما رفض كل الجانبين العربي واليهودي هذا الاقتراح وكل التعديلات التي أدخلت عليه من خلال **الكتب البيضاء** التي درجت الحكومة الانجليزية على إصدارها بين الحين والآخر قررت الحكومة أخيرا طرح القضية برمتها على الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧ . وألتهم بريطانيا انتدابها على فلسطين في ١٤ مايو ١٩٤٨ .

اليهودي « الوهمية » وبمتحررة من التصورات الختالية من « وحدة الشعب اليهودي » في كل زمان ومكان .

وقد شبه أحد الكتاب الاسرائيليين نظرية الأمن بأنها مثل **المجل الذهبى** الذي رفض حوله **اليسرائيليون** و **العبرانيون** مهلين عبادة الله الحق .

الأموريثيون

Amoraim

كلمة عبرية تعنى « المتسككون » ، وهى لقب يستخدم للإشارة الى **حاخامات اليهود** في فلسطين وبإيل بين القرنين الثالث والسادس الميلادى . وكان الأموريثيون يشرحون **المشناه** منسحب ، ثم تطور بهم الأمر بحيث أصبحت شروحهم في منزلة المتن نفسه ، وقد سجلت أقوالهم فيها يعرف **بالجماراه** . والأموريثيون هم استمرار **للتنانيين** .

أمة الروح

Spiritual Nation

اصطلاح يطلقه اليهود على أنفسهم باعتبار أنهم « أمة » لا تعيش على أرض مشتركة ولا تتحدث نفس اللغة وإنما تتركز حول **التوراة** والنراث اليهودى . واصطلاح « أمة الروح » مرتبط بمفاهيم خاصة مثل مفهوم **الشعب المختار** و « القومية اليهودية » .

الأنبياء

The Prophets

نظرا لتقاليد النبوة المتوحدة تميز اليهودية بوجود أكثر من نبي فيها .

الانتحار

Suicide

يعد الانتحار حسب التصور الدينى اليهودى جريمة مثل القتل ، ولذلك كان لا يتم دفن المنتحر ولا القاتل المحكوم عليه بالإعدام في داخل المقابر اليهودية ، كما لم تكن تغام من أجلها الشعائر الدينية الخاصة

الانتماء

Assimilation

يقوم النظام الانتماء على الفصل بين الطبقات والفئات والأقليات بعضها من بعض فصلا كاملا مما يجعلها تتبع بدرجة هائلة من الاستقلال . وقد تميز اليهود من غيرهم من الفئات في المجتمع الانتماء بانهم كانوا لا يشكلون فئة اجتماعية وحسب وإنما كانوا يشكلون اقلية دينية أيضا ، فالنظام الانتماء في أوروبا كان يأخذ شكل تنظيم « ديني مسيحي » بحيث كان يعتبر ولاد الفلاح للتبلي بمقابلة ولاد ديني ، أي انه تنظيم اقتصادي/ديني . وكان اليهودي ينفذ خارجة على المستويين الاقتصادي والديني ، فهو كان يعمل بالتجارة والربوا ويؤمن باليهودية . وقد انعكس هذا الوضع الانتماء على تظلمات اليهود الاجتماعية/الاقتصادية مثل **الغالب والجيتو** (في شرق أوروبا) التي كانت تنظيمات مبنية على افتراض انفصال اليهود الاقتصادي والديني والحضاري .

ولكن بقلع النظام الانتماء وبظهور الدولة الرأسمالية القومية التي تحاول أن تخلق السوق القومية الموحدة تسلط النظام الغالب على الفصل وحل محله تخلق يحاول الصبح بين كل المواطنين الذين يهتدون لها وحدها بالولاء (على عكس النظام الانتماء حيث يدين الفرد بالولاء اما للكنيسة او للتبلي او للملك وهكذا) .

وقد طالبت الثورة البورجوازية اليهود بأن يتخلوا عن هويتهم شبه القومية الانتماءية وأن يكتسبوا هوية صربية ، أو كما قال أحد دعاة الثورة الفرنسية في ديسمبر ١٧٨٩ « أنا نرفض أن نمنح اليهود كلمة أي شوه أما اليهود كفردا فأننا نمنحهم كل شوه » . وقد استجاب اليهود لهذا النداء ولهذا التيار التاريخي لعلمت بينهم حركة **الاستمارة اليهودية الداعية للانتماء** ، كما بدأ مذهب **اليهودية الاصلاحية** التي حاولت فصل الجانب شبه القومى في اليهودية عن الجانب الديني الروحي والابقاء على الجانب الآخر وحده حتى يتحقق للوطن اليهودي القضاء القومى الكامل والانتماء السورى . وقد حقق لليهود بالفعل قصدا كبيرا من الانتماء في فرنسا وانجلترا (دون أن يفقدوا ما يميزهم كيهود) .

وقد اصبحت محاولات الانتماء في بلدان شرق أوروبا بالبطء والتمتر ببطء ظهور القوميات الاوتوقراطية فيها وبسبب سرعة معدل تطور الرأسماليات المحلية الامر الذي لم يفتح فرصة التنازل والتكيف لليهود البريطانيين بالشكل انتاجية انتماءية . الى جانب هذا كان يهود شرق أوروبا من اكثر القطاعات الانتماءية تفعلا وفيهية الامر الذي ماتهم من الاستجابة للخلاعة في معظم الأحيان للوضع الجديد .

هذا ولابد أن تميز بين الانتماء من جهة و **التصاهر** والذوبان من جهة أخرى ، فالانتماء هو أن يصبح الانسان جزءا من كل دون أن يفقد بالضرورة صفاته الخاصة ، أما **التصاهر** والذوبان فهما يفترسان فقدان الجزء لصفاته الخاصة . والتصاهرة عادة ما يساهون بين الظاهريين مما يدخل الانتماء الى مأساة الاختفاء والافتراق وفقدان الذات اليهودية (بل انهم يربطون الانتماء الى حد ما بالابادة وأن كانت الابادة هنا روحية/نسبية ، وليست ابادة جسدية/نمطية) . والصهيونية تحول الانتماء الى مرض نفسى أو ضعف اخلاقي وليس مجرد تطور تاريخي طبيعي ، وبذا يصبح اليهودي المنتمج هو الذي يكره نفسه ، وهو الذي يعيد فعل اله الاغيار بل انه يصبح مثل المتصول الباحث عن انتفاء قومي — يتجول في كل مكان صائحا للاغيار « نحن (اليهود) انتم » على حد قول شقتر .

ولكن على الرغم من كل الادعاءات الصهيونية من نسل الانتماء فان واقع اليهود الديموقراطي يثبت انه هو الحقيقة الاساسية التي يصغر منها اليهود وهي وحدها التي تنس سلوكهم — فامضاء **الاقلية اليهودية** يرتفون الهجرة الى اسرائيل على الرغم من تلويح الحركة الصهيونية لهم **بمعاداة السامية** بل وبالابادة ، وما يرغمهم الهجرة ويتأزم في « الخنى » الا تليل ضمنى لجساعتهم بكل قبيها وحاسنها ومثاليها » ما يثبت زيف الادعاءات الصهيونية من تميز وتنفرد « الشخصية اليهودية » التي ترفض الانتماء .

التصاهر

Dissolution

تصور أن **التصاهر** اليهود سيؤدي الى انصهارهم الكامل في الاغيار وفقدانهم كل مساهمهم الحضارية والانتماءية الخاصة . والصهيونية عادة ما تصادى بين **التصاهر** والانتماء رغم اختلافهما ، فالأقلية القومية أو العرقية يمكنها أن تندمج في المجتمع دون أن تفقد تسمياتها الخاصة .

الانتماء

Emancipation

هو تليل مبدأ المساواة بين اليهود والمواطنين ككافة ، وتأكيد حق اليهودي في أن يختار مكان اقامته وأن يعمل في أي وظيفة يريدونها بما في ذلك الوظائف الحكومية دون أي تفرقة أو تمييز . وقد بدأت حركة **الانتماء** تحت تأثير مثل حركة **التحرير الأوروبية** وهتاما مثل **التصالح** والمساواة بين البشر والامان بأن الانسان نتاج بيئته وليس مولودا بكل صفاته ،

١٨٧٠ سقوط روما في يد القوات الاتحادية التي
تدبرت على الفور منح الحقوق السياسية لكل اليهود
في إيطاليا .

١٨٧١ الدستور الإمبراطوري الألماني يلغى كل
القواعد والقوانين المبينة على الفروق الدينية .

١٨٧٤ الدستور السويسري يمنح الحرية الدينية
للجميع .

١٨٨٧ معاهدة برلين تلغى كل القوانين التي تحد
من حرية اليهود في رومانيا وبلغاريا .

١٩١٧ سقوط القيصرية في روسيا وإلغاء كل
الامتيازات والقيود الدينية والقومية .

١٩١٨ دول شرق أوروبا تعلن المساواة بين اليهود
وكل المواطنين .

١٩٣٦ دستور الاتحاد السوفيتي يعلن أن « المفاداة
بالتزلة أو الكراهية العنصرية أو القومية جريمة
يعاقب عليها القانون » .

ولكن يجب أن نتذكر أن حركة الاتفاق لم تكن شرة
لجهود اليهود الفردية أو الاجتماعية وإنما جاءت
نتيجة لتطور المجتمع الخارجي ، ولذلك كان الاتفاق
بشاشة المجاهدة النابعة بالنسبة لكثير من اليهود . وما
زاد الأمور تعقداً أن اليهود لم يكونوا مهيلين نفسياً
أو حضارياً لتقبل الوضع الجديد ، كما أن وضعهم
الاقتصادي جعل عملية الاندماج عسيرة بعض الشيء
ولذا لم تسر حركة الاتفاق في خط مستقيم — شأنها
في هذا شأن أي ظاهرة تاريخية أخرى ، وقد حدثت
انتكاسات وانقلابات ضد اليهود خاصة في ألمانيا
ودول أوروبا الشرقية .

والصهيانية يلتقون ضد حركة الاتفاق ويتكبرون كل
انتصاراتها لأنهم يؤمنون بأن العلاقة بين اليهود
والأعيار علاقة تضاد بدئي ، كما أنهم يصرون عن
تصور أن اليهود عنصر قومي لا يمكنه الاندماج مع
العناصر القومية الأخرى . ويظهر سلوك الصهيانية
المعادية للاتفاق في موقفهم من يهود الاتحاد
السوفيتي ، والحركة الصهيونية لا تحاول أن تكسب
اليهود السوفيت حقاً مدنية جديدة ولا تحاول الدفاع
عن حقوقهم التي اكتسبوها بمقتضى القانون السوفيتي
وأنما تبذل قصارى جهدها لتهميهم إلى إسرائيل
باعتبار أنهم أعضاء في « الشعب اليهودي » .

=====

الأوامر ، أو الوصايا ، والتواهي

Mitzvot

ترجمة عربية لكثرة مشفوت .

وهذه المثل هي التي دأبت عنها الثورتان الأمريكية
والفرنسية . ولكن لم يكن من الممكن تحقيق اتفاق
اليهود إلا من طريق إلغاء العلاقة بين الدين والدولة
من جانب الدول الأوروبية (المسيحية) وإلغاء العلاقة
بين الدين والقومية من جانب اليهود . وقد عبرت
هذه الروح عن نفسها في العبارة الشهيرة : « كل
شيء لليهود كأفراد ولا شيء لليهود كعشيرة » . ونحن
لا يمكن أن يكون هدفنا أمة داخل الأمة . وقد نتج
من هذه السياسة الجديدة تدامى أسوار الجيتو
واندماج كثير من اليهود وسقوط كثير من الهيئات
اليهودية الإدارية/الدينية مثل القهسال التي كانت
تفرض انفصال اليهود واستغلالهم القوي/الديني .

وقد ترك الاتفاق أثراً عميقاً على اليهودية .
فأعيد بمثل القاعدة القلودية « أن دين الدولة هو
ديننا » وكانت هذه القاعدة تفسر فيما قبل إلى
القوانين الخفية منسوبة ، ولكن نطاقها أخذ يتسع
بحيث أصبحت تطبق على كل القوانين التي من شأنها
عزل اليهود مثل قوانين الطعام ، وتعد اليهودية
الانسلابية وحركة الاستنارة اليهودية هما الاستجابة
الإيجابية لحركة الاتفاق .

وقد حقق اليهود تقدراً كبيراً من الاتفاق والتهنر
داخل الدول التي يعيشون فيها ، وتورد فيما يلي
بعض التواريخ الهامة الخاصة بمنح اليهود حقوقهم
مع ملاحظة أن كل هذه القوانين والإعلانات الدستورية
والتصديرات قد صدرت في أقل من مائة وخمسين
عاماً ، وهي فترة قصيرة للغاية ، حتى لو نظر إليها
من وجهة نظر الفرد اليهودي ، وليس من وجهة
نظر التاريخ اليهودي أو الإنساني .

١٧٨٧ دستور الولايات المتحدة يعلن أنه « لن
يطلب أي مواطن يبحث من عمل ، بأن يدخل امتحاناً
دينياً » .

١٧٨٩ إعلان حقوق الإنسان والمواطن في فرنسا ،
« بولد الناس ويبتقون أحراراً متساوين في الحقوق » .

١٧٩١ المجلس الوطني الفرنسي ينسخ اليهود
الجنسية الفرنسية .

١٧٩٧ إلغاء الجيتو في إيطاليا .

١٨١٢ نيردريك وإليم الثاني ملك بروسيا يعطون
أن اليهود مواطنون بروسين .

١٨٣٩ إعلان المساواة في الحقوق في كندا .

١٨٤٨ المجلس الوطني الألماني في فرانكفورت يعلن
أن « ولاء الإنسان الديني لن يترد أو يحدد حقوقه
الوطنية أو السياسية » .

١٨٦٧ إجراء تعديلات دستورية في النمسا والجر
لإلغاء اليهود حقوقهم .

حيث تولى الرقابة على المواد العربية والعبرية .
وقد عمل كضابط اتصال بين بريطانيا والوكالة اليهودية ، واشرف على تدريب كوادر صهيونية على أعمال المخابرات تهيدا لتكليفهم بالتجسس لصالح الحلفاء . وفي عام ١٩٤٦ انضم الى القسم السياسي للوكالة اليهودية حيث اخصص بالشئون العربية . وفي العام التالي أصبح ضابط اتصال للوكالة اليهودية مع اللجنة الخاصة بفلسطين في الأمم المتحدة . وعقب قيام اسرائيل عين مندوبا لها في الأمم المتحدة وشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٥٩ ، وحين عاد لاسرائيل انتخب عضوا من المخابر في الكنيسة وشغل منصب وزير التعليم والثقافة في عام ١٩٦٠ وأصبح نائبا لرئيس الوزراء عام ١٩٦٢ . وفي عام ١٩٦٦ تولى وزارة الخارجية .

وأبان من أبرز التخصصين الاسرائيليين في السياسة الخارجية الأمريكية ، وقد لعب دورا هاما في التمهيد السياسي والدبلوماسي الاسرائيلي لمعدوان ١٩٤٧ خاصة في مجاهداته مع جونسون . وقد ارتفعت اسرائيل حتى من قبل حرب اكتوبر اصوات الانتقاد لابيان وتحصيلة مسئولية غزلة اسرائيل السياسية في افريقيا وتبني موقف سلبي ازاء تغير مواقف دول أوروبا الغربية من أزمة الشرق الأوسط وهي الاصوات التي تعالت في أعقاب حرب اكتوبر . ويرغم محاولات ايبان التركيز على مسئولية المسكرين وخاصة فيان من هزيمة اسرائيل في ميدان القتال في حرب اكتوبر ١٩٧٣ فقد تم ابعاده عن الاشتراك في وزارة رابين عام ١٩٧٤ . ومن أهم كتبه **الصهيونية والعالم الغربي** و **صوت اسرائيل** و **شعبي** ، كما شارك في وضع كتاب من حياة **هايم وايزمان** .

ايجود

Ihud

كلمة عبرية تعني « الاتحاد » ، وهي جماعة أسسها **ماجنيس ويوبير** وأخذون للمطالبة بإنشاء دولة مزدوجة القومية في فلسطين : واحدة يهودية والأخرى عربية .

ايجود عولامي

Ihud Olami

عبرة عبرية تعني « انصاف عالمي » ، وهي تستغمد للإشارة للاتحاد العالمي للصهيانية الاشراكيين .

أورشليم

Jerusalem

كلمة تستغمد للإشارة الى القدس قبل عام ٧٠ م ، وإلى مدينة القدس بعناها الديني .

اوليفانت ، لورنس (١٨٢٩ — ١٨٨٨)

Oliphant, Laurence

صهيوني مسيحي ولد في جنوب افريقيا ، وعمل بعض الوقت كمراسل لجلة التايز اللندنية فغطى لها أحداث حرب القرم ، كما عمل ايضا في حياطة مسلوية في نيويورك . وقد كان اوليفانت من كبار الداعمين لعودة اليهود لفلسطين ، كتب لوزاريالي وآخرين شارحا بمشروعه ثم غادر إنجلترا عام ١٨٩٧ بدم رسي للبحث عن موقع مناسب للمستوطن القترح . وسافر اوليفانت الى شرق أوروبا حيث اتصل بزعماء اليهود فيها ونشر فكرته بخصوص الاستيطان اليهودي في فلسطين . وفي عام ١٨٨٠ نشر كتابه **أرضي جلعاد** ، وعاد الى فلسطين عام ١٨٨٢ معسكرته اليهودي نفتالي اهر (مؤلف تشديد **هاتيكلاه** الصهيوني) واستقر فيها ليساعد المستوطنين الصهاينة وليكتب مقالات من المستوطنات اليهودية (ولكن مسكته لم يعشق الحياة في فلسطين وهاجر منها الى الولايات المتحدة مثل اليهود) . وما له دلالة أن هذا الفكر المسيحي قد نشر كتابه قبل كتاب **بنسكز وهرتزل** ، مما يدل على أن الأحلام الخاصة بوطن اليهود في فلسطين ليست مقصورة على اليهود وحدهم وإنما كانت تشكل جزءا من الوجدان الابريالي التوسعي في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر .

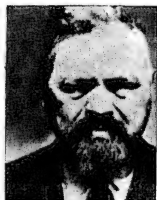
ايبان ، ابا (١٩١٥ —)

Eban, Abba

وزير خارجية اسرائيل ما بين ١٩٦٦ — ١٩٧٢ ، ولد بجنوب افريقيا وتلقى دراسته الجامعية في كيردج حيث درس الشئون الشرقية وإجاد العربية . وقد جازر في الشئون العربية والشرقية في نفس الجامعة (٣٨ — ١٩٤٠) ثم التحق بشهادة الجيش البريطاني ونقل الى القاهرة بناء على طلبه عام ١٩٤١ ليعمل في مكتب وزير الدولة البريطاني



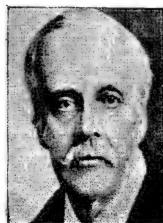
بن جوریون والرئیس کنیدی



مائی پار ایلان (برلین)



بعل شیم طوف



جیسی آرثر بلگور



دوف بن بوروخوف



ماروان يوسيف



ليونيد بريجنيف



مناحم بيغن



صورة من الجو لنهر ياسين



بعض اعضاء جماعة البيلو بعد استيلائهم في فلسطين

بابل

Babylonia

يطلق اسم « بابل » في تاريخ العبرانيين على منطقة ما بين النهرين « ميزوبوتاميا » بصفة عامة ، وبما في ذلك الإمبراطوريات والملك الكلدانية والآشورية والبابلية ، ويشير بصفة خاصة إلى المنطقة التي تشمل وسط وجنوب العراق الحالي .

وقد بدأت إقامة اليهود في بابل منذ النسيب الآشوري الأول (٧٢٢ ق.م) ، أما النفي البابلي ذاته فقد تم على يد ملك بابل نبوخذ نصر على ثلاث دفعات ٢٠٢٣ نسبة في عام ٥٩٧ ق.م ، ٧٢٢ نسبة في عام ٥٨٦ ق.م ، و ٧٤٥ نسبة في عام ٥٨١ ق.م ، فيكون المجموع ٤٦٠٠ نسبة .

ويجدر هنا إبراز أمرين : أولهما أنه لا النسيب الآشوري (ولعل الأصح أن نسميه نهجيا إيجابيا) ولا النسيب البابلي ترك أراضي يسرائيل (أغراميم) ويهودا خرابا ، فقد بقي في كل من الملكيتين بعد النسيب سكان يهوديون بشتات الآلاف خاصة وأن الزيف يشكل عام لم يك يدعى . والأمر الثاني هو أن هذا التهجير أو النسيب لم يكن رهيبا على نحو ما تصوره التقاليد اليهودية — حتى عند قياسه بقسوة تلك الأيام — ولو كان ذلك صحيحا لما التمسح بنفيهم أكسور ، ولما نما عدد بنى بابل واتخذوا منهاوطنا ثانيا هاجر اليه طوعا من بعدهم مئات الآلاف من اليهود . ويذكر أرميا نفسه (٥٢ : ٢١ — ٢٤) أن نبوخذ نصر أفرج من يوبياكين ملك يهودا السابق من سجنه وأقره اليه . ويوضح التاريخ الموضم أن معاملة البابليين لليهود المنفيين كانت تتسم بالمعطف والرعاية البالغين .

وقد أصبحت بابل منذ ذلك الحين وطنا ثانيا لليهود ، وجدوا فيه الرعاية من الفرس بصفة عامة ثم من العرب ، وكثروا يعمدين عن اصطهاد الإمبراطورية الرومانية الشرقية ، ولذا كانت بابل هي وجهة اليهود الذين كانوا يلحقون الإضطهاد في أماكن أخرى من العالم حتى أن تعدادهم بها زاد إلى حوالي المليون بعد سقوط اورشليم في أيدي الرومان وتخريب الهيكل عام ٧٠ م. وغدت بابل قلعة لليهودية ، وانتشبت بها كاتينيتا سورا ويوبينيتا الدينيتان اللتان استمرتتا قرونا . وفي القرن السابع الميلادي كانت بابل مركز الحياة والعلم اليهودي ، وأصبحت ترسل من أجيالها رؤساء الكاتينيتات الدينية في طيرة فلسطين التي كانت قد غدت منذ القرن الرابع مجرد مكان مقدس . ولم تنته رعاية اليهودية من بابل إلا في القرن العاشر الميلادي ، وأن استمر اليهود يعمدون فيها قرونا بعد ذلك . ويرى أساتذة التاريخ اليهودي أن تبلور اليهودية على شكل بنية فكرية واضحة المعالم قد بدأ في

بابل ونشج خلال القرن الأول من إقامتهم فيها . وحتى عندما صدر مرسوم من قورثس الفارسي عام ٣٢٩ ق.م يأذن لهم بالعودة إلى فلسطين وإنشاء الهيكل من جديد فإن غالبيتهم فضلو عدم العودة وبقوا حيث هم في رخاء وعيش خفيش .

ومن المتعذر تعداد جوانب تأثير بابل في اليهودية ، ولذلك نكتفي بذكر ما يلي :

١ — في بابل طور دعواه اليهود البنية الدينية لليهودية وحرروها من الارتباط بأرض ومعالم معين ، وكرسوا المعبد اليهودي كإورة دينية اجتماعية سياسية يلتقي حولها اليهود حيث كانوا ، فوسعوا بذلك أساس القومية الدينية للنفلة لليهود .

٢ — بلغ الفكر الديني اليهودي في بابل أقصى ازدهاره وتراكم منه الجزء الأكبر والأهم من التراث اليهودي الذي سيطر على الفكر والحياة اليهودية والإسرائيلية حتى اليوم . ويكفي أن التلمود البابلي هو مرجع الحياة اليهودية الذي يحتوى التوراة نفسها ويتجاوزها .

٣ — اقتبست اليهودية الكثير من تراث بابلوتنظيمها وأسطورها (انظر العهد القديم) بشل أسطورة الماشيح المخلص وأسطورة الخلق وأسطورة الطوفان .

٤ — نظام الحروب المتحركة في اللغة العبريةلغفوذ من بابل .

من كل هذا نخلص إلى أن النفي لم يكن سببا في تدهور اليهودية وإثقالها وإنما كان مصدرا لمفيد من الأنكار « اليهودية » الدينية والفغرافية .

باراش ، أشير (١٨٨٩ — ١٩٥٢) :

Barash, Asher

روائي يكتب بالعبرية ، ولد في جاليليا واستقر في فلسطين عام ١٩١٤ حيث عمل كاستاذ لغة وأدب عبرى . وقد بدأ الكتابة منذ سن مبكرة باللغة العبرية ثم تحول بعد ذلك إلى الكتابة باللغة العربية . وقد كتب عدة قصص من واقع الحياة اليهودية في جاليليا كما كتب أيضا من حياة مهاجري الموجة الثانية في فلسطين . . . وقد ظهرت قصته الأولى الأخوة عام ١٩١١ ، ولكنه ألف أعظم أعماله شعرا ونثرا بعد الحرب العالمية الثانية وتقدم لأول مرة نظرية متكاملة من أدب العبرية . أما أشهر قصصه فهي : الحب الجفوذ التي تحدث وقائمتها بين نثي يهودي ونثانة من الأفيلار ، ونثا يحاول باراش أن يصل بالفكر إلى نتيجة معينة وهي أن جشع الأفيلار هو جشع حائف وشرير ولذلك يجعل اللغة في النهاية تتزوج شطبا معاديا للسامية .

طلب أحد الصحفيين منه تفسيراً لتفاكل خط باريس
بهذه السرعة فافكر باريس نسبة التحسينات اليه
وتسويتها باسمه وقال أن النسبة بدعة صحفية
وليست تسمية رسمية). وقد أشرف باريس على تنفيذ
غارات العمق التي شنها طيران إسرائيل على مصر
في أوائل عام ١٩٧٠ وهي التي ذهب ضحيتها عشرات
من الأطفال الأبرياء والعمال المدنيين، وبمسئته رئيساً
للإركان كان مسؤولاً عن السيطرة على العرب الذين
يعيشون في المناطق المحتلة عقب حرب ١٩٦٧ وتبنى
سياسة نفس المنازل العربية لأرهاب المدنيين العرب
وتحقيق الانفصال والعزلة بينهم وبين رجال المقاومة،
وقد أعفى من منصبه عام ١٩٧١ وإن كان قد استدعى
للخدمة أثناء حرب أكتوبر . وقد مر باريس بنفس
سلم المناصب الذي مر به ديان وهو يؤمن بنفس
فكره العسكري وأن بدأ أكل حدة وتطرفاً .

بارون ، سالو (١٨٩٥ —)

Baron, Salo

من أشهر المؤرخين اليهود ، ولد في بيلينا واستقر
في الولايات المتحدة ، من أشهر مؤلفاته كتاب التاريخ
الإجتماعي والعنصرية لليهود و الجعابة اليهودية .

بازل — برنامج

Basle Program

هو البرنامج الاسلى الرسمى للمنظمة الصهيونية
الذى اعتبره هرتزل بمثابة شهادة مولد الدولة
الصهيونية وانتقال العمل « القومى » اليهودى من
مرحلة العنصر الدينى الى الاتجاه الاستيعاشى
بالنفاذ مع القوى الدولية الكبرى .

وقد سمي البرنامج باسم الدعية التى عقد فيها
أول مؤتمر صهيونى في ٢٢ أغسطس ١٨٩٧ . والبرنامج
يتكون من جملة انتقالية تحدد الغرض من الحركة
الصهيونية ثم أربع نقاط عن الوسائل اللازمة لتحقيق
هذا الهدف ويقول البرنامج :

« أن الصهيونية تسهلف إنشاء وطن للشعب في
للسطين تحت حماية القانون العام » ، والمؤتمر
يوصى بالوسائل الآتية لتحقيق هذا الغرض :

١ - تلبية الوسائل المادية لوطون المزاويع
والحريصين اليهود والعمال اليهوديين في فلسطين .

٢ - تنظيم وتوحيد اليهودية العالمية من طريق
تنظيمات وهيئات مناحية محلية وعالمية وذلك وفقاً
لقوانين كل دولة .

وقد عمل باراش لعدة سنوات رئيساً لمنظمة أدياء
اللغة العبرية في فلسطين ، كما ساعد في ترجمتها
وملأت هرتزل وإيزمان إلى العبرية ، وقد جمعت
أعماله بعد وفاته في ثلاثة أجزاء .

بار إيلان (برلين)، مائير (١٨٨٠—١٩٤٩)

Bar-Ilan (Berlin), Meir

زعيم صهيونى دينى ، من عائلة برلين ، غير
اسمه بعد قيام إسرائيل ليعرف باسم بار إيلان .
وقد ولد في بولوجن في روسيا وتلقى تعليمه الدينى
هناك ، وساهم في إنشاء حركة مزواهى وفي صياغة
فكرها وبرنامجهما وعين سكرتيراً عاماً لها عام ١٩١٢
ورئيساً لها منذ عام ١٩١٦ حتى عام ١٩٢٦ ، ثم
استقر في فلسطين عام ١٩٢٦ . وقد كان من دعاة
سياسة التشدد مع العرب والبريطانيين ومن دعاة
الحرب ضد اللادينية بين المستوطنين . وقد كتب عدة
كتب من بينها سيرته الذاتية بعنوان من فولوجن الى
القدس ، وقد صخرت في جزئين ، وكتاب معلم في
إسرائيل . وقد أسس بإريالان جريدة هانتسونيه وكان
أول محرر لها ، وقد سميت إحدى الجامعات الدينية
في إسرائيل باسمه .

بارليف ، هاييم (١٩٢٤ —)

Barlev, Hayyim

وزير التجارة والصناعة ورئيس الأركان الإسرائيلي
السابق . ولد في بيلينا ثم هاجر إلى فلسطين عام
١٩٢٩ ، حيث انضم إلى صفوف البالاغ واشترك
عام ١٩٤٢ في غيلانها التى استهدفت أخلاء الأراضى
من سكانها العرب بالقوة ، ثم تولى قيادة إحدى
الكثائب في صحراء النقب أثناء حرب ١٩٤٨ ثم عين
قائدا للمنطقة الشمالية عام ١٩٥٢ . وقد خسر
بارليف دورة لكبار الضباط في بريطانيا وتولى إدارة
التدريب في هيئة الأركان ثم قيادة سلاح المدرعات
أثناء عدوان ١٩٥٦ ، وظل في هذا المنصب حتى عام
١٩٦١ حيث رحل إلى جامعة كولومبيا وحصل على
ماجستير في الاقتصاد وإدارة الأعمال من جامعتها .
وفي عام ١٩٦٤ تولى قيادة العمليات بهيئة الأركان
وكان له فضل تطوير سلاح المدرعات وحضر دراسات
عسكرية متقدمة في باريس سنة ١٩٦٦ قبل استدعائه
لتولى منصب نائب رئيس الأركان في مايو ١٩٦٧ .
وفي أوائل العام التالى عين رئيساً للإركان حيث كان
مسؤولاً عن إقامة خط للتحصينات عرف باسمه بإحادة
قناة السويس (وحينما سقطت هذه التحصينات في
أيدي القوات المصرية في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣

٢ - تقوية وتنظيم الماطفة « القومية » اليهودية والذوى « القومى » .

٣ - اتخاذ خطوات تهديدية نحو الحصول على موافقة الحكومات - كلها كان ذلك شروياً - من أجل الوصول الى هدف الصهيونية .

وهذا لا يتأتى الا بالمفاوضات السياسية مع الدول الكبرى للاعتراف بالحقوق القانونية لليهود ولتحقيق استيطان يهودى على نطاق واسع . وجدير بالذكر أن بعض العبارات من أول مجلة في برنامج بازل قد استعملت دوماً بعد في اعلان بلفور ١٩١٧ وكذلك في سك الانتداب البريطانى على فلسطين .

ولم يتأجل مؤتمر بازل ولا القرارات التى أصدرها بالتحاب من قبل يهود أوروبا الغربية أو يهود وسط أوروبا الذين رأوا فيه احياء لتقاليد معاداة السامية وعقيدة الجيتو الانفصالية ، ومن الجدير بالذكر أن الماطفة اليهودية في ميونيخ كانت قد رفضت أن يعقد المؤتمر الصهيونى الأول في ميونيخ .

البالماخ

Palmach

اختصار للمعركة العبرية « بلوجوت ماحتس » أى « سرايا الصاعقة » . وقد تم تكوين البالماخ عام ١٩٤١ ليكون القوة الشارية للهاجاناه ، والقادرة على تأدية المهام الصعبة . وقد شارك في الحصلة البريطانية ضد قوات حكومة نيفى في سوريا ولبنان ، وأرتبط منذ البداية بحركة مزارع الكيبوتس وحزب الهاجاناه . وقد كان أفراد هذه القوة يتميزون بدرجة كبيرة من التنظيم الساسى الذى يركز على مبادئ الصهيونية العمالية كما شكل شباطه النواة القيادية للجيش الاسرائيلى . ولكن بانهاء الحرب العالمية الثانية وجهت قوات البالماخ عملياتها ضد سلطات الانتداب ونامت بتأثير الهجرة غير الشرعية الى فلسطين ، كما كانت تشكيلات البالماخ هي القوة الرئيسية التى واجهت الجيوش العربية عام ١٩٤٨ في الجليل الأعلى والثلث وسنهاء والقدس .

وعقب قيام اسرائيل ظهر تصميم بن جوريون على حل البالماخ لتصفية النفوذ « اليسارى » في الجيش وخلق الجيش المحترف والمستقل من الأحزاب ، الا ان الأمر كان وثيق الصلة بالصراع السياسى بين الهاجاناه والماياف ، وقد قبلت قيادة البالماخ على مضى مسألة الحل هذه ، وهو شأن « اليسار » الصهيونى الذى يقبل دائماً كل البرامج الدينية على مضى ويخرج شديد . والبالماخ هو الذى قدم أبرز قادة اسرائيل المسكرين من أمثال ألون ورايين وبارليف والغازار وهورود .

الباهر

Bahir

كلمة عبرية تعنى « الساطع » أو « المشرق » وهو كتاب مجهول المؤلف ، يعد أقدم النصوص الثقبالية ، فقد كان معروفاً في جنوب فرنسا في نهاية القرن الثمانى عشر (وان كان تاريخ تأليفه لا يزال مجهولاً) . ويحتوى الكتاب على أول محاولة لشرح النظرية الثقبالية في الفيض الالهى ونكرة تشاىخ الأرواح ووضع أسس التفصيل المصوق لحرورن الإيجنية العبرية كما ترد في الرموز الصوفية الثقبالية مثل رمز شجرة الحياة . وقد كتب الباهر بخط من العبرية والأرامية .

بايك ، ليو (١٨٧٣ - ١٩٥٦)

Baek, Leo

مؤرخ وهاخام « لبيزالي » المائى الأصل ، يرى أن اليهودية هي أسس تعبير عن الاخلاق ، هي دينية « اللعل » الكلاسيكية وليست مثل المسيحية دينية « الموائد » الرومانتيكية ، وهي دينية مالية وشاملة في محتواها وفروسيها الأخلاقية ، ولكنها خاصة ومربطة بأمة محددة في تعبيرها التاريخى عن نفسها .

وقد كتب بايك عن تاريخ الأقليات اليهودية في العالم وعن الدين والفلسفة اليهوديين .

باين ، الكس (٩٠٣ -)

Bein, Alex

مؤرخ صهيونى هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٢ ويعمل مديراً للترتيب الصهيونى المركزى ، وقد كتب سيرة حياة هرتزل ، وتاريخاً للحركة الاستيطانية الصهيونية في فلسطين .

بسر

Bar

كلمة آرامية تعنى « ابن » ، تظهر بين أسماء الاعلام اليهودية وتعنى « صاحب » أو « مالك » لشيء .

رئيس لجنة « بديل يهودي للصهيونية » .
وقد ولد د. برجر في كليفيلاند ونصّيب
حالياً عام ١٩٣٢ ، وفاد النشاط الفئوي اليهودي
في عدة مدن في الولايات المتحدة واكتسب مكانة مرموقة
بين اليهود وغير اليهود لرجاحة عقله ولهمه المصيق
والمنطقي لأمر الدنيا والدين . لم يكتف د. برجر
باحتذاء موقف سلبى من الصهيونية بل كرس حياته
لفسحها وكشف دعاويها وادعاءاتها وانتقاد اليهود
من خرافاتها .

وحين تأسس **المجلس الأمريكى للصهيونية** بهدف
التصدى للجهود الصهيونية التى تبذل لانشاء **الدولة
الصهيونية** كان المر برجر هو القوة الدافعة وراء هذه
الهيئة والحرك الرئيسى لها ، وقد عين عام ١٩٥٥
نائبا تنفيذيا لرئيس المجلس . وقد عارض د. برجر
بجراحة وشجاعة قيام الدولة الإسرائيلية وكان رايه ان
اسرائيل لا تمثل ولا يمكن ان تمثل جميع اليهود بأى
معنى قوسى او سياسى ، فالصهيونية تهدف الى قلب
الدين الى ميدا سياسى ونشطاء فى تفسير معنى
القومية ، فالدين اليهودى شيء والصهيونية شيء
آخر . وقد تند — بعد قيام دولة اسرائيل —
بالتنصيرية الصهيونية التى لا يقرها عرف ولا دين
ولا قانون وكشف من الاساليب الاجرامية التى تلجأ
اليها الصهيونية لانه لا سبيل لها مع المنطق والحق .
وقد زار د. برجر بعد ليل الشرق الأوسط عام ١٩٥٥
وكتب رسالة من القدس العربية بعد رؤيته لدى
البؤس الذى يمشى فيه الآلاف من سفحيا التمزو
الصهيونى قال فيها « اشعر شعوراً هيباً ذلاً
بالخجل من كونى يهودياً » . كما مرع بعد عودته
بأن المكان الوحيد الذى يضطهد فيه يهود البلاد العربية
هو اسرائيل ذاتها ، وإن اسرائيل هي جسم غريب
في المنطقة اذا ارادت لنفسها البقاء عليها أن تنزع
عنها صفاتها الصهيونية لأن امكانيات العالم العربى
المادية والبشرية كيلة بأن تطغى عليها في القريب
المعجل .

وبعد حرب ١٩٦٧ قام برجر بجولة في كل من
هولندا وفرنسا وانجلترا التى فيها بالمعدين من
المحاضرات لشرح الإبعاد الحقيقية لهذه الحرب وكشف
زيف ماسى « بمجزرة يوتوى » او « مجزرة الانتصار
الإسرائيلى » ، وقد أثار موقفه سخفاً شديداً في
أوساط المتمسعين للصهيونية وخصوصاً في هولندا ،
واعترض هذه الأوساط ثوبه من الطلق الحاد من
احتمال قيام اتصال بين الحركة المناهضة للصهيونية
في أمريكا وبين الجماعات المؤيدة للعرب في أوروبا .
وبدا هذا الطلق يترجم نفسه الى صور عديدة من
الضغوط مورست شدة ، حتى أن اقطاب المجلس
اليهودى الأمريكى اتهموه بالتحريف في صفته بالحرب،
وتفاقت الآراء وخصوصاً بعد أن ألقى برجر بعديت
للتبويرك تايلز قال فيه ان اسرائيل هي المعتدية .
واتتهى الأمر بأن قدم استقالته الى المجلس عام
١٩٦٨ ، ولكن ذلك لم يمنعه من مواصلة نشاطه

برانديز ، لويس دمبيتز (١٨٥٦—١٩٤١)

Brandels, Louis Dembitz

زميم صهيونى أمريكى ، ولد في الولايات المتحدة
لابوين مهاجرين من تشيكوسلوفاكيا ، ولم يتلق أى
تعليم دبنى تقليدى وانما تعلم في ألمانيا وفي جامعة
هارنارد حيث درس القانون ثم اشغل بالمحابة في
مخينة بوسطن ، وفي عام ١٩١٦ رشحه ويلسون
لمعضوة المحكمة العليا الأمريكية ، وكانت أول مرة
يتولى فيها يهودى هذا المنصب .

ويرجع اهتمام برانديز بالصهيونية واليهودية الى
اثر خاله الذى كان متمسبا **لهرتزل** وإلى خبرته في
نيويورك حيث شهد بعض آثار معاداة السامية
الوجهة ضد مجال النسيج اليهود المهاجرين من
شرق أوروبا .

وقد كان برانديز من الذين يؤمنون بأن هناك
تشابها كبيرا بين المثل العليا الصهيونية والمثل التى
بنى عليها النظام الأمريكى وأن كلا منهما يفتدى الآخر.
ولكن هويته الأساسية مع هذا ظلت أمريكية ، لأن
يهوديته وصهيونيته ليسا الا رافدين يصبان في المجرى
الأساسى ، وبرانديز بهذا يكون خير ممثل للصهيونية
النياسيوروا البورجوازية التى تؤمن بالمشروع
الصهيونى بحماس ولكن لتطبيقه على اليهود الآخرين
(خاصة المهاجرين من شرق أوروبا) .

وقد قام برانديز بجهود كبير من خلال علاقته بالرئيس
ولسن لكى يكسب مطف الولايات المتحدة وتأثيرها لومد
بلفور ، ثم حدد في مؤتمر بتسبورج الصهيونى(١٩١٨)
برنامجا للمعادلة الاجتماعية في خيس نقاط لكى يجرى
تطبيقه في فلسطين ، وكان بهدف من وراء البرنامج
المذكور الى تكريس الجهود الصهيونية لغزو فلسطين
بطريقة مدروسة وعملية . وكان برانديز يعد نفسه
صهيونيا سياسيا من الدرجة الأولى ، مما أدى الى
وتوع الخلاف بينه وبين **وايزمان** (الذى كان ينزع
نحو ما يسمى بالصهيونية الثقافية) وإلى استقالته
من منصبه في **القطبة الصهيونية العالية** ، ولكنه ظل
عضوا في القطبة بقية حياته . وقد سميت باسمه
الجامعة اليهودية الموجودة في بوسطن والتى افتتحت
عام ١٩٤٨ .

برجر ، المر (١٩٠٨ —)

Berger, Elmer

هافام أمريكى ، يهودى أصلاحي ، وكاتب وخطيب
عظيم الجراءة ، يعتبر نموذجاً للتفكير اليهودى المتحرر
من سيطرة الصهيونية وأرهابها . يشغل منصب

برمتسفاه

Bar Mitzvah

عبارة **أرامية** تعني « الإبن المسئول عن تنفيذ الأوامر والنواهي » وهي تنطق على اليهودي عند بلوغه سن النضج (الثالثة عشرة ويوم بالنسبة للذكور والثانية عشرة ويوم بالنسبة للإناث - بت متسفاه) ويقام في هذه المناسبة احتفال ديني في **المهد** . وأول شيء يفعله اليهودي البالغ هو **قراءة التوراة** وتفيذه وصاياها (**المثقفوت**) ، وتنص **الشريعة** اليهودية على أن من الثالثة عشرة هي السن المثلّي لقيام الشخص الصغير بمسؤولياته الدينية والقانونية كاملة استنادا إلى أن **إبراهيم** كان في الثالثة عشرة عندما تصرف كشخص ناضج وأكثر على أبيه **ياداة** الإثنا . وقد أصبح الاحتفال ببرمتسفاه من أهم المناسبات بين يهود الولايات المتحدة ، لهم ببالغون في الاحتفال بها بطريقة تفرغها من أي محتوى ديني أو حتى تقليدي مما حدا ببعض الزعماء الدينيين اليهود إلى المطالبة بالتقليل من شأنها .

برنادوت ، فولك (١٨٩٥ - ١٩٤٨)

Bernadotte, Folke

ضابط سويدي أخضاره مجلس الأمن عام ١٩٤٨ وسيطا في النزاع العربي الإسرائيلي لتنفيذ اتفاقية الهدنة . وقد ارتبط اسمه **بالمسألة اليهودية** بسبب ذلك حين كان يشغل وظيفة نائب الرئيس لهيئة الصليب الأحمر السويدية في ١٩٤٢ ، ثم أصبح رئيسا لها عام ١٩٤٦. أدى هذه الأثانة قام بتنظيم عملية تبادل الأسرى الجرحيين ألمانيا **الفاتيزا** والطفلاء ، ثم تفاوض مع هتلر (ممثلو الأمن الألماني) بشأن طلب إطلاق سراح أكثر من ٧٠٠٠ محتفل أسكندنافي في باريس وأبريل ١٩٤٥ ، وفيهم ما يزيد على ٤٠٠ يهودي دانماركي ، وقد نجح برنادوت في إطلاق سراح مدة ٧٢ من النساء اليهوديات من **معسكرات الاعتقال** .

ولم يستطع مثل هذا العمل أن يكون شفيعا « لبرنادوت » فمضا قررت منظمة شتيرن السرية الإرهابية اغتيال الرجل ، وقامت بتنفيذ هذا القرار في نوفمبر ١٩٤٨ أثناء وجوده **بالقدس** خلال عمله كوسيط بين العرب والإسرائيليين .

وكان برنادوت قد نجح في تحقيق الهدنة الأولى بين الطرفين المتحاربين في ١١ يونيو ، وتقدم برنادوت بعد ذلك بشرع سلم رأت الدوائر الإسرائيلية فيه خروجاً على قرار **التقسيم** الصادر من الأمم المتحدة إلى جانب ما أسسته هذه المصادر « بالخروج من دائرة اختصاصه كوسيط » . وهذه المقترحات التي

الباسل ضد الصهيونية . وقد زار د. برجر القاهرة عام ١٩٦٨ والتقى بها محاضرين عن الأوضاع في الشرق الأوسط وجزورها التاريخية وكان رايه أن هناك امكانية لإسرائيلية اعلامية مربية ذكية ، والحرب لم يوقموا بأي حيلة اعلامية فعالة ضد الصهيونية .

ومن أبرز مؤلفات د. برجر **المعضلة اليهودية ، و من يعرف أكثر عليه أن يقول** ، وهذا الأخير هو سلسلة محاضرات وتقاير جمع في كتاب . ومن الجدير بالذكر أن د. برجر لم يتخل قط من مبادئه أو يحد خطوه من موقفه رغم الظروف والصعوبات الهية التي ساعدته ، لأنه والتقى فئة تامة من أن التاريخ سيثبت يوما صحة هذه المبادئ التي آمن بها وحارب من أجلها .

بركوكخيا (؟ - ١٣٥)

Bar Kokhba

قائد الثورة اليهودية التي نشبت عام ١٣٢ ميلادية كنوع من التمرد ضد الحضارة الرومانية التي كانت تحظى بكثير من القبول لدى اشراف اليهود أكنذ نظرا لثروتها . وقد كان **الحاخام * مقيا بن يوسف** من كبار الداعمين للتمسك من **الاقبياس** وللثورة المسلحة ، وذلك بحسبها أعلن شاب يهودي يدعى سيمون الثورة نادى مقيا بله **المسيح** وسماه بركوكخيا (عبارة **أرامية** تعني : ابن الكوكب) حيث أنه جاء في **المهد القديم** أن « نجما سيزج من صلب يعقوب » إشارة للمسيح المخلص . وقد التفت بعض جهاعات اليهود حول بركوكخيا ودخلوا في حرب مع الرومان والحقوا بهم الهزائم في ياديه الأمر ، ولكن حينما أرسلت روما الإمدادات العسكرية لقواتها انهزمت قوات المتمردين وسقطت بيتار آخر معقل لهم ، ولقى بركوكخيا وزملاؤه حتفهم في المعركة ، فانقض اليهود من حوله وأطلقوا على ابن الكوكب اسم «بركوكخيا» أي « ابن الكذاب » ، وعلى إثر فشل الثورة أصبحت اورشليم مدينة محربة على اليهود .

وبركوكخيا يجسد كثيرا من المثل العليا الصهيونية ، فهو يهودي يرفض **الإجماع** كما أنه يدعى **الثوبة** ويريد فرض رؤيته على الواقع التاريخي ، وهو نوع هذا كانه يعيش بالميد وليس بالكتاب ، بل أنه كان كثير السخرية من القيم الدينية التقليدية فقد على مرة قائلا : « يا الهي أنا لا أريد مساعدتك ولكن لا تساعد علينا الأمر » ، أي أن إيمانه باليهودية ينصب على الجانب « الغوي » بالدرجة الأولى دون الجانب **الديني/الأخلاقي** ، ولكن رغم هذا فمن الغريب أن بركوكخيا هذا البطل الذي يمجده الصهاينة لم يكن يعرف العميرة على **الإطلاق** ، إذ أنه كان يتحدث بالآرامية لغة اليهود في فلسطين أكنذ .

مجلة بالعبرية تركت أثرا عميقا على أنصار الهجرة الثانية ، أبا هجرته إلى فلسطين فكانت عام ١٩٠٨ وهناك واصل المؤلف والكاتبة حتى طرد من بلده مع من طرد من المستوطنين الصهاينة على يد الحكومة التركية ، ولكنه عاد مع القوات الإنجليزية إلى المينة واستمر في نشاطاته الصهيونية المعقدة التي كان من أهمها المساهمة في تأسيس الهستدروت . وقد كتب برنر عدة قصص قصيرة ، وبعض المسرحيات والروايات كما ترجم بعض الأعمال الأدبية الروسية والألمانية إلى العبرية ، وقام في كتاباته بهجوم على « الصفات اليهودية » التي يتسم بها يهود الدياسورا « شعب هائم شاذ مغضب لا هدف لحياته ولا استقلال لها » ، ولذلك كان من أكبر المسادين « بنى » الدياسورا أو تصويتها لحساب الاستيطان الصهيوني . وتتخلل جميع رواياته شخصيات متشابهة طلق دائما نفس المصر : متى تبدأ بدايات فاشلة وتقوم بحاولات لا تكلل بالنجاح وتنتهى بالاحساس بالمرارة تجاه نفسها وتجاه العالم . وقد انتهت حياة برنر حين قتله الثوار الفلسطينيون في الأشبكات وقع بينهم وبين المستوطنين الصهاينة عام ١٩٢١ .

بروتوكولات حكماء صهيون

Protocols of the Elders of Zion

يزعم الماعدون للسامية ان هذه البروتوكولات كتبت عام ١٨٩٧ ببازل بسويسرا اى في نفس العام الذى عقد فيه المؤتمر الصهيونى الاول ، كما يزعمون ايضا انها كانت من الموضوعات التى طرحت على هذا المؤتمر . وتذكر البروتوكولات (البالغ عددها اربعة وعشرين) ان **خالفات** اليهود وقادتهم قد عقدوا مؤتمرا سريا بهدف وضع خطة محكمة بالتعاون مع **الماسونيين** الاحرار ومع « الليبراليين » لاثابة وحدة عالمية تخضع لسلطان اليهود وتديرها حكومة يهودية عالمية يكون مقرها القدس ، وسيتم تنفيذ هذا عن طريق الفتن والخداع وتفويض دعاتهم الاسرة وصلات القرابة والإيقاع بالذلول الأوروبية وتخريب المؤسسات المسيحية وتدمير العواصم الأوروبية وفساد أخلاق العالم المسيحى الأوروبى !

وتتهم البروتوكولات في المراحل الأولى من المخطط بأن يسيطر اليهود على الصحافة ودور النشر وجميع وسائل الأعلام حتى لا يتسرب للراى العام العالمى إلا ما يريد اليهود ، كما أنها ترى أنه يجب على اليهود أن يحاولوا السيطرة على الدول الاستعمارية وضخها حسب أهوائهم . والبروتوكولات تجعل اليهود مسئولين عن كل شيء : من الفقر والشر وعن الثورة والرجعية وعن الاشتراكية والراسمالية ، فالبروتوكول السادس مثلا يقول : « كي نخرب (أى نحن اليهود) صناعة **الآفكار** ستريد من أجور العمال اتجاهات اشتراكية ! » ولكننا في الوثق نفسه

أعلنت بعد أيام قليلة من وفاة برنادوت قوبلت - من جانب إسرائيل - برفض شديد ، ولم تحصل على تأييد الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٨ .

وبما يستللت النظر أن **الصفوف القومى اليهودى** قام بإطلاق اسم برنادوت على إحدى الفصايات « تكريما » لذكراه . وجدير بالذكر أن لبرنادوت مؤلفين صدرا له عام ١٩٤٥ بعنوان : **ويصل الستار - أو - الأيام الأخيرة للرائخ الثالث** والثانى في عام ١٩٥١ بعنوان **الى القدس** .

برنباوم ، ناثان (١٨٦٤ - ١٩٢٧)

Birnbaum, Nathan

كاتب سياسى يهودى ولد في فيينا من عائلة **مسيحية** . بدأ يدافع من فكرة « القومية اليهودية » منذ عام ١٨٨٢ ، وكان أول من استخدم كلمة « صهيونية » بمعناها الحديث ، كما يعتبر أحد مؤسسى جامعة قنبيلا الصهيونية (١٨٨٣) ، وقد بلورت كتاباته « الفكرة » الصهيونية قبل ظهور **هزرتل** . وقد تعاون برنباوم في بداية الأمر مع المنظمة الصهيونية المالية وحضر المؤتمر الصهيونى الأول ، ولكن بعد عام ١٨٩٧ اتجه نحو الإيمان بأن الصهيونية لابد وأن تتبع بشكل « عضوى » مع بين الجواهر اليهودية لا أن تفرض عليهم بشكل سياسى ميكانيكى . ولذلك مارس النشاطات الاستيطانية الصهيونية في فلسطين ، بل استقال من المنظمة الصهيونية كلية عام ١٨٩٩ وأصبح معارضا لها . ثم تبنى برنباوم بعد ذلك فكرة **قومية الدياسورا** كحل **للمسألة اليهودية** ولذا نجده يؤكد أهمية يهود شرق أوروبا ويدافع من **اليديشية** (في مقابل العبرية) ودعا المؤتمر تشرنوبتس (١٩٠٨) الذى نادى بأن اليديشية هى اللغة اليهودية « القومية » . وقد تطور فكر برنباوم بعد عام ١٩١٢ فاتجه **لليهودية الأرثوذكسية** وعارض الصهيونية من منطلق دينى الأرثوذكسى .

برنر ، جوزيف هايلم (١٨٨٠ - ١٩٢١)

Brenner, Joseph Hayyim

أديب روسيكتب بالعبرية وأحد رواد **المعمالية** . نطى نمطيا دينيا تقليديا مثل معظم المفكرين الصهاينة وانخرط في سلك التنظيمات المعمالية اليهودية مثل **البوند** . وبرنر مثلك بكشايات تولستوى و**مستوفيسكى** ، وقد شهد عام ١٩٠١ نشر أول مجموعة قصصية قصيرة له .

وقد انخرط برنر في سلك جامعة **هبال صهيون** بعد أن عاش في لندن بعض الوقت وأصدر وحضر

المعادين للسلبية لترويج هذه الفكرة ، هم أيضا يتطلعون من مقولة أن اليهودي شيء لا فريد غير قابل للاحتجاج ، وأن اليهود أيضا وجدوا ثانيا هم أفراد في شعب واحد يرسى إلى اقالة حكومة عالمية واحدة !

برود ، ماكس (١٨٨٤ - ١٩٦٨)

Brod, Max

روائي ونادق ومؤلف موسيقى وزعيم مسيوني نمساوي المولد ، درس الفلسفة والموسيقى في جامعة المانيا وكتب من الصهيونية بشغف أصمى ، وساعد في تأسيس المجلس الوطني اليهودي بعد الحرب العالمية الأولى وعمل ككاتب رئيس له ، وكانت جميع موضوعاته تدور في « الدائرة اليهودية » المغلقة .

من أهم أعماله ثلاث تصمص تاريخية : **الطريق إلى الله و أمير اليهود ويونايو** . ومن كتاباته الأخرى : **الوثنية والمسيحية واليهودية وحكم النساء و الحياة مع الأصنام و ملكات الحب الساحرات و قصص من يوهيبيا** .

بريت ترومبيلدور

Brit Trumpeldor

عبارة عبرية بمعنى حلف ترومبيلدور وهو اسم تنظيم شبابي تنقيهي ، وقد اختصر اسمه إلى **بيتار** .

البحث

Resurrection

لا توجد في العهد القديم أية اشارات إلى بعث الموتى أو الحياة الأبدية ، إذ يبدو أن العبرانيين القدامى لم يكونوا من المؤمنين بالبعث وإنما كانوا يؤمنون بأن الإنسان جسد يتلى بالوت وأن روحه ، بغض النظر من أفعاله في هذا العالم الدنيوي ، تذهب إلى مكان مظلم يسمى شيول حيث تبقى إلى الأبد .

وقد بدأت فكرة الآخرة تدخل في الدين اليهودي بعد المسيحية البابلي ولكنها لا تظهر مراحاة إلا بعد ظهور المسيح عليه السلام . وحتى بعد ظهور فكرة البعث فإن كثيرا من المعاصرين اليهودية ظل على شكله وطابعه الوثني القوي ، ولذلك نجد أن فكرة البعث ذاتها كتصمم بمسدا قويا وتظل مرتبطة بالقعود « القومية » للأرض . ومن الجدير بالذكر أن الفرق اليهودية لم تقبل كلها فكرة البعث ، كما أن فئة

سارع إثبات الضروريات الأولية فاسترد الأجور (انتاجات رأسمالية !) وتعرض الصناعة للخراب والعمل للفوضى (انتاجات توحشية !) .

واليهود أيضا مستولون من انتشار كل الإنكار الحديث (البهنية منها واليسارية) فالبروتوكول الثاني يقول : « أن نجاح داروين وماركس ونييتشه قد رتبناه من قبل ، وأن الأثر غير الأخلاقي لانتاجات هذه العلوم لدى غير اليهود سيكون واضحا ، ولكن ينبغي أن ندرس أثرها على أخلاق الأمم والجماعات » .

والرأى السائد الآن هو أن البروتوكولات وثيقة مزورة استفاد كاتبها من كتب فرنسي كتبه صحفي مسيحي يدعى موريس جولي بعنوان **خوارق في جهنم بين ماكيفالي ومونتسكيو ، أو السياسة في القرن التاسع عشر** ونشر في بروكسل عام ١٨٦٤ ، فتحول الحوار إلى مؤتمر وتحول الفيلسوفان إلى كهنة مسيحيين . وقد اكتشفت أوجه الشبه بين الكتييب والبروتوكولات .

تقع البروتوكولات في ١١٠ صفحة ونشرت أول ما نشرت عام ١٩٠١ كخليف لكتاب الله الكاتب الروسي سرجي نيلوس . ويعتقد أن البوليس السري القيصري كانت له يد كبيرة في اشاعتها . وحينما عرض الكتاب على القيصر الروسي نيقولا الثاني أثير عليه بالكتابات التالية : « لا يدافع الإنسان من مبادئ خيرة بوسائل ناسدة » . وقد لانت البروتوكولات رواجاً كبيراً بعد تشويش الثورة البلشفية التي كان يسميها البعض آنئذ « بالثورة اليهودية » ، إذ عزا الكثيرون الانتفاضات الاجتماعية التي اجتاحت كثيرا من البلدان الأوروبية إلى اليهود . ثم انتقلت البروتوكولات إلى غرب أوروبا عام ١٩١٩ حيث حملها بعض المهاجرين الروس . وبلغت البروتوكولات قمة رواجها في الفترة الواقعة بين الحربين ، حينما حاول كثير من الألمان تبدير غريزهم على أنها طمعة تجلاء من الخلف قام بها اليهود والمشترون في الإمارة اليهودية الكبرى أو العالمية .

والفكرة الأساسية في البروتوكولات هي نسكرة « الحكومة اليهودية العالمية » ، ولكن المعروف تاريخيا أن بعض التخاطبات حاولوا اقالة سلطة مركزية تصبح كل يهود العالم ولكتمم نشلوا بسبب طبيعة الوجود اليهودي في العالم على هيئة أقليات دينية متناثرة لا يربطها رباط قومي ، وقد كان لكل أقلية مشاكلها ومخايباتها الخاصة التي تقوم برعاية شئونها . ولكن اليهود لا يختلفون في هذا من أي أقلية دينية أو حرية أخرى ، فالمجتمع الزراعي الانطوائي يبنى على الفصل بين الطبقات والثلاث فصلا كاملا ، كما أنه ليس به سلطة مركزية حاكمة وإن وجدت فهي عادة ضعيفة . ولكن الصهيونية لا تقبل هذه الحقيقة التاريخية وتروج بدلا منها ل«أسطورة » الشعب اليهودي « الواحد . ولم تجد الصهيونية أفضل من

والحياة ويتزوجون فيها بينهم ، هم ينتسبون الى ذكر (بعل) وانك (عشتروت) . وقد ترك كثير من اليهود عبادة يهوه وانصرفوا لعبادة بعل او عبدهما سويا ، وادى هذا فيما بعد الى تطور مفهوم الرب في العقيدة اليهودية بعد ان اصبح يهوه حاملا لصفات البعلوية و قدراتها .

وتقترب عبادة بعل في العمل اليهودي بالخروج على الالتزامية اليهودية لان عبدة بعل يبدون الهه الاغيار (ويجب ان نتذكر ان اليهود الاول كانوا يؤمنون باله قوس واحد دون ان يكونوا موحدون) ولذا فان الاستنكار اليهودي لعبادة بعل ليس دينيا وحسب وانما « قوسى » ايضا . وفي الالف الصهيونى يقران اعضاء **الاقليات اليهودية* القديمجون** في مجتمعاتهم بعبدة بعل .

بعل شيم طوف (١٧٠٠ - ١٧٦٠)

Baal Shem Tov

عبارة عبرية تعنى « ذو السبعة الطيبة » او « صاحب السيرة الطاهرة » وتطلق على « التناديك » اليهودى اسرائيل بن العازر مؤسس حركة **الحسيدية** . ويكتسب القسوس حياتته اذ احاطته حركة الروايات والمأثورات الشعبية بهالة من القداسة والنبوة ووصفت حياته بانها سلسلة من الاحداث الخارقة والمعجزات ، بل ان ووجه كانت تعد شرارة **الماشيج** المخلص نفسه . وقد ابنى بعل شيم طوف شطرا كبيرا من حياته متجولا في بلدان كثيرة في بولندا واكرانيا ويواسي المحتاجين « ويشفى » المرضى ، شانه في هذا شان فئة الدراويش التى كان يطلق على اعضائها اسم « بعل شيم » . ولكن اليهود المعادين له كانوا يشيرون الى كسله وغيباله ومشله في انجاز أى شىء عهد اليه به حتى فصل من كل وظيفة النطق بها ، كما كانوا يشيرون ايضا لعدد التوبة الثلاثى بصحبته ، اما الريدون فكانوا يرددون ان بعل شيم طوف كان كثير النوم من عهد لانه كان في انتظار الوحي الالهى !

وقد استقر سنة ١٧٤٠ في بلدة مودزيبوز حيث اقام مدرسة اجتذبت اليها المريدون والتلاميذ ليحفظوا بالراحة النفسية والجسدية . وقد كانت نظرياته مستقاة من مصادر يهودية وخاصة **القبالة** ، غير انه اضاف اليها الكثير بحيث خلق نوعا جديدا من الفلسفة الصوفية . وتلخص تعاليمه في ان يبحث الانسان عن وسيلة للاتصال بالالوهية والاندماج فيها حتى يستطيع التوصل الى القوة الروحية الموجودة والكاملة في كل شىء ، اما وسيلة الانسان الى ذلك فهى حب الله والشفقة به والبدء نهائيا من الحزن والخوف اللذين يفسدان القلب وان يصلى الانسان باخلاص وتقان ومرح صلاة حقيقية تحمى الروح من فيسود

بعض المفكرين من اليهود . يتكرونها عقيدة البعث حتى الآن .

وانكار البعث فيه انكار للخلود الشخصى وبالتالي انكار البعثية الشخصية وفكرة الخسر الفردى ، فالاختلاقيات اليهودية الدينية اخلاقيات جماعية «قوية» لا تميز بين الخير والشر بقدر تمييزها بين اليهود والافيار ، وكان لانكار البعث اثره على تعميق ارتباط اليهودى بالآلة ، لانه اذا كان الخلود الفردى مستحيلا فان السبيل الوحيد يصبح هو التوجه بالآلة والبعث من الاستمرار والخلود من خلالها . ولعل هذا هو الذى جعل الوجدان اليهودى يخلع القداسة على الآلة وعلى الارض لانها لمعان دور الآله بالنسبة لليهود (وقد صرح موشيه فيان مرة بأنه لا يعرف له اله الا ارض اسرائيل وهو في هذا لا يختلف من اى وثى يؤمن بقداسة ائنه وارضه) . وعدم الايمان بالبعث يؤدى بطبيعة الحال الى عدم الايمان بالله او الى الايمان بالله حلولى لا يسو على المسادة او التاريخ . وانكار البعث هو الذى يؤدى الى تدخل التنسب بالمطلق وامتزاجها ، لان اليهودى الباحث عن الخلود (المطلق) لا يجده الا بالاتحاد بالآلة (التاريخية/النسبية) .

ولان البعث لا يشكل مكانا مركزيا في الوجدان اليهودى فانه اصبح من الممكن ان يلحد اليهودى ويظل مع هذا يهوديا ، فهو يهودى لانه ولد كذلك ولانه يقدر نولكولر « الشعب اليهودى » الدينى ويبارس بعض القسوس اليهودية ، وهو يظل يهوديا حتى ولو ائكر وجود الله واليوم الآخر لان الهوية اليهودية لا تستند الى الايمان بوجود الله ولا تتطلب سلوكا اخلاقيا محددا من المزم . ولئن هذا يفسر كيف امكن لقيادات « ملحة » مثل **بن جوريون** و **موشيه ديان** ان تقود حركة سياسية/دينية تضم طعافات دينية صوفية كبيرة ، فالقاعدة المشتركة بين الريدتين عريضة وهى الايمان بالشعب اليهودى « وطقوسه الدينية » ، اما مسألة الايمان بالله وبالقيم الاخلاقية التى تنبع من هذا الايمان بمسألة ثانوية للغاية .

بعل

Baal

كلمة فينيقية تعنى « السيد » او « المولى » او « الزوج » او « المالك » وعلى الرغم من ان جميع الالهة **الكنعاني** كان يتراسه « ال » الا ان ابنه بعل اله الخصب كان يلعب الدور الرئيسى فيه ، وقد اصبحت كلمة « بعل » مرادفة لكلمة « اله » بحيث اصبحت هناك « بعل السماء » (اى اله السماء) و « بعل الزرد » (اى اله الزرد) . ولم يكن التعليم (جيع بعل) على غرار **يهوه** آلهة الحرب ، بل كانوا آلهة طبيعة مسالين ، يمثلون قوى الخصب

فقد بدأت هجرة يهود شرق أوروبا تهمر على إنجلترا ، ولا حظ بلفور ما تصوره رفض هؤلاء المهاجرين **الانتاج** مع أغلبية السكان ، ولذلك سرع في عام ١٩٠٥ بأن السماح لهؤلاء المهاجرين بدخول إنجلترا يمثل شرا أكيدا للجزر البريطانية . وقد هاجم **الوزير الصهيوني** السابع هذه التصريحات ، ومع هذا استصدر بلفور تشريعات وقوانين للحد من الهجرة اليهودية إلى إنجلترا .

ويبدو أنه لتحويل هذا « الفاضل الانساني » من الجزيرة البريطانية ولكن تستفيد منه الإمبراطورية اقترح أحد الأعضاء في وزارة بلفور (جوزيف تشمبرلين) توطين اليهود في إحدى المستعمرات وقد أخذ هذا الاقتراح شكل مشروع شرق أفريقيا . وفي عام ١٩٠٦ قابل بلفور حليم وايلمان في مانشستر وأعجب به كثيرا ، ولكنه نسي فكرته « الصهيونية » إلى حد كبير أثناء الحرب . ومنعيا من وزير الخارجية في وزارة لويد جورج ١٩١٦ حاول بلفور اعتباره القديم بالصهيونية بسبب الجو الثوري الذي ساد في أوروبا والشرق العربي ، فأصدر تصريحه أو وعده المشهور في ٢ نوفمبر ١٩١٧ تنسابة من الحكومة الإنجليزية .

وتقول المصادر الصهيونية التي تغفل تجاهل الواقع الموضوع التاريخي أن بلفور قد أصدر تصريحه نتيجة « لحيه » لليهود وإيثاره بالمعهد القديم ، مع أنه هو نفسه اعترف لكوزيتا ماجنر (زوجة الموسيقار المشهور) بأنه لا يكن أي حب لليهود وأنه معاد للصهاينة .

وقد استمر حاسبي بلفور للشروع وللصهيونية بعد الحرب ، ففي عام ١٩٢٠ تقدم بمسودة قرار **الاندباب** لمعنية الأمم ، كما قام بافتتاح **الجامعة العبرية** عام ١٩٢٥ . ويوجد في إسرائيل **موشاف** يدعى « بالفوريا » اسمه مستوطنون من الولايات المتحدة .

بلفور - عهد

Balfour Declaration

التصريح الشهير الذي أصدرته الحكومة البريطانية عام ١٩١٧ تعلن فيه من تعاملها مع الأمانى اليهودية في إنشاء وطن « قومي » لهم في فلسطين . وقد أخذ الوعد شكل رسالة بثت بها لورد بلفور في ٨ نوفمبر ١٩١٧ إلى اللورد روثشيلد أحد زعماء الحركة الصهيونية آنذاك . وفيما يلي النص الكامل للرسالة:

عزيزي اللورد روثشيلد

يسعدني كثيرا أن أنهى اليكم نيابة من حكومة جلالة الملك التصريح التالي تعاملها مع أمانى اليهود الصهيونيين التي قدموها ووافق عليها مجلس الوزراء

الجسد وتسو بها إلى الصباه . وقد كان لتعاليم يعل شيم طوف هذه تأثير قوى وكانت أقواله تيمث الشعب والمرح في نفس مربييه من اليهود (بلفور عند وفاته ٣٠٠.٠٠٠) بل لقد انتشرت الصهيونية في مناطق كثيرة من أوروبا الشرقية حتى قيل أنها شمت نصف يهود المنطقة .

والجدير بالذكر أن أقوال يعل شيم طوف وتعاليمه قد ساهمت في فصل جماهير شرق أوروبا البائسة من واقعها التاريخي مما جعلها أكثر تقبلا للأفكار الصهيونية ، كما تأثر بانكاره كثير من المفكرين الصهاينة خاصة مارتين بوبر والفيلسوف الوجودي الصهيوني .

البقية الصالحة

The Remnant

يسرى في التفكير اليهودي النثوي تيار نخوى ، فقد كان الانتباه يؤتمن كجزء من التفكير **الاسكانولوجي** إته على الرغم من صنوف الويل والعذاب التي تلحق **بالشعب المختار** ، فان الشعب لن يهلك من بكرة أبيه ، إذ أنه سيقبى دائما بقية أو نخبة صالحة مستود وتشيد مملكة الرب في **أخرة الأيام** . والتفكير النخبوي يسرى أيضا في الفكر الصهيوني ، فالصهاينة يرون أنهم البقية أو النخبة الصالحة التي عادت وشيدت **الدولة الصهيونية** لتكون مركزا لليهود والصهيونية في العالم لتحفظها من **الانتاج** و **الانصهار** والاختفاء . وانطلاقا من هذا المفهوم غاوض الصهاينة ايضان **والقائمين** وعقدوا معهم الصفقات . وبوجوب إحدى هذه الصفقات وافق ايضان على السماح بترحيل بضعة آلاف من اليهود إلى فلسطين بصفة غير قانونية في مقابل أن تتم عملية شحن يهود المجر إلى ألمانيا في نظام وهود . وقد وصف ايضان النخبة أو البقية الصالحة التي أرسلت إلى فلسطين على أنهم كانوا « من أفضل المواد البيولوجية » ، وهكذا نجد أن المفهوم الدارويني الخاص بالبقاء « للأصلح » يلتقي بالمفهوم الصهيوني الخاص ببقاء النخبة !

بلفور ، جيمس آرثر (١٨٤٨ - ١٩٣٠)

Balfour, James Arthur

صهيوني مسيحي صاحب التصريح أو الوعد الشهير المنسوب إليه (وعد بلفور) والذي أصدرته الحكومة البريطانية عام ١٩١٧ . وقد تلقى بلفور تعليمها دينيا في طولونه وتشبع بتعاليم **المعهد القديم** ، ويومد اهتمام بلفور **بالمسألة اليهودية** إلى الفترة بين ١٩٠٢ - ١٩٠٥ حينما كان رئيسا للوزراء ،

الى حاجة بريطانيا في ذلك الوقت الى تجنيد كل جهود اليهود لخفة الحناء في سراهم الدولي ضد الألمان وتركيا وكذا ضد البلاشفة ، وقد خابت طائرات الحناء بالقاء الوف التسخ من الوعد على يهود روسيا القيصرية .

ولكن السبب الحقيقي في نهاية الأمر هو رئاسة الإمبراطورية البريطانية في زرع دول استيطانية في وسط العالم العربي لحماية مصالحها الاستعمارية خاصة في قناة السويس ولحماية الطريق الى الهند (خاصة بعد نشوب الثورة العربية التي هددت المصالح الإمبريالية في المنطقة) وقد تبنت الحركة الصهيونية أن تلعب هذا الدور . ولعل هذا هو الغرض أن وعد بلسور لم ينعج الى المنظمة الصهيونية المالية التي كانت توجد لجنتها التنفيذية في برلين لأنها كانت خاضعة لسلطان المصالح الاستعمارية الألمانية ، وإنما اعطى لوابزمان الذي لم يكن يشغل أى منصب هام في المنظمة الصهيونية والذي كانت كل مؤهلاته الانسية أنه يوجد في إنجلترا ويتحرك في اطار المصالح الاستعمارية البريطانية . بل انه كي يحصل على الوعد كان عليه أن يقطع كل الصلات بالمرکز الرئيسي للمنظمة في برلين وكذلك بمكتبها في كوتنهاجن ، محاولا بذلك الوصول مباشرة للقادة البريطانيين .

ومن الجدير بالذكر أن الحفاء قد وافقوا على تصريح بلفور في مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠ والنقصة — فيما بعد — بمك الانتداب على فلسطين .

بمحاتيه

Bamahane

حبارة هيربة تمنى « في المعسكر » ، وهى مجلة اسبوعية يصدرها الجيش الاسرائيلى .

بنسكير ، يهودا لايب (ليو) (١٨٢١ — ١٨٩١)

Pinsker, Judah Loeb (Leon)

طبيب روسى صهيونى سياسى وزعيم جماعة احباء صهيون . ولد في روسيا وكان أبوه مدرسا وعالما فزود ابنه بثلاثة روسية علمانية وعمره بالفكر حركة الاستنارة اليهودية . ولم يتعلم بنسكير في مدرسة يهودية (كما هو الحال مع معظم المفكرين والزعماء الصهاينة) وإنما أنهى دراسته الثانوية في مدرسة روسية ثم درس الحقوق في أوديسا ودخل جامعة موسكو لئلا ينها شهادة طبية . وقد كتب عدة مقالات لأول مجلة اسبوعية يهودية تصدر بالروسية

ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى انشاء « وطن » يوسى « للشعب اليهودى » في فلسطين وسوف تبذل ما في وسعها لتيسير تحقيق هذا الهدف ، وليكن مفهوما بجلاله انه ان يتم شيء من شأنه الاخلال بالحقوق المدنية للجماعات غير اليهودية المقيمة في فلسطين او بالحقوق والأوضاع القانونية التى يتمتع بها اليهود في أية دولة أخرى .

اننى اكون مدينا لكم بالعمران لو قتمم بإبلاغ هذا التصريح الى الاتحاد الصهيونى .
(امضاء)

وعد سيقت تفسيرات مختلفة للأسباب التى أدت الى منح وعد بلفور لليهود ، فالبعض يرى الوعد على انه تعبير عن عزم الإمبراطورية والجيوش لوابزيمان لاختراعه بادة الاستيوان المبرقة أثناء الحرب العالمية الأولى (وهذا تفسير تقبله وابزيمان نفسه ولذلك حينما توترت العلاقات بين إنجلترا والمستوطنين الصهاينة في الاربعينيات وضع وابزيمان مواهبه العلمية تحت تصرف الإمبراطورية ولكنها رفضت بأدب شديد) .

ويرى البعض ان ثمة عنصرا دينيا وراء هذا الاهتمام البريطانى باليهود وأن الصهيونيين المسيحيين الذين يرون الخلاص المسيحى مرتبطا بمودة اليهود الى ارضي الميعاد هم المسئولون عن استصدار الوعد .

وهناك نظرية ثالثة مفادها أن بلفور قد صدر في موطنه من اليهود من شفقة على اليهود من جراء ما كانوا من اضطهاد ، ولذلك كان يرى أن انشاء دولة صهيونية هو احد اممال التمويض التاريخية . ولكن من الغالب تاريخيا أن بلفور كان معاندا للصهاينة يكره اليهود ، وأنه حينما تولى رئاسة الوزارة الإنجليزية عام ١٩٠٢ — ١٩٠٥ حاجم اليهود المهاجرين الى إنجلترا لرفضهم الانتماء مع السكان واستصدر تشريعات تحد من الهجرة اليهودية لخشيته من « الشر الاكيد » الذى قد يلحق ببلاده .

ومن المعروف كذلك أن السير لويد جورج رئيس الوزارة التى أصدرت الوعد كان معاديا للصهاينة وأنه كان يستخدم حيل والأعبى المعادين للصهاينة في مباركة الانتخابية (بينما نجد أن الوزير اليهودى الوحيد في الوزارة البريطانية سير يازيل مونتاجو — وهو يهودى اصلاحي متدمج — كان من أشد المعارضين للوعد لأنه سيستبب ، حسب تصوره ، في اتهام اليهود بازدواج الولاء) . ولذا يكن القول بدون كثير من المبالغة أن وعد بلسور يمثل جسدا التحالف المتلفى بين الصهاينة والمعادين للصهاينة الذين يرون حل المسألة اليهودية من طريق ترحيل اليهود الى ارض أخرى .

وإذا كانت هذه هى بعض المحاولات لتفسير الوعد على المستوى الشخصى او النفسى فان التفسير السياسى لوفد الحكومة البريطانية يمكن أن يرجع

(بدأ نشرها عام ١٨٦٠) كما كتب أيضا في مجلات يهودية أخرى ذات طابع انماجي ، وقام بجهود كبيرة كمفسر في جماعة (نشر ثقافة الاستنارة بين اليهود الروس) .

ولكن أحداث عام ١٨٧١ و ١٨٨١ غيرت من موقفه وجملته يعمل من كثير من آرائه ، فبدأ الشك يساوره في مقدرة الاستنارة وحدها على حل مشاكل اليهود . وفي عام ١٨٨١ وفي أحد اجتماعات جماعات نشر ثقافة الاستنارة طالب بالمعدل عن هذه السياسة واقترح إعادة توطين اليهود في وطن آخر ، وبدأ بنسکر في التجول في مواسم أوروبا للدعوة لفكرته بخصوص الدولة الصهيونية ، مقابل زعماء الإلثاس وبعض القادة اليهود ولكثهم مارشيه ، ومع هذا كتب كتابه **الاستنار الذاتي : تحذير من يهودي روسي لآخرته**

حيث نبه اليهود إلى أن معاداة السامية مرض الزلى مثل الخوف من الاستباح وإن أس البلاد هو أن اليهود عنصر قومي غريب ، يعيش بين الأمم التي تستقبله ، وأنه حتى في البلاد التي تقبلهم وتعطيهم حقوقهم باتهم لم ولن يولروا بالساواة الكاملة . وقد وجد بنسکر أن الصالح الوحيد هو إقامة دولة مسيحية تضم كل العناصر القومية اليهودية التي تعاني من الشك في العالم كله ، على أن تساعد الشعوب التي تضطهدهم وتود التخلص منهم (وهذا هو الأساس الإيديولوجي لهذا التحالف الدائم بين الصهيونيين والمعادين للسامية) . ونظرا لأن بنسکر لم يكن متشبها بالقيم اليهودية التقليدية بشكل كامل فأنه نجده لا يمر على فلسطين كمرکز للتجبع الاستيطاني اليهودي (ونلاحظ من تاريخ الحركة الصهيونية أن المخربين والزعماء الصهاينة الذين لم يتشبعوا بالقيم الجينية تشبعا كابل مثل هرتزل و زانجويل كانوا صهيونيين اقاليين لا يتسمون في اقامة الدولة الصهيونية في أي مكان ، أما الذين نشروا بتفاسة الجيتو فكانوا « صهاينة صهيونيين » . ولكن تحت تأثير اتباعه من جماعة أحباء صهيون أمثال موسى ليلينبلوم نجد أنه يتخلل من مبروته ليتحرك في إطار صهيوني تقليدي جاهد يسمى إلى تحقيق فكرة الدولة الصهيونية في فلسطين ، وللمسطين وحدها . وقد أصبح بنسکر رئيسا لجماعة أحباء صهيون ، وحينما نشبت بعض الخلافات في داخل الجمعية قدم استقالته ولكنه سحبها خفية أن تسير العناصر اليهودية الإثولوجية تحت قيادة موهيلير على الجمعية وقد زار بنسکر باريس والتحق وولشيلد بمساعدة الاستيطان اليهودي (الزعيم الصهيوني يتجه كعنايته إلى الرقي اليهودي) كما أنه شجع مشاريع البارون موريس دي هيرش لتوطين اليهود الروس في الأرجنتين .

وبعد بنسکر بفكر صهيونيا أكثر منه بنسكزا للبروع ، وصهيونيته هي من النوع الذي يطلق عليه الصهيونية السياسية وأسلوبه وإنكاره يشبهان أفكار وأسلوب هرتزل إلى حد كبير ، وإن كان هرتزل قد جده في أفكاره أنه لم يطلق على كتابات بنسکر .

بن اهارون ، يتسحاق (١٩٠٦ -)

Ben Aharon, Yitzhak

زعيم صهيوني عمالي ولد في التمسا ، ودرس الاقتصاد والعلوم السياسية في برلين حيث كان قائدا لجماعة الحارس القتي ، ثم استوطن فلسطين عام ١٩٢٨ في إحدى بزارع الكيبوتس . وقد التحق بالجيش البريطاني عام ١٩٤٠ حيث أسره الألمان ، ثم اشترك في نشاط المسفوتين الصهاينة ضد الإنجليز . وقد انتسب بن اهارون من المبادئ مع مجموعة اتحاد العمل وقام بتبليها في الهستدروت ، وانتخب في الكنيست مدة مرات . وشغل وظيفة وزير المواصلات والنقل (١٩٥٦ - ١٩٦٢) وعين سكرتيرا عاما للهستدروت عام ١٩٦٦ ، ولكنه استقال عام ١٩٧٢ احتجاجا على تدخل الحكومة في الشؤون الداخلية الخاصة بالهستدروت غير أنه عاد وسحب الاستقالة ، ثم قدمها مرة أخرى عام ١٩٧٣ وقبيل . وقد انتسبت تصريحات بن اهارون في الآونة الأخيرة بمحاولة النظر للواقع إذ طالب الاسرائيليين بالابتعاد من المفهوم الجغرافي للأمن والتنازل عن بعض الأراضي المحتلة نظير السلام وإمكانيات قيام دولتين واحدة عربية وأخرى يهودية داخل حدود أرتس إسرائيل .

بن تسمي ، يتسحاق (١٨٨٤ - ١٩٦٣)

Ben Zvi, Yitzhak

صهيوني عمالي انتخب ثاني رؤساء الدولة الاسرائيلية ، ولد في أوكرانيا وتبليد على يد بوروخوف وصديق ابنه صداقة حبية . وزار فلسطين عام ١٩٠٤ وعند موته بدأ في تنظيم مجموعات « دفاع يهودية » وجماعات عمال صهيون . وقد شارك في النشاط الصهيوني المصري في روسيا بالإضافة إلى ألمانيا وأستراليا وسويسرا ثم هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٧ وبثل عمال صهيون في المؤتمر الصهيوني الثامن ، كما اشترك في قيادة جماعة الصهارس وفي تأسيس أول مدرسة ثانوية يهودية في القدس عام ١٩٠٩ .

وقد سافر إلى تركيا بعد نشوب الثورة التركية الثانية (١٩٠٩) للاتصال بالقيادات اليهودية والبلغارية والأرمينية ، كما سافر إلى بيروت ودمشق لنفس السبب . وفي العام التالي اشترك مع بن جورويون في تأسيس أول دورية صهيونية عمالية ، ثم سافرا من سوريا إلى استانبول لدراسة القاتون غير أنها عاذا إلى فلسطين مع نشوب الحرب العالمية الأولى حيث سجنوا ورحلوا إلى مصر ومنها إلى نيويورك ، وهناك أنشأ جمعية الرواد عام ١٩١٥ .

وقد ساهم بن تسمي في تجنيد الأفراد للثاني

مجموعة كبيرة من « الاشتراكيين » الصهاينة) . وقد اشترك مع كاتزيتسون في تأسيس **الهستدروت** ، واقترح الا يكون الهستدروت نقابية محال وحسب بل ووسيلة استيطانية كذلك ، ولهذا أسس على شكل **شركة عمال** (خفارت مونديم) تساهم في الأعمال الزراعية وفي الاستثمارات الصناعية والبناء . وقد تولى بن جوريون رئاسة الهستدروت من عام ١٩٢١ حتى ١٩٣٢ ، وفي عام ١٩٣٠ ساهم في انشاء حزب **المباي** ، كما انتخب مفسوا في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية عام ١٩٣٢ ، وفي عام ١٩٣٢ تبتت **القطبة الصهيونية العالمية** بمبادرة من بن جوريون برنامجا للثور الذي كان منه المعلن هو انشاء دولة اسرائيل . وفي عام ١٩٤٨ اشرف بن جوريون على تكوين رئاسة الحكومة المؤقتة قبل اعلان نهاية **الانتداب** ، وقام بنفسه باعلان بيان قيام اسرائيل وكان ممن نصحوا بطلب الاشارة الى حدود الدولة لان الجيش الاسرائيلي وحده هو الذي سيعين الحدود ، كما انه ايد عدم اعلان الدستور حتى يمكن ارضاء العناصر الدينية التي تحالف معها المباي لتشكل وزارة ، وطالب بجعل القدس عاصمة الدولة الجديدة . وقد تولى بن جوريون منصب رئيس الوزارة عدة مرات كان آخرها عام ١٩٣٢ ، وقد كانت مقبوضة **الافون** مسئول من استقالته عام ١٩٥٥ كما انها اضطرته للدخول في معارك سياسية مختلفة . وقد استقال بن جوريون من المباي وكون حزب رافي هو وامواته ، وحينما انضم رافي للحكومة دخل بن جوريون هو وجماة من أتباعه الانتخابات تحت اسم **القائمة الرسمية** ، وقد فاز الحزب بأربعة مقاعد في الكنيست شغل بن جوريون احدها ، ولكنه استقال بعد سنة واحدة واعتزل السياسة .

وبن جوريون هو المسئول عن انشاء القوة العسكرية الصهيونية لقد كان من المنادين بفكرة **اتحاد الحراسة** وأسس لذلك جماعة **الحارس** ثم **الهاجاتاه** وكان من بين المنادين بتسليح المواطنين اليهود . ولكنه كان يحاول دائما الا يصطدم بالقوة الابيرالية الحاكمة أي إنجلترا ، وحينما اضطر ان يفعل ذلك لانه حاول ان يبقى الاستخدام عند حده الاذنى لمعرفته الصهيونية بأن العدو الاساسي انما هو العرب . وحينما انشئت الدولة قام بكل كل المنظمات العسكرية الصهيونية مثل **الايرون** و **الهاياخ** وضماها الى الهاجاتاه وحوّلها جميعا الى « جيش الدفاع الاسرائيلي » . وقد شغل بن جوريون منصب وزير الدفاع في جميع الوزارات التي راسها ، كما ساهم في سياسة سياسة اسرائيل الخارجية وتأكيد دورها « كحارس » للمصالح الابيرالية (نظير الحماية الابيرالية التي تحصل عليها) ، وفي إطار هذا عقد تحالفا مع فرنسا عام ١٩٥٥ وجهز لحرب عام ١٩٥٦ ليضرب الحكومة المصرية التي كانت تتخذ تد التوار في الجزائر بالمساعدة وقد استمر هذا الخط الاساسي للسياسة الخارجية الاسرائيلية حتى وقتنا الحاضر .

ولقد قضى بن جوريون أيام حياته الأخيرة في

اليهودي وعينه السير هيربرت هوبويل المندوب السامي البريطاني في فلسطين فمضوا في المجلس الاستشاري للحكومة ، ولكنه ما لبث ان استقال منه احتجاجا على سياسة **الانتداب** (وربما تفرغا لمهامه الأخرى) .

وقد انتخب لسكرتارية **الهستدروت** عام ١٩٢٠ كما انتخب رئيسا للمجلس القومي أو **القاعد لنيومي** عام ١٩٣١ وانتخب من **المباي** في الكنيست الأول والثاني ثم انتخب رئيسا للدولة عام ١٩٥٦ وأعيد انتخابه عام ١٩٥٧ .

بن جوريون ، دافيد (١٨٨٦ — ١٩٧٣)

Ben Gurion, David

زعيم صهيوني عالمي ، وسياسي اسرائيلي وعالم توراتي ، (كان اسمه دافيد جرين ثم غيّر فيما بعد الى بن جوريون أي « ابن الشبل ») ولد في بولندا في بلدة بلونسك التي تقع في منطقة **الاستيطان اليهودي في روسيا** ، ونشأ نشأة يهودية تقليدية ، فكان يذهب الى المدرسة اليهودية مرتبعا حلة سوداء طويلة ، وقضى سنتي حياته الأولى يدرس التوراة والتلمود وكتب المسالوات المختلفة في المدارس **المحافظية** ، وفي طفولته هذه سمع من ظهور « **المسيح المخلص** » في شخصية صهيوني تسمى يسيي تيودور **هرفزل** سيعود بتسميته الى ارضي الميعاد ، وكان أول كتاب يقرأه هو كتاب **حبيب صهيوني لمايو** .

وقد بدأ بن جوريون نشاطه الصهيوني وهو بعد صبي في سن الرابعة عشرة ، إذ كان أبوه عضوا في جماعة **صهيون** ، وقد تأثر بن جوريون بالكتاب **بوروخوف** ناقض الى جماعة **عمال صهيون** عام ١٩٠٤ ، وكان من بين المعارضين لمشروع **شرق افريقيا** في مؤتمر الحزب . وقد حاول بن جوريون ان يغير اتجاه الحزب من التركيز على **الأقليات اليهودية** الى التركيز على **المستوطنين الصهاينة** في فلسطين ، وبعد ما بين انضم الى إحدى جماعات « الدفاع » اليهودية التي نشطت في روسيا بعد خاتمة **كشيستيف** . وقد هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦ حيث بدأت أفكاره الصهيونية في التبلور ، فطالب بالتفكير على مركزية **المستوطنين اليهود** في حياة **الأقليات اليهودية** ، وكان من دعاة بحث اللغة العبرية وأعمال **البيشيشة** . وكان من عام ١٩١٢ التحق بن جوريون بجامعة أستانبول لدراسة القانون على أمل أن يتمكن هذا من المساعدة في تحويل فلسطين الى وطن يهودي داخل الابراطورية العثمانية ، وبعد تخرجه عاد الى فلسطين حيث بدأ حياته محاميا زراعيا و **حارصا ليليا** . وحينما نفته السلطات التركية بسبب نشاطه الاستيطاني غسر الثرخي ذهب الى الولايات المتحدة حيث أسس جماعة **الوالد** وساهم في تكوين **الفيلق اليهودي** التابع للجيش البريطاني وعاد معه الى فلسطين عام ١٩١٨ (ومع

اليهودية الألمانية التي كانت تهدف إلى جعل الألمانية هي اللغة الرسمية للمستوطنين وأمر على اعتبار العبرية لغة اليهود الوحيدة . ولكن أهم أعمال بن يهودا هي أخرجه **القاموس العبري القديم والحديث** الذي ظل يعمل فيه زهاء أربعين عاماً وإن كان لم يستطع أن يصدر أكثر من تسعة مجلدات منه ثم قام بجمع اللغة العبرية بتكلمة الخروج إلى أن صدر القاموس كاملاً في سبعة عشر جزءاً . والقاموس لا يتضمن إلا من الكلمات **الأرامية** التي ورد ذكرها في **المهد القديم** أو **الكتاب المقدس** ، كما لا يتضمن أي كلمة عبرية من أصل أجنبي .

وجدير بالذكر أن اهتمامه بالعبرية قد جلب عليه لئمة **اليهود الأرثوذكس** الذين كانوا يعتبرون العبرية لغة مقدسة لا تستخدم إلا في الصلاة ، ومن ثم اعتبروا بن يهودا لا دينياً بلحداً . وقد كانوا يحثون في هذا إلى حد ما بن يهودا كان من أوائل المساهمين الذين حاولوا تأكيد المنصر « القوي » على حساب المنصر الحديث في اليهودية ، ولذا فالحلقة العبرية بالنسبة له هي اللغة القومية التي يجب أن تبث في وطن « يلقى فيه عدد السكان اليهود عدد الأفيال » ولكنه برغم لا دينيته تلك فإن برنامجه القوي « قبيح » حتى الشنخا ويستند إلى الفولت المسيهوية عن حنية العودة وإزالة الرابطة بين اليهودي وأرضه . ولكن هذا لم يمنعه من أن يؤيد مشروع شرق أفريقيا شلته في هذا شأن معظم المستوطنين اليهود الذين أرهقهم السكنى في أرض الميعاد .

كيبوتس سدى يوكي يكتب تاريخاً لليهود في العصر الحديث ، وشرحا للثورة ، وهو يسجل في مذكراته عبارات مثل : « لقد انتقنا لاسلافنا من المصريين والسوريين » ، ويشير للمعاليين على أنهم **أشوريون** و**بابليون** ويشير إلى اللبتيين على أنهم **فينيقيون** والملاحظ أنه كان متأرجحاً في انكاره السياسية إذ كان يصرح أحياناً بضرورة الفنازل من كل الأراضي المحطة نظير السلام مع العرب ، ولكنه أحياناً أخرى (بعد رؤية الانتصارات العسكرية الإسرائيلية) كان يصرح بأنه يجب الاحتفاظ بكل الأراضي . وتفسير ذلك أنه كان يستند رؤيته للواقع والتاريخ والتشوراة والنطود من انتصارات الجيش الإسرائيلي الذي وصفه مرة بأنه « خير مفسر للثورة » . ويشي التكتيون أن بن جوربون كان من أكبر الاشتراكيين الصهاينة وأن فكره الاشتراكي الصهيوني ملا عدة مجلدات ، ولكن اشتراكه تنبع من إيمان عميق بتقوى « الشعب اليهودي » ومن أحلامه الماشيحانية وهي أحلام منصرية تستبعد غير اليهود وتجعل من الاشتراكية وسيلة طيبة للاستيطان وليست مبدداً للقيم الأسبانية أو وسيلة للتعامل مع الواقع بكل مكوناته الطبيعية والتاريخية . وابن جوربون عدة مؤلفات من أهمها **إسرائيل : سنوات التصدي** و**بعث إسرائيل ومصرها** و **إسرائيل : تاريخ شخصي** و**بن جوربون ينظر إلى الوراء** و**بن جوربون ينظر إلى المهد القديم** .

بن يهودا ، العيززر (١٨٥٨ — ١٩٢٢)

Ben Yehuda, Eliezer

رائد حركة إحياء اللغة العبرية الحديثة . ولد في إحدى القرى الليتوانية في روسيا وتلقى تعليمها دنيا تقليدياً وقضى بعض سنن شبابه في مدرسة **تلمودية**، وعلى إثر تركه المدرسة التحق بجامعة علمانية وانتقل من مناصبه اليهودي واستمرته الأسكار الاشتراكية والحديمية وحركة الإحياء القومية الروسية المعروفة « بناروديتكي » أي « العودة إلى الشعب » . ومن ثم حاول تقليد فكرة القومية الروسية والحركة السلافية بالدمومة إلى « قومية يهودية » على أساس علماني وسياسي . وبعد فترة قصيرة قضاه في باريس من الجزائر استقر في فلسطين عام ١٨٨١ ، حيث قام بإصدار عدة صحف ومجلات .

وقد انصبت معظم جهوده على إحياء اللغة العبرية فاشترك في تأسيس جميع اللغة العبرية ، كما بحث في أصل العبرية الكلاسيكية عن اللفاظ التي تصلح للاستعمال في الحياة اليومية في العصر الحديث وقام باستعاق كلمات عبرية جديدة وتطوير أسلوبه عبري جديد وبسيط وقد حارب بن يهودا اللغة **اليديشية** ، وعارض محاولات بعض الجماعات

بنى إسرائيل

Bene Israel

مجوعة من يهود الهند الفالطين حول بومباي ، وهم لا يملكون الطهود ويشتملون أساساً **بالتجارة** و**ببيض الحرف اليدوية** ، ومن مميزاتهم الجسدية أن لونهم أبيض للبياض . وقد هاجر بضعة آلاف منهم إلى إسرائيل حيث هاتوا من التفرقة المنصرية وشلوا في المنور على وظائف مما اضطرهم للاضراب والمطالبة بالعودة إلى الهند ، وقد عاد بعضهم بالعمل إلى الهند . أما الفريق الذي استوطن إسرائيل نهائياً فقد وطن **موشاف** جديد يتبعه أساساً يهود غراتيون وحنود . وفي عام ١٩٦١ أصدر **الحكام** تسييم ، **حاخام السفارد** ، قراراً بالتحقق من أصل يهود بنى إسرائيل الذين يودون التزاوج من خارج جسامتهم الدينية/القومية لأنه لم يكن متأكداً مما إذا كان أسلافهم قد راعوا قوانين الزواج والطلاق اليهودية والتحريرات الخاصة **بالتزاوج المخطأ** أم لا ، وذلك حتى يتسنى للمحاكمة أن تقر ما إذا كان أولادهم شرعيين أم **مهاجرين** . وقد أدى هذا إلى اضطراب عام من جانب بنى إسرائيل عام ١٩٦٤ ، مما اضطر المحاكماتية لتغيير موقفها بالنسبة لهم .

اسمت الجمعية مدارس لتعليم العبرية ودارا للنشر في وارسو .

البهائية

Bahalism

البهائية « دين » اسمه المواطن الإيراني حسين علي ميرزا الذي اعلن أنه التعبير القدس من الاله (أى أنه شيء يشبه « المهدي المنتظر ») . وكان الميرزا يؤمن بوحدة الوجود فهو يعتقد « أن الله واحد أى ليس له شريك في القوة والقدرة ، وقد خلق الكون ، ولكن هذا الكون ليس شيئا آخر غير الله » . وقد لخصت هذه الحلوية في القول البهائي الذي ينسب الى الله : « الحق با مخلوقاتي انكم انا » .

والله حسب التصور البهائي ليس له اسماء ولا صفات ولا افعال ، وكل ما يضاف اليه من اسماء وصفات وافعال انها هي رموز لاشخاص ممتازين من البشر قديما وحديثا ، وقد عبر الله عن نفسه ، حسب التصور البهائي ، خلال ابراهيم وبيوذا وكوثونشوس وايراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه الصلاة والسلام ، وان كان في « البهاء » تظهر صفات الله بشكل اوضح واجلى مما كانت عليه . وهذا التصور يتناقض مع الفكرة الاسلامية الديوقراطية الخاصة بأن محمدا رسول الله هو خاتم المرسلين ، فهي تصور يفتح الباب على مصراعيه لكل انسان لتسول له نفسه ان يدعى النبوة ثم يخبرنا بأنه يعرف ما لا يمكن لنا الاطاحة به ، ولذا نجد انفسنا مطالبين بالخشوع له دون ان نعمل عقولنا ، أى انها فكرة لا عقلانية تسلطية . بل ان الامر ليمتدح كل هذا ليميل الى ادعاء الاوهية — ومن يمكن ان يكون اكثر دكتاتورية من انسان يقول أنه صاحب قداسة مطلقة؟ (ومثل هذا الادعاء نتيجة حتمية لأي فكر حولي) .

والبهائية شأنها في هذا شأن الماسونية والحركات « الاخوية » الأخرى تنادى بوحدة كل الديانات ، كما تدافع عن الخير والروحانيات وتحارب الشر والماديات وتشجع التعليم وتهتم بالصحة . والبهائية مثل الماسونية أيضا تدافع عن الملكية الخاصة وان كانت تدعو الأغنياء الماديين للاعتصام بالنفقراء الروحانيين .

البهائية اذن عقيدة ذات محتوى سياسي غير محدد ، وهذا يفسر انتشارها في الولايات المتحدة ، بلد البرجانية والحس المعلى ورفض أى اطر عقلاني متكامل للتفكير . ويوجد المعبد الرئيسي للبهائين في حيفا في اسرائيل . وثمة تعاطف يبرى في العقيدة البهائية نحو اسرائيل ، فالخلاص مرتبط بمودة اليهود لأرض الميعاد (وهذا يشبه من بعض الوجوه الاحلام الانبية) . وفي ٣٠ يونيو ١٩٤٨ كتب

ومن اشهر الاسرائيليين المثنين لهذه الاثلية ابي ناثان وهو من المواطنين على الحلول السلمية ومن المعارضين للتوسع الاسرائيلي .

بنى بريت

B'nai B'rith

عبارة عبرية معناها « ابناء العهد » وتطلق على منظمة خدمة يهودية تأسست في نيويورك عام ١٨٤٢ وتطلعت على هيئة جمعية ماسونية تستهدف توحيد جهود اليهود والعمل على تحسين احوالهم ، وتسد نيت المنظمة نمو كبيرا حتى اصبح لها الآن فروع فيها يزيد على ٢٠ دولة من بينها اسرائيل. وقد نشطت المنظمة في الدفاع من حقوق اليهود واغائتهم في الكوارث وبحارة معاداة السامية وتنظم النساء والشباب بقصد تعليمهم وتاهيلهم ومنها وتقديم مختلف التسهيلات والخصومات لهم .

ومنذ اعلان وعد بلفور تحركت المنظمة من الناحية العملية (رغم عدم الارتباط الرسمي) في اتجاه الاهداف الصهيونية ، ساهمت في المؤتمر الفلسطيني في واشنطن عام ١٩٢٥ ، وفي عام ١٩٤٣ كانت وراء قرار المؤتمر الأمريكي اليهودي الذي طالب بكونغرس يهودي في فلسطين. كما قامت المنظمة بمعاونة الصنوق القومى اليهودي بشراء الاراضى واقامة المستعمرات في فلسطين . وفي ١٩٤٧ ملأت الرئيس ترومان بتأييد توصية لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين بشأن التقسيم . أما بعد اعلان قيام اسرائيل فقد ساعدتها منذ السنوات الأولى وذلك بتقديم امدادات طبية وملابس ومعدات وبالسماحة في انشاء المكتبات وتنشيط الغابات . ومنذ اصدار مصادات اسرائيل وصى تساهم بنشاط بارز في تصريفها ، كما قامت بنى بريت بتجنيد العمال الفنين من الولايات المتحدة وكندا لاسرائيل .

وتلعب المنظمة دورا اساسيا في خلق اية اتجاهات معادية للصهيونية من طريق اتهامها بأنها معادية للسامية .

بنى موسى — جمعية

Bene Moses

جمعية صهيونية سرية لم يتمدد عدد اعضائها مائة. اسسها آحاد همام داخل جماعة ابناء صهيون عام ١٨٨٩ نتيجة للاحساس السائد بأن القيادات اليهودية كانت تهمل التعليم الشعبى ولم تنجح الجسائر التوجيهى للثاقى اللازم . وفي عام ١٨٩٧ اتحلت الجمعية وذلك بعد تأسس الحركة الصهيونية . وقد

الخامس عشر يقومون بغارات على مراكز التسجيع السكانية اليهودية فيقتلون وينهبون ، مدفوعين بأسباب اقتصادية حضارية عديدة (أتت في نهاية الأمر لمصدر قوانين مايو) . والبوهرجوم ليس ظاهرة عالمية تتخطى الزمان والمكان كما أنه ليس ظاهرة ميثاقية تستمعي على الفهم (كما يحاول الصهاينة التأكيد) بل هي ظاهرة محددة لها أسباب اقتصادية واجتماعية وتاريخية ، كما أنها ليست حكرا على اليهود لأنها ظاهرة تسم علاقة الاغلبية بالأقلية في لحظات التطلعن الاجتماعية وفي أوقات التحلل الاقتصادي والاجتماعي .

بودنهايمر ، ماكس (١٨٦٥ - ١٩٤٠)

Bodenheimer, Max

محام وزعيم صهيوني . انضم لجماعة احباء صهيون في شبابه ، ثم زار فلسطين مع هرتزل ، وساهم في تشكلات صهيونية أخرى . وقد كان نقطي الزعة وان لم يستقل مع المنتهجين حينما انسحبوا من المنظمة الصهيونية العالمية .

بورلا ، يهودا (١٨٨٦ - ١٩٦٩)

Burla, Yehuda

كاتب قصة اسرائيلي ولد في القدس لمسانة من الحاخامات السفارد ، وهو يعتبر أول كاتب بالعبرية الحديثة ينشئ لأسول شرقية . وقد خدم في الجيش التركي إبان الحرب العالمية الأولى وعمل بعد ذلك ككبير للمدارس العبرية في دمشق لمدة خمس سنوات. وذهب الى أمريكا اللاتينية عام ١٩٢٦ مندوبا من الصندوق القومى اليهودي . وبعد اذلة الدولة الصهيونية عمل ككبير ليعني دور النشر والمحاكمة . وقد بدأ بورلا في الكتابة منذ سن مبكرة واكتشف ان ادب العبرية الحديث ينصب جميعه على حياة اليهود الاثنتاشر نقرر ان يعالج حياة اليهود الشرقيين في قصصه . وكانت أولى رواياته لونا تصورا لقصة حب وقعت حواشيها في القدس القديمة ، ومن أشهر قصصه يدون نجم والزوجة المروعة ومغامرة اكاليا . كما كتب أيضا قصتين تاريخيتين عن حياة يهودا هاليفي ويهودا القس .

بوروخوف ، دوف بير (١٨٨١ - ١٩١٧)

Borochov, Dov Ber

زعيم صهيوني عمالي ومؤسس حركة عمال صهيون وزعيمها ، ولد في روسيا وطلب تعليمها لميلانيا (وبظن

ذات دلالة أخلاقية مطلقة . بل ان دور ابة الكهنة والقسيسين التي تمثل في هدى الرؤى الماشيخانية يزداد أهمية في القرن العشرين لان الحضارة اليهودية حضارة غربية/شرقية ولذا يمكنها ان تكون بمثابة الجسر بين كل الحضارات والشعوب . وفي كل هذا يعود بوير للرؤية اليهودية القديمة الخاصة ببركزية اليهود في العالم والتاريخ - وهي مركزية اضلها كل الشعوب والديانات القديمة على نفسها . ونلاحظ هنا ان بوير قد حول التجربة الدينية الجدلية الى تجربة حوارية بين طرفين متعادلين ، وهذا التعادل ممكن بسبب حلول الخالق في المخلوق وبسبب اخلاط الوحي بالتاريخ ، ثم جرد بوير بعد ذلك هذه التجربة من فرديتها وحولها الى تجربة قومية جماهيرية (واثر الصاعدة واتسع على في هذا التيار الطولي في فكر بوير وفي جماهيره الصهيونية) .

ولكن التجربة الدينية الجماهيرية تسقط فكرة المسؤولية الخلقية امام الشر والعدوان ، لان المسؤولية الخلقية مسألة فردية بالدرجة الأولى اما المسؤولية الجماهيرية فهي تريح الفرد من أية اعباء نفسية تنجم عن ارتكابه الشر « كمسوق في جماعة » . ولعل هذا يفسر كيف تمكن بوير من المخاداة بدولة يهودية على أساس اخلاقي يعترف بحقوق العرب ولكنه في الوقت ذاته كان يقبع في بيت مربي سلب من اصحابه ، وقد ذاع صيت بوير وانتشرت افكاره الصهيونية الحوارية لانه زود الدولة الصهيونية الفريدة بأساس مسوق لوجودها لا يمكن لأحد مناقشته أو الطعن فيه حتى ولو كان لمسلطينا طرد من منزله : « فالأرض كما يقول الفيلسوف الصهيوني « هي لله يعطيها من يشاء » ، وقد شاء في القرن العشرين ان يعيدها لليهود - اقدر الناس على فهم مشيئته والاستجابة لويحيه ، فهم في حوار لا يتنقطع مع الذات الأثرية منذ فجر التاريخ وروحهم من روح الله .

وبرغم تأثير بوير العميق على اللاهوت المسيحي الحديث فان رؤيته الحولية المتطرفة تختلف عن الرؤية المسيحية في كثير من الوجوه . ومن أهم مؤلفاته انا وثات و من أجل النساء وموسى واسرائيل والعالم ، كما توجد مختارات عديدة من كتاباته عن الصهيونية واليهودية .

Pogrom

كلمة روسية معناها « تندير » أو « هجوم » أو « نك » أو « مذبحة منظمة لتندرج جماعة أو طبقة ما خاصة اذا كان اعضاءها من اليهود » . وقد كان المادون للسامية في روسيا في اواخر القرن

البوهرجوم

بورجوازية ، فان من الواضح أن قبوله لقولته الآية كقبولة مطلقة وغير منتقاة هو الذي يجعله يتخذ موقفه الرجمي هذا بشكل بدني وما التبريرات المادية الثورية الأخيرة إلا تبريرات لأفلة .

ونظرية بوروخوف الاشتراكية الصهيونية لا تختلف في بنيتها من موقفه من الاندماج فهي أيضا تصدر من مقولة مطلقة ثم تبحث عن تبريرات مادية جدلية . وقد وصف بوروخوف الصهيونية (في مجال هجومه على الصهيونية الاقليمية) بأنها حركة واقعية ومثالية في الوقت ذاته ، (مما يذكروا بهس وسيركين في تأكيدهما على العنصر الأخلاقي المثالي في الاشتراكية اليهودية) . كما أعلن بوروخوف أن ثمة منصرين يشتركان في تحريك الجماهير اليهودية : أولهما مادي وهو معاناة الجماهير اليهودية الحادة ، وثانيهما أخلاقي وهو أن هذه الجماهير تتحرك نحو مثل أعلى ، وهي تكتسب قوة لدفعها من الأخلاق اليهودية .

بعد هذا التحديد البدئي ينصرف بوروخوف لتعريف المسألة اليهودية فيقرر أن الآية كيان اجتماعي ينبع من ظروف الإنتاج المشتركة والوعي بتراث تاريخي مشترك ، وكل طبقة داخل الآية لها انتمائها الخاص « بأحوال الإنتاج » وخاصة عنصر الأرض (أو القسامة الاستراتيجة للصراع الطبقي) . وما يميز اليهود كعصب (أو نصف شعب أو شبه شعب) هو أنهم شعب « لا أرض له » وهذا الوضع الشاذ نتج عنه ما سماه بوروخوف بنظرية « الهرم المقلوب » ، فكل شعب يتكون من ثلاث اجنابية تأخذ شكل الهرم الذي يتكون من قاعدة مريضة تتسامم في العمليات الانتاجية الأساسية وكلها بعدت العمليات الاقتصادية من هذه العمليات الأساسية كل عدد المعاملين فيها حتى تصل إلى قمة الهرم . ويوجد بوروخوف أن هذا الهرم الاجتماعي مشوه تماما عند اليهود لأننا نجد في صفوفهم عددا كبيرا من المحابين والاطباء والمفكرين وغيرهم ممن ينتنون إلى الطبقة الوسطى والعمليات الانتاجية الهامشية ، مع قلة قليلة — أن وجدت — من الفلاحين بالاضافة إلى بروليتاريا سفيرة الحجم نسبيا . وكل هذا يرجع إلى عدم وجود « ظروف أو أحوال إنتاج » خاصة باليهود ولذا فهم يظلون بعزل من بعض قطاعات الإنتاج التي تظل حركا على الآية التي تستفيد منهم (وهذا هو التعريف الصهيوني الجبني لليهودي على أنه الغريب والضيغ وليس المواطن المتنى ، وإن كان التعريف قد اكتسب بعدا طبقيسا في كسايات بوروخوف) . ويظهر الرأسمالية وازدياد التطور الصناعي والتنافس الرأسمالي بدأت الجماهير اليهودية تتحول من حريين إلى بروليتاريا ولكن بسبب وجودهم المنعزل ويسبب معاداة السامية المنتشرة في صفوف البورجوازية والبروليتاريا المسيحية كان المسبل اليهودي لا يجد مبالا عند الرأسمالي اليهودي الذي كان يستثمر رأسماله مصادرة في الصناعات الاستهلاكية (لأسباب وضخمها بوروخوف) . ولكل ما تقدم فإن تحول الحريين والعمال الجديين اليهود

هذا في أسلوبه ومصلحه أكثر من تفكيره الذي ظل قبيحا إلى حد كبير) . وقد كانت نشاطاته في مدينة كان ينشئ إليها الثوريين الروس ، وكان أبوه عضوا في جمعية أجهاد صهيون الأبر الذي ترك أثرا صيقا عليه ، فقد ظل طيلة حياته يحاول الجمع بين الاشتراكية والصهيونية . وقد كان عضوا في الحزب الاشتراكي الديموقراطي ولكنه استقال ليكون حزب عمال صهيون (١٩٠٦) . وفي نفس العام نشر بوروخوف بمقاله الشهير برنامجنا وكان قد وضع برنامج الحزب بالاشتراك مع إسحاق بن تسفي (وهذا الحزب هو أول حزب صهيوني يصل للصيغة الصهيونية التي نجمل من الاشتراكية الآداة الوحيدة للاستيطان) . وقد نبض عليه هام ١٩٠٧ وجنينا أخرج منه ذهب إلى لاهاي حيث أسس الاتحاد الدولي لأحزاب عمال صهيون ، وشغل منصب الأمين العام للاتحاد حتى وفاته . وقد تنقل في أنحاء أوروبا دافيا للصهيونية الاشتراكية ، كما شرح معظم أفكاره في كتاب الحركة العمالية اليهودية في أرقام

(١٩١٨) كما قام بأبحاث في اللغة اليديشية ودراسات سوسيولوجية عديدة ، وكان من بين المعارضين لشرع شرق أفريقيا ، وانتقل إلى الولايات المتحدة بعد اندلاع الحرب العالمية حيث قام بنشاط عمل لا في صفوف حزبه نخب بل وفي صفوف المؤثر الأمريكي اليهودي . وقد ساهم بوروخوف في تأسيس الفيلق اليهودي (مع « الاشتراكي » الديمقراطي بن جوريون والصهيوني « اليبيني » جايوتسكي) وقد ظل طيلة حياته يتعاون مع كل الصهيانية بغض النظر عن انتمائهم الطبقي أو الإيديولوجي .

وعندما قامت ثورة كيرتسكي عاد بوروخوف ليشارك في مؤتمر الأقليات متخذاً موقفين متعارضين يميزان عن التناقض الجبني في تفكيره . ففي أغسطس ١٩١٧ طالب في مؤتمر لحزب عمال صهيوني في روسيا بتوطين اليهود في أترس يسرائيل على أساس اشتراكية ! ولكنه في سبتمبر من نفس العام قدم بحثا أمام مؤتمر الشعوب في كيف من « روسيا » كيوثولك الأم » .

ويتلخص اتجاه بوروخوف الفكري في أنه « ملعم » الصهيونية بالانكار اليسارية السائدة في شرق أوروبا بين صفوف المثقفين والعمال مما جعل بعض تطامعاتهم تنصرف عن النشاط الثوري التاريخي إلى النشاط الصهيوني المثالي المادي للتاريخ . ويتسم بوروخوف البشرية إلى أم ثم طبقات ويرى أن وجود الأمم أسبق من انتمائها إلى طبقات ، فالأم باقية إلى الطبقات وتنتشر ، وهذا من الناحية الاجتماعية الاقتصادية . والأم لا يختلف كثيرا من الناحية الثقافية فقد تعرضت الأمم إلى تأثيرات وتفرجات شتى ولكنها ظلت دون تغير ينكر في أساسياتها الحضارية ، ولعل هذا المنطق هو الذي يفسر هجومه على فكرة الاندماج بين اليهود والأقليات ومبادئه بأن وجود اليهود على هيئة أقليات يهودية في الفاسيورا هو انحرفا من الذات اليهودية الحقيقية . وعلى الرغم من أن بوروخوف يصيغ هجومه هذا بمصغنة طبيعية ، إذ يصور الاندماج على أنه ظاهرة

الرسائل المألى (المسيح ان صح التغيير) ولم يهاجر العمال اليهود الى فلسطين كما تصور بورخوف نمط المهاجرين كان من البورجوازيين او البورجوازيين الصغار مما اضطر كثيرا منهم الى التحول الى عمال . ومن الواضح ان التطور في روسيا وبولندا لم يكن نحو مزيد من الانتماء للطبقة العاملة اليهودية، عاشرك اليهود في الثورة البلشفية كان بنسبة عالية للغاية تتخطى نسبته القومية . ولكن بورخوف وقع ضحية فرضياته التبسيطية الساذجة لانه انطلق من مقولة الامة الفريدة التي لا تتغير والمتصلة من كل الشعوب والطبقات .

ولكن لعل اكبر خطأ وقع فيه بورخوف هو استهائته بالوجود العرسي في فلسطين واكتافه بالافكار المأبرة له ، وهو في هذا كان ضحية التجريد الصهيوني الذي كان دائما يشير الى « الأرض » (او الأرض المقدسة او ارض اسرائيل) التي تنتظر ساكنيها الغائبين آلاف السنين ، وكان التاريخ قد توقف كلية . وقد قدر لهذه المشكلة « الهينة » و « العريضة » ان تترك اثرها المبق لا على الدولة الصهيونية بحسب بل وعلى يهود العالم ككل ، بل اننا يمكننا القول بان طريقة حسم هذه المشكلة « العريضة » هو الذي سيدحد مصير المستوطنين اليهود في المنطقة .

بورم

Purim

كلية عبرية تستخدم للإشارة لعيد التصيب .

بو على قسيون

Poale Zion

عبارة عبرية تعنى عمال صهيون .

البوق (الشوفار)

Shofar

كلية عبرية معناها بوق مصنوع من قرن حيوان (ويقال ان اول شوفار صنع من قرن الكيش الذي ضحى به ابراهيم انداءا لابنه) . وكان يستخدم الشوفار في المصور القديمة في بعض المناسبات الدينية مثل اعلان سنة شميطاء وسنة اليوبيل وتكريس الملك الجديد من طريق مسحه بالزيت . وقد اعيد بعث هذا التقليد الديني في اسرائيل لينتج في الشوفار حين يؤدي رئيس الجمهورية اليبني وللإعلان من روش هاشانا أو عيد رأس السنة اليهودية . كما لا يزال يستخدم في بعض الاحياء اليهودية الأرثوذكسية

الى بروليتاريا صناعية كان يتم بيده شديد واحيانا كان يتوقف كلية . ونظرا لان البروليتاريا اليهودية كانت تعمل في الصناعات الاستهلاكية فحسب فانه لم يكن بإمكانها ان تشل الاقتصاد ان قامت باضراب عن العمل ، وبالتالي لم يكن بإمكانها الدفاع عن نفسها او المطالبة بحقوقها . ويكمن الحل في ان ينفذ الهرم المقلوب على عامته وذلك بان يحصل « الشعب اليهودي » على قاعدة استراتيجة ، وعلى ظروف انتاج مضمورة عليه وحده وبخاصة الأرض وهذا الطلب تشكرك فيه البورجوازية والبروليتاريا اليهودية .

وقد كان بورخوف يتصور ان الرسائل اليهودي سيهاجر الى « الأرض » بشكل قوى ليبني هناك صناعة راسخة ثم يهاجر في امثابه آلاف مؤلفة من العمال اليهود . وهذه الأرض هي طبيعة الحال فلسطين وان كانت اسباب اختيارها لدى بورخوف تختلف من الاسباب التقليدية التي يوردها الصهاينة : فلسطين في نظره هي وحدها الاجابة للمنطقة والحضبة لانها بلد شبه زراعي ، كما ان الشعب الذي يظنها لم يتطور الى كيان اجتماعي/اقتصادي متماسك ، مما يجعل من السهل استيعابه في البناء اليهودي الجديد . وفلسطين علاوة على كل هذا جزء من الانبراطورية العثمانية ما يعني ان المستوطنين اليهود سيهاجرون ضد السلطان التركي المختلف (وكان بورخوف يرفض الاستيطان تحت حكم دولة راسمالية متقدمة) . ويؤكد بورخوف ان العمال ينظرون الى استعمار فلسطين ونمو البروليتاريا كقاهرتين متلازمتين ومربطتين احداهما بالآخر ، فالوعي الطبقي « لعمالنا » لا ينطلق من المصالح الانانية الضيقة « التي تتعارض مع مصالح الامة في مجموعها » ولنلاحظ « عمالنا » المثاليين في مقابل عمال الاقليات المعادين) . وبما ان بناء الدولة لا يمكن ان يتم الا باسوال بورجوازية وتنازلات سياسية ومساندة دولة فان البورجوازية اليهودية وحدها قادرة على انشاء الدولة على ان يترك دور العمال في حبايتها (التحالفات الصهيونية) وفي محاولة فرض سياسات تقسيم عليها (اليسار الصهيوني التخصص في الواجهات) .

وفي عام ١٩١٧ وفي خطبة له في كيبص حق بورخوف من الجانب الصهيوني المأطلي المذكور ، هاجم بشكل اكبر بالجوانب « الحسارية » اليهودية مثل « العودة الى ارض اليا » و « اساس النشاط الخلائق للبيت اليهودي » رغم ان كتابات بورخوف كانت احيانا تنسم بشيء من الصدق والذكاء خاصة اذا ما كانت في مجال الوصف ، فان معظم تحليلاته كانت زائفة . وقد اثبت مسار التاريخ ذلك ، فعلى سبيل المثال لم يهاجر الرسائل اليهودي بشكل تلقائي الى فلسطين وانما كان يهاجر في فترات الركود الاقتصادي في أوروبا ، كما كان ينزع من فلسطين حينها نتاج له فرصة اقتصادية افضل خارجها . كما ان هذه الهجرة لم تتم الا بعد سقوط فلسطين في تلك الابريالية الانجليزية ، ولذا كان الرسائل اليهودي جزءا من

لعدم فهم معظم اليهود لكل من العبرية (والروسية) .
وقد نشط اليوند في مجالات تحسين أحوال اليهود
الاقتصادية وتوفير التعليم الشعبي لهم والدفاع عن
حقوقهم المدنية والسياسية .

وقد رفض اليوند الاندماج كما رفضته الصهيونية .
ويشير تاريخ تطوره الى أن العامل « القومي »
اليهودي كان يدمج دائما على حساب الواجهات
الاشتراكية وهو ما تطور في قرار مؤتمر اليوند عام
١٩٠١ بالاعتراف بالقومية اليهودية التي كان يرفض
الاعتراف بها قبل عامين ، وقد انتقد لينين اليوند
ووصف أفكاره بالرجعية السياسية ، وبأنها تدعم
انزالية اليهود بدعوتها الى رفض الحل الوحيد
المحلول لمشكلتهم وهو الاندماج ، كما أسر لينين في
معرض نقده لليوند على أن البوليتاريا يجب أن
تنظم نفسها على أساس طبقي وليس على أساس
قومي . ورغم معارضة لينين هذه فقد أخذ الاتحاد
السوفييتي يحل يشبه الحل اليوندي حيثما أسس
اقليم يهوديجان لتوطين اليهود) .

ورغم تأثر اليوند الكبير على الحياة اليهودية فإن
نشاطاته كانت ذات طابع محلي خاصة بعد الحرب
العالمية الثانية عندما شملت أزمته العملية
واندمجت معظم فروعها في الأحزاب الشيوعية ، وبعد
أن قضت للنزاع على مجتمعاته المسفرة في بلاد شرق
أوروبا . وقد كومت البقية الباقية من أعضاء الحزب
ومفروعه اتحادا عالميا له هيئة تنفيذية مقرها نيويورك
عام ١٩٤٧ . ويجب الإشارة الى أن نشاط اليوند
(مثل النشاط الصهيوني) لم يكن كبيرا الا في شرق
أوروبا حيث كانت أحوال اليهود سيئة وحيث كانت
توجد مسألة يهودية ، أما في بلدان الغرب والولايات
المتحدة (التي انضمت فيها الاقليات اليهودية) فقد
كان تأثيره ضئيلا ولم تتم فروعه فيها الا على اكتاف
أعداد قليلة من المهاجرين واللاجئين اليهود من شرق
أوروبا . وقد ظلت مجموعات صغيرة من اليوند تفرس
نشاطاتها في الستينيات في عدد من الدول من بينها
إسرائيل .

بيبالك ، حاييم نحمن (١٨٧٢ — ١٩٣٤)

Blalik, Hayyim Nahman

أهم شاعر روسي يهودي كتب بالعبرية في العصر
الحديث . ولد الإيرون فترتين وكان أبوه عالما دينيا
وتاجر أخشاب فقير . وقد عمل الشاعر نفسه بعض
الوقت كتاجر أخشاب وتزوج من ابنة رجل يعمل
بنفس المهنة) . وقد قام جده بتربيته بعد وفاة أبيه
فدرس في مدرسة تلمودية وكان قد قرأ سرا في
الوقت ذاته العديد من كتب حركة الاستنارة اليهودية
ثم رحل الى فولوجين مركز الحركة الصهيونية بعد أن
تصور خطأ أن المدرسة التلمودية في هذه المهنة تسع
بين الدراسات العلمية والدينية . وقد بقي في هذه
الاصطلاحات الفلسطينية .

للاعلان من مدمم يوم السبت . وحينها احتلت القدس
عام ١٩٦٧ ذهب الشاعر/الجنرال جورين ونخس في
شوفاره أمام حائط الهيكل ، وهو نفس الشوفار
الذي نتج عنه نوح جيل سيناء حينما احتلت إسرائيل
شبه الجزيرة العربية عدة شهور عام ١٩٥٦ .

اليوند

Bund

كلية يديشية تعنى « اتحاد » وهي اختصار للاتحاد
العام للعالم اليهود في روسيا وبولندا وليتوانيا ،
وهو أحد المنظمات اليهودية الاشتراكية ، وقد
نأسس في ثلثا عام ١٨٩٧ . والملاحظ أنه لم يكن
لليوند في سنواته الأولى برنامج واضح فقد كان يهدف
لأن يكون حزبا للبروليتاريا اليهودية للدفاع عن
مصلحتها الاقتصادية والسياسية لأن العامل اليهودي
حسب تصور اليوند لم يكن يعانى من وضعه كعامل
فقط بل من وضعه كيهودى أيضا . ولهذا أكد الحزب
التزامه بالمركية واعتباطه بالمصالح المحددة الخاصة
باليهود وانضم الى الحزب الديمقراطي الاشتراكي
الروسي عام ١٨٩٨ مما ألب هذه النظام الروسى
فكاتب السلطات الروسية باعداد وسجن ونفى الكثيرين
من أعضائه ، ورغم ذلك فقد بقى اليوند وتكثفت
نشاطاته خاصة بعد ثورة عام ١٩٠٥ في روسيا ،
وظهور أحزاب يوند أخرى في جاليشيا ورومانيا
وبريطانيا والولايات المتحدة . وقد اقترح اليوند في
مؤتمر الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسى عام
١٩٠٣ الاعتراف بالقومية اليهودية والمطالبية
بالاستقلال الذاتي لليهود داخل روسيا ، وأدى رفض
الاقتراح الى انسحاب اليوند من المؤتمر . ولكن بعد
نجاح الثورة السوفييتية عام ١٩١٧ اندمج يوند روسا
في الحزب الشيوعي ، واستمر يوند بولندا يعمل
بنشاط واستقلال حتى غزو النازي لبولندا عام ١٩٣٩ ،
ثم اندمج هو الآخر في الحزب الشيوعي البولندي
عام ١٩٤٧ .

ولقد عارض اليوند الصهيونية واعتبرها حركة
بورجوازية وبنيتي ايديولوجية تقوم على قومية
الغالبية اللاعقابية ، وراى في انشاء دولة
صهيونية في فلسطين ضربا من التفكير الطوباوى لأنه
من غير الممكن استيعاب كل يهود العالم ، كما انها
تتعد يهود العالم الحق في المطالبة بحقوقهم الاقتصادية
والاجتماعية حيثما وجدوا . بالإضافة الى أن انشاء
هذه الدولة يجعل الصراع بين العرب واليهود ابدىا ،
ويعتمد بقاؤها على رضاه يهود الغرب . وقد اتهم
اليوند الصهيونية المعالية بالتعاون مع البورجوازية
التي تريد انشاء دولة صهيونية ليجاد أسواق لبضائعها
واستثماراتها . وقد كان اليوند يظهر معارضة للتراث
اليهودى ، فانتقد تحريم العمل يوم السبت واعترف
باليديشية كلغة قومية لليهود دون العبرية (ذلك

الدول التي لها رسالة قد قامت على السيف ، وعلى السيف وحده ، وبين بيتار معاندا بانكار جايوتسكي زعيم الصهيونية النقيضة . ولم يقتصر نشاط بيتار على بولندا وإنما امتد الى العديد من الدول ومنها فلسطين ، غير أن القاعدة الأساسية للتنظيم وهيئة العليا ظللتا حتى الحرب العالمية الثانية خارج فلسطين ، ولكلها بعدها انتقلتا الى اسرائيل .

ولدت نشيت في الثلاثينيات نزاعات بين جايوتسكي وزعماء **الخطية الصهيونية** انتهت باتصاله وانفصال بيتار معه وانشائه **الخطية الصهيونية الجديدة** ، ثم الاتحاد القوي في ١٩٢٤ نتيجة ممارستهم لسياسة **الهستدروت** ، وفي بيتار تشكلت الكوادر الأساسية لتنظمة **الرجون** الارهابية .

بيت دين

Bet Din

عبارة عبرية تعنى « دار الحكم أو القضاء » ، وهي محكمة يهودية كانت تعمل بهدف **الهالفاخه** وتبني الشرائع وتتولى القضاء وتصدر القرارات الخاصة **بالطعام** وكل الأمور الدينية والمدنية . وكانت توجد في كل مدينة في فلسطين محكمة من هذا النوع تتكون من ثلاثة « قضاة » ، أما أعلى سلطة قضائية فكانت هي **السندريون** (الذي يطلق عليه أيضا اسم « بيت دين جادل » أو دار القضاء الأكبر) .

وبعد انتهاء الوجود اليهودي في فلسطين لم يبق أي بيت دين ، فقد كان من المعتاد أن علماء الأرض المقدسة وحدهم هم المخولون لتعيين قضاة مثل هذه الدور . ويرى بعض المؤرخين أن احتفاظ اليهود بعد تعليم بنظم قضائية مماثلة « لبيت الدين » مثل « مجلس الأراضي الأربع » هو أكبر علامة على **الاستمرار** والاستقلال اليهوديين . (وأن كان الواقع أن معظم المجتمعات الزراعية/الانطماجية تنقسم بوجود محاكم خاصة لكل أقلية دينية بل ولكل جماعة عرقية) . وبعد **الانتقال** اتحدت مهمة المحاكم اليهودية وأصبحت بصورة على المسائل الخاصة بالثقوس الدينية . وفي اسرائيل حاليا تشر عبارة « بيت دين » الى المحكمة **الحاخامية** وهي المحكمة المختصة رسميا بأحوال الشخصية .

بيت هامدراشي

Bet Ha-Midrash

كلمة عبرية تعنى « دار الدراسة » . وهي دار للدراسات **الحاخامية** العليا ، كان يجتمع فيها الدارسون للباحثين وللدارسين والصلوة ، والبيت هامدراش عادة ما يلحق **بالمعبد اليهود** .

المدرسة لمدة ثمانية عشر شهرا ، وهناك بدأ في الكتابة الأدبية والنقد بجسامة **أهبايه صهيون** . وفي عام ١٨٩١ ذهب الى اوديسا التي كانت آنذاك مركزا للثيت **التقال الروسي اليهودي** ، حيث تعرف على **احاد همام** الذي شجعه على الكتابة والنشر . وقد هاجر بباليك من روسيا السوفيتية عام ١٩٢١ ومكث لمدة ثلاث سنوات في براين هاجر بعدها الى تل اببيب وقد درس بباليك ادب **العبرية** التقليدية ولكنه في الوقت ذاته قرأ واستوعب الكثير من الأعمال الأدبية الأوروبية الروسية والألمانية وبخاصة أعمال المرحلة الرومانتيكية .

ولعل الموضوع الأساسي في أعمال بباليك هو الشد والجذب بين القديم والجديد والبحث من مخرج من الأزمة المستحكة ، وقد عارض مثل بعض المثقفين اليهود **الاندماج** في الشعوب الأخرى . وقد عبر الشاعر عن تطلعاته الصهيونية من خلال ثلاثة أفكار أساسية هي نكرة **العودة الى الأرض** والطبيعة ، ونكرة **الماسيح** المخلص ، ونكرة نيد حركة **الاستنارة** اليهودية والاندماج في الشعوب الأخرى . وقد استخدم الشاعر أدوات وثوابل تعبيرية متنوعة مكتب تصانيد في وصف الطبيعة وتصاليد مناسبات وتصاليد ذات طابع أسطوري . ويميل شعره بالتيرة **القنبوية** الغاضبة ويثير صور الهلاك والتار والصور المرتبطة **بأخرة الأيام** .

من أهم تصانيد تصانيدنا « حنا أن الشعب لمعشب » و « في مدينة النبع » حيث يتنرد على خنوع اليهود أمام هجوم الروس عليهم (خاصة في **كيشينيف**) وتصانيدنا « الى **الهجاده** » و « على اعتاب بيت هامدراشي » حيث يتأوه من أجل الماضي اليهودي الذي ولى ولم يعد له من وجود .

وتد كتب بباليك تصانيد للأطفال وترجم بعض الأعمال الأدبية العالمية للعبرية وكان له نشاطات قضائية بين أهبايه **التصحيح الاستيطاني الصهيوني** . وتوجد جائزة أدبية في اسرائيل تحمل اسمه ، ونشرت أعماله الكاتبة بالعبرية كما توجد تراجم لمعظم تصانيدته **بالإنجليزية** والفرنسية .

البيتر

Betar

اختصار للمباراة العبرية « **بريت ترومبلدور** » أي حلف ترومبلدور ، وهو تنظيم شبابي **صهيوني نقضيني** قام في بولندا عام ١٩٢٣ ، وكان هدفه هو اعداد **أمنشاه** للحياة في فلسطين بتدريبهم على العمل الزراعي وتعليمهم مع التركيز على العبرية والتدريب العسكري وعلى تعليمهم **ايدولوجية** واسعة النثر بالأيديولوجيات **الفاشية** التي كانت سائدة في أوروبا آنذاك . وعلى سبيل المثال كانوا يعلمون أن أمام الانسان بديلين ثالث لها : « **الغزو** ، أو **الموت** » ، وأن كل

حيث قضى أكثر فترات حياته أيداما (١٨٩٦ - ١٩٠٠) .

وقد كتب بيرد يشفسكى (بين جوربون : اسمه الأديب المستعار) كثيرا من المقالات النقدية والفصص القصيرة والطويلة العبرية و الييديشية . وتصور تصممه بتزق اليهودى فى العصر الحديث بين تقاليد اليهودية وروح الحضارة الغربية ، **« الشقل هو الخلفية الأساسية لمعدي من هذه القصص التى تتضمن نماذج بشرية مختلفة تواجه مشاكل يهودية محددة مثل التقاليد الخائفة والزيجات الإضطرابية المرتبطة »** ، وتعالج القصص الدوافع الانسانية لهذه الشخصيات فى تصارعها مع كل هذه العوائق والحوادث . وقد تأثر بيرديشفسكى بالكتاب شوبنهاور بخصوص علاقة الفرد بالجماعة ، وتأثر أيضا بالكتاب نيتشه وبخاصة أفكاره بخصوص السوبرمان - أو الفرد المتأخر المتخيز الذى يرتفع على الجماعة والتقاليد ، كما تبع نيتشه فى أصراره على « اعادة تقييم جميع القيم » واخضاعها للتدقيق الكليل . لكل هذا نجد ان بيرديشفسكى يهاجم التقاليد اليهودية الروحية فى خصوصها وخضوعها وفى تكيفها للتكاسن بالطقوس الميتة . كما حاجم ادب العبرية وجماعة **« صهيون »** وهرتزل و**« اتحادهم »** لأن الأخير أكد أهمية القيم الروحية (ولعله لو تقرأ كتاباته يقلل من الأيمان لاكتشف النزعة النيتشوية القوية فيها ، ولاكتشف أيضا ان مفهوم اتحادهم بخصوص « السوبرمان » أو الآلة السكبالة لا يختلف كثيرا من مفهوم « السوبرمان » أو الإنسان الكليل) .

وتزخر قصص بيرديشفسكى بالشخصيات المتعددة الخارجة على التراث اليهودى مثل الميرطلين ودمدى **« الماشيحات »** . بل انه يمدد « تقييم اليهودية » ذاتها فرى ان اليهودية القديمة كانت جزءا من عبادة الطبيعة والكون والانسان وأن الوجدانية **« التوراتية »** دخيلة عليها . ولكن ثوبد بيرديشفسكى لا يترأى برنامج يحدد لحل مشاكل « الشخصية اليهودية » وقبها المتزقة . ومع ان بيرديشفسكى قد رفض الصهيونية بكل مدارسها واتجاهاتها فانه فى نهاية الأمر توصل الى صيغة لا تختلف كثيرا عن الصهيونية التقليدية من الممكن ان نطلق عليها اسم « الصهيونية الطبيعية أو الكونية » هو يطالب « بالعودة » الى الطبيعة الكونية وإلى فقدان الذات والمطل فيها والطبيعة التى يعود إليها هي شوي قريب من **« أرض »** اليماد الصهيونية بعد ان اصطلحت بصيغة وثنية ، وهي صيغة لا تعارضها الصهيونية بل تحتفى بها وتشجعها ، فالصهيونية التقليدية من حجابات الصهيونية وتمسكها ، رغم تجسدها لكل ما هو مختلف وسيت فى يهودية **« الجيتو »** . ان بيرديشفسكى يعارض غيبية التراث اليهودى الجيتوى بقدر ما يعارض سكنه وحسب

بيجين ، مناهم (١٩١٣ -)

Beigin, Menahem

زعيم صهيونى لتقضى وزعيم حزب **« حيروت »** وتحتلف ليكود وعسواكتيبيت والزعيم السابق لمنظمة **« الأرجون »** ولد فى يولندا عام ١٩١٣ ، وخرج من كلية الحقوق بوايسو ثم انضم الى منظمة **« بيتار »** ، وقد اعتقلته السلطات السوفيتية عام ١٩٤٠ ثم أطلقت سراحه وانضم الى الجيش البولندى ، وعند وصوله الى فلسطين عام ١٩٤٢ تولى قيادة فرع منظمة **« بيتار »** هناك . وفى أواخر عام ١٩٤٣ تولى قيادة **« الأرجون »** التى اشتهرت بمذابحها ضد الدنيين الفلسطينيين .

وفى أواخر عام ١٩٤٨ أسس حزب **« حيروت »** المتطرف ، وسامع فى تكوين كتلة **« جمال »** مع حزب **« الأحرار »** عام ١٩٦٥ ثم جماعة ليكود عام ١٩٧٣ . وتبيل حرب عام ١٩٦٧ شغل منصب وزير الدولة فى حكومة جولدا مائير ، ولكنه ما لبث ان انسحب - مع كئلته - من الوزارة عقب تبول مباينة روجرز فى أغسطس عام ١٩٧٠ ، واستمر فى ممارسته لانسحاب اسرائيل من أى من الأراضي العربية التى احتلتها فى حرب عام ١٩٦٧ . وقد ظهر بجلال رفض العالم لتاريخه الدموى أثناء زيارته لالجنرا فى يناير عام ١٩٧٣ ، أى ادانته الدوائر الاعلامية فيها نظرا للدور الذى لعبه فى مذبحه دير ياسين التى قتل فيها ٢٥٤ عربيا . ومن أبرز مؤلفاته **« الثورة »** (١٩٦٤) - والذى تناول فيه قصة منظمة **« الأرجون »** .

بيرد يشفسكى ، ميخاجوزيف (١٨٦٥ - ١٩٢١)

Berdyczewsky, Micha Josef

كاتب روسى ومفكر صهيونى رومانتيكى كرنى للزعمة . ولد فى مدينة ميديوزويس الروسية ، بعد **« الحصيدية »** القرن الثامن عشر ، ونشأ فى عائلة فريقة فى الدنين ، فابوه كان يعمل **« حافيا »** ، وفى سن السابعة عشرة كان بيرديشفسكى قد تلقى تعليمه ب**« لوموديا »** كابلأ والم بكل تعاليم القبالة والحصيدية .

تزوج من نساء ثرية ولكن حينما اكتشف والدعا أنه يقرأ ادب حركة **« الاستشارة اليهودية »** فسخ زواجه من ابنته ثم التى به فى عرش الطريق . وقد حاول فى كتاباته الأولى ان يفعل ما وصفه فيها بمعد بانه المستحيل : التوفيق بين التقاليد الحاخامية وحركة **« الاستشارة اليهودية »** . وفى عام ١٨٩٠ انتقل الى أوروبا الغربية ليتلقى شيئا من التعليم العلماني « الحرم » ، وقد اثرت فيه هذه الفترة القصيرة ووسسته بسمائها . ثم بدأ بعد ذلك فى التحال بين برن وسويسرا وبرلين

أي أنه مثل الصابئة يبقى تحويل التراث اليهودي التقليدي بكل غيبته إلى دينانية عمياء . ومن أهم قصصه : **من مير النهر و الزعد الخفي** .

بيرو بيجان

Birobidzhan

أقليم سوفيتي في شرق سيبيريا وقع اختيار الحكومة السوفيتية عليه عام ١٩٢٨ لتشجيع التوطن اليهودي فيه كمظهر لانفواء جميع اليهود السياسية والاجتماعية التي كانت مبرومة على المواطنين قبل الثورة البلشفية بسبب الدين أو العتيدة أو العنصر أو القومية ، وبهدف تحقيق تكيف اليهود مع النظام السوفيتي الجديد . كما كان من بين أهداف السوفييت من الشروع اعتبارات استراتيجة تتبثل في زيادة الكثافة السكانية في المنطقة المجاورة للحدود مع الصين واليابان ، واعتبارات سياسية تتبثل في احباط دمايات العناصر اليهودية المماثلة للسوفييت وكسب تأييد اليهود في العالم وخاصة في الولايات المتحدة في ظل انجاه سوفييتي عام لتحسين العلاقات مع الغرب في تلك الفترة .

ونظرا لسل هذه الاعتبارات قررت القيادة السوفيتية ان تمنح اليهود اقليةا خاصا بهم حيث يكون بقدرهم ان يطوروا ثقافتهم وتقاليدهم الخاصة في اطار قومي ويحتوى اشتراكى . وقد تم تشكيل جهازين للإسراع بتنفيذ المشروع ، ومصدر مرسوم مارس ١٩٢٨ بتخصيص جميع الاراضى في منطقة بيروبيدجان للمستوطنات اليهودية مع منح المنطقة صفة « دائرة قومية يهودية » ، كما نص المرسوم صراحة على أنه اذا سار التوطن اليهودي بنجاح في المنطقة فستحول الى اقليم يهودي له حكم ذاتي وهو ما حدث بالفعل في مايو ١٩٢٤ حين بلغ عدد سكان بيروبيدجان من اليهود ٢٠.٠٠٠ نسمة جاء كثير منهم من الخارج وراحوا يمارسون حياتهم على نحو عادى . الا ان الحركة الصهيونية بدأت في شن هجوم مركز على المشروع فاعلمت ان المكان غير مناسب وانه لا يحل اى دالة تاريخية لليهود وانه قد يصلح لمستوطنين ذوي تقاليد زراعية أما اليهود فهم لم يمارسوا الزراعة الا حديثا . ومن هنا طالبت الحركة الصهيونية بالقرم اوكرانيا الا انها مادت واكدت ان فلسطين هي المكان الوحيد المناسب لحل مشاكل اليهود السوفييت وغير السوفييت ، وان مشروع بيروبيدجان محاولة صهيونية لنفس او اضعاف الفكرة الصهيونية والدينية لدى اليهود .

وعلى الرغم من معارضة الحركة الصهيونية للمشروع فان الفترة التالية للحرب العالمية الثانية شهدت زيادة تدفق اليهود على بيروبيدجان بتشجيع من السلطات السوفيتية . وبالفعل وصل عدد السكان اليهود في

الاطليم سنة ١٩٤٨ الى حوالى ٢٥.٠٠٠ وكانت لهم صحتهم باللغة **اليديشية** ، الامر الذى جعل الهجرات الصهيونية على المشروع تتصاعد . وفي نفس الوقت انهم ستالين زعماء اليهود في بيروبيدجان بالتآمر لفصل الاقليم عن الاتحاد السوفيتى وتسليمه لليابان وكانت النتيجة ان الهجرة اليهودية الى الاقليم اخفت في التقلص تدريجيا الى ان وصل عدد اليهود فيه سنة ١٩٦٨ الى حوالى ٢٥.٠٠٠ نسمة اى اقل من ١/٣ عدد سكانه .

والواقع ان تجربة بيروبيدجان برقم اية نتائج انتهت اليها تثير عددا من الملاحظات حول الحركة الصهيونية في مجملها اولها ان الرغز الصهيونى لبيروبيدجان انطلق من تبسيط بخل للحلول المكفة **للمسألة اليهودية** يستهدف تبرير حثية **الهجرة** الى فلسطين وهو ما يثبت ان الصهيونية لم تستهدف حل مشاكل اليهود الملحة بقدر ما استهدفت تحقيق اساطير بعضهم . ومن ناحية اخرى فان مشروع بيروبيدجان كان ابتداءا لانكار **اليود** اى التعبير عن الخصائص الذاتية اليهودية في اطار الدولة الاشتراكية ، ومع هذا فقد رفضته الحركة الصهيونية عامة والمسيونية الاشتراكية بصفة خاصة .

ومن جانب ثالث فان الحركة الصهيونية قد عارضت المشروع على الرغم من ان الاهداف السوفيتية منه كانت **تحويل اليهود** من طبقة بورجوازية منزلة وغير منتجة الى طبقة عاملة منتجة في المجتمع ومنتجة وهو ما تحدث عنه **الصهيونية** الاشتراكيون دائما . واثرا فان مشروع بيروبيدجان قد اثار من جديد الخلاف القديم بين يهود العالم حول ما عرف بقضية **الصهيونية الاقليمية** ولهذا فقد ايدت المشروع بعض الجمعيات اليهودية في الولايات المتحدة وغرب أوروبا وأمريكا اللاتينية ، على حين عارضته كل اتجاهات الحركة الصهيونية باعتباره تجسيدا لفكرة **قومية النياسورا** ولكن في ظل نظام اقتصادي مختلف.

بيريس ، شيمون (١٩٢٣ -)

Peres, Shimon

وزير الدفاع الاسرائيلى في حكومة رابين ، ولد في روسيا عام ١٩٢٣ ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٤ حيث تلقى تعليمه في تل ابيب . وقد اودعه **النايات** الى **المؤتمر الصهيونى** الثانى والعشرين في بال عام ١٩٤٦ ممثلا له . ثم انضم الى **الهجاناه** وقاد وحداتها البصرية في حرب عام ١٩٤٨ . وقد ترأس بعثة وزارة الدفاع الاسرائيلية في واشنطن سنة ١٩٥٠ حيث درس في جامعة هارفارد ، كما تولى منصب المدير العام لوزارة الدفاع ١٩٥٣-١٩٥٤ حيث وجه جهوده لتدعيم الصناعات الحربية لتفادى مخاطر الاعتماد المطلق على مصدر خارجي للتسلح وهى اخطر مشاكل اسرائيل حتى الان . وقد لعب

عمل أعضاء البيلو بالزراعة وكونوا بعض المستعمرات الزراعية ولستهم وأجهوا بمصاعب جسة لجيهم بالزراعة ومهدم اعتيادهم على الطفس ، وكادوا يتخلون عن مشاريعهم لولا مساعدات روتشيلد .

والجدير بالذكر أن اليهود الأرثوذكس في القدس لم يقصموا لأعضاء البيلو بل رأوا فيهم مائل افلاق وامتناس لجزة من المال أو الحالوفاة المرسله من الخارج ، ولذلك ناصبهم العداء ، كما وتقتت السلطات التركية ضد هؤلاء المستوطنين وحرمت هجرة اليهود الروس وشراء الأراضي في فلسطين ، لكنهم تحابلوا على ذلك برشوة الموظفين الأتراك وتسجيل الأراضي بأسماء يهود من أوروبا الشرقية .

على أن الظاهرة الجديرة بالملاحظة هي الصراع الذي ما لبث أن نشب بين البيلو وبين عناصر الهجرة اليهودية الثانية الذين سموا بالرواد ، وهم الذين اتهموا عناصر الموجة الاستيطانية الأولى بالانتماء مع العرب والاقابة في المدن مع استخدام العامل العربي في الزراعة بل والتحدث باللغة العربية ، وترتب على هذا الصراع اثاره واحدة من أهم قضايا الحركة الصهيونية في هذه الفترة وهي المعروفة بتقسية العمل العبري .

بيريس دورا واضحا في نشيطة لاقون كما عمل نائباً لوزير الدفاع من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٦٥ ، وهو عضو بالكتيبست منذ عام ١٩٥٩ . وقد رأس عديداً من البعثات العسكرية الى فرنسا ، وهو يكون مع فيان ابرز حلفاء بين جوريون حيث شارك معها في اقامة حزب* رافي عام ١٩٦٥ وتولى منصب سكرتير الحزب كما تولى منصب نائب السكرتير العام لحزب العمل الاسرائيلي الموحد .

وفي عام ١٩٦٩ تولى منصب وزير الدولة بالوزارة مع توليه مسئولية ادارة الشؤون الاقتصادية في المناطق التي احتلت عقب حرب يونيو ١٩٦٧ . وفي عام ١٩٧٠ تولى منصب وزير النقل والمواصلات ، مع احتفاظه بعضوية اللجنة الوزارية لشئون الأمن والخارجية . وعقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ حاول بيريس الوصول الى السلطة فقام بترشيح نفسه للحصول على تركية حزب العمل له كرئيس للوزراء ، الا انه خسر امام رابين بأغلبية شئيلة ودخل الحكومة الجديدة كوزير للدفاع وحاول منذ البداية اثبات جدارته بتوجيه سلسلة من التمريرات العسكرية ضد لبنان وخيماات اللاجئين الفلسطينيين كما تبني الدعوة لأسلوب جديد في بكالته المقارمة الفلسطينية من خلال تشكيل جماعات مسلحة غير رسمية ، وتصنعه الصحافة الاسرائيلية بأنه « على تكتوتراطي من جبل ما يعد الايديولوجية » . وبيريس له مؤلمان هما المرحلة القامة و مقلاع داود .

بين جوريون

Bin Gurion

الاسم الادبي المستعار ليريشفسكى .



البيلو

Bilu

اول حركة استيطانية صهيونية حديثة اتخذت اسمها من الاحرف الاولى للمباراة الدينية اليهودية « بيت يعقوب لخي نيلخاه » بمعنى (ايا بيت يعقوب هيا نذهب) (اشعيا ٥٢) . وقد نشأت الحركة على ايدي بعض الطلبة اليهود من احياء صهيون في خاركوف بروسيا في ١٨٨٢ كرد عمل للذابيح الروسية وقتها و لقوانين مايو . ولم تقتصر الحركة على الطلبة فقط بل انتشرت في أماكن غير خاركوف حتى بلغ اجمالي اعضاءها ٥٢٥ عضوا . وقد كان هدف أعضاء بيلو هو الهجرة الى فلسطين والنهوض باليهود وتحويلهم الى قطاع اقتصادي منتج والعودة الى الزراعة .

وقد وصل ١٥ ممثلا للحركة الى القسطنطينية لطلب العون من الصهيوني المسيحي لورانس اوليفانت وهو من أوائل من نادوا بالصهيونية ، ومن هناك اتجهوا الى فلسطين ويوصلهم ووصول غرهم ممن هاجروا مباشرة من روسيا في ١٨٨٢ بإذرخ ليدابة الهجرة اليهودية الاولى الى فلسطين . وفي فلسطين



★★★

★★★

تابوت الشريعة

اليهود ينوحون على سقوط الهيكل في التاسع من آب (رسم ايوبولد هورويتز) .



بائع يهودي جائل
في إيطاليا (لوحة
محفوظة في متحف
كورنيل في البندقية)
[التجارة] .



جوزيف ترومبلدور

نساء تقوم
بالحراسة في إحدى
المستوطنات
التماوية التي
شيدت على طريقة
السوروالبرج
[التعاون] .



بعض يهود الدين
يترسون التلمود .

يوسفوس من التابوت « انه لم يكن يحتوي على أي شيء قط » .

ويرى جوستاف لوبون أن تابوت العهد مقتبس من الفكر المصري القديم الذي كان يعرف بنظائر عدة لهذا التابوت المقدس (مراكب الشمس) ، وأن كانت الطلوس الدينية التي تحيط بتابوت العهد تشير إلى طبيعة المصريين البدوية وأنهم كانوا شعبا مختلفا مترحلا . ولا يعرف على وجه الدقة مسمى هذا التابوت وإن كان يقال أنه مخبأ لموت أحد الجبال أو تحت الهيكل إلى أن يعود الماشيح . ولكن تابوت العهد لم يخلف دون أن يترك أثرا في الحياة فنابوت الشريعة هو امتداد لفكرة تابوت العهد .

التاريخ

History

تتواتر كلمة « تاريخ » في الكتابات الصهيونية ، فالصهيونية تدافع عن فكرة « القومية اليهودية » وتصدر عن تصور أن هذه القومية لا تستند إلى لغة مشتركة أو اقتصاد مشترك وإنما تستند إلى «راث تاريخي» مشترك وحسب ، أي أن الصهيونية « رؤية للتاريخ » بالعرجة الأولى ، لذا تجد لزوما ملينا أن نعرض لهذا المصطلح من عدة جوانب . ويمكننا اقتراح هذه الأسطلاحات الثلاثة لنصف تجربة **الاقليات اليهودية التاريخية** .

(١) التاريخ المقدس :

اصطلاح يمكن أن نطلقه على التخصيص الدينية التي جاء ذكرها في **العهد القديم** وهي تسمى تقدم تاريخ وشرائع « **الشعب اليهودي** » أو بني **يسرائيل** في **خروجه** من **مصر** وغزوه أرض **كنعان** واستيطانه فيها ثم **تاريخ القضاة** والملوك . و « التاريخ » الذي أتى في العهد القديم تاريخ ذو مغزى أخلاقي يجب أن يستخلص منه المؤمن المبر ، وهو لهذا لا يصلح كأساس لبرنامج ميساس باعتباره أن الرؤية السياسية أكثر تركيزا من الرؤية الأخلاقية الدينية المسألة بل مختلفة عنها تمام الاختلاف . هذا إلى جانب أن كثيرا من التخصيص التي وردت في العهد القديم والتي تدعى لنفسها التاريخية لا يمكن إثباتها بالعودة للتاريخ ذاته ، وتظل تصمما دينية يظلف المسرون في معناها .

(ب) تاريخ العبرانيين أو اليسرائيلين :

وهو التاريخ الواقعي أو الإنساني (وليس المقدس) الذي يعود إلى عام ١٢٥٠ ق.م. حينما أتى أول ذكر لقبائل « **الخابري** » . وهذا التاريخ يختلف من التاريخ المقدس في كثير من النواحي ، فمثلا يلقى

تابوت الشريعة

Ark of the Scrolls

يسمى **الهيكل** عند **السفارد** ، وفي بداية الأمر كان هذا الاصطلاح يشير إلى **تابوت العهد** أما الآن فإن كلمة « تابوت » تستخدم للإشارة إلى الصندوق الذي يحتفظ فيه بملائف الشريعة أو **اسفار موسى الخمسة** في **المعبد اليهودي** ولا يفتح إلا في المناسبات الهامة ، وهو من أهم الأشياء المقدسة في **المعبد اليهودي** ، بل أنه لم يعد المناظر المعاصر **لقدس الأقداس** ، ولذا يثبت في الحائط الشرقي المتجه إلى **أورشليم** . والملاحظ أنه بمرور الزمن تحول الصندوق إلى شيء يشبه الدولاب الثابت وأصبح بشكل أهم جزء في **المعبد** . وكثيرا ما يغطى هذا الجزء بستارة ويشعلون أمامه أو بالقرب منه ما يسمى « بالمصباح الأزل » .

تابوت العهد

Ark of the Covenant

يسمى أيضا **تابوت يهوه** أو « تابوت يهوه صباوت » أي « رب الجنود » أو « التابوت المقدس » . وكان **العبرانيون** القدماي يتصورون أن روح **يهوه** تحل فيه ، وكان **الكهنة** اليهود يحملونه كرمز واضح على وجود **يهوه** « وسط » الجنود . ولكن يتطور الديانة اليهودية فسر وجود التابوت تفسيرا أكثر عمقا ، فقد أصبح التابوت شيئا مقدسا بناء **موسى** بناء على أمر **الخالق** ليودع فيه **الوحيين** اللذين كتبت عليهما **الوصايا العشر** ليحمله **اليهود** معهم في ترحالهم . والتابوت أن يقوم أفراد من سبط **لاويين** بحمله . والتابوت عبارة عن صندوق محلى بالذهب من الداخل والخارج يلف عليه بملكان ناضران أجنحتها رمزا للوجود الأبدى و **الشخصيات** بين **الشعب المختار** . ولم يكن يسمح لأحد أن يمسه ، ولما بد مزه الصالح بديه إلى التابوت لينعمه من أن يسقط على الأرض وأستكلحظة تصيرة « **شرية الرب** فخر حريما » .

وحينما كان يكف **العبرانيون** عن الترحال كان يوضع التابوت في **قدس الأقداس** داخل **خيمة الاجتماع** حيث لا يراه إلا **كبير الكهنة** في **يوم الغفران** ، ولكن **الإسرائيليون** كانوا يخرجون التابوت أثناء معاركهم الحربية (وقد سقط مرة أسيرا في أيدي **الفلسطينيين** الذين اضطروا لإعادته بعد أن حانت بهم كوارث عدة حسب ما جاء في التاريخ اليهودي المقدس) . وقد حفظ **سليمان** التابوت في **قدس الأقداس بالهيكل** في منتصف العالم تباهيا وأباه حجر الأساس الذي هو مركز الدنيا (حسب التصور اليهودي) . وقد قال

التصور الاسلامي الذي يرى أن الله قد ترك التاريخ للانسان مجالا لحريته واختياره وبذا يصبح الانسان ممثولا من اعماله خيرة كانت أم شريرة ، وبذا ايضا تتأكد عدالة الخالق في علاقته مع مخلوقاته .

ويرى بعض فلاسفة التاريخ أن اليهود هم أول من اكتشف فكرة « التطور » التي هي عباد الومى التاريخي (على عكس الافريقى القداسى الذين كانوا يرون التاريخ بشكل فلسفى هندسى) ، كما أنهم يقولون أن حلول الله اليهودي في التاريخ قد حوله الى خط مستقيم ، يتحرك نحو هدف أعلى وغاية نهائية وليس شكلا دائريا هندسيا يتحرك حول نفسه دون غاية . ولكن هل انطوى التصور اليهودي للتاريخ على فكرة التقدم بالفعل ؟ أم أنه تصور ديالكتيكى زائف يعطى احساسا بحركة زائفة تخفى جلود المطلق وسكونها ؟ إن كل الظواهر التاريخية حسب التصور اليهودي (والمسيحيون فيها بعد) قد قوتت حركتها حسب خطة ربانية مسبقة وضمت قبل بدء التاريخ ، بل أن تدخل الله المستمر والمضى هو تأكيد بأن التاريخ يدفع من الخارج وأنه لا مجال لتلاوة البشرية فيه . وأن التاريخ اليهودي المقدس والانسانى بدأ من « خلق » لا يقبل التفاضل أو التقييم (العهد مع ابراهيم) يقطع المطلق من أوتة لأخرى . العهد مع اسحاق ثم مع يعقوب (وينتهى بمطلق : ظهور المسيح المنتظر أو العصر الماشيخاى) وتدخل الله المستمر في التاريخ حسب التصور اليهودي هو مايكسبه معنى ويضئ على نواضه اللانهاية شكل .

لكل ما تقدم نجد أن اليهود كان عندهم احساس قوى بما تصوروا أنه مفرى التاريخ الخلقى والذنى ومعناه المقدس ، ولذا لم يحاولوا قط أن يميزوا بين القيم التاريخية والقيم المقدسة ولم يروا الفرق بين القيم الماثلية ومساير الواقع ، إذ أن التاريخ بأجمعه هو كشف الغطاء عن الغرض الالهي ، وعلى هذا اكتسب التاريخ أهمية عند اليهود لم يكن هناك ما يناظرها عند الافريق ، ولكن هذا الاهتمام اليهودي بالتاريخ هو في نهاية الامر اهتمام بخلقيه إذ أنه يفرغه من كل جدل ، والجدل هو النسبة الاساسية التي تجعل من التاريخ «تاريخا» بالمعنى الانسانى المأمر عليه بين الناس . بل أننا يمكننا القول أن الاهتمام اليهودي القديم هو اعتماد في مسيحه بماد للتاريخ لانه ارتباه في احسان رؤية دينية مثالية « لا يؤمن » بها اليهودي كمعقدة وكبطل أعلى وحسب وإنما ينظر الى التاريخ من خلالها متجاهلا تعين الوقائع التاريخية وقوانينها الخاصة .

ومما يزيد هذه الرؤية العنصرية غير الجدلية تطرنا أن الفرض الالهي والغاية النهائية حسب التصور اليهودي تتركز في « الشعب اليهودي » وحده وتنجورا حوله . وهذا يتضح في عقيدة الماشيخ ، بمسار التاريخ له هدف واحد واتسع محدد هو الماشيخ الذى سيأتى في آخره الأيام ليومد باليهود

فكر سليمان في التاريخ المقدس على أنه كان ملكا عظيما ، بينما نحن نعرف أن المملكة اليهودية تحت حكمه قد ازدهرت حقا ، ولكنها ظلت مملكة تابعة . وتاريخ المبرانيين يشمل الكومونوك الاول والثانى والثى بخراب الهيكل على يد تيتوس (وأن كان قد انتهى عملا قبل ذلك الوقت ، إذ بدأت الاضطرابات اليهودية في الظهور في اتجاه العالم بأعداد كبيرة كانت تفوق عدد اليهود القيمين في فلسطين) .

(ج) تواريخ الانبياء اليهودية :

بعد أن نشأت تجمعات يهودية في اماكن متفرقة من العالم داخل بنات تاريخية متعددة أصبح لكل اقلية أو تجمع يهودي ظروفه التاريخية ودينانيته المستقلة من ظروف ودينانية التجمعات الأخرى .

ويلاحظ الدارس أنه لا يوجد أى تفرق بين هذه المستويات الثلاثة في معظم الكتابات اليهودية أو المسيحية التي تعالج القضايا الخاصة بالانبياء اليهودية في العالم — ويتداخل التاريخ المقدس مع تاريخ المبرانيين ، ويتداخل الاثنان مع تواريخ الانبياء اليهودية ليصبح الجميع ما يسمى « بالتاريخ اليهودي » . وتتداخل المستويات المختلفة واختفاء الاحساس بالبنات التاريخية المنفصلة وانفصال التاريخ القدس من التاريخ الانسانى قد يكون سببا (في الوقت ذاته نتيجة) لطولية الدين اليهودي .

حسب التصور اليهودي القديم يرى اليهودان تاريخهم تاريخ مقدس يعبر من الإرادة الربانية ، فانه بمسراييل يتدخل في التاريخ اليهودي من أوتة لأخرى ، والامة اليهودية لم تلت للوجود من خلال تطور تاريخي وإنما ظهرت من خلال تدخل الهى مباشر ، أى إن الخالق قد حل في الشعب وتاريخ الشعب . وحلول الروح الالهية في اليهود حولهم الى أمة من القديسين والكهنة والانبيااء . ومن الملاحظ أن التداخل الكلي بين المطلق والنسبى أو بين الله والشعب أو بين الثابت والمتغير أو بين التاريخ المقدس والتاريخ الانسانى هو سمة بنوية اساسية في اليهودية ، فكتاب اليهود المقدس هو كتاب تاريخ « الشعب » ، واعيادهم تحتفل في الوقت ذاته بمناسبةات كونية ثابتة (الربيع وخلق العالم) ومناسبات تاريخية متغيرة (الخروج من مصر) ، و « الصلوات الدينية المختلفة (القدسة) تركز حول المناسبات « القومية » (التاريخية) ، والعلاقة مع الخالق تأخذ شكل حوار بين طرفين أحدهما مقدس مطلق والآخر زمنى نسبى — ومع هذا فالطريق متساويان . والديانة اليهودية تتسم بوجود شريعتين واحدة مكتوبة ومرسلة من الله والأخرى شفهوية يكتشفها هاهنا وهناك الشعب مير « تاريخهم » ، ومع هذا فالمشريعة الشفهوية لها من الشرعية الصلاحية ما للشرعية المكتوبة بل أنها تتوفا في الاتساع والدفعة . وظاهرة تعدد الانبياء في اليهودية هي تعبير من حلول الله في التاريخ وهو حلول لا يتوقف عند نقطة ما بل يصغر من بداية التاريخ حتى نهايته (على عكس

الاعتماد عليها . ولم يظهر مؤرخون يهود إلا في القرن التاسع عشر (تحت تأثير ظهور الفكر التاريخي الأوروبي) . وقد زاد شغلات اليهود بلا شك من حدة النزعة والمادية للتاريخ بينهم ، لأن عدم استعدار اليهود في حفارة واحدة أو في مكان واحد جعل من المسير عليهم أن ينظروا إلى تراكم الأحداث على مر الزمن وداخل إطار محدد ، كما أن فقدانهم للهيبة الحضارية المتحصنة (وقراءة الماضي هي في جوهرها محاولة لاكتشاف وجود الذات القومية أو الثقافية المتعينة) جعل حسم التاريخ يسير ويثوى نظلوا يرتبطين بالتاريخ المتحسم . بل أن الاحساس بالزمان كان يخفى كلية ويحل محله احساس متطرف بالمكان وحسب ، متجسدا في فكرة الأرض التي تهين على الوجدان اليهودي . وكل هذا جعل اليهود أقلات برشحة لأن نقد حسبا التاريخي وأن تنغمس في التسللات الطوباوية والدراسات القلموبية والحسابات القبلية الخاصة بآخرة الأيام . وقد كان الجينو هو التعبير الحضاري والنفس من هذه العظلية التي تصور أنها تفت خارج التاريخ ، ولذلك كان ملقب الجينو أو طالب المخرسة التطوبوية يتفق كل ألبه في دراسة الأساطير البهوبوية والدين البهوبوي وبا يتصور انه « تاريخ اليهود » المتحسم دون أي اهتمام بالدراسات التاريخية الحقبة سواء كانت التواريخ الحقيقية للثقافات البهوبوية في العالم أم تاريخ الحضارة التي يعيشون بين ظهرانيها . بل أن دراسة العهد القديم « كتاريخ مقدس » قد توقفت هي الأخرى وحلت محلها الدراسات التطوبوية الدينية التي لا يدخل فيها عنصر الزمن بئنا ، ثم حلت محل الدراسات الأخيرة الحسابات القبالية التي لا تعدو كونها تلاعبا بالأرقام والألفاظ يأخذ شكل بنيات هندسية لا علاقة لها بأي واقع تاريخي أو مادي .

والتلاعب بالأرقام هو أيضا هوية العظلية التجارية/الربوبية ولعل اشتغال اليهود بالتجارة والربا هو الذي يشكل الأساس الاقتصادي الخفي لرواهم غير التاريخية . التاجر والمرابي يتعامل مع مجردات ليس لها أي حدود (السلع — النقود — سمر الفائدة) كما أن اليهود الذين كانوا يقومون بدور التجارة الدولية في المجتمعات الزراعية في العصر الوسيط كانوا غير قادرين على استعاب فكرة الجنود التي هي جوهر الوجود التاريخي . بالإضافة إلى هذا فإن التجارة البدائية والربا كانا بالفعل مهنين ليست لهما علاقة بالعملية الانتاجية ذاتها لأنهما تنفيان إلى نوع من « الاقتصاد المجرد » داخل بناء من « الاقتصاد الطبيعي » المبني على تبادل الخدمات وعلى اكتفاء الذات . ولهذا كان من الطبيعي لليهود أن يشعروا بعدم انتماء للتاريخ لأنهم يتقنون على هائمه ، فالتاريخ في مسيه هو محاولة لاضفاء بعد انساني على الطبيعة وتأخذ هذه المحاولة شكل تنظيم انتاجي اجتماعي (من أدوات انتاج — علاقات انتاج — قوى انتاج) كان اليهود يقولون خارجه .

إلى أرض الميعاد ليؤسس حكومته العاليية في صهيون . واسطورة الماشيح قد تنطوى على فكرة التقدم نحو هدف أملي ، ولكنها مع هذا لا تاريخية حتى النخاع لأنها تنترض ثبات النقطة التي يدرك نحوها التاريخ كما تنترض الحتمية المطلقة لهذه الحركة وعدم جدوى الإرادة الإنسانية ، لأن نقطة النهاية الفردوسية ستأتي من طريق تدخل الخالق المباشر والعجالي في التاريخ . أن فكرة التقدم والنزير والتبدل ، التي هي عماد التاريخ والوعي التاريخي ، تستند إلى فكرة النمو التدريجي والطير للوعي الانساني من طريق التجريب والمحاولة الواعين وعن طريق الخطأ والنجاح ، وكلنا نأ هذا الوعي وكلنا ازيد نجاح الانسان ازيد تحرره من الطبيعة ومن قانون الضرورة وتحكم فيها ، ولذلك يكون الهدف الماشيحاتي الذي يتسم بالثبات (رغم كل تبليه وسبوه) والذي يلغى الوعي الانساني (رغم كل الفوائد الجمة التي قد تعود علينا من ذلك) والذي سيأتي لا محالة شتا ذلك أم أبينا (رغم كل الملبئية التي يخلها ذلك على ظولنا) هو هدف في مسيه معاد لفكرة التقدم والتاريخ ، لأن الانسان التاريخي انسان واع متطور يبذل ويحور في هدفه بمقدار زيادة نموه وبمقدار نجاحه ونشله وحسب ما تبليه عليه ظرولوه المحسوسة .

نعم ! أن فكرة الماشيح قد تعني « التاريخ اليهودي » معنى ، ولكنه معنى مطلق يلغى أي وجود نسبي أو انساني له ، كما يلغى تنوعه وصراعاته لأن التاريخ يتحرك دائما وأبدا مدفوعا من الخارج ، نحو نقطة ثابتة هي النهاية التي لا يكون بعدها أي تطور ، أي أن التاريخ يتقدم نحو « نهاية سمدرة » مكررة ومحسوبة وبذا يصبح التاريخ خاليسا من إمكانيات الانتصار والهزيمة والجدل ، فالانتصار هو انتصار اليد المحركة أما الهزيمة فهي دائما مؤقتة ، ولهذا السبب لا تنسج يسرائيل سوى « لحن الخلاص » ولا تصفى إلا إلى توجات أهمالها التي تستنهي نطق بقدوم أيام الماشيح المنتظر ، « فالخلاص » يتواصل ، والخلاص من مصر (في أول الأيام) والخلاص النهائي (في آخرها) هما جزء من عملية واحدة تقوم بها « اليد القوية والذراع المدودة » ، إنها عملية بدأت في مصر ولا تزال واضحة في التاريخ كله ، وهكذا يصبح « التاريخ اليهودي » حسب هذه الرواية تاريخ مثاليات مطلقة وكتابات ميكانيكية مبدسة بمعركة، أي أنه ليس تاريخا ليشر بخصوصين يعيشون في فرح وحزن مفرشين للضرر والهزيمة — ولذا فهو ليس تاريخا على الإطلاق .

ويبدو أن هذه الرؤية الدينية/القومية للتاريخ هي التي شجعت التزامات المشيحاتية والتسولمية التي يقسم بها « تاريخ اليهودية » وقضت على الاتجاهات الفلسفية المطلقة . ولعله أبر له دلالة أن تراث اليهود الحضاري القديم يخلو من المؤرخين باستثناء يوسيفوس الذي يحيط بتاريخه كثير من الشكوك حتى أنها تعتبر أحيالا أدبية أكثر منها توارخ يمكن

قارىء للتاريخ مؤمن به ، والصهاينة لا يمكنهم أن يقرأوا التاريخ بذكاء ولا أن يؤمنوا بحركته لأنهم لو فعلوا لآمنوا بحقيقة استيقاظ العرب وحقبة اختفاء الكيان الصهيوني الشاذ المزور ميكانيكيا في تاريخ المنطقة . ويتصور الصهاينة أنهم يمكنهم اجتياز الهوة بين الحال التاريخي إلى الواقع عن طريق العنف ، إذ أن العنف هو الوسيلة الوحيدة لفرض الاتساق الهندسي على جدل الواقع ، ولكن حتى الآن لم يحقق العنف إلا جزءا صغيرا من المخطط الصهيوني للتاريخي . ويظهر الرغش الصهيوني للتاريخ بشكل واضح في تصريحات الزعماء الصهاينة والقادة الاسرائيليين ، فهم حينما يستخدمون كلمة « تاريخ » فانهم عادة لا يشيرّون إلى التاريخ الحيّ الثمين وإنما إلى العهد القديم أو إلى تراثهم الديني المكتوب منه والشكوى ، ولذا تصبح الحدود « التاريخية » هي الحدود المقدسة المنصوص عليها في العهد القديم (من نهر مصر إلى الفرات) ، وهي حدود لم يشغلها اليهود في أي لحظة من تاريخهم ولا حتى أيام داود أو سليمان ، ولم يرها أي زعيم صهيوني حتى الآن . و « الحقوق التاريخية » هي أيضا الحقوق المقدسة التي وردت في العهد القديم والتي تؤكد أنهم شعب مقدس مختار له حقوق تستند شرعيتها من العهد الابدي الذي قطعه الله على نفسه لإبراهيم ، ولذا يجد المرء نفسه متساقا في تفسيرات لاوهنية لخصص المجد » « التاريخية » الصهيونية . والتفسيرات اللاهوتية أمر بجسده الصهاينة ، ومن هنا فإن على العربي أن يلجأ دائما إلى التاريخ الثمين ليحكم على مدى صدق أو كذب الادعاءات الصهيونية .

وتعامل الصهاينة لجليلة التاريخ ليس بمقصورا على تعاملهم مع التاريخ المصري أو تاريخ الأفيال وإنما يمتد لرويتهم لتواريخ الأقليات اليهودية وللتراث اليهودي ككل فهم قد كتبوا تواريخ الأقليات اليهودية بطريقة يهودانية أو بأسلوبية مخبة متحسين تجربة هذه الأقليات التاريخية إلى قسرين : أولا : فترات مظلمة عديدة « غير حقيقية » نفذت فيها الذات اليهودية وهجسا بنفسها « وخرجت من دائرة وحدة الوجود اليهودية » ، أو اخذت موقفا سلبيًا فوجعت ضحية سهلة لمصادي الأفيال . ثانيا : فترات أخرى مخبئة ظلية ولكنها « حقيقية » تركزت فيها الذات اليهودية في نفسها ودامع فيها اليهود عن أنفسهم بخراوة وخراسة ، وفي تلك الفترات لم يكن اليهودي ضحية سهلة ولم يكن مواطنًا عاديا بل كان بطلا أو شهيدا . وحسب هذا الفهم تكون أكثر الفترات خصوبة في حياة اليهود هي الاموارم الظليلة التي قامت فيها دولة يهودية في فلسطين ، وتكون ثورة المكابيين الذين دامعوا من الدائرة اليهودية ومن الوجود الرسمي اليهودي في فلسطين هي إحدى التسم الظليلة بل والنادرة في هذا التاريخ ، وتكون الحركة الصهيونية هي التسمي الحقيقي من هذا التركز المعنوي الذي يجسد روح « التاريخ اليهودي » .

والصهيونيون قد ورثوا هذه الرؤى القبلالية/ التلمودية/ العلوية المهيمنة للتاريخ ، ولعلهم ليس من قبيل المصادفة أن بين جويرون أهم مفكر وزعيم صهيوني ، هو أيضا من أهم العلماء التوراتيين في اسرائيل المتهين بالتلمود . وتقسم الرؤية الصهيونية للتاريخ بكثير من جمود ولا تاريخية وحلوية الرؤية اليهودية القديمة ، « غنايخ اليهود » حسب تصور يوير هو تاريخ يتدخل فيه الرب ، وبذا تصبح اسرائيل أمة ومجتمعا دينيا في الوقت ذاته . بل أن اسرائيل لا تزال حتى وقتنا هذا شعبا ومجتمعا دينيا (توميا/ مقدسا) . ونرى يوير بين « التاريخ » « النجربة التي تعيشها الأمم على حد قوله » والنوح (وهو التجارب الهابة الخالصة التي يعيشها الأفراد) ويورى أنه حينما يتحول النوح إلى أفكار تنهضها الجماهير وتؤمن بها فانها تصبح عقائد . هذا هو الوضع بالنسبة لسائر الأمم ، أما بالنسبة لاسرائيل فالأمر جد مختلف إذ أن أمة تتألقا كمالا بين النوح والعقيدة والتاريخ . أن اسرائيل تتلقى تجربتها الذاتية الخاصة كشعب ، ليس النبي وحده هو من تجسّد عليه النوح بل الجميع ككل ، مجتمع اسرائيل يعيش التاريخ والنوح كشفاة واحدة ، « التاريخ كوحى والنوح كناربخ » .

وهكذا يتحول اليهود — نبالا كما هو الحال مع الرؤى الدينية القديمة — إلى شعب من الانبياء ويتحول تاريخهم إلى وحى مستمر ، ولذا فاليهود حسب تصور يوير المصوق « أمة تحمل وحيا (الهيا) عبر تاريخها المقدس ، الذي لم يكن سوى صراع لا ينتهى من أجل وضع مثل الانبياء موضع التطبيق » ، كما يقول نحمان سريكين الزعيم الصهيوني العالي ، أى أن الفيلسوف المنصوف والمفكر « الاشتراكي » يتفقان على خصوصية وقدسية « التاريخ اليهودي » ، كما يتفقان على تدخل التاريخ المقدس بالتاريخ الإنساني . وتداخل النبياات التاريخية وعدم الانام بجدل التاريخ يمبرران عن نفسها بجلالة في الطريقة التي يقرأ بها الصهاينة الواقع التاريخي . فهم حينما نظروا إلى فلسطين في أواخر القرن الماضي لم يروا أرضا فيها شعب أى لم يروا واقعا انسانيًا تاريخيا وإنما رأوا ملهوما شلوذبا يدهي أوتنس يسرائيل ، ولذلك بدلا من التعامل مع الواقع الحي بذكاء تجددهم يلققون شعارات مثل «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» ، وهي شعارات جامدة تقرب في انصافها الهندسي مع نفسها من الحسابات القبلالية الرائعة .

ولعل الرغش الصهيوني لجدل التاريخ يظهر على هيئة جمود ادراكي حاد ، فمن المعروف أنه تبيل حرب ٦ أكتوبر كان عند الاسرائيليين من المؤشرات المبنوسة ما يؤكد أن المصريين سيميزون الفتاة إلى ميناء ، ولكن الدلالات المبنوسة ظلت معلومات جامدة بمعثرة لم ينتقلها اطار ولم تكسب اتجاهًا محددا لان الآثار والاتجاه لا يمكن أن يدركهما إلا

اليهودية القديمة في مثلها في رؤية السارق بين المقدس والنسبي وبين الأبلي والتاريخي .

وكما بينا من قبل لعب التراث الفني المختلف للصهاينة دورا كبيرا في تشجيعهم على استخدام مثل هذه المصطلحات الأحادية وعلى الخلط بين المستويات والبنىات المختلفة وعلى إيهامهم بالوجود التاريخي اليهودي المنفصل . ولكن تجربة الصهاينة الضيقة ذاتها والمستندة أساسا من وجود يهود شرق أوروبا الهامشي ، وهو وجود ازداد هامشية وعطيلية بظهور الرأسمالية في تلك المجتمعات ، قد ساهم في إعطاء أساس « شبه بوضوعي » « شبه مادي » للتصورات الصهيونية المثالية . فقد كان يهود شرق أوروبا يعيشون داخل أسوار الجيتو أو الشتل أو في منطقة الاستيطان منزلمين عن بقية المجتمع كما كان لهم - شأنهم في هذا شأن كل الأقليات القومية أو الدينية أو الانتصافية في المجتمع الانطوائى - مدارسهم الخاصة ومؤسساتهم القضائية والإدارية المستقلة مثل القهول . وما من شك في أن هذا كله قد أوهم المفكرين الصهاينة أن « اليهود » لهم « تاريخهم اليهودي » المستقل عن التاريخ العام الذي يحيط بهم ، واتسامهم أن استقلالية اليهود ذاتها هي إحدى سمات المجتمع الانطوائى الروسى والبولندى ، وأن الجيتو اليهودي المستقل هو في نهاية الأمر نتاج البناء التاريخي الأساسى (الروسى أو البولندى) لأن القانون الذى يحكم ظهور وسقوط الجيتو والاشكال اليهودية « المستقلة » الإخرى ليس الإرادة اليهودية المستقلة ، وإنما هو حركة التاريخ الروسى أو البولندى .

وعلى ذلك ينبغي على الباحث أن يتحدث عن تواريخ (وليس تاريخ) الأقليات اليهودية في العالم ليؤكد انتهاء اليهود إلى بنىات تاريخية متعددة ، وليتسنى له فهم سلوك هذه الأقليات لمهما حققنا في ضوء العناصر التاريخية المتشابهة المختلفة التى تحدد هذا السلوك ، وليس في ضوء انتسابها اليهودي للدين/القوى الوهمي .

التاسع من آب

Ninth of Ab

بالعبرية « تشاع باب » يوم صوم وحداد عند اليهود في ذكرى سقوط اورشليم وتخريب الهيكل الأول والثانى (وهما وامتعان حدثتا في نفس التاريخ تقريبا حسب التصور اليهودي) . وفي ذلك اليوم يقرأ كتاب المراثى في العيد اليهودي بعد صلاة المساء . وتربط التقاليد اليهودية بين هذا التاريخ و « كوارث » يهودية أخرى يقال أنها وقعت في ٩ - المصطلحات الفلسطينية

ولكن المشكلة بالنسبة لهذا التقسيم البسيط أن الصهيونية تكسب شريعتها من انتراف وجود هذا التاريخ اليهودي ومن تعبيرها عنه . ولكن « التاريخ اليهودي » هو أساسا نتاج وجود اليهود في «القبلى» من يتقبل مقولة « التاريخ اليهودي » فهو أيضا يتقبل وجود اليهود في القبلى كحقيقة أساسية لأن حالة القبلى جزء لا يتجزأ من « البناء التاريخي » اليهودي الذى يفترض الصهاينة وجوده . وتعتبر الكتابات الصهيونية عن هذا التناقض العميق نهى ثارة نجد التاريخ اليهودي تمجيذا لا حد له وثارة أخرى تدمغه على أنه انحراف . والصهاينة فيدخمن أو ذمهم على السواء بفترسون وجود « تاريخ يهودي » متفصل عن تاريخ الشعوب والخصارات الأخرى . أى أن مقولة « التاريخ اليهودي » تنبع من تصور أن ثمة بناء تاريخيا واحدا لجميع الأقليات اليهودية في العالم . ومن المعروف أن أى بناء تاريخي إنما يفترض وجود بناء تحتى اقتصادى/اجتماعي يرتبط به بناء قوى يحدد (إلى جانب وجود عناصر مختلفة تنسج بينهم من التيات مثل العناصر الجغرافية) . وهذا البناء يشبهه القوى والنحنى يضم جماعة من الناس تحتاجه أو غير بحاجة ولكن لا وجود لها خارج هذا البناء ولا يمكن فهم سلوكها إلا في إطار تفاعلها معه .

والثابت تاريخيا أن الأقليات اليهودية المنتشرة في العالم كانت ترتبط ببنائات إنتاجية وأبنية حضارية قومية ، اختلفت باختلاف الزمان والمكان ، فيهود اليمن في القرن التاسع عشر كانوا يعيشون في مجتمع صحراوي/قبلى/عربي ، أما يهود الولايات المتحدة في نفس الوقت فكانوا يعيشون في مجتمع مدنى/رأسمالي/عربي ، فإذا بحث المرء عن العناصر المشتركة بين يهود اليمن ويهود الولايات المتحدة وجد أنه الدين اليهودي لمحسب ، وهو عنصر واحد شين عناصر عديدة تحدد سلوك اليهودي . فسلوك اليهودي الهنلى كانت تحكمه عناصر البناء التاريخي العربى الذى يعيش فيه ، تماما كما كانت تحكم في يهود الولايات المتحدة مكونات البناء التاريخي الغربى . فالحديث عن « التاريخ اليهودي » (مثل الحديث عن الآلاف اليهودي و « الشخصية اليهودية ») وهكذا يفترض أن العنصر الأساسى الذى يحرك اليهودي ويشكل شخصيته هو أساسا إيمانه بالدين اليهودي . وبالإضافة إلى ذلك فإن الإيمان بوجوده يقلل من شأن اليهود وتصور شيق لآسائتهم وبساعتهم في الحضارة البشرية . فاليهودي يظه مثل أى انسان آخر هو ظاهرة مركبة تحركه عناصر متشابهة وليس مجرد عنصر واحد (كما يتصور الصهاينة) . وبالإضافة إلى ذلك فإن الإيمان بوجود « تاريخ يهودي » مستقل هو في نهاية الأمر إيهان بأن اليهود موجودون « خارج التاريخ » يعيشون داخل تصوراتهم الدينية . أى أن الإيمان بمقولة « التاريخ اليهودي » هو في جوهره مودة للرؤية

ملتهم . ولكن مثل هذه الأسباب قد تفسر «سرعة» انتشار الظاهرة ولكنها لا تفسر بآلية حال ظهورها ذاته . كما أن ما يتصور أنه سبب قد لا يكون إلا تعبيرا من واقع قائم بالفعل ، فهناك تحريمات دينية كثيرة بخصوص الربا التي بها اليهود عرض الحائط وأصدر **الحاخامات** فتاوى كثيرة لتفريب الموت وإغشاء الشرعية الدينية عليه . ولذا يجب أن نبحث عن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى اشتغال كثير من **الأقليات اليهودية** في العالم بالتجارة .

ورد ذكر اليهود لأول مرة في التاريخ المذون على الواح تل العمارنة على أنهم يود رجل يقومون بالربى والتجارة . ويبدو أنهم بعد استقرارهم في فلسطين وامتزاجهم **بالتقنين** لم يتخلوا من هذه المهنة بحكم موقع فلسطين الجغرافي كطريق للمواصلات بين القارات الثلاث . وقد بلغت مملكة سليمان اليهودية أوج مجدها بسبب ازدهار التجارة في عهد هذا الملك . وقد عبق السبى البابلي من هذا الانهيار ، إذ اشتغل كثير من يهود **الفني** بالتجارة لأنهم كانوا غريباء على هذا المجتمع الزراعي وليست لهم جذور فيه . وكانت إحدى شارب السبى البابلي تأسس جماعة يهودية خارج فلسطين ثم تبع ذلك تأسيس جماعات أخرى في الإسكندرية وروما وفي أنحاء العالم القديم ، الأمر الذي جعل اليهود مؤهلين لأن يسطلموا بدور التجارة الدولية في هذا العالم ، لأنهم كونوا بذلك أول نظام إثنائى عالمي يسهل عملية انتقال التاجر من بلد إلى بلد ، وييسر عمليات التبادل التجاري وينظمها . ويقال أن **الخزرجين** أرادوا الاشتغال بالتجارة امتنعوا اليهودية حتى يتفكروا من الاستغناء بالسهيلات الائتمانية التي يتمتع بها اليهود بسبب « **شتاتهم** » في العالم . وقد لعب اليهود دورا خطيرا لا في تجارة العالم القديم تحسب بل أيضا في التجارة بين العالم الإسلامي وأوروبا . وهكذا كانت التجارة الدولية عملا تخصصوا فيه وكادوا يحتكرونه قبل القرن الحادي عشر وكان البائع اليهودي الجائل معروفا في كل مدينة وبلدة ومعروفا في كل سوق ومولد . وكانوا هم الغاشين بمعظم تجارة **الرقيق** والانسجة وبعض السلع الأخرى ، وقد ظل اليهودي يلعب دورا بائع الجائل الذي يضل البضائع حتى وتعت قريب البائع اليهودي كان شخصية معروفة في وسط أمريكا وبرابريا ومخفا الجديدة) . ولم يكن من يسهل الصلحة أن اللغات التي تحدث بها اليهود هي تاريخهم مثل العبرية و **الأرامية** و **البنيدشية** كانت هي دائما لغة التجارة الدولية . وقد ساهم وجود هذه اللغة المشتركة في تقريب الجماعات اليهودية البعيدة عن بعضها ، وفي تيسير العمليات التجارية بين بلد وآخر .

وقد أصبحت كلمة « تاجر » مرادفة لكلمة «يهودي» حتى أن كثيرا من الدول التي كانت تريد انعاش حركة التجارة فيها كانت ترسل في طلب بعض اليهود كي

نفس اليوم مثل سقوط تلعة بينار (١٢٥ ميلادية) وطرد اليهود من أسبانيا (١٤٩٢) .

تامر ، شموئيل موشيه (١٩٢٣ -)

Tamir, Shmuel Moshe

أحد قواد **الأرجون** وقد تبنت عليه الفوات البريطانية ورحلته خارج فلسطين . وكان عضوا في **الكتيبات** بمثل **الحيرت** ولكنه انشق عن **الحزب** اثر خلاف مع **بيجين** وكون **المركز الحر** .

التجارة

Trade

من الضروري في البداية أن نوضح زيف بعض الأوهام الشائعة من علاقة اليهود بالتجارة و **الربا** . فعلى سبيل المثال لم يشغل اليهود بهاتين المهنتين بسبب « طبيعتهم الخاصة » كما يدعى **المصادون** **للسامية** ، ولا لأن المجتمعات التي كانوا يعيشون فيها فرضت عليهم ذلك (كما يدعى **المصاهرة**) . فمن الثابت تاريخيا أن اليهود لم يكن محروبا عليهم ابتلاك الأراضي الزراعية والعمل فيها وإن كثيرا منهم كان يعمل بالزراعة في الأيام الأولى من الاستيطان في أوروبا . وكثيرا ما وجد بعض أثرياء اليهود انفسهم مالكيين لأرض زراعية أما عن طريق التجارة أو الربا ولكنهم كانوا يبيعونها . ولقد سبقت أسباب عدة لتفسير انعدام اليهود عن الزراعة : فيقال أن اليهود كانوا بخشرين لبيع أراضيهم الزراعية لأنه كان محرما عليهم استئجار أرقاء مسيحيين لزراعة الأرض وفي الوقت ذاته حرمت عليهم **الشريعة اليهودية** استئجار أرقاء يهود - الأمر الذي جعل الملكية الزراعية أمرا غير مثمر بالنسبة لليهودي . ويتل ذلك في مفسر تفسر هذه الظاهرة أن تحريم العمل يوم السبت على اليهودي وتحريمه يوم الأحد على المسيحي جعل من المستحيل التعاون بينهما لأن هذا يعنى إجازة اسبوعية مدة يومين مما يجعل النشاط الزراعي غير مربح بل ومستحيلا . ومن الأسباب الأخرى التي سبقت أن الطبيعة الطائفية للجماعة اليهودية وضرورة القيام بالطقوس الدينية جعلت من الأفضل لليهود الإنعفاء على الصلوات الدائمة بينهم للقيام بالطقوس الدينية التي لا يسهل القيام بها في ظروف الوحدات الريفية المتباعدة . وقد أوجد هذا البنيان الديني المتميز انجذابا بين القادمين الجدد نحو البقاء في المستعمرات التي كان قد إقامها أبناء

بائع متجول . وفي كثير من الأحيان حول اليهود مخدراهم الى النوع السائل الذي يسهل حله من بلد الى بلد (خشيعة الاضطهاد والمصادرة) وتحول اليهودي الى مبادلة النقد ثم الى اقراضه بالفائدة العالية اى تحول التاجر البدائي الى مراب . وبعد اشتغال اليهود بالتجارة سببا في « استثمارهم » وفي احتفاظهم بنوع من الاستقلال « المنصري » و « القوي » فقد ذابت وانصهرت كل شعوب الامبراطورية الرومانية الا اليهود لانهم كانوا يقومون بوظيفة محددة واستمروا في القيام بها بعد سقوط الامبراطورية . وقد استمر هذا الوضع في المجتمع الانطاقي الاوروبي لانه مجتمع كان يقوم على التفرقة بين الطبقات والضياعات كما كان مجتمعا تصليح يه العلاقات الانسانية بصيغة دينية . وكانت العلاقة بين الفلاح والمالك الانطاقي هي مثل علاقة الانسان بالخائف . ولذا كان على الفلاح ان يقسم بين الولاء الديني كما كان الملوك يحكون « بحق الملوك الالهى » اى ان المجتمع الانطاقي الاوروبي كان يعزل اليهود على مستويين اقتصادي وفني وحضاري — اى على جميع المستويات تقريبا . ولكل هذا احتفظ اليهود باستقلالهم وقوانينهم وحكامهم بما حولهم الى ما يمكن تسميته بالآلة/الطبقة ، وان مجتمع شبه قومي في استقلاله الاقتصادي والحضاري ، وان كان استقلاله يحدو لا لتبذره القوي وانما لتبذره الطبقي . ويمكن تفيل المجتمع الانطاقي الاوروبي بشيء من التبسيط على انه مجتمع زراعي/بسيحي داخله مجتمع آخر تجاري/يهودي، وتكون اليهودية هي بمثابة بورجوازية محددة « في المجتمع الزراعي ، او « بناء فرعي » تجاري/راسالي في « البناء الاساسي » الزراعي الانطاقي .

وقد ترك هذا الوضع الفريد اثره على التراث اليهودي فعلى سبيل المثال جاء في سفر الامثال : « ان كل من يبحث عن الخمة يسيب الفقر » وهذا جوهر اخلاقيات الاثاخ والراسالية التي تؤدي الى تراكم رأس المال وتجعل منه قيمة في حد ذاته . وجاء في التلمود : « ان الانتباه يحبون أموالهم اكثر من اجسادهم » وان العاظم اسحق نصح المرء « بان يضع أمواله دائما في دورة مالية » . وقد قال احد العلماء التلموديين مشجعا على التجارة ومهاجرا الزراعة « تاجر بمائة لبرين تحصل على لحم وخبر ، اما ان استعملت هذا الخبر لنفسه في الزراعة فاكتر ما تحصل عليه هو القدر والمخ » .

وتشكل التجارة البدائية الهابشية الاساس الاقتصادي للجنيون وكثير من التصورات اليهودية الدينية والابنية الفكرية « القومية » مثل وصدة الشعب اليهودي والشعب المختار الشهير الموجود خارج التاريخ « اى خارج اى نبط انتاجي معروف » . وقد استمر هذا التيار حتى معرنا الحديث في الفكر الصهيوني ، فمرتزل والسهيانية يتحدثون بجدية دائما عن « شراء » حافظ المكي ومن « شراء » فلسطين ذاتها ، والحركة الصهيونية

يقوموا بدور الوسيط ويشعلوا الحركة التجارية التي يميز المجتمع الزراعي بتنظيمه الجاهد التطلعي اى يوم بها . وكان يتم احيانا في المعاهدات على تبادل اليهود لهذا السبب ، فقد اشترطت راننا في معاهدة عقدت مع البندقية في اواخر العصور الوسطى ان ترسل المدينة الاخرة بعض اليهود ليقوموا بالاعمال المصرفية والتجارية فيها . وقد كان الملوك يحاولون الحفاظ على اليهود كجزء من احتسابهم بالتجارة والحركة التجارية وقد بلغ الترادف بين كلمة « يهودي » وكلمة « تاجر » درجة مضحكة ، اذ يقال انه حينما ظهرت طبقة تجار مسيحية في بولندا حاول المستهلكون تشجيعهم على حساب التجار اليهود ، فاخبرتهم اينها انه ينبغي ان يشتري ما يريد من التاجر الجديد وليس من « اليهودي اليهودي » — باعتبار ان كلمة « يهودي » الاولى تعني « تاجر » .

غير انه ينبغي ان نشير الى ان التجارة التي اشغل بها اليهود هي ما يعرف باسم « التجارة البدائية » وهي تختلف عن التجارة الحديثة من عدة وجوه . فالتجارة الحديثة هي جزء عضوي واساسي في نظام المجتمع الرأسمالي ، اما التجارة البدائية فهي تلعب دورا ثانويا وهامشيا في مجتمعات ما قبل الرأسمالية (يهودية وقطاعية) . فالانتاج في هذه المجتمعات هو انتاج « لقبة استعمالية » وليس « لقبة تبادلية » ، وقد كان نظام الانتاج موجهها نحو اشباع حاجات المجتمع وحسب . ويبدو ان يستهلك المجتمع ما يربح قد يبقى فائض من السلع يقوم التجار البدائي بنقله من هذا المجتمع لمجتمع آخر . كما انه في داخل مجتمعات ما قبل/الراسالية كانت تنشأ حاجة لبعض السلع الكيالية (مثل التوابل والذهب) فكان التجار البدائي يقوم بتوريدها وسد الحاجة التي تنشأ اليها . وبهذا المدلول يمكن اعتبار التجارة البدائية « هامشية » بالمرنى الحرق للكلمة لانها لا تلعب اى دور في حركة الانتاج وانما تظل على هامشها . ويتطور التجارة الحديثة المرتبطة بالعملية الانتاجية ذاتها (كان ينتج بعض الحرفيين انواعا معينة من النسيج بهدف بيعها) بدات التجارة البدائية في الاختفاء . ومن المعروف ان البندقية وجنوا وهما من اوائل المدن الاوروبية التي ظهرت فيها طبقة تجارية تشغل حاولنا قدر استطاعتها ان توكلنا التجارة اليهودية . وساهمت الحروب الصليبية — وهي اول تعبير من ارهاصات الرأسمالية الاوروبية الاولى في القرنين الثاني عشر والثالث عشر — في القضاء على كثير من مراكز التسجع التجارية اليهودي في اوروبا . وقد تسبب هذا في هجرة اليهود من بلد اوروبي لآخر الى ان سقطت آخر محافل التجارة البدائية في اوروبا في القرن التاسع عشر مثلة في اللجئون في شرق اوروبا بسبب ظهور الرأسمالية المحلية فيها . وقد نتج من انتشار التجارة الحديثة انحسار التجارة اليهودية وتحول اليهودي من تاجر دولي الى تاجر محلي ثم الى

الإسرائيلي وضرورة التعرف على حضارة العدو لمعرفة أسباب تنوعه .

التحدي الحضاري هو عملية تغطي كل جوانب الحياة حيث يطرح « الآخر » رؤية للحياة وأسلوباً لتنظيمها يحققان نجاحاً على جميع المستويات ويحققان كل إمكانيات الإنسان كائناتاً . فالتحدي الحضاري ليس مجرد إنجاز تكنولوجي أو تنسيق عسكري والا لإضطرارنا للقول بتفوق التشار على العرب لأنهم عبروا نهر دجلة على كوبري من صفحات الكتب العربية ولقلنا بتفوق البرابرة على الرومان لأنهم نجحوا في غزو روما ، ولكننا نرفض مثل هذا المعيار لأنه معيار أحادي يتجاهل الوجود الإنساني المركب ، ولأن التفوق العسكري في نهاية الأمر هو أدنى درجات التفوق الحضاري .

وإذا ما نظرنا إلى المجتمع الإسرائيلي الذي يمثل « التحدي الحضاري » حسب رؤية البعض لوجدنا مجتمعاً شاذاً من الناحية البيئية ، فهو مجتمع استيطاني لا يعتمد على موارده الطبيعية أو الانسانية بل يبعث دائماً من المون من يهود العالم أو من الدول الغريبة ، فهو مجتمع ممول من الخارج يحصل على ما يريد دون مساءلة ويأخذ ما يصادل ثلاثة بلايين دولار أمريكي أثناء الحرب حينما يطلب .

وهذا المجتمع منظم تنظيمياً عسكرياً فائقاً ، تجد بصيات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية على كل مؤسساته وعلى حياة المواطنين (بل وعلى معتقداتهم الدينية) ويحصل كل مواطن منهم رقماً يحفظ في الكمبيوتر حتى يسهل استدعاؤه إلى الحرب . ومع هذا حينما اندلعت حرب أكتوبر أثبت النظام العسكري « التحدي » فشله إذ لم تتمكن الحكومة من استدعاء الاحتياط إلا بعد مرور ثلاثة أيام . وهو مجتمع مبني على الحد الأقصى من العنف الموجه ضد الآخرين وضد الذات ، فهو مبني على اكثوية غريزة (« شعب بلا أرض بلا شعب ») وعلى تصور اسطوري لليهودي المذهب في الماضي ، ولكنه — ولا أحد يعلم — يرفض العودة لأرض اليعاد بمناد وأصرار .

وبسبب خصوصية هذا المجتمع وفشله البيئي لا يمكن التعميم من تجربته اللهم إلا إذا كانت الدروس التي نصل إليها هي ضرورة الارتقاء في أحضان الاستثمار العالمي وحقبة الاعتماد على العرب الموجودين في « اللياسبور » . ولكن حتى هذا غير متاح لعدم وجود عرب في المنفى ولأن الوطن العربي كيان متكامل مهيكل لا يمكنه الارتقاء في أحضان أحد حتى ولو أراد ، فهو أشجع من أن يستخدم كجهد أداة .

ولكن حتى لو كان المجتمع الإسرائيلي سويًا من الناحية البيئية فانه غير مختلف من الناحية المسبوبة، فهو مجتمع لا توجد فيه حضارة مجتامة أو شعب

يبدأ المعنى من حركة توجية/تجارية (وهذا ابتداء لفهم الأمة/الطبقة !) ان مسح التعبير . وانطلاقاً من نفس التصور التجاري لإيزال الإسرائيليون يتحدون من دفع تعويضات لللسطينيين نظير أن يحثوا لهم من وطن آخر ، وتقدم الحركة الصهيونية ما يشبه الرشوة لليهود المسلوبين ليهاجروا إلى الأرض المقدسة . بل انه بمعنى من المعاني يمكن تفسير النزعة الانتشارية / الاقتصادية عند الإسرائيليين على أنها تعبير عن سيكولوجية « الإنسان الاقتصادي » القادر على التبدد فحسب والخير في الحسابات الكمية الأجرية ، ولكنه في الوقت ذاته غير قادر بآلية حال على الرؤية التاريخية المركبة التي تأخذ كل المتغيرات ، كمية كانت أم كيفية في الاعتبار . فالنتائج يتعامل مع البشر باعتبارهم كماً فحسب أو مجرد شيء أو موضوع أو مجموعة من الاحتياجات المادية التي يمكن الاستفادة منها في زيادة الدخل والربح . وقد لخص ماركس سيكولوجية الرأسمالي حينما قال ان شعاره هو : « فلنتنشر أو لنبت » ، أي ان الرأسمالي محكوم عليه بأن يستمر في التوسع إلى ان يموت . وإسرائيل وريثة البورجوازية اليهودية الجسدة « قد تسربت الموت عن طسريق الانتشار والتوسع وضم الأراضي » وابتلاع كييات هائلة من الفلسطينيين لا يمكنها استيعابهم أو هضمهم أو لنظامهم .

=====

تجميع المتفين

Ingathering of the Exiles, Kibbutz Galuyot

بالعبرية « كيبوتس جاليوت » ، اصطلاح صهيوني من أصل ديني يشير إلى فكرة عودة كل الاقليات اليهودية من اقصى في العالم وتجميعها في فلسطين لتؤسس الدولة اليهودية/الصهيونية ، وحسب التصور اليهودي الأرثوذكسي التقليدي جميع المتفين هو مثل أعلى ديني لا يتحقق إلا بعد عودة الماشيح . ولكن الصهيونية كعادتها نهبت الفكرة فهاا حرنيا وجعلت منها أساسا لمعتقداتها السياسية، ولم يتحقق هذا الهدف حتى ؛ لأن لا يهود المالم ينتهون إلى اوطانهم ولا يريدون العودة لأرض اليعاد .

=====

التحدي الحضاري الإسرائيلي

Israeli Cultural Challenge

كثر الحديث ، خاصة بعد حرب ١٩٦٧ ، مما يسمى « بالتحدي الحضاري الإسرائيلي » فالكافي المفلون في الحديث من « التفوق الحضاري »

المحاولات في جاليشيا وروسيا وغيرها من المناطق ،
 مما اضطر الحكومة الروسية - على سبيل المثال -
 الى اصدار قوانين مايو .

التخنيون (معهد اسرائيل للتكنولوجيا)

Technion

اكثر معهد اسرائيلي للتكنولوجيا ، وأقدم معهد
 جامعي في اسرائيل . اسمه الصهاينة عام ١٩١٢ كجزء
 من نشاطهم الاستيطاني ، وكان وايزمان من أهم
 المهتمين بالشأنه وان كانت المبادرة قد جاءت من يهود
 ألمانيا في وقت بدأت تنشط فيه الامبريالية الألمانية .
 وحتى قبل ان يفتح المعهد نشيت معركة تسمى معركة
 اللغة بخصوص لغة الدراسة في المعهد ، فقد أوجت
 الحكومة الألمانية لأصحاب المبادرة ان يسموا على
 ان تكون اللغة الألمانية هي لغة الدراسة ولكن دعاة
 الاحياء المعري احتجوا ، وقامت مناقشة بين الفريقين ،
 وانتصر دعاة العبرية في نهاية الامر . ويشكل خريجو
 المعهد حوالي نصف القوة العاملة المدربة في اسرائيل ،
 وتدرس فيه مختلف العلوم من هندسة وطبعية وكيمياء .
 وتوجد في الولايات المتحدة جمعية تسمى « الجمعية
 الامريكية للتخنيون » ، كما ان التخنيون كانت له
 جبايته المستقلة في الولايات المتحدة لجمع التبرعات ،
 ولكن انضمت هذه الجباية مؤخرًا للنداء اليهودي
 الموحد .

تداخل المقدس بالزمني والمطلق بالنسبي

The Interpenetration of the Holy with the Temporal, and the Absolute with the Relative

هذا ليس بمصطلح بقدر ما هو وصف لبنية
 اليهودية ، وللتفاريه الذي يود الاحاطة بكل جوانب
 هذا المفهوم ان يعود للبندون التالية :

التاريخ - الشرعة المكتوبة والشفوية - القداسة
 - الماشيح والماشحانية - التوبة والابتداء .

تنيس خبز القران المقدس

Desecration of the Host

اتهام اليهود بأنهم كانوا يبتسون ويمضون الخبز
 والخمر اللذين يتحولان الى جسد المسيح ودمه في
 القداس الكاثوليكي . وقد شاع هذا الاتهام في أوائل
 القرن الثاني عشر ، وكان مصدره هو الانتراس

مكتابل . فالنشد التقيس الاسرائيلي هاتيكاه انه
 يهودي انجازي لم يطق الحياة في فلسطين وهاجر
 الى الولايات المتحدة . اما حالته فمأخوذة من
 موسيقى شعية ترجع أصولها الى أوروبا الوسطى
 (ألمانيا - بولندا - رومانيا) والرقصات الشعبية
 في اسرائيل تعود ابا الى اصل مربي (مثل الفكة)
 او اصل روماني (مثل الهورا) وحتى الطعام
 الاسرائيلي أصوله دائماً غير محلية . ودولة اسرائيل
 دولة يقال عنها انها « يهودية » تجسد القيم اليهودية
 ولكنها حتى الآن تنقل في تعريف من هو اليهودي .
 ويوجد في اسرائيل مجتمع تسيطر عليه عقلية الجيتو
 بكل ما فيها من تخلف واحساس بالتفوق والدونية
 (والجيتو كان اكثر القطاعات الاقتصادية/ السياسية
 تفلخا في أوروبا في القرن التاسع عشر) . والرؤية
 العامة لهذا المجتمع رؤية قومية/ دينية ضيقة لا يمكن
 لاي انسان تخيل مدى تفلخها (وهل يوجد مكان آخر
 في العالم يبلغ عدد سكانه اقل من ثلاثة ملايين وفيه
 ستة آلاف مكان للعبادة !)

وحينما ننظر لهذا « الشعب » الاسرائيلي الذي
 « يتحدانا حضاريا » نجد مجموعات لأفليات بشرية
 لا يربطها رابط اللهم الا الرغش العربي ! ولذلك
 فقد يكون من الأدق ان ننظر الى اسرائيل على انها
 تجمع استيطاني يقوم بهمة جيش كده من المرتزقة
 فهو يجيد استخدام السلاح الغربي والتكنولوجيا
 الغربية ولكنه يختلف في رؤيته وفي طريقة تعامله مع
 الواقع وفي طريقة تحديده لنتاجه . ان اسرائيل
 ليست تحديدا حضاريا وانما هي تحد عسكري نصب ،
 بل انها تحد عسكري جعلنا نتخرف عن الاستجابة
 للتحدي الأصلي وهو التحدي التكنولوجي الشرسي
 واوقفت حاربنا مع الغرب ومع الفارخ العربي .
 ولعلنا لا ندعي حين نقول ان التحدي الحضاري
 للشعب الذي انتج ابن خلدون والمثنبي ومحمد عبده
 ينفي ان يأتي من شعب او حضارة انتجت أرسطو
 وماركس ولا يهبط الى مستوى بناء حضاري مختلف
 تسيطر عليه الانكار الحسية وبتزعمه العالم
 التوراتي* بن جوريون الذي يتصور انه يحدد سياسة
 بلاده الخارجية وتحركات جيوشه حسب رؤى العهد
 القديم وأتوال التلمود وأساطير الأولين بشرط ان
 يكونوا من اليهود .

تحويل اليهود الى قطاع اقتصادي منتج

Productivization of the Jews

عبارة اصطلاحية تستخدم للإشارة للبحاولات التي
 قامت بها حكومات روسيا وبولندا وبعض حكومات
 وسط أوروبا لتحويل اليهود من الاشتغال بالتجارة
 البدائية و الدنيا وبعض الحرف الأخرى حتى يتسنى
 ربطهم بالأرض من طريق الاشتغال بالزراعة أي
 تخليصهم من وضعهم الهامس . وقد تشرت هذه

منظمات الشباب الصهيونية ترعاه الى مرتبة المثل الأعلى .

تسعى تسيزون

Tzeire Tzion

عبارة عبرية تستخدم للإشارة لجماعة شباب صهيون .

تسهال

Tsahal

اختصار للعبارة العبرية «تسافا هاجانا ليرائيل» أى « جيش الدفاع الاسرائيلى » ويستخدم هذا الاختصار للإشارة للجيش الاسرائيلى .

تسيم

Zim

اختصار عبرى للعبارة العبرية « تسى يسرائيلى مسهارى » ، أو « الاسطول التجارى الاسرائيلى » وهى اكبر شركات الملاحة والنقل البحرى فى اسرائيل . وقد انشأتها الوكالة اليهودية والهستدروت فى عام ١٩٤٥ . وحتى اعلان قيام اسرائيل على ارض فلسطين سنة ١٩٤٨ لم تكن الشركة تبك الا ثلاث سفن لنقل البضائع وسفينة ركاب واحدة - حولتها ٣٥٠ طن كانت تملكها بالاشتراك مع الشركة البريطانية . ويرجع التفكير فى انشاء اسطول بحرى فى ذلك الوقت الى شدة حاجة المنظمات الصهيونية فى الفترة من ١٩٤٥ حتى عام ١٩٤٧ الى سفن خاصة بها غير خاضعة للرقابة حتى تتجنب من تهريب المهاجرين غير الشرعيين والسلاح الى فلسطين .

تشرنخوفسكى ، شالول (١٨٧٥-١٩٤٣)

Tschernihowsk, Saul

يعد الشاعر تشرنخوفسكى ، هو « بيباليك » ، تطلبى البيت الابنى العبرى فى روسيا . وهو ابن لاويون مئتين ثاترا بأبى الاستفارة اليهودية ولكنهما انشبا لحركة احياء صهيون . وقد ارسل الابوان ابنهما الى المدرسة يهودية حيث تلقى تعليميا تقليديا ودرسا فى العبرية ، ثم ارسلاه بعد ذلك لمدرسة تجارية .

بان اليهود كانوا يريغون فى تجديد عذاب السيد المسيح .

ونبهة « التدنيس » مثل « تهمة الدم » والتهمة الأخرى المعادية للمساوية هى نتاج الوجدان الشعبى فى لحظات احيائه وحيرته . فالجواهر البائسة التى كانت لا تفهم مصدر يؤسها كانت تفسره على أساس انه من صنع اليهود الاشرار أعداء المسيح ، خاصة وأن هؤلاء « الاشرار » كانوا ايضا يشتغلون بالتجارة والزرا .

ترومبلدور ، جوزيف (١٨٨٠-١٩٢٠)

Trumpeldor, Joseph

زعيم صهيونى أصبح رمزاً للجيل القديم من الصهاينة الرواد المغامرين الذين جاءوا الى فلسطين . ولد لأبٍ جندي فى الجيش الروسى وذهب الى مدرسة دينية قبل أن يدرس طب الإنسان . وقد أثرت عليه أفكار تولستوى وانخرجت بالافكار الصهيونية حيث بدأت تتبلور لديه فكرة المستعمرات الصهيونية المسلحة فى فلسطين . وقد جند فى الجيش الروسى عام ١٩٠٢ . وبعد ذراعه اليسرى فى الحرب الروسية - اليابانية ورمى وحاز عدة أوسمة ثم أعيد الى الجبهة بناء على طلبه فأمره اليابانيون بقاء تنظيم مجموعة صهيونية من الأسرى . وقد درس الزراعة ثم القانون ، وأخذ فى تنظيم مجموعة من الصهاينة فى اوكرانيا عام ١٩١١ حيث فروا الهجرة الى فلسطين . وبعد نشله فى اقامة كوميون تولستوى للزراعة عمل فى دجانيا ثم حضر المؤتمر الصهيونى الحادى عشر فى فيينا عام ١٩١٢ . وعند عودته الى فلسطين رحلته السلطات التركية الى الاسكندرية حيث شارك فى تكوين فرقة البغالة الصهيونية وأصبح نائباً لقائدتها . وبعد اشتراكها فى القتال مع البريطانيين يسافر مع جابوتنسكى . الى لندن من أجل تكوين الفيلق اليهودى . وفى منتصف عام ١٩١٧ سافر الى روسيا لافتتاح السلطات هناك بتكوين قوة عسكرية يهودية ترسل للوقاز وتقاتل هناك حتى تصل الى فلسطين ، وبعد نجاح مبدئى نشلت هذه المهمة وألقى القبض عليه وتحول الى تكوين حركة الزائد فى روسيا . وفى ١٩١٩ سافر الى فلسطين حيث عرض على اللبى الحاقى جيش يهودى بوائنه قوامه ١٠ آلاف جندي غير أن عرضه رفض بعد أن كان قد اقترح من قبل غزو فلسطين بجيش قوامه ١٠٠ ألف يهودى ؛ وقد أسس مكتباً للاستعلامات لمساعدة اليهود القادمين من روسيا وشارك فى « الدفاع » عن المستعمرات الصهيونية فى الجليل الأعلى حيث قتلته العرب عام ١٩٢٠ . وقد جاءت حركة بيطار المطردة المسماة باسمه (بريت ترومبلدور) بعد ذلك لترتكز على النواحي العسكرية الصهيونية من فكرة . ولا تزال

الزراعي والراسمالية البدائية الى مرحلة الراسمالية الصناعية وظهور القومية . فقد قتل كثير من اليهود في التآمر مع الاقتصاد الجديد الذي كان يلفظهم بهدف نتيجة الارتباطهم بحرف ومن لم يعد الجشع الجديد في حاجة اليها . وكرد فعل لهذا الوضع نظم اليهود انفسهم على هيئة تعاونيات ، ولم تكن هذه التنظيمات التعاونية بمقصورة على طبقة دون غيرها بل كانت تشمل كل الطبقات . وقد امكن لليهود اللجوء لهذه « الصيغة » بسبب بناء الجينو الذي كان يأخذ شكل تنظيم اجتماعي متداخل ترضي فيه الجامعة مصالح كل الطبقات ، أي ان الحركة التعاونية اليهودية لم تكن حركة احتجاج على النظام الراسمالي بقدر ما كانت هي ذاتها حركة راسمالية تهدف لتأسيس تعاونيات لمسار التجار والمولدين .

وقد بدأت الحركة التعاونية اليهودية في روسيا بين الحريين اليهود الذين كونوا جميعات تعاونية تمنحهم تسهيلات التثابته تساعد على شراء الاالات التي يستخدمونها وعلى تخزين منتجاتهم وعلى التأمين على حياة الاعضاء . وقد ساهم الاثرياء من اليهود الأمريكيين والامان في تحويل هذه التعاونيات كجزء من محاولتهم تحويل اليهود الى قطاع اقتصادي منتج (كما يقول الاسلحاح السبوي) وذلك حتى لا تزداد الهجرة من شرق اوروبا الى بلاد الغرب الذي كان يهدد مصالحهم الاقتصادية ووضعهم الاجتماعي . وقد انتشرت التنظيمات التعاونية في روسيا حتى أصبحت تضم ٤٠٠ ألف عضو (يمولون حوالي مليون ونصف مليون شخص أي حوالي ثلث يهود روسيا في ذلك الوقت) . وبما له دلالة ان هذه التعاونيات كانت مبنية على النحو التالي :

- ٢٦٪ تعاونيات لمسار التجار
- ٢٢٪ صناعات مهرة
- ٧٥٪ ملاحين
- ٢٪ عمال
- ٢١٥٪ تعاونيات مختلفة

أي ان الحركة التعاونية اليهودية في روسيا كانت أساسا حركة لحل مشاكل الطبقة البورجوازية الصغيرة ، ونشأت في هذه التربة . ونفس القول ينطبق على الحركة التعاونية في بولندا والتي كانت تضم خمس يهود بولندا (وهذه « النشأة » البورجوازية الصغيرة تركت أثرها على بناء الحركة التعاونية الصهيونية الاستيطانية لها بعد) .

وقد نقل المستوطنون اليهود في الأرجنتين نمط التفكير التعاوني معهم الى وطنهم الجديد (دون أية ادعاءات ايدولوجية أو مثالية بخصوصها) لما نشأوا تعاونيات زراعية ، ولكن لم يقدّر لها النجاح أو الانتشار (وهي آخذة الآن في الانقراض التدريجي) نظرا لصراف المستوطنين في الأرجنتين من الزراعة الى الأعمال التجارية ومن ثم أسسوا تعاونيات بحرية من صبح الثمير ، تساهم أكثر من ١٥ ألف يهودي في تأسيس

ولكن الشاعر مع هذا قرأ عددا من الكتب الأدبية والفكرية العالية ، فمن بين قراءاته نجد قصص جول نيرن وألكندر فوباس والإيذاء والأوبسيسة وأعمال جيه ونيتشه جنباً الى جنب مع الثورة والنامود والكتب الدينية اليهودية . وقد درس تشرنوخنسكي الطب في ألمانيا وتزوج من سيده روسية مسيحية من أصل أرستقراطي تقيّة ورعة بمسكة بأهداب دينها وتعاليمه ، وبعد أن أنهى من دراسته توجه الى روسيا حيث مارس مهنته هناك بعد طول مئاء ، ولكن بنشوب الثورة البلشفية تدهور وضعه الطبقي مما اضطره الى الهجرة ، وحاول جاهدا الحصول على وثيقة طبيب في فلسطين فلم يلق نجاحا في برلين (وقصيدته المعنونة « الماء الآسن » تصف الآلام الروحية والجسدية الملتف فقد مكانته نتيجة للتنظيم الاجتماعي الجديد ، ومع هذا يظل يحلم بالماشى السعيد) . ولم يستقر تشرنوخنسكي في فلسطين عام ١٩٢١ إلا بعد أن حصل على وظيفة طبيب ، وهناك أيد الفزوة الصهيونية كما أسهم في الدعاية الصهيونية بشكل واضح (ولكنه على الرغم من ذلك كانت تربة له لحظات يخاربه فيها الشك فيها يقل كما هو الحال في تصيدة « ليس لى شيء يخصني ») .

ويكمن تقسيم شعر تشرنوخنسكي الى ثلاث نبرات أساسية : أولا : التبرؤ الملمانية المنردة بل الوثنية حيث يطرح الشاعر جانباً التراث اليهودي التقليدي ويتوحد بالوجود والكون والطبيعة ويحلم بيهت يهودي وظهور شعب جديد لا ينوء تحت ثمر التفخيات (« الى الشمس » و « انى امتقد ») . ثانيا : التبرؤ اليهودية القليلة حيث يعبر الشاعر عن احساسه اليهودي بالانفصال من الأفيار وبالماء الشديد تجاههم (« باروخ المفنسى » و « فليكن هذا هو ثارنا ») . ثالثا : التبرؤ الغيبية اللادينية حيث يحاول الشاعر أن يمزج بين التبرئين السابقين وينجح في أن يقدم رؤية « صهيونية » علمانية المظهر فبئية المخير (« امام تيشال أبولسو ») . وقد تأثر تشرنوخنسكي بالفكر يهوديشفسكى المفكر الصهيوني « الكوئي » كما أنه ينحو بنحو كنعانيا .

وقد كتب تشرنوخنسكي قصصا ومخالات وتصلائد للاطفال ، ولقد كثيرا من الأشكال الأدبية الغربية من السوناتا الى القصصة الى الخبريات الأناكرونية الافريقية ، وترجم كثيرا من الأشعار الغربية الى المعربة . وهو يعد من المجددين في الشعر المكتوب بالمعربة .

التعاون — الحركة التعاونية الصهيونية

Zionist Co-operative Movement

تمرد جذور الحركة التعاونية الصهيونية الى أوضاع اليهود في شرق أوروبا في مرحلة الانتقال من الاقتصاد

« تعاونية » « البنك التجارى » عام ١٩١٧ وبك
« الشعب اليهودى » عام ١٩٢١ .

ومن المرف الاشكال التعاونية « تعاونية الباعة
الجائلين اليهود » التى كانت تأخذ شكل مخازن
مفتوحة فى كل المدن التى يذهب اليها البائع اليهودى
الجائل . فاذا كان البائع مضوا فى التعاونية توجه
الى المخزن التعاونى واخذ ما يريد من بضائع بشروط
اقتصادية سهلة . كما ان وجود المخازن فى معظم المدن
اعنى البائع المتجول من شقة حل يسالعه معه
ايضا ذهب واكتفى بحمل عبات من السلع فحسب ،
فاذا ما باع كمية من السلع توجه الى المخزن وحصل
على الكمية المطلوبة ووردها للزبون . وقد تطور هذا
الاسلوب بحيث اكتفى البائع المتجول بمرض المينة
على الزبون على ان يتوجه الاخير بنفسه الى المخزن
التعاونى (وهذا لا يفتقر كثيرا من طريقة البيع
بالتكالىج المنتشرة فى الولايات المتحدة واوروبا) .
وهذه التعاونيات التجارية هى منظمات راسمالية فى
بنائها وفى ديناميتها وفى اغراضها ، ولكنها تستخدم
اساليب تعاونية باعتبار ان الاسلوب التعاونى هو اكثر
الاساليب ملائمة للمستوطنين اليهود فى الارجنطين الذين
يريدون ممارسة نشاط راسمالي ، بينما هجم راسمال
كل منهم على حدة يحول دون ذلك .

وقد استمرت بعض التعاونيات اليهودية بمد الثورة
السوفيتية وبعد وصول الشيوعيين للحكم فى بولندا .
وكان الغرض من التعاونيات فى الاطراف الاشرافى الجديد
هو اعادة تدريب المهاجرين حتى يكتسبوا من الخبرات
ما يؤهلهم للاندماج فى المجتمع اذ يبدو ان ما يسمى
ب«هاشمية اليهود» قد استمرت حتى الثلاثينات فى الاتحاد
السوفيتى وحتى الخمسينيات فى بولندا .

ولا تختلف الحركة التعاونية الصهيونية فى فلسطين
فى جذورها التاريخية ولا فى رؤيتها من الحركة التعاونية
اليهودية فى اوروبا . اما من ناحية الرؤية فان المسحة
الجيويتية واضحة لاصى درجة ، فالحركة التعاونية
الصهيونية كانت بخاترة بانكار مسيرتين وجورجون
ويروغوف واوبنهايم . وقد تحدث سيركين وجورجون
من العمل الجماعى اليهودى كوسيلة لنذب الهاشمية
والعظيمة ولاكتساب هوية جديدة يهودية « منفصلة » .
ولذلك ترجعت هذه الايديولوجية نفسها فى ممارسات
متمسرة مثل اقامت العمل والعمل الميرى . اما
اوبنهايم فقد متن لبدء « التعاونية الانفصالية » ان
مسح التغيير . فقد كان من الملائمين بما يمكن تسميته
« بالاستعمار الكبير » الذى كان يعنى الاستيلاء
الجماعى على كل الارض الفلسطينية (على مكس
« الاستثمار الصغير » الذى يقوم على اساس
العمل الخيرى والاحسان) . والاستعمار الكبير لن يتم
الا من طريق انشاء شبكة من المستعمرات الزراعية
والقرى التعاونية على اساس الاقتصاد
الذاتى اذ لا يلاءم لليهود فى فلسطين الا بالزراعة والعالة
اقتصاد زراعى وتكوين طبقة من الفلاحين والمزارعين

لضمان استقرار المدن اليهودية . والزراعة لها
مكانة خاصة فى التراث اليهودى ، وهذا ما يعود
له الصهيونية (وقد نبه الحاخام الصهيونى كوك الى
ان « المشناه » تؤكد ان الايمان يعبر عن نفسه من
طريق الزراعة او العمل اليدوى ، ويبرهن الانسان
على ايمانه بالحياة الاولية من طريق الزراعة ») .
وقد طالب اوبنهايم ان تظل الارض كلها ملكا ازليا
« للشعب اليهودى » كما طالب باحياء القوانين
الزراعية لاسرائيل القديمة بعد تجميعها ، وادخل
قوانين سنة شبيطاه و سنة البرويل . (كما نادى
ايضا بذلك الحاخام كاليشر الذى اعلانه له بالاشتراكية
او التعاونية او اى ايديولوجية علمانية) . وقد
طالب اوبنهايم بعدم السماح بقيام سلطة قوية
للبائكين الكبار « لان هذه السلطة فى عرقها لتطيق
القانون كانت لها اليد الطولى فى انهيار اسرائيل
القديمة » - اى ان اوبنهايم كان يؤيد الحركة
التعاونية كاستمرار للتقاليد الدينية وكترجبة لمطامح
« الشعب اليهودى » فى الانفصال وفى ممارسة
شعاره الدينية التى هى من اهم مظاهر انفصاله .

واذا كانت هذه هى التبريرات النظرية للحركة
التعاونية الصهيونية فهى تبريرات جاءت كبناء موزى
لظاهرة برزت للوجود بشكل برجسانى لم تدخل النظرية
فى تشكيله . فقد ظهرت اولى التعاونيات الصهيونية
فى فلسطين كاستعداد طبيعي وكاستقرار ثقافى
للتعاونيات اليهودية فى شتى اوروبا
والتي كانت قد ظهرت كوسيلة « عملية »
لتحسين دخول الاعضاء فيها (وليس محاولة اشتراكية
بدائية من جانب العمال المستقلين للوصول لصيغ
تنظيم اقتصادية جماعية تختلف عن الصيغ الراسمالية
السائدة والمبنية على التنافس والاستغلال) . ومن
الملاحظ ان التعاونيات اليهودية الاولى التى نشأت
فى فلسطين كانت تعاونيات استهلاكية ، كما كانت
هناك تعاونيات تسويقية ، وتعاونيات صناعية تقيم
للعمال مطابخ ومخاسل ونوادى لان معظمهم كان
مقتلما من تربته خارج اى بناء اسرى . ومن اشهر
التعاونيات العمالية التنظيم التعاونى لعمال البناء
الذى كان يتفاوض مع الزبائن والمؤسسات من اجل
الحصول على عقود البناء (وهذه التعاونيات هى
التي تحولت فيما بعد لاشهر شركة يملكها الهستدروت
وهى شركة « سويل بونيه » (لبناء) . وعلى جانب
كل هذا كانت توجد تعاونيات لفسار الملاك الزراعيين
للمساهمة فى زراعة الارض وتسويق المنتجات الصهيونية
وسما له دلالته ان اول مزرعة تعاونية صهيونية سجلت
رسميا عام ١٩٠٠ كان يمتلكها بعض الملاك الزراعيين
اليهود وكان اسمها « الفردوس » .

ومع هذا فان الصيغة التعاونية الصهيونية ظلت
هتيفة قائمة على مستوى الواقع وحسب ، لم تكتشف
اكتبايتها الاستثنائية الصهيونية على المستوى النظرى
الواضح الا عام ١٩٠٤ . وقد تم ذلك بالصدفة المحضة .
بعد موت هرتزل ازداد النشاط الاستيطانى وقد كانت

الكامل للمبلية الانتاجية (الامر الذي كان يمكن ان يحدث في حالة الملكية الفردية) وكانت الحصة الصهيونية تقوم باستبدال من ترك الأرض بهاجر آخر .

٤ - ومن بين الاسباب الفرعية الأخرى التي جعلت الحركة الصهيونية تعمل على تشجيع الملكية الجماعية أن تكاليف انشاء مزرعة جماعية كان اقل بكثير من تكاليف انشاء مزارع خاصة .

٥ - اثبتت الصيغة التعاونية أنها افضل الصيغ لاستيعاب المهاجرين الجدد ، فهي قادرة على ايجاد اعمال ومطاليف لهم ، لأن المزارع التعاونية والتنظيمات الجماعية الأخرى كانت تشمل كل جوانب الحياة ، كما ساهم التنظيم الجماعي في تخفيف حدة الصراعات المعرفية داخل جامعات المستوطنين . فكل مهاجر كان ينضم للتنظيم التعاوني الذي تتسود فيه قيمه الحضارية وسيطر عليه بنو جلدته من عراقيين أو روس .

٦ - وبما دهم الصيغة التعاونية أن التقدم التكنولوجي في العصر الحديث يتطلب نوعا من التنظيم الجماعي الشامل لاكتنايت المجتمع وتواء العاملة .

٧ - ولكن اهم الاسباب على الاطلاق هو أن الصيغة التعاونية كانت هي الوسيلة الاستيعابية الاحلالية الوحيدة . فلم يكن من الممكن احتلال الأرض بشكل فردي ، لأن البيئة العربية المهادية كانت تكتله بالقضاء على المستوطنين الصهاينة لو اجهوها فرادى ، مما اضطرهم للتسكك كجماعة استيعابية رغم فتناهم الفردية الرأسمالية الإمبريالية/الاستغرافية ، (شأنهم في هذا شأن مستوطنى امريكا البيورفانيون الذين كانوا يحاولون أكثر الايديولوجيات الرأسمالية البرونسانتية تطرأ ، ومع هذا نظلوا انفسهم على شكل « جماعات » حتى يمكنهم مواجهة الهنود ثم ابادتهم !) . وعلى الرغم من أن الصيغة التعاونية كانت احبنا مكللة وغير مربحة ماليا ، فانها كانت الصيغة الوحيدة المتاحة . وكما مرع أحد الزعماء الصهاينة فان المشروعات الناجحة هي أقل الصروعات نمعا من الناحية الاستيعابية (لاستيعادها على العمل العربي والمسلحك العربي ، الخ .) ، أما المشروعات المملوكة الخاسرة ماليا فهي اكثروا نمعا لانفسالها بالكابل ولاعتيادها على العمل العربي والسوق المبرية ، أي انها التواء الحقيقية للدولة الصهيونية المنفصلة .

٨ - والتباسك والجماعية لم يكونا ضرورة اقتصادية/خضارية فحسب بل كانا ضرورة عسكرية أيضا . فالسلطونات كانت تشكل جسرا غربيا في وسط بماد ، مما جعلها معرضة للهجوم الخارجي ، ومن هنا كان التخطيط لمخطط التنظيمات الزراعية التعاونية أن تكون تنظيمات زراعية/عسكرية في الوقت ذاته . وكان يخطط لإنشاء مزارع الكيوتس في أماكن

الحركة الصهيونية السياسية للبرجوازية - آنذاك - تافرة على شراء الأراضي وتحويلها ، ولكنها كانت غير قادرة على تحويلها (وهو الأمر الذي يمكن أن تقوم به الصهيونية المعالية وحدها ، والتي كانت تتولى تجنيد جواهر شرق أوروبا اليهودية المتقلعة من جذورها الجيتوية . وحيث أنه لم يكن من الممكن تحويل الأفراد فقد تقرر أن تبقى الأراضي التي يشتريها الصندوق القومي اليهودي ملكية جماعية على أن تؤجر للمجمعات المعالية التي ينفذ لها اجر حسب كمية انتاجها ، وقد عين مدير لهذه المجمعات من قبل الحركة الصهيونية .

وقد حدث أن تراع نزاع حاد بين المدير وبعض العمال في أحد المجمعات ، فانخذت القلعة الصهيونية قرارا بغضاب المدير والعمال ثم علت من هذا واكتفت بفصل المدير وبدأ تطبيق نظام « التسير الذاتي » وكذا بدأت الحركة التعاونية الصهيونية والصيغ « الاشتراكية » الأخرى !

وقد قدر لهذه الصيغة الجماعية « شبه الاشتراكية » أن تتسود رغم وقوع الحركة الصهيونية تحت سطوة الموليين اليهود والإمبريالية المعالية وذلك لأنها كانت الصيغة الوحيدة القادرة على ترجمة الحلم الصهيوني الإمبريالي إلى حقيقة واقعية نظرا للاسباب التالية :

١ - كان معظم المستوطنين الصهاينة من طبقة البرجوازية المسخرة أو البروليتاريا الربة التي صمدت حركة الانتعاش احلامها الطبقية على حين خيبت الرأسمالية الحلية عليها الخناق مما جعلها مهددة دائما بالهيوط الى مستوى البروليتاريا ، وكانت الصيغة التعاونية وسيلة تحقق قدرا من احلامهم الطبقية بتحويلهم الى ملاك زراعيين . حقا أن الملكية لم تكن كاملة ولا فردية ، ولكنها مع هذا كانت نوعا من الملكية يشيع طوبوهم الطبقي . وقد كان لهذه الملكية الصورية أثرها الكبير في تثبيت كثير من المستوطنين في « املاكهم » التعاونية الجديدة رغم الظروف المعادية .

٢ - كان المهاجرون اليهود الجدد يكونون من وسط « هاشي » ولم تكن لهم خبرة بالزراعة ، وبالتالي كانوا دائما في حاجة الى مساعدة واشراف فنيين ، ولهذا كانت صيغة المزرعة التعاونية هي افضل الصيغ لأنه يمكن تعريب المزارعين الجدد على ايدي المزارعين ذوي الخبرة .

٣ - كان مجتمع المستوطنين الصهاينة (ولا يزال الى حد كبير) مجتمع مهاجرين . ومجتمع المهاجرين يتسم بسيولة كبيرة ، ليمد استقرار فريق من المهاجرين كان كثير منهم يترك الأرض بعد قليل ليدهب الى الولايات المتحدة حيث توجد فرص افضل للمسل ومستوى معيشي أعلى . وقد تمكن الصهاينة من التغلب على هذه الصعوبة من طريق الصيغة التعاونية لأن انتمسحاب بعض المزارعين لم يكن يعنى التوقف

والاكاديميين في مطالبهم برواتب تتكافأ مع مؤهلاتهم ودورهم (وهو بذلك يعارض سياسة الهستدروت التطبيقية التي تنهج نحو المساواة بين الاكاديميين والعمال) . وقد استقال بنحاس ووزير زعيم الحزب لهذا السبب عام ١٩٥٦ ، ولم يعد للوزارة الا بعد اجابة مطلب الحزب) . كما يطالب الحزب بنقل بعض وظائف الهستدروت التي اضطلع بها ايام الاستيطان الى الحكومة (مثل التأمين الصحي) ويحزير مكاتب العمل والتوظيف من سيطرة الاحزاب ، والحد من نشاط الموظفين في السياسة ، ويطالب الحزب كذلك بسياسة التحكم لفرض المنازعات بين العمال والراسماليين . ولكن الحزب مع هذا يرى ان الهستدروت دورا يلعبه ، وقبول التقدميين النسبي للهستدروت ادى الى انقصاصهم عن الصهيونيين المصوبين عام ١٩٤٨ . ويدافع الحزب ايضا عن تحرير النظام الطبقي من رقابة الاحزاب السياسية وتدمير الحريات والحقوق الفردية .

وعلى الرغم من ان الحزب على المستوى النظري يعارض سياسة القسر الديني التي تتبعها الاحزاب الدينية ، ويطالب بالحد من نشاط دار الحاخامية في الحياة الاسرائيلية وبالاغتراف بالزواج المدني ، فانه يؤكد اهمية القيم الدينية والتراتبية اليهودية . كما ان الحزب رغم ما يدينه من طابعية دانه اشترك في كل الائتلافات الوزارية التي اشتركت فيها الاحزاب الدينية ، كما ان اعضاء الحزب في الكنيست كثيرا ما يهرون من القاعة حينما يطرح مشروع قانون « ملاني » تدشن الحزب الديني القومي وبالتالي حليفه الاكبر الماي .

اما بخصوص السياسة الخارجية للحزب فهو من الناحية النظرية ايضا يأخذ خطأ أكثر مرونة ويبدى استعدادا للتعاون مع العرب ، ولكنه في أثناء الممارسة يتبع المبادئ في ولاه شديد . والحزب التقدمي لم يمثل أي معارضة حقيقية للحكومة ، وهو يمثل النقطة التي يلتقي فيها اليمين الصهيوني الميالي باليمين الصهيوني الراسمالي ، ورغم دفاع الحزب الحار عن الاقتصاد الحر ماته تتبعه بعض مزارع الكيبوتس ومزارع الموشاف « الجابية » . وقد اتحد التقدميون مع الصهيونيين مكونين الحزب الليبرالي عام ١٩٦١ ، ولكن التحالف انفس حينما انضم الصهيونيين لحرورت وكوتا سويلا كتلة جهال ناسس التقدميون الحزب الليبرالي المستقل .

تقسيم فلسطين

Partition of Palestine

شكلت الجمعية العامة لجنة خاصة أطلقت عليها اسم « لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين » وكلنتها بزيارة فلسطين والتحقيق في قضيتها . وقد

استراتيجية يسهل الدفاع عنها كرووس التلال والهضاب وعلى مشارف الوديان والممرات . وكان الهدف من التعليم في الكيبوتس هو تعليم الزراعة والقتال أيضا . وهذا التعليم هو الذي أنتج منظمة الهاجاناه (الذي كان اسمها « عنوداه وهاجاناه » أي العمل والدفاع وهما الإنسان الرئيسيان للصهيونية الميالية والحركة التعاونية الصهيونية) . وليس من قبل الصدمة أن كل التنظيمات العسكرية الشجرة ابتداء من العارلس حتى الجيش الاسرائيلي تعود في جذورها للكيبوتس والتنظيمات التعاونية الأخرى .

٩ - ولعل أكبر دليل على ان الحركة التعاونية الصهيونية ضرورة حينها الاستيطان الاحلالي تعصب دون أي ارتباط بالبيولوجية أو رؤية اشتراكية إنسانية هو أنه توجد منظمات ميالية وتعاونية تابعة لكل الاحزاب بغض النظر عن انتمائها الديني أو الطبقي أو الفكري بل انه توجد مدرسة لتربية/ناهل في اسرائيل أي مدرسة لتربية تأخذ شكل مستوطنة زراعية تعاونية/عسكرية !

ويعكس الهستدروت في تركيبه الشامل التعاوني/الراسمالي تناقضات الحركة التعاونية الصهيونية وجذورها التاريخية البرجوازية اليهودية/الجيوتية - فهو تنظيم نقابي ولكنه في الوقت ذاته أكبر راسمالي في اسرائيل . وبما هو جدير بالذكر ان هذه الحركة التعاونية بعد ان امت غرضها أخذت في الانخفاض والظهور التدريجي ، على حين أخذ القطاع الخاص من الاقتصاد في التوسع على حسابها . فيلاحظ مثلا زيادة عدد مزارعي الموشاف وزيادة ملحوظة بعد انشاء الدولة ، بينما لم يزد عدد مزارع الكيبوتس .

التقدميون - حزب

Progressive Party

حزب يميني صهيوني راسمالي ، يضم المهنين والمثنيين المهاجرين من وسط أوروبا ، وقد أسس الحزب في أكتوبر ١٩٤٨ من الثلاث الثلاث التالية : ١ - العمال الصهيوني (وهو تنظيم شبابي مهالي معارض للهادي الاشتراكية الثورية) ٢ - جماعة الهجرة الجديدة ٣ - المجموعة ١ من الصهيونيين المصوبين (وهي المجموعة التي كانت لا تعارض الاشتراك في الهستدروت وتضم صفار المزارعين والمهنين) .

والحزب من الناحية النظرية يطالب بالتعاون بين الطبقات وبشأن مكانة القطاع الخاص في الاقتصاد الاسرائيلي ، وهو يؤيد سياسة التفضيل التي تتبني مع حاجات كل القطاعات الاقتصادية في المجتمع ، بسا في ذلك القطاع الخاص ، ويؤيد المهنين

كتاب اكتسب شهرة كبيرة داخل إسرائيل وخارجها . ومؤلفو الكتاب لا يبتزون موقفاً واقعياً للمسيونية ولا يجتمعون موقفاً مناهضاً للكيان الإسرائيلي ، ولكن يجتمعون - كما يرون هم - المشاركة في الاعتراف باستحالة تجاوز ما حدث لإسرائيل في حرب أكتوبر أو إخفائه من الإسرائيليين الآخرين . والكتاب يعكس الصدمة التي لحقت بالمجتمع الإسرائيلي من جراء الحرب وهي الصدمة التي تكتسب شخصيتها من طبيعة المجتمع الاستيطاني الذي يعيش تتدداً دائماً ويشترك في حالة الانسداد إلى التراجع مئة . ويوضح الكتاب أيضاً ارتباط قبضات الجيش الإسرائيلي وتخطيطها وارتباطها ببياناتها في مواجهة التجنيد العسكري العربي . ويرغم أن الكتاب يستخدم بعض أدوات الدعاية الإسرائيلية التقليدية ومنها على سبيل المثال « خطر الإبادة بواسطة العرب كخطر دائم يهدد إسرائيل الدولة المصغرة المحبة للسلام » فإن أحدهم مزياً الكتاب هو أنه لا يصر بمواجهته على الجانب العسكري بل يتناول أيضاً الهزيمة السياسية كما رآها الكتاب كمجسدة في عزلة إسرائيل الدولية وباعتبارها مظهراً للتقسيم السياسي . ويوجه المؤلفون للوزراء السياسية الإسرائيلية لاستخفافها بالحركات العربية قبل نشوب القتال .

ومعقب صدور الكتاب وتداوله على نطاق واسع تحولت كلمة التقسيم أو « الحلال » إلى اصطلاح عام يتجاوز مجرد عنوان الكتاب أو حتى مضمونه ليشير إلى أزمة الثقة في القيادة الإسرائيلية وأسلوبها ، كما تضمنت تعليقات الصحافة الإسرائيلية بعد الحرب إشارة واضحة إلى أن التقسيم مرتبط بأسباب موضوعية تعود إلى طبيعة بنية المجتمع الإسرائيلي وبنياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية . ولكل هذا كان الجو المرتبط بشيوع اصطلاح « التقسيم » وثيق الارتباط بسقوط بقيادتها القيادات التقليدية في إسرائيل « مائة وخمسين - أيمان » .

إلا أنه يبقى علينا أن نضع المسائل في أبعادها الحقيقية فالرؤية الإسرائيلية للتقسيم حتى الآن لم تتجاوز نقد عدم الكفاءة في استخدام الآليات المتاحة دون الغوص إلى أوجه القصور في المشروع الصهيوني ذاته ، الذي ينتقد الآن النهائي دائماً لأنه كيان لاتاريخي مزروع زماً في المنطقة .

التقويم اليهودي

Jewish Calendar

التقويم العبري تقويم معتد للغايات ، ولهذا التعميد سببان : أولهما أن حساب الشهور في السنة العبرية يتبع الدورة القمرية ، فنجد أن الشهور اليهودية مكونة إما من ثلاثين يوماً أو تسعة

عشرن التقويم الذي راعته اللجنة في ٢١ أغسطس ١٩٤٧ مشروحين : مشروع الكثيرة لتقسيم فلسطين مع أغلبية اقتصادية ، ومشروع الأقلية لتشاهد دولة تصادية .

وقد قسم مشروع التقسيم ، الذي قدم كتوصية ، فلسطين إلى ستة أجزاء رئيسية ، خصصت ثلاثة منها (تمثل ٥٦ في المائة من مجموع مساحة البلاد) لأغلبية (الدولة اليهودية) ، وخصصت الأجزاء الثلاثة الأخرى ، بأقلها « جيب يافا » (وتمثل ٢٢ في المائة من مجموع المساحة) لأقلية (دولة عربية) فيها . أما القدس وما يحيط بها (وتمثل ٥.٦ في المائة) فقد خصصت لتكون « طلعاً دولياً » تتولى إدارته الأمم المتحدة .

وكانت جميع التطلعات التي يملكها أو يطمحها يهود داخلية بطبيعة الحال ضمن رغبة « الدولة اليهودية » ، ولكن أضفيت إليها مساحات يملكها ويطمحها بكاملها عرب ، غير أن الطائفة اليهودية كانت ترغب فيها . مثلما منطقة النقب في جنوب فلسطين وهي تمثل حوالي نصف مجموع مساحة البلاد ولم تكن ملكية اليهود فيها تتجاوز (نصف) في المائة أخذت في المنطقة المخصصة للدولة اليهودية . وكانت المنطقة المخصصة للدولة العربية تضم أقل عدد ممكن من اليهود ومن الممتلكات اليهودية . أما فيما يتعلق بالمكان فقد كان من المفروض أن تشمل الدولة اليهودية ٤٩٨.٠٠٠ من اليهود و ٧٩٤.٠٠٠ من العرب على حين كانت الدولة العربية ستشمل ٧٢٥.٠٠٠ من العرب و ١٠.٠٠٠ من اليهود . أما الباقي من العرب واليهود فقد كانوا من سكان قطاع القدس العوائق . ولقد رفض العرب التقسيم واعتبروه خرقاً للصوص مشاق الأمم المتحدة الذي يعطى كل شعب الحق في أن يقرر مصيره بنفسه .

وقد طرح مشروع القرار للتصويت ولم تحسب أي دولة أسبوعية أو أفريقية لصالحه سوى أنها امتنعت من التصويت وأما عارضت ، ومع هذا نيت الموافقة على اقتراح التقسيم في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ فانفجرت الاضطرابات في البلاد - فقد دعا العرب إلى إضراب مدته ثلاثة أيام ونظموا المظاهرات كتليل على الاحتجاج ، بينما راح اليهود يهللون لتقسيمهم السياسي ويحتفلون به . وقد قدر عدد من لآلوا حظم في الاضطرابات خلال الأيام المائلة التي ظلت مشروع التقسيم بحوالى ١٧٠٠ شخص من كلا الجانبين .

التقسيم

Mehdal

بالعبرية « الحلال » ، مفهوم ظهر في إسرائيل في أعقاب حرب أكتوبر مباشرة وقد بدأ في صورة

على التوالى لصموية تحديد اليوم الفعلى لظهور القمر الجديد في فلسطين .

ونلاحظ أن التقويم الاسلامى يبدأ بالهجرة ، كما أن التقويم المسيحى يبدأ بميلاد المسيح وهى ازمان تاريخية معينة ، أما التقويم اليهودى فيجمل نقطة بدايته لحظة كونية لا تاريخية هى خلق العالم . تماما مثل نقطة نهاية التقويم وهى مودة **المسيح** في سبت التاريخ (وللتاخذ تشابه نقطة البداية بنقطة النهاية) .

وقد حدد **حسابات** اليهود تاريخ بدء الخليقة على اساس التواريخ **التوراتية** عام ٣٧٦٠ قبل الميلاد ، ويصحب تقويمهم يصبح عام ١٩٧٤ ميلادية هى سنة ٥٧٢٤ بنسودية . (مجموع ٣٧٦٠ + ١٩٧٤) ، ويمكن التوصل للسنة اليهودية بإضافة تاريخ خلق الكون الى التاريخ الميلادى .

وقد تصدى اليهود لكثير من المحاولات التى بذلت لادخال بعض التغييرات على تقويمهم حتى يتشبه مع التقويم الميلادى وينفوا أى اقتراحات من شأنها أن تمس يوم السبت المقدس لديهم .

ومنما يورد اليهودى أسماء شهور السنة يبدأ بشهر نيسان وليس بتشرى (كما هو موضح في الجدول الموجود في آخر الصفحة) ومن المرجح أنها عادت قديمة جدا بمعناها الاحمية الخاصة لشهر نيسان عند اليهود ، ففى هذا الشهر خرج **موسى** بقومه من مصر ، وهو أيضا الشهر الذى يقع فيه أهم اعيادهم على الإطلاق : **عيد الفصح** .

والسنة اليهودية تنقسم الى أربعة فصول متساوية في الطول : فصل الخريف ويبدأ في ٢٤ أو ٢٥ سبتمبر — فصل الشتاء ويبدأ في ٢٤ أو ٢٥ ديسمبر — فصل الربيع ويبدأ في ٢٥ أو ٢٦ مارس — فصل الصيف ويبدأ في ٢٤ أو ٢٥ يونيو .

وعشرين يوما وبذلك تصبح السنة عندهم ٣٥٤ يوما . بينما حساب السنين في التقويم اليهودى يتبع الدورة الشمسية حتى يستطيع اليهود الاحتفال بالاعيداد الزراعية في مواسمها . والفرق بين السنة الشمسية والسنة القمرية أحد عشر يوما فكان لابد من تعويض هذا الفرق في عدد الايام حتى يتطابق الحسابان . وقد تحاليل اليهود على ذلك بإدخال تعديلات معددة على تقويمهم بحيث يتطابق التقويمان القسرى والشمسى تمام التطابق مرة كل عشرين عاما . فأنشأوا شهرا كاملا مدته ثلاثون يوما في كل عام ثالث ومصادف وثلاثين وحادى عشر ورابع عشر وسابع عشر وتاسع عشر من هذه الدورة القمرية وهكذا . وهذا الشهر الذى يضم على السنة يأتى بعد آذار ويسمى آذار الثانى (أوآخر فبراير ، مارس) بحيث تصبح سنتهم الكبيسة مكونة من ثلاث عشرة شهرا .

أما السبب الثانى لتعقيد التقويم اليهودى فهو سبب طقوسى بحث ، فمثلا لا ينبغي أن يقع عيد **يوم الغفران** (١٠ تشرى) يوم جمعة أو أحد ولا يجوز أن يكون اليوم السابع من عيد **المخال** يوم سبت . ولذلك قد تؤول بداية السنة عندهم يوما أو يومين حسب الاحوال ، فتصبح السنة اليهودية المصادفة إما ٣٥٢ أو ٣٥٤ أو ٣٥٥ يوما . أما السنة الكبيسة فيزاد عليها شهر كامل كما أوضحنا من قبل . وطبقا للحسابات اليهودية لللكية هناك أيام محددة يبدأ فيها كل شهر من الشهور ولا يجوز أن يبدأ بغيرها .

وقد تم وضع التقويم اليهودى الدائم على يد هليل الثانى عام ٣٦٠ وكانت بداية الشهور تعرف قبل ذلك من طريق **المستعدين** ، فتوفد الثيران محملة انعام رؤية القمر ، ولذلك جرت المادة منذ ذلك الوقت عند يهود **الشتات** على الاحتفال بالاعيداد يومين

شهور السنة اليهودية :

١ - تشرى :	٣٠ يوما	أكتوبر
٢ - حشوان :	٢٩ أو ٣٠ يوما	آخر أكتوبر - نوفمبر
٣ - كسلو :	٢٩ أو ٣٠ يوما	آخر نوفمبر - ديسمبر
٤ - طليت :	٢٩ يوما	آخر ديسمبر - يناير
٥ - شباط :	٣٠ يوما	آخر يناير - فبراير
٦ - آذار :	٢٩ يوما	آخر فبراير - مارس
٧ - نيسان :	٣٠ يوما	آخر مارس - أبريل
٨ - آيار :	٢٩ يوما	آخر أبريل - مايو
٩ - سيوان :	٣٠ يوما	آخر مايو - يونيو
١٠ - تموز :	٢٩ يوما	آخر يونيو - يوليو
١١ - آب :	٣٠ يوما	آخر يوليو - أغسطس
١٢ - أيلول :	٢٩ يوما	آخر أغسطس - سبتمبر

التي كانت تتضمن العرض العسكري. ويتبع التلفزيون دار الإذاعة الإسرائيلية ويواجه مشاكل مالية إذ أنه لا يستطيع موازنة الإيرادات بالمرؤفات ، وتبلغ سماعات الإرسال أربع سماعات ونصف منها سماعة ونصف بالعربية وثلاث سماعات بالعبرية (وهي تتضمن سمدا كبيرا من البرامج التلفزيونية الأمريكية) .

التلمود

Talmud

كلمة مشتقة من كلمة « لوميد » العبرية التي تعني « دراسة » (وهي شبيهة بكلمة « تلميذ » العبرية) . والتطود هو أحد كتب اليهود الدينية وهو عبارة عن موسوعة تتضمن الدين و الشريعة والتعاليم الميتافيزيقية والتاريخ والآداب والمعلوم الطبيعية . كما يتضمن حلاوة على ذلك مصولا في الزراعة وعلاحة البساتين والصناعة والمهن و التجارة و الريا والفرائب وقوانين الملكية و الفرق والمراث وأسرار الأعداد والعلم والتنجيم والقصاص الشعبي ، بل أنه ليشمل كل جوانب الحياة الخاصة لليهودي ، إذ يتناول في جملة ما يتناول كل دقائق أعداد الطعام وتناولو والعلاقات الخاصة بين الرجل وزوجته والطب - وحتى الدموات التي يقرؤها الإنسان بمدد الذهاب إلى دورة المياه ، أي أنه كتاب جامع مانع بشكل لا يكاد يدع للفرد اليهودي حرية الاختيار في أي وجه من وجوه النشاط في حياته الخاصة .

وقد بدأ تدوين التطود مع بداية العصر المسيحي ولم يتم ذلك إلا في القرن الخامس (ويقال في القرن الثاني عشر) ، أي أن تأليفه استغرق ما يقرب من خمسمائة عام .

ويوجد تلمودان ، التلمود البابلي والتلمود الفلسطيني (الأورشليمي) وكلاهما مكون من المنشآت والجوامع . ويوجد الاختلاف بينهما هو في الجوامع وليس في المنشآت ، لكنها واحدة في التئين أما الجوامع فالتتان أحدهما كتب في فلسطين والأخرى في بابل ، وحيث أن الجوامع البابلية اكمل واتصل من الجوامع الفلسطينية ثلثتا نجد أن التطود البابلي هو الأكثر تداولاً وهو الكتاب القياسي عند اليهود . ويضاف عادة تعليق رايش على التطود عند طبعه وأن كان لا يعد جزءاً منه . وتبلغ أقسام المنشآت ستة ، وهي الأقسام الأساسية للتطود باعتبار أن الجوامع تعليق على المنشآت وشرح لها . ويبلغ عدد صفحات التطود (منشآت وجوامع) حوالي ستة آلاف صفحة في كل منها .

التلفزيون الإسرائيلي

Israeli Television

بدأ التفكير في إنشاء تلفزيون في إسرائيل عام ١٩٥١ ، فقد اقترح رئيس مجلس إدارة شركة آر . سي . إيه . على الجنرال يافين رئيس استخدام التلفزيون لأغراض عسكرية ، وقد قام الإسرائيليون ببعض المحاولات في هذا الاتجاه ولكنهم لم يوفقوا .

وقد حاول الكثيرون بعد هذا التاريخ إقامة شبكة تلفزيونية في إسرائيل ولكن قوبلت الطلبات بالرفض ، وقد قاد المعارضة بن جوريون (الذي كان يسمى التلفزيون « الوحش ذا العين الواحدة ») . وكان الخوف من التلفزيون يتركز في أن إسرائيل مجتمع مهاجرين وقد يوسع التلفزيون الهوة بين الجاليات المختلفة ، كما أنه يمكن أن يحسم الخلافات السياسية بشكل مخرب . كما كان للمثنيين اعتراضاتهم أيضا على هذا الجهاز الذي قد يعرض دعامات الحياة الدينية في إسرائيل .

ولكن المعارضة كانت منصبية بالدرجة الأولى على التلفزيون العام ، ولذلك انتخب إسرائيل إلى تعميم التلفزيون التعليمي خاصة وأن التعليم له أهمية محورية في الأيديولوجية الصهيونية التي تتحدث دائما عن « إنسان صهيوني جديد » في مقابل « يهود الفضي » . وقد تماثلت أهمية التعليم بعد إنشاء الدولة ووفود المهاجرين الذين ينتمون إلى حضارات متباينة والذين كان لابد وأن يصيروا ، ولذلك ووفق على إنشاء التلفزيون التعليمي . وقد قام بتنظيم العملية وتبويبها هيئة غير حكومية تابعة لجمعية روتشيلد ، وتم إنشاء محطة إرسال بالقرب من القدس ، وبدأ الإرسال التعليمي في ١٩٦٦ .

وفي مارس ١٩٦٧ وافق مجلس الوزراء الإسرائيلي على إدخال التلفزيون ، ولكن بعد مدوان ١٩٦٧ قدم مشروع طوارئ بالإسراع في البدء بالإرسال التلفزيوني . ولأن الهدف من الإرسال التلفزيوني كان هو بث الدعاية الإسرائيلية / الصهيونية بين مواطني الأرض المحتلة فقد طالب الاقتراح أن تكون مدة الإرسال أربع سماعات يوميا منها ساعة واحدة بالعربية وثلاث بالعربية ، ولعل هذه هي أول مرة في التاريخ تفكر دولة ما في أن تشق تلفزيونا يقوم بالإرسال بلغة أجنبية أو لغة الأقلية فيها ، ولكنها طبيعة المجتمع الإسرائيلي الذي له ميكنزاته الخاصة دائما . وقد رفض التقييس المشروع في بادئ الأمر ثم عاد ووافق عليه بصورة معدلة . وبدأ التلفزيون الإسرائيلي يعرض الاحتفالات بإنشاء الدولة الصهيونية

ومما زاد من حدة هذه الاتهامية تلك القداصة التي تحيط بالتلمود ، فعلى الرغم من أنه مجرد « تفسير » للمهد القديم ، فإنه مثل كل كتب الشروح اليهودية يتكسب قداسة معينة ، خاصة وأن أسطورة الشريعة الشفوية سيطرت على الوجدان اليهودي سيطرة خابة بعد ظهور المسيحية ، فكان ينظر للتلمود في بداية الامر على أنه ينشئ في المرتبة الثانية بعد التوراة ولكنه بعد حين أصبح يلقب « بالتوراة الشفوية » أي صار مساويا لتوراة موسى في المرتبة ، ولم يعد في وسع أي يهودي مخالفته ، ثم أخذت درجة قداسته في الازدياد والاتساع حتى أصبح أكثر قداسة من التوراة ذاتها . وقد تال أحد الحاخامات : « يا بني كن حريصا على مراعاة اقوال الكتبة [أي الحاخامات مؤلفي التلمود] أكثر من حرصك على اقوال التوراة لان احكام التوراة تحوى الاوامر والنواهي . أما شرائع الكتبة فان من ينهك واحدة منها يجلب لنفسه عقوبة الرب » .

وفي معرض التفتيش للتلمود والابيان المطلق بكل ما دونه الحاخامات فيه ، ذكر في التلمود ان خلافا قد وقع بين الله وعلماة اليهود حول امر ما وبعد ان طال الجدل تقرر احالة الامر موضع الخلاف على أحد الحاخامات الذي حكم بضاً الحاخامات فاضطر الى الاعتراف بخطئه . وفي هذا المقام ايضا رد بعض الحاخامات ان الله يستشير الحاخامات على الارض اذا ساءت مسألة معتقدة عليه حلها في السماء ! لكل هذا كان من المنطقي ان يعل التلمود محل المعهد القديم في المصور الوسطى ، حتى ان كثيرا من الحاخامات كانوا لا يعرفون سواء (وان كان كتاب الزواجر والكتب القبالية المختلفة قد حلت محله في القرن السادس عشر حتى ظهور المسيونية) .

والتلمود بالاضافة الى هذا علم بانكار مساجدة بدائية من الله واساطير الماشيح وتسود فيه المايير الاخلاسية المزوجة ، وهو كثيرا ما يؤكد فكرة ما وعكسها . فقد جاء في التلمود ان من لا يهاجر الى ارض الميعاد فهو كمن لا اله له . ومع ذلك فقد جاء فيه ان على اليهودي ان يبيع قوانين حكمته التي يبيع لها . اي ان التلمود يحوى على نزعات انتمالية و انتماجية في الوقت ذاته . وهذا ليس باستغرب حين نعرف ان حوالى الف حاخام قد اشتركوا في « تاليله » وان هذه العملية استغرقت خمسمائة عام وانها تبت في أماكن مختلفة . بل اننا يمكننا القول بأن التلمود ليس ثمرة التفكير النهائية بقدر ما هو عملية التفكير ذاتها ، وهو تفكير اقلت منثارة تتعرض للاضطهاد وتعيش في خوف واحساس زائد بالاذات ولذلك فهي غير تادرة على التفكير العقلاني الملتزم وحاول الهروب الى بنيات فكرية أو لفظية رائدة من تفوقها وتعاليمها .

وقد حاول كثير من العلمين للسامية محاسبة اليهود على ما جاء في التلمود كما لو كان كل يهودي

ويمكن تلخيص ظهور وتطور التلمود في الجدول التالي :

٤٤٥ ق م	: العهد القديم ، كتاب اليهود المقدس . مكتوب بالعبرية .
٤٠٠ — ٢٠٠ ق م	: المخرش مكتوب بالعبرية .
٢٠٠ ق م — ٢٠٠ م	: (الامورالئون) المشناه مكتوبة بالعبرية وتنقسم الى الهالاخاه و الهاجاده .
٢٠٠ — ٤٠٠ م	: (التنايون) الجاراه للتلميدية بالارامية وبعض العبرية .
٢٠٠ — ٥٠٠	: (التنايون) الجاراه البابلية بالارامية وبعض العبرية .
٥٠٠ — ٧٠٠	: تدوين المشناه والجاراه .
٧٠٠ — ١٠٠٠	: الجاؤون في بابل ينثرون التعاليم التلمودية .
١٠٠٠	: تعليقات راشي والتوساوت بالعبرية .
١٢٠٠	: موسى بن ميمون يكتب المشناه توراة بالعبرية .
١٦٠٠	: جوزيف كارو يكتب الشولحان عاروخ بالعبرية .

والتلمود هو أول محاولة من جانب حاخامات اليهود لتفسير العهد القديم بما يتناسب مع وضع اليهود « الجديد » كاتليات تجارية متناثرة في العالم وليس كعشبة شبه مستقر في ارضه (ومن هنا كان شموله الكمال) . ولكن التلمود هو ايضا تعبير من محاسنة اليهودية الحاخامية التلمودية السيطرية على جماهير اليهود ومزلهن من بقية الشعوب ، خاصة بعد ظهور المسيحية التي اخذت من العهد القديم كتابا مقدسا واكلته وعدلته بالمعهد الجديد . وهذه الاتهامية مسألة منطقية في المجتمعات الانتمالية التي كانت تشجع الفصل بين الطوائف والجماعات الدينية ، وهي انتمالية كانت تأخذ في الغالب شكل التعاليم على الناس . ونسرى هذه النزعة الاتهامية المتعالية بحد في معظم مجتمعات التلمود ، فلا يدخل الجنة سوى اليهود اذ ان ارواحهم تمد جزوا من الله تساما كما ان الابن جزء من ابيه . واذا اعتدى فرد من الاغنياء على يهودي فكانه اعتدى بذلك على المزة الالهية . وقد خلق الله الاقبار على هيئة الانسان لكي يكونوا لائقين لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا من اجلهم ، اذ ليس من الملائم ان يقوم حيوان على خدمة الامر وهو على صورته الحيوانية . وقد كان التلمود يستخدم أساسا للربوبية اليهودية فكان الدارسون اليهود يستفكرون لمدة سبع ساعات يوميا طوال سبع سنوات . وقد نجح التلمود في ضرب العزلة الوجدانية والروحية والعقلية على اليهود حتى ان ميني (الشاعر الألماني) سماء وطن اليهود المتقلد .

الوسطى ، وادت هذه التهمة الى محاكمات ومذابح لليهود على مر العصور . وقد حاول الكثير من المسيحيين والعلماة تقنين التهمة وإقناع الناس ببطلانها ولكنهم فشلوا واستمرت تهمة الدم مرتبطة ارتباطا وثيقا بصورة اليهودى حتى عهد قريب .

ومن اشهر تهم الدم قضية ديشق سنة ١٨٤٠ وقضية تيتسا اسلار سنة ١٨٨٢ وقضية بولنا سنة ١٨٩٦ وقضية بيليس سنة ١٩٠٢ . كما ظهرت تهم القتل الجماعى في بولندا وبيلاريا . وحاول النازيون و الممانون للسامية احياء هذه التهمة وتشككة الناس بها .

ومما لا شك فيه ان تهمة الدم ادت الى ترسيب احساس التمييز والتفرد في الوجدان اليهودى لقدس كان على اليهودى ان يرجع الى نفسه نطق والى جسده المثل في ذاته ليلبت ان العالم كله على خطأ واليهودى وحده على صواب ، ولعل هذا الاحساس هو احد الاسباب الهامة لما يسمى باستمرار اليهود وتضامنهم .

وقد استغل الصهاينة هذه التهم عبر السنين في الغشط بثكاه على القسبر العالمى المعاصر وجعله بالتالى يتقبل نفسيا أى ظلم يقومون هم به تجاهه أى شعب من الشعوب .

ويبدو ان تهمة الدم قد انتصت باليهود نظرا لتكرار منظر الدم والقتل في العهد القديم ، كما ان طغرس اليهود الدينية كانت تبسو للأفريق والرومان والمسيحيين فريية ومعتدة وغير ملهومة خاصة طغرس عيد الفصح . ومما يجدر ذكره ان كثيرا من البابوات والحكومات المسيحية والاوربية كانوا يدافعون عن اليهود ضد هذه التهم التى كان يوجهها لهم هامة الشعب .

مسئولا عما في هذا الكتاب . على حين كان من الواجب ان ينظر اليه على انه يتشاء نفوى وحسب ، والا يحاسب اليهودى او أى فرد على افكاره ، وانما يجب محاسبته على سلوكه في غسوه اوضاعه الاقتصادية والاجتماعية (وان كان هذا لا ينسب بالطبع اثر البناء الفوقى للتشودى على اليهودى ، فهو البناء المسئول عن امثاله الصهيونية « شكلها » الايديولوجى المتناهى في الاسطورية) .

وقد وجه دعاة حركة الاستشارة اليهودية سهام تقدمم للتشود واعتبروا انه لا أمل يرجى في تطور التشود الا بالاماحة بسلطة التشود ، ولكن الصاخابات الارثوذكس وكل دعاة السيطرة على الجساهر اليهودية وعقولها تدافع فناما مستحيثا عن التراث التشودى .

التناخ

Tanach

الاسم العبرى للعهد القديم ، وهو اختصار لثلاث كلماتعبرية هي : التوراة (اسفار موسى الخمسة) ، وتناخيم (اسفار الانبياء) ، وكتوبيم (الزاير وسفر الامثال وتشيد الاشاد وبقية اسفار الحكمة) .

ويفضل اليهود استخدام امصلاخ « التناخ » على عبارة العهد القديم ، لان العبارة الاخيرة تفسد حل من العهد الجديد ، قد اكمل كتاب اليهود المقدس وان محله ، أما امصلاخ « تناخ » فهو امصلاخ وصفى وحسب ليس فيه أى اعتراف ضمنى بتقدم « كتاب اليهود المقدس » .

التنايون (القرنان الاول والثانى الميلادى)

Tannaim

كلمة عبرية تعنى « معلمو الشريعة » وهم المعاضيات اليهود الذين تابوا بتفسير العهد القديم وسجلت اقوالهم في التناخ .

تهمة الدم

Blood Label

هي اتهام اليهود بالقتل واستعمال الدماء في طقوسهم الدينية واعيادهم وخصوصا عيد الفصح الذى يقال ان خبزه المقدس يعجن بدماء الضحايا . وتنتد جذور تهمة الدم الى عمر الافريق والرومان أى الى ما قبل العصور المسيحية (اذ ينكرها يوسفوس في معررض رده على ابيون) . ولكن تهمة الدم لم تأخذ بعدها الجداد الا في القرون

التوراة

Torah

لا تشتمل التوراة على التعاليم والاحكام الدينية حسب بل تشتمل أيضا على قواعد السلوك بين الناس وعلى مجموعة من القوانين والمادات والتقاليد وانباط الحياة ، كما انها كتاب تاريخ وتشريع والتناخ وكلمة « توراة » قد تكون مشتقة من كلمة « تارا » بمعنى « يلقى بالقرعة لمعرفة مشيئة الله » . والكلمة في الاصل لم تكن ذات معنى محدد اذ كانت تستخدم بمعنى « وصايا » أو « شريعة » أو « علم » أو « اوامر » ، ولقتها في القرن السادس قبل الميلاد صارت تعنى الشريعة بشكل عام ، ثم أصبحت تشير الى البنتاوتخ أو شريعة موسى (في مقابل اسفار الانبياء وكتب الحكمة والتناخيد) . اما الآن فتستخدم الكلمة للإشارة لخطوط اسفار موسى الخمسة الذى يكتب باليد ويحفظ في تابوت العهد في المعبد اليهودى. والذى يعرف باسم تفاسيف الشريعة . وتسد

مصدر الحياة بالنسبة لهم ، وشاهد على هيرتيمم الدينية وعلى اختيرهم دون سائر أهل الأرض . وتحتوى **الصلوات اليهودية** على شكر لله لإرساله التوراة للشعب ، وحيتها ينادى على أحد المصلين ليقرأ في أسفار موسى الخمسة فانه يقول : « مبارك الرب الذى خلقتنا من أجل جلاله وفعلنا من خلوه سواء السبيل ، وأرسل لنا التوراة ، وبذا غرس الحياة الأبدية وسطنا بخلق الله قلوبنا على التوراة » . وهكذا تكون التوراة تجسيدا لروح الله ولكنها في الوقت ذاته هي الشعب الذى هو بدوره تجسيد لروح الله ، أى أنها دائرة حلوية مقدسة مختلفة يعبر فيها كل من التوراة والشعب عن روح الآله بنفس الدرجة . وجدير بالذكر أن التوراة تشكل الأرضية المشتركة بين اليهود المؤمنين والمحدثين فمما يشتركان في تقديرهما — مايا المؤمنين منهم فيرونها مقدسة لأنها مرسلة من الله ، وأما المحدثون فيقدسونها لأنها جزء من تراثهم « **الشعب اليهودي** » ، والخلاف في نهاية الأمر ظاهري لأن البنية الحلوية لليهودية توحد بين الشعب والله . وفي التراث الصهيوني يؤكد المكونون الصهاينة ثالث الشعب والأرض والله أو التوراة ، أو ثذين **الصهيونية الثقافية** (اللادينية) بثلاثوت الشعب والأرض والتوراة بينما تؤمن **الصهيونية الدينية** بثلاثوت الشعب والأرض والله .

التيفيلين

Tephillin

كلمة **آرامية** تعنى « ربط » ، والتيفيلين عبارة عن صندوقين صغيرين من الجلد الأسود يشتملها اليهودي البالغ بقرائط من الجلد على ذراع الأيسر مقابل القلب وعلى جبهته مقابل الخ . وذلك لثناء الصلوات الصباحية كل يوم فيها عدا أيام السبت و الأعياد . ويحتوى كل من الصندوقين على فقرات من **التوراة** من بينها **الشماح** أو شهادة التوحيد عند اليهود . ويكون ارتداء التيفيلين عادة بعد ارتداء الطالب فتوضع تحتلاء الذراع أولاً ثم تحتلاء الرأس وتلى الصلوات أثناء وضعها . وقد امتد الفقه اليهودي في فرضه لهذين التيفيلين على مهم حرق ظاهري لأية التى تتولى عن كبلت الله : « وأربطها عصابة على يديك وتكن عصابات بين عينيك » (سفر التثنية ٦ : ٨) . ومن الواضح أن الأمر هنا مجازي ولكن الاتجاه العام نحو التفسير الحرفي في اليهودية هو الذى أدى إلى ظهور مثل هذه الملتوس .

ويعمل اليهود أهمية كبرى للتيفيلين فيعتدون بها ماصيا من الخطأ ومحصنا ضد الخطايا أما إذا حدث ووقع التيفيلين على الأرض فينبئ على الشخص أن يصوم اليوم كاملا .

استمرت دلالة الكلمة في الاتساع فأصبحت تعنى **العهد القديم** (في مقابل تسميات أوامر ونواهي) **الحاخابات** . ثم أصبحت تشمل هذه التفسيرات والأوامر والنواهي ذاتها والتي دوت في **التلمود** . وقد وسع الحاخابات من معنى الكلمة استنادا إلى الأسطورة الدينية اليهودية القائلة بأن هناك توراتين أو شريعتين واحدة مكتوبة تلقاها موسى عند جبل سيناء والأخرى شفوية بنقلها الحاخابات عن موسى ولها نفس قداسة التوراة المكتوبة ، وبهذا أصبحت كلمة توراة تعنى **هالاخاه** أو كل الأوامر والنواهي التي ورد ذكرها في كل من التوراة والتلمود و **الشولحان عاروخ** بل وأحيانا الكتب **القبائلية** . بل يمكن أيضا استخدام كلمة التوراة للإشارة إلى كل التراث الديني اليهودي بقسمة وتقسيمه وكل ما أوصى الله به **ليسرائيل** أو العالم كله من خلال شعب إسرائيل ، أى أن سلوك اليهود وأصولهم جزء من التوراة . وقد جاء في التلمود أن حديث من يعيش في أرض الميعاد توراة ، كما كان **الحسيديون** يقولون أن حديث بلغى **شيم طوف** توراة بل وحديث وأفعال كل حسيدي يتوجد **بالخالق** ! فالتوراة التى تلقاها موسى على سيناء إذن ليست هي وهذا الكتاب المقدس عند اليهود وإنما هي حلقة واحدة في سلسلة طويلة للغاية من الكتب والأحاديث والأعمال المقدسة ، وهكذا يتداخل الزمنى والمقدس تداخلا تاما . وما من شك في أن اتساع القداسة بهذا الشكل أنها من تمييز من « حورية » اليهودية نسا هو مرسلة من عند الله يتساوى دائما مع ما هو لمرة جهد الإنسان ونجاح عبقرية الشعب) .

والتوراة (بمعناها الضيق والواسع) تحتل مكانا مركزيا في الوجودان اليهودي الفيزيى فهي أقدم من هذا العالم بها ولها خلق الله الدنيا ، وهي مروس الله التى تجلس إلى جواره على العرش والتى منترف إلى **الماشح** حينما يأتى إلى هذا العالم . ويحفظ في المعبد اليهودي « بناتج التوراة » ويؤثر من الذهب أو الفضة في شكل يد انسان لاستخدامه في قراءة التوراة ، ومن أقدس الأماكن في المعبد اليهودي الدوايب المسمى **بثابوت العهد** الذى يحفظ فيه ثلاثت الشريعة .

وكان الاطفال اليهود في **الجيوت** يتعلمون أن التوراة هي الشيء الوحيد الباقي ، أما كل العالم فزائل ولذا يجب على اليهودى أن ينطق كل وقت في دراسته ، فهذا واجب ديني تم عليه العهد القديم .

ولكن هذه العناية ليس الغرض منها الخروج من الذات وتحديها بقدر ما هو ضرب من عبادة الذات وتوثيقها إذ أننا نكتشف أن التوراة (مكتوبة وشفوية) ليست نتاج عبقرية الشعب بحسب بل هي أيضا « شعب إسرائيل » ذاته وانها معا كيانا شيئا واحدا . ومن الواضح بأن هناك جوانب « قومية » للاعتناء اليهودي بالتوراة ، فالحكمة ملك لكل الشعوب أما التوراة فهي كتاب اليهود المقدس وحدهم وهي



ناهوم جولدمان



أهرون داوید جورديون



يهوذا لايڤوويتسكى
(لالفريد هونتياخ)



شارع في جينو روما .



مدخل جينو كاركاو في بولندا .



بعض الاسرى من جيش الدفاع الاسرائيلى (نسيغال) .

لإرفاعهم على الاعتراف بالوجود الصهيونى ، ولذا نفذ دنج منظمة الآرجون الارهابية التى تولي قتلتهما حتى موته الى العالم القاتل دون تمييز على الخلفين العرب وذلك لخلق با اسماء « بالوقائع الجيدة » التى جاء ديان بعد ذلك وجعل منها محور سياسة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية .

جابتونسكى، فلاديمير (١٨٨٠ - ١٩٤٠)

Jabotinsky, Vladimir

قائد حركة الصهيونيين المتتبعين ولد في روسيا ومات في الولايات المتحدة ، وهو ينتمى الى عائلة من الطبقة المتوسطة ازدادت نفرا بموت ابيه ، وفي سنواته الاولى كان يظهر اعتنايا شديلا باليهودية كما انه لم يلتحق مثل كثير من معاصريه بالحركة الثورية الروسية بل تركز اهتمامه حول الأدب حتى وقمت حادثة كيشينيف عام ١٩٠٣ فتحول الى صهيونى بتمسب ، وقد درس القانون في سويسرا وإيطاليا واشترك في المؤتمرات الصهيونية الاولى حيث عارض مشروع شرق أفريقيا للاستيطان اليهودى ، كما برز في مجال العمل الصهيونى في روسيا ثم انتقل الى استنبول حيث كان مسئولا رسميا عن شبكة الصحافة الصهيونية في الفترة من ١٩٠٦ حتى ١٩١١ ، وهو يعد من أهم مؤسسى الصندوق القومى اليهودى و التيقار اليهودى الذى كان يظن أنه كان المعادل الحاسم في صدور وعد بلفور ، كما قاد وحدات الهاجاتاه لتبج المظاهرات العربية في القدس عام ١٩٢٠ . وفي العام التالي أصبح مقوا في اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية وتوسل - بصفته هذه - الى اتفاق مع الحكومة الاوكرانية في المنى على اشراك اليهود مع قواتها التى كانت ترمح الهجوم على البلاشفة الا انه استقال ١٩٢٢ من هذه اللجنة وأسس حركة بيتار . وبعد عامين انشأ جابتونسكى اتحادا عالميا للمتتبعين نظرا لخلافاته العديدة مع قيادات المنظمة الصهيونية وانتهاه اياها بعدم الحسم وانتقاد القدرة على المبادأة بل بخيانة أفكار هرتزل و تورودو . وقد أسس جابتونسكى بالفعل في مطلع الثلاثينيات منظمة يمانية صهيونية تسمى الهستدروت* (الهستدروت التومى للعمال) ، لا تتعارض اهدافها في نفس الوقت مع مشاريع رؤوس الأموال الخاصة لاتسامة مجتمع صهيونى طابعه العام يمينى راسيالى . كما راع في هذه الفترة ايضا شعار ضرورة تغيير الاتجاه لحلوله الضغط على بريطانيا من خلال التسليح بالكايناتى للتقارب مع النظام الفاشى . وبالفعل فقد شهدت هذه الفترة ملاحج عديدة لشعاره بالفاشية تبثت اساسا في تجديد التسمى نحو القوة المسلحة وما يصاحب ذلك من استعراضات عسكرية وتاليه القيادة الفردية والاعتداد بأهمية النظام العسكرى لاتس كاليهود ماشاروا ترونا عديدة زعماء مشتين ، وقد عارض مشروع تقسيم فلسطين وسياسة بريطانيا حول مسألة الهجرة وعمل على تشجيع الهجرة غير الشرعية الى فلسطين وتبنى با اسماء بسياسة « الردع الثقش » ضد العرب

جافتس ، زئيف (١٨٤٧ - ١٩٢٤)

Jabitz, Zeev

مؤرخ وكاتب وفيلسوف دينى صهيونى يكتب بالعبرية . ولد في بولندا ، ابنا لرجل اعمال تسمى . وقد اتجه في طريق الادب بعد تخرجه في الاممالي التجارية وعاش في فلسطين من عام ١٨٨٨ حتى عام ١٨٩٨ حيث عمل على التسوالى كمدرس معاقل نسخى . وقد صدرت له عدة بثالات مبياة بوجهة نظر صهيونية ادلى ليها باقتراحاته بشأن الاستيطان في فلسطين . كما كتب عدة كتب مدرسية تاريخية وبعض القصص من بينها الربيع في ارض اسرائيل و انغام من البلاد واساطير من ايام تخريب الهيكل الاول والثانى .

كانت كبة سلمة غير راجلة تاضطر للهجرة الى ليلنا حيث أصبح مشوا نشيطا في المنظمة الصهيونية هناك وشارك في تأسيس حركة موازي . وأشهر مؤلفاته تاريخ اليهود وهو عبارة من ثلاثة عشر جزءا لا ثبت الى البحث التاريخى الحقيقى بصلة ، واتسا هي عبارة من محاولة طويلة للغاية لاثبات تميز الدين والثقافة اليهوديين والى ايجاد بان التقاليد اليهودية هي جذور التراث الانسانى كله .

الجالوت

Galkot

كلمة عبرية تعنى القنى .

جاليشيا

Gallicia

منطقة في وسط أوروبا ، كانت تتبع بولندا حتى عام ١٧٧٢ حينما ضمت الى النمسا . كان يبلغ عدد سكانها من اليهود ٢٥٠ ألفا (أى حوالى ٩٦% من مجوع السكان) . وقد بذلت الحكومة التمسوية

ليكون نائباً لوزير الدفاع في الحكومة الانتقالية عقب خلق الدولة الصهيونية ، وظل عضواً في الكنيست منذ البداية . وفي عام ١٩٦٦ أصبح وزيراً بلا وزارة وهو منصب ظل يشغله في الوزارة الإسرائيلية التي جرى تشكيلها عام ١٩٦٩ . وطوال هذه الفترة كان يقوم بالإشراف الفعلي على الاعلام الإسرائيلي .

يرتبط اسمه بما عرف « بوثيقة جاليلي » وهي عبارة عن اتفاق توصل اليه وزراء حزب **المسيح** الحاكم بشأن السياسة التي يجب على إسرائيل اتباعها بشأن الأراضي العربية المحتلة ، وتقوم هذه السياسة على تشجيع الاستيطان وشراء الأراضي العربية في المناطق المحتلة وإنشاء المستعمرات شبه العسكرية بها ورفض العودة الى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ .

=====

جامعة بارايلان

Bar Ilan University

جامعة دينية في إسرائيل على النمط الأمريكي تهدف الى المزاوجة بين العلوم الدينية والعلمانية أسسها جباع من **الصهيانية الدينيين** عام ١٩٥٥ لتدرس **السحرة** و **التلمود** والتراث اليهودي الى جانب العلوم الأخرى .

=====

الجامعة العبرية

Hebrew University

جامعة أسستها الحركة الصهيونية في فلسطين . وكان قد بحث موضوعها في **المؤتمر الصهيوني الأول** ثم اتخذ قرار مجدي بإنشائها في المؤتمر الصهيوني الحادي عشر بعد أن أمتنع المؤتمر لانتقادات **الزيمان** و **اسيخكين** كان أحقاد **هسام** و **يوبر** من مؤيدي المشروع) . وقد اشترت جامعة **أحياء مسكون** تنطمة أرض عام ١٩١٤ على جبل في القدس وساعدها في ذلك أحد أثرياء اليهود ، وانتج بلور الجامعة رسمياً عام ١٩٢٥ ، وكان أول مدير لها هو **ماجنيس** .

وتشبه الجامعة في كثير من الوجوه المؤسسات الصهيونية الاستيطانية الأخرى ، **فالهستدروت** اسم لخلق طبقة عابلة يهودية أي أنه اتحاد عمال دون عمال ، وكذا الجامعة العبرية التي كانت عبارة عن مبنى جامعي مزود بالأساتذة والمعلمين دون طلبية لمدة طويلة . وإذا كانت كل المؤسسات الصهيونية مؤسسات عسكرية في نهاية الأمر ، فكذلك تلكات الجامعة العبرية التي اسمت وجعنت بطريقة يسهل معها « الدفاع عنها » وبشكل معظم

اتصى جهد « لفرش » **الاعتناص** و **الاندماج** عليهم من طريق التعليم المباني الإثرائي والتجديد الإجباري والغاء المحاكم العاهلية وطوائف الحريين ، ثم حاولت الحكومة بعد ذلك اجتذاب اليهود لمنسة الزراعة . ولقد تحسنت أحوال اليهود الاقتصادية فاستثمر الإثرائهم أموالهم في البنوك وفي أعمال الاستيراد والتصدير و **تجارة الزيت** ، وزاد عدد اليهود من ملاك الضياع كما دخل اليهود الخدمة المدنية والقضائية وكانوا يشكلون حوالي ٥٨٪ من مجموعة المواطنين والقضاة كما انتخب كثير من اليهود في المجالس النيابية والبلدية ومنحت الحكومة التمسوية اليهود حقوقهم السياسية الكاملة (١٨٤٩) . وقد ساعد كل ذلك على أن يسود فكر حركة **الاستفارة اليهودية** بعض الوقت في هذه المنطقة ، وأصبحت جاليشيا مركز لآيدي العبرية الحديث ، وساد الفكر الاندماجي بين القيادات اليهودية (وإن انقسموا الى قسمين : اندماجي المثالي واندماجي بولندي)

غير أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ويعود ذلك الى اسباب عدة لعل من أهمها تخلف الجماهير اليهودية الحشاري لوقوعها تحت تأثير الحاخامات والحركات **الصهيوية** الدينية ، كما ساهم في تعطيل اندماج اليهود ظهور بعض الطوائف الاقتصادية التي حلت محل اليهود في المجتمع البولندي . وكان مما زاد التوتر في المنطقة تضاعف عدد السكان اليهود في مدى خمسين عاماً . وقد مير فشل اندماج اليهود من نفسه في مدة اشكال ، فبعد أن فتحت الحكومة ١٠٤ مدارس إجبارية لتعليم اليهود واستقدمت لها مدرسين يهوداً من ألمانيا فويلت هذه المحاولة بمعارضة حادة من قبل المواطنين اليهود فاعلقت كل المدارس ، وحين حل عام ١٨٢٢ لم يكن يوجد سوى ٨٦٦ ملاحاً يهودياً في جاليشيا كلها . وعلى الرغم من أن المدارس الثانوية والجامعات فتحت أبوابها لليهود فإن عدد من التحقوا بها لم يتعد ١٥٨ يهودياً فقط ، ويانحصار تيسار الاستنارة التقدمي ظهرت التيارات الصهيونية خاصة تحت تأثير **سبولنسكين** . وقد نسبت جاليشيا الى بولندا مرة أخرى عام ١٩١٩ .

=====

جاليلي ، إسرائيل (١٩١٠ -)

Galili, Israel

أحد زعماء **حزب اتحاد العمل** ، ولد في أوكرانيا ، ثم هاجر الى فلسطين وعمره أربع سنوات وشارك وعمره أربعة عشر عاماً في تأسيس إحدى منظمات الشباب الاستيطانية ، وكان له نشاط بارز في العملية الاستيطانية وتأسيس مزارع **الكيبوتس** . لقد لعب جاليلي دوراً بارزاً في **الهجرات** التي ارتقت في صلوها حتى أصبح نائباً للاندماج ، مما أحسله

جبل سيناء

Mount Sinai

جبل يقع في شبه جزيرة سيناء ويسمى في العهد القديم « حوريب » وجاء في « سفر الخروج » أن اليهود شربوا خيابهم عند سفحه بعد خروجهم من مصر على حين خمد موسى إلى قمته وتسلم الوصايا العشر . ولا يعرف أى الجبال في سيناء هو الجبل المقصود ولكن الحاخامات مع هذا يمتدنون أنه جبل مقدس بل أنه قمة القداسة ، وأنه أحد الجبال التي يرتكز عليها العالم (روحيا) .

الجبهة التوراتية المتحدة

United Torah Front

بعد فترة من انشغال الجبهة الدينية المتحدة ، وبعد عام من انتخابات الكنيست الثالث انضج (عام ١٩٥٥) كل من أجودات إسرائيل وعمال أجودات إسرائيل ليشكلا معا الجبهة التوراتية المتحدة . وقد استمرت الجبهة قائمة طوال بقية فترة الكنيست الثالث وخلال الكنيست الرابع حين عاد الحزبان للانشقاق في أواخر دورته (عام ١٩٦١) . وقد ظل الحزبان مستقلين حتى عشية انتخابات الكنيست لعام ١٩٧٢ حين عادا ماندمجا تحت نفس الاسم وحصلا معا على ستة مقاعد من مقاعد الكنيست .

الجبهة الدينية المتحدة

United Religious Front

في عام ١٩٤٩ رأت الأحزاب الدينية الأربعة (الزراعي ، وعمال الزراعي و أجودات إسرائيل و عمال أجودات إسرائيل) أن تدخل أول انتخابات اسرائيلية عامة جسيمة في كتلة واحدة ، فاندجت فيما أطلق عليه الجبهة الدينية المتحدة وحصلت على ستة عشر مقعدا في الكنيست الأول . لكن الاندماج لم يقدّر له الاستمرار إلا لمدة عامين ، ففي عام ١٩٥١ وشية انتخابات الكنيست الثاني انشقت الجبهة مرة أخرى للأحزاب الأربعة ولم يزد عدد المقاعد التي حصلت عليها جسيمة عن نصيب الجبهة في الكنيست الأول لكن الانتخابات أسفرت عن بروز الجناح المالي للزراعي كاتوى الأحزاب الدينية الإسرائيلية (فقد حصل منفردا على ثمانية مقاعد من اثني عشر مقعدا) .

المؤسسات الصهيونية الاستيطانية تحول الجامعة عن طريق التبرعات التي يقدمها يهود النجاسورا ، كما توجد منظمة أمريكية تسمى « اسدقاء الجامعة العبرية » بالإضافة إلى هيئة جيبية مستقلة تقوم بجمع التبرعات من يهود العالم . وقد انضمت هذه الهيئة مؤخرا للنداء اليهودي الموحد .

وتضم الجامعة كليات تدرس فيها معظم فروع المعرفة ، ولحقق بها دار نشر ومكتبة ويبلغ عدد الطلبة بها حوالي ١٥ ألفا ، ولا يزيد عدد الطلبة الأجانب من ثلاثة آلاف نصفهم من الولايات المتحدة والنصف الآخر من بلاد آسيا وأفريقيا ، كما لا يزيد عدد الطلبة العرب عن ٢٠٠ .

الجاؤون

Gaon

وجمها بالعبرية «الجاؤونيم» ، وهي كلمة عبرية تعنى « نيابة » أو « سمو » وتستخدم للإشارة لرؤساء وقادة الأقلية اليهودية في بابل من القرن السادس حتى القرن الحادى عشر (أى بعد الانتهاء من تكليف التلمود) .

جايجر ، إبراهيم (١٨١٠ - ١٨٧٤)

Geiger, Abraham

عالم يهودى ألماني وزعيم الحركة اليهودية الإصلاحية في ألمانيا . حاول أن يدخل على اليهودية مفاهيم معاصرة مثل تجلية وأكثر عالمية من المفاهيم السائدة في عهده ، فنادى بأن اليهودية دين له رسالة عالمية شاملة ليست مقصورة على شعب من الشعوب ، ولذلك ركز هجومه على فكرة الفئسان وتوالت الطعام وعلى عقيدة الشعب المختار ، وعلى تصور أن اليهود يكونون شعبا عالميا وعلى استخدام العبرية في العهد اليهودي ، كما هاجم كل المفاهيم ذات التزعة الدينية الخصوصية وتظهر روحه الإصلاحية في كتاب الصلوات الذي نشره عام ١٨٥٤ حيث اختفت كل الاشارات للمودة لأرض الميعاد . من أهم أعماله بعض الدراسات التاريخية النقدية الخاصة بتطور اليهودية و بالعهد القديم .

الجبابة اليهودية الموحدة

United Jewish Appeal

اسم يطلق على النداء اليهودي الموحد .

وتقوية الجيش ، وخلق مواصل تشجع على هجرة اليهود الى اسرائيل .

وقد انتمجت المجموعات الحزبية للحزبين في الكتبتيت الخامس ، وفي انتخابات ١٩٦٥ حصلت جمال على ٢٦ مقعدا من اجمالي ١٢٠ مقعدا في الكتبتيت وظلت تشكل ثلثي الاحزاب الكبرى في

حزب المركز الحر عام ١٩٦٧ .

وقد ظلت جمال تلعب دور المعارضة طبقا لمفاهيم النظام الاسرائيلي حتى حرب ١٩٦٧ ، غير انها اشتركت في حكومة الوحدة الوطنية قبل الحرب والتحق مثلها مناهم **بيجين** ويوسف سليف بالوزارة . وفي انتخابات ١٩٦٩ حصلت جمال على ٢٦ مقعدا ايضا في الكتبتيت ومثلت في الحكومة بستة وزراء ، غير انهم سرعان ما خرجوا من الوزارة في ١٩٧٠ احتجاجا على اعلان اسرائيل قبولها لمبادرة روجرز التي كانت تدعو الى تطبيق قرار مجلس الامن ٢٤٢ .

وبمع تعاملهم قوة حزب العمل الاسرائيلي وتجمعه مع الجبابم في تحالف المواجه ١٩٦٩ ستمت جمال لتجميع « البين » لمواجهته وتكونت بذلك ليكود في عام ١٩٧٢ .

الجناع

Gidana

اختصار للعبارة العبرية « جدودي تومار » اي « كتاب الشباب » وهي تبذل اطارا رسميا للتعليم العسكري لمرحلة ما قبل الخدمة العسكرية للجنسين (من سن ١٢ الى ١٨ سنة) . وقد انشئ هذا التنظيم عام ١٩٢٩ حيث اشترت الهاجاناه على تدريب اعضائه لحراسة المستعمرات وتهريب المهاجرين اليهود . وفي عام ١٩٤٨ شارك الجناع في الحرب ويصفه خاصة في معارك القدس . ومقرب تسم اسرائيل رفض بين **جوربون** فكرة حل الجناع اسوة بالتنظيمات العسكرية الاخرى . وفي عام ١٩٥٠ تحول الى منظمة رسمية شبه مستقلة وان كانت تخضع لاشراف مزيج من وزارتي الدفاع والتعليم . وفي تلك الفترة وجه الجناع جهودا لاستيعاب المهاجرين الجدد ومحاوله دمجهم في الجيش الاسرائيلي ونشبة القيم الصهيونية لديهم وتدريبهم « بالتاريخ اليهودي » وتعليمهم اللغة العبرية . ويتنقسم الجناع الى جناح الليبر وآخر للبحر وثالث للجو ويتم تدريب افرادهم يوما واحدا كل شهر بالإضافة الى فترة اسبوعين كل سنة . ويشارك اعضاء الجناع في معسكرات للعمل تستهدف اقامة التخصيمات وخلق الطرق الا ان اسهامه الاساسي يتركز في بث الروح العسكرية في اذهان الاجيال الجديدة .

ويتمتع خريطة الاحزاب الاسرائيلية الى عجز الاحزاب الدينية من الاندماج مرة اخرى على شكل جبهة واحدة . لكن الحقيقة التي يلجسها اي دارس للحياة السياسية الاسرائيلية هي اندماج التكايف بين حجم التمثيل البرلماني لهذه الاحزاب وبين نفوذها وقوتها في النظام الحزبي والنظام السياسي ككل . ورغم استمرار محدودية قاعدتها الانتخابية فانها نجحت مثلا في احباط كل محاولات نعمل الدين عن الدولة في اسرائيل ، وبالتالي ضمنت استمرار نفوذها **العالمية الكبرى** التي عادة ما توصف الاحزاب الدينية نفسها بانها ذراعها السياسي . كفلت من خلال استمرار مسيرتها على المدارس الدينية استطاعت هذه الاحزاب ان تحصل من الحكومة على الاعتراف بالتعليم الديني الثانوي ، واخيرا من خلال تجريدها لخصية من هو **اليهودي** بين فترة واخرى استطاعت مؤخرا اخذل مادة تسمى « الوص اليهودي » في المدارس الاسرائيلية .

وتتمتع قوة هذه الاحزاب ، شئنا شأن غيرهما من الاحزاب الاسرائيلية ، بما تحصل عليه من دعم مالي ممن يدينون لها بالولاء من **الاقليات اليهودية** من جانب ومن قوتها الاقتصادية المتقلة في ملكيتها للعديد من المستوطنات والمزارع الدينية من جانب آخر . لكن ثمة مابلا آخر تفرده به هذه الاحزاب وهو الدور الذي لعبته دوبا على مسرح الحياة الحزبية في اسرائيل « كباسك الميزان » على مستوى الائتلافات الحكومية . من خلال ذلك استطاعت مبالا السيطرة باستمرار على وزارة الشؤون الدينية وعدد من المؤسسات الهامة في الحياة العامة في اسرائيل من بينها اكناسيات التطود .

جمال

Gahal

اختصار للعبارة العبرية « جوش حيروت » اي كتلة حيروت و **الاحرار** ، وهي ائتاج لم بين **حزبي** حيروت و **الاحرار** تكون عام ١٩٦٥ حيث اتفق الحزبان على تكوين قيادة مشتركة لتنفيذ وتنسيق النشاطات بينهما . ولقد كان السبب في اتجاء هذين الحزبين « البينيين » الى التكل هو ظهور اتجاء للتقارب بين الاحزاب **الصهيونية العمالية** كما ظهر في تحالف الماباي مع اتحاد العمل وتكوينها **حزب العمل الاسرائيلي** .

وتتمتع جمال خطأ ايدولوجيا بينيا راساليا مطروحا توابه الحرية الاقتصادية والاعتماد على النفس ، وتوحيد اسرائيل في اطار حدودها « التاريخية » بمعنى كل فلسطين وشرق الاردن ، والمطالبة بدستور مكتوب لاسرائيل ، والتشدد مع العرب ، ومعارضة عودة الفلسطينيين الى اراضيهم ،

الجمازاه

جرينبرج ، يورى تسفى (١٨٩٤ -)

Gemara

كلمة **أرامية** تعنى « الاكبال » أو « دراسة » ،
وهي عبارة عن التعليقات والشرح والتفسيرات
التي وضعها على **المشناه** **الحاخامات** أو **الفهاء**
اليهود المسيحيين **بالأدوراثين** (٢٢٠ - ٥٠٠) . وتمتد
الجمازاه جزءا من **الشرعية الشفوية** . وتسميتها
بالجمازاه أى الاكبال هو من قبيل الجاز بالآدوراثيون
لم يكتبوا بالتفسير والتوضيح مصعب بل قاموا
بالتعديل حتى تطابق المشناه ظروف الزمان والمكان ،
أى أنهم لحقوا بالمشناه ما نعلمه **الحاخامات**
التناويون **بالمعهد القديم** . وكما أن المشناه أطول
من المعهد القديم فالجمازاه أطول من المشناه .
وتوجد جمازتان واحدة فلسطينية والأخرى **بابلية** .

وقد نسقت **مدارس** فلسطين **التلمودية** شروحها
في الصورة المعروفة بالجمازاه الفلسطينية في القرن
الرابع، أما الجمازاه البابلية (وهي أطول من المشناه
عشر مرات) فقد جمعت في مائة عام كاملة وظل
الحاخامات المسيوريانيون (أو المناطق) مائة
وخمسين سنة أخرى يراجعون هذه الشروح الضخمة
ويصلونها حتى أخذت صورتها التي لدينا .

ووجه الاختلاف بين **التلمود البابلي** و**التلمود**
الفلسطيني هو في الجمازاه وليس في المشناه ،
فالمشناه مشتركة بينهما ، وحيث أن الجمازاه البابلية
أكمل وأفضل من الجمازاه الفلسطينية (ويبلغ حجمها
أشباع الفلسطينية) فاننا نجد أن التلمود البابلي
هو التلمود المتداول الآن بين اليهود وهو الكتاب
القاسي مندهم . ولغة الجمازاتين هي الآرامية ، وقد
كتبنا بأسلوب ايضاحي بسيط . وإذا كان معظم
المشناه **هالاخاه** فالجمازاه تجع بين **الهالاخاه**
و**الهاجاجاه** .

(الجماعة) (الميان)

Minyan

كلمة عبرية معناها « عدد » ، وهي تطلق على
أى مجموعة من عشرة أشخاص بالذين يكونون الحد
الالذي المطلوب للقيام بصلوة الجماعة اليهودية ،
ويعتبرون ممثلين « لجماعة إسرائيل » ونفس العدد
ايضا مطلوب للقيام بمبيلة **الختان** .

Greenburg, Uri Tsevi

شاعر يكتب بالمبرية واليديشية ، ولد في جاليليا ،
من عائلة حسيديه . وظهر أول أعماله في الدوريات
الحلقة ، ثم ترأس مجموعة من الشعراء الشبان
في وارسو وقاموا بلورة على الالب الديشي التقليدي .
وقد حاصر أحداث ١٩١٨ في بولندا وشاهد المذابح
اليهودية ، ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٤ حيث
شارك في تحرير جريدة **الفاقر** ، وبالرغم من
انتماء جرينبرج الى الحركة العمالية مان الأفكار
القومية المتطرفة بدأت تتغلب عليه فالتصل نهائيا
من الحركة عام ١٩٢٩ وانضم الى حركة **الصهاينة**
النتقيحيين . وقد عاش الفترة ما بين ١٩٢١ -
١٩٢٦ في وارسو حيث قام بتحرير مجلة **التنقيحين**
الاسبوعية التي كتبت تصدر باللغة اليديشية .

وقد نادى جرينبرج بقيام دولة «إسرائيل العظمى»
والبعدد التام من كافة الحضارات الأخرى ، وهاجم
سياسة الاعتدال التي تتبناها القيادة الصهيونية أ
وكتبت كتاباته تحمل وجهة نظر دينية قبيية متمسكة
وتعكس نسبية مذمومة معقدة ، فهو يرى أن عالم
اليهود هو عالم لا تجدى فيه الطفالية وأن اليهود
موجودون خارج التاريخ وأن أى محاولة لوغسهم
في السياق التاريخي ستؤدي حتما الى كارثة مثل
الإبادة النازية لليهود . وقد لعب جرينبرج دورا هاما
في مقاومة السلطة البريطانية وتشجيع الحركات
السرية ، وكان عضوا في أول كقيمت (١٩٤٨ -
١٩٥١) ممثلا لحزب **هيروت** . وأشهر أعماله
الشعرية طرق التهر وهو كتاب شعر تومى.وجرينبرج
من المتشددین سياسيا والمطالين بعدم التخلي من
الأرض العربية التي جرى احتلالها عام ١٩٦٧ .

الجماتریا

Gematria

من الكلمة اليونانية « جيومتري » أى هندسة ،
وهو منهج في شرح كتابات من **المعهد القديم** (والجديد)
يستند الى تحليل القيمة العددية لحروف الكلمات
العبرية . وقد ظهر هذا المنهج بين **الفلاسفة** في
القرن الثاني الميلادي ، ثم ساد بين المفسرين بسيادة
الفكر **القبايلي** . وكان **هرتزل** يكتب خطبائه أحيانا
بطريقة لا يمكن فهمها الا باستخدام منهج الجماتریا
في التفسير .

الجزء

Genizah

كلمة عبرية مشتقة من الفعل الثلاثي العبري « جنز » أي « كنز » بالعربية وهي تعني « مخبأ » ، وتستخدم للإشارة للمخبأ المحقق بالمعهد اليهودي الذي تحفظ أو تحفظ فيه الكتب القديمة البالية من كثرة الاستعمال ، كما تحفظ فيه أيضاً الكتب التي تحتوي على مرحلة وتحتفظ ولكنها لا يمكن إحراستها لاحتوائها على اسم الخالق ، ويهتم اليهود الأرثوذكس في العصر الحديث بدين مثل هذه الوثائق ، وتعد جنيزاه المعهد اليهودي في النمساوي بالقاهرة أهم الجنيزات على الإطلاق ، وقد اكتشف فيها شقشقة آلاف الصفحات والأوراق التي استولى عليها وأرسلها لمكتبة جامعة كامبريدج .

جوردون ، اهارون دافيد (١٨٥٦ — ١٩٢٢)

Gordon, Aharon David

فيلسوف صهيوني عراقي واحد أعمدة الاستيطان الصهيوني في فلسطين . ولد في أوكرائيا في بيئة زراعية تركت أثرها العميق عليه ، وقد تلقى تعليمها دينيا ثم عمل كمحاسب حتى عام ١٩٠٣ . وفي خلال هذه الفترة تعرف على جماعة أحياء صهيون وأصبح من أتباعها التحميمين . وحينما بعثت البلدة التي كان يعيش ويعمل فيها عام ١٩٠٤ هاجر إلى فلسطين حيث اشغل مابلا في المستوطنات اليهودية ، وكان من بين المعارضين لعمل صهيون واتحاد العمل .

قام جوردون بادخال تعليم جديدة على الحركة الصهيونية تتعلق بما أسماه « دين العمل » أو اقتحام العمل وهي تصورات صوفية يعود بعضها إلى التلمود والفلاحة ويعود البعض الآخر إلى جذوره الطبيعية . وهو يعتبر من نقد ميخائيل ورنش كابل ليهود الدياسورا الذين نفذوا هويتهم الحضارية اليهودية والذين لا يكتفون أن يكتبوا هوية جديدة تفرض عليهم بشكل آلي من الخارجين خلال عمليات زائلة مثل الانتماء ، بالحضارة هي نتاج عملية تطور طبيعية وليست بداية جديدة ، والدياسورا عبر تاريخها كانت عملية في تلقيها واستهلاكها حضارة الأفيان . ولذا يقترح جوردون على الرواد المهاجرة في فلسطين أن يكونوا آخر اليهود وأن يصبحوا رواد أمة عبرانية جديدة تتكون من رجال ونساء على علاقة جديدة بالطبيعة .

« والعودة للطبيعة » هي مفتاح لفهم جديد من

إنكار جوردون ، فهو يرى أن شاة وحدة كونية بل وتماثلا كاملا بين الإنسان والطبيعة . غير أنه إذا كان الإنسان مجرد جزء عضوي من الطبيعة فإن العقل الإنساني يلقده أهميته (فالمثل هو مركز الذاكرة ووسيلتنا للوصول للمعرفة التاريخية) . بل إن العقل — حسب تصور جوردون — يصبح حينئذ مصدر اغتراب الإنسان عن مصادر حياته ، لأن المعرفة العقلية تلقى على طرف نقيض من « الحياة » الكونية (وهنا يتضح تأثير نيتشه العميق) . وإذا كان العقل هو مصدر اغتراب الإنسان فالمعرفة الحديثة هي التي تقطع عن غريته ، وعلى الإنسان أن يحاول الوصول إلى الله لا من خلال العقل وإنما من خلال المعرفة العنسية المباشرة ومن خلال التجارب التي يعيشها . وبما يزيد من أهمية الحدس أن ذاتية الإنسان مرتبطة بالحياة الغفيرة لتكون (كما كان يزعم الغالبون) وهي حياة لا يمكن الوصول إليها عن طريق المعرفة العقلية بآلية حال . إن الإنسان الذي ينفي أن يعود جزءا من الطبيعة ، عليه أن يتخلى عن المعرفة العقلية وأن ينتهي في تجربة دينية صوفية وهنا نجد أن الدين لا يعطى على الطبيعة وإنما هو جزء لا يتجزأ منها وتعد أن « دين العمل » عند جوردون أن هو الأ وسيلة من وسائل العودة للطبيعة الكونية والاقتصاد بها ، فمن طريق العمل البدوي ينشأ الإنسان علاقة عضوية مع الطبيعة (مثل علاقة الرسام بالصورة ورسام علاقة المشتري بها) ويصبح العمل الزراعي (وحرث الأرض بالذات) ميلا روحانيا وقيمة أخلاقية في حد ذاته .

العمل إذن هو الخلق والأخلاق ، ولكن حياة الإنسان الإبداعية والأخلاقية لا يمكن أن تتم على نحو فردي ، بل لابد أن تتم على نحو قومي ، فالقومية هي المنصر الكوني فينا ، والطبيعة قد خلقت الشعب كحلفة وصل بين الكون والفرد ، إذ أن الشعب هو جماعة طبيعية تجسد علاقات كونية حية . والبعث القومي حسب تصور جوردون لا يمكن أن يتم من طريق إعادة التنظيم الاجتماعي ولا من خلال الحركات الجماهيرية وإنما من خلال جماعة متحدة بشكل عضوي وعلى علاقة عضوية مع الطبيعة . لكل هذا يرى جوردون أن البعث القومي اليهودي لن يتم إلا من طريق دين العمل الجاسي ، أي أن يعود الشباب اليهودي للأرض المقدسة ليحرقوها ويوزعوها ، وهم يعلمون هذا لا يمدون بعث انتمهم فحسب بل يمدون أيضا بعث الأمة ككل — وهو يستل تنشئة أمة صراعات طبيعة لأنه ينطلق من افتراس أن الأرض المقدسة هي ملك للجميع (جميع اليهود) وأن الطبقة العاملة اليهودية هي جوهر الأمة اليهودية .

وهذه الإنكار تبدو كأنها ثورية صورية ، ولكن يتأليل من التدقيق نكتشف جذورها الجيتوية الطبيعية الدينية ، فكثير من هذه الأفكار أنها هو بعث للتقاليد

ونالت درجة الدكتوراه في الفلسفة وعاجرت الى فلسطين عام ١٩٢٥ حيث عملت كحجرة وتابذة ، كما حاضرت أيضا من اللاب في الجامعة العبرية .

وقد ظهر ديوانها الاول خسومات ميسي في هذه الفترة . وقد بالفت منذ عام ١٩٢٩ في اظفار الثائر والانتقال بسبب المعاملة التي لقيها اليهود في أوروبا . وقد نجحت مسرحيتها صاحبة القصر نجاحا كبيرا . ومن كتبها الأخرى مراسلات من الرحلة الخيلية و السنبلة ذات العين الخضراء و من بيتي القديم و ماذا تقول الفزان و يرق في الصباح .

~~~~~

## جولدلمان ، ناحوم ( ١٨٩٤ - )

### Goldman, Nahum

زعيم صهيوني صومى ومؤسس المؤثر اليهودى العالمى . ولد في روسيا ونشأ وتعلم في ألمانيا حيث حصل على الدكتوراه في القانون ، وانخرط في سلك النشاط الصهيونى وهو بعد في سن الخامسة عشرة . وقد حاول أثناء الحرب العالمية الأولى وبمعدا أن يثر اهتمام الحكومة الألمانية بإقامة وطن قومى لليهود في فلسطين تحت رعاية ألمانيا ( وقد كان مثل هرتزل من كبار المهجبيين بالروح المسكرية الروسية ) . وقد أسس هو وكلازكين في برلين دار « اشكول » لنشر الكتب العبرية وكان من أعضاء المجالس الفنى ولكنه تركها وانضم لجامعة الصهيانية الراكين . وقد حضر جميع المؤتمرات الصهيونية منذ عام ١٩٢١ ، وساهم في تأسيس المؤثر اليهودى العالمى عام ١٩٢٦ ( وهى فكرة باركها الزعيم النازى موسى سولومنى ) في اجتماع عقد بينه وبين جولدلمان مساده الفهم المتبادل وأبدى الدوتشى استمده لدمع هذا المؤثر . وتولى جولدلمان رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية منذ عام ١٩٥٦ حتى ١٩٦٨ وقد أصبح مواطنا اسرائيليا عام ١٩٦٤ ، ولكنه لم يلعب دورا ذا بال في الحياة السياسية هناك .

ومن أهم مساهمات جولدلمان في تدعيم التجميع الاستيطاني بإسرائيل اتمام اتفاقية التعميمات الألمانية التي دعت الحكومة الألمانية بقتضامها تعميمات لاسر اليهود الذين قتل ذووم في معسكرات الاعتقال . وقد ذهبت معظم التعميمات التي بلغت ٨٢٢ مليون دولار الى اسرائيل ، هذا غير المبالغ الأخرى التي دعت للائزاز، ولكن جولدلمان نفسه اعترف بأن مجموع التعميمات الفعلى قد بلغ . ( ألف مليون مارك أى حوالي أربعة بلايين دولار ) .

وقد أخذ جولدلمان على عاتقه منذ العشرينيات مهمة تفكير الحركة الصهيونية بالحقيقة اليهودية وهى ان الانقياد اليهودية في العالم ليست مجرد جسر يميز عليه « الشعب اليهودى » الى ارض المقداد ،

الزراعية في التلوم وللانكار الكونية في القبالة ، كما ان مفهوم ان الأرض ملك للجميع انما هو تبرير للاستيلاء الصهيونى على الاراضى الفلسطينية ويتجلى ذلك حين تكتشف ان جوردون يرى ان ثمة علاقة سوية بين يهودية تربط بين اليهود وهذه الأرض المقدسة المشاع . كما أننا نلاحظ ان تأليه العمل وتقدسه انما هو محاولة من جانب البورجوازي الصغير لوضع تبرير عقلاني لميلية تحوله الى بروتينارى ، وهى أيضا محاولة أخيرة لوقف اندماج الجماهير اليهودية مع بقية الشعوب . ولذا نجد ان « الاشتراكية » الجوردونية ترفض فكرة التحول الإجتماعى من طريق تجنيد الجماهير وتقرح بدلا من هذا اشتراكية « عضوية » محصورة على « الشعب اليهودى » ، وان كانت تتحقق على الأرض الفلسطينية وعلى حساب الشعب الفلسطينى . وقد جمت آثار جوردون في عدة مجلدات تحت عنوان كتبى .

~~~~~

جوردون ، يهودا ليب (١٨٣٠ - ١٨٩٢)

Gordon, Yehuda Leib

شاعر (وتمامى) يكتب بالعبرية ، ولد في ليتوانيا ويعد من أبرز أدباء حركة الاستنارة اليهودية . وقد ساهم بجهود كبير في احياء اللغة العبرية باستعماله الفنى والواقعى لها وهو مثار للشاعرين ابراهام وميكا لينسون . وقد مر انتاجه الأدبى بمرحلتين : مرحلة الخيال والشاعرية وكتب خلالها معية داود و ميفال و دافيد ويزرائى ، كما كتب أيضا قصصا خيالية طريفة نشرها تحت عنوان امثال يهودا وقصصه التاريخية بين ايتاب الاسود ، ثم مر بمرحلة الواقعية والجهاد وهى المرحلة التي تلت مسجته عدة أشهر بسبب تهمه باطلة وجهها اليه بعض العصبيين ووقوف اولى الامر اليهود منه موقفنا سلبيا . فتجده في مجموعته الشعرية اهدات يوحنا يهاجم بسخرية لاذعة الفئات المنيرة في مجتمعه الاثنية اليهودية ، ويدافع عن الفئات الأخرى التي لا حول لها ولا قوة وخسوما المرأة اليهودية المهيومة الحقوق . وتعتبر قصيدته استيقظ يا شعب التي كتبها عام ١٨٦٢ نموذجا لكل آراء واكتار حركة الاستنارة ، اذ يختم جوردون هذه القصيدة بالكلمة الماثورة التي أصبحت تليسا بعد شمارا لهذه الحركة « كن يهوديا في بيتك وانسانا خارجه » .

~~~~~

## جولبرج ، ليثة ( ١٩١١ - ١٩٧٠ )

### Goldberg, Lea

شاعرة وناطقة بكتب بالعبرية ، ولدت في ليتوانيا ،

الرامية الى تحقيق الأمن عن طريق القوة العسكرية ،  
وعاود تأكيد آرائه الخاصة بضرورة تحديد اسرائيل  
والقتام مع العرب .

## الجويم

Goyim

كلمة عبرية تعنى الاغيار .

## الجيتو

Ghetto

الجيتو هو حي مقصور على احدى الاقليات  
الدينية أو القومية ، ولكن « كلمة » جيتو تستخدم  
بشكل خاص للإشارة لأحياء اليهود في أوروبا .  
وقد أقيم أول حي يهودي يطلق عليه كلمة « جيتو »  
في البندقية عام ١٥١٦ ، وأقام البابا بول الرابع  
جيتو آخر في روما عام ١٥٥٥ . وأصل الكلمة غير  
معروف على وجه الدقة ، فيقال انها هي اليهود في  
البندقية نسبة إلى « الجيتو » أو مصنع الدائع  
الذي أقيم بجوارده . ويقال أيضا ان الكلمة  
مشتقة من الكلمة الألمانية « جيتكر » التي تعنى  
« مكانا محاطا بالأسوار » ، أو الكلمة العبرية  
« جيت » بمعنى « الانفصال » أو « الطلاق »  
الواردة في التلمود . ولعل أكثر الافتراضات  
قربا من الواقع هو ذلك الذي يرمز بالكلمة إلى  
لفظة « يورجيتو » الإيطالية التي تعنى « قسما  
صغرا من المدينة » .

وقد اكتسبت كلمة « جيتو » في العصور الحديثة  
معنى قديما سلبيا ، غير أنه من المعروف ان  
انشاء الأحياء التي تركز اليهود فيها قد تم طواعية  
أي برغبتهم ثم كاتبة دينية . ففي عام ١٠٨٤ تقو  
التاريخ ان أسقف إحدى المدن الأوروبية منح اليهود  
« الحق » في أن يعيشوا داخل حي خاص بهم محاط  
بأسوار عالية . وحيثما غزا المسيحيون الأندلس  
طلب اليهود « بنفس الحق » . وقد كان اليهود  
يعترفون بالجوانب الإيجابية للجيتو حتى انه كانت  
تقام المصالحات كل عام في جيتو فيرونا احتفالا بالذكرى  
الستوية لانشائه . ولم يكن استيطان اليهود في  
أحياء خاصة بهم أمرا شاذا مقصورا عليهم فالفضل  
بين الطبقات والثقات كان أمرا طبيعيا وسمة  
جوهرية من سمات التنظيم الاجتماعي المعمول به في  
مجتمعات العصور الوسطى الزراعية والاقتصادية ،  
وقد كان الجيتو رمزا خاليا لواقع اقتصادي محدد  
وهو اشتغال اليهود بأعمال التجارة ثم بالتريا

وان الدولة الصهيونية لا يمكن ان تتسع لكل يهود  
العالم . ففي كتاب له بعنوان المطالب الثلاثة للشعب  
اليهودي تجده يحدد هذه المطالب على أنها حق  
المودة إلى فلسطين وحق اليهود في أن يوجدوا  
كأقليات في المجتمعات المختلفة وحقهم في أن يحصلوا  
على حقوقهم المدنية كاملة . وقد استمر تأكيدده  
لمؤلفه هذا بعد تأسيس الدولة . فاستلم بين جوربون  
الذي يرى أن اليهودي الذي يعيش خارج حدود  
اسرائيل هو كمن لا اله له ( كما جاء في التلمود ) .  
أما جولدمان فهو يوافق على مركزية اسرائيل في حياة  
اليهود وأن كان لا يوافق على انكار حقوق الأقليات  
اليهودية في الوجود المادي والحضاري ، فهو  
يرى أن « الدولة الصهيونية لا يمكن أن توجد  
دون يهود العالم ، وبقاء يهود العالم غير ممكن دون  
الدولة » . لذا فهو يقترح ألا تتدخل اسرائيل  
في شؤون يهود العالم ولا يتدخل يهود العالم بشؤونهم  
في شؤون اسرائيل ، وتنادى بأن الواجب الأساسي  
الذي على عاتق التنظيمات اليهودية في العالم هو  
تحسين حال اليهود أينما وجدوا والنفع عن حقوقهم  
وليس مجرد تهجيرهم إلى اسرائيل كجزء من مخطط  
إيديولوجي . وتطبيقا على لهذه السياسة يطالب  
جولدمان بعدم الضغط على الحكومة السويدية لتجبر  
اليهود ويثادي بالانتماء معها لتحسين أحوالهم مسا  
جلب عليه سخط الصهاينة . وهذا الموقف في الواقع  
تابع من إيمانه بأن يهود هذه الأيام أو اليهود الجدد  
كما سنبينهم - كما الرغم من كل الاتهامات  
الصهيونية - يتمتعون بضغط كبير من المساواة ،  
وأن الديانة اليهودية لم تعد تسيطر على حياتهم  
كما كان شأنها في الماضي ، ولذلك يهود اليوم  
عندهم ولاه حقيقي للبلاد التي يعيشون فيها ولا يوجد  
أي مبرر لاتزاعهم عنها ( وأن كان جولدمان يرى أن  
من حق يهود العالم أن يتمتعوا بإزدواج الموالاة  
« الحضاري » وأن يصبحوا ممتنين حضاريا لبلدين  
في آن واحد - البلد الذي يعيشون فيه واسرائيل ) .  
وفي الآونة الأخيرة بدأ جولدمان ينتبه إلى حقيقة  
بجبهة فائته بالاحتفاظ من قبل وهي وجود « الشعب  
الفلسطيني » ، فهو يترقب أن الصهيونية ارتكبت  
خطأ نادحا بتضييقها للاقضية أرض بلا شعب ( وأن  
كان مع ذلك يتبنى لو كان العرب انتمسهم ثم أصدروا  
« وعد بلفور » ) كما أنه يتهم اسرائيل بشيق  
الابق واعتمادها الزائد على القوة العسكرية ،  
بل ويطلب اسرائيل أن تنعقد من مياسة العسكرية  
وسياستها المالية للامبريالية الغربية وأن تتماشى  
مع جرائها في المنطقة . وقد كتفه آراءه « المحتلة »  
هذه منسوبة كرئيس للمنظمة الصهيونية العالمية ولم  
يعد انتخابه عام ١٩٦٨ . وقد كتب جولدمان عدة  
مقالات بالعبرية والتي تفيض جيمت في كتاب عنوانه  
حبل الخراب والولادة الجديدة وقد نشر مسرته  
الذاتية في نيويورك عام ١٩٦٦ . كما كتب عدة  
مقالات في المجلات والجرالد الاسرائيلية . عن هرب  
أكتوير ينتبه فيها إلى ميث المحاولات الاسرائيلية

فكانت منازل الجيتو متلاصقة كما أنها كانت تتميز بارتفاعها الذي يلقى ارتفاع منازل المدينة . وقد تسبب ارتفاع المنازل وتلاصقتها إلى جيب الشيمن من حارات الجيتو فأصبحت لذلك رطبة وغير صحية .

وقد ترك الانحطاط الاقتصادي والمعاري للجيتو أثرا مبيحا على وجدان اليهود الفاطنين فيه وعمق من انتمائهم من العالم الخارجى . ففى الجيتو كان اليهودى يهرب من العالم الخارجى لما كان يتصور أن كل ما فيه يهودى خالص ، فقد كان يمارس طقوسه اليهودية بكل حرمة لها وبدون حرج ، ثم يمتنع عن العمل يوم السبت حتى يجعل العودة إلى البيت المتظر ليلا يشع له أرض الميعاد . وحينما كان يحاول اليهودى أن يدرس شيئا فإنه كان يذهب إلى بيت هامبراش - المدرسة اللحية بالمعبد اليهودى أو يذهب إلى المدرسة الثانوية حيث كان لا يدرس إلا التوراة والتلمود والحديث ، ولا يقرب البيت من تاريخ الأقباط فقد كان كل ما يعنيه تاريخ اليهود كما جاء في كتب اليهود المقدسة . لكل هذا كان يعيش اليهودى تنسبا في مكان كان يتصور أنه « فلسطين » وإن كان يعيش بجسده في أحد جيتوات شرق أوروبا أو وسطها . ( والجيتوات التى أقرزت الصهيونية ، والتي تهمننا أكثر من غيرها ، كانت جيتوات شرق ووسط أوروبا ) . وقد لخص دانييل غرابيه لندو المخرات الفكرية لطالب المدرسة الثانوية ( أو مكتب الجيتو ) في القرن التاسع عشر على النحو التالي : كان في إمكان الطالب أن يلقى فيها إذا كان من الواجب ربح أم حرق أبنه العاهل الزانية ولكنه في الوقت ذاته كان لا يعلم شيئا من تاريخ البلد الذى يعيش فيه . وحينما كان يتعلم يهودى الجيتو لغة جديدة فإنه كان يتعلم لشون هافودش أى اللسان المقدس أو اللغة العبرية ، لأن مجرد النظر إلى أجيال الأغباس كان يعد كفرا ما بعده كفر يستحق اليهودى عليه حرق حيويه ، وكان مجرد التفكير في دراسة علوم الدنيا مثل الهندسة جهدا لا طائل من ورائه وكفرا تعاتب عليه الشرعية . بل أن الحديث اليوم بين اليهود لم يكن يتم بلغة البلاد وإنما بطلاقة يهودية خاصة تسمى اليديشية ، كما أن الطريقة التى كان اليهودى يحلق بها لحية وسوالله وطريقة اغساله وأنواع الطعام التى يتناولها كانت كلها مختلفة ما يتناوله بنو وطنه من الأغيار . ولم يكن يشعر اليهودى بأى أمن خارج أسوار الجيتو ، ففى الخارج كان يوجد عالم غريب ومصاد وشديد ، أما في داخل الأسوار ، فكان يجد الأمن والطبقة والثقافة والإيمان الميق بأنه يتنسى إلى الألة المقدسة والشخصيات المقتدر ، وكان يتلقى التأكيدات المختلفة بأن الجيتو هو وجود مؤت حفظ الله فيه الأمة وروحها إلى أن يحين الوقت الذى يشهد فيه عز وجل إعادة شعبه إلى أرضه وحرته . وقد تسبب هذا في نوع من الانفصام في الرؤية ، حتى أصبح العداء للأغيار من أهم ميكانزمات الضغط الاجتماعى داخل الجيتو.

**فالتاليات اليهودية** كانت تعتبر بمثابة اتحادات تجارية أو حريمية .

ومع ذلك كانت الجماعات الاقتصادية في المجتمع الزراعى ذات طبيعة مختلفة لأن المجتمع الانطامى لا يتسم بأية سيولة أو دينامية اجتماعية . وما عزز هذا الاتجاه بين الجماعات اليهودية بشكل خاص بناؤها العنصرى / القومى ، نالتوا بين اليهودية المختلفة ( خاصة قوانين الطعام وتحريم الزواج المختلط والاحتفال بالختان والزواج وصلاة الجماعة ) ( القيان ) وعادات النفن والدافن الخاصة ) كل هذا فرض على اليهود نوعا من التمازج شبه التام والانفصال شبه الكامل . ومع أنه كانت توجد داخل الجيتو طبقات مختلفة مكان هناك الفنى والفكر والمستقل إلا أن الطبيعة المختلفة لهذا البناء الاقتصادي جعلت كل الطبقات تتداخل ، فكانت الأقلية اليهودية تتصور برعاية مصالح كافة أعضائها بصرف النظر عن انتمائهم الطبقي ( ولعل هذا يفسر سر الوحدة الوجدانية بين البورجوازية والبروليتاريا اليهودية ، كما يعطينا مفسحا لهم الصهيونية العمالية التى تنطلق من تصور « وحدة » العمال والراساليين اليهود ) . وقد ظل الجيتو يقوم بدوره الإيجابى كهيئة اقتصادية إحتماى يوفر لليهود الاستقلال الذى يفتونه كلبية لها مصالحها ومشاكلها الاقتصادية والدينية الخاصة .

ولكن بالتحول التدريجى للمجتمع الانطامى وبظهور انطام من الرأسمالية التجارية المحلية بدأ اليهود يفقدون دورهم الاقتصادي وانهار مركزهم عبر القرون من تاجر دوليين إلى مرابين ثم أخيرا إلى صغار مرابين يقومون بفراش كليات صغيرة من النقود للبوالماتين العاديين الذين كانوا يرمسون ممتلكاتهم الخاصة ويضعون نواتجها باعطة . وحينما كان يعجز المدين من الدفع تصبح السلعة المرمونة ملكا للمرابى الذى كان يسلمها للشخصية الاسمية الثانية في الجيتو : التاجر المتجول . وإلى جانب هذا ظل اليهود يقومون بأعمال خفيفة مثل التطريز وحياكة الملابس والحلاقة . وقد تسبب انهيار الأساس الاقتصادى للجيتو في انهيار معنى وإخلاص كمال ، كما زاد من حدة اضطهاد العالم الخارجى للفاطنين فيه ، وأصبح الجيتو هو المكان الذى « يعزل » ويحاصر فيه اليهود بعد أن كان المكان الخاص بالقصور عليهم .

ثم تحول الجيتو إلى مكان تذل للنفاة تنفض فيه الأبراش وتتراكم فيه التماذورات وتحيث به أسوار وحيثا عالية ، وله بوابة واحدة أو بوابتان ويمنع اليهود من مخادته بعد منتصف الليل وفى أيام الاحاد وفى أعياد المسيحيين . وقد تضاعف عدد اليهود في أواخر القرن الثامن عشر مما أدى إلى ازدهار الجيتوات . وما زاد الطين بلة أن الأرض المصحح لليهود بنيت منازلهم عليها كانت محددة مما اضطرهم في غالب الأثر إلى الاتساع الراسى ،

خارجها . وقد وصف افترى هذا النصارى ابلغ وصف حينما قال في احدى مقالاته ان الطيار الاسرائيلي كان يقوم خلال النهار بفرش الأهداف العربية العنينة وبالليل يعلم بالروس والبولنديين يقتصون عليه الجيشو ليشعروا به ، اي ان الخوف الاسرائيلي لا نهاية له ولا حدود . ولم تنكس العقيدة الجيتوية على نظرية الأمن وحسب ، بل انكسرت ايضا على السياسة الخارجية وعلى التعليم وفي التفرقة العنصرية ضد العرب . ولعل الامر على ان يكون **الهستدروت والكيبوتس** منظمات يهودية معسورة على اليهود دون مساومهم هو ضرورة من ضرورات الاستعمار الاستيطاني ، ولكنت في الوقت ذاته تعبير عن الرغبة في ابقاء داخل اسوار الجيشو العظيمة والوجدانية . وحينما قامت **الدولة اليهودية** احاطت المواطن الاسرائيلي بكم هائل من الرموز اليهودية فالعلم مشققة الوانه من الطاليت وعليه نجسة داود وشعار الدولة هو **الهتوراه** ، ويبسان اعلان اسرائيل لا يتحدث الا عن استشهاد « **القصبة اليهودي** » وتلغاته الازلية للمودة . وهذه الدولة في بنائها العام تشبه الجيشو الى حد كبير ، فانتصباتها لاتزال معتدة اساسا على دعم يهود العالم ودول الغرب ، ولاتزال اسرائيل اكبر ملتق للمعونات في العالم ، اي انها دولة ليس لها ان اقتصاد حقيقي وتعيش على هباتي الواقع . كما ان اسرائيل من الناحية العسكرية تطلب دائما الحماية والدعم من دولة ابريائية كبرى ما يجعلها خاضعة له تثل بمساحله وتدافع عنها . واسرائيل لا تفضل من الجيشو كثيرا من هذه الناحية لانه كيناء اقتصادي/اجتماعي كان غير قادر على الدفاع عن نفسه وكان على سكانه دفع الغرائب الباهظة للملك او الحكومة لحماية أنفسهم ، والفريضة التي يدفعها الاسرائيليون هي الحروب المستمرة لمساعدة المصالح الاميريالية في المنطقة . وبينو ان كثيرا من **الصهيبة المسيحيين** الذين ساعدوا في توطين اليهود كانوا يشاركون في هذه الرؤية الجيتوية ( وان كانوا ينظرون للجيتو « من خارجه » كسيحيين متطرفين وليس من داخله كهود معذبين ) . فحينما احتاجت الامبراطورية البريطانية لمستوطنين يفيش ليشعروا التجارة في احدى مستلكاتها طلبت من الصهيانة ان يتوموا بتجنيد اليهود لشروع في افريقيا . وقد كان مرتزل من كبار المتخصصين المتشروع شرق افريقيا . وقد بيل المستعمرون الاوربيون بشروع الاستيطان اليهودي في فلسطين في اطار هذا الفهم ، ففي مجال الحديث عن هذا المشروع قال ايزرل شاستنبري : « من هم اكثر الناس في العالم احرابا للتجارة وهل يجسد اليهودي موقعا ما مجالا افضل من سوريا ( بما في ذلك فلسطين ) لتتبعه تسلمه ؟ ليس لبريطانيا مصالحها الخاصة في تحقيق هذه التغييرات القروية » اي انه لتتبع المشروع الاميريالي ولتفهم المصالح الاميريالية ( المسيحية ) يجب ارسال هذه الطائفة التجارية ( المنزلة ) المتخصصة للمنطقة المراد استيطانها ، وستقوم الطائفة بواجباتها على خير

وقد قدم عصر النهضة وعصر الإصلاح الديني ثم عصر **الاستفارة** في اوروبا واليهود داخل اسوار الجيشو الاقتصادية والوجدانية والعظيمة وفي الاسوار التي افرزت « **الدائرة اليهودية المسخرة** » ، التي لا يمكن الفكك منها كما قال احد المفكرين اليهود .

وفي اواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر اخذت اسوار الجيشو في السقوط الواحد تلو الآخر تحت ضغط الشعوب والحكومات الاوربية التي كلفت تحاول توحيد السوق الدولية . وقد اكتسبت حركة **الاستفارة** في طريقها كثيرا من هذه الجيتوات التي كانت تمد من مخلفات مصر انتفى ، وبدأت الاطلايات اليهودية في شرق اوروبا ووسطها صفحة جديدة في تاريخها . وكان كثير من الصهيانة يتصور ان سقوط الجيتو سيستبب في اخفاء اليهودية لان اليهودية حسب هذه الرؤية لا يمكن ان تتمايش مع ظروف **الاحتلال والاندماج** . وبالمثل واجه كثير من اليهود معوية في التكيف مع الازعاج الجديدة ، ولذا طالب الصهيانة بانشاء دولة يمكن ان يمارس اليهود فيها شعائرهم وان يحيا حياتهم الثقافية والحضارية والقومية دون تدخل من الاغيار .

والدارس للصهيونية يلاحظ الآثار المعينة التي تركتها عقيدة الجيتو على المفكرين الصهيانة وعلى كثير من المؤسسات الصهيونية . وهذا ليس بالأمر الغريب ، فمعظم المفكرين الصهيانة نشأوا في الجيتو او في أماكن مماثلة مثل **الشتتل** او **خناطز الاستيطان** . ويظهر اثر التفكير الجيتوي على الفكر الصهيوني في تقديره لكل ما هو يهودي وفي تصوره ان اليهود **والدولة الصهيونية** هما مركز الدنيا والتاريخ وفي فصله الحاد بين اليهود والاغيار . ويمكننا ان نرى انشاء المستعمرات والمستوطنات الصهيونية في فلسطين على شكل جزر منعزلة يتبع داخل اسوارها المستوطنون ، على انها ابتداء للرؤية الجيتوية . وقد اتفق المستوطنون اقالة هذه المستعمرات الجيتوية المسلحة حتى انه كان يتم انشغالها في اقل من يوم ، فكانت وحدات الهندسين والوحدات الحافلة تصل الى مواقع المستعمرة وتبسط في اقامتها من الاجزاء الخشبية التي سبق اعدادها ، تنفض بعض الاسلاك او الخيام التي تحاط بجدار خشبي مزدوج بيلا في الداخل بالجدران الصغيرة لتع نفاذ الرصاص ، كما تجهز حفر الاسلحة لاطلاق النار ويقام برج في منتصف ساحة المستعمرة مزود عادة بنور كشاف ، وتحاط المستعمرة في النهاية بأسوار من الاسلاك الشائكة واحزمة من الانغام وقد اطلق على هذا الاسلوب في تشييد المستعمرات اسم « **المسور والبرج** » . وقد بلغ هذا الاتجاه الاستيطاني الجيتوي شتته في خط بارليف الذي يتكون هو الآخر من عدة « **اسوار وابراج** » . ويظهر اثر الجيتو على فكرة **الأمن** الاسرائيلي المبينة على الفكك الصيق في الاغيار والنظرة التنصالية للعالم باعتبار ان داخل الاسوار توجد الطائفة وانه لا امن ولا سلام للجيتوي

الاسرائيلي الطبية العسكرية للحركة الصهيونية والبناء الاستيطاني في فلسطين ، يبرهن ان الجيش الاسرائيلي يتكون من نواة من العسكريين المحترفين يشكلون الكوادر القيادية واجهزة العمليات والتكوين والادارة والتدريب والتواهي الفنية ، فان انشطته تمتد لتتغلغل في كافة نواحي الحياة الاسرائيلية وهو يشكل النواة الصلبة للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية. ويجند الاسرائيليون طبعا لقائون « خدمة الأمن القومي » الصادر عام ١٩٥٩ ( المعلن بعد ذلك ) ، ويخضع للخدمة جميع الاسرائيليين من الرجال ( السن من ١٨ - ٥٥ ) والنساء ( السن من ١٨ - ٢٨ ) . وتبلغ مدة الخدمة الإلزامية للرجال ٣٦ شهرا إن هم في سن ١٨ - ٢٦ ، أما بالنسبة إن هم في سن ٢٧ - ٢٩ فهي ٢٤ شهرا . وبالنسبة للمهاجرين الجدد فان مدة الخدمة لنفس فترة السن الأخيرة هي ١٨ شهرا . وبالنسبة للنساء فالمدة ٢٠ شهرا . ومن حق وزير الدفاع اعتبار الخدمة في شرطة الحدود جزءا من الخدمة الإلزامية بالإضافة الى ان الإطباء رجالا ونساء يخضعون للتجنيد في السن ١٨ - ٢٨ . وحيث ان الجيش الاسرائيلي أساسا منظمة صهيونية فلاننا نجد ان العرب غير مسموح لهم بالخدمة العسكرية وقد سمح للدرور بالخدمة في اسلحة معينة منذ عام ١٩٥٦ ويلاحظ انه لا يوجد في قيادات الجيش الاسرائيلي يهودي شرقي واحد .

وعند الانتهاء من تأدية فترة الخدمة الإلزامية يتم استدعاء الاحتياط للتدريب يوما واحدا كل شهر أو ثلاثة أيام كل ثلاثة أشهر بالإضافة الى فترة أخرى تتراوح بين اسبوعين وشهر في السنة حسب الخبرة والرتبة والسن والجنس . ويمكن لوزير الدفاع ان يستدعي الاحتياطى أو أجزاء منه « للخدمة الخاصة » لآى مدة بحسب الحاجة بشرط تفسير هذا القرار للجنة الشئون الخارجية والأمن في الكنيست ( مثلا قرار مد مدة الخدمة للرجال الى ٣٦ شهرا عام ١٩٦٨ ) .

ويعنى من الخدمة النساء اللاتي لا يرفين في تأديتها لاسباب دينية بالإضافة الى الابهات والحوامل . ويعنى كذلك النساء المتزوجات من الخدمة الإلزامية دون الاحتياطية ، كذلك من سلطة وزير الدفاع اعفاء طلبة المدارس الثانوية من الخدمة .

وتشرف هيئة الأركان على الجيش المقسم الى ثلاث قيادات في الشمال والوسط والجنوب بالإضافة الى القوات المدرعة والجوية والبحرية ، ويمثل كل من قائد القوات الجوية وقائد القوات البحرية كمستشار لرئيس هيئة الأركان .

ويتبع الجيش مجموعة من المنظمات مثل الناهال والجنناح وهن ويرتبط مع المستعمرات بنظام الدفاع الاتليسى . ويعتبر الجيش احد أهم أدوات تحقيق الاندماج القومى في المجتمع الاسرائيلى ووسيلة لهسية المهاجرين الجدد ، وتعليمهم اللغة العبرية

وجه خاصة وانها تستظل معتمدة على الوطن الابريالى الأم .

ويطلق اصطلاح الجنو الآن على احياء يهود شرق أوروبا الذين هاجروا الى الولايات المتحدة واستوطنوا فيها ، ولكن الاستخدام هنا مجازى لاصى حد ، ويعتبر استمرارا حيث لا يوجد أى استقرار ، فالجنويات الأمريكية تختلف في بناتها الاقتصادية والممارى والوجدانى من جنويات شرق أوروبا ، وهى لا تختلف من قرب او بعيد عن كل سواحي أمريكا .

## الجورسالم بوست

### Jerusalem Post

صحيفة يومية اسرائيلية ناطقة باللغة الانجليزية أسست عام ١٩٣٢ ( وكان اسمها « فلسطين بوست » ) . وقد حددت الصحيفة سياستها في أول عدد بأنها الدفاع من « مصلحة الوطن وشعبه » ( أى المستوطنين الصهاينة ) ، وانها ملتزمة تام الانتفاع بأن خدمة هذه المصلحة تستحق من طريق التفتيز الكابل للسياسة البريطانية في فلسطين كما حددها مك الانتداب . وقد ساهمت الصحيفة أثناء الحرب المالية الثانية في تشجيع المستوطنين على المساهمة في جهود الحلاء ، كما أصدرت الجريدة طبعة خاصة لقوات الاحتلال .

وتتوجه الجريدة الآن للمواطنين الاسرائيليين الذين يترأون الانجليزية ، ولكنها تتوجه بالدرجة الأولى للمتمين بالشئون الاسرائيلية في الخارج - أى انها لسان حال اسرائيل في العالم الخارجى . وهى جريدة « مستقلة » تصدر عددا اسبوعيا ، ويبلغ توزيعها ٢٦ ألف نسخة ( أما العدد الأسبوعى فيبلغ توزيعه ٣٥ ألفا ) ، كما تصدر طبعة خاصة يوم الاثنين خاصة بالعالم الخارجى .

## الجيش الاسرائيلى ( تسهال )

### Israeli Army, Tsahal

يعرف الجيش الاسرائيلى باسم « تسهال » والكلمة اختصار للمباراة العبرية « تساهل هاجناه ليرائيل » أى « جيش الدفاع الاسرائيلى » . وقد انشأ برسميا مع قيام دولة اسرائيل ، غير ان جهوره تعود الى المنظمات العسكرية التى شكلتها الحركة الصهيونية في فلسطين مثل الهاجاناه والباليماخ والأرجون واللى لآزت بدء الهجرة الصهيونية اليها . ويجسد الجيش

وبهارات أخرى تساعدهم على الحصول على عمل بعد الخروج من الجيش ، وهذا بالإضافة الى دوره في نقل خبراته الى الدول النامية في العالم .

ولذا كانت شمولية الجيش قد جعلته يرتبط ارتباطا وثيقا بكافة نواحي الحياة الاسرائيلية فان انتصاره المتعدية جعلته يرتفع الى مرتبة الرمز للقدرة الاسرائيلية وما يرتبط بها من مبادرة وابتكار وشجاعة . ويمثل نظام التعمية والادارة في الجيش نموذجاً يحتذى به في كافة المؤسسات الأخرى . وكان كل ذلك يعني ان الجيش الاسرائيلي يشكل نمونجا وبنانيا للجيتج . غير ان تساعد عناصر الصابرا وتطور الجامعات والشركات بأخر أدوات العلم أثر على هذه الصورة العامة للجيش . وكان لحسب اكثوير وماكشنته من ضعف في نظام المضايقات والتصية الاسرائيليين بالإضافة الى تخطيطها النصور البالغ فيه لقرات جيش الدفاع الاسرائيلي الذي لا يتجر ، أثر بالغ على « صورة » الجيش في الجيتج ، مما أدى الى ظهور بعض المسرحيات والامثال الأدبية التي تنهك على الاداء العسكري الاسرائيلي . كما وجهت الصحافة الاسرائيلية انتقادات لاذعة لقيادات الجيش التي لم تعد تذكر الا مقترنة بكلمة «المحدد» اي القصص .

جيتزبرج ، آشر تسفي (١٨٥٦ - ١٩٢٧)

Ginsberg, Asher Zvi

الاسم الاسلي لإحد هام .

★ ★ ★



كبير حاخامات اسرائيل : على اليسار  
كبير حاخامات الاثنا عشر وعلى اليمين كبير  
حاخامات السفارد .

★★★

بعض اليهود يصلون امام حائط المبكى .



١٩١٢ ١٩١٢

١٩٢٠

١٩٢٠

١٩٤٠

١٩٤٨

١٩٥٠-٤٨

١-ك

١٩٥٤-٥٠

٢-ك

١٩٥٨-٥٤

٣-ك

١٩٦٢-٥٨

٤-ك

١٩٦٦-٦٢

٥-ك

١٩٧٠-٦٦

٦-ك

١٩٧٤-٧٠

٧-ك

١٩٧٤-٧٠

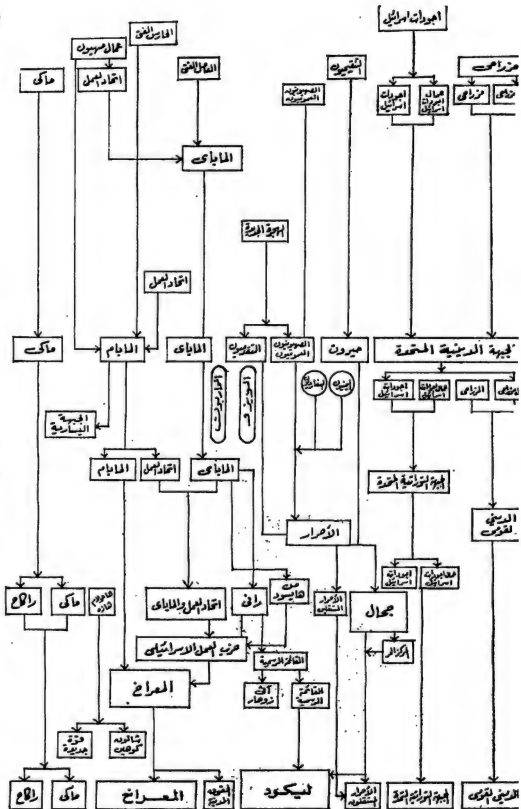
٧-ك

١٩٧٤-٧٠

٧-ك

١٩٧٤-٧٠

٨-ك



ك = كتيبت .





حزان ( مزل ) يقرأ من كتاب الصلوات  
ممسكا بلفائف الشريعة مزينة بأجراس  
نفضية ، وفي الصورة السفلى يهودي  
مرتديا الطائفة ممسكا بالوتر المعدني  
الذي يشبه الكفة الانساني والذي يستخدم  
في قراءة اللغائف .



الشعاع مينوراه الهاتوكاه ( عيد  
التنشين ) المكونة من تسعة فروع .



اطفال يهود يدرسون في هيدر تحت  
رعاية يهودي أرثوذكسي يطلق مسائره على  
الطريقة الأرثوذكسية .



بعض العبيدين يرتصون بجوار حائط  
الكني بعد أن عَزَت القوات الاسرائيلية  
القدس .



## الحاخام

### Hakham

من الكلمة العبرية « حاخام » أى الرجل الحكيم أو المائل ، وكانت تطلق في الأصل على المعلم **الفريسي** إذ كان هؤلاء يعرفون بالأسم الجسامي « حاخاميم » وهم الفقهاء المحافظون غير المحترمين الذين اتقوا أنفسهم محافظين على **الشرعة اليهودية المكتوبة والشفوية** . وقد حل لقب « رباي » ( كلمة عبرية معناها المصغر ) « سيدي » أو « استاذي » ( حل لقب « حاخام » بعد أن اكتسبت أهميته قدرا أكبر من الصفة الرسمية ، وأن ظل لقب حاخام مسادا في بعض المناطق لأسباب في ظل الإمبراطورية العثمانية حيث كان الزعيم الملى لليهود يجعل لقب « حاخام باشاي » وكان عضوا في المجلس الاستشاري للمسلطان . ونحن نستخدم كلمة «حاخام» ( واشتقاقاتها ) في هذه الموسوعة للإشارة للفقهاء اليهود والأحبار والرهبان ( جمع ربي أي رباي ) .

وبعد أن الحاخام لا يلعب دور **الكاهن** التقليدي ( نظرا لأنه لا يقوم بدور الوساطة بين **الخالق** والمخلوق ) فإنه كان يشغل مركزا قريبا في الجماعة لأن الديانة اليهودية بتشاك طوبوسها وتداخلها في صميم الحياة اليومية اليهودية ( كما هو الحال في قوانين **الطعام** ) كانت تثير كثيرا من المشاكل لليهودي فيسيطر للجوء إلى الحاخام بشكل متكرر . وبما ساعد على تداخل الحياة الدينية بالحياة اليومية أن كثيرا من الحاخامات كانوا يعملون في مهنة مختلفة مثل الاشتغال بالأعمال المصرفية و **التجارية** . نسابسون فتراهم كان من أهم المصنفين في النسب والمجرم من بين الحاخام الأكبر للجرم بعد ذلك . كما أن مفهوم **الشرعية** الشفوية الذي تنفرد به الديانة اليهودية دون الديانات السماوية الأخرى دهم مركز الحاخامات وخلع عليهم شريفا من القداسة لأنهم هم من يشرع هذه **الشرعة** وحلها رايها . وكان الحاخامات ينطقون تعليميا دينيا صريا **تقوديا** ثم **قباليا** في معظه ، وكانوا يشكلون طبقة متنتى **الجيتو** ، ولكن بعد **الامتثال** بدأ الحاخامات في تلقى تعليم علماني . ويوجد الآن حاخامات ليسوا يديانيم ( ملحد « ديان » ) ( أي أنهم لم يتلقوا التعليم الديني الذي يؤهلهم لإصدار الفتاوى الدينية والتعام بأهلهم الدينية الأخرى مثل عقد الزواج ) . ويختلف الأعداد العسكرية والديني للحاخامات حسب انتباههم الديني والحضاري . ولا تعترف دار **الحاخامية** في إسرائيل بالحاخامات **اليهود الاصلاحيين** ولا يعترف الزواج أو مراسيم التهود التي يشرعون فيها ( مما يساعد على إثارة **مشكلة من هو اليهودي ؟** ) .

وقد أصبحت وظيفة الحاخام في العصر الحديث

بحيث تخطت حدود **المعبد اليهودي** والأبور الدينية والاجتماعية التقليدية ، نجد أن الحاخام الآن يقوم بالفريسي والإشراف على وظائف اجتماعية أخرى كانت تقع خارج نطاق سلطته في الماضي . أما في إسرائيل فإن دور الحاخامات قد تغير وتبدل بشكل جوهري، وهذا يرجع إلى طبيعة **الدولة الصهيونية** ذاتها، فقد نفذوا كثيرا من وظائفهم التقليدية لأن المعبد لم يعد مركزا للحياة اليهودية كما هو الحال في كل أنحاء العالم باعتبار أن الدولة الصهيونية كلها مركز لهذه الحياة اليهودية . فالزواج مثلا يقوم به المسؤولون عنه والموتسون من قبل دار الحاخامة والجناسات تقوم بها أيضا مؤسسات خاصة بذلك ، وزيارة المرضى لم تعد من مهامهم . لكل هذا نجد أن كثيرا من الحاخامات الذين **هاجروا** إلى إسرائيل يضطرون لتغيير وظائفهم وشغل مناصب ووظائف جديدة .

### الحارس

#### Ha-Shomer

بالعبرية « هاشومير » ، وهي منظمة عسكرية ارتبطت بفترة **الهجرة الثانية** والاستيطان الصهيوني وكانت تابعة لمنظمة **هبال صهيون** . وقد أسست عام ١٩٠٩ وتولت عمليات حراسة المستعمرات الصهيونية المتأخرة في الجليل الأسفل نظير مقابل سنوي ، ثم توسعت لتعمل في مناطق أخرى . وقد جاءت منظمة الحارس نتيجة لتطور منظمة سرية أخرى أسست عام ١٩٠٧ تحت شعار « بالسلم والنار سقطت **يهودا** » ، وبالدنم والنار ستقوم **يهودا** » . وكان نموذج الحارس هو اليهودي حامل السلاح ويتحدث اللغة العبرية ويرتدي الزي العبري أو الشرقي . وكان العضو ينضم إلى المنظمة بعد المرور بسنة اختبارية وبعد الحصول على موافقة ثلثي الحاضرين في المؤتمر العام السنوي للمنظمة .

وقد لعبت هذه المنظمة دورا أساسيا في إقابة المستعمرات الصهيونية في فلسطين في الفترة السابقة لتعام **الهجرات** ، كما أثارت قلق بعض يهود العالم بما نشر من قتلاهم ، بالإضافة إلى كونها أحد الأمل الرئيسية لتدريب الكوادر التي انتسبت بعد ذلك للهجرات . ومع بدء الحرب العالمية الأولى لجأت المنظمة إلى العمل سرا إلا أن ثلثي بعض زعمائها إلى الانساقول وشووب الخلافات الداخلية أديا إلى انقسام المنظمة .

وأنشاء **الحركة البريطانية** على فلسطين انقسم قسم من أعضاء منظمة الحارس إلى **الفيلق اليهودي** بينما اشترك آخرون مع قوات الشرطة في جانب **الترك** . وقد ثار صراع داخلي بالمنظمة عندما تقرر

موتهم تثير تباها بعد حرب عام ١٩٦٧ بسبب مساعدة السوفييت للعرب أثناء الحرب وبعدها غداوا يهاجمون الماركسية وينددون بسياسة معاداة الغرب.

## الحالتوسيم

### Halutzim

كلية عبرية تمنى الرواد .

## الحالوقاه ( الصدقة )

### Halukkah

كلية عبرية تمنى « توزيع » ، وهي المساعدة المالية التي كان يرسلها اليهود لليشوف القديم او اقلية اليهود الذين استوطنوا فلسطين ( وخاصة القدس ) ليكرسوا حياتهم للتبني ودراسة التوراة . ولا يزال بعض اليهود الأرثوذكس يجمعون الحالوقاه ويرسلونها للجماعات الدينية في إسرائيل . وتشبه الحالوقاه من بعض الوجوه المساعدات التي يتقدمها بعض أعضاء الإقليات اليهودية في العالم إلى المستوطنين الصهاينة الذين كان يطلق على تجميعهم اصطلاح اليشوف الجديد أو اليشوف الاستيطاني قبل قيام الدولة الصهيونية .

## الحانوكاه

### Hanukkah

كلية عبرية تستخدم للإشارة لعيد التشنين .

## الحائط الغربي

### Western Wall

عبرة تستخدم للإشارة لحائط الجكي .

## حائط الجكي

### Wailing Wall

يسمى أيضا « الحائط الغربي » ، وهو جزء

حظا والاندماج مع الهاجاناه ، إذ أنه وجدت مناصر تنسك بحق المنطقة في تولي الأعمال العسكرية بلا مناس على حين كان أعضاءها الجدد وخاصة اليهود جولوب و اسحاق تابكين من أنصار الحل . وقد احتفظ أعضاء الحارس بمخزن سلاح خاص بهم ولم يسلموه للهاجاناه إلا مع اندلاع مظاهرات عام ١٩٢٩ .

## الحارس القتي

### Hashomer Hatzair

بالعبرية « هاشومير هاتسمير » ، وهي منظمة شباب صهيونية ذات أيديولوجية « ماركسية » ، تأسست في أوائل هذا القرن في بولندا وضمت كثيرا من أبناء الطبقات المتوسطة واستلهمت برنامجها من حركة الحارس والتي كانت وتلبيتها الدفاع من المستوطنات الصهيونية . وقد تأثر أعضاء هذه المنظمة بحركة الشباب في ألمانيا كما تأثروا أيضا بالليشوف اليهودي مارين بور الذي نادى بأن الشباب وحده هو القادر على الثورة وبالتالي على التغيير ، فأتخذوا على ماتهم أليات وجهة نظره .

هاجر أعضاء جماعة الحارس القتي إلى فلسطين مع موجة الهجرة الثالثة أي عام ١٩١٩ - ١٩٢٢ ، وكانت هذه الجماعة تنادي بالصراع الطبقي وسيطرة الشعب على وسائل الانتاج ودعمت إلى الحياة الجماعية وأقامت مزارع الكيبوتس . وقد بدأت الجماعة نشاطها في أيام حصارها الأول بالدهوة إلى تقارب هربي/يهودي واتسم بالعمال العرب إلى المنظمة ، وطالبت أيضا باتاحة دولة مزدوجة العرقية خلا « للمشكلة الفلسطينية » .

ولكن هذه المنظمة « الماركسية » تحولت بطريقة تناقض تباها المبادئ التي تدعو لها فقبضا استعانت بالقوات الإمبريالية/البريطانية في القضاء على الثورة العربية . وقد خفت بالتفريج السياسة المثالية للحارس القتي وبدأ الواقع الاستيطاني يفرس نفسه على برامج والتكال المنظمة ، وتغلى كثيرون من الحركة وعادوا إدراجهم إلى أوروبا . أما الباقون فقد استمروا في إقامة مزارع الكيبوتس وتطوير أنماطها بما يتفق مع متطلبات الدولة الصهيونية .

وقد أصبحت جماعة الحارس القتي عام ١٩٤٦ هزيا سياسيا روسيا وتل انتجازه الوحيد هو تأسيس مزارع الكيبوتس وتوطين أعضائه فيها . وفي عام ١٩٤٨ شارك في تأسيس حزب الهايام وأصبح جزءا منه . وكان أفراد الحارس القتي ، والذين أصبحوا يكونون غالبية مشوية الهايام ، يعتبرون ان الاتحاد السوفيتي هو ملهمهم الأمل في كل شيء ، ولكن

## حبس

### Habad

اختصار للكلمات العبرية « حوخة - بينه - دمه » أى الحكمة والفهم والمعرفة ، وهى حركة حسيية تختلف عن الحركة الحسيية الشسية المعروفة فى أنها يرغم صوبيتها وفيبيتها ائل عاطفية وأكثر مكرية وإبتعت من بعض المفاهيم الحسيية المتطرفة مثل الرياء والمالباه أى « التمسى من طريق الفوس فى الرذيلة » . وتركز حبس على دراسة التوراة والتابل العلى ، ولذلك نجد أن اول مدرسة للمودية حسيية كانت تابعة لهذه الحركة. وقد انتشرت دعوة حبس فى روسيا البيضاء ، ومؤسس هذه الحركة هو شنيبور زلسن . ولا تزال الحركة نشطة فى الولايات المتحدة واسرائيل .

## الحج

### Pilgrimage

على كل يهودى أن يحج ثلاث مرات فى العام فى عيد الفصح و عيد الاسابيع و عيد المظال، ولذا تسمى هذه الأعياد بأعياد الحج . وقد جاء فى العهد القديم ( تثنية ١٦/١٦ ) « ثلاث مرات فى السنة يحضر جميع ذكور أمام الرب الهك فى المكان الذى يختاره فى عيد المنظر ( الفصح ) وعيد الاسابيع وعيد المظال ولا يحضروا أمام الرب فارغين » . ولذلك كان اليهود فى حجهم يقدمون « قربانا بخسويا » يشوى حيا ( هولوكوست ) .

وكان اليهود فى بادئ الامر يحجون الى مكان غير اورشليم يسمى شيلوه ، ولكن حينما فتح داود اورشليم أصبحت هى مكان العبادة اليهودية والمكان الذى يحج اليه اليهود . وقد توقف الحج بعد تخريب الهيكل ، ولكن مع هذا استمر بعض اليهود فى الحج فى الأيام المذكورة خاصة فى عيد المظال . وقد بشت فكرة الحج فى العصور الوسطى تحت تأثير القرائن لما الآن ولا يؤدى فريضة الحج سوى المخالين فى التقوى والورع .

## الحرس الجديد

### New Guard

بذ الصراع على السلطة بشكل واضح على أكثر

من السور الخارجى الذى بناه هيرود حول الهيكل الثانى بعد خراب الهيكل الاول ، وهو يعتبر من اقدس الأماكن الدينية اليهودية ويحج اليه اليهود من كل أنحاء العالم . وقد تسمى « حائط المبكى » لأن الصلوات حوله تأخذ شكل مويل وتواح ، بل لقد جاء فى الاساطير اليهودية أن الحائط نفسه يذرف الدموع فى التاسع من آيه وهو التاريخ الذى قام فيه تيتوس بتفريب الهيكل . كما يقال أن الشخياة أو الحضرة الالهية لا تغادر الحائط بتاتا ، ولذا لم ولن تتعلم ومستل وافقة فى مكانها الى الابد ! وحلول الشخياة فى الحائط هو تعبير آخر من انتهاء الخالق ، حسب التصور اليهودى ، نحو الحلول فى كل شئ خاصة مقدسات اليهود « التوبة » . وقد ترسخت صورة حائط « المبكى » فى الوجدان اليهودى والمسيحون حتى أن جولدا مائير صرحت مرة بأن واشنطن هى بمثابة حائط المبكى لاسرائيل أى أنها السد المنيع والعصن الواقى .

وقد حاول اليهود الاستيلاء على الحائط من طريق الشراء فى بادئ الامر ( كما حاول الصهاينة مع فلسطين كلها ) ! ومن ذلك محاولة الحاخام كاتشير عام ١٨٥٠ ، ثم محاولة اليسارون ووتشيلد شراء الحى المجاور له لاختلته من السكان . وقيل الحرب المالية الاولى قام « البنك التجلىو فلسطينى » بمحاولات جادة لشراؤه . وبعد فشل كل المحاولات التجارية لجأ المستوطنون الصهاينة للعنف بما كان يؤدى الى الاشتباكات بينهم وبين العرب . ومن أشهر الاضطرابات التى نجمت عن الاحتكاك بين المستوطنين اليهود والعرب اضطرابات عام ١٩٢٨ حين قام ضابط بريطانى بإزالة ستارة وضعا اليهود على الحائط بناءا على احتجاج العرب لأن الحائط يشكل الجانب الغربى من المسجد الأقصى . وقد زادت الاضطرابات الى أن جاء عيد يوم الغفران فى ١٥ اغسطس ١٩٢٩ حين قادت مظلة بينار مظاهرة نحو الحائط فى محاولة للاستيلاء عليه . وبعد هذه الحوادث شكلت الحكومة الانجليزية لجنة تحقيق اسمعت لشهادات اليهود والمسلمين والموظفين البريطانيين ، وقد قررت اللجنة أن المسلمين هم المالكون الوحيدون للحائط والمناطق المجاورة ، وأن اليهود يمكن الوصول للحائط للاغراض الدينية بحسب علم الا يتغفروا فى اليوم ( الشوار ) . ولكن اليهود استمروا فى التفت ، وتظاهروا بعدة مظاهرات استغرافية كانت تنظمها جامعات من الأرجون ، وقد استمرت هذه المظاهرات حتى عام ١٩٤٧ . ويضع الحائط ضمن الاراضى الفلسطينية التى احتلت عام ١٩٤٧ .

## حيات تسييون

### Hibbat Zion

مباراة مبرية تمنى اعياد سهيون .

المؤسسين أو الزواد أو جيل المؤسسين للحياة السياسية والأحزاب الصهيونية في اليشوف الاستيطاني قبل أصلاح الدولة الصهيونية وفي المثقنين الأولين التاليين تأسيسها .

ويتمس أفراد الحرس القديم — الذين أتى معظمهم مع موجتي الهجرة الثانية والثالثة — بصفات معينة وميزات بذاتها ، فهم جميعاً يهودون إلى أوروبا الشرقية ، من حيث الأصل الجغرافي ، كما أن معظمهم حصل على تعليم متوسط فقط . وقد لعبت هذه الشخصيات الدور الحاسم في صياغة واتخاذ كل القرارات الاستراتيجية على امتداد ربع القرن الماضي . فقد قام كل من دافيد بن جوريون وبوشو شاوريت بدور حكومة الائتلاف (من ١٩٢٨ — ١٩٥٦) ، بينما انفرد كل من سابير و أشكول بجناح الاقتصاد ، أما مائير فمثلت تجلوة السياسة الخارجية لمقد كابل (١٩٥٦ — ١٩٦٦) إلى أن خلفها إيبان .

والى جانب انتهاء كل أفراد الحرس القديم إلى موجة هجرة واحدة ، فإن الملاحظ أنه ليست هناك حدود فاصلة بينهم وأن تبادل الأدوار بينهم ظل مستمرا ، لكن الملاحظ أيضاً في الفترة الأخيرة أن هناك تحالفاً يقسم المسكرين والسياسيين المحترفين في طريقه للحلول محل الحرس القديم ، وهكذا تبلل أثر امثلية مائير وتولي رابين وإيبان رئاسة الوزارة عام ١٩٧٤ أن أهمية هذا التطور تكمن في أنه بعد نهاية لمر بأكثره هو عمر الآباء المؤسسين ، حيث تواجدوا على سطح الحياة السياسية الإسرائيلية .

## حزب العمل الاسرائيلي

### Israeli Labour Party

تكون حزب العمل الاسرائيلي « ملجبيات هاعفودا هايسرائيليت » في عام ١٩٦٨ بتحالف أحزاب المايام اتحاد العمل ، والى ، وذلك نتيجة لسمي المايام لتدعيم هيئته على الحياة السياسية في اسرائيل ناتجه لجذب الأحزاب العمالية الأخرى إليه خاصة وأنه لا يعطى أهمية كبيرة للعنصر الديني .

وقد انعقد المؤتمر التأسيسي لحزب العمل في يناير ١٩٦٨ وانتخب جولدا مائير أمينا عاما للحزب وخلفها بنحاس سابين في صيف نفس العام . وقد طالب المؤتمر بتأنيص المساهم إلى الحزب ولكن الآخر أمر على الاستغلال التظليسي . وأخيراً وفي عام ١٩٦٩ عقد المساهم جميعاً انتخابات فقط مع حزب العمل مع بقاء المساهم مستقلاً تنظيمياً وقد سعى هذا التجميع بالمعراج . وقد تم دمج مختلف هيئات الأحزاب الثلاثة على كافة المستويات . في الهيكل

من مستوى اثر قيام الدولة الصهيونية ، وكان أحد هذه المستويات ، ولا يزال ، هو الصراع بين الحرس القديم والحرس الجديد . ويطلق التعبير الأخير على مجموعة تمييز بأن أغلبها من الصابرا من جتلب ، أي أنهم نشأوا في اليشوف الاستيطاني في فلسطين قبل عام ١٩٤٨ (ولذلك يطلق عليهم أحياناً اصطلاح « صابرا ما قبل الدولة » ) ، كما أنهم من جانب آخر يتميزون بأنهم تولوا صياغة مفهوم الأمن القوي للكيان (الجزرالات يالدين ورايين و فيان و آلون و بيريس ) . ولذلك فإن معظمهم استسوا مكانتهم السياسية استناداً على جهودهم وإنجازاتهم في هذا المجال كما كان لهم تأثيرهم — من خلاله — على السياسة الخارجية (نفيشون بيريس مثلا يوسف يانغ مهندس العلاقات الإسرائيلية الفرنسية والاسرائيلية الألمانية من خلال دوره في صفقات السلاح التي أبرمت لطلبية احتياجات المؤسسة العسكرية ) .

والتصور السائد هو أن الحرس القديم أكثر برجائية ومرونة من الحرس القديم ، وأن ثمة صراعاً فعلياً بينه وبين الحرس القديم . ولكن من المعروف أن كلا المجموعتين تفتين لنفس العظمية أو الذعنية ، أي عظمة الهجرة الثانية ، وخاصة في مجال العلاقات مع العرب . ومع أن أعضاء الحرس الجديد يعترفون بالوجود العربي نظارياً على عكس أسلافهم ، فانهم يقينون نفس أسلوبهم في الإصرار على التعامل مع العرب من مركز القوة . ولم يرتبط الذبول التدريجي للحرس القديم حتى الآن بتغير ملموس أو ملحوظ في تصورات النخبة السياسية التي ينتمي غالبيتها الآن إلى الحرس الجديد ، وما مواقف رابين و آلون وبيريس و ياروف الا تكرار لمواقف مائير و إيبان و سابير . وكل هذا بما يؤكد أن الحرس القديم قد صنع الأطار العقيدى للدولة الصهيونية وأن تأثيره يتجاوز مجرد الإمساك بمقاييد السلطة ويبتد إلى القيم والتقاليد والممارسات المستمرة ، ويرتبط بالطبيعة الاستيطانية لذات الكيان الصهيوني .

هذا ويميز بعض الباحثين بين جيلين أو فريقين في الحرس الجديد ، الجيل الوسيط (ديان — آلون — بيريس ) الذي تبتت صهيونيته واستيطانيته تحت ظلال الأبريالية الأوروبية ، في مقابل « جيل الأمريكيين » الذي يتزعمه رابين رئيس الوزراء الحالي الذي ينادى بالانتماء الكامل إلى الأبريالية الأمريكية .

## الحرس القديم

### Old Guard

تصدرت هذه المجموعة التي توصف عادة بالآباء

ولعل استيطانية الكيان الصهيونى هو العنصر الأساسى الذى يتحكم فيه ، ولذا نجد أن التناقض الأساسى فى هذا الكيان هو الصراع مع العرب وليس الصراعات الجيلية أو العرقية أو الطبقية . وينتج من هذا أن نظاما التصنيفى يجب أن ينطلق من تقسيم الأحزاب الإسرائيلية فى علاقتها بالتناقض الأساسى الخارجى ، فهى إما أحزاب صهيونية تدافع عن الاستيطانية الاخلاية وتقدمها بدرجات متفاوتة من الحساس والفنور ، أو أحزاب غير صهيونية ترفض الكيان الصهيونى وعلى استعداد لحسم التناقض الأساسى الذى يواجه المجتمع الإسرائيلى بطريقة ثورية عقلانية تتفق مع مسار التاريخ فى المنطقة ( وتاريخ المنطقة هو تاريخ الممر ) . وما يحدد بينية ويسارية أى حزب فى إسرائيل هو علاقته لا بالتناقضات الداخلية ( العرقية والاجتماعية ) فى المجتمع الإسرائيلى ، وإنما فى علاقته بالتناقض الأساسى الخارجى . فالأحزاب الصهيونية التى تؤيد الاستيطان/الاصلاوى هى أحزاب « بينية » لأنها تلتك ضد حركة التصاريح فى المنطقة وتعزفها حتى لو كان « برنامجها » الاقتصادي الذى تدافع عنه اشتراكيا يفسن المساواة لما الأحزاب المعادية للصهيونية فهى أحزاب أكثر يسارية طالما أنها على استعداد للتعامل بشكل عقلانى محدد مع التناقض الأساسى الذى يتحكم فى المجتمع الإسرائيلى ، حتى ولو كان برنامجها الإجماعى أو السلاى يمينيا / ليبراليا .

ومن الظواهر المميزة التى يشير لها دارمسو النظام الحزبى فى إسرائيل هى « تعددية » النظام الذى لا يكف من الانقسام والانقسام ( انظر الرسم البيئى ص ١٦٠ ) ، ولكننا نرى أن هذا النظام يقسم بالأحادية المطلقة حتى أننا يمكننا الحديث عن « حزب صهيونى واحد » . ولعل أكبر دليل على هذه الوحدة الكائنة أن جميع هذه الأحزاب الصهيونية قد أسست بتشجيع من الحركة الصهيونية المالية والنظامية الصهيونية وتمت اثرائها ، وكل الأحزاب ممثلة فى هذه المنظمة وبسولة من قبلها وكل الصراعات بينها تتم فى إطار هذا الانقسام الإيديولوجى . كما أن هذه الأحزاب « المتصارعة » تتصالح وتتسكف داخل المؤسسات الصهيونية الاستيطانية مثل الهيئتين ودوائر الانتخابات الوزارية ( التى تضم أحزاب يمينية وأخرى معالية وثالثة راسيالية ولكنها كلها فى نهاية الأمر صهيونية ) . أما الصراعات الإيديولوجية الحادة بين هذه الأحزاب فهى لا تعتمد بآلية حال المستوى اللغوى ولا تعدد سلوك هذه الأحزاب أو ممارساتها . ولعل أكبر دليل على أحادية النظام الحزبى فى إسرائيل أنه بعد تأسيس الدولة بخمسة وعشرين عاما وبعد خوضها ثلاثة حروب لم يظهر أى حزب إسرائيلى جديد له أى تطلعات ضد المؤسسة العسكرية الصهيونية ( إذ لا تزال الأحزاب المعادية للصهيونية مجرد جمعيات أفراد أكثر منها حركات سياسية ) .

## التقليد الحزبى والعمل فى الهيئتين و المنظمة الصهيونية والمجالس البلدية .

ولا يعتبر الحزب جبهة إيديولوجية متحدة ، فهو يعكس مصالح وإجاءات العناصر المكونة له ، وبرنامجا بمثابة حل توفيقى يقوم على تجميع اليهود فى إسرائيل وإقامة مجتمع معالى والحفاظ على أمن إسرائيل وتقدم مكانتها فى العالم والسعى لعدد معاهدات سلام مع العرب على أساس مفاوضات لتحديد حدود « آمنة » لإسرائيل .

وحزب العمل هو الحزب المسيطر على الحكومة الإسرائيلية إلى جانب أنه قوة اقتصادية واجتماعية كبيرة فى إسرائيل ، ويملك أغلبية مطلقة فى الهيئتين والمنظمات التعاونية ، وقد كان للحزب وقت تكوينه ٥٩ مقلا فى الكنيست من مجموع ١٢٠ مقلا . وقد أثار تكوين حزب العمل فى إسرائيل مخاوف أن يسيطر عليها حزب واحد وخاصة بعد تكوين الممرح مع السلام ، وهذا ما دفع « اليمين » الراسيالى إلى التكتل فى مواجهته فى جبهة ليكود .

وقد تعرض حزب العمل لصراعات على السلطة وبخاصة بعد تكوين الممرح ، ثم جاءت حرب أكتوبر ١٩٧٣ لنزع الحزب بمضى من داخله ، فقد اهتزت مكانة موسى ديان نتيجة للضربات القاسية التى تلقاها الجيش الإسرائيلى ، كما هبطت شعبية حزب العمل وتزعزع مركزه فى إسرائيل نتيجة اتهام قاتنه بالقتل فى إدارة الحرب . وقد جاءت نتائج انتخابات ديسمبر ١٩٧٣ لتؤكد ذلك ، حيث فقد الحزب خمسة مقاعد مما كان له فى الكنيست السابق ، وذلك فى مقابل صعود فى اسمه ليكود .

## الحزب الدينى القومى

### National Religious Party

حزب تأسس نتيجة اندماج حزبى يزارى وعمل يزارى ويطلق عليه أيضا اسم الهدال .

## حزب - النظام الحزبى فى إسرائيل

### Party System in Israel

تختلف الأحزاب السياسية الإسرائيلية عن نظيرتها فى البلاد الأخرى ، وحيث أن التصفيات الصهيونية السائدة لا تأخذ فى الاعتبار هذه الاختلافات الكمية ، لذا مستحال أن نعتمد هذه الأحزاب بما يتفق مع واقعها وممارستها داخل إطار المجتمع الإسرائيلى .

من أن تصنيفنا ثنائي ( ديني - لا ديني ) ثم تحول إلى ثلاثي ( ديني - لا ديني محلي ولا ديني رأسمالي ) إلا أن الإقناع العام للحزب الإسرائيلي هو ثنائي في نهاية الأمر : بين محلي وبين رأسمالي ، **الهاجانه و الأرجون ، المنظمة الصهيونية العالمية و المنظمة الصهيونية الجديدة ، المستعزوت و المستعزوت القومي للمعال ، الممراخ وليكود ، بن جوريون وبيجين ، ديان و شارون .. الخ ، أما** النغمة الدينية فهي خافتة ومستوعبة إلى حد كبير في النقيضين الآخرين .

ويرتك المضمهران السلائي والطبيعي أثرا على النظام الحزبي في إسرائيل يتفاوت في الأهمية حسب اللحظة التاريخية ، ففي غياب الوعي الطبقي يزد العنصر السلائي في نمائته ، ويلاحظ هذا عند بداية تكوين الدولة حينما كانت توجد قاذية للسفارد وأخرى للمينيين ، كما يلاحظ أيضا في انقسام **المهاجرين السوفيت الاشكناز** لحزب **المباي** الاشكنازي بينما ينضم المهاجرون من شرق أفريقيا إلى **حيوت** ( على الرغم من إيديولوجيته « الرأسمالية » ) ، كما أن بعض التنظيمات التي ظهرت مؤخرا في إسرائيل مثل **الفهود السود** هي نتاج فاعلية العنصر السلائي . أما العنصر الطبيعي فهو أقل فاعلية ( يسبب استقطابية الكيان ولأن المجتمع الإسرائيلي مجتمع مهاجرين ) مما نتج عنه قدم توافق إيديولوجيات الحزب الملحق مع اتجاهات أعضائه الطبيعية ، فالمباي يحصل على أمواله من صفوف الطبقة المتوسطة ، أما **حيوت** فيقال أنه يحصل على أصوات الفقراء أكثر من أي حزب آخر . ولكن يلاحظ مع هذا تدخل العنصرين السلائي والطبيعي ، فالاشكناز هم الأثرياء والسفارد الشريون هم الفقراء ولذلك قد تكتسب الخواتم السلائية محتوى اقتصاديا طبيا يزيد من صلابتها ، ويظهر هذا في جماعة **الفهود السود** التي بدأت تتخلل من شيء من رومانسيته السلائية وبدأت تتحدث عن التحالف مع **المعرب المسحوقين** .

أما بخصوص الملاح المحتلة للنظام الحزبي الإسرائيلي ، فمن التوقع أن التقليل السياسي الإسرائيلي يسير نحو مزيد من التطور في حزبيين أساسيين ، هما **الممراخ وليكود** ولكن هذا لا يثنى استمرار النغمة الدينية الخافتة . وتطور هذين الحزبين ليس مثل تقلص الحزبين في إنجلترا أو الولايات المتحدة ، وإنما هو يعبر من نشأة الأحزاب الإسرائيلية الخامسة وصلاتها بيهود الدياسورا ، وهو في التنمية تغير من الإقناع الثنائي ( الثلاثي ) الذي اقترنا إليه من قبل ، وسقط البيروقراطية المالية هي السيطرة طالما أنها تقوم بالاعتراف على توزيع المساعدات الإبريالية على العمال والبرجوازية .

ويمكننا النظر إلى الأحزاب الإسرائيلية على أنها مؤسسات استقطابية / استيعابية أسست الدولة وليست لحزبا تواجه داخل الدولة ( . وأن الدولة هي مجرد تمييز شكلي من وضع استقطابي قائم بالفعل جوهره المؤسسات الاستقطابية التي تدعى بالأحزاب . وتظهر استقطابية الأحزاب في علاقة الإقصاء بها وفي الوظائف التي تضطلع بها ، فالحزب ليس مجرد انتماء إيديولوجي ، بل هو أيضا انتماء اقتصادي وسلائي ، فللأحزاب مشروعات الإسكان الخاصة بها وشركات البناء والمراكز التعاونية والمستشفيات ونظام الضمان الصحي كما أن لها بنوكها ومكاتب التسليف والتوظيف ، التابعة لها . ولعل هذا الوضع يفسر ارتباط الإقصاء بالأحزاب في إسرائيل ويفسر أيضا ظاهرة الانسحاب والمركزية في الأحزاب الإسرائيلية .

ويمكننا أن نصنف الأحزاب الصهيونية إلى فئتين أساسيتين : الأحزاب الدينية والأحزاب اللادينية ، والفرق بين الأحزاب الدينية واللا دينية ينحصر في تعديدها مصدر القداسة ، لكلا الفئتين يؤمن بقداسة التراث اليهودي ولكن القسم الأول يرجع القداسة **للخالق** بينما يستند الفريق الثاني القداسة إلى « **الشعب اليهودي** » ذاته . ولهذا نرى أن كل الأحزاب الصهيونية بغض النظر عن تعديدها مصدر القداسة هي أحزاب غيبية وليست علمانية ( ونحن هنا نضع العلمانية في مقابل الغيبية وليس في مقابل الدينية ) ، ويجب أن نتفكر أن الدولة **النسائية** كانت دولة لا دينية ، ومع هذا لم تكن علمانية من قريب أو بعيد ( ، وسنطلق على الأحزاب الدينية اسم **اليمين الديني** . أما الأحزاب اللادينية فهي تنقسم بدورها إلى أحزاب لا دينية رأسمالية وأخرى عمالية ، أما الأحزاب اللادينية الرأسمالية ( أو **اليمين الرأسمالي** ) فنقسم أحزاب **المنسحقين و الأحرار و الصهيونيين الممويين و حيوت** وهي أحزاب انضم معهما لتجميع **ليكود** ) أما الأحزاب اللادينية العمالية ( وهي الأحزاب التي تدافع عن الاقتصاد الجماهيري المخطط والتي سندعوها باسم **اليمين المالي** ) فهي **المباي و اتحاد العمل و المايم** التي توجد في تحالف **الأحرار** . وهذا التقسيم الثلاثي هو نتاج الأينية النحوية الثلاثة للصهيونية - **اليمين** ( اليمين الديني ) و **الابريالية و يهود الدياسورا** ( اليمين الرأسمالي ) و **الكيان الصهيوني** ( اليمين المالي ) . ولكن مع هذا يجب التنبيه إلى أن الصورة أكثر تركيبيًا من هذا التبسيط فاليمين الرأسمالي واليمين المالي تعود أصولها إلى البناء الاقتصادي لليمين ، كما أن الابريالية العمالية لا تفتني اليمين الرأسمالي وإنما تنتمي لليمين المالي أيضا ( إذ أن اعتبارها ينصرف للكيان الاستقطابي ككل بغض النظر عن صراعاتها الإيديولوجية الداخلية ، إذ أن اعتبارها ينصرف للتحالف الأساسي بين الكيان والمعرب ) . كما يمكننا أن نصنفه أنه على الرغم



ولا الفلسفى اليهودى ، فهى حركة تتبع جذورها من الطولية اليهودية التقليدية بزرجمها بين الشعب والأرض والخالق ، وببزاوجتها بين الشعب والله ، وتأكيدهما لتقاليد القيسية « المفتوحة » . وإن كانت المسيحية قد وصلت ببعض هذه المفاهيم إلى نتيجتها التلقية وأحد المفاهيم الطولية الأساسية في اليهودية الخارجية يؤكد أن الله موجود في كل شيء ، وهذه الطولية كائنة في بنية اليهودية وهى تظهر في شكل حركات ماشيهانية . وقد أوصل بعل شيم طوف مؤسس الحركة المسيحية هذا الاتجاه إلى نتيجته التلقية فلكد أن الله موجود حريصا في الثبات والحيوانات وأى فعل أنساني بل وفي الخير والشر ذاته . والصيديون يرون أن العالم بيثالية ثوب الله ، صدر عنه ولكنه جزء منه — تماما مثل معارة الحيوان البحرى المعروف بالحلزونة ، فهى قشرته الخارجية ولكنها مع هذا جزء لا يتجزأ منه . والصيديون يؤمنون بالتالى أن الله هو كل شيء وأن ما دنا ذلك وهم وباطل . والقول بأن الله هو كل شيء يختلف من الصيغة الإنشائية القائلة بأن الله خلق كل شيء ، فالقولة الأولى تفترض التوحد بين الخالق والمخلوق ، والثانية تفترض الانفصال .

والحركة المسيحية استقامت من القليلة بنزوعها التكنية ، وإذا كانت القليلة تنحصر احتماليها في التكون والامتيازات التكنية فالمسيحية حاولت أن تربط بين الحقيقة التكنية والحقيقة التكنية . وهى طالبان الإنسان بالقوس في أفاق ذاته وفى هذه الأفاق يستطيع الإنسان أن يرتفع ويتسلسل على حدود الكون والطبيعة هوى يصل إلى أن الله هو الكل في الكل ولا يوجد سواه .

وكان للاميان بهذه الصيغة المتطرفة من وحدة الوجود نتائج فكرية عديدة نصلها فيما يلى :

١ — يرى الصيديون أن الهدف من حياة الإنسان ليس هو فهم أو تغيير الكون وإنما هو الانصاف باله والتوحد به وبإرادته المستقلة . وبإتكار الإرادة الإنسانية ويتأكد أن الله هو كل شيء يصبح لا مجال هناك لى جدل — ولا مجال للحزن أو المأساة . وإذا تعبد أن الصيديين يرفضون ثنائية الموقف الدنى التلقية ويطلقون عليها أحادية صونية مهيبة . ورفضهم لهذه الثنائية هو رفض لوجود الله — هذا الوجود الذى يفترض وجود طبيعتين متعارضتين ، الفارخ والله ، الإنسان والخالق ، الأرض والسماء وهكذا .

٢ — نادى الصيديون بأن عبادة الله يجب أن تتم بكل الطرق وأن تخضع بكل شيء — بالجسد والروح معا ، طالما هو كائن في كل شيء حتى مذاق الطعام . وقد قال أحد زعماء المسيحية أنه ينبغي على المرء أن يشغى كل الأشياء المسائية — بسا فيها المرأة — حتى يصل إلى ذروة الوهيانية . فالفرح الجسدى عند الصيديين يؤدي إلى الفرح

## حزقيال ( بحزقييل ) ( القرن السادس قبل الميلاد )

### Ezekiel

أحد الأنبياء العظيم ، كان شبن اليهود الذين نفوا إلى بابل حيث ظل يطلق نبوءاته لمدة خمسة وعشرين عاما ( ٥٩٢ — ٥٧٠ ) بفار أورشلليم الكابل . وقد أدخل المزاء على قلب المتلين يرى الخلاص حينما يمود المتلين ليميدوا بناء الهيكل . وقد نشر حزقيال الفرض الإلهى من شقات اليهود على أنه نشر العدالة في العالم .

### المسيحية

### Hassidism

كلية مشتقة من الكلمة العبرية « حسيد » أى « النسى » ، وتستخدم في العصر الحديث للدلالة على الحركة الدينية الصونية التى أسسها بعل شيم طوف . وبذات الحركة في جنوب بولندا و جاليشيا وأوكرانيا في القرن الثامن عشر وانتشرت منها إلى وسط بولندا وروسيا البيضاء والمجر ورومانيا حتى أصبحت مقيدة الأقلية من الجماهير اليهودية في شرق أوروبا بحلول عام ١٨١٥ . ويرجع نجاح المسيحية إلى أسباب اجتماعية / تاريخية محددة ، فالجماهير اليهودية كانت تعيش في بؤس نفسى ولتر شديد رامت من هذه التحولات الاقتصادية والاجتماعية التى كانت تخوضها مجتمعات شرق أوروبا آنذا . هذه التحولات التى جعلت من القهال شكلا اجتماعيا طليفا لا يفسون له يقوم باستغلال اليهود لحساب الحكومة البولندية والنبله الاتحامين .

وقد صاحب هذا الوضع تبنى الحياة الثقافية والدينية داخل الجيتو اليهودى إلى درجة كبيرة ، وصار اليهود يعيشون في شبه عزلة عن العالم . ثم ظهر الهارووى الذين يحملون اسم البهل شيم وهم جماعة كانت الجماهير البائسة تتصور أنهم قادرون على معرفة الأسرار الباطنية وإرادة الخالق وطرد الأرواح الشريرة من أجسام المرضى .

وهكذا نجد أن البؤس الاقتصادى والاجتماعى بالاجابة إلى خوف اليهود المستتر من احتفال تكرار هجمات تشبه هجمات تشيولتكي ومصاصات الهابشاك من الفلاحين الغزواق ، قد أنشزت جميعا أفكارا صونية غيبية مثل المسيحية .

والحركة المسيحية لم تأت بجديد في الفكر الدنى

الروحي ، والحصيدة تؤمن « بروحانية المادة » لأن الروح ليست الا شكلا من اشكال المادة . بل ان « المادة والخلاص بالجسد » تصل الى حد عبادة الله من خلال العلاقات الجنسية ( واثر جوزيف فرائك ، المسيح الدجال ، واضح على تفكير الحصريين في هذه الناحية ) .

٢ - وتعتبر الحلولية الحصيدة من نفسها في شكلين هما في الواقع شيء واحد : حب مارم لفلسطين او ارض اسرائيل في مقابل كره ميقي للافيسار ، بسبب وضع الحصريين الطبقى المتدنى . ولذلك كان لابد للحصريين ان « يخرجوا » من بين الاغيار المحنسين وبلاذ الاغيار المندسة ليستقروا في الارض الطامرة المقدسة ، وهدف القداسة ومصدرها في وقت واحد .

ولكن هذا الشوق لصهيون هو في حقيقته شوق داخل اطار طبقي ، فالبورجوازية الصغيرة اليهودية البهزلية لم تعد تنفع بدور التاجر الطفيل او البائع المتجول ، لذا فان صهيون هي المكان الذي مستقل فيه تلك البورجوازية الصغيرة بالتصاها حيث يمكنها ان تنتمش من جديد . ولقد هاجر بالفعل بعض مريدي البعل شيم طوف الى فلسطين واستوطنوا فيها .

ولكن من اهم المفاهيم الحلولية في الحصيدة مفهوم التصديق او الصديق او الولي والذي يطلق عليه ايضا « الربي » او « السيد » . ومفهوم التصديق - حسب التصور الحصري - هو احد الممدائل تستند اليها الدنيا ، فهو شخص ذو قداسة خاصة ، وكل من يعارض التصديق فهو يجسف على الله . والتصديق يشفي الابراس ، ومنسند القدرة - كما يتصور الحصريون - على التماثل الصوقي الذي يربط بينه وبين الخالق ، وهو يصبح حلقة الوصل بين الخالق والمخلوقات ولا يمكن للقوة الحية ان تسمى من الخالق الى الكون بدونها . بل ان التصديق له سلطة على الحياة والموت تفوق قدرة الخالق ذاته . وقد كان يرأس كل جماعة حصيدية تصديق خاص بها .

وهكذا تحولت الحصيدة الى « تصديكية » ، بعد تحول مفهوم الوساطة بين الخالق والمخلوق الى مفهوم محوري . وهكذا حلت الشخصية محل الشخصية العفوية ، بل ان التوراة نفسها انتقلت الى شخصية التصديق ، ولذا كان من الشائع بين الحصريين القول « لقد تحدث التصديق توراة » اي ان كلامه في قداسة التوراة وقداسة الله ذاته .

وكان المريدون يساترون يوم السبت للتصديك ليسمعوا مواظته وليأتسروا بشعرته . وكان التصديق يعيش على مميزات مريدية ، الذين من طوط جبهه له يساعدهون ماليًا ، ومن من لوط جبه لهم يعتقد عليهم ماليًا ، اي ان المساعدة المالية تصبح وسيلة للارتباط الروحي والعاطفي . وكان

التصديق يلبس الإيش ويعد تناول وجبة الطعام يبدأ في تفسير تعاليمه لمريديه ، بعد ان يترك مفصلات الطعام التي يتخاطبها المريدون لانها مصدر بركة ، وبعد انتهاء طقس تناول وجبة الطعام ، يقوم المريدون بالترنم والغناء ويشاركهم التصديق هذا الطقس ايضا . وحينما كان يموت التصديق ، كان يدفن في شريح فاخر يحج اليه المريدون .

وكان بعض التصديكيين يتصف بالتقوى والزهد والتضحية بالنفس ، وكان البعض الآخر يثرى ثراوا فاحشا ، مثل حفيد بعل شيم طوف الذي كان يعيش مثل النبلاء الاثناامين ويبقى على مهرج في بلاطه ، ولكن الحصريين يفسرون هذا الفساد على انه ضروري « للموصول » .

وقد تحولت الحصيدة / التصديكية الى بيروقراطية دينية لها مصالحها الخاصة التي تصعد تلك البيروقراطية الدينية القديمة - الحاخامية و **الحاخابات** . ولتدعيم ركائز هذه البيروقراطية الجديدة لجأ الحصريون الى تغيير المصولات واقتباس بعض المبادئ **المسخرية** ( رغم انهم **اشكناز** ) وشيدوا **معابد** خاصة بهم ، ودعوا طريقة الذبيح ، لذا كان من الضروري على اليهودي الحصري ان ينصرف عن الحاخام ليبدأ الى البيروقراطية الحصيدية ليحصل على طعامه الشرعي الذي يذبحه الذابح الشرعي . وايضا كان للحصريين السيد الطولي كانوا ينسبون تصديق بدلا من الحاخام ، وبسبب ارتباط كل جماعة حصيدية بالتصديق الخاص بها ، انحصرت الحركة الى فرق متعددة ، فبعض هذه الفرق اتجه اتجاه صوليا محضا ، بينما اتجه بعضها مثل حركة **حيد** اتجاه صوليا ذهنيًا ، يعتمد على دراسة القبالة و **التهود** .

ولكن بالرغم من الانقسامات والخلافات بين الحصيدية واليهودية الحاخابية الا انهم قد وحدوا صفوفهم في النهاية بسبب انتشار الطائفة والاستقارة والنزعات الثورية بين اليهود . ولما كان القبول قد تداعى كطائر تنظيمي ، فان الحصيدة استطاعت ان تحل محله كاتار تنظيمي جديد . ولذا فالحصيدية قد انتشرت لا جغرافيا محسب وانما عبر حدود الطبقات . وقد اتت القاذية على المراكز الرئيسية للحصيدية في شرق أوروبا ، ويظل هناك مركزان اساسيان للحصيدية ، واحد في الولايات المتحدة وآخر في اسرائيل .

ولقد عارض الحصريون فكرة **الدولة الصهيونية** في بداية الامر ولكن بعد انشاء الدولة راهوا يستأثرون النشاط الصهيوني ، وهم الان من غلاة المتشدين في المطالبة بالحفاظ على الحدود **الأمينة** والحدود المقدسة والحدود التاريخية .

وقد اثرت الحصيدية في الوجدان اليهودي المعاصر تأثيرا قويا ، فغريود العالم النشأني النشأوي اليهودي كان مهتبا بالحصيدية/القبالية ومن هنا

## الحشمونيون

### Hasmoneans

اسم علم يستخدم للإشارة للبلوك الكابيين .

## حن

### Hen

اختصار للمعارة العبرية « حيل ناشيم » أى « السلاح النسائي » ، وهو أحد الأسلحة التي تتبع الجيش الإسرائيلي . وتوجد الغيات للخدمة العسكرية اعتباراً من سن ١٨ حيث يجتزن فترة تدريب أولى ثم يلتحقن بخدمة الزاوية مدتها مشرون شهراً في تخصصات أهمها أعمال الاتصال والأعمال الإدارية والخدمات الطبية وذلك بهدف إتاحة الفرصة أمام أكبر عدد من الفئان لإداء المهام القتالية . كما تشارك الجنديات أيضاً في التدريب الزرأمي والعسكري في مستمرات أعمال التاهال . وبعد قضاء مدة الخدمة الإلزامية تنتقل الجنديات إلى خفة الإحتياط حتى سن التاسعة والثلاثين حيث يستدعين للتدريب بصفة دورية على أسس إقليمية لتسهيل التهيئة والاستعداد . أما من يتم إعتلاهن من الخدمة العسكرية من الإماء أو لأسباب دينية ( وبلغ نسبتهن ٢٥ ٪ من فتيات إسرائيل ) فيعملن في مجالات التعليم وتوطين المهاجرين الجدد والانشطة الإجتماعية المختلفة .

## حيدر

### Heder

كلمة عبرية تعنى « حجرة » ، وهى مدرسة لتعليم الأطفال أسس الدين اليهودى وتعاليمه ، وكانت الحيدر من أهم معالم التعليم اليهودي في شرق أوروبا . ويستخدم الآن هذا المصطلح للإشارة للمدارس الملحقة بالمعابد اليهودية .

## حيروت

### Herut

من المعارة العبرية « تينوعات هايروت » أو حركة الحرية ، وهو حزب سياسى إسرائيلى أسس عام ١٩٤٨ ، بعد إعلان قيام دولة إسرائيل وبعد أن حلت كل الجماعات والتنظيمات العسكرية لكى يتم دمجها في الجيش الإسرائيلى بشكل أعضاء جماعة الأبروجون حزياً سياسياً باسم حيروت . ويمكن وصف رؤية

كانت نظرياته في الجنس وقى علاقة الذات بالكون ، كما أن أدب كانكا ( الذى كان مضوا في أحد الإمبرات الصهيونية ) متأثر بالصهيديه أيضاً . كما أن تأثيرها واضح تباً على أعمال مارتن بوبر وفلسفته التي توصف بأنها « حسيديه جسيديه » لأن الخالق حسب هذه الفلسفة لا يخل في مخلوقاته ويؤثر فيها وحسب ، بل أن مخلوقاته تؤثر فيه بدورها ، ولذا يكتب كل عمل مهما تدنى دلالة كونيته .

ومن المعروف أن معظم المكركن والزعماء الصهيونية إما نشأوا في بيئة حسيديه أو تعرضوا لتأثير فكرها الطولى بشكل واضح أو غير واضح ، بل يمكننا القول أن الصهيونية هي ضرب من « الحسيديه اللادينية » . والدارس المدقق يكتشف أن ثمة تشابها بين الحسيديه والصهيونية ، فالجماعير التي اتبعت كلا من الصهيونية والحسيديه كانت في وضع طبقي متشابه ، فهي جماعير بورجوازية صغيرة تتبع الرأسمالية الأم ولا تستطيع أن توأكب الحركة القومية العلمانية كما لم تكن بقادرة على التفوق إلى داخل الجيتو . لذلك نجد أن جماعير الحسيديه مثلم مثل جماعير الصهيونية يتفوقن في « حب صهيون » ، الأرض التي تعدم بالاستغلال الاقتصادي والانتعاش بعد طمول اختناق . كما تأتت الحسيديه بأضعاف انتباء يهود شرق أوروبا الحضارى والتسنى ليلادهم ، مما عن طريق إشاعة جو من الحسرة المصونية ، مما جعل اليهود مرتعاً خصباً للإيديولوجية الصهيونية . كما أن الحسيديه والصهيونية تؤمان بالله حاولي يوجد في كل الأشياء اليهودية ويسمها القداسة . كما أن الهجرة الحسيديه التي تعبر عن اللزومة القومية الدينية هي في الحقيقة فاتحة وتمهيد للهجرة الصهيونية .

كما أن الصهيونية مثل الحسيديه حركة ماشيحانية تهرب من الواقع التاريخي المركب إلى حالة من النشوة المصونية أو إلى أوامم إيديولوجية من أرض الميعاد التي تنتظر اليهود . ويمتد بوبر الفكر التيتشوى الصهيونى أنه لا يمكن بمث اليهودية دون الحساس الحسيدي ، بل يرى أن اللوادم الصهيونية بدعوا هذا الحساس .

ونحن نجد أن كلا من الحسيديه والصهيونية تؤكدان الجوانب اللامعالية وغير الواعية في الإنسان مما يجعلها يهودان في المثلقات اللاتاريخية . ولذا نكلاهما تتفان ضد حركة الإستارة اليهودية التي كانت تحاول حل المسألة اليهودية في شرق أوروبا بطريقة مثالية تنفق مع الظروف التاريخية . ومما لا شك فيه أن الحسيديه قد ساهمت في أعداد بعض قطاعات جماعير شرق أوروبا لتقبل الأفكار الصهيونية الخبيثة ، من طريق مزملها من الحضارات التي كانت تعيش فيها ، وإشاعة الأفكار المصونية الطولية شبه الوثنية التي لا تتطلب أى أعمال من العقل أو الفهم أو الممارسة .

حزب حירות وجذوره الأيديولوجية بأنها **صهيونية** **تقنيّة** . ويطلب الحزب بكتابة دولة « إسرائيل العظمى » على خشي الأردن داخل حدود إسرائيل العظمى « التاريخية » ، على أن يمسح هذا التوسع تشجيع الهجرة اليهودية المكتنة من الخارج . ويرى حירות أنه لابد من إرغام الدول العربية على دفع تمويضات من أموال اليهود العرب الذين هاجروا منها إلى إسرائيل . أما على مستوى السياسة الخارجية فينصّب حירות الاتحاد السوفيتي والمسكر الاشتراكي العدا ، وإن كان لا يمتنع في تحييد إسرائيل أو على الأقل لا يصر على العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة أن أدى هذا إلى تحقيق الأمن لها . ( ولعل هذا يتفق بنسب مع تصور حירות لوجود انفصال ما بين يهود إسرائيل والاقليات اليهودية في العالم ) ومع هذا يستمد حירות كثيرا من الدعم والتأييد من يهود جنوب إفريقيا .

وينادي الحزب بضرورة تشجيع اقتصاد وطني مبني على التماس والمشاريع الخاصة يحقق نوعا من الاستقلال لإسرائيل . ويمارض الحزب الشكل التعاوني في الاقتصاد الإسرائيلي ، ويطلب بمسح نشاط المستعمرات الاقتصادي من نشاطه النقابي ، والغاء كل الإحتيازات الضريبية التي يحصل عليها المستعمرات وزراع الكيوس . ولكن على الرغم من معارضة حزب حירות للمستعمرات فإنه كان يشترك في الانتخابات ويرى بقله وراء مرشحي حزب **الاتحاد العملي** « الاشتراكي الثوري » لإتيامه سياسة « نشطة » في مجابهة العرب . ورغم أن الحزب يؤيد الاقتصاد الحر ، فإنه كان لا يحصل على تأييد الرأسماليين والصناعيين وكان ينتظم في صفوفه أعداد لا بأس بها من العمال خاصة من بين المهاجرين الجدد من اليهود الشرقيين .

وزعيم الحزب هو مناحم بيجين وتنتميه منظمة شبابية هي **بيغار** ، كما يصدر الحزب جريدة يومية . وقد اتخذت حירות مع الحزب **الليبرالي** ( جناح الصهيونيين العموميين ) تحت اسم **جمال** عام ١٩٦٥ ( الذي انضم بعد ذلك إلى تحالف ليكود ) . وقد فاز حزب حירות بـ ١٤ مقعدا في الكنيست الأول ، ولكن توته أخذت تتصاعد حتى أصبح يحتل الآن المركز الثاني في الحياة السياسية الإسرائيلية ، وقد انشقت من الحزب جماعة تحت قيادة شموئيل تايجر ، وكانت حزبا سياسيا جديدا يدعى **المركز الحر** .

★  
★  
★

\*\*\*\*\*

خ

كرسي الياهو .



انوات الختان ويجوارها كتاب عن  
قواعد الختان في اليهودية .

\*\*\*\*\*



الها توبيا خاصا بمقصورا على « الشعب اليهودي » وحده بينما نجد ان للشعوب الأخرى ألهتها ( خروج ١١/١٥ ) . وهكذا فان وحدانية الخالق من وجهة النظر اليهودية هي نتاج وحدانية الشعب ، ولذلك نجد ان الشعب ككل ( وليس الانسان ذا الفسر الفردي ) يشهد على وحدانية الرب في صلاة الشمامخ .

لكل ما تقدم يمكننا القول ان التصور اليهودي للرب لم يكن تعديدا ولكنه لم يكن قط توحيدا خالصا ، وأنها كان توحيدا/تعديدا في الوقت ذاته « أي تشاوبيا » ، فاليهود يقتربون من إلههم الواحد ولكن يظل للأخريين إلههم . وقد نتج عن هذا ان ظلت اليهودية دين « الشعب اليهودي » وحده ( ومن هنا تداخل الدين « بالقومية » ) ، ونجد ان الفرض الإلهي يتركز في هذا الشعب دون سواه فقد اخترع من بين جميع الشعوب ليكون مستودع عطية يهوه الخاص ، كما ان كل مجرى الطبيعة وتاريخ البشر يدور بإرادة يهوه حول حياة ومسيره المعبرانيين .

وقد تعدل المفهوم اليهودي للخالق لمصار أكثر إنسانية وشسولا وأصااما وبسوا ( خاصة تحت تأثير المسيحية والإسلام ) فنجد ان بعض اليهود يؤمن بأن الله هو روح الكون غير المتطورة السارية فيه كله ، تده بالحياء وتتسوى عليه وتلازمه في وقت واحد ، تعدل على العالم ولكنها مع ذلك حالة في كل ركن من أركانه وكل جزء من أجزائه . وعلى هذا الأساس أمكن للخالقات ان يفسروا طبائع الآله البشرية على أنها مجرد محاولة لتبسيط الأمور حتى يفهمها العامة . وفي مراحل متأخرة من اليهودية تعدل مفهوم الخالق وأصبح ديا لكل الشعوب ، أي ان التصور اليهودي للخالق تخطى المرحلة التشاوبية الى المرحلة التوحيدية الخالصة .

ولكن هذا التطور للمفهوم اليهودي حدث وظل قائما على المستوى الفكري وحده دون المستوى الوجداني ، فالتمسورات القديمة بخصوص « الهه جلولي تصور على الشعب » ظلت مسيطرة على الوجدان اليهودي . ولهذا نجد يوبر يتحدث بكل يسر عن « الحوار » الدائر بين الشعب والرب باعتبار أنها طرفان متساويان ( وهذا تصور ممكن داخل إطار جلولي « قومي » ) ، كما نجد لربنا يهودية حديثة مثل اليهودية المحافظة واليهودية التجديدية تبنين تصوراتها الحديثة على أساس فكرة الشعب الإله مع استساظ فكرة الآله تبايا أو وضعها في مرتبة ثانوية . وقد بحث الفكر الصهيوني هذه الاتجاهات الحلولية القومية وشجعها فنجد ان ديان يشير الى الأرض على أنها ربه ، ولعل هذا هو الذي دما البعض لتسمية الصهاينة بأنهم عبدة العجل الذهبي .

ويطلق اليهود على الله أسماء عدة بعضها ذو دلالة فكرية والبعض الآخر أسماء اعلم . ومن أهم الأسماء

## الخالق — التصور اليهودي

### The Jewish Concept of God

إذا ما نظرنا الى العهد القديم والتلمود وجدنا اشارات عديدة الى الخالق على أنه كائن يتصف بصفات البشر فهو يأكل ويشرب ويتعب ويستريح ويضحك ويبكى ، غشوب ، متعطل للدماء ، يحب ويبغض ، متقلب الأطوار ، يلحق المذاب بكل من ارتكب ذنبا سواء ارتكبه من قصد أو عن غير قصد ، ويأخذ الإثاء والأخذاء بذنوب الآباء ، بل ويخص بوخر الفسيف ( خروج ١٠/٢٢-١٣ ) ، وينسى ويندكر ( خروج ٢٢/٢٤ ) . وهو ليس عالما بكل شيء ولذا فهو يطلب من بنى إسرائيل ان يرشدوه بأن يصنعوا أبواب بيوتهم بأنهم حتى لا يهلكهم مع أعدائهم من المصريين عن طريق الخطأ ( خروج ١٢/١٢-١٣ ) . وهو يخص تبتيلته وحدهما بالبركة والتشريع ، وهو أحيانا يائس العماثل ويجلس على عرشه ويدرس التوراة ثلاث مرات في كل يوم . وهو رب مجرد ولكنه في الوقت ذاته يأخذ أشكالا حسية محددة ، فهو يطلب من اليهود ان يصنعوا له مكانا مقدسا ليسكن في وسطهم ( خروج ٢٥/٨ ) ، كما يسير إمام جماعة بنى إسرائيل على شكل عبود دخان في النهار كى يهدهم الطريق ، أما في الليل فكان يتحول لعبود نازكى يضيء لهم ( خروج ١٣/٢٠/٢١ ) . وهو رب الحروب ( خروج ٢٥/١٥ ) ، يعلم يدى داود القتال ( مسويل الثاني ٢٧/٢٢-٢٠ ) ، ويأمر اليهود بقتل الذكور بل والأطفال والنساء ( عدد ٣١/٣-١ ) وهو رب قوى الفراع يأمر شعبه بالآ يرحم أحدا ) تنتبه ١٦/٧-١٦ ) ، كما ان مغاييسه الأخلاقية تختلف باختلاف الزمان والمكان وحسب ما تلبه الاعتبارات العملية ، فهو يأمر اليهود بالسرقة ويطلب من كل امرأة يهودية في مصر ان تطلب « من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة نفقة وأمتعة ذهب وثيابا وتضعونها على بئيك ويتناشكم فتمسلون المصريين » ( خروج ٢٢/٣ ) . وهو يعرف ان الأرض لا تبال الا بعد السيف ، ولذا فهو يأمر شعبه المختار بقتل جميع الذكور في المدن البعيدة عن أرض الميعاد ، أما سكان « الأرض » ذاتها فيسرحهم الإبادة ذكورا كانوا أم أنثا لم أطاعوا ( تثنية ٢٠/٢٠-١٦ ) . وذلك لأسباب ديموجرافية عملية معروفة .

وينصح الآله من نفسه — حسب التصور اليهودي — في الطبيعة والتاريخ ، ناله هو مصدر النظام في الطبيعة وهو أيضا الذى يجعل التاريخ في نظام الطبيعة وتناشها ، وهو الى حد كبير لم يكن حقيقة ملقطة تعدل على المسألة ( الكونية أو التاريخية ) بل هو في الواقع ابتداء لها هو نسبي ، إذ أنه ابتداء لومى الآلة اليهودية نفسها ولذا فهو يظل

المباراة الواردة في سفر يشوع (١/٥) « اليوم قد حجرت عنكم عام مصر » . ويسمى الختان بالمعمية « برت ميلاد » أو « عهد الختان » وأحياناً يشار إليه بكلمة « برت » فقط أى « العهد » وذلك نظراً لأن الختان هو علامة العهد بين الله وإبراهيم « والشعب » ، بل أن العبرانيين كان يمدون الختان قرباناً للرب .

والختان هو الذى يسبق القداسة على « الشعب » ومن لم يختن فهو ليس عضواً في الشعب المقدس لأن الله لا يحل فيه . ونظراً لأهمية الختان كان لابد وأن يختن الطفل بعد ميلاده بسبعة أيام على الأكثر حتى ولو وقع اليوم السابع في يوم السبت أو عيد يوم الفطران ( أكثر الأيام قداسة ) . والختان في اليهودية مثل كل الحسابات الدينية مناسبة « قوية » تدشن بقاء اليهود وانتمائهم من بنية الشعوب . وقد كان الختان في الماضي يجري للذكر بصورة بسيطة تتيج مجالاً للشخص للامعاء بأنه غير مختن لينتج عنوان غير اليهود عليه ويتلاق بهمك نساء الأفيار عليه أن عاشروهم جنسياً . فلما جاء المكابيون أبو الكهنة أن تزال الفتلة عن آخرها حتى لا يحاول اليهودي الانتماء مع الأفيار . ويتأكد الطابع القوي للختان في الملغوس التي تصاحبه والتي تأخذ شكل حنل يخفره قشرة أفراد ( وهو نفس العدد اللازم للقيام بسلامة الجماعة اليهودية أو التيان ) ويجلس الجد على كرسي وإلى جواره كرسي آخر يترك خالاه يسمى كرسي « الباهو » حاسي العهد بين الله ويسمى « ريسا » . بل أنه إذا مات الطفل قبل مرور سبعة أيام « يولد » فإن جثته تخنن ( ويعطى اسماً عبرياً ) ليكتسب الهوية اليهودية . وهكذا ينفذ الختان أي دلالة مسحية أو انسانية عامة ويصبح بحلوله توبياً دينياً محضاً .

من النوع الأول تسمية الله بأنه « شالوم » أو الشالام وهو أيضاً الكمال المطلق و « الملك » و « الرامي » و « قديم اسرائيل » أى « مقدس اسرائيل » و « مرصان » أى « الرحمن » . أما الأسماء الأعلام التي يواتر ذكرها في العهد القديم فهي عديدة ومن أهمها « الله » وهي الأصل السماوي لكلمة الله وترد في كلمة مثل « اسرائيل » وكلمة « السادي » و « الوهم » ( وهي صيغة جمع كلمة « الواء » أو اله مما يدل على التعددية اليهودية ) . ولكن لعل أكثر الأسماء شيوعاً هو اسم « يسهو » ( أو جهوداه أو التراجرامانون ) . ولا يعرف اشتقاق هذا الاسم ولكنه كان أكثر الأسماء قداسة ، وكان لا ينطق به إلا كبير الكهنة يوم عيد يوم الفطران في قديس الإقداس ، أما بقية اليهود فكانوا يستخدمون لفظة « ادوناي » و « سيدي » . ولكن يبرور الزمن اكتسب هذا الاسم هو الآخر شيئاً من القداسة وأصبح من المعسى التوضو به ، ولذا يستخدم بعض المذنبين كلمة « هاشيم » ( الاسم ) للإشارة للخالق، كما يكتبون بعض الأرثوذكس بكتابة حروف عبرية مثل حرف البود أو حرف الهاء — اختصاراً « لهاشيم » أو حرف الدال اختصاراً « لادوناي » ، كما يكتبون بعضهم يرسم علامة عبرية مثل ✠ للإشارة للخالق . وأول شيء يقوم به أي مائتسج مجال هو التوضو باسم الرب أمام الملائحة ببطل القاتون و الشريعة وكل التواويس . وحينئذ كان يناقش نفس بيان إعلان اسرائيل ثابت مشكلة حول العبارة الأخيرة في البيان، فقد اقترح الدينيون أن تكون على الشكل التالي : « وأخمين لتتنا في الله » ، ولكن اللادنيين رفضوا ناتفق الجميع على عبارة « تسور اسرائيل » أو « مسخرة اسرائيل » وهي عبارة تجتمع بين الخصوصية القومية والحلولية الكائنة .

## خراب الهيكل

### Destruction of the Temple

عبارة تشير إلى تطهير الهيكل على يد تيتوس عام ٧٠ م . ويربط المساهبة بين هذه الواقعة والوجود اليهودي في القس على ميعة القليات . مع أن « نتي » اليهود وشنتهم كان قد بدأ قبل ذلك بزمان طويل .

## الخروج

### Exodus

المسرح الثاني من العهد القديم الذي يروى قصة خروج بني اسرائيل من مصر بقيادة موسى وتجاوزهم

## خفاء المحضر

### Tabernacle

ترجمة عربية أخرى لمباراة خفية الاجتماع .

## الختان

### Circumcision

ذكر الختان في العهد القديم في ثلاثة مواضع أهمها في سفر التكوين (١٧/١٢) . والختان عادة قديمة جداً شاعت بين أمم العالم القديم وقد نظها العبرانيون عن المصريين الذين كانوا يحلون ازدراء خاصاً للشعوب التي لا تمارس الختان ، وهو ما يفسر



السماوية الثلاث وأقام بينهم حوارا ليرشح كل منهم دينه ويناقش الأديان الأخرى وقد افتتح الملك بعد هذه المناقشة بالدين اليهودي . وقد تدخل **هاليلى** هذا الحوار الفلسفي ورواه في كتابه **الكوزارى** .

وقد جاء في مجال التفسير العلمى لهذه الظاهرة أن الخزر قد تهودوا لأنهم كانوا قد بدأوا في احتراق التجارة وكان على التجار في هذه المناطق وغيرها أن يتهودوا حتى يستطيعوا من شبكة الاتصالات اليهودية في المصور الوسطى والتي كانت بداية نظام الثشان دولي . وقد تسببت الهجرات الروسية في تحطيم قوة الخزر ثم قضي الغزو التتارى على ما تبقى منهم في وادى التولجا عام ١٢٤٧ واختلوا نهائيا كجبهة مستقلة .

ولهود الخزر ( مثل تهود الأديميين وغيرهم من الشعوب والآراد ) يمثل تحديا للفكرة المسيهوتية الخامسة بنقاء اليهود العرقي ويكشف مدى غيبية واسطورية المغتلة المسيهوتية التي لا تزال مشغولة بالاجابة عن سؤال من هو اليهودي ؟ بطريقة عنصرية بدائية ليس لها سند في الواقع التاريخي .

## خيعة الاجتماع

### Tabernacle

بالعبرية : « يسكن » في التراث اليهودي القديم ، وهي خيمة أو خيام بنام « خارج » مشارب القبيلة ليكتشف الاله فيه من وجوده ويبلغ ارادته وابتوجه اليه فيه من طلبه ( الخروج ٢٢ / ١١-١٧ ) ، فهو خيام المحضر أو خيمة الاجتماع .

الا أن الجزء « الكهنوتي » من أسفار موسى الخمسة يعكس في جانب منه الفكر الديني لكنية اورشليم والذي يملق اكبر الاحمية على أن « يسكن » « الرب » « وسط » شعبه ، ومن هنا نتل ذلك الجزء بحر الخيعة من خارج المشارب او الماطلة الى وسطها ، ونظرا الى أن الجزء الكهنوتي من أسفار موسى الخمسة قد كتب في فترة السبي البابلي أو بعدها ، بعد تخريب الهيكل بكثير ، فلما نجد في بعض اصحاحات سفر الخروج أن الخيعة قد أصبحت بناء ضخما فخما مطعما بالذهب والفضة والنحاس والتقوش الخ . ويستحيل أن يكون مقدسا مطلقا مما لا يعدو أن يكون نفلاسطوريا ليهكل سليمان ، وينلس تصميبه تقريبا الى بركة التيه .

وأم محتويات خيعة الاجتماع « أو المقدس » من الخارج الى الداخل المعرفة ( مذبح الحرقه ) ، والفنسل ، ثم الجزء الداخلي وفي أوله على اليمين مذبح خبز القران ، وعلى اليسار المذبح ، ثم مقدس الاقداس ويضم تابوت العهد .

١٢ - المصطلحات الفلسطينية

في « الصحراء » حتى وتوفهم على حدود ارض كنعان وكانت كثير من قبائل البدو السامية تستأذن فرمون في الالتجاء الى مصر لمرار من جلفك أو جامعة ثم تخرج بعد حين . غير أن المؤرخين يرون أن دخول اليهود مصر يرجع تاريخه الى أيام الهكسوس الذين استوزر يوسف لهم والذين كانوا ينتشون برابطة عرقية الى العبرانيين ، ولذا تمتع العبرانيون بامتيازات خلال حكمهم وكانوا ظهيرا لهم على المصريين . وكان من الطبيعي بعد طرد الهكسوس من مصر أن تلتفى امتيازات اليهود ويصبح استمرارهم في البلاد مروهنا بخضوعهم للحكم المصري . ويذكر المؤرخون أن اليهود خرجوا من مصر في القرن الثالث عشر ق.م . والملاحظ أن التواريخ المصرية اهلكت ذكر هذا الخروج لأنه لم يكن حدثا جديدا كما سيعت الإشارة لصالحة حجه .

وترى الرؤية اليهودية القديمة والمسيهوتية الحديثة له بعد الخروج من مصر « ارض العبودية » أصبح اليهود « شعبا » وامة مقدسة وتعتبر هذه الواقعة تقديما هي التلمذة التي يبدأ فيها « تاريخ اليهود » . ويرى الخروج في الجذدان اليهودي الى التختل الالهي في التاريخ لصالح الشعب المختار ، ويدل على تحول رب العالم ( أو الكون أو الطبيعة ) الى رب التاريخ اليهودي الذي لا يمكن أن نتم افعاله بالمثلث الانساني العادي .

وتركز هذه المناسبة على مصر باعتبارها « نموذج » أي متى ينهض فيه الشعب المقدس الذي يقضى محط تاريخه منتظلا من متى الى متى . والتراث اليهودي يذكر اليهود بالخروج في اهم المناسبات ، فالصايا العشر تعرف الله بأنه « الذي أخرج اليهود من دار العبودية » ، ويرد ذكر الخروج في صلاة الشجاع ، وعلى كل يهودي في عيد الفصح أن يستثمر الخروج وكأنه يبارسه بشكل شخص مباشر . وسيحتفل بالخروج حتى في العصر الماشيخاني ، لأن العصر الماشيخاني مثل الخروج يقع خارج التاريخ وفي دائرة المطلق ، كما انها تظلمتوازيان بالخروج هو « بداية التاريخ » ومودة الماشيخ هي « نهاية التاريخ » .

## الخزر

### Khazars

قبيلة من اصل تركي عاشت في منخفض الفولجا جنوب روسيا وبلغت أوج عظمتها وقوتها ما بين القرن الثامن والمائس . ولتأه هذه الفترة حدثت في هذه القبيلة حركة تهود فقد اعتنق ملكهم يولان ( ٧٨٦-٨٠٦ ) ومعه بضعة آلاف من النبلاء الديانة اليهودية وجعلها الديانة الرسمية للدولة .

وهناك أسطورة تروى من كيفية اعتناق يولان للدين اليهودي يقال أنه بحث في طلب زعماء الديانات





داود ورأس جالوت  
( للمثال خير وكيو )

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

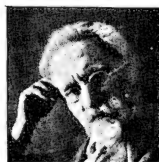
كاريكاتير لاذرائيلي بعد ان اشترى اسهم  
نأة السويس للحكومة البريطانية وقد ايسك  
بفتح الهند طاليا من ابي الهول عدم  
شاه سره .  
نشر في مجلته بنش الانجليزية 11 ديسمبر 1870







سيدة اسرائيلية تقبل قبر ابنها الذي قتل  
الفاء معارك أكتوبر ١٩٧٣ ودفن في أحد المذابح  
العسكرية في إسرائيل .



سيمون دوناتوف



موشيه ديان





١٠١٠ ق.م ( حتى عام ٩٧٠ ق.م ) كان يمل راعيا وقاطع طرق ، ولكنه بعد أن حارب شاولول وحزبه توج ملكا . وحينها منح اورشليم اودع دابوت المهد فيها مؤكدا بهذا توحيد المدينة « والشعب اليهودي » . ولدادود معجزات عديدة حسب التصور اليهودي فقد قتل الوحوش وهو بعد طفل كما قتل العملاق الفلسطينيين جالوت .

ويصور داود على أنه شاعر ومحارب ومحب يرتكب الغنوب بسرعة قريبة ثم يتدم عليها بنفس السرعة . وقد عقد الله معه عهدا أزليا مثل العهد الذي عقده مع إسرائيل ، ولذا سيكون الماشيح المخلص « ملك إسرائيل » من نسله ، وعلى الرغم من هذا نجد أن داود ليس يهوديا خالصا بجذته امرأة من مؤاب اسمها راعوث .

ويحب كثير من الصهاينة والإسرائيليين أن يشخصوا إسرائيل على أنها داود الصغير الذي سارع الحركة الذي يهزم جالوت ( المبري ) . وهذه هي صورة الصراع العربي/الإسرائيلي كما رسمت في الوجدان الغريبي . ولعل لا أخلافة داود وتحوله من قاطع طرق إلى راع ثم إلى ملك وشاعر ومحب تجعل منه « إنسانا محيرا » ليس عنده هوم أخلافة ، قادرا على التكيف مع كل الظروف .

## الدروز

### Druzes

نسبة إلى « الدرازي » مؤسس المذهب الدروزي وهم إحدى الطوائف الاسماعيلية التي ترجع جذورها إلى أيام الحاكم بأمر الله . ويعتبر الدروز من الناحية الحضارية المشرقية عربا يتحدثون اللغة العربية ، وهم يشكلون الآن حوالي ١٠٪ من السكان العرب الذين يشهم التجوع الاستيطاني الصهيوني ويبلغ عددهم حوالي ٢١ ألفا . وتعيش الغالبية العظمى من الدروز في ١٦ قرية من قرى الجليل الغربي وقرتين على سفح الكرمل قرب حيفا ، حيث تضم تلك القرى حوالي ٦١٪ من أولئك الدروز ويعيش الباقى في المدن .

وتسمى الحكومة الإسرائيلية إلى اجتذاب الدروز إليها بعيدا من بقية الأقلية العربية ، وذلك نجد أن الدروز هم الطائفة العربية الوحيدة التي يسمح لأفرادها بالخدمة في الجيش الإسرائيلي والتمتع بها يترتب على ذلك من مواطنة كاملة . كما يلوح الإسرائيليون من أونة لأخرى بفكرة « الدولة الدرزية » المستقلة كوسيلة لجذب الدروز وكحصوله لغرب العرب بهم . وهذا جزء من الحلم الصهيوني بتحويل « المنطقة » ( كما يسمون الشرق الأوسط العربي ) إلى دويلات صغيرة تضم كل دولة أقلية عربية وشبه

## دار الحاخامية الكبرى

### Chief Rabbinate

أبرز المؤسسات الدينية في إسرائيل إلى جانب وزارة الشؤون الدينية ، أنشأتها حكومة الانتداب البريطاني عام ١٩٢١ ومهدت إليها بتصرف أمور الأموال الشخصية لليهود المقيمين في فلسطين ، وهي تتمتع بصلاحيات واسعة في الأمور المتعلقة بالزواج والطلاق والارث والطعام والخان. وترتفع الحاخامية الخضوع للسلطات القانونية والقضائية في الدولة كالحكمة العليا وما يساعد على بزيء من التسلط عدم وجود دستور مكتوب .

ولعل الجو الصهيوني العام في إسرائيل ( بتأكيد على ملالة الدين « بالقومية » ) هو الذي يمكن الحاخامية من أن تترك بصماتها على كل جوانب الحياة في إسرائيل على الرغم من أن أغلبية الإسرائيليين تصورون أنهم « علمانيون » . وتعد الأحزاب الدينية في إسرائيل بمثابة الذراع السياسية لدار الحاخامية. وتشير الحاخاميين من أونة لأخرى بعض المشاكل ذات الطابع الديني/القومي. مثل مشكلة بني إسرائيل ، ومن هو اليهودي ١ .

## دافار

### Davar

كلمة عبرية تعنى « الكلمة » ، وهي صحيفة يومية إسرائيلية أسسها كاتزنلسون عام ١٩٢٥ ويصدرها المستدروت ، وهي بهذا تعبر عن آراء الصهيونية العمالية والقادة التغلبيية لحزب العمل الإسرائيلي . ولكن بعد إنشاء الدولة وبعد أن هيمنت البيروقراطية العمالية على الحكم نجد أن دافار لا تعبر عن آراء الصهيونية العمالية وحسب وإنما آراء النخبة الصهيونية العمالية /الوكالة اليهودية ، كما تعتبر دافار جريدة شبيهة رسمية تعبر عن رأى الحكومة ، وللاجريدة بلحق أسبوعي ، ويبلغ توزيع الجريدة حوالي ٥٠ ألف نسخة .

## داود ( دايفد )

### David

ملك يهودي من سبط يهوذا تولى العرش عام

وقد شنت حملة اعلامية مكثفة ثابدا لآزار للباطنية بإعادة النظر في القضية وكتب عدة كتب ومقالات دافع فيها بخصاس عن دريغوس ، وتجرأت براكين معاداة السامية وانتقدت الحكومة الفرنسية حول موقفها من هذه القضية ، كما انقسم المجتمع الفرنسي بين مؤيد ومعارض للحكم الذي صدر ضد دريغوس . وتحت الحاح الموقف الفخير تبش على الميسور استرغازي وحكم فرأ للرداء في المعين ، ولكنه يرى بسرعة لعدم كفاية الأدلة . فكتب الروائي الفرنسي ايل زولا سلسلة مقالات تحت عنوان « اني اتهم » هاجم فيه المحاكمين وكانت النتيجة ان اتهم زولا بالذف العلني وحكم عليه بالسجن فهرب الى انجلترا .

ونجاة برزت أحداث جديدة غيرت مجرى القضية ، فقد انتحر الكولونيل هوبيرت جوزيف هنري أثناء استجوابه وهو شاهد الاتبات الأول في القضية بعد أن اعترف بتزويره للوثائق التي أدلت الى اذانة دريغوس ، وعندما علم استرغازي بحدوث الانتحار فر الى انجلترا . وفي صيف عام ١٨٩٩ أبرت محكمة القضاة بإعادة محاكمة دريغوس على ضوء الأحداث التي استجنت ، ولكن تحت ضغط بعض الشخصيات من ذوي النفوذ في الجيش أعلن مرة أخرى أنه بغير وفي هذه المرة حكم عليه - بع مرامة الظروف المخفلة - بالسجن عشر سنوات كان قد قضى خبسا منها في القنى . وبمسد فترة وجيزة أمر الرئيس الفرنسي ايل لوبيه بالعلو عنه . وقد حث كثير من اصقائه والداعمين منه على استئناف الحركة لاتبات برامته الثابتة ، فبر ان ألفريد دريغوس نفسه لم يكن مخركا للأيام السياسية التي اتخذتها هذه القضية فكان كل ما يمتناه وتناهه ماثلته الثرة المتجمعة هو الاتراج عنه سواء عن طريق العلو او التهرئة .

وليس من قبيل الصفحة ان هذه القضية قد تحولت من قضية خيانية وطنية عادية قد تحدث في اى مكان وزمان بكل احتمالات الخطأ والصواب في الحكم والصادر فيها الى قضية سياسية خطيرة أثرت تأثيرا قويا في المجرى التاريخي للعديد من الأحداث السياسية والاجتماعية ، فقد حققت هذه القضية من الخلفات الموجودة بين القوى وخسرم النظام الجمهوري في فرنسا وأدت الى تقوية الأحزاب الاشتراكية وكانت وراء القانون الذي صدر عام ١٩٠٥ بصل الدين من الدولة . كما ان المسيونية قد تمعدت تجسيم قضية دريغوس والتهويل من أحداثها وإثارة الضجيج والزوايع حولها ، حيث وجدت فيها ضالتها المنشودة للتأثير على أعضاء الاقليات اليهودية واتخاذهم بخصية الحل المسيوني للمسألة اليهودية ، ويقال أن هذه القضية كانت نقطة التحول في موقف كثير من المفكرين اليهود الداعمين الى الاندماج وخاصة هرتزل .

وفي عام ١٩٠٦ اصدرت محكمة القضاة حكما ببرادة

اسرائيل من بعض الوجوه . ولكن هذا الحكم - كما صرح اشكول نفسه - سبب التحقيق لأن عدد الدروز صغر ومساحة الأرض التي يشغلونها لا تسبح بتيام حكومة مندها كل مقومات الدولة والسادة ، كما انه لا توجد حركة دزيرية قوية ، ولكن الأهم من هذا كله ان الدولة الدزيرية لابد وأن تستقطع جزءا من اوتس اسرائيل ، وهذا لا يا لتحمل المسهانية رؤيته.

ولكن على الرغم من كل الألام والدعاية الصهيونية فان وضع الدروز ليس مختلفا كثيرا عن وضع العرب، فهم محظور عليهم الخدمة في وحدات معينة في الجيش وبعض الوظائف الهامة بسبب احتياطات الأمن ، وفي الآونة الأخيرة بدأ الشباب الدزري في التحلق من هويته العربية الحقة ، فظهرت شبكات مقاومة دزيرية/عربية تقوم بالتجسس على الدولة الصهيونية لحساب العرب ، وقد تبش على إحدى هذه الشبكات وحكم على أعضائها بالسجن . ويقود الشيخ فرمود أمة أئمة الطائفة الدزيرية حملة للتحلية بالفاء التجديد الإيجاري ويعمل الاحتفال بعيد النطر المبارك ميذا رسميا للطائفة الدزيرية والاعتراف بأن الدروز جزء لا يتجزأ من أبناء الشعب العربي . ويكفي أن نشير الى أن أهم شعراء المقاومة العرب في فلسطين المحتلة وهو سميح القاسم من لصل عربي/دزري .

ويبدو أن الاسرائيليين والمسهانية يملقون الأمال الكبار على الدروز لانهم أسرى رؤيتهم الدنية/القومية فهم يصورون أى تجمع دئني هو أيضا تجميع قوسى. لم يبنون خططهم على هذا الأساس ، ولكن مسار التاريخ دائما يدهش أروام المسهانية بالنسبة لائسهم وبالقضية لأخريين .

## دريغوس ، ألفريد ( ١٨٥٩ - ١٩٣٥ )

### Dreyfus, Alfred

ضابط فرنسي يهودي اتهم بالخيانة العظمى والتجسس لحساب ألمانيا عام ١٨٩٤ وحكم عليه بالسجن مدى الحياة ونفى الى جزيرة تقع على الساحل الاطريقي كانت تخضع للاستعمار الفرنسي بعد ان قامت السلطات العسكرية بتجريدته من رتبته ملنا اسام الجيماير .

في عام ١٨٩٦ اكتشف جورج بيكار رئيس مخابرات الجيش الفرنسي أدلة تثبت برادة دريغوس من التهمة المنسوبة اليه وتشير بصامبع الاتهام الى شخص آخر هو الميجور استرغازي الذي كان قد لمح دورا هاما في سير أحداث القضية بحيث انتهت الى الادانة القامة للكاكتين دريغوس . وقد حاول بيكار انتفاع المسئولين بإعادة المحاكمة ولكنه أبر بالتزام الصمت وتقل انه نقل الى تونس بسبب ذلك .



التركية عام ١٨٧٧ نظرا لاستعادة - بعد رحلته الى فلسطين - ان الإمبراطور العثماني يظهر قدرا في التصالح ازاء اليهود ، كما أنه امر في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ على أن تنص قراراته على منح اليهود بعض الحقوق والامتيازات في دول البلقان .

دريوس واعادته الى منصبه في الجيش الفرنسي وانتم عليه فيها بعد بوماس الشرف . وقد نشرت رسائله التي كتبها من بغداد تحت عنوان **رسائل من بريد** ، كما نشرت أيضا مذكراته تحت عنوان **خميس سنوات من حياتي** .

## الدستور

### Constitution

اسرائيل دولة لا تلك دستورا مكتوبا يتضمن تنظيمها شاملا لشكل الدولة والعلاقات بين السلطات وحقوق الأفراد وواجباتهم . وما زال الهيكل القانوني في اسرائيل مستمدا من خليط من القانون العثماني والقانون الإنجليزي بالإضافة الى التشريعات التي أصدرها الكنيست منذ عام ١٩٤٩ حتى اليوم . وقد اثارت قضية الدستور كثيرا من الجدل قبل قيام اسرائيل وبعدها خاصة أن **هوتزل** قد ضمن كتابه **دولة اليهود** ضرورة وجود دستور في الدولة للحفاظ على توازن القوى ولتحقيق فيصوراطية محكمة توجهها القيادة .

وقد شكلت الحركة الصهيونية في فلسطين في نوفمبر ١٩٤٧ ، عقب صدور قرار تقسيم فلسطين ، لجنة شملت عددا من فقهاء القانون اعدادا دستور للدولة المزيج انشائها قبل أن تولد . وقد توصلت اللجنة بالفصل الى مشروع للدستور حاول الجمع بين متناقضات مختلفة . وعقب افتتاح الكنيست الأول في فبراير ١٩٤٨ اعتبر بمثابة هيئة تأسيسية مكلفة بوضع الدستور واستغرقت المناقشات مايا كاملا ، غير أن زعماء **الحاياب** اعترضوا على فكرة وضع دستور دائم في تلك المرحلة المبكرة من قيام الدولة . وكان رأي **بن جوريون** أن وضع دستور نهائي يخلق الباب أمام تطبيق عديد من الأساليب وتجربة مختلف المؤسسات والنظم ، كما أنه لن يكون يعقدور النظام السياسي أن يتطور من خلال الممارسة ويميدا من القيسود الدستورية الجابدة . وقد عارض بن جوريون وضع دستور باعتبار أن **الدولة الصهيونية** مستقر متغيرا لكثيرة اليهود ومن ثم لابد من الانتظار حتى تشارف هذه العملية نهائيا . وفي الوقت ذاته كان هناك اتجاه ديني انتهى الى نفس النتيجة ولكن لأسباب مختلفة فقد أثار الدينين قضية أنه لا يمكن وضع دستور لدولة الغروهب فيها أنها يهودية لأن نموس **الهالاه** تلزم على أي نموس أخرى ، وأنه غير المنطقي أن تقلل اسرائيل أن تجعل شرعية قانونها الأساسي مستمدة من غير النصوص الالهية .

والحقيقة التي تستر وراء دوائس الاتجايعن السابطين هي أن الدستور المكتوب يلجأ في اسرائيل لاختلافات معينة بين اتجاهات مختلفة حول طبيعة العلاقة بين الدولة والدين واللايدنية والقيروراطية ، ويشير خلافا مبينا حول قضية من هو اليهودي ؟ كما

## ذرائعی ، بنيامين ( ١٨٨١ - ١٩٠٤ )

### Disraeli, Benjamin

سياسي بريطاني شهر اختلف والده المورخ ايزاك ذرائعی مع الجماعة اليهودية السفاردية في لندن حول مقدار الضرائب المفردة عليه فاعتنق المسيحية مبنا كما ابنه بنيامين في الثالثة عشرة من عمره ، فطلق تنشئة مسيحية الا أن أصوله اليهودية تركت آثارها على شخصيته وتفكيره وخاصة في كتاباته الالهية . وقد سافر الى الشرق الأوسط وزار فلسطين في مطلع شبابه وهي الزيارة التي قال أنها قد ساعدت في بلورة كثير من آرائه في السياسة الخارجية ومسألة الاستعمار وأوضاع اليهود ، فانتهى ذرائعی بعد ذلك للاهتمام بالسياسة وانتخب عضوا في البرلمان عن حزب المحافظين عام ١٨٧٧ كما أصبح زعيما لأحدى حركات الشباب الانجليزية . وفي عام ١٨٥٢ أصبح رئيسا لمجلس العموم وبعد ذلك بسنة عشر عاما أصبح رئيسا للوزارة وهو منصب تقلده مرة أخرى عام ١٨٧٤ - ١٨٨٠ . وكان ذرائعی وراء الصفقة التي اشترت بريطانيا بمقتضاها نصيب مصر من أسهم قناة السويس عام ١٨٧٥ ، وذلك بمساعدة مالية يهودية من عائلة روتشيلد .

وخلال حياته العامة كلها لم يغفل ذرائعی من تأكيد أصله اليهودي بل كان يعتقد بأن زيارته للقدس هي التي أوضحت له مقدار التكامل بين المسيحية واليهودية وضرورة التوفيق بينهما .

ومع أنه كان يدافع بقوة عن قضية **الامتثال** اليهودي أمام البرلمان البريطاني الا أن كتاباته وتصريحاته تضمنت اشارات عديدة لمسألة استعادة أرض اسرائيل وتشويعه الدائم **لأورشليم** التي حارب اليهود من أجلها كثيرا .

ويرى بعض المؤرخين المتسامطين مع الصهيونية أن ذرائعی كان لديه احساس بأنه يتود اليهود نحو مستقبل مظم وانهم يجب أن يمنحوا حقوقا مدنية كاملة لأنهم يمثلون الجنس الأكثر مساواة بين سائر الأجناس والذي كان له الفضل على حضارة العالم الأبر الذي يعلمهم جذرين بكان القيادة فيه .

ومن الجدير بالذكر أن ذرائعی قد تعرض لاستعدادات عديدة من الاستمرارية البريطانية بسبب تحديده للسياسة الخارجية البريطانية تجاه الدول المختلفة على ضوء موقف هذه الدول من اليهود . وقد انضج هذا في موقفه المضاد للروس في الحرب الروسية

وفي حالة الكيان الإسرائيلي فإن طبيعة العلاقة بين هذه المراكز تجعل من الخطوة يمكن تحصيل الدعاية بمعدل عنها ، فالمعلقة بينها في حالة النموذج الإسرائيلي علاقة جدلية صرفة أساسها أن إيا منها بعد للأخرى ويتباها . فالدعاية تقدم للصراع المسلح وتلاحقه ثم تأتي الدبلوماسية لتبني على ما يحقته كلاهما من نتائج متكاملة معها .

فمضية حرب يونيو ١٩٦٧ — مثلا — بدأت إسرائيل حملة دعائية شخسة لم تردد خلالها في اللجوء للكذب لاعداد الرأي العام لاعتبار إسرائيل دولة بمسألة محاطة بخطر التدمير ومن ثم فإن عليها أن تلجأ للدفاع عن نفسها . وما أن تم لها النصر العسكري حتى راحت تتحدث عن حقبة النصر الإسرائيلي وعظمة « الشعب اليهودي » « وصفاته القيادية » حتى جاء إيا إيبان ليتوج هذا كله بالحديث عن ( السلام العبري » .

ولاشك أن أهم سؤال ينبغي إثارته هنا هو ما هي عناصر المنطق الدعائي الإسرائيلي ، بطبيعة الحال فإن صياغة السؤال على هذا النحو تقوم على افتراض مفاده أن هناك أوليا خططا دعائيا إسرائيليا وأنهم يستند ثانيا إلى منطق مكرى لإيد من الكشف عن عناصره وجزيئاته .

فهيما يتعلق بالجانب الأول قد لا نضيف جيدا إذا قلنا أن الدعاية الإسرائيلية ليست عشوائية وإنما تخضع لتخطيط محدد من حيث أهدافه ومسالكه ووسائله ومراحلها ، لكنه يحسن بنا أن نتذكر أن الهدف المحوري للدعاية الإسرائيلية هو خلق وتدعيم الإعجاب بالكيان الإسرائيلي وفي نفس الوقت إبراز موقف العرب « غير الإنساني » من الوجود الإسرائيلي . ومن هنا تتمدد المسالك فهي تقوم مثلا بالنسبة لليهود على تمهيق رابطة التضامن بينها تركيز بالنسبة للعرب على تحطيم معنوياته . لكن الأهم من ذلك كله أنها تسعى لتحقيق أهدافها من خلال كل الوسائل بما في ذلك التهويل والتزييف .

ولعل أحد التطبيقات الواضحة لذلك ما يحكيه لنا الكاتب الأيرلندي أرسكين تشيلدرز . ففي أكتوبر ١٩٦٦ وقد دافيد بن جوريون في الكتيبت ليعلن « نحن نملك أدلة واضحة لا تفلل المناقشة تثبت أن الفلسطينيين غادروا هذه البلاد بناء على أوامر من الزعماء العرب وفي مقدمتهم المفتي » . كذلك كان تشيلدرز في زيارة لإسرائيل بناء على دعوة من وزارة الخارجية يطلب أن تعرض عليه هذه الأدلة . وعندما تكررت المودود دون نتيجة ذهب لمقابلة العالم الصهيوني كوهن ، الذي كان يعمل آنذاك مستشارا لوزارة الخارجية الإسرائيلية ، والذي يوسف بأنه العطل المذكر للدعاية الإسرائيلية . وحينما كرر له تشيلدرز نفس المطلب قدم له كوهن مجموعة من المقالات المنشورة في مجلة *الايكونوميست* البريطانية عام ١٩٤٨ . وعندما راجعها تشيلدرز اكتشف أن كاتبها هو كوهن نفسه ، ومن ثم خرج تشيلدرز من

أنه يشر بعمله حزب المايابى ونقلا لراى تاتته وتنتذ لأنه يضع بعض القيود على سلطته التنفيذية كما أنه قد يتبشر النص على إعطاء بعض الحريات والحقول للأطية العربية وفي هذا تهديد لوجود إسرائيل ( على حد قول بن جوريون ) .

لهذا فقد انتهت المناقشات في الكتيبت الأول في يونيو ١٩٥٠ بإصدار قانون يتحول لجنة الدستور والقانون والمعدالة في الكتيبت مسئولية عمل مسودة دستور الدولة على نحو تدريجي انطلاقا من قوانين أساسية توضع للتصديق عليها أمام الكتيبت وبعد انتهاء أعمال اللجنة تعتبر جميع هذه القوانين الأساسية دستورا للدولة . وأهم هذه القوانين حتى الآن القانون الخاص بالكتيبت وقانون أرض إسرائيل وقانون صلاحيات رئيس الدولة ثم قانون سلطات الحكومة . وبعض القوانين الدستورية الإسرائيلية تعتبر من الطبيعة الخاصة للكيان الإسرائيلي مثل قانون العودة سنة ١٩٥٠ ، والقانون المنظم لوضع **القطبة الصهيونية العامة/الوكالة اليهودية** وملانها بدولة إسرائيل عام ١٩٥٢ ، وقانون **الصندوق القومي اليهودي** عام ١٩٥١ ، **والصندوق التأسيسي اليهودي** عام ١٩٥٦ . ويرغم هذا مان كثيرا من المسائل الهامة ما يزال دون تنظيم دستوري مثل الحريات المدنية ، ولكن استمرار النظام السياسي الإسرائيلي حتى اليوم بدون دستور متكامل يعنى توتر قدر واضح من الاتفاق العام حول القضايا الأساسية وإن كان يبدو ظاهريا أن مراعاتهم حامية .

وقد يبدو صحيحا من الناحية النظرية أن عدم وجود دستور مكتوب بكل إعطاء الكتيبت سلطات قوية حيث يكون في استطاعته أن يصدر أى قانون يريد إصداره ، ولكن هذا لا يحدث في الواقع بهذه الكيفية لوجود قيود عديدة على ممارسة الكتيبت لوظيفة التشريع .

الا أنه ينبغي أن يدلول استمرار هذا الوضع يعنى أن إسرائيل في حدودها الحالية هي من وجهة نظر الصهيونية دولة في طريق الاكتمال ، وإنها لن تستكمل مقوماتها الدستورية الا بعد أن تستكمل مقوماتها العملية بتحقيق مزيد من النوسم على حساب العرب ، ولعل هذا هو السبب الإنساني في تجميل وضع دستور للدولة الصهيونية لا تتسقق حدودها الجغرافية الحالية مع حدودها « التاريخية » المقدسة .

## الدعاية الإسرائيلية

### Israeli Propaganda

في تنبها للدعاية الإسرائيلية علينا الا ننسى أنها تشكل أحد عناصر استراتيجية المستوطن الإصلاحي المرتكزة دوما على الصراع المسلح والتخطيط الدعائي المنظم والدبلوماسية النشطة .

المعلقات الإسرائيلية الفرنسية ، بعد تحول موقف الرئيس الفرنسي الراحل شارل ديغول من إسرائيل ، فلما تخلّف ذلك بالغرب على ثقة بإحاطته اليهود في فرنسا لا فقط في ظل الملكية بل وانشاء حكم نابليون.

ثم تدخل الدعاية الإسرائيلية مرحلة أخرى بحرب يونيو ١٩٦٧ غاذا بها تحول ، في توجيهها للقطاع الحاد ، من الانتقام بالانتقام كعادة الى معاملة الخصم أي التركيز على تسوية موقفه اذا لم يتخذ موقف التأييد لاسرائيل بل أن مؤيديه لن يسلموا من ذلك اذا حاولوا اتخاذ موقف الحياد . على أن الاخطر من ذلك هو حرصها على النتائج في كلالهاتين ( الانتقام والتسوية ) بمعنى النكبة بأسلوب الرجعات المتلاحقة والمتباعدة في آن واحد لتأكيد الانتقام وتضخيم التسوية . ومن هنا اتسم من الهجوم الدماءى الاثرائى بقاعدة « الافراق » .

فاذا انتقلنا من تتبع المراحل للبحث عن عناصر وجزئيات المنطق الفكرى المستتر خلف عملية الدعاية الإسرائيلية سنجد التأكيد على أن إسرائيل هي حديقة تاريخية ومجرد واقعة بادية في ذات الوقت لاسرائيل بدأت منذ وجود الديانة اليهودية وانبثقت حضاريا على هذا النحو لترتبط بجمع نظام الصير الثقافي للاديان الاخرى وتلقيا لتتطور حول « الشخصية اليهودية » واذا كانت المسئلة اليهودية لم تبرز الا في اواخر القرن التاسع عشر ذلك لان الدولة اليهودية كانت محتلة وتسمى للوصول على استقلالها وهذا الاستقلال في ذاته هو الذي يفرش تهويد القدس ، هي العاصمة التاريخية للدولة اليهودية!

والدعاية الاسرائيلية تقدم الدولة الصهيونية أيضا على انها بلد الأبر الوائع العادر على الزرع التكنولوجى وخلق حقائق جديدة على الجميع تقبلها شاسوا أم أبوا ، وبغض النظر عن الانتصارات الاخلاقية او المعطيات التاريخية وبذا يصبح التأييد لاسرائيل قمة الاخلاقية والتاريخية ، ولكنه في الوقت ذاته ذروة عدم الاكراه بالاخلاق والتاريخ. وبين هذين الحدين الاقصى والأدنى تسعد وتهبط الدعاية الاسرائيلية حينما تضرب اسرائيل الفلسطينيين بهذا هو الزرع التكنولوجى والبقاع للأسلح ، ولكن حينما يضرب الفلسطينيين الكيويوسات ، تلك المؤسسات الزراعية/ العسكرية ، فهذا اعتداء على أمن اناس مساكين يعيشون في وطنهم التاريخى ، وليختر كل ابرء ما يفساه من التبريرات . ولكن لا تعمد أن تجد استخدأا مزدوجا للتبريرين في ذات الوقت ، فحرب الفلسطينيين يمكن أن يتم باسم الحقوق الوطنية والتقوق التكنولوجى — أو النياالم في خدمة ارض اسرائيل .

وبين هذين الحدين تصعد اسرائيل وتهبط في ادعائها الايديولوجية من نفسها . فهي أكثر العاربالاشرائية نقاء ، وهي اعظم ديوقراطية في ذات الوقت ، وهي كذلك تجدية راسمالية مبنية على اخلاقيات الناس! وهي علاوة على هذا تجدية ناجحة في الابارييد والنقاء

التجربة مؤكدا ما قاله كل من كويسفور سايكس وكران تايجور من قبله من أن « الوثائق الصهيونية » تتميز « بالمصادة الصهيونية للتكلم ليس بصوتين اثنين فحسب بل بأصوات متعددة بما يولد شهرة مستحقة من جدارة بالكذب المزمين » .

أما بخصوص المراحل فى مقدورنا التمييز بين أكثر من مرحلة .

لحتى حرب السويس عام ١٩٥٦ نجد الدعاية الاسرائيلية تقوم على اتخاذ موقف الدفاع ، فهي اذا هاجمت مانها لا تقدم على ذلك الا بحرص وعلى سبيل الاستثناء — يتبادل هذا بوضوح في الحرص على عدم تشويه الطابع القومى العربى بل انها لا تردد أحيانا في تكلم العرب بالأصل المشترك . ولملح ليس صفحة أن معظم كتابات روزنثال التى اشاد فيها بالحضارة الاسلامية تعود كلها الى هذه المرحلة . يتكامل مع هذا أيضا أن جهد الدعاية الاسرائيلية انصب آنذاك على مجرد تنقية الصورة القومية اليهودية .

أما ابتداء من حرب ١٩٥٦ فننتقل الدعاية الاسرائيلية من الاتصاف على تنقية الصورة القومية اليهودية لإبراز « فشل المتمر اليهودى » على العالم ومن تكلم العرب بالأصل المشترك الى تشويه الطابع القومى العربى مستفدة في ذلك الى الانتحاب الحمرى من سيناء ثم لفشل الوحدة المصرية السورية فيها بعد مؤكدة عدم صلاحية التبادلات العربية الا للبحث من هو مخلق يسمون عليه سخطهم لإبعاد الرأى العام المحلى عن مشاكله الحقيقية .

وبع مطلع الستينات استمرت الدعاية الاسرائيلية حكومية وخاصة في آن واحد لكن الأخيرة اصبحت خاضعة تبابا للأولى بل أكثر من هذا أنها أصبحت أكثر ارتباطا بمسكرة الكيان حتى انه ينذر أن نجد تقريرا أو دراسة من عسكرية الكيان دون مكان بارز ويمتيز فيها للدعاية . أما عن طابعها الهجوسى فنصل لدرجة تشويه وتزييف الكتب المفنسة ( نشر نصوص مزيفة للفران الكريم في جنوب افريقيا ) لكن الأهم من ذلك انها أصبحت أكثر تركيزا وتشعيا في آن واحد ، فهي تلجأ — بين فترة وأخرى — للشخص بكل تواها لتجبر أكثر من موضوع لاثارة اضمم تطامات الرأى العام وأن يكن اجارها على تحديد موقفها .

فهي حين توجه اللوم للولايات المتحدة لتدعيمها ألعونات الانتصافية لمر تحرص على تأكيد أن الأخيرة تستخدم تلك المعونات لخدمة المصلحة السوفيتية وليس لتحقيق التنمية ، وحين تنتقد المساعدات الأمانية الغربية لمر في مجال إبحاث الصواريخ تعنى بذلك مسؤولية المانيا تاريخيا عن « سياسة اليهود » ( بينما لا تبقى سوى سنتين فاذا بالمعلات الدبلوماسية قائمة بين بون وثل أييب ) . وحين تعبر عن سخطها بسبب البرود الذى امتساب

والحاجبات والشخصيات البارزة ، كما أن المتخاصمين لا يدفنون جنباً إلى جنب . وتوجد تفرقة في الدفن بين اليهودي العادي من جهة والكهنة وأقاربهم من جهة أخرى ، فالكهنة يدفنون في مكان خاص بهم على بعد أربع خطوات من المقبرة حتى يتسنى إقامة حاجز بين الكاهن من الدفانة التي تدلّح به لو لمس جثث الموتى أو اقترب منها . وإن لم تتوافر مدافن خاصة باليهود فيمكن دفنهم في مقبرة عامة على أن يكون هناك فاصل من أربع خطوات بين مقبرة اليهود ومقبرة الأغنياء ( ونلاحظ أن أربع خطوات هي أيضا المسافة التي يجب أن تفصل الكاهن من اليهود العاديين ، أي أن المسافة التي تفصل موتى اليهود [ شعب الكهنة ] عن موتى الأغنياء تعادل المسافة التي تفصل الكاهن من اليهود العاديين ) .

ويهتم اليهود بأن يدفنوا في مدافن العائلة ، كما يبدو أن الدفن في الأرض المقدسة له دلالة خاصة ، أما غابرياهيم اشترى لنفسه قبراً في فلسطين ، أما موسى فلم يدفن هناك وقد ظل هذا من شأنه . ولا يزال كثير من إشراف اليهود يشترون قطع أرض في إسرائيل ليدفنوا فيها ، وقد جرت العادة في الدياسبور أن يرش على رأس الميت تراباً مستحضر خصباً من إسرائيل . كما أن الحكومة الإسرائيلية قد وجهت متابعتها بالبالغة لنقل رفات معظم الزعماء الصهاينة نور إعلان إسرائيل . كما أنها يذلت جهداً كبيراً لاسترداد جثث الجنود الإسرائيليين الذين قتلوا أثناء حرب أكتوبر . ولا يجوز إخراج جثة اليهودي المدفونة من الأرض إلا لإعادة دفنها في مدافن العائلة أو في أرض إسرائيل . ويقال في الفولكلور الديني في التلمود أن جثة الميت خارج فلسطين تزحف تحت الأرض بعد دفنها حتى تصل إلى الأرض المقدسة .

وقد غير اليهود الإصلاحيون من هذه التقوس فأصبح من الممكن دفن الميت بعد يوم أو يومين في ملابس عادية ، كما أنهم يصرحون بإحراق الجثة ، ولكن لازال قوانين الدفن والمدافن تطبق كاملة في إسرائيل .

وقد أثار اغتير في الكسيت التفرقة التي تبارسها الدولة في دفن الجنود الإسرائيليين الذين يستقون أثناء القتال . إذ يتم دفنهم دون تمييز في بداية الأمر ثم تقوم دارالحفاية (سرا) بفرض شجرة أمام القتلى الذين لم تعترف الحفاية بيهوديتهم حتى يتم عزلهم من بقية الدنوتين .

**دوفونوف ، سيمون ( ١٨٦٠ - ١٩٤١ )**

**Dubnow, Simon**

مؤرخ روس يهودي ولد في مقاطعة موبيلف في منطقة الإسططان وتلقى تعليمها دنيا وأثن العبرية

العربي والحضاري ، وهي دولة التلمود والتكولوجيا ، أي أن فيها كل ما يشهيه المرء بنفس النظر حسن انتباهه الإيديولوجي .

ولذا يجب أن يكون الفرد على الدعاية الإسرائيلية رداً على كل المستويات وليس على مستوى واحد ، بمعنى أنه يجب إضاح أن الحلول العربية المقترحة تستند إلى أسس أخلاقية/تاريخية/واقعية في ذات الوقت ، وأن الحلول التي تقدمها الدولة الصهيونية هي حلول منافية لروح التاريخ ( تاريخ المنطقة هو تاريخ العرب وتاريخ فلسطين هو تاريخ الفلسطينيين العرب ) ولروح الأخلاق ( لأن البشر سواسية كائنات المشط ولا يحق أحلال شعب محل آخر بسبب التفرق التكنولوجي ) ولروح الواقع ( لأن السلام لن يحل في الشرق الأوسط إلا من طريق حل القضية الفلسطينية حلاً جنرياً يأخذ رقبسات الفلسطينيين القومية في الاعتبار ، ولأن الردع التكنولوجي وأزمة حروب لم تحل شيئاً حتى الآن ! ) .

## الدفن والمدافن

### Burial and Burial Places

تشغل طقوس الدفن جزءاً هاماً من الوجودان الديني اليهودي ، ولعلنا في هذا نجد آثاراً للحضارات الوثنية القديمة ( مثل الحضارة الفرعونية ) التي أعتبت احتباباً غير حادى بالدفن والمدافن . وعادة ما يدفن اليهودي الذي يموت مقبة بطيمية في الطاليت الذي كان يستخدمه أثناء حياته ، أما من يقتل فيؤخذ بلباسه المثلثة بالدياء ويلف بالطليت حتى لا ينفذ أية أجزاء من أعضاء جسده . ويقوم اليهود بتفخين جثة المثل الذي يموت قبل أن يخفن ثم يطلق عليه اسم ميرى ويخن . وتوجد عدة طقوس مرتبطة ببراسيم الدفن ، فاحدى مسلوات الاتسكان في الجفارة اليهودية كانت تفحصن طلب الغفران من الجثة ( وهي عادة ظلت قائمة حتى عام ١٨٨٧ حينما أوتفها الحاخام الأكبر في إنجلترا ) ويلقى المسافرد بميلات في الجهات الأربع كهدية أو رشوة للارواح الشريرة .

وتحتل المدافن اليهودية بنفس الاحتسام الذي تحظى به طقوس الدفن وهي تسمى « بيت الدنان » كما يطلق عليها أيضاً اسم « بيت الألية » وتقع المدافن اليهودية عادة خارج حدود المدينة لأن جثث الموتى هي أحد مصائب النجاسة . ويؤزر اليهود المسافير في الأعماد ليقدوا المسلوات أمام قبور الموتى حتى يشعروا لهم عند الله . ويجب على المرء الأ يأكل أو يشرب بجوار الموتى أو يلبس الطاليت أو يقرأ التوراة حتى لا يسبب العرج لهم لأنهم لا يستقيم تنفيذ هذه الأوامر الدينية أو القسوت .

ولابد من دفن جميع اليهود في نفس المكان بنفس الطريقة ليحفظ بأكبر خاصة في الدافن للعلماء

انتباهاتها الإيديولوجية ، وبغض النظر عن التصورات المختلفة للجنود التاريخية للمسألة اليهودية ، وبغض النظر عن الشكل المقترح للدولة اليهودية .

**فالمصانيف الروحويون ( دينيين كانوا أم ثقافيين )** يريون دولة يهودية تدور في إطار القيم اليهودية التقليدية ، أما **المصانيف السياسيةون** فيريدونها دولة يهودية علمانية — أن منح التعبير — فسيه أي دولة أخرى ، أما **المصانيف العلمانيون** فيريدونها دولة يهودية تتبع الأسلوب الاشتراكي ( أو الجاهلي ) في ملامات الإنتاج . وقد يختلف المصانيف في أسلوب تحقيق الهدف الصهيوني : فإلصاقيون يرون أن طريق الوصول إليها هو التفاوض ، أما **الغالبون** فيرون اتباع أسلوب العمل الشفاف البطيء بين جماهير **الدياسورا** وجماهير **المستوطنين** ، أما **المصانيف العلمانيون** فيرون أن خير وسيلة هي « خلق الحقائق » الاستيطانية في فلسطين ، ويرى بعض **المصانيف الثقافيين** أن خير وسيلة هي التحالف مع القوى الإمبريالية وحرص أغلبية يهودية على **التمسكين** بالقوة العسكرية لإنشاء وطن يهودي على ضفتي نهر الأردن . وكان **فروملندور** يطعم باختزال كل المسائل الزمانية والمكانية بتكوين جيش يهودي جرار تسوايه ١٠٠ ألف يهودي يتقدم ويستوطن فلسطين ، ثم عدل من خطته « الرجعية » وأخذ يفكر في جيش قوامه ١٠ آلاف لكنه لم يتمكن من تحقيق حلمه **المسيحي** النسخ الأول ولا حلمه **المسيحي** النسخ الثاني .

وهكذا ترى أن الاختلافات بين الاتجاهات الصهيونية المختلفة أنها تنصب على « أسلوب » إنشاء الدولة الصهيونية « وشكلها » وليس على المبدأ ذاته ، ومن هنا كانت الوحدة الأساسية التي تنظم كل المصانيف . وقد لجأت الحركة الصهيونية إلى أسلوب التدرج لتعلن من هذا الاندفاع الصهيوني ، فتجد أن معظم الزعماء المصانيف في بداية الحركة يستفكرون بشدة فكرة الدولة ويتحدثون من مجرد ملجأ لليهود . ثم راح المصطلح يتغير تدريجيا حتى وصلنا إلى الحديث عن « الحدود الآتية » التي تتعدى إلى السويس حتى نهر الأردن وحضبة الجولان ، وإلى أن وصلنا إلى التناكّر الإسرائيلي الكامل والإبله لأي وجود فلسطيني . ويمكننا متابعة هذه التدرجية بتأمل قرارات **المؤتمرات الصهيونية** المختلفة ، فإذا ما نظرنا إلى قرارات **المؤتمر الصهيوني الأول** في بازل عام ١٨٩٧ ، ثم إلى قرارات **مؤتمر** بلسون عام ١٩٠٢ ، ثم إلى قرارات **المؤتمر الصهيوني السابع** والعشرين الذي عقد في القدس عام ١٩٦٨ ميلادي أو عام ٥٧٢٨ يهودي ، وأخيرا إلى قرارات **المؤتمر** الثامن والعشرين ، لناخذنا التباين الشاسع وأرأينا الحركة الصاعدة للقدس الأدنى . فقد سميت قرارات **المؤتمر الأول** بشكل لا يزعج **الأقليات** ( المطلوب منهم في ذلك الوقت ) ولا يزعج حكومة **سويسرا** ( التي عقد على أرضها **المؤتمر** ) ولذلك طلب **المؤتمر** العلة « وعن قوس » ( وليس دولة ) في فلسطين يسمونها « **القانون العام** » ( وليس « **الشعب اليهودي** »

والروسية إلى جوار **اليديشية** لفتح الأصلية . وقد تلقى شيئا من التعليم الطبائي في منزله ، وفي عام ١٨٩٠ — ١٩٠٣ ميل بأوديسا مع كل من **أصهار هامان** و**بياليك** . وقد وجهت إليه الدعوة في بداية الثورة البلشفية للمشاركة في اللجان المختلفة لاعداد بعض المطبوعات حول **المسألة اليهودية** ، ولكنه غادر روسيا عام ١٩٢٢ واستقر في برلين . وبإغلاء هنتر السلطة رحل دونوف إلى ريجا حيث قتل على يد شرطي ليتواني . وتشمل أعماله دراسة في تاريخ يهود روسيا وبولندا وتاريخا موجزا لليهود وتاريخا للحسيديين .

وقد كان دونوف يرى أن اليهودية تكنت من البقاء والاستمرار لأنها كانت قادرة على أن تنقل مركزها الروحي من مكان إلى مكان كلما أصابها الذبول في أحدها . وقد قسم دونوف الأمم إلى ثلاثة أقسام : أمة تبلي ، وأمة سياسية ، وأمة روحية ، وهو يعتقد أن اليهود أمة روحية وأن عدم وجودهم داخل أرض خاصة بهم ومقصورة عليهم ليس نقطة ضعف وإنما هو سر عظيمة اليهود وقوتهم ، ولذلك طالب دونوف بالإبقاء على الطابع الخاص باليهودية عن طريق ما أسماه **يقومية الدياسورا** — أي تنمية وتطوير الروح « القومية اليهودية » في كل مكان . وقد تأثر دونوف بوضعية أوجست كزنت وليبرالية جون سفيورات ميل ، كما تأثر بفكر رينان الشاربيزي . ويستم تفكير دونوف وكتاباته بالتاكيد على أهمية التماسيل والاشياء الممتعة والروح القومية وعلى القراءة الذكية للتاريخ .

## الدولة الصهيونية — فكرة

### The Idea of the Zionist State

معلوم صهيوني محوري يرى أن الحل الوحيد **للمسألة اليهودية** هو إنشاء دولة يهودية ذات سيادة . ويصر المصانيف على تصور محدد للنفس البشرية ( اليهودية وغير اليهودية ) وللتاريخ ( اليهودي والغام ) . وبخلاف هذا التصور أن اليهودي فريسة سهلة للأقليات بسبب عدم امتلاكه الحفصاري ، وهو في حالة نفى وروحي وجسدي طالما أنه خارج أرض فلسطين يعيش داخل بنات تاريخية غير يهودية .

لهذا السبب نجد أن اليهودي في حالة وله دائم من أجل العودة إلى فلسطين . ويمير « التاريخ اليهودي » من هذا الاحتباس بالخربة ومن هذه الرغبة الدفينة في العودة . ويخلص المصانيف بجمع مدارسهم واقتصاداتهم إلى ضرورة وحتمية الدولة اليهودية كحل للمسألة اليهودية ، ويمكن أن نمس هذا « بالعد الأدنى الصهيوني » المشترك بين كل **الاتجاهات والأحزاب** الصهيونية بغض النظر عن

التمييز داخل المعسكر الصهيوني بين مفكرين : فكرة الدولة الصهيونية ذات الاغلبية اليهودية وفكرة الدولة لتأثية القومية التي يدعو لها بوير وماجنيس وجماعة **ايصود** وحزب **الحايام** . ولكن الصراع بين الفكرتين لم يأخذ أى شكل محسوس ولم يترك أى اثر على تاريخ الحركة الصهيونية أو على الحياة السياسية الاسرائيلية وإنما ظل صراعاً دائراً على المستوى الفكري أو الاعلامي بحسب .

غير انه قد يكون من المفيد التمييز بين فكرة الدولة الصهيونية كما يدافع عنها الصهاينة عموماً ، وفكرة الدولة الاسرائيلية التي تدافع عنها بعض الجامعات الساخطة داخل اسرائيل **( الفكري والثقائتيين - سياح - مائتسين )** . فكرة الدولة الصهيونية ترى أن الفرض من هذه الدولة هو ضم كل يهود العالم أو على الأقل كل من يريد أن يهاجر منهم ، ولذلك يحرص أصحاب هذه الفكرة على عدم تعريف حدود الدولة حتى يمكنها استيعاب أى عدد من المهاجرين . أما الفريق الثاني فيدافع عن الدولة باعتبار أنها التعبير الفاتري عن وجود انساني فعلى وهو التجمع الاستيطاني الاسرائيلي والشعور القومي الاسرائيلي ، وهو تجميع لا علاقة له بالدياسبورا ، ولذلك فالدولة التي يدعو لها الفريق الاول مختلفة كيميائياً وبنيتوياً من دولة الفريق الثاني رغم تشابهها في المضمون ، فالاولى لا تزال تدور في إطار المسألة اليهودية أما الثانية فتنتوجه الى المسألة الاسرائيلية .

وتطرح المنظمات للتسلطية العنصرية فكرة الدولة التلمانية التي تضم كل سكان فلسطين من يهود ومسيحيين ومسلمين كحل للمشكلة الاسرائيلية ولإزالة الشرق الأوسط .

## الدولة اليهودية

### The Jewish State

اصطلاح مرادف للدولة الصهيونية ، ونحن نفضل المصطلح الآخر لاحتة اذ أن المصطلح الاول يفترض أن دولة اسرائيل هي استمرار لملكية **يسرائيل** القديمة أو الملكية العبرانية المتحدة التي يشار اليها بال**كوميونولث** الاول . كما أن الاصطلاح يفترض وحدة اليهود في العالم ، وأن هذه الدولة هي دولة يهود **الاقليات** ، وهذا أبعد ما يكون عن الصحة اذ لا تزال دولة اسرائيل هي دولة ٢٠ ٪ من يهود العالم وحسب . كما أن المصطلح يفترض أن الصراع الدائر الآن في الشرق الأوسط هو « **صراع عرقي / يهودي** » .

وملاوة على كل هذا يفترض المصطلح أيضاً « **يهودية** » هذه الدولة ، وهذا أمر محل نقاش حتى في اسرائيل ذاتها . فالدولة الصهيونية لا ترتبط

أو المنفرد ) ، كما أن المؤثر دعا الى تنظيم « **الاقليات اليهودية** » في العالم على الا يسبب ذلك أى ازواج **في الولايات** ، كما قرر المؤثر محاولة تقوية الوعي والمواقف اليهودية . ولم تصبح فكرة الدولة الصهيونية الشعار الرسمي للحركة الصهيونية الا عام ١٩٤٢ في مؤتمر بلنور ، غير أن المؤثرين الصهيونيين قد عبروا في قرارات هذا المؤتمر « من أبلهم في انتصار الانسانية والديموقراطية » وما شابه ذلك ، كما أنهم رحبوا بالتعاون مع العرب وباليتم المبررى اليهودي المشترك . ورغم أن الغيبات كانت قد بدأت في الظهور فإن الصهاينة ظلت علمانية الى حد كبير . أما قرارات المؤتمر السابع والعشرين الذي عقد بعد حرب يونية وبعد « **توحيد القدس** وبعد ضم اراض عربية جمعت حدود الدولة الصهيونية فغضب بعض الثرى من تصوراتهم عن الحدود « **التاريخية** » ، فلما نجد الأهداف المعلنه قد قطعت شوطاً كبيراً في رحلتها الى المطلق فاصبحت أهداف الصهيونية هي **وحدة الشعب اليهودي ومركزية دولة اسرائيل** في حياته ، **وتجميع المختفين** من الشعب اليهودي في وطنه التاريخي من طريق الهجرة من جميع البلاد ، وتدعيم دولة اسرائيل القائمة « على مثل **الانبياء في العمل والسلام** » والحفاظ على امسالة الشعب اليهودي بنتمية التعليم اليهودي واللغة العبرية اليهودية والثقافة اليهودية .

ومما هو جدير بالذكر أن الدعوة لاتشواء دولة يهودية لم تبدأ بين صفوف اليهود وإنما بين المفكرين والزعماء أصحاب المطامح الاستعمارية في الشرق . ومما له دلالة أن من أوائل الداعمين لمودة اليهود الى فلسطين لتأسيس وطن قومي لهم نابليون بونابرت ممثل المطامح الاستعمارية الفرنسية في الشرق ، كما أن الفكرة كانت مطروحة بين المفكرين الاستعماريين في إنجلترا وأوروبا عامة ، وكانت هذه الدعوة قريبة على الجماهير اليهودية وعلى المفكرين اليهود . لأنهم كانوا أما متحيين ينتظرون مقدم **الماسيح** الخلف لليهود بهم ليؤسس هو الدولة ( دون أى تدخل بشرى ) أو علمانية يدافعون عن **الاندماج** . وقد طرح هس الصهيوني الفكرة في منتصف القرن التاسع عشر في كتابه ذي الطابع الاستعماري الواضح **ويوما والقدس** ، ولكن الكتاب لم يتداول بين اليهود ولم يكن معروفا لديهم . ومعالج ينسفر الفكرة ذاتها في كتابه **الانتقال الذاتي** ، غير أن فكره ظل مفكراً مقصوراً على بعض قطاعات المختفين في شرق أوروبا ، ثم تعرض **هرازل** للنفس الموضوع في كتابه **دولة اليهود** .

• وقد واجهت الفكرة معارضة من اليهود **الإصلاحيين** ، وبعض اليهود **الزائفين** وجماعات **اليوند** ، ودعاة **قومية الدياسبورا** والاستراكيين وذلك لأسباب مختلفة . ولم يكتب للفكرة التحليل الا حينما تبنت الدول الأوروبية الحركة الصهيونية . ورفضت التجميع الاستيطاني الصهيوني على الواقع العرقي . ويمكن

الاميداء على الاطلاق وهو عيد ميلاد شيتاي تسفى .  
وكانت صلواتهم وطقوسهم تكتب في كتب صغيرة  
الحجم جدا حتى يسهل عليهم اخفاؤها .

وقد اتهمت هذه الجماعة بالانحلال الخلقي  
والانغماس في الجنس وذلك بسبب ميلهم الى تحليل  
الزيجات التي حرمتها **الهالاخاه** وبسبب الفحلات التي  
كانوا يقيمونها ويتبادلون خلالها الزوجات . وقد لعب  
الكثير من افراد الدونمة دورا قياديا في الثورة  
التركية سنة ١٩٠٦ ، وخصوصا داود بك الذي أصبح  
فيما بعد وزيرا للمالية . وقد تفرق شغل هذه  
الطائفة على اثر اتفاقية تبادل السكان التي وقعت بين  
تركيا واليونان بعد الحرب بسنة ١٩٢٤ بسبب  
اضطرار افرادها الى ترك مقرهم في سالونيكاء  
والاستقرار في جهات متفرقة بتركيا . وتم اخيرا اراحة  
القلق من سر هذه الجماعة بعد ان نجحت طويلا  
في اخفاء حقيقة امرها من المسلمين واليهود على  
السواء ، فقد ظهرت وثائق ومخطوطات كشفت عن  
يهوديتهم المتأصلة وبمقدم التام من الاسلام . وقد  
ثقلت جميع المحاولات التي بذلت لانقاذهم **بالبجرة**  
الى اسرائيل ولم يكن بين المهاجرين الاتراك غير افراد  
قليلة من الدونمة .

## الدياسپورا

### Diaspora

كلمة يونانية تعني التشتت وتستخدم للإشارة  
للاقطيات اليهودية في العالم الموجودة في القتي حسب  
التصور اليهودي / المسيوني .

## ديان ، موشيه ( ١٩١٥ — )

### Dayan, Mosheh

وزير الدفاع الاسرائيلي حتى عام ١٩٧٤ ، ولد  
في فلسطين ويعتبر من **الصابرا** . كان والده من رواد  
الاستيطان ، وقد عاش لفترة في إحدى مزارع **الموشاف**  
ودرس الزراعة بها وانضم **للمهاجرات** ومسل مع  
مجموعات الحراسة التي نظمتها **الانقلاب** البريطاني  
لواجهة المظاهرات العربية ، كما اشترك في الوحدات  
التي نظمتها **ونجيت** للحراسة الليلية وثائر بنشاماته  
في العمليات الانتدابية الخاطلة والهجمات الليلية .  
وتبعت عليه السلطات البريطانية لنشاطه السري في  
الحركة الصهيونية المسلحة عام ١٩٢٦ . وأخرج منه  
عام ١٩٤١ لكي يتقدم جامعات **البالساخ** التي كانت  
بشكله بهام استكشافية ( وليست قتالية ) ابان النزوح  
البريطاني لسوريا حيث فقد عينه اليسرى في اشتباك

بأي قيم أخلاقية يهودية أو علمانية بل تسلك حسبها  
تبلى عليها مصلحتها العملية ، ولعل ايمانها بمصلحتها  
العملية هو الذي جعلها تحول نفسها الى كتكتات  
عسكرية يصعب وصفها « باليهودية » . ويلاحظ ان  
سكان اسرائيل من **الصابرا** لا يشعرون بالانتماء  
اليهودي بل ان مضمهم يكن الاحتار ليهود **الدياسپورا**  
المهاجرين ( الذين نجحوا ذبح الشاة دون مقاومة  
على يد **النازيين** — كما ظهر أثناء محاكمة ايخمان  
وحسب تصور **الصابرا** ) . ولعله أمر طريف حقا  
ان هذه الدولة التي تصف نفسها باليهودية لم تعرف  
من هو اليهودي ؟ بعد .

ولذا يظل مصطلح « الدولة الصهيونية » أكثر دقة  
وتحددا في وصفه لتلكان المسيوني ، فهو يؤكد  
استيطانية الكيان القائم الآن في الشرق العربي ،  
وهو يلمح من أبة تصورات دينية أو عاطفية .

## دونم

### Dunam

كلمة من اصل تركي تشير الى وحدة قياس  
المساحات التي كانت مستخدمة في فلسطين قبل واتناء  
الانقلاب البريطاني . وعندما اتهمت **الدولة الصهيونية**  
عام ١٩٤٨ ايتي عليه كوحدة قياس على الرغم من  
حرص اسرائيل على طمس معالم كل شيء غير يهودي .  
ويساوي الدونم حوالي الف متر مربع او حوالي  
ربع فدان باعتبار ان الفدان هو ٢٥٠ متر مربع .

## الدونمة

### Dönme

كلمة تركية تعني « المرتدون » ، وهي طائفة  
يهودية تركية من **اليهود المخفيين** ، استقرت في  
سالونيكاء واشتهرت اسمها تشبا **يشيتاي تسفى** \*  
**المشيخ** الدجال . فقد اعتقد كثيرون من أتباعه  
التصميم له ان ارتداداه من دينه واعتناقه للاسلام  
ان هو الا طلبة لابر خفي من الرب وتقليد للارادة  
الالهية ، فحذوا حذوه ولتكم طلوا بتمسكين سرا  
بتقاليد اليهودية وبأبائهم الراشخ بان شيتاي تسفى  
هو **المشيخ** المنتظر . وانتصبت الدونمة الى جهاتين  
رئيسيتين وكان لكل واحد منهما اسم تركي مسلم  
يستعمله علانية وآخر ميري يعرف به بين افراد  
مجتمعه السري ، كما كانوا يحتفلون بجميع **الاقياد**  
اليهودية ويقيمون شعائرهم فيها عدا شعرة الكف من  
العمل يوم السبت حتى لا يلفتوا النظر ، الى حيثيتهم  
وقد اخفوا الى الاميداء ميذا آخر اعتبروه افسس



يجرى وراء الآثار القبية والتتبيب منها . وله كتابات عدة أشهرها مذكراته من حرب عام ١٩٥٦ . وقد وجهت لديان مقب حنوب ١٩٧٣ انتقادات لاذعة من المصيريين والتهديدات المتهينة الأخرى في حزب العمل وخاصة شابيرو وسايير وإيوان بما أدى إلى عدم اشتراكه في وزارة رابين . وعقب هذا عاد ديان للاهتمام ببيع العقارات وبالاشتراك في حملات الجباية الصهيونية في الخارج . وإن كان قد بدأ أخيراً في نهى موافق معارضة لاي « تنازلات » للحرب قد تقوم بها وزارة رابين ، كما أنه يتروّد في الدوائر السياسية الإسرائيلية الحديث عن احتمال انضمام بطل المرواح العسكري لليكوند .

## دين العمل

### Religion of Labour

أحد الموضوعات الأساسية في كتابات جورديون ويطلق عليه أيضاً اصطلاح العمل العبري ، وقد ترجم الصهاينة هذا المفهوم إلى ما يسمى باقتحام الأرض والعمل والحراسة والإنتاج .

★  
★  
★

مع القوات التابعة لحكومة ييشي . وقد عمل مع المخابرات البريطانية في اقامة شبكة اذاعية تعمل في حلة وقوع فلسطين تحت الاحتلال الاسرائيلي ، كما عمل كضابط اتصال وتخابر مع البريطانيين في القدس حتى ١٩٤٤ .

وفي حرب ١٩٤٨ قاد ديان عمليات القوات الصهيونية في وادي الاردن كما قاد القوات التي اسلحت على اللد والرملة وعمل في جبهة القدس قبل اشتراكه في محادثات رودس ( ١٩٤٩ ) مع الاردن كرئيس للوند العسكري في لجان الهدنة المشتركة . وفي عام ١٩٥٠ عين قائدًا للقطاع الجنوبي ، ثم قائدًا لقطاع الشمال عام ١٩٥١ ، وتولى بعد ذلك رئاسة المخابرات العسكرية . وفي عام ١٩٥٢ تولى رئاسة اركان العامة ثم رئاسة اركان الجيش عام ١٩٥٣ ويبدأ يكون قد تولى اهم المناصب الرئيسية في الجيش الاسرائيلي . وقد هام ديان بتدبير سلسلة من الاعمال الانتحارية ضد مصر وسوريا والاردن ولبنان عام ١٩٥٥ ، وبدأ توجه في الصمود بعد توليه قيادة حلة سيناء عام ١٩٥٦ ، وفي اواخر عام ١٩٥٧ درس القسطنطين والاقتصاد والعلوم السياسية .

وقد تولى بن جورديون حضانة ديان سياسيا ، فدخل التقيمت عام ١٩٥٩ من حزب\* الهاي ، واستندت اليه وزارة الزراعة في عام ١٩٥٩ الا انه ترك الوزارة عام ١٩٦٤ على اثر تشوب خلاف بينه وبين اشكول ، وما لبث ان انتق من الماباي ملتقيا خطى بن جورديون لتكوين حزب وائي ، وذهب بعد ذلك الى يتيان الجنوبية لدراسة اسلوب مقاومة الشعب الليتواني للجيش الالريكي الذي يستخدم معدات حربية متقدمة . وقد كان لآراء ديان بمسدد ضرورة التفوق العسكري الاسرائيلي كاسلوب للتعامل مع الدول العربية المجاورة اكبر الاثر في تدعيم التصور الصهيوني للامن وفي تزايد سلطة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية . وكان من الطبيعي ان يتولى وزارة الدفاع في أغسطس عام ١٩٦٦ ايان اعداد اسرائيل لشن حرب يونيو ١٩٦٧ . وفي الفترة التالية للحرب صار ديان رمزاً لتسلط فكر المؤسسة العسكرية على المجتمع ، وتولى ادارة الاراضي المحتلة من خلال الحكم العسكري . وباعتباره وزيرا للدفاع كان ديان مسؤولاً عن تنفيذ سياسة اسرائيل تجاه الاراضي العربية المحتلة باستخدام اسلوب العقاب الجماعي ونسف المنازل وتضييق سياسة الجسور المفتوحة والردع الجسم ضد الداهيين الفلسطينيين في اعقاب أي من عملياتهم العسكرية . ونادى ديان بإنشاء مزيد من المستعمرات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ويتشاهد ميناء بيت تريب ربح ، وهو الامر الذي اعتبره عدد من قيادات حزب العمل املاً يكره من التسوايا الاسرائيلية .

ويسف اليمنى ديان ينتمى للشكالة والفسوز والفكالب على كسب شعبية بين الشباب كما انه



يسمحان راين .



رونشيد في غلطين عام ١٩١٤ .



للسياسة الإسرائيلية في المنطقة وداعه عنها ازاء بعض الانتقادات التي وجهت لها في الصحافة الإسرائيلية بعد الحرب ! وقد حاول **وايزمان** الحيلولة دون تعيينه رئيسا للوزراء فكشف النصاب مما يسمى « بشكرة وايزمان » وهي وثيقة كان الجنرال المذكور قد تقدم بها للوزارة الإسرائيلية عام ١٩٦٧ - وظلت في طي الكتمان منذ ذلك الوقت - فكر فيها ان رابين انهار قبل حرب ١٩٦٧ وأنه فكر في الاستقالة .

وبرغم كل ما قيل في الصحافة العالمية من أن وصول رابين لهذا المنصب مؤشر على تولي جيل جديد زمام السلطة وسقوط آخر بقايا **الحرس القديم** فان السياسات التي اتبعها رابين منذ توليه رئاسة الوزارة لا تظهر تغيرا جوهريا بالنقياس إلى من سبقوه كما تضمنت تصريحاته الأصرار على مفهوم الحدود **الأمّنة** ومعاي التوسع وتجاهل الطبيعة القومية للشعب الفلسطينية .

## راشي ( ١٠٤٠ - ١١٠٥ )

### Rashi

اختصار رابي ( أي **حافام** ) شلويو يتسحاق ، وهو من أشهر المعلقين والمفسرين **الاشكنازي** للتلعود . ولد في فرنسا حيث اشغل بتجارة الخمر ، وكان رئيسا لأحدى المدارس الدينية . وقد كتب راشي شروحه بأسلوب واضح سلس مما جعل التلعود كتابا يسهل فهمه على القاري ، وله خط خاص يعرف باسمه استخدمه في كتابة الشروح والحواشي على التوراة واسفار العهد القديم .

## رافي

### Rafi

اختصار للمعبارة العبرية «رشيات بيوملي يسرائيل» أو «قائمة رجال إسرائيل» وهو حزب **صهيوني عمالي** أسسه **بن جوريون** عام ١٩٦٥ ، بعد انشقاقه عن حزب **المباي** بسبب التناقض حصول نفسيحة **لاون** وبسبب تجميع **المواخاخ** الذي عقد بين المباي وحزب اتحاد العمل وهو الاتحاد الذي لم يوافق عليه بن جوريون . وقد تبع بن جوريون **فيان ويبريس** وآخرون .

ومن الملاحظ أن برنامج حزب رافي لم يكن يختلف في جوهره من برنامج المباي فقد كان متفقا معه في السياسة الخارجية وكان ينادي بالاكفاء الذاتي في أمور تصنيع السلاح و **الامن الوطني** ، وبالسلام المبني على القوة . كما كان رافي يطالب بأصلاح

## الرابي

### Rabbi

كلمة عبرية تترجم حرفيا بكلمة « سيدي » وهي تعني **حافام** .

## رابين ، يتسحاق ( ١٩٢٢ - )

### Rabin, Yitzhak

رئيس وزراء إسرائيل ورئيس الأركان الإسرائيلي السابق ، ولد في القدس عام ١٩٢٢ ونشأ في تل أبيب حيث درس الزراعة ، وانضم إلى **الهالماخ** عند تكوينها واشترك مع **ديان** في مهام استكشافية لصالح قوات الحلفاء التي غزت سوريا عام ١٩٤١ ، كما اشترك في عمليات ضد حكومة **الانتداب** البريطاني في فلسطين . وقد تولى منصب نائب قائد **الهالماخ** عام ١٩٤٧ ثم تولى قيادة اللواء الثاني من **الهالماخ** عام ١٩٤٨ ، وهو اللواء الذي كان يتولى العمل في منطقة القدس . وفي نفس العام ساهم في العمليات التي أدت إلى الاستيلاء على منطقتي اللد والرملة .

وقد أرسل بعد ذلك إلى بريطانيا حيث درس في كلية الأركان وتخرج منها عام ١٩٥٤ ليتولى إدارة التدريب في الجيش الإسرائيلي ، ثم تولى القيادة الشمالية لإسرائيل في الفترة ٥٦ - ١٩٥٩ قبل أن ينتقل إلى هيئة الأركان حيث رأس فرع القوى البشرية . وقد ارتبط اسمه بالخطة الإسرائيلية في حرب ١٩٦٧ ، مما أضاف الكثير إلى الهالة المحيطة به . وقد عين سفيرا لدى واشنطن في مارس ١٩٦٨ ولعب دورا هاما في تسويق العلاقات بين البلدين ، ويقال أنه كان يتقاضى اجرا على محاضراته التي كان يلقيها أمام منظمات يهودية في الولايات المتحدة . وقد توترت علاقاته مع وزير الخارجية **إيهان** كما أثار ردود فعل معيابة داخل الولايات المتحدة وبين يهودها وفي إسرائيل بسبب تصريحاته حول السياسة الأمريكية وتصفده العلني لامادة انتخاب الرئيس **نيكسون** . وفي عام ١٩٧٣ عاد رابين إلى إسرائيل وقد استمدى للخدمة مع عدة جنرالات سابقين إبان حرب أكتوبر ثم طلب منه رئاسة لجنة تجميع التبرعات لصالح إسرائيل ، ثم اخفاهه **ماتيه** وزيراً للعمل في حكومتها قصيرة المدى . وهو يعد أحد الجنرالات الإسرائيليين القلائل الذين لم تهتز سمعتهم بسبب حرب أكتوبر وكان هذا أحد العوامل التي شجعت على ترشيحه من جانب حزب العمل لرئاسة الوزارة الإسرائيلية الأخيرة بالإضافة إلى تفهمه

دعا الحزب الى التوقف عن انشاء المستعمرات في الاراضي العربية المحتلة .

وحصل راکاح في انتخابات كنيت ١٩٦٥ على ثلاثة مقاعد ، وتعرض نتيجة بولقة من حرب ١٩٦٧ لحملة صهيونية ضارية لتخفيض العضوية فيه ، على أنه سرعان ما استعاد مكانته وحصل في انتخابات كنيت ١٩٦٩ على ثلاثة مقاعد أيضا ، ثم حصل على أربعة مقاعد في انتخابات ١٩٧٢ . والحزب يطالب بكتابة دستور يضمن حقوق جميع المواطنين وبالنهائ الحاکم والقوانين المدنية في إسرائيل ، ويوقف الهجرة الصهيونية الضخمة اليها .

وقد بقي راکاح على هامش الحياة السياسية الاسرائيلية بسبب انفكاره الغريبة على السكان الصهيوني بالإضافة الى أنه لا يملك مزارع كيوتس أو مؤسسات اقتصادية وهي احد مصادر قسوة الاحزاب الصهيونية الأخرى .

## الرائد - جمعية

### He-Halutz

بالعبرية « حالوتس » ، وهي منظمة الريادة الصهيونية بين الشباب اليهودي ، كان الهدف منها تهجير الشباب اليهودي وتشجيعهم على الهجرة الى فلسطين وعلى القيام بالأعمال اليدوية حتى يتسنى لهم اقتحام العمل ، وتعلم اللغة العبرية والألغام بالتراث اليهودي . ويعود تاريخ الحركات الريادية الى جامعة البولسو .

وقد أسس بن جوريون وبين تسفي أول جمعية حالوتس عام ١٩١٥ ، وكان للجمعية فروع كثيرة في أنحاء العالم ( الولايات المتحدة الأمريكية ، بولندا ، وروسيا ثم الاتحاد السوفيتي ، بل ومصر وسوريا ) . ولكن مما يلفت النظر أن الجمعية لم يكن لها أثر على اليمين أو في البلاد العربية التي كانت تحتوى على اقلية يهودية ذات طابع حريص ، بل انصب نشاطها على اليهود الاشكناز أو على اليهود المصرب الذين لهم طابع اوروبي مثل بعض طوائف اليهود في مصر وسوريا . وقد ارتبطت جامعة الرائد من البداية بكرة الغزو المسلح لفلسطين . فقد حارب كثير من الرواد مع الفيلق اليهودي عام ١٩١٧ وكان هذا ترجمة مبدئية لتفكير بن جوريون في تكوين جيش من العمال يسير لفلسطين ليحررها « للشعب اليهودي » . وفي عام ١٩١٨ حضر جوزيف ترومبيلور مؤتمرا لجمعية الرائد وعبر من أملة في تكوين جيش قوامه مائة ألف يهودي في روسيا ليهاجم فلسطين ويستوطن فيها . ولما يشن من ذلك طالب بالقضاء حالوتس معسكرى توابه عشرة آلاف جندي لفعل محل الحامية الانجليزية . ولكن ترومبيلور قتل على يد مربي عام ١٩٢٠ ، ولقد كان لقتله دلالة رمزية مهمة فقد كان

النظام الانتخابي وهذه هي النقطة الاساسية التي سببت الشقاق ، إذ أن تحالف المسايي مع حزب العمل أدى الى تآكل الأول من مطالبه الخاصة بتعديل النظام الانتخابي وإصلاحه . وقد اشترك الحزب في انتخابات الهيئات البلدية والكنيت ولكنه لم يحقق نجاحا كبيرا . وقد انضم الحزب للحكومة الاسرائيلية مشية حرب يونيو ١٩٦٧ وشغل ديان منصب وزير الدفاع ثم اندمج الحزب مع المساي واتحاد العمل وكونوا حزب العمل الاسرائيلي .

وقد نجم من هذا الاندماج انشقاق جديد اذ كرس بن جوريون على اثره حزبا منفرا يسمى القائمة الرسمية .

## راكاح

### Rakah

اختصار للمصطلح العبري « رشايه كوينستيت حادشاه » أي القائمة الصهيونية الجديدة ، وهو حزب سياسي في إسرائيل تأسس عام ١٩٦٥ يمد انشقاق الحزب الصهيوني الاسرائيلي ملكي ، على اثر خروج اقلية يهودية بزعامة ميكونس وسنيه على خط الحزب وتبنيهم خطا صهيونيا .

واستطاعت مجموعة الاقلية العربية اليهودية اعادة تنظيم نفسها تحت اسم راکاح بزعامة فيتلز ( يهودي ) يملكون توفيق طوبس ( مصري ) بعد أن احتفلت بمجموعة ميكونس / سنيه باسم الحزب القديم واستولت على مؤسساته وصحافته بمعاونة السلطات الاسرائيلية. وأصدر راکاح صحافته بالعربية والعبرية . واثاق للعرب حرية التعبير فبرز منهم الشعراء أمثال محمود درويش ومسيح القاسم .

ويرتبط راکاح بصلات وثيقة بالحزب الشيوعي السوفيتي ، ويمارض الصهيونية ويعتبرها حركة رجعية تسيطر عليها البوجوزاية اليهودية وتستغلها الابريالية المالية للسيطرة على الشرق الأوسط ، كما يرى الحزب أن النفاق الاساسي في الشرق الأوسط ليس بين العرب واليهود ولكن بين حركة التحرر الوطني العربية اليهودية من جانب ، والرجعية العربية والاسرائيلية المختلفة مع الاستمرار المالي من جانب آخر ، ولذلك فهو يؤيد بعض الجوانب في القومية العربية مثل قضية البناء الاجتماعي . ونتيجة لعدم الحزب للصهيونية فانه قد منع من عضوية اللجان الهامة في الكنيت وخاصة لجنة الأمن والشؤون الخارجية . ولقد أدان راکاح العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ وطلب بالانضمام للسوري من جيع الأراضي المحتلة ، كما اعترف بشرعية القلوة الفلسطينية وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وفقا لقرارات الأمم المتحدة ، دون أن يكون ذلك على حساب إسرائيل وحققا في الوجود ، كما

أو هجرتهم أو إيمانهم ) . وقد انتقلت بعض الجماعات اليهودية إلى شرق أوروبا لتبدأ الدورة من جديد في القرن الخامس عشر فاشتبكوا بالتجارة في بولندا وبعض توأحي روسيا . ولكن الدورة أخذت مجراها ، فظهرت طبقة تجارية محلية مسيحية وتحول اليهود إلى الربا وأصلح الرهنونات إلى أن وصلت الدورة لنهايتها ، وكان على اليهود إما الاندماج في الاقتصاد الجديد أو الهجرة إلى بلد آخر ، واليهودية هي تعبير عن البديل الثاني .

وقد ساعد على انتشار ظاهرة الاستغلال بالربا بين اليهود التنظيم الجامد للجمع الزراعي الانطامى الذى يعمل بين مختلف الحرف والطبقات ، فالتاجر اليهودى لم يكن أباه بدائل كثيرة مطروحة فهو كان يعمل في الأمور المالية وحدها وعليه ان يبقى داخل حدوده ، كما كان على الزراعيين والحرفيين البقاء داخل حدودهم ، ويقال ان طبيا ألمانيا مسيحيًا في العصور الوسطى طرد من مدينته لانه تمدى على « حرق » واختصاصات اليهود التجارية والمالية بان استثمر أمواله في الربا من خلال صديق يهودى له . وبما ساعد على انتشار حرمة الربا بين اليهود ان القانون الدوياني ، ومن بعده القانون المسيحي ، قد شدد على مسألة ان الاتراض والاقتراض مسائل شخصية بحت ، فان اقترض شخص مالا من شخص آخر فلا يمكن للآخر ان يبيع او يقرض ملا الدين لمطرح ثالث ، أما اليهودية فلا تحرم هذا مما جعلها قاهرة على افراد نوع من « الاقتصاد الجرد » الذى جوهره التبادل وليس الاستهلاك أو الانتاج من أجل اشباع حاجات المنتجين وحسب ، بحيث كان من الممكن لآى مراب يهودى ان يبيع ملك الدين لشخص ثالث نظير ربح . كل هذا يعنى ان اربنا استخدام المصطلح الفنى ان المسحقة كانت تحرم الربا على المسيحيين ، أما اليهودية فلم تحصره ( وان كانت حرمت اقتراض اليهودي لأخيه اليهودي بالربا فقد جاء في سفر التثنية [ ٢٢/٢٠ - ٢٢ ] « لا تقرض أخاك بربا منه او ربا طعام او ربا شيء مما يقرض بربا ، لكن اجنبى يقرض بربا ولكن لأخيك لا تقرض بربا لكى يترك الرب الهك في كل ما تبدد اليه يقرض في الأرض التى انت داخل اليها لتلتكها » ) .

وكان وضع المراهين الحنانيين وشما لا يحسدون عليه فقد كانوا يتقاضون موائد معلقة تصل إلى ٢٢٪ بل وأحيانا إلى ٢٢٠٪ لأنهم كثيرا ما كانوا يتعرضون لخسارة أموالهم ولقد كان حياتهم ، ذلك انه لم يكن في مقدورهم على الدوام ان يلزموا مذهبهم بأن يولوا بالتراتبية من طريق الانتاج الى القانون ، وكانت مكاسبهم عرضة ان يستولى عليها الملوك أو الاقطاع ، وكانوا معرضين في أى وقت من الأوقات لخطر اللقي من البلاد . ولاستيلاء ديونهم كان بعض الملوك الأبرار الاقطاعيين ينهون المراهين اليهودى حتى جيع الضرائب من الفلاحين مما كان يسبق من كره الجاهل لهم . ولكن اهم سمات المراهين هو انه لا يلعب دورا في العملية الائتمانية فمصدر مائش

من زعماء الرواد اليهود الذين يودون الاستقرار في فلسطين من طريق السلاح ثلاثى حقه على أيدي الثائرين الفلسطينيين أصحاب الأرض .

وقد انحصر نشاط جميعه الرائد في الاتحاد السوفيتى بعد قيام الثورة البلشفية اذ سجن كثير من الاعضاء ونفوا الى سيبيريا ، ولم تكتفم الدولة السوفيتية من مزاوله نشاطهم بحرية ( خاصة بعد عام ١٩٢٨ ) . وفي عام ١٩٤٤ تحولت جماعات الرائد في العالم الى منظمة مرتبطة بالهستدروت ( المنظمة الاساسية لعملية الاستيطان الصهيونى ) . وبعد الحرب العالمية الثانية توقف نشاط الجمعية في بلاد شرق أوروبا وألمانيا التى كانت المصدر الاساسى للهجرة . وبما هو جدير بالذكر ان فكر جماعة الرائد اثر في أعضاء الحارص القنى ، وان حوالى ٤٢ ٪ من كل أعضاء مزارع الكيبوتس قد تدروا في مزارع تابعة لجميات الرائد المنتشرة في العالم .

## الربا

### Usury

ارتبطت صورة اليهودي بشخصية المراهين عبر التاريخ ، وهي الصورة التى خلدها شكسبير في شخصية شيولك في مسرحية تاجر البندقية أو « يهودي البندقية » . وقد نشر الماعدون للسايكية اشتغال اليهود بالربا على أنه جزء من « طبيعتهم الأتزية ونزوعهم الأبدى نحو ابتصاص دم الآخرين » بينما نشره بعض المؤرخين اليهود على أنه مهمة فرضت على اليهود « المساكين » قرضا . وليس لهذا التفسير أو ذاك أى علاقة بالواقع التاريخي ، فالربا لم يكن أمرا مشينا أو غير أخلاقي لأن المراهين كان يؤدي وظيفة اجتماعية محددة ، فحينما كان يريد الأمير الانطامى تزويج ابنته أو القيام بخسلة لتحرير الأراضي المحتلة ، أو حينما كانت تقع كارثة طبيعية فإن المراهين كان يمول المجتمع بالادوال الساطلة التى تقسم الاستقرار للجماعة الانتمائية . وقد اشتغل اليهود بالربا نتيجة لتطور اقتصادى طبعى لا يمكن تصوره بشكل أخلاقي أو نكس ، فقد كان لاستغلال اليهود بالتجارة اثره الكبير في تحويلهم الى الطبقة او الطبقة الى اقلية شبه قومية تقوم بوظيفة اقتصادية محددة . ولكن حينما بدأت التجارة الحديثة في الظهور بين المسيحيين اضطر اليهود لامتنال التجارة وتحصيل ممتلكاتهم الى راسمال سائل « خشية الاستطهاد أو المصادرة » واشتغلوا في ياديه الأرض بتحويل العملة لثباتها . وقد بدأت عملية تحول اليهود من التجارة الى الربا في القرن الحادى عشر وبدأت تصل الى « نهايتها » في عصر النهضة في بعض بلدان غرب أوروبا ( وانهائية هي أما اندماج اليهود في الاقتصاد التجارى الجديد

## الرفض اليهودي للصهيونية

### Jewish Rejection of Zionism

على عكس التصور العام بين كثير من الناس لم تقابل الحركة الصهيونية بالترحاب من قبل اليهود، فحينما عرض هرتزل كتابه **دولة اليهود** على حاخام فيينا وعلى صديق له علماني الاتجاه استنكر كلاهما فكرة الوطن « القومى » اليهودى . وحينما حاول هرتزل منذ المؤتمر الصهيونى الأول فى ميونيخ احتج اعضاء **الائتلاف اليهودية** هناك بما اضطر الحركة الصهيونية الى نقل رحالها الى بازل ، أى ان معاداة اليهود للصهيونية قديمة قدم الصهيونية ذاتها . ويمكن تقسيم المعاداة اليهودية للصهيونية الى أربعة أقسام :

١ - **الرفض الأرثوذكسى** : يرى بعض اليهود الأرثوذكس أن العودة الى أرض الميعاد لا يمكن أن تتم الا بعد ظهور **المسيح** المخلص فى آخره الأيام على أن يقوم هو بابتداء « **شعب اليهودى** » ، وبناء عليه تكون الحركة الصهيونية بمحاولتها انتخاذ خطوات عملية لاتتأه ولن « قومى » يهودى انتها تدخّل فى اخص خصوصيات الإرادة الالهية ، أى انها نوع من التجديف والهطلة « فالشعب اليهودى » ليس شعبا مثل كل الشعوب وانما هو أمة من **الكثرة والمهد** الميرم بينهم وبين الرب عهد دىنى من نوع خاص وليس مهدا قوميا كما يتخذ الصهاينة . ويرى هؤلاء الأرثوذكس الإبقاء على الميراث كخسنة للتشامل اليهودى . وقد تالت جماعة **أجودات اسرائيل** بالوقوف فى وجه الصهيونية ولكنها شأنا شأن كثير من الجماعات الدينية اليهودية اكتسحتها التيارات « القومى » ولم يبق الآن من مثلي لهذا التيار سوى **نواظر المدينة** وجماعات أخرى متفرقة فى أقطار العالم .

٢ - **الرفض العلماني الاندماجي** : يؤمن كثير من اليهود المندمجين أن الصهيونية هى تعبير عن عقلية **الجنينو** فى خطفها بين الدين والقومية ، وانها ليست تعبيرا عن المستقبل وانما هى رواسب من الماضى . فاليهود ان هم الا اقلية دينية تعتق الديانة اليهودية وهم مواطنون عاديين يتجه وللأهم الى دولتهم القومية التى يتبنون اليها ، وهم يرون أن اليهود ليس لهم « تاريخ يهودى » مستقل وانما هم ككلية يشاركون فى تاريخ الشعوب التى يعيشون بين ظهرانيها ، لتاريخهم فرنساى فى فرنسا والتجاربى فى إنجلترا واللغة التى يجب أن يتحدثوا بها هى لغة الوطن الذى يعيشون فيه . وحل المسألة اليهودية لن يتأتى الا من طريق مزيد من الاندماج ، بل أنهم يعتبرون الحركة الصهيونية معبة كؤودا تقف فى طريق

القبة فى النظام الإقطاعى هو نمط الإنتاج الإقطاعى ذاته الذى ينتج قيمة استهلاكية وحسب دون الإهتمام بالقبة المبادلة للسلع . ولكن لكى يحصل الأمر الإقطاعى على بعض السلع أو المال للسائل كان يضطر الى أن يقرض من المرابى ويتأسسه فى مائض القبة . والأمر لا يختلف كثيرا بالنسبة للفلاح المادى، فالأمر والإقطاعى كانا يشتركان فى الإنتاج أما المرابى فيظل خارج العملية أو على هامشها ، ولذا يمكننا القول أن الأراضى الربوى اقراض لا يلعب دورا فى العملية الانتاجية لأنه اقراض من أجل الاستهلاك على عكس الاقراض الرأسمالى الذى يوظف فى العملية الانتاجية ذاتها ، بل ان الاقراض هو أحد أسس عملية الإنتاج الرأسمالى .

وقد كان لهامشية الوجود اليهودى بالنسبة للعملية الانتاجية اثر ميق على اليهود فعمليا ووجدانيا . فمن الناحية الوجدانية يشكل هذا الوجود الهامشى الأساس الاقتصادى لشاعر معاداة السامية الكريهة ، فالجماهير المسخوفة لا تفهم طبيعة العملية الانتاجية ، وكانت تفسر بؤسها على أنه نتيجة للاستغلال اليهودى « الواضح أباهم » . أما بالنسبة لليهود انقسم فقد تسبب هذا الوجود الهامشى فى افراز انكار طويابوية عديدة من الشعب المفضل الذى لا علاقة له بالتاريخ ولا بالجغرافيا ، ولذا كان اليهودى لا يدعى الا « تاريخ اليهود » ولا يتطلع الا للعودة الى الأرض المقدسة . أما من الناحية العملية فقد اضطر اليهود للاعتماد على الملك أو الأمير الإقطاعى لحمايتهم من غضب الجبابرة وتفكها وهو كثيرا ماكان يتركهم للجبابرة حينما تراكم ديونهم الى درجة يصعب معها الوفاء بهما كليا . ولتسبب السبب نجد أن اليهود لم يتراكم معهم رسائل كاف ولم يصحب عندهم القدرة اللازمة كي يتحولوا الى طبقة حاكمة بل كانوا يملكون دائما من خلال السلطة الحاكمة ومن خلال التحالف معها ، بل أنهم كانوا أحيانا يعتبرون « ملكية خاصة » للملك . وقد نشأت طبقة من اثرها اليهود تخصصت فى خدمة المصالح الملكية والامبراطورية فى عهد الملكيات المطلقة كانت تسمى **يهود البلاط** . وقد ترك هذا الوضع اثره على وجدان الصهاينة فى محاولتهم اليانسة المتورط على شرق امبريالية تصميم فى نظير ان يخدموا مصالحها فى القوة الإقطاعية .

وقد امتد نشاط المرابى اليهودى الى بنى جلدته ( على عكس تصورات الماديين للسامية ) ولكن كان الاقراض فى هذه الحالة يأخذ شكلا خاصا حتى يتم التحايل على التحريمات الدينية الخاصة بمعظم اقراض اليهودى بالربا . فكان المرابى يصبح شريكا موصيا أو شريكا يشترك بالمال لا بالعمل ويتألف من الربح اذا كسبت التجارة ولا يقرض شيئا من ماله اذا لم يربح ، وهذا هو ما تفعله بعض البنوك الاسرائيلية لتتمكن من اقراض الاسرائيليين اليهود دون الاخلال بالقواعد الدينية .

## الرق والرقيق

### Slavery and Slaves

لا تحرم اليهودية الرق ، وإن كانت تحرم استعباد اليهودي لليهودي لمدة تزيد عن ستة أعوام . وقد قام التجار اليهود في العصور الوسطى بدور أساسي في تجارة الرقيق ، كما كان بعض أصحاب المزارع الكبيرة من اليهود ( في جنوب الولايات المتحدة وفي جزر الهند الغربية ) يمتلكون المبيد . ولكن من المعروف أن كثيرا من المفكرين الانجليز والأمريكان اليهود ساهبوا في حركات تحرير الرقيق في القرن التاسع عشر .

## السرواد

### Halutzim

بالعبرية « خالوتس » وجمعها « خالوتسيم » ، وقد أطلق المصطلح تاريخيا على عدد من أفراد موجة الهجرة الثانية من الشباب ويقال إن الفكرة ظهرت بعد بوجوروم عام ١٨٨١ في روسيا وإن كان يجب عدم إغفال قوانين مايو التي حددت من حركة اليهود وطلت من مرس الإنعماج أمانهم . وفكر الرواد متأثر بالأنكار « الشعبية » الروسية الخاصة بالعودة للشعب والأرض . وقد كان الرواد يتأفون برفض حياة اليهود في الدياسبورا كما خبروها في شرق أوروبا ، وكذلك برفض الدعوة إلى اندماج اليهود في مجتمعاتهم الأصلية ، والنسك بخل المسألة اليهودية على أساس مودة يهود العالم إلى فلسطين كي يظهروا أنفسهم من طريق انتحار الأرض والعمل والحراسة والإنتاج . وقد ارتبطت حركة الريادة بزارع الكيبوتس والهاجاتاه . وقد ترك نمط الزائد أثره العميق على الوجدان الإسرائيلي ويكتفي القول إنه لا يزال النمط السائد والمثل الأعلى الذي يحتذى به لأن المجتمع الإسرائيلي ( الذي لم تتحدد حدوده الجغرافية أو الحضارية بعد ) لا يزال يسعى من الحائس مجتمع رواد يقومون باستيطان أراض جديدة .

روين ، آرثر ( ١٨٧٦ - ١٩٤٢ )

### Ruppin, Arthur

عالم اقتصاد واجتماع مسيوني استوطن في فلسطين لبحث للنظمية الصهيونية العالية ، حيث

الاندماج السوي واليهودية الإصلاحية هي التعبير الديني من هذا الاتجاه وهي التي غنت في الوقت ذاته . ومعظم المؤلفين لهذا التيار هم من أعضاء الطبقات المتوسطة في أوروبا القسرية والولايات المتحدة الذين لم يجدوا صعوبة اقتصادية أو حضارية في الاندماج . وقد تسبب إعلان دولة إسرائيل وصداقتها مع العالم الغربي الرأسمالي في تساقط الجماعات التي تعبر من هذا الاتجاه ولم يبق منها سوى جمعيات متفرقة مثل المجلس الإسرائيلي لليهودية ( الذي يخضع الآن بعض الشيء للنزود المسيوني مما اضطر الحاخام يروج للاستقالة منه وتكوين جمعية صغيرة مستقلة تحت اسم « بديل يهودي للصهيونية » ) .

٢ - الرفض الاشتراكي : يصدر الرفض الاشتراكي/اليهودي للصهيونية من تصور أن اليهود هم أقلية دينية وإن ما يسرى على كل الأقليات يسرى عليهم ، وحل المسألة اليهودية يكون عن طريق حل المشاكل الاجتماعية والطبقية للمجتمع ككل . وقد كان هذا هو الدأ الأكثر شيوعا بين مسلفو الشباب اليهودي في روسيا وبولندا وبين مسلفو العمال اليهود ، الأمر الذي جعل الوجود اليهودي في صفوف الحركات الثورية في شرق أوروبا وروسيا أمرا ملحوظا . ( وقد أنزع هذا إثراء اليهود في الغرب أبحاث روتشيلد ، فصاروا يتحول الحركة الصهيونية ليحولوا الشباب والعمال من طريق الثورة ) . وقد هزم هذا التيار في الأربعينيات والخمسينيات بعد ظهور دولة إسرائيل ، لكنه بدأ في الظهور مرة أخرى في الغرب خاصة بعد أن ظهرت بوضوح الطبيعة الاستعمارية للدولة الصهيونية . ويلاحظ أن قطاعات كثيرة من اليسار الجديد في الغرب تعادى إسرائيل على الرغم من ( أو بسبب ) وجود كثير من الشباب اليهودي الساخط على تيم المجتمع الرأسمالي الاستهلاكي الذي تمثله الدولة الصهيونية في العالم الثالث .

٣ - الرفض « القومى الدياسبورى » : يرفض دعاة قومية الدياسبورا الصهيونية لانهم يرون أن اليهود يكونون أقلية قومية ولكنها أقلية تكونت في الدياسبورا ، ولذلك محل المسألة اليهودية يكون من خلال تقبل هذه الحقيقة الأساسية، والبس « القومى » اليهودي يجب أن يتم في الدياسبورا ولذلك نجد دعاة قومية الدياسبورا، يشجعون الديشية ويمارسون بعث اللغة العبرية أو العودة لفلسطين . وأهم دعاة قومية الدياسبورا المورخ دوفوف وبيكان تمد حزب البوند تعبيرا اشتراكيا من نفس الفكرة ، ومقاطعة بيروينجان السوفييتية تمد تنفيذا عمليا لها ( رغم معارضة لينين للبوند ) .

ويرى الصهاينة أن الرفض اليهودي للصهيونية هو ضرب من ضروب معاداة السامية اليهودية وهو تعبير من كره اليهودي لنفسه .

في نشاطها الاستيطاني ، كما مساهم في اصابة صناعات كثيرة لليهود في فلسطين ( صناعة الزجاج والتبني وزيت الزيتون وعدد من المصانع في حيفا وملاحات في تلط وشبكة مصارف في يانا ) . وما من شك في ان بمساعدة الليبورات اليهود للحركة الصهيونية كانت مسألة اساسية لولاها لما قامت للحركة اية قائمة ، ولذا نلاحظ ان جميع المكترين والقادة الصهاينة بدأوا دموتهم الصهيونية بطلب الامون من اترياء اليهود في الغرب بشكل أو بآخر .

وقد تحبس كثير من هؤلاء الاترياء للمشروع الصهيوني خوفا من هجرة يهود شرق أوروبا الى بلادهم ، لان هذه الهجرة كانت تهدد مواضعهم الاقتصادية والاجتماعية . ولكن الامر لا يتوقف عند هذا الحد فاهتمام روتشيلد ( والاترياء اليهود عامة ) بتوطين اليهود في فلسطين له بعدده السياسي ، لروتشيلد كان مرتبطا بالمصالح الرأسمالية الايربالية الفرنسية التي كانت تريد توسيع رقعة نفوذها في الشرق «والتي كانت تفكر بحساب شديد في «التركة» التي ستركتها « رجل أوروبا المريض » كما كانت تسمى الخلافة العثمانية آنئذ . والخروج الصهيوني هو في نهاية الامر جزء من المخطط الايربالي لاتتسام الامبراطورية العثمانية .

ولم يقتصر نشاط روتشيلد على الجانب الاقتصادي بل مساهم في برامج التعليم اليهودي ، فاند حاييم وايزمان بالمعونة اللازمة لانشاء اول جامعة عبرية في القدس ، وفتح عام ١٩٢٢ عددان من المدارس للتلمودية ، كما بنى مشيرات المعابد اليهودية .

وفي خلال الحرب العالمية الاولى استخدم روتشيلد نفوذه للحصول على موافقة فرنسا على وعد بلفور ، وعلى ادخال فلسطين تحت الانتداب البريطاني . وقد اسس عام ١٩٢٤ جمعية الاستيطان اليهودي في فلسطين . وفي عام ١٩٢٩ عين رئيسا فخريا للوكالة اليهودية التي كانت قد انشئت قبل ذلك بستوات قلائل .

## روتشيلد — عائلة

### Rothschild Family

عبارة الماتية تعني الدرع الاحمر ، وهي عائلة من رجال المال ( ويهود الباطل ) يعود اصلها الى لرانكهورت في القرن السادس عشر. وقد حققت العائلة شيئا من الفراء في القرن الثامن عشر بعد ان حقق ماير روتشيلد ( ١٧٢٤ — ١٨١٢ ) تاجر المصلات القديمة ارباحا طائلة اثناء حروب الثورة الفرنسية.

وقد تفرق اينلاؤه الضصة وتوطنوا واسموا اسمائهم في خمسة بلاد اوروبية مختلفة ، فاستوطن

فتح مكتب فلسطين في يانا ، وساهم في تأسيس عديد من المؤسسات والشركات الاستيطانية . وقد طرد من فلسطين عام ١٩١٦ ولكنه عاد اليها عام ١٩١٩ بعد ان فلتحتها القوات البريطانية . وقد كتب روبين عددا من المؤلفات من اهمها مؤلف بعنوان سوسيولوجية اليهود .

## روزين ، بنحاس ( ١٨٨٧ — ١٩٧٤ )

### Rosen, Pinhas

زعيم صهيوني وسياسي اسرائيلي ، ولد في برلين ودرس فيها وحصل قاضيا واصبح رئيسا لمعدتنظيمات طلابية صهيونية . وفي عام ١٩٢٠ صار رئيسا للتنظيم الصهيوني في المانيا ولعب دورا هاما في تنظيم الهجرة اليهودية الى فلسطين ، ابا هجرته هو اليها فقد تمت عام ١٩٣١ حيث تزعم جماعة الهجرة الجديدة. وفي عام ١٩٤٨ قام بالمشاركة في تأسيس الحزب التقدمي الذي ظل يقوده حتى عام ١٩٦١ حينما اندمج مع حزب الصهيونيين العموميين ليشكلا معا الحزب الليبرالي . وقد شغل روزين منصب وزير العمل في معظم الحكومات الاسرائيلية حتى عام ١٩٦١ ولذا فقد اسهم في وضع النظام القانوني في اسرائيل . وقد ظل يشغل مقعدا في الكنيست منذ عام ١٩٤٩ الى ان استقال عام ١٩٦٨ .

## روتشيلد ، ادمون جيمس ( ١٨٤٥ — ١٩٣٤ )

### Rothschild, Edmond James de

اقتصادي ورجل اعمال واهم المشاركين في تنمية المشروعات اليهودية في فلسطين ، ولد في فرنسا واهتم بالمسألة اليهودية منذ صغره . وبينما كان هرتزل بمصدر كتابه دولة اليهود التي به روتشيلد فاستقبل بشروحه بفور لامقتاده انه مشروع غير عملي ، وان فلسطين لا يمكن ان تستوعب هجرة جماعة ضخمة ، وان اقامة دولة صهيونية قد يدمر كل المصالحين للسامية للطالبية بلطرد اليهود من البلاد التي يعيشون فيها ولكنه مع هذا كان مهتما باعمال الاستيطان التي كانت تتم في فلسطين على يد حركة احياء صهيون ، وقام بدعمها من طريق المنح المالية. وفي آخر عام ١٨٨٢ اشترى ارضا في فلسطين لاثابة مستعمرة زراعية نموذجية انشأها لخصابه الخاص واطلق عليها اسم والدته ، واصبح روتشيلد معروفا باسم « ابو اليسوف » .

وهكذا مساهم روتشيلد في عملية الاستيطان الصهيوني والتي يلبو ينسكق وسامد جماعة البيلو



## ريبالو ، مناحم ( ١٨٩٦ - ١٩٥٣ )

### Ribalow, Menahem

ناقد ومحرر يكتب بالعبرية ، ولد في اوكرانيا ودرس في جامعة موسكو وعاصر أحداث الثورة الشيوعية . وقد هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٢١ واستقر بها ونشر في إحدى مجلاتها العبرية العديد من مقالاته النقدية . وقد شارك في تحرير الكتاب السنوي لليهود امريكا منذ عام ١٩٢١ إلى ١٩٤٩ ، وأصبح من الجيوم البارزين في حركة أحياء اللغة العبرية ، كما كتب تاريخ أدبالعبريةالأمريكي، وقد جمعت أعماله وظهرت في خمسة مجلدات .

## ريوبيني ، دافيد ( ١٤٩٠ - ١٥٢٥ )

### Reuveni, David

ماتسيح دجال يدعى أنه ولد في خيبر بالقرب من المدينة المنورة ، ويذا دعوته بأن ركب فرسه الأبيض وذهب إلى البابا كليمنت السابع وأخبره أنه أح ورسول ملك يهودي لإزالة يمسك بعض أسباط إسرائيل العشرة القنطرة الموجودة في بلاد المبر، وأن أخاه متده ثلاثمائة ألف جشدي مخربين على الحرب ولكنهم لسوء الحظ ينتصم السلاح ، وطلب من البابا تزويدهم بما ينتصمهم حتى يمكنهم طرد المسلمين من فلسطين . وقد استقبل البابا ريوبيني استقبالاً حسناً مما شجع يهود روما على الانشقاق حوله واكتئاب بعض الأتوال له حتى يعيش بمستوى يليق بمقام «مسير».وهينبا دعاء ملك البرتغال لزيارة بلده ، نجح ريوبيني في التأثير عليه حتى أنه أوقف محاكمات الماراثوس . وقد تبع ريوبيني يهودي مختصر اسمه ديبجو بيريز نفوذ من جديد وأصبح اسمه سلومون مولوخو ، وأمان أن ريوبيني هو الماتسيح وقد طلب الاثنان من البابا تسليم الماراثوس ليحاوياً ضد المسلمين ولكنهما قبض عليهما وأحرق أحدهما لخرجه على المسيحية ، وأودع الآخر السجن في أسبانيا حيث مات مسموماً .

ولحياة ريوبيني « الماشحانية » دلالة مهمة فهو قائد أولى الحركات الماشحانية اليهودية في العصر الحديث التي ظهرت كتعبير من أزمة اليهودية في الغرب . كما أننا يمكننا أن نرى في سيرة حياة ريوبيني ملخص من « الحل الصهيوني » المبني على التحالف بين اليهود والغرب لتفجير اليهود وامسادة توطئتهم في الشرق ، وبذلك تتخلص أوروبا منهم وفي الوقت ذاته تفتح أجزاء من العالم المتخلف للراسبالية الغربية .

الابن الأول لثان ماير روتشيلد ( ١٧٧٧ - ١٨٢٦ ) في إنجلترا حيث أصبح شخصية عامة في عالم المال أثناء الحروب النابليونية بسبب صلاته العائلية في الخارج . وساهم أكبر أبنائه ليونيل ( ١٨٠٨-١٨٧٩ ) في تمويل شراء أسهم قناة السويس وكان أول عضو يهودي في البرلمان الإنجليزي . أما الابن الثاني ليونيل والتر ( ١٨٦٨ - ١٩٣٧ ) فتمتد أهيته إلى أنه كان يمتلك حديقة حيوانات خاصة وأن وعد بلفور أخذ شكل خطاب موجه إليه .

وبدا نشاط العائلة في فرنسا باستيطان ابن ماير روتشيلد المسمى جيس ( ١٧٩٢ - ١٨٦٨ ) فيها حيث أصبح شخصية مالية مرموقة احتفظت بنفوذها الواسع في عالم المال رغم تغير الحكومات . وورثه خمسة أبناء من بينهم البارون آدموند دي روتشيلد الذي تبنى النشاط الصهيوني في فلسطين ( والذي صرح مرة بعد انشاء الدولة الصهيونية سينشل وظيفة سفير الدولة في باريس « بالطبع » ) .

والس سلومون ماير روتشيلد ( ١٧٧٤ - ١٨٥٥ ) فرع الأسرة في النمسا وكان صديقاً لمرتخ زعيم الرجعية الأوروبية ، الذي اختفى في منزل مسدده متد هروبه . ويعد سلومون هو آخر يهودي للبلاد في أوروبا .

أما كارل ( ١٧٨٨ - ١٨٥٥ ) فقد أسس فرع العائلة في إيطاليا وكان يقترح الدورات والملكية البابوية وقد تزوج أبنائه الأربعة بنات من عائلة روتشيلد . وواصل اشغل ( ١٧٧٢ - ١٨٥٥ ) أعمال الأسرة في ترانكورت بألمانيا وكان أكبر سمول للحركة اليهودية الأرثوذكسية وخلفه ماير كارل ( ١٨٢٠ - ١٨٨٦ ) من نابلي وكان رجعيًا في آرائه محباً بروسيا وبسبارك . وقد انتفض فرع الأسرة في ترانكورت بمت وليم كارل ( ١٨٢٨ - ١٩٠١ ) .

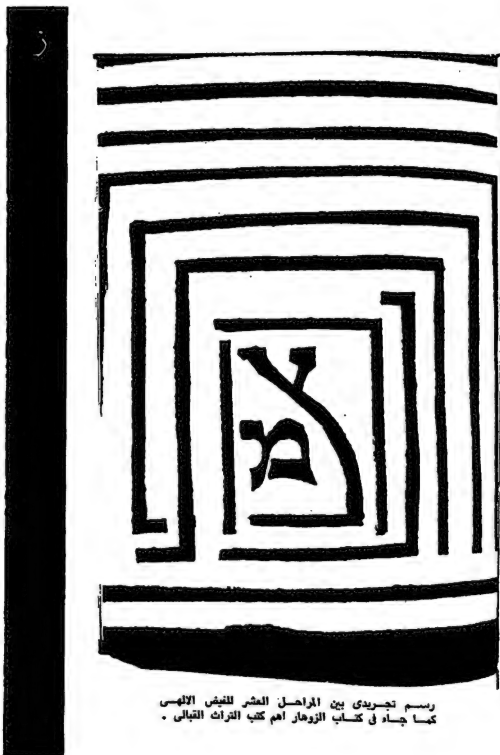
وقد تناقصت أهمية عائلة روتشيلد بظهور النظام المصرق الراسبالي الحديث ، المبني على العلاقات بين المؤسسات المختلفة ، وحل محل نظام التجارة والوراثة القديم . ويعد اسم روتشيلد بين اليهود رمزاً للثرى اليهودي الغني الذي يجزل المعطاء لأخوانه في الدين ، أما في أدب معاداة السامية فهو مثل على الجشع والطمع وابتصاص الثناء والتسابر العالي من جانب الصيرافة اليهود .

## روش هاشاناه

### Rosh Hashannah

مبارة عبرية تمتد من عيد رأس السنة اليهودية .







هناك شعبا هربيا في الأرض المقدسة ولذلك نجد  
يؤيد مشروع شرق أفريقيا باعتبار أن القضية هي  
« انتاذ » يهود شرق أوروبا دون الأصرار على أية  
رابطة أسطورية بين الشعب المقدس والأرض  
المقدسة ( وهذه هي أهم أسطورة يهودية جيتوية ) .  
وقد انتق بالمثل من القطعة الصهيونية العالية  
عام ١٩٠٥ ، حينما لم يوافق المؤتمر الصهيوني  
الخامس على مشروع شرق أفريقيا . ولكنه يمسد  
سدور وعد بلفور كان من كبار التحسين له ومطالب  
« بتفريخ » الأرض المقدسة من سكانها ، ووجه النقد  
للذراع للحكومة البريطانية لفشلها في تنفيذ ما جاء  
في الوعد بسرعة ، كما وجهه النقد للزعابات  
الصهيونية لتخاذلها في الضغط من أجل إنشاء دولة  
صهيونية .

## زارعى ، إسرائيل ( ١٩٠٩ - ١٩٤٧ )

### Zarsi, Yisrael

روائى يكتب بالعبرية ، ولد في بولندا ثم هاجر  
الى فلسطين عام ١٩٢٩ وقضى عاما في إحدى مزارع  
الكيبوتس كما درس في الجامعة العبرية . وقد انتشرت  
كتابات على الحياة داخل إسرائيل ووصف ما عاياه  
جيل الرواد في محاولة التأقلم مع الحياة الجديدة  
وضرب الجذور في الأرض . وقد كانت كتاباته تنعثر  
الى الإحساس الفنى والأسلوب الممتع ، وأهم كتبه  
أرض لم تزرع شيئا و النظ يتدفق الى البصر  
المتوسط .

## الزواج المختلط

### Mixed Marriage

تحرم اليهودية الزواج بين اليهود والأقيار ، فقد  
جاء في سفر التثنية ( ٢٢/١٧ ) « لا يدخل عورتى ولا  
مؤايب في جماعة الرب . حتى الجيل العاشر ، لإبخل  
منهم أحد في جماعة الرب الى الأبد » . ورغم أن  
التحريم كما يبدو يتسحب أساسا على الأسم  
الكثافية فإن السبب الذى يورده العهد القديم لتحريم  
الزواج المختلط هو أنه سيصرف اليهود عن الإله  
اليهودى ، ولذا فقد كان من السهل على الحاخامات  
توسيع نطاق التحريم ليشمل كل الأقيار . وهكذا  
كان زواج اليهودى من غير الدين اليهودى  
يعتبر فجورا وزنا مستترين ، والأولاد الذين يولدون  
من هذه المعاشرة المخلوطة يعتبرون أبناء زنا أو  
مأمزير .

وليس مهما أن يكون الزوجان « مؤمنين » باليهودية  
وإنما يكفى أن يكونا قد « ولدا » يهوديين . والزواج  
من يهودى مرتد أو ملحد حلال ، أما الزواج بشخص  
« اعتنق » اليهودية فهو حرام ، فاليهودية بهذا المعنى  
ليست عقيدة يؤمن بها الإنسان بل هي صفة يرثها .  
ويعد يهودى من يولد « لأم » يهودية وأب غير يهودى  
( مسيحي أو متوحد ) ، أما الذى يولد لأب يهودى  
وأم غير يهودية فهو لا يعتبر يهوديا . والحظر  
اليهودى ضد الزواج المخلط يند ليشمل لا الأقيار  
فحسب وإنما القرائن و المسايير كذلك .

وقد حاول فقهاء اليهود تبرير هذا الحظر الدينى  
( بعد أن زال أسسه الاتصافى القبلى ) فحاول  
موسى بن ميمون تفسيره تفسيراً القبلى أما رائى  
ناكفتى بتأكيد أنه لا سبب له . فتحريم الزواج  
المخلط حسب تصوره - أبر ملكى - ( باعتبار أن  
الخالفى هو الملك - ملك اليهود ) ولذا يجب عدم

## زنجويل ، إسرائيل ( ١٨٦٤ - ١٩٢٦ )

### Zangwill, Israel

روائى إنجليزى وزعيم الصهيونية القبلية ، وقد  
ولد في لندن وكان على رأس النشاط الصهيونى في  
إنجلترا حينما زارها هرتزل واتصل به ليرب له  
اجتماعا مع قادة الأقلية اليهودية فيها . وكان زانجويل  
يدرك أن اليهودية مستحولة إذا خرجت من الجيتو  
وأنه من غير المعقول الاستمرار في الادعاء بأن الآبور  
ستسير على منوالها القديم في الفايسورا . وتعالج  
كثير من أعماله الأدبية هذه القضية ، فكتاب هالو  
الجيتو يصور بعض الشخصيات التى تبرهنها ازدواجية  
الانتماء لعالم الجيتو اليهودى وعالم الأقيار المحاصر ،  
والكتاب مبدارة من دراسات في شخصيات «يهودية»  
ترك اليهودية مثل دوريليلي و هائينى و لاسال و شيفائى  
تسفى . وتعالج رواية أطفال الجيتو نفس الموضوع  
فهى تركز بشخصيات تبحث من مهرب من الجيتو  
والقيم الدينية العتيقة التى تهين عليه . أما رواية  
ماسى جيتوية فهى تحكى قصة يهودى تزوج من امرأة  
مسيحية ولكنه لا يملك إلا أن يبقى يهودى في الكفاه .  
ولعل شقيق زانجويل بالمغلية الجيتوية هو الذى دعاه  
لأن يلم في ظهور دينية جديدة مبدارة من مزيج من  
الديانتين اليهودية والمسيحية والخصارتين العبرية  
والمسيحية ( وهذا هو موضوع مسرحية الدين القبل ) ،  
كما أن له مسرحية عنوانها أتون الصهر يصور فيها  
الكاتب الولايات المتحدة على أنها أتون « الذى »  
للصهر مستلوطم وتدمج فيه كل أجناس أوروبا .

ولعل شقيق زانجويل بالمغلية الجيتوية هو أكثر  
ما يبرزه من صهيانية شرق أوروبا ، وقد انعكس هذا  
على موقفه المتيز من فكرة الاستيطان اليهودى في  
فلسطين ، فقد كان يعرف الحقيقة الدبيةية وهى أن

لم يغير من الجوهر ذاته . وبوقته لا يختلف في أساسياته عن موقف اليهودية الحاخامية ، وبالعسل نجدد بفق بوقنا « وسطيا » مبتدأ في الحركة الدائرة بين اليهودية الإصلاحية واليهودية الأرثوذكسية .

## الزوهار

### Zohar

كلمة عبرية تعني « الاشرار أو الفسباء » ، وكتاب الزوهار هو أهم كتب التراث القبالي وهو عبارة عن تعليق صوفي مكتوب بالأرامية والعبرية على « المعنى الباطني » للعهد القديم . وينسب الكتاب إلى الحاخام سيمون بن يوحان ، الذي عاش بعد ثورة بركوخيا ، ولكن يقال أن موسى بن ليون مكتشف الكتاب في القرن الثالث عشر هو مؤلفه الحقيقي ، وأنه كتبه بين عامي ١٢٧٥ و ١٢٨٦ . ويتشتمل الزوهار ثلاثة أقسام : الزوهار الأساسي ، وكتاب الزوهار ذاته ، ثم كتاب الزوهار الجديد . والموضوعات الأساسية التي يعالجها الزوهار هي طبيعة الخالق وكيف يكشف عن نفسه لمخلوقاته وأسرار الاسماء الالهية وروح الإنسان وطبيعتها ومسرها والخير والشر وأهمية التوراة والمسيح والخلاس . ولكن حيث أن كل هذه الموضوعات مترابطة فإن كاتب الزوهار حينها يتحدث عن الله ذاته يتحدث أيضا عن التاريخ والطبيعة والإنسان .

ويتحدث كاتب الزوهار هنا يسمى بالسفيروت أو المراحل العشر التي يجتازها الخالق للكشف عن نفسه وهذه المراحل هي ١ - الناج الأعلى (الكثر) ٢ - الحكمة - ٣ - الذكاء - ٤ - الحب - ٥ - القوة أو العدالة الصارمة - ٦ - الرحمة - ٧ - الانتصار - ٨ - الجلالة - ٩ - الأساس - ١٠ - المكون أو الوعاء الذي يفيض فيه الله من خلاله للعالم ، وهذه المراحل الستة أو الوجود الالهي بملفوم انتوي . ولكن كل هذه المراحل هي في الواقع شيء واحد متصل ، فأعلى درجات التعبير عن الله (الآين سوف - اللانهائي) يعبر عن نفسه في درجات متصلة إلى أن يصل إلى أقل الدرجات (الشخيانه) . هنا لابد وأن يتحد الآين سوف ( التعبير الفكري عن الله ) مع الشخيانه ( التعبير الانثوي ) حتى تفيض الحياة المقدسة .

ولكن هناك اتصادا متوازيا بين الخالق وكل مخلوقاته فالاسماء تشبه الأرض والله يشبه الإنسان والتاريخ يشبه الطبيعة ( وشعار التراث الديالي هو « كما في السماء في الأرض ، كما في الداخل في الخارج » ) فكل الأشياء تنظمها وحدة صارمة لأن نفس العنصر الالهي يسرى في كل الأشياء ، ولذلك نجد أن الشخيانه هي أيضا شعب يسرائيل أو بنت صهيون التي أرسل لها التوراة وعروس الله التي

التساؤل من سببه ( شابا مثل فكرة الشعب المختار ) .

وبعد ظهور حركة الاستنارة اليهودية تل الاحساس بالاتصال وزاد التزاوج بين اليهود والمسيحيين حتى وصل في ألمانيا عام ١٩٢٢ إلى حوالي ٦٠ زوجة مختلطة من كل ١٠٠ زوجة ، وفي الولايات المتحدة يصل الزواج المختلط إلى أعلى من هذه النسبة أحيانا . وتعتبر الصهيونية أن الزواج هو أكبر « خطر » يهدد اليهود واليهودية ، ولذا نجد أنه من المستحيل عقد زواج مختلط في إسرائيل . ويواجه المميز أو أبناء الزوجات المختلطة مشاكل وتعبيدات كثيرة . ومن المعروف أن احداث بن جوريون يمدون من المميز لأن زوجة ابنه متهودة ولا تعترف الحاكم في إسرائيل بزواجها لأنه محرم حسب الشريعة .

ومن الطريف أن التحريم اليهودي ضد الزواج المختلط ليس مقصورا على البشر وإنما يمتد ليشمل الحيوانات والنباتات بل والجمادات ، فقد جاء في سفر اللاويين ( ١٩/١٩ ) « لا تزنيهاك جنسين وحظك لا تزرع صنفين ولا يكن عليك ثوب مصنف من صنفين » أي أن الاتصال بين الجنسين من جميع الأنواع يجب أن يكون صارما وكاملا ( ولعل هذا يفسر الامرار على النقاء العرقي والحضاري لليهود وللدولة الصهيونية ) .

وإذا كان بعض أعضاء مزارع المؤشاف من المتدينين يقرون بزراعة الخضار في الماء في سنة شميטה ، فالبعض الآخر يحاول حل مشكلة تحريم الخط بين النباتات ، إذ أنه من المحرم عليهم بلز أي نباتات على مع النباتات المنتجة للحبوب لمنع النبات الملحي من الانتشار على الأرض « والاختلاط » بالحبوب . وقد تم حل المشكلة من طريق زراعة أنواع من النباتات الملحية التي لا تنتشر . وينطبق التحريم كذلك على تطعيم الأشجار من أنواع مختلطة ، وقد أجريت تجارب لتخطي هذا التحريم بطريقة علمية ولكنها لم تنجح مع الأسف !

### زوتز ، ليوبلد ( ١٧٩٤ - ١٨٨٦ )

#### Zanz, Leopold

عالم ألماني ومؤسس الدراسات اليهودية الحديثة ، وأول من استخدم المناهج الأدبية والتاريخية الحديثة في دراسته للكتابات اليهودية . كان زوتز يؤمن بأن إصلاح اليهودية يجب أن يحتفظ بما يسمى « هويتها التاريخية الأساسية » ، وهي هوية لا تتخذ شكلا جامدا وإنما هي قوة حيوية متطورة . وفي كتابه أخاخيت اليهود اللتيية حاول أن يبلل على هذه النظرية فيبين أن اليهودية تد توائم دائما مع متطلبات الزمان والمكان ولكن التغيير الذي كان يطرا عليها

يتزوجها المسيح حينما يأتي . ويلاحظ أن كل هذه العناصر انثوية ولهذا تستخدم دائما استعارة الزواج في التراث اليهودي للحديث عن علاقة الخالق ( اللاهوتي ) بالشمس ( الذي هو الشخينة ) أي أنها وحدة وجود كاملة — بانثيرم متطرف وهذا التزاوج بين الخالق والشمس يمنح اليهودى مركزية في الكون بأكمله ويجعل التناسق والاتزان في العالم رهين بوجوده وأعماله ، والتوازي بين الخالق ومخلوقاته يظهر في فكره « آدم كاديمون » أو الإنسان الأول أو الأصلي الذي كان يتوجه الناج ( الكثر ) وعند تقديه للكموت وإلى يساره كل الصفات السلبية وعلى يمينه كل الصفات الإيجابية أي أنه يشبه الإله في كثير من الوجوه .

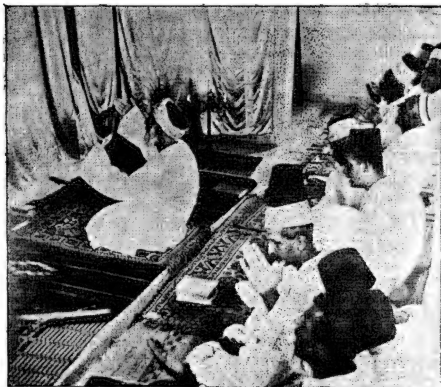
وما يهمنا من كل هذه التهيئات الصونية أن نبين أن الزوهار على الرغم من تأكيد فكرة التنوع على المستوى اللفظي فإنه ينكرها تماما على المستوى الفلسفي الفعلي ، فالتنوع والتعدد كلها مراحل وحلقات تؤدي إلى الوحدة المطلقة النهائية ، وفي هذا انكار لأي دلالة للتاريخ والوجود الإنساني المتعين ، لأن كل الظواهر تدخل في إطار هندسي جامد وتخضع للنسب القوانين (الصونية أو الميكانيكية أو الرياضية)، أي أن الزوهار والتفكير القبلي تفكير غير جدلي لا يرى أي تناقض حقيقي بين الأشياء .

ويعتبر دعاة **الحصيفة** الزوهار كتابا مقدسا ، وقد قرأه كثير من الزهراء الصهاينة ويمكننا أن نلاحظ تشابها بينيوييا تويبا بين التفكير المعادي للتاريخ والجدل في الفكر الصوفي الموجود في الزوهار من جهة والفكر الصهبوني بشكل عام من جهة أخرى .





س



بعض السامريين أثناء الصلاة .



نحمن سيركين



سيدة يهودية تبارك شموع السبت .

\*\*\*\*\*



( أقرايم ) ويبدو أنهم البتة الباقية من يهود هذه المملكة الذين أصبحت لهم عبادة يهودية خاصة لها مركز مستقل عن اورشليم و الهيكل . فبعد أن نفى الآشوريون القيادات اليهودية بقى معظم الشعب الذي تزوج مع المستوطنين الجدد ، وحينما عاد اليهود من السبي البابلي وفخشا اشراك السامريين في عبادة بناء الهيكل ، وسنوا القوانين التي تحرم الاختلاط بهم والسامريون يمثلون أصغر طائفة دينية في العالم معددهم لايتجاوز ٢٤٠ شخصا يعيش أغلبهم في نابلس والبيتا في إسرائيل بجوار تل أبيب . والسامريون يحصلون تاريخيا باليهود ولكن تفصل بينهم حصة هائلة من الخلافات الدينية ، فهم يؤمنون بإسفار موسى القصصية يشاك إليها أحيانا سفر يوشع بن نون ويرفضون الإتياء اليهود والكتب السامرية الأخرى ويعتبرونها من صنع البشر ، ولذلك يختلف كتابهم المقدس اختلافا واضحا عن التوراة الشائعة .

والسامريون يحكم دينهم ليسوا صهيانية لهم لا يمتثلون بقضية جبل سهيون لهم جبلهم المقدس جريزيم ولا يؤمنون بداود وسليمان ، وأن كانوا يؤمنون بمودة المسيح الى جبل جريزيم ( وليس الى جبل سهيون ) . ويبنى بعض اليهود من السامريين سفة الانتساب الى إسرائيل أو الإيمان بالله إسرائيل .

## الساميون

### Semites

اصطلاح يطلق على مجموعة من الشعوب تتحدث مجموعة من اللغات المتقاربة يرجع أصلها كلها لشعب الجزيرة العربية . وقد احتلت هذه الشعوب المنطقة الممتدة من البحر الأبيض المتوسط حتى جبال إيران واربينيا . وهذه الشعوب هي العرب و العبرانيون والفينيقيون و الآراميون و البابليون و الآشوريون وقد سوا بالساميين نسبة الى سام ابن نوح . ولكن اصطلاح معاداة السامية لا يشير الى كل الساميين وإنما يشير الى اليهود وحسب .

### النسب

### Saturday, Sabbath

كلمة عبرية مشتقة من كلمة « شبو » التي كان يستخدمها البابليون للإشارة لإيام الصوم والدعاء وإلى مهرجان القر الكابل . والسبت هو العيد الأسبوعي أو يوم الراحة عند اليهودويقول الحاخامات ان الله قد خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع ولذلك بارك هذا اليوم وقسمه وحرر

## سابع ، بنحاس ( ١٩٠٩ - )

### Sapir, Pinhas

وزير سابق للمالية الإسرائيلية والرئيس الحالي للوكالة اليهودية ، ولد في بولندا ودرس في إحدى المدارس الدينية الثانوية اليهودية في وارسو والتحق بمركز الرائد ، وفي عام ١٩٢٦ هاجر الى فلسطين حيث لعب دورا هاما في الدعوة لقضية العمل العبري وذلك بتنظيم عدة إضرابات . ومع هذا تذكر أحد المراجع أن سابير يعد من أكثر الصهاينة العالين اعتدالا وتقبلا للشرايع الخاصة .

وقد انضم سابير الى الماباي في فبراير عام ١٩٤٨ كما تولى منصباً عسكرياً في أحد فروع الهاجاناه . وعقب انشغال الدولة الصهيونية ساهم في عقد صفقات التسليح الاسرائيلي ، وشغل منصب المدير العام لوزارة الدفاع ثم لوزارة المالية حتى عام ١٩٥٥ حين عين وزيراً للتجارة والصناعة . وفي عام ١٩٦٢ أصبح وزيراً للمالية وظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٦٨ حينما صار سكرتيراً عاماً لحزب العمل الاسرائيلي ، بينما ظل وزيراً بلا وزارة لمدة عام واحد عاد بعده وزيراً للمالية .

ويرتبط اسم سابير بمن يسبون بالديوبجرافيين أي أولئك الداعمين الى الاحتياك بالاحتفاظ ببولصة صهيونية ذات أغلبية يهودية مساحقة ، على أن يكون هذا المعيار هو أساس تخطيط السياسة الإسرائيلية تجاه الأراضي العربية المحتلة ، غير أنه يشترك مع السياسة الصهيونية الآخرين في الأصرار على التوسع الاتلثسي كوسيلة لتحقيق ما يسمى «بإمان» إسرائيل.

## السامرة

### Samaria

باللغة العبرية « شومرون » ، وهي عاصمة مملكة إسرائيل ( أقرايم ) التي يوجد فيها جبل جريزيم الذي يحج إليه السامريون في عيد الفصح ، وتطلق كلمة السامرة أحيانا على المملكة ككل ، وقد بنى على انقاض السامرة مدينة نابلس العصرية . ويسمى الإسرائيليون الضفة الغربية يهودا والسامرة ، كما أنهم دائماً ما يؤكدون أن اليهود قد حكموا كلا منهما حتى لا يخطئ أحد في معرفة الحدود التاريخية الآمنة .

## السامريون

### Samaritans

اشتق اسمهم من السامرة عاصمة مملكة إسرائيل

من القيود على تحركاتهم وحريتهم على عكس أطفال العالم بأسره في يوم عطلة.

وقد حاولت **اليهودية الإصلاحية** التخفيف من تطفؤ الاحتفال بيوم السبت . لما في إسرائيل فقد صحر فيها قانون العمل عام ١٩٥٦ الذي ينص على أن يوم السبت هو يوم الراحة الاسبوعية . ويتقارب الاسرائيليون في اتباع تعاليم السبت من مكان لآخر حسب قوة أو ضعف الأحزاب الدينية داخل المجالس المحلية ، فمثلا في تل أبيب تنتع المفاص طيلة يوم السبت على حين تفلق أبوابها نهائيا في القدس . وفي بني براك يمنع النقل العام وتنقل جميع الشوارع ولا يسمح بأى مرور ، بينما تجرى عمليات المرور والنقل العام في حيفا عادية للغاية كأي يوم من أيام الأسبوع . وتزيد **أذاعة إسرائيل** من أذاعة نشرات الأخبار يوم السبت مساء حتى يستمع إليها من فاته سماعها طيلة اليوم ( فالاستماع للأذاعة محرم في ذلك اليوم المقدس ) كما يمنع أذاعة أنباء الموتى أو حوادث موت في ذلك اليوم ، ويقال إن حوالي ربع السكان يقيمون شعائر السبت كاملة .

#### سبسط

#### Hebrew Tribe

اصطلاح يستخدم للإشارة لحد أسباط إسرائيل الأثني عشر .

#### السبي الآشوري والبابلي

#### Assyrian & Babylonian Captivity

كان التهجير الإيجاري لقيادات شعب ما أرام شائعا في العمور القديمة . وبعد سقوط مملكة إسرائيل و **يهودا** **الميراثيين** على يد الآشوريين و **المبابليين** قام الغزاة بتهجير بضعة آلاف من قيادات الميراثية ، وقد انتج اليهود المهجرون إلى آشور ، أما الذين **هاجروا** إلى بابل فقد اشتغلوا بالتجارة وقاتلوا بالحضارة البابلية أثرا عميقا خلافا .

#### سبينوزا ، بنديكت ( ١٦٢٢ - ١٦٧٧ )

#### Spinoza, Benedict

فيلسوف هولندي من أصل مارانو ، انضم أبوه وجده عن هويتهما اليهودية بعد وصولهما إلى

فيه. القيام بأى نشاط ( كما جاء نص صريح في **التوراة** ببدء هذا المعنى ) ، ويرى آخرون أن تحريم العمل يوم السبت يعود إلى أن الإنسان ند لله وشريك في عملية الخلق ، فله عمل ثم استراح والانتعاش قبل بدورة في الخلق ثم عليه أن يستريح . ويرى فريق ثالث أن تدفيس السبت هو إحياء لذكرى خروج اليهود من مصر وتخليصهم من الميودية ، وتؤكد **اسفار موسى الخمسة** في أكثر من موضع ضرورة الحفاظ على شعائر السبت كعهد دائم بين الله وبني إسرائيل ، وبذا يصبح السبت إحدى علامات المصطفاه ، وإتابة هذه الشعائر يعجل بقدم **المسيح** .

ولم يكن قد اليهود خطيئة تلحق عدم حفظ شعائر السبت إلا عبادة الأوثان . ويحرم على اليهودي يوم السبت أن يقوم بكل ما من شأنه أن يشغله من ذكر ربه مثل إيقاد النار ( بما في ذلك النار التي تودد للظهو أو التدفئة أو حتى في المواصلات الحديثة ) ، وكذلك يحرم السفر بل والذى لمسافة تزيد من نصف ميل ، ويحرم كذلك ارتداء النقود أو تسلمها ، كما تحرم الكتابة . كذلك يرى البعض أن اليهودي المتصمس بتعاليم دينه لا يخرج من بيته يوم السبت إلا وقد تأكد أن جيبه ليس فيها أفلام ولا أوراق ولا نقود ولا كبريت إذ يجب ألا يحمل أى شيء سوى **التوراة** أو كتاب الصلوات ( وإن كان **جاونسكي** قد أشار إلى أحد الحاخامات الذين أخذوا حصل **التوراة** والسيف معا في يوم السبت لأنها أرسلتا سويا من السفاء ) . ويوجد في **التلود** جزء كامل من الأعمال المحرم على اليهودي القيام بها يوم السبت .

وتبدأ الاحتفالات بالسبت « بدخوله » يوم الجمعة مساء ( وينتهي « بخروجه » مشية الأحد ) . فتشمل ربة البيت شمعتين ويوضع على المائدة رغيفان لكل وجبة من الوجبات الثلاث ، كما تمد ربة البيت الوجبات ذاتها معها لأن العمل محرم في ذلك اليوم . ويحظى الطعام بالمرش ، ثم يأتي الآباء والأطفال فتصمك ربة البيت بكأس الخمر وتقرأ صلاة **القيود** ( وتتم الاحتفالات بقراءة دعاء **الهاندلاه** ) ثم تبارك التوابل وأشواء التسوع .

وقد كملت طقوس السبت اليهود أيا تكبل مما اضطرمم للالتصام من الآخرين والتكفل في جامعات طائفية مختلفة . وقد تخطى اليهود عسر التاريخ كثيرا من التحريمات مثلا يقوم بعض اليهود بوضع طعام يوم السبت على بعد نصف ميل من منزلهم ويتألى يصبح هذا المكان هو منزلهم ويصنعون بالتالي أن يسيرا على بعد نصف ميل أخرى منه ، كما يقوم اليهود أحيانا باستخدام **الافيسار** في القيام بالأعمال المحرمة مثل إيقاد النار . وقد صرح **جولدمان** مرة بأن إتابة شعائر السبت هي من أكثر أسباب تعاسة الأطفال اليهود ، فهو اليوم الذي يحرمون فيه من الإطلاق واللهو وهو اليوم الذي تفرض فيه العديد

وحيثما طرد يهود الاندلس انجهاوا الى تركيا واليونان وشمال افريقيا واتبع معظم يهود المنطقة طريقتهم في العبادة ، ولذا اصنع نطاق دلالة المصطلح واصبح يطلق على كل اليهود الذين يتبعون التقاليد السفاردية في العبادة سواء كان اصلهم من اسبانيا ام لا . ويطلق المصطلح الآن على كل اليهود الذين ليسوا من اصل اشكنازي / غربي في التجمع الاسرائيلي . ولكن مما يثير بعض المشاكل في التصنيف ان الحسديين وهم من الاشكناز قد اقتبسوا كثيرا من التقاليد والطقوس السفاردية كما ان بعض اليهود الهولنديين والانجليز يتبعون التقاليد السفاردية في العبادة .

وجدير بالذكر ان عبرية السفارد مختلفة عن عبرية الاشكناز وهذا يعود الى ان يهود البلاد العربية كانوا منذ ايام الاندلس لا يتحدثون الا بالعربية ، واقتصر استخدام العبرية على الكتابة الدينية المختصة . وقد كان لاحكام العرب باليهود اثر عظيم على لغتهم فقد ازدادت مبرهنتهم لمصاحفة بجواريتها للغة العربية التي تعد ارقى لغات المجموعة السامية كلها ، وقد ترتب على ذلك ان دولة اسرائيل عندما قامت على اكتاف الاشكناز وجدت نفسها ، بالرغم من كل شيء ، مضطرة الى اعتبار عبرية السفارد هي اللغة الرسمية للمبرج والادارة والتعليم في الجامعات والمدارس ، بل ان المؤلفين في ادب العبرية الحديث ( او في الدراسات اللغوية ) حتى ولو كانوا من الاشكناز قد اضطروا الى الخضوع المطلق للسان السفارد . ولكن هذا لا يعني ان هناك وحدة لغوية بين السفارد فيعصمهم مثل المارنوس يتحدث اللانديو ، اما البعض الآخر فيتحدث اليونانية والتركية ، وقد انعكست هذه الفروق اللغوية على طريقة نطقهم للعبرية بل انه يمكن ملاحظة فروق في طريقة نطق العبرية بين اليهود الذين يتحدثون نفس اللغة ، فمثلا فروق محلية في النطق أصبحت تميز اليهود العراقيين من اليهود الهنديين والمغربيين نتيجة لاحتكاكهم لا باللغة العربية الفصحى وحسب بل وباللهجة التي يتحدث بها مواطنو بلد .

ويشكل السفارد حوالي ١٥٪ من يهود العالم ومع هذا لمحبنا قامت الحركة الصهيونية لهجرة « الشعب اليهودي » الى فلسطين لم يتم أي نشاط يفكر بينهم . وذلك على الرغم من وجودهم على جزيرة من فلسطين في مصر واليونان وحوض البحر الأبيض المتوسط ( وهذا يرجع الى أن مقولة « الشعب اليهودي » الصهيونية تشير في واقع الأمر لليهود الاشكناز في شرق أوروبا بالدرجة الأولى ثم الى يهود غرب أوروبا عامة بالدرجة الثانية — ولذلك لمحبنا قامت الدولة فوجبه « بناتها بالنتائج التي ترتبت على هجرة آلاف مؤلفة من اليهود الهنوبيين والشرقيين الأبر الذي أدى الى زيادة السفارد من بين السكان الى فوق ٥٠٪ .

استرداد واصبحا من فائدة **الاقليّة اليهودية** هناك . وقد تلقى سبينوزا تعليمًا تقليديًا ولكنه تأثر بفكر **موسى بن ميون** كما أن نكر عمر النهضة الأوروبية وعلسنة ديكتات قد تركا أثرا عميقا عليه . وقد تسببت انكاره الدينية الثورية في طرده من حظيرة الدين اليهودي صام ١٩٥٦ . وكان سبينوزا يؤمن بفكرة وحدة الوجود إذ كان يرى أن الله هو الكون ، وكل ما في العالم هو تعبير عن **الخالق** .

## سعدنيا بن يوسف القويومي (٨٨٢ — ٩٤٢)

### Saadyah Ben Joseph

أحد **خاخامات** اليهود ، ولد في مصر في النجوم ومنها سعى سعدنيا القويومي ، وعين **جلاون** أكاديمية سورا . وقد هاجم **القرائين** في كتاباته التي أهمها كتاب **الإيمان والاعتقادات** ( الذي ألفه بالعبرية ثم ترجم إلى العربية فيما بعد ) ، وقد اتبع في مؤلفه هذا أسلوب المتكلمين الاسلاميين ومنهجهم . ومن أعماله أنه أول من ترجم **العهد القديم** إلى العربية وكتب تطبيقات على معظم أجزائه ، ويعد مؤسس علم دراسة اللغة العبرية .

### السفارد

### Sephardim

أو السفارديون ( وبالعبرية « سفارديم » ) ، وهم يهود اسبانيا وحوض البحر الأبيض المتوسط ، وكانت كلمة « سفارد » تشير الى مكان «شمال فلسطين نفي اليه اليهود بعد السبي **البابلي** » ولكن معنى الكلمة تشير بحيث أصبحت تدل في الفكر اليهودي في العصور الوسطى على شبه جزيرة ايبيريا التي تضم اسبانيا والبرتغال . وقد أطلق المصطلح تاريخيا على نسل أولئك اليهود الذين عاشوا أصلا في اسبانيا والبرتغال ( في مقابل **الاشكناز** الذين كانوا يعيشون في ألمانيا وأوروبا ) . وقد كان ليهود اسبانيا طريقتهم الخاصة في **المصلا** والطقوس الدينية التي تعد استمرارا للتقاليد الدينية اليهودية التي نشأت وتطورت في بابل ( أما **الاشكناز** فتعود مبادئهم أساسا لاصول يهودية فلسطينية ) . وقد تمتعت الفروق بين الفريقين نتيجة لتأثر السفارد في عبادتهم وتلاوتهم وترتيلهم واتساعهم بالثقوق المبري في الأفكار والانشيد والموسيقى ، كما انفردوا بتصووس شعيرة وتلرية في ادميتهم وصلواتهم قريبة الشبه بما يثألها عند المسلمين . ولكل هذا اكتسب اصطلاح «سفارد» دلالة دينية الى جانب دلالة العرقية الأصلية .

كانت ذات وزن هامشي للغاية في الكنيسة الثاني ، ومع هذا تظل أحد المؤثرات على ممارسات الحياة السياسية للكيان الصهيوني ، فعلى حين ظلت — كحزب — تعبر عن دور الانقسام السلافي في اسرائيل ، فانها اخفقت حينما كان هذا الانقسام في مرحلة التبلور ( بعد هجرة يهود البلاد العربية والشرق الأوسط ابتداء من عام ١٩٥٥ ) ، ومع هذا فالصراعات السلافية تعبر عن نفسها من خلال أحزاب أخرى أكثر ديمقراطية مثل **الفهود السود** . ويوجد الآن في اسرائيل استمرار غير حزين لقائمة السفارد يسمى **مجلس السفارد** .

## السفارد — مجلس

### Sephardi Council

على حين اخفقت **حزب السفارد** عام ١٩٥٥ فان مجلس السفارد ظل قائما . وفي عام ١٩٦٠ كان المجلس يضم ٦٢ عضوا منتخبين يمثلون مختلف البيوت والنزعات ابتداء من **مكي الى حيروت** .

وقد ظلت جهود المجلس بعد قيام الدولة متركزة في مسألتين : العلاقات بين **الاشكناز** و **السفارد** ، والعلاقات العربية اليهودية . وابتداء من عام ١٩٥٥ بعد هجرة يهود البلاد العربية والشرق الأوسط الى اسرائيل ، ظل المجلس يطالب بشروط حصول الحكومة الاسرائيلية على تعويضات من ممتلكات هؤلاء من الحكومات العربية . اما مطالب المجلس الحالية فهي المزيد من الهجرة ورفض أي تنازل من قبل اسرائيل عن سيادتها على أي جزء من أراضيها ، وأن كان اليكاز رئيس المجلس قد طالب بحل القضية الفلسطينية عن طريق انشاء كيان فلسطيني ، كما طالب بالتفاوض مع الفدائيين وعارض الاستيطان اليهودي في الأرض المحتلة ، بل ومطالب بحكم مشترك في **القدس** ومجلس بلدية **عريش/يهودي** ليدبر المدينة .

ويصدر المجلس منذ عام ١٩٦٠ مجلة نصف شهرية يبلغ معدل توزيعها حوالي ٤ آلاف نسخة .

**سليمان ( شلومو ) ( ٩٧٦ — ٩٣٦ ق م )**

### Solomon

ابن داود ، وملك المملكة **العبرانية** المتحدة ، قتل جميع منافسيه في الحكم حينما اعتلى العرش ، ولكن مثله هذا لم يغضب **يهوه** الذي أحب الملك

وإلى خوف النخبة الاشكنازية من العزلة الحضارية هو الذي يدفعها إلى إثارة الحروب من أوتة أخرى في المنطقة حتى لا يندمج السفارد في المحيط الحضاري العربي لهم ينتهون في حقبة الأمر حضاريا وعربيا إلى العرب . ولو تحقق مثل هذا **الاندماج** لوجدت النخبة الحاكمة الاشكنازية نفسها في موضع **الأقلية** مرة أخرى وهو الأمر الذي وضعت مخططها وأنفقت كل اياها من أجل العرب منه .

وفي إطار هذا التصور يمكننا فهم الحملات الصهيونية ضد الاتحاد السوفيتي للسماح لليهود السوفييت بالهجرة ، فهي محاولة من جانب الاشكناز لاستعادة التوازن العربي والحضاري داخل اسرائيل ، خاصة وأن الهجرة من أوروبا قد توقفت وأن نسبة التوالد بين السفارد أعلى منها لدى الاشكناز ، ولكن الهجرة من الاتحاد السوفيتي تثير من المشاكل أكثر مما تحل فالمهاجرون السوفيت يعملون معاملة خاصة لتشييعهم ، إذ أن هجرتهم غير مقبولة لانهم يعيشون عن مكاسب اقتصادية لم يجدها في وطنهم الأم ، ولا يمكن مطالبهم ببذل الذات . وهذه المعاملة الخاصة تثير حفيظة السفارد الشرقيين وتصعد من حدة التنافس بين « **الأميين** » .

## السفارد — قائمة انتخابية

### The Sephard - Election List

قائمة انتخابية كان لها تبثيل حتى **الكنيست** الثاني ثم انضمت عشية انتخابات **الكنيست الثالث للصهيونيين العموميين** . وكانت تمثيل ، من بين **الأحزاب** الهاشمية أو الصغيرة ، بأن لديها اعدانا محددة على مستوى السياسة الخارجية . منذ عام ١٩٥٢ اخفقت مطالب بشروط انضمام اسرائيل للكتلة الغربية حتى تتكمن من الامادة من مشروع مارشال ونيما بعد من التفتة الرابعة . ومنذ عام ١٩٤٩ اخفقت قائمة السفارد مطالب بشروط اقامة علاقات دبلوماسية مع اسبانيا ، وهو الأمر الذي عسره كثير من الدارسين لتاريخ الجاعات اليهودية على أنه استمرار بالالتزام بالأسل الجغرافي **للهمسة** السفاردية في بداياتها الأولى ، ولدى على بقاء قدر من الارتباط بالوطن بالنسبة لليهود الذين هاجروا إلى اسرائيل . كما أن هذا المطلب يمثل إحدى صور الضغوط ذات الطبيعة العربية التي توجد في المجتمعات الاسيطانية المهاجرة ذات الأسس السلافية المتعددة حيث نبيل كل جماعة عرقية إلى الضغوط لترجيح علاقة الكيان الجديد بوطنها الأصلي الذي هاجرت منه .

ويجب علينا أن نذكر أن هذه القائمة السفاردية

## سمولنسكين ، بيرتس ( ١٨٤٢ — ١٨٨٥ )

### Smolenskin, Peretz

كاتب روسي وداعية صهيوني ومؤسس منظمة **قنيا** ، كان من دعاة حركة **الاستنارة اليهودية** في مستهل حياته الفكرية . وقد ولد في روسيا وتعلم في **المدرسة التلمودية** ، كما تعلم اللغة الروسية واستقر في أوديسا مركز الثقافة الروسية اليهودية عام ١٨٦٢ ، ثم سافر بعدها إلى فيينا حيث أصدر مجلة عبرية ونشر فيها مقالات انتقدت فيها « **الشخصية اليهودية** » المختلفة الخامسة للتقاليد — حسب قوله — ، ولكنه مع هذا هاجم موسى **بنديسون** باعتبار أن دعوته للاستنارة كانت أيضا دعوة **للانتماء والانصهار** . وقد أيد سمولنسكين ما يسمى « **بالقومية اليهودية** » الروحية تلك التي لا تربط بالأرض وإنما تربط **بالقوة** !

ولكن بعد تطورات عام ١٨٨١ تخلى سمولنسكين عن هذه الدعوة ونادى **بالعودة الفعلية** إلى **صهيون** في فلسطين رافضا فكرة **الهجرة** للولايات المتحدة ( وهي الفكرة التي كتب لها النطق في نهاية الأمر ) . وقد كتب قصة **انتقام الله** التي وصف فيها التمييز الذي طرأ على الشباب اليهودي نتيجة للانتماء الروسي . وتبرع كتاباته من رغبته المتردة في الانتقال إلى الفكر المعاصر الحديث وهي رغبة يشوبها خوف حقيق من أن الانتماء مع المسيحيين يؤدي إلى **السعادة** ولهذا تنتهي قصته **بالتحول في سبيل الحياة** « **بالعودة** » إلى الشعب . ونصف قصته **مكافاة الأيمن** موقف اليهود المأساوي لوفروهم ضحية الصراع بين روسيا وبولندا عام ١٨٦٢ .

ومن أهم محالاته مقال **لنتبحث عن طريقنا** وهي مقالة يدعو فيها للعودة للأرض لأسباب مصلحية محضة مثل الارتباط الأزلي بين اليهود والأرض المقدسة ، ولكنه يتذكر أيضا أن من مزايا الأرض المقدسة أنها ليست بعيدة من مسكن اليهود ، وأن رمالها ذات نوعية عالية مما يساعد المستوطنين اليهود على أن يزددهوا بأقلية بمئات للزواج . وهذه الطريقة المصلحية/القيمية في التفكير والمنافسة هي إحدى سمات التفكير والأسلوب الصهيونيين في تاريخها بين مثاليات مطلقة لا تقبل المناقشة + الارتباطية الإزلية ( وحفائقي سماء لا تدخل في أي إطار ) الرمل الجيد ) . وهذا الأسلوب في التفكير هو محاولة للتعبير عن **أمة الروح** المثالية التي تريد أن تحصل على أرض الميعاد حتى يتسنى لها أن تصبح أمة مثل كل الأمم الطبيعية ( المصلحية ) ولكن شريطة ألا تنفقد مثالياتها وقديستها ، أو كما يقول هو « **توراتنا هي وطننا من الناحية الروحية لكننا في حياتنا المصلحية الطبيعية كبقية الناس** » .

الشباب نوعيه حكمة لم يهبها أحدا . وقد تحولت **أورشليم** إلى عهدها إلى مدينة **تجارية** وازدهرت المملكة ووصلت إلى أوج مجدها . وقد جمع سليمان عددا كبيرا من الزوجات والسراري وقام ببناء **الهيكل** . ولكن مع هذا يجب أن نتذكر أن سليمان لم يكن إلا ملكا صغيرا تابعيا يحكم مملكة صغيرة ، تعد رهينة تنجذبها مصر وفينيقيا والأمبراطوريات المجاورة وترجع أمهيتها في معظم أمورها إلى ضعف **مصر** و **أشور** و **بابل** . وقد تحالف سليمان مع مصر وتزوج من ابنة نمرود ونلقى منه إحدى المدن كهدية .

وكان سليمان يبذل كل جهده وينفق باسراف ليزين عاصمته لتصبح مثل العواصم الأخرى المحيطة ، مما جعله يسخر شعبه في البناء . ولذا فقد كان يتميز حكمه بالثورة والتدرد ضد السخرة والخرائب وكانت دولته من الهزال وسرعة الزوال بحيث أنه لم تنقش بضعة أعوام على وفاته حتى استولى شيشينق أول فرعون الأسرة الثانية والعشرين على أورشليم ونهب معظم ما فيها من كنوز . وبقي كثير من النقاد موقفهم المستريب آراء قصة مجد سليمان التي توردتها أسفار الملوك والآيام وهم يقولون أن الكبرياء « **القوى** » لدى كتاب متأخرين هو الذي دعاهم إلى إضافة أشياء على القصة والمبالغة فيها . وتنسب الكتب الدينية اليهودية إلى الملك سليمان مقدرات خرافية فهو ليس حاكم الاتس لمحب بل هو أيضا حاكم الجن وعالم الحيوانات وهو يعد حسب لولكر **الماسونية** مؤسس أول محلل ماسوني في العالم باعتباره باني الهيكل .

## سليمان بن جابرول ( ١٠٢١ — ١٠٥٦ )

### Solomon Ibn Gabirol

شاعر وفيلسوف أندلسي يهودي ، تاجر شعرة بالصوفية الاسلامية وبالتراث العربي في الأندلس وبشعر العبرية في مصر . وتعالج قصائده المليانية موضوعات نابضة بالحياة مثل الحب وشرب الخمر ووصف الطبيعة والشعوى من الزمان والعالم ، أما قصائده الدينية فقد كانت تعالج الموضوعات اليهودية التقليدية مثل البكاء من أجل **صهيون** .

وجدير بالذكر أن سليمان بن جابرول كتب أعماله الفلسفية بالعربية ( كمادة المفكرين العرب اليهود ) ثم ترجمت إلى العبرية نيبا بعد . وتتميز مؤلفاته بأنها من الأعمال الفلسفية النادرة التي كتبها يهودي ، ومع هذا فهي ليست مقصورة على المسائل الفلسفية اليهودية وإنما تعالج موضوعات فلسفية ذات صبغة إنسانية عامة . وقد جمع **بيليالك** ( مع شخص آخر ) أشعاره ونشرها عام ١٩٢٤ .

لارتباط شعائرها بالأرض المقدسة ، فقد جاء في سفر التكوين أن الرب يأمر شعبه أن يزرع الأرض ست سنوات على أن يريحها في السنة السابعة « وكلمة » شميطاء « العبرية تعني « اراحة الأرض » ( . وكل ما ينمو على الأرض في هذا العام السابع يصبح ملكا مشاعا للجميع يحرم الاتجار فيه ، كما تصبح كل الديون وكأنها قد وُثِّقت ( الديون اليهودية فقط بطبيعة الحال ) .

والتفكير البدائي تفكير هندسي متسق مع نفسه تمام الاتساق ، فإذا كان الأسبوع يتكون من ستة أيام عمل ويوم راحة ، فالأرض تصبح مثل الإنسان تعمل هي الأخرى ست سنين وتستريح أو تراح السنة السابعة ( ولذلك يطلق على سنة شميطاء اسم « السنة السابعة » أو « سنة الراحة » ) . ثم يتسع الاتساق الهندسي ليشمل دورات زمنية أوسع فتكون كل سبع دورات ( مكونة من ٩٩ عاما ) وحدة أكبر يعقبها الاحتفال في السنة الخمسين بالسنة البيوبلية أو سنة البيوبيل ( تسمية إلى « بيول » أو « البيول » الشومرون /اليهودي . والسنة الخمسون هي سنة شميطاء « مخرقة » أن صح التعبير ، إذ كان من المفروض أن يحرر فيها كل العبيد ( اليهود فقط بالطبع ) وأن تعاد الأرض المرحونة والمشتراة لأصحابها الأصليين . والدافع وراء الاحتفال بسنة شميطاء دافع ديني قومي ، فهو من ناحية تنفيذ لكلمة الرب وتعبير عن الإيمان بأن الأرض هي ملكه وحده يهبها من يشاء ، ولكنه من ناحية أخرى هو تأكيد للرابطة الصيقة التي تربط اليهود بالأرض المقدسة ، كما أنه يظن على أسقاط حق أي إنسان في ابتلاك هذه الأرض حتى ولو كان فلسطينيا عاش فيها مئات السنين . ولأن الخاطئ في الوجدان اليهودي يسلطخ بصيغة « تسمية » يهودية فنانا نجد أن ملكيته للأرض هي في الواقع تأكيد للملكية اليهود الأثرية لها . ( وهكذا نجد أن الدافع الديني الروحي هو ذاته الدافع « القومي » ، بل أن الدافع الديني هو أو الإ وسيلة لاشفاء طابع أرثي مقدس على أوهام اليهود القومية ) .

وتأخذ سنة شميطاء في الاتساع إلى أن تشمل الزمان كله فتصل إلى « سبت التاريخ » أي نهايته حين تستريح الأرض كلها ويأتي المسيح ليقدس شعبه بأسره لأرض الأيعاد ، وهكذا تظل الدائرة في الاتساع إلى أن تنبثق كل الزمان والمكان . وقد انتهى بعض علماء اليهود بأن يلقبوس سنة البيوبيل لا تنفذ إلا بعودة جميع اليهود من الشتات ( لأن الاحتفال بها كان سيؤدي إلى مجاعة ، باعتبار أن السنة الخمسينية البيوبيلية تتبع عادة سنة شميطاء في الدورة السابعة ) .

ولتأية شعائر سنة شميطاء في إسرائيل بلجا الإسرائيليون لكل الحول والفتاوى فقد أصدر بعض الحاخامات ( ومن بينهم الحاخام الصهيوني كوك )

## سندات إسرائيل

### Israeli Bonds

أحدى صور تحقق رأس المال من الخارج إلى إسرائيل التي تتميز عن الصور الأخرى بأن تمويلها يتم لأسباب ديمائية وعاطفية بالدرجة الأولى وليس بدافع الربح ، فمصر العائدة على هذه السندات تنخفض ( بين ٣٥٪ - ٤٠٪ ) بالنسبة لطول مدة استحقاقها ( من ١٠ إلى ١٥ سنة ) .

وقد كان بين جوربون هو أول من دعا إلى إصدارها وطرحها في الأسواق المالية أثناء انعقاد مؤتمر رجال المال من يهود الولايات المتحدة في مدينة القدس عام ١٩٥٠ . وفي العام التالي قام بين جوربون بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية لتنظيم توزيع هذه السندات بالتعاون مع «الخطبة الصهيونية المالية» والمتعاملين معها . ومنذ ذلك التاريخ وإبرادتها السنوية في ترايد مسهر ، وقد بلغت هذه الإيرادات ذروتها عقب حرب الخامس من يونيو فبلغت ١٧٥ مليون دولار .

وتلحح هذه السندات في ٣٠ دولة في أوروبا وأمريكا اللاتينية وكندا ، إلا أن الولايات المتحدة تعتبر الممول الرئيسي لها ، ففي الفترة من عام ١٩٥٢ إلى ١٩٦٧ كانت حصيلة بيع هذه السندات ١٢٢ مليون دولار ، بيع ٨٥٪ منها في الولايات المتحدة . وقد تكونت في الولايات المتحدة منظمة تسمى « منظمة سندات إسرائيل » تعمل بالتعاون مع بني بريت على توزيع السندات بصورة شبه إجبارية على يهود الولايات المتحدة من مختلف الفئات، وذلك وفقا لسياسة إسرائيل بهذا الصدد .

وقد طرحت إسرائيل اشكالا من هذه السندات على الفترة من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٥٤ طرحتها تحت اسم « سندات الاستقلال » ، ثم طرحتها بعد ذلك تحت اسم « سندات التنمية » حتى عام ١٩٦٧ .

ومن الملاحظ أن عبء هذه السندات لا يتناسب وكونها أوقافا مالية ، إذ أن هناك نسبة ليست بالقليلة منها يتم تسوية قيمتها داخل إسرائيل مقابل مصاريف المسحاة أو في مجالات الاستثمار من طريق تحويلها إلى اسمهم في المشروعات الإسرائيلية .

## سنة شميطاء وسنة البيوبيل

### Shemittah and Jubilee Year

مناسبة دينية لا يعبرها كثير من يهود الدياسبورأ



الصياغات المناسبة للقرارات الخاصة بالحالة  
الاجتماعية لليهود .

### سنهيه ، موشيه ( ١٩٠٩ - ١٩٧٢ )

#### Sneh, Mosheh

احد زعماء الحزب الشيوعي الاسرائيلي مكي  
ومعزو الكتيبت منه ، وان كان قد بدأ حياته  
السياسية عضوا في اليهين الصهيوني الراسالي  
مثلا في الصهيونيين الموميين . ولد ببولندا حيث  
درس الطب وحصل على درجة الماجستير فيه من  
جامعة وارسو ، وقد تزعم الحزب الراديكالي  
اليهودي في بولندا ، وكان عضوا ( ١٩٣١ - ١٩٣٥ )  
نريسا ( ١٩٣٥ - ١٩٣٩ ) للجنة المركزية للنظمية  
الصهيونية البولندية ، واشترك في حرب بولندا  
ضد المانيا كضابط برتبة كابتن في ١٩٣٩ ، ثم حرب  
في ١٩٤٠ بعد احتلال بلاده الى فلسطين حيث انضم  
الى قوات الهاجاناه التي تولي قيادتها من ١٩٤٠  
الى ١٩٤٦ وشارك في عملياتها ضد حرب فلسطين  
بعد الحرب الثانية .

وقد حرب سنهيه بعد ذلك الى باريس وتراس  
لرغ الوكالة اليهودية في اوربوا واخذ على عاتقه  
همة تشجيع يهود اوربوا على الهجرة الى فلسطين  
في الفترة من ١٩٤٥ الى ١٩٤٧ ، وفي ١٩٤٧ استقال  
من الوكالة اليهودية وانضم الى حزب المابام ١٩٤٨  
ووصل الى عضوية اللجنة التنفيذية للحزب من ١٩٤٨  
الى ١٩٥٢ .

وفي ١٩٥٤ خرج سنهيه من المابام وانقسم الى  
الحزب الشيوعي الاسرائيلي وانتخب عضوا في مكتبه  
السياسي وعضوا في الكتيبت . وفي عام ١٩٦٥  
انشق سنهيه هو وميكونس عن الحزب الشيوعي  
الاسرائيلي اعتراضا على موقف الحزب المعادي  
للمصهيونية واستنكارا لوقف الاتحاد السوفيتي من  
المصهيونية وقضية فلسطين . وقد نجحا في الاحتفاظ  
بعضوتهما باسم الحزب في حين سببت المجموعة  
الأخرى وهي الاغلبية باسم واكاج ، وذلك بفضل  
مساعدة السلطات الاسرائيلية لها والتي مكنتها  
من الاستيلاء على مؤسسات الحزب وصحيفته .  
والتاريخ السياسي لسنيهيه بين مدى الالتحام بين  
اليهين المعالي واليهين الراسالي في الدولة  
المصهيونية .

### سوكولوف ، ناهوم ( ١٨٥٩ - ١٩٣٦ )

#### Sokolov, Nahum

صفى وكاتب يهودي واحد قادة الحركة

تنوى في اوائل هذا القرن بمادها ان على الطائفتين  
في الارض المقدسة ان يهيما بشكل مسوري ليهض  
الافكار وينك تصيح الارض غير يهودية ويمكن  
بالتالي زراعتها ( وهذا يشبه من بعض الوجوه  
الفتوى الخاصة بضرورة بيع تذاكر مباريات كرة  
القدم التي تجرى يوم السبت في اليوم الذي يسبقه ) .  
ويحاول الاسرائيليون من اليهود الارثوذكس اجراء  
تجارب دينية / علمية لزراعة الخضار في المساء  
لتحاشي زراعتها في اليايس . ولكن بعض الارثوذكس  
يصدرون من الرؤية اليهودية الخاصة بالبقية الصالحة  
وينفذون تعاليم التوراة بحذافرها وينتمون من  
زراعة الارض وان كانوا يقومون بتخزين الحبوب ،  
كما يحاولون التحايل على الدورة الزراعية .  
ويساهم يهود امريكا في تمويل الاحتفال بالسنة  
السنية من طريق « مستنوق شينباء » لجمع  
التبرعات ولراسالها للاسرائيليين الذين ينفذون  
التعاليم الدينية حريا .

### السنهدين

#### Sanhedrin

كلية يونانية تعنى « مجلس » كانت تطلق على  
الهيئة العليا المختصة بالنظر في القضايا السياسية  
والجنائية والدينية الهامة في فلسطين ، وهي نوع  
من المحاكم تمارس تطبيق العدالة واصدار الاحكام  
طبقا للقوانين اليهودية في ذلك الوقت ، واكبر الظن  
ان هذا المجلس قد نشأ اثناء حكم السلوقيين  
( حوالي عام ٢٠٠ ق م ) . وكان السنهدين الاكبر  
يتكون من ٧١ عضوا ومقره اورشليم ويجتمع في  
القاعة المنسوبة باليهيكل ووظيفته تشريعية ويعمل  
ايضا كهيئة استئناف ، وقراراته واحكامه تصدر  
بموافقة أغلبية الاعضاء . أما السنهدين الاصغر  
فهو عدة محاكم توجد في كل مدينة او منطقة وتعمل  
كمحاكم ابتدائية تنظر في القضايا العادية وتحكم  
فيها .

ولقد راي يقول ان السنهدين كان هيئة سياسية  
يترأسها الكاهن الاعظم وان كان بعض الباحثين يرى  
انه كان يوجد سنهدين للثور الدينية ، واخر  
للثور السياسية . وقد اختلف السنهدين تباعا في  
القرن الرابع الميلادي . وقد حاول بعض التحالفات  
« جوزيف كاليو وآخرون » بعث السنهدين ولكنهم  
لم يوفوا . وفي العصر الحديث لم تنجح الدولة  
المصهيونية في اعادة بعث تقاليده بسبب المسويات  
الثقافية والمقصورية التي كانت ستقف امام مثل  
هذه الخطوة . وقد سعى الاجتياح اليهودي الذي  
عقد عام ١٨٠٧ بناء على طلب نابليون بونابرت  
« بالسنهدين الاعظم » ، وقد تكون هذا الاجتياح  
من ٧١ عضوا من اليهود ذوي النفوذ ليفسوا

« اليسارية » . فلما المجموعة الأولى فقد جاء أعضاؤها من صفوف **المحاربين الخامسة** أعضاء مزارع **الكيبوتس** الخاصة بجيشة **الحارس القتي** ، وأما المجموعة الثانية فقد كان أعضاؤها من المثقفين على **ملاكي** ، وأما المجموعة الثالثة فهي من المثقفين المستقلين . وقد انشقت هذه المجموعات في ظروف الاتجاه نحو التطور الذي يسم الحياة السياسية في إسرائيل في الوقت الحالي ، فلي منتصف الستينيات بدأ يظهر اتجاهان صهيونيان أساسيان في إسرائيل : **الأول صهيوني عمالي** ( **المعراخ** ) والثاني صهيوني رأسمالي ( **ليكود** ) ، وقد انقسم **المحاربين** ( مثل « اليسار » الصهيوني التقليدي ) إلى التجمع العمالي مما جعله يتخلى عن كثير من مواقفه اليسارية . وما دام الاتجاه نحو اليمين انتصرت « ١٩٦٧ » وما تبعها من تصليب في الرأي العام الإسرائيلي وظهور هبات يمينية جديدة تطالب بالحفاظ على حدود إسرائيل الكبرى . وقد أدى كل هذا إلى انشقاق بعض العناصر الإسرائيلية الشابة على المؤسسات الصهيونية الحاكمة بخثرة يترك اليسار الجديد في أوروبا .

وحركة سياح ترفض ما يسمى « باليسار » الصهيوني لتأثيراته ولتأديجه الكليل في المؤسسة الصهيونية الحاكمة ، كما أنها تنفذ أيضا حزب **الأكاخ** لاتباعه السياسة السوفيتية دون أي نقد . وهي ترفض تحليل **الماستين** للوضع في إسرائيل كما ترفض أسلوبه في العمل . ولا تطرح الحركة برنامجا سياسيا واضحا ( فهي ترفض أن تتحول إلى حزب ولا تعترف بالأسس الحزبية وتؤمن بما يسمى بالديموقراطية المباشرة ، أي اتخاذ القرارات من قبل جميع الأعضاء دون تفويض لأي سلطة مركزية قيادية ) . ويتضارب موقف الأعضاء بين متقبلين للرؤية الصهيونية وبين رافضين لها ، ولكن يمكن القول أن جماعة سياح بشكل عام تعارض الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية والاستيطان فيها وترفض المنطق الصهيوني الإسرائيلي القتال بحضية الحرب مع العرب ، ولذا فهي تطالب الإسرائيليين باكتشاف كل السبل المؤدية للسلام في المنطقة . كما تؤمن سياح بضرورة النضال من « داخل » النظام الإسرائيلي وذلك لتعميق التناقضات داخله واتاحة الفرصة أمام القوى القومية التقدمية في المجتمع الإسرائيلي مثل **التهود السود** للظهور . ولنتلخص هنا الخلاف الجوهرى بين الماتسين وسياح بيننا يطالب الأول باستقاط كل المؤسسات الصهيونية يرى الثاني أن هناك إمكانية التعايش بين العرب وهذه المؤسسات على أن تظم أظفارها .

أما بخصوص القضية الفلسطينية فالقول الذي يطرحه سياح ثمين طابعه الصهيوني فهو يطالب بحق تقرير المصير للإسرائيليين واليهود الذين يعيشون خارج إسرائيل والذين يملكون الوصي « القوي » ويمتثلون « إسرائيل » أرضهم . كما يطالب بنفس

الصهيونية ، ولد في بولندا وتلقى تعليمها يهوديا تقليديا واهتم مثل يهود شرق أوروبا وتقتد بقضية أحياء اللغة العبرية كما شارك في الصحافة اليهودية ، ويرتبط أسسوكولوف بكتابه **الشهر تاريخ الصهيونية** الذي يظل فيه الجذور الغربية للفكرة الصهيونية . إلا أنه قدم كتابين مهمين آخرين أحدهما بعنوان **الكراهية الأتلية للشعب الإيدي** وتناول فيه ظاهرة **مهادنة السامية** ، وثانيهما بعنوان **إلى مساندنا وأسائلتنا** وشرح فيه اليهود المتدينين لماذا يجب أن يصبحوا صهيونية ، كما ترجم بعض أعمال هرتزل إلى العبرية .

غير أن اعتبارات أسوكولوف الأدبية والفكرية لم تحل دون أن يصبح زعيما صهيونيا بارزا ، فلي الفترة من عام ١٩٠٧ حتى عام ١٩٠٩ كان السكرتير العام **للنظمة الصهيونية العالمية** كما كان مسؤولا من إصدار صحيفة **دي فيلت** الناطقة باسم الحركة الصهيونية بالأممية . ولم يكن أسوكولوف مقتنعا بالأساليب الفيلوماسية وحدها وإنما كان من أنصار الصهيونية الكلية والاستيطان . وعقب خلافه مع **ولفسون** اعتزل عام ١٩٠٩ إلا أنه سرعان ما عاد عام ١٩١١ عضوا في المجلس التنفيذي الصهيوني واقترح تشجيع العرب على بيع أراضيهم في فلسطين وأن يتوطنوا في أماكن مجاورة . وينشوب الحرب العالمية الأولى أودع إلى إنجلترا مسع **وايزمان** للحصول على تأييدها للحركة الصهيونية كما قام بهام بماتلة في إيطاليا وفرنسا ، وبالفعل حصل في مايو ١٩١٧ على تصريح رسمي فرنسي مؤيد للحركة الصهيونية ، ثم على وعد **بلفور** من إنجلترا في نوفمبر من نفس العام . وفي أعقاب الحرب راس الوفد الصهيوني إلى مؤتمر السلام في باريس عام ١٩١٩ . ومع صعود توجه اختياره **المؤتمر الصهيوني** الثاني عشر رئيسا للمجلس التنفيذي للنظمة الصهيونية العالمية كما عمل مثالا **للصندوق التأسيسي اليهودي** في عدد من البلدان والتي بوسوليني عام ١٩٢٧ . ومع ١٩٢٢ حيث حصل على تصريح بتأسيس لجنة إيطالية لدمج المشروع الصهيوني في فلسطين . وفي عام ١٩٢٥ تولى القسم الثاني في المنظمة الصهيونية العالمية .

## سياح

### Slah

اختصار للكتاب العبرية الثالث « مسول يسرائيل حداش » وتسمى « اليسار الإسرائيلي الجديد » ، وهي حركة سياسية داخل إسرائيل متناوئة للنظام الصهيوني وأن كانت لا ترفض كثيرا من جوانب البرنامج الصهيوني . نشأت الحركة نتيجة اتحاد جماعات منشقة من **الأحزاب والمنظمات الصهيونية**

ان الطبقات المستقلة في المجتمع المسيحي الذي يعيشون فيه تشجع معاداة السامية بين جهازم الشعب « المسيحي » كحواطة لشغلها من الصراع الطبقي بايهاها بان اليهود يجيب طبقاتهم اى عمالا وراساليين هم وخدمهم المستغلون .

ولكن يظل السؤال يلوح نفسه : لماذا الدولة الصهيونية « الاشتراكية » بالذات ؟ اليس في إمكان دولة صهيونية تسودها مملات انتاج راسمالية ان تقوم بحل مشاكل العمال والراساليين اليهود ؟ . ويجيب سيريكن على هذا التساؤل بالاشارة الى ان الجهازم اليهودية تتكون اساسا من بقالين وباعة متجولين وحريمين غير قادرين على التكيف مع الاوضاع الاقتصادية والاقتصادية الجديدة في روسيا ، اى انهم يكونون بروليتاريا رثة لا تعيش من عملها ، وهذه هي اساسا جهازم الصهيونية التي ستهاجر الى الاراضي المقدسة لانها تتيح من عمل وعن بنساء اقتصادى/اجتماعى جديد . صهيونية العمال امر اجتماعى مرتبط بكرة المجتمع الجديد وليس بمجرد ولع بارش الميماذ على طريقة جماعة احباء صهيون البورجوازية ، والعمال المهاجرون لا يمتلكون اى راسمال خاص بهم ، ولذا فهم سيخضعون لامتياز على « الراسمال القومى » اى الاممات التي برسلها الشعب اليهودى ( او اثرياء اليهود على وجه الدقة ) وهذه الاممات لن ترسل للاستيطان ولا للمزيج وانما سترسل من اجل الخدمات الاجتماعية بمعنى ان بناء الوطن القومى لا يمكن ان يتم الا على اساس تعاونى . ثم يضيف سيريكن الى كل هذه الاسباب المؤدية الى « حتمية » الصهيونية العمالية سببا آخر هو ان اليهود المتأثرين برؤية التباين لم يصلوا طيلة حياتهم من اجل العودة ليؤسسوا دولة مثل كل الدول ، اى ان حتمية الاشتراكية الصهيونية تضرب بجذورها في احلام اليهود عبر التاريخ وتصبح مثل العهد مع الرب عمالة تميز وانفصال . وقد اثر فكر سيريكن على كثير من الصانبة الاشتراكيين و الاصلاب الصهيونية العمالية — ولا غرو ففكره يضى على كل مكونات البناء الصهيونى العمالى من اعتماد على الاثرياء اليهود ، الى تحالف مع القوى الامبريالية، الى لجوء للعنف ، الى تسخير للنهج الاشتراكى لخدمة الاستعمار الاستيطانى/الاحلاى .

## سيلفر ، ابا هليل ( ١٨٩٣ — ١٩٦٣ )

Silver, Abba Hillel

هاخام امريكى وزعيم صهيونى ولد في ليتوانيا ، وانخرط في سلك الصهيونية منذ صباه ، ويعد من اوائل الحاشخات الاصلحيين الذين انشؤوا الحركة الصهيونية والذين حاربوا الاتجاهات المعادية لها في صفوف اتباع اليهودية الاصلحية . وقد انحاز الى

الحق وبدرجة متساوية للعرب الفلسطينيين الذين يعيشون في فلسطين وكذلك جزء من الفلسطينيين الذين يملكون الوهم القومى ويريدون العودة ( اى ان عودة الفلسطينيين المخلع من ارضه منذ عشرين عاما تشبه تبابا « عودة » اليهودى الذي لم يترأ من فلسطين الا في العهد القديم طالما انه منتهد الوهم « القومى » ) . ويصر سياح على ضرورة وجود كيان سياسى يسمى دولة اسرائيل كدولة « اشتراكية » ذات سيادة وبكثيرة يهودية داخل حدود يونيو ١٩٦٧ . ولكن يجب ملاحظة ان ثمة اسوانا داخل سياح تعارض الصهيونية بشكل جذى ولا تصر على « الحد الأدنى الصهيونى » ( او الدولة الصهيونية ذات الاكثية اليهودية ) .

## سيريكن ، نحمن ( ١٨٦٨ — ١٩٢٤ )

Syrkin, Nachman

زعيم صهيونى عمالى ولد في روسيا من عائلة ثرية عرفت بالتقوى والتدين ، وقد تلقى تعليميا دينيا ثم دخل مدرسة روسية وانضم وهو في شبابه لجماعة احباء صهيون ثم حضر المؤتمر الصهيونى الاول ولكنه ظل من دعامة الصهيونية القلتية حتى عام ١٩٠٦ . ثم رجع الى احضان القلتية الصهيونية مثلا من حزب عمال صهيون . وقد هاجر الى الولايات المتحدة واستقر فيها وكتب العديد من المآلات واصرمجلات باللغتين اليديشية والعبرية للدعوة لانتكازه الصهيونية، كما نشر رسالته للدكتوراه عام ١٨٩٨ في كراس بعنوان المسالة اليهودية والدولة الصهيونية الاشتراكية . وقد ساهم سيريكن خلال الحرب العالمية الاولى في تأسيس المؤتمر اليهودى الأمريكى وفي الدعوة له ، وايد فكرة القليق اليهودى وسافر كمعضو في لجنة الوئود اليهودية الى مؤتمر السلام في نرساى عام ١٩١٩ .

وتتسم اشتراكية سيريكن بتاكيد اهمية القيم الاخلاقية وحرية الإرادة ( اى انه عبق من الجانب المائلى لفلسفته على حساب القوانين الاجتماعية للتطور ) ، كما اكد با سباه بالطابع الفاسد للمسالة اليهودية . فقد كان يرى ان القوانين العامة التي تحكم تطور كل الامم وصراعاتها لا تنطبق على اليهود لانهم شعب فريد . نكل الشعوب ، بها في ذلك اليهود انقسم ، تنقسم الى طبقات ، ولكن اليهود كشمع يظفون من كل البشر في ان جميع طبقات « الشعب اليهودى » تؤمن برؤية مشتركة في الفلاس ، والصهيونية هي رمز هذه الرؤية والتعبير الحقيقى منها . ( وائر التنظيم الاجتماعى/الاقتصادى للحيوت واضح في هذه الانكار القوطية ) . وبسا يدعم من هذه الوحدة بين الطبقات اليهودية المختلفة

القاضي برانديز أثناء الخلاف بينه وبين وايزمان ( ١٩٢٠ - ١٩٢١ ) لكنه ما لبث أن عاد إلى أحضان المنظمة الصهيونية ومثل الصهاينة الأيركيين في عدد من المؤتمرات الصهيونية وساهم في تأسيس التسدهم اليهودي الموحد والنداء الفلسطيني الموحد . وقد كلف جهوده أثناء المناورات الصهيونية لانشاء الدولة الصهيونية مستخدما الوسائل الدبلوماسية والتقليدية والضغط من طريق الرأي العام ، وقد لجأ سيلفر للضغط المكثف دون أى خوف من أن يتم يازدواج الولاء ، وترأس المنظمة الصهيونية الأيركية من عام ٤٥ - ١٩٤٧ وظل رئيسا فخريا لها حتى موته .

ومما يذكر أنه بعد قيام الدولة اصطدم مسيلفر بين جوربون الذى كان يفضل دائما أن ينظر لليهود الدياسبوروا على أنهم مجرد « وسيلة » لتحقيق أنبل غاية يهودية : الدولة الصهيونية ، وهذا تعريف يرفضه سيلفر وزعماء صهيونية الدياسبوروا البورجوازية الذين يصرّون على ازدواجية ولاء اليهود الأيركي بحيث يكونوا ولاؤه السياسى لبلده وولاءه العاطفى للثقافة لإسرائيل . وقد كان سيلفر من دعاة تدميم الطغاة الخامس في الاقتصاد الإسرائيلى الأمر الذى كان يمثل تهديدا كبيرا للبيروقراطية المسالمة الصهيونية الحاكمة .

ومن أهم مؤلفاته : تأملات حول الماشيح المنتظر في إسرائيل القديمة و مواطن اختلاف اليهودية عن القديانته الأخرى .



أرييل شارون

قبية : القرية التي نسفها المظليون  
الاسرائيليون في ١٤ تشرين الأول ١٩٥٢  
تحت قيادة شارون ، وترى بين الاطلال  
مدرسة القرية .



شجنائ تسفى في سجنه ووفد من اليهود في  
زيارته ( نقش معاصر ) .

\*\*\*\*\*



موشيه شاريت



في نشاط الهاجاناه في مطلع شبابه ثم حرب ١٩٤٨ ، حيث اشترك في حصار الفالوجا وجرح أثناء الحرب . وقد قام بدور فعال في تمعيب « الفلسطينيين » العرب عام ١٩٥٢ حينما راس قوة الكوماندوز الخاصة المسماة بالوحدة رقم ١٠١ ( أو « جيش ديان الخاص » كما كانوا يسمونها ) . وكان أعضاء هذه الوحدة لا يرتدون زيا عسكريا ولا يحملون رتبا ، ولا يتلقون تدريبا عسكريا تقليديا ، وانما كانوا يتدربون على غارات الحدود ؛ وقد ظل أمر الوحدة سرا غير معروف الا لأفراد قليلين من النخبة العسكرية في اسرائيل ) . وقد قاد شارون « شياطينه » ( كما كان يسمى أعضاء الوحدة ) في أول حملة رسمية سرية لهم في يوم ١٤ أكتوبر ١٩٥٢ فانهضوا إلى قرية تربية العربية وقتلوا على من فيها فسطحت ٤١ دارا للسكنى وقتل ٦٦ شخصا تسلمهم من النساء والأطفال ( كما تمكن من قتل ٢٠ راسا من المشاة ) . وقد انكر **بن جوريون** رئيس الوزراء آنذاك عليه بالعملية وأكد أن جميع وحدات الجيش الاسرائيلي كانت في تلكتاتها ولكن **كتاب الخليلين** الاسرائيلي الصادر عام ١٩٦٦ تحدث بتباهيا عن هذه العملية الناجحة .

وقد اشترك شارون في حرب ٥٦ ثم في حرب ١٩٦٧ حيث قاد المجموعة التي استولت على ممر مئزة . وقد عين بعد الحرب قائدا للمنطقة الجنوبية حيث طرد ٦٠٠ بدوى من ديارهم في رنج . وفي صرب أكتوبر ١٩٧٣ وبعد انهيار خط بارليف قام الجنرال شارون بعملية الفرسوار التي أدت إلى احتلال أجزاء من الضفة الغربية لفتاة السويس ، وتعرف هذه العملية باسم الغفرة . وقد قال شارون شعبيه بين الجنود الاسرائيليين حتى أنهم اشاروا اليه على أنه **الماسيح** ملك اسرائيل ولكن شارون اضطر إلى الاستقالة من الجيش الاسرائيلي بعد حرب أكتوبر وذلك نظرا لرغبته في ترشيح نفسه لمفوضية الكنيست عن كتلة ليكود . وقد فشلت الكتلة في ادخال تمثيل على قانون الانتخابات بيجز الجسج بين العمل العسكري والترشيح للانتخابات .

## شاريت ، موشيه ( ١٨٩٤ - ١٩٦٥ )

Sharett, Mosheh

زعيم صهيوني ورجل الدولة الاسرائيلي ، ولد في روسيا وهاجر إلى فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر ولكنه سرعان ما عاد بسبب الظروف القاسية التي لم يتحملها هناك . وفي عام ١٩٠٦ عاد مرة أخرى إلى فلسطين مع أسرته واستقر في إحدى القرى الفلسطينية حيث تعلم العربية واكتسب خبرة بالتقاليد والمبادئ العربية . وبعد أن اتم دراسته الثانوية ذهب إلى استنبول حيث درس القانون وبعدما تطوع في الجيش التركي منذ اندلاع الحرب

## الشاباتك

Chabak

جهاز للأمن العام و المخابرات الداخلية في اسرائيل ، والكتلة اختصار للمبارتين العبريتين « شيروت بيناحون » و « شيروت بينون » أي خدمة الأمن وخدمة التحريات وتختصر المبارتان إلى « شين بيت » ثم زيدت كلمة « كلابي » وأصبح يسمى « شاباتك » .

## شاير ، موشيه ( ١٩٠٢ - ١٩٧٠ )

Shapira, Moshe

وزير وزعيم سابق للحزب الديني القوي ، ولد في روسيا ، وتلقى تعليمه في برلين وصار عضوا نشطا في منظمة شباب **مؤراهي** وفي عام ١٩٢٥ حضر المؤتمر الصهيوني الرابع عشر وهاجر إلى فلسطين حيث وصل إلى منصب رئيس حركة **مؤراهي** وممثل **مؤراهي** . وقد كان شاير لسنوات عديدة عضوا في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ومديرا لإدارة الهجرة بها . وقد لعب دورا تأسيس الدولة دورا بارزا في شسان التعاون والتنسيق بين **الهاجاناه** و **الأرجون** ، وهو الأمر الذي يدل على أن بيانات الاستنكار التي كانت تصدرها الهاجاناه ازاء عمليات الأرجون لم تكن تعدو مجرد شعارات مقلدة . وعقب عام ١٩٤٨ أخذ شاير ، زمام المبادرة في انشاء **الجبهة الدينية المتحدة** وأصبح وزيرا للهجرة والصحة في الحكومة الانتدابية ، واستمر عضوا في كل حكومة حتى وفاته ما عدا فترة قصيرة .

وقد عمل في مجالات مختلفة ، وكان وزيرا للداخلية والشؤون الاجتماعية والدينية وهو أول وزير ينتمي إلى **الحزب الديني القوي** يلعب دورا ملموسا في الحياة السياسية حتى أنه كان عضوا دائما في اللجنة الوزارية والشؤون الخارجية ، كما لعب دورا بارزا في العمل على تشكيل حكومة التكتل العوسم التي تكونت قبيل عدوان يونيو ١٩٦٧ .

## شارون ، اriel ( ١٩٢٨ - )

Sharon, Ariel

جنرال في الجيش الاسرائيلي وعضو بارز في تحالف **ليكود** الصهيوني اليميني الراسمالي ، اشترك

وتنحصر اعتبارات شازار أساسا في التراث اليهودي وبخاصة الجانب الغيبي/المسوق منه .  
فثالثا رئاسة الدولة الصهيونية ، كانت « جماعة دارسي التوراة » التي أسسها بن جوريون تتبّع في مقر الرئاسة . ومنذ شبابه المبكر أظهر اهتماما بالحركة الماسيحية التي قادها شبناي تفسى ، فكتب مقالا من هذه الحركة في الموسوعة اليهودية الروسية ، وحقق بعض النصوص الخاصة بهذه الحركة . وله أيضا كتاب آخر عن الحركة الفرانكية ( نسبة إلى جوزيف فرانك ) وثالث من رحلة أحد الحاخامات الحسيدين إلى فلسطين . ولشازار عدة دراسات تورانية ، وحينما كتب عن التراث الاشتراكي العالمي انصب اهتمامه على ما تصوّره انه الجانب اليهودي في فكر ماركس ولانسال .

## الشائل

### Shekel

كلمة عبرية تعني « وزن » ، وهو القياس الوزني الذي كان يستخدم لوزن الذهب والفضة بين اليهود القدامى ( حوالي ١٤ جرام ) والذي تحول إلى عملة أيام التكاين . وحينما كان موسى يحضر عدد اليسرائيلين أوحى الله إليه أن « كل من اجتاز إلى المدوّن من ابن عشرين سنة فصاعدا يعطى تقديّة الرب » ( خروج ١٤/٢٠ ) . وقد فرضت ضريبة مقدارها ثلث شائل لبناء الهيكل الثاني ، ويوجد في الشفاء نمل كابل من الأحكام الخاصة بالشائل ولايزال يوجد في العبادة اليهودية احتفال « نصف الشائل » الذي يعقد في ليلة عيد النصيب .

وقد أحييت الحركة الصهيونية في أواخر القرن الماضي هذه التقاليد الدينية وأعطتها محتوى سياسيا وأصبح شرط العضوية في الحركة الصهيونية هو تدبيل برنامج بازل ودفع الشائل ( مارك الماني في ذلك الوقت ) ، وكان لا يسمح لأحد بالاشتراك في انتخابات المدوّنين للوزنات الصهيونية إلا بعد دفعه . وقد اختلف عدد الشائل اللازمة لانتخاب مندوب للوزن الصهيوني ، لدى بداية الحركة كان حق كل ١٠٠ مرد يدفعون ١٠٠ شائل أن ينتخبوا مندوبا . وقد ظل الشائل هو المصدر الأساسي لدخل الحركة الصهيونية حتى عام ١٩٢٠ حينما أسست الصندوق التأسيسي اليهودي . وقبل وعد بلفور كان عدد داعمي الشائل ١٠٠ ألف ثم زاد إلى سبعة أضعاف ذلك العدد بعد صدور الوعد « بيع ٧٧٨ ألف شائل عام ١٩٢٢ ) . ولكن هذا لا يعني أن الحركة الصهيونية كانت تضم هذا العدد من اليهود في ذلك الوقت لأنه كان من حق أي يهودي آنذاك أن يتدل « الثلث الصهيونية » وأن يشتري الشائل ويشارك في انتخاب المدوّنين دون أي التزام

العالية الأولى . لنبا انتهت الحرب عاد شاريت إلى فلسطين وانضم إلى حزب اتحاد العمل . وفي عام ١٩٢٠ ذهب إلى لندن حيث التحق بكلية الاقتصاد فيها وتتلذذ على يد هارولد لاسكي ، وهناك مارس نشاطه الصهيوني من خلال الجمعيات الصهيونية الموجودة في لندن ، وبعد ذلك عمل لمحرر صحيفة داغلي .

وفي عام ١٩٢١ عين شاريت أميناً للدائرة السياسية بالوكالة اليهودية وظل في ذلك المنصب حتى إنشاء الدولة الصهيونية . وعندها أصبح وزيرا للخارجية الإسرائيلية غير اسمه من شيرتوك إلى شاريت . وقد تولى رئاسة الوزارة الإسرائيلية لفترة محدودة عندما تولى بن جوريون ، وعندها عاد بن جوريون عام ١٩٣١ ظل شاريت وزيرا للخارجية ، حتى اضطر للاستقالة عام ١٩٣٦ ، بسبب فضيحة لاون . وآخر منصب تولاّه شاريت هو رئاسة المجلس التنفيذي للبلدية الصهيونية العالية والوكالة اليهودية .

ومن أهم أعماله إرساء قواعد الدبلوماسية الإسرائيلية ومحاولة إبقاء الجسور مفتوحة مع الاتحاد السوفيتي إلى أن غير من رأيه بعد ذلك ، وكان من المطالبين منذ البداية بطلب تمويلات من ألمانيا الغربية . وكان شاريت يعتبر من أصحاب الرأي القائل بعدم الإطراء في استخدام القوة مع العرب مما أدى إلى الصراع بينه وبين بن جوريون .

## شازار ، زلمان ( ١٨٩٦ — ١٩٧٤ )

### Shazar, Zalman

مؤرخ يهودي ورئيس الدولة الإسرائيلية ولد في روسيا حيث تلقى تعليميا دينيا تطبيقيا وتثرا بالانكار التوراني الشديدة في أبيه ولكنه انضم لحركة عمال صهيون . وقد زار فلسطين ثم استقر بها عام ١٩٢٠ وعمل رئيسا لتحرير صحيفة داغلي كما ساهم في تنظيم الحركة الاستيطانية الصهيونية العالية . وفي عام ١٩٢٩ انتخب عضوا بالكنيست الأول من الماي وأصبح أول وزير تعليم إسرائيلي ، وأشرف على إنشاء نظام التعليم الإيجاري في المدارس العامة.

وبعد استقالته من الوزارة في ١٩٥٠ أصبح عضوا باللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ومستولا من قسم الأعلام بها ، حيث وصل إلى منصب سكرتيرها التنفيذي في عام ١٩٥١ . وفي ١٩٥٢ رفضت الحكومة السوفيتية قبوله سفيرا لإسرائيل بوسكو ، فترفع للعمل داخل الوكالة اليهودية وأصبح في ١٩٥٤ مسئول الثقافة والتعليم بالدياسپورا . ثم انتخب رئيسا للدولة الإسرائيلية في ١٩٥٢ ثم أعيد انتخابه في ٢٢ مارس ١٩٦٨ .



من أشهر أعماله **طوبيا القيان** و **البرهان الكبير** و **مناهم مندل** . وقد نشر مذكراته تحت عنوان **حياة إنسان** .

## شامير ، موشيه ( ١٩٢١ — )

Shamir, Mosheh

كاتب مسرحي وصحفي إسرائيلي درس في معهد هرتزل بتل أبيب ، وقد تجمعت روايته الأولى **القدس مضي في العقول** وتدمم مركزه الأدبي بعد ظهور قصته التاريخية **ملك من لحم ودم** ، والتي عاد فيها إلى الماضي اليهودي . والرواية كانت بمثابة مفاجأة للكثيرين بسبب طابعها النقيضي لأن أبناء جيله كانوا دائماً يخرجون على التقاليد التي اتبعها آباءه « القومية اليهودية » وقد كوّنه شامير على هذه القصة بحصوله على جائزة **بياليك** . ومن مؤلفاته الأخرى **نحت الشمس** و **نهاية العالم** و **حرب أبناء القور** و **ليلة عاصفة** . وقد صدر لشامير كتاب عنصري بعد حرب ٦٧ بعنوان **حياة شعب إسرائيل** عن العلاقة بين اليهود والعرب ، وشامير من المطالبين بعدم التخلي من الأراضي العربية التي جرى احتلالها من قبل إسرائيل عام ١٩٦٧ .

## شاؤول (القرن الحادي عشر قبل الميلاد)

Saul

أول ملوك إسرائيل من قبيلة بنيامين ، عينه سموييل ملكاً مصارب الفلسطينيين ولكنه فشل في صدهم ، تعين سموييل داود بدلاً منه .

## شباب صهيون

Tzeire Zion

بالعبرية « تسمعري تسيون » ، وهي منظمة صهيونية محالية تشكلت في روسيا وبالشيا، وساهمت في تأسيس جبايات الولد . ويتألف الثورة البلشفية تحولت حركة شباب صهيون إلى حركة سرية ( مثل محظم الجبايات الصهيونية ) . وقد انضمت حركة شباب صهيون ( التي كان ينظم في صفوفها صهيانية مثل **أرلوزيروف** و **بوبر** ) مع منظمة **العامل القوي** عام ١٩٢٠ . وكوتنا سوية حركة **هيتلدهوس** ، غير أن الجناح اليساري وشباب صهيون انشقا منها وكوتنا «الحزب ١٥ — المصلحات الفلسطينية

تنظيمي أو حركي . وكان عدد مشتري الشياثل ينخفض بنسبة ٧٠٪ في السنوات التي لا يعقد فيها مؤتمرات .

وقد عدل نظام بيع الشياثل بعد عام ١٩٢٥ بحيث أصبح من حق أي عضو في منظمة يهودية يدفع اشتراكاً لها أن يحمل على شياثل . وفي إحصائية عام ١٩٦٤ يقال أنه بيع ٢٠٤٨٠٠٠ شياثلاً ، منها ٧٢٧٠٠٠ في إسرائيل و ١٠٠٤٠٠٠ في الولايات المتحدة — أي أن الغالبية العظمى للشياثلية في العالم توجد الآن أساساً في الولايات المتحدة وإسرائيل ( الباقي ٣٦٧٠٠٠ شياثل وزعت في بقية العالم : كندا وإسرائيل وجنوب أفريقيا وأوروبا وأفريقيا وآسيا ) . وقد تكثرت بعض القيادات الصهيونية من التلاعب في اختيار المتدربين وذلك عن طريق شراء عدد كبير من الشياثلات من ميزانية المنظمة والقيام بتوزيعها مجاناً على اليهود على أن تقوم هي بملء القوائم المطلوبة . وبعد أن توزع الشياثلات تقسم بارسال عدد كبير من المتدربين يتناسب مع عدد الشياثلات التي اشترتها ولا يتناسب بأية حال مع عدد أعضائها . كما أن كثيراً من مشتري الشياثل من اليهود يشترطون متصورون أنهم يقومون « بعمل خيري » دون أي تفهم أو انتماء من جانبهم للإيديولوجية الصهيونية . وقد قرر المؤتمر الصهيوني الخامس والعشرون إلغاء نظام الشياثل ، كما قرر التكتيكية الإسرائيلية عام ١٩٦٦ أن يغير اسم العملة الإسرائيلية من **الليرة** إلى الشياثل في تاريخ لاحق .

## شالوم عليخيم ( ١٨٥٩ — ١٩١٦ )

Shalom Aleikhem

كاتب روائي يكتب بالعبرية و **اليديشية** ، ولد في أوكرانيا بروسيا وعاش طفولة بائسة فكانت لديه منذ الصغر نزعة السخرية وتصوير المآسي بصورة ضاحكة ، وكان أول عمل له هو قابوس من الشياثل والضحكات تسبها زوجة أب على رؤوس أولاد زوجة ( وهو قابوس أسندته من واقع تجربته الشخصية ) . وقد اشتغل بأصناف الدروس الخصوصية حتى يستطيع مواصلة دراسته ، وإشترك في تحرير عدة مجلات عبرية كما كتب العديد من المقالات الأدبية والاجتماعية النقدية . وقد تفتح لفترة بسيطة بقوة تيخوتسريما عماد نقرا كما كان . وبعد استخدام شالوم عليخيم الفكاهة كوسيلة للإصلاح الاجتماعي ، وكان عليه أن يقطع من اليهودي إنساناً مميذاً ، ويظهر هذا الطعم بالسعادة اليهودية واضحا في قصصه فليجسه أنها جميعاً تدور في حضيض يهودي تفر ولكنه سمعه يحاول إلهاد المرء وراء الذوق حتى يكسبوا ما يكتبهم لثامته شياثل السبت .

هذا حذوه كثير من أتباعه الذين أصبح يطلق عليهم اسم **الدونية** . ولكنه مع هذا لم يقطع الأمل في أن يستمر في قيادة حركته ، وظل كثير من أتباعه على إيمانهم به لأن الماشيح حسب النصور القبايلي « سيكون خيرا من داخله ، شريرا من خارجه » ، وهذه مواصفات تطبق على تسفى تمام الانطباق . وقد نفاه الاتراك الى البانيا حينما اكتشف أمره ومات هناك بوجاء الكوليرا عام ١٦٧٦ .

والحركة الشعبانية هي واحدة من الحركات اليهودية الماشيحانية الحديثة التي تعبر عن بؤس اليهود وعن أزمة اليهودية والتي انتهت بظهور **الحسيدية** ثم الصهبونية وهي كلها حركات هروبية ترفض الزمان والمكان وتطالب بالانتقال من وضع تاريخي متعين الى مجتمع جديد مثالي يشيد على أرض فلسطين .

## الشتات

### Dispersion

ترجمة عربية لكلمة **الدياسپورا** التي تستخدم للإشارة لوجود اليهود في القى أى خارج فلسطين .

## الشتلت

### Shtetl

كلمة تصغر **يديشية** مشتقة من كلمة « شتوت » أى مدينة ، والكلمة اليديشية عبرية في الأصل وكانت تعنى « شتلة » ويعصد بها زرع ( شتل ) كيمان ما داخل القرية . والشتلت عبارة عن تجمع سكاني يهودى يبلغ عدد سكانه ما بين ألف ومئتين ألفا استوطن فيه اليهود على مقربة من الأبله وق وسط الفلاحين البولنديين .

وتدور الحياة في الشتلت حول **المعبد اليهودى** والمزمل اليهودى ثم السوق التي يلتقى فيها اليهود **بالأغيار** . وقد ذكر أحد المؤرخين أن من يسوق كلمة « مدينة يهودية مسفرة فكأنه يقول تجار سفار وخسارون وسيارة ووسطاء من جميع الأنواع ، فقد كانت هذه هي الحرف التي يعمل فيها اليهود . وقد ظهرت الشتلات بعد أن ازداد نفوذ البورجوازية المسيحية في المدن الكبيرة مما اضطر اليهود الى تركها والشتلت عادة ما يكون مستقلا أو متصلا حضاريا واجتماعيا وعريا عن البيئة المحيطة به . وكانت الشتلات توجد في **منطقة الأساطين اليهودى** في بولندا وليتوانيا ، وكان تركيبها الاجتماعي/الاقتصادى الحضارى يجعلها قريبة من **الجيلو** الى حد كبير . وقد وصف **إيزمان** حياة اليهود في الشتلت

الإشتراكي لشباب **سيبون** ، ( وقد انضم لها بعد **اتحاد العمل** عام ١٩٢٤ ) .

## الشعبانية - حركة

### Shabbetaian Movement

حركة **ماشيتانية** قادها **الماشح** **الدجال** **شيتاى** تسفى .

**شيتاى تسفى** ( ١٦٢٦ - ١٦٧٦ )

### Shabbetai Tzevi

**ماشح** **دجال** ولد في أزمير لأب اشكنازى يشتغل بالتجارة ثم أصبح مندوبا لشركة تجارية بريطانية . وقد تعلم شيتاى تسفى **التوراة** و **التلمود** واستغرق في دراسة القبالة . ويبدو أن حياة تسفى الشخصية مثل حياة **فرائك** الماشيح **الدجال** الذي جاء بعده ( لم تكن سوى ، فقد كان مجا للزلة وكثير الانفصال والتعطر حتى أن اصداقاه الشبان كانوا يرمونه برائحته الزكية . وقد تزوج تسفى نساء يهودية غاية في الجمال ، ولكن يقال أنه لم يدخل بها قط فطلعتها وتزوج من نساء ثانية طلقها هي الأخرى دون أن يدخل بها .

وقد قام هذا الماشيح **الدجال** بحساباته القبايلية واستخلص منها أن خلاص **يسرائيل** سيكون عام ١٦٤٧ ، وأعلن أنه هو الماشيح المنتظر . ولما لم يعترف **هاغايات** أزمير بماشيتانيته اضطر الى الهرب الى سالونيك ، وبعد أن أقام في المدينة ثمانية أعوام أراد تأكيد ماشيتانيته بأمر طلب أن تزف **التوراة** اليه ( نهى حروس اللسه ) ثم تلقى باسم الله العظيم **الخصى المحرم** ( **يهوه** ) وأعلن بطلان كل النوايس و **الشريعة المكتوبة والشفوية** . وقد تبعه عدد كبير من اليهود الذين كانت قد سادت أحوالهم الاقتصادية في أوروبا . وحينما رحل تسفى الى القاهرة تعرف على رفائيل يوسف جيلبي مدير خزانة الدولة ورئيس الطائفة اليهودية بمصر فأس به واكبه وافق عليه الأموال ، ثم رحل الى فلسطين حيث بشر ناثان الغزادى بوصوله . وفي عام ١٦٦٤ دخل تسفى القدس وأعلن أنه المتصرف في مصر العالم كله ، ولكن السلطات التركيتقيمت عليه ورحلته الى تركيا فاعلم أنه ذاهب ليطلق السلطان في عام ١٦٦٦ وهو العام الذي حدده اليمعش على أنه بداية **العصر الماشيحانى الألفى** . وحينما وصل الى تركيا لم يخلع السلطان وأما أشهر أسلحته وتعلم اللغة العربية والتركية ودرس القرآن ، وقد

اسرائيل انضمت قوات منظمة شترين الى الجيش الاسرائيلي ، ومع هذا ثارت شكوك قوية حول اشراك عناصر منها في اغتيال برنادوت . ومع حل المنظمة نهائيا فشلت محاولات تحويلها الى حزب سياسي ، وتقسيرا للدور الارهابي للمنظمة قررت الحكومة الاسرائيلية الاعتراف بسنوات الخدمة فيها عند تقدير مكافأة الخدمة والمعاشات للمواطنين والاداريين .

وبرغم ارهاية اعضاء شترين فان ايديولوجيتهم تختلف عن التصورات الصهيونية التقليدية الى حد ما ، فهم يؤكدون اهمية العنصر الاسرائيلي المحلى ويتمدون عن الارتباطات الرومانتيكية بما يسمى « بالشعب اليهودي » ويرتقون بين الاسرائيلي واليهودي ( مما يدل على تاثيرهم بالفكر الثقافي ) ، وبعد قيام الدولة انضم عدد من اعضاء منظمة شترين لصفوف المتطعين الاسرائيليين الذين يدافعون عن حقوق العرب ضد الاضطهاد والفرقة العنصرية الاسرائيلية ، وان كان فريق آخر لا يزال يقود حملات عنصرية ضد العرب ومن اجل التوسع الاستيطاني .

## شختر ، سولون ( ١٨٤٧ — ١٩١٥ )

### Schechter, Solomon

حاخام صهيوني ومن مبكرى اليهودية المحافظة ، ولد في رومانيا حيث تلقى العلوم اليهودية التقليدية ، وواصل دارسته في فيينا فتمتع في دراسة الادب اليهودي والدراسات اليهودية عامة ، ثم انتقل الى انجلترا عام ١٨٩٠ حيث عين محاضرا للدراسات التلمودية في جامعة كامبردج . وقد حضر الى القاهرة عام ١٨٩٦ ورجع منها بعد عام حاملا مقيدا من المخطوطات اليهودية التي مقر عليها في جنيزاه\* المعبد اليهودي القديم في السلطان ، ثم انتقل الى امريكا ليرأس كلية الدراسات اللاهوتية اليهودية .

ورغم ان شختر كان يؤمن بان اليهودية دين و « قومية » معا فانه لم ينضم الى الحركة الصهيونية بسبب ما تصوره من « علمانية » قواد الحركة من اشباه اليهود « على حد تعبيره » . وكان تصوره للوطن « القومى » اليهودي يقترن من السيفعة الاحاد همجية اكثر من ارتباطه من السيفعة الهزاترية ( وقد قابل احاد حمام واصبح صهيوا شخصيا له ) . ولكنه في عام ١٩٠٥ انضم للحركة الصهيونية لان الصهيونية على حد قوله تبث سدا صهيوا ضد الانصهار والاندماج ، كما انها تثير مساقف من اعداء القومى اليهودى الى درجة لم يقبته لها المساهنة اللادينيون انتمهم . وبعد شختر مستولا اكثر من اى شخص آخر من ادخال الافكار الصهيونية على اليهودية المحافظة في الولايات المتحدة . وقد عارض مشروع شرق افريقيسا وكان رايه ان

بائها « كانت حياة غريبة بمعنى الكلمة من طريق الحياة الانفصال وتفكرهم واهلامهم ودينهم واعبادهم وحتى لغاتهم ، فكانت تمر ايام يستبد فيها عالم الانبياء حتى من وعينا ( اليهودى ) كما هو الحال يوم السبت ، وفي اعياد الربيع والخريف كان يصلنا من الفلاحين عالم كامل من الذكريات والتجارب . ان ابي لم يكن قد اصبح صهيونيا بعد ، ولكن البيت كان مشحما بالتقاليد اليهودية الثرية ، وكانت فلسطين هي مركز الطقوس الدينية ... وكانت العودة في الجو ، رغبة ماثيحاتية غاشية ذات جذور راسخة — املا لا يمكن ان يموت » . وقد نشأت القابات الصهيونية في جو الشغل اليهودى الخالص الذى لم تكن قد دخلت عليه اية قيم علمانية او انسانية متنتحة . وكثير من وقائع وشخصيات وحوادث الادب المكتوب باليديشية مستندة منه ، كما ان فن مارك شجال الرسام الروسى الاصل الفرنسى الجنسية وتخصص بارنارد مالاود الفرنسى اليريكى تمعالج موضوعات مأخوذة من عالم الشغل .

## شترين

### Stern

منظمة عسكرية اريابية صهيونية اسمها الاصلى هو « لوجى جيوت اسرائيل » اى « المحاربون من اهل اسرائيل » ، وقد اصبحت تعرف باسم شترين من قبل الاختصار ، وذلك نسبة الى مؤسسها ابراهيم شترين ( ١٩٠٧ — ١٩٤١ ) ، والذى انضم الى الهاجاناه عام ١٩٢٩ ثم ساهم في تأسيس منظمة الارجون عام ١٩٣٧ واولد من قبلها الى بولندا لتحرير الاموال والمهاجرين اليهود الى فلسطين . وقد انشق عن الارجون واقام منظفته الخاصة عام ١٩٤٠ وهى نثل اقمى الاتجاهات الصهيونية تطرفا وعنفنا في محاولتها تحقيق الحد الأدنى الصهيونى ( الدولة الصهيونية ) في اقصر وقت ممكن .

وقد رفض شترين التعاون مع بريطانيا ورأى ان ازدياد النشاط المعادى لها اثناء توريثها في الحرب العالمية الثانية يقدم للحركة الصهيونية اعظم ترمة لتحقيق اهدافها ، ولهذا سعى للحصول على تأييد دول الحور . وقد نثل بواسطة سلطات الانتداب اثناء احد اصطداماتها مع منظمته . وفي عام ١٩٤٤ شكلت قيادة ثلاثية للمنظمة التى قامت وتنتذ بمعية اغتيال اللورد موين المعتد البريطانى في القاهرة . وقد اصبحت منظمة شترين مع الارجون والهاجاناه عام ١٩٤٥ لفترة قصيرة ما ليث بعدها ان عاودت علمياتها ضد سلطات الانتداب بل وارسال خطابات متفجرة الى الساسة البريطانيين خارج فلسطين . وقد اشتركت معية شترين مع الارجون في الهجوم الاجرامى على قرية دير ياسين كما اشتركت معها الهاجاناه بشكل سرى . ومع اعلان قيام

يشمل أيضا « محتوي » توصيهم » للشخصية اليهودية » ويقال أن نقد الصهيونية للشخصية اليهودية في النفي مستبد من ادب معاداة السابية .

ولعل اساس ايمان الصهيونية بهذه الفولة المجردة هو تجربتهم التاريخية المحدودة ، فهم لم يعرفوا الا يهود روسيا وبولندا الذين كانوا يتحدثون العيشية ويعيشون تحت نفس الظروف الاقتصادية والاجتماعية والحضارية ويمتثلون من نفس المشاكل ( التي اطلق عليها اصطلاح « هاشمية اليهود وعدم انتاجيتهم » ) ولكل هذا فان الادب الصهيوني حينما يتحدث عن « الشخصية اليهودية » انها يشير فقط في واتسج الامر الى الشخصيات اليهودية في شرق أوروبا في اواخر القرن التاسع عشر .

وعلى الباحث العربي أن يتعمد من مثل هذه التعميمات الصهيونية الجائفة ، وأن يتعامل مع مقولات أكثر تعينا مثل « الشخصية الإسرائيلية » أو « الاشكناز في اسرائيل » أو « اليهود الشرقيين » وهكذا ، أو كما قال ماركس « يجب ألا تدرس يهودي الصيت » ( أي اليهودي من خلال دينه الذي يكسبه شخصية ثابتة وهمية ) ( وانما اليهودي الحقيقي » ( أي اليهودي من خلال تواجده المتعين داخل بشاء تاريخي محدد ) .

## الشخينةاء

### Shekhinah

كلمة عبرية تعني « الحلول » أو « السكن » أو « الهجرة الالهية » ، وقد جاء في المهد القديم ( خروج ٢٥/٨ ، لاويين ١٦/١٦ ) أن الله يسكن وسط شعبه ، ويؤكد القلمود أن الحضرة الالهية لا توجد الا في « وسط » الشعب . وقد تستقر الحضرة الالهية أيضا في الأفراد حينما ينتفون التعاليم الالهية ، كما تتحول الى حقيقة فعلية في الأشخاص والأماكن والأشياء ذات القداسة . وفي مساعات الدروس الدينية والصلاة ، ويتصور بعض الحاخامات أن الحضرة الالهية تنفي مع اليهود خارج أرض الميعاد وانها ستعود معهم ، وأن كان يقال انه قد بقي جزء منها حالاً في حاله الجكي .

وفي التراث القبلي تعتبر الشخينةاء هي المرحلة العاشرة من مراحل التجسد أو الفيض الالهي ، وهي أيضا التعبير الاثني من الخالق ، وهي الوصاء ( الاثني ) الذي تفيض فيه رحمة الله للنوع على الملائين . والشخينةاء هي أيضا شعب اسرائيل أي أن الشعب هو التجسد الاثني لله ، مثلاً صور التي هوشع شعب اسرائيل بالاثني الزانية من وراء الرب . وهذه الزاوية تلي أضواء جديدة على فكرة الشعب المختار وتضي عليها ابعاداً طرية ، إذ

أي دولة صهيونية خارج الأرض المقدسة لا معنى لها ! وقد ساهم في تأسيس القيثون في حيفا . وبعد الحرب العالمية الأولى مير من امله في أن ينتصر الحفاء على التراك ليستولوا على فلسطين لأنه كان يؤمن بأن إنجلترا « الوطن الانتجلي الملمم بالايان والروح المعلية » ستهم امانى « الشعب اليهودي » .

ومن الملاحظ أن ثمة تقارباً شديداً بين رؤية شختر للتاريخ واللوحى ورؤية بوبر ( على الرغم من اختلاف مصطلحها الديني والفلسفي ) . فهو يرى أن الوحى الالهي ( أو ما يقابل الآت الأزلية عند بوبر ) قد عبر عن نفسه خلال التراث ، وأن العهد القديم ليس كتاباً مقدساً فحسب بل هو كتاب « تاريخ يهودى » أو ( سجل الحوار على حد قول بوبر ) وأنه ليس أكثر الأشياء أهمية في حياة اليهود وانما هو واحد من تعبيرات الذات والعقيدة اليهودية عن نفسها ، ولهذا يتحرك مركز السلطة من العهد القديم ذاته الى كيان حى آخر وهو تاريخ « الشعب اليهودي » أو حتى « الشعب اليهودي » نفسه ، ففي تاريخ هذا الشعب يمكننا أن نعث على « المادة الخام » لى لاموت يهودى .

وهذه الفلسفة « الحوارية » التي تأخذ شكل ما يعرف باليهودية التاريخية ترجع كل شيء الى « الشعب اليهودي » نفسه مصدر القيم التي يحكم بها على نفسه . ولكن في داخل هذا الإطار تنفث فكرة الحكم على الذات ويصل محلها نوع من تقديس الذات أو عبادتها ، وهي عبادة بالمعنى الحرفي للكلمة لأن الروح المقدسة قد حلت في التاريخ ، بحيث أصبح التاريخ — امتداد الذات القومية في الماضي — مقدساً لا يقبل النقاش ، وبذا يصبح حق اليهود في أرض الميعاد حقاً مطلقاً وتصبح الأحكام الصهيونية لا رحمة فيها . وللحاحام شختر مؤلفات عدة من بينها كتاب **بعض نواهي اللاهوت الحاخامي** ومجموعة مقالات في ثلاثة مجلدات نشرت بعنوان **دراسات في اليهودية** ، كما حقق شختر العديد من النصوص الدينية العامة .

## (( الشخصية اليهودية ))

### Jewish Character

هي الفراض أن هناك سمات أساسية ثابتة للشخصية « القومية » اليهودية لا تتغير بتغير المكان أو الزمان ، ويشترك الصهاينة والمعادون للسامية بما في الايمان بهذه الفولة ، يؤمن المعادون للسامية أن اليهود شعب مدبر متأثر مستقل للآخرين ، كرهه بطبيعته .. الخ ، أما الصهاينة فيؤمنون أن اليهود شعب يعيش خارج أي تاريخ متبركراً حول يهوديته يعتمد فيها ، في حالة مرض دائم مادام يعيش خارج أرض الميعاد ، ولا يقتصر اللقاء بين الصهاينة والمعادين للسامية على البناء الفلسفي العام وانما

وحاول شاب يهودي اغتيال توردو «الشرق افريقي» .  
 وقد حسم الصراع بأن سحبت الحكومة البريطانية اقتراحها عام ١٩٠٤ بسبب معارضة المستوطنين البريطانيين في شرق أفريقيا ، فقد أرسلوا عدة رسائل الى الجرائد والجلات البريطانية من بينها برفقة اتحاد المزارعين وملك البساتين وأخرى من لجنة المستوطنين في نيروبي ، وعريضة من اسقف مومباسا ، يحتجون فيها على اخفال اليهود الاجانب « المتحطى المنزل » الذين سيكون لهم اثر سيء من الناحية الاخلاقية والدينية والسياسية على القبائل الافريقية ! وقد قام خبراء الشؤون الافريقية وعلى راسهم السير هاري جونسون ( بشن حملة ضد المشروع ، مبينين ان هذه الأرض ثمينة مدت عليها سكة حديدية . وقد تطوع بعض معارضي المشروع بالاشارة الى فلسطين كمكان « منطقي » للاستيطان اليهودي ! ) وهذا اكبر دليل على ان الصهيونية ليس لها دينامية مستقلة عن دينامية الإمبريالية العالمية ) . وما هو جدير بالذكر ان اليهود **الاندماجين** في بريطانيا عارضوا المشروع أيضا بسبب دلائله السياسية وتأكيدة لقولة **ازدواج الولاء** .  
 وحينما اتخذ المؤتمر الصهيوني السابع رفضت اية مشروعات للمستوطنين خارج فلسطين ، فانشق زانجويل هو وأربعمون مندوبا وأسس الحركة **الصهيونية الاقلية** .

وبعد مشروع شرق افريقيا اول بلورة للمشكلة التي تواجهها **الأقليات اليهودية** في علاقاتها بالصهاينة، فحتى الآن لم يحدد الصهاينة با اذا كانت الدولة الصهيونية قد أسست لخدمة اليهود ، أم ان اليهود في كل مكان هم الذين يجب وضعهم في خدمة الدولة .  
 فبينما كانت القاعدة الصهيونية ذاتها في شرقأوروبا، بل والمستوطنون الصهاينةأنفسهم في فلسطين يؤيدون مشروع افريقيا ، كانت أقلية من «المثاليين» الصهاينة يصرون على فلسطين دون غيرها .

وتشير التواريخ الصهيونية ان مشروع شرقافريقيا فيه اعتراف ضمني بالهوية المستقلة « **للتشعب اليهودي** » وأن المشروع كان سيؤدى الى انشاء **دولة يهودية** ، ولكن هذه التلمذة لم تكن موضعجدال على الإطلاق . فقد جاء في مسودة اتفاقية مشروع الاستعمار اليهودي الخمسية من قبل الصهاينة صياغات غامضة قد يفهم منها انالمقصود هو انشاء دولة يهودية ، كتب أحد موظفي وزارة الخارجية البريطانية على هاشب المادة القديمة : « اذا تلك اليهود جميع المنطقة فيسمى ذلك علينا اعطاهم حكما ذاتيا جاليا كاملا بشرط ان يبقى تحت سيطرة التاج البريطانى لجاها » ، وأشار وزير الخارجية الى ان « انتخاب رئيس بلدية يهودى لكل مدينة هو اقمى بما يمكن اجراؤه » ، ولكن لم تذكر المذكرة أى شيء من منح الجنسية البريطانية لسكان هذه المنطقة اذ يبدو ان وزارة الخارجية كانت قلقة من ان اليهود الروس الذين سوسمطون في شرق افريقيا قد يستغلونها كقذبة انطلاقا وحسب يلقون منها

ان اختيار الخالق للشعب يصبح مثل اختيار الذكر للأنثى ، كما ان المذاب الذي يلقاه اليهود بسبب اختيارهم هو مثل تعذيب الذكر للأنثى ، ؛ ولذا يصبح مصدرا للذة ) . والتشعب،لانه التعبير الاكثى عن الخالق ، يشار اليه على انه بنت **صهيون** وليس « ابن صهيون » ؛ وهو أيضا **الثروة** عروس الرب التي تجلس الى جواره على العرش والتي ترف الى الماشيح حينما يأتى الى هذا العالم . وتشيد الاشاد هو تشيد زفاف الشعب ( الاثنى ) الى الرب ( الذكر ) .

## شرق افريقيا — مشروع

### East Africa Project

يعرف أيضا باسم مشروع أوغندا وهو الاسم الذى يطلق عادة على الاقتراح الذى تقدمت به الحكومة البريطانية مسلم ١٩٠٢ لليهود ليتبعوا لهم مقاطعة صهيونية خاضعة للتاج البريطانى ، في شرق افريقيا البريطانية ( كينيا الآن ، وليس أوغندا كما هو شائع ) في خدمة وعرة مساحتها ١٨ الف ميل مربع ليست صالحة للزراعة ( ولم تحدد حدود الدولة المقترحة على وجه الدقة ) . وقد تقدمت الحكومة البريطانية بالاقتراح في وقت كان اليهود فيه يعانون من الضغط والام نتيجة للشلم في التكيك السريع مع متطلبات الاقتصاد الجديد في روسيا وبولندا ، وقد نتج عن هذا حملة «فائضة» بين اليهود و**هجرة** الالات المؤلفة منهم الى انجلترا والولايات المتحدة . وقد أرادت الحكومة البريطانية الاستفادة من هذه الايدي العاملة اليهودية وتحولها الى منطقة غير مأهولة من الامبراطورية وتميرها . وقد كان **هرتزل** من بين المؤانئين على المشروع ، وأيده **توردو** ( الذىوصف المشروع بأنه « ملجا لىلى » ) و**تزم** الحركةاسرائيل **زانجويل** .

وقد كتبت مجلة **الجويش كرونكل** في ذلك الوقت ان المشروع كان يحظى بتأييد اليهود الروس بدرجة تفوق بكثير تأييد تبادهم الصهيونية له ، كما يلاحظ ان المستوطنين الصهاينة في فلسطين كانوا من كبار المدعمين للمشروع . ولكن حينما عرض المشروع على **المؤتمر الصهيوني** السادس عارضه المتحورون الروس بشدة وكذلك مندوبو مدينة كيشينهف ( التى وقعت فيها الحاجة الشديدة ضد اليهود ) وكان من المعارضين أيضا **وايزمان** . وقد سس المعارضون صهاينة **صهيون** لاسرارهم على تشييد الدولة الصهيونية في فلسطين او **صهيون** ذاتها ( ومن الملاحظ ان معظم المعارضة جاءت من شرقأوروبا التى كانت تسيطر علىجهايرها الرؤى الصهيونية والانتكار الجنيتوية بقصوصالروابط الأولية **بارضى اليماد** ) . ومع هذا وافق المؤتمر على الاقتراح بأغلبية ٢٩٠ مؤيدمن مقابل ١٨٨ معارضين ، فمحدث ذلك صعدما في الحركة الصهيونية،

باطنية توصلهم للمعنى الحقيقي للمعهد القديم والتلمود. وقد بلغ شيوخ القبالة أن كثيرا من اليهود والحاخابيات كانوا يدرسون كتاب الزوهار أكثر من دراستهم للشعبي اليهودية الدينية الأخرى .

ومفهوم الشريعة الشفوية هو تعبير آخر عن الحلولية اليهودية ومن تداخل الزمن والمطلق ، فالله اليهودي يحل في اليهود ولا يتركهم أحرارا في التاريخ بل يفرض عليهم دائما في كل زمان ومكان ، ولذلك مكباتهم الزمنية لها من القداسة ما لكلمات الله المقدسة . والشريعة الشفوية بصقة بنيوية مع مفاهيم مثل تقاليد النبوة المستمرة المفتحة وتعدد الأنبياء ، وفكرة الحوار بين الرب والشعب ، وفكرة الشعب الاسرائيلي ملته الزوارة و الشفيان او التعبير الاثنوي من الخالق - أي أنها كلها أشكال حلولية تنفرض توحده الخالق بالخلق والآزلي بالداريخ.

وعبر « تاريخ اليهود » ثارت مناقشات كثيرة عن مدى قدسية الشريعة الشفوية وعن جواز تدوينها من عنده ، وحتى ظهور المسيح كان تدوين الشريعة أمرا محرمًا للحلولولة دون انتشارها بين العامة ، إذ أن فكرة الشريعة الشفوية تقدم ولا شك مصلحة طبقة الحاخابيات لأنها ترفعهم إلى مصاف الله أو الإتياء ، وتجعلهم على اتصال دائم بالرب ، وتعطيهم الأهمية لتغيير وتبديل كلمته . ولعل فكرة الشريعة الشفوية هي المسئولة عن سيطرة الحاخابيات الدينية على الأقليات اليهودية في العالم عبر تاريخهم . وقد كان هناك جدل قائم بين فرق اليهود المختلفة حول مدى قدسية الشريعة الشفوية ، وكان من الأسد المدافعين عنها الفريسيون ، ويبدو أن دفاعهم عن الشريعة الشفوية ورفضهم لتدوينها كان له محتوى طيقي ، إذ نجد أن فرقة الاسمين التي كانت تنحو منحى لوريا في سلوكها وتنظيمها الاجتماعي ، كانت تعارض فكرة الشريعة الشفوية . ويظهر المسيحية حسيت القضية تباعا لفسطير التصور الفريسي على اليهودية ، ولكن مع هذا بدأ تدوين الشريعة الشفوية حتى يمكن لليهودية أن تميز نفسها عن المسيحية التي ورثت المعهد القديم واكتله بالمعهد الجديد . ويرفض القراون ( الماثرون بالقرع العربي الاسمي ) التراث الشفوي ويتصرون على إياهم على شريعة موسى وعلى اسفار موسى الخمسة . وفي العصر الحديث جسد الأرثوذكس الايمان بالشريعة الشفوية متجسدة في التلمود و الشولحان فاروخ . أما الاصلاحيون فقد نادوا بأن الشريعة الشفوية هي محاولة بعض ألكاخابيات تفسير الكلام المقدس ولكنه تفسير غير ملازم لأحد ، لأنه مرتبط بعقبة تاريخية معينة ولذلك لمصلاحيه لا تبدد إلى كل زمان ومكان .

## الشعب المختار

### Chosen People

الإيمان بأن « الشعب اليهودي » تد « اختير »

ويواسطتها إلى بريطانيا بجوازات سفر بريطانية يحصلون عليها في المستمرة !

## شركة عمال

### Hevrat Ha-Ovedim

بالعبرية «عفرات مونديم» ، وهي شركات العمال التي أنشئت من الهستدروت في مؤتمره الثاني عام ١٩٢٢ .

## الشريعة المكتوبة والشفوية

### Written and Oral Law

تطلق كلمة الشريعة على اسفار موسى الخمسة وعلى المعهد القديم ككل وعلى القوانين اليهودية والأوامر والنواهي. ويؤمن اليهود بأنه عندما ذهب موسى إلى جبل سيناء ليتلقى الوحي أعطاه الله توراتين أو شريعتين واحدة مكتوبة والأخرى شفوية، ولعل كلمات الحاخام سيمون لكيش ( القرن الثالث الميلادي ) هي التعبير الكلاسيكي عن هذه الفكرة : ماذا تعني الآية « فاصطليح لويح الحجارة والشريعة والوصية التي كتبها لتعليمهم » ( خروج ١٢/٢٤ ) فأما « لويح الحجارة » فهي الوصايا العشر أما الشريعة « فهي المعهد القديم » ، وأما « الوصية » فهي المشاة وأما « التي كتبها » فهي اسفار الانبياء واسفار الحكمة - والاناشيد ، وأما « ولتعليمهم » فهي الجواهر . وهكذا يطمنا الرب أنها كلها قد أعطيت لموسى . ومعنى هذا التفسير أن كل التفسيرات التي يأتي بها الحاخابيات اليهود والمحاشرات التي كانت تلحق في مدارس التلمود بل والاجماع الشعبي ، كل هذه الأشياء ترقى إلى مستوى الوحي الاثنوي أو على الأقل تصليح بعقبة القداسة . وبالفلن مرحلة معينة من تاريخ اليهودية ساد الاعتقاد بأن التلمود ( الذي كان يشار إليه بالزوارة الشفوية ) ، هو أيضا كلمات الله الإلهية وهو صياغة للقوانين التي أوصى الله بها موسى « شفويا » ، ولهذا فإن ما فيها من الأوامر والنواهي واجبة الطاعة تستوى في هذا مع كل ما جاء في المعهد القديم. ومن ألكاخابيات من يجعل المشاة مرجعا أقوى من المعهد القديم لأنها مسورة من الشريعة معادلة جاءت متأخرة منها . وكانت بعض قرارات الحاخابيات تتمارض تعارضها مريحا مع شريعة موسى أو تصرها تفسيرا يبيح مخالفتها ، وكان يهود الغرب يدرسون التلمود أكثر مما يدرسون المعهد القديم ، وبعد ذلك ظهر الزوهار والتقاليد القبالية فادمت لنفسها من القداسة ما للمعهد القديم والتلمود . بل أن القباليين كانوا يؤمنون بأنهم أصحاب معرفة خفية

أخبروا الواحد القُدوس ، تبارك اسمه ، وبوراته .

٢ - عرضت التوراة على شعوب الأرض قاطبة فرفضت حملها وحملها « الشعب اليهودي » وحده ( ولنتقارن هذه الفكرة بالتصوير الإسلامي ، فقد عرضت الرسالة على السماوات والأرض فابتن أن يحبلنها وحملها الإنسان ) .

٣ - اختير إبراهيم لنقله ، وبالتالي اختير اليهود لأنهم من نسله ( ويبدو أن الثواب مثل العقاب يورث في اليهودية ) .

٤ - اختار الله « الشعب اليهودي » حتى يكون خادما له بين الشعوب وأذاته التي يصلح بها العالم ويوجد بها بين الشعوب .

٥ - ولكن أكثر التفسيرات تواترت ( على الأقل على المستوى الجدائي ) هو أن الاختيار غير مشروط ولا سبب له فهو من إرادة الله التي لا يبتغي أن يتسائل منها أي بشر ، فهو قد اختار الشعب ووجد بالأرض وليس لأي إنسان أن يتدخل في هذا .

ويبدو أن الاختيار لا علاقة له بالخير أو الشر ، ولا بالمطاعة أو المعصية ، فهو لا يسقط عن « الشعب اليهودي » حتى ولو أتى هذا الشعب بالمعصية ، إذ أن حب الله للشعب المختار يتطلب على عدالته ، ولذلك لن يرفض الله شعبه كلية في أي وقت من الأوقات مهما بلغت شهور هذا الشعب . بل أن أحد المفسرين يدعى أن الله هو الذي اختار « الشعب اليهودي » فالاختيار ملزم له هو وحده وليس ملزما للشعب ( هذا على عكس المفهوم الإسلامي للاختيار حيث جعل الاختيار مشروطا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما أنه ليس اختيارا عسكريا أو عرفيا بل هو اختيار أخلاقي غير مقصور على أمة بالذات بالمعنى العرقي للكلية ) .

وكثير من الإنكار السابق يصبغ فيها دون الرجوع للمفكرة اليهودية عن الحلول الإلهي في كل شيء له علاقة « بالشعب اليهودي » . « فالشعب اليهودي » هو الشخفاء أو التعبير الإثني من الحضرة الإلهية ، وقد اختار الله الشعب « حله » فيه فانتقلت للشعب القداسة . وفكرة الاختيار هي أيضا أساس العلاقة الحوارية بين اليهود والخالق وهي العلاقة التي تحولت التجربة الدينية من تجسدية فردية عبادتها الغير الفردية إلى تجربة جامعية عبادتها الوحي القوي . ولقد عززت أسطورة الشعب المختار من التبرار النبوي في الفكر اليهودي ، فكل عضو في أمة الكهنة والكهنة يسمون صوته لئلا وصوته من صوت الخالق ، أي أنه نبى أو شبه نبى بالضرورة . وقد عززت فكرة الاختيار أيضا من إحساس اليهود الزائف بوجودهم خارج التاريخ وبأن القوانين التاريخية التي تسري على الجميع لا تسري عليهم .

ورغم أن اتباع كل دين يرون أنهم على علاقة

دون الشعوب الأخرى بقوله أساسية في الدين اليهودي ، فقد جاء في سفر التثنية ( ٢/١٤ ) « لك شعب يقدم للرب الهك . وقد اختارك الرب لكي تكون له شعبا خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض » . وتفسر الفكرة تتواتر في سفر اللاويين ( ٢٤/٢٤ ) « أنا الرب الهكم الذي ميزكم من الشعوب . وتكونون لي قدسين لأنني قدوس أنا الرب . وقد ميزكم من الشعوب لتكونوا لي » . ويشكر اليهودي في كل الصلوات ربه لاختياره « الشعب اليهودي » ، وحينها يختار أحد المصلين لقراءة التوراة عليه لئلا أن يحده الله لاختياره هذا الشعب دون الشعوب الأخرى ولتحه إياه التوراة علامة على التميز . واختار الله لليهود هو جوهر العهد الجديد بينه وبين إبراهيم أبي « الشعب اليهودي » ، وقد حدد هذا العهد في سيناء بينه وبين موسى بمثل الشعب وقائده .

والاختيار حسب بعض التفسيرات ليس بالضرورة دليلا على التفوق وإنما هو دليل على التفرد ، ويرى فريق آخر أنه دليل على الاختلاف وحسب ، وينادي فريق ثالث بأن الاختيار يعني زيادة المسؤوليات والأعباء « أيامكم فقط عرفت من جميع قبائل الأرض لذلك أعانكم على جميع ذنوبكم » . ( عاموس ٢/٣ ) . ولكن مهما كان التفسير فإن فكرة الاختيار تؤكد فكرة الاتصال من الآخرين . وقد جاء في التلمود أن بني إسرائيل يشبهون بحبة الزيتون « لأن الزيتون لا يمكن خلطه مع المواد الأخرى ، وكذلك بنو إسرائيل لا يمكن اختلاطهم مع الشعوب الأخرى » . وكثيرا ما يلاحظ أن الأنبياء كانوا يعنون الشعب لنفسه الاختلاقي ولإتباعه طرق الشعوب الأخرى ، ولكن الأنبياء حتى في لحظات تقدم « للشعب اليهودي » كانوا دائما يصعدون من افتراض اصطفاء الشعب . والله لم يختار اليهود « كشعب » وحسب بل وفكجاعة دينية . أيضا توحدوا أفكارا ومعتقدا ، وطنها هو التوراة - وهذا الاختيار حولهم إلى ملكة من الكهنة و أمة مقدسة تتدخل العناصر القومية والدينية بالنسبة لها .

وفكرة الاختيار هي أساس التيار اللاعقل الذي يسرى في اليهودية ، ولذلك حاول كثير من المفكرين اليهود معتلة هذا المفهوم من طريق إيراد بعض الأسباب التي يمكن للعقل البشري استيعابها . وقد كانت عملية المعتلة هذه ضرورية ، لأن إفراد الشعب المختار كانوا ينتظرون أن أنفسهم فيجدون أنهم من أصغر الشعوب وأضعفها وأنهم لم يكونوا أكثرها رفقا أو توقرا . وقد أخطأت محاولات المعتلة من مفكر ديني آخر ، وفيما يلي بعضها :

١ - اختار الله « الشعب اليهودي » لأنه أول شعب يميز الخالق وحده ، أي أن الله اختار الشعب لأن الشعب اختار الله . وقد جاء في التلمود هذه الكلمات : « لماذا اختار الواحد القدوس تبارك اسمه بني إسرائيل ، لأن ... بني إسرائيل



فيه القداسة . وقد حاولت اليهودية الإصلاحية تخليص الدين اليهودى من مثل هذه المصلحات ، ولكن الحركة المسيوعية والفينية بعلمها من جديد .

## « الشعب اليهودى »

### The Jewish People

مفهوم ينطلق من تصور وهذه\* الأليات اليهودية في اتجاه العالم وعبر التاريخ ، ومن الإيهان بان هذه الأليات تكون قوية متكاملة أو على الأقل مفدها كل مقومات القومية بشكل كامل سرعان ما يتحول الى حقيقة لو قدر لليهود الهجرة إلى أرض الميعاد لتأسيس الدولة الصهيونية .

وهذا التصور هو أحد أسس « الفكرة الصهيونية » التى ليس لها أى سند في الواقع ، فالأليات اليهودية لم تكن توجد « خارج » التاريخ ولا داخل بناء تاريخى يهودى مستقل ( لعدم وجود مثل هذا البناء التاريخى منذ القرن الأول الميلادى ) ، وإنما كانت موجودة داخل أبنية تاريخية متباينة ، تتفاعل معها وتسامم فيها ، وترعى برقيها وتتخلف بتخلفها ، فاليهودى و الألفس كان عربيا واليهودى في روسيا كان روسيا وفى اليمن كان سنيا وهو أمريكى في الولايات المتحدة . وحينما تم إنشاء الدولة الصهيونية لم يهاجر « الشعب اليهودى » ، وإنما هاجرت جماعات ذات انتماءات دينية وقومية مختلفة . ولا يزال المجتمع الاسرائيلى مجتمع أليات متنازعة ( لم تنجح بعد في تحديد من هو اليهودى ؟ ) . وحتى لو قدر لهذه الأليات أن تنصهر وتكون كلا جديدا ، فهو لن يكون « الشعب اليهودى » وإنما سيكون « الشعب الاسرائيلى » الذى يوجد داخل بناء تاريخى جديد مستقل .

وتواتر كلمة « الشعب » في كتب اليهود الفينية ، ولكن المقصود منها هو جماعة دينية ذات عقيدة دينية واثناء دينى واحد ، كما نجد اصطلاحات دينية مماثلة مثل « الشعب المختار » و « أمة الروح » و « الشعب المقدس » وهى اصطلاحات الغرض منها الإشارة إلى تجميع دينى وأخلاقي وحسب ، ومن المعروف أن « الشعب » و « الألة » و « القومية » بالمفهوم الملمس للكلمة لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر . ولكن الصهيونية تستخدم التشابه بين المصلحين للتليل على أن اليهود هم أول « شعب » ظهر على الأرض وأول « قومية » في التاريخ .

شلونسكى ، إبراهيم . ( ١٩٠٠ - ١٩٧٣ )

### Shlonsky, Abraham

شاعر يكتب بالعبرية ، ولد في أوكرانيا بروسيا

خاصة بالرب وأنهم مختارون بشكل ما ، فإن هذا التيار قد تعمق في اليهودية بشكل شاذ ، ولعل هذا يرجع إلى فكرة الإله الواحد المقصور على اليهود دوم سواءهم . كما أن ارتباط اليهود بحرفتى التجارة والربا ووجودهم خارج عملية الإنتاج قد زود التيهوات اليهودية الطوباوية بأساس اقتصادى . وقد حقق الجيتو بتخلله الأساقى والحشاشى المطررف من حدة هذا التيار . ومن الملاحظ أنه كلما كانت تزداد حال اليهود سوءا كانوا يزدادون إصرارا على فكرة الاختيار ( وعلى توقع مقدم الماضى ) . وفى العصر الحديث تزداد حركة الاستنارة اليهودية و اليهودية الإصلاحية على مفهوم الاختيار بمعناه العنصرى والأخلاقي ، محاولوا في بداية الأمر الإبقاء على الجانب الأخلاقي بحيث لم يصبح القى متعابا لليهود ، وإنما تعبيرا من اختيار الخالق لهم حتى تصبح يسرائيل وسيلة لهداية العالم . غير أن هذه الشيعة عدل منها وبحت اليهودية الإصلاحية أى إشارة للاختيار في كتب الصلوات .

لما اليهودية المحافظة والأرثوذكسية نعدأت على هذا المفهوم الدينى ومعتقدته . وتسيطر فكرة الشعب المختار على الفكر الصهيونى بجميع اتجاهاته فسيكون تحدث من اليهودى على أنه « البروليتارى الألى » أما برنارد فقد تحدث عنه على أنه « الديقراطى الألى » أى أن اليهودى قد أختير منذ القدم لبؤدى رسالة إزلية اشتراكية عند الصهيونى الاشتراكى ، إزلية/ديمقراطية/ليبرالية عند الصهيونى الديمقراطى الليبرالى .

وتد تسببت فكرة الاختيار هذه في نشر كثير من الأوهام والشائعات عن اليهود مثل بروتوكولات حكماء صهيون والمؤامرة اليهودية الكبرى أو العالمة .

## الشعب المقدس

### The Holy People

اصطلاح يطلقه كثير من اليهود ( وبالأذات اليهود الأرثوذكس ) على « الشعب اليهودى » باعتبار أنه شعب مختار له رسالة جديزة ، وسمات خاصة تميزه وتفسله من الشعوب الأخرى ، وأنطلاقا من هذا تصبح « القومية اليهودية » ذاتها قومية مفسدة . ويستنتج كثير من المناهين الدينية والصهيونية أن الإيهان يتعمية « الشعب اليهودى » ، كما أن كثيرا من الرموز « القومية » في اسرائيل مستمد من التراث الدينى اليهودى وتعطيه حالة من القداسة .

وفكرة الشعب المقدس هى في نهاية الأمر تعبیر عن بنية اليهودية/الصهيونية في خلطها بين النسنى والمقدس وبين المطلق والنسبى ، لأن الشعب المقدس يعيش مثل بقية الشعوب ، ولكنه في الوقت ذاته تختلف



## شمساي ( القرن الأول ق م )

### Shammai

أحد حاخامات اليهود المشهورين بتشديدهم في الأحكام الدينية ، ويعود تشديده إلى خضوعه على اليهود من الانتماء مع الشومب الأخرى وخامسة أنه كان يعيش في وقت كانت الحضارة الرومانية فيه أخفة في الانتشار بين شومب الشرق الأوسط ، وتوجد مدرسة للتفسير والفقه تنسب إلى شمساي وهي تسمى ما تفرز بدعوة الحاخام هليل الماسر له .

### شمشون

### Samson

أحد قضاة العبرانيين ، اشتهر بقوته الجسدية وبانتصاراته العديدة على الفلسطينيين في محاربه العديدة معهم والتي كان يخلفها لأسباب شخصية . ولكن شمشون وقع في الأمر نتيجة لخيانة دليلة له بأن كشفت لامدائه سر قوته التي كانت تمكن في شمره . ولكن شمشون مع هذا تمكن أثناء إحدى الاختفالات في غرة من الثغر لنفسه ولقومه بأن حطم المعبد على نفسه وعلى أعدائه .

واسطورة شمشون في الكتابات المسيحية تحمل دلالات وإيحاءات قريبة من دلالات وإيحاءات أسطورة ماساداه من تسجوع للشرك الانتحاري حول الذات « القوية » الوهمية ، إلى تحذير من الانتماء مع الاغيار الذين تنظم دليلة في هذه الأسطورة . وتحمل التصريحات الاسرائيلية بخصوص حرب ذرية في الشرق الأوسط طلبها شمشون قويا للخلافة .

## شمعوني ، دافيد ( ١٨٦٦ - ١٩٥٦ )

### Shimon, David

شاعر وكاتب روسي المولد يكتب بالعبرية ، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٩ حيث عمل كحارس وحامل زراعي في عدة مستوطنات يهودية . ودرس بعد ذلك في جامعات ألمانيا وكتب في تلك الفترة مؤلفاته حلم ليلة شتاء و الهائلة في غابة الخضرة و حرب يهودا والجيل ، كتب أيضا قصته الثالثة في حبه و ليلة في كرم أما مجموعة أشعاره الأولى العاصفة و المسكون فقد صدرت عام ١٩٤٤ ثم تلتها المجموعة التيانية هم يصنعون . وفي عام ١٩٦١ رجع مرة أخرى إلى فلسطين وعمل مدرسا للأدب في تل أبيب

لأسرة حسيبية ، وقد ظهرت تصبده الأولى «شريعة التيس» عام ١٩١٦ ، ثم هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢١ . ونفس أعمال شلونسكي المؤلفات التالية : الريش و في تلك الأيام و كتاب الانفرادات و أشعار الأيام و ميكى ماو ، وقد ترجم شلونسكي الكثير من الأعمال الأدبية العالمية إلى العبرية ، وتتميز أشعاره بالجدة والطابع الثوري الخفيف . وقد تأثر به كثير من الأدباء الاسرائيليين الذين حاولوا خلق لغة شعرية جديدة لتحل محل لغة الجبل السابق .

## الشمساع

### Shema

آية التوحيد عند اليهود ، وأول قسم من الصلاة اليهودية . وكلمة « شمع » العبرية أي « اسبح » هي أول كلمة ليوبا ، وخطوط الهجاء كابلأ مولا اسبح يا يسرائيل الرب الهنا رب واحد ( تلبية ١/٦ ) . والشمساع لا بد وأن يقرأ كل صباح ومساء ، وعلى اليهود أن ينطق بعبارة التوحيد قبل موته أو ينطق له بها أحد الواقنين بجوارحه .

ويرى كثير من دارسي الأديان المقارنة « تشابها واضحا » بين الشماخ اليهودي والشهادة الاسلامية باعتبار أنها يشتركان في التوحيد ، ولكن الدارس المدقق يلاحظ الفرق الجوهري بينهما ، فالشهادة الاسلامية تبدأ بالشمساع الفرد المتكلم - أي أن الانسان الفرد صاحب الضمير الفردي يشهد على أن الله - الله المالحين - واحد احد ، أما الشماخ فهذهما يخطب إلى الأمة ككل مما يسقط عنها فكرة الفرد والضمير والمسؤولية الخلقية ، ففكرة الضمير تتناقض مع فكرة الجماعة « القوية » . ثم ينتقل الشماخ بعد ذلك لتأكيد أن « الرب الهنا » واستخدام ضمير الملكية في سياق العبادة اليهودية له دلالة قوية مبدئية فهو يخصس الله ويجمعه مقصورا على اليهود أو الشعب المختار . وفي نهاية الصلاة يأتي ذكر الرب - الذي هو رب اليهود - على أنه واحد ، ولكن هذا لا ينفي بليّة حال تعدد الآلهة ، فليهودية ربهم الواحد والافعال اربابهم ، أي أن وحدانية الرب هي في الواقع وحدانية الآلة وتقسمها . ولذا يجالزم من التشابه اللغوي والشمسوني المسح فان البنية الكائنة للشمساع ( التي لا بد وأن ينظر إليها في علاقتها بالبنية الجالوية للعبادة اليهودية ) تتل على أن « آية التوحيد » اليهسوية ليس لها أية علاقة من قريب أو بعيد بالشهادة الاسلامية . وهذا ينطبق أيضا على كثير من الجوانب التي تصور أنها مشتركة بين اليهودية والاسلام مثل الطهارة وفرائض الطعام .

شعياى تسفى (ثم جاكوب فرانك والحسيدية وأخيرا الصهيونية) تعبيرا عن بؤس الجماهير اليهودية ونشلها في النافلم مع التفرات الاجتماعية فيجمعات شرق أوروبا . ( ومن المعروف أن الحركة الفرائكية كانت تطالب باعطاء اليهود أرضا ليستقر فيها حتى لا يستغلوا الجماهير عن طريق الربا ) .

شهنار يتسحاق ( ١٩٠٥ - ١٩٥٧ )

Shenhar, Yitzhak

روائى يكتب بالعبرية ، ولد في اكرانيا ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٤ حيث عمل كمزارع وكعامل بناء في احدى المستوطنات ثم اشغل بمعد ذلك بالصحافة واستعمل حياته الادبية بكتابة الشعر الثعاسى ، ثم انتقل الى عالم القصة . وقد برز في مجال الترجمة من الادب العالمى وترجم كتاب شيفوس ميلة لجوجل ، وقد تحول في أوروبا وأمريكا في مقام للمستشرق القومى اليهودى .

وقد وصفت شهنار في مؤلفاته الحياة اليهودية في أوروبا الشرقية ونمسلين ، وكان يختار شخصياته من واقع الحياة ، وأشقى عليها التوضيحية اللازمة للبطل اليهودى ، كما حاول الإيهام بأن هناك اتصالا روحيا بين هؤلاء الأبطال والبيئة الجديدة . ومن أهم ما كتب : لحم ودم من بلد الى بلد الأيام مستحدث .

شينور ، زلمان ( ١٨٨٧ - ١٩٥٩ )

Shenour, Zelman

كاتب وشاعر يكتب بالعبرية والينيشية وقد كتب في مستهل حياته مدة تصائد ناجحة ، وظهرت روايته الأولى مع غروب الشمس عام ١٩٠٥ . ثم جمعت أعماله من عام ١٩٠٠ الى ١٩١٢ في كتاب أشعار وقصائد . وقد زار فلسطين للمرة الأولى عام ١٩٢٥ بدعوا بمناسبة افتتاح الجامعة العبرية ، ثم استقر بها بشكل دائم . نذ ( ١٩٥١ ) . ومن أشهر مؤلفاته مراع الغالية و أشعار و أبناء سكوف ، ومن أشهر قصصه باندراى البطل . وقد كانت أعماله تتألف بشكل عامة يهودية ، كما كانت بعض مؤلفاته تهجم الحضارة الحديثة وتندد بتسورها .

وفي تلك الفترة كتب في الطرق وفي بيت النعابين و ديوان من صحراء الى صحراء .

كانت أعماله في المرحلة الأولى ذات طابع عاطفى ذاتي تعبر عن الحزن بسبب احساس اليهودى العام بعدم الاتجاه ، كما تصف هذه الاشعار بحساس شديد حياة الرواد الأول . ولكنه كتب اشعارا هجائية بعضها موجه ضد الانتداب البريطانى والبعض الآخر موجه ضد العرب . وقد ظهر أسلوبه الجديد بصورة واضحة في قصيدته « دروب وكر الوحوش » .

شميلنكى ، بوجدان ( ١٥٩٢ - ١٦٥٧ )

Chmielnicki, Bogdan

ناقد شعبي قوزاقى ، قاد ثورة الجماهير القوزاقية والأوكرانية ضد الاتصاميين البولنديين والتساقوسة الكاثوليك واليهود . وقد تجرعت الثورة نظرا لضعف الدولة البولندية وتزايد الاستغلال الاتصامى الواقع على الفلاحين ، وغياب النبلاء الاتصاميين في وأرسو بعيدا من أراضيهم . وقد أدى هذا الوضع الى ازدياد استغلالهم بما لا يتناسب مع حجم ناتج القبة الذى تنتجه شعبيهم ، فانسلخوا الى اللجوء الى التجار والمرايين اليهود للاقتراض منهم ، مما جعل كثيرا من اليهود يتحولون الى ممثلين للنبلاء الاتصاميين في ضياعهم ، فيقومون بتحصيل الضرائب نيابة عنهم . وقد كان اليهود منتشرين بين الفلاحين القوزاق والأوكرانيين دون حسيبة كبيرة ، الأمر الذى جعلهم فريسة سهلة حينما قامت الثورة .

ومما زاد من حدة الصراع وأوضح بمآله ذلك التعارض الكمال بين وضع الجماهير القوزاقية والأوكرانية الاجتماعى والدينى والعمرى من جهة ووضع اليهود والنبلاء البولنديين من جهة أخرى . فبذو الجماهير كانت جماهير فلاحين من الناحية الطبقة ، ينتمون الى روسيا من الناحية العرقية والحضارية ، تبينهم للكنيسة الأرثوذكسية من الناحية الدينية ، أما المستغل فقد كان إما التجار اليهودى أو النبيل الاتصامى البولندى التابع للكنيسة الرومانية الكاثوليكية . وقد كانت هذه هي الفئات التى جرت بها الثورة ، فكان اليهود بحاربون الى جانب البولنديين والنبلاء الاتصاميين والتساقوسة الكاثوليك . وقد أبعد قبولونج حوالى ١٠ آلاف يهودى وفي أوكرانيا أبعد حوالى ١٠٠ ألف ، وببلغ عدد الجماعات اليهودية التى أبعدت حوالى ٧٤٤ جماعة تضم آلاف من اليهود الذين بلغوا حسب احدى الاحصائيات نصف بليون . ولعل من أهم نتائج هذه الثورة ظهور الحركات الاشيخانية الحديثة ابتداء من

بعد ذلك في فلسطين فيها عدا فترة وجيزة درس خلالها الفلسفة في ألمانيا . وقد تآم بدور بارز في النشاط الصهيوني الاستيطاني ( وخاصة في أواخر العشرينيات ) .

وأغلب اشعار شالوم ذات نغمة دينية صوفية يغلب عليها الطابع الدرامي التشاؤمي ، وهو لا يرى غير طريق واحد للخلاص وهو بحث الكيان « القوي » وقد صدرت مجموعة أشعاره الأولى عام ١٩٢٧ . ومن أعماله الأخرى وجهها لوجهه و يومييات في الجليل و اليد الثانية و سبت العالم و كنا كاتوتهمين .

## شبول

### Sheol

كان تحت الأرض ( اشعيا ١٩/٥٧ ) يمكن فيه الموتى ( تكوين ٣٥/٢٧ ، اشعيا ١٠/٢٨ ) . وشبول حسب تصور المهد القديم ليست مكانا للمذابح ولا للثواب وإنما هي مكان محايد يعانى فيه كل الموتى . وقد تطور هذا المفهوم فيما بعد بحيث أصبحت شبول هي المكان الذي يعاقب فيها الأثومون .

★ ★ ★

## شين بيت

### Shin Bit

جهاز المخابرات الإسرائيلية الذي يعرف الآن باسم الشاباك .

## شين شالوم ( ١٩٠٤ - )

### Shin Shalom

اسم الشهرة للشاعر شالوم شابيرا الذي يكتب بالعبرية ، ولد في جاليليا لعائلة صيدية ، ومات في ليتا من عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٤٤ ، واستقر





بعض الصابرا اثناء استسلامهم للقوات المصرية في حرب أكتوبر .



## الصابرا

### Sabra

كلمة عبرية مشتقة من الكلمة العربية « نسلت الصبار » أو « التين الشوكي » ، وقد تردداً لمصلح بمعناه الاجتماعي لأول مرة في أعقاب الحرب العالمية الأولى مباشرة ، حيث أطلق فمدرسة هرزليا الثانوية في تل أبيب على التلاميذ اليهود من مواليد فلسطين والذين كانوا يحسون نقصاً حياًل أقرانهم الأوروبيين الأكثر تفوقاً في الدراسة مما كان يجعلهم يلبسون لتعويض شعورهم بالنقص يحدى أولئك الأقران بنوع من النشاط الخشن يرد لهم اعتبارهم . وقد تمثل ذلك النشاط في الإمساك بشرات التين الشوكي وتفتيحها بالأيدى العارية ، وقد اتسمت التسمية بما بعد حتى سارت تطلق على جميع اليهود الذين يولدون على الأرض الفلسطينية .

وعلى الرغم من أن الكتابات السكانية الإسرائيلية في تصنيفاتها لسان التجمع الإسرائيلي تعترف بالفروق العرقية بين يهود فلسطين والمهاجرين فإنها تحاول إنكار وجود مثل تلك الفروق بين الأبناء المولودين في فلسطين وذلك بوضعهم جميعاً تحت عنوان « الصابرا » ، ويثبت ذلك مع حديث علماء الاجتماع وعلم النفس الإسرائيلي عن الصابرا كتكتة واحدة متسقة لها خصائصها النفسية والاجتماعية الموحدة. ومثل ذلك الموقف يعنى تجاهلاً تاماً لحقيقة أن أساليب التنشئة الاجتماعية ( طرق تربية الأطفال ) التي يمارسها المهاجرون تتباين تبعاً للأسول الحضارية الوافدين منها . وبالتالي فإن التكوينات السيكولوجية لهؤلاء الأطفال كان لابد وأن تتباين - ولفترة طويلة- تبعاً لتباين أساليب التنشئة الاجتماعية التي اتبعت معهم . ومن هنا فإن تعبير الصابرا إنما يخفى وفيه نهاية الأمر هدفاً سياسياً صهيونياً هو الإيهام بأن المهر الاجتماعي لخلف الحضارة لليهود قد تحقق في إسرائيل وتمثل في جيل جديد هو جيل الصابرا الذي تتلاقى فيه مثل تلك الحضارة .

وعلى أى حال فإن الاستقراء الدقيق للكتابات الإسرائيلية في هذا السدد يكشف عن أن الحديث عن الصابرا إنما يتعصب عملياً ، ورغم كل التعريفات، على أولئك الذين إلى أصول اشتكارية نصب . ومن ناحية أخرى فإن الصابرا لا يشكلون حتى الآن وزناً عديداً كبيراً في المجتمع ، وإن كان أترهم بدأ العناصر المهاجرة في المجتمع ، وإن كان أترهم بدأ يتشجع على التجمع الإسرائيلي في ظواهر مثل سقوط الحرس القديم وتطور تيارات أكثر شباباً .

وجيل الصابرا يمثل مشكلة للبطيئة الحاكمة الإسرائيلية ، فعلى الرغم من المحاولات الرامية

« لسهينته » وذلك باستخدام كافة الوسائل السياسية والعسكرية الثقافية فهو يتردد على هيئة المهاجرين الأوائل على السلطة والتجمع ، ويرفض - بدرجات متفاوتة - صهيونيه لأنه أكثر براجماتية أيضاً ولأنه عاش خبرات حياتية مختلفة . أما معاداة الصابرية وكراهية اليهود فهي محض فكريات عند الآباء والأجداد لا يشارك فيها الصابرا ، وقد انتهى الأمر بهذا الجيل إلى عدم الاهتمام بالمخاض اليهودي وإلى إزدرائه لانقرانه بالضعف والسلبية .

ومن الملاحظ أنه على الرغم من وجود صراع الأجيال في إسرائيل بين الصابرا وعناصر البطيئة الحاكمة الذين يمتدرون الصابرا رادفاً للتصلل الإيديولوجي ونمو التشكك والتزمة العلية على حساب الالتزام المعرفي ، فإن الدعاية الإسرائيلية خارج الدولة الصهيونية تقدم صورة مختلفة للصابرا فتربطهم بالتمسك في مزارع الكيبوتس والدفاع في الجيش الإسرائيلي وتعمل منهم رمزاً « للإنسان اليهودي الجديد » الذي اكتسب قدرات الانتاج الاقتصادي والقوة العسكرية في ظل دولة إسرائيل.

## الصحافة الإسرائيلية

### Israeli Press

يوجد في إسرائيل ٢٢ صحيفة يومية من أهمها هآرتس و دافكا وعسايل هيشمار و هاتسوبيه والجبع سالم يوست وجريدتان مسابقتان هما معاريف ويديعوت أهرونوت وكثافتها أوسع الصحف انتشاراً. ويبلغ عدد ما يطبع من الصحف اليومية نصف مليون نسخة وهي نسبة عالية بالمقارنة لتعداد السكان .

ولا تظهر الجرائد يوم السبت ولا في الأعياد ، أما المجلات الأسبوعية فيبلغ عددها ٤٠٠ مجلة منها ٢٦٠ مجلة تصدر بالعبرية والباقي يصغر بإحدى عشرة لغة مختلفة .

ويمود تعدد الصحف وارتفاع معدل توزيعها في إسرائيل إلى أسباب عدة ، من أهمها تعدد الأحزاب في إسرائيل . ومن المعروف أن معظم الصحف في إسرائيل صحف حزبية ، كما أن الأحزاب تصدر أكثر من صحيفة وبالكثير من لغة لتشجيع انتماء المهاجرين لها ، خلف هذه الحقيقة تكف الحقيقة التي فرضت نفسها وهي تعدد خليات ولغات العناصر الإسرائيلية في الكيان الإسرائيلي ذاته ، لكن هناك إلى جانب ذلك ارتفاع نسبة التعليم ( ٧٤ ٪ ) بين اليهود اجمالاً ) ثم تعود معظم المواطنين على قراءة أكثر من جريدة ، وأخيراً تأخر تأسيس التلفزيون الإسرائيلي حتى منتصف الستينيات مما دفع الكثيرين للاعتماد على الصحافة والمجلات لاختصار الوقت والتعرف على ما يحدث داخل البلاد وخارجها .

بالقروض والهجرة حتى حوادث الطرق . وقد عبر عن ذلك أحد الصحفيين الاسرائيليين بقوله « ان الصحفيين الاسرائيليين يصلون بحاجز خشبى ، فكل شيء في اسرائيل يتحول الآن [ ١٩٧٠ ] ليسبح موضوعا أمنيا » .

وتضع الصحافة الاسرائيلية للرقابة العسكرية التي بدأت عملها منذ الساعات الاولى لقيام اسرائيل . وتتبع الرقابة العسكرية جهاز المخابرات العربية ولها ثلاثة مراكز في تل ابيب والقيس وحيفا .

الى جانب ذلك هناك محكمة خاصة لإجازة قرارات الرقابة في حالة اعتراض الصحف عليها . وتصدر هذه المحكمة قراراتها خلال ٤٨ ساعة وتتشكل من ثلاثة أعضاء أحدهم شابط بالجيش ، وفي مقدور رئيس الأركان نقض قراراتها إذا لم تصدر بالإجماع . وخلال السنوات العشر الأخيرة عملت هذه المحكمة في مائة قضية ، اتفق حكمها في تسعين منها مع رأى الرقابة العسكرية .

أما بخصوص الصحفيين أنفسهم فإن أهم ما يكشف عنه تتبع خلفياتهم هو انحازهم من أصول أوروبية وأمريكية . ففي عام ١٩٥٥ كانت نسبة هؤلاء أكثر من ٨٠٪ من أجناس الصحفيين الاسرائيليين ، وحتى عام ١٩٦٨ كان ثلاثة صحفيين فقط من بين ١٢٤ صحفيا - هم اجناسي كتاب الصحف الاسرائيلية - من مواليد العراق وجنوب افريقيا .

## الصدوقيون

### Sadducees

بالعبرية « صدوقيم » نسبة الى مسابوق كبير الكهنة في عهد سليمان والذي نوارث أفعاده ميمنه حتى عام ١٢٢ ميلادية . والصدوقيون هم جماعة أو فرقة بل وطبقة دينية تعود أصولها الى ثرون مدة سابقة على ظهور المسيح عليه السلام ، وهم طبقة الكهنة المرتبطين بالهيكل ومبادئه . وكان الصدوقيون يقومون بتحصيل خرائب الهيكل ويحصلون على خرائب معينة وهدايا من الجماهير اليهودية بما حولهم الى اربستقراطية بالقرالة . واربلاط الصدوقيين باليهودية البدائية واضح ، لهم لا يؤمنون بالعالم الآخر ويؤمنون انه لا توجد سوى الحياة الدنيا . وقد كان الصدوقيون لا يؤمنون الا بالشرعية المكتوبة فحسب (على عكس الفريسيين الذين كانوا يقدّمون من الشريعة الشفوية) كما كانوا يقدّمون نفسهم احرارا للمهد القديم ويحرمون تفسيره على الآخرين ، وكانوا يبالغون من الطقوس الخامسة بالهيكل ويؤمنون ان فيها الكفاية وانه لا توجد حاجة الى بدالة أو مقيدة دينية مجردة .

ويحمل الصدوقيون كل السياسات التي تجعلهم طبقة دينية/كهنية/ارستقراطية تحاول الاحتفاظ بمزاياها

ومن أبرز السمات التي تميز بها الصحافة الاسرائيلية تخصيص مساحات كبيرة للأخبار العالمية والخارجية وخاصة المتعلقة بالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط . ويلاحظ ان السدولة التي تصدر الصحيفة بلغتها تحظى بمساحات اكبر من غيرها ، فالجورنال بوست - مثلا - تهتم بأخبار الولايات المتحدة وبريطانيا لدرجة تتبع اخبار المخابرات الرياضية لهما وهو ما يفسره البعض بأن الصحيفة في مثل هذه الحالة تكون حريصة على اتيهاج كل رغبات ويمول الجامعة التي تتحدث لفنها . غير ان التفسير الامم هو ولا شك وضعية الكيان الاسرائيلي كجنتج مهاجر يعتمد كثيرا على الخارج . وقد قيل ان حجم ما ينشر في الصحف الاسرائيلية من معلومات عن المرشحين للكونجرس الأمريكي وخطاباتهم وآرائهم أكثر بمرال مما ينشر من أعضاء القسيسات الاسرائيلي نفسه .

على ان الصحافة الاسرائيلية شهدت مؤخرا أكثر من تطور له أهميته :

فمن جانب تقلص عدد الصحف الصادرة بلسات غير العبرية ، ويشير أكثر من مصدر الى انه لولا المعونات المالية التي تتلقاها هذه الصحف من الأحزاب والمؤسسات الأخرى لمهج الكثير منها عن الاستمرار في الصدور .

والثابت الآن ان اجناسي توزيع هذه الصحف لا يتعدى ٢٠٪ من اجناسي توزيع الصحف الاسرائيلية، وهو تطور يعكس ما طرا على خصائص ديموجرافية اسرائيل من فترات فقد تضاعف عدد المتكلمين بالعبرية في السنوات العشر الأخيرة بنسبة ٤٠٠٪ ( اما لانهم ولدوا في اسرائيل او انهم تعلموا العبرية خلال خدمتهم في الجيش او غير من المؤسسات ) .

أما التطور الهام الآخر فهو تزايد معدل توزيع الصحف المستقلة او على الأقل غير الحزبية، فجميع الصحف التي يزيد توزيعها الآن من ٥٠ ألف نسخة هي صحف مستقلة ( بينما لا يزيد توزيع الصحف الحزبية من نصف هذا الرقم ) وهو ما يرجع في جانب منه الى تدهور مكانة الايديولوجية نفسها في المجتمع الاسرائيلي واستمرار اهتمام الصحف الحزبية بأجناس الأحزاب التي تتولها ، فالأدنا هنا انه لا مجال للتعبير عن آراء شخصية في صحف تنطق باسم الأحزاب ، بينما الفوارق بين الأحزاب نفسها في تقلص ، الامر الذي يزيد من فجوة التصديق بين الجمهور وهذه الصحافة .

وتثير هذه المسألة القضية الامم وهي مدى ما تتعبره الصحافة الاسرائيلية مائة من حرية في التعبير . ولقد قيل دائما ان الصحافة في اسرائيل تتمتع بحريات واسعة باستثناء ما يتعلق بشئون الأمن ، لكن الذي حدث ان تطلق هذا الاستثناء امتد ليشمل العديد من الموضوعات ابتداء من كل ما يتعلق



وصلاة المساء ( معاريف ) . ويجب على اليهود أن يغسل يديه قبل الصلاة ثم يلبس **الطاقية** و**التفيلين** وأن ينطق راسه . وفي كل صلاة تنطق نفس الدعوات والبركات تقريبا ثم يعقب ذلك قراءة من **أسفار موسى الخمسة** ( في أيام معينة من الأسبوع ) كما تقرأ بعض البركات والدعوات قبل وبعد الصلاة . وتتكون الصلاة نفسها من **الشعاع** و**الشموعة** مرة ( أو العائدا ) وهي عبارة عن تسع عشرة بركة ( كانت في الأصل ثمانى عشرة ومن هنا كانت التسمية ) ، وتختصر العائدا أحيانا عند كثرة المشغولية . ويضاف جزء يسمى « الموسك » يوم السبت وأيام **الاعياد** ، أما في عيد **يوم الغفران** فتضاف صلاة خاصة تسمى « نعيلاه » . والصلاة على نوعين : فردية ارتباطية تنطق حسب الظروف والاحتياجات الشخصية ، ولا علاقة لها بالطلوس ، وأخرى مشتركة ، وهي صلوات تؤدي باشتراك عشرة اشخاص على الأقل يطلق عليهم اسم **الجماعة ( الكيان )** ، ويردد الصلوات كل المشاركين في الصلاة إلا أجزاء قليلة يرددوها القائد أو الإمام بفرده .

ويتجه اليهود في صلاته جهة **أورشليم** ، أما إذا كان في القدس فيولي وجهه شطر الهيكل . وتردد كتب عديدة للصلوات اليهودية لا تختلف كثيرا في أساس الصلاة والبركات ولكن تنحصر الخلافات في الألفاظ والملاحظات الأخرى .

## صمويل ( شموئيل ) ( القرن الحادى عشر قبل الميلادى )

Samuel

آخر القضاة الاسرائيليين ، وبعد أيضا من الأنبياء ، وقد من **شاول** ملكا ولكن حينما فشل شاول في مقاومة الفلسطينيين عين داود بدلا منه .

## صمويل ، هيربرت ( ١٨٧٠ — ١٩٦٣ )

Samuel, Herbert

أول مندوب سام بريطاني في فلسطين ، وهو من عائلة يهودية ارتوذكسية مريضة تعمل بالتجارة والأعمال المالية ، وتنطق لهجتها دينيا تقليديا وكان أول وزير يهودي يعين في وزارة بريطانية . وكان صمويل يرى أن الحل الصهيوني للمسألة اليهودية حل غير عملي ، ولكنه مدل عن رأيه في عام ١٩١٤ واقترح إنشاء دولة يهودية تكون مركزا لحضارة جديدة وتخدم في الوقت ذاته المصالح البريطانية في المنطقة . وفي عام ١٩١٥ قدم مذكرة لأعضاء الوزارة عن مستقبل المسلمين ثم مذكرة أخرى عن إمكانية إنشاء دولة يهودية هناك ، وطالب بتحويل فلسطين

الاقتصادية وبنط العبادة المرتبطة بهذه المزايا ، ولذلك أسلمت بالجاهلير اليهودية وتعاونت مع الهولنديين ثم الرومان لتحتفظ بكانتها الاجتماعية . وقد أخذت هذه الطبقة بتعليم الهيكل نظرا لأثرها المضرب به .

## « الصراع العربى/اليهودى »

### “Arab-Jewish Conflict”

يخطط الأمر على البعض أحيانا فيحسبون إلى الصراع العربى/الاسرائيلى على أنه صراع عربى/يهودى أو صراع اسلامى/يهودى ، وفي هذا طرح خاطئ للفتنة . فالصراع العربى/الاسرائيلى ليس سراما بين اديان ( حتى ولو ظن الصهاينة ذلك ) ، فليس كل اليهود صهاينة وليس كل الصهاينة يهودا ، فنية رفض يهودى ميق للصهيونية كما أنه يوجد مديد من الصهاينة المسيحيين ، وبالتالي فالصراع العربى ضد اسرائيل لا ينطلق من دوافع دينية وإنما ينبع من اسباب سياسية فمركزنا ممركة محددة مع عدو احتل قطعة من أرضنا . بل ويجب أن نتفكر أن الصراع العربى/الاسرائيلى هو صراع فلسطينى/اسرائيلى — مسرى/فلسطينى ( امبريالى ) وما الصراع الفلسطينى/الاسرائيلى إلا تعبير جزئى من الصراع المصرى الأوسع . وبما لا شك فيه أن الطريقة التى يتجسم بها هذا الصراع الجزئى مستهام في تحديد شكل ونتيجة الصراع الأمام والأفضل مع الابريالية الغربية .

وقد يبدو هذا الطرح للفتنة وكأنه تهوين للمسى ، ولكن لو تفكرنا أن تاريخ الشرق العربى في العصر الحديث هو محاولة للاستجابة للتحدى الغربى ( الحضارى والتكنولوجى ) ، وأن الغرب في محاولته تحقيق مطالبه الاستعمارية وفي محاولته وقف المد الحضارى العربى قد تبنى الصهيونية واسرائيل ورفضها فرفضها على المتطرفة ، وإنه لولا الدعم الامبريالى لظلت الصهيونية حركة تكترية مشورة في مقامى شرق أوروبا — لو تفكرنا هذا لتبيننا أن صرامنا بالفعل صراع عربى/غربى بالدرجة الأولى .

## الصلوات اليهودية

### Jewish Prayers

تعد الصلاة واجبة على اليهودي لأنها يديل للقرآن الذى كان يقدم للرب أمام الهيكل ، وعلى اليهودى أن يداوم على الصلاة إلى أن يهاد تشييد الهيكل . أما عدد الصلوات الواجبة عليه فثلاث في كل يوم : صلاة الفجر ( شحاريت ) وصلاة نصف النهار ( متحه )

واضحاً في تمويل الهجرة غير الشرعية بعد التبريد التي فرضتها بريطانيا عام ١٩٤٠ على حجم الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، وكذلك شارك في تمويل شركات الكهرباء والمياه والملاحة الاسرائيلية قبل عام ١٩٤٨ .

وبعد قيام اسرائيل سخر الصندوق موارده لتبويل استيعاب المهاجرين الجدد بحيث اسهم حتى عام ١٩٦٨ في استيعاب ١٢ مليون مهاجر ، وفي نفس الفترة بد نشاطاته الخارجية لتسبل حوالي ٦٠ دولة . وقد اكتسب الصندوق صفة الشركة الاسرائيلية دولة عام ١٩٥٦ بقانون تدمه للكنيست وزير المالية الاسرائيلي الاسبق بنحاس روزين .

وقد ساهم الصندوق ايضا اثناء عدوان ١٩٦٧ وبعده في جمع التبرعات اليهودية التي انتهرت على اسرائيل ، واسفرت الحملة الواحدة من جمع ١٥٠ مليوناً من الجنيهاً عام ١٩٦٧ وحده ، ومن أهم مؤسسي الصندوق جابوتنسكي .

والصندوق التأسيسي اليهودي يعرف الآن باسم « **النداء الاسرائيلي الموحد** » ( كيرن هايسود او صندوق مؤسسة فلسطين ) ويشكل هو ولجنة التوزيع المشتركة الجهازين الاساسيين في النداء اليهودي الموحد . وتوزع حصيلة التبرعات بينها فيحصل النداء الاسرائيلي الموحد على ٧٧٪ من الخمسة والخمسين مليون دولار الاولى التي يصجمها النداء اليهودي الموحد سنوياً و ٨٧٪ من الباقى . ويجب التفريق بين « **النداء الاسرائيلي الموحد** » ( كيرن هايسود ) و **النداء الاسرائيلي الموحد** ش.م.م. ، فهذا الاخير جزء من الوكالة اليهودية لاسرائيل .

## المندوق القومى اليهودى

### Jewish National Fund

بالعبرية « **كيرن كاييت** » ، وصاحب فكرة انشائه هو عالم الرياضة اليهودي مريان شاپيرا عام ١٨٨٤ ، غير انه لم يظهر للوجود الا بتأييد من هرتزل في المؤتمر الصهيونى الخامس عام ١٩٠١ . وقد تمس قرار انشائه على أن تستخدم أموال الصندوق — ومصدرها التبرعات اليهودية — في شراء الارض في فلسطين وعلى قدم جواز بيع او رهن الارض المشتركة بحيث تظل ملكاً « **للقبيل اليهودى** » ، وقد بدأ تنفيذ هذا بالمد عام ١٩٠٤ . وفي عام ١٩٠٧ سجل الصندوق كشركة بريطانية وبدأ اولى تجاربه في التشجير على ارض فلسطين في العام التالي بزرعة ما سى خابة هرتزل . وفي عام ١٩٢٢ انتقل مقره الرئيسى الى القدس حيث توسع في نشاطاته مما أدى الى أن يمتلك الصندوق عام ١٩٢٢ حوالي ٦٠٪ من الاراضى المملوكة لليهود في فلسطين وهى التي كانت تبلغ في ذلك الوقت اقل من ٧٪ من اجمالي ارض

الى محبة بريطانية حتى يمكن اعطاء تسهيلات للمنظمات اليهودية لتشتري الارض ولتؤسس المستوطنات ، كما اقترح أن تعطى الاولوية للهجرة اليهودية . وقد ساهم بعد ذلك في استصدار وعد بلفور .

وبسبب اهتماماته الاستعمارية الصهيونية عين اول مندوب سام بريطاني في فلسطين عام ١٩٢٠ بعد وضعها تحت الاحتلال . وفي اغسطس من نفس العام استصدر قانون الهجرة الذي سمح لـ ١٦٥٠٠ يهودى بدخول فلسطين . ولكن بسبب رد الفعل العربى الرافض عدلت بريطانيا من سياستها قليلاً وبدأت تتحرك في اطار مفهوم « **قوة البلد الاستيعابية** » . ولكن مع هذا زاد عدد السكان اليهود في الفترة من ١٩١٨ الى ١٩٢٥ من ١٠٥ آلاف الى ١١٨ ألفاً . وقد ساعد مسوول النشاط الاستيطاني الصهيونى على مسئوليات اخرى عديدة من ضمنها الاعتراف بالمؤسسات السياسية الصهيونية في فلسطين والاعتراف باللغة العبرية كاحدى اللغات الخلية في فلسطين . وقد زاد عدد المستوطنات الصهيونية في عهده من ٤٤ الى ١٠٠ مستوطنة .

## المندوق التأسيسى اليهودى

### Palestine Foundation Fund

بالعبرية « **كيرن هايسود** » ، وهو الادارة المالية الرئيسة للمنظمة الصهيونية العالمية انشء عام ١٩٢٠ ابان مواجهة الحركة الصهيونية لمشكلة تمويل مشروعها الاستيطاني في فلسطين بعد صدور وعد بلفور . وقد تضمن قرار انشائه التزام كل يهودى ايا كان موطنه من الصهيونية بفتح خريبة سنوية بعد ادنى معين للمساهمة في اقامة وطن « **قوس** » لليهود في فلسطين على أن يقوم الصندوق بتوظيف التبرعات والمساهمات المالية المختلفة واستثمارها في مشروعات انتاجية لا تستهدف الربح في المصام الاول .

وقد سجل الصندوق في عام ١٩٢١ كشركة بريطانية وتلا مقرة في لندن حتى عام ١٩٢٦ حين انتقل الى القدس . وقد انقسم الصندوق التأسيسى الى **المندوق القومى** وشكلاً بمعا **النداء الفلسطيني الموحد** ، الذى انضمت اليه لجنة التوزيع المشتركة الامريكية تحت اسم **النداء اليهودى الموحد** . وبما هو جدير بالذكر أن المنظمة الصهيونية العالمية — وليست الحكومة الاسرائيلية — هى التي تقوم باختيار رئيس واعضاء مجلس ادارته .

وقد ظل الصندوق هو الممول الاساسى لنشاطات **الوكالة اليهودية** في فلسطين في ميادين الاستيطان والتعليم والامن وفراء الاسلحة ، كما مارس دوراً

ليستوطنوه ويخذموا المصالح الفرنسية . وجنبا انهار حكم محمد على زادت حبة الرغبة في الخلاص وتوطن اليهود وأخراجه الأتراك من الشرق الأوسط . وكان جورج جولد حاكم جنوب استراليا من كبار المناهين بتوطن اليهود لحصاية المصالح الإمبراطورية . أما المتصوف والسياسي الإنجليزي لورنس أوليفانت فقد استوطن في فلسطين وساعد المستوطنين الصهاينة . وكان الواظف البروستانتى هكتر من أكثر الناس حباة لأرجاع اليهود ، فقدم العون لهؤلاء وساهم في تقديمه للدوق بادن الذي وصله بدوره لقصر ألمانيا . واقترح المفكر بنيتو موسوليني ( وهو غير الدونفى ) توطن اليهود لأفلال الحضارة الغربية الى الشرق ووجه نداه بذلك الى امرأة روتشيلد . ومن الملاحظ أن هذه النداءات الصهيونية كانت تأتي من جانب « صهاينة مسيحيين » لهم مصالح تجارية محددة تهمر من نفسها بشكل ديني ، وأن هذه النداءات قليلا ما وجدت صدى عند اليهود أنفسهم خاصة في الغرب ، حيث كانوا يداؤوا في الانعاج وكانوا يحاولون اكتساب الهوية القومية الجديدة .

والغارى لكيات هؤلا الصهاينة المسيحيين يلاحظ على الفور أنهم ينظرون للكتابات اليهودية على أنها جاليات تجارية ليس لها جذور قومية وأنها يمكن نقلها من مكان الى مكان بكل سهولة ويسر . وقد استمرت الصهيونية المسيحية في القرن العشرين وزادت حدة ، وبيكنا أن نذكر من بين الصهاينة المسيحيين في هذا القرن يلفور صاحب الودع المشهور ، وأورد وينجيت الفايط البريطاني الذى ساهم في أمال الارهاب ضد العرب ، والجنرال سيمس من جنوب أفريقيا ووينستون تشرشل رئيس الوزراء البريطانى .

وتستخدم نظرية الصهيونية المسيحية لتعسر سلوك سياسة استعماريين مثل يلفور وينجيت على أنه مجرد حياص بروستانتى لشعب العهد القديم ، غير أن هذا الحياص البروستانتى ذاته يأخذ شكل رغبة أكيدة في حداية اليهود وتحويلهم للمسيحية ، كما أن معظم الصهاينة المسيحيين يتصمون بمعاداة السامية .

والسؤال الآن : علم إذن يأخذ الحياص البروستانتى شكل استرجاع اليهود لفلسطين وليس شكل التخلص منهم ؟ أن الأجابه تتلخص في أن كل هذه الأعلام والرؤى المدونة الدينية هي مجرد إمكانيات محايدة تظل كائنه على مستوى البناء الفوقى ثم تتغير منها العناصر التى تتفق مع حركة البناء التحدى . فحينما تتطلب المصالح الإمبريالية توطن اليهود في فلسطين بتلك الجانب الاسترجاعى فحسب ، ولكن إذا ما تفترت الظروف التاريخية وتطلبت المصالح الإمبريالية عكس ذلك مستخدم التطلعات الاسترجاعية وتعتبر معاداة السامية والرغبة في حداية اليهود !

فلسطين . وقد أدى هذا الى تحويل كثير من الملاك العرب الى محجرين وأجراة وزدياد سوء الأحوال الاقتصادية للعرب الفلسطينيين .

ويعد قيام إسرائيل اتجه الصندوق الى التشجيع واستصلاح الأراضي ، كما ساعد في مجال استعجاب المهاجرين الجدد وتوزيع افرس العمل والخدمات الصحية لهم ، والإسهام في رصف الطرق وبناء ترى القناال في مناطق الحدود لتتميع انتشار السكان في إسرائيل بدلا من تركزم في المدن الرئيسية ولغا لامبارات الأمن وبالتنسيق مع المؤسسة العسكرية . ونظرا لتلبية الصندوق للمنظمة الصهيونية العالمية ، فقد كان من الضروري تنظيم علاقته مع الحكومة الإسرائيلية وقد تم هذا باتفاقية وقعت في أغسطس عام ١٩٦١ كتلت مسئولية الصندوق عن أممال تحسين التربة وتضخيت أن يحصل على التمويل اللازم له من تبرعات يهود الدنيا وسورا وأن يمول التعليم الصهيونى في المدارس وحركات الشباب في إسرائيل وخارجها .

## صهاينة صهيون

### Tziyyone (Zionel) Zion

الصهاينة الذين رفعوا مشروع شرق افريقيا .

## الصهاينة المسيحيون

### Christian Zionists

هم فريق من المسيحيين ( البروستانتات ) يؤيدون الصهيونية نتيجة لآياتهم بالأحلام الانبياء وضرورة عودة اليهود لفلسطين أو صهيون تهييدا لهديهم للمسيحية وللخلاص النهائي لهم والبرشيرة جيماء . وقد ربطت هذه الرؤية بين رؤية الخلاص «واسترجاع» اليهود « لأرضهم » . ومن الجدير بالذكر أن هذه الفكرة نشأت في القرن السادس عشر في مصر نشوء الراساليات الأوروبية الباحثة من مصادر التراث والمواد الخام ومن أسواق لتصريف سلحتها . وما لا شك فيه أن تقسيم الإمبراطورية العثمانية وإبداء سيل الهجرة اليهودية من شرق أوروبا الى غربها قد زاد من حدة الرغبة في « استرجاع » اليهود لفلسطين ، كوسيلة لتحويل الهجرة اليهودية من أوروبا الغربية وفي الوقت ذاته لخلق دولة استيطانية أوروبية في وسط الإمبراطورية العثمانية .

ومن أهم الصهاينة المسيحيين نابليون بونابرت الذى وجه نداه لليهود العالم كى يعودوا لوطن آبائهم

ويرى الصهاينة ( والمعادون للصاحبة ) أن الحركة الصهيونية بدأت مع « التاريخ اليهودي » ذاته ، حين أمر الله إبراهيم أن يذهب إلى « الأرض التي سأريها لك » ( تكوين ١٢/١٢ ) والتي سيورثها نسله ( تكوين ١٢/٧ ) ، كما يرون أن تاريخ اليهود يمد تحطيم الهيكل إنما هو تعبير عن رفضهم العارمة في العودة ، وبهذا تكون الصهيونية هي التعبير الحقيقي الوحيد عن مسار « التاريخ اليهودي » . وبما لا شك فيه أن الدين اليهودي والكتب الدينية اليهودية تخر بأشارات إلى الأرض والعودة لها ، وشمة شمائر دينية يهودية لا يمكن إغفالها إلا في الأرض المقدسة ، كما أن الصلوات اليهودية مشبعة بخبر من « الصهيونية الدينية » — أن مسح التعبير — ولكن كل هذا لا يمدد أن يكون نوعاً من الخطين الديني لزيارة الأماكن المقدسة والاتاة فيها أن كان الإنسان على جانب كبير من التقوى والورع ، وهو حين تعرفه كل الديانات السماوية وغير السماوية ، بل إن محاولة العودة « القوية » كانت أمراً محزناً ، لأنه كان على اليهودي أن ينتظر مسند المسيح الذي سيقدو الشعب المقدس إلى الأرض المقدسة ، وكانت محاولة العودة القوية تمد شرباً من الهزيمة والتجديد والتدخل بها يتعارض مع مشيئة الله .

ويظهر حركة الاستشارة اليهودية ثم شلها تكونت في شرق أوروبا طبقة متوسطة يهودية اكتسبت ثقافة علمانية نتيجة احتكاكها بالجنج الأوروبية الحديث وأن ظلت خلفيتها الثقافية ورؤيتها جيوية غيبية ، هذه الطبقة وبعض القطاعات الاجتماعية الأخرى اليهودية كانت تواجه ظروناً اقتصادية قاسية ومسويات جبة في طريقها نحو الانحياز الحضاري والاقتصادي ، ومن ثم توصلت إلى الصفة الصهيونية كصيغة علمانية المظهر غيبية المخبر ، فهي علمانية في أنها تنادي بأن اليهودية تومية كل مل القوميات الموجودة أكنذ في أوروبا ، وفي أنها تنبئ طرناً سياسية عصرية مثل المظاهرات والمظاهرات والعنف المسكرو ، ولكنها غيبية المخبر والبنية في أنها تخفي صفة القومية على انتماء ديني وتنتشر أن اليهود « شعب » واحد رغم أنهم لا يوجدون في مكان واحد ولا يتحدثون نفس اللغة ولا يتسمون بنفس السبلت العرقية أو النشبية ولا يخضعون لنفس الظروف الاقتصادية أو الحضارية . وتاريخ الحركة الصهيونية هو محاولة يائسة لتخطي هذه المسألة القاسية بين الرؤية الصهيونية والواقع اليهودي ، ولعل الذي أدى إلى هذا الخط هو انغاس يهود شرق أوروبا — والصهيونية أولاً وأخيراً حركة وإنعازهم داخل تصوراتهم الفارضية/المقدسة ، وتصورهم أن الحركة القومية الأوروبية الحديثة لا تختلف كثيراً من انتباههم الديني/القومي ( الذي هو نتاج حضارات وديانات العالم القديم التي كانت لا تعبل الانتماء الديني عن الانتماء القومي ) .

## صهيون

### Zion

بالعبرية « تسيون » ، وهو اسم علم له دلالات متداخلة . ويشير الاسم بالمعنى المحدد إلى جبل صهيون الذي يقع جنوب غرب القدس ، والذي يقع إليه اليهود والذي يقال أن « الملك » داود قد دنا فيه . ويعتقد البعض أن الخالق يسكن في هذا الجبل المقدس ، فقد ورد في الزمائر « زيموا للرب الساكن في صهيون » ( زمائر ١١/٩ ) . غير أن بعض العلماء يرون أن « جبل صهيون » الحقيقي هو الجبل المعروف باسم « أوفيل » وليس الجبل المعروف بهذا الاسم الآن .

وعلى عادة معظم المصطلحات اليهودية تأخذ دلالة الكلمة في الاتساع إلى أن تضم الزمان والمكان . فكلمة « صهيون » لا تشير إلى الجبل وحده بل تشير أيضاً إلى الهيئة المقدسة ، ولكنها ليست مدينة وحسب بل هي أيضاً « أم إسرائيل » التي سيولد « الشعب اليهودي » من رحمها ، ولذا يطلق على الشعب اصطلاح « بنت صهيون » . ويتسع نطاق دلالة الكلمة ، فنجد أن صهيون ليست الأم غصبا بل هي الزوجة المهجورة — أي أنها « الشعب اليهودي » ذاته الذي يقاسي من آلام القنى . ثم تتسع الدلالة أكثر لنجد أن كلمة صهيون تشير إلى الشعب وإلى الأرض أيضاً ، فالأرض المقدسة ككل تسمى « صهيون » . ومع هذا تظل الدلالة تتسع حتى تكشف أن صهيون ( الجبل أو المدينة أو الأرض ) تستصحب هاضمة العالم كله عند مقدم (المسيح) ، وهكذا تتركز صهيون في وسط الجغرافيا والتاريخ وعلى قبتها . ولفظ « صهيونية » مشتق من كلمة « صهيون » .

## الصهيونية

### Zionism

حركة سياسية في العصر الحديث تطالب بإعادة توطين اليهود في فلسطين ( باعتبارها أرقاً الميعاد ) كوسيلة لحل المسألة اليهودية .

وكلمة « صهيونية » اشتقتا ناثن برنباوم من كلمة صهيون ليمص بها هذا الاتجاه السياسي « الجديد » بين صفوف اليهود وغيرهم ، وهو جديد في أنه حول النزعات المناهضة للصهيونية التي بدأت في الظهور منذ منتصف القرن السادس عشر كتعبير عن رؤس اليهود وشغائهم نتيجة لمسأله اليهودية ، حولها إلى حركة سياسية ، كما حول التطلع الديني (المسيحي) القديم إلى برننج سياسي .

الكبرى . وكانت الحركة الصهيونية الاستيطانية تواجه صعوبة خاصة لا تواجهها أى حركة استيطانية أخرى . وهى أن الفئات السكانية اليهودى كان يبيت من بيتناه على عكس الفئات السكانية الفرنسى أو البريطانى المرتبط عضويا بالبريطانية الفرنسية أو الإنجليزية .

بدأ هرتزل فى تنظيم الجمعيات الصهيونية المختلفة فى شرق أوروبا وتوجه الى اثرياء الغرب ( روثشيلد وآخرون ) ثم دعا لمقد **الإنذار الصهيونى** الأول فى بازل عام ١٨٩٧ . وبعد عدة محاولات ومفاوضات دبلوماسية ناشطة عرفت إنجلترا مشروع **شرق أفريقيا** لتوطيد الفئات السكانية اليهودى فى إحدى مناطق الإمبراطورية ، ولكن لم يكتب للمشروع أى نجاح . وفى عام ١٩١٧ أصدرت الحكومة الإنجليزية وعد **بلفور** لم استندت الحركة الصهيونية فى المأذورة السياسية والنشاط الدبلوماسى ( الذى كان يقوم به دعاة الصهيونية السياسية ) على حين كان يجرى نشاط استيطانى فى فلسطين لخلق حقائق جديدة وأمر واتح ( **الصهيانية العماليون والصهيانية المالكيون** ) .

وقد ظهرت التسميات فى صفوف الحركة الصهيونية . فكان هناك اتجاه صهيونى **رومى** ( دينى وشعائى ) وآخر **صهيونى سياسى** ، وثالث صهيونى **عمالى** ، ولكن التماثل والانداس يكشف أن الاختلاف بينهما ظاهرى ولا يمس الجوهر بأية حال ، وقد افرح **أيزمان** ما سببا **للمسيحية القومية** التى ترجع بين كل الاتجاهات ، وتحت اسم الصهيونية القومية يمكن أن يفرج كل الصهيانية . ولعل الصيغة الغامضة التى توصلت لها **المنظمة الصهيونية العالمية** بخصوس الاستيطان ، كانت محاولة للتوفيق بين كل الصهيانية والجمع بينهم وراء الحد الأدنى الصهيونى ، فقد حدد هدف الحركة الصهيونية على أنه الحصول على أراضى فلسطين كى تكون ملكا « **للعشبة اليهودى** » ولا يمكن التفريد فيها وأن يكون **الصندوق القومى اليهودى** قائما كليا على تبرعات طوعية من اليهود فى جميع أنحاء العالم . فالهدف خام لم يحدد « **كل الدولة الصهيونية** » ولا الخلل الإجماعى أو الإيديولوجية الكائنة ، وإنما تحدث من الحصول على أرض للذين وحسب كى تكون ملكا « **للعشبة اليهودى** » ، ولهذا يسعجب الحديث من بين أو يسار داخل الحركة الصهيونية ، من الناحية البنوية يفتق الجميع على الحد الأدنى ولكن المحسوس السياسى والإجتماعى يخطف من اتجاه صهيونى **آخر** ، ولكنه محسوس لا يحدد سلوك الصهيانية تجاه الواقع ولا يفرس اتجاهات معينة عليهم ، إذ أن الاتجاه العام للحركة الصهيونية تتحدد الإيديولوجية العالمية أو الغرب فى نهائهم المستند عند الجيب **الاصحائي** .

وقد حاول الصهيانية ترجمة رؤيتهم « **القومية** » الى حقيقة من طريق مؤسسات صهيونية فى الخارج لتنظيم جهود **القياسات** ولجميع المساهمات منهم حتى يتسنى تمويل المؤسسات الاستيطانية فى فلسطين .

ويرى الصهيانية أن انبعاث المسيحية كحركة سياسية فى العصر الحديث يعود الى المذاهب التى دبرت ضد اليهود فى روسيا عام ١٨٨١ ، وخاصة **دريغولس** ١٨٩٤ وتظهر معاداة السامية فى ألمانيا عام ١٨٧٠ والنمسا فى عام ١٨٩٠ ، كما يعود الى اثر الاكثار القومية على اليهود فى أوروبا ، والاكثار البروتستانتية بخصوس ضرورة استرجاع اليهود لأرضهم كى يتم الخلاص حسبما جاء فى **الانجيل الانجيلية** . ولكن كل هذه الأسباب لا تكفى وحدها بأى حال لتفسير الظاهرة ، فالمذاهب التى دبرت ضد اليهود أثناء الحروب الصليبية مثلا لم تؤد الى ظهور أى صهيونية مع انها كانت مذاهب أكثر صمودية من مذاهب القرن التاسع عشر ، لذلك لابد من النظر الى الاضطهاد الروسى ضد اليهود كتجربة لتطويع اقتصادية حضارية يبنى الكشك منها لهم الأسباب الحقيقية التى أدت الى ظهور كل من الصهيونية والمذاهب على حد سواء . ولعل أهم هذه الأسباب هو التحول الاقتصادى الذى كان يخوضه المجتمع الروسى والبولندى انتقلا من الاقطاع الى الرأسمالية ، ومن المعروف أنه كانت تنشأ مسألة يهودية فى أى مجتمع خاض مثل هذا التحول وعادة ما كانت لحل هذه المسألة أبا عن طريق هجرة اليهود الى مجتمع آخر زراعى يحتاج لخبراتهم التجارية ، أو لى مجتمع على استعداد لاستيعابهم ، وأما عن طريق انبعاثهم وتكثيفهم مع الوضع الاقتصادى الجديد ( كما حدث فى فرنسا وإنجلترا ) . غير أن الانتقال من الاقطاع الى الرأسمالية فى روسيا وبولندا صاحبتة زيادة هائلة فى عدد السكان اليهود ، فعلى الرغم من هجرة الملايين منهم الى الولايات المتحدة من عدد اليهود الاسلوى فى روسيا وبولندا لم يتناقص عدد مما زاد من حدة المسألة اليهودية . كما أن مرتمعدل تطور الرأسمالية الروسية وتظلف اليهود الحضارى عاقوم عن التألم مع المجتمع الجديد مما أدى لاستصدار **قوانين مايو** . وقد طرحت بدائل عدة لمواجهة المشكلة مكان هناك الحل الاشتراكى الثورى الذى يطالب بالثورة الاجتماعية والانتداب فى النظام الاشتراكى الجديد . كما طرح الحل البولندى ( نسبة الى حزب **البوند** ) ، الذى كان يطالب باستقلال تعال حضارى لليهود كاتلية تومية متميزة داخل إطار الدولة الاشتراكية ، وطرح الحل **الدونوفى** ( نسبة الى **خوفوف** ) ، الذى كان يتفق مع البولنديين فى الاساسيات وان اختلف فى بعض المسائل الأخرى ، ثم كان هناك الحل **الصهيونى** .

وقد بدأ الحل الصهيونى يظهر بشكل متفرق ، فنشر **هس** و **كاشير** و **القلبي** كتبائهم وتكثف ، كما بدأت تظهر إجماعات مثل **أحياء صهيون** و **البلو متينية** فكرة الهجرة الاستيطانية الى فلسطين . ولكن بظهور **هرتزل** على الساحة عام ١٨٩٦ تحسنت الصهيونية الى حركة سياسية منظمة وأمية بالتمسوط والشوايط الدولية ، فقد اكتشف هرتزل حقيقة بديهية وهى أنه لتنجيز يهود العالم لابد من الحصول على تركيز دولى بذلك مع ضمان دعم إحدى الدول

ألا إن تقدم نفسها كأداة لكل من يريد . ولذلك لا يمكن فهم تاريخ الحركة الصهيونية إلا في ضوء المصالح الأبريالية وصراع القوى الأبريالية في العالم ، ونضال الشعب العربي ضد الاستعمار الأجنبي بشكله الأوروبي والصهيوني .

أما في مجال النشاط الاستيطاني فلما نجد أن الحركة الصهيونية لم تنجح في تهجير عدد كاف من اليهود حتى بعد أن وضعت فلسطين تحت الاحتلال البريطاني وبعد فتح باب الهجرة على مصراعيه ، إذ لم يتجاوز عدد اليهود من الذين استوطنوا فلسطين منذ عام ١٨٨١ حتى عام ١٩٢٢/١٣٠ ألفا أي بمعدل ثلاثة آلاف يهودي كل عام ، وهذا في الوقت الذي هاجرت فيه الملايين إلى الولايات المتحدة ، أي أن حجم الهجرة الصهيونية كان بعد من الناحية الإحصائية كذا مهملًا لا يمكن أخذه في الاعتبار . وقد شكّلت النشاطات الاستيطانية الأخرى من شراء الأرض لاستصلاحها إلى محاولة تهجير فلسطين ، نشاطات بعيدة من النجاح ولم تزد أن تكون محاولات لغرض أيديولوجية مثالية ، وإن كان جزء من المخطط الصهيوني قد تحقق من طريق المنقذ العسكري وعن طريق تأييد الإبريالية . ولكن لكل السبب الأساسي لنجاح الصهيونية الجزئي هو أن الجتمع العربي خاصة خارج فلسطين لم يكن واعيًا بأبعاد الغزوة الصهيونية وقت وقوعها . والإيديولوجية الصهيونية أيديولوجية مثالية متمسكة من الواقع وانتمائها هو سبب ونتيجة في الوقت ذاته لشذوذاها البنوي ، أي أيديولوجية تنسج بأنفسها مكونة من بناء فوقي وبناء تحتي تربطها علاقة جدلية أما الإيديولوجية الصهيونية لمتمسك بأنفسها تكاد تكون الإيديولوجية الوحيدة التي تتكون من بناء فوقي وثلاثة أبنية تحتي. أما البناء فوقي فهو الأفكار الصهيونية المخططة ذات النزعة القومية / الدينية ، أما الأبنية التحتية الثلاثة فهي الجيتو أو البناء الاقتصادي / الفئساري الذي أمرز الأفكار الصهيونية التي ولدت عاجزة عن أي حركة وعن أي نشاط لو لم يظفها البناء التحتي الثاني وهو المصالح الأبريالية ويهود القياصورا في البلاد الأبريالية . وقد أمرز البناء فوقي بمساعدة البناء التحتي الثاني بناء تحتي ثالثا هو الوجود الصهيوني المزروع في البناء التاريخي العربي . ولا يمكن فهم حركة الصهيونية وتاريخها وتنظيماتها أو تفرعاتها الحزبية المختلفة إلا في إطار هذا التصور الثاني ( الثالث ) . وتقابل الصهيونية وإسرائيل مشاكل عديدة نتيجة لهذا الشذوذ البنوي ، فمفارقة إسرائيل للأبريالية العالمية لم تنسج دائما بالوقاي الكليل ، إذ أن المصالح الأبريالية العالمية لم تكن تتفق دائما مع المصالح الإسرائيلية المحلية ، كما أن ثمة شدا وجنبا بين المستوطنين ويهود القياصورا لتتفق مصالحهما أحيانا (وقد مر هذا من نصيب نظير صهيونية القياصورا) ولكن الواقع أن هذه التناقضات تتصالح داخل إطار من الوحدة « القومية » الشاملة .

أما المؤسسات الصهيونية في الخارج فهي المنظمة الصهيونية المالية والمندوق القومي اليهودي . والوكالة اليهودية ، وهي مؤسسات كان لها بكتيب وممثلون في فلسطين وكانت على علاقة قوية بالمستوطنين ويمسك عليها الصهيونية النسياسيون ، ولكن النشاط الاستيطاني ذاته كان موكلا إلى مؤسسات صهيونية أخرى يسيطر عليها الصهاينة الماليون ، وتنسج بأنفسها كانت تطرح شعارات اشتراكية أو جماعية — إن أردنا الدقة — لأن الصيغة الجماعية كانت هي الصيغة الوحيدة المتاحة . ومن الملاحظ أن هذه المؤسسات كانت تتركز على رأسها ( مثل الجدل الهيجلي ) فكانت هناك مزارع الكيوسوف وهي تنظيمات زراعية الغرض منها الاستيلاء على الأرض التي ستزرع وتكون طبقة مزارعين يهود ، كما كان هناك المستوطنات وهو نقابة مبال ، الغرض منها خلق الطبقة المالية ( على عكس أي نقابة مالية أخرى حيث لا تظهر إلا كتعبير من وضع قائم بالفعل ) . ثم كانت هناك جامعات الحراس المختلفة مثل الحارس والهاجاناه والباليغ وهي تنظيمات عسكرية الغرض منها خلق « الشعب اليهودي » ( أي أن الجيش يسبق الشعب أو كما قال شامير الإسرائيلي كل الشعوب تلك سلاح طران إلا في إسرائيل حيث يوجد سلاح طران يملك شعبا ) ، بل إن الجامعة العبرية ذاتها أسست أولا كيان وهيئة تدريس في انتظار الطلبة . ويمكن سحب هذا الخلق على كل الحركة الصهيونية فهي قد بدأت بتأليف الحكومة التي كان هدفها الأساس إقامة الدولة التي كانت ترمي أساسا إلى تجميع السكان ، وما من شك في أن كل هذا يهود إلى أن الفكرة الصهيونية متمسكة من الواقع ، أي واقع ، سواء كان واقع يهود شرق أوروبا أو واقع الفلسطينيين العرب . والملاحظ أن يهود شرق أوروبا قد بنوا في أغليتهم الحلول غير الصهيونية .

ورغم تعدد المخططات الصهيونية الاستيطانية ورغم نشاطها في شتى المجالات فلما يمكننا القول أن تاريخ الحركة الصهيونية كان تاريخ فشل إثر فشل في المجالين النسياسي ( الصهيونية السياسية ) والاستيطاني ( الصهيونية المالية ) ففي المجال السياسي نلاحظ أن هرتزل بقل قساري جهده لسكى يحصل على تصريح أو وعد أو تأييد من أي دولة إمبريالية ( ابتداء من تركيا وفرنسا وألمانيا وإنجلترا ) ولم يوفق في ذلك ، وكل ما حصل عليه هو مشروع شرق أفريقيا الذي حاولت الإمبراطورية البريطانية من طريقه سد حاجتها إلى مستوطنين يبيض في إحدى بقاع الإمبراطورية ، ثم أن أول نجاح حققه الصهاينة كان وعد بلفور ، الذي أصدرته الحكومة البريطانية ، لا كتعبية للضغط أو للتشويق الصهيوني وإنما ك محاولة للتصدي للبد الثوري العربي المصمم آنذاك ك محاولة لتحويل يهود شرق أوروبا من سبيل الثورة الاشتراكية — وهكذا ينسج أن الصهيونية حركة مائدة التجاه لا تلك

## الصهيونية الاقلية أو الصهيونية السياسية الاقلية

### Territorial Zionism

يتفق الصهاينة الاقلية مع بقية الصهاينة السياسيين في معظم المبادئ والاهداف ، هم يؤمنون بفشل **الادماج** ، ويشيرون اعادة توطين اليهود في **دولة صهيونية** ولكنهم يختلفون معهم في مكان إنشاء الدولة . فالأقلية لا يرون ضرورة حتم انفسها في فلسطين ، بل ان بعضهم كان يشير الى ان فلسطين بالذات غير مناسبة بسبب وجود العرب فيها ، ويعد الروائي الانجليزى اسرائيل **زنجويل** اهم دعاة الصهيونية الاقلية . وقد احدثت الصهيونية الاقلية انقساماً في الحركة الصهيونية عام ١٩٠٣ حينما تبنت مشروع شرق افريقيا الذي كان يهدف الى توطين المهاجرين اليهود فيما كان يسمى آنذ « شرق افريقيا » . وقد هزم المشروع فتمسك زنجويل واسس المنظمة الصهيونية الاقلية ، ولكن بعد اعلان وعد بلفور عاد زنجويل الى صفوف المنظمة الصهيونية الحالية .

والاختلاف بين الصهاينة الاقلية والصهايين من جهة ، و **الصهاينة الدينيين والصهايين من جهة اخرى** ( خاصة الصهاينة الذين يدعون « **صهاينة صهيون** » ) هو اختلاف في الانتباه والرؤية . فدعاة الاقلية هم في الغالب من يهود الغرب المنحدرين ، او يهود شرق أوروبا الذين نجحوا في **الادماج** وتغلبوا على **الرؤى الجينوية** السلبية بخصوص الارتباط الاولى بقرى الجهاد ، وهم علاوة على هذا يرفقون في الحفاظ على اوضاعهم الجديدة وذلك من طريق التحول القوي لسبل الهجرة اليهودية من بولندا وروسيا لانه يمزج واقعهم الطبقي الحضارية الجديدة ويهدد بقتلهم منها .

وامرار الاقلية على شرق افريقيا هو محاولة من جانبهم لتأكيد ولائهم لاوطانهم ، فزائجويل البريغاتي ، ومنظر الصهيونية الاقلية ، كان يدافع في واقع الامر عن المصالح الابريالية الانجليزية التي كانت تبحث عن مواطنين يبيع لتوطينهم في جزء من « **الامبراطورية** » . ولقد انصرف اهتمام زائجويل والاقلية من فلسطين لان بريطانيا في مطلع القرن العشرين كانت قد اعلنت مصر ولم تكن تستطيع في ظروف التوازن الدولي تحقيق ان تخطط للاستيلاء على فلسطين ، فكان اهتمامها بالمنظمة الصهيونية قائماً على رغبتها في تسخيرها لتنظيم استيطان استثماري في بعض ارجاء الامبراطورية وحسب . ولكن يشير الاوضاع في العالم ابان الحرب العالمية الاولى ، ومنذ لحظة تقسيم ممتلكات الامبراطورية العثمانية ،

وتحاول الحركة الصهيونية بعد ظهور الدولة الصهيونية ان تركز نشاطها على دعم اسرائيل مالياً وعلى بحث روح القتالة العبرية والتراث اليهودي بين يهود الدياسبورا .

واذا كانت الصهيونية ظاهرة شاذة بثيويان فان الظروف التي ادت الى ظهورها آخذة في الاختفاء التدريجي ان لم تكن قد اختفت بالفعل ، اذ انه لا توجد « مسألة يهودية » في كل البلاد التي يتجمع فيها اليهود على الرغم من الادعاءات الصهيونية بخصوص يهود الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، كما انه لا يوجد ناقش بشري للتصدير في هذه البلاد . ولم تعد المصالح الابريالية في حاجة ليهود استيطانية لتبديد اغراضها . ولذلك تقبل بعض الدول التي لها جيوب استيطانية تصديرها ( فرنسا والجزائر والبرتغال والبريغاتي ) ، وهكذا لم يعد هناك اي سبب موضوعي لوجود الصهيونية . وان كانت بعد هذا تبقى **المسألة الاسرائيلية** كشكلية مستقلة من المسألة اليهودية والمشاكل التي تواجهها بعض اممها **الاقلية اليهودية في العالم** .

وتطرح المنظمات الفلسطينية فكرة الدولة العثمانية التي تضم كل الفلسطينيين في فلسطين بغض النظر عن انتماءاتهم الايديولوجية او الدينية او العنصرية كحل لهذه المشكلة . والجدير بالذكر ان وجود المنظمة الصهيونية الحالية . انما هو تعبير عن وعي زائف وانكار دينية/توبية مختلفة لدى بعض القطاعات اليهودية في العالم ، وهو وعي زائف تباركه الابريالية الحالية حتى الآن — وتدعمه يمين من نفسه على شكل معونات لاسرائيل . وما من شك في ان وجود هذه المنظمة هو المسئول عن دم. حل المسألة الاسرائيلية بشكل انساني ثوري حتى وقتنا هذا ، والمسئول ايضا من بقاء كثير من الاسرائيليين اسرى لاهابهم من ثروتهم العسكرية واخلاقهم الصهيونية الجديدة .

### « الصهيونية الاشتراكية »

#### Socialist Zionism

اصطلاح مرادف لاصطلاح « **الصهيونية العمالية** » ، وقد أخذنا بالاصطلاح الثاني لانه اكثر دقة فهو يصف الانتباه الطبقي لبعض طبقات المستوطنين الصهاينة . اما اصطلاح « **الصهيونية الاشتراكية** » فهو اصطلاح مضل لانه يؤكد الجانب الخاص بالاهام الايديولوجية لهؤلاء المستوطنين . وقد اثبتت ممارسات الصهاينة العماليين ان اهتمامهم الاشتراكي مجرد وهم ، فهم قاموا باحتلال الارض الفلسطينية وطردوا بعض اهليها بالتعاون مع قوى الاستعمار ، وهم يشكلون الآن القوة الحاكمة في اسرائيل — قاعدة الاستعمار الغربي في المنطقة العربية .



## الصهيونية التقيحية أو المراجعة الصهيونية السياسية التقيحية أو المراجعة

### Revisionist Zionism

يعد هذا التيار الصهيوني استمرارا لنكر هرتزل ونوردو و الصهيونية السياسية ، ويعتبر جابوتنسكى المنكر والنظر الاساسى له ، ويؤمن التقيحيون بأن معادلة السامية ونشل الإدماج هما اللذان أدبا الى ظهور حركة « القومية » اليهودية والصهيونية ( على عكس تصور آحاد هسليم الذي يعتقد أن البيت « القومى » اليهودى هو حركة ذاتية نشأت كنتيجة طبيعية لوضع اليهود الخاص وكنتيجة لنحلال الاساس الاقتصادى للجليل و ظهور الفلسفات الفلسفة الممارسة ) . ولذا يؤمن التقيحيون بأن ما يسمى بالمسألة اليهودية انها هى مشكلة النشس السكائى اليهودى غير الفاسد على الاندماج فى أى مجتمع وليست مشكلة اليهودية كدين ، بل أنهم يرون اليهودية على أنها تراث تاريخى ويناهى بوقى دينى يمكن الاستغناء عنه تماما . و الصهيونية التقيحية تتفق مع هرتزل فى محاولة تقليب الجانب « القومى » من « القومية اليهودية » على الجانب الدينى حتى تصبح « قومية » مثل كل القوميات ، وهى يمكن أن تصبح « الدولة الصهيونية » فى المجتمع الدولى بعد أن تقل اليهود فى الاندماج ككثيرا .

ويرى التقيحيون أن القومية فكرة صافية يجب أن يكرس لها التسلسل المألوف كل قواه لخدمتها وأن يترك كل جهود لتحقيقها مستعمدا كل العناصر الأخرى « الدخيلة » مثل الدين والأفريقية ، وينادى التقيحيون بأن الصراع الطبقي بين اليهود أمر ثانوى بحيث أن اليهود فى الغنى لا يكونون طبقات ، وأن اليهود الذين يحاولون الاستيطان الجامع ليسوا ببورجوازيين ولا بروليتاريين وإنما هم مجرد رواد لا انتماء بائنها لهم ، يسمون لمسلطة على الأرض وتترفعها من سكانها . وفى محاولة الترجية المميلة لهذه الجاهم « البوطيفيسية » أسس جابوتنسكى الهستدروت القومى للتمثال حتى يتأسس الهستدروت وحتى يرمى مصالح الطبقة الوسطى ويحلل دون استغلال الجوامع الصهيونية الممالية لتفسيه الصراع الطبقي .

ولقد نادى جابوتنسكى بتبنيته دعام الاستعمار الاستيطاني من طريق كل من الهجرة الجاهمة والجهد المزدوى وحس هذا كان جابوتنسكى والتقيحيون يعارضون ما يسمى بالصهيونية العمالية لتركيزها على النشاط الاستيطاني وحده وإعمالها النشاط السياسي والديبلوماسي ، فهو كان يرى أن جهود الصهاينة الذاتية لا جدوى من رائها ، وأنه لا ميسل الى التجاع الا من طريق النشاط السياسي واليهك من

وقام الثورة البرية التى محدث المصالح الاميرالية البريطانية ، بعت مشروع توطين اليهود فى فلسطين وبنج وإفنان ومسد بطور ، وتحول الاتفيحيون من موقعهم وعادوا الى صفوف المنظمة الصهيونية بعد أن أصبحت مصالحتها متفقة مع المصالح الاميرالية البريطانية .

وقد ظهرت جماعات صهيونية اقليلية أخرى منها جماعة ثابت فى ألمانيا عام ١٩٢١ لاحتفال الجزء الهنصالى من انجولا ، ولكن المشروع فشل لأن الحكومة البرتغالية لم توافق عليه . كما ثابت جمعية أخرى فى نيويورك وظلت بالية حتى بعد انشاء الدولة وذلك لأنها لم تجز أن تترك ويستقبل « الشعب اليهودى » بكونها على اسرائيل وحدها وذلك بسبب صغر مساحتها وموقع جيرانها المهادى منها . ولا توجد بطبيعة الحال اهزاب صهيونية اقلية فى اسرائيل !

## الصهيونية التوفيقية أو الأسلوب الصهيوني التوفيقى

### Synthetic Zionism

مصطلح استخذه ايزمان الذى طالب فى المؤتمر الصهيونى الثمانين بأن يبرز الصهاينة المليون والصهاينة المصاحسين من أساليبهم فى العمل . ويكتفينا القول بأن الصهيونية الحقبة « شاتها فى هذا شأن اسرائيل ، هى الصهيونية التى تزج جميع التيارات الصهيونية العمالية الاشتراكية كانت أو مابة راسمالية ، وادبكلولة أو تقنيية ، مميلة أو سمسالية دينية أو لا دينية . فالصهيونية تتحرك بطولهاها لنحل الوجود والتأيد ( الصهيونية السمسالية ) وفى الوقت ذاته تخلق المستوطنون « حقائق جديدة » مما يجعل التراجع من الوجود والتأيد أمرا مستحيل ( الصهيونية المميلة ) . كما أن الحركة الصهيونية تجمع الغرباء من كبار المولدين اليهود وتتجمع الراسمال اليهودى على الهجرة لتثبيت أركان المشروع الصهيونى ( الرادبكلولة والتقيحية المموية ) ، ولكنها فى الوقت ذاته تزود التنظيمات الممالية الصهيونية بالمساعدات التى تضمن لها الاستمرار ( صهيونية عمالية أو اشتراكية ) . كذلك فان الصهيونية نفسها لا ملاقة لها بالدين ( التيار اللادباني القومى ) ولكنها مع هذا تقدم نفسها على أنها التعبير الوحيد من اليهودية والدافع من التراث اليهودى ( صهيونية دينية ) . ومع ذلك وبغض النظر من كل هذه الصعوبات نجد أن جميع التيارات الصهيونية تشترك فى الغيبة وفى الاعتماد شبه المطلق على الراسمال اليهودى وعلى التقليد الاميرالى ، ولذا يمكننا القول بأن جميع الصهاينة فى نهاية الأمر توفيقيون .



هرتزل والصهاينة السياسيين ، ولأنها كانت مغلفة بخلاف ليهو إلى رقيق ، لأن الصهيونية كانت لا تزال حركة خفية غير قادرة على الكشف عن أهدافها وكما كانت تزداد قوة كانت تعلن عن مؤيديها بالفرق الذي بين هرتزل وجابوتنسكي هو فرق في النبرة والمصطلح وليس في الرؤية والفلسفة ، وقد قال جابوتنسكي مرة أنه خليفة هرتزل ووريثه الحقيقي ، وقد وافقه نوردو على هذا ، ولذا يمكننا أن نرى خطاً مستقيماً من هرتزل لشارون عبر جابوتنسكي وبيجين .

## الصهيونية الثقافية أو الأسلوب الصهيوني الثقافي

### Cultural Zionism

فلسفة صهيونية تتواءم مكانة بارزة في الفكر الصهيوني المعاصر ، دعا إليها **أخاد همام** ، وكانت محسوراً ارتكزت عليه جميع كتاباته . والصهيونية الثقافية لا تأخذ بالسلسلة الهرزلية الثالثة بل بالسبب الأساسي لمشكلة اليهود من **مصادرة السامية** وحجز اليهود السياسيين والاقتصاديين الخارج من هذه الظاهرة ، وإنما ترى أن العنصر الذي يشكل الخطر الحقيقي الجدد للاستقلالية اليهودية إنما هو فقدان اليهود للاقتصاد بالوحدة والترابط ، وضعف تمسكهم ببعضهم وتغاليدهم . ويخلص **أخاد همام** من هذا إلى أن المطلوب ليس مجرد بلجاً يعاير إليه جميع اليهود يحتويون به من الإضطهاد ، وإنما المطلوب هو **دولة صهيونية** ، تكون نقطة بشاية المركز الروحي لليهودية ، أي أن المشكلة هي مشكلة بناء لموتى روحي وليست مشكلة الوضع الاقتصادي والاجتماعي لليهود .

وهذه الدولة لا تكون أقاليمها بين يوم وليلة ويستحيل الوسائل المادية والسياسية واتفاق الأموال كما يصور دماء **الصهيونية السياسية** ، وإنما يمكن إعادتها عن طريق توليد المناخ النفسي أولاً بين اليهود وتقوية وفهم القومى بحيث يظهرون روحاً ويستطيعون مسابقة تطور العصر في الحدود التي تلتقيها روح اليهودية وشخصيتها ، ثم تأتي بعد ذلك الدولة كغاية نهائية عندما تكون الظروف الخارجية ملائمة . ومطعم الدولة الحقيقة بدأ لها من تأثير في الوجود اليهودي دور المركز الروحي والثقافي لليهودية الأمر الذي سيساعد على تقوية القومى الروحي والترابط المائى بين اليهود ، وعلى إزالة الشوائب التي علقت بالشخصية اليهودية نتيجة لسنوات طويلة من الشتات والفتن ، وعلى خلق شخصية جديدة نغورة يهوديتها تؤكد استمرار الأبداع الثقافي لليهودية .

ويتم أخاد **همام** تيماس بين الذات الفردية والذات القومية ، والذات القومية مدينة في الذات الفردية ، ورغبة الأمة في الحياة مستمدة من رغبة أفرادها

مصادرة أي قوة إمبريالية لتنفيذ المخطط الصهيوني ( قوة إمبريالية تنتقل الأرض لهم وتسامح في نقل المهاجرين ) . لكل هذا كان ينادي التقنيين بضرورة التعاون مع حكومة الانتداب أو بالضغط عليها حتى ترسخ للمطالب الصهيونية . وفي مجال البحث من قوة إمبريالية تحببه لم يتردد زعيم الصهيونية الثقافية في الاتصال بموسسوليني الذي عبر عن إعجابه « بالفاشي » الصهيوني . وكان جابوتنسكي من أكبر المساهمين في انشاء **الفيلق اليهودي** والوحدات العسكرية الصهيونية الأخرى التي كانت تحارب كجزء من القوات الإنجليزية الغازية للسلطن . بل أنه صام عام ١٩٢٨ في انشاء جماعة بريطانية تطالب بجعل فلسطين دولة صهيونية وجزءاً من الكومنولث البريطاني . وقد مرع جابوتنسكي مرة بأن ثمة أساساً لها لتحالف معقد بين بريطانيا وفلسطين اليهودية . أما بالنسبة لعرب فلسطين فكان التقنيون يرون أنه لا جدوى من الحديث معهم لأنه لا يمكن الحصول على موافقتهم على إقامة دولة صهيونية وقد خلاصوا من هذا إلى أنه لا مناس من العنف لفرش أغلبية يهودية على العرب وإقامة دولة صهيونية على شفتي الأردن ، وقد صام جابوتنسكي والمراجعون في انشاء تنظيمات عسكرية بين المستوطنين الصهاينة في فلسطين وكان من أهمها **الأرجون** التي قامت بعملية دير ياسين .

وقد كان الخلاف شديداً أحياناً بين **المنظمة الصهيونية السياسية** والتقنيين ( الذين أسس جابوتنسكي حزباً لهم عام ١٩٢٥ ) . وقد بلغ النزاع ذروته حينما طالب المراجعون بجعل الدولة الصهيونية هي الهدف المعلن للحركة الصهيونية فرفض طلبهم . وظلت شقة الخلاف تتسع حتى انتمس التقنيون تماماً من المنظمة الصهيونية الحالية مكونين **المنظمة الصهيونية الجديدة** ( ١٩٢٥ - ١٩٢٩ ) التي كانت تضم كثيراً من يهود الميثاق الوسطى في أوروبا الشرقية . وللتقنيين منظمة شبيهة مستقلة هي **بيغار** ، كما أن **حزب حريوت** هو مثيلاً في إسرائيل أما في الخارج فتشملها منظمة **حريوت هاتزهار** .

ويصف الصهاينة التقنيون جابوتنسكي والمراجعين عامة بأنهم « متطرفون » ، ولكن الدارسون لكرهم وتاريخهم يجدهم أكثر الثيارات الصهيونية واقعية وإتساقاً مع الواقع الصهيوني . فهم أكتفوا من البداية الطابع القومى « البورجوازي » للحركة الصهيونية ، كما أكتشفوا القلق الأساسي الذي يحتمل في ديبابيتها وهو مدى استعدادهما للارتقاء في أحضان الاستعمار والتعايش على خفته حتى يسئل لها حيلة تهجير اليهود وتوطيئهم في فلسطين وإقامة الدولة . وهم أخيراً متيقنين من أن العنف وحده هو وسيلة التعامل مع الفلسطينيين ، وأن أوام بعض الصهاينة الخاصة بافتتاح الفلسطينيين بترك أرضهم لليهود من بداية أحلام كيرالية ضخمة . واستخدام العنف والإرشاء في أحضان الإمبريالية والإيمان بالمث الرأسمالية الحرة هي كلها موهومات تتوارف في كتابات

الثقافية والدينية من العقيدة الصهيونية مع أعمال الجوانب السياسية والاقتصادية التي تتعارض مع وضع اليهود الجدد في العالم الجديد .

- وتحاول صهيونية الدياسبوراء المراجعة بين العقيدة الصهيونية وبين الإيديولوجية السياسية السائدة في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة في الغرب ، أي الفلسفة الليبرالية العلمانية المبنية على الإنسان بالمعلل وبضرورة فصل الدين عن الدولة . ويرى صهيونيو الدياسبوراء بأن العقيدة الصهيونية لا تتناق مع العقلانية ولا حركة الاستشارة اليهودية ، فالدين اليهودي مثل كل الأديان كان عليه أن يجابه مشكلة العلمانية المتزايدة في المجتمع ، وإكانت حركة الاستشارة اليهودية والصهيونية من الاستجابة اليهودية الطبيعية لهذا التحدي . والصهيونية حسب تصور صهيانية الدياسبوراء لا تتعارض إلا مع الانتماج الذي يؤدي إلى الإصهار الكامل وتفقد الذات اليهودية ، أما الانتماج الخلقي فهي لا تعارضه البتة ، أي أن الصهيونية بهذا المعنى تومية ليبرالية تؤيد التنوع والتعدد والاندماج بين الأقليات والاندماج القومي المختلطة ( على عكس الصهيونية التقليدية التي تصر على تفرد « القومية اليهودية » وتبنيها واستحالة اندماج اليهودي في أي مجتمع وبأية صورة ) .

وتختلف صهيونية الدياسبوراء عن الصهيونية التقليدية في موقفها من معاداة السامية ، فصهيانية الدياسبوراء ينظرون إلى معاداة السامية لا باعتبارها مرضاً زمنياً لا شفاء للجنس البشري منه ، وإنما كتظاهرة اجتماعية عابدة تختلف في حدوثها حسب الزمان والمكان ، بل أن التقسيم الثنائي القديم للبشر إلى يهود وأغيار والذي تصدر عنه الصهيونية التقليدية يخفى بعض الشيء . ولذا نجد **الحاخامات سيلفر** في إحدى مقالاته يساوي بين اليهود كاتلية دينية وأي أظلية دينية أخرى . واليهودي ليس بطلا ولا ضحية وإنما هو مواطن عادي عليه أن يبحث عن المساعدة كأي فرد إنساني ( على عكس التصور الصهيوني التقليدي الذي يرى اليهودي كجزء من ببناء تاريخي قومي متماصك لا يملك التفكاك منه ) .

ويسدر صهيانية الدياسبوراء من الإيمان بأن وجود اليهود في **الفضي** حقيقة نهائية وأساسية وليس أراماً مؤقتاً ( وهم يشيرون إلى أن اليهود عبر تاريخهم عاشوا داخل وخارج إسرائيل ) ، بل أن الحاخامات سيلفر يرى أن بقاى اليهود في **الفضي** ليس شراً خالصاً وإنما هو ظاهرة لها جوانبها الإيجابية لأن **الشعوب** سيساعد على نشر العدالة والحق ( وق هذا عودة للتصور اليهودي التقليدي وإلى التصور اليهودي **الإصلاحي** ) .

وإذا كان اندماج اليهود أراماً ممكناً وإذا كان **الفضي** حقيقة نهائية فإن العودة تصبح أراماً غير مطلوب أو مطروح . ولذا يعمد صهيانية الدياسبوراء

في الحياة ، وهذا الإحساس القوي قد ضعف كثيراً منذ اليهود . ولهذا الضعف سببان : أولهما الشلل الحضاري الذي أصاب القوى اليهودية المختلفة نتيجة للشعوب ، وثانيهما قوة الجذب الهائلة لحضارة أوروبا والتي بهرت اليهود وساعدت على **الاندماج** ، ولذلك فلا بد من برنامج تلقيني مكثف يبعد إلى اليهودى بالتفريع تشبه بنفسه ويثارت أجداده ، فالإنسان مزيج من الماضي والمستقبل وإذا ما الغينا أحداً من البعدين انتهى الإنسان ، ولهذا يجب أن يحافظ اليهود على ماضيهم وعلى إيمانهم به ، وأن يطوخوا في نفس الوقت قيم هذا الماضي لطلبات المستقبل .

وتنكر أحاد حمام لا يختلف كثيراً عن تفكير **الصهيونية الدينية** فكلما نتاج تفكير أرستقراطية **الجيتو** الدينية التي لم تكن تمنح أية أشكال مادية ولم تكن تمنحها مشاكل الجاهل اليهودية التي كانت تقاسى من آلام الانتقال من نمط انتماجي لأخر . وقد ورث الصيغة الثقافية لبريغان : واحد في إسرائيل ، والثاني خارجها . أما الفريق الثاني في إسرائيل فهو يؤكد مركزية ( أو أرستقراطية ) الدولة الصهيونية في حياة **الدياسبوراء** ويستهل **بن جوريون** الذي يتخطى أحياناً حدود الصيغة الأحاد معادية وينادي بالغاو أو « نفي » الدياسبوراء أو اعتبارها مجرد جسر أو قنطرة . أما الفريق الثاني فهم **صهيونيو الدياسبوراء** وهم أكثر اقترباً من الصيغة الأصلية ، وهؤلاء يرون ضرورة وجود مركز ثقافي في إسرائيل حتى يستبد التراث اليهودي أسباب الحياة والاستمرار ، ولتقدم لا يرون أي ضرورة لهجرة « أرستقراطية » الدياسبوراء لإسرائيل ، فالمشكلة بالنسبة لهم هي مشكلة يهودية وليست مشكلة يهود ( تماماً كما كان الحال مع أحاد حمام ) .

والصهيونية الثقافية ليست تياراً صهيونياً بقدر ما هي « نتملة » تأكيد خاصة بعد إنشاء الدولة ، ولذلك لا توجد أحزاب تبذل الصهيونية الثقافية ولا منظمات صهيونية مستقلة ، وإنما توجد تيارات صهيونية ثقافية داخل الأحزاب والحركات الصهيونية المختلفة . ف**ناحوم جوليمان** يعتبر أكبر المؤلفين على الصيغة الأحاد معادية على الرغم من أنه من كبار **الصهيانية السياسيين العموميين** ، و **إيزمان** الصهيوني الذي كان ينجح النهج العلمى بعد من أكبر تلاميذ أحاد حمام . وكما أشرنا من قبل فإن بعض المؤرخين يرون أن **بن جوريون** ، **الصهيوني العلماني** هو الوريث الحقيقي للصيغة الأحاد معادية .

## صهيونية الدياسبوراء

### Diaspora Zionism

هي إيمان يهود الدياسبوراء ببعض الجوانب

## الصهيونية الدينية

### Religious Zionism

كان بعض اليهود المتدينين يرون أن الحركة الصهيونية - لو تركت وشأنها - فلها قد تنشر التعاليم القومية العلمانية (بعد تصفية الجانب الديني تماما) وتؤدي إلى نهاية اليهودية ! ولذلك تصدى لها كثير من المتدينين لرفضها فلة طيلة رفضا باننا ، أما الأغلبية فقد انقسمت إلى قسمين : قسم رفضها في بادئ الأمر ثم انضم لفسلها بعد حين ، والقسم الثاني رأى أن الصهيونية السياسية على الرغم من علمانياتها الظاهرة مستصام بالضرورة في أحكام قبضة القيم الدينية على الوجدان اليهودي . وكان من بين الرواد الأوائل لهذه الحركة الأخيرة **الحاخام كاليش وموهيليفر** . ولم يأخذ هذا التيار الفكرى شكلا تنظيميا وإعيا بنفسه إلا عام ١٩٠٢ حينما قام بمقرب رئيس بئاسيس حركة **مرواهي** (اختصارا لكلمتي «مركز روحاني» و«هاكلتان ميريتان تلطيتان في المنطق والمعنى مثلثيهما العربيتين») تحت شعار **«أرض إسرائيل لشعب إسرائيل حسب حريمة (وتوراة) إسرائيل»** كما لخص الشعار في عبارة «توراة وعدواء» أي «التوراة والعمل» ومعناها أنه على الصهيوني المتدين الحق أن يتعلم **الشرعة** اليهودية ، وأن يعمل بنشاط من أجل إعادة بناء إسرائيل .

والصهيونية الدينية تشبه في كثير من الوجوه **الصهيونية الثقافية** فالديون ، مثل الثنائيين ، كانوا من أرستقراطية **الجيتو** الدينية في شرق أوروبا ، ولذلك لم تكن تمنعهم مشاكل الجواهر اليهودية التي كانت تعاني من آلام الانتقال من نمط انبائى إلى آخر ، وكل ما كان بهمهم هو مشكلة اليهودية (الجيتوية) بعد سقوط حواظ الجيتو ، ويخلصون من هذا إلى أن الواجب الأساسى للحركة الصهيونية يتركز في الالتئان بالمعالج الناجح لمشاكل اليهود الروحية وليس لمشاكلهم الاقتصادية ، وهذا لن يتأتى إلا عن طريق تحويل فلسطين إلى مركز روحى لليهودية (أو جيتو تحفظ اليهودية نفسها فيه من خطر **الانحياز**) . ونقلة الاختلاف بين الصهانية الدينيين والثنائيين تتركز في كيفية الإبان بالدين اليهودي نكلامها يؤمن بالقيم الدينية اليهودية إلا أن الفريق الأول ينطلق عليها القداسة المطلقة باعتبار أنها مرسلة من الله (كما يفعل **اليهود الأرثوذكس**) ، بينما يرى الفريق الثانى هذه القيم كجزء من تراث «الشعب اليهودي» الثقال وبذا يصبح محسفن القداسة هو الشعب ذاته (كما يفعل **اليهود الحاخامون**) .

ويقسم الفكر الصهيونى الدينى بالحلولية

طرح طبيعة العلاقة بين اليهودى ووطنه الذى يعيش فيه فيرون أن ثمة أساسا اقتصاديا سياسيا مشتركا بين اليهود وكافة المواطنين وبذا يكون انتهاء اليهود السياسى/الاقتصادى محددا ولا شك فيه ، ولكن اليهودى في الوقت ذاته له تراثه الحضارى/الدينى المتشيز . ولكن ماذا من علاقة يهود الدياسورا بإسرائيل ؟ هنا يعود صهانية الدياسورا للصيغة **الصهيونية الثقافية** التى تنظر إلى إسرائيل باعتبارها مركز اليهودية الثقافي والروحي الذى تعيش فيه الروح اليهودية خالصة ! ولذلك تستخدم صهيونية الدياسورا مقاييسين : واحدا للحياة العلمانية العادية في المنفى ، وآخر للحياة المقدسة في أرض الميعاد (ولذلك نجد أن كثيرا من الأمريكيين اليهود الذين يعيشون في بلد علماني ويدافعون عن فصل الدين من الدولة ، يستكثرون في الوقت ذاته الحياة العلمانية في إسرائيل والطابع «غير اليهودى» **للدولة الصهيونية** ! ) أن صهيونية الدياسورا لها مركزان متعارضان ولذلك يمكن أن نطلق عليها اصطلاح «الصهيونية الحولة» لأنها تنظر في اتجاهين متضاربين (أعتبار أن الصهيونية التقليدية قصيرة النظر وتنظر في اتجاه واحد) .

وقد ظهر اتجاه صهيونية الدياسورا مع ظهور الحركة الصهيونية ذاتها وانتشر بين يهود الغرب المنحجيين الذين اعتنقوا العقيدة الصهيونية كحل لمشاكل يهود شرق أوروبا الذين كانوا قد بدأوا يهاجرون إلى الغرب مهددين مراكزهم الحضارية/الاقتصادية الجديدة التى حصلوا عليها عن طريق الانحياز . كان أن العلمانية المتزايدة في الغرب الرأسمالى (خاصة في الولايات المتحدة) وتآكل القيم الحضارية والأخلاقية جعل كثيرا من اليهود ينتجعون إلى تراثهم ليكتسبوا عن طريقة هوية حضارية أخلاقية يلتفتونها في مجتمعاتهم . ومن هنا بعثت صيغ **الصهيونية الروحية** (الثلاثية خاصة) ولكن الاتفاق في الصيغة الفكرية (الفوقية) لا ينسحب بالمرّة على الأساس الاقتصادي / الاجتماعي (التحتى) ، فبعبارة تصوير الصهيونية الروحية (فدئية كانت أم ثقافية) من مطامح أرستقراطية **الجيتو** ، فإن صهيونية الدياسورا تمرير عن وضع اقتصادى حضارى جديد هو وضع اليهود الجدد المنحجيين في المجتمعات الرأسمالية الديمقراطية في الغرب رغم انتهاءهم الصهيونية العلمانية . وما يجدر ملاحظته أن الأبيريالية الأمريكية تؤيد هذه الصيغة لأنها من طريقها تضمن استمرار تدفق المومات «والترسات» على إسرائيل تاممدها الأساسية في الشرق العربى دون أن تتكبد أى عناء أو تكاليف (وبالنسبة تلعب صهيونية الدياسورا دور الأرستقراطية بالنسبة للجيتو الاسرائيلى) . ولأن تظهر الانتباهات **بازنواچ الولاة** الا حينا يظهر التناقض بين مصالح الأبيريالية ومصالح إسرائيل . ومن أهم مفكرى صهيونية الدياسورا **كاليش و سيلفر و كابلان** .

## الصهيونية الراديكالية أو الصهيونية السياسية الراديكالية

### Radical Zionism

تبار صهيوني لا يخطئ كثيرا في رؤيته ولا في أساسه الطبيعي من الصهيونية التنقيحية أو الصهيونية العمومية . وقد نشأ هذا التيار عام ١٩٢٣ كنوع من الاحتجاج على مهانة وايزمان للحكومة البريطانية واستعداده للخضوع من حقوق اليهود في فلسطين . وقد ظهرت الصهيونية التنقيحية في نفس الوقت وكاد الفريقان أن يلتصقا لولا اختلاف موقفهما من الطابع الجاهلي الممالي للاستيطان الصهيوني . فعلى الرغم من أن الفريقين يشقان في الاعتراض على الطابع « الاشتراكي » لهذا الاستيطان فإن الراديكاليين كانوا يرون أن هذا الأسلوب هو الأسلوب الوحيد الناجح .

وقد أسس الراديكاليون اتحادا للصهيانية الراديكاليين لتخليص « الشعب اليهودي » من طريق تغيير بنين حياته ، وكان الاتحاد ينادي بأن الاستيطان يجب أن يتم من خلال امتلاك الأرض ملكية قومية ، وحاول الاتحاد تقديم الحون « للاستثمارات الفردية » . وفي عام ١٩٣٠ حينما حدث انقسام في صفوف الصهيونيين العموميين انضم الصهيونية الراديكاليون للجنح الليبرالي واتحدوا معه مكونين الاتحاد العالي للصهيونيين العموميين .

## الصهيونية الروحية

### Spiritual Zionism

اصطلاح مرادف لاصطلاح الصهيونية الثقافية ، ولكننا نستخدمه في هذه الموسوعة لتشير إلى كل من الصهيونية الثقافية و الصهيونية الدينية لتبين الوحدة البنوية بينهما ، ولنتقل من موفى المصطلحات الصهيونية .

## الصهيونية السياسية

### Political Zionism

اصطلاح يستخدم للتفرقة بين الإجماعات « الصهيونية » الأولى مثل جمعية احباء صهيون و يبلو من جهة ، والحركة الصهيونية التي نشأت هرتزل من جهة أخرى ، باعتبار أن التنظيمات الأولى كانت جماعات ذات طابع محلي تهدف إلى الاستيطان

المنظرة ، فالصهيانية الدينيون يرون أن اليهود أمة ولكهم أمة تختطف من بقية الأمم لأن الله هو الذي أمسها بنسبه ، فهم يعمثون المفهوم التهودي الخاص بوحدة التوراة والأمة وأن اليهود كمشعب لا يمكنه الاستمرار دون التوراة . ولكن مع هذا لا يمكن لهذه الوحدة أن تكاد شكلها الكابل إلا بأن تلتمح عناصر الثلاث الصهيوني : الأمة والكتاب والأرض ، وبالتصاحب تنبجس مقربة الأمة كاليهود الذي تعود له الحياة فجأة ، والذي لا يمكن لليهودية الخلاص دون قبضه السخي . ومن اعلام الصهيونية الدينية اسحق كوك وصوبل لاندوا و بارايان . والحركة مزراحي نروج في كل العالم ، وتنظيم نسائي وآخر فيلبس ، كما يتبعها هزيان في اسرائيل : حزب المزراحي وحزب عمال مزراحي ( ويؤلان مسويا الحزب الديني القومي ) كما يتبعها عديد من مزارع الكويوتس و الوشوف . ولكن نشاط المزراحي يتجه أساسا للامور التربوية والثقافية ولذلك فقد أسس عددا كبيرا من المدارس من جميع المستويات وفي كل التخصصات وكثيرا من المدارس الثانوية . كما أسس جامعة بارايان ودارا للنشر وساهم في اصدار الموسوعة التلويحية وكل الطبقات الجديدة للتهود . ويتنك المزراحي مشروعت اقتصادية عديدة منها بعض البنوك وشركة للبناء .

أما التيار الديني الآخر الذي بدأ برنص الصهيونية وانتهى بالانقسام لها فيتنزل في جماعة اهودات اسرائيل التي بدأت كحركة من اليهود الأرثوذكس ( اتباع هيرش على وجه الخصوص ) الذين يرون أن اليهود أمة دينية وليست أمة « قومية » وإنما لا يمكنها أن تتحول إلى أمة بالمعنى الكابل إلا بعمد المسيح الذي يمسود بالهتفين . ولذلك عارضت اهودات اسرائيل الحركة الصهيونية وحاربتها في كل مكان ، وتناحلت مع امضاء اليسوف القديم ضد المستوطنين الصهيانية ولم تعترف بدار الحاخامية الغالبية في فلسطين . ولكن على الرغم من هذا الاختلاف فإن بقية فكر اهودات اسرائيل لا تختلف في أساسياتها من المزراحي ، ولذلك لم يكذب يفي على تأسيس الحركة عدة سنوات حتى بدأت تتحول بالتدريج من موقفا « المعادي » للصهيونية تأسست جماعات استيطانية ، كما صرح قائدها بأن وعد يلفور والانتداب بضمان إلى حد كبير مع الومد الألهي بالفلاص . ثم بدأت الحركة تتعاون مع المستوطنين الصهيانية ، حتى اذا كان عام ١٩٤٨ وجناتها تشترك في أول حكومة اسرائيلية وتصبح جزءا لا يتجزأ من الحياة السياسية في اسرائيل . ويوجد في اسرائيل هزيان يبلان هذه الحركة ما : حزب اهودات اسرائيل وحزب عمال اهودات اسرائيل . ويتنصب اهتمام حركة اهودات اسرائيل على الامور التربوية والثقافية شأنها في هذا شأن المزراحي .

هرتل والصهاينة المسياسيون من بلاط ابيرالي آخر ابتداء من السلطان التركي وجرورا بتميز المسيايا وملك ايطاليا وانتهاء برئيس وزراء بريطانيا الذي قبل ان يمنح الصهاينة شرق أفريقيا في بادئ الامر ، ولكن نظرا لتعاطف النفاص الابيرالي ولتجر الثورة العربية سارعت الابيرالية الانجليزية بمنح والفرمان وعد بلقور حتى تضمن وجود حامية يهودية في المنطقة العربية .

ومن اهم دعاء الصهيونية السياسية ينسكو و كلاتركن و نورودو . وتعتبر الصهيونية النقيحية والصهيونية العمالة والصهيونية الراديكالية وتويعصات على البناء الفكرى الخاص للصهيونية السياسية ، كما ان جماهير هذه التيارات تنتمى الى نفس الطوائف الاجتماعية فهى اساسا جماهير بورجوازية ليبرالية تؤمن بالاستثمار الخاص . وهى تنقسم الى فريقين اساسيين : فريق في اسرائيل تنسفه الأحزاب اللادينية الراسيالية المطلة الآن في تحالف ليكود ، وفريق في اللياسورا يدافع عن اسرائيل كدولة ولكنه لا يرى أى ضرورة للهجرة اليها ويحتسب بالنظر اليها من بعد مركز روى ( أى ) والنروى ( وهذا ما سميناه بصهيونية اللياسورا

~~~~~

الصهيونية العمالية

Labour Zionism

ينطلق الصهاينة العماليون أو « الاشتراكيون » من الانبان بأن المسألة اليهودية هى مشكلة فائش سكاني يهودى غير قادر على الانعاج ، وليست مشكلة الديانة اليهودية ، أى انها مشكلة الوضع الاقتصادي والاجتماعى لبعض طقات اليهود وليست مشكلة انتابهم الدينى أو الحضارى ، وهذا يعنى انما مشكلة تنتمى الى البناء التحتى أكثر من انتابها الى البناء الفوى (وان كانوا لا ينكرون أهمية البناء الفوى — أو التراث اليهودى المنجز) .

وتتلخص المشكلة حسب التصور الصهيونى العمالي في أن التركيب الاجتماعى والحضارى لليهود يختلف التركيب الاجتماعى والحضارى للشعوب التى يعيشون بين ظهريها ، فاليهود المحرم عليهم ممارسة مهنة الزراعة ، كانوا يعيشون اساسا في المدن ، وأما العمال منهم فهم لا يكونون بروتلياريا صهاينة والسا ينتشون الى قطاع البروليتراريا الريفية ومحررم عليهم ممارسة كثير من الحرف والأعمال ، وأما اشراف اليهود فيشتغلون بالتجارة والرفا أو بعض الصناعات الاساهلكية . وقد نتج من هذا الوضع المنجز شيئا : أولا أن كل الطبقات اليهودية في المجتمع — راساليين كانوا أو عمالا — كانت تشكل وحدة مجدية مرغوة من بقية المجتمع بسبب هاشييتها [ويسبب تراثها الفكرى الدينى « الفوى ») .

في فلسطين ، متعددة اساسا على الصفقات التى يتنمى اشراف اليهود ، أما صهيونية هرتل فهى تدعى انها حولت المسألة اليهودية الى مشكلة سياسية ، وانما توجهت الى الجماهير اليهودية مخفية الحاحايات « والمليوترات » .

ويؤمن الصهاينة السياسيون بأن المسألة اليهودية هى مشكلة الفائش السكاني اليهودى غير القادر على الانعاج ، أما اليهودية ، التى كانوا لا يعرفون عنها الكثير ، فهى لم تكن مشكلة بطروحة بالنسبة لهم وذلك على عكس الصهيونية الدينية والصهيونية الثنائية . ويرى الصهاينة السياسيون أن معاداة السامية مرض خبيث لا شفاء للمجتمعات الغربية منه وهو يؤدى الى عدم اندماج اليهود فيها ، ويفرض عليهم أن يظلوا جماعة « قومية » تعيش كالخشب الثقيل وكالجسم الغريب وتنقل كجماعة من الاضطاح من وطن الى وطن لأنها لا وطن لها ولا أرض . ولا يمكن حل هذه المشكلة الا بأن يسبح اليهود شعبا مثل كل الشعوب وقومية مثل كل القوميات وان يثنى هذا الا من طريق تهجير جماهير اليهود الى فلسطين (أو أى بقعة في العالم) ليعيشوا في وطن يهودى تحكمه دولة صهيونية تنتج في المجتمع الدولى ونتج في أن تحقق لليهود كسب ما نشلوا في تحليلة لانفسهم كالراد . ولكن هذا البرنامج لا يمكن تنفيذه الا تحت اشراف المجتمع الدولى ويشبان منه ، فالمسألة اليهودية مشكلة سياسية ذات طابع دولى . وستقوم الدولة اليهودية باستمباب « فائش » يهود العالم ، أما الباقون الذين لا يرتضون الهجرة فانهم سيندمجون في مجتمعاتهم .

وما من شك في أن الصفحة السياسية الهرتزلية في « عبايتها » الظاهرة ، وفي غيبيتها الباطنة وفي جميعها بين الانعاجية و « القومية » كانت من أكثر الصيغ نجاحا ، لأنها حققت لليهود الغرب ما يريدون وما يتفق مع تجربتهم الانعاجية ، وأعطت يهود شرق أوروبا ما يفتقون وما يتفق مع تجربتهم الجيتوية . بل ان هرتل نفسه قد لاقى هذا النجاح الباهر كزعيم صهيونى مسياى ، لأنه جمع التفرغين في ذاته ، فهو يهودى من « الغرب » المتقدم امتنق العقيدة « القومية » . ولكن اهم العوامل التى كتلت للصهيونية السياسية النجاح في تحويل المسألة اليهودية الى قضية دولية هو ظهور النشاط الابيرالي بشكل حاد ، وقد بدأ نشاط هرتل الصهيونى المسياى في الوقت الذى زاد فيه الصحت من تقسيم الابراطورية العثمانية والذى بدأ فيه النشاط الابيرالي للاستيلاء على افريقيا وتحويلها الى اسواق وبالطبع تقصأت الحاجة لاسوتولتي ييش يخدمون كمبثلين « للحضارة الغربية » وللمصالح الابيرالية . وهنا نجحت الصهيونية السياسية في الامعان من اليهود « كمبلاء » لآى قوة اجبريالية تريد أن تستعيد من خباياهم بأن تحفظهم وتوطنهم في فلسطين . وفي إطار هذا الفهم الابيرالي/الاستيطاني كان يدرك

البناء السياسي في إسرائيل ما بين العامين (١٩٤٨) و (١٩٤٩) ، مشاير بائكر جوردون وسيركين (كاترلسون) أكثر من تافره بائكر بوروخوف (على عكس المساليم مثلا) . وبؤخرا أخذ التيار المعالي شكلا موحدا في تحالف المعراع الحاكم بما يؤكد الوحدة المبدئية بين جميع الاتجاهات على الرغم من الاختلافات الفكرية .

والبناء الاقتصادي/السياسي في إسرائيل هو نتاج نشاطات الصهيونية المعالية بالدرجة الأولى ، فالهستدروت والكيبوتس والهكنازه والبالماخ هي الأدوات التي استخدمها الصهيونية في تحويل جزء من فلسطين إلى دولة صهيونية ، وهي مؤسسات أوجدتها وسيطرت عليها الصهيونية المعالية التي لا تزال لها اليد الطولى في فلسطين . وقد كانت الصهيونية المعالية مرشحة منذ البداية لهذا الدور لأنها هي التي استقطبت يهود شرق أوروبا من البورجوازيين والفزار والمعمال الذين غسّلوا في النظم مع الواقع الاقتصادي الجديد في بلادهم والذين كانت عندهم تطلعات طليعية ومطامح اقتصادية (زادهان حدة جو الائتلاف والمساواة والافتراج في أوروبا) . وقامت المنظمات الصهيونية المعالية بتجهيز بضعة آلاف من هذه الجاهير ، وبزهرها في ظروف معيشية صعبة للغاية في فلسطين (الأمر الذي معجز منه تباها الصهيونية السياسيةون والدينيون والقانونيون) . فهدّ الجاهير بسبب بأسه وتدنى مستواها الاقتصادي والحضاري كان من السهل خداعها ومن اليسر حملها على الهجرة على أمل أن تحسن من ظروفها ، وساعد على ذلك أن الإحسان العام بين المستوطنين الصهاينة كان أنهم « ملاك » للأرض وليسا مجرد أجراء مزارعين أو عمال صناعيين ، أي أن الاستيطان بالنسبة لهم كان مسعودا في السلم الطبقي وليس هبوطا فيه .

ولكن هذا يمكننا القول بأن الصهيونية كانت تستغل مجرد رؤية حالة لولا مشاركة الصهيونية المعالية التي ساهمت في إيجاد البناء الداخلي والوجود الفعلي لإسرائيل . ولكن مع هذا لم يكن نشاط الصهيونية المعالية بمرقد كتابيا بآلة حال لتأسيس الدولة الاستيطانية الصهيونية ، بل كان لابد وأن تغطي الصهاينة المعاليين مظلة عالمية/إمبريالية لتضمن لهم الاستقرار المادي ، وهذا يأتي دور الصهيونية السياسية التي كانت تقوم ببيع الفرائب من اثرياء اليهود لإسرائيل للبروليتاريا الصهيونية المناهضة (ولا تزال الحركة الصهيونية السياسية تقوم بهذا الدور لتضمن لليبرالترابطة الصهيونية الاستقرار) . كما كانت تقوم بإلحاق من سمات مختلفة مثل وعد بلفور ومثل تأييد الدول الإمبريالية ودعمها المالي والعسكري . ويبدو أن أعضاء البورجوازية اليهودية المتذبذبة أو شبه المتذبذبة من الغرب ووسط أوروبا (والتي جاد صفوفها كثير من زعماء الصهيونية السياسية مثل هرتزل و نوردو)

ثانيا : أصيبت « الشخصية اليهودية » بالذبول والطليعية لأنها فقدت علاقتها بالأرض الزراعية وبأى عمل منتج . وقد ازداد هذا الوضع حدة وتفاها ، بسبب ظهور طبقة رأسمالية محلية (في روسيا وبولندا) تنافس الرأسماليين اليهود وترفض استئجار العمال اليهود بسبب التعصب الديني ولأن العامل اليهودي في معظم الأحيان كان لا يمتلك الخبرات . ولقد راحت هذه الرأسمالية المحلية الجديدة تطلب الجماهير المسيحية المستعدة ضد كل من الرأسماليين والعمال اليهود ، حتى لا تعرف هذه الجماهير مستقبها الحقيقي . وهذا التحليل لأوضاع اليهود يعد سطو الجيتو فيه كثير من الجودة والصدق (وإن كانت فيه افتراضات جيتوية كثيرة مثل وحدة الرأسماليين والعمال اليهود ، فهذه الوحدة لم تكن فعلية قط وإنما كانت موجودة على مستوى الوعى الزائف وحده) . ومحاولة لحل مشكلة يهود شرق أوروبا طرحت ثلاثة حلول :

— أولا : الحل الاتفاحي الاشتراكي الرافض لأي حلول « قومية » . وقد نبى هذا الحل المثقفون والناشطون اليهود الذين انفسوا للأحزاب الثورية .

— ثانيا : الحل القومي الليتسوري الاشتراكي (بمثالا في حزب البوند) — وآخر الحل الصهيوني المعالي .

وتشترك الحلول الصهيونية المعالية في الإيمان بأنه لا حل لمشكلة اليهود إلا من طريق استيطان فلسطين بطريقة جماعية وإقامة دولة صهيونية معالية . ولكن داخل هذه الوحدة البنيوية الأساسية توجد بنيات فرعية مختلفة . ولعل أهم هذه البنيات هو تيسار بوروخوف الذي حاول توظيف المنهج الماركسي في خدمة رؤيته الصهيونية فأكد الأساس الطبقي والاقتصادي للصهيونية ، وخلص من تحليله إلى حقيقة الحل الصهيوني كوسيلة لتزويد كل الطبقات اليهودية المهاجرة بقاعدة للتنتاج (أو الأرض المقدسة في المصطلح التطريدي) . أما تيسار سيركين فقد ركز على العنصر الأخلاقي ووحدة الرؤية بين اليهود ، ولذلك فهو يؤكد التضامن والأخوة ويقل من أهمية الصراع الطبقي . وقد انصرف جل اهتمام جوردون إلى الجانب النفسي وذلك ركز على فكرة اقتحام الأرض والعمل كوسيلة للتخلص من آفات الماضي وكوسيلة للولادة الجديدة وتحويل اليهود إلى قطاع اقتصادي منتج . وقد كتب إلكار جوردون وسيركين الشروع في الأوساط المعالية الصهيونية ، على حين ظلت أفكار بوروخوف مقصورة على أنشطيات « منظرية » (وأن كان يوجد الآن بحث كتاباته في إسرائيل لأن اليسار الصهيوني يجابه أزمة حادة) .

وقد تأسست منظمات معالية عديدة مثل معال سبون والمعال القتي والحارس القتي . وانتمس الاختلاف بين هذه التيارات الصهيونية المعالية على المستوطنين الصهاينة ، ولا تزال آثاره واضحة على

السياسية والدبلوماسية ولا عن طريق المنظمات الدولية وإنما عن طريق جهود اليهود « الذاتية » والعمل والمساهمة في خلق أبر واقع في فلسطين وإعادة بناء الوطن القوي . وقد كان وايزمان من أهم قادة هذا الاتجاه العملي ، وخطه له **جورجون** ، كما أيد الاتجاه أعضاء جماعة **أهباي صهيون** الذين كانوا يحاولون استيطان فلسطين عن طريق العمل البطيء والمثابرة .

والاختلافات بين **الصهيونيين السياسيين** والعلميين ليست اختلافات في المصالح ولا حتى في الرؤية ، وإنما هي اختلافات في التكتيك والسياسة التنظيمية يعود بعضها إلى تنوع في الانتهاء الطبقي أو الحضاري ولكنها لا ترقى بثبات إلى مستوى الاختلاف الأيديولوجي الذي يؤدي إلى صراع له مغزى ودلالة . ولذلك نجد أن وايزمان زعيم الصهيونية العمالية هو أيضا الذي سعى إلى استصدار وعد بلفور (قبة الجهود الصهيونية السياسية) ، وهو أيضا الذي دعا إلى **الصهيونية التوفيقية** التي تجمع بين المنهج « العملي » و « السياسي » . ونظرا لأن الصهيونية العمالية منهج وليس تيارا حقيقيا فإنه لا توجد أحزاب تبنته ، وإنما هو أسلوب في العمل تنتهجه جميع الأحزاب خاصة الأحزاب **العملية** بدرجات متفاوتة .

الصهيونية العمومية أو الصهيونية السياسية العمومية

General Zionism

في عام ١٩٠٢ تبلور « بين » صهيوني ديني ممثلا في حركة **مزراي** ، وبين صهيوني عمالي ممثلا في حركة **عمال صهيون** ، ولكن الأغلبية العظمى من الصهاينة ظلت في « الوسط » مكونة نوعا من « الصهيونية فوق الأحزاب » تؤمن بالمصلحة القومية بغض النظر عن الانتهاء الطبقي ، ولا تتطلب من الصهيوني سوى الانتهاء للمنظمة **الصهيونية العمالية** وسداد رسوم العضوية (**التشال**) وتقبل برنامج **بازل** ، وقد حاول هذا الاتجاه تثبيت أركان الاستيطان الصهيوني في فلسطين عن طريق جمع المال وتوظيفه رؤوس الأموال لشراء الأراضي وتوطين المهاجرين في فلسطين ثم اتباع أسلوب المفاوضات الدبلوماسية لتحقيق مكاسب للحركة الصهيونية ، وقد سعى هذا الفريق بالصهيونيين المومنين . ورغم أن هذا التيار الصهيوني ينشأ من نفسه أية انتباهات أيديولوجية فإنه في واقع الأمر تيار ليبرالي بورجوازي يمثل كبار الممولين اليهود في الخارج (ويشمل الصناعيين والتجار وملاك الأراضي والمنتجين الزراعيين في إسرائيل) وهو في هذا لا يختلف عن **الصهيونيين التقنيين** (الذين اتصلوا عنهم وكثروا تيارا مستقلا عام ١٩٢٠) . وقد مدد بعض الصهاينة المومنين إلى تشكيل

كانوا واعمين يحتاقق الموقف وصعوبات الاستيطان ، كما أنهم لم يكن يعينهم من ترتيب أو بعيد شكل الدولة الصهيونية طالما أنها تؤدي الأغراض المطلوبة منها مثل إبعاد يهود شرق أوروبا عنهم ، والقيام بدور المدافع عن المصالح الأبريالية . ولذلك لم تمنح هذه القدرات البورجوازية في اتخاذ قرارات « اشتراكية ثورية » عديدة . فالنقطة الأولى في برنامج بازل تدمو إلى توطين اليهود في فلسطين « بالوسائل اللازمة » دون تأكيد لأي محتوى طبقي أو نمط انتاجي معين . وبمرور الزمن اكتشف بشكل بروجاني أن إحدى وسائل الاستيطان اللازمة والحتمية هي الاستيطان الجعاعي والعمالي لأن عملية تحويل المشروع الصهيوني كان لابد وأن تتم بشكل جعاعي أو « قومي » كما أن المستوطنين اضطروا للتجمع على هيئة جزر متناكسة في وجه الرض العربي . لكل هذا نجد أن **المؤتمرات الصهيونية الأولى** التي سيطرت عليها الطبقات الوسطى والخاصات وانفتحت على مبدأ تأميم الأرض باعتبارها أهم أساس للدولة الصهيونية في المستقبل ، كما اتخذت هذه المؤتمرات كثيرا من القرارات « الثورية » الأخرى .

ومما هو جدير بالذكر أنه في أيام الحساب الأيديولوجي الأول في مطلع هذا القرن (قبل أن يضغط العرب على واحة الديمقراطية والاشتراكية وقبل أن ينضجوا إلى التحول إلى قاعدة امبريالية) ، كان يدعى بعض المفكرين الصهاينة (مرش بن **جورجون** الصهيوني العمالي على **جاپوتنسكي**) ممثل أكثر الطبقات البنيوية وبورجوازية في الحركة الصهيونية (أن يؤلوا سوبا حزبا يسمى المسايي (باد خليفه) يضم الصهاينة العماليين واتباع **جاپوتنسكي** . كما كان **وايزمان** الصهيوني السياسي العملي البورجوازي « يعطف » كثيرا على النشاط الصهيوني العمالي ولم يكن يابه لامتراشات المولعين اليهود اعتقادا منه أن الصهيونية العمالية في نهاية الأمر ستخدم مآرب البورجوازية اليهودية والأبريالية العمالية (تماما كما كان يوقن **الفرانكس** أن الصهاينة السياسيين اللادينيين سيخضعون القيم الدينية التقليدية شاموا أم أبوا) . وقد صدقت توقعات البورجوازيين بالنسبة للعماليين ، وصدقت توقعات الدينين الغيبين بالنسبة للجعبيع .

الصهيونية العمالية أو الأسلوب الصهيوني العملي

Practical Zionism

على ظهر في الحركة الصهيونية ويعود إلى ما قبل إعلان وعد بلفور وكان يتأدى بأن **المسألة اليهودية** لن يتأتى حلها من طريق الاعتماد الكمال على التاورات

بصالح أصحاب العمل وملاك الأراضي والطبقة الوسطى الإسرائيلية عامة .

وتعود جذور الحزب إلى أوائل القرن العشرين غير أنه اكتسب قوته الحقيقية بهجرة بعض الأترياء إلى فلسطين عام ١٩٢٢ . والحزب مقسوم في الخطة الصهيونية الحالية ويؤيد البرنامج الصهيوني ، إلا أن الصهاينة العموميين يمثلون مع الصهاينة المبالين حول بعض القضايا ، إذ يطالبون بالحد من قوة المستعمرات وعدم تدخل الحكومة لصالحه بل كانوا يرفضون الاشتراك فيه (وكانت هذه هي النقطة التي سببت الشقاق بينهم وبين القديمين أو جماعة أ الصهاينة العموميين بعد انتماجهما وتكونتهما للحزب الليبرالي) ، كما يطالب الصهاينة العموميين بإعطاء الحرية الكاملة لرأس المال . أما بخصوص السياسة الخارجية فالصهاينة العموميون يطالبون بالتحالف الكامل مع الغرب (وإن كانوا قد أخذوا موقفًا محتدلًا في أوائل الستينيات تحت ضغط جولدنبا الذي طرح برنامجًا لتعبيد إسرائيل وتقوية علاقتها بدول آسيا وأفريقيا) . ولكن الحزب عاد إلى سياسة الموالاة للغرب خاصة بعد تحالله مع حيروت وتكوينهما جماعة جحال .

الصوم

Fasting

يصوم اليهود عدة أيام متفرقة في السنة من أهمها صوم عيد يوم الغفران حيث يمتنع اليهود عن الشراب والاكل وأرتداء الأحذية لمدة ٢٥ ساعة من غروب الشمس في اليوم السابع حتى غروب الشمس في يوم الصيام (بينما تستغرق أيام الصوم الأخرى من الشروق إلى الغروب ولا تفسن كل التحريبات مثل تحريم ارتداء الأحذية) . وفي المساء كان المستأمنون يرتدون الخيش ويشعرون الرماد على رؤوسهم تمييزًا من الحزن . ويصوم اليهود أيامًا إضافية (أيام الاثنين والخميس) لأنها الأيام التي تقرأ فيها التوراة في العيد .

وثمة أيام صوم عديدة آخر مرتبطة بأحزان إسرائيل مثل يوم التاسع من آب ، يوم خراب الهيكل ، ويوم السابع عشر من تير (آخر يونيه — يوليو) الذي تملأ فيه شغف والرؤيا وأورشليم ، وصوم جداليا (يوم الرابع من تشرى) لاجزاء لذكرى حكم فلسطين اليهودي الذي قتل بعد خراب الهيكل الأول ، والذي يرى اليهود أن نهايته تمثل نهاية استقلالهم وحكمهم الذاتي . ويعوم اليهود أيضًا يوم الماعشر من طيب (آخر ديسمبر — يناير) وهو اليوم الذي بدأ فيه بغضض حصار أورشليم . هذا ويصوم أعضاء ناطوري كارتا يوم عيد « استقلال » إسرائيل باعتباره يوم عداد مندهم .

حزب سياسي ليحد من النفوذ « العالي » في العملية الاستيطانية الصهيونية ، ولبدء الطبقة المتوسطة ويتوهمها في جميع المجالات خاصة بعد هجرة بعض اليهود المومنين من ألمانيا عام ١٩٢٢ ، الذين كان لهم مصالح مختلفة مع مصلحة البيروقراطية الألمانية .

وما من شك في أن معارضة الصهيونيين العموميين المستعمرات ، ومزارع الكيبوتس والتظلمات الصهيونية « العالية » الأخرى أنها يتم من عدم فهم لطبيعة الاستعمار الصهيوني/الاستيطاني/الاحلالي الذي كان لابد وأن يعتمد على هذه المؤسسات . ولعل سبب عدم فهم الصهيونيين العموميين لطبيعة الاستثمار الصهيوني يرجع إلى جذورهم البورجوازية المرتبطة بوجودهم في التراسيبورا (على عكس المستوطنين الصهيونيين الذين كانوا يمشون في الجثع العربي المادي ، الأمر الذي كان يضرهم إلى التكاليف داخل تظلمات جماعية « صالية ») .

ولكن على الرغم من هذه الوحدة الأساسية التي تتظم الصهاينة العموميين فانهم ينقسمون إلى فريقين : فأما الفريق الأول (جماعة أ) فهو يمثل مصالح المهاجرين من ألمانيا ورومانيا وهم أساسا يهنيون ومثقفون ، ولذا فهم لا يهتمون في وجود منظمة استيطانية ذات طابع جماعي ، وأما الفريق الثاني (جماعة ب) فيمثل مصالح أفراد الطبقة الوسطى بين المستوطنين وهؤلاء كانوا دائمًا يمارسون المستعمرات بشدة وأية مؤسسات « عمالية » أخرى . وهذا الانقسام ينمكس على الحياة السياسية ، فالفريق الأول يمثل الحزب القديم (ومن قبله جماعة الهجرة الجديدة) ، أما الثاني فيمثل حزب الصهيونيين العموميين ، وقد اندمج الحزبان معًا عام ١٩٦١ وتكونا الحزب الليبرالي . ولكن التقديرات انسحبوا عام ١٩٦٥ وانضم العموميين لحزب حيروت مكونين معه حزب جحال وهو امتداد الصهيونية التنقيحية داخل إسرائيل . ومعنى ذلك أنه بعد انشقاق التنقيجين عن الصهاينة العموميين لمدة ٤٠ عامًا عاد التحالف بينهما مرة أخرى . ومن أشهر الصهاينة العموميين ناحوم جولدمان وحاييم وايزمان . وقد تأسس عام ١٩٢٦ اتحاد عام يضم كل الصهاينة العموميين سواء في إسرائيل أو خارجها ، وتنعكس الصراعات بين الحزب القديم وحزب الصهاينة العموميين على الاتحاد العام الذي انضم إلى عدة اتحادات .

الصهيونيون العموميون — حزب

General Zionists — Political Party

حزب سياسي في إسرائيل يحد ابتداءا لفسكر الصهيونية العمومية (خاصة جماعة ب) ويمثل

ط



بعض الجنود الاسرائيليين
مرتدين الطائفة ويقرأون من
لوائح الشريعة، ويشاهد احدهم
وقد لك التينيلين على ذراعه .



هاخام يفحص دجاجة ليتأكد
اذا كانت كثر أم لا (رسم
جاكوب دي هان ١٨٨٠)



ذابح الدجاجة
(الشرعي) لشاجال .

يحرم أكل الخيل والبغال والحمير لأنها ليست ذات أظفار مشقوقة ، وكذلك الجمل لأنه ذو خف لا أظفار ، ويحرم الخنزير لأنه ذو ناب بالرغم من أنظفائه المشقوقة ، ولحم الإرانب وما يتصل بها من القوارض ، أكلة العشب لأنها ذات أظفار لا أظفار مشقوقة . أما الطيور غير النظيفة فهي كل طير له متعار معقوف أو مخلب وأوايد الطير التي تأكل الجيف والرمم مثل العقور والنسر والبومة والحداة والبيضاء .

(ب) كذلك يحرم على اليهودي أن يأكل لحم الحيوانات أن لم يكن قد ذبحها ذابح شرعي (شوحيط) وبالطريقة الشرعية بعد تلاوة بركة الذبح .

(ج) يحرم الجمع بين اللحم واللبن ، ولذا يحرم طبخ اللحم في اللبن والزبد بل يجب أن تخلط في زيوت نباتية ، كما يحرم أن يتناول اللحم واللبن أو الزبد أو نحوها في وجبة واحدة ، بل حرام أن يوضع اللحم في أثناء كان قد وضع فيه لبن أو جبن من قبل ، أو أن تستعمل سكين واحدة في تقطيع اللحم واللبن أو ما إليه . ولذلك تفسر الطعام التي تقدم أكل كوشر أن يكون عندها مجوسعان من الأوعية واحدة لطبخ اللحم وأخرى للألبان على أن يحفظا في مكانين منفصلين . (كما أنه من المستحيل تقريباً في إسرائيل تناول دجج من البقوة باللبن بسد وجبة طعام تحتوي على لحم) .

وقد بذلت على مر العصور محاولات شتى لتفسير هذه التحريمات تفسيراً عقلانياً أو منطقياً ولكنها باءت بالفشل ، وقد فسر البعض الغرض الذي منها بأنها تضيء تعمرنا من القداسة على الحياة اليومية (اليهودية) للشعب القدس وساهم في الحفاظ على تفرق اليهود وانعزالهم . وقد ساهمت هذه القوانين بالمثل في عزل اليهود إلى حد كبير فالطعام اليومي يضبط ابتعاد حياة الإنسان ويتحكم في علاقاته الاجتماعية بالآخرين ، لأن الإنسان الذي يتناول طعاماً مختلفاً عن طعام الآخرين يجد نفسه شام أم أبي متفصلاً عنهم لا يمكنه أن يشاركهم حياتهم اليومية . وحتى أولئك اليهود الذين تركوا مملوكات اليهودية أو حاولوا التردد على أمتزاجها كان من المصير عليهم ذلك لأنه ليس من اليسير على المرء أن يغير الطعام الذي الله وتعود عليه ، أي أن الكاشروت يصبح إذا طابع حتى ببولوجي .

ونظراً لتقليل قوانين الكاشروت في حياة اليهود اليومية وتفتتها فإن اليهودي المعادي كان يواجه مشاكل دينية تفسره للجوء للتعاطف طلباً للفنوى مما يزيد من سلطان الأخير . كما أن ضرورة تبج الطيور والحيوانات على يد الدافعي الشرعي تجعل من المستحيل على اليهودي أن يعيش خارج الجماعة اليهودية .

وقد حاجم اليهود الإصلاحيون قوانين الطعام لأنها تعمل تطور اليهود وانعاجهم وتنادوا بأن هذه

الطاليت

Tallit

كلمة عبرية تعني شال الصلاة ، وهو شال يرتديه اليهود أثناء صلاة الصباح وفي صلاة الظهر في التاسع من آب وفي كل الصلوات في عيد يوم الغفران خاصة صلاة كل الذكور . ويكون هذا الشال عادة من الحرير الأبيض أو الصوف ، وفي كل زاوية من زواياه حلية تسمى المصيصيت مؤلفة من ثمانية أهداب من الخيط : أربعة بيضاء ، وأربعة زرقاء رمزا للتعرف على طلوع فجر بشير الخيط الأبيض عن الخيط الأزرق . وهذه الألوان هي أيضاً ألوان راية إسرائيل . وقد بدأ كان طاليت الكتنة يوشى بخيوط الذهب أبا في العصر الحديث فائرياء اليهود وخدمهم يرتدون مثل هذا النوع من الطاليت . والطحاليت يرتديه الرجال عند الصلاة صباحاً وأحياناً في صلوات المساء وهو يوضع على الرأس والكتاف بطريقة معينة مع قراءة بعض الصلوات ، ويرتدي العريس الطاليت في حفل زفافه كما يمكن به أيضاً عند مياته بعد نزاع الأحاد منه . والملاحظ أن عادة ارتداء الطاليت تختلف من مجتمع إلى آخر . ويوجد نوع أصغر من الطاليت يسمى « طاليت تنان » (أو الطاليت الصغير) يرتديه اليهود الأرثوذكسي بصفة دائمة تحت ملابسهم .

الطعام - القوانين الخاصة به في اليهودية

Kashrut, Dietary Laws

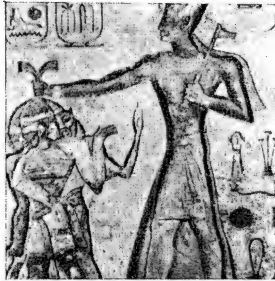
بالعبرية « كاشروت » من الكلمة العبرية « كاشر » بمعنى مناسب أو ملائم ، وهي مجموعة القوانين الخاصة بنظام الأكل وطريقة أعداده وطريقة الذبح عند اليهود ، وهي قوانين مسطرة النوازة . ويسمى الطعام الذي يتبع قوانين الكاشروت « كوشر » أي « الطعام المباح أكله في الشريعة اليهودية » . وهذه القوانين تحرم على اليهودي أكل أنواع معينة من الطعام ، كما تحظر له أكل أنواع أخرى :

(أ) يحل لليهودي أن يأكل الحيوانات والطيور « النظيفة » وهي الحيوانات ذوات الأربع ولها ظلف مشقوق وليست لها أنياب ، والطيور الألبية التي يمكن تربيتها في البيت والحتول وبعض الطيور البرية أكلة العشب والحب . وما هذا ذلك من الحيوانات والطيور فهي « غير نظيفة » . ولذلك

الطعام ٢٦٠

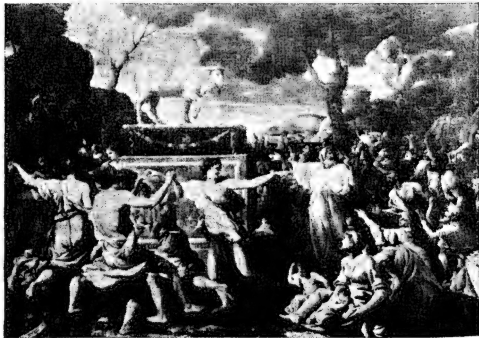
القوانين هي في الواقع ذات طابع شعائري ولا تستند إلى أي أساس ديني أو أخلاقي ولذلك فهم لا يلتزمون بها ، أبا اليهودية المحافظة والأرثوذكسية فتزى أن التمسك بالكثيروت يؤدي الفرض الأساسي من وضعه وهو القداسة الفردية ثم الانفصال والتميز من باقي الشعوب . وق إسرائيل تحاول دأر الحاخامية الرئيسية جامعة أن تسيطر على الحياة العامة من خلال قوانين الطعام ، فلا تقدم آل/عال أو تسميم إلا أكل كوشر ، كما أن الفنادق لابد وأن تخضع لضبط الحاخابية حتى تستصدر رخصة المطعم ، تضطر بعض المطاعم لتع التدخين والرقص ، يوم السبت ، ومنع الاختلاط بين الجنسين في حمام السباحة طوال الأسبوع .

★ ★ ★



رمسيس الثاني ممسكا بعض الاسرى بيده ، والاسير الذى في
الوسط عبراني .

عبادة العجل الذهبي (للفنان نيكولاس بوسان ١٦٢٥) .





الاحتفال بعيد الفصح (من مخطوط أسباني
للهاجاداه يعود تاريخه للقرن الرابع عشر).



طفل من أسرة حسيدية
يؤين السوكاه (عيد المظال).



شمونيل مجنون

شمار اقتحام العمل أى أن يتقمم اليهود جميع مجالات العمل في فلسطين وسيطروا عليها ، بهذه الطريقة يكتبون الحق الأدبي في الأرض ويتحقق الأمل الصهيونى ، كما وضع الحزب خطة لزيادة العمال اليهود وفتح مكتباً للهجرة في فيينا أشرف على عمليات تهجير الموجة الثالثة . وقد مجد أفراد الحزب مفهوم العمل ككتبة أخلاقية مطلقة متأثرين في ذلك بجورجسون وعقيدته المسماة **بين العمل** .

وقد أنشأ العمال الفتى أول **مكيوتسماه** وأول **موشاف** . ولكن مستوطناته القساوتية لم تحرز النجاح المتوقع منها مما اضطر الجماعة إلى الاعتماد على **القطنة الصهيونية العالمية** من طريق مكتب فلسطين ، أى أن **العمل العيزرى** لم ينجح بمفرده في اقتحام الأرض ولا في اقتحام العمل ومع هذا لم يتناقص هوس أعضاء الجمعية بفكرة العمل وإتينا أخذ أشكالاً خطيرة ، فقد قال بعضهم بأن خلافة الذئبون والشعر منابية للطبيعة . (فالخلافة أمر ميكانيكى مثل الماركسية وليس أمراً عضوياً مثل العمل العيزرى والطبيعة) وبالتالي توقعوا من الخلافة ، كما أن بعضهم دعا إلى رفض الثياب التقليدية الأوروبية لأنها منابية للطبيعة وليس كما طبعياً ذا ثلاث نتحات طبيعية ، واحدة للرأس واثنين لليدين .

وقد أسست الجماعة منظمة **الحارس** للدفاع عن المستوطنات التعاونية الزراعية ضد هجمات الفلاحين العرب الذين اقتلعوا من أرضهم . وفي المجال الفكرى أنشأ العمال الفتى أول جريدة صحفية في فلسطين سنة ١٩٠٧ ، وأصدر مجلة أدبية شهرية بعد الحرب العالمية الأولى بهذا المبدأ بذلك لظهور الحياة الأدبية الحديثة في إسرائيل . وقد ساندته كثير من المفكرين مما أكسبه مركزاً مميزاً ، وكان للحزب انتشار واسع وتأثير قوى على معظم أعضاء **الإقليبات اليهودية في العالم** .

وعلى الرغم من أن الخلافات بين العمال الفتى وحزب **عمال صهيون** بلغت من الشدة أنها ظهرت على صفحات الجرائد الناطقة بلسان الحزبين فانها مع هذا تعاونوا تعاوناً تاماً في جميع مجالات الأنشطة العملية لأن الخلافات بين المنظمات والأحزاب الصهيونية في فلسطين وفي إسرائيل هي عادة خلافات بخصوص الوسيلة ولا تمس الغاية . وهذا ما حدث للحزبين المتنافسين ، فانها بما لبثا أن اتحدتا وتخففت الوحدة من حزب **الحاي** عام ١٩٢٠ .

العبرانيون — أو العبريون

Hebrews

أتى أول استخدام لهذه الكلمة في سفر التكوين (١٢/١٤) وذلك للإشارة لإبراهيم أو إبراهيم العبرانى ،

عال همشمار

Al Hamishmar

عبارة عبرية تعنى « في المراسد » ، وهى صحيفة يومية اسرائيلية أسست عام ١٩٤٣ ، تمثل وجهة نظر جماعة **الحارس الفتى** (إحدى الجماعات المكونة لل**مبايم**) أى أنها بالاشتراك مع **دافار** تمثل وجهة نظر **الصهيونية العمالية** . وللمحبة ملحق أدبى أسبوعى ، ويبلغ توزيعهما ٢٥ ألف نسخة .

عاليها

Aliya

كلمة عبرية تعنى حركياً **الصعود** ويستخدما الصهانية للإشارة **للهجرة الصهيونية** إلى فلسطين .

العمال الفتى

Ha-poel Ha-tzair

بالعبرية « هابويل هامتسر » ، وهو **حزب صهيونى عمالى** ، أسسه مجموعة من الشباب الذين نزحوا إلى فلسطين مع موجة الهجرة الثانية احتجاجاً على مشروع **شرق إفريقيا وأصراراً** على إثبات إمكانية الاستيطان في فلسطين وإقامة « الوطن القوسى اليهودى » . وقد مارس هذا الحزب كل الشعارات البروليتارية والصراع الطبقي ، وبالرغم من أن برنامجهم كان ينص على الملكية الجسامية للأرض ويتضمن الكثير من المبادئ « الاشتراكية » لسانه رفض الانضمام إلى حركة العمال العالمية على عكس منظمة **عمال صهيون** وباقى المنظمات العمالية المستوطنين الصهاينة التى بذلت تضامياً جهودها للتشبيك (دون جدوى) . وقد تميز هذا الحزب بفكره العملى وكان أول حزب عمال يهودى يؤكد دون مواربة أن العمال اليهود يواجهون موقفاً مختلفاً تماماً عن كل العمال الآخرين ، ولذلك رفض « استيراد » المفاهيم والسياسات وأمر على أن دور العمال اليهودى ورسالته هي أن يكون رائداً لحركة البعث « القوسى » اليهودى وهى رسالة لها الأولوية المطلقة على ما عداها ، واعتبر أن الاشتراكية جزء من الحركة « القوسية » .

وقد ركز الحزب على أهمية العمل اليدوى ورفض

نهم لم يشكوا من بناء جسر أو خندق إلا من النوع البسيط .

وبفصل بعض المساهمة السذين يرتدون رداء العثمانيات أن يستخدما كلمة « ميرى » أو « ميراني » بمفليتها على كلشي « يسرائيل » أو « يهودى » باعتبار أن الكلمة تشير إلى بنى اسرائيل قبل اعتناقهم اليهودية ، أى أن مصطلح « ميرى » يؤكد الجانب العرقى على حساب الجانب الفنى فيما يسمى « بالقومية اليهودية » . ولكننا نقفل في هذه الموسوعة استخدام هذا المصطلح للاستشارة لليهود القدماى كتجميع بشرى/حضارى له خصائص متميزة ، أما اليهود القدماى كتجميع دينى فيمكن تصنيفهم باليسرائيليين . تمييزا لهم عن المساهمة المستوطنين في فلسطين وإثباتهم الذين يمكن أن نطلق عليهم اصطلاح « اسرائيليين » ، على أن نظل كلمة « يهودى » اصطلاحا يشير لكل من يعتنق اليهودية .

عبرية - لغة

Hebrew

أحدى اللغات السامية من المجموعة الكنعانية كان يتحدث بها الكنعانيون ثم أخذها الميرانيون لغة لهم بعد استقرارهم في فلسطين أو أرض كنعان وقد سميت هذه اللغة « بالعبرية » في وقت متأخر ، فقد كان يشار إليها باصطلاح « يهوديت » (يهودى) (الملوك الثاني ١٨/٢٦) . وعمر العبرية قسرا لغالبة إذ لم يظهر استقلالها اللغوى إلا حوالى عام ١٤ ق.م. وأول النصوص المعروفة بهذه اللغة يرجع تاريخه إلى عام ١٢٠٠ ق.م. وقد ظل الميرانيون يتحدثون بها حتى السنين الباليلى في ٨٥٦ ق.م. ثم أخذت الأرامية في الحلول محلها كلغة لليهود وكلغة للتجارة في المنطقة ، ولكن مع هذا ظلت العبرية لغة دوائر محدودة من طوائف اليهود وزعمائهم الدينيين . وفى القرن الثالث قبل الميلاد نمت كثير من جهود الاسكندرية كلا من العبرية والأرامية شيئا مما اضطر علماء اليهود إلى ترجمة أسفار موسى الخمسة إلى اليونانية . ثم باتت اللغة تبايا في القرن الثاني ق.م. واقتصر استخدامها على الصلوات اليهودية وعلى الكتابات الدينية مثل المشناه وسائر كتب الهالاهاه والمذراى (ولكن الجماراه والباهج والزوهاى كتبت بالأرامية أساسا) ، إلى أن بشت العبرية بعد ذلك بين المسيحيين المهنين بالمراسلات الانجيلية .

وكما بينا لم تكن العبرية لغة اليهود إلا فترة وجيزة من تاريخ الميرانيين في فلسطين ، أما بالنسبة للاتقيات اليهودية في العالم فإن مادانها اللغوية تختلف باختلاف الزمان والمكان ، فقد كانت بعض هذه اللقيات تستخدم الأجدية العبرية في الكتابة .

وتستخدم الكلمة في العهد القديم بشكل عام للإشارة إلى اليهود الذين يطلق عليهم أيضا اصطلاح « بنى يسرائيل » أو يسرائيليين . ولا يعرف بالضبط أصل الكلمة ، فيقال إنها تعنى سليل « هابر » (حفيد سام) ، ويقال أيضا أنها نسبة إلى « ميور » اليهود النهر فكانوا يعرفون بأنهم الذين آتوا من « الجانب الآخر » (من نهر الأردن وكلمة « مير » العبرية تعنى الجانب الآخر ويرى بعض الكتاب أن الكلمة مشتقة من كلمة « هابرو » أو الخابرو .

ونحن إذا قبلنا هذا الاستقاق الآخر يمكننا القول أن أول ذكر للميرانيين في التاريخ المكتوب ورد على الواح تل المماراة عام ١٢٠٠ ق.م. وكلمة «خابرو» كلمة لها معان كثيرة مترابطة ، هى تعنى « العابر والحوول والبدوى » . وقد كان الاصطلاح يستخدم للإشارة للقبائل التى كانت تهاجم حدود مصر قديما وتغير على أرض كنعان من أونة لأخرى . ومن معانى الكلمة أيضا « الجندى المرتزق » (ومن الحروف أنه في القرن السابع قبل الميلاد في مصر عمروى بسميتك الأول كانت توجد حامية من اليهود والمرتزة المستوطنين في جزيرة الفنتين كانت مهمتهم حامية حدود مصر من هجمات الفوبيين) . ولكن أحيانا كانت تستخدم الكلمة للإشارة لى عناصر غوضوية في المجتمع ، ففى نثرات الفوضى في مصر الفرعونية كانت تتواتر الإشارات « للخابرو » ، أى أن الكلمة كان لها مدلول عرقى ومدلول اجتماعى طبى في ذات الوقت . وإذا كان معنى الكلمة غامضا مبهما ، فالأمر لا يختلف كثيرا بالنسبة للخابرو أنفسهم ، فليس من المعروف الكثير من أصلهم من الناحية العرقية ، وكل ما يمكن أن يقال عنهم أنهم ساميون لا يميزون تميزا واضححا ولا يختلفون اختلافا كبيرا من غيرهم من الساميين ، وأن كان بعض الباحثين يرى أنهم لم يكونوا ساميين وإنما هم شعب مهاجر مختلف عاش حياة متجولة لبيع خبثانه إلى أمة في المنطقة ، وأنه في معظم مراحل تاريخه غير الخون تزاوج واختلط بمعبد من الأجناس . ويبدل الباحثون على هذه الخولة الأخيرة بالإشارة إلى عدد من العادات والتقاليد التى ورد ذكرها في أسفار موسى الخمسة ، والتي لا علاقة لها بالضفارة والعادات السامية .

والميرانيون القدماى لم يكونوا من الشعوب الهابة أو الهابة في المنطقة ، فقد كانت الملكية اليهودية خاضعة لسلطان الإمبراطوريات المساوردة وبخاصة الإمبراطورية المصرية . وفى المجال الحضارى لم ينجز الميرانيون شيئا ذا بال إذ لم يكن عندهم أى اعتبارات أو مهارات فنية ، فحينما شيدوا الهيكل اضطروا للاستعانة بالفنانيين من البلاد المجاورة (ولا يوجد أسلوب ميرى في الممار الفايكل تنسب بنى بالأسلوب الفرعونى/الآششورى على يد ناثانين فينيقيين !) . ولم ينجز الميرانيون القدماى أى شيء في مجال العلم ، وحتى في تحصيهم ونقلهم لمعلومات الآخرين لم يتسوا بكثير من الخلق والدقة ،

الجيتو واليهود مكتوبة بحروف عبرية كاملة ،
انهم بنموا اطفالهم من الدراسة في مدارس الاله
لان الصور الذي كان ساددا بينهم ان اليهودي ا
ينظر الى ابجدية غير عبرية تحرق ميونه يوم القي

وقد اعيد بحث اللغة العبرية في العصر الد
على يد مفكرى حركة الاستاارة الذين حاولوا
الثراث اليهودي الاساسي قبل ان تدخل عليه الشو
والغيبات ، وظهرت اول جريدة عبرية عام ٨٥٦
وقد تبنى الصهاينة بتقسيم الثراث اليهودي
بعت عبرية فنجد ان ابناء العبرية في العصر الم
هم ايضا من اهم المؤكدين الصهاينة وبسكتنا ان
من بينهم **احاد همام وبياليك وتشرنوفسكي** .

حاول المفكر الصهيوني **بن يهودا** احياء العبر
ولكن توبلت محاولته بمداة شديدة في بادئ الامر
قبل اليهود المتدينين الذين كانوا يرون ان اله
هي لغة مقدسة يجب الا تسهين باستخدامها في الم
اليوسي . وقد نشب في المستوطنات الصه
ما يسمى « بحرب اللغة » التي كانت تعبيرا
تعمد الانتماءات اليهودية اللغوية والخصارية
نقد احتفظت مدارس **الايكس بالفرنسية** و
المدارس **الانجليزية** اليهودية على لغة الوطن الا
وظلت العبرية فيها لغة ثانية . وحينما بدأت الم
تأخذ شكلا جادا اوصت الحكومة اللامنية المستو
اليهود من الالمان حوالي عام ١٩١٢ ان يحتفظ
بلغتهم وأن يحاولوا اتخاذ قرار من اتحاد الم
مخاده انه لا توجد لغة رسمية للمستوطنين ، ك
حاولوا جعل اللغة اللامنية لغة الدراسة في **النفخ**

وقد قام الصراع بخصوص اللغة على مسـ
دنى ايضا ، اذ ان استخدام العبرية في **العصا**
كان من المسائل الاساسية التي ناقشتها الفرق اليهو
المختلفة في العصر الحديث . وحاول **الاصلا**
استخدامها لتأكيد عدم **ازدواج ولاه** اليهود المـ
ولتشجيع **انتمائهم** الحضارى واللغوى مع الالم
يعيشون بين ظهراتها ، على حين حاول **احاد**
والارنولكس الإبقاء عليها .

وقد انتصر الاتجاه الصهيوني القوي في نهاية ا
وانتشرت العبرية ، والتحدث بالعبرية هو ا
طريقة « علمانية » لبناء حاجز نفسى بين الـ
والاغيار ، واصبحت اللغة الرسمية في اسرائيل
اللغة العبرية . بل ان الحكومة الاسرائيلية -
لمواطنيها ان الرباط اللغوى يكاد يكون هو الـ
القوى الوحيد وليس **الثروة** ، باعتبار ان تـ
الانطيات اليهودية الحضارى متنوع وان الكتب الد
اليهودية لا يلزم بها كثير من الاسرائيليين . وقد
الحكومة الاسرائيلية استخدام اللغة كداة لنفـ
الفوارق القومية الدينية اى ان العبرية هي اـ
أسس « اسطورة بونعة الصهر الاسرائيلية » .
جعلت اسرائيل المشاركة في الاممال ذات الـ
والخصاسية في الدولة مضمورة على من يجيد العبر
كما ان **الجيش الاسرائيلي** اهم عناصر اللغة

اما لغة التاليف فكان امراها مختلفا ، فيهود **الانكس**
كانوا يستخدمون العربية في مؤلفاتهم الفلسفية
والدينية ، وتحولت العبرية الى لغة التريينات الادبيةـ
وفي الغرب ظل العلماء اليهود على ولائهم للعبرية في
الكتابات الدينية المتخصصة بحسب . وفي الحديث
اليوسي كان اليهود يستخدمون رموزات مكتوبة من
اللغة الام بعد ان تدخلها بشع كلمات ومصطلحات
عبرية ، فيهود **الانكس** على سبيل المثال كانوا
يستخدمون بلجمة تسمى بالعربية/اليهودية ، ويهود
اسبانيا كانوا يستخدمون **بالانكيو** ، اما يهود أوروبا
مكانوا يستخدمون **باليديشية** . ولعله من المفيد ان
نذكر ان **بركغيا** البطل اليهودي كان يتحدث الارامية ،
وان **موسى بن ميمون** كتب معظم مؤلفاته بالعربية ،
وبارن بوير كتبها بالامانية ، وان **هرتزل** كان لا يجيد
التحدث الا بالامانية . وفي احد **الانتماءات الصهيونية**
حاول ان يدخل الضرور على طلب الحاخامات منطق
يبضع كلمات عبرية كتبت له بالابجدية اللاتينية . وقد
ظلت العبرية هي لغة المباداة وحسب ولكن حتى
عبرية السلوات لم تكن لغة واحدة ، اذ نجد ان
العبرية التي يعتمد بها **الاشكناز** مختلفة عن تلك
التي يعتمد بها **السامراذ** فهي تنقسم يانها اكثر تنوعا
وصاحة لجاورتها اللغة العربية ، ارقى لنفسات
للمجموعة السامية . وقد ترتب على ذلك ان دولة
اسرائيل عندما ثابت على اكثاف **الاشكناز** الغربيين
وجدت نفسها ، بالرغم من كل شيء ، مضطرة الى
اعتبار عبرية **السامراذ** اللغة الرسمية للمرح
والاداعة والتعليم في الجامعات والمدارس . بل ان
المؤلفين في **الايام المعروى** الحديث او المتخصصين في
الدراسات اللغوية اضطروا للخضوع المطلق للسان
السامراذ حتى لو كانوا من **الاشكناز** .

وقد ترتب على موت اللغة العبرية واستخدامها في
السلوات وحسب ان أصبحت تسمى « **باللغة المقدسة** »
وهذا يتفق مع الاتجاه العام للوجدان اليهودي الذي
يخلع القداسة على كل ما هو « قوسى » ، فالوطن
هو الارض المقدسة والشعب هو « **الامة المقدسة** »
وهكذا ، وكان يثنى ان العبرية هي اللغة التي
يتحدث بها **الملائكة** (مع ان معظم **التلمود** قد كتب
بالارامية) . وبما زاد من اتساع حالة القداسة
ان الكتب **القيانية** تكسب الحروف العبرية دلالة تصونية
حتى انه كان يقال ان الله استخدم اللغة العبرية
في خلق العالم ، وحيث ان لكل حرف عبري مقابلا
معددا فقد استخدم الله الحروف العبرية - كحروف
وكارتام - اداة ليدخل التنوع والتعدد في العالمـ
ولكنكمها تنوع وتعدد داخل إطار من **الوحدة الصارمة**ـ
وتتمتع كثير من التراءات القبلية والباطنية **للهمد**
القديم على هذا التصور لوجود دلالة رقيقة لكل حرف
عبري ، فيترجم النص الى مقابله الرقى وتستهلك
الدلالات التي يريد بها **الانسان** من طريق الجبع والطرح
والقسبة . وقد كان يهود **الجيتو** اسرى لتقسيمهم
للابجدية العبرية (رغم انهم كانوا لا يتحدثون
لا العبرية ولا الارامية) ولذلك كانت **اليديشية** لغة

الكبرى أو العالمية برغم اختلاف المصاحين ، تكلا الموقتين يصدر من تصور أن اليهودي « يهودي » بالدرجة الأولى ثم أمريكي أو روس بالدرجة الثالثة كما انهما يتفان على تجريد اليهودي من أى سياق اجتماعى وعلى وضعه على هامش التاريخ أو خارجه حيث يظل ليساهم فيه بمقترية نذرة أو يحاول تخريبه بكل ما أوتى من قوة ودعاه وحيلة .

ولكننا لو نظرنا « للمبكرة اليهود » بعد أن نضعهم فى سياقتهم التاريخى الضمن ثماننا نكتشف على الفور أن مقولة « المبكرة اليهودية » لا وجود لها على الإطلاق ، تنابا مثل « المأورة اليهودية الكبرى » ، وأنها عبارة ليس لها أى مدلول واضح أو مستتر . ومن حق المرء أن يسأل : ما هى السمات « اليهودية » المشتركة بين غروبى وشعراء العرب اليهود فى الجاهلية وراشى ويوسيفوس ومؤلف مزامير داود وشاغال وموسى بن ميمون وبرتارد مالاود ؟ والأجابة الوحيدة هى أنه لا توجد مثل هذه السمات المشتركة وأن تصنيف كل هؤلاء المبكرة على أنهم يهود لا يندك كثيرا فى فهم نكرمهم أو طبيعة مساهمتهم فى التراث الإنسانى ، وأنه لابد لنا أن نعود للتقاليد الحضارية والظروف التاريخية التى شكلت نكرمهم ووجدانهم حتى يتسنى لنا الاطالة بها . لموسى ابن ميمون كاتب عربى انتملى معتقد اليهودية ويتعامل مع التراث العربى الاسلامى ومن خلال هذا التعامل نصحت مبكرته العربية/اليهودية . ونصص بريتارد مالاود تنصت الى التراث الادبى الأمريكى لأن كاتب هذه القصص قد تأثر بتقاليد هذا الأدب وأتقن اللغة الإنجليزية/الأمريكية وكتب روايات أمريكية تعالج موضوعات أمريكية/يهودية . وقد صرح شاغال مرة لـ لجنة فيلم بأنه غير مهتم باليهودية فقامت الدنيا ولم تقعد ، وأرسل كثير من الفراء برسائل احتجاج أوضخوا فيها نأثر شاغال باليهودية **الحيصية** . وقد يكون هذا أمرا مسيحيا ، ولكن يظل شاغال هو نتاج الحركات الفنية فى أوروبا فى القرن العشرين وبخاصة فى روسيا وفرنسا ، وقد تكون للوحاته « نكهة حيصية » خاصة وأنها تعالج موضوعات يهودية مثل **الفرارة** و **الهاكام** ولكنها تظل مع هذا لوحات رسمها فنان روسى/فرنسى (ويصعب الإشارة فى هذا الخصار الى أنه لا توجد تقاليد فنية يهودية) .

وإذا ما تركنا مجال الفنون والامتيازات يصبح الحديث من « المبكرة اليهودية » ميثا وهرا لا طائل من ورائها . نبدأ معنى بكتنا القول أن نظرية النسبية التى توصل لها اينشتاين « يهودية » ، وكأنه كان من الممكن أن يصل اينشتاين الى ما وصل اليه من اكتشافات باهرة دون جهود من سبقه من علماء مسيحيين ويوسيين ، أو كأنه كان من الممكن أن يصل الى ما وصل له من اكتشافات دون تواجده داخل الحضارة الغربية الحديثة (والأهم نفسر عدم ظهور علماء طبيعة متقاربة نفوق اينشتاين بين يهود **الغالبية** الأحياء) .

الاجتماعى فى إسرائيل ، يدرس المبكرة للمجتدين القادمين من اطراف المسالم لمبصمهم بالمصبغة « القومية » المرجوة .

ولكن على الرغم من كل هذه المحاولات فيبدو أنها لم تكمل بالنجاح ، ويتضح هذا من تعدد النداءات التى تصدرها الحكومة للجواهر الإسرائيلية كى تتحدث بالمبكرة . كما يظهر هذا فى عدد من **الصحف** التى تظهر بلغة البلاد الأصلية التى **هاجر** منها الإسرائيليون ، كما أن **الإذاعة الإسرائيلية** تنذع برامج بلغات عديدة مثل البديشية والفرنسية والإنجليزية والرومانية والتركية والفارسية والعربية (باللهجة المغربية) والروسية والاسبانية . ويبدو أن الإسرائيليون يتحدثون المبكرة خارج منازلهم أما داخلها فيتحدثون أما اللغة الأم أو المبكرة باللهجة التى يعرفونها (وهم فى هذا لا يختلفون كثيرا عن الأقليات اليهودية حينما كانت تتحدث اللغة الأم فى الوطن الأم ولكنها تستخدم المبكرة فى الكتابة الفنية أو فى التواصل مع اليهود فى الخارج) . وقد نتج من هذا الوضع ظهور مستويات مختلفة للغة المبكرة إذ توجد مبكرة أدبية متعددة الاتجاهات الأدبية ، فهناك مبكرة ثوراتية وأخرى إرامية وثالثة يديشية (أى مثأثرة لغويا بالترات الذى يصدر عنه الأدب) ، وهناك مبكرة الحديث التى يتعلمها الطلاب فى المدارس ثم هناك المبكرة التى يستخدمها العامة وهى مختلفة من التوطين السابقين فى طريقة النطق ، أى أن الوحدة القوية أمر لا يزال بعيد المآل بالنسبة للإسرائيليين . وما يزيد الأمور تعقيدا أن موجات المهاجرين تزيد من خلقة هذه الوحدة المرجوة لأن كل مهاجر يحضر معه انبائه الحضارى واللغوى ، مما يفسن للرمزانات والهجاء اليهودية قدرا من الاستقرار والحياة . أى أن الصورة العامة للمبكرة الآن فى العالم هى كما يلى :

لا تزال المبكرة هى لغة التلة النادرة من اليهود فى العالم ، فأكثر من ١٠ مليون يهودى يتحدثون الإنجليزية و٢ مليون يتحدثون البديشية والروسية وأكثر من مليون ونصف يتحدثون لغات أخرى مثل الفرنسية والاسبانية ، ولا يتحدث المبكرة إلا مليون ونصف أو مليونان من الإسرائيليين ، وهم لا يتحدثونها طول الوقت .

المبكرة اليهودية

Jewish Genius

تتحدث كتب الدعاية الصهيونية عما يسمى « بالمبكرة الصهيونية » ومن فضل اليهود على الحضارة الإنسانية . والحديث من المبكرة اليهودية لا يختلف بنويها من الحديث من **المأورة اليهودية**

بالتجارة الدولية في العالم القديم هو الذي جعلهم عارفين لمعدي من اللغات وجعلهم « ناطقين » لحضارات الآخرين . ولا يوجد شاعر كبير أو مفكر فلسفي عرسي مشهور يعتنق اليهودية . كنت تجد من بينهم الأطباء والصيادلة والتجار ، ولكن لم يكن من بينهم الفلاسفة أو المفكرين (أي أنهم ظلوا مرتبطين بالانتاج اليومي المادي) . وبعد أن انتقل مركز الحضارة إلى الغرب ظل الأمر على ما هو عليه إذ أننا لا نجد في أدب وحضارة العصور الوسطى أو عصر النهضة مفكرا أو رساما أو أدبيا يهوديا واحدا . وحتى المفكرون اليهود الذين ظهرُوا إبان هذه الفترات الطويلة مثل الحاخام عقيبا أو راشي أو موسى إبن ميمون كانوا مهتمين بأمور دينية يهودية ذات أهمية إنسانية محدودة . كما أننا لا نعرف كثيرا عن مدى تطلهم في أيامهم ، فموسى بن ميمون الذي كان معاصرا لابن رشد لم يشارك في الحوار الفلسفي الدائر آنذاك بين المتصوفين والمعتكفين (رغم أنه حوار ذو انتماس على الفكر الديني اليهودي) ، ولم يسمع إبن رشد أو أي من المتأخرين بهذا الفكر العرسي اليهودي ، ويبدو أن إبن ميمون كان معروفا ككاتب وكعالم في الطب وحسب . وما من شك في أن انحصار نشاط اليهود على نشاطات إنسانية معينة دون غيرها أمر طبيعي للغاية من أفلية تتخلف بالتجارة بالدرجة الأولى متعزلة اقتصاديا يسبب مهنتها ، ووجدانها بسبب تراثها الديني .

والواقع أننا لا نبدأ نسجع من مساهمة اليهود في الحضارة إلا مع بدايات ظهور الرأسمالية ، ولعله ليس من قبيل المصادفة أن سبينوزا أول فيلسوف يهودي مالمى قد ظهر في هولندا مهد الرأسمالية الحديثة ومهد التفكير اليهودي الحديث في الغرب . وقد ظل المفكرون اليهود يساهمون في خلق الحضارة الأوروبية كإبراهيم أول وآخرها أي أن « يهودية » الفكر والمعبري لم تكن هي المحصر الأساسي في إسهامه . ثم زادت هذه المساهمة بإزدياد انتشار القيم الليبرالية في الثورية في الغرب والشرق لأنها منحت المجال تام لليهود ، ومع هذا ظلت مساهمتهم « غير يهودية » وذات طابع إنساني عام . ولكن نلاحظ مع نهاية القرن التاسع عشر في أوروبا أن إسهام بعض المؤلفين والرسامين اليهود أصبح له طابع يهودي قوي ، ويستند بنياده ومضمونه من وضوح المبكرة كيهودي . وما زاد من انتشار الاهتمام باليهود والموشحات اليهودية في الغرب في الآونة الأخيرة انتشار التيارات العدمية والميتية ، فقد وجد بعض الكتاب الغربيين (اليهود والمسيحيين) أن اليهودي الثالث هو رمز الاقتراب الأولى ، الذي قد على حالة الصراخ شامدا عليه ، واكتشف هؤلاء الكتاب أيضا أن اليهودية هي دين الاقتراب والميت وأنه ديناة صولية حلولة الأمر الذي يؤهلها لأن تكون وسيلة ناجحة يستفهمها انسان المجتمعات الاستهلاكية للفتل على اقترابه .

ويلاحظ زيادة مسد التعليم والمخترمين الذين يظهرون من بين الأقليات اليهودية في العالم ، ولكن هذا أمر طبيعي وينطبق على كل الأقليات في أي مكان حينما تنجح أبنائها الفرصة ، فالأقلية دائما واقعة تحت ضغط نفسي شديد يدفعها إلى أن تثبت تنوعها أمام نفسها وأمام الآخرين ، ولذلك يجهد أعضاؤها أن يساهموا في الخلق الحضاري بدرجة تزيد من المعدل المادي في المجتمع ، كما أن عضو الأقلية عادة ما يكون عنده عقلية نقدية في رؤيته للمجتمع لأنه على علاقة خاصة به . ولكن مع هذا يخضع أعضاء الأقلية لدرجة تقدم وتخلل المجتمع الذي يعيشون بين ظهرانيه فإن تقدم تقدموا ، وأن تخلل صاروا من المختلفين . فلم يكن هناك مبادرة يهود بين العرب إبان فترات الاحتلال في الحضارة العربية ، فقد أغلقت مدارس العراق التلمودية بسبب انتماس الحضارة العربية ، على حين ازدهر الفكر العرسي اليهودي في الاندلس بسبب ازدهارها .

ونحن لو نظرنا إلى تاريخ الأقليات اليهودية في شرق أوروبا التي نبتت الصهيونية بينها لوجدنا أنها كانت أكثر الضطامات تخللا في أوروبا ، وكانت الجماهير اليهودية وقيادتها غارقة حتى أذنيها في التأملات القبلية المضحكة التي يسهل منها أي انسان عاقل ، وكانت الحياة المعيشية في الجيتو أمرا يثير الخجل الانساني (باعتباره الصهاينة وأي دارس موضوعي أو متحيز) . فعلى حين كانت أوروبا تعيش أروع أيامها في عصر النهضة ثم عصر الاستفاضة كان يهود الجيتو يدرسون التلمود ويحاولون حساب متى تحل آخره الأيام .

وحتى لو رسمنا المبكرة اليهودية بشكل مطلق كما يعمل الصهاينة ، فأننا سنكتشف أن اليهود كالأقليات متفارقة لم يلعبوا دورا كبيرا في خلق الحضارة نحنينا ظهورها على مسرح التاريخ عام ١٢٠٠ ق.م. كرماء رحل كانت الإمبراطورية الفرعونية قد شيدت مئات المعابد والأهرام والسدود ، وكان الفن المعماري وعلوم الفلك المصريين قد وصلا إلى قمم شامخة . حينما تأسست المملكة المصرية الموحدة على يد داود ظلت مملكة صغيرة تنفرد بها الإمبراطوريات المخطئة الجاورة لها . وعلى مستوى الأدب والفن والفكر لا توجد أي مساهمة حقيقية من جانب اليهود للقداسي في تراث العالم القديم ، بل أن أسلوب الهيكل المعبري ، الذي قام الفينيقيون ببنائه ، هو الأسلوب الآشوري/الفرعوني ، وكان بناء الكباري والسدود أمرا غير معروف البنية لليهود القداسي . وحتى الكتابات اليهودية « المقدسة » مثل سفر التثنية وسفر الجامعة متفارقة تأثرا عينا بالحضارات الجاورة . ولا يأتي ذكر لليهود في الكتابات الإفريقية أو الرومانية إلا كضحايا ومسد شيق لكتاب مثل شيمرون . وإذا نظرنا للحضارة العربية إبان فترة نهضتها فأننا نجد أن دور اليهود كان مقصورا على الترجمة والنقل من اللغات الأجنبية (واشتغالهم

والسريانية ثم أضلى على هذا الخليط لغة عبرية . وقد أهتم عجئون بتخليط ما يسمى « بالنسبية اليهودية » وأدعى بعد الدراسة لهذه النسبية أن كل ما يمثل فيها وحركها هو حب أرض **إسرائيل** (بمسح حب الله **والتوراة**) والشوق العارم لاستردادها ، وقد جسد هذه الفكرة في أعماله ودعا إليها في إطار يخلط فيها عن غيره من الأدباء مكتب الملحة والعصبة الشعبية ومزج الحقيقة بالخيال وأبند بكذاه عن الأساليب التعليمية والمواظع ، وألف عددا كبيرا من القصص القصيرة منها ما يتركز على التراث اليهودي القديم مثل **أسطورة الكاتب** ، ومنها ما يصور الحركة الصهيونية الحديثة ويذمها لها مثل **صفار وكبار** كما كتب أيضا رواية طويلة هي **بالثة العروسي** . ولعجئون روايات طويلة أخرى مثل **الأمسي البعيد** ، وهو من المطالين بالاحتفاظ بكل الأرض العربية المحتلة من قبل إسرائيل . وقد حصل عجئون على جائزة نوبل للأدب عام ١٩٦٦ (مناصرة مع أدبية يهودية أخرى) .

عقيبا بن يوسف (٤٠ - ١٢٥)

Akiva

عالم ديني يهودي أحرز شهرة كبيرة ومكانة عالية بين اليهود وكان يطلق عليه اسم **أبو الخشاء** ، لأن شروحه **للتوراة** كانت مقبولة من الجميع . وترجع أهمية عقيبا في التاريخ إلى تأييده **لثورة** المنرد اليهودي **يوكوخيا** وإلى قبوله لادعاءات الآخر بأنه **المسيح** (على الرغم من معارضة **السفديين**) . وقد اشترك عقيبا في الثورة المسلحة ضد الرومان وانتهى الأمر بامداه بعد تعذيبه .

وعقيبا هو النموذج الصهيوني **للحاجام** الذي بغوص حتى أدنيه في التقاليد الفقهية والشعبية والدينية ثم يترجمها إلى عدوانية مسلحة موجهة ضد الأغيار . ويعد حلفا « مع الرجل المبطل مسوء جواده » (إحدى صفات **المسيح**) ثم ينتهي نهاية **شمشونية** حين يستشهد دون أي تردد أو تساؤل . أن الحاجام عقيبا ، شأنه في هذا شأن جنرالات إسرائيل ، تجسيد لفكرة « **الثورة** والسيف » اللذين أرسلوا معا من **السبا** (على قول **جايبوتسكي**) . وما هو معروف أن بعض منظمات الشباب الصهيونية تسمى باسم **الحاجام عقيبا** .

عمال أجودات إسرائيل

Poale Agudat Israel

هو الجناح المبالى **لحزب** **أجودات إسرائيل** ، وقد تأسست حركته في بولندا عام ١٩٢٢ بغرض

أيا بخصوص « **المبغرات** » التي تنتجها إسرائيل فالأمر يشوهد على جنسية المبغري ، فإن كان إسرائيليا فهو تمير من المبغرية الإسرائيلية أما إذا كان من أصل روسي أو ألماني فهو مبغري روسي أو ألماني ، أي أن المبغرية اليهودية تظل مقبولة مجردة لا وجود لها إلا بين صفحات الكتب الصهيونية **والمصافية** **للسامية** ، ويجب علينا أن نتحدث عن عبارة يؤمنون بالدين اليهودي وينتمون إلى الحضارات الانسانية المختلفة في مختلف الأماكن والأزمان .

العجل الذهبي

The Golden Calf

تثال من الذهب عبده **اليسرائيليون** عند قاعدة **جبل سيناء** بينما كان **موسى** فوق الجبل يتعبد ، وقد قام **هارون** ببيع الحلأ الذهبي من **اليسرائيليين** بعد الحاج شخيد منهم وقام بصهرها وصبها على هيئة تثال . وحينها اكتشف **موسى** التثال حطبه وتبع في أن يمنع غضب الرب .

وقد سببت هذه الحادثة كثيرا من المشاكل **للحاجامات** والمفسرين اليهود خاصة بسبب اشتراك **هارون** في عبادة العجل . ويؤثر ذكر العجل الذهبي بكثرة في الدراسات اليهودية الحديثة **فالمساهنة** يستخدونه كرمز لليهود الذين يعيشون خارج الأرض المقدسة ويرفضون **الهجرة** لها بسبب المستوى المادي المرتفع الذي حققوه في « **القي** » . أما **امدء** الصهيونية ليستخدونه **للاشارة** إلى النزعة الوثنية التي يبعثها الصهيونية بين اليهود والمثقلة في عبادة العجل الذهبي الجديد : إسرائيل . وبعد حرب أكتوبر شبه بعض **الإسرائيليون** نظرية « **الأمين** » الإسرائيلية بالعجل الذهبي !

عجئون ، شموئيل يوسف (١٨٨٨ - ١٩٧٠)

Agnon, Shmuel Yossef

فاس يكتب بالعبرية ولد في **جاليشيا** ثم استقر في فلسطين عام ١٩٠٩ ، فيها عدا الفترة ما بين عام ١٩٢١ وعام ١٩٢٢ التي قضاهما في ألمانيا . وهو صهيوني منذ نعومة أظفاره ، عين سكرتيرا لحركة **أجباء صهيون** في حيفا ، وقد اشتهر عن طريق أول انشاج أدبي له وهو قصة بعنوان **عجونات** أي « **مهورات** » ، وقد اشتهق اسم عجئون من هذه الكلمة وعرف به منذ ذلك الحين .

تميز عجئون في كتاباته بأسلوب غريب هو مزيج توصل إليه من المصادر **الخراسمية** و**الصيدية**

أوروبا والولايات المتحدة وفلسطين وكثرت جميعها تهدف إلى نشر التوعية الاشتراكية والصهيونية . وقد توحدت هذه الأحزاب في لاهاي عام ١٩٠٧ بمذ **البرنامج الصهيوني** اللانين وكونت اتحاد عمال صهيون . وكان هدف هذا الاتحاد هو ايجاد كل احزاب عمال صهيون في الكيان الصهيوني ولذلك كان أول عمل له هو الانضمام إلى **الحظيرة الصهيونية العالمية** .

وقد اشترك كثير من المفكرين في وضع ايدولوجية وبرنامج اتحاد عمال صهيون ومن أهمهم سريكين الذي انطلق من مقولة أن الصهيونية لا يمكن أن تتحقق الا من طريق الاشتراكية محلا على ذلك بأن « التاريخ اليهودي » القديم هو سلسلة من صراعات قام بها الشعب الكادح للوصول إلى حياة اشتراكية . أما **بوروخوف** فقد حاول تيرير الصهيونية في عبارات باركسية ، وقد فشلت جميع هذه المحاولات الشاقة لاتحاد هذين المفهومين المتناقضين في وحدة فكرية متكاملة ، وكان على الشق الماركسي أن يدفع الثمن ويقتطع التنازل لئلا يؤول للشق الصهيوني في ايدولوجية **بوروخوف** . وكان البرنامج السياسي لاتحاد عمال صهيون يؤكد أن الهدف الأساسي للاتحاد هو تهيئة القومي « القومي » بين البروليتاريا اليهودية واغلبة تحالف مع البورجوازية اليهودية لتتخشم « الوطن القومي اليهودي » على أن تأتي بعد ذلك مرحلة الصراع الطبقي الذي لا بد وأن يتم على أرض يهودية بعد أن تكون الظروف الانتاجية قد تهيأت له . فاقابلة الوطن القومي اذن كانت الهدف الاشتراكي في حرب البروليتاريا اليهودية لبناء المجتمع الاشتراكي . وقد كانت هذه المرحلة التي دما إليها **بوروخوف** هي المنفذ الذكي لهروب حركة عمال صهيون من التناقض الاساسي بين الصهيونية والماركسية . وبمسا يسطلت النظرة أن الاتحاد اشترك في المؤتمرات الصهيونية بنشاط منظم للغاية ، غير أنه كان عليه ألا ينسى أنه ماركسي النزعة وذلك ليكسب حطف ومساندة الأحزاب الاشتراكية العالمية للحركة الصهيونية ، ولذا رفض اعضاؤه الانضمام إلى لجان العمل التابعة للجنة العالمية العالية لأن هذه اللجان تبال البورجوازية ، كما افاروا اعتراضات حول مسائل عديدة غير حيوية مثل الاهداف التي تستغنى من اجلها اموال **الصندوق القومي اليهودي** ، وهل تقام جامعة عبرية أم يجب على اليهود التمسك باللغة اليديشية . وقد سلطت الأضواء على هذه الخلافات لأن في اظهارها وتجميعها خدمة للقضية الاساسية وهي تحقيق البرنامج الصهيوني .

وقد نشط حزب عمال صهيون في أمريكا خلال الحرب العالمية الأولى بسبب جيرة كثير من زعماء الحزب إليها ، كما تقلل اعضاء الحزب أيضا في اليسار الأوروبي وشكوا . جماعات خشت على سياسات الدول الأوروبية تجاه قضية فلسطين . وعلى سبيل المثال فان الحركة العالمية في بريطانيا تد ايحت انما الاستعمار الصهيوني متأثرة في ذلك

محاولة التيار الاشتراكي في اوساط العمال اليهود ويشترش الدناغ عن مكانة اليهود **الارثوذكس** في الصناعة ، إلا أنها راحت تدرب اعضاءها على اكتساب قدرات تتكلم من الاستيطان في فلسطين ، ثم ما لبثت أن أنشأت أول **كيبيوتس** لها هناك عام ١٩٣٣ . ويوم عمال اجودات اسرائيل على قاعدة دينية مطابقة لقاعدة الحزب الأم ، غير أنه لكي يبنى أمينا لاسمه العمالي ، فانه يشدد على العلاقات الانسانية والاجتماعية بين اعضائه أكثر من اعتنايه بصلات الانسان بالاله . لكن المهم أنه لم يرفض فكرة النشاط الاستعماري الصهيوني بفلسطين بل نادى بأن **الصندوق القومي اليهودي** لشراء الاراضي اللازمة في الاكبان الخمسة . ومن هنا راح هذا الحزب يلقي اعضاءه ان الايل باستحقاق الميث في أرض الله لن يتم تحقيقه الا عندما يستوطن اليهود في الأرض . ومن أجل ذلك تعاون عمال اجودات اسرائيل مع **الصندوق القومي اليهودي** لشراء الاراضي اللازمة لاتابة مستوطن ريفي عام ١٩٣٤ ، وقد أدى هذا إلى نشوب نزاع بينه وبين الحزب الأم بسبب معارضة هذا الأخير للصندوق . وقد بلغ عدد المستعمرات التي يسيطر عليها الجناح العمالي لاجودات اسرائيل حتى عام ١٩٦٨ حوالي ١٤ مستوطنة زراعية بالاضافة إلى افراته لبعض المدارس الزراعية .

وقد تقرب الحزب من **الهستدروت** دون الانضمام اليه لأن قيادته تعد من وجهة نظر الحزب لا دينية واكتفى بمزاولة بعض الأنشطة الثقافية ، كما أيد قيام **الدولة الصهيونية** ، وساهم في تنظيم الهجرة اليهودية الشرعية وغير الشرعية وأرسل ممثليه إلى يهود أوروبا وإلى مخيمات اللاجئين اليهود في أوروبا لترغيبهم في الهجرة إلى اسرائيل ، كذلك حارب بعض اعضاءه في صفوف **الهاجاناه** ، كما يدعو إلى مزيد من تقوية **الجيش الاسرائيلي** لردع العرب . ويتنضم هذا الحزب إلى الحكومة من وقت لآخر ويظهر استعداده كبيرا للتعاون مع **الحاباي** بعد أن كان يهتم بالمصادقة والادبئية . وهو يحفظ بفروع في أوروبا وفي أمريكا الشمالية والجنوبية يحصل منها على التمويل اللازم لانشطته التنظيمية والسياسية والتعليمية والاقتصادية .

=====

عمال صهيون

Poale Zion

ترجمتها العبرية « بوملي تسيون » ، وهي عبارة أطلقت على الحركة الصهيونية العالمية التي حاولت تنظيم **الصهيونية السياسية** بالانتماءات الطبقية « البروليتاريا » اليهودية . وقد تكونت جماعات من العمال الصهاينة في روسيا تحت هذا الاسم في أواخر القرن الماضي ثم ظهرت جماعات أخرى في

الجناح العمالي لحزب مزراحي الديني ، وقد تأسس في القدس عام ١٩٢٢ على يد نفر من يهود الطبقة الأرثوذكسية الدينية ، واخذ زمام المبادرة في الحركات الصهيونية العمالية التي كانت ترفع شعارات « لا دينية » ، ويحافظ عمال مزراحي على صلاته بالحزب الأم لأغراض دينية وثقافية ، لكنه يقوم بتطوير برنامج مستقل للاستيطان الزراعي والنشاط النقابي .

وأذا كان الحزب الأم يرفع شعار « أرض إسرائيل لإنشاء إسرائيل وفق شرعية إسرائيل » ، فعمال مزراحي يرفع شعارا أكثر تمييزا ودلالة على طابعه العملي حيث يقول : « قديم قدم الثورة » ، وجديد جدا تأييد مناعات الصلب » . غير أن الحزبين يتفان على ضرورة ربط الدين بالدولة ، وقد رفع عمال مزراحي شعار « الثورة والعمل » حتى لا تتوقف عليه أحزاب الصهيونية الاشتراكية في انشعاب المستعمرات الاستيطانية . وقد نجح في كسب الكثير من انصار المهاجرين القادمين من شمال افريقيا والبلدان الشرقية ، ويرجع ذلك الى سياسته في تصنيف المهاجرين وفقا لأجنادهم وجولهم الدينية فهو يعارض اعتماد برنامج شامل لاستيعاب المهاجرين بغض النظر عن مدى قوة ارتباطهم بالدين .

ويملك عمال مزراحي تنظيميا نشيطا للشباب الى جانب شبكة من المؤسسات المسالمة ، وقد ساعده ذلك في توسيع قاعدة العضوية وتقوية مركزه السياسي حتى أصبح أقوى الأحزاب الدينية في إسرائيل ، ويقيم الحزب بجهود بارزة في مجالات التعليم ومشاريع البناء وأعمال المفاوضات والاستيطان والمستعمرات والاسكان والحركة النسائية والتوجيه الديني من خلال صحيفة هاتسوفيه .

وقد اندمج الحزب مع المزراحي ابتداء من عام ١٩٥٦ تحت اسم الحزب الديني القومي أو الغدال ، وشارك في جميع الانتخابات الحكومية في إسرائيل باستثناء فترة قصيرة من عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩ حينما انتسب من الائتلاف الحاكم بسبب إثارة قضية من هو اليهودي ؟

العمل العبري

Hebrew Labour

أحد المناهيم الحورية للصهيونية العمالية ، وضع أساسه الفيلسوف الماركسي الصهيوني جورودون ، وقد عبر هذا المفهوم عن نفسه في فكرة اقتحام الأرض والعمل والحراسة والانتاج .

بالدعميات الذكية لحزب عمال صهيون . وقد حاول الاتحاد العمالي لعمال صهيون منذ تأسيسه الانضمام الى الدولة الثانية ولكن محاولاته باءت بالفشل . ولولا الاحتراف الذي حدث للدولة الثانية بعد الحرب العالمية الأولى لما لالت الصهيونية هذا التأييد من قبل اشتراكيي أوروبا في مؤتمر أمستردام عام ١٩١٩ والذي نصت قراراته على الاعتراف بالطابع العمالي للمسألة اليهودية ومطالبة عصبة الأمم بالاعتراف باليهود كأمة . وقد أدى تكوين الكومنترن (الدولية الثالثة) بعد الثورة البلشفية الى انقسامات داخل « الاتحاد العمالي لعمال صهيون » فانشق عدد كبير من الجماعة الروسية عن الحزب وانضم الى المنظمة الصهيونية السبالية ، وطالب البسافون وهم قلة بالانضمام الى الكومنترن وتأييل البرنامج الصهيوني لحين انبام الثورة الاشتراكية ، وكونت هذه الجماعة الحزب الشيوعي اليهودي فيما بعد .

أما في فلسطين فقد كان الحزب مكونا من الأعضاء الذين قدموا من روسيا مع موجة الهجرة الثانية . وقد بدأ بالعدوى الى الصراع الطبقي ولكن الواقع الاستيطاني في فلسطين فرض نفسه على الحزب فاضطر الى الانقسام والتفريق عن الأيديولوجية الماركسية ومن المنظمة الأم في روسيا وذهب الى حد انكار ما أعلنه في برنامجيه السياسي من أن الصراع الطبقي هو الوسيلة الوحيدة لكسب « الوطن القومي اليهودي » ، وما لبث أن انقسم الى المنظمة الصهيونية العمالية وتعاون معها في انسجام تام ، الأسر الذي سبب مسحة مبدية لزملائهم في اليساريين ، الذين كانوا لا يعمدون حقائق الموقف الاستيطاني/الاحتلالي .

وقد استمرت الجماعة في اتباعها من أي ادعاءات اشتراكية تحت زعامة بن جورودون وبين تسفي وانضم اليها العمال اللاجزيون وتأسس حزب اتحاد العمل الذي تبنى قضية بناء « الوطن اليهودي القومي » ووخمها في المرتبة الأولى . وقد اشترك المستوطنون من اتباع عمال صهيون في جماعة الهارسي وهي من أولى التنظيمات الصهيونية المسكرية التي ساهمت في الدفاع عن الرواد الصهاينة أثناء محاولتهم الاستيطان في أرض فلسطين واغتصابها من أهلها .

وفي عام ١٩٢٠ اتحدت جماعتا اتحاد العمل والعمال الفني وكونتا حزب المسايي الذي أصبح أكبر قوة سياسية في إسرائيل . أما باقي أحزاب عمال صهيون في البلاد الأخرى فقد حل معظمها وانضم ما تبقى منها الى الأحزاب الشيوعية المحلية .

عمال مزراحي

Ha-Poel Ha-Mizrahi

من أقوى الأحزاب الدينية في إسرائيل ، وهو

موثيق مع الشعوب الأخرى ومع هذا يظل مثاليته مع بني إسرائيل هو الأساس . وكل الإتياء اليهودي يخاطبون بني إسرائيل (أو بني بريت : أبناء العهد) مقترعين فكرة العهد هذه . ولكل ميثاق حلالة طوقسية ، فعلامته الميثاق مع نوح كانت قوس قزح ، وعلامته الميثاق مع إبراهيم هي الختان ، وعلامته العهد مع إسرائيل في سيناء هي النسيب والوصايا العشر والتوراة .

والفكر الصهيوني - مثل الفكر اليهودي القديم - يدور أيضا حول فكرة العهد ، فالحقبة اليهود في أرض الميعاد هي حقبة مطلقة لا تقبل النقاش وإن كان مصدر الإطلاق يختلف من مدرسة صهيونية لأخرى . فالصهيونيون يرون أن مصدر الإطلاق هو الله ، أما بن جوريون فلا يهمن أن كانت واقعة العهد حقيقية أم لا بل أهمهم أن هذه الأسطورة تروست . الوجدان اليهودي - فتمسكد الإطلاق هنا هو « إيمان الشعب بأساطيره الشعبية » . ولنلاحظ دائرية هذا المنطق والتناهي حول نفسه ، ولنلاحظ أيضا تساوي الله بالشعب كمصدر للتداسة .

العهد القديم

Old Testament

اصطلاح يستخدمه المسيحيون للإشارة لكتاب اليهود المقدس ، أما اليهود فيستخدمون لفظة قناخ وأحيانا المتر . وقد دون العهد القديم على عدة مراحل ولم يتم تدوينه إلا بين عامي ٩٠٠ - ١٠٠ م .

ويشتمل العهد القديم على الأقسام التالية :

أولا : أسفار موسى الخمسة (وتعرف أيضا باسم التوراة أو شريعة موسى) وهي تحتوي على الشرائع والتوانين والطقوس والوصايا التي أوصى الله بها موسى ، كما يضم أخبارا تاريخية عن بني إسرائيل . وتتألف التوراة من خمسة أسفار :

١ - سفر التكوين الذي يهتم بوصف الخليقة وأصل الشعب الإسرائيلي حتى الخروج من مصر .

٢ - سفر الخروج ويروي تاريخ العبرانيين في مصر وخروجهم منها .

٣ - سفر اللاويين الذي يعالج وأجبات السكينة والطقوس الأخرى .

٤ - سفر العدد وفيه تعداد رؤساء الشعب وباحالي السلاح وفيه أيضا أخبار تغبر الشعب والتجنس على أرض كنعان .

٥ - سفر التثنية أو تثنية الإشتراع أي إعادة الشريعة وتكرارها على بني إسرائيل .

ويبدو أن أسفار موسى الخمسة لم يبدأ تجسيمها إلا في القرن السابع قبل الميلاد ، أي بعد وفاة موسى بكثير من سبعمائة سنة . فقد جاء في سفر الملوك

عيسى ، يهودا (١٩٢٤ -)

Amichai, Yehuda

روائي وشاعر إسرائيلي ، ولد في المانيا وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٦ وتطوع في اللواء اليهودي إبان الحرب العالمية الثانية . وقد بدأ في نشر قصائده في أواخر الأربعينيات . ويعتبر عيسى رائد المدرسة الجديدة لشعر العبرية الحديث فقد أدخل على الشعر العبري المصطلحات العصرية التي كان الشعراء يتحاشونها قبل ذلك . وتجد أيضا أن مؤلفاته الثثرية تحمل طابعا مييزا وتشتع بوضعات شعرية . وقد ظهر أول ديوان شعر له عام ١٩٥٥ وأحدث فجة كبيرة . وأشهر قصصه ليس في هذا الزمان ولا هذا المكان ، وقد ترجم جزء كبير من شعره إلى الإنجليزية .

العهد

Covenant

العهد اتفاق يعقد بين طرفين ، ويدور للثكر الديني اليهودي حول العهد الذي قطعه الله على نفسه ، وهي عهد متكررة عبر « التاريخ اليهودي » الذي يخل فيه الله ويوجهه . فهذا التاريخ يبدأ بالعهد الذي قطعه الله على نفسه لإبراهيم أن يسطيقه دون العالمين وأن يورث نسله أرض كنعان . وقد جدد هذا العهد مع الشعب ككل في سيناء (في أرض لا يملكها أحد حسب التصور اليهودي) وذلك بعد الخروج من مصر حيث يملن الرب لأراد الشعب أنه أخرجه من مصر وأعطاهم وأنه اختارهم شعبا له . وبذا حول العهد اليهود ككل إلى شعب مختار من الكثرة وأصبحت إسرائيل ممثلة لله بين الشعوب وأصبحت وظيفتها هي اتأذ الجنس البشرى من الخطايا والذنوب التي يرتكبها الناس . وهذا الشعب تد يخطئه وقد يزل وقد يعمى ويشسد وسيعاقبه الله ، ولكنه سيظل مع هذا شعبا مختارا لأن العهد عهد أبدي . وتضبه الشئانة هذه العلاقة بأنها مثل علاقة رجل بزوجه الماهرة على الرغم من مهرها الواضح فانه لا يكتفه التخلي عنها لأنها أم أولاده (فسيم ٨ ، ١ - ب) بل أن بعض مفكرى اليهود يتصورون أن العهد بين الله والشعب ملزم لله وحده وليس ملزما للشعب ، فآله هو الذي « قطع العهد » على نفسه (« كرات بريت » « كرات » : قطع و « بريت » : عهد) .

وقد عقد الله عهودا وموآثيق فهو قد عاهد نوحا أنه لن يرسل طوفانا آخر يخرّب الأرض ، عاهد أنه في عهد آخر منح بيت هارون الكهانة ، أما نسل داود فقد منحهم الملوكية . وقد يعقد الله

(١) الأنبياء الأول : سفر يوشع بن نون : الذي يروي قصة احتلال بني إسرائيل لأرض كنعان وتقسيم الأرض بين الأسباط ، وسفر القضاة : وهو يذكر أسماء القضاة وتاريخ بني إسرائيل في عهدهم وانتصارهم على الفلسطينيين ، وسفر سموئيل : وهما يعالجان تأسيس المملكة اليهودية وقصة داود ، وسفر الملوك : ويغطيان فترة حكم داود وسليمان وسقوط يهودا ثم إسرائيل .

(ب) الأنبياء الآخر : وهو مجموعة من النبوءات والمواظم والقصص ومعددا خمسة عشر سفرًا منها ثلاثة لآشياء عظيمة وهم أشعيا وأرميا وهزقييل ، واثنان عشر لسفار الأنبياء وهم هوشع ويوئيل وعاموس وموبيا ويونس وميخا وناحوم وحبقوق وعفثيا وحجاي وزكريا وملاخي .

وقد جمعت أسفار الأنبياء ونظمت خلال الفترة الممتدة من القرن السادس حتى القرن الثالث قبل الميلاد ، ونظرا لأنها ألقت في فترة كانت فيها أسفار موسى الخمسة مجهولة منسوبة مانه يندر أن تجد فيها ذكرا لاسمه ، حتى يبدو أن بعض الأنبياء لم يكن لهم علم به (مثل عاموس) .

ثالثا - كتب الحكمة (والأشهاد) : وهي مجموعة أسفار يغلب عليها الطابع الأدبي شعرا ونثرا . وترتيب هذه الأسفار حسب ورودها في العهد القديم هو كما يلي :

١ - مزمر داود وينسب معظمها إلى داود وهي أناشيد شكر لله وتراثيل روحية على جانب عظيم من الجبال الأدبي والزروحي .

٢ - سفر الأمثال .

٣ - سفر أيوب الذي يحدثنا عن حياة أيوب المصالح (ويعتقد أن هذا السفر من أصل عربي) .

٤ - نشيد الانشاد : وهو أغاني الأفراح والزفاف الشعبية ويقال إنه نشيد غزل بين الله وإسرائيل وينسب إلى سليمان .

٥ - روث : وهو قصة بطة ترجع إلى عهد القضاة .

٦ - مراثي أرميا في البكاء على أورشليم بعد تخريبها .

٧ - سفر الجامعة وهو خواطر فلسفية ذات طابع عذب .

٨ - سفر استير ويحدث عن خلاص بني إسرائيل على يد استير ويحتفل اليهود بهذه المناسبة في عيد التصفية .

٩ - سفر دانيال ويحدثنا عن سيرة هذا النبي .

١٠ - سفر عزرا ويحدث عن عودة بني إسرائيل إلى اورشليم وإعادة بناء الهيكل الثاني .

١١ - سفر نحميا ويعني أيضا بعودة اليهود من السبي البابلي (١٢/١٢) .

١٢/١٢ - سفر أخبار الأيام الأول والثاني : تلخيص

الثاني (٨/٢٢ - ١٣) أنه في عهد الملك بوشيا بين آمون (٦٤١ - ٦١١ ق) أرسل الملك للكاهن الأعظم حلفيا ليحسب سوايا التهود التي دخلت الهيكل من الزائرين لكي تصرف على تربيته ، فأخبره الكاهن أنهم وجدوا كتاب الأسفار الخمسة في بيت الرب ونسبوا لأنهم كانوا قد نسوه . ومع هذا لم تدون الأسفار بل ظلت تراثا شفويا منتقلا حتى استقر نصها في حوالي القرن الرابع ق.م . ويتفق معظم شراح العهد القديم على أن النص المتداول حاليا يرتد إلى أربعة مصادر : مصدر يحمل اسم يهوذا ورواته كانوا في الجنوب من مملكة يهوذا (القرن التاسع قبل الميلاد) ، ومصدر يحمل اسم الوهمي ورواته كانوا من مملكة إسرائيل الشمالية (القرن الثامن قبل الميلاد) ، ومصدر ثلثية الشريعة وهذا جزء تشرعي بحث صادر عن وسط مثقف يبدو أن أحد ملوك اليهود (يوشياهو القرن السابع قبل الميلاد) قد أدخله ضمن برنامج الإصلاح ، ثم حواري الكهنة (القرن الخامس قبل الميلاد) .

ويلاحظ على أسفار موسى الخمسة أن كثيرا من تصورها يتشابه مع أساطير سورية وبابلية وتشرعات بابلية قديمة ، ومثال ذلك :

- تشابه سفر التكوين (١ - ١١) وملحة الخلق البابلية .

- تشابه بين الأعمار المديدة لأبائ البشرية منذ آدم حتى نوح (عشرة مجموع أعمارهم ٨٥٧٥ سنة) في سفر التكوين (٥) وبين قائمة سورية ببنائية ملوك قبل الطوفان حكوا ٢٤١٢٠٠ سنة ، وقائمة بابلية بها عشرة حكام مجموع سننات حكمهم ٢٢٢٠٠٠ .

- تشابه قصة الطوفان في سفر التكوين مع ملحمة جلجاميش التي ورثها البابليون عن الحضارة السومرية .

- تشابه قصة مولد موسى مع قصة مولد سرجون ملك أكاك .

- وشروح تأثير قانون حمورابي (١٩٠٠ ق.م تقريبا) على التشريع الوارد في سفر الخروج (٢١ - ٢٢) .

وقد ترجعت أسفار موسى الخمسة في القرن الثالث ق.م إلى اليونانية تحت اسم السبوتاجنت أو « الترجمة السبعينية » نسبة إلى عدد المترجمين وذلك حتى يتمكن يهود الإسكندرية الذين كانوا قد نسوا العبرية من قراءة كتابهم الديني المقدس .

ثانيا - أسفار الأنبياء :

هذا القسم يتضمن استمرارا لما وقع من الأحداث للميراثيين بعد موت موسى حتى خراب الهيكل وأورشليم . وهذا الجزء يغطي فترة زمنية تمتد بين حوالي سنة ١٢٠٠ وسنة ٣٠٠ ق.م وينقسم إلى قسمين :

« فلتكن إرادة الله الذي جعل من تسميتنا أن نرى نصر الخلاص أن يقدر لنا أن نسبح صوت **المسيح** المخلص » وهكذا أعلن الدولة الصهيونية — شأنه في ذلك شأن كل الظواهر الدينية اليهودية — بالمسيح . وبعد هذا يبدأ موكب حملة المشاعر من مقبرة **هزقول** ويتبعه استعراض عسكري كبير يتم فيه عرض أحدث الأسلحة التي حصلت عليها الدولة الصهيونية (أهم حدث في الاحتفال) ، كما تقرأ بعض الأجزاء من سفر اشعيا .

ويختلف **اليهود الأرثوذكس** واللادينيون على طريقة الاحتفال بجميع الأعياد إلا هذا العيد ، باعتباره أنه تجسيد للزعة القومية/الدينية ، ففريق يرى فيه تجسيدا لأحلامه الدينية/القومية ، أما الفريق الآخر فيراه تجسيدا لأحلامه القومية/الدينية . (ولكن بالنسبة **لنواظم المدينة** فإن يوم ماعتسابات هو يوم **سوم** وحاد) . وهذا وتتخذ إجراءات أمن مشددة ضد أية عمليات محتلة يقوم بها الدلاليون يوم عيد « استقلال » إسرائيل ، خاصة بعد عام ١٩٦٧ .

ولا ندرى سبب تسمية هذا العيد بعيد **الاستقلال** ، فكلمة « استقلال » تستخدم في العالم الثالث عادة للإشارة لاستقلال بلد مستعمر في آسيا وأفريقيا عن القوة الإمبريالية التي تستمره . أما بالنسبة لإسرائيل فقد تم إعلان الدولة الصهيونية حينما نجح المستوطنون الصهاينة في احتلال جزء من فلسطين ، بمعاونة الإمبريالية الغربية ، وطردوا جزءا من سكان البلاد الأصليين وفرضوا وجودهم فرضا من طريق القوة المسلحة ، أي أن ما يسمى « **بالاستقلال** » الإسرائيلي هو في واقع الأمر « احتلال » و « استيطان » و « أحلال » ، أي أنه مكن « **الاستقلال** » بالعمى المتعارف عليه للكلمة .

عيد التدشين (الحاتوكاه)

Hanukkah

يستمر ثمانية أيام بدءا من الخامس والعشرين من كسلو (الذي يقابل شهر ديسمبر) ، والعيد يحكم توقيتيه يمكن اليهود (وبالذات الأطفال) من الاحتفال بعيد يهودي في نفس الفترة التي يحتفل فيها المسيحيون بعيد الميلاد . والمثاسبة «التاريخية» لهذا العيد هي دخول يهودا **المكابى** **أورشليم** وأما دته للشعائر اليهودية في **الهيكل** (من هنا كانت تسميته بعيد التدشين) . ويقال أن يهودا المكابى حينما دخل الهيكل وجد أن الزيت الطاهر (أي الذي يحل ختم كثير **الكهنة**) لا يبقى إلا اليوم واحد ، وكان من الضروري أن تهر ثمانية أيام قبل اعداد زيت جديد كما تنص **التوراة** . تحدثت المعجزة واستمر الزيت في الاحتراق لمدة ثمانية أيام بدلا من يوم واحد ، ولذلك سميت لهذا اليوم **مئذورا** خاصة من تسعة فروع . ولأن هذه المثاسبة تؤكد اتصال اليهود ورتسهم **للأندماج** والتعامل مع الحضارات الأخرى

للتواتح التاريخية الواردة في العهد القديم منذ بدء الخليقة حتى السبى البابلى .

١٤ — **الأبوكريفا** وسفر المكابيين وهو يضاف أحيانا باعتباره يروى أحداثا في التاريخ .

والعهد القديم المعبرى هو من المصادر الأساسية للتشريع اليهودى ، وقد ظل قرونا طويلة بشكل المنهج الدراسي الوحيد في المدارس اليهودية وإلى جانبه **التلمود** الذي هو تفرع منه ، بل أن منهج الدراسة الأكاديمية في إسرائيل الآن يشمل ست ساعات أسبوعيا لدراسة العهد القديم .

المودة

The Return

اصلاح سهيونى يشير الى عودة اليهود الى فلسطين من **الغنى** .

عيد الأسابيع

Shavuot

بالعبرية عيد « شافووت » ، ومدة هذا العيد يومان — السادس والسابع من شهر سيوان (آخر مايو وأول يونيو) ، وهو بهذا ميد الحصاد . وكان الفلاحون اليهود يأخذون أولى ثمار الحصاد إلى **الهيكل** ، وقد يمت هذا التقليد في إسرائيل حيث يأخذ أعضاء مزارع **الكيبوتس** والمهاشاف باكورة انتاج الأرض (الكورييم) ويقدمونه لا إلى الهيكل وإنما إلى **الصندوق القومي اليهودي** . ولكن هذا العيد ليس عيد حصاد وحسب وإنما هو عيد له مناسبة « تاريخية » أيضا وهي نزول **التوراة** والوصايا **العشر** على **موسى** فوق **جبل سيناء** ، وهو عيد زواج الله بالشعب ، ولذلك فهم يزينون **العابد** بالزهور والنباتات ويقيمون حفل زفاف للتوراة ثاميا كأنها عروس .

عيد « الاستقلال »

Independence Day

بالعبرية « يوم ماعتسابات » ، وهو العيد الذي يحتفل فيه الإسرائيليون بانشاء **الدولة الصهيونية** عام ١٩٤٨ ، ويقام في شهر أيار (مايو) . وعلى الرغم من أن الاحتفال لم يأخذ بعد شكلا نهائيا بحددا فإنه قد تحدثت فيه بعض « الشعائر » ، فبيد الاحتفال عادة بالنفخ في **البوق** (**الشوفار**) (الذي لا يستخدم إلا في المناسبات الدينية مهمة الدلالة مثل عيد رأس **السنة اليهودية**) . وبعد هذا يقول أحدهم :

فاننا نجد ان الصهيونية تبالغ في الاحتفال به .

ويحتفل بالعيد في اسرائيل على أنه عيد ديني/ قومي ، فنود المينورات في الميادين العامة وتنظم مواكب من حلة الشامل ، وأثناء الاحتفال يصعد آلاف الشبان الى قلعة ماساداه .

عيد رأس السنة اليهودية (روش هاشاناه)

Rosh Hashanah

يحتفل بهذا العيد أول وثاني يوم من شهر تشرى (سبتمبر/ أكتوبر) . ويأثرهم من أن عيد رأس السنة اليهودية ليس له ذكرى « تاريخية » معينة ولا يعتبر أهم من باقي الأعياد اليهودية ، فانه اكتسب دلالة دينية وطقسية خاصة . فقد ذكر في **الكتاب** ان هذا اليوم هو اليوم الذي بدأ الله فيه خلق العالم ولذلك فانه أيضا يوم الحساب السنوي الذي تتر فيه المخلوقات جميعها أمام الله كطليع من الأفانم ، ومن ثم فعلى اليهودي أن يحاسب نفسه في هذا اليوم عما أئاه طوال العام من ذنوب . ومن الأسباب التي تميز هذا العيد أيضا أنه أول أيام التفكير التي يبلغ مددها عشرة والتي تنتهي بطقس يوم لدى اليهود على الإطلاق وهو يوم **الفقران** أو يوم كبير الشهر . ويحيى اليهود بعضهم البعض في عيديات السنة اليهودية بقولهم : « فليكتب اسبك هذا العام في سجل الحياة السعيدة » .

وترتبط كثير من التقاليد اليهودية بهذا العيد ، فمثلا تجه أطباق من الال ذات دلالة معينة كالخبز والتفاح المغموس في العسل الذي يؤكل مع ثلاثة صلوات تمر من الأمل في سنة حلوة قادمة ، أما في اليوم التالي فلابد من أن يتقوى اليهودي لماكة جديدة لم يسبق له أن اكفها طوال الموسم الماضي. وهناك تقليد يتبع أيضا في هذا العيد إذ يذهب اليهود عصر ذلك اليوم الى الأنهار أو أي مكان فيه مياه جارية ليتناول الصلوات ويلبوا بغطايا العمام المقسم الى المياه لتحلها بعيدا ، وبذلك يبدؤون العام الجديد بلا ذنوب ، ويقال أيضا في تسمير هذا التقليد أن أسماك الأنهار وميوها المفتوحة دائما تفكر الناس بعين الله الساحرة التي لا تفشل عن مراقبة مخلوقاته . ومن الجدير بالذكر أن رأس السنة اليهودية هو العيد الوحيد الذي يحتفل به في اسرائيل يومين على التوالي .

عيد الفصح أو الفصح

Passover

بالعبرية « ببساح » ، وهو عيد خبز الطير وموسم

الحج والعيد الذي يحى فيه بصل أو شاة أو جدى من الماز ، ويسمى أيضا عيد « الفصح » أي الفرج بعد الضيق . وكلية الفصح كلية عبرية تعنى العبور أو المرور أو التخلص (من هنا كانت التسمية الإنجليزية Passover) نسبة الى عبور أو مرور ملك المذاب فوق منازل **الميرانيين** دون المساس بهم ، ونسبة الى عبور موسى البحر . هذا إذا أخذنا في الاعتبار المغزى التاريخي للعيد . أما إذا نظرنا الى معناه « الطيبي » أو « الكوني » فاننا نجد أنه عيد الربيع عند اليهود ويكون « العبور » هنا هو « عبور » الشتاء وحلول الربيع محله .

ويحتفل في هذا العيد بذكرى نجاة بنى **يسرائيل** من الميودية في مصر ورحيلهم عنها ، كما يحتفل في الوقت ذاته ببجيء الربيع (وهكذا نجد أن ميلاد الشعب **بالفروج** من مصر ، وميلاد الطبيعة والتكون شيئا متداخلا في الطوقس اليهودية) .

وطوقس الاحتفال بهذا العيد كثيرة ومتعددة وتبدأ بليلة التفطيش عن الخمرة ويجب فيها على اليهودي أن يتأكد من أن أي خيرة تصلح للخبز قد أيدت من البيت تماما . ثم بعد هذا يأكل اليهود خبزا لا تخلفه خيرة ولا بلع فكريا لهم بأنهم منذ فراقهم مع موسى من وجه فرعون لم يكن لديهم وقت للتفكير في الخبز والانتظار على المجين . ويوضع على مائدة عيد الفصح ثلاثة أرغفة من هذا الخبز (ترمز **للجنة** و **للأولين** و « للشعب اليهودي » عامة) . ويترى من يأكل خبزا مخمرا في هذا اليوم كأنه فعل نفسه من « الشعب اليهودي » تمسلا كاملا ، ويضاف الآن في الولايات المتحدة رغيف رابع رمزا ليهود الاتحاد السوفيتي « المستطهدين » والذين فقدوا تراثهم (وهذا بين مدى تداخل التجربة الدينية مع التجربة « القومية » في الوجدان اليهودي/الصهيوني). وقد ارتبطت **تهمة الدم** الشهيرة بخبز اليهود في هذا العيد .

والى جانب الأرغفة الثلاثة أو الأربعة ينهى على اليهود أن يتناولوا بعض المأكولات الكريمة على النفس (قطعة مشوية من المظم مأخوذة من الغنم — بعض التبنات المرة — كاس من الماء بالبح) لتفكيرهم بسا مائه أسلافهم قتلاء فرارهم في الصحراء . كما توسع على المائدة أربعة أقذار من النبيذ يشربها أفراد الأسرة وهي ترمز لودع الله لليهود بختليهم وقبائهم بالتأذم من مصر بنفسه دون وساطة ، على أن يكون هناك قذح خامس يترك دون أن يمسسه أحد لأنه كاس النبي إيليا الذي سينزل من السماء قبل قدوم **المسيح** المخلص .

وأمام مائدة الفصح توضع كنية بضمطج عليها رئيس العائلة ويص على أفراد أسرته قصة الخروج ، ويجب على كل يهودي أن يستبح للصة ويخوش التجربة كما لو كانت تجربة شخصية يخوضها بنفسه ، ثم يتبادل أعضاء الأسرة التهنة بهذا العيد بقولهم

عيد يهودى

Jewish Festival

تنقسم الأعياد اليهودية الى قسمين : الأعياد التى جاء ذكرها فى التوراة ، وتلك التى أضفيت فيها بعد . فمن أهم أعياد القسم الأول : عيد الفصح وعيد الأسابيع أو الشانوعوت وعيد الخصال أو السوكوت وعيد يوم الغفران أو يوم كيبر وعيد رأس السنة اليهودية أو روش هاشناه . أما مجموعة الأعياد التى أضفيت بعد نزول التوراة فهى : عيد النصيب أو اليسوريم وعيد التثقيس أو الحانوكاه وعيد الاستقلال وأيضاً يوم التاسع من آب الذى يصوم فيه اليهود حداداً على سقوط اورشليم وتخریب الهيكل ، ثم عيد الأشجار الذى يحتفل به فى اسرائيل بفرس اشجار جديدة .

وبالنسبة لكيفية اتالة الشعائر الدينية فى الأعياد ومدى التمسك بها يمكن تقسيم اليهود فى اسرائيل الى قسمين : فهناك اليهود الأرثوذكس وهم الفئة الأكثر محافظة وتمسكاً بتقاليد الأعياد بحرفيتها وهؤلاء توليهم الدولة اهتماماً خاصاً ، فمثلاً تزيد برامج نشرات الأنباء فى الأعياد والتلفزيون مساء السبت حتى يتسنى لهم سماع صلاتهم طيلة اليوم وإن استعمال الكهرياء من المحرمات فى ذلك اليوم المقدس . ثم هناك اليهود اللادينيين وهؤلاء يبدلون العديد من المحاولات لإعادة تفسير المحتوى التقليدى لطقوس الأعياد وصيها فى شكل جديد مع الاحتفاظ بمعناها الروحية ولكننا نلاحظ اتجاهها متصاعداً عند هؤلاء اليهود اللادينيين منذ عام ١٩٦٠ الى اتباع الطقوس الروتينية والطقوس التقليدية فى الاحتفال بالأعياد . فنجد أنه فى كثير من المستوطنات والبوت التى تنتم بشيء من التحرر الفكرى قد بدأ ابتعاد الشعوب يوم الجمعة والامتناع عن أكل الخبز فى عيد الفصح والصيام يوم الغفران . ونظراً ليهود اللادينيين الى الأعياد على أنها أيام عطلة قومية وليس لها أى مشون دينى .

ويلاحظ أن كل الأعياد اليهودية (ابتداء من عيد الفصح - عيد الخروج من مصر ، وانتهاء بعيد الاستقلال - عيد انشاء الدولة الصهيونية) هى أعياد دينية/قومية ، تتداخل فيها القيم الإلحادية بالقيم القومية ، والقيم الخلقة بالقيم النسبية . والملاحظ أن تداخل العناصر الدينية مع العناصر القومية يقابله تداخل آخر هو تداخل الطبيعة والتاريخ . فمثلاً اليهودى يحل فى كل شيء فى التاريخ اليهودى وفى الطبيعة ، مما يجعل الزمن الطبى يرتبط بالزمن الاستثنائى ، وما يجعل معظم الأعياد الدينية مرتبطة بدورة الطبيعة (على عكس الهجرة أو مولد النبي محمد عليه الصلاة والسلام فهما مناسبتان

« نلتقى العام القادم فى اورشليم » وهو التهنة التى حولتها الصهيونية من مفهوم دينى محتوى الى مفهوم سياسى حرق .

ويتداول اليهود كتباً يطلق عليها اسم الهاجاده أو الأجاداه تحتوى على الطقوس الخاصة بهذا العيد . ويبدأ عيد الفصح فى الخامس عشر من شهر نيسان (أبريل) ويستمر سبعة أيام فى اسرائيل وثمانية عند اليهود المقيمين خارج فلسطين ، ويحرم العمل فى اليومين الأول والاخير لانهما يعتبران يومين مقدسين .

عيد الخصال

Sukkot

بالعبرية عيد « السوكوت » ، ويبدأ فى الخامس عشر من شهر تشرى اليهودى (أكتوبر) ومحتة سبعة أيام . ومناسبتة « التاريخية » هى احياء ذكرى خيبة السقف التى آوت أبناء اسرائيل فى العراء بعد الهجرة فهى تذكهم بأيام التيه . والتقليد عند اليهود فى هذا العيد هو أن يقيموا فى اكواخ مصنوعة من أغصان الشجر فى الخلاء «تدعى سوكاه» ويعملون من أجل سقوط الأمطار بعد الصيف الجاف . ولكنهم يكتفون حالياً بأقامة مظلة صغيرة يسمونها فى إحدى شرفات المنزل . واليوم الأول من أيام العيد (الثانى عند يهود الدياسبورا) يعتبر يوماً مقدساً يحرم فيه العمل أما اليوم الثامن (التاسع فى الدياسبورا) فهو عيد الشمينى مصيرت ، أى الثامن الختامى لأنه يختم الأعياد الكثيرة الواقعة فى شهر تشرى وهو الشهر الأول من السنة اليهودية .

عيد النصيب (اليسوريم)

Purim

بالعبرية عيد اليسوريم من كلمة « بور » أو « فور » الفارسية ومعناها « قرعة » ، ويحتفل به فى الرابع عشر من آذار (مارس) ، وهو اليوم الذى اتخذت فيه امستى يهود فارس من المؤامرة التى دبرت لذبهم ويحتفل اليهود بهذا العيد بأن يسرعوا فى الشراب ، ولذا فقد ساء العرب « عيد المسخرة » أو « عيد المسافر » ، أما فى اسرائيل فيطلق عليه حربها « عيد حتى لا نبز شيتا » . ومن مظاهر الاحتفال بالعيد فى اسرائيل ثلاثة قصة استير فى الأمانة . ويسمى اللادينيين فى اسرائيل هذا العيد « بكنغال يوريم » .

المحدد ، فكانت الاعياد تزداد يوما من باب الاحتياط ،
وان كان اليهود الاصلاحيون يكتفون بالاحتفال بالعيد
في ايامه المقررة .

وفيما يلي نتيجة باهم الاعياد اليهودية من عام
١٩٧٥ الى عام ١٩٨٥ :

ليس لهما أية علاقة بالطبيعة وانما هما من صميم
حياة انسان) .

وسما يستمرى الانتباه انه يحتفل بالاعياد خارج
اسرائيل لمدة يومين (فيما عدا عيد يوم الغفران)
وذلك ناتج من عادة قديمة مصدرها الخوف من
عدم وصول الحجاج الى الارض المقدسة في الموعد

السنة	عيد النصب	عيد الفصح	عيد الاسابيع	عيد راس السنة	عيد يوم الغفران	عيد الخال	عيدالتنشين
١٩٧٥	٢٥ فبراير	٢٧ مارس	١٦ مايو	٦ سبتمبر	١٥ سبتمبر	٢٠ سبتمبر	٢٩ نوفمبر
١٩٧٦	١٦ مارس	١٥ ابريل	٤ يونيو	٢٥ سبتمبر	٤ اكتوبر	٩ اكتوبر	١٧ ديسمبر
١٩٧٧	٤ مارس	٣ ابريل	٢٣ مايو	١٣ سبتمبر	٢٢ سبتمبر	١٧ سبتمبر	٥ ديسمبر
١٩٧٨	٢٣ مارس	٢٢ ابريل	١١ يونيو	٢ اكتوبر	١١ اكتوبر	١٦ اكتوبر	٢٥ ديسمبر
١٩٧٩	١٢ مارس	١٢ ابريل	١ يونيو	٢٢ سبتمبر	١ اكتوبر	٦ اكتوبر	١٥ ديسمبر
١٩٨٠	٢ مارس	١ ابريل	٢١ مايو	١١ سبتمبر	٢٠ سبتمبر	٢٥ سبتمبر	٣ ديسمبر
١٩٨١	٢٠ مارس	١٩ ابريل	٨ يونيو	٢٩ سبتمبر	٨ اكتوبر	١٢ اكتوبر	٢١ ديسمبر
١٩٨٢	٩ مارس	٨ ابريل	٢٨ مايو	١٨ سبتمبر	٢٧ سبتمبر	٢ اكتوبر	١١ ديسمبر
١٩٨٣	٢٧ فبراير	٢٩ مارس	١٨ مايو	٨ سبتمبر	١٧ سبتمبر	٢٢ سبتمبر	١ ديسمبر
١٩٨٤	١٨ مارس	١٧ ابريل	٦ يونيو	٢٧ سبتمبر	٦ اكتوبر	١١ اكتوبر	١٩ ديسمبر
١٩٨٥	٧ مارس	٦ ابريل	٢٦ مايو	١٦ سبتمبر	٢٥ سبتمبر	٣٠ سبتمبر	٨ ديسمبر

التالى اى حوالى ٢٥ ساعة ، يصوم اليهود خلالها
ليلا ونهارا ولا يتكلمون باى عمل آخر سوى التعميد .
والصلوات التى تقام في هذا العيد هي اطول صلوات
اليهود عموما ، وتبدأ المراسيم في العيد بتلاوة صلاة
كل النور ، ويختم الاحتفال في اليوم التالي بصلاة
التعميد التى تمنى ان السماوات قد افلقت ابوابها ،
ثم ينتخ في اليوم (الشونار) بعد ذلك .
وقد شاء القدر ان يحل هذا اليوم المقدس
لدى اليهود ذكرى اخرى لا تحصى وهي ذكرى عبور
القوات المصرية قناة السويس وانتصارها البشاه
في يوم الغفران لعام ٥٧٢٣ يهودية والذي وافق
يوم ٦ اكتوبر العظيم لعام ١٩٧٣ ويوم العاشر من
رمضان لعام ١٣٩٢ هجرية .

عيد يوم الغفران (يوم كيبور)

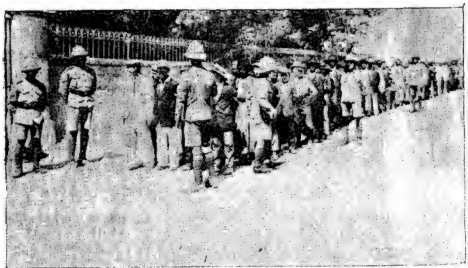
Yom Kippur

بالعبرية « يوم كيبور » ، وهو اهم الاعياد
اليهودية على الإطلاق ، ويعتبر اقدس يوم في السنة
ويطلق عليه سميت الاسباب ، وكان كبير الكهنة في
الماضي يذهب الى قوس الاقداس ويتنوه باسم الخالق
(يهوه) الذى يجرم نطقه تباا الا في هذه المناسبة .
ويبدأ الاحتفال بهذا العيد قبيل غروب شمس اليوم
التاسع من تشرين ويستمر الى ما بعد غروب اليوم



كبير كهنة اليهود النازي شام مع أعضاء
طاقته في المسجد (وهو الاسم الذي
يطلق على المعبد اليهودي في الحبشة) .

بعض الجنود في الفيلق اليهودي عام ١٩١٧ .



فراع ليومي

فرانك ، جاكوب (١٧٢٦ - ١٧٩١)

Frank, Jacob

ماشيح دجال ، ولد في جاليشيا ببولندا حيث نشأ في جو مشبع بالاعتكاف والتصورات الماشيحية ودرس الكليات القبلية وخاصة الزواهر . وقد اتجه فرانك لحياء الحركة الشيعانية خاصة وأن اتباع شيناي نسفي كانوا لا يزالون في انتظار عودته . وفي عام ١٧٥٣ أعلن فرانك أنه الماشيخ وكانت مقبده تدور حول الإيمان بأن روح الله تنقسم إلى الأبيساء الواحد ثلو الآخر وأنها حلت فيه آخر الأمر (وهذه هي الفكرة الأساسية في الفلسفات الدينية الحولية الباطنية) ، ولذا فقد سمي نفسه « السيد المقدس » . وكان فرانك يؤمن بأن ظهور الماشيخ قد أسبغ القداسة على كل شيء في الحياة حتى الشر ، وبهذا برزت فكرة « الخطيئة المقدسة » التي ترى أنه كنتيجة للووع في الخطيئة الكبرى سينبثق عالم لا مكان للخطيئة فيه ، عالم هو الخير كله (وهذه فكرة ورثتها الصوفية المسيحية) . كما أعلن أنه سيخلص العالم من كل الزوايس الموجودة تقضى بطلان الشريعة اليهودية وتشن حربا شمواء على التلمود وأعلن أن الزواهر هو وحده الكتاب المقدس .

ويبدو أن فرانك وأتباعه ركزوا على فكرة الزواهر الخاصة بالشخياء على أنها المرافد الأثوى للخالق الذي يأخذ شكل وهاء أثوى تقضى فيه رحمة الله ، واستخلصوا منها أن التجربة الدينية الحقبة لابد وأن تأخذ شكل ممارسة جنسية ، ولذلك كانت اجتماعاته الدينية تتخللها طقوس جنسية مما أثار عليه غضب الحاخابيات فأعلنوا من وتلاميذه الدخول في المسيحية . ولكن أشيع منه أنه تنصر في الظاهر على حين استمر اتباعه في تقيده ، فأودع السجن (وساء اتباعه الماشيخ المعذب) ثم أفرج عنه فيما بعد . وبعد موته خلفته ابنته الحسناء ايف في قيادة الجماعة واستمرت هي الأخرى في ممارسات أبيها الجنسية . أما اتباع فرانك المتصورون فقد استمروا في التزواج فيما بينهم بعض الوقت وأصبح بعضهم من كبار التلامذة البولنديين .

وتطور الحركة الفرانكية هو تعبير عن أزمة اليهودية الحاخابية وبمحاولة اليهود التخلص من قيودها بالهرب إلى التراث القبالي المسموق الذي لا يرتبط بتقيد محدد والذي يمكن فرض أي معنى عليه يتوافق مع وضع الإنسان واحتياجاته . وتعتبر الفرانكية أيضا من أزمة يهود شرق أوروبا الذين كانوا يحاولون التكيف مع الأوضاع الاقتصادية الجديدة في بلادهم . ولذلك كان الفرانكيون مطالبون بامتثالهم أرضه بزهرتها حتى لا يشتغلوا بالزرا ولا يستغلوا الناس . بل كانوا مطالبون بإقامة دولة

Vaad Lewmi

مبارة عبرية تعنى « اللجنة القومية » وهي إحدى المؤسسات السياسية لليشوف الاستيطاني الذي كان يعرف أيضا باسم كنيست يسرائيل .

الفالاشاء

Falashas

مشتقة من كلمة « فالاشاء » في اللغة العبرية ومعناها « يهاجر » أو « يدخل الأرض عنوة » أو يهيم على وجهه ، وهي تستخدم للإشارة للسلالة اليهودية الصغيرة الموجودة في الحبشة ويبلغ عددها حوالي ٥٠ ألفا وأصلها غير معروف على وجه التحديد ، ولعل أعضاها قد اعتنقوا اليهودية على يد بعض التجار اليمنيين اليهود قبل دخول المسيحية الحبشة ، أو لعلمهم من سلالة جالية تجارية استوطنت هناك وتغيرت معالمها الحدية من طرق التزواج ، (ويعتقد بعض اليهود أن الفالاشاء من أسباط يسرائيل العشرة المفقودة) .

والفالاشاء يرهان حتى على أن خرافة التقاء العنصري التي تدور لها الصهيونية لا أساس لها من الصحة ، فهم من الناحية الجشانية أفريقيون يشبهون غيرهم من الأقباش المسيحيين والمسلمين ويتحدثون بالغات الأفريقية السائدة حولهم ، لأن معرفتهم بالعبرية مقصورة على مدة كتابات . والمهد القديم الذي يقرؤونه مكتوب بلغة الجعزية (وهي لغة حبشية قديمة) ، كما أنهم لا يعرفون شيئا من الكتب اليهودية الدينية الأخرى مثل التلمود . وعلى الرغم من أن الفالاشاء يقيمون شمسائر السبت ويمتثلون بأكبر الأعياد ويمانتلون على الشرائع الخاصة بالفخاف والزواج فإن يهوديتهم خففت بشكل جوهري من اليهودية الحاخابية/التلمودية . وتؤكد الكتابات الصهيونية أن إعلان الدولة الصهيونية قد زاد من وعى الفالاشاء « بقوميتهم » ، ولكن سلطات الهجرة الإسرائيلية لا تنظر بعين الرضا لهجرتهم للأراضي المقدسة بسبب المشاكل الدينية والعنصرية التي سببها ، ولذلك تقوم الحكومة الإسرائيلية بإرسال مدرسين ليعلّموهم العبرية وليردوا من وعيهم « القومى » خارج أرض اليماد .

اليهود من الزمان والمكان . وكان غرايد لنذر يرى أنه لا يمكن حل **المسألة اليهودية** في شرق أوروبا إلا عن طريق الإصلاحات التي تؤدي إلى اندماج .

وتذكر الموسوعات اليهودية أن جميع أعضاء أسرته قد اعتنقوا المسيحية ، بعضهم أثناء حياته والبعض الآخر بعد وفاته ، وذلك للتدليل على أن البرامج الإصلاحية/الانصاحية تؤدي إلى التخلي عن اليهودية . ولكن مبرر عائلة **فرتزل** ، إبنته وأحفاده ، لم يكن سارا بالمره ، ومع هذا فلا يمكن استخلاص مقياس للحكم على الحركة الصهيونية من مصير عائلة زعيمها ومؤسسها !

تحظى بالاستقلال الذاتي في إحدى محافظات بولندا ويناديون بأنه على اليهود أن يتركوا الكتب والدراسات الدينية ويحاولوا إلى شمس محارب . والفرانكية هي إحدى الحركات الماشيكانية الحديثة سبقتها الشبانية وبتمتعها الحميدية وانتهت بالحركة الصهيونية ، التي تعد هي الأخرى تعبيرا عن أزمة اليهود واليهودية والتي تشبه من بعض النواحي الحركة الفرانكية .

فرانكل ، زكريا (١٨٠١ — ١٨٧٥)

Frankel, Zacharias

حاخام وعالم ديني يهودي ، كان يعد أول حاخام من يوهوبيا تلقى تعليميا علمانيا (لأن التعليم اليهودي كان تعليميا دينيا صرفا) ، ثم حاول أن يمزج القيم اليهودية التقليدية بالمعرفة الغربية وأن يطور اليهودية دون إخلال بما تصوره جوهرها التقليدي « وروحها » الأساسية كما عبرت عن نفسها عبر التاريخ . وقد انتمى من حركة **اليهودية الإصلاحية** بمعارضها **جايغر** ، وأصبح أحد مؤسسي **اليهودية المحافظة** . وكان السبب المباشر لانتمائه من الحركة الإصلاحية هو عدم موافقته على تغيير لغة الصلاة من العبرية إلى لغة الوطن الأم ، (الألمانية في حالته) ولكن اعتراضه على حركة الإصلاح كان أعمق من هذا بكثير لأنه كان اعتراضا جوهريا ومبدئيا . وقد تنبه في تفكيره وتأثر به أفكار الفكر اليهودي المحافظ مثل **سولومون شفتير** وأليس جتزيبرج ، ومن أهم مؤلفاته **طريق الشفاء** .

فرايد لنذر ، دافيد (١٧٥٠ — ١٨٣٤)

Friedlander, David

زعيم **يهودي أصلاحي** ولد في ألمانيا حيث أسس معسكرا للتحرير ، وكان من مؤسسي مدرسة برلين العبرية (١٧٧٨) التي أصبحت نموذجيا للدراسات العلمانية اليهودية . وبعد حارب فرايدلندر ليحصل اليهود على حقوقهم المدنية ، وبعد موت **مفلدسون** ، سديته الحميم ، تولى هو زعامة حركة **الاستفارة اليهودية** ، وكان أول يهودي ينتخب لمجلس مدينة براين . وكان هدف فرايد لنذر هو اندماج اليهود بشكل كامل في الأمم التي يعيشون بين ظهرانيها ، ولذلك كان مطالب اليهود بالتخلي عن **التلمود** وبعض المفوسات اليهودية التي تمنع هذا الاندماج كسا طابهم باتخاذ الألمانية لا العبرية لغة لهم . بل أنه كان واحدا من المفكرين اليهود الغلغالي الذين نادوا بالتخلي عن مفيدة **المناسخ** التي نسبت في عسزل

فرقة البغالة الصهيونية

Zion Mule Corps

فرقة عسكرية صهيونية كونت عام ١٩١٥ ، وكان **جايوننسكي** هو أول من فكر في تكوين مثل هذه الفرقة فانتصل **ترومبلدور** ليقوم بتجنيد المتطوعين من بين المستوطنين الصهاينة الذين أجلاوا عن فلسطين إلى الاسكندرية (لانهم لم يكونوا رعايا عثمانيين) بهدف وضمهم تحت تصرف القوات الإنجليزية لتناء غزوهم لفلسطين ، ولكن الجنرال ماكسويل سائد القوات البريطانية في مصر آنذاك رفض الفكرة لأنه كان خسد تجنيد « الأجانب » ، واقترح أن يكفى المتطوعون بمساعدة الجيش في حمل المؤن والذخائر للقوات الحاربة أو أي مكان غير فلسطين . فوافق **ترومبلدور** وشكلت الفرقة من المستوطنين الصهاينة المقيمين في الاسكندرية وبعض اليهود المصريين ، واتخذت الفرقة **نجمسة داود** شعارا لها وتلقت التدريبات بالعبرية .

وقد أبحرت الكتيبة في أبريل ١٩١٥ بقودها ضابط بريطاني يملك على الصهيونية بدمى الكولونيل جون باترسون يساعده **ترومبلدور** ، وتعرف هذه العملية بحملة **جاليبولي** . ولم تنجح الحملة من شيء ولكن الفرقة مع هذا قامت بخدمات حيوية في ميدان نقل المؤن ، بل وكانت أحيانا تقوم بالقتال . وبعد انتهاء الحرب حاول الصهاينة الجبلولة دون تسريح الفرقة على أن يحارب أعضاءها في فلسطين ، ولكنها حلت رسميا عام ١٩١٦ . وكانت الفرقة تتكون من ٦٥٠ ضابطا وجنديا (مات منهم ٨ فقط وجرح ٥٥) بالإضافة إلى ٢٠ حصانا للخيول والمساعدين و ٧٥٠ بغلا (من هنا كانت التسمية) . وبعد تسريح الفرقة قبل ١٥٠ متطوعا في الجيش البريطاني وكونوا فعليا يهودية كانت بمثابة نواة **الفيلق اليهودي** . ومن الجدير بالذكر أن الفرقة واجهت مشاكل تنظيمية عديدة لعدم انتماء أفرادها ولوجود صراعات عرقية بين قائدوها **ترومبلدور** **الإسكندري** وبعض الأفراد من **المسفارد**

الشفوية هو دفاع عن حقوقهم الطبقية باعتبار أن الشريعة المكتوبة كانت حكرًا على الصدوقيين . وقد كان الفريسيون يدافعون من تفسير مرث للشرعية في مقابل تفسير الصدوقيين الحق ، والتفسير المرن ولا شك يوسع من رقعة الاسترقاقية الدينية ويفتح المجال أمام طبقة جديدة تطرح فكرة جديدة . ويبدو أن الفريسيين كانوا يمثلون نوعًا من الفكر التجسري في مقابل الفكر المعهود اليهودي الذي يمتثل الصدوقيون ، فقد كانوا يمدون المبدأ بمسئولًا عن أعماله ، أما الصدوقيون فكانوا يرون أن العبد ليس عليه أي مسؤولية أخلاقية ، وأن المسؤولية تنسحب كلية على سيده .

وقد قوى نفوذ الفريسيين حتى أنهم كانوا يحصلون كبير الكهنة على القسم بأنه سيقوم بقتلهم في عيد يوم الغفران حسب التعاليم الفريسية . وكان الفريسيون على عكس الصدوقيين يؤمنون بفكرة الماشيح والحياة الآخرة والملائكة كما وسعوا نطاق الدين اليهودي من دين مرتبط بالهيكل ومبادئه الطقسية إلى دين يغطي كل جوانب الحياة المختلفة . وجدير بالذكر أن اليهودية العاقابية/القومية من يهودية الفريسيين التي انتصرت على المدارس والاتجاهات الدينية الأخرى .

ونلاحظ أن ارتباط « البغال » بفرقة عسكرية صهيونية هو أمر مستهجن للغاية ، فالدين اليهودي يحرم على اليهود الزواج المختلط وتجهيز الحيوانات والنباتات لأن في هذا تحديًا لإرادة الخالق ، وقد جاء في سفر اللاويين (١٩/١٩) أنه يجب عدم خلط البذور التي تختلف في الشكل والاسم والمذاق ، كما جاء في سفر التثنية (١١/٢٢ - ١١) « لا تزرع حقلك صنفين .. لا تحترق على ثور وحمار معًا » ، بل أن التحريم يمتد لتشمل الخلط بين الأنواع المختلفة من النسيج « لا تلبس ثوبًا مختلطًا صوفًا وكتانًا معًا » () ولا يستثنى سوى الكهنة من هذا التحريم الآخر .

ولا ندري كيف تمكن الصهيانية من تحدي التراث اليهودي في استخدام حيوان مهجن مثل البغل ولكن لها الظروف العملية الخاصة هي التي اضطررتهم ، أو لعل أحد دلائل « العلمانية » الصهيونية وهي علمانية لا تميز سوى التفاصيل والمظهر ، أما المخبر والجوهر فيظلان غيبين . وإذا كان التراث اليهودي يتحدث من عودة الماشيح بمنطيا صهوة جواده الأبيض ، فالصهيانية أيضًا لم يركبوا بغلهم العلماني إلا مدفوعين برغبةهم الصوفية الغيبية المعاصرة في العودة لأرض الميعاد !

فريشمان ، دافيد (١٨٥٩ - ١٩٢٢)

الفريسيون

Frischmann, David

من أبرز كتاب العبرية في العصر الحديث وأكثرهم تأثيرًا في تطوير الأدب المكتوب بهذه اللغة . ولد لعائلة ثرية في بولندا ونفى معظم حياته فيها ، وزار فلسطين مرتين . وقد ظهرت عليه بوادر النبوغ الأدبي في سن مبكرة ونشر أول أعماله وهو في الخامسة عشرة . وقد درس الفلسفة والشعر والتاريخ والعلوم وترجم إلى العبرية كثيرًا من الأعمال العالية لأتباع الفكر في جميع هذه المجالات . ويعتبر فريشمان مجددًا في اختيار موضوعات أعماله وفي أسلوبه الذي كان مزيجًا من العبرية القروية والعبرية الحديثة . بل أنه كان أول من حاول ادخال المفاهيم العبرية والفهم الغربية على التراث اليهودي والانتقال من اليهودية وأدب العبرية ، كما حاول أيضًا تحرير النص العبرية من التصنع الذي كان يغطيها .

وقد حارب فريشمان التشاؤم والتعصب الأممي ورفض استخدام الفن والأدب في الأغراض الأدبولوجية والدعائية مما عرضه لهجوم الكثيرين وللائهام بمعاداة الصهيونية . وقد تأثر كثيرًا بيهودون ودافع عنه ضد هجمات لينين بلوم . وتولى فريشمان كتابة القصة الاجتماعية القصيرة والمقال الجاهلي اللاذع وكان له

Pharisees

من الكلمة العبرية « يروشيم » أي الممزولون ، وكانوا يلتقون أيضًا بقلب « حيريم » أي الرناق أو الزملاء ، وكذلك بقلب الحاخاميم (الحاخامات) ، أو الفقهاء ، وهم أيضًا « الكتبة » الذين يشرح اليهم المسيح عليه السلام . والفريسيون حزب ديني وسياسي كان موجودًا أيام المسيح عليه السلام وكان مقصورًا على مجموعة من المفسرين أو المنطمين المنتمين في الدين (وبن هنا كانت تستهين بالمتزولين) . ويرغم انتمالهم من الجماهير فانهم كانوا يمثلون نقطة وسيطة بين الصدوقيين الأرستقراطيين والقلائل الصوبيين (وقد تعاونوا مع القلائل تعاونًا مترددًا متخاذلًا أثناء الثورة اليهودية ضد الرومان) .

وقد دخل الفريسيون في صراع دائم مع الصدوقيين على النفوذ والمكانة والامتيازات فكانوا يتصرفون مثل الكهنة ، كان يأتون في جماعات ويدينوا كل شئ بالطهارة ، بل حاولوا فرض نفوذهم على الهيكل ذاته على حساب الصدوقيين ، وذلك من طريق تعميم بعض الطقوس الخاصة بالهيكل وحده ، كما أنهم كانوا من كبار المدافعين من فكرة الشريعة الشخصية ، التي لا تقل في قيمتها - حسب تصورهم - عن الشريعة المكتوبة . ولعل دفاعهم عن الشريعة

وتجتهد الدعاية الصهيونية في طمس هذه الحقيقة واستخدام التضييل بالأسطورة لتزيط في أذهان الجماهير في العالم بين العرب الفلسطينيين وبين الفلسطينيين القدامى الذين انتصر عليهم الإسرائيليون ، بحيث يصبح الصراع العربي الإسرائيلي صراعاً دينياً ميثاقياً يمتد الى بداية التاريخ وليست له حدود معروفة .

فلتر ، مائي (١٩١٨ -)

Vilner, Meir

سياسي إسرائيلي ، ومكرتر المكتب السياسي للحزب الشيوعي ركاكاح وعضو الكيفيست منه . ولد في فيلنوس ببولندا (كانت تحت الحكم الروسي وتنتقل) حيث تلقى تعليمه ، ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٨ ودرس التاريخ والفلسفة بالجامعة العبرية واشترك في تأسيس الحزب الشيوعي الإسرائيلي ملكي .

انتخب فلتر في الكيفيست الأول والثاني والثالث والسادس والسابع ، وفي ١٩٦٥ عندما انتسب الحزب الشيوعي الإسرائيلي الى مجموعتين ترأس هو المجموعة التي سميت ركاكاح ، في حين احتلت المجموعة الأخرى وهي مجموعة بيكونس - سنيه بالاسم القديم للحزب .

ويتبع فلتر الخط المعاكس السوفيتي ويحضر مؤتمرات الأحزاب الشيوعية الاشتراكية ، وهويرى أن الصهيونية حركة رجعية متمعبة وأداة للبرجوازية اليهودية يستغلها الاستعمار ضد قوى الثورة . وقد أدان فلتر المدوان الإسرائيلي عام ١٩٦٧ ووصفه بأنه مخطط للتوسع الصهيوني والاستعماري ضد حركة التحرر العربي ، وهو يطالب بتنفيذ قرار مجلس الأمن وبعف المقاومة الفلسطينية بأنها مشروعة . وقد عرضته أراءه ومواقفه تلك لجلسة صهيونية ضارية حتى أن صهيونيا متمسبا حاول قتله بطلعه في ظهره بسكين ، والقريب أن الحكة برات الجاني يدعوى أنه تحرك بدواعي وطنية .

والواضح أن آراء فلتر السياسية تلك تثر تساؤلات حول طبيعة العلاقات التي تربطه بإسرائيل ، بما الذي دفعه الى مغادرته وطنه الذي ولد فيه الى الهجرة الى فلسطين ؟ من الجائز أنه يكون قد قرر به وهاجر وهو في العشرين من عمره ، ثم اكتشف بعد ذلك حقيقة المحتوى الصهيوني المتصري لإسرائيل فلم يكن أباه من بديل عن الاستمرار في حياته الجديدة بكل مساوئها ومحاسنها ، خاصة بعد أن طال بدعه عن وطنه القديم ، وقد أسباب الاتصال به ، ولم يد له من اقارب فيه . وهو في هذا وفيه بعض الواقع للصهيونية من أبناء جبل الصابرا .

نشاط واسع في عالم الصحافة العبرية . ومن أشهر أعماله : قصة في يوم الغفران وهي تروى قصة فتاة يهودية هربت من الجيتو الى الحياة وأصبحت نجاة مشهورة تقتلها أمها في عيد يوم الغفران ، ومجموعة في العراء وهي تلمس مأخوذة عن التوراة حاول فيها اظهار الصراع بين القديم والحديث والشرق والغرب ، والخطا والصواب . كما كتب أيضا العديد من القصص والاشعار باللغة اليديشية . وقد كان فريشمان عزيز الإنتاج ، وجمعت مختارات من أعماله في طبعات مختلفة ، كما جمعت أعماله الأدبية وجزء كبير من مقالاته النقدية في ١٦ جزءا ، ونشرت كتاباته باللغة اليديشية في أربعة أجزاء .

الفلسطينيون

Philistines

يطلق هذا اللفظ على سكان الشاطئ الجنوبي لفلسطين ، الذين استقروا فيه في القرن الثاني عشر قبل الميلاد . وقد جاء في العهد القديم أن هذا الشعب قد وفد من جزيرة كريت . أما أول إشارة لهم فنأتي في الوثائق المصرية التي تشير اليهم كآكل البحر ، الذين غزوا مصر في عهد رمسيس الثاني (١١٩٠ ق.ب) وقد سميت المنطقة التي احتلها « فلسيا » وكانت تشمل عدة مدن من بينها عسقلان وأشدود وغزة . وتوسع الفلسطينيون في المناطق الجاورة حتى تصادوا مع الإسرائيليين الذين كانوا قد وفدوا حديثا الى المنطقة وتكنك ذلك داود من التغلب عليهم . الا أنهم سرعان ما استعادوا استقلالهم بعد تقسيم المملكة العبرانية المتحدة الى مملكتي يهوذا وإسرائيل (اقرايم) (٩٢٤ ق.ب) .

وسما هو جدير بالذكر أن حدود المملكة العبرانية المتحدة لم تضم في أي وقت الشريط الساحلي لفلسطين . ولكن مع هذا حينما رسمت حدود الدولة الصهيونية قرر المخططون أن تضم هذه الدولة ذلك الشريط الساحلي ، مما يدل على أن الاعتبارات الاستراتيجية الصهيونية يجب الاعتبارات العاطفية الدينية الخاصة بإرتس إسرائيل والمملكة القديمة وحدود إسرائيل التاريخية .

وقد انتشرت كل الآثار الفلسية ناهيا وكل ما لدينا من معلومات عن هذا الشعب مستبد من الحضارات التي تعاقبت عليه ، مثل الحضارة البابلية والآشورية والآفريقية . ويستخدم اللفظ الآن في وصف الشخص محدود الأفق والقليلة والتبكيك في الاهتمام بالأمور المالية .

أما لفلسطينيو اليوم لهم يندون لألة العربية ،

جاءت من صفوف الشباب « الهابشي » في المجتمع الاسرائيلي الذين لم يحظوا بنصيب وافر من التعليم (بسبب وخسهم الطبيعى والعرقى) فتحولوا الى متشردين لهم سوابق في سجلات الشرطة الاسرائيلية، مما حرمهم من الخدمة في الجيش الاسرائيلى وبالنسبة من اى وظيفة ، لانه كى يحصل اى مواطن على عمل في اسرائيل لابد من ان يكون حائلا لشهادة الترخيص من الجيش .

وقد سر احد قادة التنظيم اختيار اسم المنظمة على انه تشبه بالفهود السود في الولايات المتحدة ، لان اليهود الشرقيين في اسرائيل يشبهون الزنوج في أمريكا . وقد اثار اختيار الاسم خجة داخل اسرائيل الصهيونية ابتداء من ملكى وانتهاء بـ **بصروت** (بحجة ان منظمة الفهود السود الامريكية معادية للسامية . ولكن يبدو ان الخوف نابع من ان تربط حركة السخط الاسرائيلية بالحركات الثورية في العالم الثالث .

ويوجد الفهود السود ادهامهم في النضال كجماعة شفت من اجل اصلاح النظام للفخاء على التفرقة العنصرية والتبنيح الطائفى ضد اليهود الشرقيين في مجالات الدخل والسكان والتعليم والوظائف والتجبل في الحياة السياسية . وهم يتبنون اساليب المظاهرات والاضرابات وتقديم المطالبات للكنيست والاتصال بالاحزاب ومخاطبة الراى العام من خلال المنشورات والاجتماعات الجماهيرية .

وقد ارتبط ظهور الحركة بمرحلة من الهود على الحدود الاسرائيلية ويزادى ميل الاقتصاد الاسرائيلى الى النظم الرأسمالية ، وتهاوى دعاوى الاشتراكية في اسرائيل . وقد تبثل رد عمل الحكومة في التمع والاعتقالات أولا ، ثم محاولة احتواء الحركة بقضما الى « اتحاد يهود المغرب » وهو تنظيم تابع للحكومة ، ثم اللجوء الى احداث الوقيعة بين فرعى الحركة في القدس وتل ابيب واخيرا مسحت للربط بينها وبين منظمة **المتسبين** اليسارية .

والحركة لا تزال اصلاحية سلمية تفقد البرنامج السياسى المحدد ، وللازل بعض اعضائها مثقرا بالفكر الصهيونى كما ان موقفها من القضية العربية لم يحسم بعد . غير ان اهميتها تكمن في تفتيحها لمشكلة اجتماعية خطيرة وتجسيدها لأحد جوانب نسل الحل الصهيونى للمسألة اليهودية . ولكن لو حظ مؤخرا ان الحركة بدأت تأخذ شكلا أكثر تبلورا ، اذ انها تنادى الآن بالثورة الاجتماعية وبالتصااون مع « العرب المسجونين » ضد النظام الصهيونى . ويقوم اعضاءها بالتصويت لراكاك ويحصلون على تأييد المتسبين .

وكان رد الفصل بالنسبة للحركة بين جماهير اليهود الشرقيين ايجابيا الى حد كبير ، لما اليهود الغربيون هم يلجأون للتفسيرات العنصرية الرجعية التقليدية تمثل الصحافة **الاشكنازية** الفهود السود

فليج ، ادموند (١٨٧٤ - ١٩٦٣)

Fleg, Edmond

شاعر وكاتب قصة فرنسى ، لعب دورا هابا في الفكر الصهيونى وقد كان في سنوات تكوينه الاولى متابعا نفسيا وفكريا عن اليهودية اذ انه نشأ في أسرة **منمنجة** وتعلم في مدارس وجامعات غير يهودية في أوروبا . وقد كتب في مستهل حياته عدت مسرحيات ناجحه شعبيا لا علاقة لها باليهودية ثم حدث التحول في حياته نتيجة لمرارة تقسية تعرض لها عقب قضية **دريفوس** اذ سرقة بجاعة يهوديته على حد قوله فانكب على دراسة جادة « للتاريخ اليهودى » ، منفتح للثقافة الفرنسى على مدار أربعين سنة اعمالا ذات قيمة أدبية عالية تدور مجيها حول موضوعات يهودية .

وقد بدا اهتمامه بالصهيونية وشارك في بلورة فكرها والدعاية لها بعد حضوره **الأيام الصهيونية** الثالث في بازل عام ١٨٩٦ . ومن أهم أعماله الأدبية: **لماذا أنا يهودى ؟** وهو تحليل لموقفه اللاإرادية إلى اليهودية ، ووصف للهجيرة التي مر بها الكاتب ، وان كان التحليل في نهاية الأمر لا يوجب على أى تسأول ولا يحل أى تناقض . وفي كتاب **فلسطين أرض الميلاد** يعبير الكاتب عن إلهه في أحياء الروح اليهودية وتكون **الدولة** الجديدة وان كان يتساءل عن جدوى إقامة وطن لليهود في فلسطين مادام مسيرهم سيكون مهددا منها كما هو الحال في كل مكان ، وحل يمكن لهذا **القيتو** الجديد ان يحل مشكلة اليهود ؟ أما المجموعة الشعرية **أسمعى يا إسرائيل** فتعتبر مسودة يهودية مطابقة لعمل فيكتور هيجو الأدبى **أسطورة الأجيال** .

وقد كان لفليج تأثير قوى على الأدب الفرنسى ذى الطابع اليهودى وكان من أبرز المفادين بالمصادفة المسيحية/اليهودية ، كما حاول جامعا في كتاباته اظهار التوافق بين الثقافة الغربية والقيم اليهودية ، ورغم اهتمام فليج باليهودية والصهيونية فانه أساسا من **صهيونى** **التياسيور** الذين يدافعون عن الصهيونية كمثل أملى أخلاقى وحركة لحل مشاكل اليهود الآخرين .

الفهود السود

Black Panthers

منظمة بدأت في الظهور في الأحياء الفقيرة لمدينة القدس في يناير ١٩٧١ كتحريض من رفض اليهود الشرقيين لسياسة التمييز التي يمارسها اليهود الغربيون ضدهم ، ويؤيدها عدد من أبناء مهاجرى المغرب بزعامة ابن مكرمى . ومعظم القيادات

الحرب المالية الأولى مثل **فرقة البغالة الصهيونية** و**القنابل حملة الناباذ الكتيبة** . وقد بدأت مسكرة الفيلق اليهودي كالتجراح تقدم به بن جويرون و بين تسفي للفائد التركي في القدس ليطلق بعض المتطوعين اليهود بالجيش التركي ، فوافق القائد والتحق بالعلم ٤٠ متطوعاً ، ولكن جمال باشا قائد حزام الجيش التركي سحب الموافقة ورفض تجنيد اليهود ، فمتقدم **جاپولنسكي** بفكرة بدلية هي مسكرة فرقة البغالة الصهيونية الملحقة بالجيش الإنجليزي . وتأرجح الصهانية بين قوة امبريالية واخرى هو تسانو أساسى يحكم الحركة الاستيطانية الصهيونية الباحثة عن سيد يحمها على ان تصبح له ميلا أو قاعدة .

فيلون (٢٥ ق م - ٤٠ م ب)

Philo

فيلسوف سكندري من أسرة مصرية يهودية موسرة، تلقى تعليمها بليبيا بينما كان تعليمه اليهودي طفلاً للغة، بل يقال أن كان لا يعرف العبرية إذ كان يستخدم الترجمة اليونانية للمعهد القديم ولا يشير إلى الأصل العبري ، كما كان على دراية كبيرة بالتعاليم اليونانية على أسفار موسى الخمسة . وقد حاول فيلون أن يبرز بين روح الفلسفة اليونانية (خاصة افلاطون) وعقائد الدين اليهودي (خاصة فكرة الوحي الإلهي والمعهد القديم) . فهو يصدر عن الإيمان بأزواجية الروح والجسد ، وانتمسك الله العام عن العالم المادي . فحسب تصوره خلق الله العالم من مادة أزلية لا بشكل مباشر ، وإنما من طريق واسطة (اللوجوس أو كلمة الله) . ورغم أن الله قد خلق الدنيا فإنه لا يؤثر فيها بشكل مباشر ، وأرواح البشر أمثلها الله ويمكن للانسان أن يصل إلى فهم طبيعة الخالق لا من خلال الإدراك الوحيي وإنما من خلال الاستقراق في الذات (من طريق التصوف أو التقي) . واليهودية حسب تصور فيلون تتبلك الوسيلة التي تمكن الانسان من أن يصل إلى الكمال الخلقى والفلسفي ، والمعهد القديم يفتح الطريق للاتحاد بالخالق . وحتى يتمكن فيلون من التوفيق بين هذه الأفكار الفلسفية المستتاة من الفلسفة اليونانية والمعهد القديم ، لجأ إلى التخصيص الرمزي لمعانيه وبذلك خلص كثيرا من النصوص من معانيها التي قد تبدو متناقضة بل وثاقبة ولا معنى لها أن نقرأ حرياً .

وكتابات فيلون لا تبش مزجا بين الفلسفة اليونانية والتقاليد اليهودية ولا تشكل محاولة لتطويرها بقدر ما هي أساطير للقيم والمثل الهيلينية على هذه التقاليد. وأثر فيلون واضح على اللاهوت المسيحي (خاصة في اعتنايه بالعالم الآخر وبفكرة اللوجوس) ، ولكنه لم يترك أي أثر يذكر على اليهودية في تطورها اللاحق.

على أنهم اقلية غير مثقلة ، كما يفسر فقر اليهود الشرقيين . على أنه نتيجة منطقية « لكسلهم » والرافهم في انجاب الاطفال .

وقد أصدر الفهود السود بياناً بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ اتهموا فيه الجهاز الاسرائيلي الضالكم أنه بأعماله وأعماله عاد الشعب في اسرائيل إلى هوة الجحيم ، كما بينوا أن هذا الجهاز ابتز من الشعب الاسرائيلي قرابة ٢٥ مليار ليرة اسرائيلية خلال ست سنوات (٦٧ - ٧٢) وترك الشعب في فقر بينما أثرت بعض الطبقات من المستعمرات العسكرية ومستعمرات التعملة .

وتد أثر الفهود السود على حركة الهجرة إلى اسرائيل فاليهود السفاردي ينجبون من الهجرة خشية الاضطهاد ، بينما يرى الاشكناز أن الهجرة مثقني بهم في مجتمع ملو بالمرععات العرقية والطبقية .

فيخمان ، يعقوب (١٨٨١ - ١٩٥٨)

Fishman, Jacob

شاعر ونائد يكتب بالعبرية ، روسي المولد هاجر إلى فلسطين عام ١٩١٢ وكان يقطع اقلاته فيها ببعض الرحلات إلى أوروبا ثم استقر نهائياً في فلسطين في عام ١٩٢٥ ، وهو مثار كثيراً بباليك . وقد ظهر أول عمل أدبي له في أرسو عام ١٩١٦ . وقد اشترك فيخمان في نشاطات أدبية مختلفة وعمل مع **كلوزنر** في تحرير احدى المجلات الأدبية العبرية وأصبح كاتب مقال لهما ووجها أدبيا مؤثراً . ولكن ولعمد باللغة العبرية الصحيحة جعله يستخدم في كتاباته الشعرية الاستعارات البلاغية والتعابير التجريدية وبالتالي ابتعد عن التعابير الحديثة التي كانت قد بدأت تظهر في شعر العبرية الحديث. وقد عرف فيخمان ككائد أولاً وكان يتميز بأسلوبه النقدي البناء الذي يرى أن مهمة النقاد ليست هي التعتيق من الأخطاء وأوجه القصور في العمل الفني، وإنما مهته هي اكتشاف مالم الكاتب وروحه وموهبته وطقو أعمال الأديباء على اختلاف مستوياتهم . وقد ترك فيخمان دراسات نقدية عديدة من كثير من الأديباء المعاصرين ، كما أن له عدة مؤلفات مدرسية عن الأدب العبري ، ومن أشهر أعماله **وكن المحلل** .

الفيلق اليهودي

Jewish Legion

مبارة تطلق على التشكيلات المكونة من المتطوعين اليهود والذين حاربوا في صفوف الجيش البريطاني في



يحدد الطابع والهدف التبريد للدولة الصهيونية ، فهذه الدولة تختلف من بقية دول العالم من حيث مناصر قياها وأعدائها ، وسلطانها محصورة في مكاتبها ولكن أبوابها مفتوحة لكل يهودي حيث وجد .

وفي مارس عام ١٩٧٠ أدخل الكتبتب تعديلا جديدا على القانون عقب نشوب أزمة متكررة الحوادث حول تعريف من هو اليهودي ؟ وتفنن التعديل انه هو المولود لام يهودية أو المهتدي للدين اليهودي والذي ليس على دين آخر . كما نص على أن تمنح الجنسية الاسرائيلية بصورة آلية لجميع أفراد الأسرة المهاجرة .

وبرغم وجود قانون العودة والشفقة الدعائية التي صاحبتها فإن اليهود في اسرائيل لم يتجاوز هذهم بعد ١/٢ خيس يهود العالم كما أن القانون لم يقدم حلا قاطعا لمشكلة من هو اليهودي وهي المشكلة التي اثارت أكثر من أزمة على مسيد التحالفات السياسية بين الأحزاب المختلفة والتي كانت أحد أسباب اعادة صياغة الدستور الاسرائيلي المكتوب عقب قيام اسرائيل مباشرة . وليس من الواضح لأول وهلة ما اذا كان القانون يستخدم كلمة يهودي بالمعنى الديني أو العرقي للكلمة ، الا أن قضيتي بني اسرائيل و اليهود السود تشيران الى أن الطبقة الحاكمة تطبق القانون بأسلوب صهيوني يخلب الصهيونية على الدين ، ولهذا فإن قانون العودة يعكس في نفس الوقت الخلط الصهيوني بين الالتزام السياسي والالتزام الديني كما يجسد أخفاق الصهيونية واسرائيل في تحديد العلاقة بين دولة اسرائيل وأعضاء الأقليات اليهودية في العالم من جهة والديانة اليهودية ذاتها من جهة أخرى ، وكذلك بين ما يسمى « بالقومية اليهودية » والدين اليهودي .

وقد عدل قانون العودة ، ووفقا لهذا التعديل لا يشترط الإقامة في اسرائيل أو إتقان اللغة العبرية أو حتى التنازل عن الجنسية الأخرى ويكتفى للاستفادة بقانون العودة أن يعرب المهاجر من « تيته » في الاستقرار في اسرائيل . هذا وقد تعرض هذا التعديل لانتقادات عديدة من القوى الدينية والصهيونيين أيضا لدى مناقشته في الكتبتب ، فقد طالب ممثلو الحزب الديني القومي بتقييد الإجراءات في حين اعتبر ممثلو وكاخ أن التعديل خرق للقانون الدولي لأنه يفضي صفة الجنسية الاسرائيلية على أشخاص لا زالوا يعيشون في بلدان أخرى .

قائمة انتخابية

Election List

من الناحية القانونية يحق لمن يجمع خمسة آلاف توقيع أن يدخل الانتخابات العامة والانتخابات المحلية

١٩ ١١ ١٠ ١١ ١٠ ١١ ٢٠١

Kaddish

كلمة آرامية تعني « مقدس » وهي من أشهر التصانيع الدينية اليهودية ، وأصلها قديم فقد عرفت منذ عهد الهيكل الثاني ، إذ كانت تنلى قبل وبعد الصلاة أو قراءة التوراة . وهذا التصييح عبارة عن كلمات تمجيد لاسم الله وملكه والخضوع لحكمه ومشيئته والتذمير عن الأبل في سرعة مجيء الماشيح . ثم تطور القاديشي وأدخلت عليه عدة اضافات وأصبح في المصور الحديثة ينلى في نهاية الطقوس الدينية كصلاة حداد على أرواح الموتى ، يقوم بتلاوتها ابن التوفي ، وإذا لم يوجد فذكر رشيد من الأسرة أو أي يهودي مطروح . ويستمر ترتيل القاديشي وسيلة أحد عشر شهرا ويوم من تاريخ الوفاة . وسبب هذا التوقيت أن العرف اليهودي يقول بأن عقاب الأتبعين في جهنم يدوم مابا كابلأ ، ولهذا فيجب أن تتوقف تلاوة القاديشي قبل تمام السنة حتى لا يهدر أن الفتيق كان من الخنبيين ، كما أن القاديشي ينلى أيضا في الذكرى السنوية .

قانون العودة

Law of Return

صدر هذا القانون من الكتبتب الأول عام ١٩٥٠ وخضع لتعديل لاحق في أغسطس عام ١٩٥٤ ، وهو ينطلق من الافتراض الصهيوني المبني بأن التزام اليهودي بالعيش في اسرائيل يعطى على أي التزام آخر ، وأن كل يهودي يعيش خارج اسرائيل لم يحقق مثاليته ، وأن الهجرة الى اسرائيل مستغنى على التفتت وتحقق « وحدة الشعب اليهودي » . لكل هذا نص القانون على حق كل يهودي في الهجرة الى اسرائيل مالم يكن وزير الداخلية مقتنعا بأن طالب الهجرة يمارس نشاطا موحجا ضد اليهود ، أو أنه يمكن أن يعرض الأمن والصحة العامة للخطر أو أن له ماضيا إجراميا . وتتضمن مواد هذا القانون التبريد حق اليهودي في حالة رفض هجرته لثغر الأسباب السابقة في أن يلجا الى المحكمة العليا الاسرائيلية لإجبار السلطات على السماح له بذلك حتى ولو غل موطنه اجنبيا على أرض دولة أخرى . كما يمنح القانون الأشخاص الذين يدخلون اسرائيل بموجب الجنسية وحقوق المواطنة على الفور .

وقد أشار بن جوريون الى طبيعة قانون العودة إبان مرضه على الكتبتب حين قال أن هذا القانون

في الكيان ، ولكن **جحل** و **المركز الحر** وحركة أرض إسرائيل ليشكلوا عشية انتخابات الكنيست الثامن كتلة ليكود .

ومن الواضح أن موقف هذه المجموعة الأخيرة أكثر دلالة على تفرد الكيان الصهيوني ، فان هذه المجموعة التي رفضت الانضمام الى **المعراخ** ، ورفضت شعارات راديكالية ، وطالبت بتغيير شامل في المجتمع كما تدمى ، وبتجديد القيادات ، وبإتاحة الفرصة للشباب كي يصل الى الحكم ، افترقت باسم الرجل الذي طبع بطابعه كل مؤسسات **الدولة الصهيونية** والذي كان له اسسهابه الاساسي في كل أبنيتها وتطوراتها . ومن ناحية السياسة الخارجية التي بدعو اليها قادة القبالة الرسمية فهي تشبه الى حد بعيد مواقف مناحيم **بييجن** وميرز **وايزمان** وسائر قادة ليكود (كما قال ديان نفسه) .

ويمكننا أن نرى الحياة الحزبية في إسرائيل على أنها منقسمة الى قسمين منفصلين سوريا ولكهما ملتصحين فعلياً: قسم يميني **صهيوني عمالي** ، وقسم آخر يميني أيضاً ولكنه صهيوني رأسمالي . ويلتصم اليمينيان في نقطتين : هما حزب **الأحرار المستقلين** (يميني رأسمالي ملتصم باليمين العمالي) والقبالة الرسمية (يميني عمالي ملتصم باليمين الرأسمالي) .

القبالة

Kabbalah

علم التأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود ، والمعنى الأصلي لكلمة « قبالة » ، في اللغة العبرية هو التراث (من « التبول ») وكان يقصد بها أصلاً التراث الشفوي المتناقل لليهودية فيما يعرف باسم **الشرعة الشفوية** ، ثم أصبحت من أواخر القرن الثاني عشر الميلادي تسمى الأشكال المتطورة للتصوف و « **العلم الخافى** » في اليهودية الى جانب مدلولها الأكثر مرموزاً على كل المذاهب الباطنية في اليهودية منذ بداية العصر المسيحي ومنذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي وقد أطلق العارفون أسرار القبالة (« مقبلهم » بالعبرية وقباليون بالعربية) على أنفسهم لقب « العارفين بالفيض الرباني » لاستنادهم الى تفسير غنوصي وأفلاطوني محدث لمنصوص **العهد القديم** ، فضلاً عن ادعائهم تبثيل الجزء الباطن من **التوراة** الشفوية . والقبالة تبثل الازدهار الأسمى للتفكير الأسطوري في اليهودية ، وقد اتفقوا إبراهيم بن داود وسيلة لإيمان اليهود من نزعة **موسى بن ميمون** العقلية ، أما إبراهيم ابن شسول أبو العلية (١٢٤٠ - ١٢٩١) فقد استخدم هذه العقيدة السرية على أنها دراسة أجبت وأكثر نفعاً من **التلمود** ، حتى حلت القبالة والتفسير

كتاتبية انتخابية مستقلة في إسرائيل . والواقع أن الخلط بين القبالة الانتخابية بهذا المعيار وبين **الحزب** هو أحد أسباب عدم اتفاق الدارسين على عدد واحد للأحزاب الإسرائيلية ، وكثيراً ما نجد أن التفاوت في التقدير يزيد على الضعف . والحادث أن العدد الأكبر من القوائم الانتخابية عادة ما تعجز عن الحصول على الحصة المطلوبة من الأصوات لتشغل أحد مقاعد **الكنيست** . ومن الملاحظ بصفة عامة أن عدد القوائم الانتخابية في شتاتس من الكنيست الثالث.

قائمة الحقوق المدنية

Human Rights List

قائمة انتخابية ظهرت في انتخابات **الكنيست** الثامن وحصلت على ثلاثة مقاعد ، وهي تضم عناصر من **حزب العمل** والرابطة الإسرائيلية للحقوق المدنية أو حقوق الإنسان ، وهي رابطة تشكلت بعد حرب يونيو ١٩٦٧ بزعاية الدكتور إسرائيل شاماك للدفاع عن حقوق أبناء الأراضي المحتلة حسب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومواثيق جنيف . ويدعو قادة هذه الحركة السياسية لإتباع سياسة تقديم بعض التنازلات من جانب إسرائيل إزاء الأراضي العربية التي احتلها عام ١٩٦٧ لأنهم يعتقدون أن التصليب الإسرائيلي يؤدي الى عزلة إسرائيل سياسياً عن العالم وأجبار العرب على خوض الحرب .

أما بشأن سكان الأراضي المحتلة فقد استنكرت هذه الحركة عمليات نفس المنازل وسياسة العقاب الجماعي التي طبقها سلطات الحكم العسكري الإسرائيلي ضد المدنيين العرب . وتشارك قائمة الحقوق المدنية في الائتلاف الحاكم حيث تمثلها زعيمة الحركة شالوميت آلوني ، ولكنها خرجت من الوزارة في أكتوبر ١٩٧٢ احتجاجاً على دخول **الحزب الديني** القومي في الحكم .

القائمة الرسمية

State List

بعد انضمام حزب **إل** الى اتحاد **العمل والملاي** ليشكلوا **حزب العمل الإسرائيلي** رفضت مجموعة من راقى الانضمام للحزب الجديد وبقيت تحت زعامة **ين جوريون** - الأب الروحي لهذه المجموعة - تحت اسم « قائمة الدولة » أو « القائمة الرسمية » ، وقد حصلت المجموعة في **الكنيست** السابع على ثلاثة مقاعد . وقد انضمت القبالة الرسمية ، التي ظلت تزعم أنها تعبر عن القوى الراديكالية أو قوى الرفض

القداسة

Sacredness

القداسة هي الكمال الإلهي وكل ما يميز **الخالق** من مخلوقاته ، ولكن يمكن للإنسان أن يشارك في هذه القداسة بشكل مجازي إن هو حاول الوصول إلى الصفاء والكمال الأخلاقيين مشتبها بمصفات الخالق . غير أن القداسة في اليهودية ليست ذاتا ذات محتوى أخلاقي ، فالتكلمة في أصلها كانت تروى « بالانتمثال » والاختلاف من الآخرين وحسب ، فإذا كانت القداسة هي الملة الإلهية التي « تفصل » الله (المطلق) عما هو غير مقدس (الزمئي) فإن « **الشعب اليهودي** » قد اكتسب نفس هذه القداسة والانتمثال حينما عقد الله **العهد** معه . وبذلك انتسم العالم بأسره إلى تسعين : اليهود المقدسين الذين يعيشون في التاريخ وخارجه في ذات الوقت ، والأغبيار الذين يعيشون داخل التصاريح فقط ولا يتمتعون بأى قداسة .

وتسرى هذه القداسة في كل مؤسسات اليهود القومية ، فمثل **داود** « مقدس » إذ أن **المسيح** سيكون من بينهم ، و **الرايون** مقدسون منفصلون عن بقية الشعب لأنهم من **سبط الكهنة** ، فوالتراريخ اليهودي « مقدس لأنه تاريخ الشعب المقدس بل أنه يشبه الوحي الإلهي المقدس ، ويوم السبت مقدس لأنه اليوم الذي استراح فيه الله بعد أن خلق العالم في ستة أيام وهو أيضا اليوم الذي خرج فيه اليهود من بحر » ، ولذلك فهو « منفصل » عن بقية أيام العمل المادية . والأرض الفلسطينية هي الأرض التي وعد الله **يسرائيل** بها ولذلك فهي « الأرض المقدسة » التي لا تسرى عليها قوانين التاريخ والتي تنتظر ساكنيها المقدسين الحقيقيين آلاف السنين ، وعلى ذلك يمكن أن نعيد ترجمة الشعار الصهيوني المعروف إلى « أرض مقدسة بلا شعب مقدس لشعب مقدس بلا أرض مقدسة » لأنه كما هو معروف لدى الجميع كان الفلسطينيين يظنون الأرض الفلسطينية ، ولكن الفلسطينيين ليسوا مقدسين وإنما انسانيون مثل بقية البشر . وبسبب قداسة الأرض كما يفهمها المقدسون من الصهيانية أمكن لنتاهم **يهيبن** أن يتحدث بكل حماس عن عدم التنازل من شبر واحد من الأرض التي لا يمتلكها ، وأمكن للحركة الصهيونية أن تتحدث عن استنطاق فلسطين واحتلالها على أنه « استقلال » إسرائيل . وعاصمة **الدولة الصهيونية** تصبح أيضا المدينة المقدسة التي يرفض الإسرائيليون مناقشة ضميرها لأن ما هو مقدس يطلق لا يبلل النقائص ، واللغة العبرية هي الأخرى ترفعها القداسة وتصبح « لشون هاقدس » أو اللغة المقدسة - لغة الملكة و **الكهنة** و **الأنبياء** بل و **الخالق**.

القبالي محل كل كتب اليهود الدينية في القرن السادس عشر .

وينطلق المؤمنون بالقبالة من افتراض أن الله قد خلق العالم عن طريق **الفيض الإلهي** ، وفكرة **الفيض** تفترض وجود وحدة تنتظم كل المخلوقات بل وتنظم الإنسان و **الخالق** حتى يصبح الإله ومخلوقاته هما نفس الشيء . والله يلمص عن نفسه من خلال عشر درجات إلى أن يصل إلى الدرجة الماثرة **الشخينة** التي هي أيضا شعب **يسرائيل** وبذا يصبح وجود اليهود أساسا لانزان الكون ، بل أن رحمة الله لانفيض إلا بسبب أعمالهم الخيرة . والآنسان هو شريك الله في الخلق ولذا فهو يمكنه التحكم في الأشياء لصالحه ، وبما يتفق مع قوانين الكون .

وقد انتسبت القبالة إلى سبعين : نظري خاص بالطريق إلى المعرفة الباطنية و **الفيض الإلهي** ، وعلى هو أقرب إلى السحر الذي يستخدم التفسير باسم الله ورموز الحروف والأرقام الأولية لتحقيق الغايات . وترتبط القبالة بعدد من العلوم السحرية مثل التنجيم والسيمياء والفراشة وقراءة الكف وعمل الأجنحة وتخفيض الأرواح . ويؤمن القبايليون أن ثمة منلقا خفيا للحروف (وحروف اللغة العبرية بالذات) والحروف الأربعة المكتوبة اسم يهوه - التراجاوماتون . وكان القصور أن لكل حرف ولكل نقطة وشريطة قيمة عددية ويمكن للإنسان أن يلمص الحروف ويجمعها ليستخلص معناها الحقيقي ، كما كان من الممكن أيضا أن تجمع الحروف الأولى من العبارات وأن تقرأ الكلمات مكملا لا طردا ليصل المرء لمعناها الباطني .

وقد حاول القبايليون كذلك إمالة اللثام عن الروح ولك التويد التي تربطها بحيث يمكنها أن تتصل بالتيار المقدس الذي يجرم الكون كله (ولعل الاستمارة الأساسية في الفكر القبالي هي الاستمارة الانلاوطينية الخاصة بالعالم الكبير والعالم الصغير وتماثلها ، وكذلك تماثل العالم الروحي واتصاله بالعالم المادي) . وتسرى في الفكر الصهيوني نزعة كرونية تشبه هذه النزعة الصوفية إلى حد كبير .

والمتحدة القبالية (مثل الصهيونية) تزداد شيوعا في أوقات اليأس والكوارث ، فمعظم قيادات الحركات اليهودية **إلماشيايانية** (التي كانت تعبر عن يؤس اليهود ومن رتبهم في الحرب من واتقم بالعودة إلى أرض الميعاد) كانوا شبيعين بالفكر القبالي . وقد انتشر الفكر القبالي بين صفوف يهود أوروبا في القرن السادس عشر ، ثم بين يهود شرق أوروبا بالذات في القرن الثامن عشر وذلك بانتشار الحركة **الصهيونية** . ومن أهم المفكرين القبايلين في العصر الحديث **الحاخام أبراهام كوك** المفكر الصهيوني وأول حاخام صهيوني استوطن في فلسطين ، كما كان **الحاخام الصهيوني القلمي** من المهتمين بالحسابات القبالية . ومن كتب القبالة النظرية أو الصوفية الشائنة كتاب **الباهيم** ، ولكن أهم الكتب على الإطلاق هو كتاب **الزواهر** .

القدس

Jerusalem

أورشليم بالعبرية ، مدينة كنعانية كانت تسمى يوروشاليم (« يارا » : يجد ، « شولساتو » أو « شاليم » : الإله الساسى للسلام) ، وهى من أقدم المدن فى التاريخ فتوجد فيها آثار أكادية وفراعونية . والمدينة تسبق الوجود اليهودى ، فقد كانت مركزا للحضارة الكنعانية قبل زمن إبراهيم ، ولم تسقط فى يد العبرانيين تحت قيادة داود إلا حوالى عام ١٠٠٠ ق.م ، أى بعد مرور مدة طويلة من استيطانهم للسطين ، وقد سقطت فى أيدي الرومان عام ٧٠ ق.م وسوها إيليا كابيتولينا . وقد ظلت أورشليم إلى عام ٦١٤ مدينة مسيحية وإلى عام ٦٢٩ مدينة فارسية وإلى عام ٦٣٧ مدينة مسيحية مرة أخرى ، ثم استولى عليها العرب فى ذلك العام وسُميت المدينة باسمها الحالى القدس أو بيت المقدس . ومن ذلك الوقت ظلت حاضرة إسلامية حتى عام ١٠٩٩ حين حاصرها الصليبيون فالتحت اليهود مع المسلمين مع المسيحيين العرب فى الدفاع عنها ، فلما سقطت فى أيدي الصليبيين سبق من بقى فيها حيا من اليهود إلى أحد معاقلها وأحرقوا من أكرم . ولما استولى صلاح الدين على المدينة عام ١١٨٧ أعقب ذلك ازدياد سريع فى عدد اليهود واستقبل السلطان العادل أخو سرح الدين ٣٠٠ من حاخاماتهم الذين فروا من إنجلترا وفرنسا فى عام ١٢١١ استقبالا حسنا . لكن أحد علماء اليهود كتب يقول أنه لم يجد فيها بعد ٥٠ عاما من ذلك التاريخ إلا حفنة صغيرة من اليهود ، ذلك أن سكان القدس كانوا قد أصبحوا كلهم تقريباً مسلمين ، وهكذا يتضح أن القدس فى أصلها ومعظم تاريخها لم تكن « مدينة يهودية » .

وأورشليم تشغل مكانا مركزيا فى الوجدان اليهودى ، فبعد أن استولى داود عليها نقل إليها تابوت العهد ثم بنى فيها سليمان الهيكل . ولذلك يطلق على المدينة اسم صهيون (أما الشعب فهو « بنيت صهيون ») ، وهى تسمى أيضا « جبل صهيون وقبر داود وحائط المبكى » . وقد أصبحت مركز الدين اليهودى يتجه إليها اليهود ويتذكرونها فى صلواتهم وخاصة فى الاحتفال بعيد الفصح حيث يرددون الشعار « نلتقى العام القادم فى أورشليم » وهى المدينة التى يهجون إليها ، وهى كذلك تسمى مدينة الله ومدينة الحق والمدينة المقدسة ومدينة الشعب المقدس فى أرضه القدسة .

وقد حاولت اليهودية الإصلاحية أن تخفف من الجانب « القومى » فى اليهودية بأن تحول فكرة اللقاء فى القدس إلى فكرة معنوية تشبه فكرة العصر الذهبي والطم بالسعادة والفرح والهدوء ، ولكن الصهيونية

ويصل خلق القداسة على كل شيء « قومى » إلى درجة أن التلمود (تفسير العلماء اليهود للعهد القديم) يصبح أكثر قداسة من العهد القديم ذاته (الكتاب المقدس) . وهذا ليس أمرا غريبا إذا عرفنا أن الشعب المقدس حينما ذهب إلى سيناء كان يحمل روح الشريعة المقدسة التى تلقاها من الله (كما يقول بوير) أى أن روح الشعب وروح القداسة هما تقريبا نفس الشيء .

إن مثل هذا التداخل الكمال بين المقدس والزمنى يجعلنا نعيد النظر بعض الشيء فى التصور اليهودى للقداسة . فالقداسة كما بينا هى من صفات الكمال الإلهى ، والشعب المقدس يتمس بالصحة والصدق والشمول ، بمعنى أنه يطلق بصدق على كل زمان ومكان ، ومع هذا يمكن لكل البشر أن يكتسبوا معنى صفات القداسة إن هم التزموا بسلوك أخلاقى معين وإن هم حاولوا الارتضاع ببعض الشيء من وجودهم التاريخى النسبى مذكركين فى الوقت ذاته أنه من المستحيل الوصول الكمال إلى درجة القداسة الإلهية (وهذا هو الإدراك الإسلامى للقدسية) . أما مفهوم القداسة فى اليهودية لمختلف عن كل هذا تماما فهى قداسة يتوارثها الشعب وحده ، وبإذات بعض المائلات والأسباط فيه ، كما أنها قداسة متداخلة مع ما هو زمنى ونسبى تتداخل تبا بحيث يصبح المقدس غير مختلف البنية ما هو زمنى ، بل أننا نجد أن المقدس يوظف فى خدمة ما هو زمنى (ولهذا يقول بن جوريون أن الجيش الاسرائيلى هو خير مفسر للعهد القديم : أى أن قوة الردع التكنولوجى الزمنية هى وحدها قادرة أن تخلع معنى على الكتاب المقدس اليهودى وأن تعطينه مضمونا محددا) .

وباختلاف القداسة كشيء يعطى على الزين والبشر يخفى أى مجال للجدل بين الخالق والمخلوق وبين الواقع والمثل الأعلى ، ويحل الجدل حلول النهى كالم فى التاريخ - يعبر عن نفسه فى « الحوار » أو الديالوج الدائر بين الرب والشعب : « والذى هو فى واقع الأمر ليس إلا مونولوجا مع الذات » إذ أن الرب المقدس لا يختلف كثيرا عن الشعب المقدس بل هو يوحى له بما يريد أن يسع ، فهو قد اختارهم لآتهم اختاروه ، كما جاء فى التلمود وكما يقول بن جوريون . وكل هذا ينتهى بما يمكن أن نسميه « المطلق الذاتى » أى أن يكون الإنسان بوجود مطلق ولكنه مطلق هو فى واقع الأمر ابتداء ذات الإنسان ومتصور عليه وحده ، مما يجعل الإنسان ينظر إلى كل أعماله ورغباته على أنها أعمال ورغبات نهائية لا تغلب النقاش ، وهذا ما سباه أحد المفكرين العرب « توتن الذات » أى أن يعبد الإنسان مشيا بغنسا ، ولكن هذا المضم هو التجسيد الموضوعى لذاته بكل أحوالها وملغياتها .

في جعلهم النص المقدس المكتوب ، أي العهد القديم ، هو المرجع الأول والأخير والمنبع لكل عقيدة أو قانون . وكانت التوراة وما زالت تسمى بالقرآن أي المقرؤة ، ومن هنا جاءت تسميتهم بالقرائين .

وقد هاجم القراؤون التلمود ومعبودهم وبنادوا تقاليدهم المخالفة ، واشتد الصراع بينهم وبين الحاخاميين إلى حد إعلان كل طائفة تكتفر الأخرى ونجاستها وحرمتها من رحمة الله . وكان أكثر القرائين يقيمون في مصر والشام وتركيا والعراق وإيران وبعض أجزاء من روسيا وأوروبا . وقد ابتعد القراؤون بالتدريج عن باقي اليهود منذ القرن الثالث عشر ، وأدى التزامهم المزمّت بالتفسير الحرفي للتوراة إلى الجود والتخلف . وقد كانت الطائفة القرائية في بادئ الأمر معادية للصهيونية ، ولكن هذه الأخيرة استخدمت شتى الأساليب والوسائل لكسبها لسمها ، وبالفعل نهجت في اتجاه بعض تطامعاتهم بالهجرة لاسرائيل . ولكن يبدو أن انتباههم الديني لا يزال قويا بعض الشيء ، فعلى أحصى مستوطنات القرب الخمسة لليهود المصريين حدث شقاق بين أعضاء المستوطنة من القرائين و اليهود الحاخاميين/ التلموديين مما تسبب في انقسام المستوطنة وتتل عشرات المئات اليهودية المصرية إلى مستوطنة أخرى .

عسرت الشعائر الدينية تقسيرا حريبا وحولته إلى شعائر سياسي . وفي إطار هذا الفهم السياسي الضيق قام الاسرائيليون بتغيير الملوات واستبدلوا الصيغة التقليدية في الدعاء بصيغة جديدة تقول : « العام القادم نعيد بناء اورشليم » . ولا يعترف الاسرايرون بالقدس كمركز للدين اليهودي فتأبلس من مدينتهم المقدسة . وقد كانت القدس مبرها لكثير من الاشرابات العربية احتجاجا على الغزو الصهيوني . وقد سميت المدينة عام ١٩٤٨ بين الأردن واسرائيل وتقلت اسرائيل حاصبتها إلى الجزء التابع لها من المدينة . وفي عام ١٩٦٧ ضبت بأكملها إلى اسرائيل ، وتحاول الحكومة الاسرائيلية جاهدة تهويدها وإقامة مبان حديثة ومناقد عصرية لتشجيع حركة السياحة .

وتن تستخدم كلية اورشليم للإشارة للمدينة حتى عام ٧٠ ق.م. وللمدينة بمعناها الروحي والديني كما هو الحال في عبارة « نلتقي العام القادم في اورشليم » فالإشارة هنا لفكرة دينية وليس للمدينة العربية . وفي غير هذين السياطين تستخدم كلمة « القدس » للإشارة للمدينة التي كانت عاصمة فلسطين .

قدس الأقداس

Holy of Holies

أقدس الأماكن في الهيكل اليهودي ، وهو عبارة من حجرة بدون نوافذ تقام على مستوى أعلى من بقية الهيكل وتحتوي على تابوت العهد ، (تابا مثل قدس الأقداس في خيمة الاجتماع) . وكان التصور السائد أن روح الله تعل في هذا التابوت ، وكان لا يدخل قدس الأقداس سوى كبير الكهنة في عيد يوم الغفران ليتفوه باسم الخالق (يهوه) الذي لا يمكن لأحد التفوه به في أي مكان أو زمان .

قديما

Kadimah

من أوائل المنظلمات الصهيونية التي أسسها سمولنستكين عام ١٨٨٢ ، وقد أيدت المنظمة هرزل وساعدته حينها بذا دمونه الصهيونية .

القراؤون

Karaites

طائفة يهودية أسسها حنان بن داود في العراق في أواخر القرن الثامن ، ويتلخص مذهب القرائين

القضاة

Judges

مع بداية استقرار اليهود الزراعي وقبل ظهور حكم الملوك بينهم حكمهم قضاة من الكهنة والمحاربين كانوا يجمعون بين السلطات الدينية والزمنية . فكان نظام الحكم لا يقوم على أساس الدولة بل على أساس الحكم الأبوي الأسري ، وكان شيوخ العشائر يجتمعون في مجلس من الكبراء هو الحكم النصل في شئون القبيلة وهو الذي يتعاون مع زعماء القبائل الأخرى ، فإذا ما نشل النقاش أمام هؤلاء الزعماء لجأ المتنازعون إلى « القاضي » الذي كان يمثل الرئيس في الجاعات اليهودية . وقد استمر عهد القضاة حوالي ٤ قرون على حساب سفر القضاة (١٢٥٠ - ١٠١٥ ق م) . ويبدو أن أحد القضاة قد امتد نفوذه إلى المرتفعات السورية ، وهذه واقعة يتواتر فكرها في ترسحات الزعماء الاسرائيليين في مجال تبريرهم الاستيلاء على جزء من الوطن السوري .

قضية دمشق

Damascus Affair

تهمة دم شهبرة وقعت عام ١٨٤٠ حين كانت

القبائل

Kahal

كلية عبرية تعني « جماعة » ، ويرى بعض المؤرخين أن القبائل كنظام ديني/اجتماعي يعود إلى أيام السبي البابلي ، وأنه كان من الحتمى ظهوره نظرا للشعب وتعدد الطوائف الدينية اليهودية ونظرا لقيام اليهود بوطنية معينة مثل التجارة و الزراعة . وكان من الأمور المسالفة في المجتمعات القديسة والمجتمعات الانتصافية أن تبقى كل فئة وبلدية على استقلالها الاقتصادي وشبه الحضاري لأنها مجتمعات مبنية على التفريق الصارم بين نثاقات المجتمع المختلفة .

ولكن كلية « قبائل » في الأدب الصهيوني لها معنى محدد فهي عادة ما تشير إلى نمط الحياة اليهودية المعروف بهذا الاسم في بولندا . فقد كان من حق يهود بولندا تنظيم حياتهم بطريقتهم الخاصة ، فأسسوا نظاما إداريا قضائيا مستقلا يتكون من مجالس أحياء تسمى قبال تتبع الجليلوت مجلس المدن التي تتبع بدورها المديون مجلس الأقاليم وكان يرأسها جميعا « مجلس البلاد الأربعة » (أقسام بولندا الأربعة) . وكان من حق هذا المجلس فرض الضرائب وتعيين القضاة وإقامة محاكم مستقلة ، وكانت مجالس الأحياء أو القبائل (أصغر الوحدات الإدارية) تقوم بتنظيم جميع جوانب الحياة اليهودية من الداخل (كالإشراف على الزواج والطلاق والخلاف) كما كانت تنظم حياة اليهود كجماعة اقتصادية/دينية في ملائمتهم بالأغيار .

وقد سقط القبائل قبلها مستط الجيتو ومنطقة الاستيطان اليهودي و الشتل وذلك بسبب ظهور الدولة الرأسمالية التي تحاول خلق سوق قومية موحدة ، الأمر الذي يؤدي إلى تصفية كل الجيوب شبه القومية التي خلفها النظام الانتصافي . ولكن المؤرخين الصهاينة يشيرون إلى القبائل والمؤسسات الانتصافية الأخرى (باعتبار أنها أكبر دليل على استقلال اليهود « القوي » عبر تاريخهم ، وهو استقلال عبر من نفسه في أشكال مختلفة مثل السفهريين والجيتو . ولكن تنظيم القبائل لا يختلف كثيرا عن عديد من التنظيمات الحربية والبلطيقية في المصور الوسطى ، فالجميع الزراعي يتسم بالجسود والهزيمة الصادة في تنظيمه الاجتماعي والحضاري .

القوائم العربية

Arab Lists

هي أحد الأمل التي تميز من سرب إسرائيل

سوريا تحت الحكم الحمرى ، فقد انهم يهود دمشق يقتل راهب من الفرنسيكان يدعى الأب توماس وخادمه المسلم إبراهيم قنارة لاستخدام دمالهما في أغراض شيعارية . وقد نشأ الحى اليهودي بتعريض من الكاثوليك المحليين يتزمتهم المستشار الفرنسي ويتش على زعماء اليهود ، فبات منهم اثان اثناء التحقيق وأشهر واحد اسلامه وحكم على الباقيين بالإعدام .

وقد تناقبت ردود فعل هذه القضية بسبب صراع الأوربيين السياسى للحصول على النفوذ في الشرق الأوسط ، وادى تدخل أدولف كريبه وبوسى مونثيفور وبخايلتهم لحد على في الاسكندرية ثم السلطان عبد الحميد في استنبول إلى الإخراج عن المنهين واسقاط النعمة . وقد كان لقضية دمشق أثر كبير في إيقاظ الوعي السياسى عند بعض اليهود وفى تعميق احساسهم بحاجتهم إلى التعاون والاتصال . كما استخدمها دعاء الغيبة كسلاح اشهرهه في وجه دعاء الإنسائة واليهود القديسين محذرين إياهم بأنه إنشاس من الرجوع إلى حظيرة « القومية اليهودية » ، وهو الاتجاه الفكرى الذى أدى بعد ذلك إلى ظهور الحركة الصهيونية .

القوانين

Zealots

كلية عبرية من « قنات » بمعنى غيور أو صاحب الحمية وتترجم بالانجليزية (والعربية أحيانا) « مازيلوتيين » ، وهو حزب دينى يهودى ظهر في فترة ظهور المسيح عليه السلام تزعمه يهودا الحليلي (٦ ق.م) ليحث اليهود على رفض الخضوع لسلطان روما خاصة أن السلطات الرومانية كانت تد قررت أخذ احصاء في فلسطين لتقدير الملكية وتحديد الضرائب . وقد تبعته في ثورته الجماهير اليهودية التي أقرها حكم أثرياء اليهود بالتعاون مع الهيلينيين والرومان . وينسب فكر القناتيين بأنه فكر شيعى مبهم بالأساطير الشعبية ، ولذلك تجد أن أسطورة الماشيح أسطورة أساسية في التفكير القناتى ، بل أن كثيرا من زعمائهم كانوا يدعون أنهم الماشيح المخلص . ونظرا لجهل القناتيين بحقائق القوى الدولية وموازينها ودى سلطان روما في ذلك الوقت ، قاموا بثورة ضارية ضد الرومان واستولوا على اورشليم ، وقد تعاون القناتيون مع القريسيين في هذه الثورة ، ولكن القريسيين كانوا مترددين بسبب انتصائهم .

وقد قنى الرومان على هذه الثورة واستسلمت القوات اليهودية ، وكان آخرها القوات اليهودية في مساهده التي كان يقومها القائد القناتى اليميزر والتي أكرت الانتصار على الاستسلام نظرا لثورتها الخاصة .

وقد قامت الحكومة الروسية بتجنيد اليهود في سن مبكرة (شأنتها في هذا شأن أعضاء الاقليات القومية الدينية الأخرى) حتى يمكن صبغهم بالصيغة الروسية ولكن يسهل علمتهم وديهم . وقد فشلت هذه المحاولات التي كانت تتم أحيانا بشيء من العنف ، فظل اليهود الذين كانوا يشتغلون بالزراعة يشكلون أقلية لا أهمية لها ، كما أن عدد التلاميذ اليهود في المدارس الروسية عام ١٨٤٠ لم يزد عن ٤٨ يهوديا .

ويحاول عام ١٨٤٢ ويعد فشل المحاولات السابقة قامت الحكومة الروسية بمحاولات أخرى لصبغ اليهود بالصيغة العلمانية ، فتقدم الوزير أوتانوف وزير التعليم الرسمى باقتراح لتسهيل اندماج اليهود بإنشاء مدارس علمانية خاصة بهم يتعلمون فيها اللغة الروسية والعبرية والعلوم المصرية . وقد تقدم أوتانوف بهذه الاقتراحات بعد أن لاحظ « علمانية » اليهود وانتماجهم في المسانبا ، وبالنظر ثم إنشاء النظام التعليمي الجديد بإشراف الأساتس اليهودي ليلينثال وأطلق على المدارس الجديدة اسم « مدارس الفاج » غير أن المشروع قوبل بالرفض الشديد من الجاهل اليهودية التي كانت وائمة آنذ تحت تأثير الصهيونية (كانت هذه الجماهير تطلق على ليلينثال لفظه « الحليق » لأنه كان يطلق لحيته ويصش شعر رأسه وسوالفه على عكس تعاليم سفر اللاويين وعلى عكس مادة اليهود الإزائكس والصهيدين) . وكان الرفض يأخذ أحيانا شكل الهجوم الجسدي المباشر ، ففى بلدة منسك (التي أصبحت فيما بعد مركزا للنشاط الصهيونى المكثف) اضطرت سلطات المفساء الحرائق للتدخل لفضى مظاهرات الجماهير الغاضبة . ومع هذا فقد وجد ليلينثال بعض المؤيدين من دعاة الاستشارة اليهودية ، كما أن الحكومة الروسية من ناحيتها أمنت الطلبة الذين يلتحقون بالمدارس العلمانية من الخفبة العسكرية (والذى نظام التجنيد الإيجارى كلية عام ١٨٥٥) .

وعلى الرغم من كل هذه المحاولات ، فان الطلبة اليهود رفضوا الانتحاق بالمدارس العلمانية ، ففى عام ١٨٥٢ وفى مدينة الشكوف البالغ عدد سكانها من اليهود ١٠ آلاف لم يزد عدد التلاميذ اليهود في مدارس الناج من ٢٧ ، وفى ماينيسك التي كان يزيد عدد سكانها اليهود من ١٠ آلاف لم يزد عدد التلاميذ عن ١٦ . وبعد مرور عشرة أعوام من إنشاء هذا النظام التعليمى لم يزد مجموع عدد الطلبة في كل المدارس من ٢٢٩٢ . وقد استقال أوتانوف عام ١٨٤٨ ، كما ترك ليلينثال روسيا واستقر في الولايات المتحدة . أما محاولات تحويل اليهود إلى قطاع اقتصادى منتج ومرتزم من الائستفال بالتجارة والحرف البدائية والزرا ، وهى محاولات سامم فيها يهود الغرب المتدمجون ، وهى الأخرى لم تكل بالتناجح على الرغم من أن عدد اليهود المشتغلين بالزراعة زاد إلى ١٠٠ ألف (مع نهاية الحرب العالمية الأولى) .

في الحياة العامة في إسرائيل ، وهى تظهر بإسباء متمدة أهمها « قائمة التنمية والتقدم » وتشمل المسلمين والمسيحيين العرب في الجليل الأوسط ، « وقائمة الزراعة والتنمية » وتشمل المسلمين العرب في المنطقة الوسطى « وقائمة الاخاء والتعاون » وتشمل القروى والمسلمين في الكرمل والجليل الغربى كما تظهر بين فترة وأخرى قائمة تسمى قائمة البدو .

والواضح من أسماؤها أنها لا ترقى لمستوى تمثيل عرب إسرائيل كجماعة سياسية ، وهو ما يبرره الكثيرون منهم بأن هذا هو أقصى ما يمكن أن تسمح به طبيعة الكيان الإسرائيلى .

ويحكم كونه الظاهر الذى يتبع شرعية في الوجود والحركة من وجهة نظر القيادة الحاكمة في إسرائيل ، بغض النظر من انتساباتها الحزبية ، فانها تظهر في كل الانتخابات المحلية والعامة ، لكن الملاحظ أنها وإن حاولت الحفاظ على تسدر من استقلاليتها في الانتخابات المحلية فانها متحالفة دائما مع الماباى ومن بعده حزب العمل ، بحكم كونه الحزب الأهم في الانتخابات العامة ، وهكذا فمن الطبيعي النظر لها على أنها انتها اجالا عناصر موالية وزيمبا عميلة لإسرائيل .

قوانين مايو

May Laws

فى قوانين أصدرتها الحكومة الروسية في مايو ١٨٨٢ ، وبمقتضاها صار من المحظور على اليهود أن يعيشوا أو يبنوا أى عمار إلا في المدن الموجودة داخل منطقة الاستيطان اليهودى في روسيا . ويجدر التنبيه إلى أن الحكومة الروسية قد أصدرت هذه القوانين بعد أن قامت — خلال سنين عديدة — بعدة محاولات كى تصبح الأقلية اليهودية مؤهلة للانتماء اقتصاديا وحضاريا في المجتمع الروسى . ويعود تاريخ هذه المحاولات إلى عام ١٨٠٤ حينما صدر ما يسمى « بقانون اليهود » وقد كان الهدف من هذا « القانون » هو فرض أوضاع حضارية اقتصادية جديدة على اليهود تؤدي لانتمائهم في المجتمع الروسى الحديث . وقد نص هذا القانون على حرمان القهال ، هذه المؤسسة الإقطاعية/ الدينية ، من سلطة فرض أية ضرائب على اليهود ، كما حظر عليها « طرد » أى يهودى من « حظيرة الدين » ، وذلك للظلمة يتخشاها الحكمة على الأقلية اليهودية . وقد حظر القانون على اليهود الاتجار بالخمر وأعلن من الضرائب لمدة خمسة أعوام كل أسرة يهودية تستوطن جنوب شرق روسيا بمسحفه الائستفال بالزراعة ، كما نص القانون على السماح لليهود بدخول المدارس والجامعات الروسية .

جديد - في أية منطقة ريفية في روسيا ولا حتى داخل منطقة الاستيطان .

٢ - من حق السكان الروس في القرى طرد اليهود من قراهم وذلك بقرار خاص يصدره رئيس القرية .

٣ - أي يهودي يغادر قريته لا يسمح له بالعودة إليها مرة ثانية .

٤ - لا تجديد لمعقد الإيجار الجزمة مع اليهود .

٥ - غير مسموح بتشغيل أي يهودي في المناطق الريفية .

٦ - غير مسموح لليهود المقيمين في المناطق الريفية - أصلا - باستغلال أي تريب لهم إلى هذه المناطق وإذا حدث ذلك يطرد اليهودي من قريته .

٧ - تحديد الطلاب اليهود في المدارس الإعدادية والثانوية وفي الجامعات بنسب معينة يحددها المجلس التعليمي في روسيا .

٨ - تخفيض نسبة عضوية الأعضاء اليهود في القضاء الروسي من ٢٢٪ ، إلى ٩٪ .

٩ - أي يهودي يعيش داخل روسيا ويتولى بتوسيع مجال نشاطه الاقتصادي يعاد محورا إلى منطقة الاستيطان .

١٠ - أي يهودي غير من وضعه كمهني إلى تاجر يسقط حقه في الإقامة في روسيا ويماد إلى منطقة الاستيطان .

١١ - تحريم إقامة اليهود في موسكو (صدر هذا القرار في ١٨٨١) .

١٢ - إغلاق معهد موسكو وتحريم استخدامه .

وقد قصت هذه القوانين على فرس اندماج بعض قطاعات اليهود في المجتمع الروسي ، مما زاد من هجرتهم إلى الولايات المتحدة ، وخلق مناخا اقتصاديا/ فكريا قضي على الحركات الاشتراكية الاندماجية وشجع الإنكار الطوباوية والصهيونية ، خاصة وأن صدور قوانين مايو قد صاحبه وقوع بعض الحوادث الدامية ضد الأقلية الدينية والعرقية في روسيا .

وتؤرخ الكتابات الصهيونية لتطور الحركة الصهيونية بوقوع حوادث ١٨٨١ الدامية ، بتأسيسه أن السبب الأساسي الذي أدى لوقوع « المذابح » ولصدور قوانين مايو هو وضع اليهود كإقلية (مثل كل الأقليات الأخرى) داخل بناء اقتصادي/ حضاري ينتقل من مرحلة انتقالية إلى مرحلة أخرى ، وأن للاضطهاد الموجه ضد اليهود ليس « سببا » لهجرة اليهود إلى الولايات المتحدة ولا لانتشار الإنكار الغيبية بين اليهود ، وإنما هو تعبير جزئي عن بناء كائن متكامل ، ونحن إذا أردنا استكدام

وقد باتت كل هذه المحاولات بالفشل لأسباب عدة من بينها تخلف اليهود الاقتصادي والحضاري ، وتزايد مددهم ، لملى الرغم من معدلات الهجرة العالية إلى الولايات المتحدة وعلى الرغم من اندماج أعداد لا بأس بها منهم في المجتمع فإن معدل تزايد السكان اليهود كان يفوق بكثير معدل الهجرة والاندماج . ومما عقد الأمور ظهور الإنكار السلافية القومية الأوتونومالية بمدانها للغرب « المنحل » ولأنكار الراسباليين « الماسدين » ، وقد كان هناك عنصر مسيحي أرثوذكسي قوي في هذه الدعوة السلافية مما أقام كثيرا من الصعوبات في طريق اليهود نحو الاندماج الحضاري .

ولقد كان من عناصر تفاقم المشكلة أيضا زيادة معدلات تطور الراسبالية الروسية الأمر الذي أدى إلى حثية وسرعة تصليم كل مخلفات الانطباع مثل الجيتو و الشغل والاشكال الاقتصادية/ الاجتماعية المختلفة الأخرى التي كان اليهود مرتبطين بها (شأنهم في ذلك شأن بعض الأقليات القومية والدينية الأخرى وسكان المناطق الآسيوية) كما أن الوجود « اليهودي » الملحوظ في الحركات الثورية الاشتراكية جعلهم هدفا لهجمات العنصريين الراجمين . أي أن فشل اليهود في التناغم مع الاقتصاد الجديد وتخلطهم الحضاري وكثافتهم وسرعة معدل تطور الراسبالية الروسية وأوتونومالية القومية السلافية واشتراك اليهود في الحركات الثورية كل هذه العناصر أدت إلى فشل تحويل اليهود إلى قطاع اقتصادي منتج ، وأدت بالتالي إلى اتخاذ الحكومة الروسية لإجراءات قانونية اقتصادية لجباية هذا الوضع .

في ٢٢ أغسطس عام ١٨٨١ أصدر القيصر أوامره بإلغاء بحريته من النشاطات الاقتصادية « الفارة » التي يمارسها اليهود توطئة لتصفيتها . وفي أكتوبر ١٨٨١ أصدر القيصر أوامره للجنة المكلفة بإعادة النظر في المسألة اليهودية ، وكانت هذه اللجنة تعرف باسم « لجنة إيجانيف » . وفي ربيع ١٨٨٢ قدمت هذه اللجنة تقريرها عن المسألة اليهودية ، وجاء في هذا التقرير أن سياسة الكسندر الثاني « التساهلية » قد فشلت وأن تيام المعارضة الشعبية ضد اليهود في روسيا نفسها قد برهن على أنه من الواجب اتخاذ إجراءات جديدة ضد اليهود الروس . وفي نهاية التقرير قدمت للجنة عدة توصيات نفذها القيصر في صورة « إجراءات مؤقتة » . ونظرا لأن هذه الإجراءات المؤقتة صارت نافذة المفعول في يوم ٣ مايو ١٨٨٢ فلها كانت تذكر دائما على أنها « قوانين مايو » ، ولأخذت هذه القوانين أو هذه الإجراءات تصدر تباهيا وعلى فترات كلما رأت الحكومة الروسية خطرا عليها من النشاط السياسي أو الاقتصادي الذي يقوم به اليهود . وهذه القوانين يمكن أن نوجزها فيما يلي :

١ - غير مسموح لأي يهودي بالاستيطان - من

بالذات يقتبس دونوفت أسوال نخته الذي يؤكد « العنصر الروحي » للقومية ، وأقول الفيلسوف ريتان الذي بين أهمية العنصر الذاتي في القومية ، كما يشير إلى مفاهيم المؤرخ الفرنسي فولبي الذي عرف القومية بأنها « أولا وقبل كل شيء مجموعة من الأفراد ينظرون إلى أنفسهم على أنهم أمة وإن جوهر الأمة هو وعيها بنفسها » .

ويؤمن دونوفت بأن « الشعب اليهودي » قد مر بالمراحل الثلاث ، فالميثاق اليهودية تجمعت في كيان قومي في فلسطين (على رقعة واحدة من الأرض وتحت حكم دولة موحدة) . وقد فقد اليهود الدولة في ياديه الأمر ، ثم فقدوا الأرض بعد ذلك ، ولكن على الرغم من ذلك احتفظوا بكيانهم الحضاري والروحي المستقل ، واحتفظوا بوعيهم بذاتهم كمجموعة مستقلة من الأفراد وأصبحوا شعبا وطنه العالم كله . وقد احتفظ اليهود بهذا الوجود الروحي المستقل بسبب أوضاعهم الفريدة . فهم يشكلون تجمعا قوميا لا دولة ولا أرض له ، ولذا فقد أعلنوا من مسئولية الحكم والاضطرار للجوء للمنف والفرار ، إذ أن الدولة الحاكمة هي وحدها التي تجد نفسها مضطرة إلى ذلك .

من كل هذا يخلص دونوفت إلى أن الوجود اليهودي في الدياسپورا حقيقة أساسية إيجابية وليست ظاهرة سلبية مازسة (كما يذهب الصهاينة) ، بل إنه يرى هذا الوجود كتعبير راق في الفكرة القومية يجب على اليهود أن يحافظوا عليه وأن يطوروه . وعلى هذا كان دونوفت يرى أنه ليس هناك أي مبرر لتأسيس دولة صهيونية في الأرض المقسمة ولا لإحياء اللغة العبرية لأن في ذلك ارتدادا إلى النماذج القومية (القبلية والسياسية) التي تخطأها اليهود . وفي مسائل ذلك طرح دونوفت فكرة قومية الدياسپورا التي تتلخص في أنه يجب على اليهود أن يعيشوا بين الأمم دون أن يتدمجوا فيها ، وأن يتمتعوا بحكم ذاتي محلي (كما كان الحال في بولندا في إطار نظام القتل) ، وفي هذا الإطار يمكنهم التعبير عن ذاتهم القومية في الدياسپورا .

وكان دونوفت يؤكد أن يهود أوروبا أوروبيون وأن عليهم الاحتفاظ باللغة اليديشية بدلا من « صنع » لغة جديدة ، وينتشر دونوفت وجود « وحدة » بين يهود العالم وقيادة فكرية موحدة ، ولكن مركز القومية اليهودية لا يوجد في بلد بالذات وإنما ينتقل من بلد لآخر ، فهو أونة في بابل وأخرى في الأندلس وثالثة في روسيا ، فالحال الذي تدرسه فيه الحضارة اليهودية أكثر من غيره فتنتل إليه القيادة الفكرية . وقد تنبأ دونوفت بأن الولايات المتحدة ستصبح بلدا لليهود المشتتين وأن اليهود سيصبحون في تطوير شخصيتهم القومية اللذة ، لأن الولايات المتحدة مجتبع أقليات مهاجرة لكل منها تراثها الحضاري الخاص والمستقل من التراث الحضاري المشترك .

الواقعة التاريخية (الجزء) للاشارة إلى الحركة التاريخية الكائنة المشكلة (الكل) فالتا نجد أن قوانين مايو هي أفضل بكثير من « المذابح الدامية » ، لأن المذابح الدامية مسألة منكورة في حياة كل الأقليات في روسيا بما في ذلك اليهود . وقد كانت مذابح شيبولسكي (ومن قبلها مذابح الصليبيين) أكثر عنفا وشراوة من أي حوادث وقعت عام ١٨٨١ ، ومع هذا لم تؤد هذا المذابح لظهور « الصهيونية » أو أية نزعات مماثلة . أما قوانين مايو فهي تصلح كنموذج على ظهور الحركة الصهيونية (مع وعينا التام باستحالة تحديد تاريخ بدء حركة ما بتاريخ معين) لأنها تشير إلى حركة التاريخ الروسي في أواخر القرن التاسع عشر في بنائه القوي والحنفي ، أي أن قوانين مايو هي أكثر التصانيف حركة التاريخ وأكثر شمولاً في تعبيرها عنه من « المذابح الدامية » .

وقد ظلت قوانين مايو أو الإجراءات المؤقتة نافذة للمعمل حتى عام ١٩١٥ حين أُلغى العمل بها ، ثم ألغيت رسميا عام ١٩١٧ بقبام الثورة البلشفية .

قومية الدياسپورا

Diaspora Nationalism

تخلخل وضع اليهود الاقتصادي في شرق أوروبا في القرن التاسع عشر نتيجة لظهور رأسماليات وتوميات محلية أخذت تطرد وتخاصر اليهود الذين كانوا يشتغلون بين حرف لم يعد الاقتصاد الجديد في حاجة إليها . وقد زاد حال اليهود سوءا نتيجة لمزائمتهم شبه الكابلية في الجيتو وفي منطقة الاستيطان ، ولهذا بدأ المفكرون اليهود في طرح تصورات وحلول للظاهرة التي يطلق عليها اصطلاح المسألة اليهودية ، وكانت قومية الدياسپورا إحدى الحلول المطروحة (أما الحلول الأخرى فهي الاندماج والصهيونية) . وصاحب هذا الحل هو سيمون دونوفت ، المؤرخ الروسي اليهودي .

يقسم دونوفت النماذج « القومية » المعروفة إلى ثلاثة نماذج : النموذج القبلي ، والنموذج السياسي الاتباعي ، والنموذج الحضاري/التاريخي أو الروحي . ويرى دونوفت أن جميع الأمم تمر خلال المراحل أو النماذج الثلاثة التي تتسم بالانتماء القريب من « الطبيعة » . فالنموذج القبلي هو أكثر النماذج اقترابا منها ، والنموذج الروحي أكثرها ابتعادا عنها ، وهذا الانتماء القريب من الطبيعة يتضح أكثر ما يتضح في علاقة كل نموذج قومي بالأرض فالأرض بالنسبة للنموذج الأول تمثل جزءا جوهريا من كيانه وحيته ، أما بالنسبة للنموذج الثالث فهي لا تعنى شيئا البتة لأن كيانه ووجوده يستند أساسا إلى القومي بالذات التاريخية . ولتأكيد أهمية القومي

اليهودية لها ديناميته الخاصة التي تستبدلها من الحضارة الأم ، وهي دينامية مستقلة تماما من الحضارة الاسرائيلية .

ان فكر دونوفوف يفسح مثالية الصهيونية الفاشية ، لانه يوضح اسطورة الصهيونية وغيبيتها ، لهم لا يزالون يرفضون الاعتراف بوضع يهود الدياسبورا ، وبدلا من الدفاع عن حقوق اليهود السوفيت (المعترف بهم كاثلية قومية) ومحاوله تحقيق مكاسب جديدة لهم ، يبدلون تصاري جهدهم لانتزاع يهود الاتحاد السوفيتي وترحيلهم الى المركز « الوحيد » للحضارة اليهودية . وقد وصف دونوفوف الصهيونية على انها « مجرد صيغة جديدة لمعدية انتظار الماشيح » جرى نقلها من الحقول المتحسسة للقبائل الدينيين الى عقول الزعماء السياسيين للحجرات اليهودية » .

القومية اليهودية

Jewish Nationalism

لا ينظر اليهود الى انفسهم على انهم اعضاء في جماعة دينية (كما هو الحال في الاسلام) وانما ينظرون الى انفسهم كجماعة عائلية او ككتاب متماسك يسمى « بنو اسرائيل » يربطه رباط روحي « الثوراة » بل ورباط عرقي ولغة مشتركة وادب مشترك وتقاليد حضارية/تاريخية مشتركة ، اي انهم جماعة دينية وقومية في ذات الوقت . واليهود يعتقدون ان توبيختهم هي نتيجة لملاذمتهم الخاصة مع الفخائل ، الذي اخرجهم من مصر وقادهم اثناء فراقهم من المصريين وهو الذي ارسل لهم الشريعة والتوراة كمشب . لذا فاليهودية قومية ولكنها قومية/دينية ، وهي بذلك تمثل الاديان الوثنية الحولية حيث الدين والاله يقتصران على شعب واحد دون غيره من الشعوب . وتتلخص مهمة هذا « الشعب اليهودي » المقدس في ان يثق شاعدا على التاريخ وعلى وجود الله (امام الشعوب الاخرى) .

اليهودية اذن هي دين « دوس » « عرقي » او قومية دينية ومقدسة تترج بين الوجود التاريخي الثمين والتصور الديني المثالي ولذلك فهي دينية لا تعرف الازدواجية ولا اللزوم بين مخدني الله والعالم . ولذلك نجد ان الملوكوت السابوي و آخريه الامام في اليهودية يتكسبان طابعا قوميا ، فمسا مرتبطان بمجرى الماشيح الذي ياتي ليصود بشمبه الى ارض الميعاد .

وظلت « القومية اليهودية » اكبائية فكرية كامنة تعبر عن نفسها بشكل روحي عاملي لا يتعدى نطاق

وبيكنا في مجال المقارنة بين دونوفوف والصهيانية ان نشر الى بعض نقاط التماثل بينهما ، نكل من الصهيونية ودونوفوف يترفض « تنوع » اليهود وتبزيهم وانهم لهم وضع « شاذ وفريد » بين الامم والاثليات المختلفة . وهذا القول ليس دقيقا كل الدقة بكثير من المشاكل التي واجهها اليهود واجهها اعضاء اقلية دينية وطوائف مهنية او تجارية اخرى وجدت نفسها في اوضاع تاريخية مماثلة لالوضع يهود شرق اوروبا في القرن التاسع عشر . وينطلق دونوفوف والصهيانية من تصور ان الجيتو او منطقة الاستيطان هي الحقيقة الاساسية في حياة يهود الدياسبورا . وهذا التصور يناق الوائع ، فههود اوروبا الغربية كانوا قد اندمجوا في مجتمعاتهم تماما ولم يعد لهم لغة يهودية مستقلة ولا احياء بمنزلة ، اما يهود العالم العربي فلم يكن دونوفوف يعلم شيئا كثيرا عنهم . وبالإضافة الى ذلك فان الصهيونية ودونوفوف في نهاية الامر يرفضان الحل الانعماجي ، كما يشقطان على ضرورة « اعادة توطين » اليهود خارج روسيا .

ولكن دونوفوف يخلف عن الصهيانية في كثير من الجوه ، تنصوره ينبع من تحليل وتقبل للمعطيات التاريخية ، فهو على عكس الصهيانية لا يفكر في بداية الایام او آخرها ، ولا ينظر الى تاريخ الدياسبورا على انه انحراف عن مسار « التاريخ اليهودي » وعلى حين يؤمن دونوفوف بوحدة حضارية لا تثنى النوع ، فان الصهيانية يؤمنون ايمانا اعمى وخفيا بأنه لاحضارة يهودية حقيقية في الماضي ، لانه يوجد نوع واحد من الحضارة اليهودية مركزها الارض المقدسة . وبيكنا القول بان دونوفوف لا يتحدث عن « الشعب اليهودي » الواحد كما يفعل الصهيانية ، وانما يتحدث في واقع الامر من حق الاقلية اليهودية في العالم في أن يكون لها طابعها القومي او الحضاري الخاص ، ولكنه يستخدم المصطلح اليهودي « النقليدي » . ويجب ان نشر الى ان اليوند هو المسائل الاشتراكي لتصور دونوفوف الليبرالي ، وانه على الرغم من اختلافه مع اليوند فان ثمة اشتباها بينيهما . وقد فرضت الصيغة الدونوفوفية نفسها فرضا على يهود العالم على الرغم من تنابيه الصهيونية وعلى الرغم من نشاط فروعها الموجودة في العالم اجمع . وقد تبني الاتحاد السوفيتي المفهوم الدونوفوف/اليوندي ، واسس مقاطعة بيريويجان (هذا على الرغم من معارضة لينين لاجتماعات اليوند) .

اما في الغرب فقد سادت الصيغة الدونوفوفية كذلك اذ تخلفت نبوته بخصوص يهود روسيا الذين هاجرت غالبيتهم المعظم الى الولايات المتحدة ، كما انهم نجحوا في خلق تراث حضاري يهودي/امريكي له ملامحه الامريكية العامة وقسماته اليهودية الخاصة ، وهم في هذا لا يختلفون كثيرا عن يهود الاتحاد السوفيتي او فرنسا او انجلترا . وهذه « الحضارات »

اليهودية « هي في حقيقة الأمر برنامج إصلاحى مثالى أو رؤية للمستقبل وليست وصفاً لما هو قائم بالفعل ، بمعظم « الشعب اليهودى » لا يزال في القفى رانفساً العودة لأرض الوطن القومى ، وأن هذا البرنامج الإصلاحى لا يستند الى أية إمكانيات حقيقية .

كيدوش

Kiddush

كلمة عبرية تعنى « تقديس » ، وهو صلاة تنلى احتفالاً بمقدم يوم السبت و الأعياد اليهودية . وتنلى الدعوات فوق كأس من الخمر قبل تناول الطعام ، ويغوم رب الأسرة بئرئيل الدماء ثم يجهب الجميع قائلين « آمين » . وبعد حرب ١٩٦٧ قام السير سيسيل روث المشرف على الموسوعة اليهودية بدعوة كل المحررين وقام بأداء صلاة الكيدوش .

★ ★ ★

الصلوات والدعوات . ولكن من السبات الهامة الميزة للأقليات اليهودية في العالم اشتغالهم بالتجارة و الريا ، وبذا اكتسبت المواطف والانتكار والأوهام من الاستقلالية القومية بعدا اقتصاديا . وقد وجد اليهود أنفسهم في ملتقى الطرق بعد الانعزال وبعد ظهور انبساط الحياة الجديدة التى كانت تفرض عليهم الاندماج . واستجاب اليهود في بادىء الأمر لهذا التحدى استجابة خلاقة ظهرت حركة الاسفارة اليهودية وحركة اليهودية الإصلاحية وهما حركتان تناديان ببعث اليهود وتطويرهم اقتصاديا وحضاريا حتى يتأقلموا مع الاقتصاد والمياسة والحفسارة الجديدة ، وحتى يتحدد انتمائهم القومى للدول والأمم التى يعيشون بين ظهراتها .

ولكن الصهيونية كانت تعارض بشدة هذين التيارين وراحت تعمل على تحويل الإحساس الدينى بالانتماء الى جماعة دينية واحدة والارتباط العاطفى بالأرض المقدسة اليهودية الى شعور قومى وبرنائج سياسى . فالصهيانية يرون اليهود على انهم شعب شرد وحرىم استغلاله الى عام (منذ أن خرب تيتوس الهيكل) وعليه ان يعود الى أرضه معتددا على كل الوسائل الممكنة دون انتظار المسامح المخلص . ويسر الصهيانية على أن اليهودية هي قومية وحسب ولكن هذا الانتماء يخطف في أساسياته من الانتماء القومى العادى وهم محقون في هذا لأن « القومية اليهودية » تنفتر الى اللغة المشتركة (فاللغوية العظمى من يهود العالم لا تعرف العبرية) كما تنفتر الى الأرض المشتركة والرابط الاقتصادى المشترك .

وكل مدرسة صهيونية لها تعريفها المستقل للأساس « القومى » المشترك بين اليهود . فالصهيانية الدينيون يؤكدون الوحدة الدينية بين اليهود وأنهم « أمة مقدسة » . والصهيانية اللادينيين (السياسيون والماليون و الثقافيون) يدعون أن هناك شيئا يسمى « التاريخ اليهودى » و التراث التاريخى المشترك بين اليهود وأن ثمة استمرازا في حياة اليهود الثقافية عبر تاريخهم . ويرى بعض الصهيانية أن معاداة السامية هي التى خلفت القومى القومى اليهودى وأن الاستجابة اليهودية لمعاداة السامية هي الهجرة الى أرض الميعاد .

ولكن تاريخ الأقليات اليهودية في العالم تمد أثبت أن الهجرة اليهودية لم تكن قومية وانها كانت اقتصادية وحسب ، ولذا فنحن نجد أن غالبية اليهود في العالم في القرن التاسع عشر والمشرين قد اتجهت الى الولايات المتحدة ولم تنجبه الى الوطن « القومى » المزعوم - فلسطين .

وتنح نستطيع أن نقول أن « القومية اليهودية » هي احساس زائف لا تستانه أية مقومات موضوعية ، من قبل الأقليات اليهودية في العالم مير تاريخها بانتمائها الى دين وعرق واحد . كما يمكننا القول أن مقسولة « الشعب اليهودى » و « القومية



اسحق كوك



نسفی هیرش کالیشر



مناحم موردخای کابلان



رسل من ارض کتمان البصریین .



كبيوتس في الجليل .



مسالة طعام في احدى الكيونسات .



حارس ل الكيونس .

الفايسورا البورجوازية في غرب أوروبا والولايات المتحدة . وقد نشرت كتاباته في ١٢ جزءا .

كاتزير ، اهارون (١٩١٦ —)

Katzir, Aharon

اغرايم كانشاليسكي ، عالم كيمياء وتريوي ورئيس دولة اسرائيل ، هاجر الى فلسطين مع أسرته عام ١٩٢٢ ، ودرس في الجامعة العبرية واشترك في حرب عام ١٩٤٨ حيث كان يرأس القسم العلمي في الهاجاناه ، ووصل لرتبة مقدم في الجيش الاسرائيلي . وقد شغل بعد ذلك مناصب عديدة من بينها عضوية مجلس ادارة قسم البحوث العلمية التابع لوزارة الدفاع الاسرائيلية ورئاسة الاكاديمية الاسرائيلية للعلوم والدراسات الانسانية .

وقد انتخب رئيسا لدولة اسرائيل عام ١٩٧٢ (مرشحا من حزب العمال) ، وتم انتخابه يوم عملية بيروت التي اغتيل فيها بمضخاتة المقاومة الفلسطينية في منازلهم ، وقد وصفه الرئيس المنتخب بأنه « يوم جميل » أثبت فيه « الجيش الاسرائيلي ثباته وقوته واخلاصه وقدرته على حماية حياتنا » . ونور استلامه مهام منصبه ميون كانشاليسكي اسمه الى كاتزير حسبها تتطلب القوانين الاسرائيلية . وصرح كانشاليسكي/كاتزير في الخطاب الذي ألقاه عند انتخابه ان الاسرائيليين سيضطرون لان يسلكوا مثل اسلافهم ايام نحميا ، يعملون « بالسيف في يد والمحراث في الاخرى » .

ورغم ان رئيس الدولة يلعب دورا هائشا للخلافة في النظام السياسي الاسرائيلي ، ولا بدلى بتصريحات ذات تنية سياسية كبيرة ، فان اقصر الذي أصاب المجتمع الاسرائيلي نتيجة حرب اكتوبر ١٩٧٢ قد دفع كاتزير لان يصرح بأن ما حدث هو دليل على نوط الثقة الشديدة من الجانب الاسرائيلي، الا انه حاول ان يبرز مسئولية هذا بين جبوس الاسرائيليين الحاكمين والحكوميين — بتجاهل ان النخبة الحاكمة وادوات الاعلام الصهيونية قد خلقت مناخا شوفينيا ومزاجا توسعيا واشحا في اسرائيل في الفترة الواقعة بين النكسة العربية (الانتشار الاسرائيلي) والصوب العربي (التراجع الاسرائيلي) اى بين يونيو ١٩٦٧ واكتوبر ١٩٧٢ .

كاتزويتز — مؤتمر

Kattowitz Conference

مؤتمر ضم اعضاء جمعيات اعضاء صهيون عام ١٨٨٤ ، وقد القى يئسغر الخطاب الافتتاحي فيه .

كابلاتن ، مودخاي مناحم (١٨٨١ —)

Kaplan, Mordecai Menahem

حاخام وفيلسوف ديني وقائد صهيوني امريكي ، ولد في ليتوانيا وتلقى تعليمها ارنولكسيا في الولايات المتحدة ولكنه انصرف من ارنولكسية وانجذب نحو اكلار اكثر تقدية ، عينه شختر ميسدا لمد التريية التابع لدرسة اللاهوت اليهودية . وقد أسس عام ١٩٢٢ جامعة « تطوير اليهودية » التي كانت تعبر من افكاره الفلسفية ، وانصرف منذ الثلاثينيات الى تطوير فلسفته اليهودية الخاصة التي تعرف باسم مدرسة « التجديد » الدينية اليهودية أو اليهودية التجديدية . من اهم مؤلفاته ترجمة ليمض أعمال لوزانو ودراسة في نكر هرمان كوهين وكتاب معنى وهنف الوجود اليهودي .

كاتزنلسون ، برل (١٨٨٧ — ١٩٤٤)

Katzenelson, Berl

صحفي وزعيم صهيوني عمالي وابن تاجر روسي ، وقد وقع تحت تأثير الجماعات اليهودية الاشتراكية الروسية منذ شبابه ، وهاجر عام ١٩٠٩ الى فلسطين ضمن افراد الهجرة الثانية حيث اشتغل كعامل زراعي في عدة مستوطنات ، وسامع في تأسيس عدة تنظيمات زراعية صهيونية (ايمانا منه بدين العمل الذي كان يشير به صديقه جوردون) ، وقد أصبح من اهم الشخصيات الصهيونية بين المستوطنين وفي صفوف الحركة الصهيونية العالمية . اثر على بن جوريون ونال منه لقب « المعلم » واشترك معه في تأسيس حزب اتحاد العمل ثم حزب المائاي نيبا بعد ، كما ساهم في انشاء الهيستدروت وأسس صحيفة دافار وقام برئاسة تحريرها حتى وفاته . وقد عارض انتراحات التقسيم لاسراراه على اقامة دولة يهودية خالصة تضم البلد كله .

وقد ساعد كاتزنلسون على الهجرة الاحلالية غير الشرعية ، وقام الكتاب الابيض لعام ١٩٢٩ وتبر معظم كتاباته من فكرة « الاستيطان الصهيوني الاشتراكي » حيث يحاول ان يبرز بين ما يسمى « بالفئوية اليهودية » وتقاليدهما من جهة والاشتراكية من جهة أخرى ، ولكنه على مادة الصهيونية الاشتراكية كان دائما يريجه الشق الاشتراكي الى حين تحقيق الشق اللغوي ، ولعمل هذا هو الذي دعا هذا « الاشتراكي » الى الاخراف في صفوف الجيش التجليزي المستعمر الغازي لفلسطين عام ١٩١٨ ضمن الفيلق اليهودي والى تغيل المومنات التي تعفها

حتى قبل احتلالها من قبل القوات الألمانية (لتحقيق أهدافه . وقد زادت محاولات « الإنقاذ » هذه بعد الاحتلال النازي في إطار تبادل الخدمات بين النازيين والصهيانية وهو تبادل أخذ شكل معاهدة الهمفراء .

وقد زاد التعاون بين كاستنر والنازيين حتى وصل إلى درجة العلاقة المباشرة بينه وبين إيفمان ، كما زار كاستنر ألمانيا عدة مرات . وقد «نجحت» جهود كاستنر حينما مسح النازيون عام ١٩١٤ بارسال ٢١٨ يهوديا ثم ١٢٨٦ يهوديا من أحد **مسكرات الاعتقال** إلى فلسطين . وقد استوطن كاستنر إسرائيل وأصبح بحرا لأحدى مجلات المبادئ النافذة باللغة العبرية .

ولكن في عام ١٩٥٢ وزع أحد المواطنين الإسرائيليين منشورا بين فيه مدى تعاون كاستنر مع النازيين ، بل ودفاعه من أحد الضباط النازيين أثناء محاكمة نورمبرج مما تسبب في الإطراج عنه (أى أن مجلس كاستنر للنازيين استمر حتى بعد سقوط النظام النازي) . وقد قام الحزب الحاكم في إسرائيل بمحاولات مخفية لانتقاد كاستنر ولكن إحدى الحكومات الإسرائيلية قررت بأن معظم ما جاء في المنشور يتطابق مع الواقع . وبعد اشكالات قضائية عديدة حست المسألة (لحسن حظ الحزب الحاكم) حينما أطلق اأدهم الرصاص على كاستنر بينما كان يسير في الشارع .

الكاشروت

Kashrut

كلمة تستخدم للإشارة للقوانين اليهودية الخاصة **بالطعام** .

كاتن ، هوراس ماير (١٨٨٢ —)

Kallen, Horace Meyer

مفكر تزيوي وفيلسوف يريجاني أمريكي صهيوني وابن **هاخام** ألماني ، وقد **هاجر** إلى الولايات المتحدة وهو بعد طلل واشتغل هناك بالتدريس في عدة جامعات . أما نشاطه الصهيوني فقد بدأ منذ عام ١٩١٤ ، وهو يعد الآن أهم مفكر صهيوني أمريكي (وان كان ليس له ثقل كبير في الفكر التزيوي الأمريكي الحديث) .

كارو ، جوزيف (١٤٨٨ — ١٥٧٥)

Caro, Joseph

مؤلف **الشولحان عاروخ** ، ولد في اسبانيا وطرد منها مع من طرد من اليهود والحرب عام ١٤٩٢ . ثم استقر به المقام في استنبول عام ١٤٩٨ ثم في فلسطين عام ١٥٢٥ حيث أسس **مدرسة تلمودية** في صدد . وهناك أعد كتابه المشهور الذي قبله **الحاخامات** **الإشكناز** بمعارضة شديدة لامتداده على التقاليد والآراء **السفارديّة** وحسب . ولكن الشولحان عاروخ مع هذا فرض نفسه وأصبح هو الكتاب المتمد لدى **اليهود الأرثوذكس** . وكان كارو من المهتمين **بالتبالة** ، وكان يدعى أن ملاكا قد انقى له بالأسرار الدينية !

كاريف ، ابراهيم يتسحاق (١٩٠٠ —)

Kariv, Abraham Yezzhak

شاعر ونائد يكتب بالعبرية ، ولد في ليتوانيا وتقليد على يد بياليك وكلاوذر وقد تمكن من الهجرة إلى فلسطين عام ١٩٢٥ ، أما كتابته فقد سادت وجهه نظر يهودية مزمنة كما يتضح في ديوان شعره **صوت وهيس** وأيضا في **راحتي في الحديث** . وبعد استقراره في فلسطين ترك الشعر وأهتم بالدراسات النقدية كتب بانافسة مهاجرا حركة **الاستفارة اليهودية** ، وأوصف تنده بالانتفاع والتطرف والاستخلاص السريع للنتائج . ويعتبر كاريف أصدق معبر من وجدان يهود شرق أوروبا للتخلف . ومن مؤلفاته الأخرى **مجموعة مقالات نقدية للنهج المعني** .

كاستنر ، رودولف (١٩٠٦ — ١٩٥٧)

Kastner, Rudolf

أحد زعماء الحركة الصهيونية في رومانيا والمجر وشخصية قيادية في **حزب* المسايي** . ترأس عددا من المنظمات الشبابية الصهيونية ورأس تحرير بعض الجلات الصهيونية ، وكان نائب رئيس **المنظمة الصهيونية** في المجر وأصبح مسئولا من «**انقاذ المهاجرين**» اليهود من بولندا وتشيكوسلوفاكيا . وقام أيضا بالاتصال بالمخابرات المجرية والمخابرات **النازية** (التي كان لها عملاء يعملون داخل المجر

الفريسية وعلى توطينها في النطاق عن أرضه الفلسطينية وذاته العربية .

كاليشر ، تسفي هيرش (١٧٩٥ — ١٨٧٤)

Kalischer, Tzvi Hirsch

حاجام بولندي روسي ومن أوائل الدعاة للصهيونية ، ولد في إحدى المقاطعات البولندية وقت أن كانت خاضعة للسيطرة الروسية ، وكانت الحياة اليهودية فيها خليطاً من الحياة التقليدية السائدة في شرق أوروبا ، والحياة اليهودية المنفحة المصرية السائدة في غرب أوروبا ، إذ كانت الأفكار والنورات القومية هي السمة الأساسية للعصر في هذه المنطقة . وقد بدأت حياة كاليشر المعقدة مع بدايات **الصهيونية الإصلاحية** لهاجها مداناً من القيم التقليدية وخاصة فكرة **المسيح** المخلص وأرض الميعاد . وبعد كالشر أول حلاخام في العصر الحديث تحول مفهوم **العودة** من مفهوم ديني عاطفي إلى مفهوم سياسي صرف ، كان نادى بالاستيطان تهديداً لعودة **المسيح** ، بل أنه كان ينادي بأن خلاص اليهود لا يمكن إلا بمصيرهم أولاً إلى فلسطين ، وهناك سيبتكون من أمة بعض الشرائع الزراعية التي لا يمكن أن تقام إلا هناك ، والتي يتسبب عدم إقامتها في تأخير عودتهم إلى فلسطين ، وتنادي بأن العودة من الآن لمساعدتها يجب أن تسبق مقدم **المسيح** .

وبعد كتابه **السعي للصهيون** (١٨٦٢) أول كتاب يميز في العصر الحديث يتحدث عن الاستيطان الزراعي في فلسطين ، وقد أثرت أفكاره هذه في جماعة **أهياي صهيون** . أما نشاطه الصهيوني فقد بدأ عام ١٨٦٣ بالكتابة إلى عبيد الاتراء اليهود في العالم **روتشيلد** في برلين ليرشح له نظريته الجديدة من الخلاص دون انتظار **المسيح** (ومعظم الزعماء الصهاينة يبدون نقاشهم بالكتابة إلى ثري يهودي أو إلى زعيم امبريالي أو إلى ثري يهودي على علاقة بقوة امبريالية) . ثم ساهم كاليشر نفسه في إقامة بعض الجمعيات الزراعية الإسرائيلية ، وساهم في توجيه نشاط **الانسان** نحو إنشاء مدرسة زراعية في فلسطين . وحينما نهى البعض إلى أن العرب قد يهاجمون المستوطنين اليهود « ويسرقون أموالهم » كان رد كاليشر أن « الباشا التركي الحاكم رجل طيب سيستبيح على المصون » . ثم اقترح بعد هذا أن ينظم المستوطنون جيومات حراسة تجمع بين العمل الزراعي والمسكري للدفاع عن النفس . وهنا نجد كل سمات البنية الصهيونية من بحث عن قوة امبريالية تحمي الجسم الصهيوني الغريب إلى مستوطنين يهود يقومون بالهجوم على العرب «فماشاء» عن النفس .

وكان تلميذ الفيلسوف البرجماني ولهم جيمس ، يقول أن يوفق بين العلم والدين ، والدين اليهودي بالذات ، وقد وجد في الصهيونية خالته بامتيازها المزيج المناسب بينهما . ويتبع تايده للصهيونية من أيمانه «بالتعددية الحضارية» . فالحركة الصهيونية هي بمثابة تأكيد على ولاه اليهود الأمريكيين لتبنيهم الحضارية اليهودية مما يجعلهم لا ينوبون في التيار الرئيسي لحضارتهم الأمريكية وبالتالي يقومون بتغذية هذا التيار بعناصر جديدة عليه . وهذا الطرح لدور اليهود يختلف عن الطرح الصهيوني التقليدي الذي يطالب اليهودي بالهجرة إلى فلسطين لأنه لا يمكنه الحياة المسوية خارج أرض الميعاد .

ويؤكد كاليش في فلسفته أهمية الزمن والتغير والضرورة والمستقبل ، ويرفض الحتمية في أي شكل بالاشكال — أي أنه يؤكد الفكرة التيتشوبية الخاصة بالارادة التي لا تحدها حدود اجتماعية أو تاريخية والتي لا تخضع لقانون ، ولهذا السبب نجده يقع في استقطاب غريب ، فيميل إلى أن الفردية والصفعة هما عنصران أساسيان في الطبيعة ، ولكن إذا كانت الصفعة أساسية في الطبيعة وفي الواقع التاريخي ، فإن الارادة الإنسانية تصبح مستحيلة تماماً لأنه لا يمكن الحصول على الحرية إلا بكون ممارسة الارادة الفردية إلا في عالم يسوده حد أدنى من العقولية ، أي عالم يتحرك حسب قانون ما . وما شك في أن هذا التأكيد على الارادة والصفعة إنما هو محاولة لغاء التاريخ (والتاريخ بناء تحكمه قوانين) ، وذلك لتزويد المستوطنين اليهود بأساس فلسفي أخلاقي لوجودهم اللاتاريخي وغير القانوني والذي لا يستند إلا إلى الارادة الصهيونية المطلقة (وإلى الارادة الامبريالية التي تبنت المشيئة الصهيونية وساعتقتها) .

ويشير كاليش بإعجاب شديد إلى تعريف جيمس للبرجمانية على أنها « فلسفة الريادة » ، فالرائد (سواء كان « الكاويوي » الأمريكي في البراري أو « الحالوتس » الصهيوني في فلسطين) يتعامل مع الواقع على أنه مجرد « أرض » أو شيء مجرد من القيم الأخلاقية أو التاريخية ، ولذلك فهو يشهر سلاحه ويهزم الأعداء بشكل على قاطع ، وهذا هو ماحمله الرائد الصهاينة حينما ذهبوا إلى ماتسوروه أنه « أرض بلا شعب ، وبلا تاريخ وإنشأوا فيها المستوطنات المسلحة ثم استولوا عليها . تماماً كما كان يستولي رعاة البقر الأمريكيون على « الأرض العذراء » بعد إخراجها من الهنود الحمر وإبادتهم — وأن كان القياص مع الفارق الجوهري ، فالفلسطينيون ليسوا شعباً بدائياً ولا هم مجموعة من القبائل التي تعيش في انساق كابل مع الطبيعة (كما هو الحال مع الهنود الحمر) ، وإنما هم جزء متساكس من الشعب العربي ، واع بذاته التاريخية العربية الفلسطينية ، قادر على استيعاب منجزات الحضارة

الدراسات اليهودية والصهيونية فهي تشير إلى العهد القديم وحسب ، ولذا فقد يكون من المفيد ألا تستخدم هذا المصطلح على الإطلاق نظراً لغرضه وتستخدم بدلاً منه اصطلاحات مثل العهد القديم أو التناخ .

الكاتب حملة البنادق الملكية

Battalions of Royal Fusiliers

بعد تسريح فرقة البغاللة حاول جابوتنسكي إعادة إنشاء فرقة صهيونية عسكرية أخرى ، ولكن وزارة الدفاع في لندن تجاهلته وحاجمه اليهود المتعصبون وكذلك اليساريون من الشباب اليهودي . ولكن بوصول المسرحين من فرقة البغاللة الصهيونية عام ١٩١٦ بدأ الجو يتغير قليلاً في صالح جابوتنسكي ، فقد كان الجوفي أنجلترا ملبداً بمعاداة اليهود «الاجانب» الذين يحضرون من روسيا إلى إنجلترا ويكسبون رزقهم فيها ولكنهم لا يدافعون عنها ، ولذلك سارعت الحكومة البريطانية بتجنيد هؤلاء «الاجانب» ، وقد كان هذا هو العنصر الرئيسي الذي أدى لاضعاف المعارضة اليهودية لفكرة الفرقة العسكرية الصهيونية .

وقد أعلنت موافقة الحكومة في أغسطس في الوقت الذي كان جارياً فيه الأعداد لومد بلغور ، وكانت النتيجة متجهة إلى أن تكون الفرقة يهودية خالصة ، ولكن نجح الجناح المعادي للصهيونية في منع هذه الخطوة ، ولذلك سميت الفرقة «الكتيبة ٢٨ حملة البنادق الملكية» . وقد سارت الكتيبة إلى مصر حيث تلقت بعض التدريبات ثم انضمت لها «الكتيبة ٢٩» من اليهود الأمريكيين ووصلت في يونيو ١٩١٨ وحينها اشتركت الكتيبة في القتال لم يحالفها الحظ كثيراً إذ حاجمت الملاجئ الجنود فنشبت الكتيبة ، ولم يبق سوى ١٥٠ من ٨٠٠ من الجنود ولم يبق سوى نصف الضباط ، «وذكر العريف بين جورويون منها إلى المستشفى بحجة المرض» . ولكن بعد هذه الحادثة استولت الكتيبة على مدينة السلط في الأردن .

وقد تم تشكيل كتيبة أخرى من المستوطنين الصهاينة واليهود والأتراك والمصريين في المناطق التي استولى عليها البريطانيون وهي «الكتيبة ٤٠ حملة البنادق الملكية» . وقد تم تدريبها في الليل الكبير لمدة أطول مما ينبغي مما فوت عليها فرصة الاشتراك في هجوم سنة ١٩١٨ .

وقد بلغ عدد المتطوعين في الكاتب عند نهاية الحرب حوالي خمسة آلاف شخص وهو ما يوازي ستمس جيش الاحتلال البريطاني في فلسطين عام ١٩١٩ . وقد أصبح اسمهم هو «الكتيبة العبرية» وأصبحت ملاحمتها المتجيزة (شعار القبالة ودولة

كاهان ، يعقوب (١٨٨١ - ١٩٦٠)

Kahan, Jacob

من أهم شعراء العبرية في النصف الأول من القرن العشرين ، ولد في روسيا البيضاء وأبى طفولته وشبابه في بولندا وتسلم في جامعات برن وميونخ وباريس ، وظهر أول عمل أدبي له وهو في سن الثالثة عشرة . وقد رأس الجمعية الثقافية للغة العبرية في برلين منذ عام ١٩١٠ إلى أن اندلعت الحرب العالمية الأولى . وعمل فترة رئاسته للجمعية على إحياء التراث الثقافي اليهودي ونشر اللغة العبرية وتحديثها . لها هجرته إلى فلسطين فقد كانت عام ١٩٣٤ وهكذا استقر في تل أبيب حيث اشترك في تحرير عدة دوريات ، وترجم الكثير من الأعمال الأدبية العالمية إلى العبرية . ولم يكن كاهان واعياً بصراع القوى السياسية المختلفة ، فاعتقد أنه من الممكن صهر اليهودية في بوتقة الحضارة العالمية وتخليصها من التقاليد البالية وشوائب الماضي . وقد عبرت أشعاره عن الحنين الجارف إلى بيت الماضي اليهودي المسحق وتحقيق السعادة التي طال انتظرها . وقد نشرت أعماله في أربعة عشر جزءاً .

كاهان

Priest

من ينتمى إلى طبقة الكهنة .

الكاتب

The Book

اصطلاح يستخدم للإشارة للعهد القديم أو التوراة (بالضمى المحدد للكلمة) ، ويتحدث بعض المفكرين اليهود والصهاينة عن اليهود باعتبارهم « شعب الكتاب » .

الكتاب المقدس

Holy Book, Bible

عبارة تستخدم عند المسيحيين للإشارة للتناخ بشقيه : العهد القديم والعهد الجديد ، لها في

كذلك فسّحت هذه الوثيقة سياسة الحكومة البريطانية فيما يتعلق بالهجرة ، ففكرت ان الهجرة اليهودية ستستمر طالما أنها لا تتجاوز ما تستطيع الطاقة الاقتصادية للبلاد استيعابه ، وأن الحكومة البريطانية ستشجع العمل على منح الاثمين حكما ذاتيا قوامه انشاء مجلس تشريسي من اثني عشر عضوا منتخبين وعشرة مختارين يرأسهم المفوض الأعلى. وقد رفض هذه السياسة العرب واليهود على حد سواء.

٢ - الكتاب الأبيض الصادر في أكتوبر ١٩٣٠ (كتاب باسيلد الأبيض) :

أصدره اللورد باسيلد وزير المستعمرات في أكتوبر ١٩٣٠ اثر الاضطرابات الدامية التي شهدتها هام ١٩٢٩ . فقد أرسلت الحكومة البريطانية لجنة شو لتنسّق الخلافات حول أسباب هذه الحوادث . وجاءت هذه الوثيقة لتشير الى ان اعلان وعد بلور والانتداب البريطاني في فلسطين كايما يتضمنان نوعين من الالتزامات الملزمة على احدى الحكومة البريطانية . الاول منها يتعلق بكافة انشاء وطن « قومي » لليهود في فلسطين ، والثاني يتعلق بموقف السكان غير اليهود . وقد رفضت الوثيقة وجهة النظر القائلة بأن انشاء وطن « قومي » لليهود هو الواجب الاساسي لنظام الانتداب ، وصاغت السياسة البريطانية المقترحة تحت اربعة بنود رئيسية : الابن - التطور المستورى - التطور الاقتصادي - التطور الاجتماعي . واعلمت الحكومة انها لن تتحول من هذه السياسات ثنائيت الى شغل ، وانها ستعاقب بشدة أية تهديدات لاین في المنطقة وانها ستستمر فيما نحو انشاء المجلس التشريسي الذي اقترحه كتاب تشرشل السابق .

وتتبنى الوثيقة وجهة النظر القائلة بأن مساحة الارض المزروعة في فلسطين لم تعد تسمح باستيعاب مهاجرين جدد ، وتنتقد بشدة سياسة الوكالة اليهودية الخاصة بالاسيطان ، اذ ترى فيها تهديدا للوجود العربي في فلسطين ، كما انها تتعارض مع التزامات الصهيونية القائله برغبة المسماينة في العيش في سلام مع العرب . ومطالبت الوثيقة باذخال موضوع الايدي العاملة العربية التي تعاني من البطالة في الاعتبار عند الحديث عن الطاقة الاقتصادية للاقليم فيما يتعلق بالهجرة .

وقد تعرضت هذه السياسة لنقد حثيف من بعض الساسة البريطانيين الذين راوا فيها بداية تخلى الحكومة البريطانية عن التزاماتها الواردة في مك الانتداب . كذلك قدم وايزمان استقالته من رئاسة الوكالة اليهودية احتجاجا على ما اعتبره انكارا لحقوق وآمال « الشعب اليهودي » في انشاء وطن « قومي » .

وقد دخلت لجنة حكومية خاصة في مفاوضات مع ممثلين للوكالة اليهودية نتج منها خطاب رمزي مكتوفا لرئيس الوزراء في ١٢ فبراير ١٩٣١ الذي وجهه الى

اسرائيل (فيما بعد . وبعد ان شعرت ثوات الاحتلال البريطاني بأن دعائم الاحتلال قد وسخت بدأت في تسريح الكتلان اليهودية . وما دعا الانجليز للاسراع في هذه العملية عدم انضباط الأفراد ، ومطالبة اليهود الايركيين والبريطانيين بتسريحهم ، ولذلك خفض عدد الكتيبة الى حوالي ٣٠٠ رجل عام ١٩٢٠ . وقد حاولوا المشاركة في جمع المظاهرات العربية المماثلة لبريطانيا التي انطلقت في ايام عام ١٩٢١ ، ولكن القوات البريطانية قبضت عليهم ثم اخرج منهم فيما بعد .

وقد جندت البقية الباقية من الكتلان في الملبشيا التي كونها هربت صوبيل من اليهود والعرب . ومن آثار الكتلان اليهودية انها ساهمت في تكوين كادر عسكري صهيوني يدرّب كما شمت ايضا كوافر عسكرية من حركة اتحاد العمل ، وقد حازت فكرة الكتلان على رضا كثير من المسماينة الممالين النقيضين ، وفي عام ١٩١٨ طلبت المنظمة الصهيونية العاملة من الحكومة البريطانية ان تبقى على الكتلان ٢٨ - ٤٠ ضمن القوات البريطانية وأن يزداد عددها لتصبح ٧ آلاف ، ولكن رفض الطلب . وقد أمسس ببايا أعضاء الكتلان بمزعة موشاف واستوطنوا في فلسطين .

الكتاب الأبيض

White Paper

يطلق على مجموعة الوثائق التي تتضمن تقرير السياسة البريطانية بخصوص موشغوع ما والتي تقوم الحكومة بتقديمها الى البرلمان ، وقد لعبت هذه الوثائق دورا هاما في تاريخ الانتداب البريطاني في فلسطين اذ صدر منها ستة في الفترة من ١٩٢٢ - ١٩٣٩ :

١ - الكتاب الأبيض الصادر في يونيو ١٩٢٢ (كتاب تشرشل الأبيض) :

تحتوي هذه الوثيقة التي كتبها ونسختون تشرشل وزير المستعمرات تقريرا بريطانيا بالغ الاهمية . فقد أكد هذا الكتاب ما تضمنه وعد بلور ١٩١٧ ، ثم أعلن ان فلسطين لن تصبح يهودية بشكل ما تعتبر انجلترا ائتاجيلية بمعنى ان العرب عليهم الا يخافوا طرد السكان العرب في فلسطين او اخلاء ثقاتهم او لغتهم . واضافت هذه الوثيقة « انه لا يوجد في وعد بلور ما يشير الى ان فلسطين يكابلهما ستتداول الى وطن « قومي » يهودي فقط ان مثل هذا الوطن القومي سيكون في فلسطين ، دون ان يمتنى هذا فرض الجنسية اليهودية على سكان فلسطين بالكامل . »

الجهود لخلق تفاهم أكبر بين العرب واليهود ، عن طريق الدعوة لمقعد مؤتمر يحضره ممثلو الوكالة اليهودية وممثلو عرب فلسطين والدول العربية المجاورة للتحايط حول « سياسة المستقبل » ، بما في ذلك من موشوعات الهجرة الى فلسطين ، ماذا لم يتوصل الاطراف الى اتفاق خلال فترة محقولة فان الحكومة البريطانية ستخضع قرارها الخاص .

٦ - الكتاب الابيض الصادر في مايو ١٩٣٩ (كتاب ماكندونالد الابيض) :

أدى اخفاق المؤتمر المشار اليه سابقا الى صدور هذه الوثيقة التي تضمنت « أن الحكومة البريطانية قد تبنت سياسة جديدة غير سياسة التقسيم ، وأن حكومة صاحب الجلالة تعلن - حتى تزول أية شكوك - أنها لا تتبنى أية سياسة ترمي لاجل فلسطين « دولة يهودية » ، « ذلك أن هذا يعد مخالفا لاتزاماتها تجاه العرب بمقتضى حلك الانتداب » ، « إذ أن هدف الحكومة البريطانية هو خلق دولة مستقلة خلال عشر سنوات ... يمكن فيها تأمين الحقوق الأساسية لكل من العرب واليهود ، وستكون الخطوة الأولى في هذا الاتجاه هي إلغاء مسئولية الادارات الحكومية على عاتق كل من اليهود العرب وفقا لتسببهم المعديده» .

وقد قررت الحكومة في هذه الوثيقة وقف الهجرة اليهودية لأعلى أسس اقتصادية هذه المرة ، ولكن على أساس مبدأ ميساس « ذلك أن الحكومة لا تستطيع أن ترى في وثيقة الانتداب أي دليل على أن الهجرة يجب أن تستمر الى الأبد ... أو أن قدرة البلاد الاقتصادية على امتصاصها يجب أن تكون الميسار الوحيد . إذ أن خوف العرب من الهجرة اليهودية غير المحدودة ، يجب أيضا أن يؤخذ بعين الاعتبار عند وضع سياسة الهجرة » .

وقررت الوثيقة أن اتساع الوطن اليهودي دون ضوابط « سيعنى الحكم بالقوة » لذلك « غان الحكومة البريطانية قررت ألا تسجح بانتاج هذا الوطن - عن طريق قبول المزيد من المهاجرين - إلا لو قبل العرب ذلك ، وعليه فان حجم الهجرة الكلى سيحدد خلال السنوات الخمس التالية بـ ٧٥٠٠٠ مهاجر » بما يجعل المعدل الكلى لليهود في فلسطين حوالي ثلث اجمالي عدد السكان . وبعد نهاية السنوات الخمس لن يسمح بالمزيد من الهجرة في حالة رفض العرب ذلك .

وبالنسبة لتحويل ملكية الأراضي قررت الوثيقة رفض المزيد من عمليات تحويل الملكية في بعض المناطق ، وعملت على تقييدها في مناطق أخرى . وبهذا « يعطى المندوب الساسي في فلسطين الصلاحيات اللازمة لمنع وتخليص هذه العمليات » .

وق في ٢٨ فبراير ١٩٤٠ أصر المندوب الساسي « قانون تحويل ملكية الأراضي » الذي قسم الاقليم الفلسطيني الى ثلاث مناطق :

وايزمان ، واعتبر وثيقة رسمية قدمت لمعصبة الأمم وللمندوب الساسي في فلسطين . ولم يكن الخطاب في الظاهر سوى تفسير لكتاب مانتيفيلد الابيض . إلا انه من الناحية العملية تضمن إلغاء الكثير من القيود التي فرضت على الحركة الصهيونية منعا أكد أن الالتزام الوارد في حلك الانتداب هو التزام « للشعب اليهودي » وليس فقط للسكان اليهود في فلسطين . وأكد ما تضمنته ديباجة حلك الانتداب (تضمنت نص وعد بلور) ، بالإضافة لإشارته للحقوق « التاريخية » لليهود في فلسطين . كذلك وافق الخطاب على تسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وتشجيع الاستيطان اليهودي بها .

٢ - الكتاب الابيض الصادر في يوليو ١٩٣٧ (تقرير لجنة بيل) :

صدر هذا الكتاب متضمنا السياسة البريطانية في فلسطين في نفس الوقت الذي صدر فيه تقرير « اللجنة الملكية لفلسطين » المعروف بتقرير بيل . فذكر أن الحكومة البريطانية قد قبلت خطة التقسيم التي وضعتها اللجنة من ناحية المبدأ ، وأنها ستتخذ الإجراءات الضرورية لوطنها موضع التنفيذ . وحتى يتم انشاء الدولتين العربية واليهودية فان الحكومة لن تتخل عن التزاماتها في حفظ السلم والأمن والنظام العام في سائر أنحاء فلسطين . وحتى يتم وضع الخطة موضع التنفيذ فان الحكومة قررت اتخاذ اجراءين :

(أ) حظر أي تغيير في ملكية الأراضي يكون من شأنه عرقلة تنفيذ البرنامج الحكومي .

(ب) تحديد الهجرة في الفترة من أغسطس ١٩٣٧ حتى مارس ١٩٣٨ بثمانية آلاف مهاجر .

٤ - الكتاب الابيض الصادر في ديسمبر ١٩٣٧ (لجنة وودهد) :

تضمن هذه الوثيقة خطايا من وزير المستعمرات الى وورشوب المندوب الساسي في فلسطين . وقد تضمن هذا الخطاب تعيين لجنة وودهد لدراسة توصيات وإمكانيات مشروع التقسيم من الناحية العملية ، ولو قدرت الحكومة أن المشروع معلق وعلى ، فانها ستحيله الى معصبة الأمم ، ويمكن بمثل أن تنشأ نظما حكومية جديدة للمناطق اليهودية والعربية .

٥ - كتاب نوفمبر ١٩٣٨ الابيض (تقرير لجنة وودهد) :

بعد اصدار تقرير لجنة وودهد الذي طالب بإلغاء توصيات لجنة بيل ، انتهت الحكومة البريطانية الى انصاف الادارية والسياسية والمالية التي تضمنتها عملية التقسيم من شأنها أن تحمل فكرة التقسيم غير عملية ، وعليه فقد قررت الحكومة البريطانية بطل

« الاستئصال » جنباً تجد مناسبة تومسية / دينية يرمزون الاحتلال اللورى بها (مثل انتصار عام ١٩٦٧ النجاشى) وذلك حتى لا يسيئوا وقتهم فى انتظار الطمينة .

وكتب الصلوات فى اسرائيل تتضمن اشعارات لاعلان الدولة الصهيونية ولأولئك الذين سقطوا أثناء الدفاع عن اسرائيل (ولنتذكر أن اسرائيل بالبحنى الدينى هى « يسرا — ليل » أى « إبطال الله » أو « الذى يحارب الله من أجله » . ولذا فتمتصين كتب الصلوات مثل هذه الاشارات « القومية » أمر مشتق مع نفسه للنسابة) . وقد نطقت **هاخامية* الجيش الاسرائيلى** صلاة خاصة بالظلمين (كتبها الحاخام جورين) . وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ ، عدلت الصلوات فى اسرائيل ونشرت الدعاء من « الانتفاء العام القادم فى اورشليم » الى الدعاء باعادة بنائها . ولا ندرى ما اذا كانت كتب الصلوات فى الدياسبورا وفى اسرائيل قد عدلت بعد حرب عيد يوم الغفران ام لا .

(ا) المنطقة أ وتشمل التل ويمضى المناطق المجاورة (٦٤٪ من مساحة فلسطين) وهذه حظر فيها نقل ملكية الأرض لغير العرب الفلسطينيين .
(ب) المنطقة ب وهذه تشمل وادى جزيريل والجليل الشرقي ومعظم السهل الساحلى (بأعداد منطقة تل أبيب) والجنف (٢١٪ من مساحة فلسطين) وهذه أبهج فيها انتقال الملكية فى ظروف معينة .
(ج) المنطقة ج (٥٪ من مساحة فلسطين) بقيت « منطقة حرة » .

وتد اعناتد الحركة الصهيونية أن تنظر لهذه الوثيقة باعتبارها بداية « الخيانة النهائية » للالتزامات الواردة فى اعلان بلفور للشعب اليهودي» وللانتداب البريطانى على فلسطين . وأعلنت الحرب ضد الانتداب البريطانى على فلسطين منذ صدورها .

كتب الصلوات اليهودية

Prayer Books, Siddur

نسمى كتب الصلوات اليومية عند **الاشكناز** «سذور» (وهى كلمة عبرية تعنى « ترتيب ») فى مجال « المازور » أو كتب الصلوات الخاصة بالأعياد ، أما بين السفارديم فنسمى كتب الصلاة « تيتيلاء » (أى « صلاة ») . وهذه الكتب تضم الصلوات اليهودية المفروضة والاختيارية ، ويعنى النصوص الدينية المسخوذة من الكتب اليهودية الدينية . ويختلف حجم هذه الكتب حسب الفرض الذى أمدت من أجله ، ولكنها جميعاً تحوى **الصلوات اليهودية** الأساسية الثلاث .

وكتب الصلوات اليهودية تختلف باختلاف البيئة فثمة اختلاف بين الكتب الاشكنازية والسفاردية ، وكذلك بين الكتب اليهودية الإصلاحية والحافظة والأرثوذكسية . فالإصلاحيون ترجموا كل الصلوات الى اللغة المحلية واستخدموا العبرية وكل الصلوات ذات الطابع اللغوى/الدينى مثل الصلوات من أجل العودة لفلسطين وقد بلغ من رفض الأرثوذكس لكتب الصلوات الخاصة بالإصلاحيين أنه انتفاء بناتقشة مسألة من هو اليهودى فى التكميت بمسق أحد الأسماء المتحيزين على نسخة من كتاب صلوات إصلاحى ثم التفتى به على الأرض . أما كتب المحافظين والأرثوذكس فقد اكتفت فكرة الإله والشعب المختار والعودة كما أنها استجبت العبرية تأكيداً لاستقلال اليهود القومى/الدينى ، وتحتوى كتب المحافظين على اشارات الى عيد « استقلال » اسرائيل (كما لو كان بمناسبة دينية جليلية) . أما كتب اليهودية التجديدية فتحوى اشارات الى الإياداة المازرية وأنشيد شكر لله على توطين اليهود فى الولايات المتحدة ! وكتب الصلوات اليهودية مرحة للتعبير الدائم بسبب تداخل المنصر الدينى بالمنصر الرسمى حتى أن بعض يهود الدياسبورا يسمون بطبع كتب صلوات على

كرنى ، يهودا (١٨٨٤ — ١٩٤٩)

Karni, Yehuda

شاعر وصحفى روسى المولد يكتب بالعبرية، انضم الى الحركة الصهيونية منذ سن مبكرة وساعد فى الدعاية لها وحضر المؤتمر الصهيونى السادس والسابع كبمثل من عمال صهيون . كما عمل كسكرتير للمنظمة الصهيونية فى ماليتا ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٢١ وأصبح عضواً فى هيئة تحرير هاترتس .

كان كرنى مثشبعاً روحاً ووجداناً بالأكابر والتقاليد الصهيونية ، واستحوذت « الأرض الجديدة » على مزاجه الشعرى نفتنى بجمالها كما يظهر فى كتابه **من اشعار القدس** ، واحتوت كتاباته أيضاً على العديد من المقالات الأدبية والأجتماعية التى انتقد فيها بتوسه العيوب السائدة فى مجتمع المخطوطين اليهود فى فلسطين ، لما دام العلم — حسب تصوره — قد أصبح علماً مائلاً عن أن تصعب « اسرائيل » مجتمعاً ثروسياً خالياً من العيوب يتلائم ودرجة عبقرية الشعب المختار .

كروكمال ، نهمن (١٨١٧ — ١٨٨٨)

Krockmal, Nahman

مؤرخ وفيلسوف يهودى روسى كان يعمل بالتجارة ثم قدر أن يكرس حياته ليدرس تاريخه الاقليات اليهودية ، وأهم كتبه **ليل العائرين فى هذا الزمان**

قدسية خاصة ، وهي عبارة عن اعلان بالغاء جميع النذور والعهود التي تلعبها اليهود على أنفسهم ولم يتكبروا من الوفاء بها طوال السنة . وتتلئ هذه الصلاة ثلاث مرات حتى تتأكد دلالتها وحتى لا يفوت أحد سماعها ، وهكذا يتخلصون من عبء الشهور بالقلب فيبدؤون الاحتفال بالقدس يوم عندهم مرتاحي الصبر تماما .

وقد تعرض اليهود للهجوم الشديد بسبب هذه الصلاة ، فقل أن أي وعد أو قسم صادر عن يهودي لا قيمة له ولا يمكن الوفاء به ، وقيل أيضا أن هذه الصلاة كانت سلاح اليهود المتفخين الذين تظاهروا بالإسلام والمسيحية مثل الدونية والممارتوس وظلوا يهودا في الخفاء ، فصلا كل النذور كانت وسيلتهم في التحرر من كل العهود التي قطعوها على أنفسهم . لكل هذا حاول **الحاخامات** جاهدتين شرح أن المقصود بهذه الصلاة ليس احلال اليهودي من وعوده وتمهدهات أمام الآخرين ، فهذه لا يطها الا اتفاق الطرفين ، وانما تحل فقط من وعوده لربه . وقد بلغ غرام اليهود بهذه الصلاة حدا كبيرا فوضعا لها الاحكام الشجيرة وذلك عن طريق اقتباس بعض الاحكام الدينية المسيحية من مدرسة دير سنت جوش الغالتيانية بسويسرا في بداية القرن الحادي عشر ، واصبحت ترتل في ابداع مذب مؤثر ، وقد سميت اسمية يوم الغفران ذاتها « بكل النذور » .

كلاركين ، جاكوب (١٨٨٢ - ١٩٤٨)

Klatzkin, Jacob

فيلسوف وكاتب روسي **يهودى** سياسي واين **حاخام** وعالم **تلودي** ، حمل من الثقافة التلودية التقليدية ثم تلقى شيئا من التعليم الطباني في سويسرا والمانيا حيث بدأ نشاطه الصهيوني ، فتراس تحرير جريدة **دي فيلت** ، واشترك مع ناحوم جولمان في تأسيس دار **اشكول** لنشر الكتب العبرية ، وساهم في تحرير **الموسوعة اليهودية** ، ثم استقر في سويسرا بعد عام ١٩٢٢ .

كان كلاركين يؤمن أن التطور الفكرى للبشرية قد انصب قواها الحيوية (وهذا هو الموضوع الاساسى لكتابه **انحطاط الحياة**) ، وعلى البشرية أن تحاول العودة لنوار الحياة المتخثر الخلاق حتى تجدد نفسها . وهنا نجد مرة أخرى هذا الامر الصهيوني البرجائى على التغير والا تحد الذي يتواجد جنباً الى جنب مع التطور النهيلى للتراث اليهودى الثابت الذى لا يتغير . وهذا الاستقطاب يلاحظ في معظم الكليات الصهيونية وبشكل اساسى البرنامج الصهيوني السياسى المبني على اقتلاع الفلسطينيين من ارضهم (باسم التغير والصيرورة) وزرع اليهود بكتامهم

وفي هذا الكتاب يحاول كروكبال تفسير مسار التاريخ اليهودى ، فيؤكد ان لكل شعب روحانية : ميثقية روحية كائنة فيه منذ بداية تاريخه ، وهي ميثقية تترك الزما على كل منتجات هذا الشعب الكبرية والروحية . فما هي **ميثقية** «الشعب اليهودى» ؟ حاول كروكبال الاجابة على هذا السؤال مستخدما الجدل النهيلى ، فأكد ان الالة اليهودية ليست مثل بقية الالم ، لكل الالم تبر بدورة نمو ثم تقسوج ثم انحلال ثم موت ، اما اليهود فلا يمرون ببشلى هذه الدورة ، اذ ان الحياة تدب فيهم مرة أخرى ويبداون دورة أخرى .

ويفسر كروكبال مقدرة اليهود على التغلب على الموت والانحلال ، بان اليهودية روح سرمدية تعرف سر جدد الحياة ذاتيا ، فبينما سيطر على الالم الاخرى وجودها الجسدى او ارضها القوية ، سيطر على اليهود « روح الجماعة » وحدها . بل ان كروكبال يرى ان « روح » هيجل « المطلقة » ليست سوى اله اسرائيل الذى يرتبط به الشعب اليسرائى برباط وثيق ، وتحقيق ارادة هذا الاله او الروح المطلق هو « للشعب اليهودى » بمثابة المثل الاعلى بل والمسير المحتوم . وبذا تصبح الالة اليهودية ليست مجرد ظاهرة حسارية بمنزلة من كل الحضارات القوية الاخرى ، بل علىالمعكس تصبح وثيقة الصلة بها وتحضرها كلها في وحدة عسفية منسجمة . وكروكبال بهيجليته العسفية المثالية لم يبتعد كثيرا من الفكر اليهودى القديم يتصوره **المسيحاني** للتاريخ وبؤيته **لشعب المختار** في مركز التاريخ .

ويعد كروكبال من اوائل المفكرين اليهود في العصر الحديث الذين حاولوا اضعاء الصفة العنصرية الطلانية على المذاهب الدينية التقليدية مثل الشعب المختار ، كما انه في دراساته لم يعالج الدين اليهودى وحسب ، بل حاول ان يربط الدين بما سواه «الشعب اليهودى» ، وهو بهذا مهد لتطور الفكر الصهيوني بغيبائه الطلانية ويخلط بين الانتماين الدينى والقومى .

كل النذور

Kol Nidre

بالارامية « كول نيدريه » وهي اشهر صلاة عند اليهود وتنتهج بها الطلوس الدينية في مساء عيد **يوم الغفران** ، ويبدأ ترتيلها قبل الغروب وتستمر الى ان تغرب الشمس . ويرتدى المصلون الطلليات الذى لا يرتدى عادة الا في صلاة الصياح . وقد بدأت ممارسة هذه الصلاة منذ القرن الثامن ، وهي ليست صلاة رسمية فمصادرها وامولها غير معروفة ، ومع ذلك فقد أصبحت الصلاة المفضلة لدى اليهود واكتسبت

عارض المادية التاريخية والنسبية وتمسك بأنه لابد للشعب من ملاحم قومية مميزة حتى يستطيع الاستمرار في الحياة ، بجاعلا تابعا أن استمرار شعب في الحياة لا يكون أبدا عن طريق سلبه لحياء شعب آخر والتفناء على ملاحمه « القومية » .

كتمان — أرض

Land of Canaan

وتعني « الأرض المنخفضة » (من « قنع » أو « خنع ») نسبة لإناء كتمان بن حام بن نوح ، وهم أول الشعوب التي سكنت فلسطين . وثمة رأى قائل بأن الكنعانيين كانوا في بادئ الأمر قبائل سامية نزحت من الجزيرة العربية . وأرض كتمان هي الأرض التي غزاها اليهود الأول حينما كانوا يبحثون لهم عن وطن ، وهي أيضا الأرض التي « وعد » الرب بها نسل إبراهيم حينما جاء في سفر التكوين ، وكان على اليهود أن يخوضوا معارك ضارية ضد الكنعانيين ليستولنوا بلدهم . ويقول أحد أسفار العهد القديم (عدد ٣٢/٥٠ - ٥٥) : « وكلم الرب موسى... قائلا كلم بني إسرائيل وقت لهم انكم عابرون الأرض الى أرض كتمان فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم وتحتون جميع تصاويرهم وتبيدون كل أصنامهم المسيوكة وتخربون جميع مرتفعاتهم... تملكون الأرض وتشتكون فيها لأني قد أعطيتكم الأرض لكي تملكونها وتقتسبون الأرض بالقرعة حسب عشائركم... وان لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون السفين تستبقون منهم أشواكا في أميتكم ومناخس في جوانبكم ويشايئونكم على الأرض التي انتم ساكنون فيها » . وبحرم العهد القديم عبادة آلهة الكنعانيين أو التزاوج معهم (وان كان اليهود القداس في واقع الأمر قد تزاوجوا معهم واقتبسوا كثيرا من طقوسهم وميذوا لهم بعل) .

ويرجع الصهيونية لوجهة النظر الثالثة بأن الكنعانيين قد ابعدوا تابعا على يد العبرانيين أو انهم قد استوعبوا فيهم ، ويرفضون وجهة النظر الثالثة بأن العلاقة بين هذين الشعبين الساميين كانت علاقة تبادلية ، يلعب فيها الكنعانيون دور الشعب الأناني ومناصب الحضارة الأكثر تنوعا . ولعل هذه العلاقة التبادلية تنسحق في انجذاب اليهود لقيادة بعل (الأبر الذي اثار سحق الأنبياء المختر) بل وفي تحذيرهم بلغة الكنعانيين التي اطلق عليها اسم العبرية .

وتدافع حركة الكنعانيين في اسرائيل عن فكرة العلاقة التبادلية بين العبرانيين والكنعانيين ، وتخلص من ذلك الى برنامج سياسي يختلف من بعض الوجوه عن البرامج الصهيونية .

(باسم الثبات والاستمرار اليهودي والرابطة الإثنية) . وقد كان كلاتزكين من كبار المعارضين لكنر أحقاد «همام» الصهيوني الروحي ، لأن الأخير كان يتصور انه من الممكن بثث اليهودية في القنص ، أما كلاتزكين فكان يفضل الصيغة الهزلية ويرى انه على اليهود ان يعمدوا لأرضهم كي يصبحوا مثل كل الأمم لهم أرض ولغة ، وبذا تصبح اليهودية انتهاء قومية حرمها وليست رؤية دينية أخلاقية .

وقد جمعت أهم كتابات كلاتزكين في كتاب عنوانه تخوم ، ومن أهم أعماله أيضا معجم للمصطلحات الفلسفية العبرية ، ومختارات من الفلاسفة الذين يكتبون بالعبرية والفلاسفة العرب في العصر الوسيط.

كلال إسرائيل

Kelal Israel

عبارة عبرية تعني « جماعة أو مفهوم إسرائيل » أو « إسرائيل المبيعة على هويتها » وتستخدم للإشارة لكل « الشعب اليهودي » . ومفهوم كلال إسرائيل مفهوم محوري في اليهودية المحافظة .

كلاوزنر ، يوسف (١٨٧٤ — ١٩٥٨)

Klausner, Yossef

مؤرخ وتائد يكتب بالعبرية ساهم في إحياء اللغة العبرية بمساحة فعالة ، ولد في ليتوانيا وعاش طفولته في روسيا حتى عام ١٩١٩ . وقد انضم الى حركة إحياء صهيون كما شارك بنشاط واسع في المؤتمرات الصهيونية وعين مخرسا للغة العبرية في الجامعة العبرية عام ١٩٢٦ ، كما كتب العديد من المقالات وثن الحالات من أجل نشر هذه اللغة وتوسيع اتجاهاتها . وقد انخذ موقفا سلبيا من اللغة اللبشيشية وأساءه الاتقيات اليهودية في العالم ، على حين كتب بالتمسك من وجهات نظره في اليهودية والاسرائية ومفهومه للصهيونية محاولا اندماج الصهيونية الثقافية والسياسية بها .

نال مؤلنه تاريخ الأدب العبري الحديث جائزة بيبليك كما حصل مؤلنه تاريخ الهيكل الثاني على نفس الجائزة . وقد ترجمت بعض أعماله الى لغات أخرى من ضمنها الفكرة الماشيحية في إسرائيل والأنبياء وشعب يذائع عن حريته ويلاحظ أن أعماله ركزت على أظهار منصر المظلة القومية ، فيالتوبة وحدها تنفق الآلة على قسرها من الأمم ، لذلك

(أن آباءهم يبدلين لا ثالث لها : إما أن يكونوا آخر اليهود أو أن يكونوا بداية لالة جديدة (على حد قول بيردشفسكي) وهم ينشؤون البديل الثاني . ولذلك فالكنعاني يؤمن بأن الدولة الجديدة هي نهاية **الحنى** و **الجيتو** بل ونهاية اليهودية ذاتها . وكان أبة مسات « يهودية » للدولة الجديدة هي مسات متخللة ورواسب من الماضى الميت ، وأنه على الاسرائيليين أن يخلقوا حضارة جديدة مستقلة عن التراث اليهودى ويرتبطه بحضارة الشرق الأوسط (ولذلك فهم كانوا يطلبنون عبادة عشتروت زوجة الإله **بعل** الكنعاني) .

ونكر الحركة بناتز بيردشفسكى وانكاره الكونية والنزعات النيتشوية الفلسفية ، وزعيم الحركة هو الكاتب يوناتان رطوش (اسمه الحقيقى : أريئيل هاليرين شيل) ومن بين أعضائها الكاتب هارون أمير وينيامين تئوز . ورغم أن هذه الحركة لا تؤثر بأى شكل فى الحياة السياسية فى اسرائيل فإن لها بعض الأثر فى الحياة الثقافية . كما أنها تتميز عن مدى الأثرة التى يعيشها الوجدان الاسرائيلى وعن محاولته التعامل بشكل ما مع الواقع الغريب الذى يحيط به . وقد انحلت حركة الكنعانيين ، وحلت محلها حركة **العمل السامى** (نسبة إلى الجنس السامى) التى اختلت بدورها ، وحلت محلها جماعة «هامولام هاز» / قوة حداثى » (القوة الجديدة) .

ولكن يبدو أن الكنعانيين لم يفتقروا شيئا إذ أنهم عاودوا الظهور عام ١٩٦٩ وطلبنوا بتجديد العرب فى **الجيش الاسرائيلى** ، وتعليمهم اللغة العبرية باعتبارهم عبرانيين ، وتحقيق المساواة بينهم وبين العبرانيين ، وإلغاء كل المزايا التى يتمتع بها المواطنون اليهود لكونهم يهودا . كما نادوا بضرورة إنشاء جيش قوى والاحتفاظ بالأراضى المحتلة ، وتصعيد **الهجرة** اليهودية ، وزيادة نسبة المواليد ، وإنشاء علاقات قوية مع الاقليات الأخرى فى المنطقة بمثل الأكراد **والدروز** .

ورغم اختلاف الكنعانيين مع الصهاينة فى محتوى تفكيرهم فإن ثمة تشابهها طويلا بينهم من الناحية **النيبوية** . فكلا الفريقين يلغيان المنظور النيرفى ويبدستان التاريخ ويحولانه إلى أسطورة تقدم أهواء الحركة ويرتاجها السياسى وتصلل لها التعامل مع الواقع دون مجابته ، كما أن كلا من الفريقين يقابل الوجود الفلسطينى مسلحا بأسطوره السميعة .

الكنيست

Knesset

كلية عبرية تسمى حزنيا « مكان الاجتماع » ويسمى المجمع اليهودى « بيت هاكنيست » أى المكان الذى يجتمع فيه اليهود . وتستخدم الكلية فى اسرائيل للاشارة لجلس « البرلمان » الاسرائيلى . وقد اشتقت تسميته « وحد عدد مقاعد » من « كنيست هجدولا »

الكنعانيون - حركة

Canaanites, Semitic Action

حركة سياسية ثقافية ذات نظرة خاصة « للتاريخ اليهودى » ، بدأت نشاطها فى الأربعينيات فى فلسطين ويصدر دعائها عن أسطورة مفادها أنه عندما « عاد » اليهود من مصر إلى ارض **كنعان** لم يجدوا تراثا معادية لهم أو مختلفة منهم من الناحية العرقية ، وإنما وجدوا شعبا ينطق بالعبرية ويشبههم فى الملامح والخصائص البدنية ، ولذلك فاليهود أو **العبرانيون** ليسوا سوى كنعانيين وما الاسرائيليون المحدثون سوى « الكنعانيين الجدد » وبهذا تكون لالة « الاسرائيلية الجديدة » جذور راسخة فى الارض الفلسطينية وهى جذور تمتد إلى العبرانيين القدامى قبل أن تنتشر بينهم اليهودية ، وهم بهذا يكونون وحدة الشعب الاسرائيلى بترية فلسطين ، أو كما يقول تيسورى (الذى اشترك فى اغتيال اللورد موبين فى القاهرة عام ١٩٣٤) : « نحن لسنا صهاينة ، نحن الانباء الطبيعيون لثيرة اسرائيل » .

ومن طريق تأكيد هذه الوحدة يستلص الكنعانيون من حسابهم تراث يهود **الدياسپورا** بل والتراث اليهودى كله . أنهم يرون أن يهود الدياسپورا ليس لهم أى سيات قوية مميزة ، فلتهمم وانماطهم الثقافية وجسيتهم أو مواطنهم ، تنتمى كلها إلى البلدان التى يعيشون فيها ، فهم من البولنديين أو الانجليز أو الأمريكيين ، وهم لهذا السبب لهم اثر ضار على الاسرائيليين لانهم يعمون تطور الالة العبرانية الجديدة . وهذه الالة الجديدة تتكون من كل المولدوين فى اسرائيل حتى ولو كانوا مسلمين أو مسيحيين ، شريطة أن يتقبلوا الهوية الكنعانية الجديدة .

وبمكننا القول بأن الكنعانيين هم تعبير عن وجهة نظر « اسرائيلية » تختلف من وجهة النظر الصهيونية القلتيلية ، ولعل أهم نطق الاختلاف بين وجهتى النظر تنطص فى محاولة الكنعانيين التلمس من التصور الصهيونى لما يسمى « **بالشعب اليهودى** » و « **بالقومية اليهودية** » ذات الأبعاد الدينية/القومية . فالكنعانيون يحاولون إضفاء شئ من السوية على الظاهرة الاسرائيلية ، من طريق تصفية الجانب الدنى من القنصات « القومية » الاسرائيلية ، بجفن على الجانب القومى وحده ، أملين أن يتحصل التبط الاسرائيلى من طريق ذلك إلى نطق قومى ماذى يشبه بقية الأتباط القومية المخرقة ، أى أن فكرة **الشعب المختار** الموجود فى كل مكان محل حلها فكرة « الشعب الاسرائيلى » الموجود فى الشرق الأوسط فى فلسطين . وإذا كان الفكر الصهيونى عاددا مايتباهاى بأن « **الشعب اليهودى** » « لا يصنف » فإن الكنعانيين يكونون أنهم أمة مثل كل الأمم . ويؤمن الكنعانيون

خاصة وأنه لا يوجد دستور مكتوب في إسرائيل حتى الآن .

ويفترض أن الكنيست يراقب الأنشطة الحكومية ، ويشرف من خلال لجانته على أعمال السلطة التنفيذية ، وتمت مناقشة كل من الميزانية وبرنامج الحكومة الجديدة المطاوعة الدائمة التي يستغلها الكنيست للتدخل على ممارسته لوظيفة الرقابة . ورغم كل المحاولات لاجتياز أوجه التشابه بين الكنيست والبرلمان البريطاني فإن الأول لا يبدو أن يكون « مجلساً للأحزاب » وليس مجلساً للنواب ، ونظراً لقوة سيطرة الأحزاب على أعضائها فإن اتفاق أحزاب الائتلاف الحاكم على إصدار تشريع معين يجعل مناقشته والتصويت عليه في الكنيست مجرد إجراءات شكلية . كما أن نفوذ المؤسسة العسكرية في مجال منع القرارات السياسية الخارجية والدفاع لا يترك للكنيست إلا دوراً هامشياً بدعوى مراعاة الأمن الإسرائيلي . ويعد موقف الكنيست في قضية لاغون مثلاً واضحاً على هذا ، بالإضافة إلى أن اعتماد العرب حتى المريتطين منهم بالأحزاب اليهودية ويمثل الأحزاب الشيوعية من أهم لجانته يثير الشك حول صيغته التمثيلية ووظيفته الرقابية . كما أن طبيعة النظام الانتخابي وما يرتبط به من تعدد حزب وحكومات متتالية ينتهي بوجه عام إلى إضعاف دور الكنيست إزاء الحكومة ، ولهذا يمكن القول أن الكنيست في ذاته لا يعتبر مركزاً لاتخاذ القرار السياسي في إسرائيل .

أما بصدد النشاط الخارجي للكنيست فهو عضو في الاتحاد البرلماني الدولي وله ممثلان في مجلس الاتحاد ، كما ينضم وفد أعضائى من أعضائه إلى الوفد الإسرائيلي في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة .

وهو الهيئة التشريعية لليهود فيما يسمى بمعد الهيكل الثاني . وقد تم تكوينه لأول مرة في فبراير ١٩٤٩ حيث أقر القانون الانتخابي وبمقتضاه تكون السلطة التشريعية منظمة في برلمان ذي مجلس واحد مكون من ١٢٠ عضواً . أما قانونه الأساسي فقد صدر في نبرابر ١٩٥٨ ، وتنص أن يتم انتخاب أعضائه وفقاً للنظام الانتخابي المعروف بالتبثيل النسبي من جانب كل المواطنين الذين تجاوزوا سن الثالثة عشرة ، وعلى أن يكون تجاوز الحادية والعشرين شرطاً للتقدم للترشيح لمصوبته لغير المشتغلين بالوظائف العامة (مثل رئيس الدولة والقضاة والمحلفات وضباط القوات المسلحة وكبار موظفي الخدمة المدنية) . ومدة الكنيست هي أربع سنوات ولأغلبية أعضائه سلطة حل قبل انتهاء المدة القانونية . وللكنيست دورتان في العام ، ويتوزع الأعضاء بعد ترديد قسم الولاء بانتخاب متحدث باسم الكنيست للإشراف على الجوانب الإجرائية ، وهو الذي يحل محل رئيس الدولة في حالة غيابه .

وللحكومة موقف المبادأة المستر بعدد الوظيفة التشريعية في الكنيست من خلال تدخلها في تحديد جدول الأعمال ومشروعات القوانين التي تقدمها . ويعتمد الكنيست في ممارسة التشريع على لجانته التسع الدائمة ، وهي لجان متفاوتة من حيث أهميتها ، تأتي في مقدمتها لجنة الشؤون الخارجية والدفاع ، وهذه اللجان دائمة مائتمكن التكوين الحزبي للكنيست . ويرى أي مشروع لقانون بقرارات ثلاث لتفعلها إحالة إلى إحدى اللجان للدراسة ، ثم يعود إلى المجلس للتصويت عليه ، ويكون إقراره بأغلبية الأعضاء الحاضرين المشاركين . وليس هناك في إسرائيل جهة يمكنها إعلان عدم مصوقية أحد القوانين الصادرة عن الكنيست كما هو الحال في الولايات المتحدة ،

وفيما يلي جدول بتوزيع مقاعد الكنيست على الأحزاب والقوائم السياسية المختلفة في إسرائيل من عام ١٩٤٩ حتى عام ١٩٧٣ :

الثلث ١٩٧٢	السابع ١٩٦٩	السادس ١٩٦٥	الخامس ١٩٦١	الرابع ١٩٥٦	الثالث ١٩٥٥	الثاني ١٩٥١	الأول ١٩٤٩	الكنيست المؤسس
٥١	٥٦							حزب العمل
		٤٥	٤٢	٤٧	٤٠	٤٥	٤٦	المصراع
		١٠	٨	٧	١٠			الماباي
		٨	٩	٩	٩	١٥	١٩	اتحاد العمل
٣								رافسي
٢٩								المابام
								قائمة الحقوق المدنية
								ليكون
	٢٦	٢٦						جشال
			١٧	١٧	١٥	٨	١٤	هموت
			١٧					الأحرار (الليبراليون)
				٨	١٣	٢٠	٧	الصهيونيون الصهيونيون
				٦	٥	٤	٥	التقدميون
	٢							المركز الحر
	٤	٥						القائمة الرسمية (قائمة الدولة)
٤	٤							الأحرار المستقلون
							١٦	الجبهة الدينية المتحدة
								الحزب
١٠	١٢	١١	١٢	١٢	١١	٨		عمال المزارعي
						٢		الديني
٥	٤	٤	٤	٦	٦	٢		القومي
	٢	٢	٢	٣	٦	٥		اجودات اسرائيل
			٥					عمال اجودات
٤	٣	٢						الشبيوعيون
١	١	١						راكاح
٢	٤	٤	٤	٥	٥	٥		مسكي
								القوائم العربية
							٢	المحاريون
							١	ويسزو
							١	
							٢	اليمينون
							٤	هامولام هذه (افئري)
	٢	١					١	

فلسطين ، (باستثناء جماعة اجودات اسرائيل) .
وقد انتخب المستوطنون الصهاينة عام ١٩١٧ مجلس النواب ، الذي كان بمثابة البرلمان للمستوطنين ،
وقد عين هذا المجلس بدوره جهازا تنفيذيا يسمى
باللجنة القومية او **ماعد ليومي** لكي يدير شؤون التجمع
الاستيطاني ويساهم في تطوير مجتمع ينتج بحدود
اثنين من الاكتفاء الذاتي دون الاعتماد على العرب .
واذا كان شعار **اقتحام الارض والعمل والحراسة**
والانتاج هو الترجمة الاقتصادية والعسكرية للامتزالية
الصهيونية ، فكيف اسرائيل هو التعبير السياسي
عن هذه الامتزالية ذاتها .

وقد اعترف السير **هربرت صمويل** ، اللورد السامي
البريطاني الصهيوني بكل هذه المؤسسات السياسية ،
الا ان سلطات مجلس النواب كانت لا تتعدى الشؤون

~~~~~

### كنيست اسرائيل الاستيطاني

#### Knesset Israel

مبارة مشتقة من عبارة عبرية تعبرية ، قرية المعنى  
من كلمة « يشوف » وتستخدم للإشارة « لجماعة  
يسرائيل » بالمعنى الديني الروحي . وفي التراث القبلي  
تطلق هذه العبارة على الشخفاء او التعبير الانثوي  
من الحضرة الالهية ، باعتبار ان « الشعب اليهودي »  
يسكن من المعاني جزء من الخالق المتوحد به ، يشكل  
مركز الكون ، ويشكل وجوده عنصرا اساسيا في انشاق  
الكون والتزائه . وقد استخدمت العبارة في العصر  
الحديث للإشارة الى التجمع الاستيطاني الصهيوني في

ملا ، أو يمتلكوا أرضا ولكمهم كانوا يعمون من الضرائب وسائر الاتوات على اختلاف أنواعها وكانوا يأخذون المشور على نتائج الضان ويأخذون أول ما يحصد من الأرض ( البوكيريم ) ويتنعمون بها يبنى في الهيكل من الترابين وقد بلغ عدد المبزات التي يستعملون بها أربعة وعشرين .

وسما يذكر أن على الكاهن أن يحتفظ « بطهارته » فلا يتزوج من امرأة مطلقه ولا من زانية ولا أرملة ولا من امرأة أبوها غير يهوديين بالولد ، أى أن طهارة الكاهن تقضى أن يتزوج من امرأة طاهرة تماما مثله . ولتلاحظ الهرمية الصارمة والتمزاج التام بين فئتين تتنميان الى نفس المجتمع اليهودى ( . وطهارة الكاهن تنمعه من لس الموتى ( الا اقرب اقاربه ) او حتى السير فوق أرض ففن فيها أحد .

وعلى الرغم من أنه من الصعب تحديد من هو من نسل هارون او من سبط اللاويين في القرن العشرين ناته توجد قطاعات كبيرة من اليهود ، خاصة اليهود الأرثوذكس ، يؤمنون بأن كل يهودى يسمى «كوهين» فهو من نسل اللاويين ( وكذلك كل من يدعى كاهنيس باعتبار أن اسمه اختصار لـ « كوهين تسيديك » ، وكذا من يدعى « سيجال » فاسمه الآخر هو اختصار لـ « سيجان لى » او « نائب اللاوى أو مرافقه» . وقل اليهود الذين يحملون هذه الأسماء تطليق ملهم توائين الكهانة ، لهم يتقنون اثناء صلوات أيام الأعياد وإيام السبت في المعابد اليهودية ، يمينون وجوهم ويباركون الناس . ولهم الأولوية في أن يقرأوا التوراة في المعبد متخطين بقية المسلين بما في ذلك اللاويين ، ولا يزال « الكهنة » يتلقون ما يسمى « بقدية البكر الذكر » على الماضى كان على اليهودى أن يكرس ابنه البكر لخدمة الرب ، ولكن بعد قيام سبط اللاويين بأعياد الكهانة أمضى أبكل الأسر من هذه المهمة نظير ندبة يدفعها الآباء الكهنة عند انجابهم بركا ذكرا . ولا تزال توائين عدم الاحتكاك بالموتى قائمة ولذلك تخطط المدافن اليهودية بطريقة تجعل من الممكن للكاهن أن يزور اقاربه دون أن تدنس طهارته .

وتسبب كل هذه الطلوس مشاكل للدولة الصهيونية ، فعلى سبيل المثال ونظرا لأنه من المخطور تواجد الكاهن تحت سقف مكان توجد فيه جثة ميت ، قد اضطرت مستشلى الهاداسسا في اسرائيل إلى استخدام أبواب دائرية للشرطة الملحقة بالمستشفى حتى تكون بمثابة الحاجز الدائم بين الكاهن الذى يزور اقاربه والجثث الموجودة في المشرحة ، مقابلاب المعادى لا يمكنه أن يؤدى هذه الوظيفة الدينية . وقد واجه الاسرائيليون نفس المشكلة ( بشكل آخر ) بعد استيلائهم على الطريق من القدس الى أريحا ، فهذا الطريق قد بناه العرب دون أى اعتبار للتحريمات اليهودية بخصوص الكهانة ، ولهذا فالمطريق يمر ببعض المقابر — الأمر الذى يجعل استخدام هذا الطريق غير الطاهر مخطورا على الكهنة ، ولهذا فقد ثبتت لائحة تمنع الكهنة ارشادات الى طريق يعيل « طاهر » .

الداخلية للمستوطنين اليهود ، كما أنها كانت لا تشمل كل فلسطين . وكان الاشتراك في هذه المؤسسات أمرا اختياريا غير ملزم للمواطنين اليهود ، كما كان تحويلها يتم من طريق الضرائب الاختيارية والتبرعات.

## الكهنة والكهانة

### Priests and Priesthood

يعتقد اليهود أنهم أسرة من الكهنة والقديسين و الأنبياء اختارهم الله ليكونوا بمثابة الكهنة لكل الأفيار ، ولكن « شعب الكهنة » مع هذا كان له كهنة المتصورين عليه . ويلاحظ في بدايات التاريخ اليهودى « أن الكهانة باعتبارها السلطة الدينية ، كانت متداخلة تماما مع السلطة الزمنية ، كما هو الحال في فترة حكم القضاة . ولكن يظهر الملوك أمثال شاوول و داود بدا يتنفع الاتصال بين السلطين الزمنية والدينية ( ولكنها مع هذا لم تنفصلا تماما ، فتساوول كان ملكا دينيا ، وداود كان ملكا يهوى من نسله المسيح ) . و بتسببت اليهود خارج فلسطين وتحولهم الى أقليات مختلفة ، تشابكت السلطة الزمنية بالسلطة الدينية مرة أخرى الى حد كبير ، بحيث كان الحاخام هو القائد الدينى والتملى للجماعة اليهودية يقوم بالانفاء الدينى وبالتجارة وأراض المال وشؤون القضاء والزواج ونفس التبرعات والإشراف على تنفيذ التوائين الخاصة بالطعام ومعيد من المهام الدينية/ الاجتماعية الأخرى .

وتد لعب الكهنة دورا هاما وخطرا في تطوير اليهود واليهودية ، فقد وضعوا أنفسهم بين الناس والله ، فلم تكن تغلب توية ولا ترائين الا اذا باركها الكاهن لأن مفتاح السبأ كان في يده ، ولم يكن أحد غيرهم قادرا على تفسير الطلوس او الأسرار الدينية تصيرا آمنا من الخطأ ، وكان كبيرهم ( كوهين جادول : كبير الكهنة ) يطلق بالاسم المقدس يهوه في يوم الغفران في قفس الإقداس ، وكانوا يمسكون في الأمور القضائية من طريق استشارة الله ، وكان فريق آخر منهم يحمل تابوت العهد اثناء تجوال اليسرائيليين وحرهم .

والكهانة اليهودية تورث ( شأنها في هذا شأن سمات يهودية أخرى عديدة ) منالكاهن اليهودى هو ذكر من نسل هارون من سبط لاوى الذين انحصرت فيهم الكهانة لأن آبائهم رفضوا أن يعبدوا المجل المذهبى ، وقد أدى هذا الى أن الكهنة كونوا طبقة مغلقة لا يستطيع أحد أن ينتمى إليها ، وأصبحت كلمة « لاوى » مرادفة لكلمة « كوهين » . ولعل انغلاتهم هذا هو الذى أدى الى تباسكهم وإلى دفاعهم من العزلة الدينية اليهودية خاصة وأنهم كانوا يكونون « طبقة » بالمعنى المرق للكلية لا يمكنها أن تحتفظ بوجودها الا في ظروف التناقل ( وهذا سمة وراثها الحاخابيات الذين ارتبط وجودهم أيضا ببناء الجيتو الاقتصادي ) . ولم يكن من حق الكهنة أن يقرأوا

و « الإشرافية » الذي يميز المثل الصهيوني ، ولكن الرواية مع هذا تتعامل مع المستوطنين . وقد عاد كوستلر لثناء حرب عام ١٩٤٨ وكتب رواية **الوعد والانتظار : فلسطين ١٩١٧ - ١٩٤٩** يصف فيها فلسطين أثناء الانتداب وبعد إنشاء الدولة الصهيونية ، وأعلن أن يهود العالم أمامهم بديلاً لا ثالث لها : الهجرة إلى إسرائيل أو الاندماج الكامل ، وقد اختار هو نفسه البديل الثاني . وكوستلر له مؤلفات قصصية وفلسفية أخرى مثل **الشيخ في الآلة** و **نفابة الأرض** .

## كوشر

### Kosher

كلمة عبرية تستخدم للإشارة للطعام المباح أكله حسب القوانين اليهودية .

## كوك ، أبراهام إسحق (١٨٦٥ - ١٩٣٥)

### Kook, Abraham Isaac

زعيم صهيوني ديني وأول حكام أكبر للمهود **الإشكناز** في فلسطين ، ولد في شبال روسيا وتلقى تعليمه الديني في إحدى مدارس **التلمود** ، ثم هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٤ واستقر فيها . وقد تعرف كوك على تقاليد التصوف اليهودي وسمى وراء تجارب الانساق الداخلية ، وكتاباته كلها مغمدة بروح صوفية وبإيمان بالحلول الرباني . وتتلخص مسيرة حياته ونشاطاته القومية / الدينية في محاولة راب الصدد بين الصهيونية الدينية والصهيانية اللادينيين . فقد كان يرى جوهر الدين اليهودي على أنه ليس طقوساً وحرثيات أو شرائع ، وإنما هو تجربة فذة يعيشها الفرد اليهودي أو الأمة اليهودية في انتظار آخرة الأيام المرتبة .

وقد كان كوك على يقين من أن جبل المستوطنين الصهيانية في فلسطين هو الجبل الذي تتحدث منه النبوة على أنه ينشئ إلى عصر **المسيح** وأن **الوعد** بغنى النظر من لادينيتهم كانوا ينفذون تعاليم الدين باستمطاعتهم الأرض في فلسطين . ولتسهيل مهمة الرواد حاول كوك أن يصل إلى سبع دينية يمكن أن تتسع للمعتقدتين واللادينيين بل وللمعادين للدين ، وحاول أن يصيغ الصهيونية بالشرعية الدينية التي كانت تقتدر إليها في نظر **الأوثولكس** على الأقل . وقد نادى بالتحالف مع « اللادينيين » لأنه كان على ثقة أن الجميع سيعرفون في نهاية الأمر للصيغة الغريبة الخالصة التي لا تشوبها شائبة عقلانية أو علمانية ، « فالقومية اليهودية » قومية « مقدسة لا يمكن لللادينيين مقاومة تيارها الأساسي » .

ولا تزال قوانين الزواج الخاصة بالكهنة سارية المفعول مما يسبب زيادة نسبة **المازور** أو الأطفال غير الشرعيين في إسرائيل ، ويجعل الحياة صعبة لكل من يسمى باسم كوهين أو سيجال أو كاتس ! خاصة وأن كثيراً منهم لا يعرف هذه القوانين اليهودية ولم يلاحظ أية نداسة أو كهانة خاصة في حياته .

## كورتسويل ، باروخ ( ١٩٠٧ - )

### Cortswell, Barokhi

من أبرز نقاد أدب العبرية في إسرائيل ، ولد في تشيكوسلوفاكيا واستقر في فلسطين عام ١٩٣٩ . وقد ألقت دراساته النقدية من الأدباء الذين يكتبون بالعبرية أضواء جديدة على أعمالهم مثل الفراسة التي كتبها عن أدب **عجنون** و **بياليك** . وقد كان يخشى مخية أن يتحرف الأدب المكتوب بالعبرية إلى دراسة الحياة المعاصرة ومشاكلها على ضوء متطلبات العصر فيضيغ بالتالي الماضي الذي يشكل كل شيء في الحياة اليهودية ، ولذلك ركز على ضرورة الحفاظ على القيم الدينية اليهودية وعلى تراث « التاريخ اليهودي » مدعياً أن أعمال هذه القيم وهذا التراث سيفقد أهميته العبرية جذوره وبالتالي أفعاله .

من أشهر مقالاته حول فكرة **البيت والموت في القصيدة الفردية لباليك** ، و **مشكلة فاوست ونتائرها على الروح الأوروبية** ، و **الافتراضات الروحية لأدبنا الجديد** ، و **اليهودية كرفية صريحة للحياة القومية البيولوجية** ، و **أدبنا الحديث هل هو استمرازا أم ثورة ؟** .

## كوستلر ، آرثر ( ١٩٠٥ - )

### Koestler, Arthur

كاتب يهودي ولد في المجر وتعلم في النمسا والمانيا ، وقد غير لفته من المجرية إلى الألمانية في سن السابعة عشرة ، ثم من الألمانية إلى الإنجليزية في سن الخامسة والثلاثين ، وقد كان شيعياً في الثلاثينيات ولكنه رفض المبادئ الشيوعية ووصف تجربته في كتاب **الإله الذي هوى** ، وقد عبر كوستلر من استمرازه من العصر الحديث في قصته الشهيرة **الظلمة في وقت الظهيرة** . وأظهر كوستلر أيضاً اهتماماً بالبرشومات اليهودية خاصة وأنه عمل مراسلاً في فلسطين لأحدى الجرائد الألمانية ، فقصته **القصص في الليل** تصف الصراع بين العرب والمستوطنين الصهيانية ، وقد لاحظ كوستلر في هذه الرواية الخلط المعجب من التصوف

المؤتمر الثامن عشر وعشروا في اللجنة التنفيذية **للهستدروت** منذ ١٩٤١ حتى ١٩٤٦ . وهو عضو في الكنيست من عام ١٩٤٩ وقد عين رئيسا لقسم هجرة الشباب في **الوكالة اليهودية** وهو منصب ظل محتفظا به حتى عام ١٩٦٦ . وشغل عدة مناصب وزارية منها منصب وزير التثبية والسباحة عام ١٩٦٥ ثم منصب وزير السباحة عام ١٩٦٦ ، وله عدة مؤلفات عن هجرة الشباب والحركة الصهيونية . وعقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ طالب كول بأن تقبل اسرائيل وجود كيان فلسطيني مرتبط باسرائيل يكون بمثابة جسر بينها وبين العالم العربي .

### الكومنولث اليهودي

#### Jewish Commonwealth

اصطلاح يستخدم للاشارة للفترة التي ارتبط فيها تاريخ فلسطين بوجود يهودي فيها . وتنقسم هذه الفترة الى مرحلتين :

أولا - الكومنولث الأول :

يتضمن الكومنولث الأول ، بالمعنى العام للكلمة ، فترة انحداد القبائل وحكم **القضاة** ثم حكم **داود** ( ١٠٥٠ ق.م ) وتوجيههم للمملكة **العبرانية** وانتصارهم على **الفلسطينيين** ثم غزو اورشليم وتحولها الى عاصمة للمملكة الموحدة التي حكمها ابنه **سليمان** من بعده . ولكن بعد وفاة سليمان حوالي ٩٢٥ ق.م أعلن رجعيان نفسه ملكا على دولة اليهود ولم يبايحه الا **اسباط يهودا** وبنين في اورشليم ، وبايعت **الاسباط العشرة** الاخرى اخاه **يريمع** ملكا ، وبذا انقسمت المملكة العبرانية الموحدة الى مملكتين : المملكة الشمالية وتسمى **يسرائيل** ( **افرايم** ) او **السامرة** نسبة الى عاصمتها ، ومملكة يهودا في الشمال وعاصمتها اورشليم . وكانت مملكة اسرائيل خاضعة لتتوزد **الاشوريين** ، وعندما حاولت الصرد هاجما الملك **سرجون الثاني** عام ٧٢١ ق.م و بقى تسبا كبيرا من اهلها الى اطراف مملكته .

اما مملكة يهودا فقد انتهت هي الاخرى عام ٥٨٦ ق.م بعد أن هاجمها بختنصر ملك **بابل** الذي نلى عبيدا من اليهود الى بلده . وبذا انتهى الكومنولث الأول وابتدأ السبي البابلي . واصطلاح الكومنولث الأول يشير على وجه التحديد الى الفترة من ١٠٥٠ ق.م ( حكم داود ) الى ٥٨٦ ق.م ( سقوط يهودا على يد البابليين ) .

ثانيا - الكومنولث الثاني :

يبدأ بثورة **الحشمونيين** على حكم **السلوقيين** عام ١٦٥ ق.م واعلامهم استقلال البلاد بعد ذلك بخمسة وعشرين عاما . وقد زاد **الحشمونيين** من معد اليهود

وقد شرح كوك موقفه وتصوره في استعارة شهيرة قال فيها : انه حينما كان **الهيكل** المقدس قائما كان من المظهور على الاجانب ان حتى على اى يهودي ماضى ان يدخل **قدس الاقداس** ، وكان **الكاهن** الاكبر وحده هو المصرح له بالدخول مرة واحدة في يوم **الفقران** . ومع هذا حينما كان **الهيكل** في دور التشييد كان من الممكن لاي عامل مشترك في البناء ان يدخل في الحجرة الداخلية مرتديا الملابس العادية . وفي هذا التشبيه نجد ان **الهيكل** هو اسرائيل والرواد هم العمال ( او لعلهم **الصهاينة** **المباليين** ) اما **الكهنة** **الحقيقيون** فهم ولا شك اليهود الارثوذكس الذين سيسيطرون على **الهيكل** بعد بنائه ، وقد تحققت بالفعل معظم نبوءات كوك . ولتسهيل مهمة البناء حاول كوك ان يزيل الحجاب الذي تكف في طريق النشاط الاستيطاني ويخلصا للسلطونيين اليهود فاصدر فتاوى متساهلة تسهل لهم الحياة في فلسطين ، وعلى سبيل المثال اصدر فتوى بأنه يمكن زراعة الارض في سنة **شبيطة** او السنة السابعة على ان تباع ارض الميعاد بشكل موزر **للافقار** ، كما انه صرح بلعب كرة القدم يوم السبت على ان تباع التذاكر يوم الجمعة . وتعتبر انكاره هي الاساس الفكري لحركة **الزراعي** .

وقد سافر كوك الى اوروبا في عام ١٩١٤ وحالت الحرب دون رجوعه فعمل حاكما في سويسرا ثم في لندن ، وعاد الى فلسطين عام ١٩١٧ حيث أسس مدرسة تطوعية، لفة الدراسة فيها هي العبرية وتدرس فيها الفلسفة اليهودية الى جانب **الشريعة اليهودية** . وقد نشر كوك بحثا في كل جوانب المعرفة الحاخامية والتصور اليهودي والفلسفة والشعر ، ونشرت رسائله في عدة مجلدات .

### كول اسرائيل

#### Kol Israel

عبارة عبرية تعنى « صوت اسرائيل » وتستخدم للاشارة لدار **الاذاعة الاسرائيلية** .

### كول ، موشيه ( ١٩١١ - )

#### Kol, Mosheh

وزير للسباحة الاسرائيلية وزعيم **الحزب الليبرالي المستقل** . ولد في بونسك في روسيا ، وهي مدينة كانت مركزا لنشاط صهيوني مكثف ، ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٢ واصبح احد مؤسسي **الحزب التقدمي** الذي تطور بعد ذلك ليصبح **الحزب الليبرالي المستقل** . وقد كان كول عضوا دائما في كل مؤتمر صهيوني منذ

جاليوت « أو » **تجميع الحثيين** » هو الذي استقى منه الصهاينة هذه التسمية ، وتستخدم الكلمة في الكتابات الصهيونية للإشارة إلى مستوطنة صهيونية تعاونية تضم جماعة من المستوطنين الصهاينة يعيشون ويعملون سوياً . وقد أريد لها في البداية أن تعمد على الزراعة بصفة أساسية وأن تكون وسائل اعاشتها من بجان والاعتماد عليها مملوكة للجماعة بطريقة جماعية ، حيث لا يمكن للثروة أو الملكية الخاصة ، وحيث يشجع الأفراد حاجتهم الخاصة والعامة من مأكول وماوى وتعليم بطريقة جماعية . ويعتمد النشاط التفاضلي في هذه المستوطنات على العمل الذاتي بصفة أساسية ، فيحرم ، من الناحية النظرية ، استئجار العمل . ويقلب على الكيبوتس طابع المزرعة الكبيرة إذ تتراوح نسبة المساحة المزروعة بين ألفين وعشرين ألف فدان ، ويراوح عدد أفراد كل جماعة من المستوطنين بين ٢٠ - ١٥٠٠ نسمة .

وقد تأسس الكيبوتس بأكثر المسكنين **الصهاينة الممالئين جوردون و سريكين** وبأكثر الاقتصاديين الصهيونيين أونيهاير ( وان كانت الأسباب الحقيقية لظهور مزارع الكيبوتس أسبابا برجماتية محض ، فقد ظهرت أول كيبوتساتها بالمسكنة المحض تقريبا عام ١٩٠٩ واستجابة للواقع الاستيطاني في فلسطين ) . وعلى الرغم من أن الكيبوتس كؤسسة اجتماعية / اقتصادية تنقسم بأشكال جماعية إلا أنها لا علاقة لها بالاشتراكية أو بغيرها ، فقد كانت الكيبوتس وسيلة الاستيطان الصهيوني الاحصالي ، والطريقة الوحيدة التي تمكن من طريقها المستوطنون الصهاينة من أن يفرشوا وجسدهم على الواقع اللسطيني العربي ( تماما كما اضطر المستوطنون الامريكيون أن يلجأوا لتنظيمات جماعية لحصانة أنفسهم ) . وتظهر طبيعة الكيبوتس الاستيطانية / الاقتصادية في بناء الكيبوتس وتخطيطه ، لكل مستعمرة سميت لتكون بمثابة قلعة حصينة قادرة على «الدفاع» عن نفسها وعن المستعمرات المجاورة أيضا . ويعتبر هذا التصميم تطبيقا للتشكيل العسكري الروماني المعروف « بالدفاع على شكل أضلاع مغلقة » على أن تقوم كل مستعمرة بتوفير الاحتياجات الأساسية لأعضائها ذاتيا ، وساعد هذا الوضع على توسيع رقعة الأرض التي يمتلكها الصهاينة . وكثيراً ما أسيست هذه الكيبوتسات منوة ، وتحت شعار الليل حيث كانت تؤسس المستعمرة في ليلة واحدة على قمة تل بحيث يسهل الدفاع عن الموقع العسكري/الزراعي الجيد . وقد ظلت هذه المستعمرات بمثابة « خط الدفاع » الأول للمستوطنين الصهاينة في فلسطين قبل قيام الدولة وبمدها أكثر من كونها «معاونيات زراعية» بالمعنى المألوف . وأكثر دليل على ذلك هو أن العامل العسكري يأتي قبل العامل الاقتصادي ( خصوصية الأرض - توافر المياه - المواصلات ... ) في أولويات اختيار مواقع هذه المستعمرات .

ومن المعروف أن عدد مزارع الكيبوتس قد زاد بعد الثلاثينيات حينما نجحت هذه المزارع في « الدفاع عن

عن طريق التبشير باليهودية وفرشها على الشعوب الوائعة تحت حكمهم ( مثل **الادوميين** ) وقد سقط هذا الحكم اليهودي المسطل بنزول الرومان للمنطقة عام ٦٢ ق.م . وقد اخفى تقريبا أي وجود يهودي رسي عام ٧٠ م . وذلك باستثناء ظهورهم في ثورة يروكوخيا عام ١٣٢ .

وبهذا لم تزد مدة الوجود اليهودي الرسي في البقعة الجغرافية/الحضارية التي تعرف باسم فلسطين من ثلاثمائة عام يصحبها آلاف السنين من الحضارات السامية غير اليهودية ويصحبها عشرات المئات من السنين من الحضارات المسيحية والعربية . ومع هذا يرى الصهاينة أن أي وجود غير الوجود اليهودي انما هو عرض زائل وظاهرة مؤقتة وان اسرائيل الحديثة وحدها هي **الاستمرار الحقيقي** والوحيد لتاريخ هذه الأرض ولذا يحلو لبن جوريون تسميتها بالكونبولت الثالث .

## كوهين ، هرمان ( ١٨٤٢ - ١٩١٨ )

### Cohen, Hermann

١ فيلسوف ألماني يهودي من أتباع الفيلسوف كانت ، كان في بداية الأمر **انتمائيا** ، قليل الاهتمام باليهودية ، ثم زاد اهتمامه دينه بالتدريج وأخذ يعقد مقارنات بينه وبين المسيحية . ويرى كوهين أن أصل الإنسان وأصل عقله هو الله ، وأن العلاقة بين الله والإنسان متبادلة ، فأنه هو مصدر القانون والإنسان هو مصدر الاحساس بالواجب . وتشغل مقيدة **المسيح** جزءا هائلا في تفكير كوهين ، فهو يرى أنها تعبير عن رغبة الإنسان في الكمال ، ومن هنا كان يعتقد أن **تشتيت اليهود** يمثل جانبا ايجابيا في « تقدمهم » ، ولذلك عارض الفكر الصهيوني على أساس أنه تكوس وردة . ومع ذلك يجب أن نبين أنه رغم اختلافه من ناحية المضمون عن الصهاينة فإنه يتفق معهم في الموقلات الأساسية فهو يؤمن بالقدر الخامس « **للتشبيح اليهودي** » ورسالته الخاصة . كما أن الخلط بين الدين « والقومية » أو بين المطلق والنسبي هو إحدى سمات فكره الأساسية . ومن أهم كتبه كتاب **دين العقل** .

### الكيبوتس

#### Kibbutz

كلمة عبرية تعني « تجميع » أو « تجميع » وجمها « كيبوتسيم » وتصغيرها « كيبوتسات » وهي شأنها في هذا شأن معظم المصطلحات الصهيونية (مثل **عاليةا**) لها أصل ديني ، ولعل الاصطلاح الديني « كيبوتس



سكنية ، وكل وحدة عبارة عن غرفة صغيرة يظلمها رجل وامرأة . أما الحمام والمطبخ وغرفة النوم وصالة الأكل فهي مشتركة بين الجميع ، ويتم تنظيف النياب وكيفية في بيت التمثيل العام . وهذا النمط في الحياة يرسى الى اضعاف كل الروابط الأسرية ، لمؤسسو الكيبوتس يرون أن الزواج مؤسسة مهترنة وباسدة . وحتى يومنا هذا كل ما يحتاجه الزوجان لاعلان زواجهما هو التقدم بطلب غرفة مشتركة ، وعند الاتفاق يلقى هذا الترتيب . وقد ألقى تعبير « زوج » و « زوجة » ، وحل محله القاب مثل « شارب » و « شابة » كما أنه أحيانا يشار للزواج على انها « زوج » أي « اثنين » ( بمعنى أن الإشارة أصبحت للكم والعدد وليس للكيف والعلاقة ) وقد نتج من كل هذا بظيعة الحال ارتفاع معدلات الطلاق .

ونظرا لأن منطلقات الكيبوتس مجردة لا انسانية ولا تتفق مع واقع الانسان فانما نجد أنه ثمة مشاكل كبيرة نتج من محاولة تطبيق مثل هذه المفاهيم . فالحياسة الاجتماعية داخل الكيبوتس تنسم بالفراغ وانعدام الروح ، بل أن معظم وقت الفراغ والراحة يتفق في اجتماعات اللجان وفي إدارة الكيبوتس . ولكن أهم المشاكل الاجتماعية التي يواجهها الكيبوتس هي مشكلة المرأة ، فالمرأة في الكيبوتس تفصل الحياة الاسرية العادية حيث يكون لها بيتها الخاص وحيث تقوم هي بنفسها بتربية اولادها ، ولعل تحول المرأة الى عنصر مسخ داخل الكيبوتس مرده الى انها هي التي تدفع الثمن الباهظ . فالمرأة هي التي تقوم بالحمل والانتاج مما يؤدي الى انقطاعها عن العمل من أونة لأخرى ، الأمر الذي أدى الى دعمها أكثر وأكثر نحو قطاع الخدمات ( فصل الملابس وكيفية والطبخ ) . أي أن الكيبوتس بدأ بمحاولة هدم الأسرة لتحرير المرأة من الإجهاد المنزلي وانتهى به الأمر الى جعل هذه الاموال في العمل الوحيد أو الأساسي الذي تقوم به ( ويبلغ نسبة نساء الكيبوتس العاملات في الخدمات ٨٨٪ من كل النساء وهن يعانين بمتوسط ٨ ساعات يوميا ) . ومما يضافه من أزمة المرأة في الكيبوتس أن فلسفة الكيبوتس يتركزها على الجماعية وعلى العمل اليدوي والزراعة والانتاج تنظر الى قطاع الخدمات على أنه في مرتبة دنيا وغير منتج ( ويجب أن نتذكر أن يهود اسرائيل يتحدثون دائما عن هامشية يهود الدياسورا وعن ضرورة تحويل اليهود الى قطاع اقتصادي منتج ، أي أن النساء يجهن أنفسهن ويمشين في « دياسورا نفسية » أن مسح التعبير ) .

واضعاف الروابط العائلية في الكيبوتس يتم لحساب الروابط القومية ولحساب الولاء للدولة أو المؤسسة ، فالنادر الذي لا يعيش حياة خاصة به والذي ليس له تكريات فردية ولا يربطه رباط بأى انسان آخر هو الفرد القادر على الانتفاء بسهولة ويسر الى مؤسسات ضخمة وعلى الإيمان بمجدرات وايدولوجيات ليس لها سند في الواقع . ويبدو أن التفتنة الاجتماعية في الكيبوتس تهدف الى هذا أساسا ، فالطفل يعتمد

نفسها « أثناء الثورة العربية » نقل هذا التاريخ كانت مزارع الموشاف التعاونية تنمو بنسبة تطوق مزارع الكيبوتس ولكن بعد عام ١٩٣٦ فترت النسبة لصالح الكيبوتس . ويلاحظ أنه بعد انشاء الدولة وينشأ الجيش الإسرائيلي الذي يظلم بهما الدفاع زاد عدد مزارع الموشاف مرة أخرى ولم تؤسس سوى ٥٨ مزرعة كيبوتس من عام ١٩٤٨ — ١٩٦٨ ( في مقابل ١٧٥ قبل هذا التاريخ ) .

ولكل عضو في الكيبوتس عمل معين يؤديه ، ولكن الجميع يتدرب على حمل السلاح . وقد ساهمت هذه المستعمرات في غرس القيم العسكرية بين اعضاءها ، فكانت هي نواة الهاجاناه ، والبالاخ وتوات الناحال فيها بعد ، وكانت هي التربة الخصبة التي نشأت فيها القيادة العسكرية الإسرائيلية ( حيان — ألون ... الخ ) . ولكن لم يعد الكيبوتس هو المصود الفكري للمؤسسة العسكرية كما كان الحال قبل ١٩٤٨ ، ولكنه لا يزال يؤدي وخطاف عسكرية عديدة ، فهو لا يزال مؤسسة لها العديد من خصائص الجيش قادرة على اعداد المقاتل ، كما أن الكيبوتس في دولة استيطانية مثل اسرائيل لا يزال يشكل ضرورة عسكرية حيث أنه ييسر عملية « تجنيد » المستوطنين لتسويل عمليات الدفاع عن الكيان الاستيطاني . وفي إحدى الاحتمالات الأخيرة ظهر أن تلك خيوط الجيش الاسرائيلي و ٢٥٪ من خدما حرب ١٩٦٧ و ٦٠٪ من الطيارين الجدد قد عاشوا في مزارع الكيبوتس . ولعل أكبر دليل على أن الكيبوتس مؤسسة عسكرية بالدرجة الاولى وزراعية بالدرجة الثانية أن كثيرا من دول آسيا وأفريقيا التي ليس متدهاة ادعاهات « اشتراكية » ترسل يغباطها ومثالهم الى اسرائيل ليعلموا طريقة الحياة في الكيبوتس حتى يضمن لهم اقامة تحصينات مماثلة على مناطق الحدود في بلادهم .

والكيبوتس ليست أداة الاستيطان الصهيوني العسكرية وحسب وانما هو اداته الاستيعابية أيضا ، فقد ثبت للقيادات الصهيونية أن الكيبوتس هي الطريقة المثلى لاستيعاب المهاجرين في المجتمع وتوثير احتياجاتهم الأساسية . ولكن لا يمكن فصل الدور العسكري من الدور الاستيعابي فكلاهما مرتبط بالآخر تمام الارتباط ، إذ أن البناء الداخلي لمزارع الكيبوتس الذي يتم من طريقه استيعاب المهاجرين وتحويلهم الى « الانسان الصهيوني الجديد » هو أيضا البناء الذي يعدمه ليكونوا مقاتلين أكفاء ، بل يمكننا القول أن الاستيعاب الكامل لا يتم الا حينما يصبح المواطن مقاتلا كايلا متكيفا مع المجتمع/القطعة ( « أنا احارب إذن أنا موجود في اسرائيل » ) .

وحياة الكيبوتس الداخلية تنسم بانها حياة جماعية سبارطية ، لا توجد فيها أية ابعاد فردية خاصة ، كما انها كانت في الماضي تنسم بقوى من القنص من فطنت سكان الكيبوتس بيوتا صغيرة قريبة بعضها من بعض ، وتتكون الشقة الواحدة من أربع وحدات

الأصلية حينما تقوم الوكالة اليهودية بشراء الأراضي التي توضع تحت تصرف بعض المستوطنين المهاجرة على أن يقوم بالإشراف والإدارة مدير معين من قبل الوكالة .

وتنقسم مزارع الكيبوتس إلى ستة اتحادات هي :  
كيبوتس متوحد التابع لحزب اتحاد العمل و المساواة ( ٥٨ مستوطنة ) . وكيبوتس أرنسي التابع للمساواة ( ٧٦ مستوطنة ) . وكيبوتس داني التابع لعمال مزارعي ( ١١ مستوطنة ) . وكيبوتسات أجودات إسرائيل ( مستوطنتان ) . وكيبوتسات هاموييد هاتسنيوي التابع للحزب الليبرالي المستقل ( ١١ مستوطنة ) . وخمس مزارع كيبوتس مستقلة .

وينفذ كل اتحاد سياسة الحزب الذي يتبعه ، ويلتزم ببرامجه ( ومما له دلالة أن الأحزاب الدينية المخالفة في السلفية والتي لا تدین بالاشتراكية أو بأي أيديولوجية علمانية/عقلانية معروفة لها مزارعها الجماعية التي تتبعها ما يشير إلى أن « الجماعة » لا علاقة لها بالاشتراكية أو أي رؤية انتدابية معتمدة ) . ورغم تنوع الاتجاهات السياسية إلا أن مزارع الكيبوتس شأنها شأن الأحزاب السياسية لمستوطنين ومعظم الأئمة الاسيطانية في فلسطين تلتزم بالرؤية الصهيونية ، بل إنها كوتت عام ١٩٦٢ تنظيمها حيا لحركة الكيبوتس تشترك فيه كل المزارع الجماعية بغض النظر عن انتمائها السياسي . وتدین كل الكيبوتسات بالولاء للحركة الصهيونية ، وهذا أمر منطقي للغاية إذا ما تنهنا إلى طفولية مزارع الكيبوتس ونمطها المتغير من خلال ( وهذا ما سنناقشه في السطور التالية التالية ) .

تدعى المراجع الصهيونية أن مزارع الكيبوتس هي أنقى تجربة اشتراكية عمرها التاريخ ، وقد بدأت هذه التجربة بعملية اغتصاب للأراضي العربية في فلسطين إما عن طريق العنف المباشر أو عن طريق شرائها من طبقة ملاك الأراضي الغالبيين وطرد الغالبيين العرب ( وأن كان الشراء لم يحقق إلا نسبة بسيطة من المكاسب للمستوطنين ) . وعلى الرغم من حداثة السيرة البدئية هذه ، لم أن مؤسسي الكيبوتس ونهاته استمروا في الإدهاء بالاشتراكية البناء الاقتصادي والانتصافي ، واكتفوا الذاتي ومطافاة الانتصافية الخارقة . فنقل إحدى المراجع أنه باطل من ٢٤ من مجموع السكان ونحو ٢٦ ٪ من السكان الزراعيين يمثل اقتصاد الكيبوتس نحو ٢٠ ٪ من إنتاج البلاد الزراعي ونحو ٢٤ ٪ - ٥٠ ٪ من مجموع الإنتاج الصناعي في البلاد . ولكن الكيبوتس - مثل إسرائيل - معجزة تكلف للغاية بمولدة من الخارج من طريق الخطية الصهيونية وعن طريق مساعدة الدولة .

فالكيبوتس ينتج حفا ٤ - ٥ ٪ من مجموع الإنتاج الصناعي ولكنه يستختم ما يعادل ٧ ٪ من مجموع القوة العاملة في الصناعة في البلاد أي أن ٧ ٪ ينتج ٤ - ٥ ٪ وهذا ليس بمعدل انتاجي عالٍ ،

على المؤسسة ( لا على أبيه وأمه ) في معيشته وطمسه لتضعف العلاقة بينه وبين أبيه وتقرى بينه وبين المؤسسة التي يتبعها بعد ولادته بضعة أيام حيث يوضع في بيت الأطفال ويكث هناك لمدة سنة ينتقل بعدها إلى بيت الصغار ، وفي تلك المرحلة يسمح للأطفال بالمصاحبة طفلها إلى البيت لقضاء بضعة ساعات معهم . وفي سن الرابعة يرسل الطفل إلى دار الحضانة ويظل منها إلى المدرسة الابتدائية عند بلوغه السابعة . والمرحلة النهائية هي مرحلة الثانوية التي يدخلها الطفل من سن الثانية عشرة حتى يبلغ الثانية عشرة ، وعبر كل هذه المراحل يتلقن الطفل العقيدة والقيم الصهيونية ويدرس مواد دراسية مثل « الوعي اليهودي » ( ويتبع كل اتحاد لمزارع الكيبوتس نظام تعليمي خاص به ) . وكثير من هؤلاء الأطفال يقد كل صلة بأبائهم بعد بلوغهم الثالثة عشرة، وهناك دراسات عديدة من التركيب النفسي للأطفال الكيبوتس والآخر الرغبي للتنشئة العسكرية .

وقد أبقت الكيبوتس على الجماعة في النشئة والإيعاز العام ، ولكن التقشف بدأ في الانحصار على عكس الأيام الأولى للاستيطان ، إذ يقال أن مزارع الكيبوتس الآن تحتوي على أحدث الآلات المنزلية وأثاثها، وأن الكيبوتس قد أصبح مؤسسة مريحة ومكانا للاستجمام ، بل أن كثيرا من المسنين يجدونه مكانا مناسباً للتقاعد . وتنتكر **المؤسسة الصهيونية** أن كثيرا من مزارع الكيبوتس قد شجعت الاستثمارية للكل المتناول الطعام ، وأن الشقة التي تأخذ شكل حجرة واحدة قد اخضعت تبابا وحلت محلها شقة من حجرتين وحمام .

ومن السيات الأساسية في حياة الكيبوتس من الداخل ما يسمى بسياسة الحكم الذاتي ، إذ المفروض أن تتخذ كل القرارات من خلال نظام إداري يتم بالانتخاب . والسلطة العليا هي للمؤتمر العام للكيبوتس الذي يضم جميع الأعضاء وهو يأخذ شكل اجتماع أسبوعي . والمؤتمر العام هو الذي يقوم بانتخاب الأعضاء ويوافق على الميزانية ويناقش مختلف المشاكل والقرارات وينتخب كل لججان الكيبوتس وهي : السكرتارية ، اللجنة الانتصافية ، لجنة الأمن ، لجنة العمل ، لجنة التعليم ، وهناك لجنة الترشيحات للجان كما أن هناك « لجنة » للشؤون « الشخصية » ! ولكن يبدو أن سلطة المؤتمر العام لا تمتد إلا إلى التفاصيل إذ تظل القرارات الرئيسية بخصوس إدارة مزارع الكيبوتس وتوحيد سياساتها الإنتاجية والاقتصادية متروكة لأمانة اتحادات مزارع الكيبوتس ، بالاشتراك مع إشارات الأحزاب التي تنتمي إليها . وتوضع هذه القرارات موضع التنفيذ داخل الكيبوتس من خلال فئة صغيرة من الأفراد يتأهبون المراكز القيادية فيها بينهم . ولعل هذا يفسر انصراف الأعضاء من حضور مثل هذه المؤتمرات التي من المفروض أن تكون لها كل السلطة . ولذا تجد أن السلطة داخل الكيبوتس تتركز في يد السكرتير العام للمؤتمر والمدير الاقتصادي ( وقد ودا عودة للصيغة الاستيطانية

دلالتها الأخلاقية الإنسانية ، إذ أن معظم العمال الأجراء في مزارع الكيبوتس يأتون من صفوف العرب واليهود الشرقيين . فعلى الرغم من أن هذه المزارع تصدر من نكرة اقتحام الأرض والعمل وفكرة العمل العبري إلا أنها تخلت من كثير من هذه الادعاءات وتحولت إلى العمل الأجير فنجد مثلاً أن اتحاد مزارع كيبوتس أرتسى التابع للسايام الذي يتبعها « بيسارته » المزروعة يستخدم حوالي ٢٧٪ من العاملين في مصانعها ومؤسستها الصناعية من عمال الأجرة من غير الأعضاء .

وقد ظهرت الحاجة إلى العمل الأجير مع تحول الكيبوتس من طبيعته الاستيطانية الأولى قبل نشأة الدولة واكتسابها هوية استيطانية جديدة بعد إعلانها ، وقد طرأت تحولات بنوعية على البنية العامة للكيبوتس ، فالمعمل الزراعي كان ضرورة استيطانية حين كانت الصهيونية لا تزال في دور محاولة الاستيلاء على الأرض والدفاع عنها ، ولكن بعد قيام الدولة اضطلعت بكثير من الأعمال العسكرية ، مما جعل عمل الكيبوتس يكرس كل قواه في الاستثمار الاقتصادي بالدرجة الأولى ، من هنا كان اتجاهه إلى النشاط الصناعي ، كشاشات إنتاج ثنائى بجانب الزراعة وتابع لها . ولكن ما لبث هذا النشاط أن أخذ في التوسع حتى أن مزارع الكيبوتس لانتفك الآن المصانع التي تقام في مواقعها وحسب إنما تنطك مصانع أخرى تقع خارج أرضها وأحياناً في مناطق أخرى ككية ، مع أن مزارع الكيبوتس هي التي تشكها وتديرها ، على أن يأتي العمال المسجورون من البلدان والغري المجاورة . هذا ويبلغ معدل تطور الصناعة في الكيبوتس حوالي ٢٥٪ سنوياً ( وهذا أعلى من المعدل القومي ) .

هذا ويزيد عدد العاملين في مصانع الكيبوتس ٧٪ سنوياً ويصاحب هذا انكماش في عدد المهنيين في الكيبوتس ذاته .

وقد بلغ التحول البيئوي للكيبوتس درجة أن كثيراً من هذه المزارع لا تكتفى في منشأتها برأس المال الخاص وحسب بل تشترك أيضاً في التكاليف الاحتكارية وتكاليف الصناعات التي تتصانق في مراقبة أسعار المواد الخام وتعددها وتقسيم الأسواق فيما بينها . وقد وصف أحد الكتاب أعضاء الكيبوتس بأنهم يقومون بمعام المزارعين في المصانع ، يربطون عمال الأجرة الذين يقومون بالأعمال الإنتاجية البيوية . وعند انتهاء العمل يقدّم عمال الأجرة إلى بلدانهم ، وما الكيبوتس بالنسبة لهم سوى صاحب العمل . ولا يتردد أعضاء الكيبوتس في استخدام البوليس حينما يقوم العمال الأجراء منهم بالاعتصام . وإذا كان هناك أي غبار في بين الرأسماليين والكيبوتس فهو يكن في أن الأول لا يشير للاشتراكية وليس عنده أية ادعاءات اشتراكية من نفسه أو من استثماره . وقد انعكس هذا التحول البيئوي على

هذا على الرغم من مساعدات الدولة والمنظمة الصهيونية المالية . وقد حصلت مزارع الكيبوتس على مساعدات شاسعة من الأراضي العربية مجاناً أو مقابل إيجار رمسى ، وتتل معامل مفضلة من حيث الامعاء من الضرائب وتقديم المساعدات والهبات المالية والقروض المعفاة من الفوائد أو بفوائد مخفضة . هذا وتزور الدولة والمصارف الصهيونية الرسمية الوفود والأسمدة والكهرباء والمياه ، كما يوجد سمران متفاوتان لمياه الري وأحد يطبق على العرب والآخر يطبق على يهود مزارع الكيبوتس . هذا بالإضافة إلى الإجراءات الخاصة التي تتخذ لحماية تصريف مستوطنات الكيبوتسات . كما تحصل مزارع الكيبوتس على كثير من التسهيلات الإنسانية ، لكل هذا نجد أنها أصبحت استثماراً مربحاً لبعض الرأسماليين إذ أنها باقتضائها العالي على المساعدات الصهيونية غالباً ما تسهم في إفراء الرأسماليين من تعامل معهم بشروط مريحة ساء أن اكتفاء مزارع الكيبوتس الذاتي الذي تروج له المراجع الصهيونية يشهد بمش الوجوه اكتفاء إسرائيل الذاتي المول ( الذي انكشف عنه الغطاء في السادس من أكتوبر ) .

وللتدليل على اشتراكية الكيبوتس تشير الكتابات الصهيونية إلى المساواة التي تضم العلاقات داخل الكيبوتس ، وبالعالم إذا نظرنا إلى الكيبوتس من الداخل كمجموعة من العلاقات أو كبناء ينطلق على نفسه ، فإنا نجد ما يشبه الحد الأدنى من العدالة والمساواة في توزيع العمل والإنتاج ونجد أن الأعضاء لا يمتلكون شيئاً ويمتسون حياة ذات طابع جماعي حاد . ولكن أي بناء اقتصادي إنساني لا يتواجد في فراغ ، وإنا يوجد داخل بناء آخر في مجتمع إنساني ، وما يحدد هوية بناء ما ليس علاقته الداخلية وحسب وإنا علاقته بالبنيات الأخرى وحركته . وإذا نظرنا إلى الكيبوتس بهذا المنظار فإنا نكتشف في الفناء لا يخلفه كثيراً من الأحزاب الصهيونية المالية ، فما يسمى بالمساواة ومضم وجود تمايز بين طبقتين واحدة من أصحاب العمل والأخرى من الأجراء - كل هذه السمات «الاشتراكية» تعود في واقع الأمر إلى أن صاحب العمل هو شخصية متوعدة تسمى المنظمة الصهيونية المالية التي يمولها المليونيرات اليهود يرفع الإبرالية المالية ، أي أن الطابع الاشتراكي أو الجماعي للكيبوتس هو تعبير عن الواقع الاستيطاني الصهيوني في علاقته بالإمبريالية و **الائتميات اليهودية** . كما أن المساواة السائدة في داخل البناء لا يقابلها مساواة خارجه ، وإنا نجد أن الكيبوتس في جبايته للعرب مثلاً يتمس بالتمصرية الشديدة والعنصرية المسلحة التي ليس لها نظير ، بل أننا نجد أن التمصرية ليست موجهة ضد العرب وحسب وإنا ضد **اليهود الشرقيين** أيضاً الذين يشكلون أكرية للسكان اليهود في البلاد . والتجزير المتمصر ضد العرب واليهود الشرقيين هو أمر لا يخشون اقتصادي إلى جانب

البناء الاشتكاري التي عرفها . ولعل نظام الكيبوتس يذكركم بنظام البنتونات في جنوب أفريقيا ( وقد يكون من المفيد أن تبحث دائما من نقاشر للأنشطة الانتاجية الجماعية السائدة في اسرائيل في جنوب افريقيا وليس في الاتجاهات الاشتراكية في أوروبا ) . هذا وقد بلغ عدد مزارع الكيبوتس عام ١٩٦٨ : ٢٢٢ يبلغ عدد سكانها ٨٣٣١٠ نسمة وتبلغ ٢٨٧.٠٠٠ فدانا ، وهذا العدد لا يشكل سوى ٢٪ من عدد السكان في ذلك الوقت . وثمة حجرة داخلية واسعة المدى الى المدينة اذ يهاجر بدون رجعة ٣ من كل ١٠ ، كما انه من الملاحظ أن عدد مزارع الكيبوتس غير أخذ في الزيادة .

### الكيبوتسات

#### Kevutza

جمعها « كيبوتوت » ، وهي كلمة تصغر مبرية تعني « جماعة » أطلقت على المنظمات الزراعية التعاونية الأولى التي أقيمت في اسرائيل والتي تطورت فيما بعد الى ما يسمى الآن بالكيبوتس . وقد شهدت أول كيبوتسات في دجنيا عام ١٩٠٩ بواسطة جماعة من الفرواد مكونة من عشرة رجال واربعتين . وقد بدأت مزارع الكيبوتسات في الظهور ككدي وسائل الاستيطان اليهودي حينما اكتشف السهابة أن قدراتهم لا تكفي لتحويل مبلية الاستيطان الفردي ، كما أن البيئة العربية المعادية كانت تجعل الامر محفولا بالمخاطر ، ولذلك تقرر أن تبقى الأرض التي يشتريها الصندوق القومي ملوكة « للشعب اليهودي » على أن توجر لتعاونيات مبالية تدفع أجور العمال فيها حسب ما تنتج كل مجموعة ، وقد عين لكل مجموعة مدير من تيل المنظمة الصهيونية .

ولكن خلافا حدث في إحدى المستعمرات بين المدير والمسأل فقررت المنظمة عزل المديرين والاكتفاء بالعمال . ثم وجدت المنظمة أن هذه الصيغة مناسبة لأن أعضاء المستعمرات التعاونية كانوا من أصول بورجوازية يصعب عليهم طلق الأوامر من رئيس لهم ، كما أن صيغة مزارع الكيبوتسات تتناز بان من يعمل فيها لا يكون مجرد أجير وإنما يكون الى حد ما بالكا للأرض أو مستأجرا لها على زمن طويل يجعل الامر أقرب الى الملكية الخاصة الفردية خاصة وأن المسالك الخفيفة شخصية معنوية تسمى « الشعب اليهودي » . وقد بلغ عدد مزارع الكيبوتسات ٢٩ زمرة في نهاية عام ١٩٦٨ . وكانت الفكرة الأساسية في الكيبوتسات هي أن تكون كمالئة كبيرة ولهذا قويت المعنوية فيها واتصرت على عدد قليل من الأفراد يملكون مائد الانتاج بملكية جماعية ، أما الاستهلاك فهو بحسب الحاجة في حدود القدرات الاقتصادية للكيبوتسات ، بينما تقوى كل كيبوتسات مسؤولية الإشراف المصلى والتعليم بنفسها . وقد

الكيبوتس اذ يلاحظ أن معنوية بمعنى مزارع الكيبوتس الآن لا تمل سوى شريحة ادارية لا انتاجية لراغب مبلية الانتاج التي يؤيدها مال الأجرة . وقد تحولت مزارع الكيبوتس الى صاحب عمل لدرجة أنه توجد الآن مزارع كيبوتس قديمة تربوواخرى جديدة فقيرة وتتحاول مزارع الكيبوتس الفقيرة أن تحل محلها بأن تحصل على قروض بفوائد من السوق السوداء . وتحاول بعضها الحفاظ على واجبتها الاشتراكية باللجوء الى مختلف المبيع والحيل ، فنكرت بعضها على المنشآت الصناعية في تلك المجالات التي تعتمد على قدر أعلى من التكنولوجيا وأقل مقدرة من القوة العاملة مثل صناعات البلاستيك والالكترونات . كما لجأت إحدى اتحادات مزارع الكيبوتس الى اقالة ما يسمى « بتعاونيات الانتاج والتطوير » وهي شركات زراعية ترتبط اداريا بالكيبوتس من حيث تزويدها بالآليات والسماد وتسيير الانتاج على أن يبني هذا الارتباط غير رسمي وعلى أن يتم تنظيم عمل الأجرة فيها بحيث يقومون بعمل الانتاج في الزراعة ، على أن يتم هذا خارج الأطار التنظيمي للكيبوتس . كما تحاول بعض مزارع الكيبوتس الاستفادة بجسود المبيض الأخضر فتشتري ما تريد من خدمات منها .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو ، اذا كانت الكيبوتس في حاجة الى عمل أجزاء للقيام بعمل الزراعة والصناعة ، فلماذا إذن لم يتم استيعابهم وتنظيمهم داخل اتحادات الكيبوتس ذاتها خاصة ونحن نعلم أن نسبة نحو ١٠٪ من أعضاء مزارع الكيبوتس يعملون خارج الكيبوتس ذاته في المكنات الحكومية والمستهوت وأدارة المصانع وبيروقراطية الأحزاب والجيش ، ومنهم من لا يقيم في الكيبوتس ، ومع ذلك يظل معتبرا معصوا على أساس أن يعود الى الكيبوتس يوم السبت ؟ لا يمكن تفسير هذه الظاهرة الا برؤية الكيبوتس ليس على أنه أداة لتحويل المجتمع الى النمط الاشتراكي وإنما على أنه بناء اقتصادي/استقلالي يمثل « جميعا » من الناس يحيون حياة جماعية حقا ولكنها بترفة ومنقلة ، وهم كجماعة يملكون فور صاحب العمل الذي لا يستغل العمال وحسب بالطريقة التقليدية وإنما يستغلهم أيضا من طريق مساعدات الدولة والحركة الصهيونية . وهذا الاستئثار يستغل الأرض العربية ويستغل كذلك العمل العربي والعبري المأجور . وهذه الجماعة الترانسالية تحيا حياة بترفة فيها من الفصيلات ما هو ليس متاحا لبقية أعضاء المجتمع .

وانقسام المجتمع الإسرائيلي الى أغنياء وفقراء يقابله انقسام هرمي ، فاعضاء الفريق الأول هم من الاشكناز واليهود الغربيين ، أما أعضاء الفريق الثاني فهم من العرب المسلمين والمسيحيين والفرد واليهود الشرقيين . وهذا التقسيم يمسر عدم استيعاب العمل الأجير في تنظيم الكيبوتس لأن دخول مثل هؤلاء الاجراء يعني اشترك الاجراء المستغلين الشرقيين في المائد الاستثنائي ، كما يعني أيضا اتحامهم هذا

انضمت مزارع الكيبوتسماء كلها عام ١٩٢٠ الى  
تنظيمات مزارع الكيبوتس ، وقد تلاقى الفرق بينها  
وبين مزارع الكيبوتس الى ان انفج الجميع عام  
١٩٥٢ .

## كيرن كايمت

### Keren Kayemeth

مبارة عبرية تمنى الصندوق القومي اليهودي .

## كيرن هايسود

### Keren Hayesod

مبارة عبرية تمنى الصندوق للتاسيسي اليهودي .

## كيشنيف

### Kishinev

مدينة روسية كانت توجد فيها اقلية يهودية كبيرة  
وصل عددها عام ١٨٤٧ الى ١٠ آلاف ( ١٢ ٪ من  
مجموع سكان المدينة ) ثم الى ١٨ الف عام ١٨٦٧  
( ٢١ ٪ من مجموع السكان ) . وقد كانت غالبية  
اليهود فيها تعمل بالتجارة وصناعة الملابس والأخشاب  
والإتجار بالمنتجات الزراعية . وفي عام ١٩٠٢ قامت  
فيها مظاهرة ضد اليهود قتل فيها ٤٧ وجرح ٩٢ ويتال  
أن البوليس القيصرى لم يتدخل لحماية اليهود .  
وقد تبث تلك الحادثة في عهد وزير الداخلية الروسى  
باكيسلاف تون بلينيه الذى تقاضى معه هرتزل  
للحصول على تأييده للدولة الصهيونية مقابل أجلاء  
اليهود الروس وبالتالي إبتعادهم عن المشاركة في  
الحركات الثورية في روسيا .

ويتواتر ذكر هذه الحادثة في الكتابات الصهيونية  
وتصور كما لو كانت جزءا من مؤامرة الأفيار ضد  
اليهود ، ولكن القارىء للتاريخ الروسى يكشف على  
النو ان القبح والأرهاب القيصرين كانا موجّهين ضد  
كل الاطليات الدينية والعرقية في روسيا ، بل وضد  
الجماعير الروسية التى كان الحرس القيصرى يطلق  
عليها النار دون رحمة أو هوادة ( كما حدث في مظاهرة  
الاب جايون التى وقعت في نفس الفترة ) . ولا تزال  
توجد اقلية يهودية كبيرة في كيشنيف يبلغ عددها  
٤٢ الف .

\*\*\*





مجموعة من الأسرى الإسرائيليين يحملون لفائف المشيعة الخاصة بهم .

\*\*\*\*\*





في فلسطين ، معارضا أن تتحول حركة البيت اليهودي الى ما أسماه « بعلية رأسمالية » . وقد مات لزار شبيه يميني ، وكتب مراثيه الكاتب الكاثوليكي شارل بيجي .

## اللادينسو

### Ladino

تحريف لكلمة « لاينو » ، وهي لهجة أسبانية يتحدث بها اليهود السفارد وبخاصة الماراتوس وتتكون لغدتان من أسبانية المصور الوسطى بعد أن دخلت عليها بضع كلمات من العبرية والتركية وبعض المفردات البرتغالية ، وإن كانت نسبة العناصر الدخيلة على اللاдино غير مرتفعة كما هو الحال في اليديشية . واللادينو كانت تكتب في الماضي بالأبجدية العبرية ولكن المتحدثين بها الآن يكتبونها بالأبجدية اللاتينية . ولا يوجد أدب مكتوب بهذه الرطاة أو اللهجة ، وهي على أي حال أخذت في الاختفاء ، شأنها في هذا شأن كل الرطات التي تحدثت بها الأقليات اليهودية المختلفة في العالم ، وذلك بسبب الانحياز أو الهجرة إلى إسرائيل .

### لزار ، برنار ( ١٨٦٥ — ١٩٠٣ )

### Lazare, Bernard

كاتب وصحفي فرنسي بدأ حياته مدافعا عن الحركات الاشتراكية والروسية ، وقد كتب عدة مقالات في مجلات دورية كانت تها بعد أساسا لكتابه **معاداة المسيحية : تاريخها ، وأساليبها** والذي صدر عام ١٨٩٤ . وقد تضمن هذا الكتاب فقرات من النقد الشديد لبعض الطوائف اليهودية واعتبر أن اليهود هم أنفسهم سبب العداء الذي يتعرضون له . وكان يرى أن **معاداة المسيحية** يمكنها أن تلعب دورا بناء في الفكر الاشتراكي وأن كره الناس للرأسمالية اليهودية سيؤدي إلى التنور من الرأسمالية في جميع أشكالها .

لكن مؤلف لزار تغير تجاها بالنسبة **للمسألة اليهودية** بعد قضية **دريغوس** ، نهى لنصرة الضابط الفرنسي وحارب من أجل رد اعتباره ونشر عدة كتب محاذرا أطوار برابته ، وهي : **غلطة قضائية و الحقيقة في قضية دريغوس وكيف يدان بريء** . وقد انتخب لزار نتيجة لموقفه الجديد في لجنة العمل في المؤتمر الصهيوني الثاني ، وأعلن ميله إلى حل دولي للمسألة اليهودية ، ولكن لم يكن لديه اقتراح يمكن معين تنشأ به الدولة الصهيونية المقترحة كما هاجم بشدة الداعمين للاحتجاج كدع من الحل .

وقد اختلف بعد ذلك مع **هرتزل** بشأن إقامة **الصندوق القومي اليهودي** لتمويل الاستيطان اليهودي

### لافون ، بنحاس ( ١٩٠٤ — )

### Lavon, Pinhas

زعيم صهيوني عمالي واحد مؤسس حركة جوردونيا **الريادية** ( نسبة إلى **جوردون** ) ، ولد في **جاليشا** وبدأ حياته السياسية مشوا في **الحارس الثني** في بولندا ، ثم استوطن فلسطين عام ١٩٢٩ وساهم في الاستيطان الصهيوني العمالي فكان يشارك في نشاطات **الهستدروت** ولعب دورا رئيسيا في تحويل اتحاد مزارع **الكيبوتسات** إلى اتحاد منظم يلعب دورا في حياة المستوطنين ، وأصبح سكرتيرا **لحزب المسايي** مع **يشتق بن اهارون** ، وانتخب عام ١٩٤٩ سكرتيرا عاما **للهستدروت** . وقد شغل مقعدا في **الكنيست** من ١٩٤٩ — ١٩٦١ ومن عام ١٩٥٠ إلى ١٩٥٢ كان وزيرا للزراعة في حكومة **بن جوريون** . وفي عام ١٩٥٢ أصبح وزيرا بلا وزارة ، ومن عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٥٤ عين وزيرا للدفاع ، واثام توليه الوزارة بدأت إسرائيل في الاتجاه للاعتماد على السلاح الفرنسي .

وقد استقال لافون من منصبه عام ١٩٥٥ بسبب **الفضيحة** التي مرتت بأسسه وقد أعيد انتخابه لسكرتارية **الهستدروت** ، ولكنه عزل من منصبه عام ١٩٦١ بسبب **الفضيحة** آتفة الذكر ، فنظم أتباعه أنفسهم في حزب أو تنظيم يسمى « **مين هايسود** » . وقد كتب **اشكول** لاجتماع مقدمه التنظيم عام ١٩٦٤ فقال أن قرار عزل لافون من سكرتارية **الهستدروت** « أمر قد أصبح لا معنى له » مما أثار غضب بن جوريون الذي كان معارضا لأي محاولة لرد اعتبار لافون . وبعد لافون أحد منظري الحركة الصهيونية العمالية ، وله عدة مقالات جيمت ونشرت في كتاب .

### لافون — فضيحة

### Lavon Affair

بدأت وقائع فضيحة لافون عام ١٩٥٤ حينما قام بعض اليهود المصريين بتهريب من المخابرات الإسرائيلية بعمليات تخريبية ضد بعض المنشآت الأمريكية والإنجليزية في مصر ، كان هدفها نسف العلاقات المصرية الأمريكية ومرحلة جلاء بريطانيا

واختلطت طائفة يهودية ثلثا أن جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كان على بنتها . ان نضيجة لافون والهلم الخاصة هي القاعدة وليست الاستثناء ، وهذه المهام الخاصة هي استعوار لتقاليد الإرهاب والمنفذ الصهيونيين اللذين وصلوا الى الذروة في حادثة دير ياسين وكفر قاسم . ويمكن القول انه كلما ازداد ضغط العرب على اسرائيل زاد لجوءها « للمهام الخاصة » وكلما قل هذا الضغط تبكت اسرائيل من الاختفاء وراء الأساليب الشرعية ، وتظاهرت بأنها دولة تحترم القانون الدولي العام . وهذا القانون يرتبط أيضا بقانون آخر وهو علاقة اسرائيل بالامبريالية ، ففي حالة غياب عرب كامل تقوم اسرائيل بالتصرف كما لو كانت دولة مستقلة من كل الدول الكبرى ، ولكن في حالة الضغط العربي ( ٦ أكتوبر ١٩٧٢ ) تنضم اسرائيل بالامبريالية ويظهر بتأوها الحقيقي كدولة مهيبة تابعة .

### لامدان ، اسحق ( ١٨٩٩ - ١٩٥٤ )

#### Lamdan, Yitzhak

شاعر ومحرر يكتب بالعبرية ، ولد في روسيا ، واعتنق الشيوعية ثم طوع في الجيش الأحمر ولكنه اكتشف استعمال الجمع بين اليهودية والثورية فهاجر الى فلسطين عام ١٩٢٠ وأغنى السنوات الأولى يعمل في المزارع ورصف الشوارع . وقد نشرت له بعض القصائد في الجرائد الصهيونية فاثارت اهتماما كبيرا في الأوساط الأدبية . ثم تفرغ للكتابة منذ عام ١٩٢٤ وأسس مجلة أدبية شهرية ورفض أن يخضعها لأي اتجاه سياسي وجعلها منبرا يمرض من خلاله وجهة نظره القومية المتطرفة ويهاجم بقسوة كل من لا يعمل على حل المسألة اليهودية بالطريقة التي يراها هو . وقد طمعت بالمثقة في القومية على مستوى الفنى كشاعر ، فاطلقت كتاباته بالتعبيرات الانتعالية والحساس المشنج .

### لاندان ، صمويل حاييم ( ١٨٩٢ - ١٩٢٨ )

#### Landan, Hayyim

حافام بولندي الأصل وزعيم صهيوني يفتي ومؤسس جماعة عمال מזרחي . نشأ في بيئة صهيونية في بولندا حيث تلقى تعليمه دينيا بتقليد في المدرسة الصهيونية ثم تراء هو بنفسه في الكتب غير الدينية . وقد انخرط في ملك حركة מזרחي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وكتب عدة مقالات حاجم فيها موقف اليهود الأرثوذكس السليين من الصهيونية . أما جهته الى فلسطين فقد تبعت عام ١٩٢٥ حيث تابع نشاطه الصهيوني .

واخضع الثقة في استقرار نظام الحكم بعد الثورة ، ولكن اكتشفت المخابرات وقبض على الجواسيس وأعدم بعضهم . وقد أثار هذا القتل خجة وتساؤلات عديدة في اسرائيل من سبب فشل التخريب ولم يتحمل أحدها بسلامة الهدف التخريبي ذاته .

ولم تتمكن لجنة التحقيق التي شكلها شاريت من معرفة الحقيقة بسبب ضغط ديان و بيريس ومن ورائها بن جوريون ، كما لم تتمكن من معرفة من هو المسئول عن اصدار الأمر بالتخريب ، هل هو لافون وزير الدفاع أم ضباط المخابرات دون علم لافون . وحينما طالب لافون بتقوية سلطات وزير الدفاع وتشكيل مجلس للدفاع القومي رفض مطلبه فاستقال ، وكان هذا بمثابة الضوء الأخضر لعودة بن جوريون للحياة السياسية ثانية عام ١٩٥٥ . الا أن لافون لم يغب كلية من المسرح السياسي حيث تولى مسؤولية المستدروت ، وفي عام ١٩٦٠ طلب تبرئته من جديد لظهور معلومات عن قيام خصومه بتزوير الوثائق والادلاء بشهادات كاذبة ، فشككت لجنة وزارة للتحقيق مررت باسمس لجنة السبعة ، غير أن بن جوريون نجح في استصدار قرار يطرد لافون من منصبه كمستكرتير للمستدروت عام ١٩٦١ . وحين أعلنت اللجنة تبرئة لافون انتاح بن جوريون الى تلافيه وأمر على إجراء تحقيق قسائي ، وكان رفض مطلبه سببا لاستقالته عام ١٩٦٢ ، ثم لاشقائه من المساياف وتكوين حزب « رافي » عام ١٩٦٥ . الا أن كل هذا لم يحد من أن يصدر اشكول رسالة تبرئة بكتفية بمسدد لافون مخالفا على تباكس الحركة الصالية الاسرائيلية على حد قوله .

ويجسد الغموض الذي ما زال يكتنف قضية لافون نفوذ الجيش في السياسة الاسرائيلية ويكشف من زيف دعاوى السيطرة المدنية على المؤسسة العسكرية في اسرائيل ، بل أن الصحافة الاسرائيلية قد اطلقت على المسألة برمتها « النسخة الاسرائيلية لقضية دويغوس » غير أن القضية تؤكد حقيقة أن وزير الدفاع ليس دائما صاحب الكلمة العليا داخل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية . الا انها تؤكد بالدرجة الأولى أن الدولة الصهيونية ، بسبب وجودها الشاذ في المحيط العربي الذي يطنلها ، تضطر الى التدخل في موهيها الملتنة كدولة وتعود الى موهيها المحتجبة كتجميع استيطاني/مستكرى يتبع اساليب غير شرعية مثل اصدار اوامر بالتخريب في الدول المجاورة دون علم وزير الدفاع . ويطلق على مثل هذه المهام في اسرائيل اصطلاح « المهام الخاصة » وهي المهام التي تجد الدولة الصهيونية نفسها مضطرة لارتكابها بسبب وضعها الشاذ . وسجل المهام الخاصة لا ينتهي ابتداء من فرقة المظليين ١٠١ التي قادها شارون ، مروراً باغتيال مهدي بن بركة ، ووصولاً الى سجنها الحالل بمتعب الفلسطينيين والعرب ( كفتاني - بوشيتي ) ، والهجوم على منازل الزعماء الفلسطينيين في بيروت ،

— شأنها شأن معظم الجمعيات « الخيرية » اليهودية والصهيونية — تنتج مع كثير من المنظمات ثم نشق منها ، وهي الآن تكون مع **النزاه الإسرائيلي الموحد** و **الصندوق القانسي اليهودي** جماعة **النزاه اليهودي الموحد** . وتطلق اللجنة ٢٣٪ من الضمة وخمسين مليون دولار الأولى التي يجعها سنويا **النزاه اليهودي** و ١٢٪ من الباقى .

### اللجنة اليهودية الأمريكية

#### American Jewish Committee

من أقدم المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة ، تأسست عام ١٩٠٦ ، وحصلت على الحصول على حياة أفضل لليهود في أمريكا ، تطالب بمساواتهم بغيرهم اجتماعيا واقتصاديا وتطعيا مع احتفاظهم **بأشخاصهم اليهودية** ، كما دالعت من الحقوق المدنية والدينية **للاقليات اليهودية في العالم** . وترعمت اللجنة الاتجاه الذي أدى لغاء اتفاقية التجارة الروسية الأمريكية لعام ١٩١١ احتجاجا على قيام روسيا بالتمييز ضد اليهود الأمريكيين ، كما مساهمت في تمويل الهجرة اليهودية إلى الولايات المتحدة .

وبالرغم من موافقة اللجنة على وعد **بفلور داتنا** لم تقبل في البداية مفهوم « القومية اليهودية » بالكمال وظل اتجاهها غير مسويى حتى عام ١٩٤٦ . وقد اتخذت موقفا معارضا لمفهوم **قومية النياسبوروا** المتضمن في برامج المؤتمر اليهودي الأمريكي والمؤتمر **اليهودي العالمي** ، وعارضت أيضا برنامج بلتسور عام ١٩٤٢ ، كما انسحبت من المؤتمر اليهودي العالمي عام ١٩٤٣ احتجاجا على الأساليب الصهيونية .

وقد أعريت اللجنة من المبدأ في تأييد مستقبل اليهود من طريق الاعتراف العالمي في الأمم المتحدة بحقوق الإنسان وحمايتها . ولكن مع هذا اشتركت اللجنة بعد الحرب العالمية الأولى في إرسال مساعدات للمستوطنين الصهاينة من خلال لجنة المونة اليهودية الأمريكية ، التي كانت تشكل أهم عضو في **لجنة التوزيع المشتركة** والمضو في **النزاه اليهودي الموحد** التي كانت تتعاون وتعمل تحت اشراف **الهيئة الصهيونية العالمية** ، ولعل هذا الانحياز التفضيلى مردد أن الصهاينة يفضلون تصوير نظم الجبابة التابعة لهم على أنها نشاط خرى غير مسويى .

وقد تفرج موقف اللجنة من التعاون مع الصهاينة إلى اعتناق العقيدة الصهيونية والعمل من أجلها بشكل ملنى ، ورات أن **المسألة اليهودية** لن تحل إلا من طريق إقامة **الدولة الصهيونية** لمرتت إلى جانب الصهاينة في الدعاية وتشجيع الهجرة إلى فلسطين وحت الولايات المتحدة على قبول قرار

ويشدد لاداو في كتاباته على أهمية الاستيطان في الأرض ، « **للاقامة في الأرض المحتلة** » هي أحد **الأوامر الدينية** ( **المتنفوت** ) لأن « **القدس الأولى** لا يؤثر في « **الشعب اليهودي** » إلا وهو في أرضه » . وهو يطمح هذه القيم الدينية التقليدية بفكرة العمل وزراعة الأرض والقيم **الصهيونية العمالية** الأخرى ، ولكنه يبين أنها قيم مرتبطة في نهاية الأمر **بالقوة** والوجود اليهودى المتصل ، كما أنه يشير إلى أن هذه القيم « **العمالية** » اليهودية لا علاقة لها « **بمسألة النظام الاقتصادي أو بالمسألة الاجتماعية** » وإنما هي ترمى إلى خلق البدايات الأولى للحياة « **القرمية** » ، فالبحث القومى هو القيمة المطلقة لكل من **الثورة والعمل** . وهذا التحليل الضكى هو خير تعريف نقدي لما يسمى « **بالصهيونية العمالية** » ، فهي حركات عمالية في خدمة الهدف القومى المطلق رغم كل ادعائها وشعاراتها الثورية الملتهبة .

### اللاويون

#### Levites

أحد أسباط **يسرائيل** الاثنى عشر من نسل لاوى ( **أوليفى** ) ، تصبهم موسى ليخدموا في خدمة **الاجتماع** ( مكانة لهم على رفضهم الاشتراك في مباداة **المجل الذهبى** ) . وقد أركئت كل عائلة من سبط لاوى بهام وواجبات محددة تتصل بنقل وجيع أجزاء خدمة **الاجتماع** إلى البرية . واختصت عائلة هارون ونسله بالخدمة داخل الخيام ذاته ( **الهيكل** نيبا بعد ) ولذا أصبحوا هم **الكهنة** بالمعنى الكامل للكلمة . ولذلك حينما يحل الوقت لقراءة **الثورة في الصلوات اليهودية في المعبد اليهودي** ينادى ملنى من يتصور أنه من نسل **الكهنة** أولا ، ثم ينادى بعد ذلك على **اللاويين** .

### لجنة التوزيع المشتركة

#### Joint Distribution Committee

تأسست كجماعة غير مسويية لجميع التبرعات عام ١٩١٤ ، وقد خابت الجماعة بأعمال الإغاثة لشحايا الحرب العالمية الأولى والثانية . كما مساهمت في إقامة مزارع اليهود الروس ( **والسوفيت** نيبا بد ) لتحويل اليهود إلى قطاع اقتصادى منتج . ومنذ إنشاء **الدولة الصهيونية** تصامم اللجنة في تهجير اليهود إلى إسرائيل . وقد بلغ مقدار المساعدات التي قدمتها اللجنة لليهود في إسرائيل وخارجها ٨١٠ مليون دولار . ولجنة التوزيع المشتركة

وقد شكلت بقرار من الوزارة البريطانية عام ١٩٤٤ ، رغم أن ظهورها ترجع إلى عام ١٩٢٩ حينما رأى قادة التجمع الاستيطاني الصهيوني أن في الحرب فرصة لتحقيق أهدافهم في فلسطين من طريق مساعدة الحلفاء . وكانت لجهود حاييم وايزمان في لندن ، والذي كان من أكبر دعاة الفيلق اليهودي ، وبوشى شترنك ( شبارت ) في القدس تأثير كبير في انشاء بريطانيا بفكرة تكوين هذه القوة .

وقد سحح ليهود فلسطين عام ١٩٤٠ بالاتضمام إلى كتيبة « كت الشريعة » ومن ثم ظهرت ١٥ سرية يهودية خاصة نظمت في الفترة من ٤٢ - ١٩٤٣ في شكل ثلاث كتائب مشاة ليشكلوا « الوحدة الفلسطينية » التي تولت أعمال الحراسة في بركة ومبر .

وقد استمرت عملية الضغط على الحكومة البريطانية لتكوين اللواء اليهودي ، على الولايات المتحدة تبنت المنظمة الهاغابية قرارات تدعو الرئيس روزفلت لاتنازع بريطانيا بتحقيق هذا المطلب ، وردا على الحجة البريطانية بعدم كفاية الأسلحة اقترح مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي تسليح القوة اليهودية بأسلحة أمريكية بناء على قانون الإعارة والتأجير .

ويعد فترة تدريب في برج العرب بالقرب من الاسكندرية في أكتوبر ١٩٤٤ انقسم اللواء اليهودي إلى الجيش الثامن البريطاني في إيطاليا ، حيث قاتل ضد الإيطاليين والألمان . وقد أسسم اللواء اليهودي في تنظيم هجرة اليهود من ألمانيا والنمسا ثم هولندا وبلجيكا ، ولكنه نظرا لانشغاله المعارضة لسياسة الانتداب البريطاني في فلسطين والتي وصلت إلى حد نشر كتيب بين قوات الحلفاء حول هذا الموضوع ، اتخذت بريطانيا قرارا بحله في صيف ١٩٤٦ بعد إرجاع رجاله إلى فلسطين حيث انقسموا إلى التنظيمات العسكرية الصهيونية الغالبية آنذاك . وقد كان اثنان من رؤساء أركان الجيش الإسرائيلي يتبعان إلى اللواء اليهودي في فترة من حياتهما وهما مردخاي مالكيف وحاييم لاسكوف .

لوزاتو ، موسى حاييم ( ١٧٠٧ - ١٧٤٧ )

Luzzatto, Moses Hayyim

شاعر و قبلي ولد وتعلم في روما ، واحتشدت حوله جماعة من المريدن الذين كانوا يؤمنون بأنه المشر بقدم المسيح ، وكان لوزاتو نفسه يؤمن بأنه على اتصال بأرواح أبطل العهد القديم ، الذين كانوا يؤمن عليه العقائد الباطنية فيوصلها إلى الناس بدوره .

وقد طالبتة هاغابية روما بالتوقف من ادعائه من نفسه ( بعد الكوارث التي حاقبت باليهود نتيجة

تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ، وعملت منذ عام ١٩٤٨ على كسب ملك وثابيد الولايات المتحدة على الصعيدين المادي والديبلوماسي الدولة الصهيونية . وأقامت اللجنة لها مكاتب في تل أبيب وباريس وروينس ايرس وغيرها من المدن . وهي تصدر كتابا سنويا يسمى الكتاب اليهودي الأمريكي كما انها تصدر مجلة مشهورة تدعى كومنتراري .

## لغائف الشريعة

### Torah Scrolls

مخطوط أسفار موسى الغفبية الذي يقرأ في العيد اليهودي، وهذا المخطوط لأيد وان يقومكتابته ككتيبخاص حسب قوانين وتواعد محددة على طبع من الجلد المجلف خياط الواحدة بالأخرى لتكون لغافة طويلة ويحتفظ طرزا للغافة على موبود من الخشب . وتحفظ لغائف الشريعة في تابوت الشريعة ولا تخرج الا للصلاة أو للناشبات الهامة . ويتوم أحد المسؤولين في العيد حملها والمرو بها بين الصلن ( قبل الصلاة عند السفارد وبعدها عند الأشكناز ) .

وتعد أحيتل للغائف بكير من التعتيس ( وهذا اعتداد لإرتباط اليهودية بالمكان والاشياء ) وقد مبر هذا من نفسه في زينات لغائف التوراة ، إذ لأيد وأن تلف للغائف برياط خاص ذهبي أو نحى يسمى تاج التوراة ، كما يستخدم قشيب مصنوع من معدن ثمين على شكل يد للإشارة للأسطر أثناء القراءة ، وتوضع اللغائف في صندوق معدني أو خشبي ثمين للغاية .

وقد ازدهرت في إسرائيل « صناعة » كتابة اللغائف، كما يبدو أنهم قد أحيوا التقاليد الخاصة بتأبوت الشريعة بعد أمطائها مخبونا مسكريا إذ تبرر لغائف الشريعة بين صلين من المغاطين الشاهرين أسلحتهم في الحفلات التي تقبها الفرق العسكرية الإسرائيلية . ولا تزال بعض القوات الإسرائيلية المحاربة تحمل معها لغائف الشريعة في صندوق كتب عليه « انهض يا اهل ودع أعداءك يشقتون واجمل من يكرهك يهرب من أهلك » ( وقد أسرت القوات المصرية في حرب أكتوبر ١٩٧٣ بعض القوات الإسرائيلية التي كانت تحمل مثل هذه اللغائف ) .

## لواء اليهودي

### Jewish Brigade

القوة العسكرية الوحيدة التي خبذت أثناء الحرب العالمية الثانية كوحدة يهودية في قوات الحلفاء ،

## الليرة الإسرائيلية

### Israeli Lira

الليرة الإسرائيلية هي وحدة النقد الرسمية للدولة الصهيونية ، وفي المعاملات الداخلية كل ليرة تساوي ١٠٠ أجورة ، وتوجد بجانبها عملات مساعدة في شكل أجزاء من الليرة تبدأ من ١ أجورة فأكثر .

وقد أجرت إسرائيل تخفيضات جديدة ومثالية على قيمة الليرة بالنسبة للمعاملات الأجنبية الأخرى ، إذ خفضت الليرة ثباتي مرات في الفترة من ١٩٦٨ إلى عام ١٩٧٤ وهو أمر لم تلجأ إليه دولة أخرى من قبل في مجال السياسة الاقتصادية منذ الحرب العالمية الثانية .

وفي محاولة لفهم الظروف التي أدت إلى تخفيضات قيمة الليرة الإسرائيلية في السنوات الأخيرة خاصة في عامي ١٩٦٧ ، ١٩٧١ قد يكون من المفيد أن ننظر سريعاً إلى حقيقة الواقع الاقتصادي والظروف التي أحاطت بالاقتصاد خلال تلك الفترة .

وتفصيل الأمر ، أن الاقتصاد الإسرائيلي قد مر بفترة ركود خلال الفترة من عام ١٩٦٥ حتى النصف الأول من عام ١٩٦٧ . ثم بدأ بعدها — بعد حرب ١٩٦٧ — يسترد نشاطه بفضل عاملين أساسيين هما ما لجأت إليه السلطات الاقتصادية في إسرائيل من اتباع سياسات مالية وتقييمية توسعية من ناحية ، وذلك الزيادة الحادة في الائتاق العام التي ارتبطت بتزايد الائتاق على الشؤون العسكرية والدفاعية وما تتطلبه عمليات المحافظة على الأراضي المحتلة بعد الحرب ، من ناحية أخرى . وفي ظل هذه الظروف حدث التخفيض في قيمة الليرة في نوفمبر عام ١٩٦٧ بنسبة ١٤,٢٪ وبذلك أصبح الدولار يعادل ٣,٥٠ ليرة إسرائيلية . وغنى عن البيان أن هذا التخفيض قد تم في مواجهة تخفيض قيمة الجنيه الاسترليني وذلك حتى يمكن لإسرائيل أن تحافظ على ملائمتها التجارية مع إنجلترا حيث كانت الأخيرة تمثل السوق الثالثة بالنسبة لإسرائيل . ولقد ترتب على هذه الموجة التوسعية زيادة كبيرة في حجم الاستثمارات بنسبة ٣٠٪ في نفس الوقت الذي ارتفع فيه الائتاق المحلي بمعدلات تفوق نظيراته بالنسبة للإنتاج المحلي الإجمالي ، وكان من المتوقع أن يتمكّن ذلك في ارتفاع كل من مستوى الأجور والأسعار .

غير أن الأجور ظلت ثابتة تقريباً نتيجة لانتفاضة التي وقعت بين كل من الحكومة والاتحادات التجارية وأصحاب العمل خلال عام ١٩٦٧ والتي جمعت الأجور بموجبها . كذلك لم ترتفع الأسعار بمعدل ملحوظ بسبب الزيادة الكبيرة في حجم الواردات عام ١٩٦٨ ،

حركة شبّان تسمى الماشيحاتية ( فهاجر إلى فرانكفورت حيث اشتغل بقطع الحاس ومغله ، وهاجر إلى فلسطين حيث مات هناك .

وتتشتمل أعمال لوزانو الأدبية محكاة للزمائر ومرحجة من حياة شبّاشون ، وتمد أعماله الأدبية ، رغم تأثرها بنتاجات أدب العبرية القديم ، بداية العصر الحديث في أدب العبرية في أوروبا . وقد تركت أعمال لوزانو أثراً واضحاً على شعر العبرية في أوروبا .

### ليبنسون ، إبراهيم ( ١٧٩٤ — ٨٧٨ )

#### Lebensohn, Abraham

يعرف أيضاً باسم آدم هاكويهن ، وهو شاعر يكتب بالعبرية ، ووجه أدبي بارز في حركة **الاستفارة اليهودية** التي حبل لواء الدعوة لها في روسيا . وقد بدأ بكتابة الشعر في المناسبات المحلية ، ثم أحدثت قصته **الحقيقة والإيهان** شجة شديدة في الأوساط اليهودية وتسببت في اغتيال اليهود الأرثوذكس وعدائهم له . وقد سيطرت عليه فكرة الموت وشغلت حيزاً كبيراً من مؤلفاته ( وذلك لموت ستن من أبنائه ) . وله مربية شهيرة هي **شعور من أجل ميخائيل** التي كتبها عقب موت ابنه الشاعر ميخائيل جوزيف ليبنسون .

وتتل كتابات ليبنسون مرحلة تاريخية هامة في إحياء اللغة العبرية ونشر الانكار العقلانية التي نادت بها حركة الاستفارة اليهودية والتي نجحت الصهيونية في وادها والقضاء عليها .

### ليبنسون ، ميخائيل ( ١٨٢٨ — ١٨٥٢ )

#### Lebensohn, Micah Joseph

ابن إبراهيم ليبنسون ، وقد عرف باسم « ميخائيل » وهو واحد من أبرز شعراء العبرية في عصر **الاستفارة اليهودية** ، كما ترجم بختارات من الشعر الألماني إلى العبرية . وقد دهمه مرض السل وهو في شرح الشباب ، وكتب وهو يعاني سكرات الموت أحلى أشعاره ، وحاول كثيره من أدباء حركة الاستفارة عقلنة اليهودية . وقد جمعت أعماله تحت عنوان **أناشيد بنت صهيون** ، كما نشر له والده أشعاراً أخرى بعد موته .

وحركة أرضي إسرائيل الكابلية . وقد قام النكتل بيل بانتخابات الكنيست لمواجهة زيادة سطوة ومهيمنة حزب العمل الإسرائيلي وخاصة بعد تحالفه مع الحسيم في ١٩٦٦ فيما يسمى بتحالف المراح .

وليكوند نكتل « بيني » ، وهو الى جانب ايمانه بالانتماء الحر يهدف الى استعادة ما يسمونه « أرض إسرائيل » الكابلية . وعلى الرغم من تخوف مناهم بيجين من النكتل الجديد خشية أن يتحالف شاربون وميزير وايزمان وشونيل قابع لاحداث تغيرات في قيادة جبال من الداخل . وعلى الرغم مما ينكره البعض من أن شونيل تاجر ( من حزب المركز الحر ) لم يكن منحسبا للنكتل ، على اعتبار أن أعضاء هجوت لم ينفروا له انتخافته من الحركة في ١٩٦٧ ، فان هذه المخاوف قد سقطت أهميتها أمام الاكثيات الجامعية التي يتبناها النكتل الجديد ، فالغلبة الرسمية التي أسسها بن جوريون تمنح النكتل جزاء من الأهمية ، كما أن شخصيات مثل شاربون وايزمان بمثابة عامل حزب انتخابي .

وفي حقيقة الأمر فان التطورات الاقتصادية والاجتماعية في إسرائيل في الفترة الأخيرة قد وسعت من قاعدة جتسح راسالي مصلحي فتيحت الفرصة لظهور بنيان لوفتي مغري وسياي يميز من هذا الواقع الجديد . ويرغم أن قوة ليكوند ما زالت اقل كثيرا من قوة حزب العمل فانها تتصاعد بل ولقد حققت في انتخابات ديسمبر ١٩٧٢ نجاحا على حساب حزب العمل ، فقد حصلت على ثمانية مقاعد أكثر مما كان لها في الكنيست السابق وهذا راجع الى ما تبخفت عنه حزب أكتوبر ١٩٧٣ من سقوط الهالة من على رؤوس رجالات حزب العمل وثائق جاذبية اسم ارييل شارون . ولكن مع هذا ظل القيادة في يد البيروقراطية العمالية الصهيونية ممثلة في المراح ، لأن هذه البيروقراطية حائزة على رغسا ودعم القوى الامبريالية العمالية وغالبية القياسيسورا ، وهي التي تقوم بتوزيع المومنات السخية على المجتمع الإسرائيلي ككل . وحيث أن المجتمع الإسرائيلي جتسح تابع للامبريالية العالمية التي تحدد دينامياته واتجاهه فان من يحوز رغسا الامبريالية يظل في مركز القيادة بغض النظر عن التحالفات والتفاسات والملافت الداخلية .

ليلينبلوم ، موشيه ليب ( ١٩٦٤ - ١٩١٠ )

Lilienblum, Moshe Leib

أحد قواد جماعة اعياء صهيون ، نشأ نشأة يهودية تقليدية حيث درس في طلولته العلوم الدينية وشكن منها الى أن أصبح من علماء التلعود ، ولكنه ما لبث أن خضع لتأثير الإنكار التي ثادت بها حركة

تلك الزيادة التي غطت الفتوة بين الانتاج المحلي والطلب . وقد أدى ذلك بدوره الى زيادة المعز في ميزان المدفوعات حتى وصل الى ١٣٠٠ مليون دولار عام ١٩٧٠ اي نحو ٢٥٪ من الناتج القومي الاجمالي . ومع زيادة هذا المعجز لم يزد التدفق الراسالي من الخارج بصورة ملحوظة تفعل ذلك المعجز مما ترتب عليه انخفاض احتياطي إسرائيل من الذهب والتدق الاجنبي على ما تقدم بيانه . حيث انخفض الى ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار وإلى ١٢٠٤ مليون دولار ثم الى ٢٨٠ مليون دولار خلال السنوات ١٩٦٨ و ١٩٦٩ و ١٩٧٠ على التوالي .

وهكذا لم تنجح الحكومة في مواجهة مشكلة المعز المزمع في ميزان المدفوعات ، ولقد كان ذلك هو الدافع الاساسي الى لجوء الحكومة لتخفيض الليرة مرة أخرى عام ١٩٧١ ثم عام ١٩٧٤ .

ومن المتوقع أن ترتفع قيمة الصادرات الاسرائيلية في الاسواق المالية نتيجة لعملية التخفيض ، ويتوقع أيضا ارتفاع تكاليف المعيرة ومستوى الاسعار في إسرائيل ، وكذلك سيؤدي التخفيض الى زيادة اعياء سداد الدين الاجنبي للمصاعدة ( والتي وصلت الى ٣٥٠٠ مليون دولار عام ١٩٧١ ) . ويتوقع أيضا أن يزداد تدفق رؤوس الاموال الاجنبية بتمدد الاستثمار في إسرائيل نتيجة لعملية التخفيض غير أن شعور المستثمر الاجنبي بعدم استقرار الليرة يجعله يجمع من الادغام على الاستثمار الاجنبي .

وحقيقة الأمر أن تخفيض الليرة الاسرائيلية لن يحقق على احسن الاحتمالات أكثر من الاحتفاظ بكتابة الصادرات الاسرائيلية في الاسواق الامريكية ، فالمعجز في الميزان التجاري سيظل قائما طالما أن الاتفاق العسكري يشكل جاذبيا كبيرا من الناتج القومي في إسرائيل .

وتساوي قيمة الليرة بالنسبة للدولار وقت الانتهاء من كتابة الموسوعة ( يونيو ١٩٧٤ ) ار ٢٢ سنتا ( الدولار = ١٠٠ سنت ) . ولكن تخفيض أكتوبر ١٩٧٤ جعلها تساوي ١٦٦ سنتا وحسب .

وقد اتخذ الكنيست قرارا بتغيير اسم الليرة الاجنبي ( باعتبار أنه من أصل غير يهودي ) الى التليل باعتبار أن الاسم الجديد أكثر يهودية وعبرية ، ولكن لم ينفذ القرار بعد .

ليكوند

Lilud

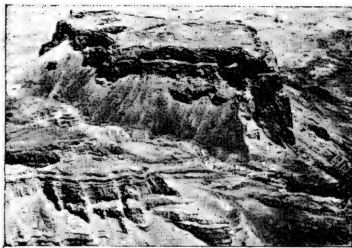
نكتل سياسي اسرائيلي تكون في عام ١٩٧٣ من كتلة جبال و اهراي\* المركز الحر و القائمة الرسمية

وأصبح واحدا من أكبر الدعاة للصهيونية . وقد  
جسع ليبيلوم شتات انكاره بشأن دور حركة احياء  
صهيون في الاحياء « النوس » في كتيب باسم احياء  
اسرائيل على ارض اجداننا ، وفيه يتحدث عن حرية  
اليهود الازلية وضرورة الاستيطان في فلسطين .

الاستشارة اليهودية والمفكرون الوضحيون الروس .  
وقد مر بفترة فقد فيها ايمانه الديني وانخرط في ملك  
الحركات الثورية ولكنه ، مثل معظم الصهاينة ،  
لم يجد ضالته في الحلول الاندماجية فتحول الى  
صهيوني متطرف بعد اضطرابات قوانين مايو عام ١٨٨١ ،







قلعة ماساده ، ويشع السهم الى الجسر الذي بناء الرومان للاستيلاء على القلعة .



على الخشب يصور مقدم الماشيح على حصانه وامامه النبي الياهو ينفخ في البوق ( الشوفار )







( ١ )

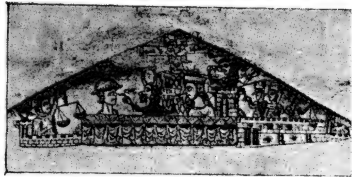


( ٢ )

مؤزاة من القصة من روسيا مزينة  
بتابوت الشريعة ، أما المؤزاة الثانية  
فهي من القطيفة من مراكش ومطرز عليها  
اسم العروس التي اهدتها لمريستها ، أما  
المؤزاة الثالثة فهي مؤزاة حديثه نقشها  
شنان امريكي .



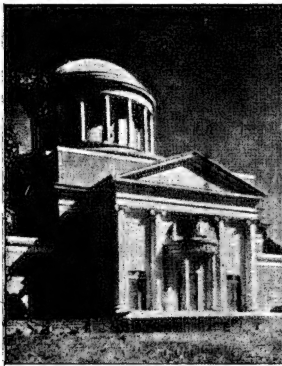
( ٣ )



ريكانير انجليزى معاد للسامية من العصور الوسطى ، يظهر فيه اليهود  
، هيلة شياطين .

\*\*\*\*\*

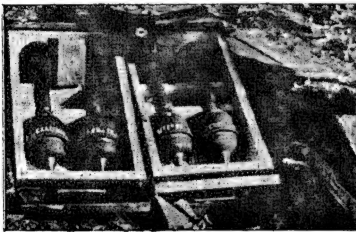




معبد يهودى فى اثينا جورجيا فى الولايات المتحدة وهو لا يختلف كثيرا عن كنائس الجنوب بطرازها النيوكلاسيكى .



معبد يهودى فى فلورنسيا ويلاحظ ان اياه المعماري هو الطراز السائد فى تلك دينة الإيطالية .



بعض التنايل التى القاها المظليون الاسرائيليون على قبيبه [ المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ] .

موسى منلسون

\*\*\*\*\*







موسى يحمل  
الوصايا العشر  
( رسم في مخطوط  
هاجداده ) .



موسى بن ميمون . ( لوحة في الكاينبول في واشنطن )



شعار دولة اسرائيل وتوجد في وسطه  
المنوراء ، ومن الطريف انها على طراز  
المنوراء المحوتة على بوابة القصر التي

\*\*\*\*\*





## المابام

### Mapam

اختصار للعبارة العبرية « مغليجيت هابوماليم هابوحييت » وتعني « حزب العمال الموحد » وهو حزب **صهيوني عمالي** تكون عام ١٩٤٨ باتدماج حركة **الحارس القتي** ذات النزعة « الماركسية » و **اتحاد العمال/عمال صهيون** . وقد تم الاندماج على الرغم مما كان بين هذه الحركات من خلافات حول أسس **الدولة الصهيونية** .

ويعد **ماتير يعاري** من أهم الشخصيات التي قادت الحزب لمدة طويلة وواضع ايدولوجيته التي تقوم على محاولة الجمع بين الاشتراكية والصهيونية كما عبر عنها المابام حين أعلن في برنامجيه أنه حزب «صهيوني اشتراكي يساري» يدعو إلى الصراع الطبقي والقضاء على الرأسمالية والملكية الفردية وسيطرة الطبقة الحاكمة . وطالب المابام بإنشاء دولة ثنائية القومية وبالمساواة بين العرب واليهود ويجعل إسرائيل دولة محايدة .

غير أن هذه الشعارات التي رفعها المابام تختلف تباعا من السياسة القومية الفعلية التي يمارسها ، فالحزب برغم ادعائه الاشتراكية يشارك في حكومات ائتلافية تضم أحزابا رأسمالية ودينية متطرفة ، وقد ظل ممثلا في مختلف الحكومات منذ عام ١٩٤٨ إلى الآن فيها عدل الفترتين من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٥ ، ومن ١٩٦٢ إلى ١٩٦٥ . وكان في كل هذه الحكومات يشارك في اتخاذ إجراءات تجمّع ضد العرب ، وفي كل السياسات الصهيونية التوسعية الاستعمارية . كما كان يؤيد تحرك بريطانيا ضد ثورة العراق ونشاط فرنسا ضد ثورة الجزائر . وفي عام ١٩٥٦ تحنط أولا على شن الحرب على مصر لكنه أثر الحرب بآرك احتلال إسرائيل لسيناء وبتبنى الدعوة للاحتفاظ بفزة ، بعد « تحريرها » من أيدي العرب . ومن المعروف أن المابام يشكل جزءا أساسيا من **القطعة الصهيونية العمالية** ، كما أنه ممثل في اللجنة التنفيذية **للوكالة اليهودية** منذ عام ١٩٤٩ ، ويحتل المكانة الخامسة بين الأحزاب الإسرائيلية من حيث عدد ممثلي في **الكنيست** . وعلى الرغم من انخفاض مكانته هذه إلا أن الحزب له بعض الثقل والوزن في الحياة السياسية في إسرائيل باعتباره واحدا من الأحزاب الثلاثة الكبرى في المستعمرات ، كما أن اتحاد مزارع **الكيبوتس** الذي يهيمن قوى وشبامسك للغاية .

وقد تجرت الخلافات القديمة بين مختلف الجوامع الكوّة للحزب ، فانشقت جماعة اتحاد العمال/عمال صهيون عن الحزب عام ١٩٥٤ اثر خلافات حول السياسة الداخلية وحول العلاقات مع الاقتصاد

السوفيتي التي كان الحزب ينادي بتدهيمها وتقويتها ، وبهذا بقيت في الحزب جماعة الحارس القتي وحدها. غير أن موقف الحزب تغير بعد حرب ١٩٦٧ إذ راح يهاجم الاتحاد السوفيتي لموقفه من إسرائيل ومساعدته للعرب ، واعتبر أن إسرائيل انبعاث كانت تحارب دفاعا عن نفسها . وقد استقل المابام موقفه الجديد المهادي للسوفيت لزيادة مشاركته في السلطة فلجا إلى التحالف الانتخابي مع **حزب العمل الإسرائيلي** في عام ١٩٦٦ وانقسم إلى **المصراع** . وبالرغم من دعاوى الحزب السلبية التي وصلت إلى حد تدعيمه بشروعا للسلام في الشرق الأوسط ، فإنه في الواقع لا يختلف عن **الماباي** في تأكيد على فكرة الحدود « **الأمة** » بالمعنى الصهيوني والأصرار على الاحتفاظ بقطاع غزة والقدس عاصمة لإسرائيل ، والدعوة لتقوية وتدعيم **الجيش الإسرائيلي** ، وتشجيع الحركة الاستيطانية في مناطق الحدود ، وحرورية الاحتفاظ بقطاع غزة ونزع سلاح سيناء والجولان .

## الماباي

### Mapai

اختصار للمصطلح العبري « مغليجيت يعولي ايرتس يسرائيل » أي « حزب عمال أرض إسرائيل » وهو **حزب صهيوني عمالي** تكون عام ١٩٢٠ باتدماج بعد حزينين يسرائيليين صهيونيين في فلسطين بعد مناسسة استمرت وقتا طويلا ، وها **اتحاد العمال والعمال القتي** . وقد أعلن الماباي في برنامجيه أنه حزب « عمالي » وسيمثل على توحيد الحركة العمالية اليهودية بكل اتجاهاتها وعلى الانضمام إلى الحركة الاشتراكية العمالية ، كما أنه سيمشطع بمهمة تحقيق الأهداف الصهيونية ويبحث اللغة العبرية والثراث العبري وإحياء « **الشعب اليهودي** » في أرض إسرائيل كآلة حرة في **دولة صهيونية** اقتصادا ذو قطاعين عام وخاص ، وسيمثل على مناصرة العمال وتشجيع الحركة النقابية داخل **المستعمرات** والقضاء على السيطرة الطبقة . كما أظهر الماباي استعداداه النظري لمعد معاهدات سلام مع العرب وإقامة علاقات طيبة معهم .

وغالبية اعضاء الحزب يأتون من الطبقة العاملة في الريف و **المواشك والكيبوتس** (الحزب يسيطر على عدد منها ) وعمال المدن والبيروقراطية المستعرة ، ولكن قاعدة العضوية في الحزب اتسعت تحت شعار **بن جوريون** « من طبقة إلى أمة » حتى أصبح يضم قطاعات اجتماعية/اقتصادية متناقضة . فعلى عام ١٩٤٧ كانت مزارع الكيبوتس والمستوطات **التعاونية** صوما تشكل نسبة كبيرة للغاية من عضوية الماباي ، ولكن في عام ١٩٧٠ نجد الصورة مختلفة تباعا ، إذ أن سكان المدن الخمس الكبرى والمعاير

الانتصارات توبا إذ جاءت نتائج الانتخابات التالية تثبت أن الحزب أصبح أهم وأقوى من زعاماته ، ويملك الحزب دورا للنشر ومحاكم يومية . وقد سعى المباي إلى أحكام سيطرته على الحياة السياسية الإسرائيلية ، فدعا إلى تغيير النظام الانتخابي الذي هو في صالح الأحزاب المسيطرة ، حتى يتمكن من الحصول على الأغلبية المطلقة لمقاعد الكنيست ويشكل الحكومة بفرده ، وقد كان عدد المقاعد التي حصل عليها من الكنيست الأول إلى السادس يتراوح بين ٤٠ و ٤٨ مقعدا من إجمالي ١٢٠ ، كما عارض المباي في إصدار دستور لما يعنيه ذلك من إقرار التوازن بين القوى والحد من ممارسته للسلطة على نحو أوتوتراشي . وقد تحالف المباي مع اتحاد العمل عام ١٩٦٥ وكونا المراح وتم اندماج الثام بينها سنة ١٩٦٨ وانضم اليهما حزب رافي وأسس الجميع « حزب العمل الإسرائيلي » وفي إطار هذا الحزب قام بعدد جميع انتخابات مع حزب المباحم سنة ١٩٦٦ سعى المراح أيضا .

ومن أبرز قيادات المباي : بن جوريون ، اشكول وجولدا مائير من الجيل القديم والحرس القديم ، وموشيه ديان و بيريس حتى عام ١٩٦٥ ، ورايين من الحرس الجديد . ويمتلك المباي منذ انشائه أهم أحزاب إسرائيل وهو الحزب الذي سيطر على كل الحكومات الإسرائيلية نظرا لطابعها الائتلافي ، ولذلك يمكننا القول بأن تاريخ المباي هو تاريخ البناء السياسي لدولة إسرائيل ، وقد صيغ الحزب الدولة الصهيونية في كل مجالاتها بصيغته ، وسيطر على كل المنظمات الصهيونية الأخرى ، سواء داخل إسرائيل أو خارجها ، وأن كان بعض المراقبين السياسيين في الصحف الإسرائيلية قد رصدوا أن تلوذ جناح المباي داخل المراح قد تنقل بعض الشيء وأن هذا قد بدا بوضوح في تشكيل وزارة رايين التي احتل فيها ممثلو جناح رافي واتحاد العمل عدة مناصب رئيسية كان جناح المباي يحتفظ بها جميعا أو على الأقل بغالبيتها في الحكومات السابقة .

## مايو ، أبراهام ( ١٨٠٨ — ١٨٦٨ )

### Mapu, Abraham

روائي يكتب بالعبرية ولد في ليتوانيا ودرس الآداب القومية والتقاليد ، وقد بدأ هسغيا ثم اكتسب شيئا من المعرفة العلمية ، وهو مثلك بمرحلة نيكيتور هيجو الروائية ، وكان أول من أدخل في الرواية آداب العبرية تصور الطبيعة والحب بين الرجل والمرأة ، ولكنه لم يستطع التحرر من الماضي مكتب روايتين تاريخيتين أحدهما رواية « محبة صهيون » التي ثلاث نجاحا كبيرا والتي اعتبر بابو بسميها من المؤثرين في الحركة « القومية اليهودية »

أصبحوا يشكلون أكثر من ٨٠٪ ، ( ويقال أن عدد العمال في المباي ، الحزب البيئي العمالي ) أقل من عددهم في جهيت الحزب البيئي الراسمالي ) . وقد أدى هذا الوضع إلى عدم تحدد أيديولوجيته وإلى تبنية خطأ علميا وطريقا برجماتيا . والمباي في هذا تعبير واضح عن طبيعة الوجود الصهيوني ، فهو وجود قد زرع زحما في المنطقة العربية التي تلفته دائما ، وفي مواجهة هذه الحركة الطاردة يضطر المباي « الاشتراكي » إلى الخلق من كل أوعابه الاشتراكية الصهيونية ويتبع السياسات « القومية » التوسعية التي تكلل له النجاح في التعامل مع الواقع الذي يلفته . تستقطب الشعارات الخاصة بالصراع الطبقي وبالسلم مع العرب أو على الأقل « تلوذ » ، ويتحول المباي إلى حزب صهيوني وحسب .

وقد سيطر المباي على المنظمة الصهيونية المالية والقسم السياسي في الوكالة اليهودية المسئولة عن شراء الأراضي من الأترياء العرب وطردهم الفلاحين الفلسطينيين . وقد سيطر ومازال يسيطر على المستعمرات بإصراره العنصري على ما يسمى بالعمل العبري . وقد لعب المباي دورا قياديا في الهجائته لمواجهة حركة التحرير الوطنية الفلسطينية ، واشرف على تحويلها هي والمنظمات العسكرية الصهيونية المختلفة إلى جيش الدولة الصهيونية . وتولى المباي أيضا دور القيادة الرئيسية للديمقراطية الصهيونية منذ ١٩٢٩ ، وهي الديموقراطية التي كانت تدور في تلك الإمبريالية العالمية لضمان تحويل فلسطين إلى دولة صهيونية . وبعد قيام الدولة نجد أن المباي يستمر في تأييده للدول الإمبريالية نايد فرنسا في الحرب الجزائرية مطالبا أيد سياسة الولايات المتحدة في حرب فيتنام ، وهو الذي دير مؤامرة عام ١٩٥٦ للعدوان على بحر ولا يزال يؤيد العدوان ضد العرب والفلسطينيين ، ويطالب بضم الأراضي العربية المحتلة إلى إسرائيل .

أما على المستوى الاقتصادي فهو نظريا لا يزال يدعو إلى التخطيط الاقتصادي وتلبيم المرافق تدريجيا ، ولكنه يشجع رؤوس الأموال الخاصة المحلية والأجنبية على ممارسة نشاط اقتصادي واسع في إسرائيل . وقد عارضت النعاصر اليسارية في المباي — وهي أظية — هذه السياسة البيئية ، كما عارضت الاعتقاد التكي على الدولة الراسمالية ، فكان رد الحزب على ذلك هو إصدار قرار بوجوب خضوع الأقلية لقرارات الأغلبية ، فاحتجبت النعاصر اليسارية وانفصلت من الحزب واستمرت عام ١٩٤٤ حزب اتحاد العمل/عمال صهيون .

وقد تكررت القصة نفسها بعد بوجة الهجرة السانسة إذ طرح المباي آنذاك ضرورة الاعتماد على التدويل الأجنبي ودور القطاع الخاص في استثمارها . وقد تعرض المباي لانتقادات مستعدة أخرى أهمها جموعة لاغون عام ١٩٦٤ ، وجموعة رافي عام ١٩٦٥ ، لكن الحزب خرج من هذه

العالمية الإسرائيلية محسوب وإننا على البورجوازية الإسرائيلية ذاتها بل وعلى الحياة السياسية والاقتصادية ككل - لهذا نجد أن جميع قطاعات المجتمع الإسرائيلي (بما في ذلك الطبقة العاملة الإسرائيلية) تنفتح بالمساعدات المالية الهائلة التي تصب في إسرائيل، أما عن طريق **الاقليات اليهودية** بتشجيع الإبريالية، أو على شكل معونات مباشرة أو استثمارات من الدول الإبريالية. ومن هنا فإن الطبقة العاملة لن يمسك بها الأبرار أبداً إلى حد التصادم مع المؤسسة التي توزع عليها الأرباح أو إلى حد رفض فلسفتها الصهيونية الرجعية.

وما يزيد من تبرز الطبقة العاملة الإسرائيلية ونقدانها الوعى الممالي المستقل أن المجتمع الإسرائيلي لا يزال أساساً مجتمع **مهاجرين**، والمهاجر يسم دائما بأن وحيه اجتماع وعى مرفى فهو أما **سفاوى** أو **الشكازى**، يبنى أو يولدنى . وعلى الرغم من التطابق العرقى والطبقى (فالسارد هم الفقراء) إلا أن ذلك لم يبعد من هذه النزاعات الطبقة لأن معظم هؤلاء العمال متحذرون من أصول بورجوازية سخرة هاجروا من مجتمعات شرقية لفترة ليضعوا من مستواهم ويحسبوا من دخولهم ، وقد نجحوا في ذلك بالفعل ، لأن المجتمع الإسرائيلي مجتمع رأسمالى مقدم من الناحية المادية . ولكل هذا نجد أن سطح هؤلاء «الفقراء» بوجه أساسا لوضعهم العرقى ، تصورهم أن استغلالهم يتم لأسباب عرقية وليس لأسباب طبقية ، ولهذا السبب يميز هذا السطح عن نفسه بشكل ماثى ، بل أن معظم **يؤيدى هيوت\*** (ليكود) يأتون من صفوف هؤلاء المهاجرين . وترى المنظمة أن تحويل الطبقة العاملة الإسرائيلية إلى قوة ثورية يبرهن بالتطور الشورى لقوى التحرر العربية وغربها للصالح الإبريالية وتصميمها للثاقفات داخل المجتمع الإسرائيلى ، مما قد يسبب انهيار المؤسسة الصهيونية ، أى أن الثاقفات الداخلية في المجتمع الإسرائيلى ثانوية بالمقاييس للثاقف الخارجى .

ولعل مما يدل على مدى تنهم أعضاء الماتسيين لواقعهم الإسرائيلى ومدى احساسهم بحركته وخصوميته ، عدولهم من بعض جوانب هذا التحليل ، فقد بين أحد قادة تنظيم ماتسيين في تاريخ لاحق أن خصوصية المجتمع الإسرائيلى كمجتمع استيطاني قد غلبت العامل العرقى العنصرى (الخلق) - على العامل الطبقي ، إلا أن نفس هذه الخصومية قد أتت إلى زيادة عاملية العامل الجبلى ، فالجبل الأول من الصل الشرقيين يتحرك داخل أطوار مرفى خالص يحاول التنبيه بالاشكاز والطبقة الحاكمة ويقارن بمستواه المحيى الجديد بمستواه القديم ، أما جبل البناء فهو يتحرك كحركة مستقلة يعايش الواقع الجديد دون النظر إلى مستويات معيشية سابقة وتدون الخسوف لأرهاب مثل حضارية (غربية) يشاع عنها أنها متوقفة . وبذا يظل العامل الجبلى من أهمية

لأن قرامتها تثير في نفس اليهودى شوقا ليتم هذا الماحى المفلون من آلاف السنين إلى واقع الحياة مرة أخرى . ولكن مع هذا كانت روايته **السائق** نموذجاً دعائياً لفلسفة حركة **الاستشارة اليهودية** .

## الماتسيين

### Matzpen

كلمة مبرية تعنى «البوصلة» ، وهو اسم المجلة التي يصورها التنظيم اليسارى الاشتراكي الذي يعرف أيضا بهذا الاسم . ويكنى القول بأن حركة الماتسيين ومعظم الحركات التي تترجم عنها هي حركات يسارية معادية للصهيونية ، وهي في هذا تختلف عن ما يسمى «اليسار الصهيونى» التقليدى المختل في حزب **المابام** والتنظيمات **الصهيونية العمالية** الأخرى . وقد تكونت منظمة الماتسيين نتيجة لاتحاد ثلاث جماعات صغيرة انشقت الأولى عن حزب **ماكى** ، والثانية من جماعة العمل الماسى التي يترجمها **القسمى** ، والثالثة كانت مبرارة من جماعة من الثوروسكيين ، وقد اتحدت هذه الجماعات في أوائل الستينيات أيام البعث الذي شهدته الحركات اليسارية في العالم فيها يعرف باسم «اليسار الجديد» وكانت الماتسيين أو «المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية» . والمنظمة برغم صغرها (يقال أن عدد أعضائها كان لا يزيد من ٣٠٠ عضواً) كانت على اتصال بكثير من المنظمات اليسارية الجديدة في أوروبا ، مما ساعدها على أن يسمع صوتهما دولياً ، وقد ساهمت المنظمة في نفع إسرائيل في أوساط اليسار الجديد في العالم الغربى . ومن الخطأ الحديث من المنظمة على أنها قوة سياسية إذ أنها ظاهرة سياسية محسوب .

وتحليل المنظمة للوضع داخل إسرائيل يتسم بالإسالة والذكاء ، فعلى الرغم من أن المنظمة حزب ماركسى/لينينى فإنها توصلت إلى أن الصراع الطبقي في إسرائيل ليس أساسياً ، إذ أن الثاقف الرئيسى في المجتمع الإسرائيلى هو الثاقف الخارجى مع قوى التحرر العربية واللسليطيين . ويلاحظ الماتسيين أن المجتمع الإسرائيلى الاستيطاني قد تكون بواسطة عملية استعمارية ، ولا يزال الاستثمار يسنده ككل يجمع طبقاته من طريق العن المسكرى والمالى الهائل ، وذلك لأن إسرائيل تقوم بخصمه على أكمل وجه وبأقل التكاليف ، فالإبريالية تقدم موعنتها لإسرائيل باعتبار أن الدولة الاستيطانية هي استثمار سياسى أكثر منه استثمار اقتصادى .

ويتم توزيع هذا العن الإبريالى من طريق البيروقراطية العمالية الصهيونية المظلمة في **الهستدروت** والذي لا يهين هيئة كاملة على الطبقة

سأهم في تأسيس **اللجنة اليهودية الأمريكية** للدفاع عن مصالح اليهود . وحينما اندلعت الحرب العالمية الأولى كان من دماء الموقف السلمي ، بما اغضب الاتحاد الصهيوني ، غيدا ماجنيس في الإنضمام من الصهيونية الرسمية الى أن استقلال عام ١٩١٥ من الفرع الأمريكي للحركة الصهيونية ، وشرع يقترب أكثر وأكثر من الصيغة الثنائية مبتدئا عن **الصهيونية السياسية** التي تؤكد بحورية الدولة بعملة . احية بحث التقاليد الثقافية الدينية اليهودية . زار عدة مواسم هربية أخرى ، ثم استقر في فلسطين نهائيا عام ١٩٢٢ .

كان ماجنيس من دماء احياء اللغة والثقافة العبريين واشترك مع وايزمان في تأسيس الجامعة العبرية ، ورغم هذا التحصيل للاحياء القوي اليهودي فانه كان من القلة الصهيونية النادرة التي تنهت الى المخاطر التي تطوى عليها اقالة الوطن اليهودي ، فقد كان يعرف ان هناك شعبا عربيا فلسطينيا سيقتلهم وان الدولة التي انشئت دون التعاون معه ستعيش في حالة حرب دائمة . وقد قام بتكوين جماعة « بريت شالوم » ( عهد السلام ) لتعزيز التفاهم والتعاون بين العرب واليهود لمحاولة درء الخطر الناجم من تنفد برنامج بليتبور-الصهيوني . كما أسس ماجنيس جماعة **ايحود** ( الاتحاد ) عام ١٩٢٢ ، والتي شمت عددا من الأفعال السابقين في « بريت شالوم » بالإضافة الى شخصيات يهودية بارزة مثل مارتن بوبر وارنست سبيون وسيلاستنكي رؤساء جمعية **العالمس الفتى** . كما انضم الى الجمعية بعض العرب الفلسطينيين . وقد كانت الجمعية تنادي بدولة مستقلة مزدوجة الجنسية ، ولكن جهودها ذهبت سدى بسبب الرغبات الشعبية الفلسطينية ولعدم وجود أذان صهيونية صافية . وقد أصدر مجلس الجامعة العبرية عام ١٩٢٨ بيانا اعلان فيه ان الجامعة وحيطة التدريس لا علاقة لها بنشاطات ماجنيس السياسية الرامية لانشاء دولة تنسج لليهود والعرب . وقد مات ماجنيس في نيويورك .

العنصر العربي ، ويحدد الأمل للثوري الإسرائيلي ويحدد له طريقة وبرنامجه عمله .

هذا من الناحية الايديولوجية ، اما من الناحية التنظيمية فيتركز العمل التنظيمي في المستعدين حول هيئة تحرير المجلة . وتغير القيادة بشكل مستمر حتى لا تتكون قيادات بيروقراطية وحتى تعمم الخبرة على الأعضاء . ويتعاون الحزب مع جماعة **الغيتري** « القوة الجديدة » خاصة في الانتخابات ، وان كان لا يكف عن نقد مواقفها الانتهازية ، كما يتحالف مع حزب **واكاح** ويوجه الانتقادات له لتأبيده السياسة السوفيتية في الأوساط دون أي تفهم لخصوصية الصراع العربي / الإسرائيلي . وتصف المنظمة جماعة **سماح** بأنها مجرد واجهة يسارية ومحاولة لتزوير الصهيونية . اما بخصوص القضية الفلسطينية فترى المنظمة انه لن يثنى الوصول الى حل جذري لهذه القضية الا في إطار حل ثوري شامل لكل الصراعات الطبيعية والدولية في المنطقة ( وهي في هذا تتفق مع بعض المنظمات الدالية الفلسطينية ) . وحيث ان المنظمة ترى ان التجمع الاستراتيجي الصهيوني في فلسطين يكون « أبة في طور التكوين » فهي تطالب بحق تقرير المصير للشعبي الفلسطيني والاسرائيلي في إطار دولة فدرالية تضم العرب واليهود .

وقد تفتت المنظمة في أواخر الستينات الى أربعة اقسام : **ماتسيفي القدس** ، وماتسيفي تل أبيب ، والليباريين ( الطلبة ) الذين يرون ان اسرائيل دولة استعمارية-رأسمالية ولا يمكن تحويلها الى ديمقراطية الا من طريق دكتاتورية البروليتاريا ، اما القسم الرابع فهو الاتحاد الشيوعي الذي اتهم الماتسيفي بأن اهتمامهم ينسب على التحليلات النظرية دون البرنامج السياسي ، ولذلك نجد ان الخلاف بين هذا القسم الرابع والمنظمة الأم ينسب على دور الممارسة ومدى عاطفيتها . وقد ترجم هذا الاختلاف نفسه الى ما يعرف باسم « الجبهة الحمراء » التي يشرح عليها الاتحاد الشيوعي والتي كان من ضمن نشاطاتها انشاء شبكة تضم مواطنين اسرائيليين من اليهود والعرب اتهموا بالتجنس لصالح سوريا .

## المارتنوس

### Marranos

متردها مارانو ، تعبير أطلق على أولئك اليهود **الكثفين** في اسبانيا الذين تراجعوا ظاهريا عن اليهودية حتى يتمكنوا من البقاء في اسبانيا بعد سقوط الحكم الإسلامي . وقد أطلق عليهم أيضا تعبير « كريستائوس نونوس » أو **المسيحين الجدد** . وكلمة « مارنو » ليست بمعروفة الاصل على وجه التحديد . ونبا على بعض الكليات والعبارات التي قد تكون أصلا لكلمة ( ١ ) مارنو ( كلمة اسبانية ) : خنزير ( ٢ ) برائي ( كلمة هربية ) :

## ماجنيس ، يهودا ليون ( ١٨٧٧-١٩٢٨ )

### Magnes, Judah Leon

**حاجام** أمريكي وصهيوني ثقال ورئيس الجامعة العبرية ، وهو ينتمي الى عائلة مثائرة بالتعليم والزعامات الصهيونية وورث له ثقافة يهودية تقليدية أخذ بعدها يقترب من الحركة **اليهودية الإصلاحية** ولكنه سرعان ما تركها احتجاجا على اتجاهاتها **الانحياجية** . وقد أصبح ماجنيس رئيسا لجماعات الدفاع « اليهودية » وسأهم في جميع التبرعات لارسال أسلحة لليهود الروس ( ١٩٠٣ ) كما

## الماركسية والاتحاد السوفيتي - موقفها من المسألة اليهودية والصهيونية واسرائيل

### Marxism and the Soviet Union — Their attitude to the Jewish question, Zionism and Israel.

من الملاحظ ان هناك عددا من الزعماء والمفكرين الماركسيين من اصل يهودي مثل تروتسكي وزينوفيف وكامينيف ورزوا لوكسبيرج وليلينفون واسحاق دويتشر ، بما دعا كثيرا من امضاء البورجوازية العربية الى الترويج « لاشاعات » بان الصهيونية هي « مؤامرة شيوعية » وان الشيوعية بدورها هي مؤامرة يهودية . غير ان الدراسة الثانية تثبت على الفور ان ذلك ليس سوى ادعاءات كاذبة تبين مدى جهل المروجين لها و مدى باسهم وهوجهم ورفيقهم في ان يسلطوا اسرائيل عميلة الابريالية والراسالية العالية بالاتحاد السوفيتي والماركسية . ولعله مما يحسم هذا الامر ان نعرض لرى الفكر الماركسي في المسألة اليهودية .

تحتوي كلاسيكية ماركس المسألة اليهودية على مصطلح قد يبدو لأول وهلة وكأنه غريب أو دخيل على الماركسية ، فمعنوان أحد الفصل هو « جوهر اليهودية ضد التحرر » ومعنوان الفصل الذي يليه هو « واقع اليهودية المتأخرة والمال » . وفي هذا الفصل يتحدث ماركس عن « عنصر هام في اليهودية عناصر للجنس » وعن ان « اله اسرائيل الطابع هو المال » ثم يختم الحديث بالتنبؤ « بتحرير الإنسانية من اليهودية » . وهذا المصطلح قد يبدو وكأنه اعداد للحديث عن المؤامرة اليهودية الكبرى أو العالمية . وبالدلل قام كثير من المعادين للماركسية في الغرب بتجريد هذه القولات من سياقها العبري ثم دبح ماركس بمعاداة الصامية بناء على معناه المجرى للناس . ولكن القسارى المحصل كتعبير ماركس يدرك ان موقفه من اليهودية هو موقف موضوعي للغاية ، ولكنها موضوعية تنفع في اعتبارها السبات العادة والخاصة لليهودية :

اولا : حاول ماركس ان يبين بين اليهودية كبناء قوتي ديني والأنيقة القويبة الدينية الأخرى ، فهو يتحدث من أساس الدين اليهودي باعتباره انه النعمة العلية الثانية ، وان الدين اليهودي يتنصن اذراء للنن والتاريخ والانسان كناية في ذاته . وهذا الاذراء يعود الى ارتباط اليهودية بالروح العملية « فجوهر اليهودية هو المتأخرة » . وهذه المتأخرة تجعل من المال الهـا المال هو اله اسرائيل الطابع . وعلى الرغم من ان ماركس يرى ارتباطا ما بين اليهودية والمسيحية فله يرى ان المسيحية

مناطق (٢) بران ، براني ( عبري ) : خارجي ( ثم انتجبت بكلمة بارانوس الاسبانية ) (٤) مارتين مين ( عبري ) : ظاهر للعين ( في الظاهر مسيحي وفي الباطن يهودي ) (٥) محورام اتاه ( عبري ) : انت مطرود من حظيرة الدين .

وقد مارس هؤلاء المارتونوس كافة الطقوس التي تقتضيها الديانة المسيحية في المدن ، ولكنهم ظلوا في الوقت ذاته يمارسون سرا كافة الطقوس التي تقتضيها الديانة اليهودية . وقد شكلت محاسن التفتيش لتعظيم التأكيد من ايمانهم ، ابا اليهود الذين كانوا يمارسون يهوديتهم علنا فلم تكن لهذه المحاكم اى سلطة عليهم . وعلى الرغم من اضطهاد محاكم التفتيش للمارتونوس فان الحكم الاسباني انذ كان يستفيد من خبرات اليهود المالية والتجارية .

وقد حار المسرون في سر اصرار بقاء المارتونوس في اسبانيا على حين كان لهم حق الهجرة الى بلد آخر . ولكن يبدو ان المنصر الاقتصادي كان هو الباعث الوحيد على بقائهم ، ومن ثم حينما كانت تسلك امامهم فرصة للكسب في اى بلد آخر ، كانوا يهاجرون اليه . وفي كثير من الأحيان كانوا يهاجرون الى بلاد كاتوليكية خالصة لحكم الانسان ! وقد هاجر كثير من المارتونوس الى هولندا وبعض دول أوروبا وساموا في انشاء البنوك وكان لهم شهرة في التعامل في بورصات الأوراق المالية ، وقد لعبوا دورا هاما في كثير من الشركات الهندية التي كانت تستثمر رؤوس ابوالها في الشرق ، كما ساموا في تأسيس بعض الشركات البرتغالية المتأخرة . وبما ساعدتهم على النجاح في التجارة والاممال المالية انتشارهم في العالم وقائهم الوثيقة خاصة بدول الشام وتركيا مما سهل عليهم الاعمال التجارية في فنية نظام الثنائي عالمي أو نظام علاقات دولية ثابت . ويقول أحد علماء الاجتماع الانسان ان المارتونوس ساموا مساهمة فعالة في قيام النظام الرأسمالي الحديث . ولعل هذا الجانب الاقتصادي يفسر ضراوة اضطهاد الحكم الاسباني لهم ، فهم يمثلون المصلح التجارية في مجتمع زراعي كاتوليكي محافظ يرفض التاطم مع التطور التاريخي الذي كان يتجه بالتدريج انذ نحو علاقات الانتاج الرأسمالية . ولعل هذا ايضا يفسر سر انجذاب المارتونوس ويهود اسبانيا الى هولندا مركز البروتستانتية والرأسمالية التجارية في أوروبا .

وكان بعض المارتونوس لا يكاد يخرج من اسبانيا متى يظهر تمسك الشديد باليهودية ، ولكن قريبا آخر استمر في ممارسة طقوسه سرا وفي التزاوج بين افراد الجماعة حتى بعد ان انتهت الحاجة لذلك ( وهذه المظاهرة ليست مقصورة على يهود اسبانيا فطائفة الدونية اليهودية في تركيا تظهر واجهة اسلامية وتبارس شعائر يهودية مع انه توجد طائفة يهودية كبيرة في تركيا تمارس طقوسها علنا دون اى اضطهاد من جانب السلطات الحاكمة ) .



من كل الجهات لعدة سنوات وأحدثوا ثغرة في جدرانها مما دفع القائد اليهودي الى انتاع رتلته بسمارسة الانتحار جماعي بدلا من الفروع أسرى في ايدى الرومان ، مما اودى بحياة ١٦٠ من الرجال والنساء والأطفال وحرقت منازلهم ومخازن مؤنهم . وحتى يمكن تفسير كيفية بعمرة ما حدث عقب الانتحار الجماعي قال المؤرخ يوسيفوس ( المصدر الوحيد لهذه الواقعة ) ان ارباثنين وخمسة أطفال قد اختبأوا في أحد الكهوف أثناء تنفيذ العملية . وقد تحولت قلعة ماساداه بعد ذلك الى موقع عسكري روماني ثم الى قلعة صليبية ( أي ان ماساداه تحولت الى رمز القوة العسكرية المحاصرة ) .

وقصة ماساداه هذه اذارت شكوكا كثيرة حتى لدى بعض اليهود وآخرهم هي الباحثة اليهودية ويسى روزمارين التي املتت ان نتائج دراساتها تؤكد ان قصة ماساداه خرافة واسطورة بلغة وأنه لا يمكن التفسير التاريخي على سبيل الاكتشافات الأثرية التي تستند إليها هذه القصة . وقد اسطر المؤرخون الصهيونية كثيرا من العناصر التاريخية حتى تبدو ماساداه وكأنها تعبير حقيقي عن « وحدة الشعب اليهودي » بطلا لا تذكر المصادر الصهيونية شيئا عن الحرب الطبقية التي كانت رجاها دائرة بين فقراء اليهود والريالهم وأنه ليل حادثة ماساداه نبع بالاقبل عن ١٢ الك يهودي على يد اخوانهم اليهود الفقراء . كما لا تذكر المصادر الصهيونية شيئا عن الفلاح اليهودية الأخرى التي أثرت الاستسلام والبقاء على الانتحار والموت . وكل هذا دعونا الى رؤية حادثة ماساداه على أنها الاستثناء وليس القاعدة وعلى أنها ليست ممثلة لما يسمى « بالتاريخ اليهودي » او « المعبرية اليهودية » ، وأن « الوحدة القومية » التي تتحدث عنها الصهيونية هي وحدة اسطورية وهيبية .

ولكن رغم هذا فإن الحركة والدولة الصهيونية من بعدها قد احاطت قصة ماساداه بهالات صوفية وحولتها الى اسطورة قومية محورية ، ونظمت اسرائيل حملات دعائية ضخمة حول عملية الكشف عن القلعة والتي قادها رئيس اركان الجيش الإسرائيلي الجنرال يافين وفشارك فيها الجيش بباكيتات واسعة في الفترة من سنة ١٩٦٣ حتى ١٩٦٥ ، وتقوم أجهزة الاعلام الإسرائيلي بحاصرة القلعة الإسرائيلية واليهودية بأسطورة ماساداه نفى كل مقام تقيم بعض أسلحة الجيش الإسرائيلي احتفالات ترويح بين الولاء على قمة القلعة ويقسمون في نهايته بأن « الماسداه لن تسقط ثانية » ويتم تنظيم رحلات لاوارج من السياح اليهود وطلبة المدارس الإسرائيلية للتحج الى القلعة ، كما تعرض اسرائيل على أن تدرج زيارتها ضمن برنامج كل زعيم سياسي اجنبي يذهب الى اسرائيل ، بل وأعلنت اسرائيل عام ١٩٦٦ « دن المتحريين » .

ويمكن الإشارة الى ان الاعداف السياسية من

يوروبجان وغيرهما من المناطق ( وق نهاية العشرينات بلغ عدد الزراامين اليهود ٢٥٠ ألفا ) ولكن بازدياد التصنيع حاجرت اعداد كبيرة للبلد ) . وقد اندمج عدد كبير من يهود الاتحاد السوفيتي في الاقتصاد الوطني وأن كانوا قد تركزوا في الفروع الإدارية والتوزيع كما يبرز عدد كبير منهم في مجالات التأليف والصحافة والعلوم . وفي الآونة الأخيرة زادت الحركة الصهيونية العالمية من حدة هجومها على الاتحاد السوفيتي ليسمح لليهود بالهجرة ( على عكس مطلب جولدمان بتحسين احوال اليهود في اوطانهم ) . ويعرف أن الاتحاد السوفيتي لم يكن يسمح لليهود السوفيت بالهجرة ، ولكن بعد حرب ١٩٦٧ وبتعاطف الضغط عليه بدأ يسمح لاعداد معينة منهم بالهجرة .

أما بخصوص موقف الاتحاد السوفيتي من الدولة الصهيونية فقد كان الموقف يتطوى على الرض الكامل حتى عام ١٩٤٧ حينما أيد الاتحاد السوفيتي قرار التقسيم ثم امتزج بالدولة الصهيونية - غير أنه مع بداية الخمسينيات عاد الاتحاد السوفيتي مرة أخرى لفتح العلاقات معها ثم دخلت العلاقة بين البلدين ثغرات شدة وجذب مختلفة .

والخلاصة من كل ذلك هي أنه اذا كان موقف الماركسية والاتحاد السوفيتي من المسألة اليهودية هو جزاء من تصور ايدولوجي متكامل يتطوى على الرض الكامل للحلول الصهيونية ، فإن موقفه من المسألة الإسرائيلية ( والمسائل المرتبطة بها مثل الهجرة اليهودية ) يخضع لامتبارات العلاقات والشروط الدولية ومصالح الدولة السوفيتية ذاتها .

## ماساداه

### Massada

كلية آرامية تعنى « القلعة » وهي آخر قلعة يهودية سقطت في أيدي الرومان أثناء التمرد اليهودي ضد الإمبراطورية الرومانية ، وتقع ماساداه على قمة صخرة مرتفعة عند البحر الميت ، ويروي المؤرخون الصهاينة أن الحاكم اليهودي هيرودس قام هذه القلعة خوفا من خطر كليوباترة ملكة مصر وكلاذ يحنى فيه عند الحاجة من « الشعب اليهودي » الذي كان يريد عزله وإعادة حكمه السابقين . لهذا السبب قام هيرودس بتحويل ماساداه من مجرد صخرة الى قلعة حصينة أدخل فيها نظاما متقدما نسبيا للرى وتوزيع المياه . وقد احتل الرومان القلعة ولكن اليهود أثناء الثورة اليهودية استولوا عليها ونجحوا كل أفراد الحامية الرومانية بعد أن وعدهم بالأمان أن هم استسلموا ( مما يسر خشيعة اليهود من الاستسلام فيما بعد ) . ثم حاصر الرومان القلعة



من أن محتوى الفكر الماسوني كان ليبرالياً فإن الشكل ظل أرستقراطياً رافياً . وقد تمثل هذا في الطقوس المعقدة والبناء الهرمي للعضوية ، وهو بناء هرمي ترتفع عدد درجاته لتصل إلى ثلاثين وثلاثين وتنخفض أحياناً إلى مجرد ثلاث لقط لا غير ( والرمز ثلاثة تحوطه دائماً حالة صولية في الوجدان الشعبي ، والثالثة دائماً « ثابتة » كما نردد جميعاً ، وهنا ينبغي الإشارة إلى أن الجدل المبجل هو الآخر ثلاثي الإيقاع ) . ولعل هذه الخلطة الانتاعية البورجوازية هي التي شجعت الكثيرين على الانخراط في ملك المحافل الماسونية في فترة الانتعاش التي سبقت الثورة الصناعية والثورة الفرنسية ، ويقال أن نصف أعضاء الجمعية الميموية في فرنسا عشية الثورة الفرنسية كانوا من الماسونيين وكذلك كان جونه وهردر وفخته ولسنج وجورج واشنطن ومانزيني وجاريدالي ، ويقال أيضاً أن الشيخين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبيد كانا من المهجيين بال فكر الماسوني . ولكن الشكل الانتاعى للماسونية شجع كثيراً من النبلاء والأرستقراطيين على الانخراط في ملك العضوية ، فملوك النمسا وقيصرية ألمانيا كانت لهم ميول ماسونية وكذلك كان نابليون وأفراد مثله . وإذا كانت هذه النزعة الوثوقية تفسر سر انتشار الماسونية السريع فلها تفسر أيضاً لم ناصبتها الثورة الفرنسية العدا بعد أن تخطت هذه الثورة حدودها البورجوازية القانونية ، ولم حاربتها الثورة البلشفية .

المحتوى الأيديولوجي للماسونية إذن هائم راجع ، ولذلك فهي تغير لونها وفق ظروفها التاريخية فنجدها حركة تنقيسية آناء وجمية في آن آخر ، بل إنه توجد الآن في العالم حركات ماسونية عديدة بتصارعة ولكل واحدة طقوسها الخفية السرية ( الموجودة في الآلات الكتب ! ) . وتوجد جمعية ماسونية في أمريكا تسمى نفسها « الجمعية العمرية القوية لنبله البهيك الصواني » كما توجد حتى اليوم جمعية أخرى تسمى « الجمعية الدولية المستقلة لليوم » ، وكل إنسان حر في أن يفعل ما يشاء في وقت فراغه .

والعلاقة بين الماسونية واليهودية والصهيونية غير محددة وتختلف باختلاف الظروف ، فاليهود — على سبيل المثال — كانوا ممنوعين من دخول المحافل الماسونية في إنجلترا في أوائل القرن الثامن عشر ، ولكن في ألمانيا حتى أواخر القرن التاسع عشر ، ولكننا نجد أن كثيراً من مؤسسي الحركة الماسونية في الولايات المتحدة كانوا من اليهود . ورغم أن بعض « الأساطير » الماسونية تقول بأن الماسوني الأول هو سليمان بنى الهيكل ( الذي يعتبر لذلك أول محصل ماسوني ) في اورشليم ، فإن كثيراً من اليهود الأرثوذكس والمحافظة يعارضون الماسونية . ولكن بما لا شك فيه أن الماسونية تجذب عدداً كبيراً من يهود الطبقة المتوسطة في البلاد

كل هذه الضجة حول تأسيسه والاثار اليهودية بصمة عامة في إسرائيل تكمن في محاولة « صهيبة » الأجيال الشابة وربطها « بالتاريخ اليهودي » القديم لقطاعات واسعة من الشباب الإسرائيلي لا تعبر هذا التاريخ اهتماماً كبيراً والتركيز الزائد على الآثار لدولة إسرائيل الحالية في الماسني اليهودي في فلسطين ، وتأكيد صحة الحركة الصهيونية في مواجهتها لانتزاع اليهود من جانب واستئذنتها من تضيقاتهم المستمرة في مواجهة هذا الانتزاع من جانب آخر . والحركة الصهيونية في اشاعتها هذه الأساطير الانتعارية من الذات اليهودية تلغى بالهبة في نفوس الشعوب والعرب وتكسب كثيراً من المعارك النفسية بل والفعلية دون خوض أي حرب . ولكن من المعروف لدى الجميع أن القوات الإسرائيلية المحاصرة في خط بارليف قد استسلمت بطريقة عفانية للغاية تحت سجع وبصر الصليب الأحمر الدولي والتهليزيون الحري . بل إنه أحد المواقع المحاصرة في خط بارليف سأل الجنود القيادة بتفهم أن كان المطلوب هو القتال حتى الموت حتى تحدث « ماسداه ثانية » فاتهم الرد بالاستسلام على أن يتسوا أمام عدسات التليفزيون الحري !

## الماسونية .

### Masonry

من الكبة الإنجليزية « ماسون » أي عامل بناء ، وتعود جذور الحركة الماسونية إلى جاعات الحرفيين في المصور الوسطى الانتاعية ، وهي جاعات كانت منظمة تنظيمياً مارباً شبيه ديني لها طقوسها الخاصة ورموزها الخفية وتقسما السرى . وجاعات البائتين كانت من أقوى الجاعات الحرفية إذ أن المصور الوسطى كانت العمر الذهبي لبناء الكاتدرائيات والأبيرة والمقابر الفاخرة . ولكن بحلول عصر النهضة وباختفاء المبرر الاقتصادي لوجود هذه الجاعات ، بدأ تنوذاها في الاهتزاز وبدأت في التحول إلى جاعات خيرية تفسن لأعضائها بعض الطمأنينة النفسية وفيها من الأمن الاقتصادي . وكان بعض أعضاء هذه الجاعات من البائتين ولكن البعض الآخر لم يكن لهم أدنى علاقة بهذه المهنة ، وبحلول القرن الثامن عشر لم يكن لجاعات الماسونيين أي علاقة بحرفة البناء .

ويبدو أن الفكر الماسوني ارتبط منذ البداية بالفكر الليبرالي الإنجليزي وبفكر الطبقة المتوسطة ( في مرحلة تنسوء وانتصار الرأسمالية ) فهو فكر يؤكد أهمية التسامح الديني والإيمان بالحرية والأخاء والمساواة والملكية الفردية بالطمح . ولكن على الرغم



ولكنها تدعمت حينما رفض الفرس إعادة الأسرة الحاكمة اليهودية . وقد ضرت هذه العقيدة جغوريا راسخة في الوجدان اليهودي حتى انه حينما اُعلن **الحشمونيون** العرض كان ذلك مشروطا بعهدهم بالتنازل عنه نور وصول الماشيح !

وقد اخذت عقيدة الماشيح صورتين متعارضتين ظاهريا على الأثر : أما الصورة الأولى فهي دنوبية وحسب هذه الصورة فإن الماشيح هو محارب عظيم أو ( الرجل المتطلى مسود جواده ) الذي سيميد ملك اليهود ويهزم أعداءهم « أشعيا ( ٩/٦ - ٧ ) » وصول الثاني ( ١٩/٧ ) . أما الصورة الأخرى والتي ترد في سفر دانيال ( ١٠٢/٧ ) فهي تظهر الماشيح على أنه ليس إنسانا عاديا وإنما انسان سباري وكائن معجز خلقه الله قبل الدهور ويقيم في السماء حتى تحت سماء آرساله ، وعندما يرسله الله يمتحه قوته ، وهو يحمل لقب « ابن الانسان » لأنه سيظهر في صورة الانسان وأن كانت طبيعته تجمع بين الله وبين الانسان . ويرغم اختلاف الصورتين ظاهريا فإن التعارض بينهما ليس جديريا كما قد يبدو لأول وهلة ، وذلك بسبب غوض التصور اليهودي بخصوص **أخرة الأيام** ، وذلك سواء كان الماشيح ملكا عاديا أم مرسلًا من عند الله فانه سياتي « داخل التساريخ » ويفتح الملكوت الأرضي كمحفلة للملكوت السموات الإبدى ، أي أن اليهود ينتظرون مقدمه داخل المكان والزمان الانسانيين .

ويتجلى التاريخ اليهودي بتمدد المشحاء الدجالين نذكر من بينهم **يركوبيا** وابن عيسى الاسفهانى ( الذي عاش في عهد الخليفة الأيوبي عبد الملك بن مروان [٦٨٥ - ٧٠٥] ) وداود الرائي « المولود في كردستان ( ١١٢٥ ) » أما في العصر الحديث فنذكر داويد **ريبيوني** و**شيتاي** تسفى وجوزيف **فرايك** . ولعل تعدد المشحاء الدجالين في اليهودية يعود الى بناء الفكر الديني اليهودي ذاته فهو ذكر دور عقيدة الماشيح ويرتبط ارتباطا قويا بأرض الميعاد . وقد اضعفت عقيدة الماشيح من انتماء اليهود لأي حضارة وزادت من انفصالهم عن الأفيار ، فانتظار الماشيح يلقي الإحساس بالانتماء الاجتماعي والتاريخي ويلقي فكرة السعادة الزمنية ، أما الرغبة في **الصعودة** ثلثي أحصاب اليهودي بالكلن والانتفاء الجغرافي . ويبدو أن اشتغال اليهود بالتجارة الدولية هو الذي نسي أحاسيسهم الماشحائية ، فالتاجر لا وطن له ولا تعد وجدانه أو تصورات أية يهود أو حدود ( على عكس الفلاح الذي لا يجيد التعامل إلا مع قطعة معينة من الأرض ) . وما له دلالة أن الحركات الماشحائية قد ارتبطت دائما بالتصوف وترت القبلات الذي ينطلق من رؤية كونية طفى الفوارق والحدود الفارضية بين الأشياء .

ومع ذلك نبيك القول بأن الرؤى الماشحائية

٢٢ - المصطلحات الفلسطينية

الراسمالية الذين يودون الحرب من حياتهم « القومية » الى دين جديد رعب ، وهم يجدون في الماسونية ضالتهن المشدودة إذ أنها أشبه « بالدين الطبيعي » الذي يحاول أن يصل الى فكرة الانوهمية والخلود من خلال التآكل الفردي دونها حاجة الى وحى الهى منزل أو كتب مقدسة ( والدين الطبيعي هو حلم مفكرى عصر الاستقارة البورجوازية أمثال فولتير ورومبو وشانتسبرى ) .

## المسيح والماشيحائية

### The Messiah and Messianism

مشتقة من الكلمة العبرية « مسح » أى مسح بالزيت المقدس ، وكان اليهود على عادة الشعوب القديمة يمسحون رأس الملك و الكاهن بالزيت قبل تنصيبها علامة على أنه قد أصبحت لها مكانة خاصة وأن الروح الإلهى تسرى فيها . ولم تستخدم كلمة الماشيح في العهد القديم بالمعنى الخاص والمحدد الذي اكتسبته فيما بعد ، وإنما كانت كلمة ذات دلالة عامة تشير الى كل الملوك اليهود والانبيا بل وتقرش ملك الفرس ، كما أن هناك اشارات متعددة في المزامير « للشعب اليهودى » أنه على شعب من المشحاء المخلصين .

ولكن معنى الكلمة تطور وتحدد فيما بعد فاصبحت تشير الى ملك من نسل داود مسياتي بعد ظهور النبي الياهو ، ليجمع شتات **القيين** ويعود بهم الى « صهيون » ويحطم أعداء يسرائيل ويتخذ اورشليم عاصمة له ويميد بناء الهيكل ويحكم **بالشرعية المكتوبة والشفوية** ، ثم يبدأ الفردوس الذي سيدوم ألف عام ، ومن هنا كانت تسمية **الأحلام الألفية** . ولأن الرب اليهودى لا يخل في التاريخ نصب وإنما يخل في الطبيعة أيضا ، فانا نجد أن العصر الذهبى أو العصر الماشحائى يشغل التاريخ والطبيعة معا ، فعلى مستوى التاريخ نجد السلام سيميم العالم وسيوزل الفقر وستحول الشعوب أدوات خرابها الى أدوات بناء ويصبح الناس كلهم أحياء متمسكين بالقبيلة ، وستكون صهيون هي مركز هذه العدالة الشاملة كما ستقوم كل الأمم على خفة الماشيح . أما على مستوى الطبيعة فانا نجد أن الأرض مستحسنة وستطرح نظرا وملابس من الصوف وتجا حجم الحبة منه كحجم الثور الكبير ويصير الخسر موفورا .

وأصل عقيدة الماشيح المخلص فارسية بابلية ، فالعقيدة الفارسية كانت تدور حول مراع الخمر مع الشر ( أو اله النور واله الظلام ) صراعا طويلا ينتهى بانتصار الخير والنور ، وذلك الذى سماه الفرس خيرا هو نفسه ما أسماه اليهود بالماشيح . وقد بدأت هذه العقيدة تظهر أثناء السبي البابلي

اليهودي « يعرف أنه لم يحدث قط أن تكثرت أي حركة ماشيحاتية من السيطرة على جميع اليهود في العالم وذلك بسبب عدم ترابطهم ولذلك فإن الحركات أي حركة ماشيحاتية وتحول أتباعها من اليهودية لم يكن ينتج عنه هزة شاملة لليهودية ، أما في العصر الحديث فقد حدث لأول مرة في تاريخ **الاقليات اليهودية في العالم** أن تكثرت حركة ماشيحاتية مثل الصهيونية من الوصول لكل يهود العالم تقريبا .

## مكي

### Maki

اختصار العبارة العبرية « مكلجا كوميونستيت بيريرايليت » أو « **الحزب الشيوعي الإسرائيلي** » وقد تأسس الحزب الشيوعي للفلسطين عام ١٩١٩ وقام بنشاط ملحوظ بين عسالك الميناء والسكك الحديدية في حيفا . وكان الحزب يضم بين صفوفه مقيدا من اليهود ، ولكن من الملاحظ أن تاريخ الحزب يتسم بالخلافات والانقسامات بين العرب واليهودين اعضاءه حتى أن الكومنترن اضطر لطع علاقاته رسميا به عام ١٩٣٧ . وفي عام ١٩٤٤ كان هناك حزبان شيوعيان الأول : صهيبة التحرر الوطني ويضم الشيوعيين العرب والثاني الحزب الشيوعي اليهودي . وبعد قيام إسرائيل ونزوح بعض الفلسطينيين اندمج الحزبان وتشكل الحزب الشيوعي الإسرائيلي تحت اسم مكي .

وهذا الحزب كان معاديا للصهيونية يقبل دولة إسرائيل ولكنه يرفض الإتياء على العلاقة بينها وبين **الاقليات اليهودية في العالم** ويطالب بانشاء دولة للفلسطينيين طبقا لقرار **التقسيم** . وكان مكي يستبد غالبية عضويته من عرب إسرائيل ومن اقلية يهودية وقد تذبذب عدد ممثلي الحزب في **الكنيست** بين ٢ و ٦ اعضاء حتى عام ١٩٦٥ . وقد جرت محادثات مستمرة لزيادة التمثيل العربي في الحزب رغم تحفظات الجناح اليهودي لفترة من الزمن فقد بقيت اجهزة الحزب وكادراته تحت سيطرة صهيونية ، وبحلول الستينيات نشأ خلاف داخل مكي نتيجة للسياسة السوفيتية تجاه إسرائيل مما أدى الى اشتقاقه في ١٩٦٥ وخروج مجموعة يهودية بقيادة ميكونيس/سنيه على خط الحزب فمارشت السياسة السوفيتية وارتدت الى الصهيونية ، واستطاعت هذه المجموعة التي كانت تشكل الاقلية الاحتفاظ باسم « مكي » والاستيلاء على مؤسسات الحزب وذلك بمساعدة السلطات الإسرائيلية مما دفع الاغلبية الى أن تتخذ **ركاكة** اسمها لها .

ومنذ الاشتقاق راح الخط الصهيوني لمكي يتعمق تأخذ بهجوم على الاتحاد السوفيتي والقومية العربية،

اكتانية كائنة في جميع الحضارات لا يجرها سوى حركة التاريخ نفسه، ويبدو أن الانتقارات الماشيحاتية اليهودية المتكررة في العصر الحديث هي تعبير عن أزمة اليهود واليهودية . فالمجتمع الأوروبي كان يتحرك بسرعة منذ عصر النهضة ، وقد بدأت البورجوازية بتبنيها الدينية في الظهور ، بينما كان اليهود في **الجيتو** غير قادرين على مواكبة ركب التطور لأن المجتمع لم يساعدهم على ذلك ، ولأن تعاليدهم الدينية الفكرية الممتدة جعلت التكيف أمرا مستحيلا ان لم يكن مستحيلا . وكليا كانت تزداد **هاشوية** اليهود كان يزداد الاضطهاد الواقع عليهم، ويزداد الاضطهاد كانت دائما تزداد التوقعات ثم الانتقارات الماشيحاتية . ففي اوقات الضيق والبؤس كانت الجماهير اليهودية تفكر دائما الرسول الذي سيبحث به رب الطبيعة والتاريخ والذي سيأتي بكل المعجزات الثلاثة لاصلاح احوالهم وكانت هذه الانتقارات عادة تنتهي بالاختناق ، فيدفع اليهود ثبنا غالبا بعد كل فشل ، وتتحول الجماهير المرهقة من اليهودية لتعنتق المسيحية والاسلام ( مثل **الدونية** والرافكتيين ) . ولا يعرف اليهود **القرالرون** عقيدة الماشيح ( ربما يرجع ذلك الى تأثير الاسلام ) وقد حذروا اتباعهم من اولئك الذين يتنبأون بظهور الماشيح . **أبا موسى بن ميهون** فرسم ايمانه بان السلام سيمم في المجتمع بقدوم الماشيح فانه أكد أن الطبيعة لن تغير قوانينها ، كما شكك في مدعى الماشيحاتية في ابيه . وفي العصر الحديث يؤمن **اليهود الأرثوذكس** بالعودة الشخصية للماشيح على **مكس اليهودية الاصلاحية** التي ترفض فكرة العودة الشخصية للماشيح وتصل محلها فكرة **العصر الماشيحاتي** .

والصهيونية بمعنى من المعاني ايدولوجية ماشيحاتية ، والكتابات الصهيونية تزخر بإشارات الى العودة والعمر الذهبي والماتشيج ( وفي يوميات **هرتزل** نجد جزءا من اوهامه من نفسه يأخذ طابعا ماشيحاتيا ) وإذا كان بعض الصهاينة لا يؤمن بعودة شخصية الماشيح فانهم جميعهم يؤمنون بفكرة **العمر الماشيحاتي** ( أو سميت التاريخ على حد قول **هس** ، أو « نهاية التاريخ » ) ، وهي فكرة لا تختلف كثيرا عن التصورات الدينية التقليدية الا في استخدام شخصية الماشيح نفسه ، وباستيعاده أصبح من الممكن أن يتخالف المؤمنون والمحدون وأصبح من الممكن أن تظهر « ماشيحاتية لا دينية » أي محاولة لاسترجاع **العمر الذهبي** في فلسطين من طريق التكنولوجيا والعنف وكافة الوسائل اللاأخلاقية دونما انتقال لعدم أي جهود الهى . ولكن الماشيحاتية المهددة لا تختلف كثيرا من التصور الديني اليهودي خاصة في صورته الضوئية الاولى التي وصفناها خلافا . وتعاظم الصهيونية على المشاعر والتوقعات الماشيحاتية بين اليهود بتصميم اعضاءهم بالاضطهاد وعدم الاتياد لإلزام حتى يلقوا منهم بالزمان والمكان ويتجهوا الى إسرائيل . والدارس « للتاريخ

اسرائيل تسبب مشاكل فريدة من نوعها تتفجر من آونة لأخرى .

ولعل التحريف اليهودي « للطفل غير الشرعي » هو الذي يجعل تجارب مثل الكيبوتس ممكنة بل وغير متعارضة مع روح التشريع اليهودي التقليدي . ففى الكيبوتس قد لا توجد أسرة بالمعنى المتعارف عليه ، وقد لا يتزوج أفراد الكيبوتس ويكتفون بأن يتناسلوا ، ولكن هذا غير مهم مولادهم شرعيون طالما أن الابوين يهوديان . كما أن دعامة حركة تحرير المرأة الفئيم بطالبون بالتخلي من مؤسسة الزواج والأسرة باعتبار انها مؤسسة عتيقة هم أيضا يصحرون عن روح الشريعة اليهودية التقليدية ولا تتعارض افكارهم . « الثورة » بأية حال مع معتقداتهم الدينية اليهودية .

## مائير ، جولد ا ( ١٨٩٨ - )

### Meir, Golda

رئيسة وزراء اسرائيل حتى عام ١٩٧٤ ، ولدت في كيبف في روسيا عام ١٨٩٨ وكان اسمها جولدا مائيرسون مايوفيتش ، وقد رحلت مع اسرتها الى الولايات المتحدة عام ١٩٠٦ والتحقت بعزبيو عمل صهيون عام ١٩١٥ مع بن جوريون و تسفى وغيرها من زعماء الحركة الصهيونية هناك . وفي عام ١٩٢١ هاجرت الى فلسطين ، وانضمت الى احدى مزارع الكيبوتس ، وفي عام ١٩٢٤ انتخبت عضوا في اللجنة التنفيذية للمستعمرات وعضوا في القسم السياسي فيه ، وعارضت بشدة بولك وايزمان الدائم الى قبول خطة التقسيم عام ١٩٢٧ ، وفتحت فيمنصب الوكالة اليهودية أيضا حتى أصبحت رئيسة الدائرة السياسية فيها . وأبان حرب فلسطين استطاعت أن تجتمع مع يهود الولايات المتحدة الأمريكية يبلغ ٥٠٠ مليون دولار لشراء أسلحة للتنظيمات العسكرية الاسرائيلية .

وعقب اعلان الدولة الصهيونية ، مينت أول سفيرة لاسرائيل في موسكو ، وفي مارس من العام التالي عينت وزيرة للعمل باعتبارها من قيادات حزب الماباي . وفي عام ١٩٥٦ تولت وزارة الخارجية فنقلت من اسمها بالمولد الى الاسم الحالي طبقا للطلوس اليهودية . وفي عام ١٩٦٥ انتخبت كرسيرة لحزب الماباي وعارضت بن جوريون بشأن قضية لاؤون والتحالف مع اتحاد العمل . وعقب حرب ١٩٦٧ شغلت منصب السكرتير العام لحزب العمل الاسرائيلي الموحد . وبعد موت اشكول عام ١٩٦٦ تولت رئاسة الحكومة ، وشكلت بعد الانتخابات التي أجريت ذلك العام ما أسماه « بحكومة الوحدة القومية » . واصلت فعلا متزايدا لتطوير العلاقات الخارجية مع الدول النامية وبالذات في افريقيا ،

ويبنى الدعوة لمصالح « القومية » اليهودية لمواجهة العدو المشترك - أي العرب ، ونظرا لان ملكي يعتبر دولة اسرائيل تجسيدا للرابطة التاريخية بين اليهود و ارضي اليعباد فاته اعتبر حرب ٦٧ حريا دفاعية عن « القومية اليهودية » ، وطلب بعدم الانسحاب من كل الاراضي المحتلة واعتبر أن الصراع الاساسي في الشرق الاوسط هو صراع بين قوميتين في العالم الاول . وقد قل نفوذ ملكي بعد الانشقاق ولم يحصل في انتخابات كيبنت ١٩٦٥ ، ١٩٦٩ ، ١٩٧٢ الا على مقعد واحد :

وقد استمر الحزب في اتجاهاه نحو الصهيونية ، فتم مؤخرا تنحيه ميكونيس من الرئاسة الفعلية للحزب وتقدم الحزب بطلب دخول المائير اليهودي العالمي . ويطالب الرئيس الفعلي للحزب بئير تسيان بالاتحاد مع حركة الأترق والاحمر الصهيونية العمالية ( نسبة الى المعلمين : الصهيوني الأترق والعمالي الاحمر ) ، وان يتطلع ملكي سلته بالحركة الثورية العالمية وان يزيد من انتمائه في حركة العمل الصهيونية ومن انشغاله بمشاكل « الشعب اليهودي » .

## المازير

### Mamzer

كلية مبيرة معناها « طفل يهودي غير شرعي » ، والمازير منزله اقل من منزلة اليهودي العادي ، لانه شررة علاقة جنسية محرمة من وجهة نظر اسفار موسى الخمسة و الشريعة الشفوية التي تقرر انه اذا تزوج رجل من امرأة محرمة عليه ( اخته او له ) او اذا اتصلت المرأة اليهودية المتزوجة اتصالا جنسيا بغير زوجها ، او اذا تزوج يهودي من امرأة من الاقليات فان شررة مثل هذه العلاقات هي مازير . ( جميعها بالعبرية : مازيريم ) .

ويحرم على اليهودي المولد أن يتزوج من مازير الا انه يمكن للمازير أن يتزوج من مازير مثله او من يتهود ( وهذا يعنى أن الطفل غير الشرعي هو في منزلة اليهود ) .

ويجب التنبيه الى ان ولادة الطفل خارج الزواج لا تجعل منه بالفرورة طفلا غير شرعي ، فالأم اليهودية غير المتزوجة تنجب اطفالا شرعيين طالما أن أبها الطفل يهودي بالمولد وليس « محرما » عليها الزواج منه شرعا . وفي هذه الحالة وسواء تزوج الرجل والمرأة او لم يتزوجا فان هذا لا يغير من مكانة الطفل . أما الزوجان المحرم عليهما الزواج حسب الشريعة اليهودية فانهما يتجنبان اطفالا غير شرعيين حتى لو تم زواجهما حسب الشريعة اليهودية . ومن المعروف أن احاد بن جوريون تكلم مازير لان أهم مقودة . وزيادة عدد المازير في

على يد لويس وولى بهدف تشجيع اليهود في الولايات المتحدة على الاندماج في مختلف نواحي حياتها الدينية والاجتماعية وقد اعتبر المجلس اليهودية عقيدة دينية وحسب وليست انتباه قويا . وقد هاجم المجلس اتجاه اقامة دولة صهيونية سواء في فلسطين او غيرها ، واعتبره اتجاها عنصريا ومضادا لمصالح اليهود انفسهم في فلسطين في العالم اجمع . ورأى المجلس ان فلسطين انما هي بلد من يعيشون فيها وليست بلد كل يهود العالم . ولذا شن حملة عنيفة ضد الصهيونية اثناء مناقشة الأمم المتحدة لقضية فلسطين في ١٩٤٧ ، وبعد انشاء اسرائيل هارستها واثار قضية الزدواج الولاء والمواطنة المزدوجة لليهود .

ولقد تعرض المجلس لاتنقادات صهيونية شديدة ولحرب اعلامية لا حواذ فيها ، ومنذ انشاء المجلس حتى ١٩٥٩ ترأسه ليسنج روزنولد وبلغت عضويته ١٥ ألفا كانوا اساسا من اليهود الاصلاحيين ممن لم يرقهم الاتجاه المرحلي من جانب اغلبية الاسلاحيين نحو قبول الصهيونية . ورغم قلة عدد اعضاء المجلس لقد كان لبعض اعضائه تأثير على الحياة العامة الامريكية ومن بين هؤلاء الفريد ليليتال والمربورج وهما من مؤيدي القضية العربية . وقد فقد المجلس كثيرا من ثقله ووزنه ونابعيته النسبية لتعرضه مؤخرا لكثير من الهزات والاشغافات حتى اضطر الحاخام برجر وكثير من اعضاءه الى الاستقالة وتكوين جمعيات اصلاحية صغيرة غير خاضعة للنزوع الصهيوني وغير متهاذنة معه . ويصدر المجلس مجلة شهرية باسم قضاياء .

## الحفاظة

### Conservative Judaism

اختصار اليهودية الحفاظة .

## محاكم التفتيش

### Inquisitions

محاكم دينية اوكلت لها مهمة « التفتيش » والبحث عن الهرطقات الدينية بين المسيحيين بهدف القضاء عليها . وقد اسست محاكم التفتيش في القرن الثالث عشر واستمر وجودها حتى القرن التاسع عشر . وكان نفوذ محاكم التفتيش لا يمتد لغير المسيحيين ، ولذلك نجدها بعد سقوط الاندلس قد تركت اليهود وشأنهم ، ولكنها تعاقبت الماراثونيين او اليهود الذين تنصروا لتؤكد من ايمانهم .. وقد ارتكبت محاكم

بجانب اعضائها بقوانين التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية . وفي نفس الوقت احتفظت مآثر بصلات قوية مع الاتجاهات الاشتراكية الديموقراطية في أوروبا الغربية .

وتد اظهرت استثناءات الرأي العام في اسرائيل تبيل حرب اكثوري انها تتلعب بشعبية واضحة ، الا ان الحرب وما ارتبط بها من خسائر ضخمة على الجانب الاسرائيلي واضطراره للتراجع امام القوة العربية لأول مرة في تاريخ الصراع قد اثارت انتقادات عديدة ضد سياسة مآثر ، فارتفعت اصوات تحلها بمسؤولية ما حدث وتعتبرانه تصرف سياسي وعسكري في آن واحد . ورغم محاولة مآثر تشكيل حكومة اقلية فان الخلاف حول موقف ديان وتلك الانتكاف الحاكم وموقف الحزب الديني القومي بسدد قضية من هو اليهودي ؟ قد جعلت في مجملها باستقالة مآثر — وهي الاستقالة التي اشملت نيران واحدة من اخطر الامرات السياسية التي واجهتها اسرائيل منذ انشائها . ويرغم ابتعاد مآثر عن الحياة الحزبية الاسرائيلية عقب قبول استقالته فقد طالبت بعد ذلك باستمرار التشدد الاسرائيلي وعدم تقديم تنازلات ذات قيمة للحرب او لأمريكا اذا ارادت الولايات المتحدة التقرب الى بعض الدول العربية عن طريق الضغط على اسرائيل .

## المتسفة

### Mitzvah

جميعها « بتسلوت » ، وهي كلمة عبرية تعني « الاوبر او الوصايا والنواهي » . والكلمة لها معنيان ، معنى هام وهو القيام بأي عمل خير تتزج فيه الأعمال الانسانية بالقيم الدينية ، فاذا ساعد الانسان المحتاج اخاه منتظفا من حبه له فهذه « بتسفا » . لها المعنى الخاص للكلمة فهي الاوبر ، او الوصايا ، والنواهي التي تكون بموجبها التوراة . ويوجد ٦١٣ بتسفا منها ٢٤٨ لبرا و ٣٦٥ نهي . ومن اهم الاوبر تلك الخاصة بالفقار ووزارة الارض مثل سنة شبيطاء ، وعدم الالتزام بها يعني عدم الانتباه للشعب . ومن الملاحظ ان كثرة الاوبر والنواهي في اليهودية قد ادت الى تكبيل اليهود والى زيادة سلطة الماخابيات .

## المجلس الأمريكي لليهودية

### American Council for Judaism

تظلم يهودي عماد للصهيونية تأسس عام ١٩٤٢

في **الشرقية** - كان تابعا **للمستعرونات** ، وعمل في هذا الجهاز معظم رجال إسرائيل مثل **الشكول** و **جاليي** و **سايير** . وقد قام جهاز الموساد بالمساعدة في الهجرة غير الشرعية وتهريب الأسلحة إلى فلسطين وضمن استمرار الإذاعة التابعة لقيادات **الشيوخ** **الاستيطاني** . أما الشاي فكان يقوم بعمليات إرهابية ضد البريطانيين ويستخدم كل اليهود الموجودين في فلسطين تقريبا من أعلى الضباط في الجيش البريطاني والمواطنين في الإدارة البريطانية إلى أبسط عامل في البريد أو خادم في فندق بالإقانة إلى قسم كبير من الضباط الإنجليز أنفسهم . وقد اشترك جهاز الشاي في خلية **المجهود** الحربي للطفاء ، واستخدمت بعض مراكز لتدريب الهاجاتاء كمدارس لتدريب الجواسيس من اليهود الذين ولدوا في فلسطين والبلاد العربية ويجدون العربية بلهجاتها المختلفة ، وأطلق على هؤلاء اسم « **الفتيان العرب** » لاعدادهم للتغفيس في الحياة العربية ليسبحوا عربا من كل النواحي . وفي عام ١٩٤١ أنشأت الوكالة « **إدارة المثاني** » وتولت هذه الإدارة مهام التجسس خلف خطوط الألمان .

وعندما أنشئت **الدولة الصهيونية** أسست هيئة للمخابرات والآن الداخلي تابعة لرئاسة الأركان ويرأسها مستوطن صهيوني تقرب على أعمال المخابرات أبان **الانقلاب** ، وكانت مهمة هيئة المخابرات مختصة بأعمال المخابرات بالنسبة **للأمن** **المسكزي** المتعلق بالشؤون العربية ، أما الأمور الأخرى التي تتعلق بالميدان الخارجى فإن المنظمة الصهيونية واجهتها وفروعها كانت تقوم بها نيابة عن حكومة إسرائيل .

وقد استمر هذا التداخل بين نشاطات المنظمة الصهيونية/الوكالة اليهودية والمخابرات الإسرائيلية حتى عام ١٩٥٥ بعد فضيحة **لاون** ، حين أعيد تقسيم المخابرات الإسرائيلية إلى قسميها الحالي :

١ - جهاز مركزي رئيسي يسمى المكتب المركزي للاستخبارات والأمن ، وهذا الجهاز تابع لرئاسة مجلس الوزراء ووزير الدفاع مباشرة وهو الجهاز الحكومي الرئيسي المسئول عن النشاط الخارجى للمخابرات ، ويوم يجسج المعلومات في الخارج وتطليها ، كما يشرف على التجسس وأعمال الحرب والتنسبة ضد الدول العربية . والجهاز التنبذى للمخابرات المركزية يسمى بالموساد أو « **الميوينة** » وكان يرأسه إسرائيل ( ٦٢ - ٦٨ ) . ويجب التنبيه إلى أن الموساد الحالية هي جزء من المخابرات الإسرائيلية وأن وظائف الموساد الحالية تختلف عن الموساد التي كانت تتبع الوكالة اليهودية .

٢ - جهاز مخابرات عسكري يسمى « **الأمان** » اختصار « **أمان** » أي « **خدمة المعلومات** » و هو خاضع لرئيس شعبة المخابرات العسكرية ، وهو خاضع لرئيس

التفتيش كثيرا من الفلظ مما دفع البوابات إلى التدخل لإيقافها عند حد .

## المحددات

### Mehdal

كلية مبرية تعنى التفتيش .

## المخابرات الصهيونية/الإسرائيلية

### Intelligence Service, Zionist and Israeli

اكتشفت أول شبكة جاسوسية صهيونية في عام ١٩٠٧ حينما ألتقت السلطات التركية القبض على عدد من **اليهود الشرقيين** يعملون لحساب بريطانيا في خلية تجسس تابعة **للبلو** . وتكونت عام ١٩١٤ شبكة جاسوسية أخرى تسمى **بيلي** تضم ٤٠ رجلا تعمل تحت قيادة **هارون أرونسون** وأخته **بار** ، التي صادقت كبار القواد **الإرثك** في دمشق ومن بينهم **جبال باشا الصغير** ، وقد اكتشفت الخلية عام ١٩١٧ .

وفي عام ١٩٢٠ بعد إنشاء **الوكالة اليهودية** أنشأت لها فروعها في القدس ولندن ونيويورك وجنيف والقاهرة وبرلين وباريس وأنشئ فرع سمي المكتب السياسي وتولا الجاسوس البريطاني اليهودي الكولونيل كيس حيث قام بتنظيم شبكة جاسوسية تابعة **للمنظمة الصهيونية العالمية** تتستر وراء هيئات مختلفة ( نواد رياضية ، مثل نوادي الكلبى - منظمات عائلية - جمعيات خيرية ) وتستخدم باليهود الناطقين بالعربية . ثم قررت قيادة **الهاجاتاه** في الثلاثينيات إنشاء شبكة لأعمال المخابرات سميت منظمة « **الشاي** » وهي اختصار للعبارة العربية « **شعروت** » ويعنيون « أي خدمة المعلومات أو المخابرات ، وهو القسم المسكزي من جهاز المخابرات التابع للوكالة اليهودية .

وعندما تولى **بن جوريون** رئاسة الوكالة مهام ١٩٢٤ وزع أعمال المخابرات والتجسس على هذه أقسام منها القسم الذي يعمل في المجال العربي برئاسة **موشيه شاريت** ، وقسم آخران : قسم **سبيل** لجمع المعلومات السياسية في المجال الداخلى والدولى ، وقسم مسكزي لجمع المعلومات العسكرية . وفي عام ١٩٣٧ أنشأت **الوكالة اليهودية** أول جهاز رسمي للاستخبارات باسم « **الموساد** » وهي اختصار عبارة « **موساد لمالياء** » أي منظمة **الهجرة**

تنظيمها وطريقة ادارتها تشبه نظام المخابرات والامن في الولايات المتحدة .

وتلعب المخابرات الاسرائيلية دورا هاما في السطام السياسى في اسرائيل باعتبار ان الدولة الصهيونية دولة استيطانية مهددة من كل الجوانب وفي كل وقت من الداخل ومن الخارج فكلية من قبل الفلسطينيين، ولذلك لابد وان يكون عند النخبة الحاكمة الحد الامنى من المعلومات . ومما يزيد من اهمية المخابرات ان المجتمع الاسرائيلى مجتمع غير متجانس تتميز الحياة السياسية فيه بالانقسامات الحزبية ، ولذلك لابد وان تعاطف المؤسسة الحاكمة على تباينه عن طريق العنف . ويمكن ان نصيف الى كل هذا الخوف الجينوى كعنصر اساسى في الايديولوجية الصهيونية .

وتروج الدعاية الصهيونية لقدرات جهاز المخابرات الاسرائيلية الاعجازية . وبالفعل توجد لدى جهاز المخابرات امكانيات غير مادية ، فالمجتمع الاسرائيلى مجتمع استيطانى يتكون من مهاجرين يجيدون التحدث بلغة الوطن الام بثلاثة اهلها ، كما انهم من الناحية العرقية والحضارية لا يختلفون كثيرا عن اعضاء الوطن الام ولذلك يكون من السهل عليهم التجسس على هذه البلاد . كما ان المنظمة الصهيونية العالمية/الوكالة اليهودية تسهل عملية التجسس من طريق صلاتها بالجمعيات الخفية اليهودية المختلفة والائاتيات اليهودية . كما ان اعضاء المخابرات الاسرائيلية على علاقات ممتازة بالمخابرات السرية البريطانية ، الذى كان يشغل بمنصب رئيس جهاز المخابرات ، كان في خدمة المخابرات السرية البريطانية ، واما الجنرال وزير الخارجية كان يشغل مركزا هاما في المخابرات البريطانية ، كما ان جهاز المخابرات الصهيونية تم الاسرائيلية يعمل دائما مع المخابرات الغربية وفي خدمتها .

وقد قامت المخابرات الاسرائيلية بانجاز عدة عمليات بنجاح من بينها عملية اختطاف ايزنها ، واكتشاف ان المستر المسمى لين جويرون جاسوس سوفيتى ( وان كانت هذه نقطة تحسب عليها ) . وتدير اختطاف الطائرة المسمى ٢١ من العراق ، وتهريب واختطاف خمسة ذوارق حربية من فرنسييا وسرقة رسوم ملكات الميراج من سويسرا ، واغتيال الممثلين العرب بن بركة ، وفنان كهناسى ، ووالل زميرير وبوتشيكى وتبنيه حكومة رومانيا الى سفينة اسلحة كانت مبررة الى اللدائين الارميين . وبلاظ ان كل هذه العمليات « الناجحة » بسيطة وذات طابع فردى يمكن لاي عصابة غير منظمة ان تقوم بها ، وانها عمليات لا تستلزم تحليلا للمعلومات او قراءة للوائح او اى اطار ادراكى او فلسفى او سياسى . هذا على عكس العمليات التى قامت بها المخابرات الاسرائيلية وبنتت بالقتل ، فهي عمليات معقدة مركب وتطلب تحليلا

الاركان ويقوم بتحضير الدراسات والتقديرات في المجال المسمى والاستخباراتى ومراقبة تحركات الجيش العربية . وقد انصب النقد بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ على هذا الجهاز بالذات لسوء تقديراته للوفد واقل رئيسه .

٢ - جهاز آخر للامن العام الداخلى يسمى الشاباك وهى اختصار « شيروت بيناخن » و « شيروت بيون » ، اى خدمة الامن وخدمة التحريات وتقتصر المياراتن الى « شين بيت » ثم زيدت كلمة « كللى » اى « عام » فاصبح يسمى شاباك ، وبمهمة الاساسية مكافحة الجاسوسية واعمال الامن الاتصالية والسياسية والرقابية البريدية والسلكية واللاسلكية ومنع التجسس ، وله عملاء في معظم المنظمات والمؤسسات والاحزاب السياسية داخل اسرائيل . وقد تركزت معظم جهود شاباك بعد حرب يونيو ١٩٦٧ في الكشف عن شبكات المقاومة العربية داخل اسرائيل والاراضى التى احتلت منذ عام ١٩٦٧ .

٤ - ادارة الواجبات الخاصة للشرطة او المباحث وتنتع وزارة الشرطة ولكنها تخضع لجهاز الامن الداخلى شاباك ، وهى بمثابة جهاز تنفيذى لشاباك فتقوم بالمهام الاستطلاعية ومراقبة الاجتباب .

٥ - قسم البحوث في وزارة الخارجية الذى يشرف على الممارات بالخارج ويقوم باعمال الاستطلاع والتجسس من طريق التيلغرافية ( وقد يكون هذا المكتب هو القسم السياسى المسمى مدينت ) .

٦ - بالانضمام الى كل هذا لا تزال الوكالة اليهودية تفضلع بدور في التجسس والمخابرات فالمكتب السياسى بالوكالة اليهودية الذى يشرف على الائاتيات اليهودية في العالم يستغل امكانياته ويوجهها لخدمة الاهداف الصهيونية من خلال هيئة « الخدمة السرية » التى تشرف على نوادى المكابى الرياضية والجمعيات الفرعية اليهودية وتجنيد الصالحين من اليهود في اعمال المخابرات والمهام الخاصة .

٧ - يبدو انه يوجد مكتب للمهام الازمائية الخاصة تابع لرئيس الوزراء مباشرة يقوم بالاممال الازمائية التى لا يمكن للحكومة الاسرائيلية ان تبارسها بشكل ملنى وقد كان ياروف هو مستشار رئيس الوزراء لشئون المهام الخاصة .

٨ - توجد اجهزة فرعية اخرى للمخابرات ومعاهد لتدريب الجواسيس .

ونتيجة لهذه التعددية في الاجهزة اقيمت لجنة تنسيق خاصة بينها تضم رؤساء دوائر التجسس وممثلين من الحكومة ، ويرأس اللجنة مدير المكتب المركزى للاستخبارات ولكن على الرغم من هذا التنسيق الا انه يوجد تناخل وتضارب وازدواج في الأنشطة . هذا ويقال ان المخابرات الاسرائيلية في

٧ - فشلت المخابرات في بكافة اختطاف الطائرات وفي حماية بعض عيالاتها في الخارج .

٨ - ولكن الخطأ الأكبر هو خطأ حرب عيسد يوم الغفران ، حينما توجهت كل إسرائيل بالتعبور العربي المصري العظيم ، وقد عدد زيتن كتيبة الملق العسكري الإسرائيلي مواطن الخطأ والتقصير في عدة نقاط نورد منها ما يلي :

( ١ ) توجهت إسرائيل أن العرب غير قادرين على الحرب وقد هدعت إسرائيل بأنه لو بدأ العرب بحرب محدودة فستقوم إسرائيل بحرب شاملة ، وما لم تتصوره إسرائيل هو أن العرب قد يشنون هم أنفسهم حربا شاملة .

( ب ) لم تكن إسرائيل من القبول بالصرب البيروية الشاملة .

( ج ) لم تتصور إسرائيل أنها ستحتاج لمساعدات ضخمة من الولايات المتحدة منذ اليوم الثالث للصرب .

( د ) تصور أن القوات الإسرائيلية مستحققة انتصارا ساحقا ماحقا على القوات العربية في أول يوم ، وقد سككت القوات الإسرائيلية في ضوء هذا التصور .

( هـ ) لم تقدر المخابرات الإسرائيلية قدرة المصريين على تنفيذ عملية عبور ناجحة ونقل عدة فرق مشاة وبمعداتها فرق مدرعة إلى ما وراء القناة ، خلال ساعات محدودة ، كما لم تقدر بصورة سليمة ، كفاءة سلاح المهندسين المصري والأسلحة المساعدة الأخرى .

( و ) لم تقدر المخابرات الإسرائيلية القدرة القتالية لسلاح المشاة المصري تقديرا صحيحا خصوصا قدرته على مواجهة المدرعات التي تهاجمه كما أنها لم تحترق شيئا من أخطاء وحدات من صنادي الدبابات في الجيش المصري .

( ز ) لم تعرف المخابرات الإسرائيلية بكبيات الأسلحة المضادة للدبابات التي وزعت على وحدات المشاة ، كما لم تقدر كما يجب ، تأثير كبيات الأسلحة هذه في أساليب القتال وطابعه .

وقد عدد تقرير لجنة إجرانات من المخابرات كل هذه الأخطاء والعيوب . وقد أدى نشر هذا التقرير إلى اعتزاز صورة المخابرات الإسرائيلية وإلى استقالة رئيس المخابرات العسكرية « الأمان » إيلي زعيرا ، باعتباره أن الأمان هي التي تقصوم بعملية التقديرات والتنبؤ .

للاطلاع . وسلسلة الأخطاء التي ارتكبتها المخابرات الإسرائيلية طويلة ولا بد من ذكرها لتتفرع على مدى التقرير الحثيثة لهذا الجهاز الإسرائيلي الذي يسخر لخديته الوف من اليهود في العالم .

١ - ظهر أول فشل في فضيحة لاون حينما اكتشف المصريون شبكة التجسس التي كانت تحاول تخريب العلاقات بين مصر والولايات المتحدة ، وقد تلمس بن جوريون من المسئولية والصقها بلائون .

٢ - فشل المخابرات الإسرائيلية في معرفة أي شيء عن سفينة الأسلحة الشبكية قبل وتومها .

٣ - اكتشاف الدور التخريبي الذي كانت تقوم به المخابرات الإسرائيلية ضد العلماء الألمان بإرسالها الظروف المتغيرة . فقد قبضت الشرطة السويسرية في عام ١٩٦٢ على يوسف بنجال من المخابرات الإسرائيلية والمهندس النمساوي أوتوجوليك بتهمة الضغط على ابنة أحد العلماء الألمان لتصل والدها إلى ترك العمل في مصر ، كما اكتشف أن المخابرات الإسرائيلية هي المسئولة عن اختطاف الدكتور هانز كروج والمهندس دولجساج بيلز واختطافها وكذلك محاولة اغتيال الدكتور والتر كين ، وكلهم من العلماء الألمان . وكما أنه حاول بن جوريون التلمس فالفهم باليهود إسرائيل رئيس الشين بيت ( الشاباك ) ، مع أنه من المعروف أن هارثيل ماكان ينصرف على هذا النحو دون أوابر من بن جوريون . وقد استقال هارثيل احتجاجا على مملك بن جوريون وأن كان لم يحاول اظهار حقيقة الأمر كما فعل لاون .

٤ - فشلت المخابرات الإسرائيلية في التوصل لأي معلومات عن المطلق السواريخ المصرية أرض - أرض عام ١٩٦٢ ، ولم تكن الاستخبارات الإسرائيلية قد أدركت أن المصريين يلغوا هذه المرحلة من إنتاج سواريخهم وأدمى إسرائيل ، رئيس مؤسسة الأمن والاستخبارات ، بأنه كان لدى إسرائيل ملكية من المعلومات . ولكن تقدير هذه المعلومات لم يتم كما يجب وحاول تحميل المسئولية على الاستخبارات العسكرية المسئولة باعتبار أنها هي التي تقصوم بأعمال البحث والتطوير في مجال مسئولياتها .

٥ - فوجئت الاستخبارات أيضا بعملية مطار اللد التي اشترك فيها يابانيون على الرغم من توفر معلومات عن وجود أجانب بين العدائين ، وعن علاقات المنظمات الفلسطينية بمنظمات عسكرية من دول مختلطة .

٦ - اكتشاف تورط المخابرات الإسرائيلية في حادثة اغتيال بوشيشي مما سبب الحرج للحكومة الإسرائيلية في أوروبا .



فيها . وقد تم جمع التفسيرات المختلفة للآورة والد الحاخامات التلمود والكتب اليهودية الدينية الأخرى في هذه المدارس . وقد كان الدارسون في بعض هذه المدارس التلمودية يقضون جل وقتهم في الدراسة ، لذلك كان على زوجة الطالب أن تعمل زوجها ، كما نتج عنه انفصال الدارس عن أى نشاط حقيقى في الحياة ، وسقطت اليهودية في أيدي علماء بدرسون للنصوص الدينية حربيا وينسون روحها . وكان طالب الشيفاه لا يشغل باله إلا بما هو يهودى ولا يعرف إلا « تاريخ اليهود » واليهودية ، وعلى حين كان مثل هذا الطالب لا يعرف شيئا عن تاريخ البلاد التى يعيش فيها نجد أنه كان في مقدوره أن يغنى ويثري ما إذا كان من الواجب رجم أو حرق ابنة الحاخام التى شبطت وهى تزنى أم لا ( على حد قول دافيد غرايفيلدور ) . لكل هذا يمثل طلاب الشيفاه « إيديولوجية » الانفصال بين اليهود ، مما دعا زعماء اليهودية الإصلاحية وحركة الاستشارة اليهودية إلى المطالبة بالقضاء على الشيفاه قضاء تاما إذ أنه لم يكن هناك مجال لاصلاح الحلول . ويظهر حركة الاستشارة اليهودية وابتغاء حياة اليهود نحو الاندماج ، فقد طالب المدرسه التلمودية كثيرا من تميزه ولم يعد هو « الزوج المثالى » كما كان الحال في الماضي ( وتقر قصص الهسكاه بوضوح الفتاة اليهودية التى ترفض الزواج من مثل هذا الطالب على الرغم من الحاج أيوبها الفارين في التقاليد اليهودية العتيقة ) .

ولكن هذا التيار الاستشارى في الحياة اليهودية فقد قوته وجيوته إذ بما لبث طلبة المدارس التلمودية أن استعادوا شيئا من مكانتهم في دولة إسرائيل فهم معفون من الخدمة العسكرية ( حتى يساهموا في إعادة بناء اليهودية روحيا ) ، وما هو جدير بالذكر أن معظم المكونين والزعماء الصهاينة قد تلقوا كل أو بعض تعليمهم في مدارس دينية تشبه الشيفاه من بعض الوجوه ، كما أن الحركة الصهيونية تشجع اعضاء الأقليات اليهودية على إرسال أطفالهم لمدارس يهودية بعدد الظاهر حتى لا يتدمجوا في الحضارات غير اليهودية .

وتعد إسرائيل من أهم مراكز المدارس التلمودية في العالم فثمة أكبر عدد من المدارس ( أسس بعضها روتشيلد ) كما يوجد فيها أكبر عدد من الطلبة . وقد تطورت أشكال المدارس التلمودية في إسرائيل فأصبح هناك « شيفوت فتيون » أى مدرسة تلمودية فنية تجس بين الدراسة الدينية والفنية ، بل هناك أيضا شيفاه/ناحال أى مدرسة تلمودية/عسكرية تنزع بين الدراسات الدينية والعسكرية . وقد يبدو هذا أمرا شاذًا أو غريبًا ولكن التراث الدينى اليهودى يرخز بالانتماءات للحروب ولإعادة الأعداء ، وقد صرح بن جوريون مرة بأن خير مفسر للآورة هو الجيش الإسرائيلى .

## المدرش

### Midrash

من الكلمة العبرية « درش » أى استطلع أو بحث أو فحص وفحص والكلمة تستخدم للإشارة إلى ما يلى :

( ١ ) منهج في تفسير العهد القديم يحاول التعمق في معنى آياته وكلماته والوصول إلى معانيه الخفية ( التى قد تعمل أحيانا إلى سبب ) وتوجد قواعد « مدرشية » للوصول لهذه المعانى ( والكلمة تذكر دائما في مقابل « بيشتات » أى « التفسير الحرق » ) .

( ب ) شرة هذا المنهج من الدراسات والشروح ، فالتلمود مثلا يتضمن دراسات « مدرشية » عديدة أى أنها دراسات اتبعت المنهج المدرشى . ولكن توجد كتب لا تتضمن سوى الأحكام والدراسات والتفسيرات المدرشية المختلفة ويطلق عليها اسم « المدرش » . وكتب المدرش بدورها نوعان :

١ - المدرش الهالاهى ( المشنوى ) ، وهو الذى يتضمن أساسا الهالاه أو الأدياء الهادية لأحكام الشرع الدينى .

٢ - المدرش الهاجدى وهو يتبع الأسلوب الهاجدى أو الشرح القصصى على مسجل الوعظ الدينى . والتلمود ( خاصة المشناه ) يتكون أساسا من أحكام مدرشية ، ولكنه يتميز عن الكتب المدرشية العادية في أنه عبارة عن مناقشات وشروح تدور حول نصوص الأحكام الشرعية الناتجة عن التفسير المدرشى بحيث يستند الشرح والتفسير إلى نصوص العهد القديم ذاتها . والاستخدام الشائع الآن لكلمة مدرش هو المدرش بالمعنى الهاجدى أو القصصى .

## المدرسه التلمودية

### Yeshivah

بالعبرية « يشيفاه » وجسمها « يشيفوت » ، وهى معاهد للدراسات الحاخامية أى لدراسة التراث الدينى اليهودى . وأول مدرسة أسسها يوهان بن زاكاي عام ٧٠ م . في يافه ، ويعتقد اليهود أنه بعد سقوط الهيكل أصبحت المدارس مراكز للدين اليهودى



## المرتل ( حزان )

## مركزية إسرائيل في حياة الدياسبورا

## The Centrality of Israel in the life of the Diaspora

تضفي الرؤية اليهودية القديمة على أرض إسرائيل صفة محورية في حياة اليهود ، فكان على اليهودي الحج ثلاث مرات في العام لتقديم القرابين للخالق في الهيكل الذي يقع في اورشليم . وقد ورث السهانية هذه العقيدة فنادوا بأن الدولة الصهيونية لابد وأن تصبح مركز دينامية الأقليات اليهودية في العالم . ومن أكبر المنادين بهذا المفهوم كل من الصهيونية الدينية والثقافية خاصة أحاديهم . وقد عارض نوتشوف هذه الفكرة طارحاً بدلاً منها فكرة المركز الثقافي المتنقل من عاصمة لأخرى حسب ازدهار اليهود الحضاري والثقافي ، فالمكان الأكثر حضارة وثقافة هو الذي يشكل المركز ، وهذا المكان ليس بالضرورة فلسطين أو أرض إسرائيل ، وإنما قد يكون الاندلس أو بابل أو أوديسا في روسيا أو نيويورك ، ولكن الصهيونية تحارب مثل هذه التعددية .

وقد ازداد مفهوم « مركزية إسرائيل » أهمية بعد ظهور صهيونية الدياسبورا وبعد أحجام الجاهير اليهودية من الهجرة لأرض اليماد . وتأكيد مركزية إسرائيل هو حجر الأساس الآن في البرنامج الصهيوني في الولايات المتحدة فتقوم المنظمة الصهيونية الحالية بتوزيع « المواد التعليمية » التي تؤكد هذه المركزية ، والتي تبين مدى « مشاركة » يهود الدياسبورا في إسرائيل ومدى تحميمهم أثناء حروب إسرائيل المتتالية ، حتى يشعروا بأنهم جزء من إسرائيل وحتى يتعمق الإحساس بالاندماج الولاء لهم .

## المزراحي - حزب

## Mizrahi

اختصار عبارة « مركز روهي » العبرية وهي تعني بالعبرية « المركز الروحي » أيضاً ، والمزراحي هو أكبر الأحزاب الدينية في إسرائيل . وقد برز كحركة مستقلة داخل الحركة الصهيونية منذ عام ١٩٠٢ وكان شعاره « أرض إسرائيل لشعب إسرائيل وفقاً للوادة الإسرائيلية » ، وأصبح حزياً سياسياً بين يهود فلسطين في عام ١٩١٨ . وترجع جذور الحزب السلالية إلى بلدان شرق أوروبا ، وينتمي معظم أعضائه إلى الطبقة الوسطى وسكان المناطق الصناعية من اليهود الأرثوذكس الذين يتغنون من الصهيونية الإصلاحية . ويعتبر أعضاء أنفسهم أقل تطوراً ومغالة في المسائل الدينية وأكثر تقبلاً لسلط

## Cantor

بالعبرية « حزان » ، وهي كلمة تشير إلى أي مؤلف يقوم بتوليفة معينة في الجماعة ، ولكنها تشير الآن إلى قائد جوقة الاشداد في الصلوات اليهودية . ولم يكن المصلون في العصور القديمة في حاجة إلى قائد أو مرشد ، ولكنهم بنسائهم العبرية بدأت الحاجة تظهر حتى أصبح المنشد جزءاً من الصلاة ، وأصبح من الواجب توافر شروط معينة في الفرد حتى يستطيع بهذه الوظيفة . وفي العصر الحديث يقوم الحاخام في كثير من الأحيان بدور قائد الجوقة .

## المركز الحر - حزب

## Free Centre

بالعبرية « هاركانز هاتوشى » ، وهو حزب سياسي إسرائيلي يهتني رأسالي تكون في ١٩٦٧ نتيجة للشقاق داخل حركة جهوت ، أثر خلافات بين مناحم بيجين زعيم الحركة وزميله شموئيل تامر ، وتبخس الخلاف من انفصال ثلاثة ممثلين لحيروت في الكنيست على رأسهم تامر وتكوينهم للحزب بزعامة . ويهتني حزب المركز الحر خطأ أيديولوجيا يمينياً لا يظف من خط الحزب الأم وأن كان أكثر تطوراً في القضايا السياسية ، فهو يطالب بالتشدد مع العرب والتوسع في الأراضي العربية ودمج عرب إسرائيل في حياتها الاقتصادية كما يدعو إلى حل قضية اللاجئين بتوطينهم داخل حدود إسرائيل مع منح من يرغب في تركها تمويلات كبيرة .

وكان الحزب يطالب الولايات المتحدة باتخاذ مواقف أكثر تأييداً لإسرائيل وقد قام بعدة مظاهرات لهذا الغرض ، وهاجم الحكومة الإسرائيلية وأنهم كتلة جهل بالتواطؤ معها في التفریط في المصالح « القومية » ، كما قام بأعمال شغب وتظاهر في الكنيست وقدم مقترحات بسحب الثقة من الحكومة بهدف دفعها إلى اتخاذ مواقف أكثر تطرفاً .

وفي عام ١٩٦٦ قدم الحزب مشروع سلام يقوم على مشاريع تنبئة مشتركة مع دول المنطقة ومشروع مشترك لتوطين اللاجئين والتصنيع العمرى . وفي عام ١٩٧٢ انقسم الحزب مع الحزب الليبرالي وحيروت ليكونوا جبهة انتخابية تحت اسم ليكود .

الخشبي الذي يثبت فيه الباب ، وهي رقية تعلق على أبواب البيوت اليهودية ، وهي عبارة من صندوق صغير بداخله قطعة من جلد حيوان تظيف شعاعها بحسب تعاليم الدين اليهودي ويتقوس عليها الفترتان الأوليان من **الشعاع** أو شهادة التوحيد اليهودية ، وتلف قطعة الجلد هذه جيدا وتوضع بطريقة معينة بحيث تظهر كلمة « **شاداي** » من ثقب صغير بالصندوق . وكلمة شاداي هي الأحرف الأولى من الجملة العبرية « **شومير دلائوت يسرائيل** » ومعناها « **حارس أبواب إسرائيل** » وهي أيضا أحد أسماء **الخالق** عندهم .

والمزواة تثبت على الأبواب الخارجية وأبواب الحجلات في وضع مائل مرتفع قليلا من ناحية البهين عند الدخول ، وتستثنى أبواب الصالونات والمرايحض والمخازن والاسطبلات . ويعتقد اليهود أن المزواة تطهر البيت وتحصنه ضد الخطيئة . وقد جرت العادة بين اليهود المنتهيين أن يبتلوا المزواة عند الدخول والخروج ، ولكن من الممكن الاكتفاء بلبسها لم لهم أصابع اليد يعد ذلك إذا كان تقبيلها مسييسا إزعاجا للشخص طويل القامة أو قصيرها . وعند أعضاء **القبائل اليهودية في العالم** تثبت المزواة على أبواب المنازل بعد ثلاثين يوما من الإقامة فيها ، أما يهود إسرائيل فتثبت فوراً من أول يوم لأن اليهودي إذا غير رأيه وترك المنزل مسييفته يهودي آخر وبذلك لا يكون قد جرى تطهير البيت بدون جدوى . وقد استمت عادة وضع المزواة على الأبواب في إسرائيل فشبليت المجاني الحكومية أيضاً. وبعد حرب ١٩٦٧ غلقت المزواة على أبواب مدينة **القدس القديمة** ظناً منهم أن هذا هو الإجراء النهائي لكي تصبح المدينة يهودية شاماً !

## المسألة الاسرائيلية

### Israeli Question

من الضروري أن نميز بين **المسألة اليهودية** و**المسألة الاسرائيلية** ولا نخلط بينهما ، فاخلط بينهما هو في نهاية الأمر تقييل للبقوة الصهيونية الخاصة بوحدة **الشعب اليهودي** ووحدة « **تاريخه** » و**تراثه** ( والوحدة التي لا تستند الى واقع معين هي وحدة وهمية لا علاقة لها بالاعتل الجرد ) . وإذا بحثنا عن العناصر المشتركة بين **المسألتين** اليهودية والاسرائيلية لاكتشفنا أنها لا وجود لها فالمسألة اليهودية هي مشكلة يهود شرق أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر أثناء مرحلة الانتقال من الانتماء الى **الراسبالية** ، و**وشلميم** في الناطق مع الاقتصاد الجديد . ونحن — العرب — لا علاقة لنا بهذه المشكلة ، فنحن لم نصيب فيها ، بل ولم يسبح عنها المذكورون العرب في حينها إذا أنها لا تنتهي

المساومة من **اجودات إسرائيل** ( ثانية الحركات الدينية في إسرائيل ) . ولكن مع هذا فان الحزب يدعو الى حكم تابع من التراث اليهودي وإلى أن تركز **الكتلة الاسرائيلية** على الدين والتقاليد اليهودية الموروثة . وقد تمكن المزارعي من الاشتراك في معظم الحكومات الانتخابية منذ تيام إسرائيل وذلك بسبب شعاراته الدينية ذات الطابع الليبرالي .

والواقع أن المزارعي لا يملك برنامجا اجتماعيا واضح المعالم ، ولا يبدى إلا اهتماما نسبيا بالمسائل المتعلقة بالإنهاء الاقتصادي والتصنيع والتوسع الزراعي ، وأن كان يؤيد نظام المزارعة الفردية القائمة على جهود مزارعي الطبقة المتوسطة بدلا من **التعاونيات** ، كما يعارض المركز الذي يمتنع به **الهستدروت** في إسرائيل والتفوذ الذي يمارسه ، وهذه من أهم نقاط اختلافه مع **المباي** ، فالمزارعي يدعو الى تشجيع الجهد الفردي في الاقتصاد واتاحة الفرصة لتنافس الاستثمارات الراسبالية .

ويطالب المزارعي بفتح دار **الحاخامية الرئيسية** ككتلة لافتة ، كما ينادى بإقامة **شعائر السبت** واتاحة الفرص أمام الجنود المنتهين في **الجيش الاسرائيلي** لممارسة **شعائر دينهم** . وكان للمزارعي نشاطات تعليمية واسعة كما كانت تنميها شبكة من المدارس الدينية تضم حوالي ٦٠ ألف طالب عام ٥٢/٥٣هـ حينها اشرفت الدولة على نظام التعليم الديني ، كما كان حزب المزارعي من أقوى الماندين بضرورة انشاء وزارة للشؤون الدينية في إسرائيل . ويملك الحزب عددا من المؤسسات الاقتصادية والمالية وأهمها بنك المزارعي المتحد ، وهو رابع أخفم بنك في إسرائيل ، وعدد من شركات البناء .

وعلى الرغم من الخلافات بين المباي والمزارعي فان الحزبين يتعاونان في الانتخابات الحكومية معاًبل حصول المزارعي على ثلثات في المسائل الدينية كالتصاقل ازام النساء الأرثوذكسيات في مسألة الخدمة العسكرية وتأمين دعم الدولة للمدارس الدينية . كما أن خطوط السياسة الخارجية موضع اتفاق بينهما حيث يؤكد المزارعي باستمرار على ضرورة توطيد الصداقة مع أمريكا . والحزب عضو نشط في منظمة المزارعي العالمية التي تستهدف بمساعدة اليهود على اكتساب الكمال الفكري والروحي بالهجرة الى إسرائيل ( وتوطيد الاستيطان الصهيوني بطبيعة الحال ) . وقد انضم المزارعي مع حزب **عمال مزارعي** وكونوا سوياً **الحزب الديني القوي** .

## المزواة

### Mezuzah

كلمة عبرية تعني « **عصادة الباب** » أو الإطار

اليهودية وكأنها شبكة عاطفية اخلاقية بل وميتافيزيقية . وقد حاول كثير من المفكرين تحديد ابعاد المسألة اليهودية ، ولعل أكثر الدراسات عمقا في هذا المجال هي دراسة المفكر اليهودي المعادي للصهيونية ابراهيم ليون في كتابه الفهم السادس للمسألة اليهودية .

تمود جذور المسألة اليهودية الى ارتباط **الاقليات اليهودية** ( في أوروبا بالذات ) مير التاريخ بمهنة **التجارة والربا** ، حتى صاروا يشكلون مجموعة اجتماعية حضارية لها دور اقتصادي محدد ، ويتميز آخر صاروا يشكلون ما يشبه الأمة / الطبقة أى أنهم كانوا يكونون طبقة اجتماعية/اقتصادية لها بعض خصائص الأمة مثل لغة خاصة وثقافة دينية مستقل . ومما يساعد على تميز اليهود وانفصالهم بنية المجتمعات الانطاعية التي كانوا ينتمون اليها ، ما للجمع الانطاعي مبنى على الفصل الحاد بين الطبقات ( ولكن لابد من الإشارة الى أن النطاق بين الطبقة والأمة « أو العرق » امر غير استثنائي في مجتمعات ما قبل الرأسمالية حيث تتميز الطبقات الاجتماعية غالبا بطابع قومي مرن ) .

على أنه من الجدير بالذكر أن التجارة التي كان يشغل بها اليهود كانت تجارة بدائية مالتاجر اليهودي لا يوظف أمواله في الإنتاج كما كان يعمل تاجر مدن العصور الوسطى الكبيرة فقد كان لا يشتري مواد أولية ولا ينفق على مسناعات الانتمشة جزوا من رأسماله ، إذ أنه لم يكن سوى « وسيط » يوزع منتجات لا يسيطر عليها ولا يخلق ظروف انتاجها . وهكذا لم تكن التجارة اليهودية تنطوي على أسلوب انتاج معين تنتج فائض قيمة ، وإنما كانت تعيش على فائض القيمة الذي ينتجه الفلاحون ( على عكس التجارة المسيحية التي كانت تجارة تبادل مرتبطة بالانتصاد والإنتاج ذاته ) . وحينما تحول الرأسمال اليهودي الى الاتراض كان اقراضه أيضا استثمارا ( على عكس الاتراض المحرق الذي كان يساهم مباشرة في إنتاج فائض القيمة لأنه يمول المشاريع التجارية والصناعية الكبيرة ) . ولقد لعب اليهود دور التاجر والمرابي والخضار ووكيل السيد الانطاعي والوسيط في جميع الأمور ( « لقد عاش اليهود التجار والوسطاء في مسام المجتمع البولندي الزراعي » ماركس ) . والمجتمع الانطاعي المستند الى انتاج الفهم الاستعمارية لا يتناقض مع « الرأسمالية » بشكلها التجاري البريوى البدائي ، ولذلك لم يكن هناك وجود لأي مسألة يهودية في المجتمعات الانطاعية ، مالتاجر والمرابي اليهوديان كانا يتوليان بدور حيوي مهم إذ كان التساجر يورد للجمع الانطاعي السلع الكبالية التي يحتاج اليها ويصدر الفائض الإنتاجي ، بينما كان المرابي يقرض الجير الانطاعي وكذلك الفلاح لشراء السلع الكبالية . وقد بذات المسألة اليهودية في الظهور في أوروبا ابتداء من القرن الثاني عشر بدياة ظهور رأسماليات

الى البنية التاريخية العربية ، وقد حلت المسألة اليهودية بثنى الطرق السلمية والارباعية .

إما المسألة الاسرائيلية فهي مشكلة التجمع الاستيطاني الصهيوني ، وخاصة جيل **الصابرا** الذي ولد على أرض فلسطين ونشأ فيها ولا يعرف له وطن آخر . وهذه المسألة نحن طرف فيها ولا يمكن حلها دون تدخلنا ، إذ أنها مسألة توجد في صميم البنية التاريخية العربية . وعلى الرغم من أن المسألة اليهودية هي التي أبرزت المسألة الاسرائيلية ( إذ أن الصهيونية في محاولتها فرض حلها للمسألة اليهودية بمساعدة الإمبريالية نجحت في التأثير على بعض اليهود من المهاجرين الى الولايات المتحدة وتصويرهم الى فلسطين ) ، على الرغم من كل هذا فإن المسائلتين جنسيتان ثابا وينتجان الى بثنائين مختلفين ، وصحية الربط بينهما هي محاولة للتصمية الأيديولوجية للمس معالما كليهما .

ومن مصلحة الصهيونية — كبناء لوثى غيبى متخلف — افتراض وحدة المسائلتين حتى تربط **أمن الدولة الصهيونية** بأمن الاسرائيليين بأمن **الاقليات اليهودية في العالم** ، وذلك يمكن الحركة الصهيونية من جمع المعونات من يهود العالم لتحويل البيروقراطية الصالية الحاكمة التي تقوم برشوة الجاهل الاسرائيلية لتزداد التفافا حول الدولة الصهيونية . والنتيجة الحتمية لذلك هو أن تزداد اسرائيل انزلا من الواقع الوحيد الذي تعيش فيه ، الواقع العربي ، الامر الذي يجعلها في نهاية الامر أداة طيعة في يد الإمبريالية ، وانطلاقا من افتراض وحدة المسائلتين يرسم الصهاينة حدود الدولة بما يتفقووية الكتب الدينية اليهودية وبما يتفق مع المصالح الوهمية لأعضاء الاقليات اليهودية الذين قد يفررون يوما ما **الهجرة** لحل « مسائلهم اليهودية » لأن هذه المسألة تثار في أي لحظة ، أي أن النزعة التوسعية الاستيطانية في الدولة مرتبطة تمام الارتباط بافتراض وحدة المسائلتين اليهودية والاسرائيلية . ومن الجدير بالذكر أنه توجد في اسرائيل اتجاهات سياسية متمثلة في **جماعات القضاة والقنصلين والقنصلين وصياح وماتسرين** تفصل بين المسائلتين اليهودية والاسرائيلية وتتقن تحديد ثنائية الدولة وحسودها بها يتفق مع مصالح الاسرائيليين وحدهم دون الالتفات لأعضاء الاقليات اليهودية في العالم .

## المسألة اليهودية

### Jewish Question

تزخر الكتابات الصهيونية بإشارات الى المسألة اليهودية دون محاولة من جانبها لتبين أصولها الاقتصادية / الاجتماعية — وذلك حتى تظهر المسألة

الراسمالية الى عامل حرى أو تاجر راسمالى مع عملية أخرى وهى القضاء على عمل اليهودى الحرى - ولم يتمكن الحرق اليهودى من التصول الى بروتيتارى بسبب منافسة الفلاحين الروس القلتعين من مزارعهم ذات المستوى المعىنى المنخفض .

ومما زاد الأمور تشاكبا وتعقدا أن الحرق اليهودى كان يعمل فيما يكن تصيغه « بالحرق اليهودية » التى ولدت فى الظروف الخاصة بالحدية اليهودية . فالحرق اليهودى لم يكن يعمل من أجل الفلاحين المنتجين بل من أجل التجار والصيارفة والوسطاء ، ولذلك نجد أن انتاج السلع الاستهلاكية هو الشاغل الرئيسى للحرق اليهودى ، لكن زبائنه يتأكلون من رجال متخصصين بتجارة الأموال واليضايع ، أى غير منتجين اساسا . أما الحرق غير اليهودى فإن ارتباطه بالانقصاد الزراعى جملة لا ينتج سلعا استهلاكية ، لأن الفلاح كان يكتفى نفسه بنفسه . وهكذا ( الى جانب الفلاح كانا نجد الحرق غير اليهودى ( الحداد ) والى جانب رجل المال اليهودى كانا نجد الحرق اليهودى ( الخياط ) . وقد ساعد على تطور الحرق غير اليهودى ارتباطه بالتاجر المسيحى الذى كان يوظف أمواله فى حرق متخصصة غير مرتبطة بالنظام الاقصادى بل بنسج الاسواق ، وهى حرق كان الغرض منها الانتاج للتصدير وليس للاستهلاك المباشر ، أى أنها حرق كانت تقع خارج نطاق النظام الاقصادى وتصل نواة الانقصاد الجديد ، وبالتالي لم تسقط مع الانقصاد القديم . وقد انعكس هذا الوضع على الطبقة العاملة اليهودية ، فالحرف الأقل قابلية للتطور الى صناعة كانت محصورة فى ايدى الحرفيين اليهود ، على حين انحصرت المهن الأكثر قابلية لهذا التطور فى ايدى الحرفيين غير اليهود . فمثلا نجد أن ٩٦٪ من صناعات الاثنا كانوا من غير اليهود بينما كان ٦٤٪ من الخياطين من اليهود . ويلاحظ أن أول الكفترات العمالية التى وجدت فى صناعات التعدين والنسيج قد تشكلت بصورة مطلقة من غير اليهود .

وكان يمكن أن تخف حدة المشكلة من طريق الهجرة من روسيا وبولندا الى الولايات المتحدة ، وبالفعل راحت جماهير اليهود غير الفادرة على التأقلم تهاجر بالآلاف ثم بالآلاف حتى بلغ عدد من هاجر خارج روسيا أكثر من أربعة ملايين . ولكن لم ينتج من هذه الهجرة أى تخفيف من حدة الموقف إذ أن نسبة تزايد اليهود كانت مرتفعة للغاية شائنا فى هذا شأن كل سكان أوروبا بعد الثورة الصناعية ، بل أن نسبة التزايد بين اليهود كانت تفوق النسبة العامة فى بعض الأحيان . ولذا وعلى الرغم من ضخامة عدد من هاجر فإن عدد اليهود فى روسيا وبولندا لم ينقص بل زاد ( من المهرجوس إلى عدد سكان كوشينيف كان قد زاد من ١٠ آلاف إلى ١٨ ألفا فى خلال عشرين عام قبل وقوع الحادثة الشهيرة فى الكتابات الصهيونية ) . وقد أدت هجرة

محبطة ، وقد حسم التناقض بين التجار اليهود والتجار المسيحيين بطرد اليهود الى شرق أوروبا أو بالانجليهم فى مجتمعاتهم .

وقد بدأ اليهود دورة جديدة فى مجتمعات شرق أوروبا وخاصة بولندا حيث علموا دور التجار والرأبى مرة أخرى ( كان ٨٦٪ من اليهود يعملون بالتجارة عام ١٨١٨ ) ، واستمر وضعهم مزدهرا حتى القرن الثامن عشر . وما يجدر ذكره أن اليهود رغم ثرائهم ورغم تملكهم كميات وافرة من المال لم يصلوا قط الى مصاف الطبقة المسيطرة لأنهم لم يكونوا مرتبطين بالعملية الانتاجية ، بل ظلوا يلمبون دور التابع للطبقة الانتاجية ( على عكس التاجر المسيحى الذى كان يرتبط نشاطه بحرف وصناعات مستقلة عن الانقصاد الاقصادى ) .

ولكن بانتقال المجتمع البولندى ومجتمعات شرق أوروبا بدورها من الاقصاد الى الراسمالية بدأ اليهود يواجون مشكلة التأقلم مع الانقصاد الجديد ، فقد بدأت مراكز التجارة الاقصادية تضطل وحلت محلها مدن صناعية وتجارية جديدة مما شق الخناق على جماهير التجار اليهود وأدى الى تدفق المهاجرين الى روسيا ، من ثم بدأت طرح قضية « هاشبية وانتاجية اليهود » - وهى موضوعة اساسية فى الفكر الصهيونى وكذلك قضية التركيب الاجتماعى لليهود . نبذت محاولات لتحويل اليهود الى قطاع اقتصادى منتج ، كمال مصانع وخصمت الجوائز للحرفيين ولأصحاب العمل الذين يتشغلون بالصناع اليهود ، وأرسل الوف من اليهود لاستصلاح الأراضي فى بعض المناطق الروسية . وحاولت الحكومة ادخال التعليم العلمانى بين اليهود ليكتسبوا خبرات تؤهلهم للتعامل مع البيان الانقصادى الجديد ، واستمرت هذه المحاولات التى ساهم فيها اثرياء اليهود فى الغرب حتى عام ١٨٨٠ تقريبا ، ولذلك نلاحظ أن الهجرة اليهودية حتى ذلك الوقت كانت هجرة داخلية من المراكز الاقصادية الى المراكز الصناعية .

ومما ساعد على تخفيف حدة الانتقال الى النمط الراسمالى فى الانتاج ( فى مرحلة ما قبل ١٨٨٠ ) أن النمط الراسمالى فى مراحله الأولى كان ينتم باشاكن بدائية ، مما اتاح لعدد من اليهود أن يجدوا مجالا رحبا للعمل فى التجارة فى المدن الصناعية الجديدة وفى الحرف . وقد ظهرت حركة الانتشاراة اليهودية كتمجرب من محاولة اليهود واليهودية دخول العصر الحديث.

غير أن النمو الراسمالى لم يتوقف عند هذه المرحلة بل اصمتت رفعة الصناعة لتقبل الصناعة الخفيفة أيضا ، فكان ذلك بمثابة ضربة قاضية صدمت الانقصاد الاقصادى ودمرت معه الفروع الراسمالية الحرة ، حيث كان اليهود يتركزون بنسبة مرتفعة . وهكذا تشكلت طبقة تحويل التجار اليهودى فيما قبل

بهم وبمثل زيادة عددهم في الصناعات الاستهلاكية والمن الحرة ) إلا ان الصورة العامة هي مسورة اقلية حقت الانتاج الاقتصادي والحضارى شبيه الكابل . ومن هنا كان اندفاع الهجرة تقريبا منها الى اسرائيل ) . وقد حلت الثورة البلشفية المسألة اليهودية في روسيا بتحقيق المساواة بين كل الاقليات الدينية والعرقية ، وان كانت الحركة الصهيونية الان تحاول اجتذاب بعض قطاعات اليهود السوفيت حتى تستعيد التوازن العرقي في الدولة الصهيونية .

ومن الضروري ونحن ندرس المسألة اليهودية ان تبين بينها وبين المسألة الاسرائيلية ، والمسألة اليهودية هي مشكلة يهود شرق أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر ، اما المسألة الاسرائيلية فهي مشكلة التجمع الاستيطاني الصهيوني وخاصة جبل الصابرا الذي ولد على ارض فلسطين ونشأ فيها ولا يعرف له وطن آخر .

### المسكيليم

#### Maskilim

كلمة عبرية تستخدم للإشارة لدعاة الاستنارة اليهودية .

### المشتقون

#### The Dispersed

اليهود الموجودون في القنّى أو الشتات .

### المنشأه

#### Mishnah

مشتقة من فعل « شانا » العبري بمعنى « يثنى » والفعل الأرامي « تانا » بمعنى « يدرس » ، والمنشأه كتاب يتضمن مجموعة من الشرائع اليهودية التي جمعها التلاميذ ( أو معلمو الشريعة ) على مدى ستة أجيال ( ١٠ - ٢٢٠ م ) . ومنذ المنشأه مصدرا من مصادر الشريعة الاساسية ، وثاني في المقام الثاني بعد العهد القديم الذي تطلق عليه لفظة « المقر » من « قرا » أي قرا باعتبار ان العهد القديم هو الشريعة المكتوبة التي تقرأ ، أما المنشأه فهي الشريعة الشفوية أو التثنية الشفوية التي تتناقلها الألسن ، فهي « تكرار » شلوي لشريعة

يهود شرق أوروبا الى وسط أوروبا ثم غربها الى نغل المسألة اليهودية الى هناك ، وذلك على الرغم من أن الاقليات اليهودية في مجتمعات هذه البلاد كانت بنحجمه . ولا يمكن لهم هزول الزعيم الصهيوني النسوى ودعوته الى الصهيونية برغم عدم معرفته بالثراث اليهودي وبرغم اندحاجه الا حينما تعرف انه كيهودي نسوى كان مهددا بتقدان موثقه الطبقي/ الحضارى بسبب وسود آلاف اليهود من الشرق المخلطين حضاريا وعسرى قنادرين على التعادل مع المجتمع الراسالى الصناعى الجديد ( وكان عدد اليهود في فينا لا يزيد من بضع مئات في أواخر القرن الثامن عشر ثم قفز عددهم الى حوالى ١٧٦ ألفا مع بداية القرن العشرين ) . ونفس الوضع ينطبق على يهود إنجلترا مما يفسر اهتمام بعض القطاعات اليهودية هناك بالمسألة اليهودية ، التي كانت تمنى بالنسبة لهم بمسألة الهجرة الشرق/أوروبية الى بلادهم . وبما أضف من فرس الانحراج الاقتصادي أمام اليهود في شرق أوروبا تظلمهم الحضارى وانعزالهم داخل الجيتو ، مما جعلهم فريسة للفتيات الحضارية المختلفة التي كانت تمثلها اليهودية الارثوذكسية والحسيدية ( وقد كانت الغالبية العظمى من يهود شرق أوروبا من اتباع الحسيدية ) .

هذا الوضع المتحجر مير من نفسه في قوانين مايو ( ١٨٨١ ) الشريفة التي حرمت على اليهود الانتقل خارج منطقة الإستانبان اليهودية في روسيا وفى المذابح المتكررة التي وقعت في ذلك الوقت ، ويمكن التأريخ لتطور الحركة الصهيونية بهذا التاريخ فمنذ هذا التاريخ طرح بشكل جدى الحل الصهيوني للمسألة اليهودية وهو الذي يرى ضرورة اقامة الدولة الصهيونية في فلسطين ليهاجر اليها اليهود . وقد تحالفت العناصر الصهيونية المختلفة متبذلة في الصهيونية السياسية ( الدبلوماسية ) في الغرب مع الصهيونية العمالية ( الاستيطانية ) في شرق أوروبا مع بعض القطاعات الدينية التي اكتشفت خطر سقوط الجيتو على اليهودية كما عرفوها وخبروها .

ولقد قدر للمسألة اليهودية ( الشرق أوروبية ) ان تحل ، ولكن لم تكن الصهيونية هي المسئولة من ذلك ( بل يمكن القول بان ظهور الصهيونية يعوق انصاف هذه العملية التي ستؤدى الى تحلل اليهودية الى انتباه ديني وحسب والى سقوط المفاهيم الدينية/ القومية التي انزاعها وضع الاقليات اليهودية المتميز فيما عرف باسم الشعب/الطبيعى ) . فقد اندمج يهود غرب أوروبا في مجتمعاتهم ، وازداد هذا الاندماج بعد انصهار موجة الهجرة الشرق أوروبية . أما في ألمانيا ، فنتيجة لظرونها الخاصة حلت المسألة بالطريقة النازية : أي الإبادة ( بعد فشل محاولات التهجير القسرى لليهود ) . أما في الولايات المتحدة عمل الرغم من أن الجذور التاريخية الجيتوية الشرق أوروبية لا تزال لها أثر على تكوين الأقلية اليهودية الاقتصادية والنفسى ( مثل تركيزهم في أحياء خاصة

تسمى « ماسيكوت » التى تنقسم بدورها الى فصول  
او « براتيم » .

## مصر - فى الوجدان اليهودى/الصهيونى

### Egypt in the Jewish-Zionist Imagination

يرتبط تاريخ « الشعب اليهودى » كما هو وارد  
فى أسفار موسى الخمسة بمصر والمصريين منذ البداية،  
اذ يبدأ هذا التاريخ بالمعبودية فى مصر ثم الخروج  
بناها - وهى اللحظة التى تحول اليهود فيها الى  
شعب . لكل هذا أصبحت مصر رمزا للمعبودية والمنفى  
وتحول المصريون رمزا للأفكار . وهذا « التاريخ  
المقدس » لا علاقة له بالتاريخ الحقيقى ، فالمعلاقة  
بين الإمبراطورية الفرعونية والمملكة العبرانية لم تكن  
فوما سيئة ، كما أنها لم تكن طيبة طول الوقت .  
ماذا نظرنا الى الجانب الإيجابى فى العلاقة نجد ان  
العبرانيين كثيرا ما اتفيسوا للغوات المصرية كمرتزة ،  
وقبل سقوط الهيكل كانت توجد مستوطنة يهودية  
فى مصر يقوم سكانها من الجنود المرتزة بحماية  
حدود مصر الجنوبية ، كما كان اليهود يهاجرون بأعداد  
كبيرة الى مصر ، وقد تزوج سليمان ملك العبرانيين  
من امرأة فرعونية ( وان كان هذا الحدث الأخير  
يؤخذ ككوشر على مدى تدهور سلطة ملوك مصر  
الفرانقة ) . أما من الناحية السلبية فنجد ان  
كثيرا من الفرانقة قاموا باحتلال فلسطين لحماية  
حدود مصر الشرقية او ليفرضوا حكومة تابعة لهم ،  
كما ان الأقلية اليهودية فى مصر تحالفت مع الغزاة  
الهنكسوس . من كل هذا نستنتج ان علاقة المصريين  
باليهود كانت علاقة عادية تنتم بالصدفة أحيانا  
وبالعداوة أحيانا أخرى .

ولكن التاريخ الثمين لا علاقة له بالتاريخ المقدس  
الذى يدرسه الطالب اليهودى (م الطالب الإسرائيلى)  
فى **الفرسية التطويرية** او فى دروسه الدينية ، وهو  
« التاريخ » الذى ينظر أوروبا الى مصر من خلاله ،  
وهو الأساس الفكرى لكثير من الأفكار الغربية  
المنصرية عن مصر والعرب وعن حقوق « اليهود »  
المطلقة فى أرض الميعاد .

## معاداة السامية

### Anti-Semitism

ترجمة المصارة الإنجليزية « انتى - سيمينيزم »  
والمنى الحرق أو اللقوى للمصاراة هو « عسد  
السامية » وهو بهذا لا يكثر على اليهود ولكن

موسى لأيد من « دراسته » مع توضيح وتفسير ما  
التيس منها . وتتشارب الآراء بخصوص المعنى  
الحقيق لكلمة « مشناه » فالبعض يقول أنها تشير  
لكل الشريعة الشفوية **مدرائى وهالاخاه** وهاجاداه  
ولكن الرأى مستقر الآن على أن معنى المشناه هو  
الهالاخاه فقط ، بحيث أن كلمتى « مشناه »  
و « هالاخاه » أصبحتا مترادفتين ، ولذلك فإن فترة  
واحدة متضمنة سنة واحدة فى التفهيمات التشريعية  
تسمى مشناه أما كتاب المشناه ككل فيسمى  
« بالهالاخوت » ( جمع هالاخاه ) .

وقد دونت المشناه نتيجة لتراكم نثاوى **الحاخامات**  
اليهود وتسامعها فى العهد بحيث أصبح من المستحيل  
استظهارها ميدا تصنيفها على يد **الحاخام هيليل**  
ويعدده **الحاخام قيقيا** ثم **ماتير** ، أما الذى قيدها كتابته  
فى وضعها الحالي فهو **الحاخام يهودا هاتاش** (١٨٩م)  
وقد دونها بعد أن زاد عليها إضافات من عهده  
( وان كان يقال أنه لم يدونها رغم اقترانها باسمه  
وان الأجيال قد ظلت تتناقلها حتى القرن الثامن  
الميلادى ) . ويتكون كل من **التلمود** **الفلسطينى**  
و **البابلى** من **المشناه** و **الجياراه** ووجه الاختلاف فى  
الجياراه ، أما **المشناه** فهى مشتركة بين التلمودين .  
ولغة **المشناه** هى العبرية الجديدة التى تحوى على  
كلمات يونانية ولاتينية وصيغ لغوية يظهر فيها اثر  
الارامية .

وتنقسم المشناه الى ستة أقسام :

١ - كتاب زرايم أى البذر أو الإنتاج الزراعى ؛  
ويعنى بالزراعة والحاصلات الزراعية وتصيب **الحاخام**  
من الثبار والحصول .

٢ - كتاب موعد أى العيد ويعنى **بالأعياد**  
(والنصبت) والأحكام الخاصة بها .

٣ - كتاب ناسيم أى النساء ؛ وفيه النظم  
والأحكام الخاصة بالزواج والطلاق .

٤ - كتاب نزيقيم أى الاضرار ؛ ويتناول الأحكام  
المنظمة بالأشياء المنقودة والبيع والمباينة و**الزوا**  
والنقش والاحتيايل ، كما يعنى هذا الكتاب بالحديث  
عن مصر المسمى ومحاكمته وسلبه . وهذا الكتاب  
موضع اهتمام الذين حاولوا أرجاع ما يسمى  
« بالأخلاق اليهودية » الى تعاليم التلمود .

٥ - كتاب قد اشيم أى القدسات ؛ ويحتوى  
على القرائع الخاصة بالطقس القربانى وخبرة  
**الهيكل** .

٦ - كتاب طهارت أو الطهارة ؛ يعالج احكام  
الطهارة والنجاسة .

وهذه الكتب الستة التى تسمى « **السدرايم** »  
( جمع سدر ) تنقسم بدورها الى أقسام فرعية أخرى

ومعامدة السامية تظل إمكانية وجود على مستوى البناء القوي وحسب طالما كان لليهود دور اقتصادي يلعبه كما هو الحال مع المجتمع الاتحادي الزراعي، ولكن بانتقال المجتمع من الاتحادي إلى الرأسمالية التجارية لم الصناعية ، فإن معامدة السامية تنشط ويصبح لها أساس اقتصادي لأن اليهودي يصبح دور له ويصبح الغريم والمخالف الذي يجب التخلص منه ، أي أنها توجد على مستوى البناء التحضري وتعود معامدة السامية إلى كونها مرة أخرى حين يصبح المجتمع رأسماليا متقدما يسيطر عليه الرأسمال المحلي لأن الرأسمال اليهودي ينتج في الطبقة الرأسمالية الحاكمة فلا يهددها بأي خطر وهي أو حقيقى .

ولقد كان دعاة الاستنارة اليهودية يعتقدون أن انتحار اليهود هو الحل الأمثل لمشكلة معامدة السامية . ولكن الصهيونية تعارض فكرة الانتحار مع الأفيار ، وترى أن معامدة السامية ظاهرة ميتافيزيقية تتعدى حدود الزمان والمكان . ولهذا السبب لا يميز الصهاينة بين معامدة السامية الدينية ومعامدة السامية العنصرية ، بل أنهم يصلون معامدة الفلسطينيين للغزو الصهيوني بأنه أيضا معامدة للسامية .

ولكن الصهيونية نفسها هي نتاج النظريات العرقية التي تستند إليها معامدة السامية ، فالصهيونية تؤمن أن المحرك الأساسي للتاريخ هو العرق وليس الطبقات أو حتى الأفكار . ولا يدخل الصهاينة من التعاون مع المحتادين للصاية ، فقد تعاون الزعيم الصهيوني **تومس** مع الجنائز ، وتعاونت الحركة الصهيونية مع **أيتشان** . ويرى بعض الصهاينة في معامدة السامية خيرا خالسا لأنها تفسر اليهود إلى الهجرة إلى فلسطين .

## معاريف

### Ma'ariv

كلمة عبرية تعنى « المساء » وهي صحيفة يومية صهيونية إسرائيلية مستقلة أسست عام ١٩٤٨ . وللجريدة ملحق أسبوعي سياسي/ أدبي ، وتصدر ملحقا أسبوعيا وشهرية للنساء والأطفال والشباب، وتضم الصحيفة عددا كبيرا من الصهاينة التقنيين في هيئة تحريرها ، ويبلغ توزيعها ١٦٠ ألف نسخة، أما المند الأسبوعي فيبلغ توزيعه ٢١٠ ألف وهي بذلك أوسع الجرائد الإسرائيلية انتشارا .

يشتمل على كل الأجناس السامية ، ولكن المصطلح يستخدم معامدة للدلالة على معامدة اليهود وحسب ، وكان الصحفي الألماني **ويلهلم** هو أول من استخدم هذا المصطلح عام ١٨٧٩ وذلك بعد الحرب البروسية - الفرنسية التي تسببت في انهيار كثير من الماين الألمان مما جعلهم يلقبون بالثوم على اليهود وظاهرة اضطهاد اليهود تعود إلى العصور القديمة ، فشيخرون الكاتب الروماني قد عبر عن خيبة باليهود الموجودين في روما ، ونجد نفس الظاهرة في العصر المسيحي والعصر الحديث . وكانت لسياسة وأشكال هذا الاضطهاد تختلف من حضارة لأخرى ، فالوجودان الوثني الروماني لم يكن نادرا على أنهم هذه الأقلية الدينية التي لا تعيد زيوس ، والتي كانت تزيد من عزلتها أقامة شعائر يوم السبت المتعددة . كما كانت قوانين الزواج المختلط تمنع من الاختلاط والزواج من الأقليات وكذلك قوانين الطعام التي تجعل من الصعب على اليهودي تناول وجبة طعام مع جاره .

وفي العصر المسيحي كان اليهود يؤكدون أن المسيح ليس مرسل من الله وأنه ليس المسيح المخلص مما جلب عليهم عداوة المسيحيين ، ولكن مع هذا لم يكن وضع اليهود سيئا في العالم المسيحي حتى القرن العاشر والحادي عشر ولكن صاحب بداية التحول الاقتصادي للجنس الأوروبي الزراعي إرسال حياض صليبية إلى الشرق لنفع الأسواق وفي طريقها سببت جاع فظيما على اليهود وحاولت فرض المسيحية بشكل متسفي عليهم ، خاصة وأنه بدأت طبقات تجارية محلية تكون ولم يعد لليهود دور أساسي يلعبونه . وكانت معظم الحركات المعادية لليهود « شعبية » بمعنى أن الجماهير البائسة هي التي كانت تقوم بالهجوم على اليهود ظلما أن اليهود هم العدو الحقيقي .

ويظهر العصر الحديث ظهر شكل جديد هو معامدة السامية العنصرية ، فقد ظهرت في القرن التاسع عشر فكرة القوميات وظهرت دراسات لاكتشاف « عرقية لكل أمة وكل شعب » . وكان اليهود يمثلون أنفسهم كلمة سامية ( تؤكد جمال الأخلاق ) في مقابل الأمم والعقريات الآرية التي تؤكد ( أخلاق الجبال ) . واتخذ بعض العنصريين من هذا التصنيف سببا لمخولة أن اليهود منتمين سامي لا يمكن أن ينتج في الحضارة الآرية ، وأن الصراع بدائلي هو بين الآريين والساميين وليس بين الرأسمالية والعمال ، أي أن الصراع هو صراع عرقي وليس طبقي .

وللهم التي يلصقها المحتادين للسامية باليهود ، عديدة من أشهرها تهمة الدم ، وكذا تهمة تفنيس خبز القربان ، وإتهام اليهود بمحاولة السيطرة على العالم كما تقول بروتوكولات حكماء صهيون .



**الحسيدية** متنافية في البساطة لان حياة الشخص نفسه تعد شرياً من العبادة ويسمح المعبد الحسیدی بكانا للتجسس وحسب . وفي المسابيد **اليهودية** **الارثوذكسية** يفصل الرجال عن النساء في الصلاة على عكس المعابد **الاصلاحية** و**الحافظة** . وكانت المعابد اليهودية والاروبية حتى اواخر القرن الثامن عشر مكاناً يتبادل فيه اليهود المعلومات **التجارية** ، بل كانوا احياناً يتشاركون بالأیدی ويتناقشون بصوت عال ، وقد تبرد دعاة حركة **الاستنارة اليهودية** على هذا النمط من العبادة فاندخلوا شيئاً من النظام والوقار على الصلوات اليهودية . وكان اليهود يجلسون في المعبد كل حسب انتهائه الاجتماعي او الطبقي فيجلس الحاخامات والمفتاه واصحاب المكانة العالية في المقبة ويجلس وراهم اشراف التجار ثم اليهود العاديين . وكانت المكانة تقاس بمقدار القرب او البعد عن الحائط الشرقي في المعبد ، فكان اعلى الناس مكانة يجلسون بالقرب منه ، أما الحائط الغربي فكان يجلس الى جواره الشحاذون والمعوذين . ويلاحظ ان المعابد **الاصلاحية** عبارة عن بناء زخم يشبه الكنائس لا تبارس فيها الا الصلوات والعبادات ، أما النشاطات الاجتماعية الاخرى والدراسات المختلفة نمكاتها المجتمع الخارجي ( وهذا تطبيق عملي للشعار **الاصلاحي الانماجي** : يهودي في المنزل . مواطن في المجتمع ) وتسمى المعابد **الاصلاحية** «ميكلاه» نسبة الى الهيكل اليهودي في القدس ، وتكدياً بان الذين اليهودي متمثل بما يسمى «بالقومية اليهودية» وان اليهودي لا يربطه اى رباط بكان خارج وطنه وانه لا يتطلب اى «عودة» ولا يحلم باسترجاع الهيكل ( ولكن كلمة «ميكلاه» اكتسبت شيوعاً كبيراً يخطئ دلالتها الايديولوجية **الاصلاحية** بحيث أصبحت تطلق حتى على المعابد **الحافظة** و**الارثوذكسية** ) .

أما في اسرائيل فتوجد معابد يهودية من كل طراز ، فكل اقلية يهودية **هاجرت** الى اسرائيل اخذت معها تراثها الديني والحضاري الذي انعكس على طراز المعبد وعلى طريقة الصلاة ، وقد سبب هذا التعدد والتنوع مشكلة **الجيش الاسرائيلي** ، فتوتر المعبد واسلوب الصلاة الخاصين بكل جندي امر عسير للغاية بل ومستحيل ، خاصة وان الجيش هو اتون الصهر الحضاري الاساسي في اسرائيل وكبحالة لتخطى هذه الصعوبة نجد ان الجيش قد طور طرازاً موحداً للمعابد واسلوباً موحداً للصلاة في الجيش الاسرائيلي ، اى ان الجيش الاسرائيلي ( خسر مسر للتوراة على حد تعبير **بن جوريون** ) قد ساهم في توحيد المعابد والصلوات بالنسبة للجيش الجديد وقد ساهم ووثيقه في اقامة بعض المعابد في فلسطين ، ويبلغ الآن عدد المعابد في اسرائيل حوالي مئة الاف معبد ( يعمل معبد لكل ٥٠٠ فرد ) تولمها جميعاً وزارة الشؤون الدينية . وقد أصبح من الاور المعادية الآن ان تنقل ان اسرائيل محتويات المعابد اليهودية في **الدياسورا** حينما لا يؤمها عدد

## المعباراه

### Maabarah

كلمة عبرية تعنى «معسكر انتقالي» ، وهي عبارة عن وحدات مسكنية مؤقتة مستنوعة من الخشب والالنيوم والخيام تشيد لايواء **المهاجرين** المسهانة الى ان يتم ترحيلهم لماكن الإقامة الدائمة . ومن الملاحظ انه يتم نقل المهاجرين من **اليهود الغربيين** من هذه القرى في اول ترصة بمكة ابا المهاجرين من **السفارد** او ( **اليهود الشرقيين** ) فيبكون فيها مدة طويلة قد تصل الى خمسة اموام . وحتى عام ١٩٧٠ كان لايزال هناك ٥٠ ألف اسرائيلي يعيشون في المخابر .

## المعبد اليهودي

### Synagogue

بالعبرية «بيت هاكديست» اى مكان الاجتماع ، وسبنا جوج باليونانية ويطلق عليها بالعبرية احياناً «الكنيس اليهودي» ، وهو المكان الذي تعقد فيه **الصلوات اليهودية** . ويعود تاريخ المعابد اليهودية الى الفترة التي اعقبت السبي البابلي ، فقد بدأت تظهر اشارات للمعابد اليهودية في التراث اليهودي بعد ذلك التاريخ . وبعد تخريب الهيكل أصبح المعبد هو المركز الروحي والاجتماعي **للقليات اليهودية** المنتشرة في العالم ، والمكان الذي يتدارسون فيه تراثهم الديني ، ومن اهم محتويات المعبد ثابوت **الشرعة** الذي يحتوى على **الوصايا العشر** ، ويوجه هذا الثابوت نحو مدينة القدس ويشمل امامه **النور الازلي** ، رمز الشهدان او **المجوهراه** ذات الفروع السبعة التي كانت تودق في الهيكل . وكان تاري **التوراة** يقف في مكان اكثر انخفصاً نسبياً عن ارض المعبد ، ولكن الآن انعكست الآلة وأصبح الغاريء يجلس على منصة عالية نسبياً . وتقام في المعبد **الصلوات اليومية** ، التي لا يلزم ان يؤم المصلين فيها **كاهن** او **خافام** اذ انه من الناحية النظرية يمكن لاي شخص ان يفعل ذلك ، غير انه من المعتاد ان يؤم المصلين افراد تلغوا قراصة خاصة للقيام بهذه الطقسية ، وتقرأ التوراة في المعبد كل يوم السبت وكل ثاى وخامس يوم في الاسبوع .

ويختلف الطراز المعماري وتوع المسلة حسب المذهب الذي ينتمى اليه المصلون ، فالمعابد اليهودية



تكوين المخارج لم يحل الخلافات السياسية والفرقات الشخصية بين القيادات البارزة في هذه الأحزاب ، وقد حصل المخارج على ٥٦ مقعدا في كنيست ١٩٦٦ ، ولكن حرب أكتوبر هزت مكانته وقد خيمت معاد في انتخابات ١٩٧٣ .

## المخارج

### معركة اللغة

#### Language War

معركة نشبت بين المستوطنين الصهاينة في فلسطين بخصوص لغة الدراسة في النخبين ، وقد انتصر دعاة العبرية في نهاية الأمر .

### معسكرات الاعتقال والإبادة

#### Concentration and Extermination Camps

انبتت هذه المعسكرات في ألمانيا عام ١٩٣٣ بعد استيلاء النازيين على الحكم ، مكان البوليسامري الألماني ( الجستابو ) يقوم بالقبض على خصوم الحكومة النازية واحتجازهم في هذه المعسكرات . وحين عظم نفوذ الجستابو وأعطى الحرية المطلقة في التصرف أصبحت عمليات القبض تتم على نطاق واسع ، فقبض على جماعات بأكملها وأرسلت إلى معسكرات الاعتقال . وفي البداية لم تكن هذه العمليات موجهة ضد اليهود بالذات ، وإنما كان يعتقل كل من شكل « خطرا » على الحكومة الجديدة ، بغض النظر عن دينه أو جنسيته . وقد وقعت أول حادثة موجهة ضد اليهود في نوفمبر ١٩٣٨ عندما وضع مشرون ألف يهودي في هذه المعسكرات، ثم بدأت النازية في الأرمينيات إبادتهم بأعدادهم رميا بالرصاص أو خنقا في غرف الغاز .

وقد بلغ عدد معسكرات الاعتقال التي أنشأها النازيون ألف معسكر ، أشهرها داخاو وبوخنالد واوشويتز وترينكا ومايدانك وبرجن بلسن كما بلغ عدد اليهود الذين أيقنوا في هذه المعسكرات حوالي أربعة ملايين يهودي حسب بعض الإحصائيات ( أقل من ٢٠٪ من المجمع الكلي لخصايا النازية ) . وتشابرت التقديرات حول عدد ضحايا النازية من اليهود ، فبينما تقدر بعض الإحصائيات الألمانية العدد بـ ٥ ملايين وربع مثلا ، تؤكد المصادر الصهيونية بأنه يسأل إلى حوالي الستة ملايين . وعلى أية حال فإن نقصان عدد الضحايا لا يقلل من حجم الجريمة المصطلحات الفلسطينية ٢٤ -

كبير من المعلن نتيجة لاختفاء الجماعة اليهودية لنسب أو آخر .

#### Ma-arakh

كلية مبرية تسمى « التجمع » ، وهي تطلق على التحالف الحزبي الحاكم في إسرائيل والذي بدأ تكوينه عام ١٩٦٥ على نحو ثنائي بين الماباي واتحاد العمل مع احتفاظ كل منهما باستقلاله وتقديم تنازلات معينة من كليهما على المستوى الإيديولوجي وإن كان هدف الاتفاق أساسا غير إيديولوجي ، فقد أعطى للماباي فرصة لتدعيم موقف الحكومة التي يتزعمها أمام الكنيست ، وأعطى لاتحاد العمل فرصة تطبيق مشاركة واضحة في رسم السياسة الإسرائيلية . غير إن هذا الاتفاق أثار معارضة من بعض مناصر الماباي التي كانت تطالب باتفراد الماباي بالسلطة ، وقد أصبح بن جوريون لأسباب مختلفة زعيما لهذه المناسر، وانهم هذا الاتفاق بالبرجانية واللااخلاقية . وقد أدى الاختلاف إلى حدوث انشقاق في مؤتمر حزب الماباي عام ١٩٦٥ ، وهو الانشقاق الذي أدى إلى هزيمة بن جوريون واستحاله هو وديان و ييريس من الماباي ، وتكوين حزب رافي في المعارضة ، ولكن برغم معارضة رافي فقد استمر التحالف في الحكم .

وفي أعقاب حرب ١٩٦٧ اتجهت أهم الأحزاب الإسرائيلية إلى توتر أرضية مشتركة لتحقيق ائتلاف بينها ، وقد انعكس هذا على الحياة الحزبية في إسرائيل في يناير ١٩٦٨ ، عندما أعلنت أحزاب الماباي واتحاد العمل ورافى انضمامها تحت اسم حزب العمل الإسرائيلي ، وظل الماباي خارج هذا التحالف حتى يناير ١٩٦٩ ، حينما انضم إلى الأحزاب الثلاثة الأخرى في تجمع حزبي أطلق عليه المخارج أيضا ، لمواجهة متطلبات المرحلة التي استبها ماثر مرحلة الوحدة القوية . غير أنه من المعروف أن الصراع على منصب رئاسة الوزارة كان أحد العوامل الهامة في تشكيل المخارج ، إلى جانب اتجاه النظام الحزبي بصفة عامة منذ الستينيات إلى المزيد من الاندماج والاستقطاب الثنائي ( بين عسالي يمثله المخارج ، وبين رانسالي يمثله ليكود ) .

ولكن مهما تعددت الدوافع والمبررات فإن نتائج تكون المخارج أقل إثارة للجدل ، وهي تتمثل في ضمان الأغلبية البرلمانية لهذا التحالف في الكنيست وتقليل وزن الأحزاب الدينية في الائتلاف الحاكم مما كان عليه الحال من قبل . أما أهم نتائج تكوين المخارج فهي انتقال المخارج على السلطة إلى داخل الحزب بدلا من خارجه ، إذ أن من الواضح أن

العرش أخوه الإسكندر جانيوس الذي خلفه زوجته الكسندرا ( ٧٨ - ٦٩ ق م ) وسى حكمها بالعصر الذهبي لاندخالها بعض الإصلاحات الاجتماعية . وبعد وفاتها نشب الصراع بين ابنها هركانس الثاني وأرستوبولس الثاني ناستولى الأول على العرش هنة ، واحتضى الثاني بالرومان الذين حسبوا المسألة بطرد هركانس الثاني وتنصيب أخيه بلكا . ثم دخل يومى القائد الرومانى فلسطين منهيا بذلك حكم الحشمونيين .

وكلمة « مكبى » العبرية معناها المطرقة ، وأن كان آخرون يرون أن الأصل العبرى هو « مكبى » وإنما اختصار للحروف الأولى لآية جاءت في تشديد انتصار موسى على فرعون تقول « من بكلك بالآية يارب » ( م.ك.ب.و ) . ويرى الصهاينة أن المكابيين قد بطوا الروح العسكرية في اليهود وحولوه من شعب مستسلم إلى شعب من الغزاة المقاتلين وصفهم الشاعر بقوله: « لقد كان حيدا لله في حناجرهم ، وفي أيديهم سيف ذو حدين » . ( وهذه هى صورة الشخصية اليهودية » المثلى كما تفضلها الصهاينة ، ولذا فنحن نجد كثيرا من النظريات والنشائات الصهيونية تطلق على نفسها اصطلاح « مكابى » لأحياء تقاليد المكابى ، ولكن برغم أن المكابيين هم رمز التمدد اليهودى ، فإن من المعروف تاريخيا أنهم اتبنوا كثيرا من تقاليد السوريين وعادات الأبراء المجاورين كما يدل على ذلك أسماء ملوكهم وقوادهم .

## من هو اليهودى ؟

### Who is a Jew ?

كانت الاتليات اليهودية تصور أنها تكون شعبا مصدر وحدته هو التوراة ، وما ساعد على تصيب هذا التصور الزائف من الذات الجماعية اتعززال اليهود اقتصاديا ونفسيا من بقية الشعوب لاشتغالهم بالتجارة والربا .

ولكن بظهور حركة التوحيد فى أوروبا واجه اليهود ازدواجية الانتباه الدينى/القسمى الوهمى والانتباه الحقيقى . وتحت تأثير اليهودية الإصلاحية بدأت هذه الازدواجية فى الاختفاء ، ولكن الحركة الصهيونية بمحت كثيرا من الأوهام اليهودية القديمة من « القومية اليهودية » .

ويقيم دولة اسرائيل وشمنت بقولة القومية اليهودية على محك الاختبار . وقد عرف اليهودى ، بأنه سحورا من الازدواجية الدينية/القومية القديمة ، بأنه

النازية . والصهيونية تحاول جاهدة إبراز الجريمة النازية ضد البشرية جمعاء وكأنها موجهة أصلا ضد اليهود ، علما بذلك تحرك الضمير العالمى ، وتجعله مهيأ لتقبل الحل الصهيونى للمسألة اليهودية . ومن الجدير بالذكر أن الصهيونية لم تحرك مساكنا لفتح أباداة اليهود ، بل هناك بعض حالات ثبت فيها التعاون بين النازيين والصهاينة فى هذا المجال ، مقابل أن يفضى النازيون اعينهم من بعض اليهود من ذوى الثقل ويتركهم يهاجرون إلى فلسطين .

## المقدال

### Mifdal

اختصار للمباراة العبرية « ميفلجا داتيت للونيت » أى العزب الدينى القومى وهو حزب تتكون من اندماج حزبى المزراعى وعمال المزراعى .

## المكابيون والحشمونيون

### The Maccabees and Hasmoneans

أسرة من الكهنة /الملوك حكمت اليهود فى فلسطين ، وتعود نشأة هذه الأسرة إلى أيام الملك السلوى أنطيوخوس إبيفان حاكم سوريا الهيلينى الذى فكر فى استعادة عظمة إمبراطورية الإسكندر ، لبذل جهده لنشر الحضارة الإغريقية بين اليهود وأوقف عبادة يهود ثم أجبرهم على أن يتقدموا القرابين للالهة اليونانية . ولكن غالبية اليهود ، خاصة مابة الشعب ، رفضت التذود للثقاق الأجنبى . وقد أخذت هذه المقاومة شكل ثورة مسلحة بقيادة مئياس الحشمونى الكاهن الشيخ عام ١٦٧ ق.م وقد هزم مئياس وهرب ومات فنولى ابنه يهودا المكابى أو ماكابياس قيادة الثائرين عام ١٦١ ق.م ، وتنتصب الأسرة لهذا الكاهن .

وقد وقع المكابيون بماهدة السلام عام ١٤٢ق.م وأصبح سيمون المكابى الحشمونى كاهنا أعظم له سلطات الملك وأن كان يسمى تاندا كاهنا ، وبذا ظهر مرة أخرى حكم الكهنة/الملوك وارتباطالسلطين الروحية والزمنية . وبعد موت سيمون ورثه ابنه هركانس الذى أخضع بالقوة بعض الشعوب الوثنية المجاورة ( اللاتوميين والجليليين ) ودفن طليهم اليهودية بعد السيد وقد استطاع القائد الحشمونى أرستوبولس ابن هركانس أن يستولى على الحكوران يتخذ لقب « ملك » بشكل رسمى . وبعد موته اعتلى

## مندل موخيز سفاريم ( ١٨٣٥ — ١٩١٧ )

### Mendele Mocher Sforim

كاتب يديشية وعبرية ، ولد في روسيا البيضاء وبدأ بكتابة الشعر العاطفي والحالات ، وتأثر بحركة **الاستنارة اليهودية** والنظرية الوهمية ، فغلب دورا هاما في تطور الحياة الاجتماعية اليهودية في روسيا ودعا الى تعليم اليهود تعليما علمانيا . وكان ينتقى شخصياته الادبية من واقع الحياة في روسيا والبلدان المجاورة لها . ومن اشهر قصصه **الكان الخفي للزهد** التي تصف حياة اليهود وقت المذابح ، و**رحلات بنيامين** وهي قصة نكاحية ساخرة . وقد نشرت قصصه العبرية القصيرة في ثلاثة اجزاء وقصصه اليديشية في ١٦ جزءا .

وقد حاصر مندل حركة الاستنارة اليهودية ثم حركة **احياء صهيون** وبداية الحركة الصهيونية ، ولكنه لم يتخذ لنفسه موقفا محسدا ، وظهر هذا التردد واتسحا في قصصه **الأكاديميات السماوية والأرضية** فنجد انه تارة يتكلم بلسان فلسفة الاستنارة ، وتارة أخرى يدافع عن الأفكار « القومية » لحركة احياء صهيون ، واتسم موقف مندل من اليهود أيضا بالازدواجية ، فهو يسخر منهم ويظهرهم ، وفي نفس الوقت يحفظ عليهم ويظهر تنهما ميلا للتسليم .

وقد ترك مندل بصماته واضحة على ادب العبرية واليديشية ، ووضع اساسا لاسلوب عبري نثري مختلف تماما عما سبق . وقد حدث انقسام في الرأي بين اليهود حول قيمته الادبية ، فاعتبره البعض أبا الادب الحديث المكتوب بالعبرية ، أما الصهاينة فتجاهلوه تماما بسبب عدم اصراره على الحل الصهيوني وشعار **العودة** الى صهيون .

## مندلسون ، موسى ( ١٧٢٩ — ١٧٨٦ )

### Mendelssohn, Moses

رائد حركة **الاستنارة اليهودية** ، درس الطب والفلسفة واللغتين والانجليزية والفرنسية في برلين ، وقد اشتغل كمدرس خصوصي لأولاد تاجر أثني ، وصاقف معيدا من المثقفين الألمان في عصره ، من بينهم كانت ولستيج الذي كتب مسرحية **نائل الحكيم** ومستغفبا مندلسون كمؤجذ لبطل المسرحية . وقد قرأ مندلسون أعمال **موسى بن ميمون** وتأثر بنزعتي المتكاثرة ، وحاول ان يحطم ما أساءه **بالجيتو** المعنوي الداخلي الذي انتشاء اليهود حول انتمسهم لوازنة

من يؤمن باليهودية كدين وتراث والمولود من أم يهودية أو من تهود على يد **حافام** «**أرثوذكسي**» . ولكن هذا التعريف لم يحل مشكلة من هو اليهودي ، لأنه لا يتنبط على معظم أعضاء التجمع الاستيطاني في فلسطين .

يهود الهند ( أو بني اسرائيل ) الذين حاجروا الى اسرائيل لم تعترف بيهوديتهم **دار الصالحاتية الرئيسية** لانهم يمارسون الزواج المختلط . ثم هناك قضية القالب البولندي الذي هاجر الى اسرائيل وجد نور وصوله أثناء إحدى المراكب مع الفلسطينيين العرب عام ١٩٦٨ ولقد ساقبه ولكنه لم يلق نفس المعاملة مثل بقية زلثاته يدعى أن أمه مسيحية . وهناك قضية أولاد الضابط بنياين شاليت الذين رفض المؤلف المختص تسجيلهم كيهود لأن أهم لم تكن يهودية منذ ولادتها . كما أن قضية الراهب دانيال تد زادت المشكلة تعقيدا فهو قد ولد لأب، وأم يهوديين ، ولكنه اعتنق المسيحية وهاجر لاسرائيل وطلب منه الجنسية على أساس **قانون العودة** باعتبار أنه يهودي بالمعنى العرقي ، ولكن رفض طلبه . وهناك قضية مجموعة من اليهود تنصوا الى اسرائيل من بلدان اشتراكية لم تقبل الحاخامية كتركسهم يهودا .

والمرغوب أن المحكمة العليا تقوم بإرساء قواعد دستورية ثابتة للدولة والشعب ، ولكن المحكمة في تحديدها لمن هو اليهودي تقبل لحيانا المعيار العرقي للقومية اليهودية و مرة أخرى تقبل فيه المعيار القومى لتقرر « من هو اليهودي » . ولذا فالمحكمة العليا لا تقل في بلبلتها من الحكومة والشعب الاسرائيليين .

ومما عقد المسألة تعديل قانون العودة بحيث تنس القانون أنه لن يسجل في المستقبل كيهودى بحسب الدين أو القومية الا من ولد لأم يهودية أو تهود ولا ينتهى لدين آخر . وهناك اعتراضات من قبل المواطنين الاسرائيليين على هذا التعريف ، ولم ييت بعد بصورة نهائية في هذه القضية «

وتثار هذه القضية منذ تأليف الوزارات الاسرائيلية ، ان تصر الاحزاب الدينية على اثاره المشكلة وهي تطالب بتعديل قانون العودة حتى يصرح من هو اليهودي بالمعيار العرقي / الدينى التقليدى المتشدد . في حين يرى الصهاينة العماليون أن التشدد في تعريف من هو اليهودي يهدد الهجرة من النياسورا .

**و الدولة الصهيونية** لم تصل حتى الان لتعريف من هو اليهود ، إذ اكتفت بتعريف « من هو غير اليهودي » ( أو من هم **الافيار** ) . وصعوبة التعريف تعود الى أن **الكتليات اليهودية** هي اقليات بشرية مختلفة لا تنظمها وحدة ، وهي اقليات ذات انتهاءات قومية وطائفية متعددة ، وأن المجتمع الاستيطاني الصهيونى في نهاية الامر يكون من جماعات مختلفة الانتسابات القومية والعرقية والدينية .

## منطقة الاستيطان اليهودى فى روسيا

### Pale of Settlement

هى المنطقة التى كان يسمح لليهود الروس بالسكنى والاستيطان فيها ، فقد كان الحكم القيصرى فى روسيا يشتم بالصورة والاضطهاد الموجه نحو اليهود الفقراء والشعوب والأقليات القومية غير الروسية الأخرى واخذ هذا التمييز العنصرى والاقتصادي شكلا حاد حينما شكا تاجر موسكو من أن التجار اليهود يقومون بتهريب البضائع من الخارج ، دون أن يدفعوا عليها الضرائب الجبرية ، ثم ي طرحونها للبيع فى السوق بأثمان أقل من السعر المحدد لها . وكحل للمشكلة منع اليهود من الاشتغال بالتجارة وتزوير ترحيلهم . ومن الواضح أن الاصطدام بين التجار اليهود والتجار المسيحيين هو فى الواقع اصطدام بين نمطين مختلفين من التجارة ، فبينما كان التاجر اليهودى يمثل نمط التجارة البدائية التى تقف على هامش المجتمعات الريفية ، كان التجار المسيحيون يمثلون نمط التجارة الحديثة المرتبط بظهور رأسمالية محلية تعتمد على التجارة كوسيلة أساسية لتصرف منتجاتها فى السوق القومية .

وقد تعدد المؤلف حينما تسبت بولندا عام ١٧٧٢ ، وكان من نصيب روسيا بعض المناطق البولندية التى تسكنها جماعات كبيرة من اليهود لم يكن لهم انتهاء عنصرى محدد، وكان عدد كبير منهم يعملون بالتجارة ، الأمر الذى زاد من مخاوف التجار الروس فأصدرت الإمبراطورة كاترين الثانية عام ١٧٦١ مرسوما بمنع اليهود من الاستيطان خارج مناطق معينة ( من بينها بولندا وليتوانيا وروسيا البيضاء ) كما يحظر عليهم الاتجار إلا داخل حدود تعيينها الحكومة . وقد صدرت فى عام ١٨٨٢، **قوانين مايو** التى حرمت على اليهود امتلاك أى شيء إلا فى مدن مناطق الاستيطان مما حرهم الاشتغال بالزراعة . وقد كان لليهود داخل مناطق الاستيطان محاكمهم الخاصة وهيئاتهم الإدارية المحلية التى كانت تقسم بجمابية الضرائب والتزام بدور الحكومة المحلية . وقد امتدت منطقة الاستيطان من بحر البلطيق حتى البحر الأسود شاملة وارسو وكيف واوديسا ، وقد بلغت مساحتها ٣٦٠.٠٠٠ ميل مربع ، أى ما يساوى مساحة فرنسا أو ٢٠٪ من مساحة روسيا الأوروبية . وقد بلغ عدد اليهود فى منطقة الاستيطان حوالي ستة أو سبعة ملايين ، وكان الوطن الجبرى يقصورا على اليهود الذين لم يكن الالتئام الروسى قادرا على استيعابهم ، أما اليهود الحاصلون على شهادات تعادل التوجيهية ، وكيار التجار والعمال المجرة ، فكان منحرا لهم بـ **بشافة** مناطق الاستيطان والعمل فى أية مهنة فى أى مكان يشاؤون .

الجيتو الخارجى الذى كانوا يعيشون فيه . ولتحقيق هذه الغاية بذل مندلسون أقصى جهده لتثبيت علاقة الدين بالمثل ، ورفض أن يعترف بأى جانب من اليهودية يتناقض مع المثل ، بل أنه ذهب إلى حد الإيمان بأن اليهودية ليست « ديناً » برسلا من عند الله ، بل هى مجموعة من القوانين الأخلاقية المتزلة ، وأنه عندما تحدث الله مع **موسى** فى سيناء لم يذكر له أى عقائد ، بل ذكر له طريقة للسلك يتبناها الأفراد فى حياتهم الشخصية . وقد انتقد مندلسون سيطرة **الحاخامات** على الديانة اليهودية واليهود ، وبين فى كتابه **أورشليم أو انتمنى اليهود الغنى** ( ١٨٧٢ ) أن هناك أسسا ثلاثة لليهود :

وجود الله والإيمان بال العناية الالهية وخلود الروح . وقد تغلب مندلسون هذه القيم لأنها حقاقى بديهية تمثل الحقائق الريفية ، كما أنها تشكل الأساس الفلسفى لكل الأديان تاليفة . وحاول مندلسون أن يعيد تعليم أشرانه فى الدين ، حتى يمكنهم **الانتماء** مع بقية الشعوب ، فقام بترجمة **أسفار موسى الخمسة** إلى الألمانية ، ليضى على عزلة اليهود الموسوية والنفسية ، وكتب تعليقا مستترا على **المهد القديم** . وتعد هذه الترجمة ، التى حرم الحاخامات تداولها ، الخطوة الأولى التى خطاها اليهود ، نحو الحضارة الغربية . وأصدر مندلسون كذلك مجلة لنشر كل ثمار الثقافة المالية بالعبرية ، وأخيرا أنشأ مدرسة فى برلين للأطفال اليهود لتعليمهم الألمانية وبعض الاممال الشدية إلى جانب العلوم التقليدية اليهودية . قد حاول مندلسون أن يقنع استمرار حركة الاستئارة بين اليهود لمطالب بمنح كل فرد حرية المعيدة ليقرر كل ما يشاء حسب ما يميله عليه ضميره وتصوره الأخلاقى - أى أنه كان يحاول أن يجعل من اليهودى فردا له حريته ووميه وليس مجرد وحدة فى مجموعة قومية / دينية تسلبه حريته وإنسانيته .

ومندلسون مؤلفات عديدة أدبية وفلسفية لا خلافة لها باليهودية ، وقد ذاع صيته لدرجة أن اليهود أطلقوا عليه لقب **موسى الثالث** ( الأول هو النبى **موسى** ، والثانى هو **موسى بن ميمون** ) وعلى الرغم من أن مندلسون هو الأب العقيدى لحركة الاستئارة ، فإنه كانت تسيطر عليه أحيانا مخاوف كثيرة بخصوص ترجيح كل الملو الدينية ، كما كان يمارس التعليم المشترك بين اليهود والأفكار ، خشية أن يؤدي مثل هذا التعليم إلى تحول اليهود من دينهم . وقد هاجم المفكر الصهيونى **سوفاتسكين** مندلسون لأن الأخير طلب بفصل الدين عن القومية وأعلن أن اليهودية لا يمكنها الاستمرار إلا كدين وحسب . وقد تنصر أبناء مندلسون كليم إلا واحدا ، وهذه حقيقة يستحقها **اليهود الأرثوذكس** والمساهمة للتدليل على أن الاستئارة ستؤدي إلى اختفاء اليهودية وإلى انقضاء اليهود ، ولكنهم لو نظروا إلى مصر عائلة هرتزل لاكتشفوا أن مصر مثله زعيم أى حركة سياسية أو فكرية لا يصلح أن يكون مقيارا للحكم على هذه الحركة .

المنظمة بأنها الإطار التنظيمي الذي يضم كل اليهود الذين يبلون برنامج بائيل ويدعمون الشاغل . وقد أسست المنظمة بهدف إقامة الدولة الصهيونية لصالح يهود العالم ، ولتنفيذ هذا المخطط الاستيطاني أنشأت المنظمة البنك الصهيوني المعروف باسم « صندوق الائتمان اليهودي للاستثمار » ( ١٨٩٩ ) الذي أسس فرعا له في يافا ، براسمال قدره ٥٠ ألف دينار ( وقد عرف فيها بعد باسم « البنك البريطاني الفلسطيني » ) . وأسست المنظمة أيضا الصندوق القومي اليهودي لشراء الأرض وتاجيرها للمستوطنين الصهاينة ، كما حصلت على امتياز مجلة دى فيلت لتكون لسان حال المنظمة . وقد عقد أول مؤتمر صهيوني في سويسرا بعد أن عارض يهود يمينوفيتش مؤتمرا المؤتمر في مدينتهم وانتقل مركز المنظمة من عاصمة لأخرى ، ولكن بعد صدور وعد بلفور المركز الى لندن مركز اللثا الابريالي في العالم ، ثم الى القدس عام ١٩٢٦ ، وان ظلت لندن هي محل إقامة رئيس المنظمة .

وقد شهدت المنظمة عدة انقسامات وانشقاقات ، وكان اولها انسحاب زانجوريل واتباعه الصهاينة الاقليميين لتأسيس منظمة مستقلة مرتبة باسم المنظمة الصهيونية الاقليمية . ولعل أهم انقسام داخل المنظمة هو انقسامها منذ البداية الى مدارس واتجاهات مثل الصهيونية الثقافية والصهيونية الدينية ( المراهي ) وصهاينة حركة عمال صهيون والصهيونيين الصوميين . وقد شامد عام ١٩٢٣ انشقاق الصهاينة التثقيمين تحت زعامة جابوتنسكي وتكوينهم المنظمة الصهيونية الجديدة . ولكن يجب ان ننبه الى ان هذه الانقسامات ( و الاندماجات ) تشبه انقسامات الأحزاب الاسرائيلية واندماجاتها ، إذ انها انقسامات تتم داخل إطار من الوحدة والالتزام الجدي ، ولذلك نجد ان الاقليميين والتثقيمين عادوا الى حظيرة المنظمة بعد بضعة سنوات كما ان اتباع المراهي الدينيين ظلوا في نفس المنظمة مع أعضاء مجال صهيون الماركسيين والصهاينة الصوميين ذوي الاتجاهات الليبرالية .

وقد أسست المنظمة الصهيونية العالمية ساعداها التنفيذى المعروف باسم الوكالة اليهودية عام ١٩٢٢ ، وحتى عام ١٩٧١ كانت المنطقتان تعرفان بنفس الاسم على النحو التالي : المنظمة الصهيونية العالمية / الوكالة اليهودية . وفي الكتابات التي تعالج الصراع العربى الاسرائيلى يقسم هذا المصطلح الى اصطلاحين فيمكننا ان نستفيد الجزء الأول منه أى « المنظمة الصهيونية العالمية » للإشارة الى نشاط المنظمة بين الاقليات اليهودية في العالم وكذلك الى الجانب الايديولوجى من الحركة ، أما حينما تكون الإشارة الى الجانب التنفيذى أو الاستيطاني فتستخدم عبارة « الوكالة اليهودية » وحدها أى ان اصطلاح « المنظمة الصهيونية العالمية » يشير الى القياسويلا وفرعها الايديولوجى ، أما اصطلاح « الوكالة

وقد كانت منطقة الاستيطان تربة خصبة لنشوء الإنكار الصهيونية ، فقد حققت لليهود ما يشبه العادة الاقليمية ، مما جعل الجاهل اليهودية في هذه المنطقة برشحة لنقل التصورات الصهيونية من « القومية اليهودية » ، خاصة وأن هذه الجاهل كانت متميزة اقتصاديا وحضاريا ولغويا عن الحضارة الروسية ، وقد شبه أحد الدارسين منطقة الاستيطان بالجنس الكبير .

## المنظمة الصهيونية الجديدة

### New Zionist Organization

بعد أن نشب الخلاف بين الصهاينة التثقيمين والقطبة الصهيونية العالمية ، حول فكرة الوكالة اليهودية الموسعة ( وهي الفكرة التي عارضها الفريق الأول ) . وبعد أن رفض المؤتمر الصهيونى السابع عشر تعريف حذف الصهيونية بأنه تأسيس الدولة الصهيونية ، انشق التثقيمين بزعامة جابوتنسكى عن المنظمة الأم ، مكونين منظمة مستقلة تعرف باسم « المنظمة الصهيونية الجديدة » . وكانت المنظمة الجديدة تلتزم بدعم الاعتماد على حكومة الاندماجات وعلى منح اليهود حق الهجرة ، وطالبت بتسليحة يهود القياسويلا ، كما كانت المنظمة الجديدة تنادى بضرورة تسوية الخلافات بين المجال ورأس المال من طريق مجلس أعلى للتصميم ، وكان مقر المنظمة في لندن وترأسها جابوتنسكى .

وقد لعبت المنظمة دورا بارزا في تنظيم الهجرة غير الشرعية ، وبمقت نايبعها للارجون ، كما كان لها تنظيماتها الاستيطانية المستقلة ، وقد مارشت المنظمة الصهيونية الجديدة فكرة التقسيم . وقد عادت الى صفوف المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٩٢٦ بعد أن أصبح موقفها متفقا بالنسبة لمعظم القضايا . والانشقاق والاندماج بين المنطقتين هو انشقاق واندماج « صهيونى تمولجى » . فهو اختلاف حول التكتيك والحد الامصى ، ولا يمتد للاستراتيجية أو الحد الأدنى الصهيونى بآية حال ( كما هو الحال مع الأحزاب الاسرائيلية ) .

## المنظمة الصهيونية العالمية

### World Zionist Organization

أسست المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٨٩٧ في المؤتمر الصهيونى الأول ، وكان اسمها في البداية « لثقة الصهيونية » وحسب ولكن الاسم عدل بعد ذلك وأصبح « القطبة الصهيونية العالمية » . وعمرت

إسرائيل من أجل تطوير واستيطان البلاد وتشجيع استثمارات رأس المال الخاص فيها ، واستيعاب المهاجرين ، والتسويق بين نشاطات المؤسسات والمنظمات اليهودية العاملة في حدود هذه المهام . ويتم الميثاق مجلسا للتنسيق بين المنظمة والدولة الصهيونية ، ولكن تاتون الحالة لم ينجح في خلق علاقات طيبة ، إذ يظل هناك شدد وجذب بين الدولة والمنظمة ، باعتبار أن المنظمة ذات جذور خارج إسرائيل ، أما الدولة فهي مرتبطة بالواقع الإسرائيلي إلى حد ما تعبر عن مصالحه أو مطلبه . وقد أخذ هذا الصراع شكل التوتر الدائر بين بن جوريون وجولدلمان ، كما أخذ شكل ظهور **صهيونية الدياسورا** التي تتفق من الصهيونية بمثلها وحسب . ولعل أخذ مواجهة بين المنظمة والدولة كانت في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ، حينما اتخذ قرار يلزم زملاء المنظمات الخمسين خارج إسرائيل بالاستقرار فيها بعد أن يخدموا فترتين متتاليتين أو يقدموا استقالتهم . وقد تمت الموافقة على القرار بأغلبية ١٠٤ ضد ٩٨ بفرق ٦ أصوات ولكن مثلات حركة **الهاداساه** ، أكبر المنظمات الصهيونية في العالم ، انسحب من المؤتمر ، ولذا حول القرار إلى توصية وحسب حتى تتفق كل الأطراف المتنازعة .

وبما لا شك فيه أن وجود المنظمة وتحويلها للكيان الصهيوني هو المسئول من يقبلة أسير الأوهام الإيديولوجية الصهيونية من أرض الميعاد ، و الشعب المختار ، و « وحدة » اليهود في كل مكان وزمان ، وإمكانية الوجود المتنوع المتمسك . فالجنتع الإسرائيلي حتى الآن لم يصل إلى صيغة عقلانية للتعايش مع الواقع ، لأنه لا يدفع ثمن الحروب التي يخوضها ، كما أنه يتمتع بمستوى محيى مرتفع ، لأن المنظمة الصهيونية تقوم بإرغام يهود الأقليات على دفع المسمونات والشرائب من طريق الانتعاج أحيانا وعن طريق الإبتزاز أحيانا أخرى .

وقد كانت المنظمة الصهيونية العالمية تتحدث دائما باسم يهود العالم و « الشعب اليهودي » ، مع أن أقلية من أعضاء الأقليات اليهودية في العالم كانوا يتعاملون مع مثل الصهيونية وحتى بعد الخمسينيات بعد انقضاء الدولة وازدياد التعاطف مع المثل الصهيونية ، نجد أن عدد المنتظمين بالعدل في صفوف الحركة لا يزال أقلية صغيرة ، كما لا نجد في صفوف الحركة أى مفكر يهودى مشهور .

ويأخذ التنظيم الهيكلى للمنظمة الصهيونية العالمية الشكل الآتى :

( ١ ) المؤتمر الصهيوني : هو الهيئة العليا للمنظمة ويتألف من أعضاء المجلس الصهيوني العام واللجنة التنفيذية الصهيونية ، بالإضافة إلى ممثلى مختلف المنظمات الصهيونية في العالم بما في ذلك الأحزاب

اليهودية « ينضم إلى الاستيطان والواقع الاستيطاني الذي يحسج للمنف اليهودي دون أى التزام إيديولوجى . لذلك فتمن مادة ما تتحدث من **الهجاناه** على أنها الفراع العسكرية للوكالة اليهودية » بينما تتحدث من **الغداة اليهودى الموحدة** فراعها التوسلى وكأنه لا علاقة له بها . وقد يكون من الأنفصل الا نهيم بين المصطلحين ( وجدانيا على الأقل ) لأننا في هذه الحالة نلتص الظاهرة الواحدة إلى ظاهرتين وبالتالي لا يمكننا قراءة الواقع نصمبح حادثة دير ياسين التي قامت بها **الإرجون** التابعة للنتصحين أعضاء المنظمة الصهيونية العالمية وكأنها واقعة لا علاقة لها بهذه المنظمة .

وفي عام ١٩٧١ جرت إعادة تنظيم مزموعة بحيث أصبحت المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية القدس متمصلتين قانونيا وتصلان تحت هيئات حاكمة مختلفة .

وقد قامت المنظمة الصهيونية العالمية / الوكالة اليهودية بتحصيل التبرعات من يهود العالم لتثبيت دعائم الاستعمار الاستيطاني ، وحى بتبنيها لكل الاتجاهات الدينية والأفندية بين اليهود قاصرة على التوجه لكل الطيقات والطوائف . وقد ساهمت المنظمة / الوكالة في استصدار المودود والتصريحات الدولية ( مثل وعد بلور ) والتي ترمى إلى إضفاء صفة الشرعية على **اليوسف الاستيطاني** . وفى أثناء عرض القضية على مختلف المؤتمرات والمنظمات الدولية كانت المنظمة/الوكالة تمثل إدارة خفست لمصالح المستوطنين . ويتشاء الدولة أختلف الوضع ، إذ بدأت تفسطع الدولة بكثير من مهام المنظمة ، ولذا كان لابد من إعادة تعريف العلاقة بين المنظمة والدولة الصهيونية . وقد صدر بالفعل عام ١٩٥٢ القانون المعروف باسم « قانون الحصالة » وهذا القانون التشرىي له منزلة بارزة ، فقد اعتبره **بن جوريون** بمثابة تكيل لقانون العودة من حيث أسهله في تحديد الصفة الصهيونية لدولة إسرائيل ، وفى تأكيدده للرباط القائم بين دولة إسرائيل وبقيسة « **الشعب اليهودى** » . فالقرار الصادر من المؤتمر الصهيوني الثانون التشرىي الذي أقره الكنيست يحدد العلاقة بين دولة إسرائيل التي أوجدها « **الشعب اليهودى** » بصره والمفتوحة أمام كل يهودى يرغب في الهجرة من جهة ، والمنظمة الصهيونية العالمية التي حصلت المسئولية الرئيسية في إقامة دولة إسرائيل ، والتي تمثل طليعة « **الشعب اليهودى** » وساميه الرامية لتحقيق رؤيا الأجيال في العودة إلى الوطن من جهة أخرى . ثم يقرر القانون أن « **الواجب الأساسى** » أو المحور الذى تضطلع به كل من دولة إسرائيل والحركة الصهيونية ، هو « **تجميع القطين** » من يهود العالم عن طريق تهجيرهم إلى إسرائيل .

وقد منح تاتون الحالة المنظمة وضع « وكالة مفضوعة » تابعة للدولة ، تستمر في العمل داخل

الرئيس الفعلى للمنظمة ، ولعل هذا الوضع يمثل انتصارا للجناح الاسرائيلى فى المنظمة وهزيمة للجناح الدياسيورى الذى كان يمثل جولدمان .

( هـ ) الهيئات القضائية : وهى بحكمة المؤتمر والمدعى . ووظيفة المحكمة هى البحث فى مدى قانونية القرارات التى تتخذها الأجهزة الصهيونية . المختلفة واليت فى المسائل القانونية الأخرى التى تواجهها هذه الأجهزة الصهيونية ، مثل التظلمات وشكاوى الاعضاء من الانتخابات .

( و ) مراقب الحسابات : ومهمته مراقبة النشاط الاقتصادى والمالى للمنظمة .

وتأسس المنظمة الصهيونية نشاطها فى كل انحاء العالم وبين كل الاقليات اليهودية ، الا اذا كان نشاطها غير مشروع كما هو الحال فى البلاد العربية والبلاد الاشتراكية ، ويتركز النشاط الصهيونى الآن فى الولايات المتحدة التى تضم أكبر تجمع يهودى فى العالم ، والتى تبارك حكومتها النشاط الصهيونى ، بسبب اتفاق مصالحها مع مصالح الدولة الصهيونية ، كما يلاحظ تزايد فى النشاط الصهيونى فى جنوب افريقيا .

## القنى والصودة

### Exile and Return

تسمى كلمة « جالوت » الى القنى « والقنى القهرى » بالذات خارج ارض اسرائيل أو فلسطين ، وقد كان اليهود الهيلينيون يستخدمون كلمة دياسورا للدلالة على مجامع اليهود التى كانت تعيش مشتتة بين الشعوب الأخرى . وترجم هذه الكلمات أحيانا الى العربية بكلمة « شتات » .

وتشكل أسطورة الننى والعودة إحدى النقط المحورية فى الرؤية اليهودية للتاريخ ، وهى مثل كل الأساطير الدينية اليهودية مرتبطة بأساطير أخرى مثل أسطورة الماشيح و الشعب المختار ، وحسب هذه الأسطورة لما رب اليهود قد حكم على شعبه المختار بالنتى والتشتت فى بقاع الأرض ، الى أن يعود المخلص . وكالمعتاد أحاط بالأسطورة شرب من القداسة والخصومية ، ننتج أن الشعور بالنتى ليس نتيجة حتمية للننى ذاته ، وإنما هو احساس يقصور على اليهود حينما يبعدون عن ارض الميعاد ، وذلك بسبب ارتباطهم الصوقى بها ، أى أن الننى يصبح سمة أساسية وخاصة بمصورة على « التاريخ اليهودى » ، ويصبح ال احساس بالقرية أبرأ ينترد به اليهودى ( أما الفلسطينيين فليس من حقهم ممارسة

الاسرائيلية . ويجمع المؤتمر بمعدل مرة كل أربع سنوات . والمؤتمر هو صاحب السلطة العليا ، يسن القوانين ويبنى القرارات من مختلف الأجهزة وينتخب الرئيس والجلس الصهيونى العام واللجنة التنفيذية والهيئات القضائية ومراقب الحسابات ، وكان ينتخب مندوب المؤتمر بشكل مباشر ، ولكن منذ المؤتمر السابع والعشرين ( ١٩٦٨ ) قرر المؤتمر أن تختار كل منطقة مندوبها بالطريقة التى تراها ملائمة ، على شرط ألا يتناهى هذا مع الطرق الديموقراطية ، ولكن دستور المنظمة الصادر عام ١٩٦٠ ينص على أن عدد المندوبين تحدده لجنة خاصة تنظر الى عدد اليهود فى كل منطقة وحجم النشاط الصهيونى فيها .

( بـ ) المجلس الصهيونى العام : يقوم بدور المؤتمر عندما لا يكون الأخير منعقدًا . وينعقد المجلس مرة واحدة على الأقل كل عام قبل شهر مارس ) تنتهى السنة المالية فى المنظمة فى أواخر مارس ) . وخلاف الفترات ما بين انعقاد المؤتمرات يكون هو المرجع النهائى فى اتخاذ القرارات بشأن جميع المسائل المرتبطة بالمنظمة الصهيونية العالمية ومؤسساتها . وتعكس العضوية فى المجلس تركيب المؤتمر الصهيونى حيث يمثل كل مجموعة حزبية أو اقليمية خمس عدد مندوبيه فى المؤتمر .

( جـ ) اللجنة التنفيذية الصهيونية : تتألف اللجنة التنفيذية من أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية ، ووظيفتها هى ادارة شئون المنظمة الصهيونية وتنفيذ قرارات المؤتمر والمجلس ، وهى مسئولة أمامها . وتعقد اللجنة التنفيذية اجتماعاتها اسبوعيا تقريبا فى القدس . وتنفذ اللجنة التنفيذية قراراتها من خلال الأقسام التالية :

- ١ - قسم الهجرة والاستيعاب . ٢ - قسم حجرة الشباب . ٣ - قسم الشباب والريادة . ٤ - قسم الاستيطان . ٥ - قسم التنظيم . ٦ - قسم الاعلام . ٧ - قسم العلاقات الخارجية . ٨ - قسم التعليم والثقافة والتعليم التوراة والثقافة فى الدياسورا ) . ٩ - قسم الخزانة . ١٠ - قسم الادارة . ويبلغ عدد أعضاء اللجنة التنفيذية ١٤ .

( د ) رئيس المنظمة : ينتخبه المؤتمر العام ، وأول رئيس للمنظمة هو هرتزل وخلعه دانييل ولغسون ( ١٩٠٥ - ١٩١١ ) ثم أوتو وايزورج ( ١٩١١ - ١٩٢٠ ) . وقد خلفهما إيمان ( ١٩٢٠ - ١٩٣١ ) ، ثم سوكولوف ( ١٩٣١ - ١٩٣٥ ) ثم أمية وإيزمان ( ١٩٣٥ - ١٩٤٦ ) مرة أخرى . وظلت المنظمة دون رئيس حتى عام ١٩٥٦ حينما انتخب جولدمان . وحينما لم يجدد انتخابه فى المؤتمر السابع والعشرين ظلت المنظمة دون رئيس حتى الآن وأن كان الوكالة اليهودية رئيس اسرائيلى الجنسية ولعله يقوم بدور



وجود اليهود على هيئة **أقليات** في العالم هو حالة مؤقتة « **للشعب اليهودي** » وإنما مجرد جسر مهيمن عليه « **الشعب** » إلى فلسطين . ومن دعاء هذا الرأي **بن جوريون** وكل ممثلي **الصهيونية السياسية** ( ولكن ليس كل المصهانية على هذا الرأي ) **فالصهيونية الثقافية** على سبيل المثال ترى أن وجود الأقليات اليهودية ليس أمرا مؤقتا وإنما هو حقيقة ثابتة ، وإن هذه الأقليات لا تحتاج لاسرائيل كيومئذ وإنما تحتاج لها كمركز روحي وحسب وليس كبلد **يهاجر** إليه جميع اليهود .

والرؤية المماثلة لتواريخ الأقليات اليهودية في العالم تثبت أن قراءة المصهانية للتاريخ ليست ذكية ولا دقيقة . فالأمر : لم يتم الشتات بعد سقوط **القدس** وخراب الهيكل كما يدعى المصهانية بل تم قبل هذا بكثير ، فالاستكديرة كان فيها حوالي مليون يهودي في العصر الهلنستي ثم الروماني ، وكان عدد اليهود في الشتات في ذلك الوقت حوالي ثلاثة ملايين ونصف ، أما فلسطين فكان يقطن فيها أقل من مليون - ثانيا : لم يكن الشتات أمرا قسريا ، فحينما عرض الملك الفارسي قورش على اليهود أن يعودوا إلى القدس رفضت الغالبية العظمى العودة ( كما أن الذين عادوا لم يلقوا الترحيب الكامل ) ، وحينما وقعت بعض الاشتباكات في الاستكديرة بين اليهود والمواطنين ، أصدر الإمبراطور الروماني قرارا يحظر فيه اليهود من تشجيع جيرة أخوانهم في الذين من فلسطين إلى مصر . وكان اليهود من رعايا السلطان العثماني لهم مطلق الحرية في الهجرة إلى فلسطين أو منها ، إلا أن اللاتين الأوربيين والرماعيا اليهود كانوا ينتخبون إلى استنبول والقاهرة ودمشق وغيرها من مناطق الإمبراطورية التي كانت تتميز بأوضاع اقتصادية وسياسية أفضل مما كانت في فلسطين . والشتات بهذا المعنى لم يكن شيئا نثارا ، وإنما كان تعبيرا طبيعيا عن النور الذي لعبه اليهود كحجر دولفين في المجتمعات القديمة ثم في المجتمعات الزراعية والاصناعية . ثالثا : لم يكن وجود الأقليات اليهودية خارج فلسطين وجودا سلبيا ، بل أن التراث الديني اليهودي هو نتاج وجود اليهود على هيئة جهامات متناثرة في العالم ، ولعله ليس من قبيل المصادفة أن التطويد القديسي عند اليهود هو التشويد البابلي وليس الفلسطيني . ونظرة واحدة لبقايا الممر على أسماء مشاهير اليهود في العالم تثبت له بما لا يتبل الشك أنهم أبدعوا لأنهم كانوا في « **الثنى** » ، فاعمال بروست الفرنسي وشجال الروسى و **موسى بن ميمون** العربي وهابيتى الألمانى وإينشتاين الأيريكى هي نتاج تفاعلهم كأفراد مع حضارة المجتمعات التي ينتمون إليها وليس لأنهم كانوا يعيشون في حالة وله دائم للصودة .

ويعد انشاء اسرائيل لم يهرع اليهود لأرض الميماذ ولم يتم **تجميع** **الفثنين** كما كان يتوقع المصهانية بما

هذه المصاحبة السالبة لانتفاء المسئلة المصوية بالأرض المقدسة ) . ونجد أيضا أن **الشتات** أو التجميع الاثري لله قسد « **ثابت** » مع الشعب خارج الأرض المقدسة ، ولم يبق منها إلا جزء في **حائط المكي** يذرف الدموع في ذكرى خراب **الهيكل** من كل عام . وقد حار المسرون اليهود في تفسير ظاهرة الثنى هذه التي لا تتفق مع كونهم الشعب المختار ، ففسر الثنى على أنه إحدى علامات التميز والاختيار ، فاليهود الذين تنظن الشتياء في وسطهم ، والذين يتسلطون بدورهم في وسط **الافسيار** ، لا يحصلون أوزارهم وحدهم وإنما يحصلون أيضا أوزار كل الأمم ، ولذلك فهم بمثابة المشحاء المصلوبين من أجل البشر ، وهم بمثابة الروح التي توجد في المادة ، ولذلك فان نعيم انبا هو تهييد نخلاص البشر . وهكذا يصبح الثنى عقوبة على الذنوب وعلاوة من علامات التميز في الوقت ذاته . وحينما يصل اليوم الموعد سيأتي الماشيح ويؤود شعبه ويعود به إلى الأرض المقدسة في **آخرة الأيام** . وقد ثل بعض **الحاخابات** أن على كل يهودي أن يود « في قلبه » أن يعود للأرض فإن لم يتمكن من العودة فليعب أن يساعد على الأقل في إرسال يهودي آخر .

وقد تركت أسطورة الثنى أثرها العميق على الوجدان اليهودي ، فقد أصبحت احساس اليهود بالزمان والمكان ، وأضحت طابعا مؤقتا على كل شيء . ولعل اشتغال اليهود المستمر **بالتجارة** وانتقامهم من مكان مكان ، هو الذي ساعد هذه الأسطورة على الاستمرار . ولكن الموقف الديني التقليدي من الثنى والعودة ، ليس واضحا ولا قاطعا ، نعملى سبيل المثال أكد **الحاخابات** أن محاولة العودة الفردية دون انتظار مقدم الماشيح هو من قبيل التجديف والهرطقة ، وقد عارض بعض **اليهود الأرثوذكس** بالفعل الحركة الصهيونية ، لأنها عودة ماسيحانية دون ماشيح . بل أن هناك أواخر طائفة في **التلعود** إلا يترك اليهودي بلده أو ينفاه ليعود إلى بابل ، لأن من يعيش في بابل كأنه يعيش في أرض اسرائيل . وجاء في **موشع** آخر « **سلوا** لسلالة الحكومة ملولا خذ الناس منها لايتبع بعضهم بعضا » . وقد نادى دعاء حركة **الاستمارة اليهودية** بأن الثنى واقع ومؤقت ويجب أن يزول من طريق **الانجاش** ، أي العودة **لصهيون** هي مجرد فكرة روحية وليست رغبة حرةية . وقد حذرت **اليهودية الصلاحية** **الصلاوات** التي تذكر اليهود **لصهيون** ، وصرح أحد زعماء اليهود الألمان : « أن شتوتجارت هي بمثابة اورشليم لنا » .

والصهيونية وريثة البناء القوي التطويدي ، أخذت منه الجوانب التي تتفق وأهوامها السليسية ، فاعلمت رؤية للتاريخ تصدر من تصور أن اليهود في حالة « **ثنى** قسرية » منذ خراب الهيكل ، وأنهم لو تركوا وشأنهم لعادوا لفلسطين دون تردد ، وأحدى مولات **الصهيونية** الأساسية هي تصور أن



اليهود طوقهم الدينية المركبة التي ينشل كثير من الناس في مهبها ، ومعرف انه حينما لا يفهم الإنسان شيئاً فهو عادة ما يلجأ لتفسيرات غيبية تأميرية ، كما ساهمت النزعة الانتمائية في الدين اليهودي الى تمصيب الشكوك من جانب الاغبياء . ولكن لعل السبب المباشر هو التصورات اليهودية الخاصة بالشعب المختار والمركزية الكونية والتاريخية التي يضيفها اليهود على انفسهم .

ونكرة المؤامرة رغم سطوتها لا تختلف في بنيتها من التصور الصهيوني لشخصية اليهودي ولتاريخه . فالصهيوني يتصور ان اليهود اينما وجدوا انما يكونون شعباً واحداً يتجه ولاولام الى حكومتهم او دولتهم اليهودية ، وهذا كما بينا هو حجر الأساس للتصور التآبيري لليهود . وكثيراً ما يتحدث هرتزل في مذكراته عن تحويل اليهود الى ميلاد لتركيا او لآجلترا ان يحتمل احدهم هاتين الدولتين حق الاستيطان في فلسطين .

وتستفيد اسرائيل كثيراً من هذا الفكر التآميري ، فهو يضفي عليها من القوة ما ليس لها ، ومن الرحمة ما لا تستحق ، وهو في نهاية الامر يكسب اسرائيل مشاركت لم تغد لها قط .

## المؤتمر الصهيوني

### Zionist Congress

الهيئة العليا للمنظمة الصهيونية العالمية ، ويتألف في الوقت الحاضر من المجلس الصهيوني العام واللجنة التنفيذية الصهيونية بالانسانة الى ممثلي مختلف المنظمات الصهيونية في العالم بما في ذلك الاحزاب الاسرائيلية . وقد كانت هذه المؤتمرات تتمتعده اساساً كل عام في الفترة من عام ١٨٩٧ حتى عام ١٩٠١ ، وكل عامين في الفترة من عام ١٩٠٢ حتى عام ١٩١٣ ، ومن عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٣٩ . وبعد الحرب العالمية الثانية نسبت اجتمعاتها عامة بعدم الانتظام ، كما اخفقت كهيبة تكوينها واختيار اعضائها ايتما بمعدل تطورها ، فقد ضم المؤتمر الاول مثلاً امضاء متطوعين اختارهم المجتمعات اليهودية المحلية على اساس جغرافية ، اما في المؤتمر الثاني فقد ادخل نظام فريية المقنونة المسماة الشاقل ، على ان تجري الانتخابات بين الوفود التي دفعت الفريية . وفي المؤتمر الثاني عشر تم اقرار نوع من الترحيب النسبي للذين دفعوا فريية المقنونة في النقلة الصهيونية العالمية ويمشون على ارض فلسطين وذلك بتكليفهم من التمثيل المضامف . وبذ المؤتمر السادس والمشرين تم الاستقرار على نظام يخص بمقتضاها ٢٨٪ من كل

اضطر بن جوريون لابنداع مصطلح « منى الروح » ليمس اليهود الذين يجهون حياة جسدية مريحة في المنى ولكهم ولا شك محبو الروح . ولكن الملاحظ ان « منى الروح » هم الاغلبية المعظمى من يهود العالم ، أى ان اليهودية حتى بعد انشاء الدولة الصهيونية لا تزال يهودية الدياسورا ، ولذلك فالجاسوات او « المنى القصرى » اصبح يسمى « بالمتقوتوت » او « المنى الاختياري » . اما جيل الصايبرا الاسرائيلي فقد اظهر عدم تفهم لسيكولوجية يهود الدياسورا وعدم احترام مشاعرهم وتراثهم ، وهذا الانقسام بين يهود العالم ويهود اسرائيل من الصايبرا وغيرهم يسبب مشاكل عديدة تتفج حرج مثرة في سبيل تحقيق الشعار الصهيوني الخاص « بتجميع المنئين » ومزجهم ، فالصهيونية بافتراسها وهذه الشعب اليهودى تحمل على تهجير اليهود وتحاول صهرهم او « مزجهم » في شخصية نمطية واحدة ، رغم تعدد خلفياتهم الثقافية والحضارية حتى يشفوا من كل امراض المنى . ولكن كلما تم مزج او صهر مجموعة من المهاجرين ، تاتى مجموعة جديدة من المنى فيستعيد من امصير كثيرا من السمات الحضارية التي كان قد فقدوها ، وذلك اما من خلال الالتحام بالمهاجرين الجسد ان كان من بنى جلدتهم او من خلال مجابهتهم ان كان من تجمع قوسى آخر ، اى ان « تجميع المنئين » يتمارض بشكل حاد مع « مزجهم » و « صهرهم » . وتظهر هذه المشكلة في موقف جماعات السفارد واليهود الشرقيين من المهاجرين الاشكاز واليهود الغربيين ( السوويت بالشدات ) .

## المنيسان

### Minyan

كلية عبرية تستخدم للاشارة للعدد المطلوب للقيام بصلاة الجماعة اليهودية .

## المؤامرة اليهودية الكبرى او العالمية

### Jewish Conspiracy

يتم المعاندون للسامية اليهود بانهم يمكنون مؤامرة عالمية كبرى لتفريب الاخلاق وفساد النفوس ثم الاستيلاء على العالم وانشاء حكومة عالمية يكون مركزها القدس ، واهم افرار لهذا التصور هو الوثيقة المزورة المسماة ببروتوكولات حكماء صهيون . وقد ساعد على نشر هذه التصورات الباطلة من

وقد هذا المؤتمر أيضا تم وضع مسودة البرنامج الصهيوني الذي عرف ببرناباج بازل ، كما ارتفعت الدعوة الى احياء اللغة العبرية وتكثيف دراستها بين اليهود والمستوطنين في فلسطين .

#### المؤتمر الثاني :

بازل افسطس ١٨٩٨ - وقد ركز فيه رئيسه هرتزل على ضرورة تنمية النزعة الصهيونية لدى اليهود ، وذلك بعد أن أعلن بعض قادة الجماعات اليهودية في أوروبا الغربية عن معارضتهم للحل الصهيوني للمسألة اليهودية . وكانت أهم اساليب القيادة الصهيونية لمواجهة هذه المعارضة ، هو التركيز على ظاهرة **معاداة السامية** ، ولزعم بأنها خصيصة لصيقة بكافة أشكال المجتمعات التي يتواجد فيها اليهود كاثلية . فالتقى باكس نورودو تقريرا أمام المؤتمر عن مسألة **دريغوس** باعتبارها نموذجا لظاهرة كراهية اليهود دائما وتعرضهم للاضطهاد باستمرار حتى في أوروبا الغربية وفي ظل النظم الليبرالية بعد انهيار أسوار **الجبيلو** . كما لفت قيادة المؤتمر الى تنحية روح التعصب الجاعبي والتشاكس مع المستوطنين اليهود في فلسطين بالبالغة في تصوير سوء أحوالهم ، وهو ما بدأ يوضح في تقرير مونتكين الذي كان قد أورد الى فلسطين لاستقصاء أحوال مستوطنين من اليهود ، فأشار في تقريره الى أنهم يواجهون ظروفًا ممتعة في الصعوبة ، تستدعي المساعدة من كافة يهود العالم ، لضمان استمرار الاستيطان اليهودي في فلسطين . وقد أقر المؤتمر انشاء **وكالة يهودية** لتسهيل مشاريع الاستيطان الصهيوني .

#### المؤتمر الثالث :

بازل افسطس ١٨٩٩ - وأهم ما تضمنه المؤتمر تقرير هرتزل من نتائج اتصاله مع القيصر الألماني استبول وفلسطين وهي الاتصالات والمساومات التي عرض فيها هرتزل خدمات الحركة الصهيونية الاقتصادية والعقائرية على الامبريالية الألمانية المساعدة في ذلك الوقت ، مقابل بنى الامبراطور الألماني للاطباع الصهيونية في فلسطين وتركبتها لدى السلطان التركي . كما تبنت مناقشة ميثاق المنظمة الصهيونية العالمية ، وسياسة صندوق الاسطغان اليهودي ، وتقرر الا استخدام حصيلة الصندوق خارج فلسطين وسوريا .

#### المؤتمر الرابع :

لندن افسطس ١٩٠٠ - وقد جرى اختيار العاصمة البريطانية مكانا لاستعقاد المؤتمر نظرا لارتك القيادة الصهيونية في ذلك الوقت لتعظيم مصالح بريطانيا في المنطقة ، ومن ثم استهدفوا

مخاض المؤتمر للصداية المقيمين في فلسطين ، على أن تبذل الأحزاب الصهيونية داخل المؤتمر على ضوء نسبة مدد الأصوات التي حصلت عليها في الانتخابات داخل الجحجج الاستيطاني اليهودي في فلسطين . أما **الاقليّة اليهودية** في الولايات المتحدة فقد خصص لها ٢٩٪ من المقاعد ، وهو ما يدل على ضخامة وزنها منذ مرحلة مبكرة داخل الحركة الصهيونية .

وبنينا يتعلق بتنظيم خلافة المؤتمر الصهيوني بالمنظمة الصهيونية العالمية فقد جرى العرف على أن تمثل وظيفة المؤتمر في متع خطوط السياسة الخاصة بالمنظمة ، على أن تظل هذه السياسة ملزمة للمنظمة حتى يتم تغييرها في مؤتمر لاحق ، كما يقوم المؤتمر بانتخاب قيادة المنظمة الصهيونية العالمية ، والمجلس التنفيذي الصهيوني . ويشر تتبع تطور هذه المؤتمرات الى تساعد الحركة الصهيونية وسياساتها الرأبكية الى « تريخ » فلسطين من سكانها العرب ، ويؤكد إيمان النظر في سير هذه المؤتمرات أن الاختلافات والرماعات التي قامت بين التمسار المدارس الصهيونية المختلفة من **صهيونية سياسية** و **عرقية** و **عرقية** و **ثقافية** و **دينية** و **توفيقية** ، لا تعدو أن تكون خلافا داخل « الأسرة الواحدة » حول افضل الأساليب واكثرها فاعلية ، دون أن تتجاوز هذا الى نطاق الإهدان النهائية التي هي موضع اتفاق عام بين هذه المدارس .

ولمّا يلى عرض موجز للمؤتمرات الصهيونية التي اتمعت حتى الآن :

#### المؤتمر الأول :

بازل افسطس ١٨٩٧ - وقد عقد برناباج فيودور هرتزل الذي حدد في خطاب الافتتاح هدف المؤتمر في وضع حجر الأساس لوطن « قوس » لليهود ، وأكد أنه لا يمكن حل **المسألة اليهودية** من خلال التوطن البيئي أو الفصل بدون مفاوضات سياسية ومساومات دولية واعتراف قانوني بالشروع الاستيطاني من قبل الدول الكبرى . وقد حدد المؤتمر ثلاثة أساليب مترابطة لتحقيق الهدف الصهيوني ، وهي : تنمية استيطان فلسطين بالتمال الزراعيين ، وتدوية وتنمية الرومي « القوس » اليهودي والثقافة اليهودية ، ثم أخيرا انشاء إجراءات تهويدية للحصول على الموافقة الدولية على تنفيذ المشروع الصهيوني . والأساليب الثلاثة تمكس بخسبون المدارس الصهيونية الثلاث : العملية - والثقافية - والسياسية . وقد تعرض المؤتمر بالدراسة لأوضاع اليهود الذين كانوا قد شرموا في الهجرة الاستيطانية الى فلسطين منذ ١٨٨٢ ، واقترح شايبرا انشاء صندوق لشراء الأرض الفلسطينية لتحقيق الاستيطان اليهودي ، وهو الاقتراح الذي تجسد بعدئذ فيما يسمى **بالصندوق القوسي اليهودي** .

الشرقية . الا ان بريطانيا لم تنقل هذه الفكرة ، وعرضت مشروها للاستيطان اليهودي في افنديا هرب باسم مشروع شرق أفريقيا . وقد نصح هرتزل المؤتمر بقبول هذا العرض ، واوصى بايجاد لجنة لتقصى الحقائق ودراسة مدى ملاءمة المنطقة للاستيطان اليهودي ، وأشار الى ان الاستجابة للعرض البريطاني مستحبة ماوى مؤتسلا لليهود وحلا عاجلا لمشكلتهم .

وبرغم معارضة شديدة من يهود شرق أوروبا نوى الماضي الجيتوي الغريب ، فقد نجح هرتزل في الحصول على موافقة اقلية اعضاء المؤتمر على آرائه ، وقد كان هذا مو آخر المؤتمرات الصهيونية التي حضرها هرتزل .

#### المؤتمر السابع :

بازل أغسطس سنة ١٩٠٥ - وقد انتقلت رئاسة المؤتمر الى ماكس نورودو بعد وفاة هرتزل ، وكانت القضية الأساسية التي طرحت للنقاش هي مسألة الاستيطان اليهودي خارج فلسطين وخاصة في شرق أفريقيا . وجاء تقرير اللجنة التي اوبئت الى هناك ليبيد بعدم صلاحية المنطقة لهجرة يهودية واسعة ، الا ان بعض اعضاء المؤتمر دافع عن ضرورة قبول العرض البريطاني بدون ان تتخذ الحركة اخطاهاها في فلسطين ومضى انتصار هذا الرأي الذي مبرر منه **واتجول** • **بالصهيونية الاتيميين** . فبر أنه من الملاحظ ان غياب هرتزل واعتراف المستوطنين البريطانيين في شرق افريقيا على توطيئ اجانب في احدى المستعمرات البريطانية ، وكذا اعتراف اليهود **القديمين** على المشروع كل ذلك رجع الى حد بعيد وجهة النظر الراضة للاستيطان اليهودي خارج فلسطين ، الامر الذي جعل اقلية المؤتمر تصوت ضد هذا المفهوم ، وهو ما أدى الى انسحاب الاتيميين وتأسيسهم المنظمة الاتيمية اليهودية . واستمرت الاقلية في التأكيد على ضرورة الاستيطان في فلسطين واكتسب انصار الصهيونية العملية قوة جديدة من هذا الموقف فتصدت قرارات المؤتمر اعبية البدء بالاستيطان الاراضي واسع النطاق في فلسطين عن طريق شراء الاراضي من العرب وبناء اقتصاد مستقل **للشيوف الاتيميين** داخل فلسطين ، وهو امر يكتبب اعبية خاصة في تاريخ الحركة الصهيونية على ضوء حقيقة انه جاء عقب بداية وصول موجة الهجرة اليهودية الثانية ( ١٩٠٤ ) الى فلسطين ، وهي الهجرة التي وضعت أسس الصهيوف الاتيميين واسهمت الى حد بعيد بالاشتراك مع الهجرة الثالثة في تحديد معالمه ، وابتدأ تأثيرها بما الى نفسه وايجابية الكيان الاسرائيلي عقب خلق الدولة .

#### المؤتمر الثامن :

لاماي أغسطس سنة ١٩٠٧ - عقد برئاسة ماكس نورودو وركزت المناقشات فيه على برامج

الحصول على تأييد بريطانيا لاهداف الصهيونية ، وتصريف الراى العام البريطاني بأهداف حركتهم . وبالنسبة لمحنة مسألة الهجرات كآحدى المسائل الأساسية في جدول اعمال المؤتمر ، كما تقرر فيه انشاء صندوق لتمويل الهجرة اليهودية الى فلسطين . وفي الإشارة للدور المحتمل للمنف في تحقيق اهداف الحركة الصهيونية وضمت بذور انشاء الحركة القومية للرياسة اليهودية ، للمساعدة في تكوين « الانسان اليهودي » الجديد القادر على القتال ، وشهد هذا المؤتمر احد المظاهر المبكرة للصدام بين الشرائع الدينية واللاينية في الحركة الصهيونية ، وذلك عندما طرحت المسائل الثقافية والروحية للبحث ، فقد طالب **الهاغاهات** اليهود وخاصة الحاخام ياكوف بان تبغ المنظمة الصهيونية العالية من الخوض في القضايا الدينية والثقافية اليهودية ، وان تقصر عملها على مجال العمل السياسى وخدمة الاستيطان اليهودي في فلسطين .

#### المؤتمر الخامس :

بازل ديسمبر ١٩٠١ - قدم هرتزل تقريراً امام المؤتمر من مقالته مع السلطان التركي عبد الحميد الثانى ومحاولة اقناعه بالسماح بوجبات هجرة يهودية واسعة الى فلسطين ، التي كانت وقتئذ احدى ولايات الامبراطورية العثمانية ، وذلك تماثل اشتراك الخيرات اليهودية في تنظيم مالية الامبراطورية العثمانية التي كانت تعاني من خائفة مالية اخذة في الاستعداد ، الا ان فشل هرتزل في مساعيه هذه قد اقترن بوانفة المؤتمر على المضى خطوة اخرى لتدعيم الاستيطان ، تتمثل في انشاء « الصندوق القومي اليهودي » . ويجدر بالاشارة هنا ان هذا المؤتمر قد شهد ظهور مآمر بالشي الديبوتراطى بقيادة مارتن بوير وحاييم وايزمان . وقد طالب هذا الاتجاه بقدر اكبر من الديبوتراطية في قيادة الحركة الصهيونية ازاء ما تجلى من وصاية هرتزل على الحركة الصهيونية العالمية ، الا ان الاجتماعات الدينية المنفصلة والتي يعود محلها الى شرق أوروبا قد مارضت ان تمارس المنظمة لية نشاطات ثقافية ، وادى احتدام الجدل بين الجانبين - وفيه اتخذ هرتزل موقفاً متميماً - الى انسحاب بعض الوفود .

#### المؤتمر السادس :

بازل أغسطس ١٩٠٢ - وقد ركز هرتزل في خطابه الافتتاحي كالكادة على تقديم تقرير مجمل من مباحثاته وكانت هذه المرة مع السياسى البريطانى جوزيف تشمبرلين بعدد مشروع الاستيطان اليهودي في شبه جزيرة سيناء . وكان هرتزل قد ألمح لبريطانيا بهذا المشروع كوسيلة لمواجهة الثورة الشعبية المصرية التي رآها هو وشبكة الصوف، بما يستدعى وجود كيان سياسى حليف لبريطانيا على حدود مصر

#### المؤتمر الثاني عشر :

كارلسباد سبتمبر ١٩٢١ - وقد عقد برئاسة ناحوم سوكولوف وهو أول مؤتمر تعهده الحركة الصهيونية بعد نجاحها في استصدار وعد بلفور من بريطانيا عام ١٩١٧ ، الأمر الذي كان موضع ترحيب شديد من المؤتمر باعتباره خطوة في طريق تحقيق المشروع الصهيوني . كما تبنت أيضا مناقشة نشاطات الصندوق التأسيسي اليهودي الذي انشأه عام ١٩٢٠ ، وأكد المؤتمر أن من واجب كل صهيوني أن يساهم في تدعيم هذا الصندوق الذي يستهدف تحقيق وعد بلفور وتنفيذ الاستيطان اليهودي وشراء الأرض العربية . ومن الغريب أن المؤتمر - رغم هذا التخطيط الصهيوني - قد أعلن أن الصهاينة يكتفون من أجل العيش في ظل علاقات انسجام واحترام يتبادل مع الشعب العربي كما ناشد المجلس التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية أن يحقق تعاونها صادقاً مع الشعب العربي . ونظراً لازدياد أهمية الدور البريطاني بالنسبة للحركة الصهيونية فقد قرر المؤتمر أن يكون المجلس التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية مقران ، أحدهما في لندن والآخر في القدس . وفي نهاية المؤتمر تم انتخاب حاييم وايزمان رئيساً للمنظمة ، وسوكولوف رئيساً لمجلسها التنفيذي ، و جابوتنسكي عضواً في هذا المجلس .

#### المؤتمر الثالث عشر :

كارلسباد أغسطس ١٩٢٢ - وذلك عقب إعلان الانتداب البريطاني على فلسطين . وقد أعلن المؤتمر ترحيبه بهذه الخطوة على ضوء التزام بريطانيا وفقاً للمادة الرابعة من صك الانتداب بفسان التعاون مع كل اليهود الراغبين في إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين .

#### المؤتمر الرابع عشر :

بيينا أغسطس ١٩٢٥ - وقد حضر المؤتمر وفد من الصهاينة التتحيين برئاسة جابوتنسكي الذي طالب ببتنى سياسة صهيونية أكثر « إيجابية » ، وهو يعنى في الواقع أكثر معنا ونشاطاً في تنفيذ مشروعات الاستيطان ، كما حارز السباح لغير الصهاينة من اليهود بالتفهم إلى الوكالة اليهودية . وقد تناول المؤتمر بالتقييم تجربة السنوات الخمس الأولى من الانتداب ، ومدى نجاح مشاريع الاستيطان المرتبطة بموجة الهجرة الرابعة .

#### المؤتمر الخامس عشر :

بازل أغسطس/سبتمبر ١٩٢٧ - وقد عنى المؤتمر بقضية أساسية هي بحث الأوضاع الاقتصادية السيئة والتي برزت في الحام الأول في شكل تفشى ظاهرة

الاستيطان وإنشاء المستعمرات الزراعية في فلسطين . وجنبا تجدد مرة أخرى في المؤتمر الصراع الشكلي بين الصهاينة العلميين والصهاينة السياسيين قدم الحاخام جاكوب تيرونر ، ما أسس بالصهيونية التوفيقية وهو ما لقي تأييداً واضحاً من وايزمان ، وفي نهاية المؤتمر تم الاتفاق على تكوين شركة لتنبية الأراضي المملوكة لليهود في فلسطين .

#### المؤتمر التاسع :

هابورج ديسمبر ١٩٠٩ - أولى المؤتمر اهتماماً واضحاً لأهم النتائج الحزبية على الثورة التركية بالنسبة للمشايخ الوطن اليهودي في فلسطين . كما شهد المؤتمر تبسدد حجم الصهاينة العلميين وتنظيمهم لإبلاغ فلسطين دون انتظار لمسألة توفير الموقف السياسي الدولي المناسب ، ولذا فقد قرر المؤتمر إنشاء جمعية للمستوطنات الزراعية ببناء على اقتراح أوبنهايمر ، كما اتخذ في هذا المؤتمر قرار إنشاء المستوطنات التعاونية مثل الكيبوتس والموشاف .

#### المؤتمر العاشر :

بازل أغسطس ١٩١١ - وقد اتضح فيه تماماً أن المؤتمرات الصهيونية اطار يتسع لوجود كل الاتجاهات والدارس الصهيونية ، رغم ما يبدو ظاهرياً من تناقضها ، ففي الوقت الذي أعلن فيه المؤتمر أن المسألة اليهودية لا يمكن أن تحل إلا بالهجرة إلى فلسطين ، وأن المهمة الملحة للمنظمة الصهيونية العالمية هي تشجيع وتنظيم الهجرة إلى فلسطين ، فقد ناقشت أيضاً مسألة خاصة بأحياء وتدعيم الثقافة العبرية .

ومما هو جدير بالإشارة أن هذا المؤتمر كان بداية مسعود نجم ناحوم سوكولوف بشكل واضح حيث انتخب لعضوية اللجنة التنفيذية للمنظمة .

#### المؤتمر الحادي عشر :

بيينا سبتمبر ١٩١٢ - وقد عقد برئاسة دانيال ولفسون ، وتبنت فيه الموافقة على إنشاء جامعة عبرية في القدس ، كما أعلن المؤتمر تشجيعه لجهود حركة أموزا لشراء وتبئة الأراضي في فلسطين ، وهي حركة صهيونية بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية ثم انتقلت إلى بلدان أخرى أوروبية . كما أصدر المؤتمر قراراً يعرف بالهجرة اليهودية إلى فلسطين كواجب والتزام صهيوني على كل من يملك القدرة المادية على خلق مصالح اقتصادية ملموسة في فلسطين . وأشار القرار إلى أنه يجب على كل يهودي أن يضع مسألة الاستيطان في فلسطين كجزء من برنامج حياته وسعيه لتحقيق مثاليته وكياله الخلقى .

## المؤتمر التاسع عشر :

لوكرين في سويسرا أغسطس/سبتمبر سنة ١٩٢٥  
— برئاسة وايزمان وكان ناهوم جولدمان أحد  
نواب الرئيس ، وقد قاطع المنتحبون هذا المؤتمر  
الذي تركزت مناقشاته حول أوضاع اليهود الألمان  
وكيفية ترتيب إجراءات هجرتهم إلى فلسطين .

## المؤتمر العشرون :

زيوريخ أغسطس سنة ١٩٢٧ — برئاسة مناخم  
بوسيسكين ، وقد تناول المؤتمر تقرير لجنة بيل  
حول تقسيم فلسطين والذي كان قد أعلن قبل شهر  
من انعقاد المؤتمر . وقد انقسمت الآراء حول  
التقرير ودارت المناقشة حول المقارنة بين الزايبا  
النسبية لثلاثة الدولة الصهيونية المستقلة وبين  
ما تصورت بعض قيادات الحركة الصهيونية أنه  
تنحية من جانبها بالأقاليم الخمسة للعرب وفقا  
لهذا المشروع و « خسارة للجزء الأعظم من  
فلسطين كما وردت في التوراة » ، فمن جانب أعلن  
وايزمان تأييده لاجراء مفاوضات مع الحكومة  
البريطانية بهدف التوصل الى خطة يهود  
فلسطين من تكوين دولة يهودية مستقلة ، وفي نفس  
الوقت تحسن أحوال اليهود في البلاد الأخرى .  
ومن الجانب الآخر قاد بوسيسكين المعارضة  
الصارمة ، ورفض مبدأ التقسيم أصلا ، انطلاقا  
من أن « الشعب اليهودي » لا يملك أن ينتقل عن  
« حقه في أي جزء من وطنه التاريخي ولذا فإن  
الدولة اليهودية ( أي الصهيونية ) لابد أن تشمل  
فلسطين كلها » . وقد توصل المؤتمر الى حل وسط  
تمثل في اعتبار مشروع التقسيم غير مقبول إلا أنه  
موضوع المجلس التنفيذي حق التفاوض مع الحكومة  
البريطانية « لاستيضاح » بعض عبارات الاقتراح  
البريطاني التي اعتبرت غامضة في الظاهر ، وكان  
الهدف الحقيقي هو ممارسة الضغط على بريطانيا  
لتبني موقف أكثر تمبيرا من المصالح الصهيونية مع  
استغلال نشوء ظرف تاريخي جديد هو اشتعال  
الثورة العربية الفلسطينية الكبرى ( ١٩٣٦ —  
١٩٣٩ ) .

## المؤتمر الحادي والعشرون :

جنيف أغسطس سنة ١٩٢٩ — وكانت القضية  
الاساسية المطروحة للمناقشة ابله هي الموقف من  
الكتاب الأبيض البريطاني الذي كانت بريطانيا قد  
أصدرته لتوها لاسترضاء العرب بوضع بعض القيود  
على حجم الهجرة اليهودية ومساحات الأرض التي  
يجوز شراؤها من جانب اليهود ، وذلك بعد أن  
نجحت في قمع الثورة الفلسطينية الكبرى ٣٦ —  
١٩٣٩ بالتعاون مع الحركة الصهيونية ومنظريتها  
الإستيطانية في فلسطين . وقد استند هذا الرغص

البطالة في التجمع الإستيطاني الصهيوني في تلك  
الفترة ، مما أدى الى تصاعد موجة الهجرة من  
فلسطين الى خارجها . وقد نظرت قيادة الحركة  
الصهيونية لهذه الظاهرة بانزعاج شديد ، وجعلت  
من هذا المؤتمر ميدانا ليبحث الوسائل الكفيلة بمنع  
تفاقمه .

## المؤتمر السادس عشر :

زيورخ يوليو/أغسطس ١٩٢٩ — وقد ارتبط هذا  
المؤتمر بأول بروز لشخص دافيد بن جوريون كـ  
نواب رئيس المؤتمر . وكان الاتجاه الاساسي لهذا  
المؤتمر هو اعداد دستور الوكالة اليهودية التي كان  
من المقرر أن يتم تكوينها رسميا عقب المؤتمر  
مباشرة . وفي نهاية المؤتمر تم انتخاب وايزمان  
رئيسا للجنة الصهيونية العالمية ، وسوكولوف  
رئيسا لمجلسها التنفيذي .

## المؤتمر السابع عشر :

بازل يونيو/يوليو ١٩٣١ — برئاسة ليونوتكين ،  
وقد أعلن المؤتمر احتجاجه على مقترحات اللورد  
البريطاني باسفيد ، الذي أوصى عقب المظاهرات  
العربية في فلسطين سنة ١٩٢٩ بوضع بعض القيود  
على الهجرة اليهودية ومليشيات شراة الأراضي  
العربية . وقد أثار المنتحبون بقيادة جابوتنسكي  
أزمة حينما طالبوا أن يعلن المؤتمر في قرار واضح  
لا ليس فيه أي اشارة دولة يهودية في فلسطين هو  
الهدف النهائي للحركة الصهيونية ، الا أن الأحزاب  
الصهيونية العالمية قد رفضت أن يطرح مثل هذا  
القرار للتصويت لخطورة النتائج المترتبة على مثل  
هذا الاعلان المبكر من الاهداف الصهيونية . وقد  
أيدت الأغلبية هذا الرأي ما أدى الى انسحاب  
جابوتنسكي وانصاره وتكوين **الكتلة الصهيونية  
الجديدة** .

## المؤتمر الثامن عشر :

براج أغسطس/سبتمبر ١٩٣٣ — وتكون أهمية  
المؤتمر في أنه جاء عقب وصول هتلر الى الحكم  
في ألمانيا . ورغم عدم وجود نشاطات ثائرة مضادة  
لل يهود في ذلك الوقت فقد درس المؤتمر ببرنامجا  
واسعا لتوطيع اليهود الألمان في فلسطين . كما  
شهد المؤتمر صراعا واضحا بين حزب **الحاللي** الذي  
تأسس سنة ١٩٣٠ وبين المنتحبين وهو الأمر الذي  
يعد الاساس التاريخي للصراع بين **الحاللي** وت حزب  
**حيوت** بعد انشاء دولة اسرائيل ( ثم بين **المحارح**  
و **ليكوند** ) أو بين ممثلي اليمين الراسخ في مخيل  
اليهين العمالي .

إسرائيل ، وتمتلك كل الامكانيات لضمان قوتها و أمنها وراثتها بما في ذلك تدفق الهجرات اليهودية الواسعة النطاق الى إسرائيل ، وضمان توفر نظام متكامل وحديث لاستيعاب المهاجرين الجدد في إسرائيل ، وهو ما يعنى في النهاية تكريس المشروع الاستيطاني الصهيوني على حساب الشعب الفلسطيني . وفي نهاية المؤتمر تم انتخاب جولدمان رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية ورئيسا للمجلس التنفيذي لوكالة اليهودية .

#### المؤتمر الخامس والعشرون :

القدس ديسمبر ١٩٦٠ / يناير ١٩٦١ — برئاسة ناهوم جولدمان ، وقد اتسم هذا المؤتمر بانتعاش خلاف واضح بين بن جوريون رئيس الوزراء وتنتد وجولدمان حول تكيف العلاقة بين إسرائيل والمنظمة الصهيونية العالمية . وهنا تبدو محاولة الصنوة السياسية الاسرائيلية تدعم تقيدها على المنظمة الصهيونية ، فقد أشار بن جوريون الى ضرورة ان تكون المنظمة احدى أدوات السياسة الخارجية الاسرائيلية في تحقيق الانكفاء على يهود العالم وتمتعة امكثياتهم لتدعيم الكيان الصهيوني ، على حين رأى جولدمان ان المنظمة كانت دائما هي المسئولة عن الحركة الصهيونية ، سواء داخل حدود إسرائيل — التي هي كيان خلقته المنظمة — او خارجها . وبالإضافة الى هذا كانت تفضى الهجرة اليهودية الى إسرائيل هي ميدان الخلاف الثاني ، خاصة بعد ان كانت الهجرة اليهودية من أوروبا القريبة وأمريكا لإسرائيل ان تتوقف ، نتيجة لتساعده امكثيات اندماج اليهود في مجتمعاتهم . وازاء هذا الوضع أكد بن جوريون ان الهجرة الى إسرائيل واجب ديني « وتوسى » على كل يهودي ، لأن اليهودي لا يكتسب كماله الخلقي ومثاليته ولا يعبر من ابيهته بالصهيونية الا بالوجود على أرض «الدولة اليهودية» ( اى الصهيونية ) ، على حين رأى جولدمان تساعده اقلية قيادة المنظمة الصهيونية العالمية أنه بقدر اليهودي ان يكون مسيونيا مخلصا ، مع استمراره في الاقامة في بلده الاصلى.

وقد انتهى المؤتمر الى حل وسط يتناول في ضرورة تدعيم التطعيم اليهودي في « القيايسورا » وتنشئة الثقافة اليهودية لدى يهود المجتمعات الغربية ، للتحول دون انصهارهم في مجتمعاتهم الاصلية .

#### المؤتمر السادس والعشرون :

القدس ديسمبر سنة ١٩٦٤ / يناير ١٩٦٥ — برئاسة جولدمان الذى اشار في خطاب الافتتاح الى ضرورة بدء عهد جديد من التعاون بين إسرائيل و « القيايسورا » وأكد مسؤولية دولة إسرائيل في مكافحة خطر اندماج يهود « القيايسورا » كقريا وثقافيا واجتماعيا في مجتمعات اقامتهم ، وهو الخطر

الصهيوني الى تهويل مناخ الحرب العالمية الثانية التى بدأت بتأثيرها تلوح في الافق بما يعنيه هذا من شدة احتياج بريطانيا لمساعدة الحركة الصهيونية.

#### المؤتمر الثاني والعشرون :

بازل ديسمبر ١٩٤٦ — برئاسة وايزمان وقد حضر التتحييون هذا المؤتمر . وكان المناخ الذى انعقد في ظله المؤتمر هو محاولة الضغط على بريطانيا لخلق الدولة الصهيونية ، ولذا فقد تزعم التتحييون الاتجاه الداعم الى تبني سياسة متشددة ازاء بريطانيا انطلاقا من الاعتقاد بانها لم تنفذ بامتعتها به وفق نص الانتداب . وفي مواجهة هذا الموقف تبني وايزمان رأيا يدعو الى التدخل في حوار مع بريطانيا حرصا على استمرار علاقات طيبة مع الدولة التى تلك امكانيات فتح ابواب فلسطين لهجرة يهودية واسعة .

#### المؤتمر الثالث والعشرون :

القدس أغسطس ١٩٥١ — أول مؤتمر صهيوني يعقد في إسرائيل وكان برئاسة ناهوم جولدمان ، ولذا فقد كان من الطبيعي أن تكون إحدى المسائل الاساسية موضع الدراسة في المؤتمر هي العلاقة بين الدولة الصهيونية الناشئة والحركة الصهيونية التى خلقتها منذلة في المنظمة الصهيونية العالمية وكيفية تحديد اتجاهات كل منهما تقابلا للتضارب أو الاندراج . وقد ترتب على توصية المؤتمر بتنظيم هذه العلاقة ان أصدرت الحكومة الاسرائيلية قانونا بهذا الخصوص في نوفمبر ١٩٥٢ اعطت بموجبها للمنظمة وشما قانونيا فريدا يخلوها حق جيع الاموال من يهود العالم وتمويل الهجرة الى إسرائيل بل وحتى الاشراف على توطين واستيعاب المهاجرين داخل المجتمع الاسرائيلي والمساعدة في تطوير الاقتصاد وما تستدعيه ممارسة هذه الصلاحيات جميعها من التمتع بحقوق التمتع والملكية والتقاضى ، وهو مالدع بمضى النضال الى اعتبار هذا الوضع نموذجيا شاملا لمنظمة خاصة ذات صفة دولية تمارس صلاحيات واسعة على اقليم دولة معينة بواقعتها وعلى اراضي الدولة الأخرى نيابة عنها .

#### المؤتمر الرابع والعشرون :

القدس . أبريل / مايو ١٩٥٦ — برئاسة سحر نيزاك ، وقد كان هذا المؤتمر بمثابة مظاهرة دعائية تبهد للعدوان الاسرائيلي على مصر والذى اتعب انتفاضات جلسات المؤتمر بضمة شعور ، فقد اشار المؤتمر في بيانه السياسي الختاسى الى أنه « يدرك تماما المخاطر التى تهدد دولة إسرائيل بسبب التناوب العدواني للدول العربية التى تتلقى السلاح من الشرق والغرب » . وناشد المؤتمر يهود العالم كله الاسراع بتحصيل مسئولياتهم التاريخية تجاه

أمام المؤتمر وذلك خشية ما يمكن أن يحدث من آثار سلبية على قضية الهجرة اليهودية إلى إسرائيل ، وهي القضية التي استمر المؤتمر في التأكيد على محوريتها وعلى ضرورة كفاءة الظروف الملائمة لتشجيعها مثل الاستقبال والاستيطان والحيولة دون احتدام التناقضات الاجتماعية والسلالية داخل إسرائيل . وقد دعا المؤتمر إلى ضرورة دعم التعليم اليهودي والثقافة الصهيونية لدى الجعاعات اليهودية في العالم . وقد استقبلت بعض القيادات الإسرائيلية ( بنحاس سابير - إيجال آلون ) المؤتمر للتأكيد على أهمية الهجرة للمطالبة بيزيم من المساعدات المالية من الاقليات اليهودية لتأمين استيعاب موجات الهجرة إلى إسرائيل عن طريق مشروعات الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة ، وهي المشروعات التي أشار إيجال آلون إلى أنها تسهم في تجديد « روح الريادة » في أوساط الشباب ، وهو ما يعني تحقيق مزيد من صهينة الصائرون والمهاجرين الجدد ، خاصة بعد أن لاحظ المؤتمر اقتراب اقارب الشباب من الصهيونية « ومثلها » .

## المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين

### Central Conference of American Rabbis

منظمة تجمع الحاخامات الاصلاحيين في الولايات المتحدة وكندا ، وقد ساهمت في اعداد كتب صلوات للجعاعات اليهودية التي تتبع اليهودية الإصلاحية ، وهي كتب تتسم باخفاء النزعة « القوية » فيها ، واليعد من استخدام اللغة العبرية . وكان المؤتمر في بادئ الامر محايداً بل ومعانداً للصهيونية ، ولكن في الثلاثينيات بدأ المؤتمر يغير من اتجاهه وتخذ موقفاً أكثر « تنهما » و « تعاطفاً » مع الحركة الصهيونية ، حتى اعلن برنامج كولومبوس ( عام ١٩٢٧ ) الذي أكد أنه من واجب كل يهودي أن يساهم في تحرير فلسطين ، لا كحلأ للمحتضنين وحسب ، بل « كمركز » لليهودية في العالم . وقد انعكس هذا الاتجاه الفكري الجديد على التعديلات القوية التي ادخلت على كتب المسالوات التي اصدرها المؤتمر مؤخرًا ، ولا يزال المؤتمر يطالب بفصل الدين عن الدولة في الولايات المتحدة وإسرائيل .

## المؤتمر اليهودي العالمي

### Jewish Congress

منظمة دولية تضم ممثلين من كل الاقليات اليهودية

الذي انشئت الحركة الصهيونية دائماً بحساسية دائنة ومفرطة تجاهه ، والذي رأت فيه تهديداً لها لا يخل من ظاهرة العداء للسامية . ولواجهة هذا الخطر اوصى المؤتمر بأن تولى المنظمة الصهيونية بالتعاون مع الحكومة الإسرائيلية اهتماماً متزايداً لقضية تدعيم اللغة العبرية والقيم « القومية » للتطبيق لدى يهود العالم ونظراً للهبوط الشديد في معدلات الهجرة إلى إسرائيل في تلك الفترة ، فقد شهد هذا المؤتمر بداية الهبوط الصهيونية حول ما عرف بقضية اليهود السوفييت .

### المؤتمر السابع والعشرون :

القدس يوليو سنة ١٩٦٨ - أول مؤتمر صهيوني يتم عقده بعد أن دخل التوسع الإسرائيلي مرحلة متقدمة من مراحل التعبير عنه في حرب يونيو ١٩٦٧ . وقد طرحت قضية الهجرة اليهودية إلى إسرائيل كقضية محورية في هذا المؤتمر للتناغم ما استطاعت إسرائيل تحقيقه من توسع بالنزوة المسلحة في حرب يونيو ٦٧ ، ولتشجيع سياسة الاستيطان في الأراضي المحتلة وتطبيقاً للسياسة التي اعلن عنها ديان باسم « سياسة خلق الواصلات الجديدة » ، ويؤكد هذا ما اعتبره جولدمان ألهم الأساسية التي تواجه الحركة الصهيونية والتي كانت مسألة الهجرة في طليعتها . وهنا يبدو أن توسع سنة ١٩٦٧ قد اختصر المسافة بين جولدمان وبين بن جوريون وتلاميذه حيان وإبريس ، وجعل القضية المطروحة بالحاح لديمهم جميعاً هي كيفية خلق واقع سكاني جديد في الأراضي العربية المحتلة . ومن الكثير للدمعة بعد هذا أن يناشد المؤتمر الشعوب العربية والقادة العرب التجيل بإحلال السلام في الشرق الأوسط ، وأن يدمو بياته الختاسى الدول المحبة للسلام أن تقدم إلى إسرائيل أسلحة دفاعية ضد العرب الذين يهدونها بخطر الإبادة .

### المؤتمر الثامن والعشرون :

القدس يناير سنة ١٩٧٢ - وقد كان واضحاً منذ البداية تصاعد النفوذ الإسرائيلي الرسمي في المؤتمر حيث أبعاد جولدمان عنه بسبب ما أعلنه من اعتراف على الصلة الإسرائيلية على الاتحاد السوفيتي حول قضية هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل . ويمكن القول أن الصلة الأساسية للمناخ الذي انعقد في ظله المؤتمر من تقادم التناقضات العرقية والاجتماعية في إسرائيل ، بتأثير سيادة درجة تسيبتيين الاسساس بالائن ، ولعلها المرة الأولى التي يطرق فيها مؤتمر صهيوني إلى الناحية الاجتماعية في داخل الكيان الصهيوني ، بحيث خمس احدى لجانه لرامستها ، خاصة بعد ظهور حركة النهود السود ، كأحد مظاهر احتدام التناقض بين اليهود الشرقيين والغربيين . ولعل هذا هو السبب في رفض قيادات المؤتمر الصهيوني اعطاء الفرصة للنهود السود كي يتحدثوا



مخفية/عسكرية في آن واحد . وحيث أن معظم جيشها من قوات الاحتياط يسبح من الصعب التمييز بين المدنيين والعسكريين ، وبسبب من حكم المستحيل المتور على حدود فاصلة بين ما يسمى بالثغرة العسكرية والثغرة السياسية ، بل يتبادل أفراد الثغرتين الأدوار ويتبدون التحالفات في الإحتضاب والهستروت والتقيست وغيرها من المخططات .

وتتغلغل المؤسسة العسكرية في معظم أوجه الحياة السياسية ، بدءاً بتنظيم الهجرة إلى إسرائيل ، وتحقيق التكامل بين المهاجرين إليها ، وتنظيم البرامج التعليمية لأفراد الجيش وأهله المستعمرات التعاونية الزراعية ، والتأثير على الشباب وأجهزة الإعلام وتطوير البحث العلمي ، إلى تحديد حجم الاتفاق العسكري بما يؤثر على مضمون الأحوال الاقتصادية للدولة ، والتأثير على مجال الصناعة خاصة الصناعات الحربية والإلكترونية ، وبمجال القوى العاملة والتنشئة الإدارية . وتقوم المؤسسة العسكرية بدور هام في التأثير على وضع الأراضي العربية المحتلة وتحديد الأراضي التي يتم ضمها إلى إسرائيل ، وطرد العرب من هذه الأراضي ، كما تقوم بخبرات الجيش بالرقابة على أجهزة الإعلام . وبفضل إلى ذلك أن المؤسسة العسكرية تحتفظ بصلاص وثيقة ، بهدف التنسيق والمتابعة مع معظم أجهزة الدولة مثل وزارات الخارجية والمالية والتجارة والصناعة والعمل والتربية والتعليم والشرطة والزراعة والشؤون الدينية ، وللؤسسة العسكرية شبكة للعلاقات الخارجية تشمل الاتصالات من أجل الحصول على معلومات أو أسلحة ، والقيام بعمليات سرية في الخارج وتدريب أفراد من الدول النامية على القتال .

وتتل هذا المؤسسة ، وخاصة من خلال الجيش الإسرائيلي - أدائها القتالية - الصورة الريادية الصهيونية في شكلها التقليدي . ويشخص قادة هذه المؤسسة وخاصة أولئك الذين تحيط بهم حالات البطولات العسكرية ، هذه الصورة الريادية في أسس درجتها . وما يرسخ هذه الصورة في وجدان الإسرائيلي ، أن الاحتياط الصهيوني في فلسطين تم أساساً بسبب جهود التنظيمات العسكرية الصهيونية « الريادية » المخلطة مثل الحراس ثم بعدها الهاجاناه و البلاك و الأرجون و شتيرن . كما أن المؤسسات العسكرية الزراعية المخلطة مثل مزارع الكيبوس هي التي نشأت في تربتها القيادات الصهيونية . العسكرية والسياسية التي حكمت للإسرائيليين . انتصاراتهم العسكرية حتى أكتوبر ١٩٧٣ . وإذا كان مناخ الحروب الذي تعيشه إسرائيل يشاهد على استقرار وبركورية المؤسسة العسكرية في حياة الإسرائيليين فإن ظهور مؤسسات أخرى تمثل صورة الريادة « جامعات الملتئين » الشركات « معامل الإبحات » الجامعات « خلف من أفراد المؤسسة العسكرية بهذه الصورة .

في العالم للدفاع عن حقوق اليهود الدينية ، بدأ التفكير في إنشائها بعد أن أسست المنظمة الصهيونية العالمية ، إذ قرر الزعماء الصهاينة ( مثل نوردي وسوكولوف وبرانتز وجولمان ) أنه من المفيد أن تؤسس منظمة عالمية موازية تضم كل اليهود ، الصهاينة وغير الصهاينة على السواء .

وقد ترجمت الفكرة لنفسها إلى ما يسمى « لجنة الوعود اليهودية أمام مؤتمر السلام » الذي عقد في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وقد استطعت الكليات الثلاث الأخيرة وأصبحت اللجنة تسمى « لجنة الوعود اليهودية » . وفي عام ١٩٣٤ أسس المؤتمر اليهودي العالمي كمنظمة دولية دائمة لحل محل لجنة الوعود ، وقد اعترفت المنظمة الصهيونية العالمية بالمؤتمر نور تأسيسه ، ودعمت كل الصهاينة للانضمام إليه . وقد بدأ المؤتمر نشاطه بدعوة يهود العالم لمطامعة ألمانيا الفاشية اقتصادياً ، ولكن فشلت الدعوة بسبب تعاون المستوطنين الصهاينة في فلسطين وبعض الزعماء الصهاينة مع الحكومة النازية ، وبعد انتهاء الحرب قام المؤتمر بدور الوسيط بين إسرائيل وألمانيا لعقد اتفاقية التعويضات . وتعترف هيئة الأمم المتحدة بالمؤتمر كهيئة استشارية . وللمؤتمر ثلاثة فروع ، واحد يختص بالولايات المتحدة ، والثاني بأوروبا ، والثالث بإسرائيل . وكان أول رئيس للمؤتمر هو ستيفن وارز وخلفه ناحوم جولمان ، ويضم المؤتمر ممثلين من الاثلاث اليهودية في ٦٠ بلداً . ويسبب طابعه « الدولي غير الصهيوني » يقدم المؤتمر الكثير من المساعدات لإسرائيل خاصة في الأمور التي تختص بالهجرة الصهيونية . وللمؤتمر علاقات وثيقة تربطه بالحكومة الإسرائيلية ، وقد أقام المؤتمر « معهد الشؤون اليهودية » عام ١٩٤٠ ليدرس مشاكل اليهود .

## المؤسسة العسكرية الإسرائيلية

### Israeli Military Establishment

تتشكل من العناصر العسكرية في المجتمع الإسرائيلي ، وتنضم هيئة أركان الجيش الإسرائيلي ، والسياسات الحزبيين فيه ، وأجهزة المخابرات المختلفة ، ومعاهد الدراسات الاستراتيجية ، ومختلف التنظيمات التي يندب إليها أشراف الجيش ، وأنواع القضاة السابقين المنتمين في المناصب الاستراتيجية في مختلف أنحاء الدولة ، بالإضافة لرجال الشرطة ، والسياسيين الذين ارتبطت حياتهم وولائهم بدور الجيش . ومع هذا فمن العسير للغاية تحديد حدود المؤسسة العسكرية الإسرائيلية ، بسبب استيطانية الدولة الصهيونية ولا تاريخيتها ، وبالتالي احتية لجونها للمنك لتتبدل أي مخطط ، لهذا نجد أن إسرائيل هي دولة تأخذ معظم الأنشطة فيها سنة



أن اليهود القدامى قد تصوروا الموت خيرا من العودة إلى الاسلاف والانضمام إليهم . وبعد الموت كان يجلس الموتى في **شبول** دون عقاب أو ثواب ، وكان الموت نفسه شيئا لا علاقة له بالخير ولا بالشر . ولكن تطور هذا المفهوم وأصبح اليهود ينظرون للموت على أنه عقاب سريعه **الخالق** من الناس في **آخرة الأيام** . ثم أصبحت فكرة **البعث** بعد ذلك فكرة أساسية لصحية بفكرة الموت .

## الموساد

### Mossad

اختصار عبارة « **موساد** لعاليات بيت » أى منظمة **الهجرة غير الشرعية** وهى أحد أجهزة **الخبايا** التابعة **للهاجاناه** . وقد أنشئت عام ١٩٤٧ ، بهدف القيام بعمليات تهجير اليهود ، وكانت الموساد تتبع **الهستدروت** ويوجد الآن جهاز تنفيذى تابع للجهاز المركزى الرئيسى للخبايات الإسرائيلية ويعمل نفس الاسم كما يطلق عليه أيضا « **المجربونية** » .

## موسى (موشيه)

### Moses

تأد « **الشعب اليهودى** » وبتل **الشرعة** ، وتقول أسفار **موسى الخمسة** أنه هو **الذى الوحيد** الذى رأى الله وجهه لوجه ، وقد اختاره الله ليتلقى الوحي وليفود الشعب من مصر دار العبودية . وحسب التراث اليهودى فإنه هو المصدر الأساسى **للشرعة الشفهية** أيضا ، ومع هذا فغائلا لا نجد له ذكرا على لسان عاجوس أو **الشعيا** ، وربما يعود هذا إلى فقدان اليهود لاسفار موسى الخمسة مئات السنين : وتنسب هذه الاسفار لموسى كثيرا من الآداب الخاصة باليهود والسلب والحرق ( عدد ١/٢١ - ٨ ) . ويعد موسى أهم قائد فى « **التاريخ اليهودى** » حينما تأد « **الشعب اليهودى** » فى **هروجه** من مصر ، ولهذا يخلع اليهود ( والإسرائيليين ) لقب « **موسى الثاني** » على كل قائد يهودى ناجح وهذا لقب اكتسبه **موسى ابن يميمون** فى الأندلس ، وأيا فى إسرائيل فقد خلع اللقب على **بن جوريون** ثم على **موشى ديان** . ولكن مما يجدر ذكره أن اسم موسى ليس اسما عبريا وإنما يقال أنه من أصل مصرى قديم من كلمة معناها « **ابن** » وقد يكون الاسم اختصارا لاسم « **احوس** » أو « **حيوس** » محرر مصر من **الهكسوس** .

٢٥ - المصطلحات الفلسطينية

ولا يتعارض القول بوجود المؤسسة العسكرية مع ملاحظة الانتعاشات الموجودة داخل هذه المؤسسة حيث تنفرد بعض اجزائها بكثافة خاصة ( الجيش الإسرائيلى ، الخبايا ، الطران ، المدرعات مثلا ) بينما تحتل أجزاء أخرى مكانة أقل ( وزارة الدفاع مثلا ) بالإضافة إلى أن التوارق بين **الإشكناز** و **اليهود الغربيين** من جهة و **السفارد** و **اليهود الشرقيين** من جهة أخرى تنضج داخل هذه المؤسسة حيث تحتل المجموعة الأخيرة مكانة أقل بكثير . والفوارق واضحة جلية بين جيلى المهاجرين و **الصابرا** ، وكذلك بين الضباط الذين يرجع أصلهم إلى مزارع الكيبوتس وغيرهم وبين الضباط العاملين وضباط الاحتياط .

وتبارس المؤسسة العسكرية تأثيرا كبيرا على اتخاذ القرار السياسى فى إسرائيل ، وكان النهوض الفج للذك زيارة القاعدة العسكرية ل **أشكول** رئيس الوزراء الإسرائيلى أبان أزمة مايو ١٩٦٧ حيث أصروا على تولى ديان وزارة الدفاع . وقد تحقق مطلبهم الذى كان يعنى شن الحرب يوم ٥ يونيو من ذلك العام . وقد سمت الأحزاب الإسرائيلىة ، وبصفة خاصة بعد هذه الحرب ، لضم القادة العسكريين اللاحقين إليها بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من الأصوات ، وهكذا كانت الاتصالات تجرى مع هؤلاء القادة قبل تركهم لمناصبهم . وجاء قرار الكنيست عام ١٩٧٣ بإباحة اشراك القادة العسكريين فى الانتخابات ليتوج الدور السياسى للقادة العسكريين الإسرائيليين ، وأن كانت هزيمة اكثير ١٩٧٣ ، التى هكتها الجيوش العربية بالجيش الإسرائيلى ونظرية **الأمن الإسرائيلى** ، قد هزت من مكانة المؤسسة العسكرية ومن كثير من أبطالها مثل **شارون** و **ديان** ، وسيترك هذا الاعتزاز آثاره العميقة على الحياة السياسية فى إسرائيل ، وقد ارتفعت بالفعل العديد من الأصوات داخل إسرائيل لأول مرة تتحدث عن سوء العلاقات الاجتماعية فى الجيش والفساد والرشوة فى مجال الصناعات العسكرية ومن ضعف الأداء العسكرية الإسرائيلى فى الحرب ، وقد ساعد على تدعيم موجة النقد هذه المؤسسة العسكرية ظهور ما عرف فى الصحافة الإسرائيلىة بحرب الجنرات وهى الحرب التى تبادلتها القواعد العسكرية الإسرائيلىة الاتهامات بشأن المسؤولية وعن **التقصير** . وقد أدى هذا كله إلى اعتزاز نسبية لمصورة أحد رموز وأدوات التكامل السياسى والاجتماعى فى الوعى الإسرائيلى .

## الموت

### Death

توجد مزارات عديدة فى **العهد القديم** تدل على

ايا من كتيه ، كما لم يسمح أحد عن ابن ميمون في الحوار الفلسفى الذى دار في عصره . ولا ندرى ان كان هذا يرجع الى ان سكر ابن ميمون ليس فيه اصالة ، ام الى ان الثقافة المصرية اليهودية في الأتلس كانت ثقافة تابعة للحضارة الأم لدرجة كبيرة ، ام انه يرجع أساسا الى أن مؤلفاته قد كتبت بحروف عبرية فنظمت كتبه مجعولة لجسمة القراء والمتلقين ؟

وقد ترك فكر ابن ميمون اثرا عبقيا على الحركات العقلانية و الإصلاحية في اليهودية كما يمث حركـة الاستنارة اليهودية كتاباته لاندخال شيء من العقلانية على الدين اليهودى ، بعد ان خفقت الدراسات القلمية والاضرابات الحسية والقبالية ، ومن بين التأثيرين بفكره موسى مندلسون أبو الاستنارة اليهودية .

### موشاف تشاركي

#### Moshav Shituphi

بالعبرية « موشاف شتوفى » والعبرية تعنى مستوطنة تعاونية، وهى مستعمرة صهيونية استيطانية تأخذ شكلا تعاونيا « اشتراكيا » والنشاط الأساسى فيها هو الزراعة . وقد أُنشئت أول مستعمرة من هذا النوع عام ١٩٣٦ ، ثم أخذ عدد المستعمرات في الزيادة وبالأذات عقب الحرب العالمية الثانية ، إذ كان كثير من الجنود المرحلين يفسلون الحياة في هذا النوع من المستعمرات ، فعمل عدد هذه المستعمرات عام ١٩٧٠ الى ٢٢ مستعمرة يعطنها ٤٢٠٠ نسمة ، وهناك الآن اتجاه نحو التوسع في هذا النوع من المستعمرات .

ويحاول الموشاف التشاركي نظريا أن يجمع بين خصائص الكيبوتس و موشاف العمال ، إذ حاول أصحاب الفكرة أن يجمعوا بين مزايا كل من التنظيمين وفي نفس الوقت يتجنبوا عيوبهما ، وبالأذات تقامش الجاعية ومثالب القرية في الإنتاج ، وتقوم الموشاف شتوفى على الأسس التالية :

١ - يمتلك الصندوق القومى اليهودى\* الأرض ، التى تشكل وحدة اقتصادية كبيرة لا تقسم الى أقسام. كما ان ثمة جامعة كاملة في الإنتاج وملكية مبانى الزراعة وبنشآت الري والحيوانات بل والبوت نفسها التى يعطن فيها الأمعاء .

٢ - يتم التسويق بطريقة جامعية من خلال وحدة تعاونية مركزية في كل مستعمرة .

٣ - الأسرة هى الوحدة الإنتاجية ، ولكل أسرة مسكنها الخاص وميزانيتها الخاصة التى تحدد حسب

### موسى بن ميمون ( ١١٣٥ - ١٢٠٤ )

#### Maimonides

فكر مريبى كان يعتنق الديانة اليهودية ، ولد في طرطية بالأندلس وقد عرف أيضا باسم « ريمم » وهى الحروف الأولى من اسمه ولقبه ( الرأه الأولى المختصر رابى أو حاضام ) . وقد كان من الأفعال الماثورة بين اليهود توليم « لم يظهر رجل كموسى من أيام موسى الى موسى » وذلك لأنه كان بارعا في آداب الدين و العهد القديم والطب والمعلوم الرياضية والفلسفة . وقد اضطر موسى بن ميمون للهجرة الى فلسطين ، ولكنه لم يستقر فيها وإنما استقر في الإسكندرية والفسطاط ، حيث كان يعمل طبيا خاسا لنور الدين على أكبر أبناء صلاح الدين الأيوبي ، وقد ألف ابن ميمون معظم كتبه أثناء إقامته بالقاهرة ومن بينها عدة كتب في الطب .

ومن أهم كتبه مشفاه التوراة الذى رتب فيه في نظام منطقي وإيجاز واضح كل ما حواه العهد القديم من التواتين بالإضافة الى جميع تواتين المشناه و الجمارا . أما أهم كتبه على الإطلاق فهو كتاب دلالة الحائرين الذى كتبه باللغة العربية ثم ترجم الى العربية ليشرح فيه فكرة وحدانية الله ويبحث الفكرة الأسطية الخاصة بأزلية الكون . وفي هذا الكتاب يبدو أثر التفكير الأسلاى واضحا وجليا ، فقد حاول أن يوفق بين العقل والدين لأن العقل قد غرسه الله عز وجل في الإنسان . وحينا يبحث ابن ميمون في الذات الالهية يستنتج ما في الكون من شواهد في التنظيم الحكيم أن عقلا ساميا يسيطر على هذا الكون. و الفائل حسب رأى ابن ميمون مائل ولا جسم له ، وكل الجبارات التى تشير الى شيء من أمعاء الجسم يجب ان تفسر تفسيراً مجازيا ، والشر ليس له وجود ذاتي موجب ، وإنما هو انتفاء الخير . وقد وضع ابن ميمون ما يعرف بالأسول الثلاثة مشر لليهودية وهى في جوهرها لا تختلف من المجتمعات الإسلامية كثيرا أبى تنلى أى حولية من الله ، وهى تؤكد وحدانيته وأحاديته وشووله ، وأنه هو الأول والآخر ، وأنه يجزى الحالفين لومساياه ويعامل المختلفين لها . ولكن على الرغم من تأثير ابن ميمون بال فكر الأسلاى اليهودى ، فإنه يشير من أونة أخرى للشعب القدس وللفكر الشعب المختار ، كما انه يؤمن بمقيدة مودة المسيح . ولكنه مع هذا دائم التحذير من المشجاد الدجالين ، كما أنه حاول إضفاء شيء من العقلانية على مقيدة الماتسح .

ولا ندرى حتى الآن مدى أهمية موسى بن ميمون وماكانته في الفكر العربى في مصر ، فابن رشد أهم لفلسفة ومعلماء عصره لم يسمح عنه ولم يقرأ

هذه المستوطنات بؤجر الأرض الى مزارعين عرب ( وأحيانا يهود ) ويتحول المستوطنون الصهاينة الى طبقة ملاك غائبين .

### الموشافاه

#### Moshava

وجمعا « موشافوت » ، وهى كلمة عبرية تعنى مستعمرة أو مستوطنة وهى فرع من المستعمرات الزراعية التى تقوم على الجادة الفردية والأبوال الخاصة والملكية الفردية للأرض وعلى الاستئجار الحر للعمل ( العبرى أو العربى ) ، والموشافاه فى هذا تختلف عن أنواع الموشاف الأخرى ( مثل الموشاف التشاركى ) و موشاف العمال .

**الموشافاه فى الصورة الأولى بين المستعمرات التعاونية الزراعية فى إسرائيل** ، وقد بدأت مع موجة الهجرة الأولى . وقد ازداد حجم ونشاط بعضها الى الحد الذى تحولت معه الى نوع من المدن الصغيرة مثل روهوبوت ويتاح تكافؤ وريشون لتسيون ، وأصبح للسكان اهتمامات أخرى رئيسية غير الزراعة ، واتبعت بها منشآت صناعية هامة . وتوجد داخل الموشافاه عدة طبقات ، أذ يمكن فيها أن تميز بين الشرائح الأتية : أصحاب الأرض - العمال - المزارعين الذين لا يمتلكون أرضا - موظفى الخدمات العامة . وقد ساهم البارون روتشيلد فى تأسيس بعض مزارع الموشافاه .

### مونتفيور ، موسى ( ١٧٨٤ - ١٨٨٥ )

#### Montefiore, Moses

ثرى ومالى يهودى وزعيم الأقلية اليهودية فى إنجلترا ، كان من كبار الداعمين من حقوق اليهود الدخيلة فى إنجلترا والعالم ، وكان أول يهودى يحصل على لقب « سير » كما كان يعمل حذبة لدخيلة لندن . وقد زار مصر عام ١٨٤٠ ليبحث مع محمد على باشا قضية محشقين ، كما زار روسيا فى سنة ١٨٤٦ و ١٨٧٢ ليبحث حالة الأقليات اليهودية فى روسيا مع الحكومة القيصرية ، وزار إيطاليا وبركاش ورومانيا للنسب السبب .

ولكن مونتفيور مع هذا - شأنه شأن معظم الأثرياء اليهود القديسين فى الغرب - كان يؤيد الأحكام الصهيونية فى فلسطين ، ليحول تيار الهجرة من شرق أوروبا الى غربها بعيدا عنه ، لأن هذا التيار كان يهدد وضعه الطبقي والحضارى فى إنجلترا . ولذلك كان من أهم اهتماماته تحويل اليهود الى قطاع اقتصادى منتج عن طريق تنظيم بالأرض ومهنة

عدد أفراد العائلة ( وليس حسب نوعية الإنتاج أو حسب نوع العمل الذى يقوم به أعضاء هذه الأسرة أو عائلتها ) وتدير كل أسرة شئون حياتها ، تحتفظ بمطبخا خاصا كما أنها مسئولة عن تربية أبنائها . ويستطيع الأفراد أن يبرهنوا علاقتهم كما يشاؤون على شرط أن يتم شراء السلع من مخازن الموشاف . ولكن المستعمرة تعتبر مسئولة عن توفير الخدمات العامة لأبنائها من تعليم وثقافة ورعاية طبية ، كما هو الحال فى الكيبوتس .

من كل هذا نخلص الى أن الموشاف التشاركى يستند الى الجاعية فى الإنتاج ، والملكية والمساواة فى الدخل ، ولكنه يتسم بالفردية فى الاستهلاك . ولم ينجح الموشاف التشاركى فى جذب أعداد كبيرة لأنه ليس له هوية محددة تميزه عن مزارع الكيبوتس .

### موشاف العمال

#### Moshav Ovdim

بالعبرية « موشاف هوديم » والعبرية تعنى « مستوطنة » أو « مستوطنة عاملين » وهى تجمع استيطاني للعمال بغرض القيام بالنشاط الزراعى وفقا للأسس التعاونية فى الإنتاج والاستهلاك والتسويق . ويتكون كل موشاف من مجموعة من المزارع ( حوالى ٢٠ - ٤٠ فونجا ) تديرها مجموعة من العائلات وفقا لأسلوب « العمل الذاتى » حيث لا مجال لاستئجار العمال ، وتعد الأسرة هى مركز النشاط فى الموشاف ( على عكس الكيبوتس ) . ويملك الصندوق التزمى اليهودى\* الأرض . وتعتبر المنشآت المركزية والمعدات وبعض الفروع الانتاجية عامة الملكية ، وأن كان كل فرد يمتلك منزله كما يمتلك قطعة من الأرض يعمل فيها بفرده أو ولسرته .

وقد أنشئ أول موشاف عام ١٩٠٧ على سبيل التجربة ثم أخذ فى التوسع فيه . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتصریح اللواء اليهودى من الجيش الانجليزى انشئت مستعمرات جديدة على أكفاس الجنود المرحين . وأصبح الموشاف هو التنظيم الأساسى للإنتاج ، والمستوهمب الأساسى للعمال فى القطاع الزراعى . وارتفع عدد المستعمرات من ٥٨ مستعمرة عام ١٩٤٨ الى حوالى ٢٦٠ مستعمرة بقلتها ١٠٠.٠٠٠ نسمة وذلك عام ١٩٧٠ ، وبذلك يولق عدد سكان مزارع الموشاف عدد سكان مزارع الكيبوتس . ورغم تعدد أنواع مزارع الموشاف ( أد يوجد نوع يسمى الموشافاه وأخر يسمى الموشاف التشاركى ) فإنه حينها تستخدم هذه الكلمة نهي مادة تشبه الى مؤزعة « تعاونية » تشبه الى حد كبير موشاف العمال .

وتعانى مؤسسة الموشاف من مشكلة « العمل المجاور » تشابه مثل الكيبوتس ، فكثير من أعضاء

أبرز كتاب جيله . هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٦ وعاش الفترة ما بين عامي ١٩٢٦ و ١٩٥٠ مسرًا في إحدى مزارع الكيبوتس . وقد مر بمراحل من مرحلة واقعية الى أخرى رمزية الى مرحلة واقعية مرة أخرى . واستقى جميع موضوعاته من الواقع الاسرائيلي وهاجم سقوط القيم في اسرائيل بعد حرب ١٩٤٨ ، وكان رايه ان المجتمع لم يرق الى مرتبة آمال الرواد الأول ولم يترجم حلمه الى حقيقة .

من أشهر أعماله **روح الأيام** و **كل اسرائيل** **أسفاه** و **أنا والسرور** و **حائلة الأحق** . كما ألف عدة مسرحيات عرض بعضها مثل **في الطريق الى أيلات** .

## المينورا

### Menorah

كلمة عبرية تعني « الشمعان » أصلها الشمعان الذهبى ذو الفروع السبعة الذى كان ثالثاً في **هبة الاجتماع** ، وقد كان في **هيلك سليمان** عشر مينورات ذهبية فضلاً عن مينورات نغية أخرى . وشكل المينورا شجرة يمودها وأروعها المشكلة على هيئة زهور اللوز إشارة الى فكرة شجرة الحياة . وفي سفر زكريا ( ٤ : ٢ - ١١ : ١٢ ) تشير لشعلاتها السبع بأنها « عين الرب الجائلة والأرض كلها » ولصفتها بأنها الملكان الواتسان بين يديه وهو رمز كوني كما يتبين . وتسر المينورا أحياناً بأنها ترمز أيضاً لأيام الخلق السنة ويوم السبت ، ويسرها **يوسيفوس** بأن شعلاتها السبعة ترمز الى الكواكب السبعة . وفي كل معبد يهودي توجد مينورا توضع اقتداء بمينورا هيلك سليمان .

وفي الاحتفال بعيد **القدسشين** ( الحاتوكاه ) تستخدم مينورا ذات ثمانية أفرع بعدد أيام الاختلال حيث يشمل قتل أو فرع منها في مساء كل يوم ، من شعلة مستقرة يحلها فرع تاسع يبرز على شدة بعيداً عن الأفرع الثمانية ويسمى شيس (الخادم) .

وتذكر مينورا عيد القدسين اليهود بطورة **الكابين** الذين وضعوا رماحهم على هيئة فروع المينورا لانتفاء على الرمز الدينى بعد دخولهم الهيكل . وتتخذ القبالة المينورا رمزاً تنطلق منه الى بنيات سوية محققة ، كما تتخذها دولة اسرائيل شعاراً رسمياً للحكومة .

الزراعة وإنشاء المستوطنات الزراعية وإدخال العلوم المصرية في المدارس اليهودية في شرق أوروبا .

## موهيليير ، صمويل ( ١٨٢٤ — ١٨٩٨ )

### Mohilever, Samuel

حاخام روسي ، ومؤسس حركة **أحياء صهيون** تلتى ثلاثة دينية ، وتتميز في القبالة و الحسينية وتواريخ **القبالات اليهودية** ، وكان على معرفة أيضاً بالرياضيات واللغات الروسية والألمانية والبولندية . وقد اشتغل بالتجارة بعض الوقت قبل قيامه بأعماله ومهامه الدينية ، ثم ذاع صيته كعالم **تلودي** . وهو من أهم المدافعين عن التعليم اليهودي وسارسة الأعمال الحيوية والزراعة ( وفي التلود توجد أجزاء كبيرة من شعائر الزراعة وقوانينها في أرض الميعاد وخارجها ) . وقد ساهم موهيليير في تنظيم الهجرة الى فلسطين ، وأقنع **روتشيلد** بأن يساهم في تمويل ومساعدة الاستيطان اليهودي لفلسطين ( التوجه الى اغنياء اليهود هو دأبها الخطوة الأولى في أي عمل صهيوني ) .

وحينما واجه المستوطنون اليهود مشكلة حلول **سنة شميطاء** كان موهيليير من ضمن الحاخامات « **التقنين** » الذين افتوا بوجوب زراعة الأرض في السنة السببية بعد بيبها **للألبان** بيماء مسوريا . وموهيليير ينسب الى هذه المسئلة الطويلة من الحاخامات الصمانية الذين حاولوا التوفيق بين الرؤية الدينية وجهة النظر العلمانية ، وقد وجد مسنداً لرؤيته التوفيقية هذه في التلود الذي جاء فيه ان الله يفضل ان يعيش أبناءه في أرضهم ، حتى ولو لم يتنذوا تعاليم التوراة ، على ان يمشوا في **القلي** ويتنذوا تعاليمها ( ولم يذكر الحاخام الصهيوني ان مكس هذا القول قد ورد أيضاً في التلود ) . وحينما نشب الخلاف بين اللادينيين من أحياء صهيون ومناوئيم ، مهد اليه ان يعمل في أوساط المتدينين ، وسمى مكتبه آنذاك « **بالمركز الروحاني** » ومجمعات كلمة **مزاهي** وقد ساهم موهيليير في الأعداد **للشعير الصهيوني الأول** مع **هرتزل** ، وبعت برسالة الى المؤثر بشر فيها بالترغب في تقديم **المشخص** الخلس الذي سوف يجمع شمل **يسرائيل** في فلسطين .

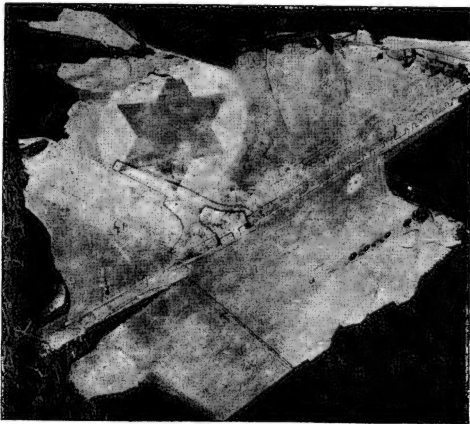
## ميجيد ، اهارون ( ١٩٢٠ — )

### Meged, Aharon

روائي يكتب بالعبرية ولد في بولندا ويعتبر من



ماكس نوردو



نجبة داود على جناح طائرة اسرائيلية اسقطتها القوات المصرية في المصيرة .



سهل عليهم تجنيد الجياع اليائسة . أما المشاكل — حسب هذا التصور — فتمسدها دول الحلفاء التي تسببت في خربة وانقار المساندا بعد الحرب المالية الأولى ، وساعدهم في ذلك اليهود الذين لا جذور لهم . وقد لخص هنر انكاره في كتابه **كفاهي** الذي نادى فيه باتجاه توسى مرعى ( ضد أى أمية ) ، بحيث تصبح الدولة هى الاداة والوسيلة للحفاظ على تكامل ونقاء الآلة العنصرى . وتشدد الكتاب كذلك على دور القيادة التي تحكم باسم الشعب ( الفولك ) دون مؤسسات أو أجهزة تشريعية . ويتسم كتاب **كفاهي** للناس الى ثلاثة اقسام : **الآريين** ومن يتشبه بهم ( مثل اليابانيين ) ، ثم **الساميين** ، وأخيرا **الزنج** . وأكثر هذه الانجاس تلوفا هو الجنس **الآرى** ، وللحفاظ على تنويعه لابد وان يحافظ على تغاته المرعى والحفرارى .

وعلى الرغم من الحديث الذى يكرره الصهاينة عن التعاون بين النازيين والفلسطينيين ، أو بعض العرب ، فان هنر في واقع الامر كان يتخذ موقفا عنصريا من العرب . وقد صرح مرة في مجال رفسه فكرة التحالف الآسيوي/المصري/الهندي انه كعنصرى يتخذ من الاعراق مقياسا لقيمة الشعوب ، لا يمكنه أن يبيع لنفسه ريط محير شبيه « بمصر شعوب تحفل في التسلسل العنصرى مرتبة وضعية » . . . وحينما طلب الثوار الفلسطينيون من المساندا النازية تزويدهم بالسلاح رفضت ذلك ، بل انها حلت امضاء الجالية الألمانية في فلسطين على الوثوق موقف الحيدان من الصراع العربى/الصهيونى . وقد رفضت الحكومة الاسرائيلية منح أى وعد للعرب بالاستقلال ، خشية افساح الحكومة البريطانية أو حكومة فيشى الموالية لهم والتي كان يتبعها اجزاء كبيرة من الشام ( سوريا ولبنان ) ، ولم يصدر وعد من المساندا بالاعتراف باستقلال العرب الا في عام ١٩٤٢ أى في اواخر الحرب العالمية الثانية . وحينما قامت حكومة مرآتية متناوتة للتاجيل وطلبت السلاح من المساندا النازية ، رفضت الأخيرة الا اذا دفعت الحكومة العراقية نقدا وبالعملة الإنجليزية .

ومن أهم الانكار التي تتوارى في كتاب **كفاهي** فكرة « المجال الحيوى » وهو المكان الذى تعيش فيه أمة ما ، هذا المكان لابد وان يتنيز بالخضوبة ، لا ليضمن تميوتا كائنا للاء وحسب ، وإنما ليوازن سكان المدن بسكان الريف ، فقد كان هنر يؤمن بأن طلبة من صغار الملك الزراعيين هى الضمان الاساسى ضد أى موفى اجنبية ، وبالإضافة الى ذلك فان المجال الحيوى كان ضروريا أيضا بسبب الأمن . وكان هنر توسمعا يرى ضرورة التوسع في أوروبا ذاتها حتى يزيد من مساحة « الوطن الأم » . ولعل أيلته بأن مجاله الحيوى يقع في أوروبا هو الذى دماه لتأييد الهجرة الصهيونية الى فلسطين ، باعتبارها أن تضره فحى ولأنها ستم في المستعمرات البريطانية .

## التاحال

### Nahal

اختصار المبارة العبرية « نوحال حالوتسى لوجيم » أى « الشباب الطلائى المحارب » ، وكان هذا التنظيم العسكرى يستهدف انشاء مستعمرات تلعب دورا في التنظيم العسكرى الاسرائيلى ، كما تشارك في استصلاح الاراضى واستيعاب المهاجرين الجدد وتكوين كادر من الشباب المحرب عسكريا وايتوبولوجيا . ويرتبط هذا التنظيم اداريا بوزارة الدفاع ، ويحدد فرع المنظمات شبه العسكرية في هذه الوزارة سياسة الساحل ومهامها المحلية ، كما يحدد أماكن المستعمرات ويزودها بالسلاح . كذلك يرتبط التاحال بهئة الأركان العامة للجيش ، التي ترسم له دوره في العمليات العربية ، خاصة فيما يعرف بالدفاع الطائيسى عن الحدود .

وعد اشترك التاحال في تغيير معالم الارض العربية لحظة عقب حرب ١٩٦٧ سواء في المرتفعات السورية ( ناحال جولان ) وشمال سيناء ( ناحال سيناء ) أو في وادى بيسان ( ناحال دجيف ) .

ويتفق التاحال مع **البالماخ** في تبايه على التجنيد الاجبارى ، حيث تحسب المدة التي يقضيها الشباب في التاحال من مدة خدمتهم العسكرية الإلزامية ، ويأبى الامضاء عادة من مزارع الكيبوتسى أو الموشاف ومنظمات الشباب في المدن . وغالبا ما يبنى جانب من أعضاء التاحال في المستعمرات بعد انتهاء مدة خدمتهم . ويعد نشاط التاحال الى **الاقليات اليهودية في العالم** أيضا ، وكان يعتبر تنوذج التاحال في المستنات من أروج المصادرات التي يقدمها الجيش الاسرائيلى للدول الأفريقية والآسيوية ، الامر الذى يحقق توسيع دور المؤسسة العسكرية الاسرائيلية في الشؤون الخارجية .

## النازية والصهيونية

### Nazism and Zionism

« نازية » كلمة ألمانية ، وهى اختصار للمصطلح الذى يعبر عن « الوطنية الاشتراكية » ، ويمد كآرل فسميت ورونتريج وهنر ( الفوهرر ) هم المنكرين الاساسيين للفكر النازى . وقد ظهر الحزب النازى فى العشرينيات من هذا القرن ، ولكنه لم يمل الى الحكم الا في الثلاثينيات بعد ان وصل عدد المعاطلين في ألمانيا الى ستة ملايين وخربت الفوضى اطلابها في السوق الألمانية . وقد طرح النازيون تصورات وحولوا « بسيلة » ساذجة لمشاكل ألمانيا مما

الاقتصادي **لشوف الاستيطاني** ، وهي الفترة التي أدت إلى انحدار البناء الاقتصادي للجنجيم الفلسطينيين ، وليس من قبيل الصدفة أن ثورة ١٩٦٦ الفلسطينية جاءت في أعقاب تنفيذ اتفاقية المهرمراء . وقد كان لتنفيذ اتفاقية المهرمراء انعكاسات طيبة على الاقتصاد النازي أيضا ، خاصة وأنها نجحت في كسر الحصار اليهودي على السلع النازية .

ولكن الأهم من هذا هو مجال الهجرة الصهيونية ، فتجبر اليهود هو الأرسية المشتركة الأيديولوجية بين الصهاينة والنازيين ، فكانت وزارة الاقتصاد الألماني تدعم الهجرة ، وقد ساهم الجنجاب وافر في الإس . أس في عمليات الهجرة غير الشرعية حينما حددت سلطات الانتداب عدد اليهود المسموح لهم بالهجرة . وكان تهجير اليهود يتم بالطريقة التالية : تودع أموال المواطنين اليهود الراغبين في الهجرة في أحد البنوك كما بينا من قبل ، ثم تحصل المنظمة الصهيونية/الوكالة اليهودية على ما يساوي هذه الأموال من بضائع ، وتقوم المنظمة بدفع مبلغ من المال للمهاجر اليهودي مما جعل من السهل تصنيفه على أنه « راسلي » وبذا يمكن دخوله فلسطين تحت نسبة الراساليين ، لأن النسبة الأخرى كانت لا تسحب . وقد قام المستوطنون الصهاينة بدعوة إيمان لزيارة مزارع الكيبوتس في فلسطين محاولين بذلك كسبه لمصنوع ، وبالعمل وصل إلى حيفا ولكن السلطات الإنجليزية رحلته على الفور . وقد ساعد إيمان على تأسيس معسكرات تدريبية للمهاجرين اليهود . كما تعاون بعض الزعماء الصهاينة مثل كاسنر و نوسيج من النازيين بشكل مباشر بتخدير الجماهير اليهودية أثناء نقلها لمعسكرات الاعتقال والإبادة نظير السماح بترحيل بضعة آلاف من اليهود إلى فلسطين . وقد جاهر حوالي ٦٠ ألف يهودي من خلال معاهدة المهرمراء بين عامي ١٩٢٢ .

إلى جانب هذا التعاون الواضح بين النازية والصهيونية لا يمكن للدارس إلا أن يلاحظ التشابه البيئي والفلسفي بينهما ، وهذا التشابه ليس أمرا غريبا من قبيل المصادفة وإنما هو نتيجة منطقية لعوامل تاريخية عديدة ، فمن الملاحظ مثلا أن معظم المفكرين الصهاينة واليهود في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانوا يرون أن الثقافة الأوروبية تمنى الثقافة الألمانية ، كما أنه من المعروف أن اللغة اليديشية هي أساس فرع من الألمانية . كما كان اليهود مجببين للغاية بالحضارة البروسية النوردية أو الآرية ، ولا يكون أي احترام للحضارة السلافية . وقد زاد من حدة هذه النزعة ظهور الصهيونية ، ولعله ليس من قبيل الصدفة أن هرتزل بذل تضاريف جده كي يحصل على تأييد فيمر الساتيا لشاريمه الاستيطانية في فلسطين ، وتزداد مذكراته بالأعجاب الشديد بالعقيدة البروسية العسكرية .

إلى جانب هذه الأفكار الأساسية كانت توجد أفكار شبيهة بخصوص مفهوم السياسة ، فقد كان يرى أن كل تضاد ديني أو أخلاقي أو اقتصادي هو مرضي يتحول إلى تضاد سياسي حين يصبح قويا لدرجة تكفي لتجميع الناس بصورة فعالة حول طبقي العدو والصديق ، أي أن التمييز بين العدو والصديق هو أساس صالح لتقييم أي ظاهرة سياسية . وقد طم روزنبرج هذه النزعة بنكهة نوردية وثنية .

وحينما استولى النازيون على الحكم قاموا بترحيل يهود أوروبا إلى معسكرات الاعتقال حيث تمت إبادة أعداد كبيرة منهم . ولكن على الرغم من هذه الحقيقة الدموية لمينا إلا أن نقل من الإشارة إلى أن العلاقة بين الصهاينة والنازيين كانت تتسم بقدر كبير من النظام الذي أخذ شكل تعاون بين الطرفين ، ولعله مما يجدر ذكره أن العدو الرسمي للدولة النازية لم يكن الصهاينة وإنما جماعة يهودية يدل اسمها على اتجاهها اليهودي **الاصلاحي** ( الجماعة المركزية للمواطنين اليهود من اتباع العقيدة اليهودية ) وكان الهدف الأساسي لهذه الجماعة هو محاربة معاداة السامية وبالتالي الدولة النازية . أما الصهاينة فلم يكن هدفهم محاربة معاداة السامية من قريب أو بعيد ، وإنما كان الهدف الصهيوني هو الاستفادة من ظهور النازية لتحقيق مكاسب اقتصادية وترحيل أكبر عدد ممكن من اليهود لتحقيق المثل « القومية » . وقد ترجم التعاون بين الطرفين نفسه إلى ما يعرف باسم اتفاقية المهرمراء . وقد عقدت هذه الاتفاقية بين النازيين والمستوطنين الصهاينة في فلسطين ، وبمقتضاها صرح النازيون لليهود بالهجرة ، ووافقوا على الإخراج من أموالهم على أن تودع في أحد البنوك ويصرح لهم بتحويلها على هيئة بضائع ألمانية تصدر إلى فلسطين ، مقابل كسر الصهيونية للحصار الاقتصادي الذي فرضه اليهود على البضائع الألمانية . وقد احتج بعض القنصلين في **المنازل الصهيونية** التاسع عشر ( ١٩٢٥ ) على هذا التعامل بين الطرفين ، ولكنه لم يتخذ أي قرار في هذا الشأن بل اتخذ قرار بالتأييد ونسخت الاتفاقية تحت إشراف **الوكالة اليهودية** . وقد بنت الساتيا للمهرمراء امتياز احتكار البضائع الألمانية المصدرة إلى فلسطين ، وكان من نتائج هذه الاتفاقية استيراد خيرة الفنيين اليهود الإنسان والآلات الألمانية التي كانت تحتاجها المستوطنات الصهيونية . كما زادت المصادرات الألمانية إلى فلسطين إلى ثلاثة أضعاف من عام ١٩٢٢ إلى عام ١٩٢٧ ( من ١١ مليون مارك إلى ٢٢ مليون مارك ) . وعند نشوب الحرب العالمية الثانية كان يتبع المهرمراء ١٢ ألف حساب بمصر وكانت قد تعاملت مع ١٦٠ بكتا ، وكانت قد قامت بنصف مليون عبوة ، ويلج بجوع ما حولته المهرمراء ما يعادل ١٤٠ مليون مارك . وقد انتفى هذا اقتصاديات المستوطن الصهيونية فشهد فترة رخاء ، ويعال أن هذه هي الفترة التي تقدم فيها الأساس



وبكنا أن نجعل نط التشابه بين الصهيونية والنشازية فيما يلي :

١ - الصهيونية تصمد عن تصور أسطوري للواقع ، إذ أن راديكاليها لا عقلانية فاشية ، تماها مثل راديكالية النازية التي بنت برنامجها السياسي على مجموعة من الأساطير العرقية وشبه التاريخية البراقة التي تشبه إلى حد مثير للدهشة الأساطير اليهودية ، ووجدت وراءها الجماهير الجرمانية وفانها إلى حقتها .

٢ - أثرت النظريات العرقية المختلفة - خاصة الحركة الجرمانية الجامعة أو الشاملة - على الفكر الصهيوني والنازي . وتقوم هذه الحركة على الفكرة القائلة بأن جميع الأشخاص المنحدرين من العرق الألماني أو تربطهم قرابة الدم بالأصل الألماني فانهم يكونون ولاءهم الأول لألمانيا ، ويجب أن يصبحوا مواطنين في الدولة الألمانية ومنظم الطيفي ، قد يكونون تشاروا وترعمروا هم وآبائهم وأجدادهم ، تحت مساوات أجنبية وفي بيئات غريبة ، لكن حقيقتهم الأساسية تبقى المسانية . واث هذا المفهوم على الفكرة الصهيونية القائلة بوحدة الشعب اليهودي السوية غنى من البيان ، فاليهودي يتن يهوديا في كل زمان ومكان ، ولولاه يتجه بالدرجة الأولى إلى الدولة الصهيونية .

٣ - والاحتدام الزائد والمتطرف بالدولة ( التجسيد السياسي للفكرة المطلقة ولروح الشعب ) هو فكرة جيولوجية في أصلها سيطرت على الوجدانين الصهيوني والنازي ، بل وسيطرت على الوجدان الصهيوني أكثر من سيطرتها على الوجدان النازي ، لعدم وجود أي واقع محسوس يتعامل معه الصهاينة .

٤ - والصهيونية مثل النازية تعمق في تأميمها كره الغير ، والصهيونية التي تدور حول فكرة معاداة السامية وكراهية الأفيار لليهود ، تنظر للظواهر بنفس المنظار الضيق ، وهي بهذا تشارك النازية في إحدى سماتها .

٥ - وقد سيطرت فكرة « المجال الحيوي » على الصهاينة سيطرتها على النازيين ، وتدور السياسة الصهيونية الإسرائيلية في نفس الإطار وإن كانت تستخدم مصطلحا مختلفا مثل الحدود « التاريخية » والحدود « الأمنة » وهجرة اليهود لأرض آباؤهم أ

٦ - وقد طبق الصهاينة والنازيون آراء داروين في التطور الطبيعي على التطور التاريخي والاجتماعي ، فكلاهما يؤمن بأن الظواهر الاجتماعية في بساطة الظواهر الطبيعية ( وهذا ينسر حتىبة الفكر الصهيوني ) ، كما أن كليهما يؤمن بأن المجتمع لا يتجه سوى قاتون واحد طبيعي لا أخلاقي وهو قاتون « البقاء للأصلح » ، ومن ثم يصبح العنف وسيلة مشروعة بل ومنطقية وحشية ، وتصحيح المتعربة تملا طبيعيا وأساسا « مليا » للحياة .

وقد حاول الصهاينة مزاجية الداروينية واليهودية ، ففسر بعض مفكرهم التيه في المسراء على أنه التطبيق الرباني لنظرية الاختيار الطبيعي ، وبذلك لا يكون التيه عقابا لليهود على خلائهم وفسادهم الأخلاقي ، وإنما يصيح محاولة من جانب الله للقضاء على الضمير بينهم حتى لا يدخل أرض كنعان سوى الأصحاء « والسويين » .

٧ - والفكر الصهيوني - مثل الفكر النازي - تعود جذوره إلى الفكر الرومانتيكي عامة والألماني على وجه الخصوص :

( أ ) فالصهيونية تلتف العتل وتتدس المناخلة ، وهي في هذا تشبه الفكر الرومانتيكي المتطرف .

( ب ) وكلا الفلسفتين النازية والصهيونية تؤمن بوحدة الوجود ويأمن من الغير للاتسان ذي الومي التاريخي الفردي أن يندمج بالفكرة والمثل .

( ج ) والتيار القوي واضح في الفكر النشازي وخوضه في الفكر الصهيوني ، فالنبي مثل السويرمان كلاهما يجسد مطلقا ، وصورة النبي المسكرى ( بن جوريون والوهر ) تسيطر على الوجدان اليهودي سيطرتها على الوجدان النازي .

( د ) كما أن الجدل المثالي الهيجلي هو مصدر أساسي الفكر الصهيوني والنازي ، ولطريقة التي يبرر بها مفكره كلا الحركتين برامجهن السياسية .

( هـ ) وقد أكد النازيون أهمية الفولكلور التوردي واساطيره الشعبية وحولوه إلى نوع من الدين ومصدر للقيم المطلقة ، وقد عمل الصهاينة شيئا قريبا من هذا ، فقد اعتبروا أن اليهودية هي فولكلور « الشعب اليهودي » المقدس الذي لا يمكن أن تخضع قيمه لأي نقاش أو تساؤل . ففكرة العهد بين الله والشعب الذي منح الخالق بقتضاه الشعب أرض فلسطين المقدسة ، هي بمثابة الاسطورة الشعبية لبن جوريون، ولكنه مع هذا يستخلص منها برنامجا سياسيا ، وهو يقرر حدود دولته مسترشدا ببرنامج العهد القديم التي لا يؤمن بها هو نفسه ، لأنه لمجد ، ولكنه يتقبلها كأساطير شعبية يهودية .

( و ) وقد تاجر الصهاينة ، مثل النازيين ، بكتابات نيتشه ونفخه وبراثيمها الخالية في القومية والارادة المطلقة .

٨ - ولنيتشه بالذات تأثير كبير على عدد من المفكرين الصهاينة مثل آهاداهام وبارتن وبور و بيرنشتسكي ، كما أن التشابه بين فكره والفكر الصهيوني مثير حقا للدهشة :

( أ ) فالنيتشوية مثل الصهيونية هي ديانة علمانية أو لاموت دون اله .

( ب ) كما أن النيتشوية مثل الصهيونية دينانة داروينية

الممارسة فحسب ، وإنما تشترك معها في الأصول الفكرية والفلسفية أيضا .

## النبوة

### Prophecy

النبوة هي رؤية النبى الاخلاقية للحاضر والمستقبل ، وإذا لم تختلف عن التعجب وعن تراءة الطالع ، وتمتيز اليهودية بوجود أكثر من نبى فيها ، وأن تقاليد النبوة فيها مفتوحة .

## نبى - الأنبياء والنبوة

### Prophets and Prophecy

كلمة « نبى » العبرية تعنى « من يتحدث باسم الله » أو « من يتحدث الله من خلاله » . و إبراهيم هو أول الأنبياء ، ثم جاء موسى من بعده ، ويتقسم انبياء اليهود الى تسعين : الانبياء الاول وهم مؤلفو أسفار يوشع بن نون والقضاة وصمويل الاول والثانى والملوك ، والانبياء الآخر الذين يقسمون بدورهم الى انبياء عظام وصغار ، أما الانبياء العظام فهم اشعيا ورميا وحزقيال ، أما الصغار فهم هوشع ويونيل وعاموس وعوبديا ويونس وميخا وناحوم وجحوق وصلفينا وحجاي وزكريا ويلاخى .

ويتقسم الانبياء الى عظام وصغار يستند الى حجم نبوءاتهم وليس الى كبرها ، ولذلك فهذا التصنيف لا دلالة لاعتبار انتمن المعروف ان أعمال الانبياء العظام لا تشكل وحدة وأنها تشعب لأكثر من مؤلف ، كما ان أعمال حزقيال ليست مرتفعة القيمة وأعمال اشعيا كم مركب من المواد التى أنت من معسور ومؤلفين مختلفين .

ويختلف المحتوى الإيجابي لرسائل الانبياء ، فمنهم من يقدم المشورة الملك ، ومنهم من يعارض نظام الحكم القائم ، ومنهم من يتحدث من العودة كواجب ديني ، ومنهم من ينصح اليهود بقتل الفقى كحالة نهائية وكأمر من الله . ورغم أنهم جميعا اتفقوا على ضرورة عبادة يهوه فانهم يتنازعون بين « القومية » والعالمية ، فهو شج يرى في يهوه إله إسرائيل يبار على الاسرائيليين ويحرم حبا جبا . أما اشعيا فهو على التزعة وهو صاحب النبوة الخاصة بعودة دولة داود التى ستقام في صهيون على أسس العدالة والحق ومستقبل كل العالم . ويمضهم يمثل المعارضة الشعبية للاوضاع القاتمية الدينية والاجتماعية ، لعاموس مثلا يصف نفسه بأنه لم

تسبح نوعا من الروحية والقداسة على قانون التطور .

(ج) ومساعدة الفكر واحتساره وتقديس الفعل يشكلان نيارا أساسيا في فكر نيتشه وفي الصهيونية ، فالصهيونية تحتكر يهود الدياسبورا المستقلين بالأصنام « الفكرية » وتصر أن أخلاق يهود الدياسبورا هي أخلاق الميبد ، أما أخلاق الصهاينة فهي ولا شك أخلاق السادة .

(د) وإذا كان نيتشه قد دعا الإنسان لأن يعيش في خطر وفي حالة حرب وأن يبني بيته بجوار البركان ، فإن الصهيونية هي إيدولوجية الرفادة المسلحة ، وقد حققت الدولة الصهيونية هذه الحياة النيتشوية للجاهل اليهودي ثم للوطن الاسرائيلي ، فالمجتمع الاسرائيلي هو أكثر المجتمعات مسكرة في العالم ، بل أنه « جميع البحارين » على حد قول بن جوريون .

(هـ) والفكر النيتشوي مثل الفكر الصهيوني تسرى فيه نزعة تورية من البائيزم أو وحدة الوجود ، حيث حدود الانبياء ومعالها تختفى ، ليحل محلها خيالب للاتحد والمطلق .

(و) وتفكر نيتشه تفكر نبوي نخبوي ، إذ أنه يرى أن حركة التطور الحقيقية لابد وأن تؤدي الى ظهور السورمران وإلى ظهور أبة متنازع من هذا النوع من الرجال ، وبا الإنسان العادى مسوى الحلقة أو الجسر الموصل الى هذه المرحلة العليا ( التى توجد بطبيعة الحال مرحلة أعلى منها الى أن نصل الى الحد الاقصى « المطلق » غير المعروف ) . وسيطر على الصهيونية أيضا تفكر نخبوي يحول حياة جواهر اليهود في الدياسبورا الى مجرد حلقة وجسر يؤديان الى ظهور السورمران اليهودي والدولة الصهيونية . كما أننا نجد مفكرا صهيونيا مثل احادهم يتحدث من الامة اليهودية باعتبارها « السورمرانة » .

(ز) ونيتشه في كتاباته يتحدث دائما من الماضي والمستقبل ولا يركز عينيه على الحاضر أبدا ( والفلسفى والمستقبل دون الحاضر فى يتحولان الى ثلثين مجردين ) ، والصهاينة بدورهم لا يتحفظون عادة الا من الماضي والمستقبل المبعدين ، وأن نظروا الى الحاضر قائم ينظرون اليه في ضوء اعتبارهم بالماضى والمستقبل . وإذا بدأ أى مفكر أو سياسى مثل اقترى أو جولفمان أو دوتوفوف في الاهتمام بالحاضر كواقع تاريخى محسوس فإن الصهاينة يتهمون في التوبالسلبية والتخالف .

(ح) ودائرية الفكر الصهيوني تشبه في كثير من الوجوه الفكرة النيتشوية بخصوص « المودود الايدى » .

وهكذا نثبن أن الصهيونية لانتشبه النازية في

هذا الاتحاد ، حتى يصل الى أعلى درجات النبوة ، وبذا تصبح النبوة هدف أية تجربة دينية ، ويصبح كل يهودي مخلص من مصاف الآتياء ، وبذا يتداخل الموضوعي والذاتي تداخلا كاملا حتى أن أحدهم عرف النبوة بأنها « صوت الله » و « استجابة » الإنسان لها بحيث لا يمكن تمييز « الصوت » عن « الاستجابة » ولا « الموضوع » عن « الذات » . و بن جورويون كثيرا ما يتحدث عن اليهودي المعادي على أنه نبي وشهيد ، كما يؤكد تلمسبريكن أن استشهاد اليهودي قد رُمعه الى مصاف الآتياء . أما براتنفلز وكابلان فمريان علاقة وثيقة بين الإنكار النبوية اليهودية والإنكار الديمقراطية الأمريكية ، ويشير أحد المؤلّفين اليهود الى بن جورويون على أنه النبي الخدج بالصلاح ، وإشار آخر الى جيلوتنسكي على أنه نبي محارب . وقد وصلت الصهيونية بأنها بحث علماني لتقاليد النبوة اليهودية باعتبار أن الصهيونية تفكر نظوي ، وأن الفكر الصهيوني لا يستقره التاريخ ولا الأمر الواقع ، وإنما يعود الى نفسه ، يدخل معها في حوار ، متصورا أنه في حوار مع الرب أو مع روح الشعب اليهودي الحقيقية . هذا اليهودي ، وقد « التاريخ اليهودي » كثير من الآتياء المزيين ، وقد شغل الحاخامات أنفسهم بمحاولة التوفيق بين النبي الحقيقي والنبي الزائف .

ويجب على القارئ المسلم أن يميز بين الآتياء اليهود والآتياء الذين يرد ذكرهم في القرآن ، حتى ولو حلوا نفس الاسم ، وموسى ( موسى ) الخالد الحربي « القوي » ليس هو سينا موسى . وداود ( داويد ) تاطع الطريق الملك ليس هو سينفا داود ، وسليمان ( سلومو ) قاتل مئاسيه ليس هو مسينا سليمان - إذ أنه رقم الاتفاق في الاسماء فإن السياق والبناء العقائدي والديني الذي ترد فيه هذه الاسماء مختلف 'اخلافا جوهريا ، والسياق والبناء وهذه هو الذي يحدد المعنى العام والشامل .



## نجمة داود

### Star of David, Magen David

أو « ماجن داويد » وهي عبارة عبرية معناها الحربي « درع داود » ، وقد استخدم الاصطلاح في البداية للإشارة الى الخالق ، ثم استخدم بعد هذا للإشارة للنجمة السداسية . وأصل هذا الرمز غامض للغاية إذ أنه لا توجد أية إشارة لهذا الشكل الهندسي لا في العهد القديم ولا في التلمود . ورغم أن هذه النجمة وجدت مرسومة على بعض الحمايد اليهودية في القرن الثالث الميلادي فلما وجدت قبل هذا وبشكل أكثر شيوعا في بيئات غير يهودية ( في الحمايد الرومانية ثم في الكنائس المسيحية ) . وقد ظهر هذا الرمز في بداية الأمر في الكتابات الصوفية والسحرية

يكن نبيا وإنما راميا ريفيا سانجا ، وقد أخضع الآتياء لنقد اللاذع ودافع عن حقوق القراء .

وتعدد الآتياء واختلاف رسائلهم يرجع الى سمة خاصة باليهودية تميزها عن غيرها من الأديان . فالوحي ليس مقصورا على نبي أو رسول كما هو الحال في الإسلام والمسيحية بل نجده ينتقل من نبي الى نبي ، فاحدى حيات الله ليسرائيل حسب تصور الحاخامات أنه أرسل وميسرسل لها دائما عددا من الآتياء يكملون الطرق العمانية للارشاد والهداية التي يستخدمها الكهنة ( ولهذا هناك توتر دائم بين الكهنة والمعيدة الشعبية السائدة من جهة والآتياء من جهة أخرى ) . وقد تنبى موسى على الله أن يكون كل أفراد شعبه من الآتياء ، ( وهذا ما يمكن تسميته « بتقاليد النبوة المنتجة » والمتاحة لكل فرد في كل زمان ومكان على عكس الإسلام الذي أنزل على « خاتم المرسلين » ) . وبالطبع كان من نتيجة هذا الانتاج الدائم أن اضطخت الحدود ، فجدد ملكا مثل شالوول يوضع في عداد الآتياء ( صموئيل الأول ٢٠/١٩ - ٢٤ ) ، وداود على الرغم من أنه ليس نبيا فهو شخص عادي ارتكب عددا لا بأس به من الذنوب ( مانه ارتبط بالنبوة أيضا ، فإلزامير تنسب اليه ، كما أن الماشيح ( نبي الآتياء ) سيكون من نسله . أما سليمان الغزل فهو منشد : تشيد الاتحاد . أحد الكتب الدينية اليهودية . بل أنشأ نجد أن « الشعب اليهودي » بأسره قد أصبح إبه الخلقين . فالصهيونيين والآتياء على والمشاهد المخلصين . فالشعب اليهودي « يوسف في العهد القديم » بأنه « خادم الله » و « كثر الله الغالي » وهذه أوصاف تستخدم لوصف الآتياء وحدهم .

وفي العصر الحديث حاول مفكرون أن يقلل من أهمية التقاليد النبوية في اليهودية ( وهذا أمر طبيعي باعتبار أنه كان يحاول أن يفرق بين الزماني والمقدس ، وبين القومي والديني ) . ولكن التفكير اليهودي « القوي » يمت الاهتمام بفكرة النبوة . فالفيلسوف اليهودي هيرمان كوهين يؤكد أن النبي هو المدافع عن الاختلافات العائلية ، وأن الآتياء مفكرون نقدديون حاولوا تخليص الإنسان من أوهام الأساطير . وقد اتفق معه أستاذ همام وكابلان ( المفكران الصهيونيان ) في انكار الطبيعة الميتافيزيقية للنبوة ، ولكنهما يؤكدان أن الإبه اليهودية هي تعبير عن أخلاق الآتياء العائلية ، وأن النبوة بهذا المعنى هي التمييز الدقيق من الروح « القومية اليهودية » . أما بوبر فيرى أن النبوة عبارة « من حوار » بين الله والإنسان وليس رسالة منزلة ، وأن ثمة حوارا بين الله « والشعب اليهودي » ككل ، مما حول تاريخ الشعب الى وحي ، وحول الوحي الى تاريخ .

ويرى الحاخام الصهيوني كوك أن النبوة هي حרב من الاتحاد السوق بالخشفاء أو الحضرة الإلهية ، وأن الإنسان يصل الى الاستقامة والشهافية من خلال

على ٦٧٪ من الخمسة وخمسين مليون دولار الأولى التي يجيئها النداء اليهودي الموحد سنويا و ٨٧٪ من الباقي .

ويجب التمييز بين النداء الاسرائيلي/كزن هايسود ( الصندوق التأسيسي ) والنداء الاسرائيلي الموحد ش.م. وهو الاسم الجديد للوكالة اليهودية في اسرائيل .

وهكذا نجد أن الاسم الواحد يستخدم للإشارة لمنظمات عدة وبؤسومات مختلفة ، وذلك ييسر عملية التلاعب بالأرقام ، كما يسهل للصهيانية عملية التلاعب بالقانون والهرب من الاتهام بإزدواج الوجه . ويمكن دراسة مدى مساهمة النداء الاسرائيلي الموحد في تدعيم الكيان الصهيوني الاستيطاني بدراسة نشاط النداء اليهودي الموحد والصندوق التأسيسي الفلسطيني والوكالة اليهودية .

## النداء الفلسطيني الموحد

### United Palestine Appeal

الاسم الذي كان يطلق على النداء الاسرائيلي الموحد منذ تأسيسه عام ١٩٢٥ حتى عام ١٩٥٠ .

## النداء اليهودي الموحد

### United Jewish Appeal

ويطلق عليها أيضا اسم « الجباية اليهودية الموحدة » ، وهي منظمة أمريكية يهودية تضم الجمعيات اليهودية التي تجميع التبرعات لمساعدة النشاط الصهيوني الاستيطاني في فلسطين ، ولمساعدة اليهود في العالم ( وأن كان جل نشاطها ينصب على القسم الأول وحسب ) .

وقد أسست المنظمة عام ١٩٢٩ لتحل محل النداء الفلسطيني الموحد ، ولكنها تورتت من القيام بأية حملات عام ١٩٢٥ ، بسبب قلة التبرعات التي جئتها ، وفشل محاولة تجييع كل التنظيمات اليهودية في تنظيم واحد . وفي عام ١٩٢٨ وصل عدد الهيئات اليهودية التي تجميع التبرعات في الولايات المتحدة ٢٩٩ هيئة تعمل لحساب النداء الفلسطيني الموحد ولجنة التوزيع المشتركة و ١٥٦ تابعة لتنظيمات أخرى . ولكن في عام ١٩٢٩ وانفتحت لجنة التوزيع والنداء الفلسطيني وهيئة خدمة اللاجئين القويين على توحيد نشاطهم تحت اسم « النداء اليهودي الموحد » . وبذا أصبح النداء اليهودي الموحد أكبر هيئة لجباية التبرعات من اليهود في

واليهودية حيث كان يرسل لدرع ابن داود أي الماشيح . وكان يسمى إما « ختم سليمان » أو « درع داود » . وقد استخذه اتباع شيناي تسمى كملانة سرية ورمز لرؤية الخلاص والعودة لأرض المهاد . ولم تستخدم النجمة كشعار لليهود ككل إلا في حوالي القرن السادس عشر ، إما في القرن التاسع عشر فقد ظهرت النجمة على درع عائلة روتشيلد عندما رُمع الإمبراطور لربية النبلاء ، ثم اتخذها الصهيونية شعارا لها ، وأصبحت النجمة السداسية الآن شعار دولة اسرائيل الذي يظهر على علم الدولة الصهيونية .

## النداء الاسرائيلي الموحد

### United Israeli Appeal

منظمة صهيونية لجسج التبرعات . والدارس لتاريخ هذه المنظمة يكشف على التو انهما مجرد لافتة ظمى ، وأن ثمة مؤسسة واحدة لجسج التبرعات لحساب الصهيانة تغير اسمها حسبما تبنى الاعتبارات العملية

١ - أسست هذه المنظمة عام ١٩٢٥ باسم النداء الفلسطيني الموحد ، لتوحيد نشاط الصندوق التأسيسي اليهودي الصندوق القومي اليهودي و الهاداساه وصندوق الجامعة العبرية و الزراهى .

٢ - ظلت المنظمة تقوم بجمع التبرعات حتى عام ١٩٣٠ حينما قررت الوكالة اليهودية القيام بجمع التبرعات بنفسها ، وبذلك تحول النداء الفلسطيني الموحد الى مجرد شعب لا وجود حقيقيا له .

٣ - يمث النداء الفلسطيني الموحد الى الحياة مرة أخرى عندما قررت الوكالة اليهودية ولجنة التوزيع المشتركة أن يوقفا نشاط النداء اليهودي الموحد بسبب قلة التبرعات التي كان يجيئها ، وقد كون النداء الفلسطيني الموحد هذه المرة من الصندوق القومى اليهودي و الصندوق التأسيسي اليهودي وحدهما ، على أن يقسم الصندوقان حصيلة التبرعات .

٤ - انضمت لجنة التوزيع المشتركة للنداء الفلسطيني الموحد عام ١٩٢٨ وسمى التنظيم الجديد بالنداء اليهودي الموحد .

٥ - غيرت المنظمة اسمها الى النداء الاسرائيلي الموحد عام ١٩٥٠ .

٦ - استغل الصندوق القومي اليهودي من النداء الاسرائيلي الموحد عام ١٩٥٣ ، أي أن النداء الاسرائيلي الموحد أصبح هو الصندوق التأسيسي اليهودي ويكون النداء/الصندوق مع لجنة التوزيع المشتركة منظمة النداء اليهودي الموحد حيث يحصل

النظام الانتخابي المعروف « بنظام التمثيل النسبي » الذي كان يجري العمل وفقا له في كل من المنظمة الصهيونية العالمية و اليوشوف الاسيطني قبل إنشاء الدولة الصهيونية ، ولذا كتبت جيسرى الانتخابات العامة في اسرائيل على اساس نظام القوائم او نظام الدائرة الانتخابية الواحدة ، حيث يقدم كل حزب قائمة بمرشحيه لمقاعد الكنيست جميعا او بعضها ، على ان يختار الناخب بفرض النظر عن مكان اقامته قائمة حزبية بكاملها وليس مرشحين بعينهم . ثم يتم تمثيل كل حزب في الكنيست وفقا للنسب التي حصلت عليها قائمته ، وهذا النظام يجعل بإمكان اي حزب ان يمثل في الكنيست اذا ما حصل على أكثر من ٥ ٪ من أصوات الناخبين الصحيحة . كما جعل اعطاء الاحزاب بالشمسيت مساويا لاهتمامها بالبرامج الحزبية التي تشتمل للناخبين، ولعل هذا يسر احكام كتلة جهل\* يشارون\* وعضو وايزمان ، ويسر أيضا اختيار المساي في انتخابات ٥٩ لشمار تولوا نتم للرجل المجوز ( إشارة لئيل جوريون ) . وكل هذا يدمو الى الاعتقاد بأن التصويت في الانتخابات الاسرائيلية يجري على اشخاص أكثر منه على قضايا محددة ، كما أنه يسر قوة الليبرتراليات الحزبية مختلفة في قيادات الاحزاب واللجان المركزية والتنفيذية للاحزاب ، فهي التي تضع قوائم المرشحين ثم هي التي تحدد ترتيب أسماء المرشحين في القوائم ، وهو الترتيب الذي يؤخذ به عند تشكيل الكنيست على ضوء نتائج الانتخابات . ولهذا فإن التزام أعضاء الاحزاب يتجه في الغام الأول لقيادات احزابهم . وقد أدى نظام التمثيل النسبي الذي تدافع عنه بقوة الاحزاب الصغيرة الى الحفاظ على التمسك الحزبي وإلى الاسراع باحداث الاستغاثات في الاحزاب القائمة من جانب ، وإلى تكوين التحالفات الحزبية ذات الطبيعة المؤقتة من جانب آخر ، ولم يحصل حزب سياسي في اسرائيل منذ انشائها حتى الآن على اقلية مطلقة بسبب هذه الظاهرة .

لكل هذا فقد كشف وقوع عديد من الأزمات الحكومية وانهار الائتلاف الحاكم أكثر من مرة الضغوط الرامية الى اصلاح النظام الانتخابي . وقد تفاوتت أعداد هذه الضغوط ما بين اجراء تغييرات محددة في اطار استمرار نظام التمثيل النسبي ، او إلغاء النظام كلية وإبداله بنظام آخر للانتخابات ، خاصة وأن نظام التمثيل النسبي يزيد — وفقا لآراء البعض — من حدة الخلافات المصرية والغوية ، حيث يتم تكوين احزاب مختلفة للجماعات ذات العناصر والاصول القومية المختلفة .

وبرغم كل هذه المبررات فقد كان مصر جميع المقترحات التي قدمت بهذا الصدد هو الفشل ، رغم تنبئ المسايي لها خاصة في الستينيات ، ولم يقدر لها الحصول على الاغلبية المطلوبة لقرارها ، الا بعد تشكيل المراح وبعد التوصل الى حل وسط بمسدما فيها بين الاحزاب المكونة له حيث تم تقم المراح

الولايات المتحدة والعالم . وبعد تأسيس اسرائيل أصبحت الهيئة تضم كل من **النساء الاسرائيلي الموحد/** الصندوق التأسيسي ولجنة التوزيع المشتركة وتضم بينها خمسة التبرعات على النحو التالي :

يحمل **النساء الاسرائيلي الموحد/الصندوق** التأسيسي على ٦٧ ٪ من الخمسة وخمسين مليون دولار الأولى التي يجعها النساء اليهودي و ٨٧ ٪ من الباقي . أما لجنة التوزيع المشتركة تحصل على ٢٢ ٪ من الخمسة وخمسين مليون دولار الأولى و ١٢ ٪ من الباقي .

وقد تأسست عام ١٩٦٧ جمعية تابعة باسم « صندوق الطوارئ الاسرائيلي » تهدف كل حصيلة الى دولة اسرائيل ( وقد بلغت حصيلة صندوق الطوارئ عام ١٩٦٧ حوالي ١٧٢ مليون دولار بينما بلغت حصيلة النساء اليهودي الموحد ٦٢ مليون ) . وفي عام ١٩٦٨ بلغت حصيلة الصندوق ٨٢ مليون والنساء اليهودي ٧١ مليون . ولكن هذه الأرقام غير دقيقة فقد ذكرت صحيفة اسرائيلية أن دخل الجالية عام ١٩٦٧ هو ٢٤٦ مليون دولار وعام ١٩٧١ هو ٦٠٠ مليون دولار . وقد بلغ مجموع التبرعات التي جمعها النساء اليهودي طيلة تاريخه حوالي ٢٠٢ مليون دولار ، أرسل معظمها لاسرائيل أما باقيرة أو عن طريق غير مباشر . وتحصل الاحزاب الاسرائيلية على حصص من دخل الجالية بشرط ألا يكون لها جبايتها الخاصة . ومع هذا توجد مؤسسات اسرائيلية لها جبايتها المستقلة ، فالتسديروت له جبايته المستقلة ، وكذلك الجامعة العبرية والتفنيون ومعد وايزمان وإن كانت المؤسسات الثلاث الأخيرة قد شاركت من جبايتها المستقلة نظير حصة معينة . وقد حمل النساء اليهودي الموحد على ٢٠ ٪ من دخله من جنوب افريقيا ، و ٦٧ ٪ من الولايات المتحدة ، وباقي الدخل من **الائتات اليهودية** الأخرى . وتقول الكتابات الصهيونية أن التبرعين لا ينظرون للتبرعات على أنها مجرد احسان ، وإنما هي نوع من المشاركة في دولة اسرائيل . وإن صدق هذا القول فإن دولة اسرائيل هي دولة طليعية عميلة خاضعة للدول التي يوجد فيها اقلات يهودية ، وليس من قبل الصفة أن أكبر مصدر للدخل للنساء اليهودي الموحد يأتي من أكبر دولة امبريالية وأكبر دولة مصرية في العالم .

وتستخدم هذه « الموعات » و « الامانات » كأداة ضغط على الدولة الصهيونية أن ارادت أن تحفظ موقفا مستقلا أو شبه مستقل من الخط الابريسي .

## النظام الانتخابي

### Electoral System

عقب قيام اسرائيل اقرت الجمعية التأسيسية فيها

رئيس الجمهورية ينفرد بسلطات توقيع المعاهدات ، وتلقى التقارير الدورية عن اجتماعات مجلس الوزراء ، ومراقبة ميزانية الدولة ، وتعيين مفراء إسرائيل في الخارج ، وتلقي أوراق اعتماد رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية لديها فضلا عن تعيين قضاة المحكمة العليا وكبار ضباط الجيش وإصدار العفو وتخفيف الأحكام .

لكن القوانين اللاحقة قلصت إلى حد كبير من هذه السلطات ، فيصدر قانون مرافق الدولة وتوليده اختصاص الرقابة المالية لم يعد لرئيس الدولة من سلطة في هذا المجال . أما سلطة توقيع المعاهدات فقد جرى جدل بخصوصها انتهى بأن أصبحت اختصاص **الكفيسيت** ، كذلك أصبح اختصاص تلقى تقارير اجتماعات مجلس الوزراء بمثابة تقليد غير ملزم وحتى سلطة تعيين السفراء وقضاة المحكمة العليا وكبار ضباط الجيش أصبحت تتطلب موافقة وزراء الخارجية والمعدل والدفاع ، وهكذا انتهى المنصب بأن أصبح رمزا أكثر منه مصدرنا من مصادر التأييد في النظام .

أما الكفيسيت فإن سلطاته أكثر اتساعا ، فهو الذي ينتخب رئيس الدولة ، ورئيسه هو الذي يحل محله في حالة غيابه أو عجزه ، وهو الذي يمنح الثقة للحكومة التي لا تستطيع الاستمرار في الحكم دون تبتمتها بها . وفي ظل عدم وجود دستور مكتوب فإن الكفيسيت يستطيع إصدار أي تشريع في أي موضوع ، كذلك فإن الجهة الوحيدة التي تملك سلطة حل الكفيسيت هي الكفيسيت نفسه . أما في الواقع فإن **الأحزاب** أهم من الأعضاء ، فهي التي تحدد منذ البداية من يمثلها في الكفيسيت ، وهي التي تختار من يمثلها في لجاته ، بعد الانتخابات . ثم هي التي تعين من يتحدث باسمها وموضوع الحديث وتوقيتته كما أن العضو ملزم دائما بموقف حزبه بل إن الأحزاب هي التي تحدد نظام الجلوس في الكفيسيت .

أما فيما يتعلق برئيس الوزراء ، فإن جيج بن جوريون ومن بعده ليفي أشكول حتى مايو ١٩٦٧ بين هذا المنصب ومكتب وزير الدفاع جمل من الصعب تحديد أين تبدأ سلطة رئيس الوزراء في إسرائيل وأين تنتهي . ويكنى أن تنتكز هنا على سبيل المثال أن وزير الدفاع بذلك أصدر أخطر قرار في تاريخ إسرائيل وهو وضع الدولة في حالة الطوارئ . حقيقة إن هذا يتطلب موافقة الكفيسيت خلال الخمسة عشر يوما اللاحقة على القرار ، لكن الدارسين الاسرائيليين اتسهم بتساؤل عن ذلك الذي يمكنه رفض مثل هذا القرار في حالة أخذاه .

من جانب آخر فقد ظل من الصعب أيضا وحتى فترة متأخرة معرفة أي الدورين أهم : رئيس الوزراء أم زعيم حزب الأغلبية . وقد جاءت تجربة تقسيم **لاون** في الستينيات لتقدم الإجابة على ذلك . فأنذاك كانت الورقة التي لعب بها ليفي أشكول هي صفته

بانتزاع إلى الكفيسيت الذي أصدر في يوليو عام ١٩٧٢ قرارا يقضي بتغيير نظام الانتخابات لمعضوية الكفيسيت على أساس الجمع بين النظام الانتخابي القائم على أساس اختيار إسرائيل دائرة انتخابية واحدة وبين النظام القائم على تقسيم إسرائيل إلى عدة دوائر انتخابية . ولكن الكفيسيت عاد لمقرر عدم الأخذ بالنظام الانتخابي الجديد مرة واحدة ، ثم عاد الكفيسيت موافق على ما يعرف في إسرائيل باسم قانون « يادر مور » وهو القانون الذي وضع للحد من مساوئ نظام التمثيل النسبي ، من وجهة نظر الأحزاب الكبيرة . طبقا للنظام القديم كانت حصة الحزب من مقاعد الكفيسيت تتحدد بنسبة عدد الأصوات التي حصلت عليها قائمته في الانتخابات على عدد الأصوات المطلوبة للحصول على أحد المقاعد ( وهو ما يتم تحديده بنسبة إجمالي عدد الناخبين على عدد مقاعد الكفيسيت ) . وبطبيعة الحال ظل لدى كل حزب قدر من « مائش الأصوات » أي الأصوات التي تزيد من عدد المقاعد التي سيحصل عليها الحزب فعلا والتي تقل من العدد المطلوب للحصول آخر للحزب . وقبل صدور قانون يادر مور كان يجري جميع مائش أصوات كل الأحزاب التي فازت في الانتخابات ونسبها للأحزاب الصغيرة ، وقد جاء القانون ينص على شها للأحزاب الكبيرة ولعل هذا أحد العوامل التي تسر التمازج التي بدت في انتعاشات الكفيسيت التي وهي سقوط العديد من الأحزاب والصراعات السياسية المستمرة مثل « رابطة الدفاع اليهودي » وحركة **هاعوكام هازه** .

## نظام الحكم

### Government System

إسرائيل ، من الناحية القانونية ، جمهورية برلمانية تتوزع السلطة بينها بين رئيس الدولة والكفيسيت ورئيس الوزراء ثم السلطة القضائية . فلها يتعلق برئيس الدولة فإن البعش يظل على أهميته يحرص بن جوريون ، إثر قيام إسرائيل على أن يتولا شخصية لها وزنها ، وهكذا جرت محاولات لتنازع اينشتين بيشل المنصب لكنه اعتذر . على أن الثابت الآن أن هذا الاختيار كان يستهدف بالدرجة الأولى تدمير صورة إسرائيل عالميا ، فالمقصد أساسا منصب شرق وهو ما ينعج من التطورات التي طرأت على دور من يشغله فضلا عن ثقل من تولاه . من الملاحظ أن كل من تولاه حتى الآن كان يعتبره نهاية المطاف أو قمة بطابعه الأمر الذي أسهم في تدمير سلطات مراكز التأثير الأخرى . أما بالنسبة للتطورات التي لحقت باختصاصاته فمن المعروف أن سلطات رئيس الدولة كانت أكثر اتساعا حتى الستينيات . حتى صدور قانون رئيس الدولة عام ١٩٥٨ كان

حافظوا على ثقافتهم العرقية ، أى أنهم لم يختلطوا بالأجناس والشعوب الأخرى وأنهم احتفظوا بتقاليدهم الحضارية عبر التاريخ وفي كل زمان ومكان . ويخلص الصهاينة من هذا إلى حقبة إنشاء دولة صهيونية مستقلة يعيش فيها الشعب المتمثل عربيا وحضاريا من بقية الشعوب . ويرجع المهادون للصهاينة لنسب المعلولة ويستخدونها في التذليل على خطورة اليهود وعلى تأبرهم . ولكن النظرة العابرة لتاريخ اليهود تثبت أن هذه المعلولة زائفة من أساسها ، بل أننا يمكننا القول أن العكس هو الصحيح . فاليهود كانوا دائما أقلية متفرقة لا يربطها رباط حضارى واحد مما جعلهم يثأرون بعدد من الحضارات والشعوب ، ولعل الأمارة اليهودي/الصهيوني على فكرة النقاء هي رد فعل طبيعي لهذا التنوع العرقي والحضارى .

فأما من الناحية العرقية فمن المعروف أنه على الرغم من التشريمات اليهودية الخاصة بالزواج المختلط فإن اليهود تزوجوا مع غيرهم من الشعوب ، وقد كان من الصعب عليهم أن يفعلوا غير ذلك ، وذلك لأنهم كانوا شعبا من البؤر الرجل الذين يظنون من مكان لآخر . ولعلهم الطريف أن نذكر أن أم داود ، التي سيأتى من نسلها المسيح ملك اليهود ، لم تكن يهودية أى أنه هو نفسه يشكوك في انتمائه للعبة اليهودية ، حسب المعلولة الصهيونية. وعلى الرغم من أن اليهودية ليست دينية تبشيرية فإن كثيرا من الشعوب قد تحولت ، فقبيلة الغرر اعتمدت اليهودية تحت ظروف لا تزال غامضة . وقد فرض الصهيونيون اليهودية قسرا على بعض الشعوب المجاورة لهم مثل الآلوميين ، وقد تسبب كل هذا في عدم « النقاء العنصرى » . ونظرة واحدة إلى مختلف الأقليات العرقية اليهودية في إسرائيل تكشف بقولة النقاء العنصرى من جذورها . : فاليهود الإشكازي الشرقي لا ينتسبون إلى نفس العرق الذي ينتسب إليه يهود الفالاشاه أو بني إسرائيل ولا حتى اليهود السفاردي أو اليهود الشرقيون ، وهذه حقيقة تصلم عليها الاجتياح الإسرائيلي قبولها وإن كانوا لا يبيحون التزويج لها .

أما أسطورة النقاء الحضارى فهي أسطورة أخرى لا تتصل أى نظرة نقدية ، فالتراث اليهودي ابتداء من اللغة العبرية ذاتها ، وانتهاء بهاتيكاه التثديد الوطنى الاسرائيلى يه عناصر « أجنبية » كثيرة : فاللغة العبرية كانت لغة الكنعانيين ، أما الدين اليهودي فهو متأثر بكثير من الديانات القديمة والسماوية ، ففكرة التوحيد مستمدة من مفهوم مصرى قديم ، وفكرة الماشيح وكثير من الأساطير الدينية الأخرى مستمدة من التراث البابلي ، وقد لوحظ تشابه بين سفر التثنية وشرائع حو رابى وبين سفر الأبدال وبعض كتب الحكمة المصرية القديمة . وغير مراحل التاريخ تأثرت اليهودية بالمسيحية في أوروبا وبالإسلام في حوض البحر الأبيض المتوسط . ولعل الدارس

كثيرين للوزراء ، ذلك أن خوف الهاساي من خوض انتخابات عامة ، في حالة تسمك لى اشكول بالاستقالة من رئاسة الوزراء ، دعت من مركزه وأجبرت طغامت عديدة في الحزب على الوقوف الى جانبه ، ومن ثم أحس من الخلق عليه أن رئيس الوزراء هو الشخصية الأهم في النظام الاسرائيلى .

أما بخصوص السلطة القضائية فإن أهمية التعريف على دورها نتيج من أن هذا الدور هو الذى يحدد بدرجة كبيرة مدى الضمانات المتوفرة للحريات العامة في أى نظام للحكم وفي حالة النظام الاسرائيلى نجد ، لأول وهلة ، أن المحكمة العليا مستقلة تمام الاستقلال من كل من التكتيت والحكومة . وهى وإن كانت لا تملك حق النظر في دستورية القوانين الصادرة عن التكتيت - وذلك بحكم عدم وجود دستور مكتوب في إسرائيل حتى الآن - فإنها تقوم برعاية مدى قانونية تصرفات وأعمال السلطة العامة فضلا من القيام بدور الحكم نيسا يتعلق ببدى اختصاص المحاكم الاسرائيلية .

وإذا كان البعض يستقل من ذلك على مدى ديمقراطية النظام الاسرائيلى ، بل وهناك من يتحدث من قداسة الحريات العامة في إسرائيل فإن هناك مجالين على الأقل تؤكد السوابق حتى الآن أن موقف المحكمة العليا فيها لا يعكس هذا الفكر من الاستقلالية. فعنينا يتعلق الأمر بقضية من هو اليهودى فإن موقف المحكمة يقوم على اعتبارات حزبية في المقام الأول ، الأمر الذى جعل المحكمة نفسها تتحول أحيانا لأحد أطراف الصراع بين الدينيين واللادينيين . ومن جانب آخر فإن موقف المحكمة أكل حيادا بخصوص حريات الأقليات العرقية ، فهنا تصبح المحكمة نفسها أحد أدوات القمع في النظام أو في أحسن حالاتها الداعم الأول من فلسفة الإجراءات التمييزية المتخذة ازادهم .

## الثقى

### Exile

مصطلح دينى يهودى يستخدم للإشارة للاحساس الذى يعتا به اليهودى في الثقى خارج لمسطين .

## نقاء اليهود العرقى والحضارى

### Racial and Cultural Purity of the Jews

يرجع بعض الصهاينة لاسطورة نقاء اليهود العرقى والحضارى ، التى ترى أن اليهود عبر تاريخهم قد



الاعتقادي المألوف ، وإثنا تصغر أفعالهم من إيمان ديني ميق ، بالانحسار إلى أنهم يظنون عالم الأجداد والآباء ، الذي يقصد المصباحية .

وجامعة نواطير الحديثة توفى ألبية شديدة جدا ، إذ يبلغ تعدادهم حوالي ٣٠٠ عائلة تقطن بأكلمها في حي ميشاعماريم بمقنية القدس ، وتميش في شبه عزلة عما عداها ، ولا تتكلم اللغة الميريبة إلا في تلاوة الصلوات والتعليم الديني ، على حين تستخدم الينيشية في المحادثات اليومية .

نوردو ، ماكس ( ١٨٤٩ - ١٩٢٣ )

Nordau, Max

مفكر المائتي وزعيم صهيوني سياسي ، اسمه الأصلي ميسون ماكسييليان سود فيلد ، وقد ولد في المجر حيث تلقى دروسا في اللغة الميريبة واللادينو على يد أبيه **الحاخام ارنولكسكي** السفاردي الأصل . ولكن نوردو مع هذا بدأ يبتعد عن التقاليد اليهودية ، وعمل في الصحافة في المجر . وفي عام ١٨٧٥ درس الطب في جامعات بودابست وبريس ، وفي عام ١٨٨٢ ظهر كتابه **كاثليبي حشراتنا التقليدية** حيث حمل على الدين والحضارة باسم العلم والفلسفة البوضمية ، ثم شن هجومه على مجموعة من الكتاب ( مثل إيسن ومايترلك ) متبها إياهم بالانحسار والانتحاط والمخس على ( وذلك في الكتب التالية : **مفارقات ومرض العصر وانتحاط** ) . وقد اعتبر نوردو نفسه وهو في ذروة حياته الأدبية مواطنا أوروبيا لا وطن ولا قومية له ، وقد كان متأثرا في تفكيره بنيتشه وماجنر وزولا وإيسن :

وقد تعرف هرتزل على نوردو وعانته في فكرة **الدولة الصهيونية** نواقي عليها . وقد كان لاعتناق نوردو المفيدة الصهيونية فضل كبير في اظهارها بمظهر تنقسي أمام المثقفين اليهود المتعلمين . وقد ألقى نوردو الخطاب الانتقائي من وضع اليهود في العالم ، خلال **الأيام الصهيونية الأولى** ، واستمر على هذا التناول حتى المؤتمر العاشر ، ولعب دورا بارزا في صياغة برنامج بازل ، كما أبد مشروع شرق أفريقيا ولكنه وصف الوطن اليهودي الذي سينشأ هناك بأنه مجرد ملجأ « لمدة ليلة واحدة » بمعنى أنه نقطة عبور للأرض المقدسة .

وكان نوردو يعد نفسه تلميذا لهرتزل ، ويصف خطوطه **دولة اليهود** بأنها « مثل عظم وبؤة » . وقد ظل طيلة حياته يمصبيا **للمصباحية التقائين والمصلحين** ، مطالبا بتركيز كل الجهود على خلق دولة صهيونية في أقرب وقت ممكن بحيث يحبها القاتون الدولي العام . وقد اقترح ترحيل ٦٠٠ ألف يهودي على الفور إلى فلسطين ، لخلق أغلبية يهودية قادرة

المتصق لكتابات **موسى بن ميمون** ، أهم مفكر ديني يهودي ، يرى أثر الاسلام المبيق على نكره ومنهجه . ونحن نلاحظ أن **الهيكل** مبني على الطراز **الاشوري/الفروموني** ، كما أننا نعلم أن الذي قام بتنفيذه هم عمال مهرة من فينيقيا ، وأن الأشخاص قد استوردت من هناك أيضا . ومن المعروف كذلك أن نحن صلاة كل **القفور** مأخوذة من نحن مبيحي ، وأن **الهورا** هي أصلا رتسة أوكرانية شمبية ، وأن الحان نشيد **الابل** ( هاتيكاه ) مقتبسة من أغنية شمبية رومانية ، بل إن **نجمة داود** الشهيرة كانت أساسا رمزا رومانيا وجده اليهود على كنيسة في المصور الوسطى ماتخذوه رمزا لهم .

أن الابتزاز مع الحضارات والشعوب الأخرى ليس أمرا محببا أو مشينا ، فهذا هو قانون الوجود الإنساني . مثل المصباحية ، مثل الماديين للمصباحية ، يحاولون نكار انسانيته اليهود في وجودهم التاريخي المتعين ، أي في وجودهم الإنساني الوحيد .

## نواطير الحديثة

Natore Karta

« ناطوري كارتا » بالميريبة ، تعتبر جماعة « نواطير الحديثة » من أكثر فئات اليهود **ارنولكسية** ، فهي لا تعترف بدولة إسرائيل ، وتعتمدها ثورة « الفطرسية الثانية » لأنها قامت على يد نفر من الكاثوليين الذين خرفوا مشيئة الله بمعلمهم وتدخلوا في صنعه بدلا من انتظار **المشايخ** الموهود . **المشايخ** المنتظر - في رأي هذه الجماعة - هو وحده القادر على إقامة الدولة ، حيث تكون « مملكة للكهنة والتدبسين » ، لكن اللادينيين أقدموا على اغتصاب مهمته والتبكير بها .

وهذه الجماعة تعارض الجاهات الدينية الأخرى التي تفصل الاشتراك في حكومة إسرائيل اللادينية ، وقد سارع أعضاؤها غداة قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ إلى إبلاغ الأمم المتحدة بإبراهيم في ضرورة تحويل مدينة القدس .

ولا يقوم نواطير الحديثة بمراماة **عيد الاستقلال** ، بل يعتبرونه يوم صوم وحداد ، وهناك رواية تقول أن أحد زعمائهم قضى بعض الوقت عند الأمير ميد الله في إمارة شرق الأردن كبادرة احتجاج ضد قيام دولة إسرائيل . وترى الجماعة أن القوانين التي تسنها **الدولة الصهيونية** تنال من شأن **الكتاب المقدس** ، وتؤدي إلى الحد من سلطته .

وقد اتخذت الحكومة موقفا متساهلا من هذه الجماعة ، وذلك على اعتبار أن أعضائها هذه الجماعة « ليسوا من مخالفي القوانين بالمعنى



## النوطريم

### Notrim

كلمة عبرية تعني « الحرس أو الشرطة » وهي « الشرطة الاسرائيلية اليهودية الخاصة » التي اقامتها سلطات الانتداب البريطاني لمساعدتها في قمع المظاهرات العربية في فلسطين ، في الفترة بين ٢٦ - ١٩٢٩ . وقد اعدت قيادة البشوف الاستيطاني تنظيمها لتصبح تنظيها بوليسيا لحراسة المستعمرات وانابيب شركة بترول العراق والمراقب الهامة ، وقد كان معظم اعضائها من الهاجاناه ، وكانوا يظنون اوابرهم السرية منها رغم تبينهم لسلطات الانتداب التي وافقت في منتصف عام ١٩٢٨ على انشاء « قوة منهم باسم « الدوريات الليلية الخاصة » ، ودعمها بعناصر عسكرية بريطانية وتولى الضابط البريطاني اورد وينيتج تدريبها على مهاجمة القرى العربية لبلال . وقد كان تليفين بن جوريون على تكوين هذه القوة هو ان « ظهور آلاف من الشبان اليهود حاملين الاسلحة الرخصة قد حسن بشكل سريع مركزنا الفعالي » . والواقع ان هذه القوة ساهمت بشكل فعال في اقامة المستعمرات اليهودية في فلسطين ، حيث كانت تؤمن وضع المستعمرات التي يتم انشائها على جبل في الاراضي العربية .

## التلي

### NH

اختصار « نيتساح اسرائيل لويشاكير » اي « اولى اسرائيل لن تهار » ، وهي منظمة مخابرات يهودية سرية اسسها ارونسون خلال الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٥ لمساعدة بريطانيا في هزيمة الاتراك واحتلال فلسطين بهدف الشهد لاثابة دولة صهيونية في فلسطين . وقد مارش قادة التبعج الاستيطاني الصهيوني المنظمة في البداية ، خوفا من انتقاص تركيا في حالة كشفها ، الا انه بعد عام ١٩١٧ تغير موقف الصهاينة واصبحت جهود التلي احد الارراق الهامة التي لوحث بها الحركة الصهيونية للحصول على وعد بلفور .

على اعلان الدولة ، وفي اقتراحه هذا تطبيق على ابتكاره النيشونية الزعمة الخاصة بارتفاع الارادة الانسانية ( الصهيونية ) على اي حدود أو أوضاع تاريخية . ولكن الواقع خيب ظنه ( وقد كان تروبلدور أكثر تواضعا إذ اقترح تكوين جيش جرار قوامه ١٠٠ ألف يهودي ، ولكن الواقع خيب ظنه أيضا ، وقد انخفض العدد فيما بعد إلى ١٠ آلاف ولكن ظل واقع الاقلية اليهودية عنيدا رافضا ) .

وقد ورت جابوتنسكي هذه الابتكار نسبي مشروعه الخاص بنقل اليهود الى فلسطين عام ١٩٢٦ « مشروع نورود » . ويمكننا ان نرى خطأ مياسيا/ فلسبيا يتد من هرتزل الى نورود ومنهما الى جابوتنسكي يبيبين\* فشارون - قد يختلف مصطلح هرتزل الصحفي الليبرالي عن مصطلح شارون العسكري الفاشي ، ولكن الخط السياسي الفلسبي لا يتغير - وهو خط مبني على تجاهل التاريخ وتبسيط الوقت ، وتصور ان ما يشاهد الصهاينة يمكن ان يفرض مرضا على الواقع وأن يتحول الى حقيقة بين ليلة وضحاها .

## نوسيج ، ألفريد ( ١٨٦٤ - ١٩٤٣ )

### Nossig, Alfred

مفكر ومثالي صهيوني كان من أوائل الدعاة للصهيونية ، نفي كتاب له عنوانه محاولة لحل المسألة اليهودية ( ١٨٨٧ ) طالب باتشاء « دولة يهودية » كحل وحيد لهذه المسألة . وقد حضر المؤتمر الصهيوني الاول ولكنه اختلف مع هرتزل على موضوعات تفصيلية . وقد قام نوسيج بإقامة عدة تماثيل ذات طابع صهيوني واضح ، وكان ينشرها بالتصاافة الانسانية متحمسا لها كما هو الحال مع معظم الزعماء الصهاينة . وقد عمل جاسوسا للامان أثناء الحرب العالمية الثانية ، ووضع خطة لإيادة اليهود الامان المئين والفقراد . وحينما وصلت القوات النازية بولندا ، قام نوسيج بتقديم خطط للهجرة اليوسوفية ، وعينه التازيون مفصوا في مكتب الشؤون اليهودية ورئيس لقسم الفنون ( اليهودية ) التابع له . وقد اكتشف بعض المواطنين اليهود تعاونه مع النازي ، وأنه عضو في الجستابو ، فاطلقوا عليه النار عام ١٩٤٣ وأردوه قتلا .



מ



מهاגר רוסי יהודי אל  
הולנד המאוחדת בראש  
המאה

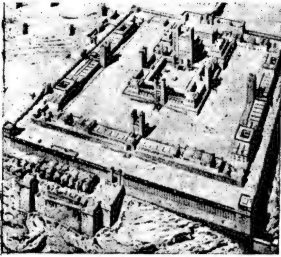
נسخה מן ההגירה אשרתה ההגירה .

\*\*\*\*\*

אחד המראים הליכה الخاصة  
הנאכה להגירה והנני נאכה  
והנני הנאכה הנאכה .





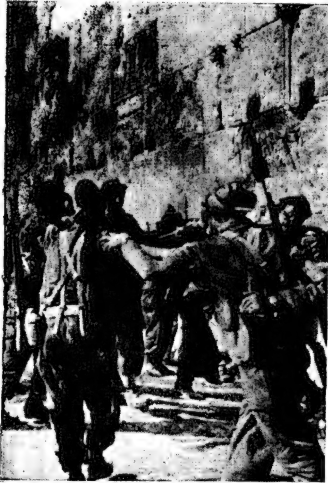


المبكل حسب رؤية حزقيال ( تنفيذ  
تشارلز تشيبلز ) .

\*\*\*\*\*



تيودور هرتزل .



جنود اسرائيليون يرتصون الهورا حول  
حائط المبكى ، بعد استيلاء القوات





الى اى واقع تاريخى أو جغرافى محسوس ، وإنما تستند الى حلم وأمل أناس لا يتحدثون نفس اللغة ولا يظنون فى نفس الأرض ولا ينتمون الى نفس التقاليد الحضارية ، ولا يشاركون فى صنع نفس التاريخ لأنه انتطع بنذ الى عام .

وتد استقر مؤلف التشديد فى فلسطين عام ١٨٢٢ حيث كان يعمل سكرتيراً للورنس وأوليفانت\* الصهيونى المسيحى ، ولكنه غادرها عام ١٨٨٧ دون عودة ، وعاش بقية حياته فى الولايات المتحدة ومات فى إنجلترا .

## الهاجاده

### Haggadah

لغة آرامية بمعنى « روى وسرد وحكى وقص » وهى مشتقة من أصل عبرى غير معروف على وجه الدقة ، يقال أنها من فعل « جدد » بمعنى « قيل » للإشارة للقصة الشفوية فى مقابل القصص المروية ، وإن كان يقال أنها مشتقة من عبارة « هيجانتا لينخا » أى « تخبر ابنك » ( سفر الخروج ١٢/١٣ ) وتستخدم هذه الكلمة فى معنيين ليس بينهما علاقة كبيرة :

أولاً — صلوات عيد الفصح : إذ تطلق كلمة « الهاجاده » على مجموعة الصلوات والأدعية والتطيلات الغنائية والزماير والسرد القصصى للسبب فى مصر والخروج منها ، ثم الشكر لله على استرداد أرض إسرائيل والدعاء له أن يساعد اليهود على استردادها مرة أخرى ( « فى العام القادم نلتقى فى اورشليم » ) . وتتضمن الهاجاده أيضاً الطقوس المختلفة الخاصة « باليسا » ( حمل الفصحى ) « والماسوتوت » ( الخبز غير المخبر ) و « المارور » ( الأمشاط المرة ) « والأربع كوسوت » ( الكؤوس الأربع ) وهى طقوس تذكرهم بالخروج وتجملهم يعيشون التجربة وكأنهم يفرغونها بأنفسهم . وكل هذه الصلوات والأدعية تأخذ شكل أجابة على أسئلة المائدة العائلية مما جاء فى سفر الخروج ١٢/١٣ : « وتخبر ابنك فى ذلك اليوم قائلاً من أجل ما صنع الى الرب حين أخرجنى من مصر » .

وتطلق كلمة « هاجاده » كذلك على الكتب التى تحتوى أدعية وصلوات عيد الفصح وهى عادة ما تكون محلاة بالصور . وقد أصدرت الهاجاده طبعة خاصة محلاة بصور جنود شاهدين أسلحتهم ، كما أن لكل كيبولس هاجاده خاصة به مصورة تصويراً خاصاً ( وملححة تلحيناً خاصاً أيضاً ) .

ثانياً — تستخدم هذه الكلمة ( ومراجعتها إجاداه ) للإشارة الى الفترات والقطع الموسيقية التى تتعالج الجوانب الأخلاقية أو القومية أو الدعوات أو الصلوات أو الخلق فى الأرض المقدسة أو التعبير

## ها آرتس

### Ha'artz

كلمة عبرية تعنى « الأرض » ، وهى صحيفة يومية إسرائيلية أسست عام ١٩١٩ ، وساهم فى تحريرها أو الكتابة فيها مشاهير الكتاب الصهاينة مثل بن يهودا وكلاوزنر وجابوتنسكى ، وهى الصحيفة الصهاينة الوحيدة « المستقلة » . وتصدر يوم الجمعة ملحقاً أدبياً اقتصادياً . ويبلغ توزيع العدد اليومى ٥٠ ألف نسخة أما توزيع العدد الأسبوعى فيبلغ ٧٠ ألفاً .

## الهاجوعل هاتسعر

### Ha-poel Ha-tzair

عبارة عبرية تعنى العامل الفنى .

## هاتسوفيه

### Hatsofe

كلمة عبرية تعنى « المراقب أو الملاحظ » ، وهى صحيفة يومية إسرائيلية أسست عام ١٩٢٧ ، وكان أول رئيس تحرير لها الحاخام\* بارايان ، وهى لسان حال الزراعى وعامل الأراضي\* ( الحزب الدينى القومى ) ويبلغ توزيعها ١١ ألف نسخة .

## هاتيكناه

### Hatikvah

كلمة عبرية معناها « الأمل » ، وهو اسم نشيد الحركة الصهيونية ونشيد إسرائيل القومى الذى كتبه ليفاتالى هرز أبير ( ١٨٥٦ — ١٩٠٦ ) عام ١٨٨٦ . وصاحب النشيد موسى شيمية يرجع أصلها الى أوروبا الوسطى ( ألمانيا/بولندا/رومانيا ) . والنشيد يتحدث من أجل مبره ألفا عام — أمل « الشعب اليهودى » فى العودة الى الديانة التى كان يفتننها داود وإلى أرض الآباء ، ليجد الحرية والسلام هناك . والنشيد تُلخِص جيداً للتعريف أو التبرير الصهيونى « للقومية اليهودية » ، فهى قومية لا تستند

بمستتر بعد قيام الدولة . ومن الشائع في إسرائيل حتى الآن الإشارة إلى جنرالات **اليكود** و **جنرالات المعراج** .

وقد قامت الهاجاناه بالعمل المسلح ضد العرب كما شاركت في عمليات الاستيطان وخاصة بإبداع أسلوب « السوروالبرج » لبناء المستوطنات الصهيونية في يوم واحد . كما ساعدت **الهجرة اليهودية الشرعية** وغير الشرعية وتعاونت إلى حد بعيد مع بريطانيا ، خاصة أثناء الثورة العربية في فلسطين عام ١٩٣٦ ( التي قايت ضد الصهاينة والبريطانيين ) . مكثت قيادة الاحتلال الضابط البريطاني ونيجيت بشايف السرايا المالية الخاصة للقضاء على الثوار العرب ، كما سمحت بتكوين قوة الشرطة اليهودية المعروفة باسم **الطوپريم** والتي كان قوامها ٢٢ ألف يهودي مسلحين بالبنادق والمدافع الرشاشة . وأثناء الحرب العالمية الثانية ساعدت القوات البريطانية الهاجاناه في إنشاء قواتها الحضرية المعروفة **بالبالماخ** .

وعلى الرغم من التعاون الوثيق بين قوة الاحتلال الإنجليزي والهاجاناه ، فقد جاءت فترات أصعب بالمعراج بين الطرفين وخاصة بعد انتصار قوات الحلفاء على النازي وتمسكهم ألد الثوري داخل فلسطين ، مما كان يضطر الحكومة البريطانية للاعتراف الجزئي بحقوق شعب فلسطين . ولعل أهم فترات الصراع هي السنوات الأخيرة في الحرب حينما هاجمت الهاجاناه القوات البريطانية لتطهر الحكومة البريطانية لسحب **الكتائب الأبيض** لعام ١٩٣٩ .

وقد تكاثرت الهاجاناه من حيث التنظيم والأثر المختص ، ولم يبق سوى القرار الذي تحول بمقتضاه إلى « **جيش النفاق الإسرائيلي** » وهو القرار الذي أصدره **ين جويريون** نواز إعلان قيام الدولة الإسرائيلية عام ١٩٤٨ مباشرة بحل الأمان التنظيمي القديم لها وتحويلها إلى جيش موحد ومحترف .

وقد كانت ميزانية الهاجاناه عام ١٩٤٦ = ٤٠٠ ألف جنيه استرليني ، وتشم ٦٠ ألف فرد و ٧٠٠ ضابط . وما من شك في أن حجم الهاجاناه واتساع دورها بين أهمية دور المؤسسة العسكرية لا في بناء الدولة الصهيونية فحسب بل في اتخاذ القرارات المتعلقة بمختلف المجالات فيها أيضا . وإلى جانب ذلك فهناك التأثير النفسي لوجود هذه المنظمة حيث كانت — على حد زعم جولوب — ضرورة لتسييس وثقافية لتحويل المضطهد اليهودي في المنظمة إلى عيواني مستقل في وطنه .

## الهاداساه

### Hadassah

كلية مبرية معنى «شجرة الأس» ، وتستخدم الكلمة

عن الأمل في وصول **المسيح** ، كما تضرع إلى الاجراء التي تغطي التاريخ والسرد والطب والفلك والتجيم والسحر والتصوف . وتقرن الهاجاناه و**الهالاخاه** دائما ، فمفرد الهاجاناه بأنها ذلك الجزء من التعليم الحاخامي الذي لا يعالج الهالاخاه أو الجوانب القانونية أو التشريعية . وحتى حينما تتعرض الهاجاناه لكل هذه الجوانب فهي تقتصر دائما على الحديث من الحكمة من إرسال القوانين . ويقول الحاخامات انه يمكن استخلاص الهاجاناه من الهالاخاه ، ولكن العكس غير صحيح لأن الهالاخاه هي الأصل والأساس . والهاجاناه هي من باب التفسير القصص ، ولذلك للهاجاناه ليس لها وزن مثل الهالاخاه . وتختلط العناصر الهاجاناية بالناسر الهالاخية في التلمود . وتشم **المشاه** بقلة الناصر الهاجادي فيها على مكن **الجراه** . وتطلع أحيانا القنوطات الهاجاناية من التلمود في كتب ، ويطلق على مثل هذه الكتب هاجاداه أيضا . وقد ثار كثير من المفكرين **الاصلاحيين** على الهاجاناه وأن كانت الصهيونية يتزعمها الاصطورية تقدر التلمود وبالذات الجوانب الهاجاناية فيه .

## الهاجاناه

### Haganah

كلية مبرية معنى « الدفاع » وهي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية ، أسست في **القدس** عام ١٩٢١ حينما رفضت فكرة **جايونتسكي** الخاصة بتأسيس فرق عسكرية يهودية ملثية تتعاون مع سلطات **الانتداب** ، ووافقت اللجنة المسماة **للهستدروت** على اقتراح لآياهو جولوب بإنشاء منظمة عسكرية مبرية تحت اسم « فرقة الدفاع والعمل » وهي بالمبرية : هاجاناه وعفوداه ، وقد استقطت كلمة العمل فيها (بعد ) ولتلاظ الارتباط العفوسوي بين المؤسسات الصهيونية الاستيطانية والعسكرية والزراعية التي تهدف إلى **اقتحام الأرض والعمل والحراسة والإنتاج** . وقد ارتبطت الهاجاناه في البداية ب**اتحاد العمل** ثم **حزب الماباي** رغم أن ميثاقها كان يصفها بالارتقاء فوق الحزبية ، وأنها مصممة مابة للتعجج الاستيطاني الصهيوني . وفي عام ١٩٣١ أنشئ منها جناح متطرف وكون تنظيميا مستقلا سمي « هاجاناه ب » ، ولكنه عاد وانتدع مع المنظمة الأم عام ١٩٣٦ ، ولكن بعض العناصر رفضت العودة وكونت مع حركة **بيتسار** تنظيم **الارجون** المعروف « بتلرته » . وعلى الرغم من أن الهاجاناه كانت تصدر بيانات استنكارية عقب عمليات الارجون الإرهابية ، فان تصريحات مناهم **بيجين** قد ألمات بكل وضوح فيها بعد بوجود تنسيق عسكري بين المنظمين وفقا لمنطق تقسيم الأدوار .

ولم تتوقف عمليات الصراع والمصالحة بين الهاجاناه والجيانات المنشقة منها وقد استمر الخلاف بشكل



## هاعولام هازه

### Ha-Olam Haze

عبارة عبرية تعني « هذا العالم » وهي مجلة اسبوعية يصدرها أورى أفنري ( بعد أن اشترها هو وشالوم كوهين عام ١٩٥٠ ) . وكانت الجريدة تعبر عن موقف حركة الكتانين ، ثم أصبحت تعبر عن أفكار أفنري وآرائه السياسية . وتضمن المجلة ببوغويين رئيسيين : السياسة والجنس ، وتخصص لكل منهما حيزا مساويا لآخر ، وهي تتبنى موقفا من المذهب يعكس أفكار أورى أفنري وحركته السياسية .

## الهالاخاه

### Halakhah

كلمة من أصل آرامي معناها الحرق هو « الطريق القويم » ( من ذهب وخت ) وان كان يقال في التفسيرات الحديثة ان معنى الكلمة الأصلي هو الضريبة أو القاعدة الثابتة . أما مدلولها فهو الفترة الواحدة المتضمنة سنة واحدة في الفقهيات التشرعية، ثم أصبحت الكلمة تشير للجانب التشريعي لليهودية ككل . وحينما تستخدم الكلمة بالمعنى الدقيق فهي تشير الى الصياغة المحددة للشرعة اليهودية في مقابل :

( أ ) **الحدارش** : الدراسة والوعظ الذي يعتمد دائما على الاستشهاد **بالتوراة** وعلى البحث من المعاني الخفية .

( ب ) **الهاجاداه** : التي تعتمد على الوعظ من طريق القصص .

ويحتوي **التلمود** على اجزاء هالاخية مختلفة وأخرى هاجادية ، ولكن تتميز **المنشاه** بأنها تحتوي على هالاخاه أكثر من هاجاداه ، بينما تتسم **الجماراه** بأن فيها من الهاجاداه أكثر مما فيها من الهالاخاه . والمصدر الأساسي للهالاخاه هو **الشرعة** المدونة والشعرية والعرف الساري بين اليهود .

ويرى بعض **الحاخامات** ان كل الهالاخاه موسى بها من الله ، بل ان بعضهم ليدعي انه منذ خراب الهيكل لم يعد هناك من تشغل شاعلا لله الاها .

هالكين ، شموئيل ( ١٨٩٧ - ١٩٦٠ )

### Halkin, Shmuel

شاعر روسي المولد ، بدأ حياته الأدبية يكتب بالبربرية ثم تحول الى **اليديشية** فيها بعد . وعلى

للإشارة « **البيلة** » اليهودية **اسطر** ، وهي منظمة نسائية صهيونية أمريكية أسستها هيرشا زولد عام ١٩١٢ ، وتمتيز من أكبر المنظمات في العالم ، فهي تضم ٢١٨,٠٠٠ عضوا .

وتهدف هذه المنظمة الى تحسين الحياة اليهودية في فلسطين والولايات المتحدة . وقد قامت الهاداساه قبل عام ١٩٢٨ بنشاطات واسعة ساهمت في قيام **الدولة الصهيونية** ، اذ قام اعضاؤها بجولات دعائية في الولايات المتحدة في محاولة لتهيئة الاذهان لتقبل الفكرة الصهيونية واتناع الناس بالاسباب التي تكن وراء اهتمام يهود العالم بأرض فلسطين بالذات .

وقد شاركت منظمة الهاداساه في وضع البرامج التعليمية في فلسطين وانشاء المراكز الصحية والمستشفيات والوحدات العلاجية ومراكز رعاية الطفل ، كما قامت بانتتاح مركز الهاداساه الطبي **بالجامعة العبرية** واشترت على **هجرة الشباب** ، وعملت على توطين واستقرار ١٢٥ ألف شخص في فلسطين .

## هارون ( أهرون )

### Aaron

أخو النبي موسى ، وشخصية أساسية في أحداث **الخروج** من مصر ، ولكنه مع هذا اشترك في صنع **العجل** الأدبي بينما كان موسى فوق **جبل سيناء** يتلقى **الوصايا العشر** ( الامر الذي سبب كثيرا من الحرج **للحاخامات** اليهود ) . وحينما شيدت **خيمة العهد** كرس هارون وأولاده لاميل **الكهانة** داخل الخيمة ذاتها .

## هاشومير

### Hashomer

كلمة عبرية تستخدم للإشارة لجمعية **الحارس** الاستيطانية العسكرية .

## هاشومير هاتسيري

### Hashomer Ha-tzair

عبارة عبرية تعني **الحارس النقي** .

اضطر الحكومة الروسية — على سبيل المثال — أن تلجأ للقمع الاقتصادي من طريق إصدار قوانين **هاير** . وهايشية اليهود موضوعة أساسية في كتابات **الصهاينة** **المعالين** خاصة **بوروخوف** و**جوردون** ، وهم يقرحون تحويل اليهود الى شعب منتج من طريق الهجرة و اقتحام الأرض والعمل والحراسة والانجاج .

والحديث عن هايشية « اليهود » فيه كثير من التعميم والتجريد ، فالهايشية المقصودة هي وضع يهود شرق أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر وحسب ، لأن الوجود اليهودي في الولايات المتحدة لم يكن قط هايشيا ، وإنما كان من صميم المجتمع ذاته ، كما أنه لا يمكن استخدام اصطلاح « هايشي » لوصف الوجود اليهودي في فرنسا أو إنجلترا أو الاتحاد السوفيتي الآن . وإذا كان هناك أي وجود « هايشي » غير « منتج » حتى الآن فهو وجود الدولة الصهيونية الممولة من الخارج والتي تستهلك أكثر مما تنتج .

## هامبيرى أفيجدور ( ١٨٩٠ — ١٩٧٠ )

### Hameiry, Avigdor

شاعر وكاتب وصفي ولد في المجر ، وكتب الشعر منذ سفره بالجزيرة والعبرية ، ثم خدم كضابط في الجيش المجري لثقة الحرب العالمية الأولى وسقط أسيرا في أيدي الروس . وقد **هاجر** الى فلسطين عام ١٩٢١ حيث عمل في بعض الصحف ، وكان صهيونيا متمصبا ، نشر العديد من المقالات والقصص التي تتعلق جسيمها بالأحداث الجارية الاجتماعية والسياسية ، وكشف في كتاباته عن ميله الى النقد العنيف ونزغته الاستبدادية المتطرفة .

وهامبيرى هو مؤسس المسرح النقيدي في اسرائيل ، وقد ترجم الكثير من الأدب المجري والأوروبي الى العبرية ومن أهم أعماله : **تحت سماء هيراء والجنون الكبير** و**رحلة الى أوروبا القويضة** . وقد بالغت هذه الأعمال في وصف أحوال الحرب ومصر اليهود ودوره ككثير لدهاء تاريخي في كل المجتمعات .

## الهجرة الجديدة

### Ally Hadasha

بالعبرية « هالياء حاداشاء » ، وهو تنظيم هزبي صهيوني يميني راسمالي أسس عام ١٩٢٢ وكان

الرغم من كونه شيوعيا فإنه لم يفكر للتحالفات اليهودية وغسل حتى عام ١٩٢٤ مخلصا للحركة الصهيونية مميرا في أشعاره ومسرحياته عن الرقبة المازمة في الحرية « القومية » لليهود . وقد تبين عليه أثناء حملات الانتقال التي شنت عام ١٩٢٨ ضد كتاب اليهيشية وأرجع عنه عام ١٩٥٥ .

## هالكين ، شيمون ( ١٨٩٩ — )

### Halkin, Shemon

مؤلف وشاعر يكتب بالعبرية وهو أخو شموئيل **هالكين** . وقد ولد في روسيا وهاجر الى الولايات المتحدة ثم **هاجر** الى فلسطين عام ١٩٢٢ حيث عين استاذاً للأدب العبري الحديث في الجامعة العبرية عام ١٩٤٩ . وقد تضمنت أعماله الكثير من الأشعار والقصص التي تدور أحداثها حول الحياة اليهودية في أمريكا . وقد سيطرت على كتاباته فكرة الصراع بين الموت وإرادة الحياة . وقد ترجم كثيرا من الأدب الأمريكي واشتهر بالذات بترجمته للشاعر الأمريكي والت وبيشان .

## هايشية اليهود

### Marginality of the Jews

اصطلاح يستخدم في الدراسات التي تدور حول وضع يهود شرق أوروبا ، وهو يصف وجودهم الاقتصادي/الاجتماعي/الحضاري داخل **الجيوتو** حيث كانوا يميلون بالتجارة ( البدائية ) و الريا وحسب هليان كانوا مرتبطين بالنظام الاتصالي ولكنها لم يكونوا قط من صميم العملية الانتاجية ذاتها . وحتى الحرف التي كان يمارسها اليهود لم تكن مرتبطة بالملادين وإنما مرتبطة بالتجار والأيراء الاتصاليين ، ولذلك نجحنا ظهور الرأسمالية المحلية في شرق أوروبا وجد اليهود أنفسهم دون دور اقتصادي أو انتاجي يلعبونه ، وبالتالي عرضة لاضطهاد المجتمع الذي لم يعد في حاجة لخدماهم ، الأمر الذي زاد من حدة تنامي **المسألة اليهودية** ، وزاد من **هجرة**هم الى غرب أوروبا . وقد بذلت الحكومة الروسية والحكومة النمساوية ( التي كانت تنتمي **جاليشيا** ) جهودا لتحويل اليهود الى قطاع اقتصادي منتج من طريق فتح أبواب مهنة الزراعة أمامهم . وتساهم في هذه الجهود مليونيرات الغرب من اليهود مثل **هرش روبنشتيلد** ، لأن هجرة اليهود من شرق أوروبا الى غربها كانت تسبب لهم العرج الشديد ، وكانت تهدد مواعهم الاقتصادية والحضارية التي اكتسبوها من طريق **الاندماج** . وقد تعثرت هذه المحاولات مما

هذا تسمية أيديولوجية . فالعالياء مصطلح ديني غير محدد المعالم يصف أفعالا فرعية وأوامر يفرض فيها أنها رباتية ، ولا يمكن اطلاعه على ظاهرة اقتصادية/ اجتماعية/سياسية ، ومن هنا فالتنا في دراستنا لظاهرة هجرة اليهود إلى فلسطين سنسلط نباحا كلمة « عالياء » الدينية . ومما له دلالة أن كلمة « حجيراء » العبرية هي لفظة محايدة وتؤدي نفس المعنى ، ولكن الحركة الصهيونية توظف استخدام المصطلحات التقييبية على المصطلحات الوصلية حتى تتكهن من فرض شبكات أيديولوجية .

ونكرة الاستيطان تعد دعالة أساسية في الفكر الصهيوني ، ولذلك تحاول الحركة الصهيونية أن تدلع باليهود إلى تلك الهجرة وتبررها لهم . وتنقسم موجات الهجرة الصهيونية إلى خمس موجات نيبا بين عامي ١٨٨٢ و ١٩٤٤ :

#### الموجة الأولى :

وقد استغرقت السنوات من ١٨٨٢ إلى ١٩٠٣ تقريبا ، وضمت عددا يصل إلى ١٢٠ ألفا ( بعدل ١٠٠٠ مهاجر كل عام ) . وقد جاءت الكثيرة السابعة من المهاجرين من روسيا ورومانيا وبولندا ، وقد ارتبطت تلك الموجة بما لاثاء يهود تلك البلدان من اضطهاد نتيجة للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية المخططة ( وسدور قوانين مايو ) ، وقد تمت هذه الهجرة تحت رعاية جماعة أحياء هسبرون واليهود ويتبول الميونيتر ووتشيلد . وكان الطابع الاجتماعي العام للمستوطنات التي أقاموها طابعاً راساليا تقليدياً حيث كان يمثل اليهود « أرستقراطية زراعية مسفرة » يستغلون العمال المهاجرين من اليهود والعرب على السواء . ويبدو أن الأحوال قد سمات للغاية بهذه الجماعات فقد كانوا من المؤيدن لمشروع شرق أفريقيا الاستيطاني . كما أن اليهود المتدينين الذين كانوا يقيمون في فلسطين من قبل ( نيبا يطلق عليه اليشوف القديم ) لم يرحبوا بهم بسبب سلوكهم العنصري تجاه اليهود العرب ، ولاتارهم المشاكل بين الأقلية اليهودية والأغلبية العربية ، وكان من أسباب سحق اليهود المتدينين استخدام المهاجرين اللغة العبرية في حديثهم اليوس الفتوى ( فقد كانت العبرية حسب النصوص التقليدي لغة دينية وحسب) . كما تارت مشكلة دينية في سنة شيطهات المروض نيبا أراحة الأرض المقدسة وعدم زرعها . ومما هو جدير بالذكر أن عدد اليهود الذين هاجروا إلى الوالات المتعددة في تلك الفترة كان أكثر من نصف مليون ، أي أن عدد المهاجرين إلى فلسطين كان حوالي ٢٪ من مجوع المهاجرين اليهود عالمياً .

#### الموجة الثانية :

وقد استغرقت السنوات من ١٩٠٤ إلى ١٩١٤ تقريبا وضمت عددا يتراوح بين ٢٥ و ٤٠ ألفا من

يسى « منظمة المهاجرين الإنسان » ، فقد كان يضم المهاجرين من ألمانيا ومن وسط أوروبا من أبناء الطبقة المتوسطة والمهنيين . ولم يوافق التنظيم من البداية على الإرهاب الصهيوني ، ورفض برنامج بلسور حين أعلن الصهيونية لأول مرة من عزمهم على إنشاء دولة ( وليس وطناً قومياً ) لليهود ، ولكن التنظيم أبد قرار التقسيم نيبا بعد . ومن أهم زعماء المنظمة بنحاس روزنبلوم ( روزين ) وقد انضمت الهجرة الجديدة إلى الجناح من الصهيونيين الموميين والمائل للصهيوني وكونوا الحزب التقني .

### الهجرة الصهيونية

#### Zionist Immigration, Aliyah

يطلق الصهاينة على هجرتهم إلى فلسطين كلمة « عالياء » وهي كلمة عبرية مشتقة من « يلو » والمهاجرون هم « عوليم » . ولكلمة « عالياء » العبرية بمان عدة أولها هو الصعود إلى السماء وثانيها هو الصعود لقراءة التوراة في العيد اثناء الصلاة ، وثالثها هو الصعود إلى أرض إسرائيل بغرض الاستيطان الديني . وفي العهد القديم نجد أن الذهاب إلى فلسطين يعبر عنه بعبارة « الصعود إلى الأراض » ، ومن هنا كانت التسمية عالياء من «العلاء » أما الذهاب إلى مصر فيعبر عنه « بالنزول إليها » ، أي أن المصطلح العبري مرتبط بملطوس دينية عديدة وله إحيادات عاطفية تقييبية . وقد كانت للعالياء أغراض عديدة في التقاليد اليهودية ، فمثلا كانت تتم بغرض الشفاء من الأمراض وللخلاص من الفقر ، كما كان الكهول يهاجرون لامتدادهم أن الففن في أرض الميعاد يجلب ثواباً كبيراً . وكان البعض « يلو » إلى أرض إسرائيل بغرض دراسة التوراة ، بل ويعتقد البعض أن العالياء هي متسفاة أو أمر رباني أتى ذكره في التوراة ثر في التلمود . ولكن هذه النقطة موضع جدال بين اليهود المتدينين ، فبعضهم يرى أن المسيح وحده هو الذي سيثود اليهود إلى أرض الميعاد . وقد جاء في العهد القديم أن على اليهود تبيل القنى ونباء منازلهم حيثما وجدوا ( أرميا ٢٩/٤ — ١٤ ) كما جاء في التكوين ( أدد كتب التلمود ) أن على اليهود أن يكتوا حيثما وجدوا . ولكن هناك رأياً آخر يقول أنه على اليهود أن يهاجروا بأنفسهم للتبديد لعودة المسيح ، فلا يصح أن يأتي لبراء مائة أو مائتا يهودي فقط بل يجب أن يكون في استياله الآلاف المؤلفة ( وهذا الرأي تأخذ به الصهيونية الدينية ) .

وقد استخدمت الحركة الصهيونية هذا المصطلح الديني والمطلقة على حركة الهجرة الصهيونية من شرق أوروبا إلى فلسطين في العصر الحديث ، وفي

أنه في الفترة من ١٩٢٠ إلى ١٩٢٤ ترك فلسطين ١٢٪ من المستوطنين .

#### الموجة الرابعة :

وتسمى أيضا هجرة جزييسكى ( نسبة لريثس وزراء بولندا المعروف بمصاداته لليهودية ) وقد استقرت هذه الموجة السنوات من ١٩٢٤ إلى ١٩٢٦ تقريبا ، وضمت حوالي ٨٢ ألف يهودي غالبيتهم من روسيا وبولندا . وكان الطابع الغالب على تلك الموجة انتباه أفرادها لليبرجوازية الصغيرة ( « راساليون دون راسال » ) فكانوا عبارة عن نجحوة من صفار التجار أو « بروترياريا الطبقات الدنيا » ، كما كان يطلو لاولوزوفو تسميتهم . ولعل اصولهم الليبرجوازية الصغيرة تنعش لم يمتلأ ثل اييب نجاسة بالخوانيت بحيث أصبح يخلص كل خمس مائلات حاوت . وقد هاجر معظم أعضاء الموجة الرابعة إلى فلسطين بفرض الربيع الاقتصادي وبسبب التشدد في تطبيق « الكوتا » في الولايات المتحدة . وقد نزح عن فلسطين كثير منهم ( يقال أكثر من ٢٢٪ من عدد المهاجرين ) بسبب سوء الأحوال الاقتصادية . وقد لاقى أعضاء هذه الموجة الكثير من الصعوبات من جانب أعضاء الموجات السابقة بسبب اختلاف الإنتباه الإيجابي .

ويجدر هنا الإشارة إلى أنه بانتهاء الموجة الرابعة فان عدد اليهود الموجهين في فلسطين يبلغ ١٧٤,٠٠٠ وحسب ( منهم ٢٠ ألفا من اليهود القديم ) ، أو ١٦٪ من عدد السكان . وهذا هو العدد الذي هاجر خلال مدة ٥٠ عاما ، أي يسجل ٣٥٠٠ يهودي كل عام من مجموع يهود العالم الذي بلغ آنذ ١٦ مليونا .

#### الموجة الخامسة :

وقد استقرت السنوات من ١٩٢٢-١٩٢٤ تقريبا وضمت حوالي ٢٦٥ ألف يهودي ، وهو أعلى رقم بلغته أفواج المهاجرين إبان الانتداب ، وترتبط تلك الموجة باستيلاء **الفاشينيين** على السلطة ، ولذا كانت غالبية أعضائها من بولندا والنمسا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا ، أي وسط أوروبا بينما كانت الهجرة حتى الموجة الرابعة من شرق أوروبا .

وقد كان أعضاء هذه الهجرة من الراساليين وأرياب المهن الحرة وكان بينهم ٢٥,١٣٠ مهاجرا يصل كل واحد منهم أكثر من ألف جنيه . وقد دخل فلسطين في عام ١٩٢٥ وهذه ٦٢.٩ من هؤلاء الأترياء ( وقد أثر هذا في الحركة الصهيونية ، فالكتيون الطبقى الجديد شدد من أير الصهيونية الفتيحيين بتجاههم الراسالي الفاشي ) .

وقد استمرت الهجرة بعد ذلك ، ووصل إلى فلسطين ١٩٢ ألف مهاجر ، وجاء بعد الحرب العالمية نجحوة من ١٦١ ألفا معظمهم « مهاجرون غر »

اليهود معظمهم من العمال الروس ، وقد ارتبطت تلك الموجة تاريخيا بالإضرابات السياسية التي سادت روسيا بعد هزيمتها على يد البليان ، وينحدر معظم أفراد هذه الموجة من أصول يهودية روسية وشرق أوروبية ، وكانوا يعيشون في مدن صغيرة ( شتلات ) الأسر الذي ترك أثره على تفكيرهم وتصوراتهم . ومما يذكر أن أفراد الصلوة الحاكمة في إسرائيل ( **بن جوريون** و **الشكول** ) كانوا أعضاء في الموجة الثانية ، ويشير أعضاء هذه الموجة بأنهم حيلة إيديولوجية الزيادة أفكار **الصهيونية العمالية** ( كما مير منها **سكيجن** و **بورخوف** ) من مطالبة بالاعتماد على الذات وممارسة العمل اليدوي، وإبراز للهوية اليهودية . وقد ترجعت هذه الأفكار نفسها في شكل مؤسسات عسكرية/زراعية/إستيطانية مثل **الكيبوتس** و **الحاريس** ، وفي شكل سلوك قومي/ ديني متطرف مثل الأصرار على العادات اليهودية والتحدث بالعبرية ( التي كانوا لا يعرفونها لأنهم كانوا يتحدثون باليشتية ) . وبينما اعتد أعضاء الموجة الأولى على الفلاحين العرب ولم يتقوا على الاستقرار دون محاولة المليونير اليهودي روتشيلد ، نجد أن أعضاء الموجة الثانية أصحاب فكرة **اقتحام الأرض والعمل** كانوا يعتبرون فلسطين لا بمثابة بلجا وحسب وإنما بمثابة قاعدة إستراتيجية لإعادة بناء الجدد اليهودي وليبت « **الشعب اليهودي** » .

وجدير بالملاحظة أن عدد اليهود الذين تركوا روسيا القيصرية وبولندا والنمسا ورومانيا في الفترة من عام ١٨٨٢ - ١٩١٤ ( التي تغطي الموجتين الأولى والثانية ) بلغوا حوالي أربعة ملايين ، على حين كان عدد اليهود في فلسطين عشية الحرب العالمية الأولى ٩٠,٠٠٠ بما فيهم أعضاء الشيوش القديم . وفي أثناء الحرب هاجر أكثر من نصفهم إلى الولايات المتحدة ، وكان من بينهم مؤلف نشيد **هاتيكلاه** ، النشيد القومى للحركة الصهيونية وإسرائيل .

#### الموجة الثالثة :

وتعد هذه الموجة استمرارا لسابقتها ( وكانت تضم بين أعضائها جولدا مائير ) وقد استقرت السنوات من ١٩١٩ إلى ١٩٢٢ تقريبا ( لم تكن هناك هجرة أثناء الحرب ) وضمت حوالي ٢٥ ألف يهودي غالبيتهم من روسيا وبولندا . وجدير بالذكر أن الزيادة النسبية في هذه الموجة تعود إلى أن الولايات المتحدة كانت قد أخذت في تطبيق نظام « الكوتا » بالعدد المرح به لأعضاء فئة إجتماعية أو قومية ما والهجرة ، مما جعل أبواب الولايات المتحدة مغلقة نسبيا ، وقد أسس أعضاء هذه الموجة جامعة **الحاريس** القنى . وبانتهاء الموجة الثالثة نجد أن عدد اليهود الذين قرروا الهجرة إلى « **صهيون** » لم يزد عن ٨٥ ألفا من مجموع يهود العالم البالغ عددهم آنذ ١٥ مليونا ، وهذا مع الأخذ في الاعتبار

وحاجر أيضا ما يعرف بيهود المسكرات ( وهم بقايا الهجرة غير الشرعية ) كما هاجر اعداد من يهود البلقان ويوغوسلافيا . ويبدو ان الحركة الصهيونية حينما كانت تتحدث عن اليهود كتحت حتى حينئذ يهود أوروبا وحسب ، ومن ثم لم توجه نشاطها نحو تهجير يهود البلاد العربية على الرغم من قربهم مكانيا من فلسطين . غير ان انشاء الدولة الصهيونية كان من نتيجته خلق كثير من المشاكل لليهود العرب ، وخاصة وأن المجتمع العربي كان يتجه نحو الاشتراكية ونحو تأميم القطاع الخاص . ونظرا لارتباط اليهود العرب بالاقتصاد الحر وبالمصالح المالية الأجنبية ( وقد كانت هناك اعداد كبيرة من اليهود العرب يحملون جوازات سفر اجنبية ) ، ونقلنا لأن السهولة الصهيونية حاولت التدخل في شئون اليهود العرب الداخلية ، كما ظهر في فضيحة لاغون ، لكل هذا هاجرت اعداد كبيرة من يهود البلاد العربية ، منهم ٤٥ ألف يهودي بيني و ١٢٤ ألف يهودي عراقى و ١٢٠ ألف يهودي يابى .

واختفت الهجرة في التساؤل بعد ذلك هاجر هام ١٩٥٢ على سبيل المثال حوالى ١٠ آلاف ، ولكن يقال ان عدد النازحين ذلك العام كان يسوق عدد المهاجرين . ولكن الفترة الواقعة بين ١٩٥٥ - ١٩٥٧ شهدت تصاعدا في حركة الهجرة بسبب تحسين الحالة الاقتصادية نتيجة لتساقط التعويضات مع ألمانيا الغربية . وفي هذه الفترة هاجر حوالى ١٦٠ ألف يهودى مغربى وتونسي ومصرى الى اسرائيل ، كما هاجر عام ١٩٥٩ حوالى ٢٠ الفا . ثم أخذ العدد يتناقص حتى عام ١٩٦٦ حين زاد عدد النازحين من اسرائيل عن عدد المهاجرين اليها .

وتبقى ملاحظة أنه قد هاجر في تلك الفترة بعض اليهود الشرقيين من الهند وإفغانستان سميا الى تحسين مستواهم الاقتصادي ، ولكن حرب ١٩٦٧ نشطت الهجرة الاشكنازية ( السوفيتية ) حتى بلغ عدد المهاجرين سنويا حوالى ٢٠ ألفا في المتوسط . وتواجه الهجرة الصهيونية الآن مشاكل عدة من بينها نزوح معين الهجرة في الانطار العربية ، وتحسن احوال يهود الغرب واندماجهم مما جعل مسألة الهجرة غير مغرية بالنسبة لهم ، بل ان الهجرة اليهودية السوفيتية تقابل بالقلوب من الحكومة السوفيتية . هذا وقد اثرت حرب أكتوبر على حجم الهجرة الصهيونية . فقد وصل في الخمسة أشهر الأولى من عام ١٩٧٤ الى ٩٢٢٠ شخصا مقابل ١٢١٥٨ من نفس الفترة في العام الذي يسبقه .

والحركة الصهيونية انطلقت من رؤيتها الحالية لليهودى على أنه الغريب « والمنفى » ، ولذا فهي قد جعلت من الهجرة الى ارض اليمام لتأسيس دولة صهيونية فكرة محورية ، وقد نفذت فكرتها دون أى اعتبار لحصلحة اليهود انفسهم . وبعد ظهر هذا في مؤتمر ايفيان عام ١٩٢٨ الذى عقد لبحث مشكلة المهاجرين اليهود والذي حضرته ٣١ دولة .

شرفين » . ولعله من المفيد في هذا المجال ان نذكر ان معظم من نجوا من مسكرات الانتفال والإبادة لم يستوطن فلسطين وإنما شق طريقه الى الولايات المتحدة أو إحدى دول العالم الأخرى .

والملاحظ ان هذه الموجات المتكررة تسببت في انسداد البناء الاقتصادي الفلسطيني وفي تحويل اعداد كبيرة من الفلاحين الفلسطينيين الى عمال غير مؤهلين وإلى تنشيط البطالة بينهم لأن أبواب الصناعات الجديدة الصهيونية كانت موصدة دونهم . على عكس العمال المقتلعين في جنوب إفريقيا الذين كان يستوعبهم الاقتصاد الجديد ، لأن الهجرة الأوروبية في هذا المكان من العالم كانت استيطانية ولم تكن احتلالية . وقد كانت ثورات الفلسطينيين المظفلة خاصة ثورة ١٩٣٦ تعبيرا عن الضغط المصيرى على الهجرة اليهودية .

ولابد من الإشارة الى أن الإحصاءات السابقة ليست على جانب كبير من الثقة لأن الحركة الصهيونية ( واسرائيل من بعدها ) تجعل من اعداد المهاجرين الى فلسطين اسرارا عسكرية ، تتلاعب بها حسبما يتفق مع أهوائها الاعلامية . مثلا تجدوا أحيانا تضم اعداد المسلحين والحجاج الى اصفاليات المهاجرين ، كما تعتمد اغفال فكر عدد المهاجرين الى خارج فلسطين أحيانا أخرى .

ومع هذا فيمكن القول بأن عدد اليهود في فلسطين عام ١٩٤٨ قد بلغ ٦٤٩,٦٣٢ يهوديا ولو جمعنا هذا العدد في عائلات تتألف الواحدة منها خمسة اشخاص لحصلنا على رقم ١٢٩,٩٢٧ عائلة على حين كانت الاملاك القروية اليهودية المشتراة حتى عام ١٩٤٨ لا تتسع الا الى ٣٢,٥٢١ عائلة يهودية ، أى ان هناك ٩٧,٤٠٦ من العائلات الفائضة من القدرة الاستيعابية التي يفترض وجودها في الاملاك الصهيونية وفقا للحسابات التي أجراها الصهاينة بأنفسهم . ومن هذا نستنتج أن الغرض الاساسي أو النتيجة الحقيقية للهجرة اليهودية هي طرد الشعب الفلسطيني، أى أنها هجرة « احتلالية » بالضرورة ، بل انه لا يمكن رؤية هذه الهجرة الا على أنها الترجمة الديبلوماسية للعنف الصهيوني . ( وقد احتل المهاجرون المنازل العربية التي تركها سكانها ، بل وكانوا يتساقفون عليها للحصول على المساكن الجيدة في الأحياء الجديدة . أما الذين وصلوا في مرحلة متأخرة ، مثل اليهود الشرقيين ، فقد حصلوا على منازل عربية لكنها معتبة آيلة للتموت ) .

الموجة السادسة ( ١٩٤٨ - ١٩٥١ ) :

بلغ عدد اليهود الذين هاجروا بعد انشاء الدولة حتى عام ١٩٥١ حوالى ٧٠٠ ألف ، من بينهم ١٠٠ ألف يهودى من بولندا و ١٢٠ ألف يهودى من رومانيا،

ومما يزيد من حدة الصراع أن الدولة الصهيونية لا تهتم إلا بالمهاجرين الجدد من البلاد الغربية وتيسر لهم سبل العيش (سكن نوري - فرش كبير - أعضاء من الرسوم الجبركية) لتشجيع الهجرة من البلاد الغربية، الأمر الذي يثير حفيظة المهاجرين القدامى من اليهود الشرعيين والسفارد.

ويلاحظ أن التقسام الحزبي في إسرائيل لا يزال يعكس الطابع الاستعماري للدولة، لأنه يقوم بالاستيعاب، كما أن كثيرا من المؤسسات السياسية والعسكرية في إسرائيل تأخذ طابعا خاصا، لأنها تحاول أن تتكيف مع مجتمع المهاجرين الاسرائيلي وتساهم **الوكالة اليهودية** في توطئة المهاجرين فتنى لهم المدن والقرى التي تعرف **بالمجاريه** وتد الحكومة الاسرائيلية بالتعاون المادي لتيسر لها عملية توطئة للمهاجرين.

### الهجرة غير الشرعية

#### Illegal Immigration

اصطلاح يطلق على المهاجرين اليهود الذين استوطنوا في فلسطين من طريق التسلل إليها مخالفين بذلك القوانين التي أصدرها العثمانيون، ثم سلطات **الانتداب**، بهدف تنظيم الهجرة بما يتناسب مع قدرة البلاد على الاستيعاب. وقد ساهمت **الهجرات** في هيكليات الهجرة غير الشرعية، كما ساهم فيها الجستابو **الفازي** وفرق **الـ اس. اس. كي** يتخلصا من **الاقليات اليهودية** وكي يسري بعض الجواسيس النازيين إلى المنطقة.

ومن وجهة نظر مريبة/تاريخية تعد الهجرة الاستيطانية الاحلالية الصهيونية، بفرض النظر عن شكلها القانوني، هجرة «غير شرعية»، ولهذا لا تعالج الهجرة غير الشرعية (حتى في المصادر الصهيونية) كشأهارة منفصلة من الهجرة الاستيطانية الصهيونية فهنا عبارة عن منصرين متداخلين ويتشيان إلى نفس البناء.

### الهجرة للخارج أو النزوح

#### Emigration, Yeridah

بالمعبرة «بريداء» أو النزول، وهو النزوح عن إسرائيل، والنزوح ظاهرة طبيعية تعرفها كل المجتمعات وانصى ما تفعله الدولة حينما تشمر بالخلق ازادها هو أن تعد من خروج بعض التفضعات التي تعتبرها نادرة. أما الهجرة خارج إسرائيل فينظر إليها الصهاينة على أنها جريمة أخلاقية والمهاجرون إلى

وقد سمحت الحكومة النازية للوند اليهودي بحضور المؤتمر، ولم يتحسب ممثلوا السؤل لتنج أبواب بلادهم أمام اللاجئين، وأن كانت الولايات المتحدة قد أعلنت عن استبعادها لقبول ٢٠ ألف مهاجر سنويا، كما وافقت جمهورية الدومينيكان على دخول ١٠٠ مهاجر من أولئك اللاجئين دفعة واحدة، ولكن إذا كان أعضاء المؤتمر ماترين في موتهم من الهجرة اليهودية لبلادهم فإن أعضاء **المنظمة الصهيونية العالمية** قد تابوا فكرة المؤتمر بالبالبالا والعداء، بل وقاطموه كلية.

وقد تحول المخطط الصهيوني وأسر من وجهه الحقيقي، فبعد أن كان الهدف من إنشاء الدولة الصهيونية هو إيواء المهاجرين أصبح على اليهود الآن الهجرة لتحقيق أمن الدولة، وفي هذا المضمار قال بن جوريون: «أن المستعمرات والبلدان الخالية على الحدود بواسطة المهاجرين سوف تصبح الحائط الأول للدفاع عن الدولة الاسرائيلية وهو حائط بشرى من لحم ودم وليس حائطا من حجارة»، أي أنه دلا من أن يابوهم حائط الدولة يتحول المهاجر إلى الحائط الذي يابوها - (الشعب من أجل الدولة) وليست الدولة من أجل الشعب». وتجد حركة الهجرة التعمير القانوني منها في **قانون العودة** الذي يعطي الحق لأي مهاجر يهودي أن ينسب الجنسية الاسرائيلية فور أن يخط رحلها في أرض الميعاد (وتنكر هذا الحق على الفلسطينيين). ومما هو جدير بالذكر أن «جميع» الأحزاب الاسرائيلية الصهيونية لا تنفد ضد الهجرة الاحلالية وأنها تعتبرها واجبا قوميا.

وقد تركت الهجرة بصماتها على المجتمع الاسرائيلي، فهو لا يزال أساسا تجمع مهاجرين إذ لا يتعدى كثافت السكان الطبيعي في إسرائيل ١٢١/١ أما معدل الهجرة فهو بين ١٢١/١ و ١٢١/١. وهذا الأمر يسبب ضعف الوعي الطبقي وهزاله عند المال بصورة عامة، نظرا لاحتدامهم من أصول بورجوازية صغيرة، ونظرا لأن المهاجر انسان متطلع طبقيًا، وانتباه هو انتباه مرقى بالفرجة الأولى وليس انتباه طبقيًا. والهجرة الصهيونية تزيد من اعتبار الدولة الصهيونية على المنظمة الصهيونية العالمية إذ أن المنظمة هي التي تقوم بالدعاية للهجرة وحشد المهاجرين وتنظم إلى إسرائيل وتوطئهم واستيعابهم، وما يجرى ذكره أن توطئ أسرة مهاجرة يتكلف ما بين ٢٠ ألف و ٣٠ ألف دولار.

وقد اختل التوازن العربي في الدولة الصهيونية نظرا للهجرة يهود الشرق مما جعلها تنفط على الاتحاد السوفيتي ليصرح بهجرة اليهود الروس لديهموا من تلوذ أعضاء السلوة الحاكمة ذات الأصول الروسية. وقد تسببت الهجرة في خلق كثير من الصراعات داخل الدولة مثل مشكلة الاندماج والتكامل الاجتماعي والمشاكل العادة بين **الاشكناز** و**السفارد**.

الموضوع أسفر عن أن ١١٦% من البaltين في اسرائيل يدرسون إمكانية النزوح والاستقرار في دولة أخرى، و٢٠% منهم على الزواج بأى شئ، بينما ١٥% منهم ربما ينزحون، وتسير مختلف الدراسات الى أن غالبية الذين ينزحون أو يكونون في النزوح هم من الطبقات الدنيا ومن الجيل الصغير. وقد اشارت دراسات اسرائيلية الى أن حرب أكتوبر ١٩٧٣ قد حطمت النظرة التقليدية للنزوح في اسرائيل والتي كانت تعتبره هروبا من الوطن ودليلا على خيانة الزمان. كما يرتبط بهذا ما اشارت اليه تقارير الوكالة اليهودية ووزارة استيعاب المهاجرين من انخفاض معدل الهجرة الى اسرائيل عام ١٩٧٣/١٩٧٤ بمقدار ٢٠% من العام الماضي.

أما من حيث الأسباب الأخرى غير نتائج حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ والمناخ الذي خلطته نشراتوال الراغبين في النزوح الى أن حديثي الهجرة الى اسرائيل أحسوا بمسبة واضحة حيال ما راوه فيها، حيث خابت الكثير من توقعاتهم وآمالهم نتيجة لتفاهم ازيمات استيعاب المهاجرين واستكانهم وتوظيفهم وتزايد التفخيم وعدم توفر الاحساس الكافي بالأمن. كما اشارت بعض الدراسات الى أن الهجرة المضادة ترتبط كشاهرة عقب حرب أكتوبر بتزايد اغتراب الشباب والصدية التي لحقت بالشباب الاسرائيلي المجتد في الجيش من جراء العزيمية العسكرية في أكتوبر - وهو الأمر الذي أدى الى بروز دور الجنود المسرحين في حركات الرضخ والدعوة للتغيير داخل الكيان الاسرائيلي. وقد ظهر مؤخرا مصطلح جديد «نشراء»: (من فعل «نشر» أى «القطع» او «عدم استكمال المسيرة»). ويستعمل للإشارة لليهود السفويت الذين يهدون الهجرة الى اسرائيل، ولكثير في فيينا يغيرون طريقهم ويتجهون للولايات المتحدة.

## هرتزل، تيودور (١٩٦٠ - ١٩٠٤)

### Hertzl, Theodore

زعيم الحركة الصهيونية ومؤسس الصهيونية السياسية. ولد في المجر وكان الابن الوحيد لثلاث تيرى، وقد ظهرت عليه منذ الحداثة شدة التعلق بوالده التي مارسها بدورها اثرا قويا عليه طيلة حياته، وجعلته ينشأ على تصور من ينتدب نفسه لتحقيق عظماء الأمور ويحلم بأنه صاحب رسالة عليا في الحياة. وقد حققت حالته قدرا من الانتماء مع المجتمع ولذلك نشأ هرتزل في جو متأثر بالثقافة الألمانية (وإن ظلت هي بقايا راسخة من التراث اليهودي التقليدي).

وقد تلقى هرتزل تعليمه في مدرسة يهودية ابتدائية ثم التحق بمدرسة ثانوية، وحينما انتقلت أسرته الى فيينا درس القانون. أما ثقافته العبرية فقد

الخارج ليسوا سوى «يوديم» «تاركين» أو «هايلين» أو «نازحين» (وليسوا موليد أى صامدين). والحركة الصهيونية حريصة على تأكيد هذا المعنى، لأن الهجرة الى الخارج - ك مفهوم مكس للمضمون السابق - تعنى سحب الأساس المعنوي للتمسك بالدولة، وبالتالي اخلاق ديمواى الصهيونية في بناء الدولة.

وقد لعبت الهجرة الصهيونية لفلسطين الدور الاساسي في بلورة ووصول الدولة الى شكلها وحبها الحالي. فقد كانت الهجرة اليهودية دائما بمثابة استثمار يشرى - اقتصادي واجتماعي وثقافي - يدفعه الصالح اليهودي الخارجى في شرايين ارض فلسطين ليضفى عليها الهوية اليهودية في مرحلة أولى، ولهبها النمو والتوسع في مرحلة ما بعد قيام الدولة. وهو ما يعكسه بطريقة محسوسة تنسوق معدل تدفق الهجرة على معدل النمو الطبقي في احيائي معدل نمو السكان.

وقد حرصت اسرائيل دائما على التقليل من حجم الهجرة للخارج، وقد ساعد على هذا أن الارتفاع المعلن للهجرة قد داخل كانت دائما أكبر من الحقيقة، حيث انها تتضمن أفرادا لم يقرروا مسبقا الإقامة الدائمة بل القاصدين للثقافة المؤقتة وللزيارة. وذلك بالإضافة الى أن المهاجر للخارج لا يجاهر بهذا الا بعد أن يصل للخارج يعكس المهاجر الى داخل اسرائيل.

وقد غادر اسرائيل بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٦ أكثر من مليون شخص، عاد منهم ٨٤٠ ألفا ومازال منهم ١٦٦ ألف شخص في الخارج، أعلن ٩٦ ألفا منهم أنهم لن يعودوا. ويفكر مصدر آخر أن عدد الاسرائيليين المقيمين بالخارج بين عامي ٤٨ - ١٩٦٧ هو ١٨٢,١٧٧ شخصا، بالإضافة الى ٢٢٠,١٤ شخصا من عام ١٩٦٧ الى ١٩٦٦. ويقول مصدر ثالث أن مجموع المهاجرين للخارج حتى ١٩٧٤ بلغ ربع مليون شخص.

وتصل الهجرة المعادة الى أعلى نسبة في لحظات الكساد الاقتصادي (ما يدل على أن الرابطة بين اليهودي وأرضه المبدأ ليست رابطة أزلية صوفية كما يدعى الصهاينة، بل هي رابطة تخضع للمقاييس التاريخية انسانية عادية). ومن المعروف أنه في فترة الكساد الاقتصادي عام ١٩٦٦ وصل عدد المهاجرين من اسرائيل الى حوالي ١٦ ألفا على حين وصل عدد المهاجرين اليها ١٥ ألفا فقط، أى أن معدل الهجرة للخارج كان يفوق الهجرة للداخل.

وقد اثارت موجة النزوح الواسعة او الرغبة في النزوح من اسرائيل بعد حرب أكتوبر اعتسبا كبيرا بين المسؤولين الاسرائيليين، خامسة وأن أعدادا كبيرة من جنود الاحتياط قد حصلوا في اعقاب ترحيلهم بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ على تصاريح خروج. وقد نشرت الصحف الاسرائيلية أن معهد يوري لبحاث الرأى العام قد أجرى استطلاعا للرأى العام بمعد:



« شراء » فلسطين من العرب كانت مسألة مطروحة بشكل جدي بين الصهاينة .

وفي عام ١٨٩٦ طور هرتزل خطابه إلى آل روتشيلد إلى كتاب بعنوان **دولة اليهود** ، انتهى فيه إلى أن معاداة السامية خصيصة حتمية لكل المجتمعات المعاصرة على اختلاف نظمها . وبعد أن استبعد احتمال الاندماج في المجتمعات القبلية وإكتمال الهجرة اليهودية إلى أمريكا وغرب أوروبا ، انتهى إلى أن الحل الوحيد للمسألة اليهودية هو حل سياسي يتمثل في إنشاء **دولة صهيونية** ، حدد أدوات بنائها في جمعية اليهود والشركة اليهودية على أن تخضع بموافقة الدول الكبرى . ولم يحدد هرتزل في كتابه مكان الدولة المقترحة وترك لليهود أنفسهم المناقشة بين الأرجنتين وفلسطين على ضوء الفرص المتاحة . وقد كان الكتاب خطيباً مثيراً فهو بيان تومس ولكنه في الوقت ذاته نشرة تهديدية لإنشاء شركة مساهمة لتحقيق أرباح خيالية .

وقد تناوت ردود العمل إزاء كتاب هرتزل نقد نفاذ انتصار **الصهيونية الثقافية** بالتدريج لتجاهله اليهودية كدين ولقضية أهياء العبرية ، واستبقيله الأرستقراطية اليهودية المتدنية باستخفاف ، على حين تحمس له بعض أعضاء جمعية **أهياء صهيون** كما لو كان وثيقة الخلاص اليهودي . وقد شهدت الأوامر الثنائية التالية لنشر كتابه مناوآته السياسية التي اقتصر فيها على التعامل مع السلطات الأبرارالية يعرض أمام كل منها دولته اليهودية قاعدة لن يدفع الشئ نقد عرض على السلطان العثماني الخزائن والخبرات المالية اليهودية لسداد ديون تركيا ، والصنف الصهيونية مثيراً دعائياً لها . ولوح لأمبراطور ألمانيا أن تصبح **الدولة الصهيونية** بحصة ألمانية ترتبط « بالجلال الحيوي » الشرقي لألمانيا . وفي لندن عرض على تشيبرلين أن تقوم الدولة الصهيونية بتأمين المصالح الاستراتيجية البريطانية في منطقة قناة السويس ، وفي روسيا تعهد لوزير داخليتها — المعروف ببطلشيه باليهود — بأن تتمد دولته المقترحة اليهود من الحركات الثورية الاشتراكية التي كانت تهدد الحكم القيصرى .

وهرتزل هو الذى وجه الدعوة إلى عقد المؤتمر الصهيونى الأول في بازل في عام ١٨٩٧ ، وهو المؤتمر الذى انبثقت منه **الجمعية الصهيونية العالمية** . ورغم هذا فإن هرتزل تعرض لنقد حثيف داخل الشركة الصهيونية ، فقد انتقد **الصهاينة المليون** امرأته على المفاوضات الدبلوماسية مع الدول الكبرى ، على حين اتهم الصهاينة الثنائيين باقتراح حل لمشاكل اليهود على حساب يهوديتهم كما عارض قادة يهود شرق أوروبا ما أسود به نزعمته **لصهيونية الإثلية** لمواقفه على إنشاء الدولة الصهيونية في أي من الأرجنتين — قبرص ، العريش — أوغندا — فلسطين . والتقى الكثيرين على وصف أسلوبه في قيادة الحركة الصهيونية بالأوتورитарية والسيطرة واستنكار احساسه بالثبوة الفكرية .

استصبت بالغمم طوال حياته ، ويقال أنه أراد مرة أن يترك أفرا قويا على نفوس المجتمعين في **المؤتمر الصهيونى** الخامس لعبر من ثنائيه في فلسطين بأن تلا بالمعيرة الشعار الصهيونى حول عدم نسيان **أورشليم** ، غير أن الكلمات كانت قد كتبت له بالحروف اللاتينية .

وبع هذا يقول مؤرخو سيرة حياة هرتزل بأنه متأثر بكل من سفر الخروج ومقيدة **المناشيع** المخلص ( التى بنواثر ذكرها في مراسلاته الخاصة ومذكراته ) . غير أن الطابع الغالب للممر أدخل بعض العناصر الطبية/الملمانية على رؤاه ، فنجده يعتبر المهندس فرديناند ديليسس مثله الأمل في الحياة ونجده يرى أن التكريماء هي **المناشيع** المخلص المنتظر . وهو في هذا نموذج مشترك بين المفكرين والزعماء الصهاينة الذين تتشكل القنبيسات بنسبة آرائهم الفكرية ثم يطعمونها بفتاويل ومحتويات يستعصمونها من عالم العلم ويوظفونها في خدمة القنبيسات ، وإن كان هرتزل يختلف من النموذج الشائع في أنه قد أتى من « الغرب » وليس من « الشرق المتخلف » . وبغالب أن هذا كان من أسباب ثبوته منصب الزعامة ، لأن الجماهير بشرق أوروبا قد انبهرت به إياها أنبهار واعتبرت « مودته » إليها إحدى علامات **أخسرة الأيام** .

وقد اشتغل هرتزل بمعنى الوقت بالحسابات ثم الصحفية وكتب عدة قصص قصيرة ومسرحيات حظى بعضها بشيء من النجاح . وتعالج بعض هذه الأعمال الموضوعات الصهيونية المألوفة ، **نسرحة الجينو الجديد** تدمي بالباطل يصبح طالباً الخروج من **الجينو** ولكنه في الوقت ذاته يؤكد استحالة هذه العملية . وفي عام ١٨٨٩ تزوج هرتزل من جولى تنشاور ولكنه لم يكن زواجاً موفقاً بسبب أرواط هرتزل الشديدة بلمه وبسبب عدم حماس الزوجة لتطلعات هرتزل الصهيونية ، وقد انفصلا بعد أن أنجبا ثلاثة أطفال .

وقد عمل هرتزل كمراسل صحفي لـ **لجنة نيو فراي برس** من عام ١٨٩١ حتى عام ١٨٩٥ ، أما أدراكه **لمسألة اليهودية** فقد بدأ منذ سن مبكرة لدى قراءته لكتاب دوهنج **المبادئ السامية** ولكنه حينما ذهب إلى باريس عام ١٨٩١ ليشقى محاكاة ديفوس أخذ الموضوع يتضح في وجدانه فراح يكتب عنه معتقداً حوله راديكالية متطرفة . فقد رأى مثلاً أن الحل الوحيد هو تمديد وتنسركل الشباب اليهودي بشكل جامى منظم أو بأن ينقسم اليهود للحركات الاشتراكية .

ولكنه توصل في نهاية الأمر للحل الصهيونى بإشلاء **دولة صهيونية** ، وعلى عادة جميع المفكرين والزعماء الصهاينة اتجه إلى إثراء اليهود في الغرب بشكل اليساريون دى هيرش وأدموند دى روتشيلد لاتنامهم بأن لفضل استثمار لأموالهم هو توظيفها في توطيع اليهود في دولة مستقلة أو في شراء وطن لهم وتوضيعة



**الإسرائيلية والمطلق العسكري لاداعة إسرائيل** . ولد في إنجلترا من أب كان يعمل **خافيا** في أيرلندا . ( وأصبح لهما بعد الفتحاحم الأكبر في إسرائيل ) . وقد تلقى دراسة دينية في فلسطين على يد المصاحم الصهيوني **الصوفي كوك** ، ثم درس القانون بعد ذلك ، وانضم **للهاجاتاه** عام ١٩٣٦ ، وعمل في الجيش البريطاني وجهاز المخابرات التابع له .

وبعد تسريحه في نهاية الحرب العالمية الثانية عين رئيسا لقسم المخابرات فرع العمليات بالقيادة المسلية الإسرائيلية ، ثم تولى فرع المخابرات العسكرية لهيئة الأركان العليا وقد عين بعد حرب يونيو حاكما عسكريا للجهة الغربية ، وقد استقال من منصبه بعد ذلك . وهو من أشهر المصلين الأذاعيين في إسرائيل ، وله كتاب بعنوان **اعظم ساعات إسرائيل** .

وقد مكنت تعليقاته عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ مدى المناجاة التي أصابت النخبة الإسرائيلية من كفاءة الجندي السري وتقدرته على استيعاب التكنولوجيا الحديثة .

## هزاز ، حاييم ( ١٨٩٨ — ١٩٧٣ )

### Hazaz, Hayyim

كاتب روائي يكتب بالعبرية ولد في أوكرانيا بروسيا ، ويعتبر من رواد اللغة العبرية الحديثة . وقد اهتم بتصوير الحياة اليهودية في بلدان كثيرة خصوصا في البين . قد استقر في فلسطين عام ١٩٣١ بعد اثابة بضع سنوات في باريس وبرلين . أبا حياته الأدبية فقد بدأت في روسيا حيث نشرت له عدة أعمال في مجلات عبرية كانت جميعها تهجم الثورة الروسية وأهم ما كتب في هذه المرحلة من هذا **وذاك** . وقد ظهرت روايته الأولى **توطين الغاية** عام ١٩٣٠ ، وتدور أحداثها في قرية روسية تغلبها أسرة يهودية تعيش ظاهريا في سلام وبزخها داخليا احساس ديني بالغربة والشقاء .

وبعد استقرار هزاز في فلسطين كتب **ياعيش** و **سائلة المدائن** وهما تصوير لحياة اليهود البنين بتقاليدهم وثقافتهم ، كما كتب مسرحيته الدرامية في **نهاية الأيام** وتروى بأساطير حركة **شيتاي** تسمى الدينية . ومن أعماله الأخرى **أحجار مخفورة** و **قصص مظارة** و **الموظفة** و **رياح بدمرة**

واللاحظ أن أعمال هزاز تمكس نوعا من التوتر والقلق الناتج من خونه من انهيار القيم اليهودية وشياعها ، فنجد أن كتاباته تتميز بأسلوب واقعي صام وهجاء لاذع في نقد الأوضاع التي يهاجمها ويخشى هوانها . كما نجده يلعب بشاعر القارئ — المصلحات الفلسطينية

وهرتزول لم يكن مفكرا سياسيا أصيلا ولا يكن الزعم بأنه قدم تحليلا علميا للمسألة اليهودية ، وذلك بسبب نظرتهم القبيية وإيمانهم بالعديد من الأساطير اليهودية من **العودة** و **الصعب المختار** و **الأرض الموعودة** . ورغم زيارته لفلسطين فقد تعامى عن وجود العرب فيها وانصر اهتمامه على كيفية التخلص منهم ، لتحقيق مشروعه الاستعماري الاستيطاني . ولعل نظرة خاطفة لتناقضات المجمع الإسرائيلي المعاصر تثبت اخفاق الحل الصهيوني للمشكلة اليهودية الذي اقترحه هرتزل منذ أكثر من خمسة وسبعين عاما .

وقد أصيب هرتزل بانهيار جسدي مفاجيء في يوليو عام ١٩٠٤ ، وفي هذيان الموت الأخير كان أحيانا يضرب اللحاء بيده كما كان يعمل على مائدة الاجتماعات معتقدا أنه لا يزال يتكلم أمام المؤتمر الصهيوني وأحيانا أخرى كان يظن أنه في الأرض المقدسة ليحقق مشروعه القومي/التجاري فكان يهذى قائلا : « يجب أن نشترى الثلاثة فدادين هذه ، هل دوت ملحوظة بذلك ؟ الثلاثة فدادين هذه » .

وقد اخفى نسل هرتزل نهائيا ، فكري بناته بولين ( ١٨٩٠ — ١٩٢٠ ) كانت مخطلة مقليا وطلعت من زوجها وأصبحت سائلة للرجال ومخينة للخدرات . أبا أخوها هاز ( ١٨٩١ — ١٩٣٠ ) : الذي لم يفتن طيلة حياته بخلافه للتقاليد اليهودية ( فقد أصيب بخلل نفسي واكتئاب شديد ثم تحول إلى المسيحية وانتصر يوم وفاة أخته . أبا الإنسية الصغرى فقد ترددت على كثير من المصحات حتى ماتت عام ١٩٦٦ . وقد نشأ أبناها — وحيد هرتزل الوحيد — في إنجلترا حيث غير اسمه من تيومان ( اسم ذو نكة يهودية ) إلى نورمان ( اسم ذو نكة انجلو ساكسونية ) وكان يعمل ضابطا في الجيش الإنجليزي . وبعد أن ترك الخدمة عين مستشارا اقتصاديا لهيئة البريطانية في واشنطن حيث انتصر بأن تلقى نفسه من على كوبري في النهر . وتذكر المراجع الصهيونية دائما مصر عائلة **بنفلسون** و **فرايد** لنشر اللذين اعتنق كل أبنائهما المسيحية واللذين نشر اليهما الدراسات الصهيونية كدليل على أن حركة **الاستفارة اليهودية** و **اليهودية الإصلاحية** تؤدي حتى إلى **الادماج** **فالعصهار** الكلى . ولو طبقنا نفس المنهج على عائلة هرتزل لوصلنا إلى نتائج ملزمة حقا بالنسبة للحركة الصهيونية ، إلا أن هذا المنهج منسرى وغير علمي ، لأنه لا يمكن الحكم على حركة اجتماعية سياسية من طريق دراسة مسير أبنائها وبنات المؤسس الفكري لهذه الحركة .

## هرتزوج ، حاييم ( ١٩٢٩ — )

### Herzog, Hayyim

لواء احتياط والمدير السابق **للمخابرات**

حرب من الوحدة بين الجميع فيما يسمى « بسبت التاريخ » ( القليل الصهيوني لفكرة هيجل المطلقة ) حين يصبح التاريخ كمال ودائرة الطبيعة . وهذا الإطار الفلسفي الجرد مرتبط أشد الارتباط بمعتقداته الصهيونية في تعاملها لجلد التاريخ ولتفاصيل الواقع المتعينة الحية .

وقد نشر هس عام ١٨٦٢ كتابا كان عنوانه الأصلي « احياء اسرائيل » ولكنه عدل من هذا الاسم وسماه **روما والقدس** . والكتاب دعوة الى بحث « القومية اليهودية » في القدس بعد تحريرها ، وهو بحث يشكل بداية العصر الجديد باعتبار ان اليهود يمتلكون موهبة خاصة هي القدرة على التنبؤ الاجتماعي وعلى المزج بين كل القوى التي تساعد على التثمنم الانساني ، ويرى هس انه اذا وعى « الشعب اليهودي » رسالته الخاصة هذه ماله سيحضر بقوته ويستولى على فلسطين ثم يحفز ثورة الانجليس المظلومة ضد سلطان الدول الاستعمارية . وبشكل الدين اليهودي **عصر اسكتيا** في هذا البيت القوي ، ولذلك رغب هس بكتابات **كاليش وباليهودية الارثوذكسية** وعارشي **اليهودية الاصلاحية** بشدة . وقد وصف الزعيم الاسلامي **ابراهيم جايير** كتابات هس بأنها « ليست لولاة لعصر جديد بل القبر المنقوش لعهد مضى » ، وهذا في الواقع وصف دقيق للترانسج الصهيوني . ولعل اكبر دليل على **جيتوية** هس انه كان يرى الشخصية على انها احد عناصر الحيوية في اليهودية الحديثة ، ربما لرفضها **الانحياز** ، ولنقلها في التناقل مع العصر الجديد . كما انه كان يعطي الآمال على جواهر شرق أوروبا « النقية » التي رفضت دخول العصر الحديث كما فعل يهود غرب أوروبا .

ومن الضروري أن ننظر الى كتابات هس وتطلعاته الاستيطانية **الماتشيجانية** في إطارها التاريخي الحقيقي ، وقد كان هو نفسه يربط بين أحلامه الصهيونية من جهة وشق قناة السويس وخط الشرق السريع من جهة أخرى . كما كان من المؤيدين بأن فرنسا ستساعد ولا شك في تشييد بعض المستعمرات التي قد تمتد يوما ما من السويس الى القدس وعلى شفتي نهر الأردن ، ( أي ان كتابه كان ينبغي ان يسمى « باريس والسويس » بدلا من « **روما والقدس** » ) . وهذا التزاوج بين المصالح الامبريالية والرؤى المتاجدية هو انجاز الصهيونية الاساسي ، وقد ساهم هس في بعض الأعمال التمهيدية للاستيطان ، فاشترك في تحقيق مشروع المدرسة الزراعية قرب يافا والذي تبنته **اللياقس** .

ان هس — يعني من المصانئ — هو الفكر الصهيوني « النودجي » فهو مطلق ثقافة يهودية ثم ثقافية علمانية ، وهو مولود في القرب متدجج مع اهل وطنه ويمثل للثقافتين الغربى ، وهو ينسج أحلاما رومانتيكية ، وله ولادات للمثيرويليس الابريسي الذي يتبعه . وهو بقترح نقل جواهر شرق أوروبا

بنكاذ في محاولة لانتفاهه بالانكار التي يراها من وجهة نظرة مبدية للاوضاع اليهودية .

## هس ، موسى ( ١٨١٢ — ١٨٧٥ )

### Hess, Moses

رائد **الصهيونية العمالية** ، ولد في ألمانيا من أب يشتغل بالبقالة وأم كان أبوها **حاخافا** . وانتقل هس وهو يمد في التاسعة الى منزل جده . حيث تلقى على يديه تعليمًا دينيًا وتعلم العبرية . وقد اهتم هس بدراسة التاريخ وكان شديد الإعجاب بالقرنيزاء والأدب الإنجليزي ودرس الفلسفة والجامعة ولكنه لم يحصل على درجة علمية . وقد استقر معظم حياته في باريس حيث تزوج من امرأة أمية تعمل بالعدارة ، وكان قد أجّل الزواج الى مابعد وفاة والده بعام واحد أي عام ١٨٥٢ لكي يضمن حقه في الوراثة . وكان هس على اتصال بالأساط والمجالات الاشتراكية ، كما كان صديقًا لكارل ماركس ومضوا في أحد المحافل **الماسونية** ، وساهم بعدة مقالات في المجلات الماسونية . وقد اظهر اعجابا شديدا في مستقبل حياته بلقيني المسيحي ونادى بأنه دين العصر الذي سيوجد بين الشعوب ( على عكس اليهودية التي تسمى لتوحيد شعب واحد على حد قوله ) . واشترك في الثورة الألمانية عام ١٨٤٨ وحكم عليه بالموت .

وقد كان هس واقعا تحت تأثير روسو وسبينوزا وهيجل ، وقد ترك هؤلاء المفكرون أثرهم العميق على تفكيره الاشتراكي وتفكيره الصهيوني العمالي ، فالاشتراكية بالنسبة له لم تكن مسألة طبقية مرتبطة بواقع موضوعي محدد وبالمفهوم التاريخي، وإنما كانت مرتبطة بالإرادة والضرورة الاخلاقية ( فكرة الإرادة المطلقة كانت تتردد في الفكر البورجوازي في أواخر القرن التاسع عشر ، أو عصر الامبريالية ، وهو العصر الذي أبرز الفكر الصهيوني . وقد وصف ماركس هس بالساذجة كما وصفه أحد اصداقته بأنه « الحاخام الأخير » ولعل هذا يعود الى مقلته التجريدية التي تتخضع في رؤية الجيتيلية للتساخيم ، فهو يرى التاريخ على انه حركة يدغمها عنصر واحد اساسي دون هوادة ليوصلها الى نقطة نهائية ثابتة . ومع ان التاريخ يدور حول محورين : العرق والصراع الطبقي ( وهو في ذلك يتفق مع **بورجوازي** ) فان الصراع العرقي وحده هو الانساني في نظره ، ايا الصراع الطبقي فيلبي في المرتبة الثانية . ويستمر هس في تبسيطاته الرائعة فيؤكد انه يوجد جثمان انساني بكونان العصر الجديد : الجنس الآري والجنس السامي ( وهذه مقولة يتبناها **القاريون** ) . وينبأ بهدف الجنس الأول الى تفسير وتجميل الحياة ، فان الجنس الثاني يهدف الى اخفاء عنصر الخلل وقدس عليا . ولكن التاريخ مع هذا يحرك نحو

يشتركون فيه مباشرة ويفعلون رسوما تتراوح بين ٣ - ٥٪ من أجورهم إلى صندوقه المركزي ، ثم يلتحقون بالاتحاد المالي الخاص بهم ، أي أنهم ينتشون أولا للوئسة الاستيطانية ثم ينتشون إلى اتحاد مالي أيضا . والهستدروت في هذا يشبه الأحزاب السياسية في إسرائيل فهي الأخرى-مؤسسات استيطانية وأحزاب أيضا . وقد يكون من الصحيح أن الطابع الاستيطاني للأحزاب والهستدروت قد خفت بعض الشيء بعد إعلان الدولة ولكن الطابع الاستيعابي ( وهو الاتجاه الطبيعي للاستيطانية أو هو استيطانية بما بعد ١٩٤٨ ) قد زادت حفته ويجري التخطيط والتنفيذ في الهستدروت والمؤسسات التابعة له من خلال المؤتمر القومي ( السلطة التشريعية ) والمجلس العام ( السلطة العليا ) واللجنة التنفيذية ( أعلى سلطة تنفيذية ) .

والهستدروت هو من كبار أصحاب العمل في إسرائيل بل هو أكبر جسم اقتصادي في الدولة ، وهو أكبر مستخدم منفرد للعمل ، وهو يمتلك ٣٠ مؤسسة يشارك الراسمال الخاص في تصفها والراسمال الأجنبي في شأن منها والراسمال الحكومي في السلع الباقية . وتبلغ مساهمته في الإنتاج الزراعي ٣٣٪ ( عام ١٩٥٩ ) ويمك تعاونه بيع الانتاج الزراعي التي تصرف ٧٠٪ من انتاج إسرائيل الزراعي . أما في قطاع البناء فيمتلك شركة السويلل بونيه التي يملك فيها ٢٨ ألف عامل . وفي القطاع الصناعي يمتلك الهستدروت شركة كور المكنة من ستين مؤسسة تستخدم ١٢ ألف عامل وتنتج ٩٪ من الانتاج الصناعي ، كما يمتلك الهستدروت شركات أخرى تمثل شركة تقسيم للبلاحة . وتظهر هوية الهستدروت كمصاحب عمل وليس كاتحاد عمال في أن موده الأساسي ليس من اشتراكات الأعضاء وإنما هو نتيجة استشاراته التجارية ، كما أن اغرابات العمال تتم شدة وليس بسلامته ، بل أن الهستدروت يقوم كثيرا بدور المهدى للطبقة الحاكمة حتى تستمر في الانتاج داخل البناء الصهيوني . وإلى جانب ملكيته لبعض المؤسسات يقوم الهستدروت بالاشتراك الملطي في تقرير سياسات المؤسسات الاقتصادية التي لا يشترك في ملكيتها ، سواء مباشرة أو من خلال شركات العمال أو عن طريق مندوبين له في مجالس إدارة هذه المؤسسات ، وما يدم من هيئة الهستدروت سيطره على القطاع التعاوني في الاقتصاد الإسرائيلي .

وفي احصاء قام به الهستدروت بين اعضاء احدى المؤتمرات القومية ( وكان يبلغ مدهم ١٠٠١ ) رؤيتهم لتقسيم قال ٦٤٪ منهم ( أو حوالي ٨٨٥ ) أنهم يعتبرون انفسهم مفرين أو مواطنين ، وقر ١٦٪ أنهم اصحاب من حرة وقر ٩٠٪ أنهم مزارعون ، بينما قال ٢٥٪ لفظ انهم مستناع وهرمونيون . وفي احصائية أخرى بين اعضاء الهستدروت من سبب التحاقهم بهذا التنظيم « النطاي » قر ٢٧٪ منهم أنهم انشؤوا للاستفادة من خضبات كويات

الى الشرق لتلتذذ رؤى المهد القديم ولحماية المصالح الإبريلية في الوقت ذاته ، وذلك في اطار دولة استيطانية/احلالية تستخدم النهج « الاشتراكي » !

## الهستدروت

### Histadrut

اختصار للمصطلح العبري « هستدروت هاكلايت شل هاغونديم هاغفرهم بايرتس يسرائيل » أي الاتحاد العام للعمال اليهود في ارض إسرائيل . وقد انشأ الصهاينة هذا « الاتحاد المالي » لا ليمل أي طبقة عمالة وإنما ليساهم في توطين المهاجرين الصهاينة وليبلور ويصو هو و الوكالة اليهودية جميع الأتلية اليهودية في فلسطين حتى يصبح بناء استيطانية متكاملة توجد في داخله طبقة عمالة . وقد عبر بن جوريون عن هذه الفكرة بمصطلحه الغريب حينما قال : « ليس الهستدروت نقابة عمالية ولا هو حزب سياسي ولا هو تماتوية أو جمعية لنيل المنفعة ، انه أكثر من ذلك . الهستدروت هو اتحاد شعب يقوم ببناء موطن جديد ودولة جديدة وشعب جديد ، ومشاريع ومستومات جديدة ، وحضارة جديدة انه اتحاد للمسلمين الاجنابيين لا تمتد جذوره إلى بطشاة عضويته الخاصة بل إلى المصير المشترك والمهايات المشتركة لجميع اطفاله في الموت والحياة » أي أن دنبارة الهستدروت هي دينامية صهيونية استيطانية . ولذ يكمن القول أن الهستدروت ليس « اتحاد عمال » كما قد يوحي اسمه ، وإنما هو مؤسسة صهيونية استيطانية بالدرجة الأولى ، بل هو أهم المؤسسات الاستيطانية على الاطلاق، اذ انه المؤسسة الوحيدة داخل الحركة الصهيونية التي تشرف على معظم النشاطات ، ويحرك داخلها كل الأحزاب وتربط بين المستوطن الصهيوني والاقليات اليهودية في العالم ، انها « الدرجة الصهيونية » بالدرجة الأولى .

وقد نص قانون انشاء الهستدروت على أنه يعتبر أداة لعملية الاستيطان ، ولتنشيط الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين . ومن هذا الهدف تمددت مجالات عمل الهستدروت وأدواته التنفيذية : فهو اتحاد للتعاونيات ، ومؤسسة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وهيئة للتأمين الصحي ، وجميعه لتقديم الخدمات الثقافية والتعليمية ، ولذلك نحن نجد أن لجنته التنفيذية تضم الإدارات التالية : التنمية والاستيعاب - المساعدة المتبادلة - التوظيف والتدريب المهني - العمال الأكاديميين - والشؤون الفنية - الشؤون العربية والتعليم المالي - والتوظيفات - ويوجد كذلك إدارة للتغلبات .

وتتضح طبيعة الهستدروت الخاصة في أن الأعضاء



ولئك الأجراء وأصحاب المعاشات الذين لا يتناسب  
أو يتكافأ دخلهم مع طائفتهم العملية المستقلة . وقد  
سبب هذا انخفاضاً في الإيرادات والأرباح العامة من  
الاستثمارات الخاصة والفردية . وقد نجم من هذا  
الوضع هبوط في حواس الرأسمالية المحلية الصغيرة  
الضعيفة مما يضطر الرأسمال الإسرائيلي للتعاون مع  
الشركات الغربية والاستثمارات الأجنبية — أي أن  
مشاركة الهستدروت الاشتراكية في الاقتصاد ينتج  
عنها مزيد من التبعية للرأسمال العالمي ولفدان الاتجاه  
والتحدد في الرؤية . كما ترى إنجلينا الطون أن عقلية  
الشعب الفلسطيني هي عقلية غير منتجة وغير خلاقة  
وغیر مرتبطة بأي اتجاه مما يفسر الروح العسكرية لدى  
الجماعات الإسرائيلية ، خاصة وأن المؤسسات  
الاستيطانية مثل الهستدروت تستمد العون من الاطليات  
اليهودية في الغرب طالما أن إسرائيل تحارب بكفاءة  
مدافعة عن المصالح الإمبريالية في المنطقة ( وعن  
المثل العليا اليهودية الخالصة ) .

هذا ويلعب الهستدروت دوراً أساسياً في الدفاع  
عن الصورة الإسرائيلية في الأوساط الاشتراكية  
والثورية في العالم ، كما أن له علاقات قوية بالتنظيمات  
الثقافية الاشتراكية الديمقراطية ، ويلعب دوراً  
خطيراً في تخريب الحركة الثقافية في العالم الثالث ،  
أذ أنه أنشأ المعهد الأثري — آميود للدراسات  
العالمية ، وهو معهد تظهر فيها بعدة أنه مولد من  
قبل وكالة المخابرات الإسرائيلية ، ويصدر الهستدروت  
جريدة دافار وله دار نشر خاصة به .

### الهستدروت القومي للعمال

#### Histadrut Ha-Ovedim Ha-Leumit

بالعبرية « هستدروت هاووديم هاالوئيم » ،  
وهو تنظيم عمالي قام في القدس عام ١٩٢٤  
مرتبطاً بالحركة الصهيونية التنتجعية نتيجة للخلاف  
الذي نشب بينها وبين الحركة الصهيونية وتنظيمها  
العمالي الهستدروت . على أن الجذور التاريخية  
للتنظيم ترجع إلى عام ١٩٢٦ حين كان تنظيمها عمالياً  
ليبنار ، ويتبنى التنظيم اليوم حركة هعروت وريثة  
الصهيونية التنتجعية .

ويدين أعضاء الاتحاد القومي للعمال والذين يملأوا  
أواخر عام ١٩٦٨ بفترة الدولة الصهيونية في  
أطار الحدود « الفارسية » لأرض إسرائيل . ويعارض  
التنظيم توحيد الاتحادات العمالية الإسرائيلية بتنظيم  
واحد كالهستدروت ، ولا يؤمن بالانحياز وانسحاب  
بالتحكم القومي الجياري كسلاح لحماية مصالح  
العمال ، ويعمل المشرعات الاقتصادية الفعالة  
على نمط المشرعات التي يمتلكها الهستدروت ،  
ويطالب بأن تقوم الدولة بنفسها بتقديم الخدمات

وليس في المؤتمر القومي ، ولعل هذا هو أحد العناصر  
التي تفسر انصراف الأعضاء في الاشتراك في انتخاب  
المندوبين للمؤتمر ، ففي عام ١٩٥٦ وصل عدد  
المشاركين إلى ٨٤ ، ثم انخفض إلى ٦٥ عام ١٩٦٩ .  
وبنذ عام ١٩٢٢ وحينما كان المبدأ هو الموجه الفعلي ،  
كان له كثيرة مطلقة في المجلس التنفيذي  
للهستدروت . ولم يتغير الوضع كثيراً حتى وقتنا  
هذا ، فالتنظيم العمالي المراجع أحرز نسبة مئوية  
قدرها عام ٨٨ من الأصوات في انتخابات الهستدروت  
عام ١٩٦٥ . وتنشع لنا هذه العلاقة أكثر بعمق  
أن بنز جوريون كان أول سكرتير عام للهستدروت .  
ولكن يجب الإشارة إلى أن هيئة المراجع والصهيونية  
العمالية أخذت في التآكل ، ولذلك لاحظنا تآكل النسبة  
المئوية التي حصل عليها المراجع في الانتخابات الأخيرة .

ولابد من الحديث عن علاقة الرأسمال الخاص في  
إسرائيل للهستدروت ، فنجد أنه في عام ١٩٦٠ كان  
القطاع الخاص في إسرائيل يساهم في ٥٨٪ من  
الإنتاج ، والقطاع العام ٢١٪ ، والهستدروت  
٢٠٪ . ولكن مساهمة الهستدروت في الإنتاج  
الصناعي تتم أيضاً من خلال القطاع الخاص إذ يمتلك  
الهستدروت ٥٠٪ من مؤسسته مناصلة مع بعض  
شركات القطاع الخاص ، أي أن مساهمة الحقيقية  
في الإنتاج هي ١٠٪ وحسب . ولا تزيد اليد العاملة  
التي يستغنيها من ١٧٪ ( ١٩٦٥ ) . وحسب  
هذه الخريطة كان لابد وأن يبين القطاع الخاص  
على الحكم في إسرائيل وتطرد البيروقراطية العمالية ،  
ولكن تكوين إسرائيل الاستيطاني يفرض على الطبقة  
الرأسمالية ( وتنظيماتها الحزبية ) أن تظل في المرتبة  
الثانية ( على عكس البنيات الاستيطانية الأخرى  
مثل جنوب إفريقيا وروديسيا حيث يتولى الرأسماليون  
دائماً على الحكم ) . وهذا يرجع لخصوصية  
الاستيطانية الصهيونية فهي استيطانية/إحتلالية طردت  
السكان الأصليين مما جعلها تخلق طبقتها العاملة  
والزراعية الخاصة ( على عكس الطبقات الحاكمة في  
جنوب أفريقيا التي تشكل طبقة من الرأسماليين  
والملك الزراعيين ) ، كما أن الاستيطانية الصهيونية  
مولدة من الخارج من طريق الاطليات اليهودية في  
العالم والدول الإمبريالية ( على عكس جنوب أفريقيا  
وروديسيا ) . كل هذا يساعد على أحكام هيئة  
البيروقراطية العمالية متخلة في الهستدروت على  
الجميع الإسرائيلي ، مما يعمق نشوء طبقة رأسمالية  
محلية تلعب دوراً قايدياً . بل أننا نجد أن الهستدروت  
يؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة في القطاع الخاص  
الإسرائيلي ( وفي بناء المجتمع الاقتصادي ككل ) .  
فالهستدروت يتحكم في الأجور وغالباً ما يبعد إلى  
تدعيمها في ضوء ارتفاع تكاليف المعيشة وليس في  
شود الانتاجية ، ويؤدي ارتفاع الأجور وعدم تكافئها  
مع معدل الانتاجية إلى اتجاهات تضخمية تسبب  
دورها ارتفاع الأسعار وتكاليف المعيشة الذي يؤدي  
بدوره إلى ارتفاع الأجور — والمحصلة النهائية لهذه  
العملية بأسستها إنجلينا الطون « بالشعب الفلسطيني » أي

وحين عين فكر تسيما بلحاظ السفارة البريطانية في فيينا تعرف على **هرتزل** وأصبح صديقه الحميم . وساهم في تقديمه إلى دوق باين وإلى كثير من الحكام في أوروبا ، وقد حضر المؤتمر الصهيوني الأول . ويلاحظ على سيرة فكر ما يلي :

١ - أنه كان شديد التمسك للصهيونية ولكنه في الوقت ذاته كان **معاديا للمسامية** يكن احتقارا عميقا لليهود ، الأمر الذي كان أحيانا يثير حفيظة صديقه هرتزل .

٢ - أن اهتماماته الصهيونية وكتاباته ، وهو المسيحي المخلص المعادي للمسامية ، تنسب بكثير اهتمامات هرتزل وكتاباته مما يدل على أن الدعوة الصهيونية ليست مرتبطة بالضرورة باليهود وحدهم وإنما بالجميع الأوروبي ككل في أواخر القرن التاسع عشر .

٣ - أن نشاط فكر الصهيوني بدأ بحضور مؤتمر لتهجير يهود شرق أوروبا الذين أخذوا في التدفق إلى أوروبا الغربية ، وهو في هذا يشبه كثيرا من الزعماء السهانية في الغرب الذين آمنوا بالصهيونية وادعوا منها كوسيلة لحياة مواطنهم الطبقية والحضرية التي وصلوا إليها في مجتمعاتهم الغربية ضد حجرة يهود شرق أوروبا التي كانت تهدد هذه المواطن .

٤ - أن تاريخ الاجتياح المسيحي الصهيوني الذي حضره فكر وتاريخ نشر كتابه ما ١٨٨٢ و ١٨٨٤ على التوالي وهما من السنوات المرتبطة بقوانين مايو في روسيا وازدياد حدة المسألة اليهودية ، وهما أيضا من السنوات التي أخذت فيها الرأسمالية الغربية شكلها الإمبريالي وبدأت تتسابق لاقتسام أفريقيا ، ولا يكن رؤية نزعة فكر الصهيونية إلا في هذا الإطار .

٥ - على الرغم من أن اهتمام فكر بالمسألة اليهودية يأخذ شكلا غيبيا دينيا ، وعلى الرغم من أنه شخصية شبه معنوية مشغولة بصنابات أخرة الأيام ، فإنه مع هذا نجح في مقابلة معظم حكام أوروبا مع هرتزل ، وهذا يعود إلى أن المناخ الاقتصادي والحضاري في أوروبا كان مواتيا ، فقد كانت أوروبا تحلم باقتسام واستلاب أفريقيا ، وإذا بذلك القس وقائمة الصهيوني يظهران فجأة يحلها الدين لتعق المطابع الإمبريالية .

## هليل ( القرن الأول قبل الميلاد )

### Hillel

من أشهر المعلمين اليهود ، ومؤسس ما يعرف باسم « بيت هليل » . انتخب رئيسا للسنةدين ،

الطبية . ويتخذ النظم يوم ٢٠ يوليو - وهو يوم موت هرتزل - يوما للمعلم ، كما يتخذ العلم الإسرائيلي ونشيد الأبل ( هاتيكفا ) الصهيوني شعارين له .

ومن أهم نشاطات التنظيم وخدماته للأعضاء : أنه يدير ١٤ مستعمرة زراعية وشركة لإنشاء المساكن وصندوق المرض ، وصندوق التمثل ، وصندوق التأمين العام ، كما ينشط أيضا في مجالات التدريب المهني للأعضاء والنشاط الرياضي وبناء النوادي وكذلك بناء المعابد ، هذا ويصدر التنظيم مجلتي شهرتين . ولا يقتصر نشاط الاتحاد القوي للعمال على إسرائيل بل يمتد إلى يهود الولايات المتحدة وأوروبا وأمريكا اللاتينية وجنوب أفريقيا حيث يقوم بجمع التبرعات من العمال اليهود .

## الهيكلة

### Haskalah

كلمة عبرية تستخدم للإشارة لحركة الاستنارة اليهودية .

## الهغراف

### Ha-avara

كلمة عبرية تعني « تبادل » أو « تحويل » وتستخدم للإشارة للمعاهدة المبرمة بين النازيين والصهانية عام ١٩٣٣ .

## هكر ، وليام ( ١٨٤٥ - ١٩٣١ )

### Heckler, William

صهيوني مسيحي ولد في جنوب أفريقيا وعمل كرجل دين في بريطانيا كما عين معلما لأين دوق باين الكبير في ألمانيا ، وتعرف أثناء عمله على أميراطور ألمانيا ولهم الثاني . وقد اشترك هكر عام ١٨٨٢ في اجتماع معده بعض المسيحيين المزمعين لملأنة إكباتية توطين المهاجرين اليهود من رومانيا وروسيا في فلسطين . وفي عام ١٨٨٤ كتب كتابا بعنوان استرجاع اليهود لفلسطين حسب تصاليف الأنبياء وقد تنبأ في هذا الكتاب بعودة اليهود لفلسطين .

واشتهر بأحكامه الدينية المرنّة ، على عكس أحكام  
شماي المتمنّة .

## الهولوكوست

### Holocaust

كلمة يونانية تعني « القربان السكالي » وهي  
تستخدم في العصر الحديث للإشارة لإبادة اليهود  
على يد النازيين . ولكن كلمة الهولوكوست كانت  
في الأصل اصطلاحاً دينياً يشير إلى القربان الذي  
يضحى به إلى الخالق ويضوى ، أو على الأصح ، يحرق  
كابلًا غير منقوس على المذبح ، ولا يترك أي جزء  
منه لحقن القربان ولا للكهنة ( الذين كانوا يتعبدون  
على القربانين المخصصة للرب ) ، ولذلك كان  
الهولوكوست يعد من أكثر الطقوس قداسة . وكان  
الهولوكوست يقدم تكثيراً من جريمة الكبرياء ، كما  
أن التضحية على طريقة الهولوكوست هي الطريقة  
الوحيدة المتاحة للأفيار .

ولا يوجد مرجع صهيوني واحد يسر سر اختصار  
هذا المصطلح وإطلاقه على الجريمة النازية ، ولكن  
في محاولة تفسير هذه الظاهرة يمكننا القول أن  
المقصود من اختصار المصطلح هو تشبيه « الشعب  
اليهودي » بالقرابين المحروق أو المشوي ، وأنه حرق  
لأنه أكثر الشعوب قداسة ، كما أن النازيين  
باعتباراتهم من الأفيار يحق لهم القيام بهذا الطقس .

وقد استخدم العالم الصهيوني سائران ( وتبعه  
ناين وبريتشر ) اصطلاح « قربان مشوي » ليعرف  
حدة المرامعات الأيديولوجية في إسرائيل وخودها  
الفعالي دون حسم أي من القضايا المتنازع عليها ،  
أي أن المرامعات الأيديولوجية هي مجرد طقوس  
شكّلية تشبه من بعض النواحي القربان المشوي  
الذي هو أكثر الطقوس قداسة والذي يقدم على  
مذبح الرب/الدولة .

## هيتاحدوت

### Hitahdot

كلمة عبرية تعني « الاتحاد » ، وتستخدم للإشارة  
لمنظمة « هيتاحدوت هولايت شل هيوويل هاتسفير  
وتسمى تسبون » أو « الاتحاد العالي للمعامل  
الفتى وشباب صهيون » ، وهي منظمة صهيونية  
عالمية أسست عام ١٩٢٠ نتيجة لإندماج جامعة  
المابيل الفتى في فلسطين وجامعة شباب صهيون .  
ولكن في عام ١٩٢٢ انضمت جامعة المابيل الفتى  
إلى جامعة اتحاد العمل بكونتين حزب\*الماباي\*موجهة  
لمنظمة هيتاحدوت في الفياصهورا بضرورة الاقتصاد  
مع حزب عمال صهيون باعتبار أنه النظر الحياصهورا

## هليل ، شلومو ( ١٩٢٣ - )

### Hillel, Shlomo

وزير الشرطة في إسرائيل ، ولد في العراق وهاجر  
مع أسرته في الثلاثينات حيث درس في الجامعة  
العبرية ، وقد ساهم في نشاطات الهجرة في  
الفترة منذ عام ١٩٢٦ ، وبعد إنشاء الدولة سافر  
إلى العراق حيث ساهم في تهجير يهود العراق .  
انتخب في الكنيست ( الثاني والثالث ) ممثلاً من  
حزب\*الماباي ، وعين عضواً في وفد إسرائيل الدائم  
لدى هيئة الأمم المتحدة من عام ١٩٦٤ حتى عام  
١٩٦٧ ، ثم شغل وظيفة مساعد المدير العام لوزارة  
الخارجية عام ١٩٦٦ ، وعين بعد ذلك وزيراً للشرطة .  
واصل هليل العبرية فجعله عنصراً غريباً فريداً  
داخل النخبة الإسرائيلية الحاكمة ذات الأصول  
الاشكنازية ، وينعكس هذا على اعتباطه بالمشاكل  
الطائفية العبرية داخل المجتمع الإسرائيلي ، كما  
أنه يستخدم من قبل النخبة الحاكمة كى يمثل واجهة  
« شرقية » أمام شعوب العالم الثالث . ولعل هذا  
هو السبب الذي أدى إلى تعيينه سفيراً لإسرائيل  
في عدة بلاد أفريقية .

## الهورا

### Hora

رقصة شعبية إسرائيلية من أصل روماني ،  
نظّمها الرواد المسهّنة معهم من وطنهم الأصلي ،  
وكلمة « هورا » ذاتها كلمة رومانية ترجع إلى الكلمة  
اليونانية القديمة « كورس » أو « جوة » . وتؤدي  
الحركة الرئيسية في رقصة الهورا بجلطة تشترك  
فيها أيدي الرافعين وتدور في شكل دائرة مثل  
رقصات الأعراب في الصحراء . وقد أورد المفكر  
الصهيوني كاتن في كتاب له من إسرائيل أن الرواد  
في مزارع الكيبوتس كانوا يرتصون طوال الليل كي  
يطردوا الخوف وكى يحتفظوا بثوابهم النفس اذاء  
البيئة الجغرافية والتاريخية الراضة لهم ، كما  
كما كان يعمل الصهيونيون في شرق أوروبا في لحظات  
سحلهم الموت وأثناء محاولاتهم اليائسة لنسيان  
بؤسهم وشعائهم وتشملهم في الفاتزم مع الواقع  
الاقتصادي الجديد . وقد تأثرت رقصة الهورا بالفعل  
بالرقصات الصيدية . أما الآن فترتبط رقصة الهورا  
في ذهن الرجل الغربي بصورة شعب يحب للسلم  
لا يعمل شيئاً سوى اذاء الرقصات الشعبية ،  
هذا أن تركه العرب وشأنه .



التحالف مع الجامعات اليهودية الأخرى أو الاختلاف بها أن هي رفضت منهم ومعتادهم . وقد ضم هيرش معظم أفكاره في كتاب **لثمة عشر خطايا عن اليهودية**.

**هيرش ، موريس دى ( ١٨٣١ — ١٨٩٦ )**

**Hirsh, Maurice De**

ملوثير الماني يهودى ومؤسس جماعة « الاستعمار » ( الاستيطاني ) اليهودى « ومن أوائل من فكر في توطين اليهود على مستوى واسع . وقد تلقى في صباه دراسة دينية ، كما تعلم العبرية ، ثم اشتغل في أحد البنوك وسامم في تمويل عملية بناء مسكن حديث في تركيا وروسيا وألبانيا حتى بلغت ثروته عشرة ملايين جنيه عام ١٨٩٠ . وقد كان واعيا بالمسألة اليهودية فترجع **للأشياء** ببلغ ٢٠٠ ألف جنيه ، كما قام بتأسيس جماعات أخرى للمساعدة في تحويل اليهود الى قطاع اقتصادي منتج وذلك من طريق تعليمهم الزراعة والحرف المختلفة وتجهيزهم للولايات المتحدة وكندا والبرازيل والأرجنتين . وقد قدم للحكومة الروسية مبلغ مليونين من الجنيهات لإنشاء نظام تعليمي حديث لليهود ، ولكن تبرعه رفض حينما حاول فرض الوصاية على هذا المشروع . وقد حاول إحياء **صهيون** وهرتزل أن يطلبوا منه المعون لمشاريعهم ولكنه اعتبر محاولة إنشاء دولة **صهيونية** في فلسطين مجرد وهم كبير ، ولكنه على الرغم من ذلك ظل على إيمانه بإمكانية تحويل يهود أحياء الجيتو في شرق أوروبا الى شعب زراعي ( وهذه هي إحدى أهداف الصهيونية العمالية ! ) .

وحينما مات هيرش عبر هرتزل من حزته فيمكننا أنه كان متأكدا من أنه بمرور الوقت فانه كان سيكسبه لقب الصهيونية . وقد استمرت جماعة الاستيطان اليهودى في نشاطها بعد وفاته ، لكن صندوقها تحول لخدمة الاستيطان في فلسطين . وفي عام ١٩٢٣ تم دمج مؤسسة روتشيلد وهيرش تحت اسم بيكو ( جماعة الاستيطان اليهودى في فلسطين ) وبلغ مجموع ما يمتلكه هذه المؤسسة الموحدة خلال ربيع تين ( ١٩٢٢ — ١٩٢٨ ) ما يساويه ٥٠ ألف فونم ، أى ثلث ما كان يحوزو اليهود من أراضي عند اعلان قيام إسرائيل .

ولا يمكن فهم اهتمام هيرش وروتشيلد بيهود شرق أوروبا بإعادة توطينهم الا في ضوء مهمنا لهذا المايلين :

١ — ان الهجرة من شرق أوروبا كانت تهدد وضع يهود الغرب **المتقدمين** مما جعلهم يتحسسون لمشاريع توطين يهود شرق أوروبا في آسيا وأمريكا الجنوبية بعيدا عن أوروبا . وهذا يفسر تبرع هيرش للحكومة الروسية ببلغ كبير لإعادة تعليم يهود الجيتو حتى

لحزب اتحاد العمل . وبالفعل تم الاتحاد على الرغم من كل الإشكالات النظرية والشكلية ( مثل الاختلاف حول **الدينية** والعبرية وحول مدى اشتراكية الدولة **الصهيونية** المزعج انشغالها وتوعية العلم الذى سيتوجه اليه ولأه اليهودى أو العلم الأحمر الطبقي أو العلم اليهودى « القومى » ) . وكان اسم التنظيم الجديد **يهود عولامى** . ومن الملاحظ أن أعضاء هذا التنظيم لم يزيدوا من ثلاثة آلاف عضو وعدد مماثل في **جالبشيا** . أما في الاتحاد السوفيتى فقد اختفى التنظيم تماما تحت ضربات البلاشة .

**هيجالوتس**

**Hehalutz**

كلمة عبرية تعنى **الرائد** وهى جمعية صهيونية لتشجيع الاستيطان في فلسطين .

**هيرش ، سامسون روفائيل ( ١٨٠٨ — ١٨٨٨ )**

**Hirsh, Samson Raphael**

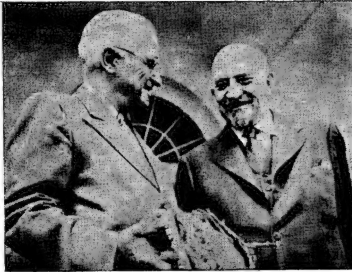
**حاخام** الماني والمؤسس الفكرى لحركة اليهودية الأرثوذكسية ، تلقى تعليمها دنيا كاملا ودرس **التلمود** مع والده ، وكان من أوائل الثائرين ضد **اليهودية الإصلاحية** فقد كان يرى أنها مستؤدى الى انحلال لليهودية وإلى إفراغها من محتواها « لأنها تأخذ نقطة ارتكازها خارج اليهودية في مبادئه مستعارة من غير اليهود تطبقها على غاية الإنسان وحرته » وطرح بدلا من ذلك شعار « **التوراة** والمعرفة العلمانية » . وكان هيرش ينطلق من نقطة ميتافيزيقية لا تقبل المناقشة وهى أن الله أوحى **لأولى** بالتوراة فوق جبل سيناء : « أن التوراة هى كلام الله ، كتبها حبرا حريا ، فيها خالدة أزلية تطبق على كل المصور ، ولولا التوراة لما تحقق وجود إسرائيل كشعب ، وعلى « **الشعب اليهودى** » اتباع تعاليم التوراة الى أن يأتيه وحى جديد » . ولأن عقل الإنسان الضعيف لا يمكنه أن يخلق من الحكمة بانيقو حكمة الله ، نادى هيرش بيسم التفسير أو التبييل أو التطوير .

وقد كان هيرش يرى أن اليهود شمسب ولكن توطينهم بمختلفة عن القوميات الأخرى ، فتوطينهم دينية وعليهم انتظار **المسيح** الذى سيحولهم الى شعب كامل ، وفي انتظار يقدم المسيح عليهم آفة كل الشعائى الدينية المنحوس عليها في التوراة . وقد طالب هيرش اليهود الأرثوذكس بأن ينظفوا أنفسهم في جماعة مستقلة ومنعصلة وأن يرتفعوا









حاييم وايزمان يهدى لهاري ترومان لفائف الشريعة .



مبنى الوكالة اليهودية في القدس .





والأتراك ، وضاعف من نشاطه لاكتشاف مادة الاسيتون الحارقة التي ساعدت الإنجليز في الحرب ، ثم ساعد من طلبه لاستصدار وعد بلفور . وقد نجح وايزمان في جهوده هذه على الرغم من أنه ( أو ربما لأنه ) لم يكن يشغل أى منصب تبادى في المنظمة . ولتألف المناوضات الجارية مسافر الى فلسطين لتشاء صناعة الكيماويات ، وبعد الحصول على وعد بلفور ( وهو نشاط صهيونى سياسى ) تنبه الى ضرورة النشاط الصهيونى العملى في تجنيد المهاجرين اليهود وتوطينهم ، ولذا شمر بالتماطف مع الرواد منذ عام ١٩١٨ وايد تجارب الموشاف والكيبوتس فالوجود اليهودى في فلسطين حسب قوله لا يمكن أن يبنى إلا منزلا وراء منزل ودونما وراء دونم ، كما أن الجهد الدبلوماسى السياسى لابد وأن يؤيده جيد ( نحو خلق حقائق جديدة ) ، كما ايد انشاء اللجان اليهودى ( ولكنه تراجع عن رايه لاعتبارات تكتيكية ) . وقد هاجمه براندليف لتجاهاته العملية هذه ، وهاجمه أيضا جابوتنسكى الذى كان يؤمن بالعمل الدبلوماسى والعمل العسكري المباشر دون اشاعة أى وقت في الاستيطان . ونشاطات وايزمان وللاذاته تبين أن معظم القادة الصهاينة هم صهاينة توفيقيون في نهاية الامر يؤمنون باستخدام كل الوسائل والغايات ولا يتوانون عن الإتيان بأية مجاذبة أو مثل في سبيل تحقيق المثل الأعلى النهائي : الدولة الصهيونية ذات الأغلبية اليهودية . وبعد الحرب العالمية الأولى قابل وايزمان اللبى الذى نفاذ بترحاب وتحفظ لأنه كان في شك من مقدرة الصهاينة على التجاح في مشروهم دون الوصول الى تقاهم مع العرب . وفي هذه الآونة زار هو وجابوتنسكى القاهرة ثم سافر الى الولايات المتحدة لجمع المعونات متحديا بذلك المنظمة الصهيونية الأمريكية ، وقد ساهم في توسيع الوكالة اليهودية لتضم مناصر غير صهيونية مما أدى الى وقوع الشقاق بينه وبين جابوتنسكى .

وقد اتسمت سياسته الصهيونية الخارجية بالتردد والمرونة ، فقد قيل أن تصل الأردن من فلسطين ( ورغم أنها جزء من الخريطة الصهيونية « المثالية » ) مما عبق شقة الخلاف بينه وبين جابوتنسكى . ( والخلاف بين وايزمان وجابوتنسكى ليس مبدئيا وإنما هو اختلاف على الوسيلة وحسب مثل الخلاف بين بن جوريون وبين جابوتنسكى ، وبين ليكود وماتيه وشارون وبين الليين الصهيونى العملى والبين الصهيونى الرأسمالى ) . وقد بلغت توفيقية وايزمان درجة عالية حتى أنه صرح مرة أن أغلبية يهودية في فلسطين ليست شيئا ضروريا ، الأمر الذى كلفه رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٩٢١ ( بعد أن راسمها منذ عام ١٩٢٠ ) . ولكنه استعاد الرئاسة عام ١٩٢٥ وأصبح ينادى بأغلبية يهودية مرة أخرى . ورغم الاختلاف بينه وبين جابوتنسكى فاقها خطا مسويا له الحكومة البريطانية حتى تسمح بتشكيل اللواء اليهودى لتعارب ضد النازى

## وايزمان ، حايم ( ١٨٦٤ — ١٩٥٢ )

### Welzmann, Hayyim

زعيم صهيونى وعالم كيمائى وأول رئيس لدولة اسرائيل ، ولد في روسيا وكان أبوه تاجر اخشاب من مؤيدى حركة الاستشارة اليهودية ، وبغ هذا تلقى وايزمان تعليميا دينيا تقليديا حتى سن الحادية عشرة ، فدرس العهد القديم والنحو العبرى « والتاريخ اليهودى » ، ولكنه تلقى بعد ذلك تعليميا علمانيا . ولكن المتمسك الأساسى في طفولة وايزمان هو الشغل بينائه العلماني والاقتصادي الذى يستبعد الأفيان من وعى اليهود ، أن لم يكن من واقعهم أيضا ( على حد قول وايزمان نفسه ) . وقد درس الكيمياء في سويسرا بعد حصوله على الدكتوراه من ألمانيا ، وتأثر بفكر احادهم . وبعد حضوره المؤتمر الصهيونى الثانى سافر من ممارضى الصهيونية السياسية ومن النقادين بتأييد المحتوى الثقافي والشعبى للحركة الصهيونية ، كما كان من الداعمين لاستخدام العبرية في التخفيون ضد دعاة الألمانية مما يجعله من الصهاينة النفاذين . وقد ساهم في تأسيس الجامعة العبرية حتى تكون وطنيا للثقافة التى لا وطن له ، وحتى يمكن تحويل فلسطين الى مركز روحى يشع قيا روحية يهودية ، كما وقف ضد مشروع شرق افريقيا .

وقد كان وايزمان شديد الاصحاب بالشخصية الانجليزية بنظامها وتنافسها وطبعها الهادى ، ويقال انه رحل الى انجلترا لهذا السبب . ولكن قد يكون هذا تفسيرا للدافع الشخصى لرحيله ، ولكن على المستوى السياسى لابد وانه شمر — شأنه في هذا شأن كثير من الصهاينة — أن مركز اللغل الاميرالى آخذا في الانتقال التدريجى الى لندن ، وأن احلامه الصهيونية لن تجد من يتخصص لها أكثر من البريطانيين اصحاب أكبر امبراطورية في ذلك الوقت ، لميلوك أوروبا يشفقون على اليهود ولكنهم ان يعلمون مكانا يستريحون فيه ، أما انجلترا فهي وحدها « مستقبلكا الشقة علينا : ولذا في الختام ، الى صهيون ! ايها اليهود الى صهيون فلنذهب » لأن انجلترا هي « موجه المستقبل » ولأن الصالح الانجليزية يمكن أن تتلقى بالأحلام الصهيونية . وفي ما تشتمر جمع حوله جماعة من اليهود الصهاينة الذين كانوا قد بدأوا في تكثيف النشاط الصهيونى والذين كونوا نواة الحركة الصهيونية في انجلترا .

وقد اكتشف وايزمان بذكائه العملى أن نتيجة الحرب ستكون في صالح الطفاء وأن المستقبل للدول الغربية ، فتلح ملاحظاته بالمكثب المركزى للمنظمة الصهيونية العالمية التى كانت وثيقة الصلة بالامسان

## وايزمان ، عيزر ( ١٩٢٤ — )

### Weizmann, Ezer

أحد مؤسسي سلاح الطيران الاسرائيلي ، وهو من أسرة الزعيم الصهيوني المعروف هايم وايزمان وأن كان لا يتروى في اظهار احتفاره لسلته . تلقى تعليمه في هينا التي ولد بها ، ثم انضم — مثل معظم القيادات العسكرية الصهيونية — **للهاجاتاه** عام ١٩٢٦ لكنه يتميز عن الكثيرين منهم بأنه جمع بين خبرات عسكرية متعددة فقد التحق خلال الحرب العالمية الثانية بسلاح الطيران الملكي البريطاني ، ثم خدم عقب تخرجه عام ١٩٤٤ في أحد أرباب السلاح في مصر والهند ، كما تلقى تدريباً في تشيكوسلوفاكيا إلى جانب تدريب خاص في روديسيا فيما بعد .

انضم عام ١٩٤٧ إلى أول سرب طيران ، وشارك في حرب ١٩٤٨ . وعقب إنشاء إسرائيل قام بأعداد برامج تدريب الفعالت الأولى من طياري السلاح الجوي الاسرائيلي إلى أن عاد للتحق عام ١٩٥١ بمدرسة الضباط المتظام وكنية الأركان في بريطانيا . وائر مودته حين برقع عمليات سلاح الطيران الاسرائيلي الذي عمل رئيساً له ( من ١٩٥٦ — ١٩٥٨ ) ثم قائدًا للسلاح ( ١٩٥٨ — ١٩٦٦ ) رئيساً لعمليات هيئة الأركان العامة ، وهو نفس المنصب الذي كان يشغله في حرب يونيو ١٩٦٧ .

وقد شارك في حكومة الائتلاف الوطني عام ١٩٦٦ حيث تولى وزارة النقل ، لكنه خرج منها في يوليو ١٩٧٠ حينما قررت **جحال** الاستحباب احتجاجاً على قبول إسرائيل لمبادرة روجرز . وفي ديسمبر من نفس العام انتخب نائباً لرئيس **حירות** ، ومن ثم كان الشخص الثاني في كتلة **جحال** .

وقد بنى وايزمان مكانته السياسية على دوره العسكري من جانب ، وصلاته بأقطاب المؤسسة العسكرية **الاسرائيلية** من جانب آخر . ففي مرحلة أضحت فيها صورة « العسكري المحترف » هي المثل الأعلى الاسرائيلي بشكل سائر ، كان وايزمان أحد النماذج المعبرة عن ذلك .

على أن الأهم من ذلك كله كان دوره كعظيم من التحالف الذي بدا واضحاً في إسرائيل ما بعد يونيو ١٩٦٧ بين اليمين الراسالي والمسيكين . فلقد ظل اليمين الراسالي يمسأى ، بالمقارنة لليمين **الصهيوني العمالي** ، من انتقاره لنتظريه بخصوص **أمن الكيان** ، ومن ثم ظل يؤسم بالمجزر عن تولى المسئولية وانتقار زعمائه للرؤية المتكاملة من وجهة النظر العسكرية . وهكذا جاء انقسام وايزمان لحيرت ابداناً بيده تخطي اليمين الراسالي لذلك ، وهكذا جرى الترويج كثيراً لانتكاه بخصوص الأراضي المحتلة

ولتدمر مركز المستوطنين اليهود ( وأن كان هذا لم ينمعن بمقابلة موسوليني شخصياً أريهورات ليحصل على تأييده للمشروع الصهيوني ) . وقد تعرضت عائلة وايزمان ببريطانيا لعدة تظلمات ، حاول الضبط على الحكومة البريطانية عام ١٩٤٢ عن طريق عرض خدمته العلمية عليها متوجهاً أن اكتشافه للنايتون كان أحد الأسباب المؤدية لاستصدار وعد بلفور ، ولكن عرضه رفض بأبد . ووصلت العلاقة بين وايزمان والحكومة البريطانية إلى أدنى مستوى لها عام ١٩٤٥ حين رفضت حكومة العمال أن تأخذ موقفاً مؤيداً للهجرة الصهيونية ولذا بدأ يتحول عن إنجلترا إلى مركز النقل الايربالي الجديد في الولايات المتحدة .

وفي اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة التي عقدت في جنيف عام ١٩٤٧ لبحث المشكلة الفلسطينية حاول المتحدث العربي بطريقته الخاصة والبذائنية بعض الشك أن يبرهن على أن اليهود الجدد المهاجرين إلى فلسطين ليسوا هم اليهود القدامى من **الساميين** وإنما هم من أحاد **الفُزُر** . ورغم مذاجة المصطلح فانه يؤكد حقيقة موضوعية/تاريخية هامة وهي عدم الاتصال العرفي والحضاري بين المستوطنين الساميين واليهود القدامى ، كما يؤكد أسطورة فكرة **النقاء العرقي اليهودي** . وقد سخر وايزمان قائلاً أنه يعرف أنه طيلة حياته يهودي وليس بخزري . وقد أثبت مسار التاريخ صدق العربي رغم مذاجته وكذب العالم والزعيم الصهيوني رغم معرفته العلمية الباهرة ، نسؤال **من هو اليهودي ؟** هو سؤال لا اجابة له حتى الآن في إسرائيل . وحينما عرض على العالم الكيماي الصهيوني أن يبل اليهود وضع الاقلية في فلسطين وأن يتعايشوا مع العرب انفرج خشيته بكلمات تفكرنا بالكتب اليهودية الدينية التي درسها في صبا : « الرب سيضع يده مرة ثانية ليستعيد بقية شميم ويرفع راية لكل الأمم ، وسيجمع المشتدين من إسرائيل وسيجمع المشتتين من **يهودا** من أركان الأرض الأرمية ! »

وقد حارب وايزمان من أجل ابقاء صحراء النقب في المنطقة اليهودية المقترحة في قرار **التقسيم** ، ومطالب هذا الممثل المرن بالحرب والنضال ضد العرب لأن الحرب معهم حتمية . وحينما قامت الدولة وعرضت عليه رئاستها هناك القاضي فلنكي فرانكفورتر مخبراً اياه أنه يمكنه أن يتولى ما لم يتمكن **موسى من قوله** ( لأن هذا **التي** الأخير قد مات قبل أن يصل إلى **أرض المهاد** أبا « **التي** » وايزمان قد وصل بالفعل ) . ولكنه مع هذا لم يوقع قرار اعلان إسرائيل ، كما أنه كان يضيّق ذمراً بوطيفة رئيس الدولة لانه وطلبة شكلة شرعية بحصة ، ولم تكن ترسل له حتى محاضر مجلس الوزراء ، وذلك بناء على أوامر من بن جوريون . ومن أهم مؤلفات وايزمان كتاب **التورية والفط** ، كما أن رسائله قد جمست ونشرت الآن تبعاً في سلسلة مجلدات .

## وربورج ، أوتو ( ١٨٧١ — ١٩٢٧ )

### Warburg, Otto

عالم نبات وزعيم صهيوني ولد في ألمانيا لأسرة **متنحية** ، وكان أول احتكاكه باليهودية من خلال والد زوجته . درس في جامعة برلين وحصل على درجة الدكتوراه في العلوم من جامعة ستراسبورج ، ونظرا لاعتباطه بالزراعة فإنه كان نشيطا في المحاولات الألمانية الرامية للاستيطان في أفريقيا وآسيا ( أي ان اعتباراته الاستعمارية/الاستيطانية كانت « المثالية » الطابع قبل ان تصبح « صهيونية » ) . وقد بدأ نشاطه الصهيوني عام ١٩٠٠ حينما قام بدراسة إمكانية توطين بعض يهود **جاليشيا** في جزيرة قبرص . ومن قبرص اتجه اهتمامه الى فلسطين حيث مكن عضوا في اللجنة التي كونها هرتزل لدراسة إمكانية الاستيطان في الممرش ، ولكنه رفض التعاون مع اللجنة لاعتقاده ان المكان لم يكن مناسباً . وكان وربورج رئيس اللجنة التي درست إمكانية توطين اليهود في **شرق أفريقيا** .

وقد انتخب وربورج عضوا في اللجنة التثقيفية ورئيسا **للمصندوق القومي اليهودي** وكان يعد من الطريق الذي يسمى **بالصهاينة المصلين** . وفي عام ١٩١١ انتخب رئيسا **للجمعية الصهيونية** وظل محتفظا بمنصبه حتى عام ١٩٢٠ . وحينما انتقلت **الجمعية العبرية** في فلسطين عين رئيسا لنسب النبات بها ، وان ظل مقبلا في ألمانيا مكتبيا بزيارة فلسطين من آنونة لآخرى .

## الوصايا العشر

### Decalogue, The Ten Commandments

أساس **الشريعة اليهودية** ، وقد سميت « بالوصايا العشر » لأنه جاء في سفر الخروج ( ٢٦/٢٤ ) ان **موسى** كتب على « اللوحين عات العهد » ، **الكتابات العشر** . واللوحان المشار إليهما هما لوحا العهد اللذان كتبت عليهما **الوصايا** ، وقد حملها **موسى** ونزل بها ولكنه حينما رأى اليهود يرتكبون حول **العجل الذهبي** التي بها « تنطشوا نمكك عند ربه ... أربعم نهارا وأربعم ليلة » عاد بعدها بلوحيين جديدين . وقد وضع هذان اللوحان نيبا بعد في **تابوت العهد** ولا يمكن ماذا حدث لهم ( حسبما جاء في التقاليد الدينية اليهودية ) .

وعدد **الوصايا** يزيد من عشر وهي توجد في أكثر من صيغة ، فهناك الصيغة التي وردت في سفر

مثلا . ففي هذا الإطار طرح وايزمان انكاره التي حرمست جمال على ابراز التباين بينها وبين غيرها من النكار والخرائط التي دار الجدل حولها . فنادى مثلا بان شبال سيناء أهم لاسرائيل من شرم الشيخ وان غزة أهم لها من تيران وهو متمسك بعدم السماح لمصر بالعودة لسيناء الا اذا قبلت نزع سلاحها . أما عن الضفة الغربية فإن غور الأردن هو الحدود الشرقية لاسرائيل ولا مانع لديه من منح إبنائها الجنسية الاسرائيلية . وأخيرا ثلث المرتفعات السورية التي يعتبرها مشكلة أمن من الدرجة الثالثة ، لكنه يصر أيضا على نزع سلاحها . ويساعد انضمام وايزمان لليبين الراسمالي على تحسين صورته أمام النخبين والمولين من يهود الاقليات ، فالصورة العامة لليبين الراسمالي في **اليشوف الاستيطاني** مرتبطة بشخصيات « غير مسئولة » مثل **بيبين** ذات تاريخ المسئلة التي تساهم في منح اليبين الراسمالي مثالا في ليكود شيئا من المشروعية وفي تحوله الى « بديل » حقيقي يمكن ان يحل محل المراح .

وخلال حرب أكتوبر ١٩٧٢ تم استدعاء وايزمان ضمن الجنرال الذين جرى استدعاؤهم من الإحتياط ، وإذا كانت الحرب قد انتهت بتدهور الصورة التي بنى عليها وايزمان مكتبته .

## « وحدة الشعب اليهودي »

### Unity of the Jewish People

افتراض ان اليهود يكونون شعبا واحدا منذ **خروجهم** من مصر أيام نوحون وشعبا واحدا منذ الوحدة عبر تاريخهم وفي كل مكان . وقد لمر مصدر هذه الوحدة تفسيرات عدة ، **فالصهاينة الليتيون** يرون ان مصدر الوحدة هو حلول الروح الابوية **الشعبية** في « الشعب اليهودي » فهي تتطن وسطهم وهي التي تحولهم الى شعب من **الكهنة** والقدسين ، على حين يرى **الصهاينة السياسيون** ان مصدر الوحدة هو معاداة النامية ، ويرى **الصهاينة العماليون** ان **هاشمية** اليهود وأرضاهم الاقتصادية والبنية كنتاج ومرابين هو الذي فرض عليهم هذه الوحدة . والدارس لتواريخ **الاقليات اليهودية** يبرف انه لا يتسم بأية وحدة من أي نوع اللهم الا تواتر بعض الاساطير الدينية اليهودية التي يختلف معناها من زمن لآخر ، ومن مكان لآخر . ولكن الصهاينة يتكونون وحدة « الشعب اليهودي » واستقراره حتى يتخلصوا من هذا الى **الدولة الصهيونية** في فلسطين أمر منطقي بل وحتى .

والمسئولية الفردية مما يهدم التجربة الدينية من أساسها .

أما الوصية الثالثة فهي الوصية التي يرد فيها تفسيران مختلفان ليقديس يوم السبت ، وقد نشر **الحاخامات** الاختلاف بين الصيغتين على أن مصدره هو تحطيم موسى للوحى العهد ، فلما عاد واتى بنسخة أخرى من الوصايا كانت النسخة الثانية غير مطابقة تماما للنسخة الأولى . وقد نشر آخرون هذا الاختلاف بأنه معجزة حصة ، فقد أرسل الله النسختين في نفس الوقت . وهذا التفسير الأخير له دلالة خاصة ، فالمصنفان الأولى والثانية ( كما بينا ) يتفقان في كل التفاصيل تقريبا إلا في الوصية الثالثة التي تخص بتقديس يوم السبت ، حيث يختلف تفسير « مصدر » القداسة من صيغة واحدة ، صيغة سفر الخروج ( ١١/٢٠ ) تورد أن الله قد خلق الأرض في ستة أيام واستراح في اليوم السابع ، أما سفر التثنية ( ١٠/٥ ) فيذكر أن اليوم مقدس لأنه اليوم الذي أخرج الله فيه اليهود من مصر — أي أنه من خلال ربط الصيغتين يتم مزج المقدس بالزمني والالهي « بالقومى » . فقد ساوت الصيغتان الحادثة التكوينية ( خلق العالم أو الطبيعة ) بخاصة « قومية » تاريخية « الخروج من مصر في بداية » التاريخ اليهودي ( ) . وهكذا ترتبط الطبيعة والتاريخ ويصبح اليهود مسئلة يوم السبت لسببين ، واحد كونى وآخر تاريخي ، ولكنها يتساوون في الدرجة ( والسبت في هذا لا يختلف من معظم الأعياد اليهودية التي هي أعياد دينية « تاريخية » وفي الوقت ذاته أعياد طبيعية لا علاقة لها بالدين أو التاريخ أو الأخلاق ، وفي هذا انساق مع النمط البيئوى الذي لاحظناه وهو دخال النسبى بالمطلق والزمنى بالمقدس ) .

وتعالج بقية الوصايا قضايا أخلاقية عامة وإن كان هناك تخصيص في الوصية الأخيرة التي تتطلب من اليهودى ألا يشهد على قريبه « ولا تشته امرأة قريبك ولا شيئا لقريبك » ( دون ذكر مصر « أشياء » الأنبياء وزوجاتهم ) .

وتختلف الصيغة الثالثة من الوصايا العشر الواردة في سفر الخروج ( ١١/٢٤ — ٢٦ ) من الصيغتين الأولى والثانية شكلا ومضمونا . وفيما يلي هذه الصيغة :

« احفظ ما أنا موصيك اليوم . ما أنا طارد من قدامك الاموريين والكنعانيين والحيثيين والفرزيين والحيثيين واليبوسيين . احترز من أن تقطع عهدا مع سكان الأرض التي أنت أت إليها فللا يصيروا لك في وسطك . بل تهذبون مذابحهم وتكسرون ألتصابهم وتطمعن سوارهم ، فانك لتسجد لاله آخر . لأن الرب اسمه غيور . اله غيور هو . احترز من أن تقطع عهدا مع سكان الأرض . فيخزنون وراء الهتهم ويخبنون لآلهتهم فتدعى وتاكل من ذبيحتهم ، وتأخذ من ثلثهم لبنك ، فترضى بثلثهم وراء آلهتهم ويجمعون بنوك يزنون وراء آلهتهم .

الخروج ( ٢/٢٠ — ١٧ ) وأخرى في سفر التثنية ( ١٠/٥ — ٢٦ ) ، والصيغتان الأولى والثانية — وهما أشهر الصيغ — تتشابهتان تماما إلا من تفاصيل قليلة ، هذا باستثناء الوصية الثالثة حيث نجد أن شبه اختلاف جوهري بين الصيغتين . ولهذا السبب نورد فيما يلي الصيغة الأولى بأكملها بعد أن أثبتنا بين توسمين في السياق الوصية الثالثة في صياغتها الثانية :

« ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا : أنا الرب الهك الذى أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية . لا يكن لك آلهة أخرى أبامى . لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض . لا تسجد لهم ولا تخدمهم . لأنى أنا الرب الهك اله غيور انتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من يمشى . وأصنع احسانا الى الزوف من محبى وحافظى وصاياى . لا تتلق باسم الرب الهك باطلا . لأن الرب لا يبرء من تلق باسمه باطلا . أذكر يوم السبت لتتقدسه ، ستة أيام تعمل وتصنع جميع منك . وأما اليوم السابع فليهد سبت للرب الهك . لا تصنع عملا ما أنت وأبنتك وأبنتك وبنوك وأبنتك وبنوك وتزنيك الذى داخل أبوابك . لأن في ستة أيام صنع الرب السماء ، والأرض والبحر وكل ما فيها . واستراح في اليوم السابع . لذلك بارك الرب يوم السبت وقدمه . [ وأما اليوم السابع نسبى للرب الهك لا تعمل فيه عملا ما أنت وأبنتك وأبنتك وبنوك وأبنتك وتزنيك وبنوك وكل بهائمك وتزنيك الذى في أبوابك لكي يسريح منك وأبنتك وبنوك . وأذكر أنك كتبت عهدا في أرض مصر\* **فلخرجك** الرب الهك من هناك بيد شديدة وفراع مدودة . لأجل ذلك أوصاك الرب الهك أن تحفظ يوم السبت ] . أكرم أبك وأمك لكن تطول أيامك على الأرض التي يملكك الرب الهك . لا تقتل — لا تزن — لا تسرق . لا تشهد على قريبك شهادة زور . لا تشته امرأة قريبك ولا میده ولا أبته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئا مما لقريبك .

يرد في الوصية الأولى تعريف بالرب ولكن أكثر ما يبرز **الخالق** حسب التصور اليهودى هو مساهمته في « التاريخ اليهودى » فهو يعرف نفسه بأنه الرب الذى « أخرجك من أرض مصر أرض العبودية » أى أن أول وصية من الوصايا العشر ترسخ في الوجدان اليهودى الاحساس بالعلاقة الخاصة بالرب الذى يتدخل في التاريخ لصالح اليهود ، وتتمنى الاحساس بكرة **الأفكار** ( المبررين ) . أما الوصية الثانية فهي تتحدث من الرب الخبير الذى يقتضى ذنوب **الآباء في الأبناء الى الجيل الثالث والرابع** من أعدائه ، وهكذا يصبح الشر والخير ضرورة مسألة موروثه وليست مسألة مرتبطة بغير أخلاقية وبالاختيار



فيها ، واعترف مك الانتداب بالنمطية الصهيونية على انها هي هذه الوكالة .

وقد شاهدة الوكالة عبر تاريخها محاولات عدة لتوسيع قاعدتها لتضم كل يهود العالم . فقام حاييم وايزمان بالتفاوض مع وجهاء اليهود غير الاعضاء في الحركة الصهيونية لانشاء « وكالة يهودية موسعة » تشمل غير الصهاينة أيضا حتى تكسب المسفة التمثيلية لليهود وتضطيع الطفل في اوساط اليهود وحتى تزداد مواردها المالية ، وتم التوصل في ١٩٢٩ الى انشاء الوكالة اليهودية الموسعة ولم يوافق جابوتنسكي والصهاينة التقيحيون على هذه الخطوة فانشقوا على المنظمة الأم وكونوا المنظمة الصهيونية الجديدة . وقد خست الوكالة في بداية الأمر بعض اليهود غير الصهاينة الا انه لم يات عام ١٩٤٧ حتى كان كل امضائها صهاينة ، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية المالية شيئا واحدا مرة أخرى برغم التسميات ( وقد جرى توسيع آخر للوكالة فيها بعد كذا سنين ) . وبعد ان انتقلت قيادة المنظمة الصهيونية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية من لندن الى نيويورك انشء قسم للوكالة اليهودية في الولايات المتحدة للنظر في مصالح الوكالة في أمريكا .

ولقد كانت المهام الكبرى للوكالة اليهودية أيام الانتداب هي تمثيل الحركة الصهيونية ويهود العالم أمام سلطات الانتداب ومعية الأمم والحكومة البريطانية ، ومع ان سلطات الانتداب لم تنظر الى الوكالة على انها شريك في الحكم الا ان الوكالة تفلخت في حياة المستوطنين الصهاينة لتشكل نشاطاتها مختلف جوانب حياتهم . وقد نمت الوكالة حتى أصبحت حكومة داخل حكومة الانتداب لا يتقصا سوى منبر السيادة لكي تصبح دولة ، وكان لها جيش ( الهاجاناه والبالماخ ) وميزانية وجهاز اداري ، وبشرت أعمال الحكومات من سياسة خارجية وتدريب للمهاجرين واعادهم للهجرة وبناء المستعمرات الزراعية وشراء الأرض والدعاية والاقتصاد والصناعة والتعليم ، بل وكان لها جهاز للمخابرات تابع لها .

وتحولت الوكالة من مجرد هيئة للتعاون مع ادارة الانتداب البريطاني في فلسطين الى هيئة عالية كبرى اوجدت اسرائيل وزرعها زعما في الشرق العربي . وما له دالة في هذا العدد انه منذ قيام اسرائيل أصبح المجلس التنفيذي للوكالة مجلس وزراء ، وجهارها الاداري أصبح جهاز الحكومة ، وكان بين جوربون رئيسها فاسيح رئيسا لوزراء اسرائيل ، وموشيه شاريت كان سكرتيرا سياسيا لها فاسيح وزير خارجية اسرائيل وهكذا .

وبعد قيام اسرائيل وفي ١٩٥٢ صدر قانون يحدد العلاقة بين الدولة الصهيونية والوكالة اليهودية سمي « بقانون الحالة » باعتباره ان انشاء اسرائيل يعنى ٢٨ - المصطلحات اللسطينية

لا تمنع لنفسك آلهه مسبوكه . تحفظ هيد  
النظر [ الفصح ] . سبعة أيام تاكل نظرا كما امرتك في وقت شهر ابيب . لك في شهر ابيب خرجت من مصر الى كل مائع رحم . وكل ما يولد فكرا من مواشيك بكرًا من نور وشاه . وأما بكر الحمار فتعديه بشاة . وان لم تفده تكسر عنقه . كل بكر من بنيك تعديه ولا يظهروا اباسي فارخين . ستة أيام تعمل . وأما اليوم السابع فتستريح فيه . في الفلاحة وفي الحصاد تستريح . وتمتع لنفسك عيد الاسابيع اكرار حصاد الحنطة وعيد الجمع في آخر السنة . ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك امام السيد الرب اله اسرائيل فاني اطرد الامم من دمالك وأوسع تقومك .

ولا يشتهى احد ارضك حين تسعد لنظر امام الرب الهك ثلاث مرات في السنة . لا تنزع على خير دم ذبيحتي . ولا تبت الى الخذ ذبيحة عيد الفصح . أول اكرار ارضك تحضره الى بيت الرب الهك . لا تلبخ جديا بلين انه .

يتحدث الجزء الأول من الصيغة الثانية عن علاقة « الشعب اليهودي » بالكنعانيين حيث يحذروهم الخلق من ان يتعموا عهدا معهم « لئلا يصيروا عشا في وسطك » ومن ان يتزوجوا من بناتهم . أما الجزء الثاني فهو خاص بالاصياد وطلوس الاحتفال بها وان كان هناك اشارة الى الأرض والشعب « فاني لطرد الامم من دمالك وأوسع تقومك » ، وق هذا مرة أخرى ربط بين الطلوس اللبني (الاحتفال بالامجاد) والاحداث التاريخية ( توسيع التجوم ) .

هذا ويعتقد بعض الباحثين ان الوصايا المشر فرست على كل الشعوب فابوا ان يصلوها وحلها « الشعب اليهودي » وحده ، ولذلك فهو شعب محيز مخاف مقدس ، وبالتالي منفصل من جميع الشعوب .

## الوكالة اليهودية

### Jewish Agency

الساعد التنفيذي للحركة الصهيونية ، بل ان اسمها الحقيقي هو المنظمة الصهيونية العالمية/الوكالة اليهودية . ويشير النص الأول من المصطلح الى المنظمة الصهيونية في ملامتها بالانتماءات اليهودية في العالم وفي نشاطها الايديولوجي ، أما النص الثاني فهو يشير الى نشاطها الاستيطاني الذي يتعامل مع الواقع اللسطيني دون أي ترف ايديولوجي .

ولقد تمت المادة الرابعة من مك الانتداب البريطاني على فلسطين على ضرورة الاعتراف بوكالة يهودية تتعاون مع سلطات الانتداب فيها يتعلق بإنشاء وطن « قومي » لليهود في فلسطين ومصالح اليهود

تقريباً) مليار دولار ومن ١٩٦٧ - ١٩٧٢ هـ سنوات تقريباً) ٥١١ مليار دولار . ويقول مصدر آخر أن مقدار ما اشتمت الوكالة على الكيان الصهيوني منذ تأسيسه حتى الآن حوالي ١٥٥ مليار دولار .

ويذهب جزء كبير من ميزانية الوكالة للأحزاب الإسرائيلية الأمر الذي يؤثر على البناء السياسي لاسرائيل . ويذهب الجزء الأكبر من المخصصات إلى **الحزب الديني القومي** الذي حصل في ميزانية ٧٢/٧١ على ثلاثة ملايين و ٢٢٤ ألف ليرة إسرائيلية لتشاطات التربية والاستيعاب والاستيطان والثقافة والإعلام . أما المبلغ الثاني وتقدره مليون و ٨٠٧ ألف ليرة فهو مخصص لشركة أوفيك التابعة للرابطة المالية للصهيونيين **الموميين** (الرابطة بحزب الأحرار الداخل في تجمع ليكود) . وتحصل كونفدرالية الصهيونية العمالية التي كانت مرتبطة بالحزب **التقدمي** على مبلغ مليون و ١٢٠ ألف ليرة ، ويحصل حزب **حيوت** ( ومن خلال أحد مناصبه ) على مبلغ مليون و ٦٠ ألف ليرة . ويحصل صندوق **أجودات إسرائيل** على ٥٧ ألف ليرة و **صناديق عمال أجودات إسرائيل** على ٥٢ ألف ليرة . وتحصل الأحزاب **الصهيونية العمالية** على نصيب أصغر ، وتلتمس ذلك بأنها تستفيد من الأحوال التي تنتفع على **الهستدروت** الذي يدير جيلانيته المستقلة ( التي تجمع ٦ مليون ونصف مليون ليرة سنوياً ) . ومع هذا يحصل **الاتحاد العالي** ( وهو الحركة العمالية لحزب العمل ) على ٢٢٢ ألف ليرة ويحصل **اتحاد العمال** على ٥٤ ألف ليرة و **عمال صهيون** على ٧٦ ألف ليرة . ( والهيئتان الأخريان مرتبطتان بحزب العمل ويبدو أن الاضطرابات أو الواجبات القديمة لا تزال قائمة حينئذٍ توزع المخصصات . وتحصل **حركة العمال القتي** التابعة **لليابام** على ٥٧ ألف ليرة ، و **بالطبع** لا تحصل الأحزاب غير الصهيونية ( **مانشيس** - **انفري** - **التهود السود** ) على مساعدات من الوكالة . ونحن لا ندرى النطاق الكامل وراء توزيع حصص الأحزاب على هذا النحو ، وإن كان من الواضح أن البمين الصهيوني الرأسمالي يحصل على حصة أكبر من البمين الصهيوني العمالي .

والتيارات التي تصب في الأحزاب تدعمها وتتوابعها وتحكم من تحتها وفيهنا على المجتمع الإسرائيلي والمواطنين الإسرائيليين ، كما أنها تدعم من ارتباط الأحزاب. والجنس كله بالإيديولوجية الصهيونية على الرغم من انتمثال هذه الإيديولوجية من الواقع العبري الذي يتحرك الإسرائيليون فيه ، أي أن المساعدات الصهيونية هي الأساس الاقتصادي للثقافة والهاشمية والعسكرية الإسرائيلية ( ولذلك يكون الحديث عن تحول إسرائيل من الصهيونية والوعي الصهيوني الزائف أمراً غير مطروح طلباً أن الكيان الإسرائيلي كيان هامشي غير منتج مستفيد اقتصادياً من صهيونيته ) .

وفي عام ١٩٧١ أعيد تنظيم علاقة المنظمة

قيام حكوماتها باختصاصات داخلية وخارجية ينشئ أن تقتطع من اختصاصات الوكالة اليهودية . وقد تقرر القانون نشاطات الوكالة داخل إسرائيل على الاستيطان ، واستيعاب المهاجرين ، وتنسيق نشاطات الهيئات والمؤسسات اليهودية التي تعمل في إسرائيل ، كما ترك لها النشاطات المتعلقة بحماية ورعاية وتجميع اليهود .

وفي عهد بن جوريون تمت خلافاً بينه وبين الوكالة اليهودية فقد كان يرى أن الوكالة تستغل البناء الداخلي من أجل الدبلوماسية الخارجية ، على أن العلاقات عادت تفحصت بين الوكالة وإليها **الشكل** . وبعد عام ١٩٦٧ ظهرت اتجاهات لتحديد العلاقة من جديد بين الحكومة والوكالة اليهودية ، واقترح أن تنقل الهجرة من اختصاص الوكالة على أن ينتقل الاستيطان إلى الحكومة الإسرائيلية ، ولهذا أنشئت في إسرائيل وزارة لاستيعاب المهاجرين . ومنذ أن أصبحت الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية شيئاً واحداً ابتداء من ١٩٤٧ أصبحت هيئتها وفروعها ورياستها واحدة ، وهذه الهيئات هي : المؤتمر والمجلس العام والهيئة التنفيذية والهيئات القضائية ومراكز الحسابات .

ولقد قامت الوكالة بنشاطات كبيرة من خلال عدة إدارات أهمها : إدارة الهجرة ، وإدارة هجرة الشبان ، وإدارة الاستيطان الزراعي ، وإدارة الاستيعاب . وتطلعت جهود الوكالة في جلب ١٣ مليون مهاجر إلى إسرائيل خلال عقدين من قيام **الدولة الصهيونية** ، وثابت بتعليم وتدريب ١١٠ آلاف طفل وبائع ، كما قامت بتعليم العبرية لـ ٩٠ ألف مهاجر جديد ، وإيضاً زودت المهاجرين الجدد بـ ٢٠٠ ألف وحدة سكنية ، كما أسست ٤٩٠ مستوطنة في إسرائيل وتمتلك الوكالة أكبر بنوك إسرائيل وهي « بنك ليئومي الإسرائيلي » ، كما تشرى الوكالة على ما لا يقل عن ٥٩ شركة ومشروما اقتصادياً تقع كلها أو جزء منها تحت سيطرة الوكالة . وهذه المشاريع تنفذه شركة لتصدير المنتجات الزراعية ، وشركة المعارض والأسواق الرسمية ، وشركة طيران **الرفال** . وتساعد الوكالة في مختلف النشاطات في إسرائيل ابتداءً من الاستيطان والاستيعاب وانتهاء بإذاعة **إسرائيل** . وقد بلغ ما اشتمت الوكالة على إسرائيل عام ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ما يلي ( بـلايين الليرات الإسرائيلية ) : الاستيعاب والهجرة ٤١٧٫٨ ، إنشاء مساكن للمهاجرين ٢٧٨٫٥ ، مستوطنات زراعية ١٧٨٫٦ ، التربية والثقافة في إسرائيل ١٥٨٫٥ ، ومصاريف أخرى ١٢١٫٩ - أي أن مجموع ما اشتمت الوكالة هو ١٥٦١ مليون ليرة . والميزانية الجديدة للوكالة اليهودية ( كما أعلن موشيه ريفلين المدير العام للوكالة اليهودية في مصاريف ٧٢/١١/٢ ) هي مليار وربع مليار دولار . ( أو ربما قد حدث خطأ مطبعي في المصدر الذي استقيت منه والمبلغ قد يكون في الواقع بالآلاف الإسرائيلية ) . وقد بلغ ما اشتمت الوكالة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧ ( ١٩ عاماً

تلقى تعليمها دينيا تقليديا ثم التي ببعض المفكرين الصهاينة وتأثر بانكارهم ، ثم أصبح شريكا في تجارة أخشاب عام ١٨٨٨ ، واستقر به المقام في ألمانيا . وعلى الرغم من أنه تخلى عن اعتناقه **باليهودية الأرثوذكسية** فإنه ظل على احترامه العميق للمعتقد والتقاليد الأرثوذكسية . وقد بدأ ولفسون نشاطه الصهيوني من خلال إحدى الجمعيات الأدبية حيث قابل ملكس **بوننهايمر** وأسسا سويا جماعة للاستيطان اليهودي في فلسطين . وحينما تعرف على **هرتزل** أصبحا صديقين حميمين بكل الواحد منهما الآخر باعتبار أن الأول جاء من خلفية وسط أوروبية تسود فيها القيم الليبرالية **الاندماجية** ولا يعرف كثيرا عن يهود شرق أوروبا أو عن اليهودية ذاتها ، بينما أتى الثاني من خلفية شرق أوروبية يهودية أرثوذكسية . وقد أكد ولفسون لهرتزل أنه لا يمكن أن يكتب للصهيونية النجاح دون تجنيد يهود شرق أوروبا . وقد كان ولفسون هو صاحب اقتراح اختيار اسم **الطاليت** ليصبح لون العلم الصهيوني وعلم اسرائيل فيها بعد ، وهو أيضا الذي اختار لفظة « **شاكل** » للإشارة لرسم العضوية في المنظمة .

وقد اضطلع ولفسون بمهام منصبه كمفوض في اللجنة التنفيذية بنشاط كبير ، فكان ضمن اللجنة الصهيونية التي قابلت ولهمم الثاني أثناء زيارته لفلسطين حينما كانت المنظمة لا تزال تبحث عن حليف اميرالي يتناها ، واشترك مع هرتزل في تأسيس صندوق الائتمان اليهودي ، وإن كانا قد اخطأا معا على طريقة ادارة البنك وبخصوص مشروع شرق أفريقيا ( إذ كان من المعازين للبشرع مثل كثير من يهود شرق أوروبا ) . وبعد وفاة هرتزل انتخب ولفسون رئيسا للمنظمة الصهيونية ( على الرغم من معارضة **الصهاينة العمليين** ) ، وكان من بين المساعدين في انشاء **الجامعة العبرية** .

## الويزو

### Wizo

اختصار للمباراة الإنجليزية \* ومز اثرتناشونال زيونست اوجرابزيسن \* أي « المنظمة الصهيونية العالمية » التي انشئت في لندن عام ١٩٢٠ كفرع للمنظمة الصهيونية العالمية بهدف إلى توحيد الحركة الصهيونية الصهيونية في العمل من أجل تدعيم المشروع الصهيوني في فلسطين في مجالات التعليم ورعاية الطفولة وتدريب الفتيات على العمل الزراعي ، ومساعدة المهاجرين الجدد على سرعة الاندماج في المجتمع الصهيوني ، وتشجيع دراسة اللغة والآداب « والتاريخ العبري » واعداد نساء « **النياسيور** » للهجرة إلى فلسطين . لهذا فقد أنشأت الويزو نوادي للأطفال والفتيات ومدارس نسائية وصحافة مستقلة . وقد نارت قائمتها الانتخابية بأحد مقاعد الكنيست الأول ( ١٩٤٨ - ١٩٥٠ )

الصهيونية بالوكالة اليهودية بشكل صوري بحيث أصبحت المنظمة الصهيونية المالية والوكالة اليهودية - القدس يتمثلين قانونيا وتعملا تحت ميثاق حاكمية مختلفة . وللوكالة اليهودية فرعان : فرع في اسرائيل يسمى الوكالة اليهودية - القدس ولها وكل ( أو فرع ) في الولايات المتحدة يسمى الوكالة اليهودية لاسرائيل ش.م. وكان يسمى حتى عام ١٩٦٠ الوكالة اليهودية - القسم الأمريكي . وقد وحد القسم الأمريكي للوكالة أعماله مع **النداء الاسرائيلي الموحد** ش.م. وتعمل المؤسسات تحت اسم النداء الاسرائيلي الموحد ش.م. وكل عمليات الدمج والفصل هذه الغرض منها هو التوحيد والتعامل على الخساتون الأمريكي ، حتى يبدو فرع الوكالة اليهودية في الولايات المتحدة وكأنه خاضع لهيئت صهيونية أمريكية وغير خاضع لأي هيئة اجنبية !

والجهاز التنظيمي للوكالة لا يختلف كثيرا من التنظيم الإداري للمنظمة العالمية باعتبار أنها منظمة واحدة . وقد كان دستور الوكالة ينص على أن رئيس الوكالة هو رئيس المنظمة الصهيونية المالية ( ورئيس الوكالة الآن هو بنحاس سايير وزير المالية السابق ) ولعله من باب التوبيخ تركت المنظمة العالمية دون رئيس حتى لا تسبب المنظمة لنفسها إشكالات قانونية في الدول التي تمارس فيها نشاطها ، لأنها منظمة تابعة للدولة الصهيونية ولكنها في الوقت ذاته لها فروع في عدة دول ، وتمارس نشاطها بين الأليات اليهودية في العالم . وعدم وجود رئيس من الناحية الشكائية يمنع الدروع الاقليمية للمنظمة الصهيونية شيئا من الاستقلال ، ولكنه استقلال صوري إذ أن رئيس الوكالة اليهودية يقوم بلا شك بمهام رئيس المنظمة الصهيونية . ويمكننا تخيل هيكل تنظيمي هرمي على قمته رئيس المنظمة الصهيونية/الوكالة اليهودية ، الذي يطلق عليه اسم رئيس الوكالة اليهودية وحسب ، ثم تليه الأجهزة التنظيمية الأخرى وهذه الأجهزة من حيث اسمها وسلطانها لها نظيرتها في المنظمة الصهيونية العالمية ، فيجلس الوكالة هو المجالس التنظيمية للمؤتمر الصهيوني ، واللجنة الإدارية للوكالة هي بمثابة المجلس العام في المنظمة ، واللجنة التنفيذية للوكالة هي مجالس اللجنة التنفيذية في المنظمة وهكذا . ولعل هذا البناات التنظيمي يسهل عملية التوحيد اللازمة لجمع التبرعات الخيرية المعماة من الضرائب وإرسالها لاسرائيل ، والتحرك لصالح دولة اجنبية ( اسرائيل ) دون امطدام بقساتون الدولة التي يتحرك فيها الصهاينة .

ولفسون ، دافيد ( ١٨٥٦ - ١٩١٤ )

Wolffson, David

زعيم صهيوني ورئيس للمنظمة الصهيونية العالمية ،

لكنها اندمجت في المسايى ولم تظهر قائمتها الانتخابية مرة أخرى .

وتشارك الويزو في المؤتمرات الصهيونية ولها عضو استشاري في المجلس التنفيذي للوكالة اليهودية والمؤتمر الصهيوني العالمي . وينجيت مؤسرها العالمي كل أربع سنوات - غالبها في إسرائيل - لمناسبة ميوزانتها واتسعتها وانتخاب مجلسها التنفيذي . وقد بلغ حجم عضويتها عام ١٩٦٧ ، ٢٥٠.٠٠٠ سيدة منهن ٨٠.٠٠٠ في إسرائيل . وإن كان يجب على الدارس أن ينظر للويزو على أنها منظمتان واحدة خارج إسرائيل لجميع التبرعات والأخرى داخل إسرائيل تتلقى هذه التبرعات وتنفقها داخل المجتمع الصهيوني الاستيطاني .

### وينجيت ، تشارلز أورد (١٩٠٣ - ١٩٤٤)

#### Wingate, Charles Orde

ضابط بريطاني صهيوني مسيحي ساهم في التدريب العسكري للصهيانية في فلسطين ، ولد في الهند لعائلة ذات تاريخ في عمل الاستبايات المسيحية . وبعد انتمائه للجيش في سن العشرين أرسل عام ١٩٢٨ إلى السودان حيث بقي حتى عام ١٩٣٣ وتعلم أثناء ذلك اللغة العربية . وفي عام ١٩٣٦ نقل إلى فلسطين كضابط مخابرات لدراسة الموقف السياسي والعسكري هناك ، وقد أمضى وسام الخدمة الهارزة البريطانية تقديراً لجهوده في تنظيم مرابا الليل الخاصة وهو تنظيم مكون من متطوعين يهود والفراد من الهاجاناه مخربين تدريباً حديثاً على العمل المسلح وشن الغارات الليلية والافتقالات ، وقد كانت جهودهم كلها موجهة ضد العرب . وقد اعتنق وينجيت الصهيونية لدرجة إعرابه عن شقيقه بعدم « اتخاذ المؤسسة الصهيونية » مواقف أكثر عنفاً تحقيقاً لأهدافها ، ولهذا أطلق عليه الصهيانة اسم « الصديق » واسم « لورنس يهودا » . وقد تركت أساليبه غير التقليدية بصمات واضحة على العمل العسكري الصهيوني فيما بعد .

وفي ربيع ١٩٣٨ أثنى وينجيت بشهادة أمام لجنة « ودييد » في القدس ذكراً أن أي تقدم قام به العرب في فلسطين إنما يرجع لليهود ، وأن دولة صهيونية صناعية وحديثة تحت الحماية البريطانية سوف تحمي البحر المتوسط البريطاني ، وستمثل خير أمل للعالم العربي . وقد تسبب حياسه الزوائد هذا في نقله من فلسطين في مايو ١٩٣٩ . ومع نشوب الحرب العالمية الثانية أمل وينجيت في تولي قيادة جيش يهودي ، وعرض تكوين جيش من ٦٠ ألف مقاتل يهودي في فلسطين يتولى طرد ايطاليين من شمال إفريقيا . وقد قتل وينجيت في حادث طائرة في يوروبا ، ويطلق اسمه الآن على عدة أماكن في إسرائيل ( قرية للأطلال ، كلية القرية البدلية ، هاية ، ميدان في القدس ) .

٥

★★★

يعقوب يصارع  
الله ( تحت على  
الخشب للفتان  
الاسرائيلي روين).



★★★

احد مواطني  
مملكة يهودا بعد  
وقوعه في الاسر  
( نقش على حائط  
نيمورود ٨٨٣ -  
٨٩٥ ق. م. )



قصر اشوري في

★★★





يهود اكراد

★ ★ ★

صالح بيني يهودي



يهودي مراکش  
مع يهودية غربية .







يوسف هلكو هين  
(يوسيفوس فلافيوس)  
فيها بعد ( هاتلا بين  
يدى فسيبيل ( من  
مخطوط من القرن  
الثاني عشر ) .



وقد ظهرت الديدشية بين عامي ١٠٠٠ و ١٢٥٠ ، وهي عبارة عن خليط من المفردات الألمانية ( ٨٥ ٪ ) من المفردات ( دخلت عليها بعض الكلمات السلافية والعبرية ، ولكن أساسها اللغوي هو الألمانية المصور الوسطى . وقد نشأت الديدشية في ألمانيا وحلبها اليهود معهم حينما هاجروا في القرن الخامس عشر إلى بولندا وروسيا .

والنبت اللغوي السائد بين اليهود هو أنهم يتحدثون لغة الآلة التي يمشون بين ظهراتها بعد حينها بصيغة مبرية خفيفة ، وعادة ما تستخف الحروف العبرية للكتابة . ولكن يبدو أن وجود اليهود على مقربة من المسكنات المتفوقة حضاريا من شرق أوروبا ، وأن التنظيم الاجتماعي الضام في المجتمع البولندي قد ساهم بها في استمرار الديدشية كلغة للحديث بين اليهود حتى بعد هجرتهم إلى الدول السلافية . وقد زاد هذا الوضع من انفصال اليهود وانعزالهم عن الشعوب السلافية التي يمشون بين ظهراتها ، وجعلهم موضع شك من قبل الجماهير التي لا تفهم لغتهم والتي لا يفهمون لغتها . واللغة الديدشية كانت هي لغة **الجيوت** ، وينشأ الاطلاق اليهود فلا تعلمون لغة سواها اللهم إلا اذا كانت العبرية ( لأن الاعتقاد السائد بين يهود الجيوت كان أن من ينظر إلى ابيجة غير العبرية تحرق مبيته ) . وقد أحاطت الديدشية حالة من القداسة شأنها في هذا شأن كثير من الظواهر اليهودية . وكان يعتقد أنه لا يمكن تفسير أسرار **التلود** المركبة إلا بهذه اللغة .

ومعظم المفكرين السهانية يتحدثون إما الديدشية أو الألمانية ( لغة المثقنين اليهود في القرن التاسع عشر ) الأمر الذي يفسر تاثر الحركة الصهيونية بالفكر الألماني الرومانتيكي والنشأه اليهودي والفلسفي بين السكك الصهيوني والفكر القساري باعتبار أنهما يصدران من نفس التراث الفكري واللغوي . وقد تحولت اللغة الديدشية مثل معظم الرطانات اليهودية إلى لغة للتجارة . ويروي بعض الكتاب الألمان ( ومن بينهم مفلسون ) أن التجار اليهود كانوا يستخدسون هذه اللغة ليخدعوا الأتجار في المعاملات التجارية ولذلك صدر قرار يطلب من يهود ألمانيا أن يكتبوا الوثائق التجارية بالألمانية وقد طالب لويس بونابرت من اليهود الفرنسيين أن يعلموا نفس الشئ . وقد طالب دماء حركة الاستنارة اليهودية اليهود بالتحلي من انفسالهم اللغوي والحديث بلغة الوطن الأم . وكان غرايد **لنور الزعيم اليهودي الاصلاحي** يؤكد أن اللغة الديدشية هي المسؤولة من انفساد الدين والأخلاق .

وقد تخلف يهود أوروبا الغربية تدريجيا من انفسالهم اللغوي حتى أنه لا يكاد يوجد أي متحدثين بالديدشية إلا في صفوف المهاجرين الجدد من شرق أوروبا . أما في شرق أوروبا فلم يتمكن اليهود من الانتقال من عصر الجيوت إلى العصر الحديث لطروب كثيرة . ولذلك فإن مشكلة الديدشية ظلت مطروحة

## يادين ، ييجال ( ١٩١٧ — )

### Yadin, Yigael

جنرال اسرائيلي ولد في القدس وانضم للهاجانات عام ١٩٢٢ ، وكان رئيسا للعمليات أثناء حرب ١٩٤٨ ثم رئيسا لركان الجيش الاسرائيلي ١٩٤٩ — ١٩٥٢ حيث ساهم في تأسيس الجيش ونظام الخدمة الاجبارية ونظام الاحتياط ، وعمل بعد هذا بحاضرا في الجامعة العبرية ورئيسا لمعهد الآثار التابع لها . وقد تاد جامعة الباحثين عن الآثار للتحقيق من ثلثة ماسداده ، وله كتاب من هذا الموضوع ومن موضوعات أخرى مماثلة ، وكان أحد اعضاء لجنة اجرائات التي قامت بالتحقيق في تفجير أكتوبر .

## ياريف ، اهارون ( ١٩٢٠ — )

### Yarev, Aharon

وزير الاعلام الاسرائيلي في حكومة رابين ، ولد في ليتوانيا وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٥ ، حيث التحق ببحرمة زراعية وبعد هذا التحق بالهاجانات وانضم إلى اللواء اليهودي التابع للجيش البريطاني عام ١٩٤١ ، واشترك في حرب ١٩٤٨ . وبعد قيام اسرائيل سافر إلى فرنسا حيث درس في كلية أركان الحرب ، وقد شغل مدة وثلاث في الجيش الاسرائيلي مثل قائد المنطقة الشمالية . وقد درس في كلية أركان الحرب ( ١٩٥٢ — ١٩٥٦ ) ثم عين في المخابرات الاسرائيلية عام ١٩٦١ ، حيث أصبح رئيسا لها ، ويقال أنه على علاقات ممتازة مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية .

وجنبها تصاعدت الهجمات السدائية في اوائل السبعينيات عينته جولدا مائير مسئولاً عن « المام الخاصة » وهو الاصطلاح الذي تستخدمه اسرائيل للثائرة للعمليات الإرهابية التي يقوم بها عملاء الحكومة الاسرائيلية . وقد استقال من منصبه عام ١٩٧٢ ليتقدم لانتخابات الكنيست من حزب العمل ، وقد عين رئيسا للوزراء الاسرائيلي لمباحثات الكيلو ١٠١ .

## الديدشية — لغة ( يديش )

### Yiddish

لغة ألمانية ( جنوبية ) يستخدمها يهود شرق أوروبا ، وقد اشتق اسمها من كلمة « يهودي » .

عضو سابق في جبهة شتون . وتصدر الجريدة عددا أسبوعيا ، ويبلغ توزيعها ١٢٠ ألف نسخة ، أما العدد الأسبوعي فيبلغ توزيعه ١٧٠ ألفا .

## اليرمك

### Skull-cap, Yarmulke

كلمة عبرية مجهولة الأصل ، وهي الفلمسوة التي يرتديها اليهود لأداء الصلاة في المعبد ، ويرتديها المنتسبون من اليهود الأرثوذكس طيلة الوقت ( تبعا مثل الطالبات الذي يرتديه البعض أثناء الصلاة ويرتديه الأرثوذكس في حياتهم اليومية ) .

## يسرائيل

### Israel

كلمة عبرية قديمة غامضة المعنى يمكن تفسيرها الى « يسرا » أي الذي يحارب أو يسارع ، و « ال » وهو الأصل السامي لكلمة « اله » . والكلمة حرفيا تعني « الله يحارب » أو « من يحارب الله من أجله » أو « الذي يسارع الله » أو حتى « الدافع من الله » . ويوجد في كل التفسيرات بحثان أساسيان هما معنى الصراع والحرب ومعنى القداسة . وقد اكتسب يعقوب هذا الاسم بعد أن صارع الله في حادثة غامضة لا يفهم مكوناتها أو دلالتها « فبلى يعقوب وحده وصارعه أنسان حتى طلوع الفجر . ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه فانخلع حتى فخذ يعقوب في صراعته معه . وقال الملقني لانه قد طلع الفجر ، فقال لا الملقن ان لم تباركني . فقال يا اسك ، فقال يعقوب . فقال لا يدعي اسك فبما بعد يعقوب بل يسرائيل ، لك جاهدت مع الله والناس وفقدت . وسأل يعقوب وقال أخبرني بأسبك . فقال لسأذا تسأل من اسمي ويباركه هنا » ( تكوين ٢٥/٢٢ - ٢٩ ) .

وكان هذا الاسم يطلق في بداية الأمر على المملكة الشمالية في الكونولث الأول ثم اتسعت دلالته وأصبح يطلق على أفراد « الشعب اليهودي » ككل باعتباره من أبناء إسرائيل . وكلمة « بنو يسرائيل » تعني « يهودي » أو « عبراني » ، كما أنه في العصر الحديث تستخدم كلمة « اسرائيلي » للإشارة لأعضاء التجمع الاسرائيلي المسيحيون . ولكننا إذا أردنا التفرقة بين المصلحات اللازمة في العصر الحديث فانه من المستحسن أن نطلق كلمة « اسرائيليين » على سكان التجمع الاسرائيلي الصهيوني في فلسطين وحدهم ، وأن نمسّي اليهود القدماي كتجمع يشرى/

الى عهد قريب ، لحزب البوند- الذي كان يضم في صفوفه كثيرا من العمال اليهود في روسيا وبولندا. جعل اللغة اليديشية لغة رسمية وكان يصدر منشوراته بها ، كما طالب اليودينيون البولشفيك بالاعتراف بها كلفة قومية ( وقد رفض الطلب في بادئ الامر ولكن الاتحاد السوفيتي الآن يعترف باللغة اليديشية كلغة رسمية في بيروديجان ، وتوجد مجلات تصدر باليديشية ومسرحة يديشي قومي ) . وكان فوكتوف منكر قومية اليكسايورا ينادى بالحفاظ على اليديشية باعتبارها اللغة التي يتحدث بها اليهود بالفعل والتي كتب بها تراثهم .

أما الصهاينة فهم من أعداء اليديشية ويطلبون باحياء العبرية باعتبارها لغة اليهود « الحقيقية » . وقد بلغ عدد المتحدثين باليديشية في وقت من الاوقات حوالي ١٠ ملايين ، ولكن انحماض اليهود اللغوي في غرب أوروبا والابادة النازية وظهور الصهيونية كل ذلك أدى الى القضاء التدريجي عليها ( الا في الاتحاد السوفيتي ) . ومع هذا يتباكى الصهاينة دائما على اختفائها مع أنهم من كبار المساهمين في هذه العملية .

ولا تزال اليديشية هي لغة الدراسة في المدارس اليهودية في اسرائيل كما أن نواطي الغنية يتحدثون بها على اعتبار أن العبرية لغة الصلاة وحسب . وهي اللغة التي يتحدث بها المهاجرون الاشكناز من شرق أوروبا ، ولذلك أصبحت إحدى علامات التمايز الاجتماعي في اسرائيل ( واحد الهنكسلات المضادة المعروفة بين السفارد والشرقيين قولهم : « ملينا يديشية يا جولدا » أي أخبرينا من الطريق للتمتع بالميزات الاقتصادية والاجتماعية التي يتمتع بها الاشكناز المتحدثون باليديشية ) . ويلاحظ أن اليديشية ما زالت مستخدمة في داخل المنازل في اسرائيل ، ويعلمها الشباب سيماا ولكنهم لا يقرأونها أو يكتبونها ، وتصدر في اسرائيل مدة مسح ومجلات باليديشية . ويبدو أن رئيسية الوزراء السابقة جولدا مائير « يديشية » حتى النخاع فهي تتوى أن تعلم أبنائها اليديشية ، كما أنها صرحت مرة بأن اليهودي الذي لا يعرف اليديشية ليس يهوديا كاملا ، هذا في بلد في عرف الأغلبية المتضى فيه هذه اللغة ! ومن أبرز كتابات اليديشية مثل مؤلف مسافريم وشالوم غليخيم .

### يديعوت أخرونوت

### Ydilot Aharonot

عبارة عبرية تعني « آخر الآباء » ، وهي صحيفة يومية مسائية اسرائيلية مسجلة أسست عام ١٩٤٨ ، وهي متعلقة في مذاتها للعرب ويترأس هيئة تحريرها

## اليشوف القديم واليشوف الاستيطاني

### Yishuv

كلمة عبرية تعني « الوطن » أو « السكن » ، وهي تشير إلى الجعاعات اليهودية التي تستوطن لمسلطين لأغراض دينية . ويستخدم اصطلاح « اليشوف القديم » للإشارة إلى الجعاعات اليهودية التي كانت تعيش على الصدقات التي ترسلها لهم **الاقليات اليهودية** فيها يعرف باسم **الحالوفة** . وكان اليشوف القديم يتكون من جعاعتين منفصلتين تسمان **الاتصال : الأولى الشكازية** والأخرى **سفاردية** ، وكانت تنقسم كل جماعة بدورها إلى أقسام فرعية مختلفة حسب مصدر الصدقة التي تأتي لها ( مما يذكركنا بعض الشيء بالانتظام **الحزبي** في إسرائيل ونظام تمويله عن طريق مساعدات يهود **الدياسورا** ، **حزب حيروت** مثلا يحصل على أكبر قسط من المونة من اليهود اليبينيين وبالأذات في جنوب أفريقيا ، أما حزب **المسايف** فيموه اليهود « الليبراليون » في الغرب ) .

ولم يكن عند أعضاء اليشوف القديم أية مطامح سياسية لأن الغرض من تواجدهم كان دينيا محضا ، ولذلك كانت علاقتهم بالعرب طبيعية وطيبة للغاية . وعلى العكس من هذا كان أعضاء « اليشوف الجديد » ( وهو الاصطلاح الذي يطلقه المهاينة على التجمع الاستيطاني الصهيوني ابتداء من عام ١٨٨٢ ) ، إذ كانوا ينظرون إلى أنفسهم على أنهم جماعة « قومية » ذات برنامج سياسي محدد يتلخص في إنشاء الوطن اليهودي . ولذلك ركزوا جهودهم في تأسيس أبنية اقتصادية/سياسية/حضرية بمنعزلة تمام الاتعزل عن العرب ( بل وعن أعضاء اليشوف القديم ) مثل **كنيسات إسرائيل** ، كما كانوا يدورون في إطار مفاهيم انعزالية مثل **اقتحام الأرض والعمل والحراسة والانفاج** . وقد تسبب هذا في حدوث توتر ثم صراع حاد أدى إلى نشوب القتال بينهم وبين العرب ، وهذا الصراع هو الذي يعرف الآن بالصراع العربي الإسرائيلي . وهو ليس صراعا دينيا كما يتوهم البعض ، فال معروف أن الأقلية اليهودية في فلسطين كانت تمارس شعائرها الدينية في أمان إلى أن جاء المهاينة بأرائهم وممارساتهم الاستعمارية الاستيطانية/الاحتلالية .

واللافت أن الكتابات الصهيونية تستخدم كلمة « اليشوف » لئوي بأن شفة **يهودا** يهوديا عبر التاريخ ، وأن الوجود اليهودي في فلسطين كان مستمرا ومتصلا ، وفي الوقت ذاته مستمرا ومتصلا من تاريخ المنطقة العربية .

وحيث أن الدولة الصهيونية لها بعض خصائص اليشوف القديم ( الاعتماد على الصدقات ) وأن كانت تخلف منه في كثير من الوجوه ، لذلك قد

حضاري له خصائص متميزة « بالبرانيين » . أما اليهود الدماي كتجمع ديني ومسكان **مملكة يسرائيل ( افرام )** فيمكن تسميتهم « باليسرائيليين » تمييزا لهم عن اليسرائيلين في العصر الحديث ، على أن تظل كلمة « يهودي » اصطلاحا يشير لكل من معتنق اليهودية .

ويستخدم المهاينة اصطلاح « **أرض يسرائيل** » أي « أرض إسرائيل » للإشارة للأراضي الفلسطينية وما حولها قبل وبعد الهجرة الصهيونية وقبل وبعد قيام **الدولة الصهيونية** . واستخدام المصطلح بهذا الشكل هو تمييز من تجاهل المهاينة للفترات التاريخية التي حولت منطقة الشرق الأوسط بما في ذلك فلسطين إلى منطقة عربية يسكنها عرب ، لمصطلح أرض يسرائيل هو مصطلح **لاهوتي** ، أما فلسطين فهي وجود تاريخي/جغرافي . ولكن اليهود والمهاينة باستخدامهم للمصطلح الأول يحاولون تأكيد أن الفترات التاريخية السكتية هي فترات ملازمة لأبنس الجوه النساكي الذي لا يتغير . ويطلق المهاينة على الدولة الصهيونية اسم « **مخينة إسرائيل** » أي « دولة إسرائيل » .

## يسرائيل ( افرام )

### Israel (Ephraim)

يطلق هذا الاسم على المملكة الشمالية في **الكونموث** الأول ، والتي كانت تقع على بحيرة طبرية وتضم نهر الأردن والشفة الغربية بها في ذلك نابلس وأجزاء من الشفة الشرقية والجليل ( ومن هنا يتحدث نشيد **المهاينة المنتفيحين** عن دولة **صهيونية** على خشي الأردن ) ، وكان لهذه الدولة شريط ساحلي على عكس **مملكة يهودا** . وبدا تاريخ مملكة يسرائيل ( أو افرام ) أو **السامرة** نمجة إلى عاصمتها ( حينما بايع أسباط يسرائيل العشرة يريماع ملكا راششين أعطاء البيعة لرجعاعم الذي نصب على الجزء الجنوبي الذي سمي يهودا . وكانت مملكة يسرائيل خاضعة لنفوذ **الآشوريين** ، وعندما حاولت التمرد هاجمها الملك سرجون الثاني عام ٧٢١ ق.م. ونفي قسما كبيرا من أهلها إلى أطراف مملكته . وكانت مملكة يسرائيل مملكة تتنازعها الخصومات ، فلي خلال ٢١٠ سنة حكمها تسعة عشر ملكا ينتمون إلى تسع أسر مات منهم عشرة من طريق العنف وحكم سبعة فترة أقل من سنتين . ولم تتبع المملكة بأي استقرار إلا فترة وجيزة ( ٨٨٧ - ٧٤٤ ق.م ) . ولم يعترف ملك يسرائيل **ياوروشليم** أو **الهيكل** كمكان مقدس وأسسوا أماكن مقدسة محلية في ددان وبيت ال . ( ولا تزال طائفة **السامريين** التي لا تعترف بالهيكل ولا بكتب **الانبياء** هي التعبير عن هذا التفصام القديم ) .

يكون من المفيد أن نشير إلى التعجب الديني القديم في فلسطين على أنه « اليشوف الديني » أو « اليشوف القديم » أو مجرد « اليشوف » على أن ننسى التعجب الاستيطاني الصهيوني « باليشوف الاستيطاني » .

## اليشيفا

### Yeshivah

كلية عبرية تستخدم للإشارة للمدرسة التلمودية .

### يعاري ، مائر ( ١٨٩٧ - )

### Yaari, Meir

سياسي اسرائيلي ، ولد في جاليليا بامبراطورية النمسا والمجر ، ودرس في الأكاديمية الزراعية في فيينا وتلقب على سبيل ترويد ، وقى الحروب العالمية الأولى خدم كضابط في الجيش النمساوي . وقد كان يعاري قائدا لحركة شباب الحارس القس في فينا حتى هاجر عام ١٩٢٠ إلى فلسطين حيث شغل عدة مناصب بها : قائد حزب « المايام » ، وعضو الكنيست عن الحزب منذ ١٩٤٩ حتى الآن ، وعضو إحدى مزارع الكيبوتس ، وعضو اللجنة التنفيذية للهستدروت منذ نشأته عام ١٩٢٠ ، وعضو المجلس العام الصهيوني ولجنة الأعمال الصهيونية . كما قام بالعديد من المهام نيابة عن المنظمة الصهيونية العالمية . وهو يعتبر الفكر الإيديولوجي لحزب المايام ( وحركة الحارس القس من قبل ) ، وله مؤلفات عدة أثرت على فكر وعمل الحزب والحركة .

واللاحظ أن الكتاب يستلثون يعاري على أنه « اشتراكي » مع أنه كتب رأيا خليع في النشاط الصهيوني منذ عهد بعيد . كما أنه صهيوني يطوع الاشتراكية لخدمة الأهداف الصهيونية ، وعلى الرغم من أنه يرفع بعض الشعارات البراقة مثل الدفاع عن عرب إسرائيل ، فإنه يناقضها في السياسة الفعلية التي يمارسها ، فهو يتحالف مع الأحزاب غير الاشتراكية ، ويهاجم الاتحاد السوفيتي لمؤتمه من العدوان الإسرائيلي على العرب ، ويدافع عن قيام إسرائيل بحرب ١٩٦٧ ويطالب بإجراء تغيير في الحدود قبل الاستحاب .

ونظرا للتناقض بين الشعارات التي يرميها يعاري والسياسة الفعلية التي ينتهجها فقد تعرض لنقد شديد من شباب حزبه مما اضطره مؤخرا إلى أن يقر اعتزال الحياة السياسية .

~~~~~

يعاري ، يهودا (١٨٩٩ - ١٩٦٠)

Yaari, Yehuda

روائي يكتب بالعبرية ولد في جاليليا ثم هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٠ حيث عمل في تجفيف البرك والمستنقعات ثم انضم إلى حركة الحارس القس . ويملح يعاري كتاب موجة الهجرة الثالثة لنفسه جيمعها تدور حول حياة وصراع اليهود الذين نزحوا إلى فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى ليبتوا اقدامهم على أرض صلبة حسب تصورهم . ومن أشهر أعماله في الخفيات وفي الهزيع الأخير من الليل ويلبور أوران الجاه .

يعقوب

Jacob

ابن اسحاق ، تصارع مع الرب ولذلك سمي ببسرايل (أي المتصارع مع الرب) كان أباً لاثني عشر ابناً جاء من نسلهم أصباط إسرائيل الاثني عشر (جميعاً جاء في التراث الديني اليهودي) .

يفنه

Jahneh

الحينة التي يقال ان يوحنا بن زكاي أسس فيها أول مدرسة تلمودية وبهذا شن « للوقية اليهودية » الاستنزاف كما تدعى المراجع الصهيونية .

اليمنيون — قائمة انتخابية

The Yementes — Election List

أحدى القوائم الهاشمية التي ظهرت في الكنيست الأول واستمرت حتى أواخر الكنيست الثاني حينما انضم معظم أعضائها للصهيونيين العموميين ، ولم تظهر في أي انتخابات عامة فيما بعد . وكان من أبرز قياداتهم زكريا جلوسكا .

وإذا كان من الممكن اعتبار اليمينيين حزبا ، فهو أساسا حزب ديني ، ولكنه كان يتأيز من مجموعة

ويسبب صلاتهم المالية خاصة بعد ظهور اليهود المسافرين في هولندا الذين كانت تربطهم صلات قوية بيهود الشام والإمبراطورية العثمانية . وقد كان يهود البلاد ينظنون شئون الملك المالية ، ويشربون على دار حك النقود ، ويتوهمون بجمع الضرائب له ، ويمولونه بها يحتاج إليه من مال حتى يتفق بسخاء على مظاهر الترف اللازمة للملكيات المطلقة ، ويمقدون له الصفقات التجارية .

ويمكن اعتبار ظهور يهود البلاط بمثابة أرمصاص لظهور الدولة الرأسمالية القوية الحديثة ، فقد ساعدوا الملك على التخلص من قبضة الأبراء الحديدية ، ولم يكن من قبيل المصادفة أن هذا النمط قد انتشر بعد عصر النهضة مباشرة ، عصر الانتقال من العصور الوسطى الإنشائية إلى العصور الحديثة الرأسمالية القومية . ولكن التحالف بين الملك ويهود البلاط كان مرتبطا بمدى حاجة الملك إليهم ، وكثيرا ما كان يتخطى منهم متحدا تنتهي هذه الحاجة ، كان تنشأ طبقة بورجوازية قوية تقوم بالنشاط المسالي اللازم .

وكان من السهل على الملوك التخلص من يهود البلاط والقطاعات اليهودية عامة ، لأن دورها المالي الذي كانت تلعبه كان دائما هامشيا غير مرتبط بالعملية الإنتاجية ، ولهذا السبب لم يكن اليهود طبقة مستقلة لها نفوذ وسياسة مستقلة ، وإنما ظلوا طبقة تابعة مرتبطة بأجدي الطبقات أو السلطات الحاكمة (والطريف أنه يمكن رؤية الكيان الإسرائيلي على أنه كيان تابع - بغض النظر عن تونه أو ضعفه - لقوة إمبرالية غربية ، أي أن إسرائيل دولة بلاط إمبريالي) . وكان يهود البلاط ينتمون حضاريا في المجتمع الذي يعيشون فيه ولا يتزوجون من أبناء اليهود وأثنا من أبناء اليهود بلاط آخرين ، كما أن مصالحهم الاقتصادية كانت مرتبطة تماما بمصالح الملك أو الحاكم ، وكثيرا ما كانت تتعارض مع مصالح الأقليات اليهودية . بل لقد كان بعضهم ينفذ ضد هجرة اليهود إلى بلادهم ويؤيولون الملك ضد المهاجرين الجدد .

ومن أشهر يهود البلاط سامويل أوبنهايم الذي جاء إلى فيينا بعد أن طرده منها اليهود ، « لأن وجودهم كان مخرأ بالمسيحيين » . وقد نظم أوبنهايم مالية التمسك أثناء حربها الطويلة المكثفة مع الأتراك ، وحاز إعجاب الإمبراطور والأبراء ، ولكن حينما نشبت مظاهرة شعبية ضدته التي به في السجن . ولم يكن مسير قريبه سوس أوبنهايم (١٦٦٨ - ١٧٣٨) الذي كان يعمل في بلاط دوق فربنبرج مخطئا ، فقد أدى خدمات كثيرة للدوق ونظم ماليته ، واحشرك بعض النشاطات التجارية والتماسية ، واشترك على دار حك النقود ، واقترض وأيد الدوق في محاولته للضغط على الكنيسة لتدفع أموالها في بنك مركزي ، الأمر الذي أثار حقن وعاطف الكنيسة ضدته ، وحينما مات الدوق قطع

الأحزاب الدينية الأخرى من ناحيتين : بين تلبية كان للعمال السلافي أهميته سواء من حيث القاعدة التي ارتكزوا عليها أو من حيث السياسات التي طابروا بها أن كان لهم سياسات ، فعلى حين تحرس الأحزاب الدينية سقى محاولة منها لتوسيع نطاق الائتجاع والمؤيدين - على عدم التمويل كثيرا على العامل السلافي ، كان البينيين في المقام الأول حزبا سلاويا دينيا . ومن جانب آخر فقد وقف البينيون - ربما بحكم وضعهم كحزب هامشي - إلى جانب المسايي في كل الأزمات التي تعرض لها الائتجاع الحاكم طوال فترة وجودهم ، واعتصموا على كل محاولات الأحزاب الدينية احتكار أمور الدين ، وكان من رأيهم أن موقف الأحزاب الدينية يصعب تغييره أو الدفاع عنه .

وربما كان أهم موقف يسجله التطور الحزبي في إسرائيل للبينيين هو موقفهم من تفسئة التسلط التلميدي . فقد تغيرت القضية في الخمسينيات وتطورت المواقف ازدها في اتجاهين : اتجاه الداعمين من استمرار تعدد نظم التلميد « وقد مظه المايي والجهة الدينية على خلاف بينهما من حيث التطلعات) واتجاه المطالبين بنظام تلميدي واحد ، وهو الاتجاه الذي ضم البينيين (إلى جانب الصهيونيين المومنين والتقدميين وحيوت وكل الأحزاب الهلثسية) ، وقد تسكوا في نفس الوقت ، وبدرجة أكبر بشرورة جعل التعليم الزايبا وخاصة في المدارس .

يهود البلاط

Court Jews

لم تكن الجماعات اليهودية في الأحوال العادية خاضعة للسلطات المحلية ، وكان سيدها الوحيد هو الملك تؤدي إليه المال بسخاء لئتناع منه الجنان الذي يحض حقوقها الدينية والاقتصادية . وقد اعتبر بعض الإمبراطرة والملوك أن اليهود ملكية خاصة لهم لأنهم من الناحية الفعلية والوجدانية كانوا يفتون خارج المجتمع ، فالمجتمع كان زواميا انشائيا (مسيحيا) ، أما اليهود فكانوا يشتغلون بالتجارة والربا . ولذلك نجد في بعض الدول أن القانون الاتصام كان ينص على أن اليهود « هم رجال الملك » . وقد تألفت تحالفات كثيرة بين اليهود والملوك أثناء حرب الملوك مع الكنيسة خالصة في نهاية القرن السادس عشر في عصر الملكيات المطلقة في وسط أوروبا . وحينما كان الملوك يحاولون بسط نفوذهم على كل ملكتهم وتنشيط التجارة فيها كانوا يلجأون لإنشاء إدارة مركزية يلعب فيها اليهود دورا كبيرا . وقد أدى اليهود أو « يهود البلاط » (كما كانوا يسمون) خدمات جليلة للملك في هذا الجيسار . ولذلك بسبب خبرتهم الطويلة في أعمال المال والتجارة

ويمكننا تفسير انتشار الصهيونية أو أفكار العرقية اليهودية بين هؤلاء اليهود الجدد ، على الرغم من عدم وجود أية مبررات اقتصادية تؤدي إلى ظهورها ، للأسباب التالية :

١ - تخلف الأفكار الدينية اليهودية وعدم مواكبتها التطور الاقتصادي والحضارى .

٢ - هجرة يهود شرق أوروبا إلى بلدان الغرب دعمت اليهودية الأرثوذكسية والأفكار الدينية الغريبة .

٣ - اعتنق يهود الغرب الصهيونية كحل لمشكلة يهود شرق أوروبا الذين كانوا يهتدون بمصالحهم الاقتصادية وانتباههم الحضارى ، فالهجرة المستمرة لجماهير شرق أوروبا المخلقة كانت تزعزع من مكانتهم .

٤ - يؤمن كثير من هؤلاء « اليهود الجدد » بالصهيونية الثقافية وحسب أى أنهم لا يؤمنون بالصهيونية كأيديولوجية متكاملة ورؤية للحياة وإنما يؤمنون بها كوسيلة لحياة التمسح حضاريا في الحضارة المسيحية التى تهدد بابتلاعهم ، أو في الحضارة التكنولوجية الحديثة التى تهدد بابتلاع كل الأفراد والقيم . والصهيونية بالنسبة لهم انتباه حضارى دينى وليس انتباه سياسيا قوميا .

٥ - ما ييسر الأمر بالنسبة لليهود الجدد أن المصالح الإسرائيلية/الصهيونية تنتفض حتى الآن مع المصالح الأوروبية الغربية ، وبالتالي لا يسبب الالتئام الصهيونى أية مشاكل بالنسبة لليهود الغرب .

ولكن على الرغم من كل ما تقدم يظل اصطلاح « اليهود الجدد » اصفاً واقع في وصف وضع اليهود في الغرب بشقيه الاقتصادي/الحضارى .

اليهود السود

Black Jews

هم اليهود الزوج الذين يوجدون بأعداد متزايدة في إسرائيل والولايات المتحدة ومنطقة البحر الكاريبي وليرنيا ، ويعتبر مقدم في إسرائيل بحوالى ٣٠٠٠ شخص يسمون أحيانا « بالأسرائيليين السود » ، ويتركزون في مدينة فيلادلفيا في صحراء النقب . وقد جاء بعضهم إلى إسرائيل من ليبيريا التى ضلوا من قبل أنها وطنهم الضائع وقالوا عنها بعد ذلك أنها مجرد خجلة انتقالية ، وجاء بعضهم الآخر من شيكاغو في الولايات المتحدة ، احتجاجا على أوضاع الزواج هناك ، وكثرت في انفضوا في أمريكا إلى جماعة من الملونين يلتمز إرثها بتطبيق الشريعة اليهودية بتشدد يلقى تشدد اليهود البيض ، ويدين اليهود السود الانتساب إلى الأسباط العشرة

أوينهايمر بالخيانة وأعدم . ولعله أمر ذو دلالة رمزية أن آخر يهود البلاط كان سولومون روتشيلد (من عائلة روتشيلد الشهيرة التى مولت النشاط الصهيونى في بدايته وتحالفت مع الإمبريالية لتشاه الدولة الصهيونية) وهو الذى ساعد ميترنيخ زعيم «الرجعية الأوروبية في القرن التاسع عشر على إخفاء يمد سقوط النظم الرجعية تحت ضغط الحركات الشعبية والثورية .

اليهود الجدد

Neo-Jews

حينما يتحدث الصهاينة عن اليهود نهم عادة ما يتحدثون عن يهود شرق أوروبا الذين عاشوا في الجيتو و الشتل ومنطقة الاستيطان اليهودى في روسيا . وحينما نتحدث كتب التاريخ عامة من اليهود نهم يتحدثون من الأقليات اليهودية المنتشرة في العالم التى كانت عادة توجد داخل بنيات تاريخية انطاعية أو بدوية أو حتى بدائية ، أى أن الكتابات الصهيونية والكتابات غير الصهيونية تتحدث عن يهود هم في نهاية الأمر نتاج مجتمعات ما قبل الرأسمالية الجينية أساسا على الفصل بين الطبقات والأقليات . ولكن يهود الغرب في القرن العشرين ، في عصر الصناعة والرأسمالية ، يواجهون وضعا جديدا لم يواجهه أى تجمع يهودى من قبل سواء في الغرب أو في الشرق ، قبل الميلاد أو بعده .

وبنخلص هذا الوضع الجديد في أن اليهود في البلاد الغربية قد استوعبوا إلى حد كبير في البناء الاقتصادي للمجتمع ، أى أن الانتماء الاقتصادي الجيتوي لم يعد لها وجود ، وأصبحت الجماهير اليهودية في الغرب تواجه نفس المشاكل التى تواجهها بقية الجماهير ، فأنفراد الطبقة العاملة اليهود في إنجلترا وكذا الرأسماليون اليهود يجابهون إلى حد كبير نفس المشاكل التى يجابهها اخوانهم من الأغنياء .

وقد صاحب هذا ضعف واعتزاز في الرؤية «الغربية» «العرقية» (وأن لم تكن قد اختفت تماما لأن البناء القومى أو الأفكار تستمر في الوجود بعض الوقت بعد أن تزول الظروف الموضوعية التى أدت إلى ظهورها) . ويمكننا القول أن يهود غرب أوروبا والولايات المتحدة (ويهود شرق أوروبا الآن بعد تطبيق النظم الاشتراكي) يختلفون اختلافا جوهريا من يهود الجيتو . ولذلك اقترح تسميتهم « باليهود الجدد » كحالة لوصف الواقع الجديد/الاقتصادي الجديد الذى يعيشه هؤلاء اليهود ، وكحالة للتفرقة بينهم وبين يهود الجيتو الذين كانوا يعملون بالتجارة والربا والذين كانوا يقدون على عاشق الجنس الزمراي (أو يعيشون في مساكن على حد قول ماركس) .

التي يشغلونها على ٢٪ فقط . وتنتشر زعابات الأحزاب وتأييد الجيش على اليهود الغربيين ، هذا إلى جانب أنه لا يوجد سوى ٢٠٪ من مجموع أعضاء الكنيست من اليهود الشرقيين ، ولا يوجد سوى وزير واحد في الوزارة الإسرائيلية من أصل شرقي .

وتتضح الطفرات العنصرية في مجال التعليم ، فالفرق بين نسبة خريجي الجامعات من الغربيين والشرقيين مرتفعة للغاية ، إذ يشكل الغربيون الغربيون حوالي ٩٥٪ بينما لا تزيد نسبة الخريجين الشرقيين عن ٥٪ . وقد أشار أحد اليهود المغاربة إلى أنه في مارس في المغرب يوجد ٣ آلاف يهودي فقط بينما يوجد في إسرائيل حوالي ٤٠٠ ألف يهودي من شمال أفريقيا ، ومع هذا تخرج من بين ٣ آلاف يهودي في المغرب عدد من الأكاديميين يفوق بكثير عدد خريجي الجامعات من بين يهود شمال أفريقيا في الدولة الصهيونية . وتبتد العنصرية لتتسلل المقررات الدراسية ذاتها ، حيث نجد أن البرامج الدراسية تركز على ثقافة يهود الإشتكاف الغربية وتحاول أن تتفائل من الدور الذي لعبه اليهود الشرقيون (خاصة في الأندلس والعالم العربي) .

أما على المستوى الثقافي العام ، فنجد أن اليهود الغربيين يسيطرون على الإذاعة والتلفزيون وكافة وسائل الإعلام ، مما يجعل الحضارة الإسرائيلية الحديثة اشكنازية/غربية ، الأمر الذي يسبب كثيرا من الاضطراب لليهود الشرقيين . ولعل أحد مظاهر الاتصال الكامل بين « الاثنين » هو نسبة التزاوج بينهما التي لا تتعدى ١٧٪ ، وهي نسبة تقل بكثير من معدل التزاوج بين اليهود والمسيحيين في معظم المجتمعات الغربية . هذا مع العلم بأن هذه النسبة لا تمثل الزيجات التي تتم برضى الأبوين ، وأنها تشمل أيضا تلك الزيجات التي تتم على الرغم منها .

اليهود الغربيون

Western Jews

اصطلاح يستخدم للإشارة لليهود الذين هاجروا من العالم الغربي إلى إسرائيل . وبما أن غالبيتهم من الإشتكاف فإن اصطلاح « اليهود الغربيين » أصبح مرادفا لاصطلاح الإشتكاف ، ولكن يظل اصطلاح « اليهود الغربيين » هو الاصطلاح الأدق والأصح لأنه يشير إلى انتماء هؤلاء اليهود المشرقي والخصاري ، بينما نجد أن اصطلاح « الإشتكاف » تدخله أبعاد دينية تطمس معالمه وتجعل منه أداة غير دقيقة ، يهود هولندا يشار إليهم على أنهم إشتكاف مع أن بعضهم يتبع التقاليد السفاردية في العبادة . واليهود الغربيون في إسرائيل هم الاقلية ٢٩ - المصطلحات الفلسطينية

المختلطة ، وهم يؤكدون أن انتماء اليهود كانوا من السود .

وقد سمحت السلطات الإسرائيلية في البداية بإقامة مؤقتة لليهود السود ، إلا أنها سرعان ما حاولت التخلص منهم ، وفي نفس الوقت لم تسمح لمزيد من اليهود السود بدخول إسرائيل ، وذلك بدعوى أنهم مصدر للمشاكل وأنهم يمثلون عبئا اقتصاديا . وقد أثارت وسائل الإعلام الإسرائيلية الشك حول يهوديتهم وهو ما دفعهم إلى التظاهر أمام مقر دار الصحافية الرئيسية كي تعترف بمسئلتهم اليهودية ، وتقدم فاندتهم بشكوى للأمم المتحدة اتهموا فيها حكاه إسرائيل باستخدام أساليب الجستابو والقمع العنصري . ونتيجة لهذا راعت السلطة الحاكمة عند تحديد موقفها الشامل من قضية وجود اليهود السود في إسرائيل أنه يمكن بتوطينهم تحقيق مكاسب دعاية في البلدان الإثيوباسية وفي أواسط الزنوج الأمريكيين الذين يفتنهم إليهم زعيم الجماعة بن أمي كارتز .

غير أن الأهمية الحقيقية لمسألة اليهود السود تكمن في أنها قد أثارت التساؤل حول ما يعرف ب« قانون العودة » ، وبجرت نقاشا دافيا ومستمرا حول من هو اليهودي ، ويظهر بشكل متزايد الطليعة الاشكنازية الغربية للدولة الصهيونية .

اليهود الشرقيون

Oriental Jews

تعبر كان يطلق على نسل أولئك اليهود الذين اتجهوا ، منبأ قادوا فلسطين قديما ، إلى العراق وإيران وأفغانستان وشبه الجزيرة العربية ومصر وبلدان شمال أفريقيا . ولكنه يشير الآن في التجمع الاستيطاني الصهيوني لكل اليهود الذين ليسوا من أصل غربي ، وقد أصبحت لفظة « سفارد » مرادفة لللفظة « شرقيين » لأن معظم اليهود الشرقيين (في البلاد العربية على وجه الخصوص) يتبعون التقاليد السفاردية في العبادة . ولكن اصطلاح سفارد غير دقيق لبعض اليهود الغربيين مثل الهولنديين من السفارد ، كما أن المسيحيين يتبعون بعض التقاليد السفاردية في العبادة ، لذا يجب أن نستخدم اصطلاح « الشرقيين » باعتبار أنه هو الكل الذي يضم السفارد كجزء ، وباعتبار أن اصطلاح شرقيين له مضمون طبقي/عرقى معين ، على عكس اصطلاح « سفارد » الذي له مضمون ديني متبع .

ويصان اليهود الشرقيون من صنوف الطفرات العنصرية ، فهم يشكلون أقلية الطليعة العاملة ، ولا يشغلون أي مراكز عليا تفكر في الدولة أو مؤسساتها ، وتقتصر نسبة الوظائف الحكومية

اليهود في المصور الوسطى ، وتحتوي كتب الصلوات اليهودية على بعض من اشعاره . وهاليلى له تصانيد عديدة يتحدث فيها عن « الأرض المقدسة » التي يسكن فيها الله ، وعن اختيار الخالق* للشعب اليهودي . وقد رفض كل تفكير لنسلي وقال انه من عبث العقل ، وان كان قد ألف كتابا فلسفيا باسم الكوزاري عرض فيه آراءه في صورة شبيهة بالمرحيات . وقصة الكتاب تدور حول اعتناق ملك الفخز للدين اليهودي وتنفيذه اياه على الدتين المسيحي والاسلامي . وكان هاليلى يتصور ان الاسلام والمسيحية يرتكزان الى شخصيتي محمد والمسيح عليهما السلام على التوالي ، ابا اليهودية فهي تدور حول فكرة « الشعب » الذي اخضعه الله بالثورة دون شمعوب الأرض . وهاليلى يقدس « التاريخ اليهودي » مثل الصهانة ، فهو يراء تعبيرا عن ارادة الله . والكتاب مكتوب باللغة العربية وان استخدمت فيه الحروف العبرية حتى لا يتداول الا بين اليهود .

وتقول الاساطير اليهودية ان هاليلى ترك قرطبة ليبحر الى فلسطين وحينما لاحت له مشارف القدس قتله عربون برمح وداس عليه بمنابك قرمه .

يهودي

Jew

كلمة عبرية تشير الى الشخص الذي يتمتع الديانة اليهودية ، وهي مشتقة من كلمة « يهودا » . وكانت الكلمة تشير في بادئ الامر الى سكان مملكة يهودا وحسب، ولكن دلالتها اتسعت لتشمل كل اليهود. ورغم ان كلمة « هيراني » و « يهودي » مترادفتان في كثير من اللغات الأوروبية فان المصطلح الاول يشير اساسا الى قبائل العبرانيين القديمة ، وبينما يشير المصطلح الثاني الى من يؤمن بعبودية دينية ، ولكن تحت تأثير الصهيونية فداخل المصطلحان نظرا لتداخل المفاهيم « القومية » بالمفاهيم الدينية في اليهودية . وتستخدم كلمتا « إسرائيلي » وإسرائيلي أحيانا كمرادفتين في المعنى لكلمة « يهودي » .

ومن المستحسن ان يستخدم القاريء العربي كلمة « إسرائيليون » للإشارة الى العبرانيين القدامى كتعبير ديني ، على ان تستخدم كلمة « إسرائيليون » للإشارة لهم كتعبير يשרي/عساري له خصائص متميزة ابا المستوطنون الصهانية في فلسطين والمواطنون في دولة إسرائيل فنطلق عليهم اصطلاح « إسرائيليون » . وبذا تصبح كلمة « يهودي » اصطلاحا يستخدم للإشارة لكل من يعتنق اليهودية عبر التاريخ ، اي انه مصطلح متسرع من متسر الزمان والتاريخ (على عكس المصطلحات الأخرى) . ويجب الابتعاد عن مصطلحات مثل « الشعب اليهودي » لأن مقولة « الشعب

العربية والعسارية المسيطرة على الحكومة والجيش والأحزاب والانتصاف وعلى الجو العساري العام ، مما يسبب حالة اغتراب شديدة لليهود الشرقيين ، ويسبب النوازل الاجتماعية .

اليهود المتخفون

Crypto-Jews

هم اليهود الذين يتظاهرون باعتناق دين آخر غير اليهودية بسبب الظروف المخلفة ، ويظلون على دينهم في الواقع . ومن أهم نرق اليهود المتخفين المارتونوس في أسبانيا و الدونية في تركيا .

يهودا

Judah, Judea

أحد أسلاف داود وكانت تبيلته أكبر القبائل الأساطير الإسرائيلية التي عشر . ويهودا هي القبيلة التي سيأتي منها المسيح لأنها قبيلة داود ، وكان شعار يهودا هو الأسد ، ولذلك يشار دائما الى « أسد يهودا » . وقد سمي كل العبرانيين « باليهود » نسبة الى هذه القبيلة ، وان كانوا يسمون أيضا باليسرائيليين نسبة الى إسرائيل .

وبعد موت سليمان وانقسام التكونولت الاول الى مملكتين سميت المملكة الجنوبية بيهودا لأنها كانت تضم سبطي يهودا وبنيامين ، وهما السبطان اللذان بناهما رحبعام ملكا ، بينها بايعت الأساطير العشرة الباقية يريمعام ملكا على الجزء الشمالي الذي سمي بملكة إسرائيل . وكانت اورشليم هي عاصمة هذه المملكة التي كانت تقع على البحر الميت وتضم اجزاء من صحراء تصين على حالة صحراء النقب ، ولم يكن لهذه المملكة ساحل على البحر الأبيض اذ كان الفلاسفيون يشغلون الشريط الساحلي (غزة واشدود والمجلد ويانا والمنطقة التي تقع فيها الآن مدينة تل أبيب) . وقد كانت مملكة يهودا أكثر استقرارا من مملكة إسرائيل لعصر حينها ١/٢ المملكة الشمالية (ولغة أهميتها وفقرها . ومع هذا سقطت عام ٨٦٦ ق.م حينما هاجمها بختنصر ملك بابل الذي نفي عديدا من سكانها الى بلد .

يهودا هالياني (١٠٧٥ - ١١٤١)

Judah, Halevy

شاعر وطبيب أندلسي يهودي ، يعد أشهر الشعراء

المجتمع بسبب تيزه ، والذي يتعامل معه التثاقف
التثاقف على مجتمعاتهم ، مما خلق جوا من التعاطف
الرومانسى مع اليهود .

على أننا يجب أن نشير إلى أن اليهودى الثالثة
سواء كان شخصية سلبية مخربة أم شخصية إيجابية
عقبرية فانه يقف دائما « خارج التاريخ » وخارج
نطاق ما هو انساني وسوى . ومن هنا يمكننا أن نرى
كيف يمكن أن تتحول صورة يستخدما المسادون
للمسايية إلى صورة يستخدما « المحبون للمسايية »
أن صبح التعبير ، وذلك دون إحداث أية تغييرات
على البنية العامة للصورة . ولعل هذا يفسر كيف
أن بلغور وإيخمان وباك سوسيتل معادون للمسايين
ومؤيدون للمسيحية في ذات الوقت ، وكيف أن كثيرا
من البلاد الغربية مثل الولايات المتحدة التي كانت
تمتص اليهود من الهجرة اليها كانت تؤيد الهجرة
المسيحية إلى فلسطين . ولعل حياض كثير من البلاد
الأوروبية للمسيحية وحياض هو يريد إبقاء إسرائيل
خارج التاريخ ، أو خارج تاريخهم الأوروبي على وجه
التحديد ، كدولة لليهود الثقاتين من الآخرين
أو العبارة الذين سيقيمون بحماية الحضارة والمصالح
الغربية دون كلل أو تعب ودون توقف أو تباطؤ ،
لأنهم بسبب « فيهم » وعدم انتمائهم مسيحيون في
حاجة ماسة لمساندة الإمبريالية العالمية .

اليهودية الأرثوذكسية

Orthodox Judaism

من أهم المذاهب اليهودية في العصر الحديث وهي
تتمرد على رجمي للتباعد الاستثنائية والإصلاحية
بين اليهود . وتزعم هذه الحركة الحاخام
هيرش الذي انتقد اليهودية الإصلاحية لأنها « تأخذ
نقطة ارتكازها خارج اليهودية في مبادئ مستعارة من
غير اليهود تطبقها على غاية الإنسان وحريته » .

وينطلق هيرش والأرثوذكس من نقطة ميتافيزيقية
وهي أن الله أوحى لموسى « بالتوراة فوق جبل سيناء »
وهذه بالنسبة لهم حقيقة لا يمكن مناقشتها أو الجدال
فيها ، وهي مقولة ثابتة ذات معنى عميق وثابت
يلقى أي معنى آخر يختلف عنها (على عكس موقف
بعض الإصلاحيين الذين يرون أن الوحي ليس نقطة
ثابتة بل هو شيء مستمر يغير عن نفسه بالتدريج
ومن خلال التاريخ) .

إن التوراة حسب تصور الأرثوذكس هي كلام
الله ، كتبها حرمانا حريا ، فيها خالدة أزلية تنطبق
على كل المصور ، ولولا التوراة لما تحقق ويهود
يسرائيل ، وعلى « الشعب اليهودي » اتباع
هذا الكتاب المقدس إلى أن يأتي وهو جديد .

اليهودى « مقولة مسيحية مصطنعة لا تزال موضع
نقاش حاد في إسرائيل وخارجها ، ولا يزال سؤال
من هو اليهودي ؟ سؤالا بلا إجابة . ويجب الابتعاد
أيضا عن مصطلحات مثل « الصراع العرقي/اليهودي »
لأنه لا يوجد أي صراع أو معركة بيننا
وبين الذين اليهودي أو بيننا وبين اليهود ، وإنما
الصراع هو « الصراع العرقي/الإسرائيلي » أي أنه
صراع بين العرب والمستوطنين المسماة الذين
استوطنوا فلسطين عن طريق العنف . وفنى عن
البيان أن اصطلاح « مسيحي » لا علاقة له باصطلاح
« يهودى » فليس كل اليهود مسيحية وليس كل
المسيحية يهودا ، فهناك مسيحية مسيحيون ومسيحية
يونانيون ومسيحية لا ملة لهم ولا دين .

اليهودى الثالثة

Wandering Jew

يرى أن المسيح عليه السلام بينما كان يحمل
صلبيه طلب من أسكاف يهودى جرمة ما يبرى
بها عيشه ، ولكن الأسكاف رفض أن يسقيه وأمانه
لمحت على اليهودى لئلا تجعله يجوب بقاع الأرض
إلى أن يعود المسيح مرة أخرى ، ومن هنا مسمى
« باليهودى الثالثة » . وقد بدأت الأساطير المستوحاة
من هذه الشخصية الغربية في الظهور في القرن الثالث
عشر ، وكانت تظهر الشائعات من أوتة لأخرى . ومن
مكان لآخر بأن اليهودى الثالثة قد شرعت بتجول في
هذا المكان أو ذاك . وقد وجدت هذه الأساطير سنداً
لها في سفر ماثيو في كلمات المسيح التي تقول :
« الحق أقول أن من الأيام هنا قوما لا يذوقون
الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيا في ملكوته » .

وتد ظل اليهودى الثالثة رمزا « للشعب اليهودى »
الذى يشتغل بالتجارة والزرا ويقف خارج العملية
الانتاجية وخارج التاريخ شاهداً مقدسا على التاريخ
من وجهة نظر اليهود ، منبوذاً من الجميع من وجهة
نظر الهاندين للمسيحية . وقد استغل ثراث معاداة
المسايية هذه الصورة في ترسيخ سلبية مائيسى
« بالشخصية اليهودية » في الوجدان الشعبي .
ولقد كان يساعد على تدعيم هذه الصورة أن أبطال
اليهود في العهد القديم كانوا رجالا جوالين لا منزل
لهم بسبب البيئة البدوية الرعوية التي كانوا يتحركون
فيها . وقد اختفت أسطورة اليهودى الثالثة بعض
الوقت ، ولكنها حاولت الظهور في القرن السادس
عشر وأصبح اليهودى الثالثة يدمى بعدة أسماء من
بينها اسم آهارونيروس . ويظهر الفردية الرومانتيكية
ويظهر التسلط البنيوية والعنصرية في أواخر القرن
التاسع عشر والقرن العشرين ، وتحول الانقراض
إلى إحدى علامات التميز والتفوق ، تحول اليهودى
الثالثة إلى رمز لهذا الإنسان المخترب الذى يرفضه

اليهودية الإصلاحية

Reform Judaism

يمكن اعتبار مذهب اليهودية الإصلاحية شرعة مباشرة لحركة الاستنارة اليهودية ولكن منفلسون على وجه الخصوص ، فقد حاول مؤسسو هذا المذهب أن يصلوا إلى صيغة معاصرة لليهودية تلائم العصر وأن يتخلص من آثار المظلمات اللاتاريخية التي كانت تدور في ملكها هذه الديانة . تتفتح نظرة الأسلاحيين التاريخية في موقف سمبول مولدهايم (١٨٠٦ - ١٨٨٠) من التلمود إذ يقول : « يتكلم التلمود بأيدولوجيا العصر الذي جيع فيه ، فصلاحيته بقصورة على ذلك العصر . أما أنا لما تكلم من وجهة نظر الأيدولوجيا العليا لهذا العصر ، ولذلك لنا بحق ولي الصلاحية لعصرى » . ويمكننا القول أن أحد التيارات الأساسية في الفكر الأسلاحي هو وضع المعتدلات الدينية اليهودية في إطار تاريخي ، ومحاولة التمييز بين ما هو مطلق منها وما هو مرتبط بزمان ومكان ، ولذا عدل الأسلاحيون فكرة الوحي والنبوة ، وتنادوا بأن الوحي ليس خالصا صافيا ، بل يخلط بعناصر تاريخية زمنية ، وإذا أصبح اليهود ملزمين بمحاولة فهم وتفسير هذا الوحي من أوتة لأخرى وأن يتفادوا منه ما هو ممكن في لحظتهم التاريخية . وعلى هذا يصبح القانون الأعلى له السلطات والحق فقط طالما كانت أوضاع الحياة التي جاء لمعالجتها مستمرة ، وعندما تتغير الأوضاع يجب أن يتنسخ القانون حتى وأن كان الله صاحبه ومشرعه .

وقد جاء في قرارات مؤتمر بيتسبرج الأسلاحي (١٨٨٥) . « أن الكتاب المقدس ليس من صنع الله ، بل هو وثيقة من صنع الإنسان » أي أنه نتاج وعي الإنسان التاريخي وليس مطلقا خالصا لا علاقة له بالتاريخ ، وينود الإنسان بحيله . وكان مولدهايم يعتقد أيضا أن الدين أداة ابتدعها الإنسان من أجل تطوير المجتمع البشري ، وهو - كأي أداة أخرى - لابد وأن يواكب التطور وأن يعدل من أوتة لأخرى ، وبعض تقاليد اليهودية ولاهوتها كلما تلائم للحاضر ، ولتقيا الآن فقدا مستلها بالواقع ولأبد من تطويرها . فالعهد القديم على سبيل المثال له جانبان : واحد مقدس والبخر زمني ، وقد مستلحت فاعلية الجزء الثاني بفسوط الهيكل ، وكذا سقط معها كل ما له علاقة بالهيكل أو الدولة وبني الجزء المقدس أو المطلق وحده . واليهودية العلمانية في تصور مولدهايم تدور في إطار القلقوس المرتبطة بالدولة والهيكل والتي لم يعد لها أي معالية أو شرعية .

وهذا التيار العقلاني التاريخي النسبي هو في الواقع تعبير عن رغبة اليهودى في تثليل حدوده

ويطالب الأرثوذكس أنصاهم بالإيمان الكابل بالشرعية المكتوبة والشسوية وبكل كتب اليهودية الحاخامية مثل التلمود والشولحان عاروخ والهاالاخاه ، وهم في إيمانهم هذا لا يجلون أى تمييز بين الشرائع الخاصة بالمعتقد وتلك الخاصة بالقلموس ، فكلاهما ملزمة وينس الدرجة . وقد نادى الأرثوذكس بعدم التغيير أو التبدل أو التطوير لأن مثل الاتسان ضميم لا يمكنه أن يعلو على ما أرسله الله ، ولأن التطور سيؤدي حتما باليهودية (وكثيرا ما كان الحاخامات الأرثوذكس يشيرون إلى تضرر أبناء مندلسون و فرايد للفرد دماء الاستنارة والإصلاح ، كدليل على صدق توقعاتهم) . وقد وصل التزمت ببعض الأرثوذكس إلى حد أنهم طالبوا بعدم تغيير حتى الطريقة التي يرتدى فيها اليهود ملابسهم أو يقصوا بها شعرهم ، أى أنهم كانوا يحافظون على الجيتو الداخلى والخارجى .

وتدافع اليهودية الأرثوذكسية عن كل المولات اليهودية التقليدية والأساطير العنصرية بكل بساطتها ومخاطباتها لقطائل التاريخ والواقع . فالدين اليهودى حسب تصورهم ليس مجرد عقيدة يؤمن بها اليهودى كدور ، بل هو نظام دينى يفسر تاريخ اليهود ويغلى كل جوانب الحياة اليهودية . ويعتقد الأرثوذكس استنادا حريفا في صحة الأساطير اليهودية مثل الإسبان بالعودة الشخصية للشعيب واليسودة لفلسطين ، وبأن اليهود هم الشعب المختار الذى يجب أن يعيش بمنزلا من الناس لتحقيق رسالته . وهم يستخدمون في صلواتهم اللغة العبرية ولا يسمحون باختلاط الجنسيتين ، كما أنهم يعارضون أى نشاطات تبشيرية تد يقوم بها اليهود .

والأرثوذكس كجبهة دينية يحاولون الانفصال عن بقية الفرق اليهودية الأخرى حتى يتكلم الحفاظ على جوهر اليهودية الحقيقي دون أن تشويه شوائب . ولكن ثمة نقاط التواء كثيرة بين اليهودية الأرثوذكسية واليهودية المحافظة ، وكلا الفريقين يقضى حالة من القداسة على حياة اليهود وتاريخهم ، وأن كانوا يخطئون على مصدر هذه القداسة .

وتسيطر اليهودية الأرثوذكسية على الحياة الدينية في إسرائيل ، فهي تسيطر على دار الحاخامية الرئيسية وعلى وزارة الشؤون الدينية وأيضا على الأحزاب الدينية مثل مؤزاهي وعيسال مؤزاهي وأجودات إسرائيل و عمال أجودات إسرائيل وهم أحزاب تمارس سلطة لا تتناسب بأية حال مع حجمها الحقيقي ، وذلك لأن الحزب الحاكم يخلها في الائتلافات الوزارية التي تتكون من الجاه في الحكم ، وهو يقدم لها في نظير ذلك كثيرا من التنازلات التي تطلب بها . ومن أهم هذه التنازلات عدم امتزاج الدولة حتى الآن بالزيجات المخططة ، أو بالزيجات التي لم يشراف على مقدها حاخامات أرثوذكس .

ويصل البرنامج الإصلاحى بتقدمته وتاريخيته وإنسانيته الذروة في أيدا الخالص الذى أعلنه مؤتمر بتسبيرج : « نحن نرى في العصر الحديث عصر حضارة المثل والقلب الجامعة ، اقترابا لتحقيق أمل إسرائيل (الماشيحاتى) العظيم لأجل اقامة مملكة الحقبة والعدالة والسلام بين جميع البشر . نحن لا نعتبر أنفسنا أمة بعد اليوم ، بل جماعة دينية ، ولذا فنحن لا نتوقع عودة إلى فلسطين أو عبادة قريانية في ظل أبناء هارون ، ولا استرجاعا لآي من القوانين المتعلقة بالدولة اليهودية » .

ونائر الفكر اليهودى الإصلاحى بالفكر المسيحى وأصبح . فالفكر الدينى المسيحى يرى أن العهد الجديد قد أخذ شكلا جديدا من العهد بين الرب والإنسانية يتجاوز تخصيص العهد القديم ، كما أن العهد الجديد يرى أن المسيح هو مخلص للبشر أجمعين وأن هذا الخلاص سيأخذ صورة مجتمع السلام المسيحى العالمى ، أى أن الأفكار المسيحية الإنشائية سامتت الإصلاحيين على تخليص التراث اليهودى من تلبسته ولا تاريخيته . واليهودية الإصلاحية شكتت من طرح هذه الرؤى الإنشائية الرحبة لأنها تكتت من أن تتفلق على التراث الإنشائى بدلا من أن تدور داخل التراث اليهودى التقليدى .

وكان من النطلق أن تمداد اليهودية الإصلاحية بنزعتها الإنشائية التاريخية ، الحركة الصهيونية بنزعتها الماشيحاتية القومية التخصيصية وفى تبجيدها للجنون والظنود . وقد ظلت هذه المداورة قائمة ولزمن طويل في الولايات المتحدة ، ولكن اليهود في الغرب أتاها هم جزء لا يتجزأ من مصالح بلادهم الاقتصادية والتاريخية ، وهذه البلاد في مجموعها كتكت تشجع المشروع الصهيونى لارتباطه بمصالحها الأبريالية . ولذلك لم يكن من الممكن أن تستمر « الحركة » أو العقيدة الإصلاحية في محاولة الواقع الأبريالى المالى للصهيونية ، خاصة وأن هذه « الحركة » لم يكن يستند لها بناء تلتى وأصبح يكسبها تحدا وتحيانا . ولكل هذا نجد أن اليهودية الإصلاحية تخلت بالتدريج من رؤيتها الليبرالية التسيبية وأخلت في تعديل بنائها الفوقى المغتالى بشكل يتواءم مع الروية الصهيونية . وبالمثل بدأ الإصلاحيون في العودة إلى فكرة « القومية اليهودية » الصهيونية و **الأرثوذكسية** وإلى فكرة الأرض المقدسة ، فجاء في مؤتمر كولومبوس في الأريمنيات أن فلسطين « أرض مقدسة بتركياتنا وآبائنا » إلا أن مصدر قداساتها ليس هو العهد بين الشعب والرب أتا هو « الشعب اليهودى » ذاته (وفى هذا اقتراب كبير من **اليهودية الماقتلة**) . وقد حاول الإصلاحيون تبرير هذا التحول بالعودة للتراث اليهودى بنبينا أن الأنبياء كانوا يؤيدون الاتجاه القومى/الدينى دون أن يخلوا من الدفاع عن الأخلاقيات الإنشائية العالمية ، ودرن وجود أى تناقض بين الموقفين ، أى أن الإصلاحيين يتجلبوا الموقفين التمزالى والمالى دون تساؤل ، وهم في هذا يتقربون من **الصهيونية القاتلية** ومن **صهيونية الدياسبورا** في

التاريخية التمتعية ، وهى رغبة عبرت من نفسها في محاولة استبعاد المناس « القومية » الموجودة في الدين اليهودى والتي تؤكد انتمال اليهود من الأم الأخرى . ولا تزال هذه المغلالية التسيبية التى تحاول تقييم التراث في ضوء المثل التاريخى وترفض الاتزالية القومية هي السبة الأساسية للتيارات الليبرالية والثورية في الفكر اليهودى . وفى ضوء هذه المتلفات المغلالية للفكر الإصلاحى اليهودى يمكننا أن ننظر للتصديلات التى أدخلها زعماء الحركة الإصلاحية مثل أبراهام جايبر ودانيد فوايد لتقو على العبادة اليهودية وبعض المفاهيم الدينية .

لقد قام الإصلاحيون بإلغاء الصلوات التى لها طابع « قومى » يهودى ، وجعلوا لغة الصلاة هي الإنشائية لا العبرية ، وأدخلوا الموسيقى والأناشيد الجاهلية ، كما مسحوا باختطاط الجتنين في الصلوات . وقد قام بعض الإصلاحيين ببناء بيت للمعبادة أطلقوا عليه اسم الهيكل ، وكانت تلك أول مرة يستخدم فيها هذا الاسم لأنه كان لا يطلق إلا على « الهيكل » الموجود في اورشليم ، أى أن الإصلاحيين بتسبيتهم معيدهم هذه التسمية الجديدة كانوا يحاولون تمعيق ولاد اليهودى للوطن الذى يعيش فيه . وعلى المستوى الفكرى ، أمداد الإصلاحيون تفسير اليهودية على أساس عقلى ، وأعادوا دراسة العهد القديم على أساس علمية ، ونادوا بأن الدين اليهودى أو المتقدمة الموسوية ، وهى التسمية الأثرة لديهم تستند إلى قيم أخلاقية تشابه قيم الأديان الأخرى . كما ركز الإصلاحيون على الجوهر الأخلاقى للظنود مهملين التحريبات المغلفة التى ينس عليها الدقون اليهودى وخاصة القوانين الخاصة بالطعام .

وقد عدل الإصلاحيون بعض الأفكار الرئيسية في الديانة اليهودية فنأدى جايبر بحذف جميع الإشارات إلى خصوصية « الشعب اليهودى » من كل طقوس الدين وعقيدته وأخلته وأدبه ، أى أنه طالب بالتغلى من فكرة الشعب المختار كلية . وقد حاول بعض الإصلاحيين الإبقاء على هذه الفكرة مع إعطائها دلالة أخلاقية مألوبة جديدة لميلوا « الشعب اليهودى » شعبا مختارا يحمل رسالته الأخلاقية لينشرها في العالم ويمكن لأن يشاء أن بين بها . كما يؤكد الإصلاحيون أيضا أن اليهود أتا شردوا ليحتلوا رسائلهم بين البشر وأن التلقى هو وسيلة لتقريبهم من الآخرين وليس لعزلهم منهم .

وأضلى الإصلاحيون على فكرة العودة و **الماشيح** طالما إنسانيا أذ رقت ميثلهم (في مؤتمر بتسبيرج) فكرة العودة الشخصية للمشيح المخلص ، وأخلوا محلها فكرة العصر الماشيحاتى – أى عصر يطل فيه السلام والكمال – هذا العصر سيأتى من خلال التقدم العلمى والحضارى ، سيؤدى إلى خلاص كل الجنس البشرى ، وإلى انتشار الممران والإصلاح .

والخسارة اليهودية الدينية أخذه في الظهور يقدمها الله بالتفريع نحو الملا والسنو ، وهو سبو يعبر عن رغبة اليهود في البقاء ، ويشعر به اليهودي الآن وهنا . ويقترح كابلان النظر إلى هذه الخسارة من منظور بروجيكتي فخرجي وليس من منظور مجازيقي مطلق ، وهو في هذا يتسق مع رؤيته لالله ، فهو اله كبا فلنا ليس له وجود مفارق للمادة أو العلم أو التقدم .

ولكن هذا الاله الحال (أي الذي يحل في الظواهر المسادية) يفقد نفسه في الأشياء التي يتحد بها إلى أن تكتسب الأشياء قداسة منفصلة من الخالق ذاته . وهذا ما يحدث في نظام كابلان الفلسفي ، إذ تجدهم « القدس » التراث اليهودي « بدلا من تقديس الله ، وهو يقديس هذا التراث باعتباره تعبيرا فريدا ومتميزا من روح « الشعب اليهودي » (أي أن القداسة انتقلت من الخالق إلى الشعب الذي توجد به) . وتجسدانية كابلان تشبه من جوانب هذه اليهودية المحافظة أو التاريخية في تكديسها على أهمية التراث اليهودي وفي تقديسها له دون أن تشغل نفسها بسحوره سواء كان وحيا الهيا أو روح الشعب ، وعلى أي حال فكابلان ، مثل يوبر ، ومثل كثير من المفكرين اليهود الدينيين يرى أن قوة توازننا وتعادلا وإنتاجا وهوارة بين الله والشعب . وهذه فكرة تقرب جذورها في عقيدة الشريعة الشفوية .

بعد هذا التحديد المبدئي الحلو يقرر كابلان أن محور الحياة اليهودية هو « الشعب اليهودي » ويصبح معيار الإيمان باليهودية هو مدى التزام اليهودي ببقاء « شعبه » ويصبح من غير المهم الإيمان بالدين أو عبه (أي أن الإيمان يصبح لا مسلاقة له بفكرة الخير أو الالتزام المبدئي بمجموعة من القيم وأنها هو إيمان ببقاء الشعب وبتراته القوي) .

ولكن يبدو أن اله كابلان يعبر من مثيلته ويتخذ نفسه في المجتمع الأمريكي أكثر من أي مجتمع آخر (وليس من قبيل المصادفة بالطبع أن هذا المجتمع يضم أكبر تجمع يهودي في العالم) . ولأن المجتمع الديمقراطي هو المجتمع المثالي ذاته يمكن لليهودي الأمريكي أن يرتبط بمجتمعه الديمقراطي الجديد تخورا بارتباطه لأنه يعيش في حضارتين منسجنتين ، بل أن كابلان يعتبر وثائقي التاريخ الأمريكي كتابا دينية (ربما كما أن العهد القديم كتاب تاريخ يهودي مقدس) .

ورغم أن كابلان يظلم عن المساهمة في تكديسه على أهمية الفايكاسبوروا واستقلالها وضرورة استمرارها ، فإن أوجه التشابه بين فكره والفكر المسيحي واضح ، ولعل من أهم هذه النقاط اشكال الله كمصدر للقداسة وأشغلاها على « التاريخ اليهودي » ، مما يؤدي إلى دخال وتنازع الزماني بالقدس والقوى بالدين . ورغم إيمان كابلان باستقلال الأقليات اليهودية في المان من مسلمين فاته مثل المساهمة يرى أن اليهودية لا يمكنها أن

اليهودية التاريخية — اليهودية التجديدية . . .

استخدامها لمبادئ مختلفين : واحد يجعل من اليهودية « قومية » بالنسبة للمستوطنين الصهاينة والاسرائيليين ، والآخر يجعل منها ديناً وتراثاً روحياً بالنسبة للمنتسبين الذين لا يريدون مغادرة المنفى بسبب مساعدتهم البالغة في منافعهم . وقد تزايد التلوث الصهيوني داخل معسكر اليهودية الإصلاحية إلى درجة أن « الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية » (أي الإصلاحية) فقد مؤثره السنوي الخامس عشر في مدينة القدس للمرة الأولى عام ١٩٦٨ ، وذلك عقب عدوان ١٩٦٧ وفي فترة الحساس « القومي » الذي اكتسح يهود العالم نتيجة « للانتصار » الاسرائيلي . ونعني نرى إنه من المتوقع أن يندمج التيار الليبرالي والإصلاح المسادي لفكرة « القومية اليهودية » إذا ما شدد الحرب الغسل على الكيان الصهيوني .

اليهودية التاريخية

Historical Judaism

اصطلاح مرادف لليهودية المحافظة .

اليهودية التجديدية

Reconstructionism

اتجاه ديني يهودي حديث وضع أساسه **الحاخام كابلان** لتطوير القيم اليهودية التقليدية . ويمكن القول إن هذه المدرسة تحاول الوصول إلى صيغة للدين اليهودي تلائم أوضاع الأمريكيين الذين يعيشون في حضارة علمانية برجماتية ، وهي محاولة مثيرة بالاعتبار جون ديوي الفيلسوف الأمريكي . ولم تكن مهمة كابلان عسيرة كما قد يبدو لأول وهلة لأنه يؤمن (شأنه شأن كثير من المفكرين اللاهوتيين اليهود وخاصة يوبر وشفتلر) بالله لا يسو على المادة ولا التاريخ ولا العلم الوضعي ، كما يؤمن بأن الإرادة المقدسة لهذا الإله تعبر عن نفسها من خلال التقدم العلمي وحسب ، أي أن الله هو تقريبا « التقدم العلمي » . بل إن كابلان ينكر فكرة الوحي الإلهي (معارضا بهذا اليهود الأرثوذكس) لأن الدين أن هو الاختراع انساني يجب أن يرتبط عسويا بالمجتمع ويتقدم المعرفة الإنسانية ، وهو تعبير حضاري من روح الشعب ، مثله في هذا مثل الفن واللغة والنولكوير . واليهودية ليست مجرد دين بل هي حضارة دينية — هي حضارة لأنها تضيئ معنى على حياة أتباعها ، وهي دينية أو هي دين في الوقت ذاته لأنه من المستحيل فصلها عن اليهودية . ولذلك لا يتفق كابلان مع اليهود الإصلاحيين في إصرارهم على أن اليهود ليسوا شعبا وأنها جماعة دينية وحسب .

على الله ، نخلع الله الوجدانية على الشعب (براخوت ١٦) .

ويرتكز الغرض الألفى في الشعب الواحد المختار الذي اختر من بين جميع الشعوب ليكون محط حلف الإله الخاص ، بل إن كل مجرى الطبيعة وتاريخ البشر يدور بارادة « يهوه » حول حياة ومصير اليهود . والصهيونية هي الترجمة العملية لهذا « المطلق الذاتي » الذي يتصور أنه يتحرك دون إشارة إلى أي شيء خارج منه .

٢ - وقد نتج من هذا التصور أن اليهود أصبحوا أمة مقدسة - أمة من الكهنة والقيديس ، الأمر الذي صبغ كل الطقوس الدينية اليهودية وكل الكتب الدينية المقدسة بطابع « قوس » ميق ، حتى أننا يمكننا القول بأن القدس في اليهودية هو القوس ، والقوس هو القدس ، أو بعبارة أخرى إن المطلق يتداخل مع النسبي لتداخل كاملا . ويظهر هذا في التصور اليهودي للخالق مبتدئيه الأخلاقية تختلف باختلاف الامتيازات العملية ، فهو يأمر الشعب المختار بضرب جميع الذكور بعدد السيف في المدن الميمنة من أرض الميعاد ، أما سكان مدن أرض الميعاد ذاتها فمصرهم الإيابة ذكورا كانوا أم أناتا أم أمثالا ، وذلك لأسباب عملية معروفة . « ويهوه » يسمو على الزمان ، ولله لا زمن له ، ولكن بسبب بقاءه الذي لايرف نهاية ، ولعل العبرانيين القدماء المحصورين في جزء صغير من العالم كانوا غير قادرين على تصور العالم ككل ، لهذا لم يستطعوا الوصول إلى تصور اله غير محدود ، ولذلك ظل عالمهم والهمم محددين بتصورهم القليلة الضيقة . وبعد المسي اليبالي وعن طريق الاحتكاك بالشعوب الأكثر رتيا في المنطقة كونوا أفكارا جديدة من الإله المصنعي ، اله العالمين الذي يهتم بشئون البشر أجمعين ، ولكن لم يحدث هذا إلا بعد تشكل الأفكار اليهودية الدينية الأساسية . وعكسة الألة المقدسة هي إحدى أسس الفكر الصهيوني ، كما أن حوارية يهوه هي الترجمة اللاهوتية لهذا التداخل بين النسبي والمطلق .

٣ - بسبب هذا التداخل بين المطلق والنسبي وبين القدس « والقوس » نجد أن الدين اليهودي دين شعب مرتبط بالأرض التي يقطن فيها هذا الشعب ، واليهودية في هذا لا تختلف كثيرا عن الديانات الآسيوية مثل الكونفوشي في ارتباطها بأرض الصين والشعب الصيني ، والهندوكية في ارتباطها بأرض الهند والشعب الهندي ، والديانة اليابانية في ارتباطها باليابان وعبادة الإمبراطور (ويجب أن نتذكر أن المسيح أن موالا « ملك » من نسل داود سيحود « الشعب اليهودي » لأرض الميعاد اليهودية) . ومن الطريف أن معظم الديانات الآسيوية تشفى محورية جغرافية/إقليمية على كل شموبيها ، وهذا ما تلمه اليهودية أيضا . ولكن هذا نجد أن اليهودية دينية مختلفة وليست فيها أي نزعات تبشيرية ولا تشجع الأقباط على الذود

تستبر دون أن تكون لها دولة فيها أغلبية يهودية وتكون بمثابة المركز لكل الجماعات اليهودية في العالم .

اليهودية العاخابية/التلودية

Rabbinical Judaism

اصطلاح أطلقه اليهود القراون على اليهود المؤمنين بالشريعة الشفوية كما يفسرها العاخابيات وكما وردت في التلود . ولكن باختفاء القرائين تقريبا أصبحت كلمنا « يهودية عاخابية » و « يهودية » مترادفتين .

واليهودية السائدة في إسرائيل هي اليهودية العاخابية/التلودية ، مما يسبب كثيرا من المشاكل الشخصية الدينية/القوية لأعضاء الطوائف الدينية أو القوية مثل الفلاشا والسابريين وبني إسرائيل ، فهم لا يعترفون بالتلود ولا يعرفونه . وفي مقابل هذا فإن دار العاخابية في إسرائيل - ممثلة لليهودية العاخابية - لا تعترف بهم كهود بسبب اختلاف قوانين الزواج والعائلة مندهم من القوانين العاخابية ، ولذا ينطبق عليهم ما ينطبق على الأقباط .

اليهودية - علاقتها بالصهيونية وإسرائيل

Judaism

من الضروري أن ننبه أنفسنا باستمرار إلى أننا « كعرب » لسنا في معركة مع اليهودية أو مع أي من الأديان السابوية أو غير السابوية في العالم ، وإن اعتابنا باليهودية راجع إلى أنها ، كجزء من التراث اليهودي ، تمد أحد مكونات الوجدان الصهيوني/الإسرائيلي الذي تأثر بهذا التراث تأثرا عميقا . ولذا فاعتابنا باليهودية تابع من اعتابنا التاريخي بالصهيونية ، ومن ثم فإن حديثنا عن اليهودية إنما يركز على تلك الجوانب التي لها علاقة بالوص الصهيوني الزائف ، الذي هو ، رغم زيه ، أحد العناصر الأساسية في الصراع العربي الإسرائيلي .

١ - تتميز اليهودية بما يكن تسميته « بالمطلق الذاتي » ، بالمطلق بطبيعته شامل وعملي يتخطى الزمان والمكان ، ولكن مطلقات اليهود مقصورة عليهم وحدهم . ويظهر هذا في التصور اليهودي للخالق ، فهو اله واحد ولكنه مقصور على اليهود دون سواهم يحل في ميملكاتهم القوية ، أما الأقباط فلهم الههم التي تخدمهم وعرعاهم . ووجدانية الله عند اليهود مرتبطة بوجدانية الشعب ، فقد خلع الشعب الوجدانية

العودة وحق اليهود في أرض الميعاد ، لا يتحدث من أمر الهى كما يمثل الصالحيات ، وإنما يتحدث عن رغبة شديدة « طبيعية » ترقى الى مستوى المطلق الذى لا يقبل النقاش ويخفى حدود التاريخ والجغرافيا . وهكذا يمكن للصالحيات المؤمنين أن يتحالفوا مع الصالحية الملحدون .

٧ - ومن النواظر الفريدة في اليهودية أن الكهانة تورث ، بمعنى أن الكاهن اليهودى ليس انسانا تقيا ورعاً ملصقاً بحسب كاهنائه لتتواء ورعه وصلاحه أو حتى لأنه درس دراسة دينية خاصة ، وإنما لأنه فرد من مبسط اللاويين وحسب . وعلى الرغم من أن الناحك قد حل محل الكاهن إلا أن هناك بعض التشريعات الخاصة بالكهانة لا تزال حتى الآن سارية المفعول في التليساويين وإسرائيل . ويبدو أن الكهانة ليست وحدها التى تورث ، وإنما الشئ والشئ أيضاً ، فهنا - حسب التصور اليهودى التقليدى - علاقة لها بالاختيار الفردى والمسئولية الشخصية ، مثلاً كل من يمشى في أرض الميعاد تنفر خطاياه خيراً كان أم شريراً . كما أن أى فرد من الأفيار إذا تهود فانه لا يصل بأية حال الى مرتبة اليهودى لأن القداسة اليهودية أمر يورث وليس أمراً مكتسب من طريق الإيمان (تماماً مثل الانتباه الأرى هند التنازين) وهذا بالطبع على طرف نقيض من الأديان الأخرى . والمسيحية في سلوكها الشرى تصدر ولا شك من هذا التصور من نفسها كورثة القداسة اليهودية التى تخفى كل الأخلاقيات وكل الاختيارات الإنسانية الواعية .

٨ - كانت اليهودية ديانة شعب صغير يختلف وسط شعوب كبيرة ومتقدمة ، ثم تحولت الى ديانة ألقاب متناثرة داخل ألقبية . وقد ترك هذا الوضع اثره العميق على البناء العام لليهودية نتج عن هذه العقيدة تبدل تصارى جهوداً « لتعزل » اليهودى من العالم المحيط به . ويظهر هذا في تعدد الشعائر اليهودية التى تطفى كل جانب من جوانب حياة اليهودى . و التهود الذى يبلغ عدد أجزائه عشرين جزءاً في احدى الميقات لم يترك كبيرة ولا صغيرة إلا فضاء . وهذا يرجع الى أن اليهودية حاولت توحيد اليهود من طريق توحيد الشعائر التى تؤكد الاتصال (وليس من طريق توحيد العقيدة والرؤية والقيم الأخلاقية وتأكيد شمولها وتعاملها كما هو الحال في المسيحية والاسلام) .

والدارس للطقوس الدينية اليهودية يجد أنها تنحو بشكل حاد نحو تأكيد الاتصال من الأفيار ، فالاحتفال بيوم السبت ، والخان ، وتواريين الطعام اليهودية ، ونكرة الاختيار ، وتحريم الزواج المختلط ، (بل وتحريم تهجين الحيوانات والنباتات المختلطة) ، كل ذلك يستهدف تفكير اليهودى باتفصله وتميزه وترده . وهذا أدى وجود اليهودية داخل الجيتو ، هذا البناء الحضارى الاقتصادى النسبى ، الى تقوية النزعة الانفصالية اليهودية ، وهى أحدى الخصائص

وارتباط الدين « بالقومية » هذا الارتباط الكابل يجعل الفكر بالله لتكوساً من القيم الأخلاقية المطلقة (كما هو الحال في الاسلام والمسيحية) وإنما خرباً من « الخيانة الوطنية » ، كما يجعل عبادة اله آخر بمثابة الاعتماد على دولة أجنبية (لأن رب الشعب القومى أحق بولائه من الأرباب الأجانب) !

وخلع القداسة على الأرض و « الشعب » وتوحدتها بها أساس القومى الصهيونى الزائف الذى يتصور اليهودى على أنه في حالة « نفى » دائمة ما دام خارج أرض الميعاد ، وأنه يريد العودة لها بسبب الوحدة الصهيونية بينها ، كما نجد أن الوطنية الاسرائيلية هي نوع من التدين الذى لا يقبل النقاش ، وقد قال فيان مرة أن أرض اسرائيل هي ربه الوحيد .

٩ - يعتبر اليهود أنفسهم لا حياة دينية لحسب وإنما جماعة « قومية » أيضاً ، كما لغنا الخاصة وترائنا الدينى/القومى الخاص . نمير التاريخ كانت الألقاب اليهودية المختارة ترى أن ثمة رابطة عرقية أو « قومية » تربطهم ، وهذا الخلط بين الدين والقبيلة هو حجر الأساس للقومى الزائف الصهيونى ، وهو مصدر كثير من المشاكل التى تواجهها اسرائيل (كحائلها لتعريف من هو اليهودى تعريفاً قومياً/دينياً) .

١٠ - وتعتبر اليهودية بتعدد الألقاب تعاليد النبوة مفتوحة لكل أفراد الشعب وفى كل زمان ومكان ، وهذا يرجع الى أن الأمة يحل فيها الله (بل إنها تعد امتداداً له في الأرض) . ومما يدعم هذا الاتجاه النبوى أو النبوى ما يسمى بالشريعة الشفوية . فحسب التراث اليهودى جاء موسى* بالتوراة المكتوبة ومعه بدأت التوراة الشفوية التى لا تزال في طور الكتابة حتى الآن ، ويقوم حكاية اليهود وحاكماتهم بكتابتها ، أى أن النبوة والوحى مستمران حتى اليوم لا يقد في وجههما سد ولا حد . والصهيونية بمعنى من المعانى هي استمرار لهذه التعاليد النبوية المفتوحة . ومن الملاحظ أن الحركات اليهودية الليبرالية المستمرة حاولت التغلب من شأن هذه النزعة النبوية على حين سمعتها النزعات الرجعية واليهودية الأرثوذكسية .

١١ - ومن الأمور الفريدة في اليهودية انكارها للحيث أو عدم اعتمادها بهذه الفكرة المحورية في الديانات التساوية الأخرى ، وقد دعم هذا من داخل النسب بالطلق في اليهودية وزاد من حدة المطلق الذاتى ، لأنه يتكامل البيت أصبح المطلق لا وجود له إلا داخل التاريخ النسبى ، وفى العمر الحديث أمكن للصهيونية أن تلبس غيبياتها لباساً دينياً يخفيها من الانظار ، لأن غيبياتها تخطف من الخرافات العاطفية أن لها لا تشير الى العالم الآخر وإنما هي غيبيات مصدرها القداسة الشعبية اليهودية . فبن جوريون حيناً يتحدث من غرورة

التي تقل اليهودي وتجمعه يعيش دائماً في اللازمان والامكان . والديانة اليهودية تميز من مميزات في غالب الامر من طريق التصوف ، ومن الملاحظ أن نسبة المفكرين المصوفين بين اليهود برزعة للغاية اذا ما قورنت بنسبتهم في الأديان الأخرى . وفترات القبالة الصوفي وكتبه الصوفية مثل الزوهاي والباهي تراث ضخم وضع أسس التفسيرات الصوفية وحل محل التوراة والتلمود . ومن الملاحظ أيضاً انتشار الحركات الماسيحية الصوفية بين الانليات اليهودية في العالم عبر التاريخ .

ولم يظهر التفكير الفلسفي اليهودي (قبل العصر الحديث) الا نادراً وتحت تأثير الحضارات الأخرى ، ففيلون السكندري كان واقفا تحت تأثير الحضارة الهلنستية ولم يكن يعرف العبرية ، وربما لهذا السبب لم يترك فكرة الفلسفي أي أثر على تطور اليهودية اللاحق . و موسى بن ميمون (بطل كل المسكرين المعتزلين اليهود) كان مثاراً قاتراً مبهماً بخضارته العربية الإسلامية . أما في العصر الحديث وبعد ظهور الصهيونية فلما نجد أهم مفكر ديني يهودي — مارتن بوبر — مهتماً بالتصوف ، بل نجده أحد عميد التصوف في العصر الحديث .

والفكر الصهيوني هو الآخر فكر تصوفي في طرحة لتصورات مخلفة لا تقبل النقاش ، والدارس لتاريخ الصهيونية يلاحظ تأثير كثير من المفكرين الماسيحيين بالنكر الحسيدي الصوفي الذي سيطر على جواهر شرق أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر .

١٢ — ولكن لعل أهم سبب « لتصوف » اليهود وانسغالهم بانتظار الماسيح والحسابات القبالية بخصوص آخرة الأيام هو انتماؤهم الهامشي من الناحية الاقتصادية للمجتمعات التي كانوا يعيشون فيها . فالانليات اليهودية عبر التاريخ — باستثناءات قليلة — كانت تشغل بالالتجارة والحرف المالية الأخرى مثل الأعمال المصرفية والربا ، ولكن هذه التجارة وتلك الحرف كانت من النوع « البدائي » الذي لا يجد أجراء مفهوماً من بناء المجتمعات ، ميوذية كانت أو اقطاعية . وقد حول هذا اليهودية التي « بورجوازية جديدة » في المجتمع الزراعي ، تعيش داخله دون أن تنتمي إليه ، وقد ترك هذا أثره على بناء اليهودية الفكرية والوجداني ، فالحسابات القبالية هي ولا شك نتاج عقلية مجردة تتعامل بكفاءة مع الأرقام ، التي ليس لها علاقة بأي زمان أو مكان بل تملو عليها (وعلاقة الصوفية بالتجارة لم يستحق الاهتمام والدراسة من الباحثين) . كما أن عدم الالتئام الاقتصادي المحدد ما يجعل الإنسان يسرق في التهويزات الطوباوية الصوفية . وقد وصل ارتباط اليهودية بالتجارة إلى درجة كبيرة ، حتى أن ماركس كان يتحدث من اليهودية على أنها بناء فوقي له قوة وخصائص البناء التحتي . وقد ترك هذا الوضع المنسيز أثره على الصهيونية برؤاها الطوباوية الشيعية وفي نزومتها الماسيحية

الاساسية التي تؤكد الصهيونية ، والتي تعتبر دولة اسرائيل محاولة شاذة للحفاظ عليها (في وجه الحركات التورية اليهودية في القرن التاسع عشر) . ويتجلى هذا فيما أحاطت به دولة اسرائيل المواطنين الاسرائيلي من كم هائل من الطقوس والرموز القومية ذات الدلالة المقدسة/الانتمالية .

١٣ — تأخذ اليهودية من الناحية النبوية شكل مخروطي أي دوائر متداخلة الواحدة أصغر من الأخرى وتملوها حتى تصل إلى قمته التي هي مركز كل الدوائر . فتقاعدة المخروط من الناحية الجغرافية هي العالم أما قاعدته التاريخية فهي الأفيار . وفي مركز العالم وعلى ارتفاع منه تقع أورشليم ، الأرض التي اختارها الله وجهاها بنعمه الخاصة ، وفي مركز التاريخ وعلى ارتفاع منه يقع « الشعب اليهودي » الذي اختاره الله ليكون أمة من الكهنة والقسيسين والأنبياء . وفي وسط اسرائيل وعلى ارتفاع منها تقع أورشليم ، وفي وسط الشعب وعلى ارتفاع منه يقع الأنبياء والملوك والكهنة . وفي وسط أورشليم يوجد الهيكل في داخله قدس الأقداس الذي يوجد فيه تابوت العهد الذي توجد فيه الوصايا العشر وتحل فيه روح الله . وفي وسط الأنبياء يقع الماسيح (نبي الأنبياء) وملك الملوك والذي يجسد روح الله .

وهكذا فإن قمة المخروط هي النقطة التي يتحد فيها هذا المخروط وتتحد فيها الجغرافيا والتاريخ ويؤوب فيها الزمان في المكان . وتلاحظ أنه حسب هذا البنيان يمكننا أن نرى الكائنة الخاصة التي شغلها بنو اسرائيل وأورشليم فيها أساسيان لأي خلاص للعالم . وهذا البناء المخروطي هو البناء الكائني في الفكر الصهيوني في تأكيد مركزية اليهود في حياة الأفيار ومركزية الصهيونية واسرائيل في حياة اليهود .

١٤ — من أهم المعتقدات اليهودية عقيدة الماسيح الذي سيأتي في نهاية التاريخ (أو سبت التاريخ) ليحرر اليهود من المنى ويعود بهم إلى الأرض المقدسة . وهذه الفكرة تجسد التاريخ وتلقبه ، وتجعل الإنسان يركز على البدايات والنهايات ، متناسياً الحدود التاريخية المتغيرة . والمسيحية (مثل معظم الأيديولوجيات الفاضية) هي بالدرجة الأولى أيديولوجية البدايات والنهايات التي تنظر لكل التاريخ اليهودي على أنه انحراف عن « المثل الأعلى » .

١٥ — ولعل عقيدة الماسيح في الفاتما التاريخ المتصين في ربطها اليهود بنقطة زمنية ومكانية خارج الزمان والمكان الذي يعيش فيها اليهودي ، بل وخارج أي زمان ومكان ، لعل هذه العقيدة هي المسؤولة من شيوع الاتجاهات الصوفية والغيبية بين اليهود . وقد دهم هذا الاتجاه شيوع أشكال غيبية في اليهودية مثل الاختيار الذي لا سبب له ، والطقوس المعقدة

لم تتجدد أبداً ، وأنها كانت قادرة على التكيف مع اللحظة التاريخية ، ولهذا لليهودية ليست مجموعة عقائد ثابتة وإنما هي تراث أخذ في التطور التاريخي الدائم (ومن هنا كانت تسمية هذه المدرسة « باليهودية التاريخية » خاصة في أوروبا) .

وقد وقعت اليهودية المحافظة ضد التيار اليهودي الإصلاحى ، منادى زكريا فرانكل (شانه في هذا شأن هيرش) الأرثوذكسى وشان الصابئة (بأن أى تغيير أو تطوير لليهودية لابد وأن يكون نابعا من أعماق الروح اليهودية لا من خارجها . وعلى الرغم من أن لمراتل والمحافظة كانوا من المؤمنين بأن ما يسمى « بالتوراة أو الشريعة الشفوية » خرافة ابتدعتها الحاخامات لكي يضلوا لونا من الشريعة على ما اتروه الإجماع الشعبى ، وعلى الرغم من أنهم رأوا أيضا أن التراث الدينى اليهودى ليس مرسلا من الله ، فانهم لم يتخذوا موقفا نقديا أو تحقيرا من التوراة أو التراث اليهودى لأن كليهما يعتبرهما سموه بروح « الشعب اليهودى » وعقليته .

لكل هذا يؤمن المحافظون بالشريعة اليهودية دائمة التطور ، على أن يكون هذا التطور متسقا مع منطق اليهودية نفسها ، كما أن الاشكال المختلفة المختلفة والمتطورة لابد وأن تظل تعبيراً عن مفهوماتها . وقد اقترح المحافظون أو بالأدق شفتلر الحاخام الصهيونى، أنه لا ينبغي ترك الأمور كلية في أيدي قلة من رجال الدين يقومون بتفسير الشريعة وإنما يجب أن يقوم متكلمون يمثلون « الشعب اليهودى » وينظرون باسم الجماعة وبالتالي أصبحت عبارة « كلال يسرائيل » أو « عموم إسرائيل » هي جوهر موقف اليهودية المحافظة ، وتحاول هذه الجماعة من المتكلمين اكتشاف روح اليهودية بدراسة التراث والتقاليد والأدب اليهودى . ويؤمن المحافظون بأن الأمل في العودة فكرة اثرية لدى اليهود لابد من المحافظة عليها وأن هذا الأمل لا يتناقض بأي حال مع الولاء للوطن الذى يعيش فيه اليهودى . ويرى المحافظون أن تكون الصلوات اليهودية بالمعبر (وأن كانوا لم يمتنعوا في أن تتلى باللغة المحلية إن لزم الأمر) .

والفروق بين اليهودية المحافظة واليهودية الأرثوذكسية طائفية وغير جوهريه فكلها ينفى حالة من القداسة على حياة اليهود وتاريخهم ، وهي قداسة يرجعها الأرثوذكس لاصول ربانية ، ويرجعها المحافظون لاصول « قومية » ، كما أن الأرثوذكس والمحافظة يؤمنون بالعلاقة الوثيقة التى تربط الحاخام « بالشعب » بالأرض بالتوراة ، وبأن هذه العناصر تكون كلاً لا تنقسم مراه . وعلى حين يؤكد الأرثوذكس أهمية الله والوحى ، نجد المحافظين يبرزون أهمية « الشعب » وتاريخه .

ولعله من المبدى أن نذكر أن المذهب المسيطر على الحياة الدينية في إسرائيل هو اليهودية الأرثوذكسية ، ولكننا على الرغم من ذلك نرى أن الفكر الصهيونى يشبه في كثير من الوجوه الفكر

المنطوية ، وفي رؤيتها لدولة إسرائيل التى تمحى داخل الشرق الأوسط جغرافيا وحسب ، ولكنها خارجة (أو على هامشه) على جميع المستويات الأخرى .

١٢ - على الرغم من العلاقة النبوية بين اليهودية والصهيونية فائنا لا نستطيع القول بأن اليهودية هي التى أدت الى ظهور الصهيونية . فكثير من الحركات الفاشية استغلت الأفكار الدينية (مسيحية كانت أم هندوكية) ووظفتها لصالحها لأن مثل هذه الأفكار راسخة في الوجدان الشعبى ومن السهل تحريك الجماهير عن طريقها . ولولا أن الإمبريالية الغربية كانت في حاجة الى دولة استيطانية في فلسطين لما قامت قائمة للصهيونية ولأخذ الدين اليهودى مساراً تاريخياً آخر . فاليهودية الإصلاحية - برنسها للمزج بين المطلق والنسبى والمقدس والقوى ، وبمحاولتها تطوير الدين اليهودى بشكل عقلانى إنسانى - كانت أخذة في الانتشار ، ولكن ظهور الصهيونية بمساعدة الإمبريالية وتأييدها على هذا التطور ، وأن كنا نتوقع أن تنتشر اليهودية الإصلاحية - ربما بصيغة معدلة - بعد أن يتحسر الد الصهيونى النخبى تحت تأثير الضغط العربرى وتطوّر الفلسطينيين مرة أخرى على مسرح الأحداث .

١٣ - ويكمننا القول أن الصابئة - خاصة « اللاديين » منهم - لا يؤمنون البتة باليهودية وإنما ينظرون إليها على أنها ضرب من ضروب التولكلوى الشعبى الذى يستحق الأحياء بل والتقدس ، وهم في هذا متأثرون بالفكر الإلهاى الرومانتىكى ، تماماً مثل النازيين . فالنازيون أيضاً كانوا يقدمون التراث الشعبى الإلهامى ويجعلونه مصدراً لكل القيم . ولهذا نحسبنا ننظر للظواهر « اليهودية » في إسرائيل يجب أن نضع في اعتبارنا هذا العنصر الفولكلورى القومى ، فالاعتماد الصهيونى/الإسرائيلى باليهودية ليس منبهاً بالاعتماد بالدين أو بالقيم الأخلاقية التى يجسدها هذا الدين بقدر ما هو الاهتمام ببدى تعبير اليهودية من الذات القومية الوهمية التى تبنى التبعات في أرض الميعاد .

اليهودية المحافظة

Conservative Judaism

أخذ الانجاعات الدينية اليهودية التى نشأت في العصر الحديث كمحاولة من جانب القيادة اليهودية للاستجابة لنوع اليهود الجديد . واليهودية المحافظة ليست مدرسة فكرية أو حتى تركة دينية بقدر ما هي اتجاه دينى هام ، فالفكرين المحافظين ينظرون فيما بينهم بخصوص أمور دينية مثل الوحي وفكرة الإله . ويصدر المحافظون من الإيهان بأن « الشعب اليهودى » قد تطور عبر تاريخه ، وبأن اليهودية

يوحنان بن زكاي (القرن الأول الميلادي)

Johanan Ben Zakkai

هخام تمود شهرته الى مربه من اورشليم اثناء الحصار الروماني المبروب حولها وذلك خشية ان يباد كل الفتاه والحاخابات اليهود ولا يبقى منهم احد يصل مشعل الشرعة الشفوية وينتقلها ويسمرها للشعب بعد سقوط المدينة . وقد قام بن زكاي باتابة مدرسة تلمودية و سفهدين في مدينة بنة ، وكان اعضاء السفهدين من معلمى الشرعة ولم يكن لهم اية سلطة سياسية . وقد فعل بن زكاي ذلك لانه كان يؤمن بان استتوار اليهودية بعد سقوط اورشليم يتوقف على الولا للتراث اليهودي ، وليس على الاستيلاء على المدينة او الهيكل ، ولذلك اهل بن زكاي **المعيد اليهودي** والمدرسة محل الهيكل ، ثم قام بعد هذا بتسجيل كل الملقوس الخاصة بالهيكل حتى يكون اليهود مجهزين دينيا ولفنيا في حالة استرجاعه .

وقد تحول يوحنان الى رمز « الاستمرار » و « البقاء » اليهوديين باعتباره قد اوجد لليهود وطن ومركزا روحيا بعد فقدانهم وطنهم الماسدي الوحيد ، فبعد بهذا لتحول اليهود من امة عابثة لها ارض ودولة الى « امة الروح » التي لا وطن لها الا التوراة . وبين زكاي هو يمثل **الصهيونية الثقافية** و **صهيونية** الدياسابورا في مناهجها من فكرة الامة الروحية . وقد كتب احد المؤرخين الاسرائيليين المحدثين ان بنة لم تكن سوى منى اقامة الرومان لاثرياء اليهود ، وان يهود الدياسابورا هم الذين روجوا لرواية انها كانت مركزا للدراسات التلمودية حتى يستخدموا هذه الاسطورة لتضليل حدة احساسهم بالذنب لوجودهم في **الغنى** طواعية وعن طيب خاطر !

يوسيفوس فلافيوس (٣٨ ق م — ١٠٠ م)

Josephus Flavius

اسمه العبري الاصلى هو يوسف بن ماتياهو هاكوفين ، وهو سياسي وقائد عسكري ومؤرخ يهودي من أسرة **فريسية** ارستقراطية وصف بأنه كان شخصا شديد الطموح ولا خسر له . وعلى الرغم من ان التعليم الذي تلقاه يوسيفوس كان تعليميا دينيا يهوديا فحسب ، فانه كان على دراية كبيرة بالعالم ، فقد سافر الى روما وتعرف على مدى قوتها واستنتج عدم جدوى الوثوق اياها . وحينما نشبت الثورة اليهودية مينت الحكمة الجسدية يوسيفوس قائدا عسكريا لمنطقة الجليل عام ٦٦ م ، وهي منطقة

اليهودى المحافظ ، فعلى حين يؤكد الارثوذكس الاسول المختصة للتراث اليهودي ، يحاول المحافظون تخليه واضفاء مسحة من الملمانية الحضارية عليه ، وعلى حين يلقى الارثوذكس التاريخ كلية نجد المحافظين يحاولون ان يغفوا غلالة من « التاريخة » على تكريم « القوسى » ، وعلى حين يمر الارثوذكس على مقولة ان الدين اليهودى هو « القومية اليهودية » وان « القومية » هي الدين ، يحاول المحافظون تبويه هذه الحقيقة والتخفيف من حدتها بمعنى الشوء بالحديث من روح الشعب المقدسة وجعلها هي مصدر القداسة بدلا من الله . وهكذا نجد ان اليهودية المحافظة هي اليهودية التلمودية بعد ان ارتدت زيا علمانيا ، وهذا هو جوهر الصهيونية . وقد اضطرت القداسة اليهودية المحافظة والصهيونية الى استغلال اساليب حركة **الاستشارة اليهودية** كي ينجحوا في احباط مثلها وانشال محاولتها مسلح اليهودى من انتائه القومى الاسطورى . وقد ارتبطت اليهودية المحافظة بالصهيونية منذ البداية ، ويسكتنا ان نمد الصهيونية الثقافية التي كان يدعو لها **أهاد ههام** شريا من شروب اليهودية المحافظة (وكذا **تجديديم كابلان** و **حواريه يوير**) . وكل ما يجمع هؤلاء المفكرين هو ايمانهم باختلاف « التاريخ اليهودى » عن تاريخ بقية الشعوب ، فهو تاريخ مقدس تدخل فيه عناصر دينية ، وابائهم بان الدين اليهودى هو دين تاريخى تدخل فيه عناصر زمنية — وتدخل القدس بالزمنى هو اساس بنية الفكر الصهيونى .

ولعل التقابل الواضح بين اليهودية المحافظة والصهيونية يظهر في موقفكزريا فرانكل و **بن جورويون** من التراث اليهودى ، ففرانكل يرى ان الدين اليهودى هو التعبير الدينى عن روح الامة اليهودية ، وهو بمثابة اجماعها الشعبى العام ، ولذا يجب الا تثار مسألة ما اذا كان القانون من اصل مساوى او ارشى ، فمالمسا ان القانون يعبر من هذا الاجماع الشعبى العام فانه يجب ان يبقى مساوى للمعول . هذا الموقف يشبه في كثير من الوجوه موقف **بن جورويون** من اسطورة **العهد** الذى قطعه الله على نفسه يفتح اليهود ارض **كنعان** ، فبالنسبة لبن جورويون لا يهم ان كانت هذه الواقعة حقيقة الهية ام لا ، بل المهم هو ان هذه الاسطورة مغروسة في الوجدان اليهودى ، ولذا يجب ان تبقى سارية المفعول حتى بعد ان ثبت ان الوجدان المخلوع هو مجرد اسطورة شعبية ليس لها اى مصدر الهى .

يهوه

Jehovah, Yhvh

اكثر اسماء **الخالق** تداسة حسب التصور اليهودى .

يوشع بن نون (يهو شوع)

Joshua

خليلة موسى الذي قاد العبرانيين في عبورهم نهر الأردن وفي غزوه لأرض كنعان .

يوم كيپور

Yom Kippur

عبارة عبرية تعني عيد يوم الغفران .

كانت معروفة بخصيما وراثتها ، كما أنها كانت تعد أهم منطقة من الناحية العسكرية ، لانه كان من المتوقع أن يأتي الرومان من الشمال وأن يواجهوا أول ما يواجهون تحصينات هذه المنطقة العسكرية . وحينما وصل الرومان سرعانا ما تساقطت الحصينات والمدن اليهودية الواحدة تلو الأخرى ، محاول يوسف حاكومين الهرب ، ولكنه لم يفلح اذ أبقاه جنوده رغم الله ، ثم تبكن القائد والجنود من الفرار إلى أحد الكهوف ، حيث قرر الجنود الانتحار بطريقة جماعية . فقام حاكومين بعمل القمرة بنفسه بطريقة كملت له أن يكون آخر المنتحرين ثم أشرف على عملية الانتحار ذاتها . وحينما لم يبق إلا هو وشخص آخر أقامه بالاستسلام للرومان بدلا من الانتحار . وحينما مثل حاكومين بين يدي القائد الروماني فلافيوس فسبيان ادعى التوبة وتبنا للقائد الروماني بأن له مستقبلا باهرا وأنه سيقبوا عرش روما ، وبعد هذا قام حاكومين المتيه بحيلة اعلامية للترويج لنبوته ثم غير اسمه من يوسف إلى يوسيفوس واتخذ اسم القائد الروماني اسما فأتيا له وأصبح يدعى باسمه المشهور به .

وقد فنى يوسيفوس بقية أيامه في روما حيث كتب مؤلفات من أهمها كتاب تاريخ اليهود (٧٥ م) الذي حاول فيه أن يدافع عن أعمال فيثس في فلسطين أمام اليهود ، وأن يدافع أيضا عن اليهود أمام الرومان . وقد حاول في الوقت ذاته أن يلطس الأمدار لنفسه لانشغافه على بني جلدته . وقد صور يوسيفوس الحرب اليهودية من وجهة نظر « تريبسية » على أنها حرب من صنع بعض اليهوديين (أو القناتين) أي حرب لم يردھا اليهود قط ، وإنما فرخت عليهم فرسا من قبل جماعة من « اللصوص » لم تترك ألبا دون اقتترافه — على حد قوله . أما كتاب قدم اليهود ، فقد كتبه يوسيفوس لأغراض اعلامية أيضا (أن صح استخدام هذا المصطلح الحديث) فهو كتاب يدافع عن اليهود ويصف عاداتهم وأخلاقهم بطريقة تحبيهم إلى النفس . قد كان يطبخ بهذا إلى ثبرة نفسه من تمة الخيانة التي لصقت به — أي أن كتابات يوسيفوس في معظمها امتدادية تبريرية . وقد وصلته الموسوعة اليهودية بأنه لا يهتد به كدورخ لطوبحه كان أساسا طوبحا أدبيا كما وصلت كتبه بأنها ذات قيمة أدبية بالدرجة الأولى .

ويرثم كل الشكوك التي تحيط بيوسيفوس سواء من الناحية الأخلاقية أو النفسية أو العلمية ، فإن الحركة المسيحية قد روجت للقصة التي نشرها عن هاساداه ، وعن انتحار اليهود الجيامي ، على الرغم من انه هو المصدر الوحيد لها ، وعلى الرغم من شك كثير من العلماء اليهود وغير اليهود في صحة هذه القصة .

★
★
★

تواريخ الجماعات والأقليات اليهودية وعلاقتها بالتاريخ الانساني

« التاريخ المقدس » وتاريخ المبرانيين والتواريخ
الهامة بالنسبة للأقليات اليهودية في العالم .

تاريخ عام

٣٥٠٠ ق.م الأسرة الفرعونية الاولى في
مصر .
٢٤٠٠ ق.م المملكة الوسطى في مصر .

بطارقة القصص في سفر التكوين . فترة التجوال
كما جاءت في « التاريخ اليهودي المقدس » . أبراهيم
يترك أور في بابل ويبرحل الى ارض كنعان . قيثايل
يوسف في مصر « ١٥٠٠ ق.م » تستقر في جوش في
الطنا الشرقية للنيل. تحالف المبرانيين مع الهكسوس،
وبداية فترة العبودية بعد رحيل الخزانة .

٢٠٠٠ - ١٢٠٠ ق.م اتساع الامبراطورية
المصرية .
حمورابي يؤسس بابل .
ظهور آشور .
الهكسوس يغزون مصر .

١٥٧٠ ق.م الأسرة الثامنة عشرة .
١٣٧٠ - ١٣٥٣ ق.م اخناتون .

١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م رمسيس الثاني .

موسى (اسمه مصرى يعنى « ابن » او ربما كان
اختصارا « لاهس ») تزعم ثورة من قيثايل يوسف
في مصر ، بعد ان استعبدتهم رمسيس الثاني (المصدر
لا يزال هو الكتابات الدينية اليهودية) . لا يوجد اى
ذكر للمبرانيين في التاريخ المكتوب ، لان الأحداث
التي ورد ذكرها فيما قبل يمكن ان يطلق عليها
اصطلاح « تاريخ مقدس » اى انها احداث ورد ذكرها
في العهد القديم ، ويحاول المؤرخون جاهدين اكتشافها
في التاريخ المعين . فقد وردت اول اشارة مكتوبة
لل يهود على الواح تل العمارنة (١٤١٢ - ١٣٧٧
ق.م) في معرض شكوى الملوك الكنعانيين التسايين
للإمبراطورية المصرية من شعب من الرعاة والمرتقة
التجولين يطلق عليه اسم « الخابيرو » . ويختلف
المؤرخون فيما بينهم فيما اذا كان هؤلاء « الخابيرو »
هم المبرانيين ام لا ، وان كان المؤرخون في مجموعهم
يميلون لتصديق هذه القولة .

المبرانيون « يخرجون » من مصر تحت قيادة موسى
الذى يتلقى الوصايا العشر على جبل سيناء
(١٢٨٠ ق.م) .

(يوشع بن نون يغزو أرض كنعان ويقسمها بين
الاسباط الاثني عشر (١٢٥٠ ق.م) .
الفلسطينيون يستقرون في أرض كنعان (١٢٠٠ ق.م) .
حكم القادة العسكريين الحسين « بالقتضاة » (١١٥٠
ق.م) : دجورا ، جدهون ، شيشون ... حتى
صمويل .
حكم الملوك : شاول (١٠٢٥ - ١٠٠٤ ق.م) أول
الملوك .

١٢٠٠ - ١١٠٠ ق.م تحدى السيادة
المصرية في المنطقة ، ثورات داخلية وحروب
اهلية في مصر .

داود (١٠٠٤ - ٩١٥ ق.م) يوحد كل القبائل
ويجعل اورشليم العاصمة .
الملك سليمان (٩٦٠ - ٩٢٢ ق.م) قام بالتحالف
مع فرعون مصر وملك صور ، كما قام باعمال
تجارية واسعة في البر والبحر ، وادخل نظام السفرة
والضرائب وبنى المبد والقصر المكي والسور حول
اورشليم .

١٠٠٠ - ٩٠٠ ق.م .

تقسيم المملكة اليهودية الى مملكتين : مملكة يهوذا
ومملكة اسرائيل (افرام) (٩٢٢ ق.م) . رفض
رحبعام بن سليمان طلب القبائل الشمالية باعنائهم
من الضرائب فانفصلوا عنه ونصبوا جريعام ملكا عليهم
(هجوم عليه شيشق ، فرعون مصر ، عام ٩١٨ ق.م
وحطم اجزاء كبيرة من يهوذا و اسرائيل) . جريعام
ينظم دينانة « قومية » جديدة مركزها بيت ال ليقطع
الصلة مع الهيكل في اورشليم .

٩٠٠ - ٨٠٠ ق.م اضطرابات في مصر ،
حكم الاسر الأجنبية .

عاموس اول انبياء العهد القديم (٨٥٠ ق.م) وان
كانت النبوة تنسب لبعض القضاة والملوك العبرانيين.
الآشوريون يغزون مملكة اسرائيل (٧٢١ ق.م)
وينفون بعض السكان .

٨٠٠ - ٧٠٠ ق.م .

٧٠٠ - ٦٠٠ ق.م ظهور المدن اليونانية .

سقوط مملكة يهوذا (٥٨٦ ق.م) تحت ضرباتبختنصر
الذي حطم الهيكل في اورشليم (التاسع من اب)
وبداية « السبي البابلي » . نعد فترة السبي البابلي
من اكثر فترات تاريخ الاقليات اليهودية ابداعا سواد
من الناحية الدينية او الحضارية .

٦٠٠ - ٥٠٠ ق.م .

عودة بعض العبرانيين من بابل الى فلسطين ، على
حين بقيت الاغلبية الساحقة فيها (٥٣٩ - ٥١٥
ق.م) . واعادة بناء الهيكل (٥٢٠ - ٥١٥ ق.م) .

٥٠٠ - ٤٠٠ ق.م قورش ملك فارس
يهزم البابليين .

عودة فوج آخر من اليهود من بابل (٤٨٥ - ٤٢٤
ق.م) .

٤٠٠ - ٣٣٤ ق.م قمبيز ملك فارس
يغزو مصر .

اليهود يفسعون للسيطرة اليونانية فيما يمد اول
احتكاك لهم مع الحضارة الغربية .

٣٣٤ - ٣٢٢ ق.م الاسكندر الاكبر في
الشرق الاوسط .

اختفاء المبرية كلفة حية وترجمة المهدي القديم الى اليونانية .

٣٠٠ - ٢٠٠ ق.م. تقسيم إمبراطورية الاسكندر وبداية السيطرة الرومانية . فلسطين تحت حكم البطالمة .

ثمة احتمال قوى انه بعد سيطرة روما ، أصبح اليهود هم القوة التجارية الوحيدة في الشرق ، ولذا انضم لهم الفينيقيون والقرطاجيون والتجار الساميين الآخرون . وما هو معروف ان اليهود في تلك المرحلة ، كانوا نشيطين في اعمال التيسير ، وقد ساعد هذا الوضع الجديد على ارتباط اليهود بالتجارة من الآن فصاعداً .

٢٠٠ - ١٠٠ ق.م. انهيار المدن اليونانية . الرومان يهزمون هانيبال وتنسقط قرطاجنة (١٤٠ ق.م.) ، ويسيطرون على اليونان . روما هي القوة المسيطرة .

المراع بين الصدوقيين والفريسيين . ثورة المكابيين (١٦٧ - ١٦٥ ق.م.) ضد انطيوخوس الرابع (ابيفانس) الذي أعلن عدم شرعية الديانة اليهودية . نهاية حكم الحشمونيين (٢٧ ق.م.) .

١٠٠ ق.م. - ١ م . روما تغزو الشرق ومولد المسيح عليه السلام .

فلسطين تحت حكم الرومان (يوبى في اورشليم ٦٢ ق.م.) .

يهود ملك اليهود (٢٧ - ٤ ق.م.) .

الثورة اليهودية ضد الرومان (٦٦) ثيوس يخرّب اورشليم في ٩ آب (٧٠) سقوط ماساداه (٧٢) .

ثورة بركوكها (١٣٢ - ١٣٥) وفشلها . الإمبراطور هادريان يبعد كل اليهود والمسيحيين من يهودا .

١٠٠ - ٢٠٠

الصرح لليهود بالعودة لفلسطين ان أرادوا ومنهم المواطنة الرومانية .

٢٠٠ - ٣٠٠

٣٢٥ الإمبراطور قسطنطين يعترف بالمسيحية كدين للإمبراطورية الرومانية .

بدايات عصر الاقطاع واختفاء النظام الروماني العبودي .

النظام الاقطاعي ، نظام ديني شبه عسكري ، يستبعد غير المسيحيين ، تحول اليهود في الغرب عن الزراعة الى التجارة ، وقد ساعد على الاسراع بهذا الاتجاه ان اليهود ككتليات منتشرة في العالم كانوا قنادين على الاتجار على نطاق دولي . انتشار الاسلام يجعلهم مرشحين اكثر من غيرهم للمعب هذا الدور لتواجدهم في الغرب المسيحي والشرق المسلم . « لليهود وحدهم الحق في تصديق أسعار السلع والموازين » الإمبراطور ثيودوسيوس الاول (٣٦٦ - ٣٩٥) .

٦٢٢ هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام .

٦٣٨ العرب يدخلون اورشليم/القدس .

٦٤٠ - ٦٤٢ العرب يدخلون مصر .

اليهودى سويج يصلح النظام المالى في عهد الخليفة عبد الملك (٦٦٥) .

عصر اليهود الذهبي في الأندلس .

٧١١ العرب يفتحون اسبانيا .

٧٦٨ - ٨١٤ شارلمان .

شارلمان يدعو اليهود لمملكته لينظموا فيها مؤسسات تجارية ضخمة . تركز اليهود في المدن . بداية ظهور القبالة . ابن خرداذبة في كتاب المسالك والممالك يصف الطرق التي يسلكها التجار اليهود الذين تحصلوا عليهم كل شيء من الشرق الى الغرب ، والذين يتحدثون العربية والفارسية و « الرومانية » (اى اللاتينية واليونانية) .

٩٠٠ - ١١٠٠ انتشار المسيحية في أوروبا الشرقية والشمالية . وليام الغازى في انجلترا .

اليهود يذهبون الى انجلترا مع وليام الغازى . ظهور اثرياء اليهود الذين يقومون بدور الوسيط بين الملك والشعب . اليهود موضع حماية ملوك انجلترا لكونهم مصادر هامة للقروض الملكية . توسع نطاق أعمال اليهود المالية لتشمل أوروبا بأكملها وأن كان نشاطهم مالياً غير انتاجي مثل تمويل بناء الكنائس والحروب (وما هو معروف أن المالين اليهود ساهموا في تمويل بعض الحملات الصليبية) .

١١٠٠ - ١٣٠٠ الغزوات الصليبية : استهدف النبلاء المغانم وتأسيس الإمارات، وكانت للتورمانيين أهداف توسعية على حساب البيزنطيين والمسلمين على السواء، وكانت المدن الإيطالية تهدف الى توسيع نطاق تجارتها مع الشرق .

زيادة نفوذ البيوت المصرفية الإيطالية (مثل بيت باردي) وقيامها بتقديم القروض الملكية عند الطلب . الصليبيون يهجمون على التجمعات اليهودية في وادي الراين مما يؤدي الى فرارهم الى بولندا حيث يقومون بالأعمال المصرفية والتجارية وحيث يصدر ميثاق يعترف بهم كجماعة مستقلة تشغل بالتجارة والمال (١٢٦٤) .

١٠٩٦ - ١٠٩٩ اول غزوة صليبية .

١٠٩٩ الصليبيون يستولون على القدس .

ظهور كتاب الزوهار (١٢٧٥) .

طرد اليهود من انجلترا (١٢٩١) .

١٢٩١ سقوط مملكة القدس اللاتينية الصليبية .

طرد اليهود من فرنسا (١٣٠٦)

١٣٠٠ - ١٥٠٠ بداية انهيار الاقطاع في أوروبا .

حرب المائة عام (١٣٢٧) .

١٣٣٢ - ١٤٠٦ ابن خلدون .

١٤٣٥ الأتراك يستولون على القسطنطينية / استنبول .

طرد اليهود والمسلمين من الاندلس / إسبانيا وتغلق اليهود على الامبراطورية العثمانية حيث قابوا بأعمال التجارة .

١٤٩٢ سقوط غرناطة .

اول رحلة لكولومبوس .

طرد اليهود من المدن الإيطالية (نابلي ١٥٤٠ ،
البندقية ١٥٥٠) وتحول الجيتو اليهودى فى إيطاليا
من «مسكن» اليهود الى « معزلهم » . هجرة اليهود
الى هولندا (١٥٧٩) والسباح لهم بالعودة الى
انجلترا وفرنسا .

١٥٠٠ - ١٧٠٠ عصر الإصلاح الدينى .
عصر النهضة والفكر اليهودى الإنسانى .
ظهور الدول « القومية » ، وتصانفم
الاكتشافات العلمية . لوثر (١٥١٧) .

١٦٤٨ ثورة شميتكنى .

تزايد حجم يهود بولندا من ٥٠ ألفا (١٥٠٠) الى
نصف مليون (١٦٥٠) . بداية الحركات الماشيحية
اليهودية فى مصر الحديث، شيناي تسفى (١٦٦٥) .

يهود البلاط .

١٦٨٠ - ١٨٠٠ عصر الاستنارة فى أوروبا .

الملكيات المطلقة .

تحول اعداد كبيرة من اليهود الى رعايا روسيين نتيجة
لهذا التقسيم .

١٧٧٢/١٧٩٣/١٧٩٥ تقسيم بولندا الأول
والثانى والثالث . حصلت روسيا بمقتضى
تلك التقسيمات على روسيا البيضاء ،
وكل الاراضى حتى نهري الدنيبا والدنيبر ،
وعلى معظم ليتوانيا ومعظم اوكرانيا الغربية .

الحركة الفرانكية والحركة الحسيدية (فى منتصف
القرن الثامن عشر) .

موسى مندلسون (١٧٢٩ - ١٧٨٦) .

١٧٧٠ - ١٨٣٠ الرومانتيكية (والثورة
الصناعية) .

١٧٧٦ اعلان استقلال امريكا .

١٧٨٩ الثورة الفرنسية .

١٧٩٨ - ١٧٩٩ الحملة الفرنسية
على مصر (ومحاولة الاستيلاء على عكا) .

اتعان اليهود الدينى والسياسى والاقتصادى فى
أوروبا الغربية ، وارعاصاته فى أوروبا الشرقية .

١٨٠٠ - ١٨٥٠ ظهور القوميات فى أوروبا،
واستيلاء البرجوازية على الحكم .

صخور ما يسمى « بنستور اليهود » بروسيا
(١٨٠٤) . منع القهال من فرض ضرائب على
اليهود أو طرد اليهود من « حظيرة الدين » . تشجيع
اليهود على الاستئصال بالزراعة . اعفاء من الضرائب
لدة خمسة اموال لكل أسرة يهودية تستوطن جنوب
شرق روسيا وتمثل بالزراعة . والسباح لليهود بدخول
المدارس الروسية . منع اليهود من الاتجار بالخمر .
طرد اليهود من القرى الصغيرة . (فشلت هذه
المحاولة) . اجتياح « المسندين » الامم الذى
دعا له نابليون لاضفاء الصيغة الفرنسية على يهود
فرنسا ولتجههم الى المجتمع الفرنسى . المسندين
يقرر ان اليهود ليسوا أمة وإنما هم جماعة دينية
(١٨٠٧) .

صخور « التنظيمات المضوية للعقيدة الموسوية »
(نابليون ١٨٠٨) . كان الهدف من هذه التنظيمات
ضبط عملية اشتغالهم بالتجارة وتحويل اليهود من
٣ - المصطلحات الفلسطينية

الاستغلال بالقرى . منع اليهود من تغيير مجال اقامتهم
الا بعد شرائهم لممتلكات ريفية وبعد أن يقطعوا بهذا
على أن يكرسوا أنفسهم للزراعة . تجنيد اليهود
في الجيش الفرنسي .

١٨٣٠ احتلال فرنسا للجزائر .

١٨٣٩ احتلال بريطانيا لعدن .

١٨٣٢ - ١٨٧١ توحيد المانيا .

١٨٤٠ - ١٨٦٠ الرأسمالية في مرحلة

المزاحمة الحرة .

حركة الاستنارة اليهودية والغاء القهال والجبين وكل
المؤسسات الاجتماعية/الاقتصادية من مخلفات النظام
القطامي .

١٨٤٨ - ١٨٧٠ توحيد ايطاليا .

حركة الجامعة السلافية تنشط في
السبعينيات .

١٨٤٠ تقريبا بداية المسألة التركية التي
تعرف ايضا باسم المسألة الشرقية .

محاولات جندية من جانب الحكومة الروسية لنجح
اليهود في المجتمع . انشاء « مدارس الناح » لتعليم
اليهود تعليما علمانيا ، ومحاولات ارباعهم على العمل
بالزراعة (ومزيد من القتل) .

١٨٤٨ البيان الشيوعي ، وبداية ثورة

الطبقة العاملة على النظام الرأسمالي .

١٨٦٠ - ١٨٨٠ مرحلة اشتداد التنافس
للاستيلاء على المستعمرات .

١٨٦٩ افتتاح قناة السويس .

فشل محاولات اغفاء الصيغة الروسية على اليهود.

١٨٨١ قمع النشاط الثوري في روسيا
واسكات كل معارضة حرة والحد من
اصلاحات العهد السابق واعادة نفوذ
التبلاء واضطهاد الطوائف الدينية المنشقة،
الروم الكاثوليك والبروتستانت واليهود ،
والتعصب ضد الاقليات العرقية والدينية ،
ومحاولة صبغ الولايات الواقعة على الحدود
بالصبغة الروسية .

احتلال فرنسا لتونس .

توانين مايو (١٨٨٢) وبداية الهجرة والاستيطان
الصهيونى في فلسطين .

١٨٨٢ الاستعمار البريطاني لمصر .

١٨٨٣ نزول الالمان في جنوب غرب افريقيا.

• مؤتمر بتسبرج الاصلاحى (١٨٨٥) .

١٨٨٥ - ١٩٠٢ الصراع بين بريطانيا
وفرنسا من أجل اقتسام افريقيا ووقوع
حادثة فاشسودة .

الهجرة اليهودية الى الارجلتين بمساعدة الكيونس
هيرش (١٨٩١) .

• حادثة درينوس (١٨٩٤ - ١٩٠٥) .

١٨٩٥ سيسل رونس يرى ان الاستعمار
الاستيطاني هو الحل الاهل للفاقص السكاني
(البروليتارى) في اوروبا .

• تأسيس حزب البوند (١٨٩٧) .

• وانقاد اول مؤتمر صهيونى عالمى (١٨٩٧) .

• صدور كتاب دولة اليهود لهرتزل (١٨٩٨) .

• حادثة كيشينيف (٨ قتل) (١٩٠٣) .
• هجرة بعض اليهود الروس الى فلسطين .

١٩٠٥ فترة اضطرابات اجتماعية في روسيا
يوم الاحد الدموى ، خروج مكوك من
العمال يقودهم الاب جابون وسيرهم الى
القصر الامبراطورى لتقديم التماسهم حيث
حصدتهم نيران الجنود (٧٠ قتيل) .

• تأسيس اولى مزارع الكيونس (١٩٠٦) .

١٩٠٧ تأسس الحزب الوطنى المصرى

• الوكالة اليهودية في پانا (١٩٠٨) .

• ١٩٠٨ ثورة تركيا .

• ١٩١٦ الثورة العربية الكبرى .

• وعد بلفور (١٩١٧) .

• ١٩١٧ الثورة البلشفية .

• ١٩١٩ الثورة المصرية .

• ١٩١٩ المؤتمر العربى الاول يشترك فيه
الفلسطينيون .

• تأسيس الهستدروت (١٩٢٠) .

• ١٩٢٠ ثورة العراق .

• * فلسطين تحت الانتداب .

• * مظاهرة ضخمة يشترك فيها ٤٠ الف
مولطن فلسطينى .

• * المؤتمر العربى الثانى يقرر ان فلسطين
جزء من الوطن العربى ويعارض الهجرة
الصهيونية . المؤتمر الفلسطينى الثالث
(ديسمبر) وبداية التنظيم القومى لفلسطين .

الهجرات (١٩٢١) تحت اشراف الهستدروت .
 هجرات مسويل ، القنوب السامر البريطاني ، يضع
 قوانين الهجرة التي تسهل هجرة اليهود الى
 فلسطين .

١٩٢٥ - ١٩٢٦ اضطرابات عامة في فلسطين
 تضامنا مع الشعب العربي في سوريا .

الكتاب الابيض لباسفيلد .

١٩٢٩ اصطدامات دامية ومظاهرات ضد
 الانتداب والامبريالية البريطانية « ان
 اضطرابات فلسطين السابقة والحالية انها هي
 نائشة مباشرة عن السياسة البريطانية
 الصهيونية التي ترمي الى اخفاء القومية
 العربية في وطنها الطبيعي لكي تحل محلها
 « قومية » يهودية لا وجود لها » اللجنة
 التنفيذية العربية .

١٩٣٢ تاليف حزب الاستقلال في فلسطين
 للمطالبة بوقف بيع الاراضي والهجرة
 الصهيونية وتحقيق استقلال فلسطين متحدة
 مع بقية الوطن العربي .

١٩٣٣ مظاهرات فلسطينية .

١٩٣٣ هنار (موسسولينى من قبله
 ١٩٢٩) .

مقاطعة بيروجان (١٩٣٤) .

١٩٣٥ استشهد عز الدين القسام في جبال
 جنين اثناء نضاله المسلح هو واعوانه ضد
 الامبريالية والصهيونية . اضطرابات الطلبة
 في مصر .

١٩٣٦ اضطرابات دامية في سوريا .

الثورة الفلسطينية الكبرى ضد الامبريالية
 البريطانية والاستعمار الاستيطاني
 الصهيوني .

مصدر تقرير « وودهد » (١٩٣٨) مقترحا تقسيم
 فلسطين .

البلاغ (١٩٤١) .

معرض قضية فلسطين على الائم المتحدة (١٩٤٧) .

ملبعة دير يسعين (١٩٤٨) .

اعلان قيام دولة اسرائيل (١٩٤٨) .

احتلال قرية ام الرزرائى ميناء للصيد على البحر
 الاحمر واتشاء ميناء ايلات مكته (١٩٤٩) .

١٩٥٢ ثورة ٢٣ يوليو في مصر .

بداية سياسة تعقب الفدائيين (أو المتسللين كما كان يطلق عليهم آنذا) « للتخلص منهم نهائيا » (١٩٥٣).

١٩٥٤ الثورة الجزائرية .

١٩٥٥ تعاظم الهجمات الفدائية .

عدوان انتقامي على غزة .

١٩٥٦ تأميم شركة قناة السويس

١٩٥٦ العدوان الثلاثي على مصر .

١٩٥٨ وحدة مصر وسوريا .

نسخة لافون (١٩٦١) (تم التهرب الفاشل في ١٩٥٤) .

١٩٦١ بداية التحول الاشتراكي في مصر .

١٩٦٢ اعلان استقلال الجزائر .

١٩٦٥/١/١ اعلان تأسيس جماعة فتح وبداية هجومها على الأرض المحتلة « الى شعبنا العظيم .. الى امتنا العربية المفاضلة ... الى الاحرار في كل مكان الشعب الفلسطيني مازال في الميدان ، وانه لم يمت ولن يموت ... عاشت امتنا العربية وعاشت فلسطين حرة عربية » .

عدوان ١٩٦٧ .

١٩٦٨ مارس ، معركة الكرامة .

١٩٦٩ بداية حرب الاستنزاف .

١٩٧٣ عبور اكتوبر واتسحاب القوات الاسرائيلية من على شاطئ قناة السويس .

مزيد من الهجمات الاسرائيلية على لبنان لتعقب الفدائيين ...

١٩٧٤ مزيد من الهجمات الفدائية على الأرض المحتلة ...

المشتركون في الموسوعة

ساهم في التحرير : **ناجي عبد المقيم**

ساهم في التأليف (مدرج تحت اسم كل مؤلف المواد التي كتبها) :

ابراهيم كروان
(وزارة الاعلام)

الشكول - بيرو بدجان - نذرائيلي -
الدمستور - سوكولوف - الصابرا -
الصندوق التأسيسي اليهودي -
الصندوق القومي اليهودي - النهود
السود - قانون العودة - الكتيبت -
لائون ، غضيقة - ماساداه - ماتي -
المؤتمرات الصهيونية - النظام الانتخابي
- الويزو - اليهود السود . وقد قام
الاستاذ ابراهيم كروان بمراجعة بعض
مواد الموسوعة الاخرى ، وتعاون مع
السيد المؤلف في عدة اوجه اخرى ،
فاشار عليه باضافة عدة مصطلحات
وباعادة صياغة البعض الآخر ، وكان
يبدأة المستشار والتأصح الابن الخلق
الذي بذل من وقته الكثير عبر كل مراحل
التأليف .

محدد انيس
(وزارة الخارجية)

آلون - الارجون - ارلوزوروف -
اسيشكين - ايسان - بارليف -
البالاح - بن تنسي - بيريس - بيجين
- ترومبلور - جابوتنسكي - الجنداح
- الجيش الاسرائيلي - الحارس -
هن - شتين - اللواء اليهودي -
المؤسسة العسكرية الاسرائيلية -
النساحل - النوطريم - النيلي -
وايزمان ، عيزر - وينجيت .

هاني خلاف
(وزارة الخارجية)

اجودات اسرائيل - الانتداب -
بازل - برنادوت - الجبهة الدينية
المتحدة - روتشيلد - اموند جيبس -
شارار - عمال اجودات اسرائيل -
عمال مزارعي - القراضي - نواطر
الحدينة .

وجيه ضياء الدين
(مركز الدراسات
السياسية والاستراتيجية)

الجبهة الثوراتية المتحدة - الحرس
الجديد - الحرس القديم - السفارد ،
مجلس - السفارد ، قالية انتخابية -
الصحة الاسرائيلية - قائمة الحقوق
الحدينة - نظام الحكم - البينتون . وقد قام
الاستاذ ووجيه ضياء الدين بمراجعة
المواد الخاصة بالأحزاب والكتيبات كما
قام برسم خريطة الأحزاب .

سوسن حسيين (مركز
الدراسات السياسية
والاستراتيجية)

اتحاد العمل - اتحاد العمل/عمال
صهيون - اتحاد همام - افروس -
الترمان - باراشي - برجن - برمسفاه
- برود - بمل شيم طوف - بورلا -
- القويوم اليهودي - تهمة الدم -
التييلين - جافنس - جرينبرج -
جوردون ، هارون ، دافيد - جولديرج
- الحارس القتي - الخزر - ديرفوس
- الدونية - ريبالو - زارعي -
السامريون - السبت - السهندين -
شالوم عليخيم - شابر - شلونسكي
- شيموني - شنهار - شنيور - شين
- شالوم - الصهيونية الثقافية -
الطاليت - الطعام - العامل القتي -
عجنون - عمال صهيون - عيشاي -
عبد الاسابع - عبد التنتشين - عبد
رأس المسنة - عيد الفصح - عيد الخلال
- عيد التصيب - عيد يهودي - عيد
يوم الفران - فريشمان - فليج -
فيخمان - القانيش - القراون -
قضية دمشق - كاريك - كاهان
كرني - كل السطور - كلوزن -
كورنسفيل - كيبوتسه - لازار -
لادان - لينسنون ، ابراهام -
لينسنون ، ميخاجوزيف - الماباي -
مايو - الزوزاه - معسكرات الاعتقال
والابادة - مندل مورخ - سفايرم -
ميجيد - الهاداساه - هالكين ، شموئيل
- هالكين ، شيمون - هزال - يعاري ،
يهودا .

وقامت بمراجعة بعض مواد الموسوعة
الآخرى .

اشترك في أعمال الموسوعة الأخرى :

عقيلة ايوب ونورا طلعت كامل ومايكل بولس (كلية الآداب ، جامعة عين شمس) .

جسالات زيدان ويسر عبد الموجود ومارى اديب وشهرة السيد وسيرة نهى ومنى زيدان وراجية ماهر واميرة جادو (كلية البنات ، جامعة عين شمس) .

مها التحاس وافكار الخراشلى وسبيحة ابو الفتوح وسهر رافت وسلوى عبد الطيل ومحمد كمال محمد على (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية) .

عز الدين شوكت
(قسم المعلومات بالآهرام)

★ ★ ★

سكرتير التحرير : سمير صبرى

وساهم في كتابة بعض المواد الأخرى :

عبد الرحمن صبرى

(جامعة الدول العربية) :

نسيم — دونم واشترك في كتابة :
الليرة — آل/فال — سندرات اسرائيل
— موشاف تشاريكى — موشاف العمال
— الموشافاه — الهجرة للخارج . وقد
قام الأستاذ عبد الرحمن صبرى بمراجعة
بعض المواد الخاصة بالصنوة السياسية
الحاكمة في اسرائيل .

محمد على زيد

(اليونسكو) :

بابل — خيمة الاجتماع . واشترك
في كتابة : الحاخام — الختان —
الخرج — القبالة — الكتاب القدس
— المينوراه .

وقد قام السيد المؤلف بالإشراف على
كتابة هذه المواد ومراجعتها كما قام
بكتابة بقية مواد الموسوعة .

راجع الموسوعة لغويا :

عبد الوهاب قناية

(منظمة الشباب الاشتراكي) .

قام بكتابتها على لالة الكتابة :

— محيى الدين نوفل .
— سميد عبد الحميد شعلان .
— محمد فاروق سعد الدين .
— محمد جابر حسن .

قام بالإشراف على الطباعة :

محمد عزت

دليل القارئ الى الموسوعة

أولا : ترتيب الموسوعة :

- ١ - الموسوعة مرتبة ترتيبا هجائيا : «اجودات اسرائيل» توجد تحت حرف الالف .
- ٢ - تسقط أداة التعريف: « الهجرة » توجد تحت حرف الهاء كما لو كانت هجرة .
- ٣ - صنفت المواد حسب اهم عنصر في المصطلح :
(أ) « ارض كنعان » صنفت تحت « كنعان » ، وحركة الاستنارة اليهودية صنفت تحت « الاستنارة اليهودية » .
- (ب) « الصهيونية السياسية » صنفت تحت « الصهيونية السياسية » وكلا « اليهودية الاصلاحية » الا ان اهم عنصر في المصطلحين هو الصهيونية واليهودية .
- ٤ - ترتيب اسماء الاعلام :
(أ) الاسماء الحديثة : المختل للسلادة هو اللقب : « ديان ، موشيه » .
- (ب) الاسماء القديمة : المختل للمادة هو الاسم : « موسى بن ميمون » .
- ٥ - احيانا يسطرن السيمان لاياد اصطلاحها بشكل مختصر « الحميد » بينما عنوان المادة الكامل هو « الحميد اليهودي » .

ثانيا : نظام الاحالة :

- ١ - كل كلمة في المتن مكتوبة بالبنط الاسودتسمى ان ثمة مادة عنها في الموسوعة : تكون بزراع الكيونس والوشاف بن ... ، وهذا هو نظام الاحالة الذي اتبعناه .
- ٢ - يسقط حرف الجر او اى هروف اخرى زائدة قد تدخل على المصطلح : « بالهجرة » تسقط الباء لانها حرف جر ، ثم تسقط أداة التعريف لانها زائدة عن الكلمة ويكون البحث عن « هجرة » .
- ٣ - يتغير آخر الكلمة احيانا نظرا لوقوعها بين الجملة ، وفي هذه الحالة يالخذ القارئ بالجزء الأول من الكلمة : « التجارية » تحت « التجارة » ، « القبالية » تحت « القبالة » ، الانماجية تحت « الانماج » .
- ٤ - لعل اكبر عائق ارتبطنا به في نظام الاحالة الذي اتبعناه هو تغير بنية الكلمة في الجزء الأول منها ، وقد حرصنا معظم هذه التغيرات فيما يلي :

تحت مادة	مهاجرون - تهجر - هاجر - بهاجر .
الهجرة	تعود
العودة او النفي والعودة	ناجر - الاتجار
التجارة	تختن - يفتن
الختان	مندج - يندج - نجمهم
الانماج	يصوم - صام
الصوم	الرايون - الراوى
الربا	الاعباد
عيد	الاحزاب
حزب	الريادة
رائد او رواد	مدارس تلمودية
مدرسة تلمودية	الصهاينة السياسيون
الصهيونية السياسية	الصهاينة الثقافيون
الصهيونية الثقافية	الصهاينة التنقيحيون
الصهيونية التنقيحية .. الخ	اليهود الاصلاحيون
اليهودية الاصلاحية	اليهود الارثوذكسي
اليهودية الارثوذكسية	اليهود المحافظون
اليهودية المحافظة	

٥ - استنبينا المصطلحات التالية من نظام الاحالات نظرا لتواترها في كل مواد الموسوعة تقريبا أى أنها أصبحت بمثابة المادة الخام أو القدرات التي نستخدما :

عبرية - لغة	الاستعمار العالمى
القداصة	اسرائيل
« القومية اليهودية »	التاريخ
يهودى	تداخل القدس بالزمنى والمطلق بالنسبة
اليهودية	الصهيونية

ولذا حينما يرد ذكر هذه المصطلحات أو الاشتقاقات منها ففى لا تطبع بينط خاص .

٦ - من المصطلحات التى يتواتر لكرها أيضا نون حالة المصطلحات (بناء فونتيوناه تحتى) « (بنية) ويمكن للقارىء الذى يود الإحاطة بمعناها ، كما استخدمنا فى الموسوعة ، أن يعود للمقدمة حيث أن الحق ذاته ليس المكان الأمثل لتفسيرها .

٧ - ثمة مواد محتواة فى مواد أخرى ، وثمة مواد مهملتها الاحالة . نمثلا مادة « (السبى البابلى) » هى جزء من المادة « (بابل) » ، كما أن مادة « (الحنى) » الهدف منها احالة القارىء الى مادة « (النش والعودة) » ، مثل هذه الاصطلاحات لم نحل اليها أن كان هناك فى المادة احالة للمادة الأصلية ، فذا تكررت « (بابل) » وبعدها « (السبى البابلى) » فأتينا اكتفينا فى معظم الأحيان بالاصالة الأولى .

٨ - يأتى المصطلح أحيانا على هذا الشكل : صهيونية مرتزل السياسية ، وفى هذه الحالة يكون المصطلح هو « الصهيونية السياسية » .

٩ - يأتى المصطلح أحيانا على هذا النحو : الصهيونية السياسية والثقافية والعملية ، وهو يعنى أن كلمة صهيونية مستقرة قبل كلمتى « (الثقافية) » و « (العملية) » .

١٠ - يحدث أحيانا ألا يفصل المصطلحين أى فاصل لقوى وفى هذه الحالة وضعنا فوق المصطلح الأول نجمة فاصل بينهما : أن مزارع الكيبوتسى التعاونية .. - أن حزب الماباي ..

ثالثا : رموز أخرى :

١ - نقرا لتداخل المستويات والمصاهيم فى العقل الصهيونى وحتى يمكننا أن نشعر الى المستويات المختلفة داخل المصطلح الواحد اضطررنا تحت كلمات مركبة ، أى كلمة واحدة مركبة من كلمتين ، وقد أكتنا الوحدة بين الكلمتين بوضعنا شرطة مائلة بينهما (وهى التى تعادل فى اللغات الأوروبية الشرطة القصيرة أو الـ hyphen فى الكلمات المركبة) .

وأكثر هذه الكلمات المركبة نواترا هى كلمة « (دينى/قوى) » .

٢ - حينما نضع مصطلحا بين قوسين « () » فإن هذا يعنى نوعا من الحفاظ آزاده ، وقد وضعنا اصطلاح « (الشعب اليهودى) » بين قوسين لئلا لا نؤمن بوجود هذه القولة أساسا ، ولعل أكثر المصطلحات تواترا من هذا النوع هو مصطلح « (قوى) » أو « (القومية اليهودية) » .

٣ - الكلمات التى تعنها خط تعنى أنها إما عنوان كتاب أو عنوان مجلة .

رابعا : الملاحق :

١ - يوجد فهرس موضوعى فى مقدمة الموسوعة حتى ييسنى قراءتها كما لو كانت كتابا ذا تسلسل منطقى .

٢ - يوجد ملحق بأهم التواريخ التى لها علاقة بتاريخ الميراثيين والإقليات اليهودية فى العالم .

٣ - ملحق بالموسوعة فهرس انجليزي/عربى . □

Z

Zangwill, Israel	زانجويل ، اسرائيل
Zarsi, Yisrael	زارسى ، اسرائيل
Zealots	القتاليون
Zim	تسيم
Zion	صهيون
Zionism	الصهيونية
Zionist Congress	المؤتمر الصهيونى
Zionist Cooperative Movement	التعاون — الحركة التعاونية الصهيونية
Zionist Immigration	الهجرة الصهيونية
Zionist Imperialism — some of its peculiar traits	الاستعمار الصهيونى — بعض سماته الخاصة
Zion Mule Corps	فرقة البغال اليهودية
Zionist Organization	المنظمة الصهيونية العالمية
Zionist State, The Idea of the	الدولة الصهيونية — فكرة
Zohar	الزوهار
Zunz, Leopold	زونز ، ليوبولد

* * *

W

Wailing Wall	حائط المبكى
Wandering Jew	اليهودى النائه
Warburg, Otto	وربورج ، اوتو
Weizmann, Hayyim	وايزمان ، حاييم
Weizmann, Ezer	وايزمان ، عيزر
Western Jews	اليهود الغربيون
Western Wall	الحائط الغربى
White Paper	الكتاب الابيض
Who is a Jew ?	من هو اليهودى ؟
Wingate, Charles Orde	وينجيت ، تشارلز اورد
Wizo	الويزو
Wolfson, David	ولفسون ، دافيد
Workers of Zion	عمال صهيون
World Imperialism—Its Relationship with Zionism and Israel	الاستعمار العالمى — علاقته بالصهيونية واسرائيل

Y

Yaari, Meir	يعارى ، مائير
Yaari, Yehuda	يعارى ، يهودا
Yadin, Yigael	يادين ، يگئال
Yarev, Aharon	ياريف ، اهارون
Yarmulke	البرمك
Ydrot Aharonot	يديعوت احرונوت
Yhvh	يهوه
Yemenites—Election List	اليمنيون — قائمة انتخابية
Yeridah	النزوح
Yeshivah	المدرسة التلمودية
Yiddish	اليديشية — لغة (يديش)
Yishuv	اليشوف القديم واليشوف الاستيطانى
Yom Kippur	عيد يوم الغفران (يوم كيپور)

Talmud	التلمود
Tamir, Mosheh Shmuel	تامير ، موشيه شموئيل
Tanach	التناخ
Tannaim	التناييمون
Technnion	التخنيون (معهد اسرائيل للتكنولوجيا)
Television, Israeli	التلفزيون الاسرائيلي
Temple	الهيكل
Ten Lost Tribes of Israel	اسباط اسرائيل العشرة المفقودة
Tephillin	التفيلين
Territorial Zionism	الصهيونية الإقليمية او الصهيونية السياسية الإقليمية
Torah	التوراة
Torah Scrolls	لغائف التريمة
Trade	التجارة
Trumpeldor, Joseph	ترومبلدور ، جوزيف
Tsahal	تسهال
Tschernikhovski, Shaul	تشنخوفسكي ، شاول
Twelve Tribes of Israel	اسباط اسرائيل الاثنا عشر
Tzeire Zion	شباب صهيون
Tziyyone (Zionel) Zion	صهاينة صهيون

U

United Israeli Appeal	النداء الاسرائيلي الموحد
United Jewish Appeal	النداء اليهودي الموحد او الجباية اليهودية الموحدة
United Palestine Appeal	النداء الفلسطيني الموحد
United Religious Front	الجهة الدينية المتحدة
United Torah Front	الجهة التوراتية المتحدة
«Unity of the Jewish People»	«وحدة الشعب اليهودي»
Ussishkin, Menahem Mendel	اوسشكين ، ابراهام مناحم
Usury	الربا

V

Vaad Leumi	اللجنة القومية (فاعد ليومي)
Vilner, Meir	فيلنر ، مائير

Shazar, Zalman
Shekel
Shekhinah
Shema
Shemittah and Jubilee Year
Shenhar, Yitzhak
Sheol
Shimon, David
Shin Beth
Shin Shalom
Shlonsky, Abraham
Shneur, Zalman
Shofar
Shtetl
Shulhan Arukh
Slah
Siddur
Silver, Abba Hillel
Slavery and slaves
Smolenskin, Peretz
Sneh, Mosheh
Socialist Zionism
Sokolov, Nahum
Solomon
Solomon Ibn Gabirol
Spinoza, Benedict
Spiritual Nation
Spiritual Zionism
Star of David
State List
Stern
Suicide
Sukkot
Synagogue
Synthetic Zionism
Syrkin, Nachman

شازار ، زلمان
الشكل
الشخبناه
الشماع
سنة شميطاء وسنة اليوبيل
شنهار ، يتسحاق
شبول
شمعوني ، دافيد
شين بيت
شين شالوم
شلونسكي ، ابراهام
شنير ، زلمان
البوق (الشوفار)
الشمتل
الشولحان عاروخ
سياح
كتب الصلوات اليهودية
سيلفر ، ابا هليل
الرق والرقيق
سمولنسكين ، بيرتس
سنية ، موشيه
الصهيونية الاشتراكية
سوكولوف ، ناحوم
سليمان (شلومو)
سليمان بن جابريول
سبينوزا ، بنيكت
امة الروح
الصهيونية الروحية
نجمة داود
قائمة الدولة او القائمة الرسمية
سترن
الانتحار
عبد المظالم
المعبد اليهودي
الصهيونية التوفيقية او الاسلوب الصهيوني
التوفيقى
سيركين ، نحمن

T

Tabernacle
Tallit

خيمة الاجتماع
الطاليت

Revisionist Zonism	الصهيونية التقيحية أو المراجعة أو الصهيونية السياسية التقيحية أو المراجعة
Ribalow, Menahem	ريبالو ، مناهم
Rosen, Pinhas	روزين ، بنحاس
Rosh Hashanah	عيد رأس السنة اليهودية (روش هاشناه)
Rothschild, Edmond James de	روتشيلد ، ادموند جيمس دي
Rotschild—Family	روتشيلد — عائلة
Ruppin, Arthur	روبين ، آرثر

S

Saadyah Ben Joseph	سعديا بن يوسف الفيومي
Sabbath	السبت
Sabra	الصابرا
Sacredness	القداسة
Sadducees	الصدوقيون
Samaria	السامرة
Samaritans	السامريون
Samson	شمشون
Samuel	صمويل (شموئيل)
Samuel, Herbert	صمويل ، هربرت
Sanhedrin	السنهدرين
Sapir, Pinhas	سابير ، بنحاس
Saturday	السبت
Saul	شاؤول
Schechter, Solomon	شختر ، سولومون
Scrolls of the Law	لغائف الشريعة
Skull-cap	البرمك
Security	الامن
Semites	الساميون
Sephard—Election List	السفارد — قائمة انتخابية
Sephardi Council	السفارد — مجلس
Sephardim	السفارد
Shabbetai Tzevi	شبتاي تيفي
Shabbetaian Movement	الشبتائية — حركة
Shalom Aleikhem	شالوم عليخيم
Shammal	شماي
Shamlr, Mosheh	شامير ، موشيه
Shapira, Mosheh	شاپيرا ، موشيه
Sharett, Mosheh	شاريت ، موشيه
Sharon, Ariel	شارون ، آرييل
Shavuot	عيد الاسابيع

Pharisees	الفريسيون
Philistines	الفلسطينيون
Philo	فيلون
Pilgrimage	الحج
Pinsker, Judah Loeb (Leon)	بنسكر ، يهوذا لايب (ليون)
Poale Agudat Israel	عمال أجودات إسرائيل
Poale Zion	بوعلى نسيون (عمال صهيون)
Pogrom	البوجروم
Political Zionism	الصهيونية السياسية
Practical Zionism	الصهيونية العملية أو الأسلوب الصهيونى العملى
Prayer books	كتب الصلوات اليهودية
Press, Israeli	الصحافة الإسرائيلية
Priests and Priesthood	الكهنة والكهانة
Productivization of the Jews	تحويل اليهود الى قطاع اقتصادى منتج
Progressive Party	التقدميون - حزب
Prophets and Prophecy	نبي - الانبياء والنبوة
Protocols of the Elders of Zion	بروتوكولات حكماء صهيون
Purim	عيد النصيب (بوريم)

R

Rabbi	الرابى
Rabbinat Chief	دار الحاخامية الرئيسية
Rabbinical Judaism	اليهودية الحاخامية/ التلمودية
Rabin, Yitzhak	رابين ، يتسحاق
Racial and Cultural Purity of the Jews	نقاء اليهود العرقى والحضارى
Radical Zionism	الصهيونية الراديكالية أو الصهيونية السياسية الراديكالية
Rafi	رافى
Rakah	راكاح
Rashi	راشى
Reconstructionism	اليهودية التجديدية
Reform Judaism	اليهودية الإصلاحية
Religion of Labour	دين العمل
Religious Zionism	الصهيونية الدينية
Remnant, The	البقية الصالحة
Resurrection	البعث
Return	العودة
Reuveni, David	ره بينه ، دافيد

Montefiore, Moses	مونتيڤور ، موسى
Mossad	الموساد
Moses	موسى (موشيه)
Moshava	الموشافاه
Moshav Ovdim	موشاف العمال
Moshav Shituphi	موشاف تشاڤكى
Mount Sinai	جبل سيناء

N

Nahal	النحال
National Religious Party	الحزب الدينى القومى
Nature Karta	نواطير المدينة
Nazism and Zionism	النازية والصهيونية
Neo-Jews	اليهود الجدد
New Guard	الحرس الجديد
New Zionist Organization	المنظمة الصهيونية الجديدة
Nili	النيلي
Nineth of Ab	التاسع من آب
Nordau, Max	نوردو ، ماكس
Nossig, Alfred	نوسيج ، ألفريد
Notrim	النسوطريم

O

Old Guards	الحرس القديم
Old Testament	العهد القديم
Oliphant, Laurence	اوليفانت ، لورنس
Oriental Jews	اليهود الشرقيون
Orthodox Judaism	اليهودية الارثوذكسية

P

Pale of Settlement	منطقة الاستيطان اليهودى فى روسيا
Palestine Foundation Fund	الصندوق التأسيسى اليهودى
Palmach	السالماخ
Partition of Palestine	تقسيم فلسطين
Party system in Israel	حزب - النظام الحزبى فى اسرائيل
Passover	عيد الفصح او الفصح
Pentateuch	اسفار موسى الخمسة
Peres, Shlmon	بيريس ، شلمون

M

Maabarah	المعباراه
Ma-arakh	المعراخ
Maariv	معاريف
Maccabees and Hasmoneans	المكابيون والחסمونيون
Magen David	نجمة داود
Magnes, Judah Leon	ماجنيس ، يهودا ليون
Maimonides	موسى بن ميمون
Maki	ماكي
Mamzer	السامزير
Mandate	الانتداب
Mapai	الماباي
Mapam	المابام
Mapu, Abraham	مابو ، ابراهام
Marginality of the Jews	هامشية اليهود
Marranos	المارانوس
Marxism and the Soviet Union—their attitude to the Jewish question, Zionism and Israel	الماركسية والاتحاد السوفيتي — موقفهما من المسألة اليهودية والصهيونية، وإسرائيل
Maskilim	الاستقارة اليهودية — دعاه (المسكليم)
Masonry	الماسونية
Massadah	ماساداه
Matzpen	الماتسبين
May Laws	قوانين مايو
Meged, Aharon	ميجرد ، اهارون
Mehdal	المجدال (التقصير)
Meir, Golda	ماير ، جولدا
Mendle Mocher Seforim	مندل موخر سفاريم
Mendelssohn, Moses	مندلسون ، موسى
Menorah	المنورة
Messiah and Messianism	المسيح والمسيحية
Mezuzah	المزوزة
Midrash	المدرش
Mifdal	المفدال
Military establishment, Israeli	المؤسسة العسكرية الاسرائيلية
Millenarism	الاحلام الالفية
Minyan	الجماعة (المينان)
Mishnah	المشناه
Mitzvah	الميتصاه (الاوامر او الوصايا والنواهي)
Mixed marriage	الزواج المختلط
Mizrahi	المزراحي — حزب
Mohilever, Samuel	موهيليقر ، صمويل

Kibbutz	الكيبوتس
Kibbutz galuyot	تجميع المنفيين
Kiddush	قيسحوش
Kishinev	كيشينيف
Klatzkin, Jacob	كلاتزكين ، جاكوب
Klausner, Yossef	كلاوزنر ، يوسف
Knesset	الكنيست
Knesset Israel	كنيست إسرائيل الاستيطاني
Koestler, Arthur	كوستلر ، آرثر
Kol Israel	الاذاعة الاسرائيلية (كول اسرائيل)
Kol, Mosheh	كول ، موشيه
Kol Nidre	كل الندور
Kook, Abraham Issac	كوك ، ابراهام اسحق
Kosher	كوشر
Krochmal, Nachman	كروكمال ، نحمن

L

Labour Zionism	الصهيونية العمالية
Ladino	اللادينو
Lamdan, Yitzhak	لامدان ، اسحق
Land, The	الأرض
Landau, Samuel Hayyim	لاندو ، صمويل حايم
Language War	معركة اللغة
Lavon Affair	قضية لافون
Lavon, Pinhas	لافون ، بنحاس
Law of Return	قانون العودة
Law—written and oral	الشريعة المكتوبة والشفوية
Lazare, Bernard	لازار ، برنار
Lebensohn, Abraham	لينسون ، ابراهام
Lebensohn, Mica Joseph	لينسون ، ميخاجوزيف
Levites	اللاويون
Liberal Party	الأحرار — حزب
Likud	ليكود
Lillienblum, Mosheh Leib	ليلينبلوم ، موشيه ليب
Literature of the Jewish Minorities	أدب الأقليات اليهودية
Luzzatto, Moses Hayyim	لوزاتو ، موسى حايم

Jewish and Hebrew names	الاسماء اليهودية والعبرية
Jewish National Fund	الصندوق القومي اليهودي
«Jewish Nationalism»	« القومية اليهودية »
«Jewish People»	« الشعب اليهودي »
Jewish prayers	الصلوات اليهودية
Jewish question	المسألة اليهودية
Jewish rejection of Zionism	الرفض اليهودي للصهيونية
Jewish state	الدولة اليهودية
Johanan Ben Zakkai	يوحنا بن زكاي
Joint Distribution Committee	لجنة التوزيع المشتركة
Josephus Flavius	يوسيفوس فلافيوس
Joshua	يوشع بن نون (يهو شواع)
Judah	يهودا
Judaism — its relationship with Israel	اليهودية — علاقتها بالصهيونية واسرائيل
Zionism and Israel	
Judea	يهودا
Judges	القضاة

K

Kabbalah	القبالة
Kaddish	القاديش
Kadimah	قديما
Kahal	القهاال
Kahan, Jacob	كاهان ، يعقوب
Kallscher, Tzevi Hirsh	كاليشير ، تسفي هيرش
Kallen, Horace Meyer	كالن ، هوراس ماير
Kaplan, Mordecai Menahem	كابلان ، مردخاي مناحم
Karaites	القرأؤون
Kariv, Abraham Yitzhak	كاريف ، ابراهام يتسحاق
Karni, Yehuda	كرني ، يهودا
Kashrut	كاشروت
Kastner, Rudolph	كاستنر ، رودولف
Kattowitz Conference	كاتوويتز — مؤتمر
Katzenelson, Berl	كاتزنلسون ، برل
Katzir, Aharon	كاتزير ، اهارون
Kelal Israel	كلال اسرائيل
Kern Kayemeth	كيرن كايميت
Kern Hayesod	كيرن هايستود
Kevutzah	الكيوتساه
Khazars	الخرز

Illegal Immigration	الهجرة غير الشرعية
Independence Day	عيد الاستقلال
Independent Liberals	الاحرار المستقلون — حزب
Ingathering of the Exiles	تجميع المنفيين
Inquisitions	محاكم التفتيش
Intelligence Service, Zionist and Israeli	المخابرات الصهيونية / الاسرائيلية
Irgun	الارجون
Isalah	اشعيا (يشعيا هو)
Israel	يسرائيل — اسرائيل
Israel (Ephraim)	يسرائيل (افرام)
Israeli Army	الجيش الاسرائيلي (تسهال)
Israeli Bonds	سندات اسرائيل
Israeli cultural challenge	التحدى الحضارى الاسرائيلى
Israel Labour Party	حزب العمل الاسرائيلى
Israeli lira	الليرة الاسرائيلية
Israeli propaganda	الدعاية الاسرائيلية
Israeli question	المسألة الاسرائيلية
Issac	اسحق (يتسحاق)

J

Jabitz, Zeev	جافيتس ، زئيف
Jabneh	يفنه
Jabotinsky, Vladimir	جابتونسكى ، فلاديمير
Jacob	يعقوب
Jehovah	يهوه
Jeremiah	ارميا (يرميا هو)
Jerusalem	القدس (اورشليم)
Jerusalem Post	الجورسالم بوست
Jew	يهودى
Jewish Agency	الوكالة اليهودية
Jewish Brigade	الواء اليهودى
«Jewish Character»	« الشخصية اليهودية »
Jewish Commonwealth	الكومنولث اليهودى
Jewish Congress	المؤتمر اليهودى العالمى
Jewish conspiracy	المؤامرة اليهودية الكبرى او المالجية
Jewish festivals	عيد يهودى
Jewish genius	العبقريّة اليهودية
Jewish Legion	الفيالق اليهودى
Jewish minorities in the world	الاقليات اليهودية فى العالم — تعدادها وتوزيعها وسماتها

Hashomer Hatzair	الحارس الفتى (هاشومير هاتسعيم)
Haskalah	الاستنارة اليهودية — حركة (الهسكلاه)
Hasmoneans	الחסمونيون
Hassidism	الحسدية
Hatikvah	هاتيكفاه
Ha-Tzofe	هاتسوفيه
Hazaz, Hayyim	هازاز ، حاييم
Hebrew	عبرى — لغة
Hebrew labour	العمل العبرى
Hebrew University	الجامعة العبرية
Hebrews	العبرانيون — أو العبريون
Heckler, William	هكلر ، وليام
Heder	حيدر
He-Halutz	الرائد — جمعية (هيخالوتس)
Hen	حن
Herod I	هيرود الأكبر
Herut	حيروت
Herzl, Theodore	هرتزل ، تيودور
Herzog, Hayyim	هرتزوج ، حاييم
Hess, Moses	هس ، موسى
Hevrat Ovdim	شركة عمال (خفارات عوفديم)
Hibbat Zion	أحباء صهيون (حبات تسيون)
Hillel	هليل
Hillel, Shlomo	هليل ، شلومو
Hirsch, Maurice De	هيرش ، موريس دى
Hirsch, Samson Raphael	هيرش ، سمسون روفائيل
Histadrut	الهستدروت
Histadrut Ha-Ovedim Ha-leumit	الهستدروت القومى للعمال
Historical Judaism	اليهودية التاريخية
Hstory	التاريخ
Hitahdut	هيتاحدوت
Holocaust	الهولوكوست
Holy Book	الكتاب المقدس
Holy of Holies	قدس الأقداس
Holy People	الشعب المقدس
Hora	الهورا
Hovevi Zion	أحباء صهيون

I

Ihud
Ihud Olami

ايهود
الاتحاد العالمى للصهيونية الاشتراكيين
(ايهود عولامى)

Geiger, Abraham	جايجر ، ابراهيم
Gemara	الجماراه
Gematria	الجماتريا
General Zionism	الصهيونية العمومية او الصهيونية السياسية العمومية
General Zionists—political party	الصهيونيون العموميون — حزب
Genizah	الجنيزاه
Gentiles	الاغنيار
Ghetto	الجنينو
Gidnaa	الجنناع
Ginsberg, Asher Tzevi	جينزبرج ، اشير تسفي
God, The Jewish concept of	الخالق — التصور اليهودي
Goldberg, Lea	جولديرج ، ليئة
Golden Calf, The	المجل الذهبى
Goldman, Nahum	جولتمان ، ناحوم
Gordon, Aharon David	جوردون ، اهارون دافيد
Gordon, Yehuda Leib	جوردون ، يهودا ليب
Government system	نظام الحكم
Goyim	الجويم
Greenburg, Uri Tzevi	جرينبرج ، يورى تسفي

H

Ha-avara	الهعفره
Habad	حيد
Hadassah	الهadasاه
Haganah	الهاجانه
Haggadah	الهاجاده
Hakham	الحاخام
Halakhah	الهالاخاه
Halevy, Yehuda	هاليفى ، يهودا
Halkin, Shemuel	هالكين ، شموئيل
Halkin, Shimon	هالكين ، شيمون
Halukkah	الحالوكة (الصنقة)
Halutz, Halutzim	الرواد (الحالوتسيم)
Hameiry, Avigdor	هاميئيرى ، افيجدور
Hanukkah	عيد التدشين (الحانوكاه)
Ha-Poel Ha-Mizrahi	عمال مزراحي
Ha-Poel Ha-Tzair	العمال الفتى (الهاپوعيل هاتسعيم)
Ha-Aretz	ها ارتس
Ha-Olam Haze	هاعولام هازه
Hashomer	الحارس

Egypt, in the Jewish-Zionist Imagination	مصر في الوجدان اليهودي / الصهيوني
El-Al	ال / عال
Elazar, David	المازار ، دافيد
Election list	قائمة انتخابية
Electoral System	النظام الانتخابي
Ellav, Arie	اليفاف ، آري
Elohim	الوهميم
Emancipation	الإنعتاق
Emigration	الهجرة للخارج أو النزوح
End of days	آخرة الأيام
Eretz Israel	أرئس إسرائيل
Eschatology	الأسكاتولوجي
Eshkol, Levi	أشكول ، ليفي
Essenes	الأسسينيون
Esther	أستير
Etzel	أتسل
Exile and return	الغنى والعودة
Exodus	الخروج
Extermination of the Jews	إبادة اليهود
Ezekiel	حزقيال (يحزقيال)

F

Falashas	القبالاأشاه
Fasting	الصوم
Fishman, Jacob	فيشمان ، يعقوب
Fleg, Edmond	فليج ، ادموند
Frank, Jacob	فرانك ، جاكوب
Frankel, Zacharias	فرانكل ، زكريا
Free Center	المركز الحر - حزب
Friedlander, David	فرايدلندر ، دافيد
Frischmann, David	فريشمان ، دافيد

G

Gahal	ججال
Galicia	جاليسيا
Galili, Israel	جاليلي ، إسرائيل
Galat	الجالوت
Gaon	الجالون

Conservative Judaism	اليهودية المحافظة
Constitution	الدستور
Continuity, Jewish	الاستمرار اليهودي
Cortswell, Barukh	كورتسويل ، باروخ
Court Jews	يهود البلاط
Covenant	العهد
Crypto-Jews	اليهود المتخفون
Cultural Zionism	الصهيونية الثقافية أو الأسلوب الصهيوني الثقافي

D

Damascus Affair	قضية دمشق
Davar	دافار
David	داود (دافيد)
Dayan, Mosheh	ديان ، موشيه
Death	الموت
Decalogue	الوصايا العشر
Desecration of the host	تدنيس خبز القربان المقدس
Destruction of the Temple	خراب الهيكل
Diaspora	الدياسپورا
Diaspora nationalism	قومية الدياسپورا
Diaspora Zionism	صهيونية الدياسپورا
Dietary Laws	الطعام — القوانين الخاصة به في اليهودية
Dispersion	الشتات
Disraeli, Benjamin	ديزرائيلي ، بنيامين
Dissolution	الانصهار
Dönme	الدونمة
Double loyalty	ازدواج الولاء
Dreyfus, Alfred	دريفوس ، ألفريد
Druzes	الدروز
Dubnow, Simon	دوفنوف ، سيمون
Dunam	دونم

E

East Africa project	شرق افريقيا — مشروع
Eban, Abba	ايبان ، آبا
Edumites	الأدوميون
Efros, Israel	إفروس ، إسرائيل

Bilu
Bin Gurion
Birnbaum, Nathan
Birobidjan
Black Jews
Black Panthers
Blood libel
B'nai B'rith
Bodenheimer, Max
Borochov, Dov Ber
Brandeis, Louis Dembitz
Brenner Joseph Hayyim
Brit Trumpeldor
Brod, Max
Buber, Martin
Bund
Burial and burial places
Burla, Yehuda

البيلو
بين جوريون
برنباوم ، ناثان
بيروبيدجان
اليهود السود
الفهود السود
تهمة الدم
بنى بريث
بودنهايمر ، ماكس
بوروخوف ، دوف بير
برانديز ، لويس دمبيتز
برنر ، جوزيف هاييم
بريت ترومپلدور
برود ، ماكس
بوبر ، مارتن
البوند
الدفن والمدافن
بورلا ، يهودا

C

Calendar, Jewish
Canaan, Land of
Canaanites
Cantor
Captivity, Assyrian and Babylonian
Caro, Joseph
Central Conference of American
Rabbis
Centrality of Israel in the life of
the Diaspora
Chabak
Chmielnicki, Bogdan
Chosen people
Christian Zionists
Circumcision
Civil Rights List
Cohen, Hermann
Concentration and extermination
camps
Conquest of Labour, Soil, Watch
and Production

التقويم اليهودي
كنعان — ارض
الكنعانيون — حركة
المرتل (حزان)
السبي — الآشوري والبابلي
كارو ، جوزيف
المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين
مركزية اسرائيل في حياة الدياسبورا
الشاباك
شميلنكي ، بوجدان
الشعب المختار
الصهيانية المسيحيون
الختان
قائمة الحقوق المدنية
كوهين ، هيرمان
معسكرات الاعتقال والابادة
اقتحام الارض والعمل والحراسة والانتاج

Arlosoroff, Hayyim
Ashkenazim
Assimilation
Assyria
Avneri, Uri

ارلوزورف ، حايم
الاشكناز
الاندماج
الاسور
اغينري ، اوري

B

Baal
Baal Shem Tov
Babylonia
Baeck, Leo
Bahalism
Bahr
Balfour Declaration
Balfour, James Arthur
Bamahane
Bar
Bar-Ilan (Berlin), Meir
Bar-Ilan University
Bar Kokhba
Bar Mitzvah
Barash, Asher
Barlev, Hayyim
Baron, Salo
Basle Program
Battalions of Royal Fusellers
Belgin, Menahem
Belin, Alex
Ben Aharon, Yitzhak
Ben Gurion, David
Ben Tzevi, Yitzhak
Ben Yehuda, Eliezer
Bene Israel
Bene Moses
Berdyczewsky, Micha Joseph
Berger, Elmer
Bernadotte, Folke
Bet Din
Bet Ha-midrash
Betar
Bialik, Hayyim Nehman

بعل
بعل شيم طوف
بابيل
بايك ، ليو
الدهائشة
الياهو
بلفور - وعد
بلفور ، جيمس ارثر
بمahanه
بر
بار ايلان (برلين) ، مايير
بار ايلان - جامعة
بركوبيا
برميتسفاه
باراش ، اشير
بارليف ، حايم
بارون ، سالو
بازل - برنامج
الكتائب حملة البنادق الملكية
بيجين ، مناحم
باين ، الكس
بن اهارون ، يتسحاق
بن جوريون ، دافيد
بن تسفي ، يتسحاق
بن يهودا ، اليعيزر
بني اسرائيل
بني موسى - جمعية
بيردشفسكي ، ميخا جوزيف
برجر ، المر
برنادوت ، فولك
بيت دين
بيت هامدراشي
البيتار
بياليك ، حايم نهمان

ENGLISH-ARABIC GLOSSARY OF THE CONCEPTS
AND TERMS INCLUDED IN THE ENCYCLOPEDIA

معجم انجليزي/عربي للمفاهيم والمصطلحات التي وردت في الموسوعة

A

Aaron	هارون (أهرون)
Aaronson, Aron	أرونسون، هارون
Abbreviations	الاختصارات في اللغة العبرية
Abraham	إبراهيم (أفراهم — أفراهم)
Adonai	أدوناي
Aggadah	الإجاده
Agnon, Shmuel Yossef	عجّون، شموئيل يوسف
Agudat Israel	أجودات إسرائيل
Ahad Ha-am	أحد هام
Ahdut Ha-Avoda	اتحاد العمل (أحدوت هاعفودا)
Ahdut Ha-Avoda — Poalei Zion	اتحاد العمل / عمال صهيون
Akiva	عقيا بن يوسف
Al Hamishmar	عال همشمار
Aliyah	الهجرة الصهيونية (عاليه)
Allyah Hadasha	الهجرة الجديدة
Alkalai, Yehuda	القلمى، يهوذا
Alliance Israelite Universelle	الاليانس
Allon, Yigal	ألون، يغال
Almogi, Josesph	الموجي، يوسف
Alterman, Nathan	الترمان، ناثان
American Council for Judaism	المجلس الأمريكي لليهودية
American Jewish Committee	اللجنة اليهودية الأمريكية
Amichai, Yehuda	عميخاي، يهوذا
Amman	الامان
Amoraim	الامورائيون
Anti-Semitism	معاداة السامية
Apocalypse	الابوكاليس
Apocrypha	الابوكريفيا
"Arab Jewish Conflict"	« الصراع العربي / اليهودي »
Arab Lists	القوائم العربية
Aramaic	الارامية — اللغة
Ark of the Covenant	تابوت العهد
Ark of the Scrolls	تابوت الشريعة

معجم

English

انجلیزی

Arabic

عربی

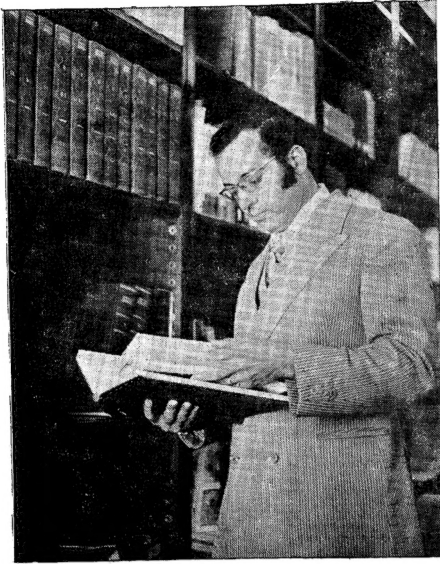
Glossary

Sharif Muhammad

THE ENCYCLOPEDIA OF ZIONIST CONCEPTS AND TERMINOLOGY

A CRITICAL VIEW

BY : ABDEL-WAHAB M. EL - MISSIRI (Ph.D.)



★ الدكتور
عبد الوهاب محمد
المسرى : استاذ
الادب الانجليزى
والامريكى المساعد
بكلية البنات جامعة
عين شمس ،
ورئيس وحدة الفكر
الصهيونى بمركز
الدراسات
السياسية
بالاهرام .

★ من مواليد
دمهور جمهورية
مصر العربية
• ١٩٣٨

★ ليسانس
الادب جامعة
الاسكندرية
وماجستير في
الادب المقارن من
جامعة كولومبيا
ودكتوراه في الادب
الانجليزى والامريكى
من جامعة رتجرز
بالولايات المتحدة .

★ صدرت له
الكتب التالية :
الرومانتيكية
الانجليزية: دراسات

الصهيونية («الدائرة
السحرية » وآخر
عن الاقليات
اليهودية » اليهود بين
الاممال التجارية
والاوهام القومية »
وثالث عن الوجدان
الامريكى » الفردوس
الارضى » .

★ نشر بحوثا
ودراسات عديدة
في الطلبة والكاتب
والفكر المعاصر
والمجلة وشئون
فلسطينية وقضايا
عربية .

★ سيصدر له
هذا العام كتاب
عن الرؤية

ونصوص مختارة
(ترجمة عن
الانجليزية
بالاشتراك)
عاشق من فلسطين
وتصائد اخرى
(بالانجليزية)
نهاية التاريخ :
مقدمة لدراسة
بنية الفكر
الصهيونى .

المؤلف

مطابع الأهرام التجارية
رقم الإيداع بدار الكتب
١٩٧٤/٥٢٦٦

Foreign Office.

November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild.

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet.

His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object. It is clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in other countries.

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Jewish community.

Yours faithfully,
Arthur James Balfour
Prime Minister of the United Kingdom

رسالة اللورد بلفور الى روتشيلد المعروفة باسم :
« وعد بلفور »

